

BOBST LIBRARY

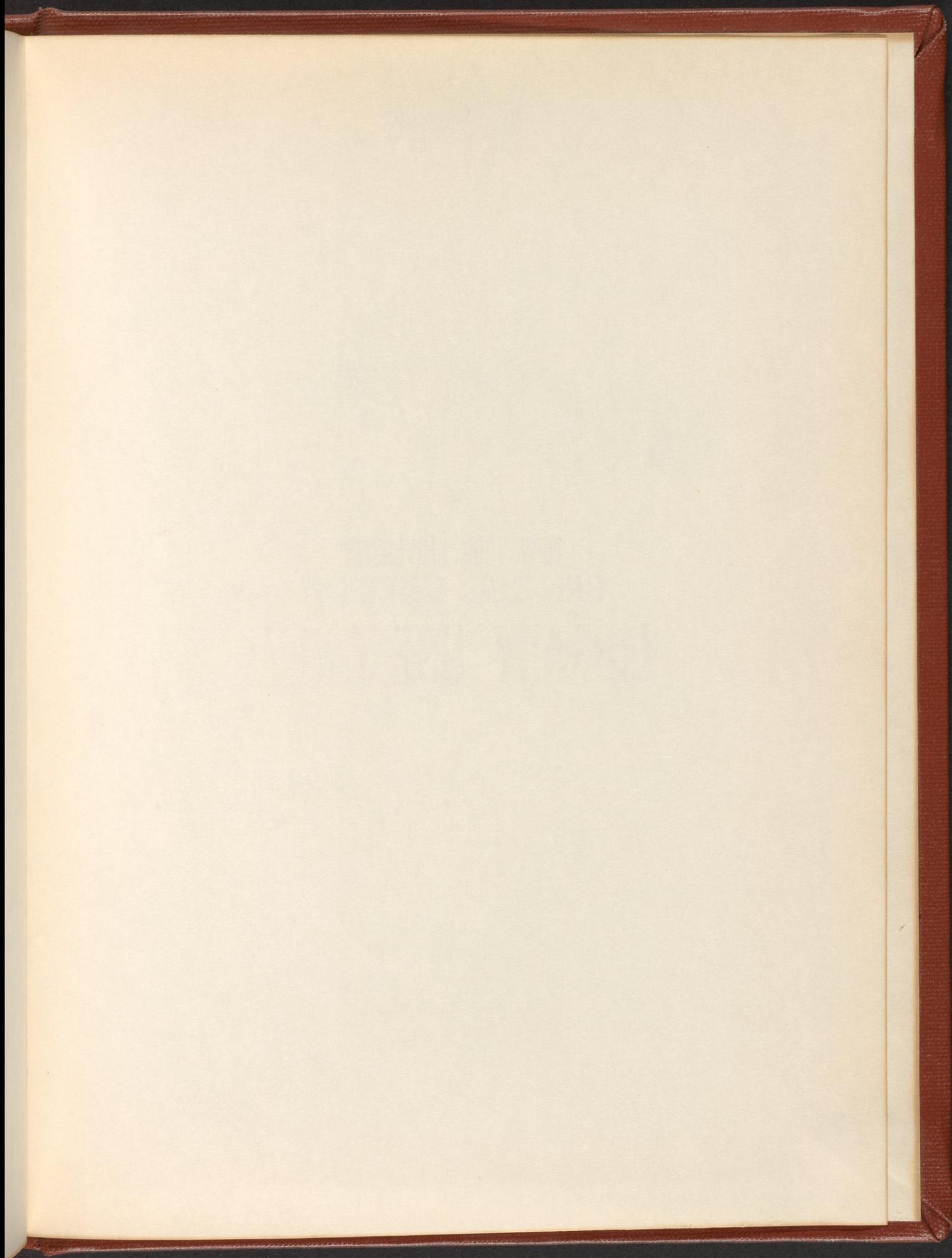
3 1142 03223 7268

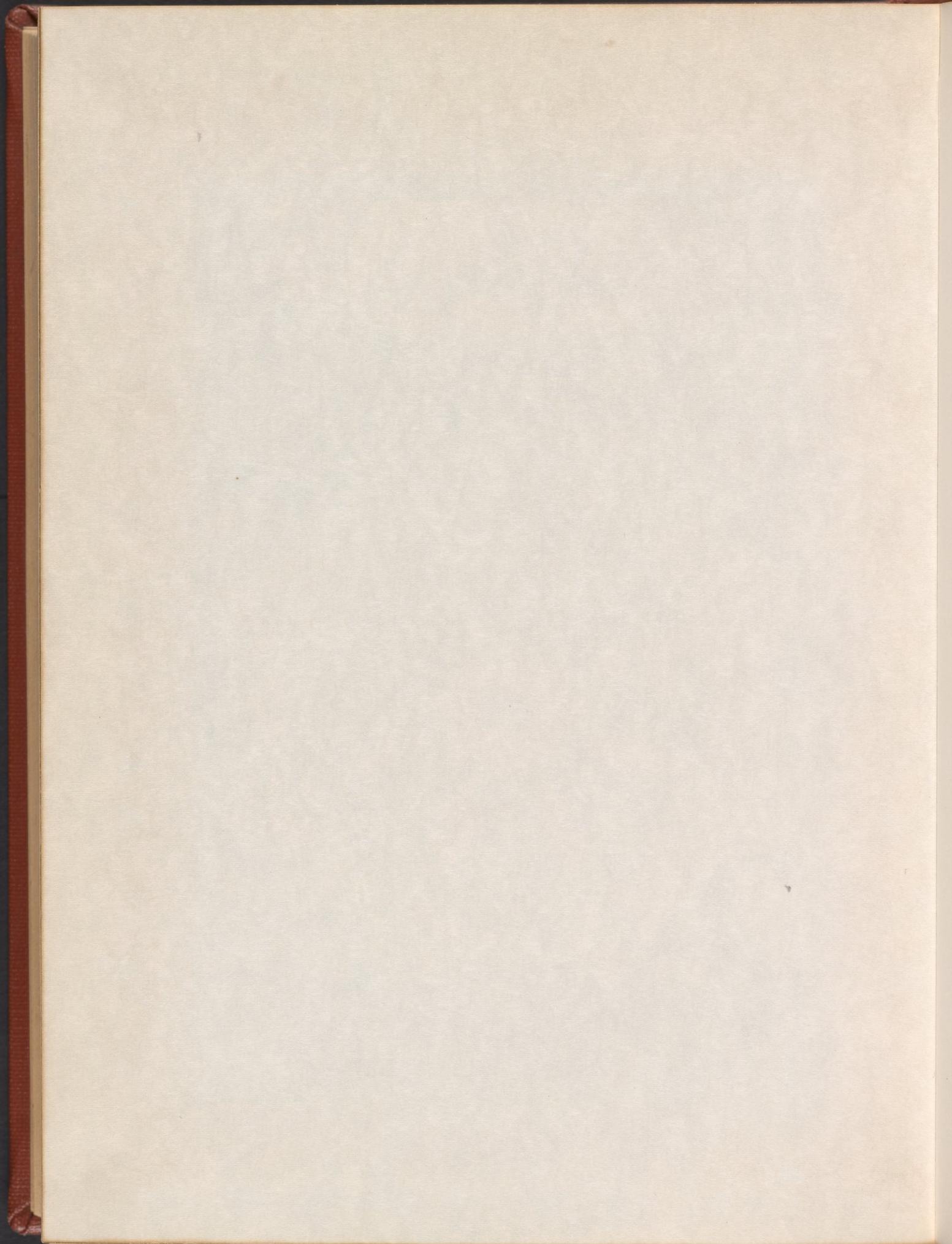
NON-CIRCULATING

UNIVERSITY OF CALIFORNIA
LIBRARY
DUE DATE
NOV 15 1988

NEW YORK UNIVERSITY
ELMER HOLMES BOBST LIBRARY

LIBRARY USE ONLY







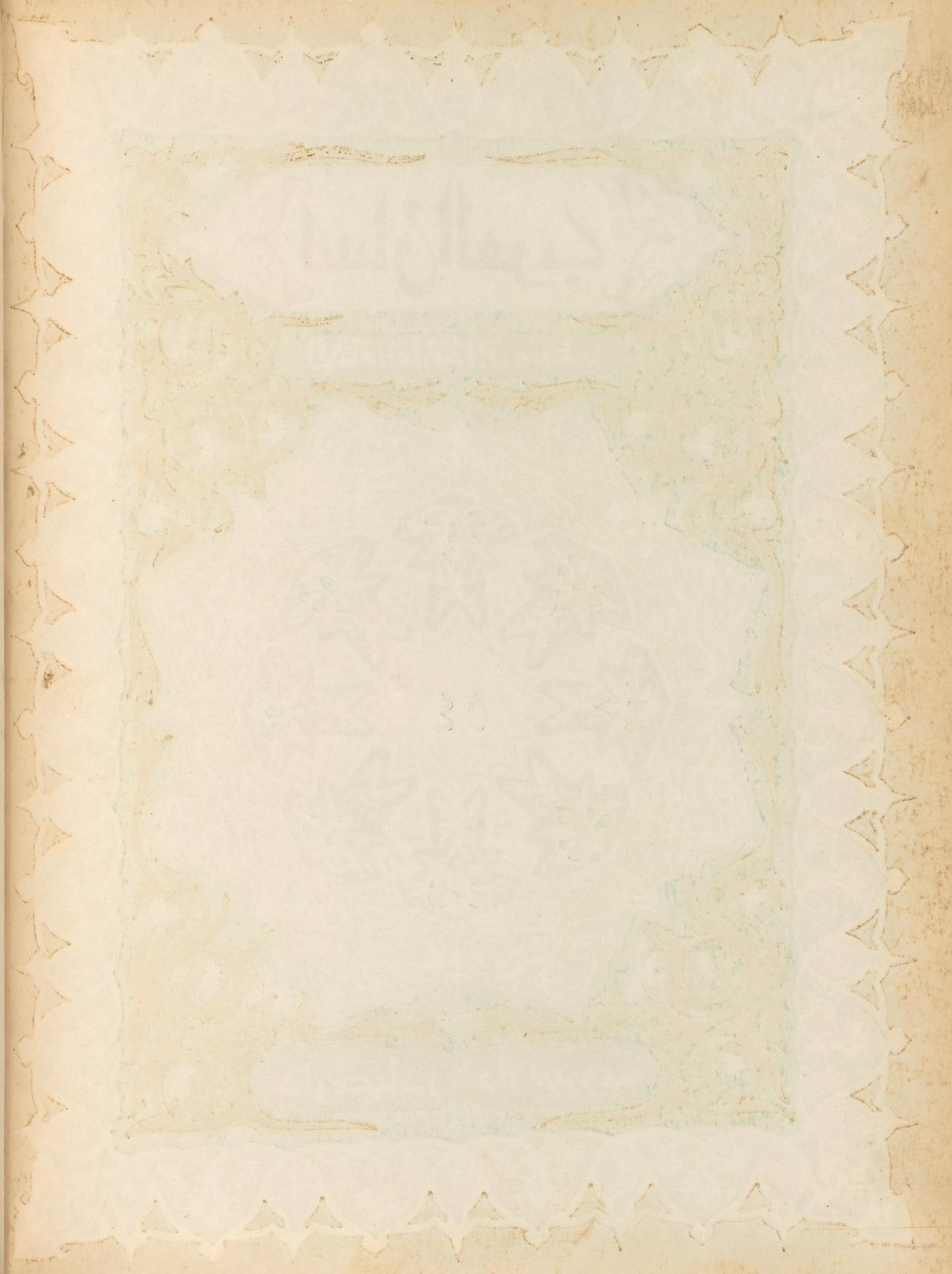
لسان العرب

للإمام العلامة ابن منظور

٥٤

دار صادر دار بيروت

1071



V. 13 - no. 1

Ibn Manẓūr, Muhammad ibn Mukarram

Lisān al-ʿArab.

لِسَانُ الْعَرَبِ

للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم
ابن منظور الأفریقی المصري

المجلد الثالث عشر V. 13 - no. 1

دار بيروت
للطباعة والنشر

دار صادر
للطباعة والنشر

بيروت

١٩٥٦ م ١٣٧٥ هـ

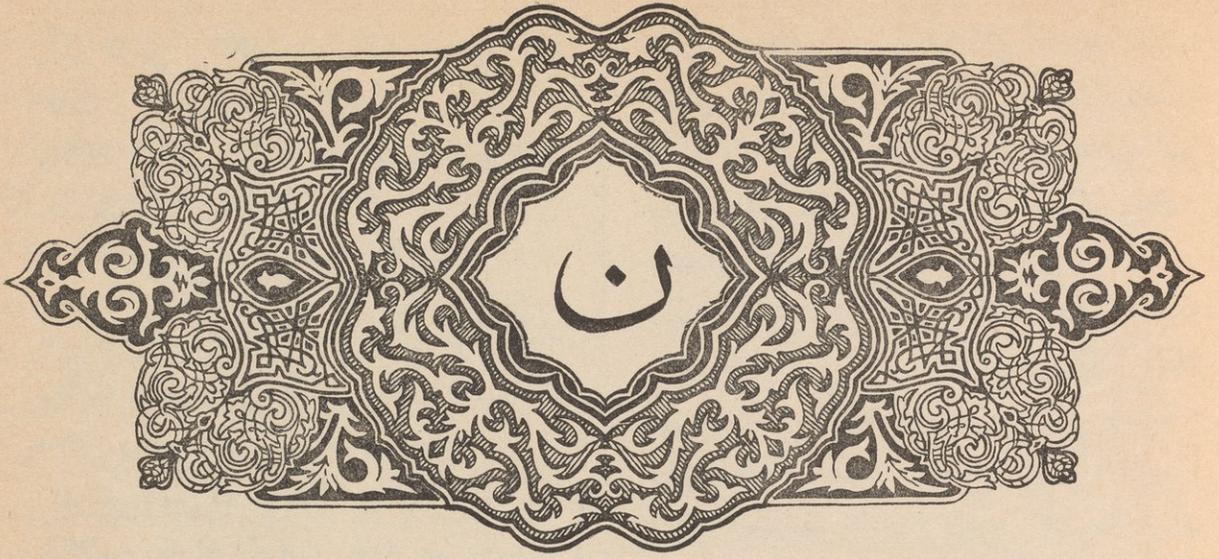
بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب...

~~Near East~~
REF
PJ

6620
I. 15
v. 13
C. 1

الكتاب
الذي
هو
في
الجزء
الثاني
من
الكتاب
الذي
هو
في
الجزء
الثاني
من
الكتاب



حرف النون

النون من الحروف المجهورة ، ومن الحروف الذلتي ، والراء واللام والنون في حيز واحد .

فصل الألف

ابن : أبْن الرجل يَأْبُنُه ويَأْبِنُه أَبْنًا : اتَّهَمَه وعابَه ، وقال اللحياني : أَبْنْتُه بَجَيْرٍ وبَشْرٍ أَبْنُه وآبِنُه أَبْنًا ، وهو مأبُونٌ بَجَيْرٍ أو بَشْرٍ ؛ فإذا أَضْرَبْتِ عن الجير والشرِّ قلت : هو مأبُونٌ لم يكن إلا الشرِّ ، وكذلك ظَنَّهُ يَظُنُّهُ . الليث : يقال فلان يُؤْبِنُ بَجَيْرٍ وبَشْرٍ أي يُزِنُّ به ، فهو مأبُونٌ . أبو عمرو : يقال فلان يُؤْبِنُ بَجَيْرٍ ويؤْبِنُ بَشْرٍ ، فإذا قلت يُؤْبِنُ مُجَرَّدًا فهو في الشرِّ لا غير . وفي حديث ابن أبي هالة في صفة مجلس النبي ، صلى الله عليه وسلم : مجلسُه مجلسٌ حِلْمٍ وحياءٍ لا تُرْفَعُ فيه الأصواتُ ولا تُؤْبِنُ فيه الحُرْمُ أي لا تُذَكَّرُ فيه النساءُ بقبیح ، ويُصانُ مجلسُه عن الرِّقَّةِ وما يَقْبَحُ ذِكْرُه . يقال : أَبْنَتُ الرجلِ أَبْنُه إذا رَمَيْتُه بِحِلَّةٍ سَوَاءً ،

فهو مأبُونٌ ، وهو مأخوذ من الأَبْن ، وهي العَقْدُ تكونُ في القِسبي تَفْسِدُها وتُعابُ بها . الجوهري : أَبْنُه بَشْرٌ يَأْبُنُه ويَأْبِنُه اتَّهَمَه به . وفلانٌ يُؤْبِنُ بكذا أي يُذَكِّرُ بقبیح . وفي الحديث عن النبي ، صلى الله عليه وسلم : أنه نهى عن الشَّعْر إذا أَبْنَتُ فيه النساءُ ؛ قال شمر : أَبْنَتُ الرجلُ بكذا وكذا إذا أَرْنَتَه به . وقال ابن الأعرابي : أَبْنَتُ الرجلِ آبِنُه وآبِنُه إذا رَمَيْتُه بقبیح وقَدَفْتَه بسوء ، فهو مأبُونٌ ، وقوله : لا تُؤْبِنُ فيه الحُرْمُ أي لا تُرْمى بسوء ولا تُعابُ ولا يُذَكَّرُ منها القبيحُ وما لا يَنْبَغِي بما يُسْتَحَى منه . وفي حديث الإفك : أشيروا عليَّ في أناسٍ أَبْنُوا أهلي أي اتَّهَمُواها . والأَبْنُ : التَّهْمَةُ . وفي حديث أبي الدرداء : إن يُؤْبِنُ بما ليس فينا فرُبَّما تُرْكِينا بما ليس فينا ؛ ومنه حديث أبي سعيد : ما كُنَّا نَأْبِنُه بِرُقِيَّةِ أي ما كُنَّا نَعْلَمُ أنه يَرْقِي فنَعَيْبَه بذلك . وفي حديث أبي ذرٍّ : أنه دَخَلَ على عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ فما سَبَّهُ ولا أَبْنَه أي ما عابَه ، وقيل : هو أَتَبَه ، بتقديم النون على الباء ، من التَّأْنِيبِ اللَّوْمِ والتَّوْبِيخِ .

وَأَبْنُ الرَّجْلِ : كَأَبْنِهِ . وَأَبْنُ الرَّجْلِ وَأَبْنَهُ ،
كِلَاهِمَا : عَابَهُ فِي وَجْهِهِ وَعَيْرَهُ .
وَالْأَبْنَةُ ، بِالضَّمِّ : الْعُقْدَةُ فِي الْعُودِ أَوْ فِي الْعَصَا ،
وَجَمْعُهَا أَبْنٌ ؛ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

قَضِيبٌ سَرَاءٌ كَثِيرُ الْأَبْنِ ١

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَهُوَ أَيْضاً مَخْرَجُ الْغُضْنِ فِي الْقَوْسِ .
وَالْأَبْنَةُ : الْعَيْبُ فِي الْحَسَبِ وَالْعُودِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ
ذَلِكَ . وَيُقَالُ : لَيْسَ فِي حَسَبِ فُلَانٍ أَبْنَةٌ ،
كَقَوْلِكَ : لَيْسَ فِيهِ وَصْمَةٌ . وَالْأَبْنَةُ : الْعَيْبُ فِي
الْكَلَامِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُ خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ فِي
الْأَبْنَةِ وَالْوَصْمَةِ ؛ وَقَوْلُ رُوَيْبَةَ :

وَأَمْدَحٌ بِلَالاً غَيْرَ مَا مُؤَبَّنٌ ،

تَرَاهُ كَالْبَازِي انْتَمَى لِلْمَوْكِنِ .

انْتَمَى : تَعَلَّى . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : مُؤَبَّنٌ
مَعِيبٌ ، وَخَالَفَهُ غَيْرُهُ ، وَقِيلَ : غَيْرُ هَالِكٍ أَيْ غَيْرُ
مَبْكِيٍّ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ :

قَوْمًا تَجُوبَانِ مَعَ الْأَنْوَاحِ ،

وَأَبْنَا مُلَاعِبَ الرَّمَاحِ ،

وَمِدْرَةَ الْكَتِيبَةِ الرَّدَاحِ .

وَقِيلَ لِلْمَجْبُوسِ : مَأْبُونٌ لِأَنَّهُ يُزَنُّ بِالْعَيْبِ الْقَبِيحِ ،
وَكَأَنَّ أَصْلَهُ مِنْ أَبْنَةِ الْعَصَا لِأَنَّهَا عَيْبٌ فِيهَا .
وَأَبْنَةُ الْبَعِيرِ : عُلْصَمَتُهُ ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ عَيْرًا
وَسَجِيلَهُ :

تُعْتَبِيهِ مِنْ بَيْنِ الصَّبِيِّينَ أَبْنَةً ٢

نَهْمٌ ، إِذَا مَا ارْتَدَّ فِيهَا سَجِيلُهَا

١ قوله « كثير الابن » في التكملة ما نصه: والرواية قليل الابن ،
وهو الصواب لأن كثرة الابن عيب ، وصدر البيت :
سلاجيم كالنحل أنحى لها

٢ قوله « قوما تجوبان النح » هكذا في الاصل ، وتقدم في مادة
نوح : تنوحان .

تُعْتَبِيهِ يَعْنِي الْعَيْرَ مِنْ بَيْنِ الصَّبِيِّينَ ، وَهِيَ طَرَفَا
اللِّحْيِ . وَالْأَبْنَةُ : الْعُقْدَةُ ، وَعَنْهَا هُنَا الْغُلْصَمَةُ ،
وَالنَّهْمُ : الَّذِي يَنْحَطُّ أَيْ يَزْفِرُ ، يُقَالُ : نَهَمَ
وَنَامَ فِيهَا فِي الْأَبْنَةِ ، وَالسَّحِيلُ : الصَّوْتُ . وَيُقَالُ :
بَيْنَهُمْ أَبْنٌ أَيْ عَدَاوَاتٌ .

وإِبَانٌ كُلُّ شَيْءٍ ، بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ : وَقْتُهُ وَحِينُهُ
الَّذِي يَكُونُ فِيهِ . يُقَالُ : حَسَبْتُهُ عَلَى إِبَانِ ذَلِكَ
أَيْ عَلَى زَمَانِهِ . وَأَخَذَ الشَّيْءَ بِإِبَانِهِ أَيْ بِزَمَانِهِ ،
وَقِيلَ : بِأَوَّلِهِ . يُقَالُ : أَنَا فُلَانٌ إِبَانُ الرَّطْبِ ،
وَإِبَانٌ اخْتِرَافُ الثَّمَارِ ، وَإِبَانُ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ أَيْ
أَنَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، وَيُقَالُ : كُلُّ الْفَوَاكِهِ فِي إِبَانِهَا
أَيْ فِي وَقْتِهَا ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

أَيَّانَ تَقْضِي حَاجَتِي أَيَّانَا ،

أَمَا تَرَى لِنَجُوحِهَا إِبَانَا ؟

وَفِي حَدِيثِ الْمُبَعَّثِ : هَذَا إِبَانٌ نَجُومُهُ أَيْ وَقْتُ ظُهُورِهِ ،
وَالنُّونُ أَصْلِيَّةٌ فَيَكُونُ فِعْلاً ، وَقِيلَ : هِيَ زَائِدَةٌ ،
وَهُوَ فِعْلَانٌ مِنْ أَبِ الشَّيْءِ إِذَا تَهَيَّأَ لِلذَّهَابِ ، وَمِنْ
كَلَامِ سَبْيُوِيهِ فِي قَوْلِهِمْ يَا لَعَجَبَ أَيَّ يَأْجِبُ تَعَالَ
فَإِنَّهُ مِنْ إِبَانِكَ وَأَحْيَانِكَ .

وَأَبْنُ الرَّجْلِ تَأْبِينًا وَأَبْلَهُ : مَدَحَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ وَبَكَاهُ ؛
قَالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ :

لَعْمَرِي ! وَمَا دَهْرِي بِتَأْبِينِ هَالِكٍ ،

وَلَا جَزَعًا تَمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعًا

وَقَالَ ثَعْلَبٌ : هُوَ إِذَا ذَكَرْتَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ بِخَيْرٍ ؛ وَقَالَ
مَرَّةً : هُوَ إِذَا ذَكَرْتَهُ بَعْدَ الْمَوْتِ . وَقَالَ شَمْرُ : التَّأْبِينُ
التَّنَاءُ عَلَى الرَّجْلِ فِي الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ :
وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ مَدْحًا لِلْحَيِّ ، وَهُوَ قَوْلُ الرَّاعِي :

فَرَفَعَ أَصْحَابِي الْمَطِيَّ وَأَبْتُوا

هُنَيْدَةَ ، فَاسْتَأَقَ الْعُيُونَ اللَّوَامِيحَ

قال : مدحها فاشتاقوا أن ينظروا إليها فأمرعوا
السير إليها شوقاً منهم أن ينظروا منها . وأبنتُ
الشيء : رقبته ؛ وقال أوسٌ يصف الحمار :
يقول له الراؤون : هذاك راكبٌ
يؤبّنُ شخصاً فوقَ علياء واقِفٌ

وحكى ابن بري قال : روى ابن الأعرابي يؤبّر ، قال :
ومعنى يؤبّر شخصاً أي ينظر إليه ليستبينه . ويقال :
إنه ليؤبّرُ أثراً إذا اقتصه ، وقيل لمادح الميت
مؤبّنٌ لاتباعه آثار فعله وصنائه . والتأينُ : اقتفار
الأثر . الجوهري : التأينُ أن تقفو أثر الشيء . وأبّنَ
الأثر : وهو أن يقترقه فلا يضح له ولا ينقلت
منه . والتأين : أن يفضد العرق ويؤخذ دمه
فيشوى ويؤكل ؛ عن كراع . ابن الأعرابي : الأبينُ ،
غير بمدود الألف على فعلٍ من الطعام والشراب ،
الغليظ اللّخين .

وأبّنُ الأرض : نبتٌ يخرج في رؤوس الإكام ، له
أصل ولا يطول ، وكأنه شعرٌ يؤكل وهو سريع
الخروج سريع الهيج ؛ عن أبي حنيفة .
وأبانان : جبلان في البادية ، وقيل : هما جبلان
أحدهما أسود والآخر أبيض ، فالأبيض لبني أسد ،
والأسود لبني فزارة ، بينهما نهرٌ يقال له الرّومةُ ،
بتخفيف الميم ، وبينهما نحو من ثلاثة أميال وهو اسم
علم لهما ؛ قال بشرٌ يصف الطعائن :

يؤمُّ بها الحداةُ مِياةً نخلٍ ،
وفيها عن أبانينِ ازورارُ

وإنما قيل : أبانان وأبانٌ أحدهما ، والآخر متالعٌ ،
كما يقال القمّران ؛ قال لبيد :

درَسَ المنا مِتالِعِ وأبان ،
فتقدّمتْ بالجيسِ فالسّوبانِ

قال ابن جني : وأما قولهم للجبلين المتقابلين أبانان ،
فإن أبانان اسم علم لهما بمنزلة زيدٍ وخالد ، قال : فإن
قلت كيف جاز أن يكون بعض التثنية علماً وإنما
عامتها نكرات ؟ ألا ترى أن رجلين وعلّامين كلُّ
واحد منهما نكرة غير علم فما بال أبانين صارا علماً ؟
والجواب : أن زيدين ليسا في كل وقت مُصطحبين
مقتربين بل كل واحد منهما يجامع صاحبه ويفارقه ،
فلما اصطحبا مرة وافترقا أخرى لم يمكن أن يُخصّصا
باسمٍ علم يُفيدهما من غيرهما ، لأنهما شيان ، كلُّ
واحد منهما بائنٌ من صاحبه ، وأما أبانان فجبلان
مُتقابلان لا يفارق واحدٌ منهما صاحبه ، فجرباً
لاتّصال بعضهما ببعض تجرى المسمّى الواحد نحو
بكرٍ وقاسمٍ ، فكما خصّ كلُّ واحدٍ من الأعلام
باسمٍ يُفیده من أمته ، كذلك خصّ هذان الجبلان
باسمٍ يُفيدهما من سائر الجبال ، لأنهما قد جرباً بجري
الجبل الواحد ، فكما أن تبيراً ويذبلٌ لما كان كل
واحد منهما جبلاً واحداً متصله أجزاءه خصّ باسمٍ لا
يشارك فيه ، فكذلك أبانان لما لم يفترقا بعضهما من
بعض كانا لذلك كالجبل الواحد ، خصّ باسمٍ علم كما
خصّ يذبلٌ ويرمرمٌ وشمامٌ كلُّ واحد منهما
باسمٍ علم ؛ قال مهلهل :

أنكحها فقدّها الأراقيمَ في
جنبٍ ، وكان الجبَاء من أدمِ

لوَ بأبانينِ جاءَ يخطبها
رُمّلٌ ، ما أنفُ خاطبٍ بدمِ

الجوهري : وتقول هذان أبانان حَسَنين ، تنصب
النعثَ لأنه نكرة وصفت به معرفة ، لأن الأماكن
لا تروى فصارا كالشيء الواحد ، وخالف الحيوان ،
إذا قلت هذان زيدان حسنان ، ترفع النعت ههنا لأنه

نكرةٌ ووصفت بها نكرة ؛ قال ابن بري : قول الجوهري تنصب النعت لأنه نكرة ووصفت به معرفة ، قال : يعني بالوصف هنا الحال . قال ابن سيده : وإنما فرقوا بين أبائين وعَرَقاتٍ وبين زِيدَيْنِ وزِيدَيْنِ من قِبَلِ أَنَّهُمْ لَمْ يَجْعَلُوا التثنية والجمع علماً لرجلين ولا لرجال بأعيانهم ، وجعلوا الاسم الواحد علماً لشيء بعينه ، كأنهم قالوا إذا قلنا أنتَ بزيدي إنما يزيد هات هذا الشخص الذي يسيرُ إليه ، ولم يقولوا إذا قلنا جاء زيدانٍ فإنما نعني شخصين بأعيانهما قد عُرِفَا قبل ذلك وأُثْبِتَا ، ولكنهم قالوا إذا قلنا جاء زيد بن فلان وزيد بن فلانٍ فإنما نعني شيئين بأعيانهما ، فكأنهم قالوا إذا قلنا أنتَ أبائينٍ فإنما نعني هذين الجبلين بأعيانهما اللذين يسيرُ إليهما ، ألا ترى أنهم لم يقولوا امرؤُ بآبانٍ كذا وآبانٍ كذا؟ لم يفرقوا بينهما لأنهم جعلوا أبائينٍ اسماً لهما يُعْرَفَانِ به بأعيانهما ، وليس هذا في الأناسيِّ ولا في الدوابِّ ، إنما يكون هذا في الأماكن والجبال وما أشبه ذلك ، من قِبَلِ أَنَّ الْأَمَاكِينَ لَا تَزُولُ فَيَصِيرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْجِبَلَيْنِ دَاخِلاً عِنْدَهُمْ فِي مِثْلِ مَا دَخَلَ فِيهِ صَاحِبُهُ مِنَ الْحَالِ وَالثَّبَاتِ وَالْحُصْبِ وَالْقَحْطِ ، وَلَا يُشَارُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِتَعْرِيفٍ دُونَ الْآخَرِ فَصَارَا كَالوَاحِدِ الَّذِي لَا يُزَايِلُهُ مِنْهُ شَيْءٌ حَيْثُ كَانَ فِي الْأَنْاسِيِّ وَالذَّوَابِّ وَالْإِنْسَانِ وَالذَّبَابِ لَا يَثْبُتَانِ أَبَدًا ، يَزُولَانِ وَيَتَصَرَّفَانِ وَيُشَارُ إِلَى أَحَدِهِمَا وَالْآخَرُ عَنْهُ غَائِبٌ ، وَقَدْ يُفْرَدُ فَيُقَالُ أَبَانٌ ؛ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

كَانَ أَبَانًا ، فِي أَفَانِينَ وَدَقِّهِ ،

كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بِيَادٍ مُزْمَلٍ ١

وَأَبَانٌ : اسْمُ رَجُلٍ .

وقوله في الحديث : من كذا وكذا إلى عدنانِ أبيين ،

١ في رواية أخرى : كان كبيراً ، بدل أباناً .

أَبِينٌ بوزن أحمر ، قريةٌ على جانب البحر ناحية اليمن ، وقيل : هو اسمُ مدينةٍ عدنان .

وفي حديث أسامة : قال له رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لما أرسله إلى الروم : أغرُّ على أبنى صباحاً ؛ هي ، بضمّ الهمزة والقصر ، اسمُ موضعٍ من فلسطين بين عسقلان والرملة ، ويقال لها يُبْنَى ، بالياء ، والله أعلم .

أَبْن : الْأَبَانُ : الْحِمَارَةُ ، وَالْجَمْعُ أَبْنٌ مِثْلُ عَنَاقٍ وَأَعْنَقٍ وَأَتْنٌ وَأَتْنٌ ؛ أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

وَمَا أَبِينٌ مِنْهُمْ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ
هُمْ الَّذِينَ غَدَّتْ مِنْ خَلْفِهَا الْأَبْنُ

وإنما قال غدت من خلفها الأبن لأن ولد الأتان إنما يرضع من خلف . والمأثناة : الأثنُ اسمٌ للجمع مثل المعنوراء . وفي حديث ابن عباس : جئتُ على حمارٍ أتانٍ ؛ الحمارُ يقع على الذكر والأنثى ، والأتانُ والحمارَةُ الأثنى خاصة ، وإنما استدرج الحمارُ بالأتانِ ليُعْلَمَ أَنَّ الْأَثْنِيَّ مِنَ الْحُمُرِ لَا تَقْطَعُ الصَّلَاةَ ، فَكَذَلِكَ لَا تَقْطَعُهَا الْمَرْأَةُ ، وَلَا يُقَالُ فِيهَا أَتَانَةٌ .

قال ابن الأثير : وقد جاء في بعض الحديث واستأنتن الرجلُ اشتري أتاناً واتخذها لنفسه ؛ وأنشد ابن بري :

بَسَّاتٌ ، يَا عَمْرُؤُ ، بِأَمْرِ مَوْتِنِ
وَاسْتَأْتَنَ النَّاسُ وَلَمْ تَسْتَأْتِنِ

وَاسْتَأْتَنَ الْحِمَارُ : صَارَ أَتَانًا . وَقَوْلُهُمْ : كَانَ حِمَارًا فَاسْتَأْتَنَ أَيَّ صَارَ أَتَانًا ؛ يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَهْوَنُ بَعْدَ الْعِزِّ . ابْنُ شَمِيلٍ : الْأَتَانُ قَاعِدَةُ الْفَوْدِجِ ، قَالَ أَبُو وَهَبٍ : الْحِمَائِرُ هِيَ الْقَوَاعِدُ وَالْأَتْنُ ، الْوَاحِدَةُ حِمَارَةٌ وَأَتَانٌ . وَالْأَتَانُ : الْمَرْأَةُ الرَّعْنَاءُ ، عَلَى التَّشْبِيهِ ١ قَوْلُهُ « قَالَ أَبُو وَهَبٍ » كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالتَّهْذِيبِ . وَفِي الصَّغَانِي : أَبُو مَرْهَبٍ بَدَلُ أَبِي وَهَبٍ .

بالأْتَانِ ، وقيل لَفَقِيهِ الْعَرَبُ : هل يجوزُ للرجل أن يتزوجَ بَأْتَانٍ ؟ قال : نعم ؛ حكاها الفارسي في التذكرة .
والأْتَانُ : الصخرةُ تكونُ في الماء ؛ قال الأعشى :

بِنَاجِيَةٍ ، كَأْتَانِ السَّمِيلِ ،
تُقَضِّي السَّرَى بَعْدَ أَيْنِ عَسِيرَا

أي تُضَيِّحُ عَامِراً بِذَنبِهَا تَخْطُرُ بِهِ مِرَاحاً وَنَشَاطاً . وقال ابن شميل : أْتَانُ السَّمِيلِ الصخرةُ في باطنِ المَسِيلِ الضَّخْمَةِ التي لا يرفعُها شيءٌ ولا يُجرُّكُها ولا يأخذُ فيها ، طولُها قامةٌ في عَرْضِ مِثْلِهِ . أبو الدُّقَيْشِ : القَوَاعِدُ والأْتُنُ المرتفعةُ من الأرض .
وأْتَانُ الضَّحْلِ : الصخرةُ العظيمةُ تكونُ في الماء ، وقيل : هي الصخرةُ التي بين أسفلِ طِيِّ البئرِ ، فهي تلي الماءَ والأْتَانُ : الصخرةُ الضخمةُ المَلْمَلِمةُ ، فإذا كانت في الماء الضَّحَضَاحِ قيل : أْتَانُ الضَّحْلِ ، وتُشَبَّهُ بها الناقةُ في صَلَابَتِهَا ؛ وقال كعب بن زهير :

عَيْرَانَةٌ كَأْتَانِ الضَّحْلِ نَاجِيَةٌ ،
إِذَا تَرَقَّصَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ

وقال الأَخطل :

بِحِرَّةٍ ، كَأْتَانِ الضَّحْلِ ، أَضْمَرَها ،
بَعْدَ الرَّبَالَةِ ، تَرَحَّالِي وَتَسْيَارِي

وقال أوس :

عَيْرَانَةٌ ، كَأْتَانِ الضَّحْلِ ، صَلَبُهَا
أَكَلُ السَّوَادِيِّ رَضْوَهُ بِمِرْضَاحِ

ابن سيده : وَأْتَانُ الضَّحْلِ صخرةٌ تكونُ على فَمِ الرِّكِيِّ ، فيركبُها الطُّحْلُبُ حتى تَمْلَسَ فتكونُ أشدَّ مَلَاسَةً من غيرها ، وقيل : هي الصخرةُ بعضها غامِرٌ وبعضُها ظاهِرٌ . والأْتَانُ : مَقَامُ المُسْتَقِي على فَمِ البئرِ ، وهو صخرةٌ . والأْتَانُ والإْتَانُ :

مَقَامُ الرِّكِيَّةِ .

وَأْتَنُ يَأْتِنُ أَتْنًا : حَطَبَ في غَضَبٍ . وَأْتَنَ الرَّجُلُ يَأْتِنُ أَتْنَانًا إِذَا قَارَبَ الحَطْوَوَ في غَضَبٍ ، وَأَتَلَ كَذَلِكَ ، وقال في مصدره : الأْتَانُ والأْتَلَانُ .
وَأْتَنَ بِالْمَكَانِ يَأْتِنُ أَتْنًا وَأْتُونًا : ثَبَتَ وَأَقَامَ بِهِ ، قال أباؤُ الدُّبَيْرِيِّ :

أَتْنَتُ لها ولم أزلُ في حَبَابِها
مُقيماً ، إلى أن أنجرتُ خَلَّتِي وَعَدِي

والأْتِنُ : أن تخرجَ رجلاً الصبيَّ قَبْلَ رأسِهِ ، لغة في اليَتْنِ ؛ حكاها ابن الأعرابي ، وقيل : هو الذي يُولَدُ مَنكوساً ، فهو مرةٌ اسمٌ للوِلاَدِ ، ومرةٌ اسمٌ للوَلَدِ . والموتنُ : المنكوسُ ، من اليَتْنِ . والأْتُونُ ، بالتشديد : الموقِدُ ، والعامَّةُ تخفِّفه ، والجمع الأْتَانِ ، ويقال : هو مَوْلَدٌ ؛ قال ابن خالويه : الأْتُونُ ، مخفف من الأْتُونِ ، والأْتُونُ : أخدودُ الجَبَّارِ والجِصَّاصِ ، وأْتُونُ الحِمَامِ ، قال : ولا أحسبه عربياً ، وجمعه أْتُنٌ . قال الفراء : هي الأْتَاتِينُ ؛ قال ابن جني : كأنه زاد على عينِ أْتُونٍ عيناً أُخْرَى ، فصار فعولٌ مخفف العينِ إلى فعولٍ مشدَّد العينِ فيصوره حينئذ على أْتُونٍ فقال فيه أْتَانِينِ كسَقْوِدٍ وسَفَافِيدٍ وكَلَّوبٍ وكَلَّالِبِ ؛ قال الفراء : وهذا كما جمعوا قَسًّا قَسَاوِسَةً ، أرادوا أن يجمعوه على مثالِ مَهَالِبَةٍ ، فكثرت السِّينَاتُ وأبدلوا إحداهنَّ واوًا ، قال : وربما شدَّدوا الجمعَ ولم يُشدِّدوا واحدهُ مثل أْتُونٍ وأْتَاتِينِ .

أْتَنُ : الأْتِنَةُ : منبِتُ الطَّلْحِ ، وقيل : هي القِطْعَةُ من الطَّلْحِ والأْتَلِ . يقال : هَبَطْنَا أْتِنَةً من طَلْحٍ ومن أْتَلٍ . ابن الأعرابي : عَيْصٌ من سِدْرٍ ، وأْتِنَةٌ من طَلْحٍ ، وسَلِيلٌ من سَمَرٍ . ويقال للشيءِ الأَصِيلِ : أْتِينٌ .

أجن : الآجِنُ : الماء المتغير الطعم واللون ، أجن الماء
يأجن ويأجن أجناً وأجوناً ؛ قال أبو محمد الفقهسي :

ومنهل فيه العرابُ مَيْتٌ ،
كأنه من الأجونِ زَيْتٌ ،
سَقَيْتُ منه القومَ واستَقَيْتُ

وأجن يأجن أجناً فهو أجنٌ ، على فَعِلٍ ، وأجنٌ ،
بضم الجيم ، هذه عن ثعلب ، إذا تغير غير أنه شروبٌ ،
وخص ثعلب به تغير رائحته ، وماء أجنٌ وأجنٌ
وأجينٌ ، والجمع أجونٌ ؛ قال ابن سيده : وأظنه
جمع أجنٍ أو أجنٍ . الليث : الأجنُ أجونُ الماء ،
وهو أن يعشاه العرِمِضُ والورقُ ؛ قال العجاج :

عليه ، من سافى الرياحِ الحُطَطِ ،
أجنٌ كنيي اللّحمِ لم يُشَيِّطِ

وقال علقمة بن عبدة :

فأوردَها ماءً كأنَّ جِمامه ،
من الأجنِ ، حنّاءُ معاً وصيبٌ

وفي حديث عليّ ، كرم الله وجهه : ارتوى من آجنٍ ؛
هو الماء المتغير الطعم واللون . وفي حديث الحسن ،
عليه السلام : أنه كان لا يرى بأساً بالوضوء من الماء
الآجِنِ .

والإجانةُ والإنجانةُ والأجانةُ ؛ الأخيرة طائفة عن
الليثاني : المرْكَنُ ، وأفصحها إجانةٌ واحدة
الأجاجينِ ، وهو بالفارسية إكّانه ؛ قال الجوهري :
ولا تقل إنجانة .

والمتجّنةُ : مدقةُ القصارِ ، وتروكُ الهمزَ أعلى لقولهم
في جمعها مَواجِنُ ؛ قال ابن بري : المتجّنةُ الحشبةُ
التي يدقُّ بها القصارُ ، والجمعُ مَاجِنٌ ، وأجنُ القصارِ

١ قوله : العراب ؛ هكذا في الأصل ، ولم نجد هذه اللفظة فيما لدينا
من المعاجم ، ولعلها العراب .

الثوبَ أي دَقَه .

والأجنةُ ، بالضم : لغة في الوُجْنَةِ ، وهي واحدة
الوُجْنَاتِ . وفي حديث ابن مسعود : أن امرأته سألته
أن يكسوها جلباباً فقال : لني أخشى أن تدعي
جلبابَ الله الذي جلبببِك ، قالت : وما هو ؟
قال : بيتك ، قالت : أجبتك من أصحابِ محمدٍ تقول
هذا ؟ تريد أمينَ أجلِ أنك ، فحذفت من واللامِ
والهمزة وحرّكت الجيم بالفتح والكسر ، والفتحُ
أكثر ، وللعرب في الحذف بابٌ واسع كقوله تعالى : لَكنا
هو الله ربّي ، تقديره لكني أنا هو الله ربّي ، والله أعلم .

أحن : الإحنةُ : الحقدُ في الصدر ، وأحن عليه أحنأً
وإحنةً وأحنَ ، الفتحُ عن كراع ، وقد آحنه .
التهديب : وقد آحنتُ إليه آحنُ أحنأً وآحنتُ
مؤاحنةً من الإحنةِ ، وربما قالوا حنةً ؛ قال الأزهري :

حنةٌ ليس من كلام العرب ، وأنكر الأصمعي والفراء
حنةً . ابن الفرج : أحن عليه ووحن من الإحنة .
ويقال : في صدره عليّ إحنةٌ أي حقدٌ ، ولا تقل
حنةً ، والجمع إحنٌ وإحناتٌ . وفي الحديث : وفي
صدره عليّ إحنةٌ . وفي حديث مازنٍ : وفي قلوبكم
البغضاء والإحنُ . وأما حديث معاوية : لقد متعتني
القدرةُ من ذوي الحناتِ ، فهي جمع حنةٍ وهي لغة
قليلة في الإحنة ، وقد جاءت في بعض طرق حديث
حارثة بن مضربٍ في الحدود : ما بيني وبين العرب
حنةٌ . وفي الحديث : لا يجوز شهادةُ ذي الظنّةِ
والحنةِ ؛ هو من العداوة ؛ وفيه : إلا رجل بينه وبين
أخيه حنةٌ ، وقد آحنتُ عليه ، بالكسر ؛ قال
الأقيبيل القيني :

متى ما يسؤُ ظنُّ امرئٍ بصدِّيقه ،
يُصدِّقُ بلاغاتٍ يبحثُه يقينها

إذا كان في صدر ابن عمك إحنة،
فلا تستترها سوف يبدؤ دفينها

يقول : لا تطلب من عدوك كشف ما في قلبه لك
فإنه سيظهر لك ما يخفيه قلبه على مر الزمان؛ وقيل :
قبّل قوله إذا كان في صدر ابن عمك إحنة :

إذا صفحة المعروف ولتلك جانباً ،
فخذ صفوها لا يختلط بك طينها

والمؤاحنة : المعادة ؛ قال ابن بري : ويقال آحنه
مؤاحنة .

أحن : الآخني : ثياب مخططة ؛ قال العجاج :

عليه كتان وآخني

والآخنية : القسي ؛ قال الأعشى :

منعت قياس الآخنية رأسه

بسهم يثرب أو سهام الوادي

أضاف الشيء إلى نفسه لأن القياس هي الآخنية ،
أو يكون على أنه أراد قياس القواسم الآخنية ،
ويروى : أو سهام بلاد . أبو مالك : الآخني
أكسية سود لينة يلبسها النصارى ؛ قال البعيث :

فكر علينا ثم ظل يجرها ،

كأجر ثوب الآخني المقدس

وقال أبو خراش :

كأن الملاء المحض خلف كراعهم ،

إذا ما تمطى الآخني المخدم

أذن : المؤذن من الناس : القصير العنق الضيق
المنكبين مع قصر الألواح واليدن ، وقيل : هو
الذي يولد ضاوباً . والمؤذنة : طويّرة صغيرة
قصيرة العنق نحو القبرة . ابن بري : المؤذن الفاحش

القصر ؛ قال رباعي الدبيري :

لما رآته مؤذناً عظيماً ،

قالت : أريد العتعت الذفيرا

أذن : أذن بالشيء إذناً وأذناً وأذاعة : علم . وفي
التنزيل العزيز : فأذنوا بحرب من الله ورسوله ؛ أي
كونوا على علم . وأذنته الأمر وأذنته به : أعلمه ،
وقد قرئ : فأذنوا بحرب من الله ؛ معناه أي
أعلموا كل من لم يترك الربا بأنه حرب من الله
ورسوله . ويقال : قد آذنته بكذا وكذا ، أو ذنته
إيداناً وإذناً إذا أعلمته ، ومن قرأ فأذنتوا أي
فانصتوا . ويقال : أذنت لفلان في أمر كذا
وكذا آذن له إذناً ، بكسر الهمة وجزم الذال ،
واستأذنت فلاناً استئذناناً . وأذنت : أكرت
الإعلام بالشيء . والأذان : الإعلام . وآذنتك
بالشيء : أعلمتك . وآذنته : أعلمته . قال الله
عز وجل : فقل آذنتكم على سواء ؛ قال الشاعر :

آذنتنا بيئتها أسماء

وأذن به إذناً : علم به . وحكي أبو عبيد عن
الأصمعي : كونوا على إذنته أي على علم به . ويقال :
أذن فلان يأذن به إذناً إذا علم . وقوله عز وجل :
وأذان من الله ورسوله إلى الناس ؛ أي إعلام .
والأذان : اسم يقوم مقام الإيدان ، وهو المصدر
الحقيقي . وقوله عز وجل : وإذ تأذن ربكم لئن
سكرتم لأزيدنكم ؛ معناه وإذ علم ربكم ،
وقوله عز وجل : وما هم بضارين به من أحد إلا
بإذن الله ؛ معناه بعلم الله ، والإذن ههنا لا يكون
إلا من الله ، لأن الله تعالى وتقدس لا يأمر بالفحشاء
من السحر وما شاكله . ويقال : فعلت كذا
وكذا بإذنه أي فعلت بعلمه ، ويكون بإذنه

بأمره . وقال قوم : الأذنين المكان يأتيه الأذان من كل ناحية ؛ وأنشدوا :

طهور الحصى كانت أذينا ، ولم تكن
بها ريبة ، مما يخاف ، تريب

قال ابن بري : الأذنين في البيت بمعنى المؤذن ، مثل عقيد بمعنى معقد ، قال : وأنشده أبو الجراح شاهداً على الأذنين بمعنى الأذان ؛ قال ابن سيده : وبيت امرئ القيس :

وإني أذنين ، إن رجعت مملكاً ،
بسير ترى فيه الفرائق أزورا

أذنين فيه : بمعنى مؤذن ، كما قالوا أليم ووجيع بمعنى مؤلم وموجع . والأذنين : الكفيل . وروى أبو عبيدة بيت امرئ القيس هذا وقال : أذنين أي زعيم . وفعله بإذني وأذني أي بعلمي . وأذن له في الشيء إذناً : أباحه له . واستأذنته : طلب منه الإذن . وأذن له عليه : أخذ له منه الإذن . يقال : اتذن لي على الأمير ؛ وقال الأعرابي بن عبد الله بن الحرث :

وإني إذا ضن الأمير بإذنه
على الإذن من نفسي ، إذا شئت ، قادر
وقول الشاعر :

قلت لبواب لديته دارها
تيدن ، فإني حمؤها وجارها

قال أبو جعفر : أراد لتأذن ، وجائز في الشعر حذف اللام وكسر التاء على لغة من يقول أنت تعلم ، وقرىء : فبذلك فلتنفرحوا .

والأذنين : الحاجب ؛ وقال :

تبدل بأذنيك المرتضى

١ في رواية أخرى : واني زعيم .

وأذن له أذنناً : استمع ؛ قال قعنب بن أم صاحب :

إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحاً
مني ، وما سمعوا من صالح دفنوا

ضم إذا سمعوا خيراً ذكرت به ،
وإن ذكرت بشر عندهم أذنوا

قال ابن سيده : وأذن إليه أذنناً استمع . وفي الحديث : ما أذن الله لشيء كآذنه لنبي يتغنى بالقرآن ؛ قال أبو عبيد : يعني ما استمع الله لشيء كاستماعه لنبي يتغنى بالقرآن أي يتلوه يجهر به . يقال : أذنت لشيء آذن له أذنناً إذا استمعت له ؛ قال عدي :

أيها القلب تكلل بددن ،
إن همي في سماع وأذن

وقوله عز وجل : وأذنت لربها وحققت ؛ أي استمعت . وأذن إليه أذنناً : استمع إليه معجباً ؛ وأنشد ابن بري لعمر بن الأهيم :

فلما أن تسأيرنا قليلاً ،
أذن إلى الحديث ، فهن صور

وقال عدي :

في سماع يأذن الشيخ له ،
وحديث مثل ماذي مشار

وآذنتني الشيء : أعجبتني فاستمعت له ؛ أنشد ابن الأعرابي :

فلا وأبيك خير منك ، إني
ليؤذنتني التعمم والصهيل

وأذن للهو : استمع ومال .

والأذن والأذن، يخفف ويثقل: من الحواس
أثنى، والذي حكاه سيويه أذن، بالضم، والجمع
آذان لا يكسر على غير ذلك، وتصغيرها أذينة،
ولو سميت بها رجلاً ثم صغرته قلت أذنين، فلم
تؤنث لزوال التأنث عنه بالنقل إلى المذكر، فأما
قولهم أذينة في الاسم العلم فإنما سمي به مصغراً.
ورجل أذن وأذن: مستمع لما يقال له قابل له؛
وصفوا به كما قال:

مَثْبِرَةُ العُرْقُوبِ أَشْفَى المِرْفَقِ

فوصف به لأن في مَثْبِرَةٍ وأشفى معنى الحدة. قال
أبو علي: قال أبو زيد رجل أذن ورجل أذن، فأذن
للوحد والجمع في ذلك سواء إذا كان يسمع مقال كل
أحد. قال ابن بري: ويقال رجل أذن وامرأة أذن،
ولا يثنى ولا يجمع، قال: وإنما سموه باسم العضو
تهويلاً وتشبيهاً كما قالوا للمرأة: ما أنت إلا بطين.
وفي التنزيل العزيز: ويقولون هو أذن قل أذن
خير لكم؛ أكثر القراء يقرؤون قل أذن خير لكم،
ومعناه وتفسيره أن في المناقين من كان يعيب
النبي، صلى الله عليه وسلم، ويقول: إن بلغه عني شيء
حلقت له وقبيل مني لأنه أذن، فأعلمه الله
تعالى أنه أذن خير لا أذن شر. وقوله تعالى: أذن
خير لكم، أي مستمع خير لكم، ثم بين من يقبل
فقال تعالى: يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين؛ أي يسمع ما
أنزل الله عليه فيصدق به ويصدق المؤمنين فيما يخبرونه
به. وقوله في حديث زيد بن أرقم: هذا الذي أوفى
الله بأذنيه أي أظهر صدقه في إخباره عما سمعت
أذنه. ورجل أذني وآذن: عظيم الأذنين
طويلهما، وكذلك هو من الإبل والغنم، ونعجة
أذناء وكبش آذن. وفي حديث أنس: أنه قال له

يا ذا الأذنين؛ قال ابن الأثير: قيل معناه الحض
على حسن الاستماع والوعي لأن السمع بحاسة
الأذن، ومن خلق الله له أذنين فأغفل الاستماع
ولم يحسن الوعي لم يعدر، وقيل: إن هذا القول
من جملة مزحه، صلى الله عليه وسلم، ولطيف
أخلاقه كما قال للمرأة عن زوجها: أذاك الذي في
عينه بياض؟ وأذنه أذنًا، فهو مأذون: أصاب
أذنه، على ما يطرّد في الأعضاء. وأذته: كأذته
أي ضرب أذنه، ومن كلامهم: لكل جابه جوزة
ثم يؤذن؛ الجابه: الوارد، وقيل: هو الذي يرد
الماء وليست عليه قامة ولا أداة، والجوزة:
السقية من الماء، يعنون أن الوارد إذا وردهم
فسألهم أن يسقوه ماءً لأهله وما شئته سقوه سقية
واحدة، ثم ضربوا أذنه إعلماً أنه ليس عندهم أكثر
من ذلك. وأذن: سكا أذنه؛ وأذن القلب والسهم
والتصل كلّه على التشبيه، ولذلك قال بعض المحاجين:
ما ذو ثلاث آذان يسبق الحيل بالرديان؟ يعني
السهم. وقال أبو حنيفة: إذا ركبت القذذ على
السهم فهي آذانه. وأذن كل شيء مقبضه، كأذن
الكوز والدلو على التشبيه، وكله مؤنث. وأذن
العرفج والثمام: ما يخذ منه فيندرد إذا أخوص،
وذلك لكونه على شكل الأذن. وآذان الكيزان:
عراها، واحدها أذن.

وأذينة: اسم رجل، ليست محقرة على أذن في
التسمية، إذ لو كان كذلك لم تلحق الماء وإنما سمي
بها محقرة من العضو، وقيل: أذينة اسم ملك من
ملوك اليمن. وبنو أذن: بطن من هوازن. وأذن
النعل: ما أطاف منها بالقبال.
وأذنتها: جعلت لها أذنًا. وأذنت الصبي:
عركت أذنه. وأذن الحمار: نبت له ورق

عَرَضَهُ مِثْلَ الشَّبْرِ، وَلَهُ أَصْلٌ يُؤَكَّلُ أَعْظَمُ مِنَ الْجَزْرَةِ
مِثْلَ السَّاعِدِ، وَفِيهِ حَلَاوَةٌ؛ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ .
وَالْأَذَانُ وَالْأَذِينُ وَالتَّأْذِينُ: التَّدَاؤُ إِلَى الصَّلَاةِ، وَهُوَ
الإِعْلَامُ بِهَا وَبِوَقْتِهَا. قَالَ سَيْبُوهُ: وَقَالُوا أَدَّنتُ
وَأَدَّنتُ، فَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُهُمَا بِمَعْنَى، وَمِنْهُمْ مَنْ
يَقُولُ أَدَّنتُ لِلتَّصْوِيتِ بِإِعْلَانٍ، وَأَدَّنتُ أَعْلَمْتُ.
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَأَدَّنتُ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ؛ رَوَى أَنَّ
أَذَانَ إِبْرَاهِيمَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِالْحَجِّ أَنْ وَقَفَ بِالْمَقَامِ
فَنَادَى: أَيُّهَا النَّاسُ، أَجِيبُوا اللَّهَ، يَا عِبَادَ اللَّهِ، أَطِيعُوا
اللَّهَ، يَا عِبَادَ اللَّهِ، اتَّقُوا اللَّهَ، فَوَقَّرتُ فِي قَلْبِ كُلِّ
مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ وَأَسْمَعُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَأُجَابُهُ
مَنْ فِي الْأَصْلَابِ مِمَّنْ كَتَبَ لَهُ الْحَجُّ، فَكُلٌّ مِنْ حَجٍّ
فَهُوَ مِنْ أَجَابِ إِبْرَاهِيمَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَرَوَى أَنَّ أَذَانَهُ
بِالْحَجِّ كَانَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ كَتَبَ عَلَيْكُمْ الْحَجُّ. وَالْأَذِينُ:
الْمُؤَدِّنُ؛ قَالَ الْخُصِيبِيُّ بْنُ بُكَيْرٍ الرَّبْعِيُّ يَصِفُ
حَمَارًا وَحَشًا:

سَدَّ عَلَى أَمْرِ الْوُرُودِ مِثْرَةَ
سَحْقًا، وَمَا نَادَى أَذِينَ الْمَدْرَةَ

السَّحْقُ: الطَّرْدُ. وَالْمِثْرَةُ: مَوْضِعُ الْأَذَانِ لِلصَّلَاةِ.
وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: هِيَ الْمَنَارَةُ، يَعْنِي الصَّوْمِعَةَ. أَبُو زَيْدٍ:
يُقَالُ لِلْمَنَارَةِ الْمِثْرَةُ وَالْمُؤَدِّنَةُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

سَبِعْتُ لِلأَذَانِ فِي الْمِثْرَةِ

وَأَذَانُ الصَّلَاةِ: مَعْرُوفٌ، وَالْأَذِينُ مِثْلُهُ؛ قَالَ
الرَّاجِزُ:

حَتَّى إِذَا نُودِيَ بِالْأَذِينِ

وَقَدْ أَدَّنتُ أَذَانًا وَأَدَّنتُ الْمُؤَدِّنَ تَأْذِينًا؛ وَقَالَ جَرِيرٌ
يَهْجُو الْأَخْطَلَ:

إِنَّ الَّذِي حَرَّمَ الْخِلَافَةَ تَغْلِبًا،
جَعَلَ الْخِلَافَةَ وَالنَّبُوَّةَ فِينَا

مُضْرَهُ أَبِي وَأَبُو الْمَلُوكِ، فَهَلْ لَكُمْ،
يَا خَزْرَ تَغْلِبَ، مِنْ أَبِ كَابِئِنَا؟
هَذَا ابْنُ عَمِّي فِي دِمَشْقَ خَلِيفَةٌ،
لَوْ سَنَّتْ سَاقَكُمْ إِلَيَّ قَطِينَا
إِنَّ الْفَرْزَدِقَ، إِذْ تَحْتَفَ كَارِهًا،
أَضْحَى لِتَغْلِبَ وَالصَّلِيبِ خَدِينَا
وَلَقَدْ جَزَعْتُ عَلَى النَّصَارَى، بَعْدَمَا
لَقِيَ الصَّلِيبُ مِنَ الْعَذَابِ مَعِينَا
هَلْ تَشْهَدُونَ مِنَ الْمَشَاعِرِ مَشْعَرًا،
أَوْ تَسْمَعُونَ مِنَ الْأَذَانِ أَذِينًا؟

وَيُرْوَى هَذَا الْبَيْتُ:

هَلْ تَمْلِكُونَ مِنَ الْمَشَاعِرِ مَشْعَرًا،
أَوْ تَشْهَدُونَ مَعَ الْأَذَانِ أَذِينًا؟

ابْنُ بَرِيٍّ: وَالْأَذِينُ هُنَا بِمَعْنَى الْأَذَانِ أَيْضًا. قَالَ:
وَقِيلَ الْأَذِينُ هُنَا الْمُؤَدِّنُ، قَالَ: وَالْأَذِينُ أَيْضًا
الْمُؤَدِّنُ لِلصَّلَاةِ؛ وَأَنْشَدَ رَجَزُ الْخُصِيبِيِّ بْنِ بُكَيْرٍ
الرَّبْعِيِّ:

سَحْقًا، وَمَا نَادَى أَذِينَ الْمَدْرَةَ

وَالْأَذَانُ: اسْمُ التَّأْذِينِ، كَالْعَذَابِ اسْمُ التَّعْذِيبِ.
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْأَذَانِ،
وَهُوَ الإِعْلَامُ بِالشَّيْءِ؛ يُقَالُ مِنْهُ: آذَنَ يُؤَدِّنُ إِذْنًا،
وَأَذَنَ يُؤَدِّنُ تَأْذِينًا، وَالْمَشْدُودُ مَخْصُوصٌ فِي الْإِسْتِعْمَالِ
بِإِعْلَامِ وَقْتِ الصَّلَاةِ. وَالْأَذَانُ: الْإِقَامَةُ. وَيُقَالُ:
أَدَّنتُ فَلَانًا تَأْذِينًا أَيْ رَدَدْتُهُ، قَالَ: وَهَذَا حَرْفٌ
غَرِيبٌ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: شَاهِدُ الْأَذَانِ قَوْلُ الْفَرْزَدِقِ:

وَحَتَّى عَلَا فِي سُورِ كُلِّ مَدِينَةٍ
مُنَادٍ يُنَادِي، فَوْقَهَا، بِأَذَانِ

وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ قَوْمًا أَكَلُوا مِنْ شَجَرَةٍ فَحَمَدُوا

فقال ، عليه السلام : قَرَسُوا الماءَ في السَّنَانِ
وَصَبُّوه عليهم فيما بين الأذَانَيْنِ ؛ أراد بهما أذَانُ
الفجر والإقامة ؛ التَّقْرِيسُ : التَّبْرِيدُ ، والسَّنَانُ :
القِرْبُ الخُلْقَانُ . وفي الحديث : بين كلِّ أذَانَيْنِ
صلاةٌ ؛ يريد بها السنن الرواتب التي تُصلَّى بين
الأذَانِ والإقامة قبل الفرض .
وأذُنَ الرجلِ : ردهُ ولم يَسْقِهِ ؛ أنشد ابن الأعرابي :

أذُنَا شَرَابِثُ رَأْسِ الدَّبَرِ

أي رَدْنَا فلم يَسْقِنَا ؛ قال ابن سيده : وهذا هو
المعروف ، وقيل : أذُنُهُ تَقَرُّ أذُنُهُ ، وهو مذكور
في موضعه . وتَأَذَّنَ لِيَفْعَلَنَّ أَي أَقْسَمَ . وتَأَذَّنَ
أَي اعْلَمْ كما تقول تَعْلَمُ أَي اعْلَمْ ؛ قال :

فقلتُ : تَعْلَمُ أَنْ للصَّيْدِ غَرَسَةٌ ،

وإِلَّا تُضَيِّعُهَا فَإِنَّكَ قَاتِلُهُ

وقوله عز وجل : وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ ؛ قيل : تَأَذَّنَ
تَأَلَّى ، وقيل : تَأَذَّنَ اعْلَمَ ؛ هذا قول الزجاج .
الليث : تَأَذَّنْتُ لِأَفْعَلَنَّ كَذَا وكَذَا يراد به إيجابُ
الفعل ، وقد آذَنَ وتَأَذَّنَ بمعنى ، كما يقال : أَبَيَّنَ
وتَيَقَّنَ . ويقال : تَأَذَّنَ الأميرُ في الناس إذا نادى
فيهم ، يكون في التهديد والنهي ، أي تقدَّم وأَعْلَمَ .
والمؤذِنُ : مثل الذاوي ، وهو العودُ الذي جَفَّ
وفيه رطوبةٌ . وآذَنَ العُشْبُ إذا بَدَأَ يَجِفُّ ،
فَتَرَى بعضَهُ رَطْبًا وبعضَهُ قد جَفَّ ؛ قال الراعي :

وحارَبَتِ الهَيْفُ السَّمَالَ وآذَنَتْ

مَذَانِبُ ، منها اللَّدْنُ والمُتَصَوِّحُ

التهذيب : والأذُنُ التَّبِينُ ، واحدته أذَنَةٌ . وقال
ابن شميل : يقال هذه بقلةٌ تُجِدُّ بها الإبلُ أذَنَةً
شديدةً أي شَهْوَةً شديدةً . والأذَنَةُ : لُحُوصَةُ الشَّامِ ،

يقال : أذَنَ الشَّامُ إذا خرجت أذَنَتُهُ . ابن شميل :
أذِنْتُ لحديث فلان أي استهيتهُ ، وأذِنْتُ لرائحةِ
الطعام أي استهيتهُ ، وهذا طعامٌ لا أذَنَةَ له أي لا
شهوةَ لريحهِ ، وأذَنَ بإرسالِ إبلِهِ أي تكلمتُ به ،
وأذَنُوا عَنِّي أو لها أي أُرسلوا أو لها ، وجاء فلانُ
ناشراً أذُنَيْهِ أي طامعاً ، ووجدت فلاناً لابساً
أذُنَيْهِ أي مُتغافلاً .

ابن سيده : وإذَنَ جوابٌ وجزاءٌ ، وتأويلها إن
كان الأمر كما ذكرت أو كما جرى ، وقالوا : ذَنُ
لا أفعلَ ، فحذفوا همزةَ إذَنَ ، وإذا وقفت على
إذَنَ أبدلتَ من نونه ألفاً ، وإنما أبدلتَ الألفُ
من نونِ إذَنَ هذه في الوقفِ ومن نونِ التوكيدِ
لأن حالهما في ذلك حالُ النونِ التي هي علمُ
الصرف ، وإن كانت نونُ إذَنَ أصلاً وتأنك النونانِ
زائدتين ، فإن قلت : فإذا كانت النون في إذَنَ
أصلاً وقد أبدلت منها الألف فهل يُجيز في نحو حَسَنَ
ورَسَنَ ونحو ذلك بما نونه أصل فيقال فيه حسا ورسا؟
فالجواب : إن ذلك لا يجوز في غيرِ إذَنَ مما نونه
أصلٌ ، وإن كان ذلك قد جاء في إذَنَ من قبل أن
إذَنَ حرفٌ ، فالنون فيها بعضُ حرفٍ ، فجاز ذلك
في نونِ إذَنَ لمضارعةِ إذَنَ كلها نونَ التأكيدِ ونونِ
الصرف ، وأما النونُ في حَسَنَ ورَسَنَ ونحوهما فهي
أصلٌ من امم متمكنٍ يجري عليه الإعرابُ ،
فالنون في ذلك كالدال من زيدٍ والراء من نكيرٍ ،
ونونُ إذَنَ ساكنةٌ كما أن نونَ التأكيدِ ونونِ
الصرف ساكنتان ، فهي لهذا ولما قدمناه من أن كل
واحدةٍ منهما حرفٌ كما أن النون من إذَنَ بعضُ
حرفٍ أشبههُ بنونِ الاسمِ المتمكنِ . الجوهرى :
إذَنَ حرفٌ مكافأةٌ وجوابٌ ، إن قدَّمْتَها على الفعلِ
المستقبلِ نصبتَ بها لا غير ؛ وأنشد ابن بري هنا

لسلّمى بن عونة الضبيّ ، قال : وقيل هو لعبد الله
ابن غنّمة الضبيّ :

ارْدُدْ حِمَارَكَ لَا يَنْزِعُ سَوِيَّتَهُ ،
إِذَنْ يُرَدُّ وَقِيدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبُ

قال الجوهري : إذا قال لك قائلُ الليلةَ أزورُك ،
قلت : إذَنْ أكرمُك ، وإن أحرّتها أَلغيتَ قلتَ :
أكرمُك إذَنْ ، فإن كان الفعلُ الذي بعدها فعلاً
الحال لم تعمل ، لأن الحال لا تعمل فيه العواملُ
الناصبة ، وإذا وقفتَ على إذَنْ قلتَ إذا ، كما تقول
زيداً ، وإن وسّطتها وجعلتَ الفعلَ بعدها معتمداً
على ما قبلها أَلغيتَ أيضاً ، كقولك : أنا إذَنْ
أكرمُك لأنها في عوامل الأفعال مُشبهةٌ بالظنِّ في
عوامل الأسماء ، وإن أدخلتَ عليها حرفَ عطفٍ
كالواو والفاء فأنت بالخيار ، إن سئتَ أَلغيتَ وإن
سئتَ أعملتَ .

أرن : الأرنُ : النشاطُ ، أرنَ يأرنُ أرنأ وإرانأ
وأرينأ ؛ أنشد ثعلبٌ للحذليّ :

مَتَى يُنَازِعُهُنَّ فِي الْأَرِينِ ،
يَذَرَعْنَ أَوْ يُعْطِينَ بِالْمَاعُونِ

وهو أرنُ وأرونُ ، مثل مَرِحٍ ومروحٍ ؛ قال
حميد الأرقط :

أَقَبَّ مِيفَاءً عَلَى الرُّزُونِ ،
حَدَّ الرَّبِيعِ أَرِنِ أَرُونِ

والجمع آرانُ . التهذيب : الأرنُ البطْرُ ، وجمعه
آرانُ . والإيرانُ : النشاطُ ؛ وأنشد ابن بري لابن
أحمر يصف ثوراً :

فَانْقَضَ مُنْحَدِباً ، كَانَ إِرَانَهُ
قَبَسٌ تَقَطَّعَ دُونَ كَفِّ الْمُوقِدِ

وجمعه أرنُ . وأرنَ البعيرُ ، بالكسر ، يأرنُ
أرنأ إذا مَرِحَ مَرِحاً ، فهو أرنُ أي نشيطُ .
والإرانُ : الثورُ ، وجمعه أرنُ . غيره : الإرانُ
الثورُ الوحشيُّ لأنه يُؤارِنُ البقرةَ أي يطلبُها ؛
قال الشاعر :

وكم من إرانٍ قد سلّبتُ مَقِيلَهُ ،
إذا صَنَّ بِالوَحْشِ العِتَاقِ مَعَاقِلَهُ

وآرنَ الثورُ البقرةَ مُؤارِنَةً وإرانأ : طلبُها ،
وبه سُمِّي الرجلُ إرانأ ، وشاةُ إرانٍ : الثورُ لذلك ؛
قال لبيد :

فكأنها هي ، بعدَ غِبِّ كِلَالِهَا
أَوْ أَسْفَعِ الحُدَيْنِ ، شاةُ إرانٍ

وقيل : إرانُ موضعٌ ينسبُ إليه البقرُ كما قالوا :
لَيْتَ خَفِيَّةٌ وَجِنُّ عَبْقَرٍ . والميثرانُ : كِناسُ
الثورِ الوحشيِّ ، وجمعه الميارينُ والمآرينُ .
الجوهري : الإرانُ كِناسُ الوحشِ ؛ قال الشاعر :

كَأَنَّهُ تَيْسُ إِرَانٍ مُنْبَتِلٌ

أَي مُنْبَتٌ ؛ وشاهد الجمع قول جرير :

قَدْ بُدِّلَتْ سَاكِنِ الأَرَامِ بَعْدَهُمْ ،
والباقِرِ الحِيسِ يَنْحِينِ المَآرِينَا

وقال سُورُ الدَّبِّ :

قَطَعَتْهَا ، إِذَا مَهَا تَجَوَّفَتْ ،
مَآرِنَا إِلَى ذُرَاهَا أَهْدَقَتْ

والإرانُ : الجنازةُ ، وجمعه أرنُ . وقال أبو عبيد
الإرانُ خشبٌ يُشَدُّ بعضُهُ إلى بعضٍ تُحْمَلُ فيه
الموتى ؛ قال الأعشى :

أَثَرَتْ فِي جَنَاحَيْنِ كِإِرَانِ الِ
حَمِيَّتِ عَوَلِينَ فَوْقَ عَوْجِ رِسالِ

وقيل : الإيران تابوت الموتى . أبو عمرو : الإيران
تابوت خشب ؛ قال طرفه :

أْمُونِ كَالْوَالِحِ الْإِيرَانِ نَسَاتُهَا
عَلَى لِحَابٍ ، كَأَنَّهُ ظَهَرَ بُرْجِدُ

ابن سيده : الإيرانُ سرير الميت ؛ وقول الراجز :

إِذَا طُبِيَّ الْكُنُوسَاتِ انْعَلَا
تَحْتَ الْإِيرَانِ ، سَلَبَتْهُ الظَّلَا

يجوز أن يعني به شجرة سببه النعش ، وأن يعني به
النشاط أي أن هذه المرأة سريعة خفيفة ، وذلك فيهن
مذموم .

والأرنه : الجبن الرطب ، وجمعها أرنه ، وقيل :
حب يلقى في اللبن فينتفخ ويسمى ذلك البياض
الأرنه ؛ وأنشد :

هِدَانُ كَسَخِمِ الْأَرْنَةَ الْمُتَرَجْرَجِ

وحكي الأرنى أيضاً . والأرنى : الجبن الرطب ،
على وزن فعلى ، وجمعها أرنى . قال : ويقال للرجل
إنما أنت كالأرنه وكالأرنى . والأرنى : حب يقبل
يطرح في اللبن فيجيبه ؛ وقول ابن أحرر :

وَتَقَنَّعَ الْحِرْبَاءُ أَرْنَتَهُ

قيل : يعني السراب والشمس ؛ عن ابن الأعرابي .
وقال ثعلب : يعني شعر رأسه ، وفي التهذيب : وتقنع
الحرباء أرنته ، بتاعين ، قال : وهي الشعرات التي في
رأسه . وقوله : هيدان نوام لا يوصلني ولا يبكر
لحاجته وقد تهدن ، ويقال : هو مهدون ؛ قال :

وَلَمْ يُعَوِّذْ نَوْمَةَ الْمَهْدُونِ

١ قوله « وحكي الأرنى أيضاً » هكذا في الاصل هنا وفيها بعد مع
نقط النون ، وفي القاموس بالباء مضبوطاً بضم الهمزة وفتح الراء
والياء .

الجوهري : وأرنه الحرباء ، بالضم ، موضعه من العود
إذا انتصب عليه ؛ وأنشد بيت ابن أحرر :

وَتَعَلَّلَ الْحِرْبَاءُ أَرْنَتَهُ
مُنْتَشَاوِسًا لَوْرَيْدِهِ نَقْرُ

وكفى بالأرنه عن السراب لأنه أبيض ، ويروى :
أربته ، بالباء ، وأربته : قِلادته ، وأراد سلخه
لأن الحرباء يسلخ كما يسلخ الحية ، فإذا سلخ بقي
في عنقه منه شيء كأنه قلادة ، وقيل : الأرنه ما
لُفَّ على الرأس .

والأرون : السم ، وقيل : هو دماغ الفيل وهو
سم ؛ أنشد ثعلب :

وَأَنْتَ الْعَيْثُ يَنْفَعُ مَا يَلِيهِ ،
وَأَنْتَ السَّمُّ خَالَطَهُ الْأَرُونُ

أي خالطه دماغ الفيل ، وجمعه أرنه . وقال ابن
الأعرابي : هو حب بقله يقال له الأرنى ، والأرنى
أصول ثمر الضعة ؛ وقال أبو حنيفة : هي جناتها .
والأرنية : ما يطول ساقه من شجر الحمض وغيره ،
وفي نسخة : ما لا يطول ساقه من شجر الحمض
 وغيره . وفي حديث استسقاء عمر ، رضي الله عنه :
حتى رأيت الأرنية تأكلها صغار الإبل ؛ الأرنية :
نبت معروف يشبه الحطمي ، وقد روي هذا
الحديث : حتى رأيت الأرنية . قال شمر : قال
بعضهم : سألت الأصمعي عن الأرنية فقال : نبت ،
قال : وهي عندي الأرنبة ، قال : وسمعت في الفصيح
من أعراب سعد بن بكر يبطن مرّاً قال : ورأيت
نباتاً يشبه بالحطمي عريض الورق . قال شمر :
وسمعت غيره من أعراب كنانة يقولون : هو الأرنين ،
وقالت أعرابية من بطن مرّاً : هي الأرنية ، وهي
حطميئنا وغسول الرأس ؛ قال أبو منصور : والذي

والنون وسكون الراء بوزن ارنم . قال
الزخشري : كلُّ مَنْ عَلَاكَ وَعَلَبَكَ فَقَدْ رَانَ بِكَ .
ورين بفلان : ذهب به الموت . وأران القوم إذا رين
بمواشيهم أي هلكت وصاروا ذوي رين في
مواشيهم ، فمعنى أرن أي صر ذا رين في ذبيحتك ،
قال : ويجوز أن يكون أران تعدية ران أي
أزهق نفسه ؛ ومنه حديث الشعبي : اجتمع جوار
فأرن أي نشطن ، من الأرن النشاط .
وذكر ابن الأثير في حديث عبد الرحمن النخعي :
لو كان رأي الناس مثل رأيك ما أدي الأربان ،
وهو الخراج والإتاوة ، وهو اسم واحد كالشيطان .
قال الخطابي : الأشبه بكلام العرب أن يكون
الأربان ، بضم الهمزة والياء المعجمة بوحدة ، وهو
الزيادة على الحق ، يقال فيه أربان وعربان ، فإن
كانت معجمة باثنتين فهو من التارية لأنه شيء قرر
على الناس وألزموه .

أزن : الأزيية : لغة في اليزية يعني الرماح ، والياء
أصل . يقال : رمح أزي ويزني ، منسوب إلى
ذي يزن أحد ملوك الأذواء من اليمن ، وبعضهم
يقول يزي وأزاني .

أسن : الأسن من الماء : مثل الآجن . أسن الماء
يأسن ويأسن أسناً وأسناً وأسناً ، بالكسر ،
يأسن أسناً : تغير غير أنه شروب ، وفي نسخة :
تغيرت ريحه ، ومياه آسان ؛ قال عوف بن الحرع :

وتشرب آسان الحياض تسوفها ،

ولو وردت ماء المريرة آجما

أراد آجناً ، فقلب وأبدل . التهذيب : أسن الماء
يأسن أسناً وأسناً ، وهو الذي لا يشربه أحد من
نسنه . قال الله تعالى : من ماء غير آسن ؛ قال

حكاه شمر صحيح والذي روي عن الأصمعي أنه
الأرنبة من الأرانب غير صحيح ، وشمر متقن ،
وقد عني بهذا الحرف وسأل عنه غير واحد من
الأعراب حتى أحكمه ، والرؤاة ربما صحفوا وغيروا ،
قال : ولم أسمع الأرنبة في باب النبات من واحد
ولا رأيتها في نبوت البادية ، قال : وهو خطأ عندي ،
قال : وأحسب القتيبي ذكر عن الأصمعي أيضاً
الأرنبة ، وهو غير صحيح ، وحكى ابن بري : الأرن ،
على فعيل ، نبت بالحجاز له ورق كالخيري ، قال :
ويقال أرن يارن أرونأ دنا للحج . النهاية : وفي
حديث الذبيحة أرن أو أعجل ما أنهر الدم ؛ قال
ابن الأثير : هذه اللفظة قد اختلف في ضبطها ومعناها ،
قال الخطابي : هذا حرف طال ما استثبت فيه
الرؤاة وسألت عنه أهل العلم فلم أجد عند واحد
منهم شيئاً يقطع بصحته ، وقد طلبت له مخرجاً
فرأيت يتجه لوجوه : أحدها أن يكون من قولهم
أران القوم فهم مرينون إذا هلكت مواشيهم ، فيكون
معناه أهلكها ذبحاً وأزهق نفسه بكل ما أنهر
الدم غير السن والظفر ، على ما رواه أبو داود في
السنن ، بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون النون ،
والثاني أن يكون إثرن ، بوزن اعرب ، من أرن
يارن إذا نشط وخف ، يقول : خف واعجل
لثلاث تفتلها خنقاً ، وذلك أن غير الحديد لا يمور في
الذكاة مؤزه ، والثالث أن يكون بمعنى آدم الحز
ولا تفتن من قولك رنوت النظر إلى الشيء إذا
أدمته ، أو يكون أراد آدم النظر إليه وراعه يبصره
لثلاث يزل عن المذبح ، وتكون الكلمة بكسر الهمزة

١ قوله « وتكون الكلمة بكسر الهمزة الخ » كذا في الأصل
والنهاية وتأمله مع قولهما قبل من قولك رنوت النظر الخ ، فان
مقتضى ذلك أن يكون بضم الهمزة والنون مع سكون الراء
بوزن اغز الا ان يكون ورد يائياً أيضاً .

الفراء : غير متغيّرٍ وأَجْنٍ ، وروى الأعمش عن شقيق قال : قال رجل يقال له نهيك بن سنان : يا أبا عبد الرحمن ، أيةً تجدُ هذه الآية أم ألفاً من ماءٍ غير آسِنٍ ؟ قال عبد الله : وقد علمتُ القرآنَ كله غير هذه ، قال : إنني أقرأ المفصل في ركعة واحدة ، فقال عبد الله : كهذه الشعر ، قال الشيخ : أراد غير آسِنٍ أم ياسِنٍ ، وهي لغة لبعض العرب . وفي حديث عمر : أن قبيصة بن جابر أتاه فقال : إتيي كميّ طيباً وأنا محرّم فأصببتُ خششاه فأسِنَ فمات ؛ قال أبو عبيد : قوله فأسِنَ فمات يعني دير به فأخذه دوارٌ ، وهو الغشي ، ولهذا قيل للرجل إذا دخل بيتاً فاشتدّت عليه ريحها حتى يصبه دوارٌ فيسقط : قد آسِنَ ؛ وقال زهير :

يُغادرُ القرنَ مُصفرّاً أنامله ،

يميدُ في الرُمحِ مَيْدَ المائِحِ الأَسِنِ .

قال أبو منصور : هو اليَسِنُ والأَسِنُ ؛ قال : سمعته من غير واحد من العرب مثل اليَزَنِيّ والأَزَنِيّ ، واليَلَنَدَدِ والأَلَنَدَدِ ، ويروى الوَسِنُ . قال ابن بري : آسِنَ الرجلُ من ريح البئر ، بالكسر ، لا غير . قال : والذي في شعره يميل في الرمح مثل المائِحِ ، وأورده الجوهري : قد أترك القرن ، وصوابه يغادر القرن ، وكذا في شعره لأنه من صفة الممدوح ؛ وقبله :

ألم ترَ ابنَ سنانٍ كيفَ فضّلَه ،

ما يُشترى فيه حمداً الناس بالثمن ؟

قال : وإنما غلط الجوهري قول الآخر :

قد أتركُ القرنَ مُصفرّاً أنامله ،

كانَ أوثابه مُجّتَ بفرّصاد

وَأَسِنَ الرجلُ أَسَنًا ، فهو أَسِنٌ ، وَأَسِنَ يَأْسِنُ

وَوَسِنَ : عَشِيّ عليه من حُبث ريح البئر . وَأَسِنَ لا غير : استدارَ رأسُه من ريح تُصبه . أبو زيد : ركيّة مُوسِنَةٌ يَوَسِنُ فيها الإنسانُ وَسَنًا ، وهو عَشِيّ يأخذه ، وبعضهم يهز فيقول أسِن . الجوهري : أسِنَ الرجلُ إذا دخل البئر فأصابته ريحٌ مُنتنة من ريح البئر أو غير ذلك فعَشِيّ عليه أو دار رأسُه ، وأنشد بيت زهير أيضاً .

وتَأَسَنَ الماءُ : تغيّر . وتَأَسَنَ عليّ فلانٌ تَأَسَنًا : اعتلّ وأبطأ ، ويروى تَأَمَّرَ ، بالراء . وتَأَسَنَ عَهْدُ فلانٍ ووُدّه إذا تغيّر ؛ قال رؤبة :

راجعه عهداً عن التأسن

التهذيب : والأَسِنَةُ سَيْرٌ واحد من سُيور تُضفر جميعها فتجعل نسعاً أو عناناً ، وكلُّ قُوّة من قُوَى الوترِ أَسِينَةٌ ، والجمع أسائِنُ . والأَسُونُ : وهي الآسانُ أيضاً . الجوهري : الأَسُنُ جمع الآسانِ ، وهي طاقات النَّسْعِ والحَبَلِ ؛ عن أبي عمرو ؛ وأنشد الفراء لسعد بن زيد مناة :

لقد كنتُ أهوى الناقيمةَ حَقَبَةً ،

وقد جعلتُ آسانُ وصلٍ تقطعُ

قال ابن بري : جعل قُوَى الوصلِ بمنزلة قُوَى الحبلِ ، وصواب قول الجوهري أن يقول : والآسان جمع الأَسُنِ ، والأَسُنُ جمع أَسِينَةٍ ، وتجمع أَسِينَةً أيضاً على أسائِنَ فتصير مثل سفينة وسفن وسفائن ، وقيل : الواحد إسِنٌ ، والجمع أسُونٌ وآسانٌ ؛ قال : وكذا فسر بيت الطرماح :

كحلّ قوم القِطاةَ أميراً سزراً ،

كإمّارٍ المُحدَرَجِ ذي الأَسُونِ

١ قوله « والآسون وهي الآسان أيضاً » هذه الجملة ليست من عبارة التهذيب وهما جمعان لاسن كحمل لا لأسينة .

ويقال: أعطني أسناً من عَقَبٍ . والإسْنُ : العَقَبَةُ ،
والجمع أسونٌ ؛ ومنه قوله :

ولا أخوا طريدةٍ وإسْنِ

وَأَسْنُ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ يَأْسُنُهُ وَيَأْسُنُهُ إِذَا كَسَعَهُ
بِرَجْلِهِ . أَبُو عَمْرٍو : الْأَسْنُ لُعْبَةٌ لَهُمْ يَسْمُونَهَا
الضَّبْطَةَ وَالْمَسَّةَ . وَأَسَانُ الرَّجُلِ : مَذَاهِبُهُ
وَأَخْلَاقُهُ ؛ قَالَ ضَابِيَةُ الْبُرْجُمِيِّ فِي الْأَسَانِ الْأَخْلَاقِ :

وقائلة لا يُبْعِدُ اللهُ ضَابِيًا ،

ولا تَبْعِدَنَّ أَسَانَهُ وَسَمَائِلَهُ

وَالْأَسَانُ وَالْإِسَانُ : الْآثَارُ الْقَدِيمَةُ . وَالْأَسْنُ : بَقِيَّةُ
الشَّحْمِ الْقَدِيمِ . وَسَمِنَتْ عَلَى أَسْنٍ أَي عَلَى آثَارِ شَحْمٍ
قَدِيمٍ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ . وَقَالَ يَعْقُوبُ : الْأَسْنُ الشَّحْمُ
الْقَدِيمُ ، وَالْجَمْعُ أَسَانٌ . الْفَرَاءُ : إِذَا أَبْقِيَتْ مِنْ
شَحْمِ النَّاقَةِ وَلَحْمِهَا بَقِيَّةً فَاسْمُهَا الْأَسْنُ وَالْعُسْنُ ،
وَجَمْعُهَا أَسَانٌ وَأَعْسَانٌ . يَقَالُ : سَمِنَتْ نَاقَتُهُ عَنْ
أَسْنٍ أَي عَنْ شَحْمٍ قَدِيمٍ . وَأَسَانُ الثِّيَابِ : مَا تَقَطَّعَ
مِنْهَا وَبَلِيَ . يَقَالُ : مَا بَقِيَ مِنَ الثَّوْبِ إِلَّا أَسَانٌ
أَي بَقَايَا ، وَالْوَاحِدُ أَسْنٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

يا أَخَوَيْنَا مِنْ تَمِيمٍ ، عَرَّجَا

نَسْتَخْبِرُ الرَّبْعَ كَأَسَانِ الْخَلْقِ

وَهُوَ عَلَى أَسَانٍ مِنْ أَبِيهِ أَي مَشَابِيهِ ، وَاحِدُهَا أَسْنٌ
كَعُسْنٍ . وَقَدْ تَأَسَّنَ أَبَاهُ إِذَا تَقَبَّلَهُ . أَبُو عَمْرٍو :
تَأَسَّنَ الرَّجُلُ أَبَاهُ إِذَا أَخَذَ أَخْلَاقَهُ ؛ قَالَ اللِّجَيَانِيُّ :
إِذَا نَزَعَ إِلَيْهِ فِي الشَّبَهَةِ . يَقَالُ : هُوَ عَلَى أَسَانٍ مِنْ
أَبِيهِ أَي عَلَى سَمَائِلَ مِنْ أَبِيهِ وَأَخْلَاقٍ مِنْ أَبِيهِ ،
وَاحِدُهَا أَسْنٌ مِثْلُ خُلُقٍ وَأَخْلَاقٍ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ :
شَاهِدُ تَأَسَّنَ الرَّجُلُ أَبَاهُ قَوْلَ بَشِيرِ الْفَريرِيِّ :

تَأَسَّنَ زَيْدٌ فَعَلَّ عَمْرٍو وَخَالِدٌ ،

أَبُوَّةٌ صِدْقٍ مِنْ فَريرٍ وَبُحْتَرٍ

وقال ابن الأعرابي : الأُسْنُ الشَّبَهَةُ ، وَجَمْعُهُ أَسَانٌ ؛
وَأَنشَدَ :

تَعْرِفُ ، فِي أَوْجُهِهَا الْبَشَائِرُ ،

أَسَانٌ كُلٌّ أَفِقٌ مُشَاجِرُ

وَفِي حَدِيثِ الْعَبَّاسِ فِي مَوْتِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
قَالَ لِعُمَرَ خَلِّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ صَاحِبِنَا فَإِنَّهُ يَأْسُنُ كَمَا
يَأْسُنُ النَّاسُ أَي يَتَغَيَّرُ ، وَذَلِكَ أَنَّ عَمْرًا كَانَ قَدْ
قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمْ يَمُتْ
وَلَكِنَّهُ صَعِقَ كَمَا صَعِقَ مُوسَى ، وَمَنْعَهُمْ عَنْ دَفْنِهِ .
وَمَا أَسْنٌ لَذَلِكَ يَأْسُنُ أَسْنًا أَي مَا فَطَنَ . وَالتَّأَسُّنُ :
التَّوَهُمُ وَالتَّسْيَانُ . وَأَسْنُ الشَّيْءِ : أَثْبَتَهُ . وَالْمَأْسِنُ :
مَنَابِتُ الْعَرَفِجِ .

وَأَسْنٌ : مَاؤُ لَبْنِي تَمِيمٍ ؛ قَالَ ابْنُ مَقْبِلٍ :

قَالَتْ سُلَيْمَى بِيَطْنِ الْقَاعِ مِنْ أَسْنٍ :

لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ وَالْكِبَرِ !

وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَمْرٍو : أَنَّهُ كَانَ فِي بَيْتِهِ الْمَيْسُوسَنُ ، فَقَالَ :
أَخْرَجُوهُ فَإِنَّهُ رَجَسٌ ؛ قَالَ شَمْرٌ : قَالَ الْبَكْرَاوِيُّ
الْمَيْسُوسَنُ شَيْءٌ تَجْعَلُهُ النِّسَاءُ فِي الْغَسَلَةِ لِرُؤُوسِهِنَّ .

أَشْنُ : الْأَشْنَةُ : شَيْءٌ مِنَ الطَّيْبِ أَيْضٌ كَأَنَّهُ مَقْشُورٌ .
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الْأَشْنُ شَيْءٌ مِنَ الْعَطْرِ أَيْضٌ دَقِيقٌ
كَأَنَّهُ مَقْشُورٌ مِنْ عَرَقٍ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : مَا أَرَاهُ
عَرَبِيًّا . وَالْأَشْنَانُ وَالْإَشْنَانُ مِنَ الْحَمِضِ : مَعْرُوفٌ
الَّذِي يُغَسَّلُ بِهِ الْأَيْدِي ، وَالضَّمُّ أَعْلَى . وَالْأَوْشَنُ :
الَّذِي يُزَيِّنُ الرَّجُلَ وَيَقْعُدُ مَعَهُ عَلَى مَائِدَتِهِ يَأْكُلُ طَعَامَهُ ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

أَضْنُ : إِضَانٌ : اسْمٌ مَوْضِعٌ ؛ قَالَ تَمِيمُ بْنُ مَقْبِلٍ :

تَأْمَلْ خَلِيلِي ، هَلْ تَرَى مِنْ طَعَائِي

تَحْمَلَنَّ بِالْعَلَمِيَاءِ فَوْقَ إِضَانٍ ؟

وَيُرْوَى بِالطَّاءِ وَالظَّاءِ .

أطن : إطان : اسم موضع ؛ وأنشد بيت ابن مقبل :

تأمل خليبي ، هل ترى من طعائن
تحملن بالعلياء فوق إطان ؟

ويروى إطان بالطاء المعجمة .

أطربن : الأطربون من الرُّوم : الرئيس منهم ، وقيل :
المُقدِّم في الحرب ؛ قال عبد الله بن سبرة الحرشي :

فإن يكن أطربونُ الرُّومِ قَطَّعها ،
فإن فيها ، بحمدِ الله ، مُنتَقعا

قال ابن جني : هي خماسية كعَضْرَفُوط .

أظن : إطان : اسم موضع ؛ قال تميم بن مقبل :

تأمل خليبي ، هل ترى من طعائن
تحملن بالعلياء فوق إطان ؟

ويروى بالضاد وبالطاء ، وقد تقدم .

أفن : أفن الناقة والشاة يأفنها أفناً : حلبها في غير
حينها ، وقيل : هو استخراج جميع ما في ضرعها .
وأفنت الإبل إذا حلبت كل ما في ضرعها .
وأفن الحالب إذا لم يدع في الضرع شيئاً . والأفن :
الحلب خلاف التحنين ، وهو أن تحلبها أنتى
سئت من غير وقت معلوم ؛ قال المخبل :

إذا أفنت أروى عيالك أفنتها ،
وإن حمت أروى على الوطب حينها

وقيل : هو أن يحلبها في كل وقت . والتحنين :
أن تحلب كل يوم وليلة مرة واحدة . قال أبو
منصور : ومن هذا قيل للأحمق مأفون ، كأنه
نزع عنه عقله كله . وأفنت الناقة ، بالكسر :
قل لبنها ، فهي أفنة مقصورة ، وقيل : الأفن أن

تَحْلَبَ الناقةُ والشاةُ في غير وقت حلبها فيفسدها
ذلك . والأفن : النقص . والمتأفن المتقص .
وفي حديث علي : إيتاك ومشاورة النساء فإن رأيتن
إلى أفن ؛ الأفن : النقص . ورجل أفين ومأفون
أي ناقص العقل . وفي حديث عائشة : قالت لليهود
عليكم اللعنة والسام والأفن ؛ والأفن : نقص
اللبن . وأفن الفصيل ما في ضرع أمه إذا شربه
كله . والمأفون والمأفوك جميعاً من الرجال : الذي
لا زور له ولا صيور أي لا رأي له يُرجع إليه .
والأفن ، بالتحريك : ضعف الرأي ، وقد أفن
الرجل ، بالكسر ، وأفن ، فهو مأفون وأفين .
ورجل مأفون : ضعيف العقل والرأي ، وقيل :
هو المتمدح بما ليس عنده ، والأول أصح ، وقد
أفن أفناً وأفناً . والأفين : كالمأفون ؛ ومنه قولهم
في أمثال العرب : كثرة الرقين تُعقِّي على أفن
الأفين أي تُعطي حُمقَ الأحمق . وأفنه الله
يأفنه أفناً ، فهو مأفون . ويقال : ما في فلان
أفنة أي خصلة تأفن عقله ؛ قال الكميتم يمدح
زيد بن معقل الأسدي :

ما حوَلتكَ عن اسمِ الصّدقِ آفنةٌ
من العيوبِ ، وما يرى بالسبِّ

يقول : ما حوَلتكَ عن الزيادة خصلة تنقصك ،
وكان اسمه زياداً . أبو زيد : أفن الطعام يُؤفن
أفناً ، وهو مأفون ، للذي يُعجبك ولا خير فيه .
والجوزُ المأفون : الحشف . ومن أمثال العرب :
البطنة تأفن الفطنة ؛ يريد أن الشبع والامتلاء
يُضعف الفطنة أي الشبعان لا يكون فطناً عاقلاً .
وأخذ الشيء بإفانه أي بزمانه وأوله ، وقد يكون
فِعلاناً . وجاءه على إفان ذلك أي إبانه وعلى حينه .
١ هكذا بالأصل .

قال ابن بري: إفانٌ فعلانٌ، والنون زائدة، بدليل قولهم أتيتُهُ على إفانٍ ذلك وأقفٍ ذلك .

قال: والأفانُ الفصيل، ذكراً كان أو أنثى .

والأفاني: نبتٌ، وقال ابن الأعرابي: هو شجر بيض؛ وأنشد:

كَأَنَّ الأفاني سَيِّبٌ لها ،
إذا التَّفَّ تحتَ عَنَاصِي الوَبْرِ

وقال أبو حنيفة: الأفاني من العشب وهي غبراء لها زهرة حمراء وهي طيبةٌ تكثر ولها كلاً يابس، وقيل: الأفاني شيء ينبت كأنه حمضةٌ يُشَبَّهُ بفراخ القطا حين يُشَوِّكُ تبدأ بقلَّةٍ ثم تصير شجرة خضراء غبراء؛ قال النابغة في وصف حمير:

تَوَالِبٌ تَرَفَعُ الأَذْنَابَ عنها ،
شَرَى أَسْتَاهِنٌ من الأفاني

وزاد أبو المكارم: أن الصبيان يجعلونها كالحواتم في أيديهم، وأنها إذا يديست وبيضت شوكت، وشوكها الحماط، وهو لا يقع في شراب إلا ربح من شربه؛ وقال أبو السَّمْح: هي من الجنبة شجرة صغيرة، مجتمع ورقها كالكبَّة، غبراء مليسٌ ورقها، وعيدانها شبه الزغب، لها شويكٌ لا تكاد تستبينه، فإذا وقع على جلد الإنسان وجدَّه كأنه حريقٌ نار، وربما شري منه الجلدُ وسال منه الدم. التهذيب: والأفاني نبت أصفر وأحمر، واحدته أفانية. الجوهري: والأفاني نبتٌ ما دام رطباً، فإذا يبس فهو الحماط، واحدتها أفانية مثل يمانية، ويقال: هو عنب الثعلب، ذكره الجوهري في فصل فني، وذكره اللغوي في فصل أفن، قال ابن بري: وهو غلط .

أقن: الأقنة: الحفرة في الأرض، وقيل: في الجبل، وقيل: هي شبه حفرة تكون في ظهور الغفاف وأعلى الجبال، ضيقة الرأس، قعرها قدر قامة أو قامتين خَلِقةٌ، وربما كانت مهواة بين سقن. قال ابن الكلبي: بيوت العرب ستة: قبةٌ من آدم، ومظلةٌ من شعر، وخيابةٌ من صوف، وبجاد من وبر، وخيمة من شجر، وأقنة من حجر، وجمعها أقن .

ابن الأعرابي: أوَقَنَ الرجلُ إذا اصطاد الطيرَ من وُقِنَتِهِ، وهي تحضنه، وكذلك يُوقِنُ إذا اصطاد الحمام من تحاضنها في رؤوس الجبال. والتَّوَقَّنَ: التَّوَقَّلَ في الجبل، وهو الصعود فيه. أبو عبيدة: الوُقِنَةُ والأقنة والوكنة موضع الطائر في الجبل، والجمع الأَقِنَاتُ والوُقِنَاتُ والوكنات؛ قال الطرماح:

في سَنَاطِي أَقْنٍ ، بينها
مُعرَّةُ الطيرِ كصوم التَّعامِ

الجوهري: الأَقِنَةُ بيتٌ يُبنى من حجر، والجمع أَقْنٌ مثل رُكبةٍ ورُكَبٍ، وأنشد بيت الطرماح.

ألبن: فرس ألبن: مجتمع بعضه على بعض؛ قال المرار الفقعسي:

ألبنٌ إذْ سَخَرَجَتْ سَلَّتُهُ ،
وهيلاً تَمَسَّحُهُ ، ما يَسْتَقِرُّ

ألبن: قال ابن الأثير: ألبون، بالباء الموحدة، مدينة باليمن زعموا أنها ذات البئر المعطلة والقصر المشيد، قال: وقد تفتح الباء .

ألبن: في الحديث ذكر حصن ألبون؛ هو بفتح الهمزة وسكون اللام وضم الباء، اسم مدينة مصر قديماً فتحها المسلمون وسموها الفُسْطَاطَ؛ ذكره ابن الأثير،

قال : وألنبون ، بالباء الموحدة ، مدينة باليمن ، وقد تقدم ذكرها ، والله أعلم .

أمن : الأمان والأمانة بمعنى . وقد أمنتُ فأنا أمينٌ ، وأمنتُ غيري من الأمن والأمان . والأمنُ : ضدُّ الحوف . والأمانةُ : ضدُّ الحيانة . والإيمانُ : ضدُّ الكفر . والإيمانُ : بمعنى التصديق ، ضدُّه التكذيب . يقال : آمنَ به قومٌ وكذبَ به قومٌ ، فأما أمنتُهُ المتعدي فهو ضدُّ أخفَّته . وفي التنزيل العزيز : وآمنهم من خوف . ابن سيده : الأمنُ نقيض الحوف ، أمينٌ فلانٌ يأمنُ أماناً وأمناً ؛ حكى هذه الزجاج ، وأمنةٌ وأماناً فهو أمينٌ . والأمنةُ : الأمنُ ؛ ومنه : أمنةٌ نعاساً ، وإذ يغشاكم النعاسُ أمنةٌ منه ، نصب أمنةٌ لأنه مفعول له كقولك فعلت ذلك حذر الشر ؛ قال ذلك الزجاج . وفي حديث نزول المسيح ، على نبينا وعليه الصلاة والسلام : وتقع الأمنةُ في الأرض أي الأمنُ ، يريد أن الأرض تمتلئ بالأمن فلا يخاف أحدٌ من الناس والحيوان . وفي الحديث : النجومُ أمنةُ السماء ، فإذا ذهبت النجومُ أتى السماء ما تُوعده ، وأنا أمنةٌ لأصحابي فإذا ذهبتُ أتى أصحابي ما يُوعدون ، وأصحابي أمنةٌ لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى الأمة ما تُوعده ؛ أراد بوعده السماء انشقاقها وذهابها يوم القيامة . وذهابُ النجوم : تكويرها وانكسارها وإعدامها ، وأراد بوعده أصحابي ما وقع بينهم من الفتن ، وكذلك أراد بوعده الأمة ، والإشارةُ في الجملة إلى مجيء الشرِّ عند ذهاب أهل الخير ، فإنه لما كان بين الناس كان يُبين لهم ما يختلفون فيه ، فلما توفِّي جالت الآراء واختلفت الأهواء ، فكان الصحابةُ يُسندون الأمرَ إلى الرسول في قول أو فعل أو دلالة حال ، فلما فُقدت قلت الأنوارُ وقويت الظلمُ ، وكذلك حالُ السماء عند

ذهاب النجوم ؛ قال ابن الأثير : والأمنةُ في هذا الحديث جمع أمينٍ وهو الحافظ . وقوله عز وجل : وإذ جعلنا البيتَ مثابةً للناسِ وأمناً ؛ قال أبو إسحق : أراد ذا أمنٍ ، فهو أمينٌ وأمنٌ وأمينٌ ؛ عن اللحياني ، ورجل أمينٌ وأمينٌ بمعنى واحد . وفي التنزيل العزيز : وهذا البلدُ الأمينُ ؛ أي الآمن ، يعني مكة ، وهو من الأمن ؛ وقوله :

ألم تعلّمي ، يا أمم ، ويحك ! أني
حلقتُ يميناً لا أخونُ يميني !

قال ابن سيده : إنما يريد آميني . ابن السكيت : والأمينُ المؤمن . والأمين : المؤمن ، من الأضداد ؛ وأنشد ابن الليث أيضاً : لا أخونُ يميني أي الذي يأتيني . الجوهري : وقد يقال الأمينُ المأمونُ كما قال الشاعر : لا أخونُ آميني أي مأموني . وقوله عز وجل : إن المتقينَ في مقامٍ أمينٍ ؛ أي قد آمنوا فيه الغيرَ . وأنت في آمنٍ أي في أمنٍ كالفاتح . وقال أبو زياد : أنت في أمنٍ من ذلك أي في أمانٍ . ورجل أمنةٌ : يأمنُ كلَّ أحد ، وقيل : يأمنُه الناسُ ولا يخافون غائلته ؛ وأمنةٌ أيضاً : موثوقٌ به مأمونٌ ، وكان قياسه أمنةٌ ، ألا ترى أنه لم يعبر عنه ههنا إلا بمفعولٍ اللحياني : يقال ما آمنتُ أن أجد صحابةً إيماناً أي ما وثقت ، والإيمانُ عنده الثقةُ . ورجل أمنةٌ ، بالفتح : للذي يصدق بكل ما يسمع ولا يكذب بشيء . ورجل أمنةٌ أيضاً إذا كان يطمئن إلى كل واحد ويثق بكل أحد ، وكذلك الأمنةُ ، مثال الهُمزة . ويقال : آمنَ فلانٌ العدوَّ إيماناً ، فأمنَ يأمنُ ، والعدوُّ مؤمنٌ ، وأمنتهُ على كذا وأمنتُهُ بمعنى ، وقرئ : ما لك لا تأمننا على يوسف ، بين الإدغام والإظهار ؛ قال الأخفش : والإدغام أحسن .

وتقول : أو تَمِنَ فلانٌ ، على ما لم يُسَمَّ فاعله ، فإن
ابتدأت به صيرت الهمزة الثانية واواً ، لأن كل كلمة
اجتمع في أولها همزتان وكانت الأخرى منهما ساكنة ،
فلك أن تُصَيِّرَها واواً إذا كانت الأولى مضمومة ، أو
ياءً إن كانت الأولى مكسورة نحو إِيَمَنَهُ ، أو أَلْفاً
إن كانت الأولى مفتوحة نحو آمَنُ . وحديث ابن عمر :
أنه دخل عليه ابنه فقال : إِيَمَنُ لا يُيَمَنُ أن يكون
بين الناس قتالٌ أي لا آمَنُ ، فجاء به على لغة من
يكسر أوائل الأفعال المستقبلية نحو يَعْلَمُ وَيَعْلَمُ ،
فانقلبت الألف ياء للكسرة قبلها . واستأمنَ إليه :
دخل في أمانه ، وقد أمَّنته وأمَّنته . وقرأ أبو جعفر
المدني : لست مؤمناً أي لا تؤمِّنك . والمأمنُ :
موضع الأمان . والأمينُ : المستجير ليأمنَ على نفسه ؛
عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

فَأَحْسِبُوا لا أَمَنَ من صدقٍ وَبِرٍّ ،
وَسَحَّ أَيْمانٍ قَلِيلَاتٍ الأَشْرُ

أي لا إجارة ، أحسبوه : أعطوه ما يكفيه ،
وقرىء في سورة براءة : إنهم لا إيمانَ لهم ؛ من قرأه
بكسر الألف معناه أنهم إن أجاروا وأمَّنوا المسلمين
لم يَفُؤوا وَعَدَروا ، والإيمانُ ههنا الإجارة . والأمانةُ
والأمانةُ : نقيضُ الحَيَاةِ لأنه يُؤمِنُ أذاه ، وقد أمَّنته
وأَمَّنته وَأَتَمَّنته وَأَتَمَّنته ؛ عن ثعلب ، وهي نادرة ،
وعذُرُ من قال ذلك أن لفظه إذا لم يُدغم يصير إلى
صورة ما أصله حرفُ لين ، فذلك قولهم في افتتعل
من الأكل إيتكل ، ومن الإزرة إيتزر ، فأشبهه
حينئذ إيتعد في لغة من لم يُبدل الفاء ياءً ، فقال
اتمَّنَ لقول غيره إِيَمَنَ ، وأجود اللغتين إقرارُ
الهمزة ، كأن تقول اتمن ، وقد يُقدَّر مثل هذا في
قولهم اتهل ، واستأمنه كذلك . وتقول : استأمني
فلانٌ فأمنتته أو منتهُ إيماناً . وفي الحديث : المؤدِّنُ

مؤتمنٌ ؛ مؤتمنُ القوم : الذي يشقون إليه ويتخذونه
أميناً حافظاً ، تقول : أوتمنَ الرجل ، فهو مؤتمنٌ ،
يعني أن المؤدِّنَ أمينُ الناسِ على صلاتهم وصيامهم .
وفي الحديث : المَجَالِسُ بالأمانةِ ؛ هذا تدبُّ إلى
ترك إعادة ما يجري في المجلس من قولٍ أو فعلٍ ،
فكأن ذلك أمانةٌ عند من سمعه أو رآه ، والأمانةُ
تقع على الطاعة والعبادة والوديعة والثقة والأمان ،
وقد جاء في كل منها حديث . وفي الحديث : الأمانةُ
غني أي سبب الغنى ، ومعناه أن الرجل إذا عرفَ
بها كثر معاملوه فصار ذلك سبباً لغناه . وفي حديث
أشراط الساعة : والأمانةُ معنماً أي يرى من في يده
أمانةٌ أن الحَيَاةَ فيها غنيمةٌ قد غنمها . وفي الحديث :
الزراعُ أمانةٌ والتاجرُ فاجرٌ ؛ جعل الزرع أمانةً
لسلامته من الآفات التي تقع في التجارة من التزيُّدِ
في القول والحلف وغير ذلك . ويقال : ما كان فلانٌ
أميناً ولقد أمَّنَ يأمُنُ أمانةً . ورجلٌ أمينٌ
وأمانٌ أي له دينٌ ، وقيل : مأمونٌ به ثقةٌ ؛ قال
الأعشى :

وَلَقَدْ سَهَدْتُ التَّاجِرَ ۥ
أَمَّانَ مَوْروداً شَرابَهُ

التاجرُ الأمانُ ، بالضم والتشديد : هو الأمينُ ،
وقيل : هو ذو الدين والفضل ، وقال بعضهم : الأمانُ
الذي لا يكتب لأنه أمِّيٌّ ، وقال بعضهم : الأمانُ
الزراعُ ؛ وقول ابن السكيت :

شَرِبْتُ مِنْ أَمَّنٍ دَوَاءَ المَشْيِ
يُدْعَى المَشْوُ ، طَعْمُهُ كالمَشْرِي

الأزهري : قرأت في نوادر الأعراب أعطيت فلاناً من
أمنٍ مالي ، ولم يفسر ؛ قال أبو منصور : كأن معناه
من خالص مالي ومن خالص دواء المشي . ابن

سيده : ما أحسنَ أَمَنَتَكَ وإِيمَانَكَ أَي دِينِكَ
 وَخُلُقَكَ . وَأَمِنَ بِالشَّيْءِ : صدَّقَ وَأَمِنَ كَذِبَ
 مَنْ أَخْبَرَهُ . الجوهري : أصلَ أَمِنَ أَمَّنَ ، بهزتين ،
 لِيَتَّ التَّانِيَةُ ، ومنه الْمُهَيِّمِينَ ، وأصله مُؤَمِّنٌ ،
 لِيَتَّ التَّانِيَةُ وقلبت ياء وقلبت الأولى هاء ، قال
 ابن بري : قوله بهزتين لِيَتَّ التَّانِيَةُ ، صوابه أن يقول
 أبدلت الثانية ؛ وأما ما ذكره في مُهَيِّمِينَ من أن
 أصله مُؤَمِّنٌ لِيَتَّ التَّانِيَةُ وقلبت ياء لا
 يصحُّ ، لأنها ساكنة ، وإنما تخفيفها أن تقلب ألفاً لا
 غير ، قال : فثبت بهذا أن مُهَيِّمِينَ من هَيِّمَنَ فهو
 مُهَيِّمِينَ لا غير . وحدث الزجاجُ الإِيمَانَ فقال : الإِيمَانُ
 إظهارُ الخُضوعِ والقبولِ للشَّريعةِ ولِما أتى به
 النبيُّ ، صلى الله عليه وسلم ، واعتقاده وتصديقه بالقلب ،
 فمن كان على هذه الصِّفةِ فهو مُؤَمِّنٌ مُسَلِّمٌ غير
 مُرتابٍ ولا شاكٍ ، وهو الذي يرى أن أداء الفرائضِ
 واجبٌ عليه لا يدخله في ذلك ريبٌ . وفي التنزيلِ
 العزيزِ : وما أنتَ بِمُؤَمِّنٍ لَنَا ؛ أَي بِمُصدقٍ .
 والإِيمَانُ : التصديقُ . التهذيبُ : وأما الإِيمَانُ فهو
 مصدرُ أَمِنَ يُؤَمِّنُ إِيْمَانًا ، فهو مُؤَمِّنٌ . واتفق
 أهلُ العلمِ من اللُّغويِّينَ وغيرهم أن الإِيمَانَ معناه
 التصديقُ . قال الله تعالى : قالتِ الأعرابُ آمَنَّا قل
 لَمْ تُؤْمِنُوا ولكن قولوا أسلمنا (الآية) قال :
 وهذا موضعٌ يحتاجُ الناسُ إلى تفهيمه وأين يَنْفَصِلُ
 المُؤَمِّنُ من المُسَلِّمِ وأين يَسْتَوِيَانِ ، والإِسْلَامُ
 إظهارُ الخُضوعِ والقبولِ لما أتى به النبيُّ ، صلى الله
 عليه وسلم ، وبه يُحَقَّنُ الدَّمُ ، فإن كان مع ذلك
 الإِظهارُ اعتقادُ وتصديقُ بالقلبِ ، فذلك الإِيمَانُ
 الذي يقالُ للموصوفِ به هو مؤمنٌ مسلمٌ ، وهو
 المؤمنُ باللهِ ورسوله غيرُ مُرتابٍ ولا شاكٍ ، وهو
 الذي يرى أن أداء الفرائضِ واجبٌ عليه ، وأن الجهادَ

بِنَفْسِهِ وماله واجبٌ عليه لا يدخله في ذلك رَيْبٌ
 فهو المؤمنُ وهو المسلمُ حقًّا ، كما قال الله عز وجل :
 إنما المؤمنون الذين آمنوا باللهِ ورسوله ثم لم يرتابوا
 وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيلِ الله أولئك هم
 الصادقون ؛ أَي أولئك الذين قالوا إننا مؤمنون فهم
 الصادقون ، فأما من أظهرَ قبولَ الشريعةِ واستسلمَ
 لدفعِ المكروهِ فهو في الظاهرِ مُسَلِّمٌ وباطنه غيرُ
 مُصدقٍ ، فذلك الذي يقولُ أسلمتُ لأن الإِيمَانَ
 لا بدُّ من أن يكون صاحبه صِدِّيقًا ، لأن قولك
 آمَنتُ باللهِ ، أو قال قائلُ آمَنتُ بكذا وكذا
 فمعناه صدقتُ ، فأخرج الله هؤلاء من الإِيمَانِ فقال :
 ولَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ؛ أَي لم تُصدقوا
 إنما أسلمتُمُ تَعَوُّذًا من القتلِ ، فالمؤمنُ مُبْطِنٌ من
 التصديقِ مثلَ ما يُظْهَرُ ، والمسلمُ التامُ الإسلامِ
 مُظْهَرٌ للطاعةِ مؤمنٌ بها ، والمسلمُ الذي أظهرَ الإسلامَ
 تَعَوُّذًا غيرُ مؤمنٍ في الحقيقةِ ، إلا أن حُكْمَهُ في
 الظاهرِ حكمُ المسلمين . وقال الله تعالى حكايةً عن
 إخوةِ يوسفَ لأبيهم : ما أنتَ بِمُؤَمِّنٍ لَنَا ولو كُنَّا
 صَادِقِينَ ؛ لم يختلف أهلُ التفسيرِ أن معناه ما أنتَ
 بِمُصدقٍ لَنَا ، والأصلُ في الإِيمَانِ الدخولُ في صدقِ
 الأمانةِ التي ائتمنَ الله عليها ، فإذا اعتقد التصديقَ
 بقلبه كما صدَّقَ بلسانه فقد أدى الأمانةَ وهو مؤمنٌ ،
 ومن لم يعتقد التصديقَ بقلبه فهو غيرُ مؤدٍ للأمانةِ التي
 ائتمنَ الله عليها ، وهو مُنافقٌ ، ومن زعم أن
 الإِيمَانَ هو إظهارُ القولِ دون التصديقِ بالقلبِ فإنه لا
 يخلو من وجهين أحدهما أن يكون مُنافقًا يَنْصَحُ
 عن المنافقين تأييدًا لهم ، أو يكون جاهلاً لا يعلم ما
 يقولُ وما يُقالُ له ، أخرجَه الجهلُ واللجاجُ إلى عنادِ
 الحقِّ وتَرْكِ قبولِ الصَّوابِ ، أعادنا الله من هذه
 الصفةِ وجعلنا ممن عَلِمَ فاستعمل ما عَلِمَ ، أو جهيلٌ

فَتَعَلَّمْ مِنْ عَليِّمٍ ، وَسَلِّمْنَا مِنْ آفَاتِ أَهْلِ الزَّيْبِغِ
وَالْبِدَعِ بِمَنَّةٍ وَكِرْمِهِ . وَفِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّمَا
الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا
وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ
الصَّادِقُونَ ؛ مَا يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ هُوَ الْمُتَضَمِّنُ
لِهَذِهِ الصِّفَةِ ، وَأَنَّ مَنْ لَمْ يَتَضَمَّنْ هَذِهِ الصِّفَةَ فَلَيْسَ
بِمُؤْمِنٍ ، لِأَنَّ لِيْنَا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ نَجِيءٌ لِتَثْبِيْتِ شَيْءٍ
وَنَفْيٍ مَا خَالَفَهُ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا
الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ؛ فَقَدْ رَوَى عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ وَسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ أَنَّهُمَا قَالَا : الْأَمَانَةُ هُنَا
الْفَرَائِضُ الَّتِي افْتَرَضَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ ؛ وَقَالَ
ابْنُ عُمَرَ : عُرِضَتْ عَلَى آدَمَ الطَّاعَةُ وَالْمَعْصِيَةُ وَعُرِفَ
ثَوَابُ الطَّاعَةِ وَعِقَابُ الْمَعْصِيَةِ ، قَالَ : وَالَّذِي عِنْدِي
فِيهِ أَنَّ الْأَمَانَةَ هُنَا النَّيَّةُ الَّتِي يَعْتَقِدُهَا الْإِنْسَانُ فِيمَا
يُظْهِرُهُ بِاللِّسَانِ مِنَ الْإِيمَانِ وَيُؤَدِّيهِ مِنْ جَمِيعِ الْفَرَائِضِ
فِي الظَّاهِرِ ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ائْتَمَّنَهُ عَلَيْهَا وَلَمْ
يُظْهِرْ عَلَيْهَا أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ ، فَمَنْ أَضْمَرَ مِنَ
التَّوْحِيدِ وَالتَّصَدِيقِ مِثْلَ مَا أَظْهَرَ فَقَدْ أَذَى الْأَمَانَةَ ،
وَمَنْ أَضْمَرَ التَّكْذِيبَ وَهُوَ مُصَدِّقٌ بِاللِّسَانِ فِي
الظَّاهِرِ فَقَدْ حَمَلَ الْأَمَانَةَ وَلَمْ يُؤَدِّهَا ، وَكُلُّ مَنْ
خَانَ فِيمَا أُؤْتِمِنَ عَلَيْهِ فَهُوَ حَامِلٌ ، وَالْإِنْسَانُ فِي قَوْلِهِ :
وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ ؛ هُوَ الْكَافِرُ الشَّاكُّ الَّذِي لَا يُصَدِّقُ ،
وَهُوَ الظُّلُومُ الْجَهُولُ ، يَدُّ لُكَّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : لِيُعَذَّبَ
اللَّهُ الْمُتَنَافِقِينَ وَالتَّوَّابِينَ وَالمُشْرِكِينَ وَالمُشْرِكَاتِ
وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَحِيمًا . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : الْإِيمَانُ أَمَانَةٌ وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ .
وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : لَا إِيْمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ . وَقَوْلُهُ

عَزَّ وَجَلَّ : فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ؛
قَالَ ثَعْلَبُ : الْمُؤْمِنُ بِالْقَلْبِ وَالمُسْلِمُ بِاللِّسَانِ ، قَالَ
الزَّجَّاجُ : صِفَةُ الْمُؤْمِنِ بِاللَّهِ أَنْ يَكُونَ رَاجِيًا ثَوَابَهُ
خَاشِيًا عِقَابَهُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ
لِلْمُؤْمِنِينَ ؛ قَالَ ثَعْلَبُ : يُصَدِّقُ اللَّهَ وَيُصَدِّقُ الْمُؤْمِنِينَ ،
وَأَدْخَلَ اللَّامَ لِلإِضَافَةِ ، فَأَمَّا قَوْلُ بَعْضِهِمْ : لَا تُجِدُهُ
مُؤْمِنًا حَتَّى تُجِدَهُ مُؤْمِنَ الرِّضَا مُؤْمِنَ الْغَضَبِ أَيْ
مُؤْمِنًا عِنْدَ رِضَا مُؤْمِنًا عِنْدَ غَضَبِهِ . وَفِي حَدِيثِ أَنَسِ :
أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : الْمُؤْمِنُ مَنْ
أَمِنَهُ النَّاسُ ، وَالمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ
وِيَدِهِ ، وَالمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السُّوءَ ، وَالَّذِي نَفْسِي
بِيَدِهِ لَا يَدْخُلُ رِجْلُ الْجَنَّةِ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بِوَأْتِقِهِ .
وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ : مَنْ المُهَاجِرُ ؟ فَقَالَ :
مَنْ هَجَرَ السَّيِّئَاتِ ، قَالَ : فَمَنْ الْمُؤْمِنُ ؟ قَالَ :
مَنْ ائْتَمَّنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ، قَالَ : فَمَنْ
المُسْلِمُ ؟ قَالَ : مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ،
قَالَ : فَمَنْ المَجَاهِدُ ؟ قَالَ : مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ . قَالَ
النَّضْرُ : وَقَالُوا لِلخَلِيلِ مَا الْإِيمَانُ ؟ قَالَ : الطُّسْأُنِينَةُ ،
قَالَ : وَقَالُوا لِلخَلِيلِ تَقُولُ أَنَا مُؤْمِنٌ ، قَالَ : لَا أَقُولُهُ ،
وَهَذَا تَرْكِيَةٌ . ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مُصَدِّقٌ
لِلَّهِ وَرَسُولِهِ . وَآمَنْتُ بِالشَّيْءِ إِذَا صَدَقْتُ بِهِ ؛
وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَمِنْ قَبْلِ أَمْنًا ، وَقَدْ كَانَ قَوْمُنَا
يُصَلُّونَ لِلأَوْتَانِ قَبْلُ ، مُحَمَّدًا

مَعْنَاهُ وَمَنْ قَبْلُ أَمْنًا مُحَمَّدًا أَيَّ صَدَقْتَاهُ ، قَالَ :
وَالْمُسْلِمُ الْمُخْلِصُ لِلَّهِ الْعِبَادَةَ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي
قِصَّةِ مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَرَادَ أَنَا
أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّكَ لَا تُرَى فِي الدُّنْيَا . وَفِي الْحَدِيثِ :
نَهْرَانِ مُؤْمِنَانِ وَنَهْرَانِ كَافِرَانِ : أَمَّا الْمُؤْمِنَانِ

فالليل والفرات ، وأما الكافران فدجلة ونهر بلخ ، جعلهما مؤمنين على التشبيه لأنهما يفيضان على الأرض فيسقيان الحرث بلا مؤونة ، وجعل الآخرين كافرين لأنهما لا يسقيان ولا ينتفع بهما إلا بمؤونة وكلفة ، فهذان في الخير والنفع كالمؤمنين ، وهذان في قلة النفع كالكافرين . وفي الحديث : لا يزني الزاني وهو مؤمن ؛ قيل : معناه النهي وإن كان في صورة الخبر ، والأصل حذف الياء من يزني أي لا يزني المؤمن ولا يسرق ولا يشرب ، فإن هذه الأفعال لا تليق بالمؤمنين ، وقيل : هو وعيد يقصد به الردع ، كقوله عليه السلام : لا إيمان لمن لا أمانة له ، والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده ، وقيل : معناه لا يزني وهو كامل الإيمان ، وقيل : معناه أن الهوى يعطي الإيمان ، فصاحب الهوى لا يزني إلا هواه ولا ينتظر إلى إيمانه الناهي له عن ارتكاب الفاحشة ، فكأن الإيمان في تلك الحالة قد انعدم ، قال : وقال ابن عباس ، رضي الله عنهما : الإيمان نزهة ، فإذا أدت العبد فارقته ؛ ومنه الحديث : إذا زنى الرجل خرج منه الإيمان فكان فوق رأسه كالظلثة ، فإذا أفلح رجع إليه الإيمان ، قال : وكل هذا محمول على المجاز ونفي الكمال دون الحقيقة ورفع الإيمان وإبطاله . وفي حديث الجارية : أعتقها فإنها مؤمنة ؛ إنما حكم بإيمانها بمجرد سؤاله إياها : أين الله ؟ وإشارتها إلى السماء ، وبقوله لها : من أنا ؟ فأشارت إليه وإلى السماء ، يعني أنت رسول الله ، وهذا القدر لا يكفي في ثبوت الإسلام والإيمان دون الإقرار بالشهادتين والتبري من سائر الأديان ، وإنما حكم عليه السلام بذلك لأنه رأى منها أمارة الإسلام وكونها بين المسلمين وتحت رفق المسلم ، وهذا

القدر يكفي علماً لذلك ، فإن الكافر إذا عرض عليه الإسلام لم يقتصر منه على قوله إني مسلم حتى يصف الإسلام بكماله وشرائطه ، فإذا جاءنا من تجهل حاله في الكفر والإيمان فقال إني مسلم قبلناه ، فإذا كان عليه أمارة الإسلام من هيئة وشارة ودار كان قبول قوله أولى ، بل يحكم عليه بالإسلام وإن لم يقل شيئاً . وفي حديث عقبه بن عامر : أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص ؛ كأن هذا إشارة إلى جماعة آمنوا معه خوفاً من السيف وأن عمراً كان مخلصاً في إيمانه ، وهذا من العام الذي يراد به الخاص . وفي الحديث : ما من نبي إلا أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر ، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إلي أي آمنوا عند معاينة ما آتاهم من الآيات والمعجزات ، وأراد بالوحي إعجاز القرآن الذي خص به ، فإنه ليس شيء من كتب الله المنزلة كان معجزاً إلا القرآن . وفي الحديث : من حلف بالأمانة فليس منياً ؛ قال ابن الأثير : يشبه أن تكون الكراهة فيه لأجل أنه أمر أن يحلف بأسماء الله وصفاته ، والأمانة أمر من أموره ، فنهوا عنها من أجل التسوية بينها وبين أسماء الله ، كما نهوا أن يحلفوا بأبائهم . وإذا قال الحالف : وأمانة الله ، كانت يميناً عند أبي حنيفة ، والشافعي لا يبعدها يميناً . وفي الحديث : أستودع الله دينك وأمانتك أي أهلك ومن تخلقه بعدك منهم ، ومالك الذي تودعه وتستحفظه أمينك ووكيلك . والأمين : القوي لأنه يوثق بقوته .

وناقة أمون : أمانة وثيقة الخلق ، قد أمنت أن تكون ضعيفة ، وهي التي أمنت العثار والإعياء ، والجمع أمن ؛ قال : وهذا فعول جاء في موضع

مَفْعُولَةٌ ، كما يقال : نَاقَةٌ عَضُوبٌ وَحَلُوبٌ . وَأَمِنْ
المالِ : ما قَدَّ أَمِنْ لِنَفْسَتِهِ أَنْ يُنْحَرَ ، عَنَى بِالمالِ
الإِبِلَ ، وَقيلَ : هو الشَّرِيفُ مِنْ أَيْ مالٍ كانَ ،
كَأَنَّهُ لو عَقَلَ لِأَمِنْ أَنْ يُبَدَلَ ؛ قالَ الحُوَيْدِرَةُ :

وَنَقِي بِأَمِنْ مالِنَا أَحسابِنَا ،
وَنُجِرُ فِي المَهِيجا الرِّماحَ وَندَعِي

قولُهُ : وَنَقِي بِأَمِنْ مالِنَا أَيْ وَنَقِي بِخالِصِ
مالِنَا ، نَدَعِي نَدَعُو بِأَسْمائِنَا فَنَجْعَلُها شِعاراً لِنا فِي
الحَرْبِ . وَأَمِنْ الحِلْمِ : وَثِيقُهُ الَّذِي قَدَّ أَمِنْ
اِخْتِلالَهُ وَانْحِلالَهُ ؛ قالَ :

وَالحَمْرُ لِنَسْتِ مِنْ أَخِيكَ ، وَ
كَنْ قَدَّ تَعَرُّ بِأَمِنْ الحِلْمِ

ويروى : قَدَّ تَخُونُ بِثامِرِ الحِلْمِ أَيْ بِتامِهِ .
التَهذِيبُ : وَالمُؤْمِنُ مِنْ أَسْماءِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي وَحَدَّ
نَفْسَهُ بِقَوْلِهِ : وَالمُحْكَمُ إِلَهُ واحِدٌ ، وَبِقَوْلِهِ : شَهِدَ اللَّهُ
أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ، وَقيلَ : المُؤْمِنُ فِي صِفَةِ اللَّهِ الَّذِي
أَمَنْ الخَلْقَ مِنْ ظُلْمِهِ ، وَقيلَ : المُؤْمِنُ الَّذِي آمَنَ
أَوْ لِياءِهِ عَذابَهُ ، قالَ : قالَ ابنُ الأَعْرابيِّ قالَ المُنذِرِيُّ
سَمِعْتُ أبا العَباسِ يَقولُ : المُؤْمِنُ عِنْدَ العَرَبِ المُصَدِّقُ ،
يَذْهَبُ إِلى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُصَدِّقُ عِبادَهُ المُسْلِمِينَ يَوْمَ
القِيامَةِ إِذا سُئِلَ الأَمَمُ عَن تَبليغِ رُسُلِهِمْ ، فيقولونَ :
ما جِئنا مِنْ رَسولٍ وَلا نَذيرٍ ، وَيَكذِّبُونَ أُنبياءَهُمْ ،
وَيُؤْتِي بِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ فَيُؤَسِّلونَ عَن ذلكَ فيُصَدِّقونَ
المَاضِينَ فيُصَدِّقُهُمُ اللَّهُ ، وَيُصَدِّقُهُمُ النَبِيُّ مُحَمَّدٌ ، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : فَكَيْفَ إِذا جِئنا
مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئنا بِكَ عَلى هَؤُلاءِ شَهِيداً ،
وَقولُهُ : وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ؛ أَيْ يَصَدِّقُ المُؤْمِنِينَ ؛
١ قولُهُ « وَنَقِي بِأَمِنْ مالِنَا » ضَبطَ فِي الاصلِ بِكسْرِ الميمِ ، وَعَلِيهِ
جَرى شارِحُ القاموسِ حَيْثُ قالَ هُوَ كصاحبِ ، وَضَبطَ فِي مَن
القاموسِ وَالتَكْمِلَةِ بِفَتْحِ الميمِ .

وقيل : المُؤْمِنُ الَّذِي يَصَدِّقُ عِبادَهُ ما وَعَدَهُمْ ،
وَكلُّ هَذِهِ الصِّفاتِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِأَنَّهُ صَدَّقَ بِقَوْلِهِ ما
دَعَا إِلَيْهِ عِبادَهُ مِنْ توحيدِهِ ، وَكَأَنَّهُ آمَنَ الخَلْقَ مِنْ
ظُلْمِهِ وَما وَعَدَنا مِنَ البَعثِ وَالجَنَّةِ لِمَنْ آمَنَ بِهِ ،
وَالنَّارِ لِمَنْ كَفَرَ بِهِ ، فَإِنَّهُ مُصَدِّقٌ وَعَدَهُ لا شَرِيكَ
لَهُ . قالَ ابنُ الأَثيرِ : فِي أَسْماءِ اللَّهِ تَعَالَى المُؤْمِنُ ،
هُوَ الَّذِي يَصَدِّقُ عِبادَهُ وَعَدَهُ فَهُوَ مِنَ الإِيمانِ
التَّصَدِيقِ ، أَوْ يُؤْمِنُهُمْ فِي القِيامَةِ عَذابَهُ فَهُوَ مِنَ الأَمَانِ
ضَدَّ الخَوْفِ . المُحْكَمُ : المُؤْمِنُ اللَّهُ تَعَالَى يُؤْمِنُ
عِبادَهُ مِنْ عَذابِهِ ، وَهُوَ المَهيمِنُ ؛ قالَ الفارسيُّ : الهاءُ
بَدَلٌ مِنَ الهَمْزَةِ وَالياءُ مُلْحَقَةٌ بِبِناءِ مُدَحَّرَجٍ ؛ وَقالَ
ثَعْلَبُ : هُوَ المُؤْمِنُ المُصَدِّقُ لِعِبادِهِ ، وَالمَهيمِنُ
الشَّاهِدُ عَلى الشَّيْءِ القائِمُ عَلَيهِ . وَالإِيمانُ : الشِّقَّةُ . وَما
أَمَنْ أَنْ يَجِدَ صَحابَةً أَيْ ما وَثِقَ ، وَقيلَ : مَعنَاهُ ما
كَادَ . وَالمَأْمونَةُ مِنَ النِّساءِ : المُسْتَرادُ لِمَثَلِها . قالَ
ثَعْلَبُ : فِي الحَدِيثِ الَّذِي جاءَ ما آمَنَ بي مِنْ باتِ
سَبْعانَ وَجارِهِ جائِعٌ ؛ مَعنَى ما آمَنَ بي شَدِيدٌ أَيْ
يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَواسِيَهُ .

وَآمِينَ وَآمِينَ : كَلِمَةٌ تُقالُ فِي إِثْرِ الدُّعاءِ ؛ قالَ
الفارسيُّ : هِيَ جَمَلَةٌ مُركَّبَةٌ مِنْ فِعْلِ واسِمٍ ، مَعنَاهُ
اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لي ، قالَ : وَدَليلُ ذلكَ أَنَّ موسىَ ،
عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لَمَّا دَعَا عَلى فِرْعونَ وَأَتباعِهِ فقالَ : رَبِّنا
اطمِئِنَّ عَلى أَموالِهِمْ واسْتَدِذْ عَلى قُلوبِهِمْ ، قالَ هِرونُ ،
عَلَيْهِ السَّلَامُ : آمِينَ ، فَطَبَّقَ الجُمْلَةَ بِالجُمْلَةِ ، وَقيلَ :
مَعنَى آمِينَ كَذَلِكَ يَكُونُ ، وَيقالُ : آمَنَ الإِمامُ
تَأْميناً إِذا قالَ بَعْدَ الفِراغِ مِنْ أَمِّ الكِتابِ آمِينَ ،
وَآمَنَ فلانٌ تَأْميناً . الزَّجاجُ فِي قولِ القارِيءِ بَعْدَ
الفِراغِ مِنْ فاتِحَةِ الكِتابِ آمِينَ : فِيهِ لَفْتانٌ : تقولُ
العَرَبُ آمِينَ بِقَصْرِ الألفِ ، وَآمِينَ بِالمدِّ ، وَالمَدُّ
أَكثَرُ ؛ وَأَنشَدَ فِي لُغَةِ مَنْ قَصَرَ :

تَبَاعَدَ مِنِّي فُطْحُلٌ ، إِذْ سَأَلْتُهُ
أَمِينَ ، فَزَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بُعْدًا

روى ثعلب فُطْحُلٌ ، بضم الفاء والحاء ، أراد زاد
الله ما بيننا بُعْدًا آمين ؛ وأنشد ابن بري لشاعر :

سَقَى اللَّهُ حَيًّا بَيْنَ صَارَةِ وَالْحَمَى ،
حِمَى فَيَدَّ صَوْبَ الْمُدْجِنَاتِ الْمَوَاطِرِ
أَمِينَ وَرَدَّ اللَّهُ رَكْبًا إِلَيْهِمْ
بِحَيْرٍ ، وَوَقَّاهُمْ حِمَامَ الْمَقَادِرِ

وقال عمر بن أبي ربيعة في لغة من مدَّ آمين :

يَا رَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا ،
وَيَرْحَمِ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ : آمِينَا

قال : ومعناها اللهم استجب ، وقيل : هو إيجاب
رب أفعل ، قال : وهما موضوعان في موضع اسم
الاستجابة ، كما أن صه موضوع موضع سكوت ،
قال : وحقهما من الإعراب الوقف لأنهما بمنزلة
الأصوات إذا كانا غير مشتقين من فعل ، إلا أن
النون فتحت فيهما لالتقاء الساكنين ولم تكسر النون
لثقل الكسرة بعد الياء ، كما فتحوا أين وكيف ،
وتشديد الميم خطأ ، وهو مبي على الفتح مثل أين
وكيف لاجتماع الساكنين . قال ابن جني : قال أحمد
ابن يحيى قولهم آمين هو على إشباع فتحة الهمزة ،
ونشأت بعدها ألف ، قال : فأما قول أبي العباس إن
آمين بمنزلة عاصين فإنما يريد به أن الميم خفيفة كصاد
عاصين ، لا يريد به حقيقة الجمع ، وكيف ذلك
وقد حكي عن الحسن ، رحمه الله ، أنه قال : آمين
اسم من أسماء الله عز وجل ، وأين لك في اعتقاد
معنى الجمع مع هذا التفسير ؟ وقال مجاهد : آمين اسم
من أسماء الله ؛ قال الأزهري : وليس يصح كما قاله

عند أهل اللغة أنه بمنزلة يا الله وأضر استجب لي ،
قال : ولو كان كما قال لرُفِعَ إذا أُجْرِيَ ولم يكن
منصوبًا . وروى الأزهري عن حميد بن عبد الرحمن
عن أمه أم كلثوم بنت عقبة في قوله تعالى :
وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ، قالت : غشي على
عبد الرحمن بن عوف غشية ظنوا أن نفسه خرجت
فيها ، فخرجت امرأته أم كلثوم إلى المسجد تستعين
بما أمرت أن تستعين به من الصبر والصلاة ، فلما
أفاق قال : أغشيت علي ؟ قالوا : نعم ، قال : صدقتم ،
إنه أتاني ملكان في غشيتي فقالا : انطلق نحاك ملكك
إلى العزيز الأمين ، قال : فانطلقا بي ، فلقيةما
ملك آخر فقال : وأين تريدان به ؟ قال : نحاكمه
إلى العزيز الأمين ، قال : فارجعاه فإن هذا من كتب الله
لهم السعادة وهم في بطون أمهاتهم ، وسيمتتع الله
به نيته ما شاء الله ، قال : فعاش شهراً ثم مات .
والتأمين : قول آمين . وفي حديث أبي هريرة :
أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : آمين خاتم
رب العالمين على عباده المؤمنين ؛ قال أبو بكر : معناه
أنه طابِعُ الله على عباده لأنه يدفعُ به عنهم الآفات
والبلايا ، فكان كخاتم الكتاب الذي يصونه ويمنع
من فسادهِ وإظهار ما فيه لمن يكره علمه به ووقوفه
على ما فيه . وعن أبي هريرة أنه قال : آمين درجة
في الجنة ؛ قال أبو بكر : معناه أنها كلمة يكتسب
بها قائلها درجة في الجنة . وفي حديث بلال : لا
تسقيني بآمين ؛ قال ابن الأثير : يشبه أن يكون
بلال كان يقرأ الفاتحة في السكته الأولى من سكنتي
الإمام ، وربما يبقى عليه منها شيء ورسول الله ، صلى
الله عليه وسلم ، قد فرغ من قراءتها ، فاستمهلته
بلال في التأمين بقدر ما يتيم فيه قراءة بقیة
السورة حتى ينال بركة موافقته في التأمين .

أُنْ : أن الرجل من الوجد يَنْ أُنِيناً ؛ قال ذو الرمة :

يَشْكُو الحِشاشَ وَمَجْرَى النَّسْعَتَيْنِ ، كما
أَن المَرِيضُ ، إلى عُوَادِهِ ، الوَصْبُ

والأُنَانُ ، بالضم : مثل الأُنِينِ ؛ وقال المعيرة بن
حَبْنَاءٍ يَخَاطِبُ أَخَاهُ صَخْرًا :

أَرَاكَ جَمَعْتَ مَسْأَلَةً وَحِرْصًا ،

وعند الفَقْرِ زَحَارًا أَنَانَا

وذكر السيرافي أن أَنَانًا هنا مثل خُفَافٍ وليس
بمصدر فيكون مثل زَحَارٍ في كونه صفة ، قال :
والصَّفْتَانِ هُنَا وَاقِعَتَانِ مَوْجِعِ المَصْدَرِ ، قال : وكذلك
التَّأْنَانُ ؛ وقال :

إِنَّا وَجَدْنَا طَرْدَ الهَوَامِلِ

خَيْرًا مِنَ التَّأْنَانِ وَالْمَسَائِلِ

وعِدَّةُ العامِ وِعامٍ قَابِلِ

مَلْقُوحَةٍ فِي بَطْنِ نَابٍ حَائِلِ

ملقوحة : منصوبةٌ بالعدَّةِ ، وهي بمعنى ملقحةٌ ،
والمعنى أَنها عِدَّةٌ لا تصح لأن بطن الحائل لا يكون
فيه سَقَبٌ مُلْقِحَةٌ . ابن سيده : أَن يَنْ أُنِينًا
وَأَنَانًا وَأَنَّةً تَأْوَهُ . التهذيب : أَن الرجلُ يَنْ أُنِينًا
وَأَنَّتْ يَأْنِتُ أُنِينًا وَأَنَّتْ يَنْتِ تَنْتِناً بمعنى واحد .
ورجل أَنَانٌ وَأَنَانٌ وَأَنَّةٌ : كثيرُ الأُنِينِ ، وقيل :
الأُنَّةُ الكَثِيرُ الكلامِ والبَثُّ والشُّكْوَى ، ولا
يشتقُّ منه فعلٌ ، وإذا أمرت قلت : إِينِنُ لأنَّ
الهمزَيْنِ إِذَا التَقَتَا فَسَكُنَتِ الأَخِيرَةُ اجْتَمَعُوا عَلَى
تَلْسِينِهَا ، فَأَمَّا فِي الأَمْرِ الثَّانِي فَإِنَّهُ إِذَا سَكُنَتِ الهمزة

١ قوله « إِنَّا وَجَدْنَا النح » صوب الصاغاني زيادة مشطور بين
المشطورين وهو :

بين الرسيين وبين عاقل

بقي النون مع الهمزة وذهبت الهمزة الأولى . ويقال
للمرأة : إِنِّي ، كما يقال للرجل اقْرُرْ ، والمرأة
قِرِّي ، وامرأة أَنَانَةٌ كذلك . وفي بعض وِصَايَا
العرب : لا تَنْجِدْهَا حَنَانَةً وَلَا مَنَانَةً وَلَا أَنَانَةً .

وما له حانَةٌ ولا آتَةٌ أَي ما له ناقَةٌ ولا شاةٌ ،
وقيل : الحانَةُ الناقَةُ والآتَةُ الأَمَةُ تَنْ تَنْ من
التعب .

وَأَنَّتِ القَوْسُ تَنْ أُنِينًا : أَلانَتْ صَوْتَهَا وَمَدَّتْهُ ؛
حكاه أبو حنيفة ؛ وَأَنشد قول رُوْبَةَ :

تَنْ حِينَ تَجْدِبُ المِخْطُومًا ،
أُنِ عِبْرِي أَسْلَمْتُ حَمِيمًا

والأُنُّنُ : طائرٌ يَضْرِبُ إلى السَّوَادِ ، له طَوْقٌ كَهَيْئَةِ
طَوْقِ الدُّبْسِيِّ ، أَحْمَرُ الرَّجْلَيْنِ وَالْمِنْقَارِ ، وقيل :
هو الوَرِشَانُ ، وقيل : هو مثل الحمام إلا أنه أسود ،
وصوته أُنِينٌ : أُوهُ أُوهُ .

وإنه لَمِثْنَةٌ أَن يفعل ذلك أَي خَلِيقٌ ، وقيل :
مُخَلِّقَةٌ من ذلك ، وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث ،
وقد يجوز أن يكون مِثْنَةٌ فَعِلَّةٌ ، فعلى هذا ثلاثيٌّ .
وأناه على مِثْنَةٍ ذلك أَي حِينَهُ وَرُبَانِهِ . وفي حديث
ابن مسعود : إِنَّ طُولَ الصَّلَاةِ وَقِصْرَ الخُطْبَةِ
مِثْنَةٌ من فِقهِ الرجلِ أَي بَيانٌ منه . أبو زيد : إنَّه
لَمِثْنَةٌ أَن يفعل ذلك ، وَأَننا وَإِنَّه لَمِثْنَةٌ أَن
تفعلوا ذلك بمعنى إنَّه خَلِيقٌ أَن يفعل ذلك ؛ قال الشاعر :

وَمَنْزِلٍ مِنْ هَوَى جُمْلٍ نَزَلَتْ بِهِ ،

مِثْنَةٌ مِنْ مَرَاوِدِ المِثْنَاتِ

به تجاوزت عن أولى وكائده ،

إنسي كذلك رَكابُ الحَشِيَّاتِ

أول حكاية ١ . أبو عمرو : الأَنَّةُ والمِثْنَةُ والعدَّةُ

١ قوله « أول حكاية » هكذا في الاصل .

والشَوَّزَبَ واحد ؛ وقال دُكَيْنٌ :

يَسْقِي عَلَى دَرَاجَةٍ خَرُوسٍ ،
مَعْصُوبَةٍ بَيْنَ رَكَايَا شُوسٍ ،
مَمْنَةً مِنْ قَلَّتِ النَّفُوسِ

يقال : مَكَانٌ مِنْ هَلَاكِ النَّفُوسِ ، وَقَوْلُهُ مَكَانٌ مِنْ هَلَاكِ النَّفُوسِ تَفْسِيرٌ لِمَمْنَةٍ ، قَالَ : وَكُلُّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ بِنَزَلَةِ مَطْنَةٍ ، وَالْحُرُوسُ : الْبَكْرَةُ الَّتِي لَيْسَتْ بِصَافِيَةِ الصَّوْتِ ، وَالْجُرُوسُ ، بِالْجِيمِ : الَّتِي لَهَا صَوْتٌ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ سَأَلَنِي شُعْبَةُ عَنْ مَمْنَةٍ فَقُلْتُ : هُوَ كَقَوْلِكَ عِلَامَةٌ وَخَلِيقٌ ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ : هُوَ كَقَوْلِكَ مَخْلُوقَةٌ وَمَجْدَرَةٌ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَعْنِي أَنَّ هَذَا بِمَا يُعْرَفُ بِهِ فِقْهُ الرَّجُلِ وَيُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَيْهِ ، قَالَ : وَكُلُّ شَيْءٍ ذَلِكَ عَلَى شَيْءٍ فَهُوَ مَمْنَةٌ لَهُ ؛ وَأَنْشُدَ لِلْمَرَارِ :

فَتَهَا مَسُوا سِرًّا فَقَالُوا : عَرَّسُوا
مَنْ غَيَّرَ تَمْنِينَ لغير مَعْرَسِ

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالَّذِي رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي زَيْدٍ فِي تَفْسِيرِ الْمَمْنَةِ صَاحِبٌ ، وَأَمَّا احْتِجَاجُهُ بِرَأْيِهِ بَيَّنَّتِ الْمَرَارِ فِي التَّمْنِينَةِ لِلْمَمْنَةِ فَهُوَ غَلَطٌ وَسَهْوٌ ، لِأَنَّ الْمِيمَ فِي التَّمْنِينَةِ أَصْلِيَّةٌ ، وَهِيَ فِي مَمْنَةٍ مَفْعِلَةٌ لَيْسَتْ بِأَصْلِيَّةٍ ، وَسَيَأْتِي تَفْسِيرُ ذَلِكَ فِي تَرْجُمَةِ مَأْنٍ . اللَّحْيَانِيُّ : هُوَ مَمْنَةٌ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ وَمَطْنَةٌ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ ؛ وَأَنْشُدَ :

إِنَّ اكْتِحَالَاً بِالنَّقِيِّ الْأَمْلَجِ ،
وَنظَرًا فِي الْحَاجِبِ الْمُزَجَّجِ
مَمْنَةٌ مِنَ الْفَعَالِ الْأَعْوَجِ

فَكَانَ مَمْنَةً ، عِنْدَ اللَّحْيَانِيِّ ، مَبْدَلٌ الْهَمْزَةُ فِيهَا مِنَ الظَّاءِ فِي الْمَطْنَةِ ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ حُرُوفًا تُعَاقِبُ فِيهَا الظَّاءُ الْهَمْزَةَ ، مِنْهَا قَوْلُهُمْ : بَيْتٌ حَسَنٌ الْأَهْرَةَ

وَالظَّهْرَةَ . وَقَدْ أَفْرَرَ وَظَفَرَ أَي رَثَبَ .

وَأَنَّ الْمَاءَ يُؤْنِثُهُ أَنْثًا إِذَا صَبَّهُ . وَفِي كَلَامِ الْأَوَائِلِ : أَنَّ مَاءً ثُمَّ أَغْلِيهِ أَي صَبَّهُ وَأَغْلِيهِ ؛ حَكَاهُ ابْنُ دَرِيدٍ ، قَالَ : وَكَانَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ يَرُويهِ أَرْزُ مَاءً وَيَزْعَمُ أَنَّ "أُنَّ" تَصْغِيرٌ .

قَالَ الْحَلِيلُ فِيمَا رَوَى عَنْهُ اللَّيْثُ : إِنَّ الثَّقِيلَةَ تَكُونُ مَنْصُوبَةً الْأَلْفِ ، وَتَكُونُ مَكْسُورَةً الْأَلْفِ ، وَهِيَ الَّتِي تَنْصَبُ الْأَسْمَاءَ ، قَالَ : وَإِذَا كَانَتْ مُبْتَدَأَةً لَيْسَ قَبْلَهَا شَيْءٌ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ ، أَوْ كَانَتْ مُسْتَأْنَفَةً بَعْدَ كَلَامٍ قَدِيمٍ وَمَضَى ، أَوْ جَاءَتْ بَعْدَهَا لَامٌ مُؤَكَّدَةٌ يُعْتَمَدُ عَلَيْهَا كُسِرَتِ الْأَلْفُ ، وَفِيهَا سِوَى ذَلِكَ تُنْصَبُ الْأَلْفُ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي "إِنْ" : إِذَا جَاءَتْ بَعْدَ الْقَوْلِ وَمَا تَصْرَفَ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَتْ حِكَايَةً لَمْ يَقَعْ عَلَيْهَا الْقَوْلُ وَمَا تَصْرَفَ مِنْهُ فِيهَا مَكْسُورَةٌ ، وَإِنْ كَانَتْ تَفْسِيرًا لِلْقَوْلِ نَصَبَتْهَا وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ؛ وَكَذَلِكَ الْمَعْنَى اسْتِثْنَاءً كَأَنَّهُ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ، وَكَذَلِكَ : وَقَوْلُهُمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، كُسِرَتْهَا لِأَنَّهَا بَعْدَ الْقَوْلِ عَلَى الْحِكَايَةِ ، قَالَ : وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ ، فَإِنَّكَ فَتَحْتَ الْأَلْفَ لِأَنَّهَا مَفْسُورَةٌ لِمَا وَمَا قَدْ وَقَعَ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَنَصَبَتْهَا وَمَوْضِعُهَا نَصَبٌ ، وَمِثْلُهُ فِي الْكَلَامِ : قَدْ قُلْتُ لَكَ كَلَامًا حَسَنًا أَنْ أَبَاكَ شَرِيفٌ وَأَنْتَ عَاقِلٌ ، فَتَحْتَ أَنْ لِأَنَّهَا فَسَّرَتْ الْكَلَامَ وَالْكَلَامُ مَنْصُوبٌ ، وَلَوْ أَرَدْتَ تَكَرِيرَ الْقَوْلِ عَلَيْهَا كُسِرَتْهَا ، قَالَ : وَقَدْ تَكُونُ "إِنْ" بَعْدَ الْقَوْلِ مَفْتُوحَةً إِذَا كَانَ الْقَوْلُ يُرَافِعُهَا ، مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَقُولَ : قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ مُذُ الْيَوْمِ أَنْ النَّاسَ خَارِجُونَ ، كَمَا تَقُولُ : قَوْلُكَ مُذُ الْيَوْمِ كَلَامٌ لَا يُفْهَمُ . وَقَالَ اللَّيْثُ : إِذَا وَقَعَتْ "إِنْ" عَلَى الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ فَهِيَ مُشَدَّدَةٌ ، وَإِذَا

وقعت على فعلٍ أو حرفٍ لا يتمكن في صفةٍ أو
تصريفٍ فحَقَّقَهَا ، تقول : بلغني أن قد كان كذا
وكذا ، تخَفَّفَ من أجل كان لأنها فعل ، ولو لا قد
لم تحسن على حال من الفعل حتى تعتمد على ما أو على
الماء كقولك إنما كان زيد غائباً ، وبلغني أنه كان أخو
بكر غيباً ، قال : وكذلك بلغني أنه كان كذا
وكذا ، تُشَدِّدُهَا إذا اعتمدت ، ومن ذلك قولك :
إنَّ رُبَّ رجل ، فتخفف ، فإذا اعتمدت قلت :
إنه رُبَّ رجل ، شدت وهي مع الصفات
مشددة إنَّ لك وإنَّ فيها وإنَّ بك وأشباهها ، قال :
وللعرب لغتان في إنَّ المشددة : إحداهما التثقيل ،
والأخرى التخفيف ، فأما من خَفَّفَ فإنه يرفع بها إلا
أنَّ ناساً من أهل الحجاز يخفِّقون وينصبون على توهّم
الثقيلة ، وقرىء : وإنَّ كلاً لما ليوفيتهم ؛ خففوا
ونصبوا ؛ وأنشد الفراء في تخفيفها مع المضمر :

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني
فراقك ، لم أبخل ، وأنت صديق

وأنشد القول الآخر :

لقد علم الضيف والمرملون ،
إذا اغبر أفتق وهبت شمالا ،
بأنك ربيع وعيث ربيع ،
وقدماً هناك تكون الشمالا

قال أبو عبيد : قال الكسائي في قوله عز وجل : وإنَّ
الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد ؛ كسرت
إنَّ لمكان اللام التي استقبلتها في قوله لفي ، وكذلك
كلُّ ما جاءك من إنَّ فكان قبله شيء يقع عليه فإنه
منصوب ، إلا ما استقبله لامٌ فإن اللام تكسره ،
فإن كان قبل إنَّ إلا فهي مكسورة على كل حال ،
استقبلتها اللام أو لم تستقبلها كقوله عز وجل : وما

أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ؛
فهذه تُكسَّر وإن لم تستقبلها لامٌ ، وكذلك إذا
كانت جواباً ليمين كقولك : والله إنه لقاتمٌ ، فإذا
لم تأت باللام فهي نصبٌ : والله أنك قاتمٌ ، قال :
هكذا سمعته من العرب ، قال : والنحويون يكسرون
وإن لم تستقبلها اللام . وقال أبو طالب النحوي فيما
روى عنه المنذري : أهل البصرة غير سيبويه وذويه
يقولون العرب تُخَفِّفُ أن الشديدة وتعملها ؛ وأنشدا :

ووجه مشرق النحر ،
كأن تديبه حقان

أراد كأن فخفف وأعمل ، قال : وقال الفراء لم
نسمع العرب تخفف أن وتعملها إلا مع المكني
لأنه لا يتبين فيه إعراب ، فأما في الظاهر فلا ، ولكن
إذا خففوها رفعوا ، وأما من خفف وإن كلاً لما
ليوفيتهم ، فإنهم نصبوا كلاً ليوفيتهم كأنه
قال : وإن ليوفيتهم كلاً ، قال : ولو رفعت كل
لصلح ذلك ، تقول : إن زيد لقاتم . ابن سيده :
إن حرف تأكيد . وقوله عز وجل : إنَّ هذان
لساحران ، أخبر أبو علي أن أبا إسحق ذهب فيه إلى
أنَّ إنَّ هنا بمعنى نعم ، وهذان مرفوع بالابتداء ،
وأنَّ اللام في لساحران داخلة على غير ضرورة ،
وأن تقديره نعم هذان هما ساحران ، وحكي عن أبي
إسحق أنه قال : هذا هو الذي عندي فيه ، والله أعلم .
قال ابن سيده : وقد بين أبو علي فساد ذلك ففئنا
نحن عن إيضاحه هنا . وفي التهذيب : وأما قول الله
عز وجل : إنَّ هذان لساحران ، فإنَّ أبا إسحق
النحوي استقصى ما قال فيه النحويون فحكيت
كلامه . قال : قرأ المدنيون والكوفيون إلا عاصماً :
إنَّ هذان لساحران ، وروي عن عاصم أنه قرأ : إنَّ
هذان ، بتخفيف إن ، وروي عن الخليل : إنَّ هذان

لساحِران، قال: وقرأ أبو عمرو إن هذين لساحران،
بتشديد إن ونصب هذين، قال أبو إسحق: والحجة
في إن هذان لساحران، بالتشديد والرفع، أن أبا
عميدة روى عن أبي الخطاب أنه لغة لكنانة، يجعلون
ألف الاثنين في الرفع والنصب والحذف على لفظ واحد،
يقولون: رأيت الزيدان، وروى أهل الكوفة
والكسائي والفراء: أنها لغة لبني الحرث بن كعب،
قال: وقال النحويون القدماء: ههنا هاء مضمرة،
المعنى: إنه هذان لساحران، قال: وقال بعضهم إن
في معنى نَعَم كما تقدم؛ وأشدوا لابن قيس الرقيّات:

بَكَرَتْ عَلِيَّ عَوَاذِي
يَلْحِيئِنِّي وَأَلُومُهُنَّ

وَيَقْلُنَ : سَيْبٌ قَدْ عَلَا
كَ، وَقَدْ كَبِرَتْ، فَقُلْتُ: إِنَّهُ

أي إنه قد كان كما تقلن؛ قال أبو عبيد: وهذا
اختصار من كلام العرب يُكْتَفَى منه بالضمير لأنه
قد عَلِمَ معناه؛ وقال الفراء في هذا: إنهم زادوا فيها
النون في التثنية وتركوها على حالها في الرفع والنصب
والجر، كما فعلوا في الذين فقالوا الذِّي، في الرفع
والنصب والجر، قال: فهذا جميع ما قال النحويون
في الآية؛ قال أبو إسحق: وأجودها عندي أن إن
وَقَعَتْ مَوْقِعَ نَعَمٍ، وأن اللام وَقَعَتْ مَوْقِعَهَا،
وأن المعنى نَعَمٌ هذان لهما ساحران، قال: والذي
يلي هذا في الجودة مذهب بني كنانة وبلد حرث بن
كعب، فأما قراءة أبي عمرو فلا أُجِيزُهَا لأنها خلاف
المصحف، قال: وأستحسن قراءة عاصم والحليل إن
هذان لساحران. وقال غيره: العرب تجعل الكلام
مختصراً ما بعده على إته، والمراد إنه كذلك،
وإنه على ما تقول، قال: وأما قول الأَخْفَشِ إِنَّهُ

بمعنى نَعَمٍ فإنما يُراد تأويله ليس أنه موضوع في اللغة
لذلك، قال: وهذه الهاء أُدْخِلْتَ للسكوت. وفي
حديث فضالة بن شريك: أنه لقي ابن الزبير فقال:
إن ناقتي قد نَقِبَ خَفْهَا فاحمِلْنِي، فقال: ارتقعها
بجِدِّ وَاخْصِفْهَا بِهَلْبٍ وَسِرِّ بِهَا الْبَرْدَيْنِ، فقال
فضالة: إِنَّمَا أَتَيْتُكَ مُسْتَحْمِلاً لَا مُسْتَوْصِفاً، لَا
حَمَلَ اللَّهُ نَاقَةً حَمَلْتَنِي إِلَيْكَ! فقال ابن الزبير: إن
وراكبها أي نَعَمٍ مع راكبها. وفي حديث لقيط
ابن عامر: ويقول رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنَّهُ أَي وَإِنَّهُ
كذلك، أو إنه على ما تقول، وقيل: إن بمعنى نعم والهاء
للوقف، فأما قوله عز وجل: إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ،
وإنَّا نحنُ نُخَيِّمُ وَنَمِيتُ، ونحو ذلك فأصله إننا ولكن
حُذِفَتْ إِحْدَى الثَّوْنَيْنِ مِنْ إِنَّا تَخْفِيفاً، وينبغي
أن تكون الثانية منهما لأنها طرف، وهي
أضعف، ومن العرب من يُبَدِّلُ هَمْزَ تَهَا هَاءَ مَعَ
اللام كما أبدلوها في هَرَقْتُ، فتقول: لَهَيْتُكَ
لِرَجُلٍ صِدْقٍ، قال سيبويه: وليس كلُّ العرب
تتكلم بها؛ قال الشاعر:

أَلَا يَأْسَنَا بَرَقَ عَلِيٍّ قُنَيْنِ الْحِمَى ،
لَهَيْتُكَ مِنْ بَرَقِ عَلِيٍّ كَرِيمِ

وحكى ابن الأعرابي: هَيْتُكَ وَوَاهَيْتُكَ، وذلك على
البدل أيضاً. التهذيب في إننا: قال النحويون أصلها
ما مَنَعَتْ إِنْ مِنْ الْعَمَلِ، ومعنى إننا إثبات لما يذكر
بعدها ونفي لما سواه كقوله:

وَإِنَّمَا يُدْفَعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا وَمِثْلِي

المعنى: ما يُدْفَعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ إِلَّا أَنَا أَوْ مَنْ هُوَ
مِثْلِي، وأن: كإِنْ فِي التَّأْكِيدِ، إِلَّا أَنَّمَا تَقَعُ مَوْقِعَ
الْأَسْمَاءِ وَلَا تُبَدَّلُ هَمْزُ تَهَا هَاءً، ولذلك قال
سيبويه: وليس أن كإِنْ، إن كالفعل، وأن

كالاسم ، ولا تدخل اللام مع المفتوحة ؛ فأما قراءة
سعيد بن جبير : إلا أنهم ليأكلون الطعام ، بالفتح ،
فإن اللام زائدة كزيادتها في قوله :

لَهَيْتِكَ فِي الدُّنْيَا لِبَاقِيَةِ العُمُرِ

الجوهري : إن وأن حرفان ينصبان الأسماء ويرفعان
الأخبار ، فالمكسورة منهما يؤكدها الخبر ، والمفتوحة
وما بعدها في تأويل المصدر ، وقد يحققان ، فإذا
حُفِّقَا فَإِن سُمِّتَ أَعْمَلْتَ وَإِن سُمِّتَ لَمْ تَعْمَلْ ،
وقد تزداد على أن كاف التشبيه ، تقول : كأنه
شمس ، وقد تخفف أيضاً فلا تعمل شيئاً ؛ قال :

كَأَنَّ وَرِيدَاهُ رِشَاءَ خَلْبِ

ويروى : كأن وريديه ؛ وقال آخر :

وَوَجْهٍ مُّشْرِقِ النَّحْرِ ،

كَأَنَّ تَدْيَاهُ حُقَّانِ

ويروى تدييه ، على الإعمال ، وكذلك إذا
حذفتها ، فإن سُمِّتَ نصبت ، وإن سُمِّتَ رفعت ؛
قال طرفة :

أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الوَعَى ،

وَأَن أَشْهَدَ اللَّذَاتِ ، هَلْ أَنْتَ مُخْلِدي؟

يروي بالنصب على الإعمال ، والرفع أجود . قال
الله تعالى : قُلْ أَفَغَيَّرَ اللهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا
الْجَاهِلُونَ ؛ قال النحويون : كأن أصلها أن أدخل
عليها كاف التشبيه ، وهي حرف تشبيه ، والعرب
تنصب به الاسم وترفع خبره ، وقال الكسائي : قد
تكون كأن بمعنى الجحد كقولك كأنك أميرنا
فتأمرنا ، معناه لست أميرنا ، قال : وكان أخرى
بمعنى التسمي كقولك كأنك بي قد قلت الشعر
فأجيدته ، معناه لمتني قد قلت الشعر فأجيدته ،

ولذلك نُصِبَ فَأَجِيدَهُ ، وقيل : تجيء كأن بمعنى
العلم والظن كقولك كأن الله يفعل ما يشاء ، وكأنك
خارج ؛ وقال أبو سعيد : سمعت العرب تُنشد هذا
البيت :

وَيَوْمَ تُوَافِينَا بِوَجْهِ مُقْسَمٍ ،
كَأَنَّ ظَبِيَّةَ تَعْطُو لِي نَاصِرِ السَّلْمِ

وكان ظبية وكان ظبية ، فمن نصب أراد
كأن ظبية فخفف وأعمل ، ومن خفض أراد
كظبية ، ومن رفع أراد كأنها ظبية فخفف
وأعمل مع إضمار الكناية ؛ الجرار عن ابن الأعرابي
أنه أنشد :

كَأَمَّا يَحْتَطِبُنَّ عَلَى قَتَادٍ ،
وَيَسْتَضْحِكُنَّ عَن حَبِّ العِمَامِ

قال يريد كأنما فقال كما ، والله أعلم . وإنني وإنني
بمعنى ، وكذلك كأنني وكأنني ولكنني
ولكنني لأنه كثر استعمالهم هذه الحروف ، وهم قد
يسئثقون التضعيف فحذفوا النون التي تلي الياء ،
وكذلك لعلي ولعلي لأن اللام قريبة من النون ،
وإن زدت على إن ما صار للتعيين كقوله تعالى :
إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ ، لأنه يُوجِبُ إثبات الحكم
للمذكور ونفيَه عما عداه .

وأن قد تكون مع الفعل المستقبل في معنى مصدر
فتنصبه ، تقول : أريد أن تقوم ، والمعنى أريد
قيامك ، فإن دخلت على فعل ماضٍ كانت معه بمعنى
مصدرٍ قد وقع ، إلا أنها لا تعمل ، تقول : أعجبني
أن قمت والمعنى أعجبني قيامك الذي مضى ، وأن
قد تكون مخففة عن المشددة فلا تعمل ، تقول : بلغني
أن زيداً خارج ؛ وفي التنزيل العزيز : وَرُودُوا أَن
تِلْكَمُ الْجَنَّةِ أَوْرِثْتُمُوهَا ؛ قال ابن بري : قوله فلا

تعمل يريدُ في اللفظ ، وأما في التقدير فهي عاملة ،
واسمها مقدرٌ في النية تقديره : أنه تلکم الجنة . ابن
سيده : ولا أفعل كذا ما أن في السماء نجماً ؛ حكاه
يعقوب ولا أعرف ما وجهُ فتح أن ، إلا أن يكون
على توهم الفعل كأنه قال : ما ثبت أن في السماء
نجماً ، أو ما وجد أن في السماء نجماً . وحكى
اللحياني : ما أن ذلك الجبل مكانه ، وما أن حراء
مكانه ، ولم يفسره ، وقال في موضع آخر : وقالوا
لا أفعله ما أن في السماء نجماً ، وما عن في السماء
نجماً أي ما عرض ، وما أن في الفرات قطرة
أي ما كان في الفرات قطرة ، قال : وقد ينصب ،
ولا أفعله ما أن في السماء سماء ، قال اللحياني :
ما كان وإنما فسره على المعنى .

وكأن : حرف تشبيهٍ إنما هو أن دخلت عليها الكاف ؛
قال ابن جني : إن سأل سائل فقال : ما وجه دخول
الكاف هنا وكيف أصل وضعها وترتيبها ؟ فالجواب
أن أصل قولنا كأن زيداً عمرو وإنما هو إن زيداً
كعمرو ، فالكاف هنا تشبيه صريح ، وهي متعلقة
بمحذوف فكأنك قلت : إن زيداً كأن كعمرو ،
وإنهم أرادوا الاهتمام بالتشبيه الذي عليه عقدوا
الجملة ، فأزالتوا الكاف من وسط الجملة وقد موها
إلى أولها لإفراط عنايتهم بالتشبيه ، فلما أدخلوها
على إن من قبلها وجب فتح إن ، لأن المكسورة
لا يتقدمها حرف الجر ولا تقع إلا أولاً أبدأً ، وبقي
معنى التشبيه الذي كان فيها ، وهي متوسطة بحاله
فيها ، وهي متقدمة ، وذلك قولهم : كأن زيداً
عمرو ، إلا أن الكاف الآن لما تقدمت بطل أن
تكون معلقة بفعل ولا بشيء في معنى الفعل ، لأنها
فارتقت الموضع الذي يمكن أن تتعلق فيه بمحذوف ،
وتقدمت إلى أول الجملة ، وزالت عن الموضع الذي

كانت فيه متعلقة بجزء إن المحذوف ، فزال ما كان
لها من التعلق بمعاني الأفعال ، وليست هنا زائدة
لأن معنى التشبيه موجود فيها ، وإن كانت قد
تقدمت وأزيلت عن مكانها ، وإذا كانت غير زائدة
فقد بقي النظر في أن التي دخلت عليها هل هي مجرورة
بها أو غير مجرورة ؛ قال ابن سيده : فأقوى الأمرين
عليها عندي أن تكون أن في قولك كأنك زيداً
مجرورة بالكاف ، وإن قلت إن الكاف في كأن
الآن ليست متعلقة بفعل فليس ذلك بمنع من الجر
فيها ، ألا ترى أن الكاف في قوله تعالى : ليس كمثله
شيء ، ليست متعلقة بفعل وهي مع ذلك جارة ؟
ويؤكد عندك أيضاً هنا أنها جارة فتحتمهم الهمة
بعدها كما يفتحونها بعد العوامل الجارة وغيرها ، وذلك
قولهم : عجبت من أنك قائم ، وأظن أنك منطلق ،
وبلغني أنك كريم ، فكما فتحت أن لوقوعها بعد
العوامل قبلها موقع الأسماء كذلك فتحت أيضاً في
كأنك قائم ، لأن قبلها عاملاً قد جرّها ؛ وأما
قول الراجز :

فباد حتى لكأن لم يسكن ،
فاليوم أبكي ومتى لم يسكني

فإنه أكد الحرف باللام ؛ وقوله :

كأن دريئة ، لما التقينا
لنصل السيف ، مجتمع الصداق

أعمل معنى التشبيه في كأن في الظرف الزماني الذي
هو لما التقينا ، وجاز ذلك في كأن لما فيها من معنى
التشبيه ، وقد تحققت أن ويرفع ما بعدها ؛ قال الشاعر :

أن تقرآن على أسماء ، ويحكما !
مبي السلام ، وأن لا تعلم أحدا

١ قوله « لكأن لم يسكن » هكذا في الاصل بسين قبل الكاف .

وقال الجوهري : أنشده أبو زيد لحاتم قال : وهو الصحيح ، قال : وقد وجدته في شعر معن بن أوس المُرزني ؛ وقال عدي بن زيد :

أَعَاذِلَ ، ما يُدْرِيكَ أَنْ مَنِيَّتِي
إِلَى سَاعَةٍ فِي الْيَوْمِ ، أو فِي صُحَى الْغَدِ ؟

أي لعل منيتي ؛ ويروى بيت جرير :

هَلْ أَنْتُمْ عَائِبُونَ بِنَا لِأَنَّ
نَرَى الْعَرَصَاتِ ، أو أَثَرَ الْحِيَامِ

قال : ويدللك على صحة ما ذكرت في أن في بيت عدي قوله سبحانه : وما يُدْرِيكَ لعله يَرَكْسِي ، وما يُدْرِيكَ لعل الساعة تكون قريباً . وقال ابن سيده : وتُبدِل من همزة أن مفتوحة عينا فتقول : علمتُ عَنكَ منطلق . وقوله في الحديث : قال المهاجرون يا رسول الله ، إن الأنصار قد فصلونا ، إنهم آوؤنا وفعلوا بنا وفعلوا ، فقال : تعرّفون ذلك لهم ؟ قالوا : نعم ، قال : فإن ذلك ؛ قال ابن الأثير : هكذا جاء مقطوع الخبر ومعناه إن اعترافكم بصنيعهم مكافأة منكم لهم ؛ ومنه حديثه الآخر : من أزلتُ إليه نعمة فليُكافئ بها ، فإن لم يجد فليُظهر ثناء حسناً ، فإن ذلك ؛ ومنه الحديث : أنه قال لابن عمر في سياق كلام وصفه به : إن عبد الله ، إن عبد الله ، قال : وهذا وأمثاله من اختصاراتهم البليغة وكلامهم الفصيح .

وأنتى : كلمة معناها كيف وأين .

التهديب : وأما إن الحقيقة فإن المنذري روى عن ابن الزبيدي عن أبي زيد أنه قال : إن تقع في موضع من القرآن موضع ما ، ضرب قوله : وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ؛ معناه : ما من أهل الكتاب ، ومثله : لاتخذناه من لدنا إن

قال ابن جني : سألت أبا علي ، رحمه الله تعالى ، لم رقع تقرأن ؟ فقال : أراد النون الثقيلة أي أنكما تقرأن ؛ قال أبو علي : وأولى أن المخففة من الثقيلة الفعل بلا عوض ضرورة ، قال : وهذا على كل حال وإن كان فيه بعض الصنعة فهو أسهل مما ارتكبه الكوفيون ، قال : وقرأت على محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى في تفسير أن تقرأن ، قال : شبه أن بما فلم يُعملها في صلتها ، وهذا مذهب البغداديين ، قال : وفي هذا بُعد ، وذلك أن لا تقع إذا وصلت حالاً أبداً ، إنما هي للمضي أو الاستقبال نحو سرتني أن قام ، ويسرتني أن تقوم ، ولا تقول سرتني أن يقوم ، وهو في حال قيام ، وما إذا وصلت بالفعل وكانت مصدراً فهي للحال أبداً نحو قولك : ما تقوم حسن أي قيامك الذي أنت عليه حسن ، فيبعد تشبيه واحدة منهما بالأخرى ، ووقع كل واحدة منهما موقع صاحبها ، ومن العرب من ينصب بها مخففة ، وتكون أن في موضع أجل . غيره : وأن المفتوحة قد تكون بمعنى لعل ، وحكى سيديويه : إئت السوق أنك تشتري لنا سويقاً أي لعلك ، وعليه وجه قوله تعالى : وما يُشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون ؛ إذ لو كانت مفتوحة عنها لكان ذلك عذراً لهم ، قال الفارسي : فسألت عنها أبا بكر أو أن القراءة فقال : هو كقول الإنسان إن فلاناً يقرأ فلا يفهم ، فتقول أنت : وما يُدْرِيكَ أنه لا يفهم . وفي قراءة أبي : لعلها إذا جاءت لا يؤمنون ؛ قال ابن بري : وقال حطاط بن يعفر ، ويقال هو لدريد :

أريني جواداً مات هزلاً ، لأنني
أرى ما ترين ، أو بخيلاً مخلداً

١ قوله « ان فلاناً يقرأ فلا يفهم فتقول انت وما يدريك انه لا يفهم » هكذا في الاصل الموهل عليه بيدنا بنبوت لا في الكلمتين .

كُنَّا فاعلين ؛ أي ما كنا فاعلين ، قال : وتجيء إن في موضع لَقَدْ ، ضَرَبُ قَوْلِهِ تَعَالَى : إِنَّ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ؛ الْمَعْنَى : لَقَدْ كَانَ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ مِنَ الْقَوْمِ ، وَمِثْلُهُ : وَإِنَّ كَادُوا لَيَقْتَنُونَكَ ، وَإِنَّ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ ؛ وَتَجِيءُ إِنَّ بِمَعْنَى إِذْ ، ضَرَبُ قَوْلِهِ : اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ؛ الْمَعْنَى إِذْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ؛ مَعْنَاهُ إِذْ كُنْتُمْ ، قَالَ : وَأَنْ يَفْتَحَ الْأَلْفَ وَتَخْفِيفَ النُّونَ قَدْ تَكُونُ فِي مَوْضِعِ إِذْ أَيْضًا ، وَإِنَّ بِحَقْفِضِ الْأَلْفِ تَكُونُ مَوْضِعَ إِذَا ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِن اسْتَحَبُّوهُ ؛ مَنْ خَفَضَهَا جَعَلَهَا فِي مَوْضِعِ إِذَا ، وَمَنْ فَتَحَهَا جَعَلَهَا فِي مَوْضِعِ إِذْ عَلَى الْوَاجِبِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَامْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ؛ مَنْ خَفَضَهَا جَعَلَهَا فِي مَوْضِعِ إِذَا ، وَمَنْ نَصَبَهَا فَفِي إِذْ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : فَذَكَرَ إِنَّ نَفَعَتِ الذَّكْرَى ؛ قَالَ : إِنَّ فِي مَعْنَى قَدَّ ، وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : الْعَرَبُ تَقُولُ إِنَّ قَامَ زَيْدٌ بِمَعْنَى قَدْ قَامَ زَيْدٌ ، قَالَ : وَقَالَ الْكِسَائِيُّ سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَهُ فَظَنَّتُهُ شَرْطًا ، فَسَأَلْتُهُمْ فَقَالُوا : نُرِيدُ قَدْ قَامَ زَيْدٌ وَلَا نُرِيدُ مَا قَامَ زَيْدٌ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : إِنَّ الْخَفِيفَةَ أُمَّ الْجُزْأِ ، وَالْعَرَبُ تُجَازِي بِجُرُوفِ الْاسْتِفْهَامِ كُلِّهَا وَتَجْزِمُ بِهَا الْفَعْلَيْنِ الشَّرْطَ وَالْجُزْأَ ، إِلَّا الْأَلْفَ وَهَلْ فَإِنَّهَا يَرْفَعَانِ مَا يَلِيهَا . وَسُئِلَ ثَعْلَبٌ : إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لَامْرَأَتِهِ إِن دَخَلْتَ الدَّارَ إِن كَلَّمْتِ أَخَاكَ فَأَنْتِ طَالِقٌ ، مَتَى تَطْلُقِي ؟ فَقَالَ : إِذَا فَعَلْتَهُمَا جَمِيعًا ، قِيلَ لَهُ : لِمَ ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ بِشَرْطَيْنِ ، قِيلَ لَهُ : فَإِنِ قَالَ لَهَا أَنْتِ طَالِقٌ إِن أَحْمَرَ الْبُسْرُ ؟ فَقَالَ : هَذِهِ مَسْأَلَةٌ مَحَالٌ

لَأَنَّ الْبُسْرَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَحْمَرَ ، قِيلَ لَهُ : فَإِنِ قَالَ أَنْتِ طَالِقٌ إِذَا أَحْمَرَ الْبُسْرُ ؟ قَالَ : هَذَا شَرْطٌ صَحِيحٌ تَطْلُقُ إِذَا أَحْمَرَ الْبُسْرُ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقَالَ الشَّافِعِيُّ فِيمَا أُثْبِتَ لَنَا عَنْهُ : إِنِ قَالَ الرَّجُلُ لَامْرَأَتِهِ أَنْتِ طَالِقٌ إِنِ لَمْ أُطَلِّقْكِ لَمْ يَحْنَتْ حَتَّى يُعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُطَلِّقُهَا بِمَوْتِهِ أَوْ بِمَوْتِهَا ، قَالَ : وَهُوَ قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ ، وَلَوْ قَالَ إِذَا لَمْ أُطَلِّقْكِ وَمَتَى مَا لَمْ أُطَلِّقْكِ فَأَنْتِ طَالِقٌ ، فَسَكَتَ مَدَّةً يُمْكِنُ فِيهَا الطَّلَاقُ ، طَلَّقْتَ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : إِنَّ بِمَعْنَى مَا فِي النَّفْيِ وَيُوصَلُ بِهَا مَا زَائِدَةٌ ؛ قَالَ زَهَيْرٌ :

مَا إِنَّ يَكَادُ يُخَلِّيهِمْ لَوْجَهَتِهِمْ
تَخَالِجُ الْأَمْرَ ، إِنَّ الْأَمْرَ مُشْتَرِكٌ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَقَدْ تَرَادَّ إِنَّ بَعْدَ مَا الظَّرْفِيَّةُ كَقَوْلِ الْمَعْلُوطِ بْنِ بَدَلٍ الْقُرَيْبِيِّ أَنشَدَهُ سَيَّبِيُّهُ :

وَرَجَّ الْفَتَى لِلنَّخِيرِ ، مَا إِنَّ رَأَيْتَهُ
عَلَى السَّنِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ

وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : إِنَّمَا دَخَلَتْ إِنَّ عَلَى مَا ، وَإِنِ كَانَتْ مَا هَهُنَا مَصْدَرِيَّةً ، لِشَبْهَةِا لَفْظًا بِمَا النَّافِيَةِ الَّتِي تُؤَكِّدُ بِأَنَّ ، وَشَبْهَةِ اللَّفْظِ بَيْنَهُمَا يُصَيِّرُ مَا الْمَصْدَرِيَّةَ إِلَى أَنَّهَا كَأَنَّهَا مَا الَّتِي مَعْنَاهَا النَّفْيُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ لَمْ تَجْتَذِبْ إِحْدَاهُمَا إِلَى أَنَّهَا كَأَنَّهَا بِمَعْنَى الْأُخْرَى لَمْ يَجْزِ لَكَ إِحْلَاقُ إِنَّ بِهَا ؟ قَالَ سَيَّبِيُّهُ : وَقَوْلُهُمْ افْعَلْ كَذَا وَكَذَا إِذَا لَمْ يَكُنْ ، أَلَمْ تَرَ مَا عَوْضًا ، وَهَذَا أُخْرَى إِذْ كَانُوا يَقُولُونَ آثِرًا مَا ، فَيَلْتَزِمُونَ مَا ، شَبَّهَوْهَا بِمَا يَلْتَزِمُ مِنَ النَّوَاتِ فِي الْأَفْعَلِ ، وَاللَّامُ فِي إِنَّ كَانَ لَيَفْعَلُ ، وَإِنِ كَانَ لَيْسَ مِثْلَهُ ، وَإِنَّمَا هُوَ سَاذٌ ، وَيَكُونُ الشَّرْطُ نَحْوَ إِنَّ فَعَلْتَ فَعَلْتُ . وَفِي حَدِيثِ بَيْعِ الثَّمَرِ : إِذَا لَمْ يَفْعَلْ تَبَايَعُوا حَتَّى يَبْدُوَ صِلَاحُهُ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَذِهِ كَلِمَةٌ تَرَدُّ فِي

المُحَاوَرَاتِ كَثِيرًا ، وَقَدْ جَاءَتْ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ
الْحَدِيثِ ، وَأَصْلُهَا إِنْ وَمَا وَلَا ، فَأُدْغِمَتِ النَّوْنُ فِي
الْمِيمِ ، وَمَا زَائِدَةٌ فِي اللَّفْظِ لَا حُكْمَ لَهَا ، وَقَدْ أَمَّالَتْ
العَرَبُ لَا إِمَالَةً خَفِيفَةً ، وَالْعَوَامُّ يُشْبِعُونَ إِمَالَتَهَا
فَتَصِيرُ أَلْفُهَا يَاءً ، وَهِيَ خَطَأٌ ، وَمَعْنَاهَا إِنْ لَمْ تَفْعَلْ
هَذَا فَلَيْكَنْ هَذَا ، وَأَمَّا إِنْ الْمَكْسُورَةُ فَهِيَ حَرْفٌ
الْجَزَاءِ ، يُوقِعُ الثَّانِيَّ مِنْ أَجْلِ وُقُوعِ الْأَوَّلِ كَقَوْلِكَ :
إِنْ تَأْتِي آتِيكَ ، وَإِنْ جِئْتِي أَكْرَمْتُكَ ، وَتَكُونُ
بِمَعْنَى مَا فِي النِّفْيِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي
غُرُورٍ ؛ وَرُبَّمَا جُمِعَ بَيْنَهُمَا لِلتَّسْكِينِ كَمَا قَالَ
الْأَغْلَبُ الْعِجْلِيُّ :

مَا إِنْ رَأَيْنَا مَلِكًا أَغَارَا
أَكْثَرَ مِنْهُ قِرَّةً وَقَارَا

قَالَ ابْنُ بَرِي : إِنْ هُنَا زَائِدَةٌ وَلَيْسَتْ نَفِيًّا كَمَا ذَكَرَ ،
قَالَ : وَقَدْ تَكُونُ فِي جَوَابِ الْقَسْمِ ، تَقُولُ : وَاللَّهِ إِنْ
فَعَلْتُ أَيُّ مَا فَعَلْتُ ، قَالَ : وَأَنْ قَدْ تَكُونُ بِمَعْنَى أَيُّ
كَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امشُوا ؛ قَالَ :
وَأَنْ قَدْ تَكُونُ صِلَةً لِلْمَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : فَلَمَّا أَنْ
جَاءَ الْبَشِيرُ ؛ وَقَدْ تَكُونُ زَائِدَةٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَمَا
لَهُمْ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ ؛ يَرِيدُ وَمَا لَهُمْ لَا يُعَذِّبُهُمْ
اللَّهُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ إِنَّهَا تَكُونُ
صِلَةً لِلْمَا وَقَدْ تَكُونُ زَائِدَةٌ ، قَالَ : هَذَا كَلَامٌ
مَكْرُورٌ لِأَنَّ الصِّلَةَ هِيَ الزَّائِدَةُ ، وَلَوْ كَانَتْ زَائِدَةً
فِي الْآيَةِ لَمْ تَنْصِبِ الْفِعْلَ ، قَالَ : وَقَدْ تَكُونُ زَائِدَةٌ
مَعَ مَا كَقَوْلِكَ : مَا إِنْ يَقُومُ زَيْدٌ ، وَقَدْ تَكُونُ
مُخَفَّفَةً مِنَ الْمَشْدُودَةِ فَهَذِهِ لَا بَدَّ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ اللَّامُ
فِي خَبَرِهَا عَوْضًا بِمَا حُذِفَ مِنَ التَّشْدِيدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى :
إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ؛ وَإِنْ زَيْدٌ لِأَخْوِكَ ،
لِئَلَّا يَلْتَبَسَ بِإِنْ الَّتِي بِمَعْنَى مَا لِلنِّفْيِ . قَالَ ابْنُ بَرِي :

اللَّامُ هُنَا دَخَلَتْ فَرَقًا بَيْنَ النِّفْيِ وَالْإِيجَابِ ، وَإِنْ هَذِهِ
لَا يَكُونُ لَهَا اسْمٌ وَلَا خَبَرٌ ، فَقَوْلُهُ دَخَلَتْ اللَّامُ فِي
خَبَرِهَا لَا مَعْنَى لَهُ ، وَقَدْ تَدْخُلُ هَذِهِ اللَّامُ مَعَ الْمَفْعُولِ
فِي نَحْوِ إِنْ ضَرَبْتَ لَزِيدًا ، وَمَعَ الْفَاعِلِ فِي قَوْلِكَ إِنْ
قَامَ لَزِيدٌ ، وَحَكَمَى ابْنُ جَنِيٍّ عَنْ قَطْرِبٍ أَنْ طَيَّبًا
تَقُولُ : هِنْ فَعَلْتِ فَعَلْتُ ، يَرِيدُونَ إِنْ ، فَيُبَدِّلُونَ ،
وَتَكُونُ زَائِدَةً مَعَ النَّافِيَةِ . وَحَكَمَى ثَعْلَبٌ : أَعْطَاهُ
إِنْ شَاءَ أَيُّ إِذَا شَاءَ ، وَلَا تُعْطَى إِنْ شَاءَ ، مَعْنَاهُ إِذَا
شَاءَ فَلَا تُعْطَى . وَأَنْ تَنْصِبُ الْأَفْعَالَ الْمُضَارِعَةَ مَا
لَمْ تَكُنْ فِي مَعْنَى أَنْ ، قَالَ سَيِّبِيُّ : وَقَوْلُهُمْ أَمَّا أَنْتَ
مُنْطَلِقًا انْطَلَقْتُ مَعَكَ إِنَّمَا هِيَ أَنْ ضُمَّتْ إِلَيْهَا
مَا ، وَهِيَ مَا لِلتَّوَكِيدِ ، وَلَزِمَتْ كِرَاهِيَةَ أَنْ يُجْحَفُوا
بِهَا لِتَكُونُ عَوْضًا مِنْ ذَهَابِ الْفِعْلِ ، كَمَا كَانَتْ الْهَاءُ
وَالْأَلْفُ عَوْضًا فِي الزَّنَادِقَةِ وَالْيَمَانِيِّ مِنَ الْبَاءِ ؛ فَأَمَّا
قَوْلُ الشَّاعِرِ :

تَعَرَّضْتُ لِي بِمَكَانٍ حِلٍّ ،
تَعَرَّضَ الْمُهْرَةَ فِي الطَّوْلِ ،
تَعَرَّضًا لَمْ تَأَلُ عَنْ قَتْلًا لِي

فَإِنَّهُ أَرَادَ لَمْ تَأَلُ أَنْ قَتَلًا أَيُّ أَنْ قَتَلْتَنِي ، فَأَبْدَلَ
الْعَيْنَ مَكَانَ الْهَمْزَةِ ، وَهَذِهِ عَنَعْنَةُ تَمِيمٍ ، وَهِيَ مَذْكُورَةٌ
فِي مَوْضِعِهَا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الْحِكَايَةَ كَأَنَّهُ
حَكَمَى النَّصْبَ الَّذِي كَانَ مَعْتَادًا فِي قَوْلِهَا فِي بَابِهِ أَيُّ
كَانَتْ تَقُولُ قَتَلًا قَتَلًا أَيُّ أَنَا أَقْتُلُهُ قَتَلًا ، ثُمَّ
حَكَمَى مَا كَانَتْ تَلَقُّظُهُ بِهِ ؛ وَقَوْلُهُ :

إِنِّي زَعِيمٌ ! يَا نُؤَيْدُ
قَةَ ، إِنْ نَجَّوْتِ مِنَ الرَّزَّاحِ ،
أَنْ تَهْبِطِينَ بِلَادَ قَوُ
مَ يَرْتَعُونَ مِنَ الطَّلَاحِ

قَالَ ثَعْلَبٌ : قَالَ الْفَرَّاءُ هَذِهِ أَنَّ الدَّائِرَةَ يُبْلِغُهَا الْمَاضِي

والدائم فتَبَطَّلَ عنهما ، فلما وَلِيها المستقبل بطلت عنه كما بطلت عن الماضي والدائم ، وتكون زائدة مع لما التي بمعنى حين ، وتكون بمعنى أي نحو قوله : وانطَلَقَ المَلَأُ منهم أَنْ امشُوا ؛ قال بعضهم : لا يجوز الوقوف عليها لأنها تأتي ليعبر بها وبما بعدها عن معنى الفعل الذي قبل ، فالكلام شديد الحاجة إلى ما بعدها ليفسر به ما قبلها ، فبحسب ذلك امتنع الوقوف عليها ، ورأيت في بعض نسخ المحكم وأن نصف اسم تمامه تَفَعَّلَ ، وحكى ثعلب أيضاً : أعطه إلا أن يشاء أي لا تعطه إذا شاء ، ولا تعطه إلا أن يشاء ، معناه إذا شاء فأعطه . وفي حديث رُكوب الهدي : قال له ارْكَبْهَا ، قال : إنها بدنة ، فكرر عليه القول فقال : ارْكَبْهَا وإن أي وإن كانت بدنة .

التهديب : للعرب في أتا لغات ، وأجودها أنك إذا وقفتَ عليها قلت أنا بوزن عَنَّا ، وإذا مضيتَ عليها قلت أن فعلتُ ذلك ، بوزن عَنَ فَعَلْتُ ، تحرك النون في الوصل ، وهي ساكنة من مثله في الأسماء غير المتكئة مثل مَنْ و كَمْ إذا تحرك ما قبلها ، ومن العرب من يقول أنا فعلت ذلك فيثبت الألف في الوصل ولا ينون ، ومنهم من يسكن النون ، وهي قليلة ، فيقول : أن قلت ذلك ، وقضاعة تمد الألف الأولى آن قلته ؛ قال عدي :

يا لَيْتَ شعري ! آن ذُو عَجَّةٍ ،
متى أرى شرباً حوَالِي أصيص ؟

وقال العديّل فيمن يثبت الألف :

أنا عدل الطعان لمن بغاني ،
أنا العدل المبين ، فاعرفوني !

وأنا لا تشية له من لفظه إلا بنحن ، ويصلح نحن في

التثنية والجمع ، فإن قيل : لم تشوا أنت فقالوا أنتما ولم يثنوا أنا ؟ فقيل : لم تشوا أنا وأنا لرجل آخر لم يثنوا ، وأما أنت فتشوا بأنتما لأنك تميز أن تقول لرجل أنت وأنت لآخر معه ، فذلك ثني ، وأما إنني فتثنيته إننا ، وكان في الأصل إننا فكثرت النونات فحذفت إحداها ، وقيل إننا ، وقوله عز وجل : إننا أو إياكم (الآية) المعنى إننا أو إنكم ، فعطف إياكم على الاسم في قوله إننا على النون والألف كما تقول إني وإياك ، معناه إني وإنك ، فافهمه ؛ وقال :

إننا اقتسمننا خطبتينا بعدكم ،
فحملت برة واحتملت فجار

إننا تشية إني في البيت . قال الجوهري : وأما قولهم أنا فهو اسم مكني ، وهو للمتكلم وحده ، وإنما يبنى على الفتح فرقاً بينه وبين أن التي هي حرف ناصب للفعل ، والألف الأخيرة إنما هي لبيان الحركة في الوقف ، فإن وسطت سقطت إلا في لغة رديئة كما قال :

أنا سيف العشييرة ، فاعرفوني
جميعاً ، قد تدرت السناما

واعلم أنه قد يوصل بها تاء الخطاب فيصيران كالشيء الواحد من غير أن تكون مضافة إليه ، تقول : أنت ، وتكسر للمؤنث ، وأنتم وأنن ، وقد تدخل عليه كاف التشبيه فتقول : أنت كأننا وأنا كأنت ؛ حكى ذلك عن العرب ، وكاف التشبيه لا تتصل بالمضمر ، وإنما تتصل بالمظهر ، تقول : أنت كزيد ، ولا تقول : أنت كي ، إلا أن الضمير المنفصل عندهم كان بمنزلة المظهر ، فلذلك حسن وفارق المتصل . قال ابن سيده : وأن اسم المتكلم ، فإذا وقفت ألحقت

ألفاً للسكوت ، مرّوي عن قطرب أنه قال : في أن خمس لغات : أن فعلت ، وأنا فعلت ، وأن فعلت ، وحكى ذلك عنه ابن جني ، قال : وفيه ضعف كما ترى ، قال ابن جني : يجوز الهاء في أنه بدلاً من الألف في أنا لأن أكثر الاستعمال إنما هو أنا بالألف والهاء قبله ، فهي بدل من الألف ، ويجوز أن تكون الهاء ألحقت لبيان الحركة كما ألحقت الألف ، ولا تكون بدلاً منها بل قائمة بنفسها كالتي في كتابيه وحسابيه ، ورأيت في نسخة من المحكم عن الألف التي تلحق في أنا للسكوت : وقد تحذف وإثباتها أحسن .

وأنت : ضمير المخاطب ، الاسم أن والتاء علامة المخاطب ، والأنثى أنت ، وتقول في التثنية أنتما ، قال ابن سيده : وليس بتثنية أنت إذ لو كان تثنيته لوجب أن تقول في أنت أنتان ، إنما هو اسم مصوغ يدل على التثنية كما صيغ هذان وهاتان وكما من ضربتكما وهما ، يدل على التثنية وهو غير منتهى ، على حد زيد وزيدان . ويقال : رجل أنتة قننة أي بليغ .

انبجن : في الحديث : انبتوني بأنبيجانية أبي جهنم ؛ قال ابن الأثير : المحفوظ بكسر الباء ، ويروى بفتحها ، يقال : كساء أنبيجاني ، منسوب إلى منبج المدينة المعروفة ، وهي مكسورة الباء ففتحت في النسب ، وأبدلت الميم همزة ، وقيل : إنما منسوبة إلى موضع اسمه أنبيجان ، قال : وهو أشبه لأن الأول فيه تعسف ، وهو كساء من الصوف له حمل ولا علم له ، وهي من أدون الثياب الغليظة ، وإنما بعث الخبيصة إلى أبي جهنم لأنه كان أهدى للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، خبيصة ذات أعلام ، فلما سئلته في الصلاة قال : ردوها عليه وأتوني بأنبيجانيته ،

ولما طلبها منه ثلاثاً يؤثّر رد الهدية في قلبه ، والهمزة فيها زائدة ، في قول .

أنتن : الأزهري : سمعت بعض بني سلم يقول كما انتني ، يقول انتظرتني في مكانك .

أهن : الإهان : عرجون التمرة ، والجمع أهنة وأهن . الليث : هو العرجون ، يعني ما فوق الشماريخ ، ويجمع أهناً ، والعدد ثلاثة أهنة ؛ قال الأزهري : وأنشدني أعرابي :

منحتني ، يا أكرم الفتيان ،
جبارة ليست من العيدان
حتى إذا ما قلت أآن الآن ،
دب لها أسود كالسرحان ،
بمخلب يختدم الإهان

وأنشد ابن بري للمغيرة بن حبياء :

فما بين الردى والأمن إلا
كما بين الإهان إلى العسيب

أون : الأون : الدعة والسكينة والرفق . أنت بالشيء أوناً وأنت عليه ، كلاهما : رفقت . وأنت في السير أوناً إذا اتدعت ولم تعجل . وأنت أوناً : ترفقت وتودعت . وبين مكة عشر ليال آينات أي وادعات ، الياء قبل النون . ابن الأعرابي : أن يؤون أوناً إذا استراح ؛ وأنشد :

غير ، يا بنت الحليس ، لوني
مر الليلي ، واختلاف الجون ،
وسفر كان قليل الأون

أبو زيد : أنت أون أوناً ، وهي الرفاهية والدعة ، وهو آن مثال فاعل أي وادع رافه . ويقال : أن قوله « كما انتني » هكذا بضبط الاصل .

على نفسك أي ارتفق بها في السير واتدع ، وتقول له أيضاً إذا طاش : أن على نفسك أي اتدع .
ويقال : أون على قدرك أي اتدع على نحوك ، وقد أون تأوينا . والأون : المشي الرويد ، مبدل من الهون . ابن السكيت : أونوا في سيركم أي اقتصدوا ، من الأون وهو الرفق . وقد أونت أي اقتصدت . ويقال : ربع أن خير من عب حصصا . وتأون في الأمر : تلبث .
والأون : الإعياء والتعب كالأين . والأون : الجميل . والأونان : الحاصرتان والعدلان يعكمان وجانبها الحرج . وقال ابن الأعرابي : الأون العدل والحرج يجعل فيه الزاد ؛ وأنشد :

ولا أتحرى ود من لا يودني ،

ولا أفتني بالأون دون ريفي

وفسره ثعلب بأنه الرفق والدعة هنا . الجوهري : الأون أحد جانبي الحرج . وهذا خرج ذو أونين : وهما كالعدلتين ؛ قال ابن بري : وقال ذو الرمة وهو من أبيات المعاني :

وحيفاء ألقى الليث فيها ذراعاه ،

فسرت وساءت كل ماش ومضرم

تمسني بها الدرءاء تسحب قصبها ،

كان بطن حبل ذات أونين منتم

حيفاء : يعني أرضاً مختلفة ألوان النبات قد مطرت بنوء الأسد ، فسرت من له ماشية وساءت من كان مضرم لا إيل له ، والدرءاء : الأرتب ، يقول : سميت حتى سحبت قصبها كان بطنها بطن حبل منتم .

ويقال : آن يؤون إذا استراح . وخرج ذو أونين إذا احتشى جنباه بالمتاع . والأون : العدل .

والأوانان : العدلان كالأونين ؛ قال الراعي :

تبيت ، ورجلاها أوانان لاستها ،

عصاها استها حتى يكل قعودها

قال ابن بري : وقد قيل الأوان عمود من أعمدة الحباء . قال الراعي : وأنشد البيت ، قال الأصمعي : أقام استها مقام العصا ، تدفع البعير باستها ليس معها عصا ، فهي تحرك استها على البعير ، فقوله عصاها استها أي تحرك حمارها باستها ، وقيل : الأوانان اللجامان ، وقيل : إناءان مملوءان على الرحل .

وأون الرجل وتأون : أكل وشرب حتى صارت خاصرته كالأونين . ابن الأعرابي : شرب حتى أون وحتى عدن وحتى كأنه طرف . وأون الحمار إذا أكل وشرب وامتلأ بطنه وامتدت خاصرته فصار مثل الأون . وأونت الأنان : أقربت ؛ قال رؤبة :

وسوس يدعو مخلصاً رب الفلق

سراً ، وقد أون تأوين العقق

التهديب : وصف أثنأ وردت الماء فشربت حتى امتلأت خواصرها ، فصار الماء مثل الأونين إذا عدلا على الدابة . والتأون : امتلاء البطن ، ويريد جمع العقوق ، وهي الحامل مثل رسول ورسل . والأون : التكلف للنفقة . والمؤونة عند أبي علي مفعلة ، وقد ذكرنا أنها فعولة من مانت .

والأوان والإوان : الحين ، ولم يعل الإوان لأنه ليس بمصدر . الليث : الأوان الحين والزمان ، تقول : جاء أون البرد ؛ قال العجاج :

هذا أون الجدد إذ جد عمر

الضرع إليه ، وقيل : إنَّ آوَنَةَ جمع أوانٍ وهو الحين والزمان ؛ ومنه الحديث : هذا أوانٌ قطعتُ أبهري .

والأوانُ : السِّلَاحِفُ ؛ عن كراع ، قال : ولم أسمع لها بواحد ؛ قال الراجز :

وبَيَّئُوا الأوانَ في الطيِّياتِ

الطيِّياتُ : المنازلُ .

والإوانُ والإيوانُ : الصِّفَّةُ العظيمةُ ، وفي المحكم : شبه أَرَجٍ غير مسدود الوجه ، وهو أعجمي ، ومنه إيوانُ كِسْرَى ؛ قال الشاعر :

إيوان كِسْرَى ذي القِرى والرَّيحانِ

وجماعة الإوانِ أوْونٌ مثل خِوانٍ وخوْنٍ ، وجماعة الإيوانِ أوْوينٌ وإيواناتٌ مثل دِويانٍ ودَوَوينٍ ، لأنَّ أصله إوْوانٌ فأُبدل من إحدى الواوَيْنِ ياءٌ ؛ وأنشد :

سَطَّطَ نَوَى مَنْ أَهْلُهُ بالإيوانِ

وجماعةُ إيوانِ اللِّجَامِ إيواناتٌ . والإوانُ : من أعمدة الحِباءِ ؛ قال : كلُّ شيءٍ عمَدَتَ به شيئاً فهو إوانٌ له ؛ وأنشد بيت الراعي أيضاً :

تبيتُ ورجلاها إوانانٍ لاسْتِها

أي رجلاها سَنَدانٍ لاسْتِها تَعتمد عليهما .

والإوانةُ : ركيَّةٌ معروفةٌ ؛ عن الهجري ، قال : هي بالعرْفِ قربِ وشحى والورْكَاءِ والدَّخولِ ؛ وأنشد :

فإنَّ على الإوانةِ ، من عَقِيلٍ ،

فَتَى ، كلَّتْنا اليَدَيْنِ له يَمِينِ

أين : آنَ الشيءِ أيْناً : حانَ ، لغة في أنى ، وليس بمقلوب عنه لوجود المصدر ؛ وقال :

أَلَمَّا يَنْ لي أنْ تُجَلِّى عِمايَتِي ،

وأقْصِرَ عن لِيْلِي ؟ بَلِي قد أنى لِيَا

الكسائي قال : قال أبو جامع هذا إوانٌ ذلك ، والكلامُ الفتحُ أوانٌ . وقال أبو عمرو : أتَيْتُهُ آئِنَةٌ بعد آئِنَةٍ ١ بمعنى آوِنَةٍ ؛ وأما قول أبي زيد :

طَلَبُوا صُلْحَنَا ، ولاتِ أوانِ ،

فَأَجَبْنَا : أن ليس حينَ بقاء

فإنَّ أبا العباس ذهب إلى أنَّ كسرة أوانٍ ليست إعراباً ولا عِلْماً للجرِّ ، ولا أنَّ التنوين الذي بعدها هو التابع لحركات الإعراب ، وإنما تقديره أنَّ أوانٍ بمنزلة إذ في أنَّ حُكْمَهُ أن يُضاف إلى الجملة نحو قولك جئتُ أوانَ قام زيد ، وأوانَ الحِجَّاجِ أميرٌ أي إذ ذاك كذلك ، فلما حذف المضاف إليه أوانَ عوضاً من المضاف إليه تنويناً ، والنون عنده كانت في التقدير ساكنة كسكون ذالٍ إذ ، فلما لقيها التنوينُ ساكنة كُسِرَت النون لالتقاء الساكنين كما كُسِرَت الذالُ من إذ لالتقاء الساكنين ، وجمع الأوانِ آوِنَةٌ مثل زمانٍ وأزْمِنَةٌ ، وأما سيبويه فقال : أوانٌ وأواناتٌ ، جمعه بالتاء حين لم يُكسَّر هذا على شُهْرَةٍ آوِنَةٌ ، وقد آنَ يَتَيْنُ ؛ قال سيبويه : هو فَعَلَلٌ يَفْعَلُ ، يَحْمِلُهُ على الأوانِ ؛ والأوْنُ الأوانُ يقال : قد آنَ أوْنُك أي أوْانك . قال يعقوب : يقال فلانٌ يصنعُ ذلك الأمرَ آوِنَةً إذا كان يصنعه مراراً وبدّعه مراراً ؛ قال أبو زيد :

حَمَّالٌ أَثقالِ أَهلِ الوُدِّ ، آوِنَةٌ ،

أَعْظِيمُهُمُ الجَهْدِ مِثِّي ، بَلْهَ ما أَسَعُ

وفي الحديث : مرَّ النبيُّ ، صلى الله عليه وسلم ، برجلٍ يَحْتَلِبُ ساءَ آوِنَةً فقال دَعِ داعِي اللبَنِ ؛ يعني أنه يَحْتَلِبُها مرة بعد أخرى ، وداعي اللبَنِ هو ما يتركه الحالبُ منه في الضرع ولا يَسْتَقْضِيه ليجتمع اللبَنُ في ١ قوله «آئنة بعد آئنة» هكذا بالهمز في التكملة ، وفي القاموس بالياء .

فجاء باللغتين جميعاً . وقالوا : آَنَ أَيُنُك وإِيُنُك وآَنَ
آَنُك أي حانَ حينُك ، وآَنَ لك أن تفعل كذا يَبِينُ
أَيُنًا ؛ عن أبي زيد ، أي حانَ ، مثل أنى لك ، قال :
وهو مقلوبٌ منه .

وقالوا : الآنَ فجعلوه اسماً لزمان الحال ، ثم وصفوا
للتوسُّع فقالوا : أنا الآنَ أفعل كذا وكذا ، والألف
واللام فيه زائدة لأنَّ الاسمَ معرفة بغيرهما ، وإنما
هو معرفة بلام أخرى مقدَّرة غير هذه الظاهرة . ابن
سيده : قال ابن جني قوله عز وجل : قالوا الآنَ
جئتَ بالحقِّ ؛ الذي يدل على أن اللام في الآنَ زائدة
أنها لا تخلو من أن تكونَ للتعريف كما يظنُّ مخالفنا ،
أو تكونَ زائدة لغير التعريف كما نقول نحن ، فالذي
يدل على أنها لغير التعريف أننا اعتبرنا جميع ما لامه
للتعريف ، فإذا إسقاطُ لامه جائز فيه ، وذلك نحو
رجل والرجل وغلام والغلام ، ولم يقولوا افعله آَنَ
كما قالوا افعله الآنَ ، فدل هذا على أن اللام فيه
ليست للتعريف بل هي زائدة كما يُزاد غيرها من
الحروف ، قال : فإذا ثبتَ أنها زائدة فقد وجب
النظرُ فيما يُعرَّف به الآنَ فلن يخلو من أحد وجوه
التعريف الخمسة : إما لأنه من الأسماء المضمرة ،
أو من الأسماء الأعلام ، أو من الأسماء المبهمة ،
أو من الأسماء المضافة ، أو من الأسماء المعرَّفة
باللام ، فمُحالٌ أن تكونَ من الأسماء المضمرة لأنها
معروفة محدودة وليست الآنَ كذلك ، ومُحالٌ أن
تكونَ من الأسماء الأعلام لأنَّ تلكَ تَخُصُّ الواحدَ
بعينه ، والآنَ تقع على كلِّ وقتٍ حاضر لا يَخُصُّ
بعضَ ذلك دون بعض ، ولم يَقُلْ أحدٌ إنَّ الآنَ من
الأسماء الأعلام ، ومُحالٌ أيضاً أن تكونَ من أسماء
الإشارة لأنَّ جميع أسماء الإشارة لا تجد في واحدٍ
منها لامَ التعريف ، وذلك نحو هذا وهذه وذلك

وتلك وهؤلاء وما أشبه ذلك ، وذهب أبو إسحق إلى
أن الآنَ إنما تعرَّفه بالإشارة ، وأنه إنما بُنيَ لما
كانت الألف واللام فيه لغير عهد متقدم ، إنما تقولُ
الآنَ كذا وكذا لمن لم يتقدم لك معه ذكر الوقت
الحاضر ، فأما فساد كونه من أسماء الإشارة فقد تقدم
ذكره ، وأما ما اعتلَّ به من أنه إنما بُنيَ لأنَّ
الألف واللام فيه لغير عهدٍ متقدِّمٍ ففاسدٌ أيضاً ، لأنَّ
قد نجد الألف واللام في كثير من الأسماء على غير
تقدُّم عهدٍ ، وتلك الأسماء مع كون اللام فيها معارف ،
وذلك قولك يا أيها الرجل ، ونظرتُ إلى هذا الغلام ،
قال : فقد بطلَ بما ذكرنا أن يكونَ الآنَ من الأسماء
المشار بها ، ومُحالٌ أيضاً أن تكونَ من الأسماء
المعرَّفة بالإضافة لأننا لا نشاهد بعده اسماً هو مضاف
إليه ، فإذا بطلت واستحالت الأوجه الأربعة
المقدِّمة ذكرها لم يَبْقَ إلا أن يكونَ معرفاً باللام
نحو الرجل والغلام ، وقد دلت الدلالة على أن الآنَ
ليس مُعرَّفاً باللام الظاهرة التي فيه ، لأنه لو كان
مُعرَّفاً بها لجازَ سقوطُها منه ، فلزومُ هذه اللام
للآنَ دليلٌ على أنها ليست للتعريف ، وإذا كان
مُعرَّفاً باللام لا محالة ، واستحالَ أن تكونَ اللام
فيه هي التي عرَّفته ، وجب أن يكونَ مُعرَّفاً
بلام أخرى غير هذه الظاهرة التي فيه بمنزلة أمس
في أنه تعرَّفَ بلام مرادة ، والقول فيهما
واحدٌ ، ولذلك بنينا لتضمُّنهما معنى حرف التعريف ؛
قال ابن جني : وهذا رأيُ أبي علي وعنه أخذته ،
وهو الصوابُ ، قال سيبويه : وقالوا الآنَ آَنُك ،
كذا قرأناه في كتاب سيبويه بنصب الآنَ ورفع
آَنُك ، وكذا الآنَ حدُّ الزمانين ، هكذا قرأناه
أيضاً بالنصب ، وقال ابن جني : اللام في قولهم الآنَ
حدُّ الزمانين بمنزلتها في قولك الرجلُ أفضلُ من المرأة

أي هذا الجنسُ أفضلُ من هذا الجنسِ ، فكذلك الآن ،
إِذَا رَفَعَهُ جَعَلَهُ جِنْسَ هَذَا الْمُسْتَعْمَلِ فِي قَوْلِهِمْ
كُنْتُ الْآنَ عِنْدَهُ ، فِهَذَا مَعْنَى كُنْتُ فِي هَذَا الْوَقْتِ
الْحَاضِرِ بَعْضُهُ ، وَقَدْ تَصَرَّفَتْ أَجْزَاءُ مِنْهُ عِنْدَهُ ،
وَبُنِيَتْ الْآنَ لِتَضَمُّنِهَا مَعْنَى الْحَرْفِ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو :
أَتَيْتُهُ آئِنَةً بَعْدَ آئِنَةٍ بِمَعْنَى آوِنَةٍ . الْجَوْهَرِيُّ : الْآنَ
اسْمٌ لِلْوَقْتِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ ، وَهُوَ ظَرْفٌ غَيْرُ
مُتَمَكِّنٍ ، وَقَعَّ مَعْرِفَةً وَلَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهِ الْأَلْفُ
وَاللَّامُ لِلتَّعْرِيفِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مَا يَشْرِكُهُ ،
وَرُبَّمَا فَتَحُوا اللَّامَ وَحَدَفُوا الْهَمْزَتَيْنِ ؛ وَأَنْشَدَ
الْأَخْفَشُ :

وَقَدْ كُنْتُ تُخْفِي حُبَّ سَمْرَاءَ حَقْبَةً ،
فَبَحَّ ، لِأَنَّ مِنْهَا ، بِالَّذِي أَنْتَ بَائِحُ

قَالَ ابْنُ بَرِي : قَوْلُهُ حَدَفُوا الْهَمْزَتَيْنِ يَعْنِي الْهَمْزَةَ
الَّتِي بَعْدَ اللَّامِ نَقَلَ حَرَكَتَهَا عَلَى اللَّامِ وَحَدَفَهَا ،
وَلَمَّا تَصَرَّفَتْ كَتَّ السَّلَامُ سَقَطَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ
الِدَاخِلَةُ عَلَى اللَّامِ ؛ وَقَالَ جَرِيرُ :

أَلَانَ وَقَدْ تَزَعْتُ إِلَى نُمَيْرٍ ،
فَهَذَا حِينَ صِرْتُ لَهُمْ عَذَابًا
قَالَ : وَمِثْلُ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ قَوْلُ الْآخَرِ :

أَلَا يَا هِنْدُ ، هِنْدَ بَنِي عُمَيْرٍ ،
أَرْتُ ، لِأَنَّ ، وَصَلْتُكَ أَمْ حَدِيدُ ؟

وَقَالَ أَبُو الْمِنْهَالِ :

حَدَّ بَدَبِي بَدَّ بَدَبِي مِنْكُمْ ، لِأَنَّ ،
إِنَّ بَنِي فِزَارَةَ بَنِ ذُبْيَانَ
قَدْ طَرَقَتْ نَاقَتَهُمْ بِإِنْسَانٍ
مُشْتَبِّهِ ، سُبْحَانَ رَبِّي الرَّحْمَنِ !
أَنَا أَبُو الْمِنْهَالِ بَعْضَ الْأَحْيَانِ ،
لَيْسَ عَلَيَّ حَسْبِي بِضَوْلَانِ

التَّهْذِيبِ : الْفَرَاءُ الْآنَ حَرْفٌ بُنِيَ عَلَى الْأَلْفِ وَاللَّامِ
وَلَمْ يُخْلَعَا مِنْهُ ، وَتُرِكَ عَلَى مَذْهَبِ الصِّفَةِ لِأَنَّهُ
صِفَةٌ فِي الْمَعْنَى وَاللَّفْظِ كَمَا رَأَيْتَهُمْ فَعَلُوا بِالَّذِي وَالَّذِينَ ،
فَتَرَكَوهُمَا عَلَى مَذْهَبِ الْأَدَاةِ وَالْأَلْفِ وَاللَّامِ لِهَمَّا
غَيْرِ مَفَارِقَةٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَإِنَّ الْأَلَاءَ يَعْلَمُونَكَ مِنْهُمْ ،
كَعَلْمِ مَظْنُونٍ مَا دَمَتْ أَشْعْرًا

فَأَدْخَلَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ عَلَى أَوْلَاءِ ، ثُمَّ تَرَكَهَا مَخْفُوضَةً
فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ كَمَا كَانَتْ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَهَا الْأَلْفُ
وَاللَّامُ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ :

وَإِنِّي حَبِيسْتُ الْيَوْمَ وَالْأَمْسَ قَبْلَهُ
بِأَبِيكَ ، حَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ تَعْرَبُ

فَأَدْخَلَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ عَلَى أَمْسٍ ثُمَّ تَرَكَهُ مَخْفُوضًا
عَلَى جِهَةِ الْأَلَاءِ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ :

وَجُنَّ الْحَارِيزِيُّ بِهَ جُنُونًا

فَمِثْلُ الْآنَ بِأَنَّهَا كَانَتْ مَنْصُوبَةً قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهَا
الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، ثُمَّ أَدْخَلَتْهُمَا فَلَمْ يُغَيِّرَاهَا ، قَالَ :
وَأَصْلُ الْآنَ إِنَّمَا كَانَ أَوْانَ ، فَحَدَفَتْ مِنْهَا الْأَلْفُ
وَعُيِّرَتْ وَأَوْهَا إِلَى الْأَلْفِ كَمَا قَالُوا فِي الرَّاحِ الرَّيَّاحِ ؛
قَالَ أَنْشَدَ أَبُو الْقَمَّاقِ :

كَأَنَّ مَكَاسِي الْجَوَاءِ ، غُدْيَةً ،

نَسَاوَى تَسَاقَوْا بِالرَّيَّاحِ الْمُفْلَقَلِ

فَجَعَلَ الرَّيَّاحَ وَالْأَوَانَ مَرَّةً عَلَى جِهَةِ فَعَلٍ ، وَمَرَّةً
عَلَى جِهَةِ فَعَالٍ ، كَمَا قَالُوا زَمَنْ وَزَمَانَ ، قَالُوا : وَإِنْ
سُئِلَتْ جَعَلَتْ الْآنَ أَصْلَهَا مِنْ قَوْلِهِ آنَ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ ،
أَدْخَلَتْ عَلَيْهَا الْأَلْفَ وَاللَّامَ ثُمَّ تَرَكَتْهَا عَلَى مَذْهَبِ
فَعَلٍ ، فَأَتَاهَا النَّصْبُ مِنْ نَصَبِ فَعَلٍ ، وَهُوَ وَجْهُ
١ قَوْلِهِ « فَاِنَّ الْأَلَاءَ نَحْ » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ .

جيد كما قالوا : نهي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
 عن قيل وقال ، فكانتا كالاسين وهما منصوبتان ،
 ولو خفصتهما على أنهما أخرجتا من نية الفعل إلى
 نية الأسماء كان صواباً ؛ قال الأزهري : سمعت
 العرب يقولون : من 'شِبَّ' إلى 'دب' ، وبعض :
 من 'شِبَّ' إلى 'دب' ، ومعناه فعل 'مذ' كان صغيراً
 إلى أن دب كبيراً . وقال الخليل : الآن مبني على
 الفتح ، تقول نحن من الآن نصير إليك ، فتفتح
 الآن لأن الألف واللام إنما يدخلان لعهد ، والآن
 لم تعهده قبل هذا الوقت ، فدخلت الألف واللام
 للإشارة إلى الوقت ، والمعنى نحن من هذا الوقت
 نفعل ، فلما تضمنت معنى هذا وجب أن تكون
 موقوفة ، ففتحت لالتقاء الساكنين وهما الألف
 والنون . قال أبو منصور : وأنكر الزجاج ما قال
 الفراء أن الآن إنما كان في الأصل آن ، وأن
 الألف واللام دخلتا على جهة الحكاية وقال : ما
 كان على جهة الحكاية نحو قولك قام ، إذا
 سميت به شيئاً ، فجعلته مبنيّاً على الفتح لم تدخله
 الألف واللام ، وذكر قول الخليل : الآن مبني على
 الفتح ، وذهب إليه وهو قول سيبويه . وقال الزجاج
 في قوله عز وجل : الآن جئت بالحق ؛ فيه ثلاث
 لغات : قالوا الآن ، بالهمز واللام ساكنة ، وقالوا
 الآن ، متحركة اللام بغير همز وتفصل ، قالوا من
 لان ، ولغة ثالثة قالوا لان جئت بالحق ، قال :
 والآن منصوبة النون في جميع الحالات وإن كان
 قبلها حرف خافض كقولك من الآن ، وذكر ابن
 الأنباري الآن فقال : وانتصاب الآن بالمضمر ،
 وعلامة النصب فيه فتح النون ، وأصله الأوان
 فأسقطت الألف التي بعد الواو وجعلت الواو
 ألفاً لانفتاح ما قبلها ، قال : وقيل أصله آن لك أن

تفعل ، فسُمي الوقت بالفعل الماضي وترك آخره
 على الفتح ، قال : ويقال على هذا الجواب أنا لا
 أكلّمك من الآن يا هذا ، وعلى الجواب الأول من
 الآن ؛ وأنشد ابن صخر :

كأنهما ميلان لم يتغيّرا ،
 وقد مرّ للدارين من بعدنا عصر

وقال ابن شميل : هذا أوان الآن تعلم ، وما جئت
 إلا أوان الآن أي ما جئت إلا الآن ، ينصب الآن
 فيهما . وسأل رجل ابن عمر عن عثمان قال : أنشدك
 الله هل تعلم أنه فرّ يوم أحد وغاب عن بدر وعن
 بيعة الرضوان ؟ فقال ابن عمر : أما فراره يوم
 أحد فإن الله عز وجل يقول : ولقد عفا الله عنهم ؛
 وأما غيبته عن بدر فإنه كانت عنده بنت رسول
 الله ، صلى الله عليه وسلم ، وكانت مريضة وذكر
 عذره في ذلك ثم قال : اذهب بهذه تَلان معك ؛
 قال أبو عبيد : قال الأمويّ قوله تَلان يريد الآن ،
 وهي لغة معروفة ، يزيدون التاء في الآن وفي حين
 ويجذفون الهمزة الأولى ، يقال : تَلان وتحين ؛
 قال أبو وجزة :

العاطفون تحين ما من عاطفٍ ،
 والمطعمون زمان ما من مطعمٍ

وقال آخر :

وصلينا كما زعمت تَلانا

قال : وكان الكسائي والأحمر وغيرهما يذهبون إلى
 أن الرواية العاطفونة فيقول : جعل الماء صلة وهو
 وسط الكلام ، وهذا ليس يوجد إلا على السكت ،
 قال : فحدّثت به الأمويّ فأنكره ، قال أبو عبيد :
 وهو عندي على ما قال الأمويّ ولا حجة لمن احتج

بالكتاب في قوله : ولات حين مناص ، لأن التاء منفصلة من حين لأنهم كتبوا مثلها منفصلاً أيضاً بما لا ينبغي أن يفصل كقوله : يا ويلتنا مال هذا الكتاب ، واللام منفصلة من هذا . قال أبو منصور : والنحويون على أن التاء في قوله تعالى ولات حين في الأصل هاء ، وإنما هي ولاة فصارت تاء للمرور عليها كالتاءات المؤنثة ، وأقوا ويلهم مذكورة في ترجمة لا بما فيه الكفاية . قال أبو زيد : سمعت العرب تقول مرت بزید اللان ، ثقل اللام وكسر الدال وأدغم التنوين في اللام .

وقوله في حديث أبي ذر : أما آن للرجل أن يعرف منزله أي أما حان وقرب ، تقول منه : آن يئين أيئناً ، وهو مثل أنسى يئني أنا ، مقلوب منه . وأن أيئناً : أعيا . أبو زيد : الأين الإعياء والتعب . قال أبو زيد : لا يئني منه فعل وقد خولف فيه ، وقال أبو عبيدة : لا فعل للأين الذي هو الإعياء . ابن الأعرابي : آن يئين أيئناً من الإعياء ؛ وأنشد :

إننا وربّ القلص الضوامر

إنما أي أعيننا . الليث : ولا يشتق منه فعل إلا في الشعر ؛ وفي قصيد كعب بن زهير :

فيها على الأين إرقال وتبغيل

الأين : الإعياء والتعب . ابن السكيت : الأين والأينم الذكّر من الحيات ، وقيل : الأين الحية مثل الأيم ، نونه بدل من اللام . قال أبو خيرة : الأيون والأيوم جماعة . قال اللحياني : والأين والأيم أيضاً الرجل والحمل .

وأين : سؤال عن مكان ، وهي مغنية عن الكلام الكثير والتطويل ، وذلك أنك إذا قلت أين بيتك أعناك ذلك عن ذكر الأماكن كلها ، وهو اسم لأنك

تقول من أين ؛ قال اللحياني : هي مؤنثة وإن شئت ذكّرت ، وكذلك كل ما جعله الكتاب اسماً من الأدوات والصفات ، التأنيث فيه أعرف والتذكير جائر ؛ فأما قول حميد بن ثور الهلالي :

وأسماء ما أسماء ليلية أذلجت
إلي ، وأصحابي بأين وأينما

فإنه جعل أين علماً للبسعة مجرداً من معنى الاستفهام ، فمنعها الصرف للتعريف والتأنيث كأنسى ، فتكون الفتحة في آخر أين على هذا فتحة الجر وإعراباً مثلها في مرت بأحمد ، وتكون ما على هذا زائدة وأين وحدها هي الاسم ، فهذا وجه ، قال : ويجوز أن يكون ركّب أين مع ما ، فلما فعل ذلك فتح الأولى منها كفتحة الياء من حيّهل لما ضمّ حي إلى هل ، والفتحة في النون على هذا حادثة للتركيب وليست بالتي كانت في أين ، وهي استفهام ، لأن حركة التركيب خلقتّها ونابت عنها ، وإذا كانت فتحة التركيب تؤثر في حركة الإعراب فتزيلها إليها نحو قولك هذه خمسة ، فتعرب ثم تقول هذه خمسة عشر فتخلف فتحة التركيب ضمة الإعراب على قوة حركة الإعراب ، كان إبدال حركة البناء من حركة البناء أخرى بالجواز وأقرب في القياس . الجوهري : إذا قلت أين زيد فإنما تسأل عن مكانه . الليث : الأين وقت من الأمكنة ، تقول : أين فلان فيكون منتصباً في الحالات كلها ما لم تدخله الألف واللام . وقال الزجاج : أين وكيف حرفان يستفهم بهما ، وكان حقهما أن يكونا موقوفين ، فحزرا لاجتماع الساكنين ونصباً ولم يخفصا من أجل الياء ، لأن الكسرة مع الياء تثقل والفتحة أخف . وقال الأَخفش

١ قوله «الين وقت من الامكنة» كذا بالاصل .

تذَكَرْتُ صَخْرًا ، أَنْ تَعَنَّتْ حَمَامَةٌ
هَتُوفٌ عَلَى غُصْنٍ مِنَ الْأَيْنِ تَسْجَعُ
وَالْأَوَيْنُ : بلد ؛ قال مالك بن خالد الهذلي :

هَيْهَاتَ نَاسٌ مِنْ أَنْسِ دِيَارِهِمْ
دُفَاقٌ ، وَدَارُ الْأَخْرَيْنِ الْأَوَيْنِ

قال : وقد يجوز أن يكون واوًا .

فصل الباء الموحدة

بين : التهذيب في حديث عمر ، رضي الله عنه : لَسِنٌ
عَشْتُ إِلَى قَابِلٍ لِأَلْحِقِينَ آخِرَ النَّاسِ بَأْوَلِهِمْ حَتَّى
يَكُونُوا بَيِّنًا وَاحِدًا ؛ قال أبو عبيد : قال ابن مهدي
يعني شيئًا واحدًا ، قال : وذلك الذي أراد عمر ،
قال : ولا أحسب الكلمة عربية ولم أسمعها إلا في هذا
الحديث ؛ قال ابن بري : بَيِّنٌ هُوَ فَعَالٌ لَا فَعْلَانٌ ،
قال : وقد نص على هذا أبو علي في التذكرة ، قال :
ولم تحمّل الكلمة على أن فاءها وعينها ولا مها من
موضع واحد ، وذكره الجوهري في فصل بيب .
النهاية في حديث عمر أيضاً : لولا أن أتترك آخر
الناس بَيِّنًا واحدًا ما فُتِحَتْ عليّ قريةٌ إلا قَسَمْتُهَا
أَي أتركهم شيئًا واحدًا ، لأنّه إذا قَسَمَ البلادَ
المفتوحة على الفانين بقي من لم يحضر الغنيمة ،
ومن يجيء بعد من المسلمين بغير شيء منها ، فلذلك
تركها لتكون بينهم جميعهم ؛ قال أبو عبيد : ولا
أحسبه عربيًا ، وقال أبو سعيد الصّري : ليس في كلام
العرب بَيِّنٌ ، قال : والصحيح عندنا بَيِّنًا واحدًا ،
قال : والعرب إذا ذَكَرَتْ مَنْ لَا يُعْرَفُ قالوا
هذا هَيَّانُ بن بَيَّانٍ ، ومعنى الحديث : لأَسْوَيْنِ
بينهم في العطاء حتى يكونوا شيئًا واحدًا لا فَضْلَ
لأحدٍ على غيره ؛ قال ابن الأثير : قال الأزهرى

في قوله تعالى : وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ، في
حرف ابن مسعود أين أتى ، قال : وتقول العرب
جئتك من أين لا تعلم ؛ قال أبو العباس : أما ما
حكى عن العرب جئتك من أين لا تعلم فلانما هو جواب
من لم يفهم فاستفهم ، كما يقول قائل أين الماء والعشب .
وفي حديث خطبة العيد : قال أبو سعيد وقلت أين
الابتداء بالصلاة أي أين تذهب ، ثم قال : الابتداء
بالصلاة قبل الخطبة ، وفي رواية : أين الابتداء بالصلاة
أي أين يذهب الابتداء بالصلاة ، قال : والأول أقوى .
وأيان : معناه أي حين ، وهو سؤال عن زمان
مثل متى . وفي التنزيل العزيز : أَيَّانَ مَرُسَاهَا . ابن
سيده : أَيَّانَ بمعنى متى فينبغي أن تكون شرطاً ،
قال : ولم يذكرها أصحابنا في الظروف المشروط بها
نحو متى وأين وأي حين ، هذا هو الوجه ، وقد
يمكن أن يكون فيها معنى الشرط ولم يكن شرطاً
صحيحاً كماذا في غالب الأمر ؛ قال ساعدة بن جؤية
يهجو امرأة شبه حيرها بفوق السهم :

نَفَائِيَّةَ أَيَّانَ مَا سَاءَ أَهْلُهَا ،
رَوِي فَوْقَهَا فِي الْخُصِّ لَمْ يَتَعَيَّبَ

وحكى الزجاج فيه إيَّانَ ، بكسر الهزرة . وفي
التنزيل العزيز : وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ؛ أي
لا يعلمون متى البعث ؛ قال الفراء : قرأ أبو عبد
الرحمن السلمي إيَّانَ يُبْعَثُونَ ، بكسر الألف ،
وهي لغة لبعض العرب ، يقولون متى إوان ذلك ،
والكلام أوان . قال أبو منصور : ولا يجوز أن
تقول أَيَّانَ فعلت هذا . وقوله عز وجل : يَسْأَلُونَ
أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ، لا يكون إلا استفهاماً عن الوقت
الذي لم يجيء .

والأين : شجر حجازي ، واحدته أينة ؛ قالت الخنساء :

ليس الأمر كما ظن ، قال : وهذا حديث مشهور رواه أهل الإتيان ، وكأنتها لغة يمانية ولم تنفش في كلام معد ، وهو والبأج بمعنى واحد .

قال أبو الهيثم : الكواكب البابانيات هي التي لا ينزل بها شمس ولا قمر ، إنما يمتدى بها في البر والبحر ، وهي سامية ، ومهب الشمال منها ، أولها القطب ، وهو كوكب لا يزول ، والجدي والفرقدان ، وهو بين القطب وفيه بنات نعش الصغرى .

بن : البئنة والبئنة : الأرض السهلة اللينة ، وقيل : الرملة ، والفتح أعلى ؛ وأنشد ابن بري لجميل :

بَدَتْ بَدْوَةٌ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ حُمُولُهَا
بِئِنَّةً ، بَيْنَ الْجُرُفِ وَالْحَاجِ وَالنُّجْلِ

وبها سميت المرأة بئنة ، وتصغيرها سميت بئينة . والبئنية : الزبدة . والبئنية : ضرب من الخنطة . والبئنية : بلاد بالشام . وقول خالد بن الوليد لما عزله عمر عن الشام حين خطب الناس فقال : إن عمر استعملني على الشام وهو له مهم ، فلما ألقى الشام بوانيها وصار بئنية وعسلاً عزلني واستعمل غيري ؛ فيه قولان : قيل البئنية خنطة منسوبة إلى بلدة معروفة بالشام من أرض دمشق ، قال ابن الأثير : وهي ناحية من رستاق دمشق يقال لها البئنية ، والآخر أنه أراد البئنية الناعمة من الرملة اللينة يقال لها بئنة ، وتصغيرها بئينة ، فأراد خالد أن الشام لما سكن وذهبت شوكتها ، وصار لينا لا مكروه فيه ، خصباً كالخنطة والعسل ، عزلني ، قال : والبئنة الزبدة الناعمة أي لما صار زبدة ناعمة وعسلاً صرقتين لأنها صارت تجبي أموالها من غير تعب ، قال : وينبغي أن يكون بئينة اسم ١ قوله « وهو بين القطب » كذا في الأصل .

المرأة تصغيرها أعني الزبدة فقال جميل :

أُحِبُّكَ أَنْ تَزَلَّتْ جِبَالُ حِسْمِي ،
وَأَنْ نَاسَبَتْ بئِنَّةً مِنْ قَرِيبِ

البئنة هنا : الزبدة . والبئنة : النعجة في النعجة . والبئنة : الرملة اللينة . والبئنة : المرأة الحسنة البضة ؛ قال الأزهري : قرأت بخط شمر وتقيده : البئنة ، بكسر الباء ، الأرض اللينة ، وجمعها بئن ؛ ويقال : هي الأرض الطيبة ، وقيل : البئن الرياض ؛ وأنشد قول الكميت :

مَبَاؤِكَ فِي البُّنِّ النَّاعِمَا
تِ عَيْنًا ، إِذَا رَوَّحَ الْمُؤَصِّلُ

يقول : رياضك تنعم أعين الناس أي تقر عيونهم إذا أراح الراعي نعمة أصيلاً ، والمبأة والمبأة : المنزل . قال الغنوي : بئنية الشام خنطة أو حبة مدخرجة ، قال : ولم أجد حبة أفضل منها ؛ وقال ابن رويشد الثقفي :

فَأَذْخَلْتُهَا لَا حِنْطَةً بئِنَّةً
تَقَابِلُ أَطْرَافِ البُّيُوتِ ، وَلَا حُرْفَا

قال : بئنية منسوبة إلى قرية بالشام بين دمشق وأذرع ، وقال أبو الفوت : كل حنطة تنبت في الأرض السهلة فهي بئنية خلاف الجبلية ، فجعله من الأول .

بحن : بحنة : نخلة معروفة . وبنات بحنة : ضرب من النخل طوال ، وبها سمى ابن بحنة . وابن بحنة : السوط تشبيهاً بذلك ؛ قال أبو منصور : قيل للسوط ابن بحنة لأنه يسوي من قلوب العرايين . وبحنة : اسم امرأة نسب إليها نخلات كُنَّ عند بيتها كانت تقول : هُنَّ بناتي ، فقيل : بنات بحنة . قال ابن بري : حكى أبو سهل عن التميمي

١ هنا جميل يخاطب أبا بئنة لا بئنة نفسها .

في قولهم بنت بجننة أن البجننة نخلة معروفة بالمدينة ،
وبها سميت المرأة بجننة ، والجمع بنات بجنن .
المحكم : وبجننة وبجنيئة اسم امرأتين ؛ عن أبي
حنيفة .

والبججون : رمل متراكب ؛ قال :

من رمل تترنى ذي الركام البججون

ورجل بجنون وبجونة : عظيم البطن . والبجونة :
القرية الواسعة البطن ؛ أنشد ابن بري للأسود بن
يعقوب :

جدلان يسر جلة مكنوزة ،

حبيئة بجنونة ووطباً مجزماً

أبو عمرو : البحنانة الجلة العظيمة البخرانية التي
يحمل فيها الكنعند المالح ، وهي البجونة أيضاً ،
ويقال للجلة العظيمة البحناء . وفي الحديث : إذا كان
يوم القيامة تخرج بحنانة من جهنم فتلقط المناقين
لقط الحمامة القرطم ؛ البحنانة : الشرارة من
النار . ودلوا بجنوني : عظيم كثير الأخذ للماء .
وجلة بجنونة : عظيمة ، قال : وكذلك الدلو
العظيم . والبججون : ضرب من التمر ؛ حكاه ابن دريد ،
قال : فلا أدري ما حقيقته . وبججون وبجونة :
اسمان .

بجن : رجل بجنن : طويل مثل مخن ؛ قال ابن سيده :
وأراه بدلاً . ابن بري : بجنن ، فهو باخنن ، طال ؛
قال الشاعر :

في باخنن من نهار الصيف محتدم

التهديب : ويقال للناقة إذا تمددت للحالب قد
ابخننت ، ويقال للميت أيضاً ابخنن ؛ قال الراجز
فترك الهمة :

١ قوله « جدلان » رواية ابن سيده : ريان .

مرببة بالنقر والإنساس ،
ولا بخنان الدر والتعاس

يقال : قد ابخننت وابخننت ، مهموز وغير مهموز .
بجندن : امرأة بجندن : رخصة ناعمة تارة . وبجندن
وبجندن والبجندن ، كل ذلك : اسم امرأة ؛ قال :

يا دار عقراء ودار البجندن

بدن : بدن الإنسان : جسده . والبدن من الجسد :
ما سوى الرأس والشوى ، وقيل : هو العضو ؛ عن
كرام ، وخص مرّة به أعضاء الجزور ، والجمع
أبدان . وحكى الليثي : إنها لحسنه الأبدان ؛ قال
أبو الحسن : كأنهم جعلوا كل جزء منها بدنًا ثم
جمعه على هذا ؛ قال حميد بن ثور الهلالي :

إن سلمي واضح لباتها ،

ليئة الأبدان من تحت السبج

ورجل بادن : سمين جسيم ، والأثنى بادن وبادنة ،
والجمع بدنن وبدنن ؛ أنشد ثعلب :

فلا ترهبي أن يقطع النأي بيننا ،

ولما يلوخ بدنن بدنن شروب

وقال زهير :

عزت سماناً فأبت ضمراً خدجاً ،

من بعد ما جنبوها بدنناً عققاً

وقد بدننت وبدنت بدنن بدنناً وبدناً وبداناً
وبدانة ؛ قال :

وانضم بدنن الشيخ واسملاً

لما عني بالبدن هنا الجوهر الذي هو الشحم ، لا يكون
إلا على هذا لأنك إن جعلت البدن عرضاً جعلته
محللاً للعرض . والمبدن والمبدنة : كالبادن
والبادنة ، إلا أن المبدنة صيغة مفعول . والمبدان :

الشُّكُورُ السَّرِيعُ السَّمْنُ ؛ قال :

وإني لَمَبْدَانٌ ، إذا القومُ أَخْمَصُوا ،
وفي ، إذا اشتدَّ الزَّمانُ ، شحوب

وبَدَنَ الرجلُ : أَسَنَّ وُضعف . وفي حديث النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : لا تُبادروني بالركوع
ولا بالسجود ، فإنه مهما أسبقكم به إذا ركعتُ
تُدْرِكُونِي إذا رَفَعْتُمْ ، ومهما أسبقكم إذا سجدت
تُدْرِكُونِي إذا رفعتُ ، إني قد بدنتُ ؛ هكذا
روي بالتخفيف بدنتُ ؛ قال الأموي : إنما هو
بَدَنْتُ ، بالتشديد ، يعني كبرتُ وأسنتُ ،
والتخفيفُ من البدانة ، وهي كثرة اللحم ، وبدنتُ
أي سمنتُ وضخمتُ . ويقال : بدَنَ الرجلُ
تَبْدِيناً إذا أسَنَّ ؛ قال حميد الأرقط :

وكنْتُ خَلْتُ الشَّيْبَ والتَّبْدِينَا
والهَمُّ مما يُذهِلُ القَرِينَا

قال : وأما قوله قد بدنتُ فليس له معنى إلا
كثرة اللحم ولم يكن ، صلى الله عليه وسلم ، سميناً .
قال ابن الأثير : وقد جاء في صفته في حديث ابن أبي
هالة : بادنٌ ممتاسكٌ ؛ والبادِنُ : الضخمُ ، فلما قال
بادِنٌ أَرَدَفَهُ بمتاسكٍ وهو الذي يُمَسِكُ بعضُ
أعضائه بعضاً ، فهو مُعْتَدِلٌ الخلق ؛ ومنه الحديث :
أَتَحِبُّ أَنْ رجلاً بادِناً في يومٍ حارٍّ غسَلَ ما تَحْتَ
إزاره ثم أعطاه فشربته؟ وبدَنَ الرجلُ ، بالفتح ،
يَبْدُنُ بُدْناً وِبِدَانَةً ، فهو بادِنٌ إذا ضخمَ ، وكذلك
بدَنَ ، بالضم ، يَبْدُنُ بَدَانَةً . ورجل بادِنٌ ومُبْدِنٌ
وامرأة مُبْدِنَةٌ ؛ وهما السمينان . والمُبْدِنُ : المُسِنَّ .
أبو زيد : بدنتُ المرأةُ وِبَدَنْتُ بُدْناً ؛ قال أبو
منصور وغيره : بُدْناً وِبِدَانَةً على فَعَالَةٍ ، قال
الجوهري : وامرأةٌ بادِنٌ أيضاً وِبْدِينٌ . ورجل

بَدَنٌ : مُسِنَّ كبيرٌ ؛ قال الأسود بن يعفر :

هل لِشَبَابٍ فاتٍ من مَطْلَبٍ ،
أم ما بكاءُ البَدَنِ الأَشْيَبِ ؟

والبَدَنُ : الوَعِلُ المُسِنَّ ؛ قال يصف وَعِلاً وكتلته:
قد قُلْتُ لما بَدَتِ العُقَابُ ،
وَضَمَّهَا والبَدَنُ الحِقَابُ ؛
جِدِّي ! لكلِّ عاملٍ ثوابٌ ،
والرَّأْسُ والأَكْرَعُ والإِهَابُ

العُقَابُ : اسمُ كلبَةٍ ، والحِقَابُ : جبلٌ بعينه ، والبَدَنُ :
المُسِنَّ من الوَعُولِ ؛ يقول : اصطادي هذا التيسَ
وأجعلُ ثوابك الرَّأْسَ والأَكْرَعُ والإِهَابَ ، وبيتُ
الاستشهاد أوردَه الجوهري : قد ضَمَّهَا ، وصوابه وضَمَّهَا
كما أوردناه ؛ ذكره ابن بري ، والجمع أَبْدُنٌ ؛ قال
كثيرٌ عَزَّةُ :

كَأَنَّ قَتُودَ الرَّحْلِ مِنْهَا تُبِينُهَا
قُرُونٌ تَحَنَّتْ فِي جَمَاجِمِ أَبْدُنٍ

وَبُدُونٌ ، نادرٌ ؛ عن ابن الأعرابي .
والبَدَنَةُ من الإبلِ والبقرِ : كالأَضْحِيَّةِ من الغنمِ
تُهْدَى إلى مكة ، الذكرُ والأُنثى في ذلك سواء ؛
الجوهري : البَدَنَةُ ناقةٌ أو بقرةٌ تُنَحَرُ بِمكة ،
سُمِّيَتْ بذلك لأنَّهم كانوا يُسَمِّتُونَهَا ، والجمع بُدُنٌ
وَبُدُنٌ ، ولا يقال في الجمع بَدَنٌ ، وإن كانوا قد
قالوا خَشَبٌ وأَجَمٌ ورَحَمٌ وأَكَمٌ ، استثناءه اللحياني
من هذه . وقال أبو بكر في قولهم قد ساقَ بَدَنَةٌ :
يجوز أن تكون سُمِّيَتْ بَدَنَةً لِعِظَمِهَا
وضخامتها ، ويقال : سُمِّيَتْ بَدَنَةً لِسِتِّهَا .
والبُدُنُ : السَّمْنُ والاكْتِنَازُ ، وكذلك البُدُنُ مثل
عُسْرٍ وعُسْرٍ ؛ قال شيب بن البرصاء :

كأنها ، من بدن وإيفار ،
 دبت عليها ذرّبات الأنبار

وروي : من سمن وإيفار . وفي حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : أنه أتى بيّداتِ خمسٍ فطَقِنَ يَزْدَلِفَنَ إليه بآيَتِهِنَّ بيّداً ؛ البدنة ، بالهاء ، تقع على الناقة والبقرة والبعير الذّكر بما يجوز في الهدى والأضاحي ، وهي بالبدن أشبهه ، ولا تقع على الشاة ، سميت بدنة لعظمتها وسمنها ، وجمع البدنة البدن . وفي التنزيل العزيز : والبدن جعلناها لكم من شعائر الله ؛ قال الزجاج : بدنة وبدن ، وإنما سميت بدنة لأنها تبدن أي تسمن . وفي حديث الشعبي : قيل له إن أهل العراق يقولون إذا اعتق الرجل أمته ثم تزوجها كان كمن يركب بدنته ؛ أي من اعتق أمته فقد جعلها محررة لله ، فهي بمنزلة البدنة التي تهدي إلى بيت الله في الحج فلا تترك إلا عن ضرورة ، فإذا تزوج أمته المعتقة كان كمن قد ركب بدنته المهداة .

والبدن : شبه درع إلا أنه قصير قدر ما يكون على الجسد فقط قصير الكمين . ابن سيده : البدن الدرع القصيرة على قدر الجسد ، وقيل : هي الدرع عامة ، وبه فسر ثعلب قوله تعالى : فاليوم ننجيك ببدنك ؛ قال : بدرعك ، وذلك أنهم شكوا في عرفه فأمر الله عز وجل البحر أن يقذفه على دكة في البحر ببدنه أي بدرعه ، فاستيقنوا حينئذ أنه قد عرفق ؛ الجوهرى : قالوا بجد لا روح فيه ، قال الأخصس : وقول من قال بدرعك فليس بشيء ، والجمع أبدان . وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : لما خطب فاطمة ، رضوان الله عليها ، قيل : ما عندك ؟ قال : فرسي وبدني ؛ البدن : الدرع من الزرد ، وقيل : هي القصيرة منها . وفي حديث سطيح :

أبيض فضفاض الرداء والبدن أي واسع الدرع ؛ يريد كثرة العطاء . وفي حديث مسح الخفين : فأخرج يده من تحت بدته ؛ استعار البدن هنا للجبة الصغيرة تشبيهاً بالدرع ، ويحتمل أن يريد من أسفل بدن الجبة ، ويشهد له ما جاء في الرواية الأخرى : فأخرج يده من تحت البدن . وبدن الرجل : نسبه وحسبه ؛ قال :

لها بدن عاس ، وثار كريمة
 بمعتك الأري ، بين الصرائم

بدن : قال ابن شميل في المنطق : بأذن فلان من الشر بأذنة ، وهي المبدأة ، مصدر ، ويقال : أنانلاً تريد ومعتسة ، أراد بالمعتسة الامم يريد به الفعل مثل المجاهدة .

بذبن : بأذبن : رسول كان للحجاج ؛ أنشد ثعلب لرجل من بني كلاب :

أقول لصاحبي وجري سنج ،
 وآخر بارح من عن يميني
 وقد جعلت بوائق من أمور
 توقع دونه ، وتكف دوني ؛
 نشدتك ! هل يسرك أن سرّجي
 وسرّجك فوق بغل بادبيني ؟

قال : نسبه إلى هذا الرجل الذي كان رسولاً للحجاج . برن : البرني ؛ ضرب من النمر أصفر مدور ، وهو أجود النمر ، واحده برنية ؛ قال أبو حنيفة : أصله فارسي ، قال : إنما هو بارني ، فالبار الحمل ، وني تعظيم ومبالغة ؛ وقول الراجز :

خالي عويّف وأبو عليج ،
 المطعمان اللحم بالعشج

١ قوله : ويقال أنانلاً النح ؛ فلا علاقة له بمادة بأذن .

وبالغداة كسَرَ البرنج ،
يُقْلَعُ بالودِّ وبالصَّيْحِ

فإنه أراد: أبو عليّ وبالعشيّ والبرنيّ والصَّيْحِيّ، فأبدل
من الياء المشددة جيماً. التهذيب: البرنيّ ضربٌ من
التمر أحمرٌ مشربٌ بصُفْرَةِ كثير اللحاء عذب
الحلاوة. يقال: نخلةٌ برنيّةٌ ونخلٌ برنيّ؛
قال الرازي:

برنيّ عيْدانٍ قليل قشْرُهُ

ابن الأعرابي: البرنيّ الديكّة، وقيل: البرانيّ،
بلغة أهل العراق، الديكّة الصغار حين تُدْرِكُ،
واحدتها برنيّة. والبرنيّة: شبه فخّارة ضخمة
خضراء، وربما كانت من القوارير الثخان الواسعة
الأفواه. غيره: والبرنيّة إناءٌ من خزفٍ.

ويبرن: موضع، يقال: رملٌ يبرن؛ قال ابن
بري: حقٌ يبرن أن يُدْكَرَ في فصل برى من باب
المعتل لأنّ يبرن مثل يرمين، قال: والدليل على
صحة ذلك قولهم يبرون في الرفع ويبرن في النصب
والجر، وهذا قاطعٌ بزيادة النون؛ قال: ولا يجوز
أن يكون يبرن فعليّن، لأنه لم يأت له نظير،
ولمّا في الكلام فعليّن مثل غسليّن، قال: وهذا
مذهب أبي العباس، أعني أن يبرن مثل يرمين،
قال: وهو الصحيح.

برثن: البرثن: مِخْلَبُ الأسد، وقيل: هو للبع
كالإصبع للإنسان، وقيل: البرثن الكفُّ
بكمالها مع الأصابع. الليث: البرثن أظفار تخالب
الأسد، يقال: كأنّ برائنه الأشافي. وقال أبو
زيد: البرثن مثل الإصبع، والمِخْلَبُ ظفر
البرثن؛ قال امرؤ القيس:

وترى الضبَّ خفيفاً ماهراً ،
رافعاً برثنه ما ينْعَفِرُ

والمشهور في شعر امرئ القيس: ثانياً برثنه، يصف
مطراً كثيراً أخرَج الضبّ من جحره، فعام في
الماء ماهراً في سباحته يَنْسُطُ برائنه ويثنيها في
سباحته، وقوله ما ينْعَفِرُ أي لا يُصِيبُ برائنه
التراب، وهو العَفْرُ، والبرثن للبعاب كلها، وهي
من السباع والطيور بمنزلة الأصابع من الإنسان؛
وقد تُستعار البرثن لأصابع الإنسان كما قال ساعدة
ابن جويّة يذْكَرُ النحلَ ومُشتار العسل:

حتى أُسِبَّ لها ، وطال أبابها ،
ذو رُجْلَةٍ ستنُ البرائين جحنبُ

والجحنب: القصير، وليس يهجو وإنما أراد أنه
مُجْتَمِعُ الخلق. وفي حديث القبائل: سُئِلَ عن
مُضَرَ فقال: تميمٌ برثنمها وجرثنمها؛ قال
الخطابي: إنما هو برثنمها، بالنون، أي مخالِبها،
يريد شوكتها وقوتها، والميم والنون يتعاقبان،
فيجوز أن تكون الميم لغةً، ويجوز أن تكون
بدلاً لازدواج الكلام في الجرثومة كما قال الغدایا
والعشایا. والبرثن لما لم يكن من سباع الطير
مثل الغراب والحمام، وقد يكون للضبّ والفأر
واليربوع. وبرثن: قبيلة؛ أنشد سيويه لقيس
ابن الملوّح:

لخَطَّابٍ لَيْلِي ، يالَ برثن منكم ،
أدلُّ وأمضى من سليكِ المقانِبِ

غيره: برثن حمي من بني أسد؛ قال: وقال
قران الأسدي:

لزوَّارٍ لَيْلِي ، منكم آلَ برثن ،
على الهولِ أمضى من سليكِ المقانِبِ
تزوَّرونها ولا أزورُ نساءكم ،
ألَهْفِي لأولادِ الإماءِ الحواطِبِ

قال : والمشهور في الرواية الأول ، جعل اهتداءهم
لفساد زوجته كاهتداء سليك بن السلكة في
سيره في الفلوات .

وفي النهاية لابن الأثير : برثن ، بفتح الباء وسكون
الراء ، واد في طريق رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
إلى بدر ، قال : وقيل في ضبطه غير ذلك .

برذن : البرذون : الدابة ، معروف ، وسيرته
البرذنة ، والأنثى برذونة ؛ قال :

رأيتك ، إذ جالت بك الحيل جولة ،

وأنت على برذونة غير طائل

وجمعه براذين . والبراذين من الحيل : ما كان من غير
نتاج العراب . وبرذن الفرس : مشى مشي البراذين .
وبرذن الرجل : ثقل ؛ قال ابن دريد : وأحسب
أن البرذون مشتق من ذلك ، قال : وهذا ليس
بشيء ، وحكي عن المؤرج أنه قال : سألت فلاناً
عن كذا وكذا فبرذن لي أي أعيا ولم يجب فيه .

برزن : البرزین ، بالكسر : إناء من قشر الطلع
يُشرب فيه ، فارسيٌّ معرب ، وهي التلثة .
وقال أبو حنيفة : البرزین قشر الطلعة يتخذ
من نصفه تلثة ؛ وأشد لعدي بن زيد :

إنما لفتحنا باطية ،

جونة يتبعها برزینها

فإذا ما حاردت أو بكأت ،

فك عن حاجب آخرى طينها

وفي التهذيب :

إنما لفتحنا خابية

سبه خابيته بلفحة جونة أي سوداء ، فإذا قل ما
فيها أو انقطع فتحت أخرى ، قال : وصواب
برزین أن يذكر في فصل برز ، لأن وزنه فعلين

مثل غسلين ، قال : والجوهري جعل وزنه فعليلاً .
التضر : البرزین كوز يحمل به الشراب من
الخابية . الجوهري : البرزین ، بالكسر ، التلثة ،
وهي مشربة تتخذ من قشر الطلعة .

بركن : التهذيب في الرباعي : الفراء يقال للكساء الأسود
بركان ولا يقال برنكان .

برهن : التهذيب : قال الله عز وجل : قل هاتوا
برهانكم إن كنتم صادقين ؛ البرهان الحجة الفاصلة
اليقينية ، يقال : برهن يبرهن برهنة إذا جاء
بحجة قاطعة للدرد الحضم ، فهو مبرهن . الزجاج :
يقال للذي لا يبرهن حقيقته إنما أنت متمن ، فجعل
يبرهن بمعنى يبين ، وجمع البرهان براهين .
وقد برهن عليه : أقام الحجة . وفي الحديث :
الصدقة برهان ؛ البرهان : الحجة والدليل أي
أنها حجة لطالب الأجر من أجل أنها فرض
يجازي الله به وعليه ، وقيل : هي دليل على صحة
إيمان صاحبها لطيب نفسه بإخراجها ، وذلك لعلاقة
ما بين النفس والمال .

برهن : البرهين : العالم ، بالسمنية . التهذيب :
البرهين بالسمنية عالمهم وعايدهم .

بز : الأبز : شيء يتخذ من الصفر للماء وله جوف ،
وقد أهمله الليث ؛ وجاء في شعر قديم : قال أبو
دواد الإيادي يصف فرساً وصفه بانتفاخ جنبه :
أجوف الجوف ، فهو منه هواء ،

مثل ما جاف ، أبزناً ، نجار

أصله أبزن فجعله الأبزن حوض من نحاس
يستقع فيه الرجل ، وهو معرب ، وجعل صانعه
نجاراً جاف أبزناً وسع جوفه لتجويدة إياه . ابن
بري : الأبزن شيء يعمله التجار مثل التابوت ؛

وأُشِد بيت أبي دُواد :

مثل ما جاف أْبْرُنًا نَجَارُ

أبو عمرو الشَّيباني : يقال إِبْزِيمٌ وإِبْزِينٌ وَيُجْمَعُ
أَبَازِينٌ ؛ قال أبو دُواد في صفة الحِيل :

إِنْ لَمْ تَلِطْنِي بِهِمْ حَقًّا ، أَتَيْتُكُمْ
حُوءًا وَكُفْمًا تَعَادَى كَالسَّرَاحِينِ

من كلِّ جَرْدَاءٍ قد طَارَتْ عَقِيقَتُهَا ،
وكلِّ أَجْرَدٍ مُسْتَرْخِي الأَبَازِينِ

جمعُ إِبْزِينِ ، ويقال للْفُقْلِ أيضاً الإِبْزِيمِ لِأَنَّ
الإِبْزِيمَ إِفْعِيلٌ من بَزَمَ إِذَا عَضَّ ، ويقال أيضاً
إِبْزِينٌ ، بالنون . الجوهري : البِزْيُونُ ، بالضم ،
السُّنْدُسُ ؛ قال ابن بري : هو رَفِيقُ الدِيبَاجِ ، قال :
والإِبْزِينُ لغةٌ في الإِبْزِيمِ ؛ وأُشِد :

وكلِّ أَجْرَدٍ مُسْتَرْخِي الأَبَازِينِ

بسن : الباسنة : كالجوالقِ غليظٌ يُتَّخَذُ من مُشَاقةِ
الكَتَّانِ أَغْلَظُ ما يَكُونُ ، ومنهم من يَهْمِزُهَا .
وقال الفراء : الباسنةُ كِساءٌ مَخِيطٌ يُجْعَلُ فِيهِ
طَعَامٌ ، والجمعُ البَاسِنُ . والباسنةُ : اسمُ لآلاتِ
الصُّنَّاعِ ، قال : وليس بعربيٍّ مَحْضٍ . وفي حديثِ
ابن عباس : نَزَلَ آدَمُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، من الجَنَّةِ
بالباسنةِ ، التفسيرُ للهرويُّ ؛ قال ابن الأثير : قيل
إنها آلاتُ الصُّنَّاعِ ، وقيل : إنها سَكَّةُ الحَرْتِ ،
قال : وليس بعربيٍّ محضٍ . ابن بري : البَواسِنُ
جمعُ باسنةٍ سِلَالِ الفُقَّاعِ ، قال : حكاها ابنُ
دَرَسْتَوَيْهَ عن النَّصْرِ بنِ سُمَيْلٍ . وحسنُ بسنٍ
إِتِّبَاعٌ . ابن الأعرابي : أَبْسَنَ الرجلُ إِذَا حَسَنَتْ
سَحْنَتُهُ .

وبَيْسَانَ : موضعُ بنو احيي الشام ؛ قال أبو دُواد :

نَخَلَاتُ من نَخَلِ بَيْسَانَ أَيْبَعُ
نَ جَمِيعاً ، وَتَبْتُهُنَّ نُؤَامُ

بصن : بَصَانٌ : اسمُ رَبِيعِ الآخِرِ في الجاهلية ؛ هكذا
حكاها قُطْرُبٌ على سَكَلِ غُرَابٍ ، قال : والجمعُ
أَبْصِنَةٌ وبِصْنَانٌ كَأَغْرَبِيَّةٍ وَغِرْبَانٍ ، وأما غيرُه
من اللغويين فإنما هو عندهم وبَصَانٌ ، على مثالِ سَبْعَانَ ،
وَوَبِصَانَ ، على مثالِ سَقِرَانَ ، قال : وهو الصحيح ،
قال أبو إسحق : سُمِّيَ بذلك لِوَبِصِ السِّلَاحِ فِيهِ أَي
بَرِيقِهِ .

التهديب : بَصْتَى قُورِيَةٌ فِيهَا السُّنُورُ البِصْتِيَّةُ ،
وليس بعربية .

بطن : البَطْنُ من الإنسانِ وسائرِ الحيوانِ : معروفٌ
خلاف الظَّهْرِ ، مذكَرٌ ، وحكى أبو عبيدة أن
تَأْنِثُهُ لغةٌ ؛ قال ابن بري : شاهدُ التذكيرِ فِيهِ قولُ
مِيَّةَ بِنْتِ ضِرَارِ :

يَطْوِي ، إِذَا ما الشَّحُّ أَبْهَمَ قَفْلَهُ ،
بَطْنًا ، من الزادِ الحِيثِ ، حَمِيصًا

وقد ذَكَرْنَا في ترجمة ظَهْرٍ في حرفِ الراءِ وجهَ الرفعِ
والنصبِ فيما حكاها سيبويه من قولِ العربِ : ضَرَبَ
عَبْدُ اللَّهِ بَطْنَهُ وَظَهْرَهُ ، وَضَرَبَ زَيْدٌ البَطْنَ
وَالظَهْرَ . وجمعُ البَطْنِ أَبْطُنٌ وَبُطُونٌ وَبُطْنَانٌ ؛
التهديب : وهي ثلاثةُ أَبْطُنٍ إِلى العَشْرِ ، وَبُطُونٌ
كثيرةٌ لِمَا فَوْقَ العَشْرِ ، وَتَصْغِيرُ البَطْنِ بَطِينٌ .
والبِطْنَةُ : امتلاءُ البَطْنِ من الطَعَامِ ، وهي الأَشْرُ
من كَثْرَةِ المَالِ أيضاً . بَطْنٌ يَبْطِنُ بَطْنًا
وَبِطْنَةً وَبَطْنٌ وهو بَطِينٌ ، وذلك إِذَا عَظَّمَ
بَطْنَهُ . ويقال : ثَقُلَتْ عَلَيْهِ البِطْنَةُ ، وهي

١ قوله « بصنى » كذا ضبط في الأصل وهو موافق لقول القاموس :
وبصنى محركة مشددة التون النح . والذي في ياقوت : إنه بفتح
الباء وكسر الصاد وتشديد التون .

الكِطَّة ، وهي أن يَمْتَلِيءَ من الطعام امتلاءً شديداً . ويقال : ليس للبِطْنَةِ خيرٌ من خَمَصَةٍ تَتَبَعُهَا ؛ أراد بالخمصة الجوع . ومن أمثالهم : البِطْنَةُ تَذْهَبُ الفِطْنَةَ ؛ ومنه قول الشاعر :

يا بَنِي المُنْدَرِ بنِ عَبدانَ ، والبِطْنةُ
نَمَةٌ مِمَّا تُسَقِّهُ الأَحلاما

ويقال : مات فلانٌ بالبِطْنِ . الجوهري : وبِطْنِ الرجلِ ، على ما لم يسمِ فاعله ، اشتكى بَطْنَهُ . وبِطْنِ ، بالكسر ، بِيْطِنُ بَطْنًا : عَظُمَ بَطْنُهُ من الشَّبَعِ ؛ قال الفِلاخُ :

ولم تَضَعْ أولادها من البِطْنِ ،
ولم تُصِبْهُ نَعْسَةٌ على عَدَنٍ

والعَدَنُ : الاسترخاءُ والفترة . وفي الحديث : المَبْطُونُ شهيدٌ أي الذي يموتُ بِمَرَضِ بَطْنِهِ كالاستِسْقَاءِ ونحوه ؛ ومنه الحديث : أن امرأةً ماتت في بَطْنِ ، وقيل : أراد به هنا النَّفَسَ ، قال : وهو أظهر لأن البخاريَّ تَرَجَّمَهُ عليه باب الصلاة على النَّفْسَاءِ . وقوله في الحديث : تَغْدُو خِماصاً وتَرُوحُ بِطاناً أي بمتلئة البُطونِ . وفي حديث موسى وشعيبَ ، على نبيِّنا وعليهما الصلاة والسلام ، وعَوَدَ عَنَيْهِ : مُحْفَلاً بِطاناً ؛ ومنه حديث عليٍّ ، عليه السلام : أُبِيْتُ مِبْطاناً وحوالي بَطونٌ عَرَّثِي ؛ المِبْطانُ : الكثيرُ الأكلِ والعظيمُ البطنِ . وفي صفة عليٍّ ، عليه السلام : البَطِينُ الأَنْزَعُ أي العظيمُ البطنِ . ورجلٌ بَطِينٌ : لا هَمَّ له إلا بَطْنُهُ ، وقيل : هو الرَّغِيبُ الذي لا تَنْتَهِي نَفْسُهُ من الأكلِ ، وقيل : هو الذي لا يَزَالُ عَظِيمَ البطنِ من كثرةِ الأكلِ ، وقالوا : كَيْسٌ بَطِينٌ أي مَلانٌ ، على المَثَلِ ؛ أنشد ثعلبٌ لبعض اللُّصوصِ :

فأصدرتُ منها عَيْبَةً ذاتَ حِلَّةٍ ،
وكَيْسٌ أي الجارودِ غَيْرُ بَطِينِ

ورجلٌ مِبْطانٌ : كثيرُ الأكلِ لا يَهْمُهُ إلا بَطْنُهُ ، وبَطِينٌ : عَظِيمُ البطنِ ، ومِبْطِنٌ : ضامِرُ البطنِ خَمِيصُهُ ، قال : وهذا على السُّلْبِ كأنه سُلْبُ بَطْنِهِ فأَعَدِمَهُ ، والأُنثى مُبْطِنَةٌ . ومِبْطونٌ : يَشْتَكِي بَطْنَهُ ؛ قال ذو الرمة :

رَخِياتِ الكلامِ مُبْطِناتُ ،
جَواعِلِ في البُرَى قَصَباً خِداً

ومن أمثالهم : الذئبُ يُغَبِّطُ بِذي بَطْنِهِ ؛ قال أبو عبيد : وذلك أنه لا يُظَنُّ به أبداً الجوعُ إنما يُظَنُّ به البِطْنَةُ لِعدْوِهِ على الناسِ والمَاشِيَةِ ، ولعلَّه يكونُ مَجْهُوداً من الجوعِ ؛ وأنشد :

وَمَنْ يَسْكُنُ البَحْرَيْنِ يَعْظُمُ طِحالَهُ ،
ويُغَبِّطُ ما في بَطْنِهِ وهو جاعٌ

وفي صفة عيسى ، على نبيِّنا وعليه أفضلُ الصلاة والسلام : فإذا رَجُلٌ مُبْطِنٌ مثلُ السَّيْفِ ؛ المِبْطِنُ : الضامِرُ البطنِ ، ويقال للذي لا يَزَالُ ضَخَمَ البطنِ من كثرةِ الأكلِ مِبْطانٌ ، فإذا قالوا رَجُلٌ مُبْطِنٌ فمعناه أنه خَمِيصُ البطنِ ؛ قال مُتَمِّمُ بنِ نُويَرةٍ :

فَتَى غَيْرَ مِبْطانِ العَشِيَّةِ أروعا

ومن أمثال العرب التي تُضْرَبُ للأمرِ إذا اشتدَّ : التَّقَتْ حَلَقَتَا البِطانِ ؛ وأما قول الراعي يصف إبلاً وحالها :

إذا سُرِّحَتْ من مَبْرَكِ نَمَ خَلْفَها ،
بمَيْثاءَ ، مِبْطانِ الضُّحَى غيرِ أروعا

مِبْطانُ الضُّحَى : يعني راعياً يُبادِرُ الصُّبوحَ فيشْرَبُ حتى يَمِيلَ من اللَّبَنِ . والبَطِينُ : الذي لا يَهْمُهُ إلا

بَطْنُهُ . والمَبْطُونُ: العليل البَطْنُ . والمِبْطَانُ :
الذي لا يزالُ ضَخْمَ البطنِ .

والبَطْنُ: داءُ البَطْنِ .

ويقال: بَطَنَهُ الداءُ وهو يَبْطُنُهُ، إذا دَخَلَهُ، بَطُونًا.
ورجل مَبْطُونٌ: يَشْتَكِي بَطْنَهُ . وفي حديث
عطاء: بَطَنْتُ بِكَ الحُمَى أَي أَنْتَرْتُ فِي باطنِكَ .

يقال: بَطَنَهُ الداءُ يَبْطُنُهُ . وفي الحديث: رجل
ارْتَبَطَ فَرَسًا لَيْسَتْ بَطْنُهَا أَي يَطْلُبُ ما فِي بطنِها
من النَّتَاجِ . وبَطَنَهُ يَبْطُنُهُ بَطْنًا وبَطْنًا لَهُ ،
كلاهما: ضَرَبَ بَطْنَهُ . وضَرَبَ فلانٌ البعيرَ فَبَطَنَ
لَهُ إذا ضَرَبَ لَهُ تَحْتَ البَطْنِ ؛ قال الشاعر :

إذا ضَرَبْتَ مُوقِرًا فابْطُنْ لَهُ ،
تَحْتَ قَصِيرَاهُ ودُونَ الجِلَّةِ ،
فإنَّ أَنْ تَبْطُنَهُ خَيْرٌ لَهُ

أراد فابْطُنْهُ فزاد لَما ، وقيل: بَطَنَهُ وبَطَنَ لَهُ
مِثْلَ سَكَّرَهُ وسَكَّرَ لَهُ ونَصَحَهُ ونَصَحَ لَهُ ، قال
ابن بري: وإِذا أَسْكَنَ النونَ للإدغامِ فِي اللامِ؛ يقول:
إذا ضَرَبْتَ بعيراً مُوقِرًا بِجَمَلِهِ فاضْرِبْهُ فِي مَوْضِعِ
لا يَضْرِبُ بِهِ الضَّرْبُ، فإنَّ ضَرْبَهُ فِي ذلكِ المَوْضِعِ مِنْ
بَطْنِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ غَيْرِهِ . وأَلْقَى الرَّجُلُ إذا بَطَنَهُ:
كناية عن الرَّجِيمِ . وأَلْقَتِ الدَّجاجةُ إذا بَطَنَها:
يعني مَزَقَها إذا باضت . ونَثَرَتِ المَرأةُ بَطْنُها ولَدَأَ:
كَثُرَ وَلَدُها . وأَلْقَتِ المَرأةُ إذا بَطَنَها أَي وَلَدَتِ .

وفي حديث القاسم بن أبي بَرَّةَ: أَمَرَ بِعَشْرَةِ مِنْ
الطَّهارةِ: الحِتانِ والاستِحْدادِ وغَسَلَ البَطْنَةَ
ونَتَفَ الإِبْطِ وتَقْلِمَ الأظْفارِ وقَصَّ الشَّارِبِ
والاستِنْثارِ؛ قال بعضهم: البَطْنَةُ هي الدُبُرُ، هكذا
رواها بَطْنَةٌ ، بفتح الباءِ وكسر الطاءِ؛ قال شمر:
والإِتِّضاحُ^١ الاستِنْجاءُ بالماءِ .

١ قوله « والإِتِّضاحُ » هكذا بدون ذكره في الحديث .

والبَطْنُ: دون القبيلة ، وقيل: هو دون الفَخْدِ
وفوق العِمارةِ، مُدَكَّرٌ، والجمع أَبْطُنٌ وبُطُونٌ.
وفي حديث علي ، عليه السلام: كَتَبَ عَلِيٌّ كُلَّ بَطْنٍ
عُقُولَهُ ؛ قال: البَطْنُ ما دون القبيلةِ وفوق الفَخْدِ،
أَي كَتَبَ عَلَيْهِم ما تَعَرَّضَ لَهُ العاقلةُ مِنَ الدِّيَاتِ فَبَيَّنَ
ما عَلَيَّ كُلِّ قومٍ مِنْها ؛ فأما قوله :

وإنَّ كِلابًا هذِهِ عَشْرُ أَبْطُنٍ ،
وأنتَ بريءٌ مِنْ قِبايلِها العَشْرِ

فإنه أُنْتُتَ عَلَيَّ مَعْنَى القبيلةِ وَأَبانَ ذلكَ بقوله مِنْ
قِبايلِها العَشْرِ .

وفرسٌ مُبْطُنٌ: أبيضُ البَطْنِ والظَّهْرِ كالثوبِ
المُبْطُنِ وَلَوْنٌ سائِرُهُ ما كان .

والبَطْنُ مِنْ كلِّ شيءٍ: جَوْفُهُ ، والجمع كالجمع .
وفي صفة القرآن العزيز: لكل آيةٍ مِنْها ظَهْرٌ وبَطْنٌ؛
أراد بالظَّهْرِ ما ظَهَرَ بَيانُهُ ، وبالبَطْنِ ما احتججَ
إلى تفسيره كالباطنِ خِلافِ الظَّاهِرِ ، والجمع بواطنٍ ؛
وقوله :

وسُفْعًا ضِياهُنَّ الوَقودُ فأَصْبَحَتْ
ظواهرُها سَوْداءً ، وباطنُها حُمْرا

أراد: وبواطنِها حُمْرا فَوْضِعَ الواحدِ مَوْضِعَ الجَمْعِ ،
ولذلك استَجازَ أَنْ يقولَ حُمْرا ، وقد بَطَنَ
يَبْطُنُ .

والباطِنُ: مِنْ أسماءِ الله عز وجل . وفي التنزيلِ
العزيز: هو الأَوَّلُ والآخِرُ والظَّاهِرُ والباطِنُ؛ وتأويلُهُ
ما روي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في تَسْجِيدِ
الرَّبِّ: اللهمَّ أَنْتَ الظَّاهِرُ فليس فوقَكَ شيءٌ ، وَأَنْتَ
الباطِنُ فليس دونَكَ شيءٌ ، وقيل: معناه أَنَّهُ عَلِمَ
السَّرائِرَ والحَفِيَّاتِ كما عَلِمَ كُلَّ ما هو ظاهِرُ الخَلْقِ ،
وقيل: الباطِنُ هو المُحْتَجِبُ عن أَبْصارِ الخلائِقِ

وأَوْهَامِهِمْ فَلَا يُدْرِكُهُ بَصَرٌ وَلَا يُحِيطُ بِهِ وَهَمٌّ ،
 وَقِيلَ : هُوَ الْعَالَمُ بِكُلِّ مَا بَطَّنَ . يُقَالُ : بَطَّنْتُ
 الْأَمْرَ إِذَا عَرَفْتَ بَاطِنَهُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَذَرُّوا
 ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ؛ فَسِرُهُ ثَعْلَبٌ فَقَالَ : ظَاهِرُهُ
 الْمَخَالَّةُ وَبَاطِنُهُ الزَّنَا ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ .
 وَبِالْبَاطِنَةِ : خِلَافُ الظَّاهِرَةِ . وَبِالْبِطَانَةِ : خِلَافُ
 الظَّاهِرَةِ . وَبِطَانَةُ الرَّجُلِ : خَاصَّتُهُ ، وَفِي الصَّحَاحِ :
 بَطَانَةُ الرَّجُلِ وَبِطَانَتُهُ . وَأَبْطَنَهُ : اتَّخَذَهُ بَطَانَةً .
 وَأَبْطَنَتُ الرَّجُلَ إِذَا جَعَلْتَهُ مِنْ خَوَاصِّكَ . وَفِي
 الْحَدِيثِ : مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيِّ وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ
 خَلِيفَةٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ بَطَانَتَانِ ؛ بَطَانَةُ الرَّجُلِ : صَاحِبُ
 سِرِّهِ وَدَاخِلِيَّةُ أَمْرِهِ الَّذِي يُشَاوِرُهُ فِي أَحْوَالِهِ . وَقَوْلُهُ
 فِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ : وَجَاءَ أَهْلُ الْبِطَانَةِ يَضْجُونَ ؛
 الْبِطَانَةُ : الْخَارِجُ مِنَ الْمَدِينَةِ . وَالتَّعْمَةُ الْبَاطِنَةُ :
 الْخَاصَّةُ ، وَالظَّاهِرَةُ : الْعَامَّةُ . وَيُقَالُ : بَطَّنُ الرَّاحَةَ
 وَظَهَرَ الْكُفَّ . وَيُقَالُ : بَاطِنُ الْإِبْطِ ، وَلَا يُقَالُ
 بَطَّنُ الْإِبْطِ . وَبَاطِنُ الْحُفِّ : الَّذِي تَلِيهِ الرَّجُلُ .
 وَفِي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ : أَنَّهُ كَانَ يُبِطِّنُ لِحَيْتِهِ وَيَأْخُذُ
 مِنْ جَوَانِبِهَا ؛ قَالَ شَمْرٌ : مَعْنَى يُبِطِّنُ لِحَيْتِهِ أَي
 يَأْخُذُ الشَّعْرَ مِنْ تَحْتِ الْحَنْتِكَ وَالذَّقْنَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
 وَأَفْرَسْتِي ظَهَرَ أَمْرُهُ وَبَطَّنَهُ أَي سِرَّهُ وَعَلَانِيَتَهُ ،
 وَبَطَّنَ خَبْرَهُ يَبِطِّنُهُ ، وَأَفْرَسْتِي بَطَّنَ أَمْرَهُ
 وَظَهَرَهُ ، وَوَقَفَ عَلَى دَخَلَتِهِ . وَبَطَّنَ فُلَانٌ فُلَانًا
 يَبِطِّنُ بِهِ بَطُونًا وَبِطَانَةً إِذَا كَانَ خَاصًّا بِهِ دَاخِلًا فِي
 أَمْرِهِ ، وَقِيلَ : بَطَّنَ بِهِ دَخَلَ فِي أَمْرِهِ . وَبَطَّنْتُ
 فُلَانًا : صِرْتُ مِنْ خَوَاصِّهِ . وَإِنَّ فُلَانًا لَذُو بَطَانَةٍ
 فُلَانٌ أَي ذُو عِلْمٍ بِدَاخِلِيَّةِ أَمْرِهِ . وَيُقَالُ : أَنْتَ
 أَبْطَنْتُ فُلَانًا دُونِي أَي جَعَلْتَهُ أَحْصَى بَكَ مِنِّي ، وَهُوَ
 مَبِطَّنٌ إِذَا أَدَخَلَهُ فِي أَمْرِهِ وَخَصَّ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ
 وَصَارَ مِنْ أَهْلِ دَخَلَتِهِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ ؛ قَالَ
 الزَّجَاجُ : الْبِطَانَةُ الدُّخْلَاءُ الَّذِينَ يُنْبَسَطُ إِلَيْهِمْ
 وَيُسْتَبْطَنُونَ ؛ يُقَالُ : فُلَانٌ بَطَانَةٌ لِفُلَانٍ أَي
 مُدَاخِلٌ لَهُ مُؤَانِسٌ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ هُمَا أَنْ
 يَتَّخِذُوا الْمُنَافِقِينَ خَاصَّتَهُمْ وَأَنْ يُفَضُّوا إِلَيْهِمْ أَسْرَارَهُمْ .
 وَيُقَالُ : أَنْتَ أَبْطَنُ بِهَذَا الْأَمْرِ أَي أَخْبَرْتُ بِبَاطِنِهِ .
 وَتَبَطَّنْتُ الْأَمْرَ : عَلِمْتُ بَاطِنَهُ . وَبَطَّنْتُ الْوَادِي :
 دَخَلْتَهُ . وَبَطَّنْتُ هَذَا الْأَمْرَ : عَرَفْتُ بَاطِنَهُ ،
 وَمِنَ الْبَاطِنِ فِي صِفَةِ اللَّهِ عِزُّ وَجَلُّ . وَبِالْبَطَانَةِ : السَّرِيرَةُ .
 وَبِالْبَاطِنَةِ الْكُبُورَةُ : وَسَطُهَا ، وَظَاهَرْتُهَا : مَا تَنَحَّى
 مِنْهَا . وَبِالْبَاطِنَةِ مِنَ الْبَصَرَةِ وَالْكَوْفَةِ : مُجْتَمَعُ
 الدُّوَرِ وَالْأَسْوَاقِ فِي قَصَبَتِهَا ، وَالضَّاحِيَةُ : مَا تَنَحَّى
 عَنِ الْمَسَاكِنِ وَكَانَ بَارِزًا . وَبَطَّنُ الْأَرْضِ وَبَاطِنُهَا :
 مَا غَمَصَ مِنْهَا وَاطْمَأَنَّ . وَبِالْبَطَّنِ مِنَ الْأَرْضِ :
 الْغَامِضُ الدَّاخِلُ ، وَالْجَمْعُ الْقَلِيلُ أَبْطِنَةٌ ، نَادِرٌ ،
 وَالكَثِيرُ بَطْنَانٌ ؛ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْبَطْنَانُ مِنَ
 الْأَرْضِ وَاحِدٌ كَالْبَطْنِ . وَأَقَى فُلَانٌ الْوَادِي فَتَبَطَّنَهُ
 أَي دَخَلَ بَطْنَهُ . ابْنُ شَيْمِلٍ : بَطْنَانُ الْأَرْضِ مَا
 تَوَطَّأَ فِي بَطُونِ الْأَرْضِ سَهْلِهَا وَحَزَنِهَا وَرِيَاضِهَا ،
 وَهِيَ قَرَارُ الْمَاءِ وَمُسْتَنْقَعُهُ ، وَهِيَ الْبَوَاطِنُ وَالْبَطُونُ .
 وَيُقَالُ : أَخَذَ فُلَانٌ بَاطِنًا مِنَ الْأَرْضِ وَهِيَ أَبْطَأُ جَفُوفًا
 مِنْ غَيْرِهَا . وَتَبَطَّنْتُ الْوَادِي : دَخَلْتُ بَطْنَهُ
 وَجَوَلْتُ فِيهِ . وَبَطْنَانُ الْجَنَّةِ : وَسَطُهَا . وَفِي
 الْحَدِيثِ : يَنَادِي مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ أَي مِنْ
 وَسَطِهِ ، وَقِيلَ : مِنْ أَصْلِهِ ، وَقِيلَ : الْبَطْنَانُ جَمْعُ
 بَطْنٍ ، وَهُوَ الْغَامِضُ مِنَ الْأَرْضِ ، يَرِيدُ مِنْ دَوَاخِلِ
 الْعَرْشِ ؛ وَمِنَهُ كَلَامُ عَلِيِّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فِي الْإِسْتِسْقَاءِ :
 تَرَوْنِي بِهَ الْقِيَعَانُ وَتَسِيلُ بِهِ الْبَطْنَانُ .
 وَبِالْبَطْنِ : مَسَائِلُ الْمَاءِ فِي الْعَلْظِ ، وَاحِدُهَا بَاطِنٌ ؛
 وَقَوْلُ مُلَيْحٍ :

مُنِيرٌ تَجُوزُ الْعَيْسُ مِنْ بَطْنَانِهِ
نَوَى، مِثْلَ أَنْوَاءِ الرِّضِخِ الْمُفْلَقِ

قال: بَطْنَانُهُ سَحَابُهُ. وَالْبَطْنُ: الْجَانِبُ الطَّوِيلُ مِنَ
الرِّيشِ، وَالْجَمْعُ بَطْنَانٌ مِثْلَ ظَهْرٍ وَظَهْرَانٍ وَعَبْدٍ
وَعَبْدَانٍ. وَالْبَطْنُ: الشَّقُّ الْأَطْوَلُ مِنَ الرِّيشَةِ،
وَجَمْعُهَا بَطْنَانٌ. وَالْبَطْنَانُ أَيْضاً مِنَ الرِّيشِ: مَا
كَانَ بَطْنُ الْقُدَّةِ مِنْهُ يَلِي بَطْنَ الْأُخْرَى، وَقِيلَ:
الْبَطْنَانُ مَا كَانَ مِنْ تَحْتِ الْعَسِيبِ، وَظَهْرَانُهُ مَا
كَانَ فَوْقَ الْعَسِيبِ؛ وَقَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ: الْبَطْنَانُ مِنَ
الرِّيشِ الَّذِي يَلِي الْأَرْضَ إِذَا وَقَعَ الطَّائِرُ أَوْ سَقَعَ
شَيْئاً أَوْ جَتَّمَ عَلَى بَيْضِهِ أَوْ فِرَاحِهِ، وَالظُّهْرَانُ
وَالظُّهْرَانُ مَا جُعِلَ مِنْ ظَهْرِ عَسِيبِ الرِّيشَةِ. وَيُقَالُ:
رَاشَ سَهْمَهُ بِظُهْرَانٍ وَلَمْ يَرِشْهُ بِبَطْنَانٍ، لِأَنَّ
ظُهْرَانَ الرِّيشِ أَوْقَى وَأَتَمُّ، وَبَطْنَانَ الرِّيشِ قِصَارٌ،
وَوَاحِدُ الْبَطْنَانِ بَطْنٌ، وَوَاحِدُ الظُّهْرَانِ ظُهْرٌ،
وَالْعَسِيبُ قَضِيبُ الرِّيشِ فِي وَسْطِهِ. وَأَبْطَنَ الرَّجُلُ
كَشَحَّهَ سَيْفَهُ وَلسيفه: جَعَلَهُ بَطْنَانَةً. وَأَبْطَنَ السِّيفَ
كَشَحَّهَ إِذَا جَعَلَهُ تَحْتَ خَصْرِهِ. وَبَطْنٌ ثَوْبَةٌ بَثُوبٍ
آخِرٌ: جَعَلَهُ تَحْتَهُ.

وَبِطَانَةُ الثَّوْبِ: خِلَافُ ظَهْرَانَتِهِ. وَبَطْنٌ فَلَانٌ ثَوْبَةٌ
تَبْطِيناً: جَعَلَ لَهُ بَطَانَةً، وَلِحَافٌ مَبْطُونٌ
وَمُبْطَنٌ، وَهِيَ الْبِطَانَةُ وَالظُّهْرَانَةُ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ: بَطَانُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى: مُتَكَيِّفِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَانُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ؛
قَالَ: قَدْ تَكُونُ الْبِطَانَةُ ظَهْرَانَةً وَالظُّهْرَانَةُ بَطَانَةً،
وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا قَدْ يَكُونُ وَجْهًا، قَالَ:
وَقَدْ تَقُولُ الْعَرَبُ هَذَا ظَهْرُ السَّمَاءِ وَهَذَا بَطْنُ السَّمَاءِ
لِظَاهَرِهَا الَّذِي تَرَاهُ. وَقَالَ غَيْرُ الْفَرَّاءِ: الْبِطَانَةُ مَا
بَطْنُ مِنَ الثَّوْبِ وَكَانَ مِنْ شَأْنِ النَّاسِ إِخْفَاؤُهُ،
وَالظُّهْرَانَةُ مَا ظَهَرَ وَكَانَ مِنْ شَأْنِ النَّاسِ إِبْدَاؤُهُ.

قال: وَلَئِنَّمَا يَجُوزُ مَا قَالَ الْفَرَّاءُ فِي ذِي الْوَجْهَيْنِ الْمَتَسَاوَيْنِ
إِذَا وَلِيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَوْمًا، كَحَائِطٍ يَلِي أَحَدَ
صَفْحَيْهِ قَوْمًا، وَالصَّفْحُ الْآخِرُ قَوْمًا آخَرِينَ، فَكُلُّ
وَجْهِ مِنَ الْحَائِطِ ظَهْرٌ لِمَنْ يَلِيهِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ
الْوَجْهَيْنِ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ، وَكَذَلِكَ وَجْهُ الْجَبَلِ وَمَا
شَاكَلَهُ، فَأَمَّا الثَّوْبُ فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ بَطْنَانَتُهُ
ظَهْرَانَةً وَلَا ظَهْرَانَتُهُ بَطْنَانَةً، وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ مَا
يَلِينَا مِنْ وَجْهِ السَّمَاءِ وَالْكَوَاكِبِ ظَهْرًا وَبَطْنًا،
وَكَذَلِكَ مَا يَلِينَا مِنْ سُقُوفِ الْبَيْتِ.

أَبُو عُبَيْدَةَ: فِي بَاطِنِ وَظَيْفِي الْفَرَسِ أَبْطَانٌ، وَهِيَ
عِرْقَانِ اسْتَبْطِنَا الذَّرَاعَ حَتَّى انْعَمَسَا فِي عَصَبِ
الْوِظِيفِ. الْجَوْهَرِيُّ: الْأَبْطَنُ فِي ذِرَاعِ الْفَرَسِ
عِرْقٌ فِي بَاطِنِهَا، وَهِيَ أَبْطَانٌ. وَالْأَبْطَانُ:
عِرْقَانِ مُسْتَبْطِنَا بَوَاطِنِ وَظَيْفِي الذَّرَاعَيْنِ حَتَّى
يَنْعَمِسَا فِي الْكَفَّيْنِ.

وَالْبِطَانُ: الْحِزَامُ الَّذِي يَلِي الْبِطْنَ. وَالْبِطَانُ:
حِزَامُ الرَّحْلِ وَالْقَتَبِ، وَقِيلَ: هُوَ لِلْبَعِيرِ كَالْحِزَامِ
لِلدَّابَّةِ، وَالْجَمْعُ أَبْطَانَةٌ وَبَطْنٌ. وَبَطْنَتُهُ يَبْطِنُهُ
وَأَبْطَنَتُهُ: شَدَّ بَطَانَهُ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَحْدَهُ:
أَبْطَنَتُ الْبَعِيرَ وَلَا يُقَالُ بَطْنَتُهُ، بِغَيْرِ أَلْفٍ؛ قَالَ
ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ الظَّلِيمَ:

أَوْ مُقْعَمَ أَضْعَفَ الْإِبْطَانَ حَادِجُهُ،

بِالْأَمْسِ، فَاسْتَأْخَرَ الْعِدْلَانَ وَالْقَتَبَ

سَبَّهَ الظَّلِيمَ بِجَمَلٍ أَضْعَفَ حَادِجُهُ شَدَّ بَطَانَهُ
فَاسْتَأْخَرَ؛ فَسَبَّهَ اسْتِخْرَاءَ عِكْمِيهِ بِاسْتِخْرَاءِ
جَنَاحِي الظَّلِيمِ، وَقَدْ أَنْكَرَ أَبُو الْهَيْثَمِ بَطْنَتَهُ،
وَقَالَ: لَا يَجُوزُ إِلَّا أَبْطَنَتُ، وَاحْتِجَّ بَيْتُ ذِي
الرِّمَّةِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَبَطْنَتُ لُغَةٌ أَيْضًا.

١ قوله «فشبه استرخاء الخ» كذا بالأصل والتهديب أيضاً، ولعلها
مقلوبة، والأصل: فشبه استرخاء جناحي الظليم باسترخاء عكبيه.

والبيطانُ للقتب خاصة ، وجمعه أبطنة ، والحزامُ
للسرج . ابن شميل : يقال أبطنَ حملَ البعيرِ
وواضعه حتى يتضع أي حتى يسترخي على بطنه
ويتمكن الحمل منه . الجوهري : البيطانُ للقتب
الحزامُ الذي يجعل تحت بطن البعير . يقال : التقت
حلقمتا البطان للأمر إذا اشتد ، وهو بمنزلة التصدير
للرحل ، يقال منه : أبطنتُ البعيرَ إبطاناً إذا
شدتْ بطنه . وإنه لعريضُ البيطانِ أي رخيُّ
البال . وقال أبو عبيد في باب البخيل ، يموتُ وماله
وافر لم يُنفق منه شيئاً : مات فلانٌ ببطنته لم
يتغضضْ منها شيء ، ومثله مات فلانٌ وهو عريضُ
البيطانِ أي ماله جمٌّ لم يذهبْ منه شيء ؛ قال
أبو عبيد : ويضرب هذا المثلُ في أمر الدين أي خرج
من الدنيا سليماً لم يثلمْ دينه شيء ، قال ذلك عمرو
ابن العاص في عبد الرحمن بن عوف لما مات : هنيئاً لك
خرجتَ من الدنيا ببطنتك لم يتغضضْ منها
شيء ؛ ضربَ البطنةَ مثلاً في أمر الدين ، وتغضضَ
الماءُ : نقصَ ، قال : وقد يكونُ ذمّاً ولم يُردْ به
هنا إلا المدح .

ورجل بطنٌ : كثيرُ المال . والبطنُ : الأثرُ .
والبيطنةُ : الأثرُ . وفي المثل : البيطنةُ تُذهبُ
الفيطنةَ ، وقد بطنَ . وشأوُ بطينٍ : واسعٌ .
والبطينُ : البعيدُ ، يقال : شأوُ بطينِ أي بعيدٍ ؛ وأنشد :

وبصْبَصَنَ ، بين أداني الغصَا
وبين عُنَيْزَةٍ ، شأواً بطينا

قال : وفي حديث سليمان بن صرد : الشؤطُ بطينٌ
أي بعيد .

وتبطنَ الرجلُ جاريته إذا باشرها ولمسها ، وقيل :
تبطنها إذا أولج ذكره فيها ؛ قال امرؤ القيس :

كأنتي لم أركبِ جواداً للذدة ،
ولم أتبطنْ كاعباً ذاتَ خلخالِ

وقال شمر : تبطنها إذا باشرَ بطنه بطنها في قوله :

إذا أخو لذة الدنيا تبطنها

ويقال : استبطنَ الفحلُ الشؤلَ إذا ضربها فلحقحت
كلها كأنه أودع نطفته بطونها ؛ ومنه قول الكميث :

فلما رأى الجوزاءَ أولُ صايحٍ ،
وصرَّتها في الفجرِ كالكاعبِ الفضلِ ،

وخبَّ السفا ، واستبطنَ الفحلُ ، والتقتْ

بأمعزها بفق الجنادبِ ترتكِلُ

صرَّتها : جماعة كواكبها ، والجنادبِ ترتكِلُ من
شدة الرمضاء . وقال عمرو بن بحر : ليس من
حيوانٍ يتبطنُ طروقته غيرُ الإنسانِ والتمساحِ ،
قال : والبهائمُ تأتي إناثها من ورائها ، والطيورُ تلتزق
الدُّبُرُ بالدبرِ ، قال أبو منصور : وقول ذي الرمة
تبطنها أي علا بطنها ليُجامعها .

واستبطنتُ الشيءَ وتبطنتُ الكلاً : جَوَّلتُ فيه .
وابتطنتُ الناقةَ عشرةَ أبطن أي نتجتها عشرَ
مرات . ورجل بطين الكرز إذا كان ينجبُ زاده
في السفر ويأكل زادَ صاحبه ؛ وقال رؤبة يذم رجلاً :

أو كرزٌ يمشي بطينَ الكرزِ

والبطينُ : نجم من نجوم السماء من منازل القمر بين
الشرطينِ والشرَّيَا ، جاء مصغراً عن العرب ، وهو
ثلاثة كواكب صغار مستوية التلث كآنها أثنائي ،
وهو بطن الحمل ، وصغر لأن الحمل نجومٌ كثيرة
على صورة الحمل ، والشرطان قرناه ، والبطينُ
بطنه ، والثريا أليته ، والعرب تزعم أن البطين لا
نوء له إلا الريحُ . والبطينُ : فرس معروف من

خيل العرب ، وكذلك البطان ، وهو ابن البطين^١ .
والبطين : رجل من الحوارج . والبطين الحمضي :
من شعراهم .

بعكن : رملة بعكنة^٢ : غليظة تشد على الماشي فيها .
بغدن : بَغْدَاذُ وَبَغْدَاذُ وَبَغْدَانُ ، بالنون ،
وبغدين ومغدان : مدينة السلام ، معرب ، تذكر
وتؤنث ؛ وأنشد الكسائي :

فيا ليلة خرس الدجاج طويلة
بيغدان ، ما كادت عن الصبح تنجلي

قال : يعني خرساً كدجاجها .

بقن : الأزهري : أما بقن فإن الليث أهمله ، وروى
ثعلب عن ابن الأعرابي : أبقن إذا أخصب جنابه
واخضرت نعاله . والتعال : الأرضون الصلبة .

بلن : في الحديث : ستفتحون بلاداً فيها بلانات أي
حمّامات ؛ قال ابن الأثير : الأصل بلالات ، فأبدل
اللام نوناً .

بلسن : البلسن : العدس ، يمانية ؛ قال الشاعر :

وهل كانت الأعراب تعرف بلسننا

الجوهري : البلسن ، بالضم ، حب كالعدس
وليس به .

بلهن : البلهنية والرّفهنية : سعة العيش ، وكذلك
الرّفهنية . يقال : هو في بلهنية من العيش أي في
سعة ورفاغية ، وهو مُلْحَقٌ بِالْحَمَامِي بِأَلْفٍ فِي
آخِرِهِ ، وَإِنَّمَا صَارَتْ يَاءٌ لِكَسْرَةِ مَا قَبْلَهَا ؛ قَالَ ابْنُ
بَرِي : بُلْهَنِيَّةٌ حَقُّهَا أَنْ تُذَكَّرَ فِي بِلْهِ فِي حَرْفِ الْهَاءِ
لَأَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْبِلْهِ أَي عَيْشِ أَبْلِهِ قَدْ غَفَلَ^٢ ،

١ قوله « وهو ابن البطين » عبارة القاموس : وهو أبو البطين .
٢ قوله « قد غفل » عبارة القاموس : وعيش أبه ناعم كأن صاحبه
غافل عن الطوارق .

والنون والياء فيه زائدتان للإحاق بجبعشنة ،
والإحاق هو بالياء في الأصل ، فأما ألف معزى
فإنها بدل من ياء الإحاق .

بنن : البنة : الريح الطيبة كرائحة التفاح ونحوها ،
وجمعها بنان^١ ، تقول : أجد لهذا الثوب بنة طيبة
من عرف تفاح أو سفرجل . قال سيديويه : جعلوه
اسماً للرائحة الطيبة كالحمطة . وفي الحديث : إن للمدينة
بنة ؛ البنة : الريح الطيبة ، قال : وقد يطلق على
المكروهة . والبنة : ريح مريض الغنم والظباء
والبقر ، وربما سميت مريض الغنم بنة ؛ قال :

أتاني عن أبي أنس وعيد^١ ،
ومعصوب^٢ تخب به الركب^٣
وعيد^٤ تخدج^٥ الأرام^٦ منه ،
وتكره بنة الغنم الذئاب^٧

ورواه ابن دريد : تُخَدِّجُ أَي تَطْرَحُ أَوْلَادَهَا
نُقْصَاً . وقوله : معصوب كتاب أي هو وعيد لا
يكون أبداً لأن الأرام لا تُخَدِّجُ أبداً ، والذئاب
لا تكره بنة الغنم أبداً . الأصمعي فيما روى عنه أبو
حاتم : البنة تقال في الرائحة الطيبة وغير الطيبة ،
والجمع بنان ؛ قال ذو الرمة يصف الثور الوحشي :

أبن^٨ بها عود^٩ المباءة^{١٠} ، طيب^{١١}
نسيم^{١٢} الينان^{١٣} في الكيناس^{١٤} المظلل^{١٥}

قوله : عود المباءة أي ثور قديم الكيناس ، وإنما
نصب النسيم لَمَّا نَوَّنَ الطيب ، وكان من حقه
الإضافة فزارع قولهم هو ضارب زيداً ، ومنه قوله
تعالى : ألم نجعل الأرض كفاتاً أحياء وأمواتاً ؛ أي
كفات أحياء وأموات ، يقول : أرجت^{١٦} ريح^{١٧}
مباءتنا بما أصاب أبعادنا من المطر . والبنة أيضاً :
الرائحة المنتنة ، قال : والجمع من كل ذلك بنان^{١٨} ،

قال ابن بري: وزعم أبو عبيد أن البنة الرائحة الطيبة فقط، قال: وليس بصحيح بدليل قول علي، عليه السلام، للأشعث بن قيس حين خطب إليه ابنته: قم لعنك الله حائكاً فلكتائي أجِدُ منك بنته الغزل، وفي رواية قال له الأشعث بن قيس: ما أحسبك عرفتني يا أمير المؤمنين، قال: بلى وإني لأجد بنته الغزل منك أي ريح الغزل، وما بالحياكة، قيل: كان أبو الأشعث يولع بالتساجع والبنين: موضع المنتن الرائحة الجوهري: البنة الرائحة، كريمة كانت أو طيبة. وكناس ميين أي ذو بنته، وهي رائحة بعر الأطباء.

التهديب: وروى شمر في كتابه أن عمر، رضي الله عنه، سأل رجلاً قدِمَ من الثغر فقال: هل شرب الجديش في البنيات الصغار؟ قال: لا، إن القوم ليؤتون بالإناء فيتداولونه حتى يشربوه كلهم؛ قال بعضهم: البنيات هنا الأقداح الصغار. والإبنان: اللزوم. وأبنتت بالمكان إبناناً إذا أقمت به. ابن سيده: وبن بالمكان يبن بنتاً وأبن أقام به؛ قال ذو الرمة:

أبن بها عود المباءة طيب

وأبى الأصمعي إلا أبن. وأبنتت السجاية: دامت ولزمت. ويقال: رأيت حياً مبنياً بمكان كذا أي مقيماً. والتبنين: التثبيت في الأمر. والبنين: المثبت العاقل. وفي حديث شريح: قال له أعرابي وأراد أن يعجل عليه بالحكومة. تبنت، أي تثبت، من قولهم أبن بالمكان إذا أقام فيه؛ وقوله:

بل الذنابا عبساً مبنياً

١ قوله «في البنيات الصغار» وقوله «البنيات هنا الأقداح النخ» هكذا بالباء آخره في الاصل ونسخة من النهاية. وأورد الحديث في مادة بني وفي نسخة منها بنون آخره.

يجوز أن يكون اللازم اللازق، ويجوز أن يكون من البنة التي هي الرائحة المنتنة، فإما أن يكون على الفعل، وإما أن يكون على النسب.

والبنان: الأصابع، وقيل: أطرافها، واحدها بنانة؛ وأنشد ابن بري لعباس بن مرداس:

ألا ليتني قطعتُ منه بنانته،

ولاقيته يقظان في البيت حادراً

وفي حديث جابر وقتل أبيه يوم أحد: ما عرفته إلا ببنانه. والبنان في قوله تعالى: بلى قادرين على أن نسوي بنانه؛ يعني سواه؛ قال الفارسي: نجعلها كخف البعير فلا ينتفع بها في صناعة؛ فأما ما أنشده سيبويه من قوله:

قد جعلت ممي، على الطرار،

خمس بنان قاني الأظفار

فإنه أضاف إلى المفرد بحسب إضافة الجنس، يعني بالمفرد أنه لم يكسر عليه واحد الجمع، وإنما هو كسيرة وسدر، وجمع القلة بنانات. قال: وربما استعاروا بناء أكثر العدد لأقله؛ وقال:

خمس بنان قاني الأظفار

يريد خمساً من البنان. ويقال: بنان مخصب لأن كل جمع بينه وبين واحده الهاء فإنه يؤحد ويذكر. وقوله عز وجل: فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان؛ قال أبو إسحق: البنان هنا جميع أعضاء البدن، وحكى الأزهري عن الزجاج قال: واحد البنان بنانة، قال: ومعناه هنا الأصابع وغيرها من جميع الأعضاء، قال: وإنما اشتقاق البنان من قولهم أبن بالمكان، والبنان به يعتمل كل ما يكون للإقامة والحياة. الليث: البنان أطراف الأصابع من اليدين والرجلين، قال: والبنان

في كتاب الله هو الشوى ، وهي الأيدي والأرجل ،
قال : والبنانة الإصبع الواحدة ؛ وأنشد :

لاهمم أكرمت بني كنانة ،
ليس لحبي فوقهم بنانة

أي ليس لأحدٍ عليهم فضل قيس إصبع . أبو الهيثم
قال : البنانة الإصبع كلها ، قال : وتقال للعقدة
العليا من الإصبع ؛ وأنشد :

يبلغنا منها البنان المطرف

والمطرف : الذي طرف بالحاء ، قال : وكل
مفصل بنانة .

وبنانة ، بالضم : اسم امرأة كانت تحت سعد بن
لؤي بن غالب بن فهر ، وينسب ولداه إليها وهم
رَهط ثابت البُناني . ابن سيده : وبُنانة حِيٌّ من
العرب ، وفي الحديث ذكر بُنانة ، وهي بضم الباء
وتخفيف النون الأولى بحلة من المحال القديمة بالبصرة .
والبنانة والبنانة : الروضة المعشبة .

أبو عمرو : البنينة صوت الفحش والقذاع . قال
ابن الأعرابي : بنين الرجل إذا تكلم بكلام الفحش ،
وهي البنينة ؛ وأنشد أبو عمرو لكثير المحاربي :

قد منعني البر وهي تلحان ،
وهو كثير عندها هليمان ،
وهي تخندي بالمقال البنبان

قال : البنبان الرديء من المنطق . والين : الطرق
من الشحم . يقال للدابة إذا سميت : ركبها طرق
على طرق . الفراء في قولهم بل بمعنى الاستدراك :
تقول بل والله لا آتيك وبن والله ، يجعلون اللام
فيها نوناً ، قال : وهي لغة بني سعد ولغة كلب ، قال :

١ قوله « ركبها طرق على طرق » هكذا بالأصل ، وفي التكملة
بعد هذه العبارة : وبن على بن وهي المناسبة للاستشهاد فلعلها ساقطة
من الأصل .

وسمعت الباهليين يقولون لا بن بمعنى لا بل ، قال :
ومن خفيف هذا الباب بن ولا بن لغة في بل ولا
بل ، وقيل : هو على البدل ؛ قال ابن سيده : بل
كلمة استدراك وإعلام بالإضراب عن الأول ، وقولهم :
قام زيد بل عمرو وبن عمرو ، فإن النون بدل من
اللام ، ألا ترى إلى كثرة استعمال بل وقلة استعمال
بن والحكم على الأكثر لا الأقل ؟ قال : هذا
هو الظاهر من أمره . قال ابن جني : ولست أدفع
مع هذا أن يكون بن لغة قائمة بنفسها ، قال : وما
ضوعف من فائه ولا ميه بنبان ، غير مصروف ،
موضع ؛ عن ثعلب ؛ وأنشد شعر :

فصار ثناها في تميم وغيرهم ،
عشية يأتيها بينبان عيرها

يعني ماء لبني تميم يقال له بنبان ؛ وفي ديار تميم ماء
يقال له بنبان ذكره الحطيئة فقال :

مقيم على بنبان يمنع ماءه ،
وماء وسيع ماء عطشان مرمل

يعني الزبرقان أنه حلاله عن الماء .

بهكن : امرأة بهكنة وبهاكنة : تارة غضة . وهي
ذات شباب بهكن أي غص ، وربما قالوا بهكل ؛
قال السلولي :

بهاكنة غضة بضة ،
برود الثنايا خلاف الكرى

التهديب : جارية بهكنة تارة غريضة ، وهن
البهكنات والبهاكن . ابن الأعرابي : البهكنة
الجارية الخفيفة الروح الطيبة الرائحة المليحة الحلوة .

بهن : البهنة : الضحكة المتهللة ؛ قال الشاعر :

يا رب بهنة محببة ،
تفتر عن ناصع من البرد

وقيل : البهانة الطيبة الريح ، وقيل : الطيبة الرائحة الحسنة الخلق السمحة لزوجها ، وفي الصحاح : الطيبة النفس والأرج ، وقيل : هي الليثة في عملها ومنطقها . وفي حديث الأنصار : ابتهنوا منها آخر الدهر أي افرحوا وطيبوا نفساً بصحبتني ، من قولهم امرأة بهنأة أي ضاحكة طيبة النفس والأرج ؛ فأما قول عاهان بن كعب بن عمرو بن سعد أنشده ابن الأعرابي :

ألا قالت بهان ، ولم تأبق :

نعمت ولا يليق بك النعيم !

بنون وهجمة كإشاء بس ،

صفايا كتة الأوبار كوم

فإنه يقال بهان أراد بهنأة ، قال : وعندي أنه اسم علم كحذام وقطام ، وقوله : لم تأبق أي لم تأنف ، وقيل : لم تأبق لم تفر ، مأخوذ من أباقي العبد ، وهذا البيت أورده الجوهري منسوباً لعامان بالميم ، ولم يُنبه عليه ابن بري بل أقره على اسمه وزاد في نسبه ، وهو عاهان بالهاء كما أورده ابن سيده ، وذكره أيضاً في عوه وقال : هو على هذا فعلان وفعال فيمن جعله من عن ؛ وأورده الجوهري :

كبرت ولا يليق بك النعيم

وصوابه نعمت كما أورده ابن سيده وغيره . وبس : اسم موضع كثير النخل . الجوهري : وبهان اسم امرأة مثل قطام . وفي حديث هوازن : أنهم خرجوا بدريد بن الصمة يتبهنون به ؛ قال ابن الأثير : قيل إن الراوي غلط وإنما هو يتبهنسون ، والتبهنس كالتبختر في المشي ، وهي مشية الأسد أيضاً ، وقيل : إنما هو تصحيف يتيمنون به ، من اليمن ضد الشؤم .

والباهين : ضرب من التمر ؛ عن أبي حنيفة . وقال

مرة : أخبوني بعض أعراب عمان أن بهجر نخلة يقال لها الباهين ، لا يزال عليها السنة كلها طلع جديد وكبائس مبسرة وأخر مرطبة ومتميرة . الأزهري عن أبي يوسف : البهين النستران من الرياحين ، والبهنوي من الإبل : ما بين الكرمانية والعربية ، وهو دخيل في العربية .

بون : البون والبون : مسافة ما بين الشينين ؛ قال كثير عزة :

إذا جاوزوا معروفه أسلمتهم

إلى غمرة ... ينظر القوم بونها

وقد بان صاحبه بوناً . والبوان ، بكسر الباء : عمود من أعمدة الحياء ، والجمع أبونة وبون ، بالضم ، وبون ، وأباها سيويه . والبون : موضع ؛ قال ابن دريد : لا أدري ما صحته .

الجوهري : البان ضرب من الشجر ، واحدها بانية ؛ قال امرؤ القيس :

بهره رودة رخصة ،

كخز عوبة البانة المنفطر

ومنه دهن البان ، وذكره ابن سيده في بين وعله ، وسنذكره هناك . وفي حديث خالد : فلما ألقى الشام بواني عزنني واستعمل غيري أي خيره وما فيه من السعة والنعمة . ويقال : ألقى عصاه وألقى بواني . قال ابن الأثير : البواني في الأصل أضلاع الصدر ، وقيل : الأكتاف والقوائم ، الواحدة بانية ، قال : ومن حق هذه الكلمة أن تجيء في باب الباء والنون والياء ، قال : وذكرناها في هذا الباب حملاً على ظاهرها ، فإنها لم ترد حيث وردت إلا مجموعة . وفي

١ قوله « إلى غمرة الخ » هكذا فيه بياض بالأصل .

٢ قوله « بكسر الباء » عبارة التكملة : والبوان بالضم عمود الحيمة لغة في البوان بالكسر ، عن الفراء .

حديث عليّ: أَلَقَّتِ السَّمَاءُ بَرَكًا بَوَانِيهَا؛ يريدُ ما فيها من المطر. والبُوَيْنُ: موضع؛ قال مَعْقِلُ ابنِ خُوَيْلِدٍ:

لَعَمْرِي! لَقَدْ نَادَى الْمُتَنَادِي فِرَاعِي،
عَدَاةَ الْبُؤَيْنِ، مِنْ قَرِيبٍ فَأَسْمَعَا
وَبُؤَانَاتٍ: مَوْضِعٌ؛ قَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ:

سَرَّتْ مِنْ بُؤَانَاتٍ فَبُؤُونٍ فَأَصْبَحَتْ
بِقَوْرَانٍ، قَوْرَانِ الرَّصَافِ تُؤَاكِلُهُ

وقال الجوهري: بُؤَانَةٌ، بالضم، اسمُ موضع؛ قال الشاعر:

لَقَدْ لَقِيتُ سُؤْلًا، بِجَنَابِي بُؤَانَةً،
نَصِيًّا كَأَعْرَافِ الْكُوَادِنِ أَسْحَمَا

وقال وضّاح اليمين:

أَيَا نَخْلَتِي وَاذِي بُؤَانَةَ حَبَدَا،
إِذَا نَامَ حُرَّاسُ النَخِيلِ، جِنَاكَا

قال: وربما جاء مجذف الماء؛ قال الزّبيّان:

مَاذَا تَدَكَّرْتُ مِنْ الْأَطْعَانِ،
طَوَالِ الْعَا مِنْ نُحُورِ ذِي بُؤَانِ

قال: وأما الذي ببلاد فارس فهو شِعْبُ بَوَانٍ، بالفتح والتشديد؛ قال محمد بن المكرم: يقال إنه من أطيب بقاع الأرض وأحسن أَمَاكِنِهَا؛ وإيَّاهُ عَنِ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيِّ بِقَوْلِهِ:

يَقُولُ بِشِعْبِ بَوَانٍ حِصَانِي،
أَعْنُ هَذَا يُسَارُ إِلَى الطَّعَانِ؟

أَبُوكُمْ آدَمُ سَنَ الْمَعَاصِي،
وَعَلِمَكُمُ مَفَارِقَةَ الْجِنَانِ!

وفي حديث النذر: أن رجلاً نذر أن يَنْحَرَّ إبلاً بِبُؤَانَةٍ؛ قال ابن الأثير: هي بضم الباء، وقيل:

بفتحها، هَضْبَةٌ من وراء يَنْبُعِ. ابن الأعرابي: البُؤَانَةُ البنت الصغيرة. والبُؤَانَةُ: الفصيلة. والبُؤَانَةُ: الفراق.

بين: البَيْنُ في كلام العرب جاء على وجهين: يكون البَيْنُ الفُرْقَةَ، ويكون الوَصْلَ، بان يَبِينُ بَيْنًا وَيَبْتُونُهُ، وهو من الأضداد؛ وشاهدُ البَيْنِ الوَصْلُ قول الشاعر:

لَقَدْ فَرَّقَ الْوَاشِينَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا،
فَقَرَّتْ بِذَاكَ الْوَصْلَ عَيْنِي وَعَيْنَهَا

وقال قيسُ بن ذَرِيحٍ:

لَعَمْرُكَ لَوْلَا الْبَيْنُ لَا يَقْطَعُ الْهَوَى،
وَلَوْلَا الْهَوَى مَا حَنَّ لِلْبَيْنِ آلِفُ

فالْبَيْنُ هنا الوَصْلُ؛ وأنشد أبو عمرو في رفع بين قول الشاعر:

كَأَنَّ رِمَاحَنَا أَشْطَانُ بَشْرٍ،
بَعِيدٍ بَيْنَ جَالِيهَا جِرُورِ

وأنشد أيضاً:

وَيُشْرِقُ بَيْنُ اللَّيْلِ مِنْهَا إِلَى الصُّفْلِ

قال ابن سيده: ويكون البَيْنُ اسماً وظرفاً مُتَمَكِّنًا. وفي التنزيل العزيز: لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ؛ قرىء بينكم بالرفع والنصب، فالرفع على الفعل أي تَقَطَّعَ وَضَلَّكُمْ، والنصب على الحذف، يريدُ ما بينكم، قرأ نافع وحفص عن عاصم والكسائي بينكم نصباً، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة بينكم رفعاً، وقال أبو عمرو: لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ أَي وَضَلَّكُمْ، ومن قرأ بينكم فإن أبا العباس روى عن ابن الأعرابي أنه قال: معناه تَقَطَّعَ الذي كان بينكم؛ وقال الزجاج فيمن فتح المعنى: لَقَدْ تَقَطَّعَ ما كنتم فيه من الشَّرْكَاءِ بينكم، وروى عن ابن مسعود أنه قرأ لَقَدْ تَقَطَّعَ

ظَعَنَ الَّذِينَ فِرَاقَهُمْ أُنْوَقِعُ ،
وَجَرَى بَيْنَهُمُ الْغُرَابُ الْأَبْقَعُ
حَرَقُ الْجَنَاحِ كَانَ لِحَيْبِي رَأْسِهِ
جَلَسَانِ ، بِالْأَخْبَارِ هَشٌّ مُوَلَعُ

وقال أبو الفوت : غرابُ البينِ هو الأحمرُ المنقارُ
والرجلينِ ، فأما الأسودُ فإنه الحاتِمُ لأنه يحتمُ
بالفراق . وتقول : ضربهُ فأبانَ رأسَهُ من جسده
وفصله ، فهو مُبينٌ . وفي حديث الثُّرْب : أبين
القدحِ عن فيك أي انفصله عنه عند التنفُّس لئلا
يسقط فيه شيءٌ من الرِّيق ، وهو من البينِ البعدُ
والفراق . وفي الحديث في صفته ، صلى الله عليه وسلم :
ليس بالطويل البائن أي المُفْرِطِ طُولاً الذي بعدَ
عن قدِّ الرجال الطَّوال ، وبان الشيءُ بيناً وبيناً .
وحكى الفارسيُّ عن أبي زيد : طلبَ إلى أبويته
البائنة ، وذلك إذا طلبَ إليهما أن يُبيناهُ بما
فيكون له على حدة ، ولا تكونُ البائنة إلا من
الأبوين أو أحدهما ، ولا تكونُ من غيرهما ، وقد
أبانهُ أبواه إبانةً حتى بانَ هو بذلك بيناً وبيناً . وفي
حديث الشعبي قال : سمعتُ الثُّعْمَانَ بنَ بشيرٍ يقول :
سمعتُ رسولَ الله ، صلى الله عليه وسلم ، وطلبتُ
عمرةً إلى بشير بن سعدٍ أن يُنحِلني نَحلاً من ماله
وأن ينطلقَ بي إلى رسولِ الله ، صلى الله عليه وسلم ،
فيشهدهُ فقال : هل لك معه ولدٌ غيره ؟ قال : نعم ،
قال : فهل أبنتَ كلَّ واحدٍ منهم بمثل الذي أبنتَ
هذا ؟ فقال : لا ، قال : فإني لا أشهدُ على هذا ، هذا
جورٌ ، أشهدُ على هذا غيري ، اعدلوا بين أولادكم
في النحل كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البرِّ
واللطف ؛ قوله : هل أبنتَ كلَّ واحدٍ أي هل
أعطيتَ كلَّ واحدٍ مالاً تُبينهُ به أي تُقرِّدُهُ ،
والاسم البائنة . وفي حديث الصديق : قال لعائشة ،

ما بينكم ، واعتمد الفراءُ وغيره من النحويين قراءةَ
ابن مسعودٍ لمن قرأ بينكم ، وكان أبو حاتم يُنكرُ
هذه القراءةَ ويقول : من قرأ بينكم لم يُجزِ إلا
بموصول كقولك ما بينكم ، قال : ولا يجوز حذفُ
الموصول وبقاء الصلة ، لا تُجزِ العربُ إنَّ قامَ زيدٌ
بمعنى إنَّ الذي قامَ زيدٌ ، قال أبو منصور : وهذا الذي
قاله أبو حاتم خطأ ، لأن الله جلَّ ثناؤه خاطبَ بما
أنزل في كتابه قوماً مشركين فقال : ولقد جئتمونا
فرادى كما خلقناكم أولَ مرةٍ وتركتم ما خولناكم
وراءَ ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم
أنهم فيكم شركاءَ لقد تقطعَ بينكم ؛ أراد لقد تقطعَ
الشركُ بينكم أي فيما بينكم ، فأضمرَ الشركَ لما
جرى من ذكرِ الشركاء ، فافهمه ؛ قال ابن سيده :
من قرأ بالنصب احتمل أمرين : أحدهما أن يكونَ
الفاعلُ مضمراً أي لقد تقطعَ الأمرُ أو العقْدُ أو
الودُّ بينكم ، والآخرُ ما كان يراه الأخصُّ من أن
يكونَ بينكم ، وإن كان منصوبَ اللفظِ مرفوعَ
الموضعِ بفعله ، غير أنه أُقرتْ عليه نَصْبُ الظرفِ ،
وإن كان مرفوعَ الموضعِ لاطِّراد استعمالهم إياه ظرفاً ،
إلا أن استعمالَ الجملة التي هي صفةٌ للمبتدأ مكانه
أسهلُ من استعمالها فاعلةً ، لأنه ليس يلزمُ أن
يكونَ المبتدأ اسماً محضاً كلزوم ذلك في الفاعل ، ألا
ترى إلى قولهم : تسمعُ بالمُعَيدي خيراً من أن تراه ؛
أي سماعك به خيراً من رؤيتك إياه .

وقد بانَ الحيُّ بيناً وبينونةً ؛ وأنشد ثعلب :

فهاجَ جوَى في القلبِ ضمَّته الهوى
بيئونةً ، يتأى بها من يوادِعُ

والمبائنة : المفارقة . وتباينَ القومُ : تهاجروا .
وغرابُ البين : هو الأبقع ؛ قال عنترة :

رضي الله عنهما : إني كنتُ أبنتكِ بنُحْل أي
أعطيتك . وحكى الفارسي عن أبي زيد : بانَ وبانته ؛
وأُشْد :

كَأَنَّ عَيْنِي ، وقد بانُوني ،
عَرَبَانِ فَوْقَ جَدْوَلٍ مَجْنُونِ

وتَبَايَنَ الرجلانِ : بانَ كُلُّ واحدٍ منهما عن صاحبه ،
وكذلك في الشركة إذا انفصلا . وبانتَ المرأةُ عن
الرجل ، وهي بانٌ : انفصلت عنه بطلاق . وتَطْلِيقَةُ
بائنة ، بالهاء لا غير ، وهي فاعلة بمعنى مفعولة ، أي
تَطْلِيقَةُ ذاتُ بَيْنُونَةٍ ، ومثله : عَيْشَةُ راضيةُ أي
ذاتُ رِضاً . وفي حديث ابن مسعود فيمن طلق امرأته
ثماني تَطْلِيقَاتٍ : فقليل له إنها قد بانتَ منك ، فقال :
صدقوا ؛ بانتَ المرأةُ من زوجها أي انفصلت عنه
ووقع عليها طلاقه . والطلاقُ البائِنُ : هو الذي لا
يملك الزوجُ فيه استرجاعَ المرأةِ إلا بعقدٍ جديدٍ ،
وقد تكرر ذكرها في الحديث . ويقال : بانتَ يدُ
الناقةِ عن جنبِها تَبِينُ بُيُوناً ، وبانَ الحليطُ بَيْنَ
بَيْنًا وبَيْنُونَةً ؛ قال الطرماح :

أَادَنَ الثَّأْوِي بَبَيْنُونَةٍ

ابن شميل : يقال للجارية إذا تزوجت قد بانت ، وهُنَّ
قد بِنَ إذا تزوجن . وبَيَّنَ فلانٌ بِنْتَهُ وأَبانَهَا إذا
زوجها وصارت إلى زوجها ، وبانتَ هي إذا تزوجت ،
وكأنه من البئر البعيدة أي بعدتْ عن بيت أبيها .
وفي الحديث : مَنْ عَالَ ثَلَاثَ بَنَاتٍ حَتَّى يَبِينَنَّ أَوْ
يَبْتَنَنَّ ؛ يَبِينَنَّ ، بفتح الياء ، أي يتزوجن . وفي الحديث
الآخر : حتى بانُوا أو ماتوا .

وبئُرُ بَيُونٌ : واسعة ما بين الجالسين ؛ وقال أبو مالك :
هي التي لا يُصِيبُها رِساؤُها ، وذلك لأن جِرَابَ البئُرِ
١ قوله « وهي فاعلة بمعنى مفعولة أي تطليقة النخ » هكذا بالاصل ،
ولعل فيه سقطاً .

مستقيم ، وقيل : البَيُونُ البئُرُ الواسعة الرأسِ الضيِّقةُ
الأسْفَلُ ؛ وأُشْد أبو علي الفارسي :

إِنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِي ، ودُوْنِي
زَوْرَاءُ ذَاتُ مَنْزَعٍ بَيُونِ ،
لَقُلْتُ : لَبِيَّهَ لِمَنْ يَدْعُوْنِي

فجعلها زوراء ، وهي التي في جرابها عَوْجٌ ،
والمَنْزَعُ : الموضعُ الذي يَصْعَدُ فيه الدَّلْوُ إذا
نَزِعَ من البئُرِ ، فذلك الهواءُ هو المَنْزَعُ . وقال
بعضهم : بئُرُ بَيُونٌ وهي التي يُبِينُ المُسْتَقِي الحبلُ
في جرابها لِعَوْجٍ في جَوْها ؛ قال جرير يصف خيلاً
وصهيلها :

يَشْتَفِنَ لِلنَّظَرِ البَعِيدِ ، كَأَمَّا
إِرْثَانُهَا بِيَوَائِنِ الأَشْطَانِ

أراد كأنها تصهل في ركابا تبانُ أشطانها عن نواحيها
لِعَوْجٍ فيها إرثانها ذواتُ الأَذَنِ والنَّشَاطِ منها ،
أراد أن في صهيلها خشنة وغلظاً كأنها تصهل في
بئُرٍ دَحُولِ ، وذلك أغلظُ لصهيلها . قال ابن بري ،
رحمه الله : البيت للفرزدق لا لجرير ، قال : والذي
في شعره يصهلن . والبائنةُ : البئُرُ البعيدةُ القعرِ
الواسعة ، والبَيُونُ مثله لأن الأشطان تَبِينُ عن
جرابها كثيراً . وأبانَ الدَّلْوُ عن طَيِّ البئُرِ : حادَ
بها عنه لثلاثا يُصِيبُها فتخرق ؛ قال :

دَلَّوْ عِرَاكِ لَجَّ بِي مَنِيبُهَا ،
لَمْ تَرَ قَبْلِي مَا تَحَا يُبِينُهَا

وتقول : هو بَيِّنِي وبَيِّنَه ، ولا يُعْطَفُ عليه إلا

١ قوله « إرثانها ذوات النخ » كذا بالاصل . وفي التكملة : والبيت
للفرزدق يهجو جريراً ، والرواية لإرثانها أي كأنها تصهل من آبار
بوائن لسعة أجوافها النخ . وقول الصاغاني : والرواية لإرثانها يعني
بكسر الهمزة وسكون الراء وبالنون كما هنا بخلاف رواية الجوهري
فإنها أذنانها ، وقد عزا الجوهري هذا البيت لجرير كما هنا فقد رد
عليه الصاغاني من وجهين .

بالواو لأنه لا يكون إلا من اثنين ، وقالوا : بَيْنَا
فَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ حَدَّثَ كَذَا ؛ قَالَ أَنَشْدُهُ سَيُوبِيهِ :

فَبَيْنَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ ، أَنَا
مُعَلَّقٌ وَفُضَّةٌ ، وَزِنَادٌ رَاعٍ

إِنَّمَا أَرَادَ بَيْنَ نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَنَا ، فَأَشْبَعُ الْفَتْحَةَ فَحَدَّثْتُ
بَعْدَهَا أَلْفٌ ، فَإِنْ قِيلَ : فَلِمَ أَضَافَ الظَّرْفَ الَّذِي
هُوَ بَيْنَ ، وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ هَذَا الظَّرْفَ لَا يَضَافُ مِنَ
الْأَسْمَاءِ إِلَّا لِمَا يَدُلُّ عَلَى أَكْثَرِ مِنَ الْوَاحِدِ أَوْ مَا
عُطِفَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ بِالْوَاوِ دُونَ سَائِرِ حُرُوفِ الْعَطْفِ نَحْوِ
الْمَالِ بَيْنَ الْقَوْمِ وَالْمَالِ بَيْنَ زَيْدٍ وَعَمْرٍو ، وَقَوْلُهُ نَحْنُ
نَرْقُبُهُ جَمَلَةٌ ، وَالْجَمَلَةُ لَا يُذْهَبُ لَهَا بَعْدَ هَذَا
الظَّرْفِ ؟ فَالْجَوَابُ : أَنَّ هُنَا وَاسِطَةٌ مَحذُوفَةٌ وَتَقْدِيرُ
الْكَلَامِ بَيْنَ أَوْقَاتٍ نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَنَا أَيَّ أَنَا بَيْنَ أَوْقَاتٍ
رَقَبَتِنَا إِيَّاهُ ، وَالْجَمَلُ مِمَّا يُضَافُ إِلَيْهَا أَسْمَاءُ الزَّمَانِ
نَحْوُ أُتَيْتُكَ زَمَانَ الْحِجَابِ أَمِيرٌ ، وَأَوَانَ الْخَلِيفَةَ عَبْدُ
الْمَلِكِ ، ثُمَّ إِنَّهُ حَذَفَ الْمَضَافُ الَّذِي هُوَ أَوْقَاتٌ وَوَلَّى
الظَّرْفَ الَّذِي كَانَ مَضَافًا إِلَى الْمَحذُوفِ الْجَمَلَةَ الَّتِي
أُقِيمَتْ مَقَامَ الْمَضَافِ إِلَيْهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ؛
أَيَّ أَهْلَ الْقَرْيَةَ ، وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَخْفِضُ بَعْدَ بَيْنَا إِذَا
صَلَحَ فِي مَوْضِعِهِ بَيْنَ وَيُنْشِدُ قَوْلَ أَبِي ذُوَيْبٍ بِالْكَسْرِ :

بَيْنَا تَعَنَّقَهُ الْكُمَاةَ وَرَوَّغَهُ ،

يَوْمًا ، أُتِيحَ لَهُ جَرِيَّةٌ سَلَفَعُ

وغيره يرفع ما بعد بينا وبينهما على الابتداء والخبر ،
والذي يُنْشِدُ بَرَفَعِ تَعَنَّقَهُ وَبِحَفْضِهَا ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ :

ومثله في جواز الرفع والحذف بعدها قول الآخر :

كُنْ كَيْفَ سَنَيْتَ ، فَفَضْرُكَ الْمَوْتُ ،

لَا مَزْحَلٌ عَنْهُ وَلَا قَوْتُ

بَيْنَا غِنَى بَيْتٍ وَبِهَجَّتِهِ ،

زَالَ الْغِنَى وَتَقَوَّضَ الْبَيْتُ

١ قوله : والذي ينشد الى وبخفضها ؛ هكذا في الاصل ، ولعل في الكلام سقطاً .

قال ابن بري : وقد تأتي إذ في جواب بينا كما قال
حُمَيْدُ الْأَرْقَطِ :

بَيْنَا الْفَتَى يَخْبِطُ فِي غَيْسَاتِهِ ،
إِذْ انْتَمَى الدَّهْرُ إِلَى عِفْرَاتِهِ

وقال آخر :

بيننا كذلك ، إذ هاجت همرة
تسبي وتقتل ، حتى يسأم الناس

وقال القطامي :

فَبَيْنَا عُمَيْرٌ طَامَحُ الظَّرْفِ يَبْتَغِي
عِبَادَةَ ، إِذْ وَاجَهَتْ أَصْحَمَ ذَا خَنْزَرٍ

قال ابن بري : وهذا الذي قلناه يدل على فساد قول
من يقول إن إذ لا تكون إلا في جواب بينا بزيادة
ما ، وهذه بعد بينا كما ترى ؛ وما يدل على فساد
هذا القول أنه قد جاء بينا وليس في جوابها إذ كقول
ابن هرمة في باب النسيب من الحماسة :

بيننا نحن بالبلاكت فالقفا

ع سراعاً ، والعيس تهوي هويًا

خطرت خطرة على القلب من ذكر

راك وهنأ ، فما استطعت مضياً

ومثله قول الأعشى :

بينما المرء كالرؤدني ذي الجب

بسة سواه مصلح التنقيف ،

ردّه دهره المضلل ، حتى

عاد من بعد مشيه التدليف

ومثله قول أبي دواد :

بينما المرء آمن ، راعه را

نع حنق لم يخش منه انبعاقه

وفي الحديث : بيننا نحن عند رسول الله ، صلى الله

عليه وسلم ، إذ جاءه رجلٌ ؛ أصلُ بَيْنَا بَيْنَ ، فأشيعتُ الفتحه فصارت ألفاً ، ويقال بَيْنَا وَبَيْنَا ، وهما ظرفا زمانٍ بمعنى المفاجأة ، ويُضافان إلى جملة من فعلٍ وفاعلٍ ومبتدأٍ وخبرٍ ، ويحتاجان إلى جوابٍ يَتِمُّ به المعنى ، قال : والأفصحُ في جوابهما أن لا يكون فيه إذ وإذا ، وقد جاء في الجواب كثيراً ، تقول : بَيْنَا زَيْدٌ جَالِسٌ دَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرُو ، وَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ ، وَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ ؛ ومنه قول الحُرَّة بنت النُّعْمَانِ :

بَيْنَا نَسُوسُ النَّاسِ ، وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا ،
إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ

وأما قوله تعالى : وجعلنا بينهم مَوْبِقاً ؛ فإنَّ الزجاج قال : معناه جعلنا بينهم من العذاب ما يُوبِقُهُمْ أي يُهْلِكُهُمْ ؛ وقال الفراء : معناه جعلنا بينهم أي تواصلهم في الدنيا مَوْبِقاً لهم يوم القيامة أي هَلِكاً ، وتكون بَيْنَ صفة بمنزلة وسطٍ وخلال . الجوهري : وبَيْنَ بمعنى وسط ، تقول : جلستُ بَيْنَ القوم ، كما تقول : وَسَطَ القوم ، بالتخفيف ، وهو ظرفٌ ، وإن جعلته اسماً أعرَبْتَهُ ؛ تقول : لقد تقطَّعَ بينكم ، برفع النون ، كما قال أبو خِرَاشِ الهُدَلِيِّ يصف عُقَاباً :

فَلَاقَتْهُ بِيَلْقَعَةٍ بَرَّاحٍ ،

فَصَادَفَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ الْجَبُوبَا

الجبُوبُ : وجه الأرض . الأزهري في أثناء هذه الترجمة : روي عن أبي الهيثم أنه قال الكواكب الببائيات هي التي لا يَنزِلُها شمسٌ ولا قمرٌ إنما يَهْتَدِي بها في البر والبحر ، وهي شامية ، ومهَبُ الشَّمَالِ منها ، أو لها القُطْبُ وهو كوكبٌ لا يَزُولُ ، والجدِّي والقرْقَدَانُ ، وهو بَيْنَ القُطْبِ ، وفيه بَنَاتٌ نعشُ الصغرى ، وقال أبو عمرو : سمعت المبرد يقول إذا وردت في مادة بين « الببائيات » تبعاً للأصل ، والصواب ما هنا .

كان الاسم الذي يجيء بعد بَيْنَا اسماً حقيقياً رفعتُه بالابتداء ، وإن كان اسماً مصدرياً خفضته ، ويكون بَيْنَا في هذا الحال بمعنى بَيْنَ ، قال : فسألت أحمد بن يحيى عنه ولم أعلمه قائله فقال : هذا الدرُّ ، إلا أن من الفصحاء من يرفع الاسم الذي بعد بَيْنَا وإن كان مصدرياً فيلحقه بالاسم الحقيقي ؛ وأنشد بيتاً للخليل ابن أحمد :

بَيْنَا غِنَى بَيْتٍ وَبِهَجَّتِهِ ،
ذَهَبَ الْغِنَى وَتَقَوَّضَ الْبَيْتُ

وجائز : وبهجته ، قال : وأما بَيْنَا فالاسم الذي بعده مرفوعٌ ، وكذلك المصدر . ابن سيده : وبَيْنَا وبَيْنَا من حروف الابتداء ، وليست الألف في بَيْنَا بصلية ، وبَيْنَا فعلى أشيعت الفتحه فصارت ألفاً ، وبينا بَيْنَ زِيدت عليه ما ، والمعنى واحد ، وهذا الشيء بَيْنَ بَيْنَ أي بَيْنَ الجَيْدِ والرَّدِيِّ ، وهما اسمان جُعِلَا واحداً وبُنِيَا على الفتح ، والهمزة المخففة تسمى همزة بَيْنَ بَيْنَ ؛ وقالوا : بَيْنَ بَيْنَ ، يريدون التوسُّطَ كما قال عبيد بن الأبرص :

نَحْمِي حَقِيقَتَنَا ، وَبَعْدَ

ضِ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا

وكما يقولون : همزة بين بين أي أنها همزة بَيْنَ الهمزة وبين حرف اللين ، وهو الحرف الذي منه حركتها إن كانت مفتوحة ، فهي بين الهمزة والألف مثل سأل ، وإن كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء مثل سئم ، وإن كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو مثل لؤم ، إلا أنها ليس لها تمكين الهمزة المحققة ، ولا تقع الهمزة المخففة أبداً أو لا لقربها بالضعف من الساكن ، إلا أنها وإن كانت قد قربت من الساكن ولم يكن لها تمكين الهمزة المحققة فهي

متحرّكة في الحقيقة ، فالفتوحة نحو قولك في سأل
سأل ، والمكسورة نحو قولك في سَمِمَ سَمِمَ ،
والمضمومة نحو قولك في لُؤْم لُؤْم ، ومعنى قول
سليويه بَيْنَ بَيْنَ أَنهَا ضَعِيفَةٌ لَيْسَ لَهَا تَمَكِينُ الْحَقِيقَةِ
ولا تُخْلُوصُ الْحَرْفُ الَّذِي مِنْهُ حَرَكَتُهَا ، قال
الجوهري : وسميت بَيْنَ بَيْنَ لضعفها ؛ وأنشد بيت
عبيد بن الأبرص :

وبعض القوم يسقط بين بينا

أي يتساقط ضعيفاً غير معتدٍ به ؛ قال ابن بري :
قال السيرافي كأنه قال بَيْنَ هَوْلَاءَ وهَوْلَاءَ ، كأنه
رجلٌ يدخل بينَ فريقيْن في أمرٍ من الأمور فيسقطُ
ولا يُذَكَّرُ فيه ؛ قال الشيخ : ويجوز عندي أن
يريد بينَ الدخول في الحرب والتأخر عنها ، كما يقال :
فلان يُقَدِّمُ رَجُلًا وَيُؤَخِّرُ أُخْرَى . وَلَقِيْتُهُ بَعِيدَاتٍ
بَيْنَ إِذَا لَقِيْتَهُ بَعْدَ حِينٍ ثُمَّ أَمْسَكَتْ عَنْهُ ثُمَّ أَنْتَبَهُ ؛
وقوله :

وما خِفْتُ حَتَّى بَيْنَ الشَّرْبِ وَالْأَذَى
يَقَانِيهِ ، إِنِّي مِنَ الْحَيِّ أَبِينُ

أي بائن .

والبَيَانُ : ما يُبَيِّنُ بِهِ الشَّيْءَ مِنَ الدَّلَالَةِ وَغَيْرِهَا .
وبانَ الشَّيْءِ بَيَانًا : اتَّضَحَّ ، فَهُوَ بَيِّنٌ ، وَالْجَمْعُ
أَبْيِنَاءٌ ، مِثْلُ هَيِّنٍ وَأَهْيِنَاءٍ ، وَكَذَلِكَ أَبَانَ الشَّيْءُ
فَهُوَ مُبَيِّنٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

لَوْ دَبَّ ذَرٌّ فَوْقَ ضَاحِيِي جَلْدِهَا ،
لَأَبَانَ مِنْ آثَارِ هَيْنٍ مُحْدُورٍ

قال ابن بري عند قول الجوهري والجمع أبيناء مثل
هيئن وأهيناء ، قال : صوابه مثل هيئن وأهوناء لأنه
من الهوان . وأبنته أنا أي أوضحتنه . واستبانَ
الشيءُ : ظهر . واستبينته أنا : عرفته . وتبينَ

الشيءُ : ظهرَ ، وتبينته أنا ، تعدى هذه الثلاثة
ولا تعدى . وقالوا : بانَ الشيءُ واستبانَ وتبينَ
وأبانَ وبينَ بمعنى واحد ؛ ومنه قوله تعالى : آياتٍ
مبيناتٍ ، بكسر الياء وتشديدها ، بمعنى مُتَبَيِّنَاتٍ ،
ومن قرأ مُبَيِّنَاتٍ بفتح الياء فالمعنى أن الله بيَّنَهَا .
وفي المثل : قد بيَّنَ الصبحُ لذي عينين أي تبينَ ؛
وقال ابن ذريح :

وللحُبِّ آيَاتٌ تُبَيِّنُ لِلْفَتَى
شُحُوبًا ، وَتَعْرِى مِنْ يَدَيْهِ الْأَسْحَامُ

قال ابن سيده : هكذا أنشده ثعلب ، ويروى : تُبَيِّنُ
بالفتى شحوب . والتبئينُ : الإيضاح . والتبئينُ أيضاً :
الوضوح ؛ قال النابغة :

إِلَّا الْأَوَارِيَّ لِأَيًّا مَا أَبَيَّنَهَا ،
وَالنُّؤْيِيَّ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلْدَ

يعني أتبيئها . والتبئين : مصدرٌ ، وهو شاذٌ لأن
المصادر إنما تجيء على التفعّال ، بفتح التاء ، مثال
التذكار والتكرار والتوكاف ، ولم يجيء بالكسر
إلا حرفان وهما التبئين والتلقاء . ومنه حديث آدم
وموسى ، على نبينا محمدٍ وعليهما الصلاة والسلام :
أعطاك الله التوراة فيها تبينٌ كلُّ شيءٍ أي كشفه
وإيضاحه ، وهو مصدر قليل لأن مصادر أمثاله بالفتح .
وقوله عز وجل : وهو في الحِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ؛ يريد
النساء أي الأنتى لا تكاد تستوفي الحجة ولا تبين ،
وقيل في التفسير : إن المرأة لا تكاد تحتجُّ بحجةٍ إلا
عليها ، وقد قيل : إنه يعني به الأصنام ، والأوّل
أجود . وقوله عز وجل : لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بَيْوتِهِنَّ
ولا يُخْرِجُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ ؛ أي
ظاهرة مُتَبَيِّنَةٍ . قال ثعلب : يقول إذا طلقها لم يحلَّ
لها أن تُخْرِجَ مِنْ بَيْتِهِ ، وَلَا أَنْ يُخْرِجَهَا هُوَ إِلَّا بِجَدِّ
١ قوله «الاشاحم» هكذا في الاصل .

يُقام عليها ، ولا تَبِينُ عن الموضع الذي طُلِّقت فيه حتى تنقضي العدة ثم تخرُج حيث شاءت ، وبِئْتُهُ أَنَا وَأَبْنَتُهُ وَاسْتَبْنَتْهُ وَبَيَّنَّتُهُ ؛ وروي بيت ذي الرمة :
 تُبَيِّنُ نِسْبَةَ الْمَرْتِي لثُومًا ،
 كَمَا بَيَّنَّتْ فِي الْأَدَمِ الْعَوَارَا

أَي تَبَيَّنَتْهَا ، ورواه علي بن حمزة : تُبَيِّنُ نِسْبَةَ ، بالرفع ، على قوله قد بَيَّنَّ الصبحُ لذي عَيْنِينَ . ويقال : بَانَ الْحَقُّ يَبِينُ بَيَانًا ، فهو بَائِنٌ ، وَأَبَانٌ يَبِينُ إِبَانَةً ، فهو مُبِينٌ ، بمعناه . ومنه قوله تعالى : حم والكتاب المبين ؛ أَي والكتاب البَيِّنُ ، وقيل : معنى المبين الذي أَبَانَ طَرِيقَ الْهُدَى من طرق الضلالة وَأَبَانَ كُلَّ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ ؛ وقال الزجاج : بَانَ الشَّيْءُ وَأَبَانٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . ويقال : بَانَ الشَّيْءُ وَأَبْنَتْهُ ، فمعنى مُبِينٌ أَنَّهُ مُبِينٌ خَيْرَهُ وَبِرَكَتَهُ ، أَوْ مُبِينٌ الْحَقُّ من الباطل والحلال من الحرام ، وَمُبِينٌ أَنْ نُبُوَّةَ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَقٌّ ، وَمُبِينٌ قِصَصَ الْأَنْبِيَاءِ . قال أبو منصور : ويكون المستبين أيضاً بمعنى المبين . قال أبو منصور : والاستبانة يكون واقعاً . يقال : استبنت الشيء إذا تأملته حتى تبين لك . قال الله عز وجل : وكذلك نُفِصِلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمَجْرِمِينَ ؛ المعنى ولتستبين أنت يا محمد سبيلَ المجرمين أي لتزداد استبانة ، وإذا بَانَ سَبِيلُ الْمَجْرِمِينَ فَقَدْ بَانَ سَبِيلُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَكْثَرُ الْقُرَاءِ قَرَأُوا ؛ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمَجْرِمِينَ ؛ والاستبانة حينئذ يكون غير واقع . ويقال : تَبَيَّنْتُ الْأَمْرَ أَي تَأَمَّلْتَهُ وَتَوَسَّمْتَهُ ، وَقَدْ تَبَيَّنَ الْأَمْرُ يَكُونُ لَازِمًا وَوَأَقِعًا ، وَكَذَلِكَ بَيَّنَّتُهُ فَبَيَّنَّ أَي تَبَيَّنَّ ، لِأَزْمٍ وَمَتَعَدٍّ . وقوله عز وجل : وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ نَبِيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ ؛ أَي بُيِّنَّا لَكَ فِيهِ كُلُّ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَنْتَ وَأُمَّتُكَ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ ، وَهَذَا مِنَ الْفِظِّ الْعَامِّ

الذي أريد به الخاصُّ ، والعرب تقول : بَيَّنْتُ الشَّيْءَ تَبَيِّنًا وَتَبَيَانًا ، بكسر التاء ، وتَفْعَالٌ بكسر التاء يكون اسماً ، فأما المصدر فإنه يجيء على تَفْعَالٍ بفتح التاء ، مثل التَّكْذَابِ وَالتَّصْداقِ وما أشبهه ، وفي المصادر حرفان نادران : وهما تَلِقَاءُ الشَّيْءِ وَالتَّبَيَانِ ، قال : ولا يقاس عليهما . وقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : أَلَا إِنَّ التَّبِيْنَ مِنْ اللَّهِ وَالْعَجَلَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَتَبَيَّنُوا ؛ قال أبو عبيد : قال الكسائي وغيره التبيين التثبتُ في الأمر والتأني فيه ، وقرىء قوله عز وجل : إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا ، وقرىء : فَتَثَبُّوا ، والمعنيان متقاربان . وقوله عز وجل : إِنَّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بَنِيًّا فَتَبَيَّنُوا ، وَفَتَثَبُّوا ؛ قرىء بالوجهين جميعاً . وقال سيبويه في قوله : الكتاب المبين ، قال : وهو التبيين ، وليس على الفعل إنما هو بناءٌ على حدة ، ولو كان مصدرًا لَفُتِحَتْ كالتثنية ، فإنما هو من بيئتُ كالغارة من أَعْرَت . وقال كراع : التبيان مصدرٌ ولا نظيره إلا التلقاء ، وهو مذكور في موضعه . وبينهما بينٌ أي بُعد ، لغة في بَوْنٍ ، والواو أعلى ، وقد بانه بيئاً .

والبَيَانُ : الفصاحة واللِّسَنُ ، وكلامٌ بَيِّنٌ فَصِيحٌ . والبَيَانُ : الإفصاح مع ذكاء . والبَيِّنُ من الرجال : الفصيح . ابن شميل : البَيِّنُ من الرجال السَّمْعُ اللِّسَانُ الفصيح الظريف العالي الكلام القليل الرَجْجُ . وفلانٌ أَبَيِّنٌ من فلانٍ أَي أَفْصَحُ مِنْهُ وَأَوْضَحُ كَلَامًا . ورجلٌ بَيِّنٌ : فَصِيحٌ ، وَاجْمَعُ أَبْيَانًا ، صَحَّتْ الْبَاءُ لِسُكُونِ مَا قَبْلَهَا ؛ وَأَشْدُّ شَمْرٌ :

قَدْ يَنْطِقُ الشَّعْرُ الْغَيْثِي ، وَيَلْتَنِي

عَلَى الْبَيِّنِ السَّقَاكِ ، وَهُوَ خَطِيبٌ

قوله يلتني أي يُبْطِئُ ، من اللَّأْيِ وهو الإبطاء . وحكي اللحياني في جمعه أْبْيَانٌ وَبَيْئَاءٌ ، فأما أْبْيَانٌ

فكملت وأموات، قال سيبويه: سَبَّهوا فَيَعْلَمُ بِفَاعِلٍ
حين قالوا شاهد وأشهد، قال: ومثله، يعني مَيْتاً وأمواتاً،
قِيلَ وأقيال وكيّس وأكياس، وأما بَيْتَاء فنادر،
والأقيس في ذلك جمعه بالواو، وهو قول سيبويه.
روى ابن عباس عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال:
إنّ من البيان لسِحْرٌ وإنّ من الشّعْر لحِكْمَةٌ؛ قال:
البيان إظهار المقصود بأبلغ لفظ، وهو من الفهم
وذكاء القلب مع اللّسن، وأصله الكشْفُ
والظهور، وقيل: معناه إن الرجل يكون عليه
الحق، وهو أقومُ بِجُحْتِهِ من حَصْمِهِ، فيقلِبُ
الحقَّ ببيانه إلى نفسه، لأنّ معنى السّحر قلبُ
الشيء في عين الإنسان وليس بقلب الأعيان،
وقيل: معناه إنه يبلغ من بيان ذي الفصاحة أنه
يمدح الإنسان فيصدق فيه حتى يصرف القلوب
إلى قوله وحبّه، ثم يذمه فيصدق فيه حتى يصرف
القلوب إلى قوله وبغضه، فكأنه سحر السامعين
بذلك، وهو وجه قوله: إن من البيان لسِحْرٌ.
وفي الحديث عن أبي أمامة: أن النبي، صلى الله عليه
وسلم، قال: الحياء والهيئَةُ سُعْبَتَانِ مِنَ الإِيمَانِ،
والبداء والبيان سُعْبَتَانِ مِنَ النّفَاقِ؛ أراد أنّها
خصلتان منشوهُما النّفَاقُ، أما البداء وهو الفُجْشُ
فظاهر، وأما البيان فإِنَّمَا أراد منه بالذمّ التعمق في
النطق والتفاح وإظهار التقدّم فيه على الناس وكأنه
نوع من العجب والكبر، ولذلك قال في رواية
أخرى: البداء وبعض البيان، لأنّه ليس كلُّ البيان
مذموماً. وقال الزجاج في قوله تعالى: خَلَقَ الإنسانَ
عَلَّمَهُ البيانَ؛ قيل إنه عنى بالإنسان هنا النبي، صلى
الله عليه وسلم، علّمه البيان أي علّمه القرآن الذي
فيه بيان كلِّ شيء، وقيل: الإنسان هنا آدم، عليه
السلام، ويجوز في اللغة أن يكون الإنسان اسماً

لجنس الناس جميعاً، ويكون على هذا علّمه البيان
جعله مميّزاً حتى انفصل الإنسان ببيانه وتمييزه من
جميع الحيوان.

ويقال: يَبِينُ الرجلَيْنِ بَيْنَ بَعِيدٍ وَبَيْنَ بَعِيدٍ؛
قال أبو مالك: البينُ الفصلُ بين الشيئين، يكون
إمّا حَزْناً أو بقرُّبه رَمَلٌ، وبينهما شيء ليس
بجزئ ولا سهل. والبونُ: الفصلُ والمزية.
يقال: بانه يبونه ويبينه، والواو أفصح، فأما
في البعد فيقال: إن بينهما لبيناً لا غير. وقوله في
الحديث: أول ما يُبين على أحدكم فخذه أي
يُعرب ويشهد عليه. ونحلة بائنة: فاتت كبائسها
الكوافير وامتدت عراجينها وطالت؛ حكاه أبو
حنيفة؛ وأنشد لحبيب القشيري:

من كل بائنة تبين عذوقها

عنها، وحاضنة لها ميقار

قوله: تبين عذوقها يعني أنها تبين عذوقها عن نفسها.
والبائنُ والبائنة من القسي: التي بانت من وترها،
وهي ضد البانية، إلا أنّها عيب، والبائنة مقلوبة
عن البانية. الجوهري: البائنة القوس التي بانت عن
وترها كثيراً، وأما التي قد قرُبَتْ من وترها
حتى كادت تلتصق به فهي البانية، بتقديم النون؛
قال: وكلاهما عيب. والبائنة: التبلُّ الصغار؛
حكاه الشكري عن أبي الخطاب. وللناقة حاليان:
أحدهما يُمسك العنبة من الجانب الأيمن، والآخر
يحلُب من الجانب الأيسر، والذي يحلُب يسمّى
المستعلي والمعلّي، والذي يُمسك يسمّى البائن.
والبين: الفراق. التهذيب: ومن أمثال العرب:
است البائن أعرف، وقيل: أعلم، أي من ولي
أمرًا ومارسه فهو أعلم به ممن لم يمارسه، قال:
١ قوله «الين الفصل الخ» كذا بالأصل.

والبائئ الذي يقوم على بين الناقة إذا حلبها ، والجمع
البيئ ، وقيل : البائئ والمستعلي هما الحالبان
الذان يحلبان الناقة أحدهما حالب ، والآخر
مُحلب ، والمعين هو المُحلب ، والبائئ عن بين
الناقة يُمسك العُلبة ، والمستعلي الذي عن شالها ،
وهو الحالب يُرفع البائئ العُلبة إليه ؛ قال الكمي :

يُبَشِّرُ مُسْتَعْلِيًا بَائِيًا ،
من الحالبين ، بآن لا غرارا

قال الجوهري : والبائئ الذي يأتي الحلوبَة من قبل
شالها ، والمُعَلِّي الذي يأتي من قبل يمينها .
والبيئ ، بالكسر : القطعة من الأرض قدر مدّ
البصر من الطريق ، وقيل : هو ارتفاع في غلظ ،
وقيل : هو الفصل بين الأرضين . والبيئ أيضاً :
الناحية ، قال الباهلي : الميلُ قدر ما يُدركُ بصره
من الأرض ، وفصلُ بين كل أرضين يقال له
بين ، قال : وهي التَّخومُ ، والجمعُ بيون ؛ قال
ابن مقبل يُخاطبُ الحيال :

لَمْ تَسْرِ لَيْلِي وَلَمْ تَطْرُقْ لِحَاجَتِي ،
من أهل ريمان ، إلا حاجةً فينا
يسرو حمير أبوالبيغال به ،
أنى تسديت وهنأ ذلك البينا

ومن كسر التاء والكاف ذهب بالتأنيث إلى ابنة
البكري صاحبة الحيال ، قال : والتذكير أصوب .
ويقال : سرتنا ميلاً أي قدر مدّ البصر ، وهو البيئ .
وبيئ : موضع قريب من الحيرة . ومبين : موضع
أيضاً ، وقيل : اسم ماء ؛ قال حنظلة بن مصعب :

يا ربيها اليوم على ميين ،
على ميين جرد القصيم

١ قوله « بسرو » قال الصاغاني ، والرواية : من سرو حمير لا غير .

التارك المخاض كالأروم ،
وفحلها أسود كالظلم

جمع بين النون والميم ، وهذا هو الإكفاء ؛ قال
الجوهري : وهو جائز للمطبوع على قبجحه ، يقول :
يا ري ناقي على هذا الماء ، فأخرج الكلام مُخْرَجَ
النداء وهو تعجب . وبيئونة : موضع ؛ قال :

يا ربح بيئونة لا تدمينا ،
جئت بألوان المصقرينا

وهما بيئوتان بيئونة الفصوى وبيئونة الدنيا ،
وكلتاهما في شق بني سعد بين عمان وبيئرين .
التهديب : بيئونة موضع بين عمان والبحرين
ويء . وعدن أبين وإبين : موضع ، وحكى
السيوافي : عدن أبين ، وقال : أبين موضع ،
ومثل سيويه بأبين ولم يُفسره ، وقيل : عدن
أبين اسم قرية على سيف البحر ناحية اليمن .
الجوهري : أبين اسم رجل ينسب إليه عدن ،
يقال : عدن أبين .

والبان : شجرٌ يسمو ويطول في استواء مثل نبات
الأثل ، وورقه أيضاً هذب كهذب الأثل ، وليس
لحشبه صلابة ، واحدته بانه ؛ قال أبو زيد : من العضاء
البان ، وله هذب طوال شديد الخضرة ، وينبت
في الهضب ، وثمرته تشبه قرون اللوباء إلا أن
خضرتها شديدة ، ولها حب ومن ذلك الحب
يُستخرج دهنُ البان . التهديب : البانة شجرة لها
ثمرة تُربب بأفاويه الطيب ، ثم يُعصر دهنها
طيباً ، وجمعها البان ، ولاستواء نباتها ونبات
أفانها وطولها ونعمتها شبه الشعراء الجارية
الناعمة ذات الشطاط بها فقيل : كأنها بانه ، وكأنها
عُصن بان ؛ قال قيس بن الخطيم :

١ قوله « بألوان » في ياقوت : بأرواح .

حَوْرَاءٌ جِيدَاءٌ يُسْتَضَاءُ بِهَا ،
كَأَنَّهَا خُوطٌ بَانَةٌ قَصِيفٌ

ابن سيده : قَضَيْنَا عَلَى أَلْفِ النَّبَانِ بِالْيَاءِ ، وَإِنْ كَانَتْ
عَيْنًا لَعَلِبَةٍ (ب ي ن) عَلَى (ب و ن) .

فصل التاء المثناة فوقها

تَأَن : أَنشَد ابن الأعرابي :

أَغْرَكَ يَا مَوْصُولٌ ، مِنْهَا ثَمَالَةٌ
وَبَقْلٌ بِأَكْنَافِ الْغُرَيِّ تَوْانٌ

قال : أَرَادَ تَوْانٌ فَأَبْدَلَ ، هَذَا قَوْلُهُ ، قَالَ : وَأَحْسَنُ
مِنْهُ أَنْ يَكُونَ وَضْعًا لَا بَدْلًا ، قَالَ : وَلَمْ نَسْمَعْ هَذَا
إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَقَوْلُهُ : يَا مَوْصُولٌ إِذَا أَنْ يَكُونَ
سَبَّهَهُ بِالْمَوْصُولِ مِنَ الْمَوَامِّ ، وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ اسْمَ
رَجُلٍ . وَحَكَى ابْنُ بَرِيٍّ قَالَ : تَتَاءَنَ الرَّجُلُ الصَّيْدَ
إِذَا جَاءَهُ مِنْ هُنَا مَرَّةً وَمِنْ هُنَا مَرَّةً أُخْرَى ، وَهُوَ
ضَرْبٌ مِنَ الْحَدِيدَةِ ؛ قَالَ أَبُو غَالِبٍ الْمَعْنِيَّ :

تَتَاءَنَ لِي بِالْأَمْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
لِيَصْرِفَنِي عَمَّا أُرِيدُ كَنُودٍ

تَبِن : التَّبِينُ : عَصِيفَةُ الزَّرْعِ مِنَ الْبُرِّ وَنَحْوُهُ مَعْرُوفٌ ،
وَاحِدَتُهُ تَبْنَةٌ ، وَالتَّبِينُ : لُغَةٌ فِيهِ . وَالتَّبِينُ ، بِالْفَتْحِ :
مَصْدَرٌ تَبَّنَ الدَّابَّةُ يَتَبَّنُهَا تَبْنًا عَلَفَهَا التَّبِينُ .
وَرَجُلٌ تَبَّانٌ : يَبِيعُ التَّبِينَ ، وَإِنْ جَعَلْتَهُ فَعْلَانًا
مِنَ التَّبِّ لَمْ تَصْرَفْهُ . وَالتَّبِينُ ، بِكسْرِ التاءِ وَسُكُونِ
الباءِ : أَكْظَمُ الْأَقْدَاحِ يَكَادُ يُرْوِي الْعَشْرِينَ ، وَقِيلَ :
هُوَ الْغَلِيظُ الَّذِي لَمْ يُتَنَوَّقْ فِي صَنْعَتِهِ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ
وغيره : تَرْتِيبُ الْأَقْدَاحِ الْعُمُرُ ، ثُمَّ الْقَعْبُ يُرْوِي
الرَّجُلَ ، ثُمَّ الْقَدْحُ يُرْوِي الرَّجْلَيْنِ ، ثُمَّ الْعَسُّ يُرْوِي
الثَّلَاثَةَ وَالْأَرْبَعَةَ ، ثُمَّ الرَّقْدُ ، ثُمَّ الصَّحْنُ مِقْرَابُ
التَّبِينِ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَذَكَرَ حَمْزَةَ الْأَصْفَهَانِي بَعْدَ

الصَّحْنِ ثُمَّ الْمَعْلَقِ ، ثُمَّ الْعَلْبَةِ ، ثُمَّ الْجَنْبِيَّةِ ، ثُمَّ
الْحَوَابِيَّةِ ، قَالَ : وَهِيَ أَنْكَرُهَا ، قَالَ : وَنَسَبَ
هَذِهِ الْفُرُوقَ إِلَى الْأَصْمَعِيِّ . وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ
مَعْدِيكَرِبٍ : أَشْرَبُ التَّبِينِ مِنَ اللَّبَنِ .

وَالتَّبَانَةُ : الطَّبَانَةُ وَالْفِطْنَةُ وَالذِّكَاؤُ . وَتَبَّنَ لَهُ
تَبْنًا وَتَبَانَةً وَتَبَانِيَةً : طَبَّنَ ، وَقِيلَ : التَّبَانَةُ فِي
الشَّرِّ ، وَالتَّبَانَةُ فِي الْخَيْرِ . وَفِي حَدِيثِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ
اللَّهِ قَالَ : كُنَّا نَقُولُ فِي الْحَامِلِ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا
إِنَّهُ يُنْفَقُ عَلَيْهَا مِنْ جَمِيعِ الْمَالِ حَتَّى تَبْتَنُ مَا تَبْتَنُكُمْ ؛
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : أَرَاهَا خَلَطْتُمْ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هُوَ
مِنَ التَّبَانَةِ وَالطَّبَانَةِ ، وَمَعْنَاهُمَا سُدَّةُ الْفِطْنَةِ وَدِقَّةُ
النَّظَرِ ، وَمَعْنَى قَوْلِ سَالِمٍ تَبْتَنُكُمْ أَيِ أَدَقَّقْتُمْ النَّظَرَ
فَقَلْتُمْ إِنَّهُ يُنْفَقُ عَلَيْهَا مِنْ نَصِيحَتِهَا . وَقَالَ اللَّيْثُ :
طَبَّنَ لَهُ ، بِالطَّاءِ ، فِي الشَّرِّ ، وَتَبَّنَ لَهُ فِي الْخَيْرِ ؛
فَجَعَلَ الطَّبَانَةَ فِي الْحَدِيدَةِ وَالِاغْتِيَالَ ، وَالتَّبَانَةَ فِي
الْخَيْرِ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هُمَا عِنْدَ الْأُمَّةِ وَاحِدٌ ، وَالْعَرَبُ
تُبْدِلُ الطَّاءَ تَاءً لِقُرْبِ نَحْرَجِيهِمَا ، قَالُوا : مَتَّ
وَمَطَّ إِذَا مَدَّ ، وَطَرَّ وَتَرَّ إِذَا سَقَطَ ، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ
فِي الْكَلَامِ . وَقَالَ ابْنُ شَمِيلٍ : التَّبِينُ لِيَأْمَا هُوَ اللُّثُومُ
وَالدَّقَّةُ ، وَالطَّبِينُ الْعِلْمُ بِالْأُمُورِ وَالذِّهَاءُ وَالْفِطْنَةُ ؛
قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهَذَا ضِدُّ الْأَوَّلِ . وَرَوَى عَنِ
الْمُؤَافِي أَنَّهُ قَالَ : اللَّهُمَّ اسْتَعْلِ عَنَّا أَتْبَانَ الشُّعْرَاءِ ،
قَالَ : وَهُوَ فِطْنَتُهُمْ لِمَا لَا يُفِطَّنُ لَهُ . الْجَوْهَرِيُّ :
وَتَبَّنَ الرَّجُلُ ، بِالْكَسْرِ ، يَتَبَّنُ تَبْنًا ، بِالتَّحْرِيكِ ،
أَيِ صَارَ فِطْنًا ؛ فَهُوَ تَبَّنَ أَيِ فِطَّنَ دَقِيقَ النَّظَرِ فِي
الْأُمُورِ ، وَقَدْ تَبَّنَ تَتَبَّنًا إِذَا أَدَقَّ النَّظَرَ . قَالَ
أَبُو عُبَيْدَةَ : وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ تَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ
يُتَبَّنُ فِيهَا يَمُورِي بِهَا فِي النَّارِ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هُوَ
عِنْدِي إِغْمَاضُ الْكَلَامِ وَتَدْقِيقُهُ فِي الْجِدْلِ وَالْحُصُومَاتِ

في الدين ؛ ومنه حديث مُعَاذٍ : إِيَّاكُمْ وَمُعَمِّصَاتِ الْأُمُورِ . وَرَجُلٌ تَبِينُ بَطْنٌ : دَقِيقُ النَّظْرِ فِي الْأُمُورِ فَطِنٌ كَالطَّيِّبِ ، وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ النَّاءَ بَدَلُ قَالَ ابْنُ بَرِي : قَالَ أَبُو سَعِيدٍ السَّيْرَانِيُّ تَبِينَ الرَّجُلُ انْتَفَخَ بَطْنُهُ ، ذَكَرَهُ عِنْدَ قَوْلِ سَبْيُوهِ . وَبَطْنٌ بَطْنًا ، فَهُوَ بَطْنٌ ، وَتَبِينٌ تَبِينًا فَهُوَ تَبِينٌ ، فَقَرَنَ تَبِينٌ بِبَطْنٍ ، قَالَ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ سَبْيُوهُ بِتَبِينٍ ٢ امْتِلَاءً بَطْنُهُ لِأَنَّهُ ذَكَرَهُ بَعْدَهُ ، وَبَطْنٌ بَطْنًا ، وَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا الْفِطْنَةُ ، قَالَ : وَالتَّبِينُ الَّذِي يَعْبَثُ بِيَدِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ . وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : إِنَّهُ كَانَ يَلْبَسُ رِدَاءً مُتَبِينًا بِالزُّعْفَرَانِ أَيُّ يُشْبِهُ لَوْنَهُ لَوْنَ التَّبِينِ .

والتَّبَانُ ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ : سَرَاوِيلٌ صَغِيرَةٌ مَقْدَارُ شِبْرِ يَسْتُرُ الْعُورَةَ الْمَغْلُظَةَ فَقَطْ ، يَكُونُ لِلْمَلَأَحِينِ . وَفِي حَدِيثِ عَمَّارٍ : أَنَّهُ صَلَّى فِي تَبَانٍ فَقَالَ إِنِّي تَمْتُونُ أَيُّ يَشْتَكِي مَنَاتَهُ ، وَقِيلَ : التَّبَانُ شِبْهُ السَّرَاوِيلِ الصَّغِيرِ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : صَلَّى رَجُلٌ فِي تَبَانٍ وَقَمِيصٍ ، تَذَكَرَهُ الْعَرَبُ ، وَالْجَمْعُ التَّبَابِينُ . وَتُبْنَى : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ كَثِيرٌ عَزَا :

عَفَا رَابِعٌ مِنْ أَهْلِهِ فَالظُّوَاهِرُ ،
فَأَكْنَافُ تُبْنَى قَدْ عَفَتْ ، فَالْأَصَاغِرُ

تَرْنٌ : تَرْنَى : الْمَرْأَةُ الْفَاجِرَةُ ، فَيَمْنُ جَعَلَهَا فَعَلَى ، وَقَدْ قِيلَ : إِنَّهَا تُفَعَّلُ مِنَ الرَّئُوتِ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ ؛ قَالَ أَبُو ذَرَّابٍ :

فَإِنَّ ابْنَ تَرْنَى ، إِذَا جِئْتَكُمْ ،
يُدْفَعُ عَنِّي قَوْلًا بَرِيحًا

١ قوله « ومغمضات » هكذا ضبط في بعض نسخ النهاية ، وفي بعض آخر كموثقات وعليه القاموس وشرحه .
٢ قوله « وقد يجوز أن يريد سبويه تبين الخ » هكذا فيما بأيدينا من النسخ .

قوله : قولاً بريحا أي يسعني بمشقة^١ . قال ابن بري : قال أبو العباس الأحوك ابن تَرْنَى اللِّثِمُ ، وَكَذَا قَالَ فِي ابْنِ فَرْتَنَى . قَالَ ثَعْلَبُ : ابْنُ تَرْنَى وَابْنُ فَرْتَنَى أَيُّ ابْنِ أُمَّةٍ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْعَرَبُ تَقُولُ لِلأُمَّةِ تَرْنَى وَفَرْتَنَى ، وَتَقُولُ لَوْلَدِ الْبَغْيِ : ابْنُ تَرْنَى وَابْنُ فَرْتَنَى ؛ قَالَ صَخْرُ الْغَمِيِّ :

فَإِنَّ ابْنَ تَرْنَى ، إِذَا جِئْتَكُمْ ،
أَرَاهُ يُدْفَعُ قَوْلًا عَنيفًا

أَيُّ قَوْلًا غَيْرَ حَسَنٍ ؛ وَقَالَ عَمْرُو ذُو الْكَلْبِ :

تَمَّتْ لِي ابْنُ تَرْنَى أَنْ يَرَانِي ،
فَعَيْرِي مَا يُمْتَنَى مِنَ الرِّجَالِ

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ تَرْنَى مَأْخُودًا مِنْ رُنَيْتِ تَرْنَى إِذَا أُدِيمَ النَّظْرُ إِلَيْهَا .

تَهْمَنُ : فِي الْحَدِيثِ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَتَعَهَّنَ وَهُوَ قَائِلُ السَّقِيَا ؛ قَالَ أَبُو مُوسَى : هُوَ بَضْمُ النَّاءِ وَالْعَيْنِ وَتَشْدِيدُ الْهَاءِ ، مَوْضِعٌ فِيمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، قَالَ : وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ النَّاءَ ، قَالَ : وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَقُولُونَ بِكَسْرِ النَّاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ .

تَقْنٌ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : التَّقْنُ الْوَسَخُ . قَالَ ابْنُ بَرِي : تَقْنُ الشَّيْءِ طَرْدُهُ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : حَمَلَ فُلَانٌ عَلَى الْكِتَابَةِ فَجَعَلَ يَتَقْنُهَا أَيُّ يَطْرُدُهَا ، وَيُرْوَى يَتَقْنُهَا أَيُّ يَطْرُدُهَا أَيْضًا .

تَقْنٌ : التَّقْنُ : تَرْتُوقُ الْبَيْتِ وَالِدَمْنُ ، وَهُوَ الطِّينُ الرَّقِيقُ يُخَالَطُهُ حَمَامَةٌ يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ ، وَقَدْ تَقَنَّتْ ، وَاسْتَعْمَلَهُ بَعْضُ الْأَوَائِلِ فِي تَكَدُّرِ الدَّمِ وَمُتَكَدَّرِهِ .

١ قوله « بمشقة » أي بخصامه ؛ كذا في بعض النسخ ، وفي بعض آخر : بمشقة منه .

والتَّقْنَةُ: رُسَابَةُ الْمَاءِ وَخُنَّارَتُهُ . اللَّيْثُ : التَّقْنُ : رُسَابَةُ الْمَاءِ فِي الرَّبِيعِ ، وَهُوَ الَّذِي يَجِيءُ بِهِ الْمَاءُ مِنَ الْخُثُورَةِ . وَالتَّقْنُ : الطِّينُ الَّذِي يَذْهَبُ عَنْهُ الْمَاءُ فَيَتَشَقَّقُ . وَتَقَّنُوا أَرْضَهُمْ : أُرْسَلُوا فِيهَا الْمَاءُ الْخَائِرَ لِنَجْوَدَ . وَالتَّقْنُ : بَقِيَّةُ الْمَاءِ الْكَدِرِ فِي الْحَوْضِ . وَيُقَالُ : زَرَعْنَا فِي تِقْنٍ أَرْضٍ طَيِّبَةً أَوْ خَبِيثَةً فِي ثُرْبَتِهَا . وَالتَّقْنُ : الطَّبِيعَةُ . وَالْفَصَّاحَةُ مِنْ تِقْنِهِ أَي مِنْ سُوسِهِ وَطَبَعِهِ .

وَأَتَقَّنَ الشَّيْءَ : أَحْكَمَهُ ، وَإِتْقَانُهُ إِحْكَامُهُ . وَالْإِتْقَانُ : الْإِحْكَامُ لِلْأَشْيَاءِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ . وَرَجُلٌ تِقْنٌ وَتَقِنٌ : مُتَّقِنٌ لِلْأَشْيَاءِ حَادِقٌ . وَرَجُلٌ تِقْنٌ : وَهُوَ الْحَاضِرُ الْمَنْطِقِ وَالْجَوَابِ . وَتِقْنٌ : رَجُلٌ مِنْ عَادٍ . وَابْنُ تِقْنٍ : رَجُلٌ . وَتِقْنٌ : اسْمُ رَجُلٍ كَانَ جَيْدَ الرَّمِيِّ ، يُضْرَبُ بِهِ الْمِثْلُ ، وَلَمْ يَكُنْ يَسْقُطُ لَهُ سَهْمٌ ؛ وَأَنْشَدَ فَقَالَ :

لَأَكْلَةٌ مِنْ أَقْطِ وَسَمْنِ ،
وَشَرِبْتَانِ مِنْ عَكِي الضَّانِ ،
أَلَيْنُ مَسًّا فِي حَوَايَا الْبَطْنِ
مَنْ يَتَرَبَّيَاتٍ قِذَاذٍ خُشْنِ ،
يَرْمِي بِهَا أَرْمَى مِنْ ابْنِ تِقْنِ

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الْأَصْلُ فِي التَّقْنِ ابْنُ تِقْنٍ هَذَا ، ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ حَادِقٍ بِالْأَشْيَاءِ تِقْنٌ ؛ وَمِنْهُ يُقَالُ : أَنْتَقَنَ فُلَانٌ عَمَلَهُ إِذَا أَحْكَمَهُ ؛ وَأَنْشَدَ شَمْرٌ لِسُلَيْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ دَبَّابٍ^١ بْنِ عَامِرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ السَّيِّدِ :

أَهْلَكُنْ طَسْمًا ، وَبَعْدَهُمْ عَدِّي بِهِمْ وَذَا جُدُونَ^٢

^١ قَوْلُهُ « ابْنُ دَبَّابٍ » كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَالَّذِي فِي مَادَّةِ دَبَّابٍ مِنْ شَرْحِ الْقَامُوسِ : وَدَبَّابٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مَرَّةٍ مِنْ رَهْطِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَابْنِهِ الْحَوِيثِ بْنِ دَبَّابٍ وَآخَرُونَ هـ . وَفِي نَسْخَةٍ مِنَ التَّهْذِيبِ ابْنُ رِيَّانٍ .

^٢ قَوْلُهُ « أَهْلَكُنْ النَّحَّ » كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالتَّهْذِيبِ .

وَأَهْلُ جَاشٍ ، وَأَهْلُ مَأْرِبٍ ، وَحِيَّ لِقْنٍ وَالتَّقُونُ وَالْيُسْرُ كَالْعَسْرِ ، وَالغِنَى كَالْعَدَمِ ، وَالْحَيَاةُ كَالْمَيِّتِ فَجَمَعَهُ عَلَى تَقُونٍ لِأَنَّهُ أَرَادَ تَقْنًا ، وَمَنْ انْتَسَبَ إِلَيْهِ . وَالتَّقُونُ : مِنْ بَنِي تِقْنِ بْنِ عَادٍ ، مِنْهُمْ عُمَرُ بْنُ تِقْنٍ ، وَكَعْبُ بْنُ تِقْنٍ ، وَبِهِ ضَرْبُ الْمِثْلِ فَقِيلَ : أَرْمَى مِنْ ابْنِ تِقْنٍ .

تَكْنُ : الْأَزْهَرِيُّ : وَتَكْنَى مِنْ أَسْمَاءِ النِّسَاءِ فِي قَوْلِ الْعِجَّاجِ :

خَيَالٌ تُكْنَى وَخَيَالٌ تُكْتَمَا

قَالَ : أَحْسَبُهُ مِنْ كُنَيْتٍ تُكْنَى وَكُنَيْتٍ تُكْتَمُ .

تَلْنٌ : التَّلُونَةُ^١ وَالتَّلْنَةُ : الْحَاجَةُ . وَمَا فِيهِ تَلْنَةٌ وَتَلُونَةٌ أَي حَبْسٌ وَلَا تَرْدَادٌ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَيُقَالُ : لَنَا قَبْلَكَ تَلْنَةٌ وَتَلْنَةٌ أَيضًا ، بِفَتْحِ التَّاءِ وَضَمِّهَا . وَقَالَ أَبُو عِيَيْدٍ : لَنَا فِيهِ تَلُونَةٌ أَي حَاجَةٌ . أَبُو حَبَابٍ : التَّلَانَةُ الْحَاجَةُ ، وَهِيَ التَّلُونَةُ وَالتَّلُونُ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَقَلْتُ لَهَا : لَا تَجْزَعِي أَنْ حَاجَتِي ،
بِحِزِّ عِ الْغَضَا ، قَدْ كَادَ يُقْضَى تَلُونُهَا

قَالَ : وَقَالَ أَبُو رُغَيْبَةَ هِيَ التَّلْنَةُ . وَيُقَالُ : لَنَا تَلْنَاتٌ نَقْضُهَا أَي حَاجَاتٌ . وَيُقَالُ : مَتَى لَمْ نَقْضِ التَّلْنَةَ أَخَذْنَا اللَّتْنَةَ ؛ وَالتَّلْنَةُ ، بِتَقْدِيمِ اللَّامِ : الْقُنْفُذُ . وَالتَّلُونَةُ : الْإِقَامَةُ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَإِنَّكُمْ لَسْتُمْ بِدَارِ تَلُونَةٍ ،
وَلَكِنَّمَا أَنْتُمْ بِهَيْدِ الْأَحَامِسِ

وَشَرَّحَ هُنْدُ الْأَحَامِسِ مَذْكَورٌ فِي مَوْضِعِهِ ؛ وَهَذَا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ الْأَزْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

^١ قَوْلُهُ « التَّلُونَةُ » هِيَ وَالتَّلُونُ مَضْبُوطَانِ فِي التَّكْمَلَةِ وَالتَّهْذِيبِ بِفَتْحِ التَّاءِ فِي جَمِيعِ الْمَعَانِي الْآتِيَةِ وَضَبَطَا فِي الْقَامُوسِ بَضْمًا .

فإنكم لستم بدارِ تلونة ،
ولكنكم أنتم بدارِ الأحامس

يقال : لقي هندي الأحامس إذا مات . الفراء : لي
فيهم ثلثة وثلثة وثلثة ، على فعولة ، أي
مكث ولبث . ويقال : ما هذه الدار بدار
ثلثة وثلثة أي إقامة ولبث . الأحمر : تلان
في معنى الآن ؛ وأنشد لجميل بن معمر فقال :

نوّلي قبل نأي داري ، جمانا ،
وصلينا ، كما زعمت ، تلانا
إن خير المواصلين ، صفاء ،
من يوافي خليله حيث كانا

وقد ذكره في فصل الهمة . وفي حديث ابن عمر
وسؤاله عن عثمان وفراره يوم أحد وعيبتة عن
بدر وبيعة الرضوان وذكر عذره وقوله :
اذهب بهذا تلان معك ؛ يريد الآن ، وقد تقدم
ذكره .

تنن : تيمّن : اسم موضع ؛ قال عبدة بن الطبيب :

سموت له بالركب ، حتى وجدته
بتيمّن بيكيه الحمام المغرد

وترك صرفه لما عني به البقعة . وفي حديث سالم
سبلان قال : سمعت عائشة ، رضي الله تعالى عنها ،
وهي بمكان من تيمّن بسفح هرثي ، بفتح التاء والميم
وكسر النون المشددة ، اسم ثنية هرثي بين مكة
والمدينة .

تنن : التنن ، بالكسر : التراب والحتن ، وقيل :
الشبه ، وقيل : الصاحب ، والجمع أتنان . يقال :
صبوة أتنان . ابن الأعرابي : هو سنه وتنه وحنته ،
وهم أسنان وأتنان وأتراب إذا كان سنهم واحداً ،
وهما تنان ، قال ابن السكيت : هما مستويان في

عقل أو ضعف أو شدة أو مروءة . قال ابن بري :
جمع تنن أتنان وتنين ؛ عن الفراء ؛ وأنشد فقال :

فأصبح مبصراً نهاره ،
وأقصر ما يعد له التينا

وفي حديث عمار : إن رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، تنى وترى ؛ تن الرجل : مثله في السن .
والتن والتن : الصبي الذي قصعه المرض فلا يشب ،
وقد أتنه المرض . أبو زيد : يقال أتنه المرض إذا
قصعه فلم يلحق بأتنانه أي بأقرانه ، فهو لا يشب ،
قال : والتن الشخص والمثال .

وتن بالمكان : أقام ؛ عن ثعلب .

والتنين : ضرب من الحيات من أعظمها كأكبر ما
يكون منها ، وربما بعث الله عز وجل سحابة فاحتملته ،
وذلك فيما يقال ، والله أعلم ، أن دواب البحر يشكونه
إلى الله تعالى فيرفعها عنها ؛ قال أبو منصور : وأخبرني
شيخ من ثقات الغزاة أنه كان نازلاً على سيف بحر
الشام ، فنظر هو وجماعة أهل العسكر إلى سحابة
انقسمت في البحر ثم ارتفعت ، ونظرنا إلى ذنب
التنين يضرب في هيدب السحابة ، وهبت بها الريح
ونحن ننظر إليها إلى أن غابت السحابة عن أبصارنا .
وجاء في بعض الأخبار : أن السحابة تحمل التنين إلى
بلاد يأجوج ومأجوج فتطرحه فيها ، وأنهم يجتمعون
على لحمه فيأكلونه . والتنين : نجم ، وهو على
التشبيه بالحيّة . الليث : التنين نجم من نجوم السماء ،
وقيل : ليس بكوكب ، ولكنه بياض خفي يكون
جسده في ستة بروج من السماء ؛ وذنبه دقيق أسود
فيه التواء ، يكون في البرج السابع من رأسه ، وهو
ينتقل كتنقل الكواكب الجوارية ، واسمه بالفارسية
١ قوله « فأصبح » كذا في النسخ .

في حساب النجوم هُشْتَنْبُرًا ، وهو من النحوس ؛ قال ابن بري : وتُسَمِّيهِ الفُرسُ الجوزهر ، وقال : هو مما يُعَدُّ من النحوس ؛ قال محمد بن المكرم : الذي عليه المُتَجَمِّعون في هذا أن الجوزهر الذي هو رأس التَّنِين يُعَدُّ مع السُّعود ، والذئب يُعَدُّ مع النحوس . الجوهري : والتَّنِين موضع في السماء .

ابن الأعرابي : تَنَّتَنَ الرجلُ إذا تركَ أصدقاءه وصاحب غيرهم . أبو الهيثم فيما قرىء بخطه : سَيْفٌ كَهَامٌ ودَدَانٌ ومَتْنٌ أي كَلِيلٌ ، وسيف كهيم مثله ، وكلُّ متن مذموم .

تهن : الأزهري : أهمله الليث . وروى ثعلب عن ابن الأعرابي : تَهِنَ يَتَهِنُ تَهْنًا ، فهو تَهِنٌ إذا نام . وفي حديث بلال حين أذِنَ قبل الوقت : ألا إن العبدَ تَهِنَ ، أي نام ، وقيل : النون بدل فيه من الميم ، يقال : تَهَمَ يَتَهَمُ إذا نام ، المعنى أنه أشكل عليه وقت الأذان وتَحَيَّرَ فيه ، فكأنه قد نام .

تون : التهذيب : أبو عمرو التَّوَانُ احتمال وخديعة . والرجل يَتَوَانُ الصَّيدَ إذا جاءه مرة عن يمينه ومرة عن شماله ؛ وأنشد :

تَوَانُ لِي فِي الْأَمْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ،
لِيَصْرِفَنِي عَمَّا أُرِيدُ كَتُّودِ

وقال ابن الأعرابي : التُّونُ الحَزْفَةُ التي يُلْعَبُ عليها بالكُجَّةِ ؛ قال الأزهري : ولم أرَ هذا الحرف لغيره ، قال : وأنا واقفٌ فيه إنه بالنون أو بالزاي .

١ قوله « هشتنبر » كذا ضبط في القاموس ، وضبط في التكملة بفتح الهاء والتاء والباء .

٢ قوله « ومتن » لم نقف على ضبطه .

٣ قوله « التون الحزفة » كذا بالأصل والتكملة والتهذيب ، والذي في القاموس : الحزفة .

تين : التَّيْنُ : الذي يُؤْكَلُ ، وفي المحكم : والتينُ شجر البَلَسِ ، وقيل : هو البَلَسُ نفسه ، واحدته تينة ؛ قال أبو حنيفة : أجناسه كثيرة برية وريفية وسهلية وجبلية ، وهو كثير بأرض العرب ، قال : وأخبرني رجل من أعراب السراة ، وهم أهل تين ، قال : التَّيْنُ بالسراة كثيرٌ جداً مُباح ، قال : وتأكله رطباً وتُرَبِّبُهُ فتدخِرُهُ ، وقد يُكسَّرُ على التَّيْنِ . والتينة : الدُّبُرُ . والتين : جبل بالشام ؛ وقال أبو حنيفة : هو جبل في بلاد عَطَفَانَ ، وليس قول من قال هو جبل بالشام بشيء ، لأنه ليس بالشام جبل يقال له التَّيْنُ ، ثم قال : وأين الشَّامُ من بلاد عَطَفَانَ ؛ قال النابغة يصف سحائب لا ماء فيها فقال :

صُهْبُ الشَّمَالِ أَتَيْنَ التَّيْنَ عَنْ عُرْضٍ ،
يُزْجِينَ غَيْمًا قَلِيلًا مَاؤُهُ سَبِيماً

وإيَّاه عَنَى الحَذَلِمِيُّ بقوله :

تَرَعَى ، إِلَى جُدِّ لَهَا مَكِينِ ،
أَكْنُفَ خَوْفٍ فَبِرَاقِ التَّيْنِ

والتَّيْنَةُ : مُوَيْهَةٌ في أصل هذا الجبل ؛ هكذا حكاها أبو حنيفة ، مُوَيْهَةٌ كأنه تصغيرُ الماء . وقوله عز وجل : والتين والزيتون ؛ قيل : التين دِمَشْقُ ، والزيتون بيت المقدس ، وقيل : التين والزيتون جبلان ، وقيل : جبلان بالشام ، وقيل : مسجدان بالشام ، وقيل : التين والزيتون هو الذي تعرفه . قال ابن عباس : هو تينكم هذا وزيتونكم ؛ قال الفراء : وسمعت رجلاً من أهل الشام ، وكان صاحب تفسير ، قال : التين جبال ما بين حلوان إلى همدان ، والزيتون جبال الشام .

وطُورُ تَيْنَا وَتَيْنَاءِ وَتَيْنَاءِ كَسِينَاءِ .

والتَّيْنَانُ : الذئب ؛ قال الأخطل :

يَعْتَفَنَهُ عِنْدَ تِينَانٍ ، يُدَمِّتُهُ
بَادِي الْعَوَاءِ صَيْلِ الشَّخْصِ مُكْتَسِبِ

وقيل : جاء الأخطل بجرقين لم يجيء بهما غيره ،
وهما التينان الذئب والعيثوم أنثى الفيلة .
وفي حديث ابن مسعود : تان كالمرتان ؛ قال أبو موسى :
هكذا ورد في الرواية ، وهو خطأ ، والمراد به
خصلتان مرتان ، والصواب أن يقال : تانك
المرتان ، وتصل الكاف بالنون ، وهي للخطاب أي
تانك الخصلتان اللتان أذكرهما لك ، ومن
قرنتها بالمرتين احتاج أن يجرهما ، ويقول
كالمرتين ، ومعناه هاتان الخصلتان كخصلتين
مرتتين ، والكاف فيها للتشبيه .

فصل التاء المثناة

تأن : التهذيب : التأنون الاحتيال والحديعة ؛ يقال :
تأنون للصيد إذا خادعته : جاءه مرة عن يمينه ، ومرة
عن شماله . ويقال : تأننت له لأصرفه عن رأيه
أي خادعته واحتلت له ؛ وأنشد :

تأنن لي في الأمر من كل جانب ،
ليصرفني عما أريد كئود

تين : التينة والتبان : الموضع الذي تحمّل فيه من
الثوب إذا تلحقت بالثوب أو توشحت به ، ثم
ثبتت بين يديك بعضه فجعلت فيه شيئاً ، وقد
انتبتت في ثوبي ، وثبتت أثين تبناً وثباناً
وثبتت إذا جعلت في الوعاء شيئاً وحملته بين
يديك . وثبتت الثوب أثينه تبناً وثباناً
إذا ثبتت طرفه وخطته مثل خبثته . قال :
والتبان ، بالكسر ، وعاء نحو أن تعطف ذيل
قميصك فتجعل فيه شيئاً تحمله ، تقول منه : تثبتت

الشيء إذا جعلته فيه وحملته بين يديك ، وكذلك
إذا لفقت عليه حجرة سراويلك من قدام ،
والاسم منه التينة . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه ،
أنه قال : إذا مر أحدكم بجائط فليأكل منه ولا
يتخذ ثباناً ؛ قال أبو عمرو : التبان الوعاء الذي
يحمل فيه الشيء ويوضع بين يدي الإنسان ، فإن
حملته بين يديك فهو ثبان ، وقد ثبتت ثباناً ،
وإن جعلته في حضيحك فهو تينة ، يعني بالحديث
المضطر الجائع يمر بجائط فيأكل من ثمر نخله
ما يرد جوعته . وقال ابن الأعرابي وأبو زيد : التبان
واحدتها تينة ، وهي الحجرة تحمل فيها الفاكهة
وغيرها ؛ قال الفرزدق :

ولا نثر الجاني ثباناً أمامها ،

ولا انتقلت من رهنه سئل مذنب

قال أبو سعيد : ليس التبان بالوعاء ، ولكن ما جعل
فيه من الثمر فاحتل في وعاء أو غيره ، فهو ثبان ،
وقد يحمل الرجل في كفه فيكون ثباناً . ويقال :
قدم فلان ثبان في ثوبه . قال الأزهري : ولا
أدري ما هو التبان ، قال : وثبته في ثوبه ، قال :
ولا تكون تينة إلا ما حمل قدامه وكان قليلاً ،
فإذا كثر فقد خرج من حد التبان ، والتبان طرف
الرداء حين تئينه .

والمثبنة : كيس تضع فيه المرأة مرآتها وأداتها ،
يمانة .

وثبينة : موضع .

تتن : التهذيب : تثن تثناً إذا أنتن مثل تثنت ؛
قال الشاعر :

١ قوله « واحد التان الخ » عبارة شرح القاموس : التان ، بالضم ،
جمع تينة الخ .

وَتَثِنُ لِسَانَهُ تَثْبَابَةً

تَثْبَابَةٌ أَي يَأْبَى كُلَّ شَيْءٍ . وَيُقَالُ : تَثِنْتَ لِسَانَهُ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

لَمَّا رَأَتْ أَنْبِيَاءَهُ مُثَلَّمَةً ،

وَلِئْتَهُ قَدْ تَثِنْتَ مُسْخِئَةً

ثَجْنُ : التَّجْنُ والتَّجْنُ : طَرِيقٌ فِي غَلْظِ مِنَ الْأَرْضِ ، يَمَانِيَةٌ ، وَلَيْسَتْ بَثْبَتٌ .

ثَخِنُ : ثَخِنَ الشَّيْءُ ثُخُونَةً وَثَخَانَةً وَثَخَانًا ، فَهُوَ

ثَخِينٌ : كَثُفَ وَغَلِظَ وَصَلَبَ . وَحَكَى اللُّجَيَانِيُّ

عَنِ الْأَحْمَرِ : ثَخُنَ وَثَخَنَ . وَثُوبٌ ثَخِينٌ : جَيِّدٌ

النَّسِجِ وَالسَّدَى كَثِيرُ اللُّحْمَةِ . وَرَجُلٌ ثَخِينٌ :

حَلِيمٌ رَزِينٌ ثَقِيلٌ فِي مَجْلِسِهِ . وَرَجُلٌ ثَخِينٌ السَّلَاحِ

أَي سَاكٍ . وَالثَّخَنَةُ وَالثَّخَنُ : الثَّقَلَةُ ؛ قَالَ الْعَبَّاسِيُّ :

حَتَّى يَعْجِجَ ثَخَنًا مِنْ عَجَجَعَا

وَقَدْ أَثْخَنَهُ وَأَثْقَلَهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : حَتَّى إِذَا

أَثْخَنْتُمْهُمْ فَشَدُّوا الوَثَاقَ ؛ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : مَعْنَاهُ

غَلَبْتُمْهُمْ وَكَثُرَ فِيهِمُ الْجِرَاحُ فَأَعْطَوْا بِأَيْدِيهِمْ .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَثْخَنَ إِذَا غَلَبَ وَقَهَرَ . أَبُو زَيْدٍ :

يُقَالُ أَثْخَنْتُ فَلَانًا مَعْرِفَةً وَرَصَنْتُهُ مَعْرِفَةً ، نَحْوُ

الْإِثْخَانِ ، وَاسْتَنْخَنَ الرَّجُلُ : ثَقُلَ مِنْ نَوْمٍ أَوْ

إِعْيَاءٍ . وَأَثْخَنَ فِي الْعَدُوِّ : بَالِغٌ . وَأَثْخَنْتُهُ

الْجِرَاحَةَ : أَوْهَنْتُهُ . وَيُقَالُ : أَثْخَنَ فَلَانٌ فِي

الْأَرْضِ قَتْلًا إِذَا أَكْثَرَهُ . وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ فِي قَوْلِهِ

تَعَالَى : حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ؛ مَعْنَاهُ حَتَّى يُبَالِغَ

فِي قَتْلِ أَعْدَائِهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَتَّى يَتِمَّ كُنْ

فِي الْأَرْضِ . وَالْإِثْخَانُ فِي كُلِّ شَيْءٍ : قُوَّتُهُ وَشِدَّتُهُ .

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَحَلَّ لَهُمُ الْغَنَائِمَ ؛ قَالَ :

الْإِثْخَانُ فِي الشَّيْءِ الْمُبَالَغَةُ فِيهِ وَالْإِكْتَارُ مِنْهُ .

يُقَالُ : قَدْ أَثْخَنَهُ الْمَرَضُ إِذَا اسْتَدَّ قُوَّتُهُ عَلَيْهِ

وَوَهَنَهُ ، وَالْمُرَادُ بِهِ هَهُنَا الْمُبَالَغَةُ فِي قَتْلِ الْكُفَّارِ ،

وَأَثْخَنَهُ الْهَمُّ . وَيُقَالُ : اسْتَنْخَنَ مِنَ الْمَرَضِ

وَالْإِعْيَاءِ إِذَا غَلَبَهُ الْإِعْيَاءُ وَالْمَرَضُ ، وَكَذَلِكَ

اسْتَنْخَنَ فِي النَّوْمِ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي جَهْلٍ : وَكَانَ

قَدْ أَثْخِنَ أَي أَثْقَلَ بِالْجِرَاحِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ،

كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : أَوْطَأَ كَمِ إِثْخَانِ الْجِرَاحَةِ . وَفِي

حَدِيثِ عَائِشَةَ وَزَيْنَبَ : لَمْ أَنْشَبْهَا حَتَّى أَنْخَنْتُ

عَلَيْهَا أَي بَالَعْتُ فِي جَوَابِهَا وَأَفْجَمْتُهَا ؛ وَقَوْلُ

الْأَعْمَشِيِّ :

عَلَيْهِ سِلَاحٌ أَمْرِيٌّ حَازِمٌ ،

تَمَهَّلَ فِي الْحَرْبِ حَتَّى أَثْخَنَ

أَصْلُهُ ائْتَمَّنَ فَأَدْنَمَ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : أَثْخَنَ فِي

الْبَيْتِ افْتَعَلَ مِنَ التَّخَانَةِ أَي بَالِغٌ فِي أَخْذِ الْعُدَّةِ ،

وَلَيْسَ هُوَ مِنَ الْإِثْخَانِ فِي الْقَتْلِ .

ثَدْنٌ : ثَدِنَ اللَّحْمُ ، بِالْكَسْرِ : تَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ . وَالثَّدْنُ :

الرَّجْلُ الْكَثِيرُ اللَّحْمِ ، وَكَذَلِكَ الْمُثَدَّنُ ، بِالتَّشْدِيدِ ؛

قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يُفَضِّلُ مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ :

لَا تَجْعَلَنَّ مُثَدَّنًا ذَا سُرَّةٍ ،

صَخْمًا سُرَادِقَهُ ، وَطِيءَ الْمَرْكَبِ

كَأَعْرَى يَتَّخِذُ السُّيُوفَ سُرَادِقًا ،

يَمِشِي بِرَأْسِهِ كَمِشِي الْأَنْكَبِ

وَتَدِنَ الرَّجْلُ ثَدْنًا : كَثُرَ لَحْمُهُ وَثَقُلَ . وَرَجُلٌ

مُثَدَّنٌ : كَثِيرُ اللَّحْمِ مُسْتَرْخٍ ؛ قَالَ :

فَازَتْ حَلِيلَةُ نَوْدَلٍ بِهَبْنَقِعِ

رِخْوِ الْعِظَامِ ، مُثَدَّنٍ عَيْلِ الشَّوِيِّ

وَقَدْ تُدِّنُ تَثْدِينًا . وَامْرَأَةٌ مُثَدَّنَةٌ : لَحِيمَةٌ فِي

سَمَاجَةٍ ، وَقِيلَ : مَسْمُونَةٌ ؛ وَبِهِ فَسَّرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ

قول الشاعر :

لا احبُّ المتمدّاتِ اللّواتي ،
في المصانيع ، لا يَنِينِ اطلّعا

قال ابن سيده : وقال كراع إن الثاء في مُتَدَّنٍ بدل من الفاء في مُفَدَّنٍ ، مشتق من الفَدَن ، وهو القَصْر ، قال : وهذا ضعيف لأننا لم نسمع مُفَدَّنًا ، وقال : قال ابن جني هو من التَّنْدُوَةِ ، مقلوبٌ منه . قال : وهذا ليس بشيء . وامرأةٌ تُنَدِّةٌ : ناقصةُ الخَلْقِ ؛ عنه . وفي حديث علي ، رضي الله عنه ، أنه ذكر الخوارج فقال : فيهم رجل مُتَدَّنٌ اليَدِ أي تُشَبِّه يَدُه ثَدْيَ المرأة ، كأنه كان في الأصل مُتَنَدِّ اليَدِ فقلب ، وفي التهذيب والنهاية : مُتَدُّونُ اليَدِ أي صغيرُ اليَدِ مجتمعا ، وقال أبو عبيد : إن كان كما قيل إنه من التَّنْدُوَةِ تشبيهاً له به في القَصْر والاجتماع ، فالقياس أن يقال مُتَنَدِّ ، إلا أن يكون مقلوباً ، وفي رواية : مُتَدَّنُ اليَدِ ؛ قال ابن بري : مُتَدَّنُ اسم المفعول من أَتَدَّنْتُ الشيء إذا قَصَرْتَهُ . والمُتَدَّنُ والمُتَدُّونُ : الناقصُ الخَلْقِ ، وقيل : مُتَدَّنُ اليَدِ معناه مُخَدَّجُ اليَدِ ، ويروى : مُوتَنُ اليَدِ ، بالفاء ، من أَيَنَّتْ المرأة إذا وُلِدَتْ يَتَنًا ، وهو أن تخرُجَ رجلا الولد في الأول ، وقيل : المُتَدَّنُ مقلوبُ ثَدٍ ، يريد أنه يُشَبِّهُ ثَدُوَةَ الثَدْيِ ، وهي رأسه ، فقدم الدال على النون مثل جذب وجذب ، والله أعلم .

ثون : التهذيب : ابن الأعرابي ثَرِنَ الرجلُ إذا آذَى صَدِيقَهُ أو جَارَهُ .

ثفن : الثَّفِينَةُ من البعير والناقة : الرُّكْبَةُ وما مَسَّ الأرضَ من كِرْكِرَتِهِ وسَعْدَانَاتِهِ وأصولِ أَفْحَاذِهِ ، وفي الصحاح : هو ما يقع على الأرض من أعضائه إذا استناخ وغلظ كالرُّكْبَتَيْنِ وغيرهما ، وقيل : هو كل

ما وَلِيَ الأَرْضَ من كل ذي أَرَبٍ إذا بَرَكَ أو رَبَّضَ ، والجمع ثَفِنٌ وثَفِنَاتٌ ، والكِرْكِرَةُ إحدى الثَّفِنَاتِ وهي خَمْسٌ بها ؛ قال العجاج :

خَوَى على مُسْتَوِيَاتٍ خَمْسِ :
كِرْكِرَةَ وثَفِنَاتٍ مُلْسِ

قال ذو الرمة فجعل الكِرْكِرَةَ من الثَّفِنَاتِ :

كَأَنَّ مُخَوَّاهَا ، على ثَفِنَاتِهَا ،
مَعْرَسٌ خَمْسٌ من قَطَا مُتَجَاوِرِ

وَقَعْنِ اثْنَتَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ وَفَرْدَةً ،

جَرَانِدًا هِيَ الوَسْطَى لِتَغْلِيْسِ حَاثِرَا

قال الشاعر يصف ناقة :

ذاتِ انْتِبَاذٍ عن الحادي إذا بَرَكَتْ ،

خَوَّتْ على ثَفِنَاتٍ مُحْزَبِلَاتِ

وقال عمر بن أبي ربيعة يصف أَرَبِعَ رَوَاحِلِ وَبُرُوكِهَا :

على قَلْوَصَيْنِ مِنْ رِكَابِهِمْ ،

وَعَنْتَرِيْسَيْنِ فِيهِمَا شَجَعُ

كَأَنَّما غَادَرَتْ كَلَاكِلِهَا ،

وَالثَّفِنَاتُ الحِفافُ ، إِذْ وَقَعُوا

مَوْقِعَ عَشْرِينَ مِنْ قَطَا زُمْرِ ،

وَقَعْنَ خَمْسًا خَمْسًا مَعًا شَبَعُ

قال ابن السكيت : الثَّفِينَةُ مَوْصِلُ الفخذِ في الساقِ من باطِنِ مَوْصِلِ الوَظِيفِ في الذراعِ ، فشبهَ آبارَ كِرَاكِرِهَا وثَفِنَاتِهَا بِمِجَاثِمِ القَطَا ، وإلما أراد خَفَةَ بُرُوكِهَا . وثَفِنَتُهُ الناقَةُ تَثْفِنُهُ ، بالكسر ، ثَفْنًا : ضَرَبَتَهُ بِثَفِنَاتِهَا ، قال : وليس الثَّفِنَاتُ مما يُخْضُ البعيرُ دون غيره من الحيوان ، وإلما الثَّفِنَاتُ من كل ١ قوله « جرائدُ النخ » كذا بالاصل .

ذي أربع ما يُصيب الأرضَ منه إذا بَرَك ، ويحصل فيه غِلْظٌ من أثر البروك ، فالرُّكْبَان من الثَّفِنَات ، وكذلك المِرْفَقَان وكِرْكِرَة البعير أيضاً ، وإنما سميت ثفنات لأنها تَغْلُظُ في الأغلب من مباشرة الأرض وقت البروك ، ومنه ثَفِنَتْ يده إذا غلظت من العمل . وفي حديث أنس : أنه كان عند ثفينة ناقة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عام حجة الوداع . وفي حديث ابن عباس في ذكر الخوارج وأيديهم : كأنها ثفن الإبل ؛ هو جمع ثفينة . والثفينة من الإبل : التي تضرب بثفنتها عند الحلب ، وهي أيسر أمراً من الضجور . والثفينة : رُكْبَة الإنسان ، وقيل لعبد الله بن وهب الراسي رئيس الخوارج ذو الثفنات لكثرة صلواته ، ولأن طول السجود كان أثر في ثفناته . وفي حديث أبي الدرداء ، رضي الله عنه : رأى رجلاً بين عينيه مثل ثفينة البعير ، فقال : لو لم تكن هذه كان خيراً ؛ يعني كان على جبهته أثر السجود ، وإنما كرهها خوفاً من الرياء بها ، وقيل : الثفينة مجتمعة الساق والفخذ ، وقيل : الثفنات من الإبل ما تقدم ، ومن الحيل موصل الفخذ في الساقين من باطنها ؛ وقول أمية بن أبي عائذ :

فذلك يومٌ لئن ثرى أمٌ نافعٍ
على مثقنٍ من ولدِ صعدةٍ قندلٍ

قال : يجوز أن يكون أراد بمثقنٍ عظيم الثفنات أو الشديدها ، يعني حماراً ، فاستعار له الثفنات ، وإنما هي للبعير . وثفننا الجلّة : حافتنا أسفلها من التمر ؛ عن أبي حنيفة . وثقن المَزَادَة : جوانبها المخروزة . وثفنته ثقناً : دفعه وضربه . وثقنت يده ، بالكسر ، ثقن ثقناً : غلظت من العمل ، وأثقن العمل يده .

والثفينة : العدد والجماعة من الناس . قال ابن الأعرابي في حديث له : إن في الحرّ ماز اليوم الثفينة أثفية من أثافي الناس صلبة ؛ ابن الأعرابي : الثفن الثقل ، وقال غيره : الثفن الدفنع . وقد ثفنته ثقناً إذا دفعه . وفي حديث بعضهم : فحمل على الكتبية فجعل يثفنها أي يطردّها ؛ قال الهروي : ويجوز أن يكون يثفنها ، والفرن الطرد . وثاقنت الرجل مثاقنة أي صاحبته لا يخفى علي شيء من أمره ، وذلك أن تصحبه حتى تعلم أمره . وثفن الشيء يثفنه ثقناً : لزمه . ورجل مثقن لخصمه : ملازم له ؛ قال رؤبة في معناه :

أليس ملوياً الملاوى مثقن

وثاقن الرجل إذا باطنه ولزمه حتى يعرف دخلته . والمثاقن : المواظب . ويقال : ثاقنت فلاناً إذا حاببته تحادته وتلازمه وتكلمه . قال أبو عبيد : المثاقن والمثابير والمواظب واحد . وثاقنت فلاناً : جالسته ، ويقال : اشتقاقه من الأول كأنك ألصقت ثفينة ركبتيك بثفينة ركبته ، ويقال أيضاً ثاقنت الرجل على الشيء إذا أعنته عليه . وجاء يثفن أي يطرد شيئاً من خلفه قد كاد يلحقه . ومر يثفنه ويثفنه يثفناً أي يتبعهم .

ثكن : الثكنة : الجماعة من الناس والبهائم ، وخص بعضهم به الجماعة من الطير ، قال : الثكنة السرب من الحمام وغيره ؛ قال الأعشى يصف صقراً :

يسافع ورقاء غوريّة ،
ليدر كها في حمامٍ ثكن

أي في حمام مجتمعة . والثكنة : القلادة . والثكنة : الإرة وهي بئر النار . والثكنة : القبر . والثكنة :

المحجة . وثكنة الذئب أيضاً : جمعها ثكن ؛
قال أمية بن أبي عائد :

عاقدين النار في ثكن الأذ
ناب منها كمي تهيج البحورا

وثكن الطريق : سننه ومحجته . ويقال : خل
عن ثكن الطريق أي عن سجيحه .

وثكن الجند : مراكزهم ، واحدها ثكنة ،
فارسية . والثكنة : الراية والعلامة ، وجمعها
ثكن . وفي الحديث : يُعشّرُ الناسُ يومَ القيامةِ
على ثكنهم ؛ فسره ابن الأعرابي فقال : على راياتهم
ومجتمعتهم على لواء صاحبهم ؛ حكاه الهروي في
الغريين ، وقيل : على راياتهم في الخير والشر ، وقيل :
على ما ماتوا عليه من الخير والشر ، وقيل : على ما
ماتوا عليه فأدخلوا قبورهم من الخير والشر . الليث :
الثكن مراكز الأجناد على راياتهم ومجتمعهم على
لواء صاحبهم وعلمهم ، وإن لم يكن هناك علم
ولا لواء ، وواحدتها ثكنة . وفي حديث عليّ ،
كرّم الله وجهه : يدخل البيت المعبور كل يوم
سبعون ألف ملك على ثكنهم أي بالرايات والعلامات ؛
وقال طرفة :

وهانئاً هانئاً في الحيّ مومسة
ناطت سخاباً ، وناطت فوقه ثكننا

ويقال للعُهون التي تعلّق في أعناق الإبل : ثكن .
والثكنة : حفرة على قدر ما يُواريه .

والأثكون للعدق بشماريحه : لغة في الأثكول ،
قال : وعسى أن يكون بدلاً .

وثكن : جبل معروف ، وقيل : جبل حجازي ،
بفتح الثاء والكاف ؛ قال عبد المسيح ابن أخت سطيح
في معناه :

تلّفه في الريح بوعاء الدمن ،
كأنما حثّحت من حضني ثكن

ثمن : الثمن والثمن من الأجزاء : معروف ، يطرد
ذلك عند بعضهم في هذه الكسور ، وهي الأثمان . أبو
عيد : الثمن والثمين واحد ، وهو جزء من
الثانية ؛ وأنشد أبو الجراح ليزيد بن الطمريّة فقال :

وألقيت سهمي وسطهم حين أوخشوا ،
فما صار لي في القسم إلا ثمينها

أوخشوا : ردّوا سهامهم في الرّبابة مرة بعد مرة .
وتمنهم يتمنهم ، بالضم ، تمناً : أخذ ثمن
أموالهم . والثمانية من العدد : معروف أيضاً ، قال :
ثمان عن لفظ ثمان ، وليس بنسب ، وقد جاء في
الشعر غير مصروف ؛ حكاه سيبويه عن أبي الخطاب ؛
وأنشد لابن ميادة :

يخدو ثماني موعاً بلقاحها ،
حتى هممن بزينة الإرتاج

قال ابن سيده : ولم يصرف ثماني لشبهها بجوّاري
لفظاً لا معنى ؛ ألا ترى أن أبا عثمان قال في قول
الراجز :

ولعب بالعشيّ بينها ،
كفعل الهرّ يحترش العظايا

فأبعده الإله ولا يؤتسى ،
ولا يُشقى من المرض الشفايا

إنه شبه ألف النصب في العظايا والشفايا بهاء التأنيث
في نحو عظاية وصلاية ، يريد أنه صحح الياء وإن كانت
طرفاً ، لأنه شبه الألف التي تحدث عن فتحة النصب
بهاء التأنيث في نحو عظاية وعباية ، فكما أن الهاء فيها
١ قوله « ولعب النخ » البيتين هكذا في الأصل الذي بأيدينا
والأول ناقص .

ولو ذكر الأيام لم يجد بدأ من التذكير ، وإن
صغرت الثمانية فأنت بالحيار ، إن شئت حذف
الألف وهو أحسن فقلت ثمينية ، وإن شئت
حذفت الياء فقلت ثمينية ، قلبت الألف ياء وأدغمت
فيها ياء التصغير ، ولك أن تعوض فيهما . وثمنهم
يثنونهم ، بالكسر ، ثمناً : كان لهم ثامناً . التهذيب :
هن ثمانية عشرة امرأة ، ومررت بثماني عشرة امرأة ؛
قال أبو منصور : وقول الأعشى :

ولقد شربت ثمانياً وثمانياً ،
وثمان عشرة واثنتين وأربعاً

قال : ووجه الكلام بثان عشرة ، بكسر النون ،
لندل الكسرة على الياء وترك فتحة الياء على لغة من
يقول رأيت القاضي ، كما قال الشاعر :

كأن أيديهن بالقاع الفرق

وقال الجوهري : إنما حذف الياء في قوله وثمان عشرة
على لغة من يقول طوال الأيد ، كما قال مضر بن
ربيع الأسدي :

فطرت بمئصلي في يعملات ،
دوامي الأيد يخيطن السريحا

قال شمر : ثمنت الشيء إذا جمعته ، فهو مئمن .
وكساء ذو ثمان : عمل من ثمان جزات ؛ قال
الشاعر في معناه :

سيكفيك المرحل ذو ثمان ،
خفيف ثبرمين له جفالا

وأثن القوم : صاروا ثمانية . وشيء مئمن : جعل
له ثمانية أركان . والمئمن من العروض : ما بُني
على ثمانية أجزاء . والثمن : الليلة الثامنة من أظها
الإبل . وأثن الرجل إذا وردت إبله ثمناً ، وهو
ظمء من أظمائها . والثانون من العدد : معروف ،

صححت الياء قبلها ، فكذلك ألف النصب الذي في
العظايا والشفايا صححت الياء قبلها ، قال : هذا قول ابن
جني ، قال : وقال أبو علي الفارسي ألف ثمان للنسب ؛
قال ابن جني : فقلت له : فلم زعمت أن ألف
ثمان للنسب ؟ فقال : لأنها ليست بجمع مكسر
كصحار ، قلت له : نعم ولو لم تكن للنسب لزمته
الهاء البتة نحو عتاهية وكراهية وسباهية ، فقال :
نعم هو كذلك ، وحكي ثعلب ثمان في حد الرفع ؛ قال :

ها ثنايا أربع حسان ،
وأربع فغرها ثمان

وقد أنكروا ذلك وقالوا : هذا خطأ . الجوهري :
ثمانية رجال وثمان نسوة ، وهو في الأصل منسوب
إلى الثمن لأنه الجزء الذي صير السبعة ثمانية ، فهو
ثمنها ، ثم فتحوا أوله لأنهم يغيرون في النسب كما
قالوا دهرري وسهلي ، وحذفوا منه إحدى ياءي
النسب ، وعوضوا منها الألف كما فعلوا في المنسوب
إلى اليمن ، فسببت ياءه عند الإضافة ، كما ثبتت ياء
القاضي ، فتقول ثمان نسوة وثمان مائة ، كما تقول
قاضي عبد الله ، وتسقط مع التنوين عند الرفع والجر ،
وتثبت عند النصب لأنه ليس بجمع ، فيجري مجرى
جوار وسوار في ترك الصرف ، وما جاء في الشعر
غير مصروف فهو على توهم أنه جمع ؛ قال ابن بري
يعني بذلك قول ابن ميادة :

يحدو ثماني مولعاً بلقاحها

قال : وقولهم الثوب سبع في ثمان ، كان حقه أن
يقال ثمانية لأن الطول يذرع بالذراع وهي مؤنثة ،
والعرض يُشبر بالشبر وهو مذكر ، وإنما أنه لما
لم يأت بذكر الأشار ، وهذا كقولهم : صمنا من
الشهر خمساً ، وإنما يريد بالصوم الأيام دون الليالي ،

وهو من الأسماء التي قد يوصف بها ؛ أنشد سيبويه قول الأعشى :

لئن كنتُ في جُبِّ ثمانينَ قامةً ،
ورُقيت أسبابَ السماءِ بسلمٍ

وصف بالثمانين وإن كان اسماً لأنه في معنى طويل .
الجوهري : وقولهم هو أحقُّ من صاحب ضأنٍ ثمانين ،
وذلك أن أعرابياً بشرَ كسرى ببشرى سرَّ بها ،
فقال : اسألني ما سئتَ ، فقال : أسألك ضأناً ثمانين ؛
قال ابن بري : الذي رواه أبو عبيدة أحقُّ من طالب
ضأن ثمانين ، وفسره بما ذكره الجوهري ، قال : والذي
رواه ابن حبيب أحقُّ من راعي ضأنٍ ثمانين ، وفسره
بأن الضأنَ تنفرُ من كل شيء فيحتاج كل وقت إلى
جمعها ، قال : وخالف الجاحظُ الروایتين قال : وإنما
هو أسقى من راعي ضأن ثمانين ، وذكر في تفسيره
لأن الإبلَ تتعشى وتريضُ حَجْرَةً تجترُ ، وأن
الضأن يحتاج راعيها إلى حفظها ومنعها من الانتشار
ومن السباع الطالبة لها ، لأنها لا تبرك كبروكِ
الإبل فيستريح راعيها ، ولهذا يتحكَّم صاحب الإبل
على راعيها ما لا يتحكَّم صاحب الضأن على راعيها ،
لأن شرط صاحب الإبل على الراعي أن عليك أن
تكلوطة حوضها وتودِّ نادها ، ثم يدك مبسوطة في
الرسل ما لم تنهك حلباً أو تضرَّ بنسل ، فيقول :
قد التزمتُ شرطك على أن لا تذكر أمي بخير ولا
شر ، ولك حد في بالعصا عند غضبيك ، أصبت أم
أخطأت ، ولي مقعدي من النار وموضع يدي من
الحرِّ والقارِّ ، وأما ابن خالويه فقال في قولهم أحقُّ
من طالب ضأنٍ ثمانين : إنه رجل قضى للنبي ، صلى
الله عليه وسلم ، حاجته فقال : اثني المدينة ، فجاءه
فقال : أيما أحبُّ إليك : ثمانون من الضأن أم أسأل
الله أن يجعلك معي في الجنة ؟ فقال : بل ثمانون من

الضأن ، فقال : أعطوه إياها ، ثم قال : إن صاحبة
موسى كانت أعقل منك ، وذلك أن عجوزاً دلته على
عظام يوسف ، عليه السلام ، فقال لها موسى ، عليه
السلام : أيما أحبُّ إليك أن أسأل الله أن تكوني
معي في الجنة أم مائة من الغنم ؟ فقالت : بل الجنة .
والثماني : موضع به هضبات ؛ قال ابن سيده : أراها
ثمانية ؛ قال رؤبة :

أو أخذ ريثاً بالثاني سوقها

وثمينة : موضع ؛ قال ساعدة بن جؤية :

بأصدق بأساً من خليلِ ثمينه
وأمضى ، إذا ما أفلط القائم اليد

والثمن : ما تستحق به الشيء . والثمن : ثمن
البيع ، وثن كل شيء قيمته . وشيء ثمين أي
مرتفع الثمن . قال الفراء في قوله عز وجل : ولا
تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً ؛ قال : كل ما كان في
القرآن من هذا الذي قد نصب فيه الثمن وأدخلت
الباء في المبيع أو المشتري فإن ذلك أكثر ما
يأتي في الشئيين لا يكونان ثمناً معلوماً مثل
الدنانير والدرهم ، فمن ذلك استريت ثوباً بكساء ،
أيما شئت تجعله ثمناً لصاحبه لأنه ليس من الأثمان ،
وما كان ليس من الأثمان مثل الرقيق والدور وجميع
العروض فهو على هذا ، فإذا جئت إلى الدرهم والدنانير
وضعت الباء في الثمن ، كما قال في سورة يوسف :
وشرَّوه بثمنٍ بخسٍ دراهم ، لأن الدرهم ثمن
أبدأ ، والباء إنما تدخل في الأثمان ، وكذلك
قوله : اشتروا بآياتي ثمناً قليلاً ، واشتروا الحياة الدنيا
بالآخرة والعذاب بالمغفرة ؛ فأدخل الباء في أي هذين
شئت حتى تصير إلى الدرهم والدنانير فإنك تدخل
الباء فيهن مع العروض ، فإذا استريت أحد هذين ،

يعني الدنانير والدرهم ، بصاحبه أدخلت الباء في أيهما
سئت ، لأن كل واحد منهما في هذا الموضع مبيعٌ
وتمنن ، فإذا أحببت أن تعرف فرق ما بين
العروض والدرهم ، فإنك تعلم أن من اشترى عبداً
بألف دينار أو ألف درهم معلومة ثم وجد به عيباً
فردّه لم يكن على المشتري أن يأخذ ألقه بعينها ،
ولكن ألفاً ، ولو اشترى عبداً تجارية ثم وجد به
عيباً لم يرجع تجارية أخرى مثلها ، وذلك دليل على
أن العروض ليست بأثمان . وفي حديث بناء المسجد :
ثامنوني بجائطكم أي قرروا معي ثمنه وبيعوني به
بالثمن . يقال : ثمنت الرجل في المبيع أثمانه
إذا قاولته في ثمنه وساوته على بيعه واشترائه .
وقوله تعالى : واشتروا به ثمناً قليلاً ؛ قيل معناه
قبلوا على ذلك الرثى وقامت لهم رياسة ، والجمع
أثمان وأثمن ، لا يتجاوز به أذنى العدد ؛ قال
زهير في ذلك :

من لا يذاب له شحم السديف إذا
زار الشتاء ، وعزت أثمن البدن

ومن روى أثمن البدن ، بالفتح ، أراد أكثرها
ثمناً وأتت على المعنى ، ومن رواه بالضم ، فهو جمع
ثمن مثل زمن وأزمن ، ويرى : شحم النصب ؛
يريد نصيبه من اللحم لأنه لا يدخر له منه نصيباً ،
ولما يطعمه ، وقد أثمن له سلعته وأثمنه . قال
الكسائي : وأثمنت الرجل متاعه وأثمنت له
بمعنى واحد .

والثمنة : المخلاة ؛ حكاه اللحياني عن ابن سنبل
العقيلي .
والثماني : ثبت ؛ لم يحكه غير أبي عبيد . الجوهري :
ثمانية اسم موضع .

١ قوله « ثمانية اسم موضع » في التكملة : هي تصحيف ، والصواب
ثمنة على فيلة مثال دثينة .

ثمن : الثن ، بالكسر : يبيس الحلي والبهمى
والحمض إذا كثرت وركب بعضه بعضاً ، وقيل : هو
ما أسود من جميع العيدان ولا يكون من بقل
ولا عشب . وقال ابن دريد : الثن حطام
اليبيس ؛ وأنشد :

فظلن يخبطن هشيم الثن ،
بعد عمير الروضة المغين

الأصمعي : إذا تكسر اليبيس فهو حطام ، فإذا
ارتكب بعضه على بعض فهو الثن ، فإذا أسود من
القدم فهو الدندن . وقال ثعلب : الثن الكلا ؛
وأنشد الباهلي :

يا أيها الفصيل ذا المعني ،
إنك درمان فصمت عني ،
تكفي اللقوح أكلة من ثن ،
ولم تكن آثر عندي مني
ولم تقم في المأتم المرن

يقول : إذا شرب الأضياف لبسها علفها الثن فعاد
لبسها ، وصمت أي اصمت ، قال ابن بري : الشعر
للأخوص بن عبد الله الرياحي ، والأخوص نجاء معجبة ،
واسمه زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب بن هرمي
ابن رياح .

ابن الأعرابي : الثن الثبات الكثير الملتف .
وقال : ثنن إذا رعى الثن ، وثننت إذا عرق
عرقاً كثيراً .

الجوهري : الثنة الشعرات التي في مؤخر رنغ
الدابة التي أسبلت على أم القر دان تكاد تبلغ
الأرض ، والجمع الثنن ؛ وأنشد ابن بري للأغلب
العجلي :

فبت أمرها وأدنو للثنن ،
بقاسح الجلد متين كالرسن

والثنية من الفرس : مؤخر الرُشغ ، وهي شعرات
مدلاةٌ مُشرفات من خلف ؛ قال : وأنشد
الأصمعي لربيعة بن جشم رجل من التميم بن قاسط ،
قال : وهو الذي يخلط بشعره شعر امرئ القيس ،
وقيل هو لامرئ القيس :

لها ثننٌ كخوافي العقاب
ب ، سودٌ يفين ، إذا تزيبر

قوله : يفين ، غير مهموز ، أي يكثرون . يقال :
وقى شعره ، يقول : لئست بمنجردة لا شعر عليها .
وفي حديث فتح نهاوند : وبلغ الدم ثنن
الحيل ؛ قال : الثنن شعرات في مؤخر الحافر
من اليد والرجل . وثنن الفرس : رفَع ثننته
أن يمس الأرض في جريه من خفته . قال أبو
عبيد : في وظيفي الفرس ثنتان ، وهو الشعر الذي
يكون على مؤخر الرُشغ ، فإن لم يكن ثم شعر
فهو أمردٌ وأمردٌ . ابن الأعرابي : الثنة من
الإنسان ما دون السرّة فوق العانة أسفل البطن ،
ومن الدواب الشعر الذي على مؤخر الحافر في
الرُشغ . قال : وثنن الفرس إذا ركبته الثقيل
حتى تُصيب ثننته الأرض ، وقيل : الثنة شعر
العانة . وفي الحديث : أن آمنة قالت لما حملت بالنبي ،
صلى الله عليه وسلم ، والله ما وجدته في قطن ولا
ثنة وما وجدته إلا على ظهر كبيدي ؛ القطن :
أسفل الظهر ، والثنة : أسفل البطن . وفي مقتل
حمزة سيد الشهداء ، رضي الله عنه : أن وحشياً قال
سدّدت حرّ بيتي يوم أحدٍ لئنّته فما أخطأتها ،
وهذان الحديثان يُقويان قول الليث في الثنة . وفي
حديث فارعة أخت أمية : فشق ما بين صدره
١ قوله « وهذان الحديثان الخ » هكذا في الاصل بدون تقدم نسبة
إلى الليث .

إلى ثننته .

وثنان : بُقعة ؛ عن ثعلب .

فصل الجبن

جأن : الجؤنة : سلّة مُستديرة مُعشاة أدمًا يجعل
فيها الطيب والثياب .

جبن : الجبان من الرجال الذي يهاب التقدم على
كل شيء ، لئلا كان أو نهاراً ؛ سيويه : والجمع
جبناء ، شبهوه بفعيل لأنه مثله في العدة والزيادة ،
وتكرّر في الحديث ذكر الجبن والجبان ، وهو
ضدّ الشجاعة والشجاع ، والأثنى جبان مثل حصان
ورزان وجبانة ، ونساء جبانات .

وقد جبن الجبن وجبن جبناً وجبناً وجبانة
وأجبنه : وجده جباناً أو حسبه إياه . قال عمرو
ابن معديكرب ، وكان قد زار رئيس بني سليم فأعطاه
عشرين ألف درهم وسيفاً وفرساً وغلاماً خبازاً
وثياباً وطيباً : لله دركم يا بني سليم ! قاتلتها فما
أجبتنها ، وسألتها فما أجلتها ، وهاجبتها فما
أفحمتها . وحكى سيويه : وهو يجبن أي يرمي
بذلك ويقال له . وجبنه تجبيناً : نسبه إلى الجبن .
وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، احتضن
أحد ابنتي ابنته وهو يقول : والله إنكم لتجبتون
وتبختلون وتجهلون ، وإنكم لمن ريجان الله .
يقال : جبنت الرجل وبختته وجهلته إذا نسبته
إلى الجبن والبخل والجهل ، وأجبنته وأبخلته
وأجهلته إذا وجدته جبنلاً جباناً جاهلاً ، يريد أن
الولد لما صار سبباً لجبن الأب عن الجهاد وإتفاق
المال والافتتان به ، كان كأنه نسبه إلى هذه الخلال
ورماها بها . وكانت العرب تقول : الولد مجبهة
مجبهة مبخلة . الجوهرية : يقال الولد مجبهة مبخلة

لأنه يُحِبُّ البَقَاءَ والمَالُ لِأَجْلِهِ . وَتَجَبَّنَ الرَّجُلُ : غَلِظَ . ابن الأعرابي : المفضل قال العرب تقول فلانُ جَبَانُ الكَلْبِ إِذَا كَانَ نِهَآيَةً فِي السَّخَاءِ ؛ وَأَنشَدَ :
وَأَجْبِنُ مِنْ صَافِرٍ كَلْبُهُمْ ،
وَإِنْ قَدَقْتَهُ حَصَاةٌ أَضَافَا

قَدَقْتَهُ : أَصَابْتَهُ . أَضَافَ أَي اسْتَفَقَ وَفَرَّ . اللَّيْثُ : اجْتَبَنْتَهُ حَسَبْتَهُ جَبَانًا .

وَالجَبِينُ : فَوْقِ الصَّدْعِ ، وَهُمَا جَبِينَانِ عَنِ يَمِينِ الْجَبْهَةِ وَشِمَالِهَا . ابن سيده : وَالجَبِينَانِ حَرْفَانِ مُكْتَنِفَا الْجَبْهَةِ مِنْ جَانِبَيْهَا فِيمَا بَيْنَ الْحَاجِمِينَ مُضْعَدًا إِلَى قِصَاصِ الشَّعْرِ ، وَقِيلَ : هُمَا مَا بَيْنَ الْقِصَاصِ إِلَى الْحَاجِمِينَ ، وَقِيلَ : حُرُوفُ الْجَبْهَةِ مَا بَيْنَ الصُّدُغَيْنِ مُتَّصِلًا عَدَا النَّاصِيَةِ ، كُلُّ ذَلِكَ جَبِينٌ وَاحِدٌ ، قَالَ : وَبَعْضُ يَقُولُ هُمَا جَبِينَانِ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَعَلَى هَذَا كَلَامُ الْعَرَبِ . وَالجَبِينَتَانِ : الْجَبِينَانِ . قَالَ اللِّحْيَانِيُّ : وَالجَبِينُ مَذْكَرٌ لَا غَيْرَ ، وَالْجَمْعُ أَجْبِنٌ وَأَجْبِنَةٌ وَجَبْنٌ .

وَالجُبْنُ وَالجُبْنُ وَالجُبْنُ مَثَلٌ : الَّذِي يُؤْكَلُ ، وَالوَاحِدَةُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ بِالْهَاءِ جُبْنَةٌ . وَتَجَبَّنَ اللَّبَنُ : صَارَ كَالجُبْنِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَهَكَذَا قَالَ أَبُو عبيد فِي قَوْلِهِ كَلَّ الْجُبْنُ عَرْضًا ، بِتَشْدِيدِ النُّونِ . غَيْرُهُ : اجْتَبَنَ فُلَانٌ اللَّبَنَ إِذَا اتَّخَذَهُ جُبْنًا . الْجَوْهَرِيُّ : الْجُبْنُ هَذَا الَّذِي يُؤْكَلُ ، وَالجُبْنَةُ أَخْصَ مِنْهُ ، وَالجُبْنُ أَيْضًا : صِفَةُ الْجَبَانِ . وَالجُبْنُ ، بِضَمِّ الْجِيمِ وَالْبَاءِ : لُغَةٌ فِيهِمَا . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : جُبْنٌ وَجُبْنَةٌ ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ . وَقَدْ جَبَنَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ جَبَانٌ ، وَجَبْنٌ أَيْضًا ، بِالضَّمِّ ، فَهُوَ جَبِينٌ .

وَالجَبَانُ وَالجَبَانَةُ ، بِالتَّشْدِيدِ : الصَّحْرَاءُ ، وَتَسْمَى ١ قَوْلُهُ « وَالوَاحِدَةُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ بِالْهَاءِ » هَذِهِ عِبَارَةُ ابْنِ سَيِّدِهِ . وَقَوْلُهُ « جَبْنَةٌ » هَذِهِ عِبَارَةُ الْأَزْهَرِيِّ .

بِهِمَا الْمَقَابِرُ لِأَنَّهَا تَكُونُ فِي الصَّحْرَاءِ تَسْمِيَةً لِلشَّيْءِ بِمَوْضِعِهِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْجَبَابِينُ كِرَامُ الْمَنَابِتِ ، وَهِيَ مَسْتَوِيَةٌ فِي ارْتِفَاعِ ، الْوَاحِدَةُ جَبَانَةٌ . وَالجَبَانُ : مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ فِي ارْتِفَاعِ ، وَيَكُونُ كَرِيمَ الْمَنَابِتِ . وَقَالَ ابْنُ شَيْلٍ : الْجَبَانَةُ مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ وَمَلْسٌ وَلَا شَجَرٌ فِيهِ ، وَفِيهِ آكَامٌ وَجِلَاهٌ ، وَقَدْ تَكُونُ مَسْتَوِيَةٌ لَا آكَامَ فِيهَا وَلَا جِلَاهٌ ، وَلَا تَكُونُ الْجَبَانَةُ فِي الرَّمْلِ وَلَا فِي الْجَبَلِ ، وَقَدْ تَكُونُ فِي الْقِفَافِ وَالشَّقَاطِقِ . وَكُلُّ صَحْرَاءٍ جَبَانَةٌ .

جبرون : جَبْرِينُ وَجَبْرِيلُ وَجَبْرَائِيلُ ، كُلُّهُ : اسْمُ رُوحِ الْقُدُسِ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ .

جحن : الْكِسَائِيُّ : الْجَحْنُ السَّيِّئُ الْغِذَاءِ ، وَقَدْ أَجْحَنَتْهُ أُمُّهُ . وَصِيَّ جَحْنُ الْغِذَاءِ ، وَقَدْ جَحِنَ ، بِالْكَسْرِ ، يَجْحَنُ جَحْنًا وَأَجْحَنَتْهُ : أَسَاءَتْ غِذَاءَهُ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي الْمُجْحَنِ مِثْلَهُ . وَالجَحْنُ : الْبَطِيءُ الشَّيْبُ ، وَقَوْلُ الشَّمَاخِ :

وَقَدْ عَرَقَتْ مَغَابِنُهَا ، وَجَادَتْ

بِدِرَّتِهَا قِرَى جَحْنٍ قَتِينٍ

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : أَرَادَ قُرَادًا جَعَلَهُ جَحْنًا لِسُوءِ غِذَائِهِ ، يَعْنِي أَنَّهَا عَرَقَتْ فَصَارَ عَرَقُهَا قِرَى لِقُرَادِ ، وَهَذَا الْبَيْتُ ذَكَرَهُ ابْنُ بَرِيٍّ بِفَرْدِهِ فِي تَرْجُمَةِ حَجْنِ ، بِالْحَاءِ قَبْلَ الْجِيمِ ، قَالَ : وَالجَحْنُ الْمَرْأَةُ الْقَلِيلَةُ الطَّعْمِ ، وَأُورِدَ الْبَيْتُ ، وَقَدْ أُورِدَهُ الْأَزْهَرِيُّ وَابْنُ سَيِّدِهِ وَالْجَوْهَرِيُّ هُنَا عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ ، فِيمَا أَنَّ يَكُونُ ابْنُ بَرِيٍّ صَحْفَهُ أَوْ وَجْدَهُ وَجْهًا فِيمَا ذَكَرَهُ ، قَالَ : وَالْأُنْثَى جَحْنَةٌ وَجَحْنَةٌ ؛ وَأَنشَدَ ثَعْلَبُ :

كَوَاحِدَةِ الْأَذْحِيِّ لَا مُشْمَعَلَةَ ،

وَلَا جَحْنَةَ ، تَحْتَ الثِّيَابِ ، جَشُوبٌ

وَقَدْ جَحِنَ جَحْنًا وَجَحَانَةً . الْأَزْهَرِيُّ : وَمِثْلُ مَنْ

الأمثال : عَجَبٌ من أن يجيء من جَحِنٍ خَيْرٌ ،

قال ابن سيده وقول النمر بن تولب :

فَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا غَيْرَ جَحْنٍ

إنما هو على تخفيف جَحِنٍ . وَنَبَتَ جَحِنٍ : زَمِيرٌ صغيرٌ مُعَطَّشٌ . وكلُّ نبتٍ ضعف فهو جَحِنٌ .

والمُجْحِنُ ، بضم الميم ، من النبات : القصيرُ القليلُ الماء . ابن الأعرابي : يقال جَحِنَ وَأَجْحِنَ وَجَحِنَ

وَجَحِنَ وَأَجْحِنَ وَجَحِنَ وَجَحِنَ وَأَجْحَدَ وَجَحَدَ وَجَحَدَ كله معناه إذا ضيق على عياله فَقَرَأَ أو بِجَلَا . الأزهري :

يقال جَحِينَاءُ قَلْبِي وَلَوْجَاءُ قَلْبِي وَلَوْيَذَاءُ قَلْبِي ، يعني ما لزِمَ القلب .

وَجِيْحُونٌ وَجِيْحَانٌ : اسم نهر جاء فيهما حديث ؛ قال ابن الأثير : ورد في الحديث سِيْحَانٌ وَجِيْحَانٌ ،

قال : هما نهران بالعواصم عند أرض المِصِيصة وطَرَسُوس . الجوهري : جِيْحُونٌ نهرٌ بِلِخ ، وهو

فِيْعُول . وَجِيْحَانٌ : نهر بالشام ؛ قال ابن بري : يَحْتَمِلُ أن يكون وزنُ جِيْحُونٍ فَعْلُونٍ مثل زيتون

وَحَمْدُون .

جَحِشَنٌ : جَحِشَنٌ : اسم .

جَحْنٌ : الأصمعي : الجُحْنَةُ الرديئة عند الجماع من النساء ؛ وأنشد :

سَأَنْدِرُ نَفْسِي وَصَلَ كُلُّ جُحْنَةٍ

قِضَافٍ ، كَبِيرٌ ذَوْنِ الشَّعِيرِ الْفَرَاغِرِ

جدن : جَدْنٌ : موضع . وذو جَدْنٍ : قَيْلٌ من

أَقْيَالِ حَمِيرٍ ، وقيل : من مَقَاوِلَةِ الِيسَمَنِ ، وفي التهذيب : اسم ملك من ملوك حَمِيرٍ ؛ قال الأصمعي :

وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو بن العلاء الكلابي :

لَوْ أَتَيْتَنِي كُنْتُ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرَمٍ

عَنْدِي بِهِمْ وَلِقْمَانًا وَذَا جَدْنٍ

ابن الأعرابي : أَجْدَنَ الرَّجُلُ إِذَا اسْتَفْتَى بَعْدَ فِقْرِ .

جون : الجِرَانُ : باطن العُنُقِ ، وقيل : مُقَدَّمُ العُنُقِ

من مَذْبَحِ البَعِيرِ إِلَى مَنْحَرِهِ ، فَإِذَا بَرَكَ البَعِيرُ وَمَدَّ عُنُقَهُ عَلَى الأَرْضِ قِيلَ : أَلْقَى جِرَانَهُ بالأَرْضِ . وفي

حديث عائشة ، رضي الله عنها : حتى ضَرَبَ الحَقُّ بِجِرَانِهِ ، أَرَادَتْ أَنْ الحَقُّ اسْتَقَامَ وَقَرَّ فِي قَرَارِهِ ،

كَمَا أَنَّ البَعِيرَ إِذَا بَرَكَ وَاسْتَوَاحَ مَدَّ جِرَانَهُ عَلَى الأَرْضِ أَي عُنُقَهُ . الجوهري : جِرَانُ البَعِيرِ مُقَدَّمُ عُنُقِهِ مِنْ

مَذْبَحِهِ إِلَى مَنْحَرِهِ ، وَالْجَمْعُ جُرُنٌ ، وَكَذَلِكَ مِنَ الفرس . وفي الحديث : أَنْ نَاقَتَهُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ،

تَلَحَّلَحَّتْ عِنْدَ بَيْتِ أَبِي أَيُّوبَ وَأَرْزَمَتْ وَوَضَعَتْ جِرَانَهَا ؛ الجِرَانُ : باطن العُنُقِ . اللحياني : أَلْقَى

فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ أَجْرَانَهُ وَأَجْرَامَهُ وَشَرَاشِيرَهُ ، الوَاحِدُ جِرْمٌ وَجِرْنٌ ، وَإِنَّمَا سَمِعْتُ فِي الكَلَامِ أَلْقَى عَلَيْهِ

جِرَانَهُ ، وَهُوَ باطن العُنُقِ ، وقيل : الجِرَانُ هِيَ جِلْدَةُ تَضْطَرِبُ عَلَى باطنِ العُنُقِ مِنْ شَعْرَةِ النَحْرِ إِلَى مَنْتَهَى

العُنُقِ فِي الرَّأْسِ ؛ قَالَ :

فَقَدَّ سَرَاتَهَا وَالبَرَكَ مِنْهَا ،

فَخَرَّتْ لِلسَّيْدَيْنِ وَالجِرَانِ

وَالْجَمْعُ أَجْرِنَةٌ وَجُرْنٌ . وفي الحديث : فَإِذَا جَمَلَانُ يَصْرَفَانِ فَدَنَا مِنْهُمَا فَوَضَعَا جُرْمَهُمَا عَلَى الأَرْضِ ؛

وَاسْتَعَارَ الشَّاعِرُ الجِرَانَ لِلإِنْسَانِ ؛ أَنْشَدَ سَبِيوِيه :

مَتَى تَرَ عَيْنِي مَالِكٍ وَجِرَانَهُ

وَجَنْبِيهِ ، تَعَلَّمُ أَنَّهُ غَيْرُ نَائِرٍ

وقول طرفة في وصف ناقة :

وَأَجْرِنَةٌ لُزْتُ بِدَائِي مُنْصَدِّدٍ

إِنَّمَا عَظَّمْ صَدْرَهَا فَجَعَلَ كُلُّ جِزءٍ مِنْهُ جِرَانًا كَمَا حَكَاهُ سَبِيوِيه مِنْ قَوْلِهِمُ لِلبَعِيرِ ذُو عَنَانِينَ . وَجِرَانُ الذَّكَرُ :

بَاطِنُهُ ، وَالْجَمْعُ أَجْرِنَةٌ وَجُرْنٌ . وَجِرْنَ الثَّوْبُ

والأديمُ يَجْرُنُ جُرُونًا ، فهو جارِنٌ وجَرِينٌ : لان
وانسحق ، وكذلك الجلد والدرع والكتاب إذا درَسَ ،
وأديم جارِنٌ ؛ وقال لبيد يصف غَرَبَ السانية :
بمقابلِ سَرِبِ المَخارِزِ عِدْلُهُ ،
فَلِقِ المَحالَةَ جارِنٌ مَسْلُومٌ

قال ابن بري يصف جلدًا عمل منه دلو . والجارِنُ :
اللين ، والمسْلُومُ : المدبوغ بالسَّلَم . قال الأزهري :
وكلُّ سِقَاءٍ قد أخلق أو ثوب فقد جَرَنَ جُرُونًا ،
فهو جارِنٌ . وجَرَنَ فلانٌ على العَدَلِ ومَرَنَ ومَرَدَ
بمعنى واحد . ويقال للرجل والداية إذا تَعَوَّدَ الأمرَ
ومَرَنَ عليه : قد جَرَنَ يَجْرُنُ جُرُونًا ؛ قال ابن
بري : ومنه قول الشاعر :

سلاجيم يَثْرِبُ الأولى ، عليها
بِثْرِبِ كَرَّةٍ بعد الجُرُونِ

أي بعد المُرُونِ . والجارِنةُ : اللينةُ من الدروع .
أبو عمرو : الجارِنةُ المارِنةُ . وكلُّ ما مَرَنَ فقد
جَرَنَ ؛ قال لبيد يصف الدروع :

وجوارِنِ بيض ، وكلِّ طَيْرَةٍ
يَعْدُو عليها الفَرَتَيْنِ غُلام

يعني 'دروعاً لينة . والجارِنُ : الطريق الدارِسُ .
والجَرَنُ : الأرض الغليظة ؛ وأنشد أبو عمرو لأبي
حبيبة الشيباني :

تَدَكَّلَتْ بَعْدِي وَأَلْهَتَهَا الطُّبْنُ ،
ونحنُ نَعْدُو في الحَبَّارِ والجَرَنِ

ويقال : هو مبدل من الجَرَلِ . وجَرَنْتَ يدُهُ على
العملِ جُرُونًا : مرنت . والجارِنُ من المتاع : ما قد
استنمَّع به وبلي . وسِقَاءُ جارِنٌ : يبيس وغلظ
من العمل . وسَوَطٌ مُجْرَنٌ : قد مَرَنَ قَدُهُ .
والجَرِينُ : موضع البُرِّ ، وقد يكون للتمر والعنب ،

والجمع أَجْرِنَةٌ وجَرُنٌ ، بضمين ، وقد أَجْرَنَ العنبُ .
والجَرِينُ : يَبْدُرُ الحَرثَ يُجْدِرُ أو يُحْظَرُ عليه .
والجُرْنُ والجَرِينُ : موضع التمر الذي يُحَقِّفُ فيه .
وفي حديث الحدود : لا قَطْعَ في ثمر حتى يُؤْوِيَهُ
الجَرِينُ ؛ هو موضع تخفيف الثمر ، وهو له كالبَيدِرِ
للحنطة ، وفي حديث أبي مع الغول : أنه كان له
جُرْنٌ من تمر . وفي حديث ابن سيرين في المُحاقلة :
كانوا يشترطون قُمامةَ الجُرْنِ ، وقيل : الجَرِينُ
موضع البَيدِرِ بلغة اليمن . قال : وعامتهم يَكْسِرُ
الجيمَ ، وجمعه جُرْنٌ . والجَرِينُ : الطَّحْنُ ،
بلغة هذيل ؛ وقال شاعرهم :

ولِسَوَطِهِ زَجَلٌ ، إذا آتَسْتَهُ
جَرٌّ الرَّحْمَى بِجَرِينِها المَطْنَحُونَ

الجَرِينُ : ما طَحَنْتَهُ ، وقد جُرِنَ الحَبُّ جَرْنًا
شديدًا .

والجُرْنُ : حجر منقور يُصَبُّ فيه الماء فيتوضأُ به ،
وتسميه أهلُ المدينة المِهْرَاسَ الذي يَتَطَهَّرُ منه .
والجارِنُ : ولدُ الحية من الأفاعي . التهذيب : الجارِنُ
ما لانَ من أولاد الأفاعي .

قال ابن سيده : والجَرِنُ الجسمُ ، لغة في الجِرْمِ
زعموا ؛ قال : وقد تكون نونه بدلًا من ميمِ جِرْمِ ،
والجمع أَجْرانٌ ، قال : وهذا مما يقوي أن النون غير
بدل لأنه لا يكاد يُتَصَرَّفُ في البدل هذا التصرف .
وألقى عليه أَجْرانته وجِرانته أي أثقاله .

وجِرانُ العَوْدِ : لِقَبِ لبعض شعراء العرب ؛ قال
الجوهري : هو من تَمِيرِ واسمه المُسْتَوْرِدُ ، وإنما
لقَّبَ بذلك لقوله يخاطب امرأته :

١ قوله « واسمه المستورد » غلطه الصاغاني حيث قال وإنما اسم
جران العود عامر بن الحرث بن كلفة أي بالضم ، وقيل كلفة
بالفتح .

خُذَا حَذْرًا ، يَا جَارَتِي ، فَإِنِّي
رَأَيْتُ جِرَانَ الْعَوْدِ قَدْ كَادَ يَصْلِحُ

أراد بجِرَانِ الْعَوْدِ سوطاً قده من جِرَانِ عَوْدٍ نَحْرَهُ
وهو أصلب ما يكون . الأزهري : ورأيت العرب
تسوِّي سياطها من جُرْنِ الْجِمَالِ الْبُزْلِ لصلابتها ،
ولمَّا حذَّر امرأته سوطه لثشوزهما عليه ، وكان قد
اتخذ من جلد البعير سوطاً ليضرب به نساءه .
وجيرون : باب من أبواب دمشق ، صانها الله عز وجل .
والجربان : لغة في الجربال ، وهو صبغ أحمر .
والمجرين : الميت ؛ عن كراع . وسفر مجرن :
بعيد ؛ قال رؤبة :

بعد أطاويح السفار المجرن

قال ابن سيده : ولم أجد له اشتقاقاً .

جوشن : النهاية لابن الأثير : أهدى رجل من العراق
إلى ابن عمر جوارشَن ، قال : هو نوع من الأدوية
المركبة يقوي المعدة ويضم الطعام ، قال : وليست
اللفظة بعربية .

جوعن : اجرعن الرجل : صرع عن دابته وامتد على
وجه الأرض ، وضربته حتى اجرعن .

جزن : المؤرج : حطَبُ جَزْنٍ وَجَزْلٍ ، وجمعه
أَجْزُنٌ وَأَجْزُلٌ ، وهو الحشْبُ الغلاظ ؛ قال جرير
ابن الحرث :

حمى دونه بالشوك والتف دونه ،

من السدر ، سوق ذات هول وأجزن

جشن : الجشن : الغليظ ؛ عن كراع ، زاد غيره : أو
ما هو في معناه .

والجشنة : طائفة سوداء تعشش بالخصى .

والجوشن : الصدر ، وقيل : ما عرض من وسط

١ قوله « والمجرين » هكذا في الاصل بدون ضبط .

الصدر . وجوشن الجرادة : صدرها . وجوشن
الليل : وسطه وصدره . والجوشن : اسم الحديد
الذي يلبس من السلاح ؛ قال ذو الرمة يصف ثوراً
طعن كلاباً بروقيه في صدرها :

فكر يمشق طعناً في جواشنها ،

كأنه ، الأجر في الإقبال ، يكتسب

الجوهري : والجوشن الدرغ واسم الرجل ، وقيل :
الجوشن من السلاح زرد يلبسه الصدر والحيزوم .
ومضى جوشن من الليل أي قطعة ، لغة في جوش ،
فإن كان مزيداً منه فحكمه أن يكون معه ؛ قال ابن
أحمر يصف سحابة :

يضيء صيورها ، في ذي خمي ،

جواشن ليها بيناً فيينا

واليين : القطعة من الأرض . ابن الأعرابي : المجشونة
المرأة الكثيرة العمل النشيطة . وجواشن الثمام :
بقاياه ؛ قال :

كرام إذا لم يبق إلا جواشن الث

سام ، ومن شر الثمام جواشنه

جعن : جعونة : من أسماء العرب . ورجل جعونة
إذا كان قصيراً سميناً . وقال ابن دريد : الجعن فعل
ثمات ، وهو التقبض ، قال : ومنه اشتقاق جعونة ،
وقد وجدت حاشية قال أبو جعفر النحاس في كتاب
الاشتقاق له : جعونة اسم رجل مشتق من الجعن ،
وهو وجع الجسد وتكشره ، قال : ويجوز أن
يكون مشتقاً من الجعوء ، وهو جمع الشيء ، وتكون
التون زائدة .

جعثن : الأزهري : الجعثن أرومة الشجر بما عليها من
الأغصان إذا قطعت . ابن سيده : الجعثن أرومة كل

شجرة تبقى على الشتاء ، والجمع جِعْثَن ؛ قال :

تَقْفِزُ بِي الْجِعْثِنِ ، يَا
مُرَّةُ زِدْهَا قَعْبَا

ويروى : تَقْفِزُ الْجِعْثِنِ بِي ، ومنهم من يقول
للواحد جِعْثِنٌ ، والجمع الجِعْثَانِ . قال أبو حنيفة :
الجِعْثِنُ أصل كل شجرة إلا شجرة لها خشبة ؛ وأنشد :

تَرَى الْجِعْثَانَ الْعَامِيَّ تُذْزِرِي أُصُولَهُ

مَنَامِمٌ أَخْفَافِ الْمَطِيِّ الرَّوَاتِكِ

الأزهرى : كل شجرة تبقى أرومتها في الشتاء من
عظام الشجر وصغارها فلها جِعْثِنٌ في الأرض ، وبعدها
يُنَزَعُ فهو جِعْثَنٌ حتى يقال لأصول الشوك جِعْثَنٌ .

وفرس مُجْعَثِنٌ الخَلْتُ : شبه بأصل الشجرة في
كِدْتِهِ وغلظه ؛ قال ابن بري في معناه :

كَانَ لَنَا ، وَهُوَ فَلَؤُ نَرَبُّبُهُ ،

مُجْعَثِنٌ الْخَلْتُ يَطِيرُ زَعْبَهُ

ورجل جِعْثِنَةٌ : جبان ثقيل ؛ عن ابن الأعرابي ؛
وأنشد :

فِيَا فَيَّ مَا قَتَلْتُمْ غَيْرَ جِعْثِنَةٍ ،

وَلَا عَنِيْفٍ بِكُرِّ الْخَيْلِ فِي الْوَادِي

والجِعْثِمُ والجِعْثِنُ ، بالكسر : أصول الصلّيان ؛
وأنشد للطرمّاح فقال :

أَوْ كَجَلُوحِ جِعْثِنٍ بَلَّهُ الْقَطْ

رُ ، فَأُضْحَى مُوَدَّسَ الْأَعْرَاضِ

وفي حديث طهفة : وَيَبَسَ الْجِعْثِنُ ؛ هو أصلُ
النبات ، وقيل : أصل الصلّيان خاصة ، وقال أبو
زياد : الجِعْثِنَةُ أصلُ كلِّ شجرة قد ذهبت سوى
العِضَاهِ ، وأنشد بيت الطرمّاح . وَتَجَعَّثَنَّ الرَّجُلُ
إِذَا تَجَمَّعَ وَتَقَبَّضَ . ويقال لأرومة الصلّيان :
جِعْثِنَةٌ ؛ قال الطرمّاح :

وَمَوْضِعٌ مَشْكُوكِينَ أَلْفَتْنَهَا مَعَا ،

كَوْطَاةَ ظَنِّي الْقَفِّ بَيْنَ الْجَعَائِنِ

وجِعْثِنَةٌ : شاعر معروف . قال ابن الأعرابي : هو
جِعْثِنَةُ بْنُ جَوَّاسِ الرَّبْعِيِّ . الأزهرى : جِعْثِنٌ من
أسماء النساء ، وعيَّته الجوهرى فقال : جِعْثَنُ أُخْتُ
الفرزدق .

جعفلن : الجِعْفَلَيْنِ : أُسْقَفُ النَّصَارَى وَكِبِيرُهُمْ .

جعفن : الْجَفْنُ : جَفْنُ الْعَيْنِ ، وَفِي الْمَحْكَمِ : الْجَفْنُ

غِطَاءُ الْعَيْنِ مِنْ أَعْلَى وَأَسْفَلَ ، وَالْجَمْعُ أَجْفَنٌ وَأَجْفَانٌ

وَجَفُونٌ . وَالْجَفْنُ : غِمْدُ السِّيفِ . وَجَفْنُ السِّيفِ :

غِمْدُهُ ؛ وَقَوْلُ حَذِيفَةَ بْنِ أَسِّ الْهَذَلِيِّ :

نَجَا سَالِمٌ ، وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ ،

وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَفْنَ سَيْفٍ وَمِثْرًا

نصبَ جَفْنِ سَيْفٍ عَلَى الْإِسْتِنَاءِ الْمُنْقَطِعِ كَأَنَّهُ قَالَ

نَجَا وَلَمْ يَنْجُ ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَعِنْدِي أَنَّهُ أَرَادَ وَلَمْ

يَنْجُ إِلَّا بِجَفْنِ سَيْفٍ ، ثُمَّ حَذَفَ وَأَوْصَلَ ، وَقَدْ حَكِيَ

بِالْكَسْرِ ؛ قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : وَلَا أَدْرِي مَا صَحَّتُهُ ، وَفِي

حَدِيثِ الْخَوَارِجِ : سَلُّوا سِيُوفَكُمْ مِنْ جَفُونِهَا ؛ قَالَ :

جَفُونُ السِّيُوفِ أَعْمَادُهَا ، وَاحِدُهَا جَفْنٌ ، وَقَدْ

تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

والجَفْنَةُ : مَعْرُوفَةٌ ، أَعْظَمُ مَا يَكُونُ مِنَ الْقِصَاصِ ،

وَالْجَمْعُ جِفَانٌ وَجِفَنٌ ؛ عَنْ سَيْبُوهِ ، كَهَضْبَةٍ وَهَضْبٍ ،

وَالْعَدَدُ جَفَنَاتٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ، لِأَنَّ ثَانِيَّ فَعْلَةٍ يُحْرَكُ

فِي الْجَمْعِ إِذَا كَانَ اسْمًا ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ يَاءً أَوْ وَاوًا

فَيُسَكَّنُ حِينَئِذٍ . وَفِي الصَّحَاحِ : الْجَفْنَةُ كَالْقِصْعَةِ .

وَجَفَنَ الْجَزُورَ : اتَّخَذَ مِنْهَا طَعَامًا . وَفِي حَدِيثِ

عَمْرِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ انْكَسَرَتْ قُلُوصٌ مِنْ نَعَمٍ

الصَّدَقَةِ فَجَفَنَهَا ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَمْلَأُ مِنْهَا الْجِفَانَ ،

وَقِيلَ : مَعْنَى جَفَنَهَا أَي نَحَرَهَا وَطَبَخَهَا وَاتَّخَذَ مِنْهَا

طعاماً وجعل لحمها في الجفان ودعا عليها الناس حتى أكلوها .

والجفنة : ضرب من العنب . والجفنة : الكرّم ، وقيل : الأصل من أصول الكرّم ، وقيل : قضيب من قضبانها ، وقيل : ورقه ، والجمع من ذلك جفن ؛ قال الأخطل يصف خابية خمر :

آلت إلى النصف من كلفاء أتأفها

علج ، وكتّمها بالجفن والغار

وقيل : الجفن اسم مفرد ، وهو أصل الكرّم ، وقيل : الجفن نفس الكرّم بلغة أهل اليمن ، وفي الصحاح : قضبان الكرّم ؛ وقول النمر بن توبل :

سقىة بين أنهار عذاب ،

وزرع نابت وكروم جفن

أراد : وجفن كروم ، فقلّب . والجفن هنا : الكرّم وأضافه إلى نفسه . وجفن الكرّم وتجنن : صار له أصل . ابن الأعرابي : الجفن قشر العنب الذي فيه الماء ، ويسمى الحمر ماء الجفن ، والسحاب جفن الماء ؛ وقال الشاعر يصف ريق امرأة وشبهه بالحر :

تحسي الضجيع ماء جفن شابه ،

صبيحة البارق ، مثلوج ثلج

قال الأزهري : أراد بماء الجفن الحمر . والجفن : أصل العنب شيب أي مزج بماء بارد . ابن الأعرابي : الجفنة الكرمة ، والجفنة الحمرة . وقال اللحياني : لب الحبز ما بين جفنيه . وجفنا الرغيف : وجهاه من فوق ومن تحت . والجفن : شجر طيب الريح ؛ عن أبي حنيفة ، وبه فسر بيت الأخطل المتقدم . قال : وهذا الجفن غير الجفن من الكرّم ، ذلك ما ١ قوله « والجفن » لعله أو الجفن .

ارتقى من الحبلّة في الشجرة فسميت الجفن لتجفنه فيها ، والجفن أيضاً من الأحرار : نبتة تنبت متسطحة ، وإذا يديست تقبضت واجتمعت ، ولها حب كأنه الحلبنة ، وأكثر منبتها الإكام ، وهي تبقى سنين يابسة ، وأكثر واعيتها الحمر والمعزى ، قال : وقال بعض الأعراب : هي صلبة صغيرة مثل العيشوم ، ولها عيدان صلاب رفاق قصار ، وورقها أخضر أغبر ، ونباتها في غلظ الأرض ، وهي أسرع البقل نباتاً إذا مطرت وأمرعها هيجاً . وجفن نفسه عن الشيء : ظلفها ؛ قال :

وفّر مال الله فينا ، وجفن

نفساً عن الدنيا ، وللدنيا زين

قال الأصمعي : الجفن ظلف النفس عن الشيء الدني . يقال : جفن الرجل نفسه عن كذا جفناً ظلفها ومنعها . وقال أبو سعيد : لا أعرف الجفن بمعنى ظلف النفس .

والتجفين : كثرة الجماع . قال : وقال أعرابي : أضواني دوام التجفين . وأجفن إذا أكثر الجماع ؛ وأنشد أحمد البستي :

يارب سخيخ فيهم عيّن

عن الطعان وعن التجفين

قال أحمد في قوله وعن التجفين : هو الجفان التي يطعم فيها . قال أبو منصور : والتجفين في هذا البيت من الجفان والإطعام فيها خطأ في هذا الموضع ، وإنما التجفين هنا كثرة الجماع ، قال : رواه أبو العباس عن ابن الأعرابي .

والجفنة : الرجل الكريم . وفي الحديث : أنه قيل له أنت كذا وأنت كذا وأنت الجفنة الغراء ؛ كانت العرب تدعو السيد المطعام جفنة لأنه يضعها ويظعم

الناس فيها ، فسُمِّيَ باسمها ، والغراء : البيضاء أي أنها
تملؤة بالشحم والدهن . وفي حديث أبي قتادة : ناديا
جفنة الركب أي الذي يطعمهم ويشبعهم ،
وقيل : أراد يا صاحب جفنة الركب فحذف المضاف
للعلم بأن الجفنة لا تنادى ولا تُجيب . وجفنة :
قبيلة من الأزد ، وفي الصحاح : قبيلة من اليمن .
وآل جفنة : ملوك من أهل اليمن كانوا استوطنوا
الشام ؛ وفيهم يقول حسّان بن ثابت :

أولاد جفنة حول قبر أبيهم ،
قبر ابن مارية الكريم المفضل

وأراد بقوله عند قبر أبيهم أنهم في مساكن آبائهم
ورباعهم التي كانوا ورثوها عنهم .

وجفينة : اسم خمارة . وفي المثل : عند جفينة
الخبز اليقين ؛ كذا رواه أبو عبيد وابن السكيت .
قال ابن السكيت : ولا تقل جهينة ، وقال أبو عبيد
في كتاب الأمثال : هذا قول الأصمعي ، وأما هشام
ابن محمد الكلبي فإنه أخبر أنه جهينة ؛ وكان من
حديثه : أن حصين بن عمرو بن معاوية بن عمرو
ابن كلاب خرج ومعه رجل من جهينة يقال له
الأخنس ، فنزلا منزلاً ، فقام الجهني إلى الكلبي
وكانا فاتكين فقتله وأخذ ماله ، وكانت صخرة
بنت عمرو بن معاوية تبكيه في المواسم ، فقال
الأخنس :

كصخرة إذ تسأل في مراح

وفي جرم ، وعلمهما ظنون^١

تسأل عن حصين كل ركب ،

وعند جهينة الخبز اليقين

قال ابن بري : رواه أبو سهل عن خصيل ، وكان ابن

١ قوله « وفي جرم » كذا في النسخ ، والذي في الميداني : وأغار
بدل وفي جرم .

الكلبي بهذا النوع من العلم أكبر من الأصمعي ؛ قال
ابن بري : صخرة أخته ، قال : وهي صغيرة بالتصغير
أكثر ، ومراح : حي من قضاة ، وكان أبو عبيد
يرويه جفينة ، بالخاء غير معجمة ؛ قال ابن خالويه :
ليس أحد من العلماء يقول وعند جفينة بالخاء إلا أبو
عبيد ، وسائر الناس يقول جفينة وجهينة ، قال :
والأكثر على جفينة ؛ قال : وكان من حديث
جفينة فيما حدثت به أبو عمر الزاهد عن ثعلب عن
ابن الأعرابي قال : كان يهودي من أهل تيماء خمارة
يقال له جفينة جار النبي ضربته ابن مرة ، وكان
لبني سهم جار يهودي خمارة أيضاً يقال له غصين ،
وكان رجل غطفاني أتى جفينة فشرب عنده
فنازعه أو نازع رجلاً عنده فقتله وخفي أمره ،
وكانت له أخت تسأل عنه فمرت يوماً على غصين
وعنده أخوها ، وهو أخو المقتول ، فسألته عن أخيها
على عادتها ، فقال غصين :

تسأل عن أخيها كل ركب ،

وعند جفينة الخبز اليقين

فلما سمع أخوها وكان غصين لا يدري أنه أخوها
ذهب إلى جفينة فسأله عنه فناكره فقتله ، ثم إن
بني صرمة شدوا على غصين فقتلوه لأنه كان سبب
قتل جفينة ، ومضى قومه إلى حصين بن الحمام
فشكروا إليه ذلك فقال : قتلتم يهوديتنا وجارنا فقتلنا
يهوديتكم وجاركم ، فأبوا ووقع بينهم قتال شديد .
والجفن : اسم موضع .

جلن : التهذيب : الليث جلن حكاية صوت باب ذي
مصرعين ، فيرد أحدهما فيقول جلن ، ويرد
الآخر فيقول بلن ؛ وأنشد :

فتسمع في الحالين منه جلن بلن

وقد ترجم عليه في حرف القاف جليبق .

جمن : الجُمانُ : هَنَوَاتٌ تُتَّخَذُ عَلَى أَشْكَالِ اللُّؤْلُؤِ
من فضة ، فارسي معرب ، واحده جمانة ؛ وتوهمه
ليدُ لؤلؤ الصدفِ البَحْرِيِّ فقال يصف بقرة :

وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ ، مُنِيرَةٌ ،
كجمانةِ البَحْرِيِّ مُسَلِّ نِظَامِهَا

الجوهري : الجمانةُ حبةٌ تُعْمَلُ مِنَ الفِضَّةِ كالدُّرَّةِ ؛
قال ابن سيده : وبه سميت المرأة ، وربما سميت الدُّرَّةُ
جمانةً . وفي صفته ، صلى الله عليه وسلم : يَتَّحَدَّرُ
منه العرقُ مِثْلَ الجُمانِ ، قال : هو اللؤلؤُ الصَّغَارُ ،
وقيل : حَبٌّ يُتَّخَذُ مِنَ الفِضَّةِ أمثال اللؤلؤ . وفي
حديث المسيح ، على نيينا وعليه الصلاة والسلام : إذا
رَفَعَ رَأْسَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمانُ اللُّؤْلُؤِ . والجُمانُ :
سَفِيفَةٌ مِنْ أَدَمٍ يُنْسَجُ فِيهَا الحَرَزُ مِنْ كل لون
تَتَوَشَّحُ بِهِ المرأةُ ؛ قال ذو الرمة :

أَسِيلَةٌ مُسْتَنِّ الدَّمُوعِ ، وَمَا جَرَى
عَلَيْهِ الجُمانُ الجائلُ المَتَوَشَّحُ

وقيل : الجُمانُ حَرَزٌ يُبَيِّضُ بَراءَ الفِضَّةِ . وجُمانٌ :
اسمُ جَمَلِ العِجَاجِ ؛ قال :

أَمْسَى جُمانٌ كالرَّهينِ مُضْرَعاً

والجُمانُ : اسمُ جَبَلٍ ؛ قال تميم بن مُقْبِل :

فَقَلْتُ لِلقَوْمِ قَدْ زالَتْ حَمائلُهُمْ
فَرَجَ الحَرَزِينَ مِنَ القَرَعاءِ فَالجُمانُ

جانن : جن الشيء يجنّه جنّاً : ستره . وكلُّ شيءٍ
ستر عنك فقد جنّ عنك . وجنّه الليلُ يجنّه
جنّاً وجنوناً وجنّ عليه يجنّ ، بالضم ، جنوناً
وأجنّه : ستره ؛ قال ابن بري : شاهدُ جنّه
١ قوله « من القرعاء » كذا في النسخ ، والذي في معجم ياقوت :
إلى القرعاء .

قول الهذلي :

وماء وردت على جفنه ،
وقد جنّه السدفُ الأذهمُ

وفي الحديث : جنّ عليه الليلُ أي ستره ، وبه سمي
الجنُّ لاسْتِتابِهِمُ واختِفائِهِمُ عن الأبصار ، ومنه
سمي الجنينُ لاسْتِتابِهِ في بطنِ أمّه . وجنّ الليلُ
وجنونه وجنانه : شدةُ ظلمتهِ واذلِّهاً منه ،
وقيل : اختلاطُ ظلامه لأن ذلك كله ساترٌ ؛ قال
الهذلي :

حتى يجيء ، وجنّ الليلُ يوغلُه ،
والشوكُ في وضحِ الرّجلينِ مرّكوزُ

ويروى : وجنّ الليلُ ؛ وقال دريد بن الصّمّة بن
دنيان ، وقيل هو لِحْفافِ بن نُدْبَةَ :

ولولا جنانُ الليلِ أدركَ خيلنا ،
بذي الرّمثِ والأرطى ، عياضَ بنِ ناشبِ

فَتَكُنَّا بَعْدَ اللهِ خَيْرَ لِدايِهِ ،
ذئابُ بنِ أسماءَ بنِ بَدْرِ بنِ قارِبِ

ويروى : ولولا جنونُ الليلِ أي ما ستر من ظلمته .
وعياضُ بنِ جبيلَ : من بني ثعلبة بن سعد . وقال المبرد :
عياضُ بنِ ناشبِ فزارِي ، ويروى : أدركَ رَكضنا ؛
قال ابن بري : ومثله لسلامة بن جندل :

ولولا جنانُ الليلِ ما أبَ عامرُ
إلى جَعْفَرِ ، سِرْبَالُهُ لَمْ تَمْرُقِ

وحكي عن ثعلب : الجنانُ الليلُ . الزجاج في قوله
عز وجل : فلما جنّ عليه الليلُ رأى كوكباً ؛
يقال جنّ عليه الليلُ وأجنّه الليلُ إذا أظلم حتى
يستره بظلمته . ويقال لكل ما ستر : جنّ وأجنّ .
ويقال : جنّه الليلُ ، والاختيارُ جنّ عليه الليلُ
١ قوله « دنيان » كذا في النسخ .

وأجنه الليل ؛ قال ذلك أبو إسحق . واستجن فلان ؛
إذا استتر بشيء . وجن الميت جنّاً وأجنه ستره ؛
قال وقول الأعشى :

ولا سَمَطاء لم يترك سفاها
لها من تسعة ، إلا جنينا

فسره ابن دريد فقال : يعني مدفوناً أي قد ماتوا
كلهم فجثوا .

والجنن ، بالفتح : هو القبر لستره الميت . والجنن
أيضاً : الكفن لذلك . وأجنه : كفته ؛ قال :

ما إن أبالي ، إذا ما مت ، ما فعلوا :
أأحسنوا جنني أم لم يحنوني ؟

أبو عبيدة : جننته في القبر وأجننته أي واريته ،
وقد أجنه إذا قبره ؛ قال الأعشى :

وهالك أهل يحنونه ،
كأخَرَ في أهله لم يحن

والجنين : المقبور . وقال ابن بري : والجنن الميت ؛
قال كثير :

ويا حبذا الموت الكريه حُببها !
ويا حبذا العيش المجلل والجنن !

قال ابن بري : الجنن هنا يحتمل أن يراد به الميت
والقبر . وفي الحديث : ولي دفن سيدنا رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، وإجنانه علي والعباس ، أي
دفنه وستره . ويقال للقبر الجنن ، ويجمع على
أجنان ؛ ومنه حديث علي ، رضي الله عنه : جعل
لهم من الصفيح أجنان .

والجنان ، بالفتح : القلب لاستتاره في الصدر ،
وقيل : لوعيه الأشياء وجمعه لها ، وقيل : الجنان
رُوع القلب ، وذلك أذهب في الحفاء ، وربما سمي
الروح جناناً لأن الجسم يحنه . وقال ابن دريد :

سميت الروح جناناً لأن الجسم يحنها فأنت الروح ،
والجمع أجنان ؛ عن ابن جني . ويقال : ما يستقر
جنانه من الفزع . وأجن عنه واستجن : استتر .
قال سمر : وسمي القلب جناناً لأن الصدر أجنه ؛
وأشد لعدي :

كل حي تقوده كف هادي
جن عين نغشيه ما هو لاق

الهادي هنا : القدر . قال ابن الأعرابي : جن عين
أي ما جن عن العين فلم تره ، يقول : المنية
مستورة عنه حتى يقع فيها ؛ قال الأزهري : الهادي
القدر هنا جعله هادياً لأنه تقدم المنية وسبقها ،
ونصب جن عين بفعله أو وقع عليه ؛ وأنشد :

ولا جن بالبغضاء والنظر الشزرا

ويروى : ولا جن ، معناهما ولا ستر . والهادي :
المتقدم ، أراد أن القدر سابق المنية المقدرة ؛ وأما
قول موسى بن جابر الحنفي :

فما نفرت جنني ولا فل مبردي ،
ولا أصبحت طيري من الخوف وقعا

فإنه أراد بالجن القلب ، وبالمبرد اللسان .
والجنين : الولد ما دام في بطن أمه لاستتاره فيه ،
وجمعه أجنه وأجنن ، بإظهار التضعيف ، وقد
جن الجنين في الرحم يحن جنّاً وأجنته الحامل ؛
وقول الفرزدق :

إذا غاب نصرانيه في جنينها ،
أهلت بحج فوق ظهر العجارم

عنى بذلك رحمتها لأنها مستترة ، ويروى : إذا
غاب نصرانيه في جنيفها ، يعني بالنصراني ، ذكر

قوله « ولا جن الخ » صدره كما في تكلمة الصاغاني :
تحدثني عيناك ما القلب كاتم

الفاعل لها من النصارى ، ويجنّيفها : حرّها ، وإنما جعله جنيفاً لأنه جزءٌ منها ، وهي جنيفة ، وقد أجنّت المرأة ولدًا ؛ وقوله أنشد ابن الأعرابي :
وجهرت أجنّة لم تجهر

يعني الأمواه المندفنة ، يقول : وردت هذه الإبل الماء فكسحنته حتى لم تدع منه شيئاً لقلته .
يقال : جهر البئر نزحها .

والمجنّ : الوشاح . والمجنّ : الثرس . قال ابن سيده : وأرى للحياتي قد حكى فيه المجنّة وجعله سيبويه فعلاً ، وسنذكره ، والجمع المجانّ ، بالفتح . وفي حديث السرقة : القطع في ثمن المجنّ ، هو الثرس لأنه يوارى حامله أي يستره ، والميم زائدة . وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : كتب إليّ ابن عباس قلبت لابن عمك ظهر المجنّ ؛ قال ابن الأثير : هذه كلمة تضرب مثلاً لمن كان لصاحبه على مودة أو رعاية ثم حال عن ذلك . ابن سيده : وقلب فلان مجنّه أي أسقط الحياء وفعل ما شاء . وقلب أيضاً مجنّه : ملك أمره واستبدّ به ؛ قال الفرزدق :

كيف تراني قابلاً مجنّبي ؟
أقلبُ أمري ظهره للبطن

وفي حديث أشراف الساعة : وجوههم كالمجانّ المطرقة ، يعني الترك .

والجنّة ، بالضم : ما وارك من السلاح واستترت به منه . والجنّة : السترة ، والجمع الجنن . يقال : استجنّ بجنّة أي استتر بسترة ، وقيل : كلّ مستور جنين ، حتى إنهم ليقولون حقد جنين وضعن جنين ؛ أنشد ابن الأعرابي :

يزمّلون جنين الضغن بينهم ،
والضغن أسود ، أو في وجهه كلف

يزمّلون : يسترون ويخفون ، والجنين : المستور في نفوسهم ، يقول : فهم يجتهدون في ستره وليس يستتر ، وقوله الضغن أسود ، يقول : هو بين ظاهر في وجوههم . ويقال : ما عليّ جنن إلا ما ترى أي ما عليّ شيء يواريني ، وفي الصحاح : ما عليّ جنان إلا ما ترى أي ثوب يواريني . والجنان : الاستتار . والمجنّة : الموضع الذي يستتر فيه .
شمر : الجنان الأمر الخفي ؛ وأنشد :

الله يعلم أصحابي وقولهم
إذ يركبون جناناً مسهباً ورباً

أي يركبون أمراً ملتبساً فاسداً . وأجننت الشيء في صدري أي أكننته . وفي الحديث : تجنّ بنانه أي تغطّيه وتستره .

والجنّة : الدرّع ، وكل ما وراك جنّة . والجنّة : خرقة تلبسها المرأة فتغطّي رأسها ما قبل منه وما دبر غير وسطه ، وتغطّي الوجه وحلي الصدر ، وفيها عينان مجبوتان مثل عيني البرقع . وفي الحديث : الصوم جنّة أي بقي صاحبه ما يؤذيه من الشهوات . والجنّة : الوقاية . وفي الحديث : الإمام جنّة ، لأنه يقي المأموم الزلل والسهو . وفي حديث الصدقة : كمثل رجلين عليهما جنان من حديد أي وقائتان ، ويروى بالباء الموحدة ، تشنية جبة اللباس .

وجنّ الناس وجنانهم : معظمهم لأن الداخل فيهم يستتر بهم ؛ قال ابن أحرر :

جنان المسلمين أودّ مسّاً ،
ولو جاورت أسلم أو غفارا

وروي :

وإن لاقيت أسلم أو غفارا

فهو مجنون ، ولا تقل مُجَنَّنٌ ؛ وأنشد ابن بري :

رَأَتْ نِضْوَ أَسْفَارِ أُمِّيَّةٍ سَاحِبِيًّا ،
عَلَى نِضْوِ أَسْفَارِ ، فَجَنَّنَ جُنُونُهَا
فَقَالَتْ : مَنْ أَيُّ النَّاسِ أَنْتَ وَمَنْ تَكُنُّ ؟
فَإِنَّكَ مَوْلى أَسْرَةٍ لَا يَدِينُهَا

وقال مُدْرِكُ بْنُ حُصَيْنٍ :

كَأَنَّ سُهَيْلًا رَامَهَا ، وَكَأَنَّهَا
حَلِيلَةٌ وَخَمٌّ جُنَّ مِنْهُ جُنُونُهَا

وقوله :

وَيَحْكُ يَا جِنِّي ، هَلْ بَدَأَ لَكَ
أَنْ تَرْجِعِي عَقْلِي ، فَقَدْ أَنْتَى لَكَ

لَمَّا أَرَادَ مَرَأَةً كَالْجِنِّيَّةِ إِمَّا فِي جَمَالِهَا ، وَإِمَّا فِي
تَلَوْنِهَا وَابْتِدَالِهَا ؛ وَلَا تَكُونُ الْجِنِّيَّةُ هُنَا مَنْسُوبَةً
إِلَى الْجِنِّ الَّذِي هُوَ خِلَافُ الْإِنْسِ حَقِيقَةً ، لِأَنَّ هَذَا
الشَّاعِرَ الْمُتَغَزَّلَ بِهَا إِنْسِيٌّ ، وَالْإِنْسِيُّ لَا يَتَعَشَّقُ
جِنِّيَّةً ؛ وَقَوْلُ بَدْرِ بْنِ عَامِرٍ :

وَلَقَدْ نَطَقْتُ قَوَافِيًا إِنْسِيَّةً ،
وَلَقَدْ نَطَقْتُ قَوَافِيَ التَّجْنِينِ

أَرَادَ بِالْإِنْسِيَّةِ الَّتِي تَقُولُهَا الْإِنْسُ ، وَأَرَادَ بِالتَّجْنِينِ
مَا تَقُولُهُ الْجِنُّ ؛ وَقَالَ السَّكْرِيُّ : أَرَادَ الْغَرِيبَ
الْوَحْشِيَّ .

الليث : الْجِنَّةُ الْجُنُونُ أَيْضًا . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ :
أَمْ بِهِ جِنَّةٌ ؛ وَالاسْمُ وَالْمَصْدَرُ عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ ،
وَيُقَالُ : بِهِ جِنَّةٌ وَجُنُونٌ وَمَجَنَّةٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

مِنَ الدَّارِمِيِّينَ الَّذِينَ دِمَاؤُهُمْ
سَفَاءٌ مِنَ الدَّاءِ الْمَجَنَّةِ وَالْحَبْلِ

وَالْجِنَّةُ : طَائِفُ الْجِنِّ ، وَقَدْ جُنَّ جَنًّا وَجُنُونًا
وَاسْتَجَنَّ ؛ قَالَ مُلَيْحُ الْهُدَلِيِّ :

قَالَ الرَّيَّاشِيُّ فِي مَعْنَى بَيْتِ ابْنِ أَحْمَرَ : قَوْلُهُ أَوْدٌ مَسًّا
أَيُّ أَسْهَلُ لَكَ ، يَقُولُ : إِذَا نَزَلَتْ الْمَدِينَةَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ
مِنْ جِوَارِ أَقَارِبِكَ ، وَقَدْ أورد بعضهم هذا البيت شاهدًا
لِلْجِنَانِ السُّتْرِ ؛ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : جِنَانُهُمْ جَمَاعَتُهُمْ
وَسَوَادُهُمْ ، وَجِنَانُ النَّاسِ دَهْمَاؤُهُمْ ؛ أَبُو عَمْرٍو :
جِنَانُهُمْ مَا سَتَرَكَ مِنْ شَيْءٍ ، يَقُولُ : أَكُونُ بَيْنَ
الْمُسْلِمِينَ خَيْرِي لِي ، قَالَ : وَأَسْلَمَ وَغَفَرَ خَيْرُ النَّاسِ
جِوَارًا ؛ وَقَالَ الرَّاعِي يَصِفُ الْعَيْرَ :

وَهَابَ جِنَانٌ مَسْحُورٌ تَرْدَى

بِهِ الْحُلَفَاءُ ، وَأَنْزَرَ انْتِزَارًا

قال : جِنَانُهُ عَيْنُهُ وَمَا وِارَاهُ .

وَالْجِنُّ : وَلَدُ الْجَانِّ . ابْنُ سِيدِهِ : الْجِنُّ نَوْعٌ مِنَ
الْعَالَمِ سَمُّوا بِذَلِكَ لِاجْتِنَانِهِمْ عَنِ الْأَبْصَارِ وَلِأَنَّهَمْ
اسْتَجَنُّوا مِنَ النَّاسِ فَلَا يُرَوْنَ ، وَالْجَمْعُ جِنَانٌ ،
وَهُمُ الْجِنَّةُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ
لَهُمْ لِمُحْضَرُونَ ؛ قَالُوا : الْجِنَّةُ هُنَا الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ
قَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : وَجَعَلُوا
بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا ، قَالَ : يُقَالُ الْجِنَّةُ هُنَا
الْمَلَائِكَةُ ، يَقُولُ : جَعَلُوا بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ نَسَبًا فَقَالُوا
الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ ، وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ أَنَّ الَّذِينَ قَالُوا
هَذَا الْقَوْلَ مُحْضَرُونَ فِي النَّارِ . وَالْجِنِّيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى
الْجِنِّ أَوْ الْجِنَّةِ . وَالْجِنَّةُ : الْجِنُّ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى : مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ؛ قَالَ الزَّجَّاجُ :
التَّأْوِيلُ عِنْدِي قَوْلُهُ تَعَالَى : قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ
مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي
يُوسَّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ ، الَّذِي هُوَ
مِنَ الْجِنِّ ، وَالنَّاسُ مَعْطُوفٌ عَلَى الْوَسْوَاسِ ، الْمَعْنَى
مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ وَمِنْ شَرِّ النَّاسِ . الْجَوْهَرِيُّ : الْجِنُّ
خِلَافُ الْإِنْسِ ، وَالْوَاحِدُ جِنِّيٌّ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا
تُخْفَى وَلَا تُرَى . جُنَّ الرَّجُلُ جُنُونًا وَأَجَنَّهُ اللَّهُ ،

فلم أرَ مثلي يُسْتَجَنُّ صَبَابَةً ،
من البَيْنِ ، أو يَبْسُكِي إلى غيرِ واصلٍ

وَتَجَنَّنَ عَلَيْهِ وَتَجَانَّ وَتَجَانَّنَ : أَرَى مِنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ
مَجْنُونٌ . وَأَجَنَّهُ اللَّهُ ، فَهُوَ مَجْنُونٌ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ،
وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ جُنَّ ، فَبُنِيَ الْمَفْعُولُ مِنْ أَجَنَّهُ اللَّهُ
عَلَى هَذَا ، وَقَالُوا : مَا أَجَنَّهُ ؛ قَالَ سَلْبُوتِي : وَقَعَ التَّعَجُّبُ
مِنْهُ بِمَا أَفْعَلَهُ ، وَإِنْ كَانَ كَالْحُلُقِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِلَوْنٍ
فِي الْجَسَدِ وَلَا مَخْلُوقَةً فِيهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ نَقْصَانِ
الْعَقْلِ . وَقَالَ ثَعْلَبٌ : جُنَّ الرَّجُلُ وَمَا أَجَنَّهُ ، فَجَاءَ
بِالتَّعَجُّبِ مِنْ صِيغَةِ فِعْلِ الْمَفْعُولِ ، وَإِنَّمَا التَّعَجُّبُ مِنْ
صِيغَةِ فِعْلِ الْفَاعِلِ ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَهَذَا وَنَحْوُهُ
سَادٌّ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَقَوْلُهُمْ فِي الْمَجْنُونِ مَا أَجَنَّهُ
سَادٌّ لَا يَقَاسُ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ فِي الْمَضْرُوبِ مَا
أَضْرَبَهُ ، وَلَا فِي الْمَسْئُولِ مَا أَسْأَلَهُ .
وَالجُنُّنُ ، بِالضَّمِّ : الجُنُونُ ، مَحذُوفٌ مِنْهُ الْوَاوُ ؛
قَالَ يَصِفُ النَّاقَةَ :

مِثْلُ النَّعَامَةِ كَانَتْ ، وَهِيَ سَائِمَةٌ ،
أَذْنَاءٌ حَتَّى زَهَاهَا الْحَيْنُ وَالْجُنُّنُ
جَاءَتْ لِتَسْتُرِي قَرْنًا أَوْ تُعَوِّضَهُ ،
وَالدَّهْرُ فِيهِ رِبَاحُ الْبَيْعِ وَالغَيْبُ
فَقِيلَ ، إِذْ نَالَ ظَلْمٌ مُتَمَّتْ ، اصْطَلَمَتْ
إِلَى الصَّخْرِ ، فَلَا قَرْنَ وَلَا أُذُنُ

وَالْمَجَنَّةُ : الْجُنُونُ . وَالْمَجَنَّةُ : الْجِنُّ . وَأَرْضُ
بَجَنَّةُ : كَثِيرَةُ الْجِنِّ ؛ وَقَوْلُهُ :

عَلَى مَا أَنَّهَا هَزَبَتْ وَقَالَتْ
هَنْوُنُ أَجَنُّ مَنَشَاذًا قَرِيبٌ

أَجَنُّ : وَقَعَ فِي بَجَنَّةَ ، وَقَوْلُهُ هَنْوُنُ ، أَرَادَ يَا هَنْوُنُ ،
وَقَوْلُهُ مَنَشَاذًا قَرِيبٌ ، أَرَادَتْ أَنَّهُ صَغِيرُ السِّنِّ مَهْرًا
بِهِ ، وَمَا زَائِدَةُ أَيُّ عَلَى أَنَّهَا هَزَبَتْ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

بَاتَ فُلَانٌ ضَيْفَ جِنٍّ أَيُّ بِمَكَانِ خَالٍ لَا أُنَيْسَ بِهِ ؛
قَالَ الْأَخْطَلُ فِي مَعْنَاهُ :

وَبِئْسَنَا كَانَتْ ضَيْفُ جِنٍّ بَلِيلَةَ

وَالجَانُّ : أَبُو الْجِنِّ مُخْلَقٌ مِنْ نَارٍ ثُمَّ خُلِقَ مِنْهُ نَسْلُهُ .
وَالجَانُّ : الْجِنُّ ، وَهُوَ اسْمٌ جَمْعٌ كَالْجَامِلِ وَالْبَاقِرِ .
وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا
جَانٌّ . وَقَرَأَ عَمْرُو بْنُ عَبِيدٍ : فَيَوْمَئِذٍ يُسْأَلُ عَنْ
ذَنْبِهِ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ، بِتَحْرِيكِ الْأَلْفِ
وَقَلْبِهَا هَمْزَةً ، قَالَ : وَهَذَا عَلَى قِرَاءَةِ أُبُوبِ
السَّخْتِيَانِيِّ : وَلَا الضَّالِّينَ ، وَعَلَى مَا حَكَاهُ أَبُو زَيْدٍ
عَنْ أَبِي الْأَصْبَغِ وَغَيْرِهِ : سَابَّةٌ وَمَأْدَةٌ ؛ وَقَوْلُ الرَّاجِزِ :

خَاطِمَهَا زَامِمًا أَنْ تَذْهَبَا

وَقَوْلُهُ :

وَجَلَّهُ حَتَّى ابْيَاضَ مَلْبِيئَهُ

وَعَلَى مَا أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ لِكَثِيرٍ :

وَأَنْتَ ، ابْنَ لَيْلِي ، خَيْرُ قَوْمِكَ مَشْهَدًا ،
إِذَا مَا أَحْمَارَاتُ بِالْعَبِيطِ الْعَوَامِلُ

وَقَوْلُ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانِ الْحَرْوَرِيِّ :

قَدْ كُنْتُ عِنْدَكَ حَوْلًا لَا تُرَوِّعُنِي
فِيهِ رَوَائِعُ مِنْ إِنْسٍ وَلَا جَانِي

إِنَّمَا أَرَادَ مِنْ إِنْسٍ وَلَا جَانٍّ فَأَبْدَلَ النُّونَ الثَّانِيَةَ يَاءً ؛
وَقَالَ ابْنُ جِنِّي : بَلْ حَذَفَ النُّونَ الثَّانِيَةَ تَخْفِيفًا . وَقَالَ
أَبُو إِسْحَاقَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ
فِيهَا وَيَسْفِكُ الدَّمَاءَ ؛ وَرَوَى أَنَّ خَلْقًا يُقَالُ لَهُمُ الْجَانُّ
كَانُوا فِي الْأَرْضِ فَأَفْسَدُوا فِيهَا وَسَفَكُوا الدَّمَاءَ فَبِعَثَ

١ قوله « خاطمها النخ » ذكر في الصحاح :

يا عجبا وقد رأيت عجبا حمار قبان يسوق أربنا
خاطمها زامها أن تذهبا فقلت أردفتي فقال مرجبا

الله ملائكته أجلبتهم من الأرض، وقيل: إن هؤلاء
الملائكة صاروا سُكَّانَ الأرض بعد الجن فقالوا:
يا رَبَّنَا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا. أبو عمرو:
الجانُّ من الجنِّ، وجمعه جنَّانٌ مثل حائطٍ
وحيطانٍ، قال الشاعر:

فِيهَا تَعْرِفُ جِنَّانَهَا
مَشَارِبَهَا دَائِرَاتُ أَجْنُ

وقال الحطفي جد جرير يصف إبلاً:

يَرْفَعُنَ بِاللَّيْلِ، إِذَا مَا أَسْدَفَا،
أَعْنَاقَ جِنَّانٍ وَهَامًا رُجْفًا

وفي حديث زيد بن مقبل: جنَّان الجبال أي الذين
يأمرون بالفساد من شياطين الإنس أو من الجن.
والجنَّةُ، بالكسر: اسمُ الجنِّ. وفي الحديث: أنه
نهى عن ذبائح الجنِّ، قال: هو أن يذبح الرجلُ
الدارَ فإذا فرغ من بنائها ذبح ذبيحةً، وكانوا
يقولون إذا فعل ذلك لا يضُرُّ أهلها الجنُّ. وفي
حديث ماعز: أنه، صلى الله عليه وسلم، سأل أهله
عنه فقال: أَيْسْتَكْبِي أَمْ بِهِ جِنَّةٌ؟ قالوا: لا؛ الجنَّةُ،
بالكسر: الجنون. وفي حديث الحسن: لو أصاب
ابن آدمَ في كلِّ شيء جنٌّ أي أعجبَ بنفسه حتى
يصير كالجنون من شدة إعجابيه؛ وقال القتيبي:
وأحسب قولَ الشَّنْفَرِي من هذا:

فَلَوْ جَنَّ إِنْسَانٌ مِنَ الْحُسْنِ جُنَّتْ

وفي الحديث: اللهم إني أعوذ بك من جنون العمَلِ
أي من الإعجاب به، ويؤكد هذا حديثه الآخر:
أنه رأى قومًا مجتمعين على إنسان فقال: ما هذا؟
فقالوا: مجنون، قال: هذا مُصابٌ، إنما المجنونُ
الذي يضربُ بِمَكْبِيَّهِ وينظرُ في عَطْفِيَّهِ
ويَتَطَيُّ في مَشِيَّتِهِ. وفي حديث فضالة: كان

يخبرُ رجالاً من قامتهم في الصلاة من الحِصَاةِ حتى
يقول الأعرابُ مجانين أو مجاثون؛ المجانين:
جمعُ تكسيرٍ لمجنونٍ، وأما مجاثون فشاذٌ كما شدَّ
شياطون في شياطين، وقد قرئ: واتبعوا ما
تتلو الشياطون. ويقال: ضلَّ ضلاله وجنَّ
جنونه؛ قال الشاعر:

هَبَّتْ لَهُ رِيحٌ فَجَنَّ جُنُونَهُ،
لَمَّا أَتَاهُ نَسِيمُهَا يَتَوَجَّسُ

والجانُّ: ضربٌ من الحياتِ أكحلُّ العينين يضرب
إلى الصفرة لا يؤذي، وهو كثير في بيوت الناس.
سليويه: والجمعُ جنَّانٌ؛ وأنشد بيت الحطفي جد
جرير يصف إبلاً:

أَعْنَاقَ جِنَّانٍ وَهَامًا رُجْفًا،
وَعَنْقًا بَعْدَ الرَّسِيمِ خَيْطَفًا

وفي الحديث: أنه نهى عن قتل الجنَّانِ، قال: هي
الحياتُ التي تكون في البيوت، واحدها جانٌّ، وهو
الديقُّ الخفيف. التهذيب في قوله تعالى: هَمَّتْزُ كَأَنَّهَا
جانٌّ، قال: الجانُّ حيَّةٌ بيضاء. أبو عمرو: الجانُّ
حيَّةٌ، وجمعه جَوَانٌ، قال الزجاج: المعنى أن العصا
صارت تتحركُ كما يتحركُ الجانُّ حركةً خفيفةً، قال:
وكانت في صورة ثعبانٍ، وهو العظيم من الحياتِ،
ونحو ذلك قال أبو العباس، قال: شبهها في عظيمها
بالثعبانِ وفي خفيتها بالجانِّ، ولذلك قال تعالى مرَّةً:
فإذا هي ثعبانٌ، ومرَّةً: كأنها جانٌّ؛
والجانُّ: الشيطانُ أيضاً. وفي حديث ززم: أن
فيها جنَّاناً كثيرةً أي حياتٍ، وكان أهلُ الجاهليَّةِ
يسمُّون الملائكة، عليهم السلام، جنَّاً لاستتارهم
عن العيون؛ قال الأعشى يذكر سليمان، عليه السلام:

وَسَخَّرَ مِنْ جِنِّ الْمَلَائِكِ تِسْعَةً،
قِيَامًا لَدَيْهِ يَعْملُونَ بِلَا أَجْرٍ

وقد قيل في قوله عز وجل: إلا إبليس كان من الجن؛
إنه عنى الملائكة، قال أبو إسحق: في سياق الآية
دليل على أن إبليس أمر بالسجود مع الملائكة، قال:
وأكثر ما جاء في التفسير أن إبليس من غير الملائكة،
وقد ذكر الله تعالى ذلك فقال: كان من الجن؛ وقيل
أيضاً: إن إبليس من الجن بمنزلة آدم من الإنس،
وقد قيل: إن الجن ضرب من الملائكة كانوا خزّان
الأرض، وقيل: خزّان الجنان، فإن قال قائل:
كيف استثنى مع ذكر الملائكة فقال: فسجدوا
إلا إبليس، كيف وقع الاستثناء وهو ليس من الأول؟
فالجواب في هذا: أنه أمره معهم بالسجود فاستثنى مع
أنه لم يسجد، والدليل على ذلك أن تقول أمرت
عبدى وإخوتى فأطاعوني إلا عبدى، وكذلك قوله
تعالى: فإنهم عدو لى إلا رب العالمين، فرب العالمين
ليس من الأول، لا يقدر أحد أن يعرف من معنى
الكلام غير هذا؛ قال: ويصلح الوقف على قوله
رب العالمين لأنه رأس آية، ولا يحسن أن ما بعده
صفة له وهو في موضع نصب. ولا جن بهذا الأمر
أى لا حقاء؛ قال الهذلي:

ولا جن بالبغضاء والنظر الشزر

فأما قول الهذلي:

أجني، كلما ذكرت كليب،
أبيت كأنني أكنوى بجمر

فقيل: أراد بجدي، وذلك أن لفظ جن إنما هو
موضوع للتستر على ما تقدم، وإنما عبر عنه بجني
لأن الجدي مما يلبس الفكر ويجهه القلب، فكان
النفس مجنّه له ومنطوية عليه. وقالت امرأة عبد
الله بن مسعود له: أجنتك من أصحاب رسول الله،
صلى الله عليه وسلم؛ قال أبو عبيد: قال الكسائي
 وغيره معناه من أجل أنك فتوكت من، والعرب

تفعل ذلك تدع من مع أجل، كما يقال فعلت ذلك
أجلك وإجلك، بمعنى من أجلك، قال: وقولها
أجنتك، حذفت الألف واللام وألقيت فتحة الهزمة
على الجيم كما قال الله عز وجل: لكننا هو الله ربى؛
يقال: إن معناه لكن أنا هو الله ربى فحذفت الألف،
والتقى نونان فجاء التشديد، كما قال الشاعر أنشده
الكسائي:

لهنك من عبسية لوسية
على هنوات كاذب من يقولها

أراد الله إنك، فحذفت إحدى اللامين من الله،
وحذفت الألف من إنك، كذلك حذفت اللام
من أجل والهزمة من إن؛ أبو عبيد في قول عدي
ابن زيد:

أجل أن الله قد فضلكم،
فوق من أحكى بصلب وإزار

الأزهري قال: ويقال إجلى وهو أحب إلي، أراد
من أجل؛ ويروى:

فوق من أحكاً صلباً بإزار

أراد بالصلب الحسب، وبالإزار العفة، وقيل:
في قولهم أجنتك كذا أى من أجل أنك فحذفوا الألف
واللام اختصاراً، ونقلوا كسرة اللام إلى الجيم؛ قال
الشاعر:

أجنتك عندي أحسن الناس كلهم،
وأنت ذات الحال والحبرات

وجن الشباب: أوله، وقيل: جدته ونشاطه.
ويقال: كان ذلك في جن صباه أى في حداثة،
وكذلك جن كل شيء أول شداته، وجن المرح
كذلك؛ فأما قوله:

لا يَنْفُخُ التَّقْرِبُ مِنْهُ الْأَبْهَرَا،
إِذَا عَرَّتْهُ جِنَّهُ وَأَبْطَرَا

قد يجوز أن يكون جنونَ مَرَحِهِ ، وقد يكونُ
الجِنُّ هنا هذا النوع المُسْتَبْرِعُ عن العَيْنِ أَي كَأَنَّ
الجِنَّ تَسْتَحِثُّهُ وَيُقَوِّيه قَوْلُهُ عَرَّتْهُ لِأَنَّ جِنَّ المَرَحِ
لا يَوْنُتُ إِذَا هُوَ كَجُنُونِهِ ، وَقَوْلُهُ : افْعَلْ ذَلِكَ
الْأَمْرَ بِجِنِّ ذَلِكَ وَحِدَانِهِ وَجِدَّةً ؛ بِجِنِّهِ أَي
بِحِدَانِهِ ؛ قَالَ المُنْخَلُ الهُدَلِي :

كَالسُّحْلِ البَيْضِ جَلَا لَوْنَهَا
سَحُّ نِجَاءِ الحَمَلِ الْأَسْوَلِ
أَرْوَى بِجِنِّ الْعَهْدِ سَلَمَى ، وَلَا
يُنْصِبُكَ عَهْدُ المَلِيقِ الحُوَلِ

يريد الغيثَ الذي ذكره قبل هذا البيت ، يقول : سقى
هذا الغيثُ سَلَمَى بِحِدَانِ نَزْوِلِهِ مِنَ السَّحَابِ قَبْلَ
تَغْيِيرِهِ ، ثُمَّ نَهَى نَفْسَهُ أَنْ يُنْصِبَهُ حُبًّا مِنْ هُوَ مَلِيقٌ .
يقول : مِنْ كَانَ مَلِيقًا ذَا تَحْوُلٍ فَصَرَمَكَ فَلَ
يُنْصِبُكَ صَرْمُهُ . وَيَقَالُ : خُذِ الْأَمْرَ بِجِنِّهِ وَاتَّقِ
النَّاقَةَ فَإِنَّمَا بِجِنِّ ضِرَاسِهَا أَي بِحِدَانِ نِتَاجِهَا . وَجِنُّ
النَّبْتِ : زَهْرُهُ وَتَوْرُهُ ، وَقَدْ تَجَدَّتْ الْأَرْضُ
وَجُنَّتْ جُنُونًا ؛ قَالَ :

كُومُ تَظَاهَرَ نَيْهَا لَمَّا رَعَتْ
رَوْضًا بِعَيْنِهِمْ وَالْحِمَى بِجُنُونَا

وقيل : جُنُّ النَّبْتِ جُنُونًا غَلُظٌ وَاسْتَهْلُ . وَقَالَ
أَبُو حَنِيفَةَ : نَخْلَةٌ بِجُنُونَةٍ إِذَا طَالَتْ ؛ وَأَنْشَدَ :

يَا رَبِّ أَرْسِلْ خَارِفَ المَسَاكِينِ
عَبَاجَةً سَاطِعَةَ العَنَانِينَ
تَنْفُضُ مَا فِي السُّحُوقِ المَجَازِينَ

قال ابن بري : يعني بخارِفِ المَسَاكِينِ الرِّيحَ الشَّدِيدَةَ

التي تنفض لهم التَّمْرَ من رُؤُوسِ النخْلِ ؛ وَمِثْلُهُ
قَوْلُ الْآخَرِ :

أَنَا بَارِحُ الجَوَازِ ، مَا لَكَ لَا تَرَى
عِيَالِكَ قَدْ أَمْسَا مَرَامِيلَ جَوْعًا ؟

الفراء : جُنَّتِ الْأَرْضُ إِذَا قَاءَتْ بِشَيْءٍ مُعْجِبٍ ؛
وَقَالَ الهُدَلِيُّ :

أَلَمَّا يَسْلُمُ الجِيرَانُ مِنْهُمْ ،
وَقَدْ جُنَّ العِضَاهُ مِنَ العَمِيمِ

وَمَرَزَتْ عَلَى أَرْضِ هَادِرَةٍ مُتَجَنِّتَةٍ : وَهِيَ الَّتِي تُهَالُ
مِنْ عَشْبِهَا وَقَدْ ذَهَبَ عَشْبُهَا كُلُّ مَذْهَبٍ . وَيَقَالُ :
جُنَّتِ الْأَرْضُ جُنُونًا إِذَا اعْتَمَّ نَبْتُهَا ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

تَفَقَّقًا فَوْقَهُ التَّقْلَعُ السَّوَارِي ،
وَجُنُّ الحَازِبِ بِه جُنُونَا

جُنُونُهُ : كَثْرَةُ تَرْتُّمِهِ فِي طَيْرَانِهِ ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
الحَازِبُ بَازٍ نَبَتٌ ، وَقِيلَ : هُوَ دُبَابٌ . وَجُنُونُ الذُّبَابِ :
كَثْرَةُ تَرْتُّمِهِ . وَجُنُّ الذُّبَابِ أَي كَثْرَ صَوْتِهِ .
وَجُنُونُ النَّبْتِ : التَّفَاقُهُ ؛ قَالَ أَبُو النَّجْمِ :

وَطَالَ جِنُّ السَّامِ الْأَمِيلِ

أَرَادَ تَمُوكَ السَّامِ وَطَوْلَهُ . وَجُنُّ النَّبْتِ جُنُونًا
أَي طَالَ وَالتَّفُّ وَخَرَجَ زَهْرُهُ ؛ وَقَوْلُهُ :

وَجُنُّ الحَازِبِ بِه جُنُونَا

يَحْتَمِلُ هَذَيْنِ الوَجْهَيْنِ . أَبُو خَيْرَةَ : أَرْضٌ بِجُنُونَةٍ
مُعْشَبَةٌ لَمْ يَرْعَهَا أَحَدٌ . وَفِي التَّهْدِيدِ : شَرٌّ عَنِ ابْنِ
الأَعْرَابِيِّ : يَقَالُ لِلنَّخْلِ المُرْتَفِعِ طَوِيلًا بِجُنُونٍ ، وَلِلنَّبْتِ
المُتَلَفِّ الكَثِيفِ الَّذِي قَدْ تَأَزَّرَ بَعْضُهُ فِي بَعْضِ بِجُنُونٍ .
وَالجِنَّةُ : البُسْتَانُ ، وَمِنْهُ الجِنَّاتُ ، وَالعَرَبُ تَسْمِي
النَّخِيلَ جِنَّةً ؛ قَالَ زَهِيرٌ :

كَأَنَّ عَيْنِي فِي عَرَبِيٍّ مُفْتَلَّةٍ ،
مِنَ النَّوَاضِحِ ، تَسْقِي جِنَّةً سَحْقًا

والجَنَّةُ: الحديقة ذات الشجر والنخل، وجمعها جِنَانٌ،
وفيهما تخصيص، ويقال للنخل وغيرها. وقال أبو علي
في التذكرة: لا تكون الجَنَّةُ في كلام العرب إلا
وفيهما نخل وعنب، فإن لم يكن فيها ذلك وكانت
ذات شجر فهي حديقة وليست بجَنَّةٍ، وقد ورد ذكرُ
الجَنَّةِ في القرآن العزيز والحديث الكريم في غير
موضع. والجَنَّةُ: هي دارُ النعيم في الدار الآخرة،
من الاجْتِنَانِ، وهو السُّتْرُ لتكثيفِ أشجارها
وتظليلها بالتفافِ أغصانها، قال: وسُميت بالجَنَّةِ
وهي المرَّةُ الواحدة من مصدر جَنَّهُ جَنًّا إذا
سَتَرَهُ، فكأنها سَتْرَةٌ واحدةٌ لشدةِ التَفَافِها
وإظلالها؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي وزعم أنه للبيد:
دَرَى بِالْيَسَارَى جَنَّةً عَبْقَرِيَّةً ،
مُسْطَعةً الْأَعْنَاقَ بُلُوقَ الْقَوَادِمِ

قال: يعني بالجَنَّةِ إبلاً كالبُسْتَانِ، ومُسْطَعةً: من
السَّطَاعِ وهي سِمَةٌ في العنق، وقد تقدم. قال ابن
سيده: وعندي أنه جِنَّةٌ، بالكسر، لأنه قد وصف
بعبقرية أي إبلاً مثل الجنة في حديثها ونقارها، على
أنه لا يبعد الأول، وإن وصفها بالبعقرية، لأنه لما
جعلها جَنَّةً استجاز أن يصفها بالبعقرية، قال: وقد
يجوز أن يعني به ما أخرج الربيع من ألوانها وأوبارها
وجميل شارتها، وقد قيل: كلُّ جَيِّدٍ عَبْقَرِيٌّ،
فإذا كان ذلك فجاز أن يوصف به الجَنَّةُ وأن يوصف
به الجَنَّةُ.

والجَنِّيَّةُ: ثياب معروفة^١. والجَنِّيَّةُ: مطرفٌ
مُدَوَّرٌ على خَلِقة الطَّيْلِسان تَلْبَسُهَا النِّسَاءُ.
ومَجَنَّةٌ: موضعٌ؛ قال في الصحاح: المَجَنَّةُ اممٌ موضع

١ قوله «والجينية ثياب معروفة» كذا في التهذيب. وقوله «والجينية
مطرف النخ» كذا في المحكم بهذا الضبط فيهما. وفي القاموس:
والجينية مطرف كاطليسان اه. أي لسفينة كما في شرح القاموس.

على أميال من مكة؛ وكان بلالٌ يتمثل بقول الشاعر:
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي إهْلَ أَبِيتِنِ لَيْلَةً
بِمَكَّةَ حَوْلِي إِذْ خِرْتُ وَجَلِيلُ؟
وهل أَرْدَنُ يَوْمًا مِيَاهَ بَحْنَةٍ؟
وهل يَبْدُونُ لِي شَامَةً وَطَفِيلُ؟
وكذلك مَجَنَّةٌ؛ وقال أبو ذؤيب:

فَوَاقَى بِهَا عُسْفَانَ، ثُمَّ أَتَى بِهَا
مَجَنَّةً، تَصْفُو فِي الْقِلَابِ وَلَا تَغْلِي

قال ابن جنبي: يحتمل مَجَنَّةُ وَرَتَيْنِ: أحدهما أن
يكون مَفْعَلَةٌ من الجُنُونِ كأنها سُميت بذلك لشيء
يتصل بالجِنِّ أو بالجَنَّةِ أعني البُسْتَانِ أو ما هذا
سَبِيلُهُ، والآخر أن يكون فَعْلَةٌ من جَحَنَ يَجُنُّ
كأنها سُميت بذلك لأن ضَرْبًا من المُجُونِ كان بها،
هذا ما توجهه صنعة علمهم العرب، قال: فأما لأبي
الأمريين وقعت التسمية فذلك أمرٌ طريقه الخبر،
وكذلك الجُنَيْنَةُ؛ قال:

مِمَّا يَضُمُّ إِلَى عِمْرَانَ حَاطِبُهُ،
مِنَ الْجُنَيْنَةِ، جَزَلًا غَيْرَ مَوْزُونِ

وقال ابن عباس، رضي الله عنه: كانت مَجَنَّةٌ وذو
المَجَازِ وَعُكَاظُ أَسَاقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ. والاسْتِجْنَانُ:
الاسْتِطْرَابُ. والجَنَاجِنُ: عِظَامُ الصِّدْرِ، وقيل:
رُؤُوسُ الْأَضْلَاعِ، يكون ذلك للناس وغيرهم؛ قال
الأسعري الجعفي:

لَكِن قَعِيدَةً بَيْنَنَا مَجْفُوتَةٌ،
بَادٍ جَنَاجِنُ صَدْرِهَا وَلَهَا غِنَا

وقال الأعشى:

أَثَرَتْ فِي جَنَاجِنِي، كإِرَانِ الْ
مَيِّتِ، عُولِينَ فَوْقَ عَوْجِ رِسَالِ

واحداه جِنِّينٌ وجَنِّينٌ، وحكاها الفارسي بالهاء وغير
الهاء : جِنِّينٌ وجِنِّينَةٌ ؛ قال الجوهري: وقد يفتح ؛
قال رؤبة :

ومن عَجَارِينِ كُلُّ جِنِّينِ

وقيل : واحداه جُنُّونٌ، وقيل : الجَنَّاغِينُ أطرافُ
الأضلاع مما يلي قَصَّ الصَّدْرِ وَعَظْمَ الصُّلْبِ .
والمَنَجُّونُ: الدُّوَلابُ التي يُسْتَقَى عليها ، نذكره
في منجن فإن الجوهري ذكره هنا ، وردّه عليه ابنُ
الأعرابي وقال: حقّه أن يذكر في منجن لأنه رباعي،
وسنذكره هناك .

جهن : الجَهَنُّ: غَلْظُ الوجه . وجُهَيْنَةٌ : أبو قبيلة من
العرب منه . وفي المثل : وعند جُهَيْنَةَ الخُبْرُ اليقين ،
وهي قبيلة ؛ قال الشاعر :

تتادوا يالَ بُهَيْتَةَ ، إذ رأونا ،

فقلنا : أحسنِي مَلَأَ جُهَيْنَا

وقال ابن الأعرابي والأصمعي : وعند جُهَيْنَةَ ، وقد
ذكرناه في جفن ، قال قطرب : جاريةٌ جُهَانَةٌ أي
شابةٌ ، وكانَ جُهَيْنَةَ ترخيمٌ من جُهَانَةَ . قال أبو
العباس أحمد بن يحيى : جُهَيْنَةُ تصغيرُ جُهْنَةَ ، وهي
مثل جُهْمَةَ الليلِ ، أبدلت الميم نوناً ، وهي القِطْعَةُ
من سوادِ نِصْفِ الليلِ ، فإذا كانت بين العِشَاءِينِ فهي
الفَحْمَةُ والقَسْوَرَةُ .

وجِيَهَانٌ : اسم .

جهمن : جَهْمَنٌ : اسم .

جون : الجَوْنُ: الأَسْوَدُ اليَحْمُومِيُّ، والأَثَى جَوْنَةٌ.
ابن سيده : الجَوْنُ الأَسْوَدُ المُشْرَبُ حُمْرَةً ،
وقيل : هو النباتُ الذي يَضْرِبُ إلى السوادِ من شدةِ
خَضْرَتِهِ ؛ قال جُبَيْهَةُ الأَشْجَعِيُّ :

فجاءت كأنَّ القَسْوَرَ الجَوْنَ بَجَبِّهَا
عَسَالِيْجُهُ ، والثامِرُ المُتَنَوِّحُ

القَسْوَرُ : نبتٌ ، وبَجَبِّهَا عَسَالِيْجُهُ أي أنها تكاد
تَنَفِّتِقُ من السَّمَنِ. والجونُ أيضاً: الأَحْمَرُ الخالصُ .
والجَوْنُ: الأَبْيَضُ ، والجمع من كل ذلك جُونٌ ،
بالضم ، ونظيره وَرْدٌ وورْدٌ . ويقال : كلُّ بعيرٍ
جَوْنٌ من بعيدٍ ، وكلُّ لَوْنٍ سوادٍ مُشْرَبٍ
حُمْرَةً جَوْنٌ ، أو سوادٍ يُخالِطُ حُمْرَةَ كلون القطا ؛
قال الفرزدق :

وجَوْنٌ عليه الجِصُّ فيه مَرِيضَةٌ ،

تَطَلَّعُ منها النَّفْسُ والموتُ حاضِرُهُ

يعني الأَبْيَضَ هنا ، يَصِفُ قَصْرَهُ الأَبْيَضَ ؛ قال
ابن بري : قوله فيه مريضة يعني امرأةً مُنْعَمَةً قد أُضْرَبَ
بها التَّعِيمُ وثَقُلَ جِسْمُهَا وكَسَلَتْهَا ، وقوله : تَطَلَّعُ
منها النفسُ أي من أجلها تخرجُ النفسُ ، والموتُ
حاضِرُهُ أي حاضرُ الجَوْنِ ؛ قال : وأنشد ابن بري
شاهداً على الجَوْنِ الأَبْيَضِ قولَ لبيد :

جَوْنٌ بِبِصَارَةٍ أَفْقَرَتْ لِمَزَادِهِ ،

وَحَلَا لَهُ السُّوبَانُ فَالْبُرْعُومُ

قال : الجَوْنُ هنا حمارُ الوَحْشِ ، وهو يوصفُ
بالبياض ؛ قال : وأنشد أبو علي شاهداً على الجَوْنِ
الأَبْيَضِ قولَ الشاعر :

فَبَيْتُنَا نَعِيدُ المُشْرِفِيَّةَ فِيهِمْ ،

وَنُبْدِيءُ حَتَّى أَصْبَحَ الجَوْنُ أَسْوَدًا

قال : وشاهدُ الجَوْنِ الأَسْوَدِ قولُ الشاعر :

تَقُولُ خَلِيلَتِي ، لِمَا رَأَيْتِي

شَرِيحاً ، بَيْنَ مُبْيَضٍ وَجَوْنٍ

وقال لبيد :

جَوْنٌ دَجُوجِيٌّ وَخَرَقٌ مُعَسَّفٌ

وذهب ابن دريد وحده إلى أن الجون يكون
الأحمر أيضاً؛ وأنشد :

في جونة كفقدان العطار

ابن سيده : والجونة الشمس لاسودادها إذا غابت ،
قال : وقد يكون لبياضها وصفائها ، وهي جونة
بيّنة الجونة فيهما . وعرضت على الحجّاج درع ،
وكانت صافية ، فجعل لا يرى صفاءها ، فقال له
أنيس الجرّمي ، وكان فصيحاً : إن الشمس
لجونة ، يعني أنها شديدة البريق والصفاء فقد غلب
صفاؤها بياض الدرّع ؛ وأنشد الأصمعي :

غير ، يا بنت الحليس ، لوني
طول الليالي واختلاف الجون ،
وسفره كان قليل الأون

يريد النهار ؛ وقال آخر :

يبادر الجونة أن تغيبا

وهو من الأضداد . والجونة في الخيل : مثل الغبسة
والوردة ، وربما همز . والجونة : عين الشمس ،
وإنما سميت جونة عند مغيبها لأنها تسود حين
تغيب ؛ قال الشاعر :

يبادر الجونة أن تغيبا

قال ابن بري : الشعر للخطيم الضبابي^١ ؛ وصواب إنشاده
بكماله كما قال :

لا تسفه حزرأ ولا حليبا ،
إن لم تجده ساجاً يعبوبا ،
ذا ميعة يكتهم الجبوبا ،
يترك صوان الصوى ركوبا^٢
يزلقات فعبت تقعيبا ،

١ قوله « للخطيم الضبابي » في الصاغاني للاجلح بن قاسط الضبابي .

٢ قوله « الصوى » رواية التكملة : الحصى .

يترك في آثاره لهوبا
يبادر الأثار أن تؤوبا ،
وحاجب الجونة أن يعيبا ،
كالدثب يتلّو طمعاً قريباً

يصف فرساً يقول : لا تسفه شيئاً من اللبن إن لم
تجد فيه هذه الخصال ، والحزر : الحارز من اللبن
وهو الذي أخذ شيئاً من الحموضة ، والساج : الشديد
العدو ، واليعبوب : الكثير الجرّي ، والميعة :
النشاط والحدة ، ويكتهم : يبتلع ، والجبوب :
وجه الأرض ، ويقال ظاهر الأرض ، والصوان :
الصم من الحجارة ، الواحدة صوانة ، والصوى :
الأعلام ، والركوب : المذلل ، وعنى بالزلاقات
حوافره ، واللثوب : جمع لثب ؛ وقوله :

يبادر الأثار أن تؤوبا

الأوب : الرجوع ، يقول : يبادر أثار الذين
يطلبهم ليذكرهم قبل أن يرجعوا إلى قومهم ،
ويبادر ذلك قبل مغيب الشمس ، وشبهه الفرس في
عدوه بذئب طامع في شيء يصيده عن قرب
فقد تناهى طمعه ، ويقال للشمس جونة بيّنة الجونة .
وفي حديث أنس : جئت إلى النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، وعليه بردة جونية ؛ منسوبة إلى الجون ،
وهو من الألوان ، ويقع على الأسود والأبيض ،
وقيل : الياء للمبالغة كما يقال في الأحمر أحمرّي ،
وقيل : هي منسوبة إلى بني الجون ، قبيلة من
الأزد . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : لما قدم
الشام أقبل على جمل عليه جلد كبش جوني .
أي أسود ؛ قال الخطابي : الكبش الجوني هو
الأسود الذي أشرب حمرة ، فإذا نسبوا قالوا

١ قوله « كالدثب الخ » بعده كما في التكملة :

على هراميت ترى المعجيا أن تدعو الشيخ فلا يجيبا

جُونِيٌّ ، بالضم ، كما قالوا في الدهري دُهْرِيٌّ ، قال ابن الأثير : وفي هذا نظر إلا أن تكون الرواية كذلك .

والجُونِيٌّ : ضربٌ من القَطَا ، وهي أضخَمُها تُعَدَلُ جُونِيَّةٌ بِكُدْرِيَّتَيْنِ ، وهنَّ سُودُ البَطُونِ ، سُودُ بَطُونِ الأَجْنِحَةِ والقَوَادِمِ ، قِصَارُ الأَذْنَابِ ، وَأَرْجُلُهَا أَطْوَلُ مِنْ أَرْجُلِ الكُدْرِيِّ ، وفي الصَّحاحِ : سُودُ البَطُونِ والأَجْنِحَةِ ، وهو أكبرُ من الكُدْرِيِّ ، ولَبَانُ الجُونِيَّةِ أبيضٌ ، بِلَبَانِهَا طَوْقَانِ أَصْفَرٌ وَأَسْوَدٌ ، وظَهْرُهَا أَرْقَطٌ أُعْتَبِرُ ، وهو كَلَوْنٌ ظَهَرَ الكُدْرِيَّةُ ، إلا أنه أَحْسَنُ تَرْقِيشًا تَعْلُوهُ صُفْرَةٌ . والجُونِيَّةُ : عَتَمَاءٌ لا تُفْصِحُ بِصَوْتِهَا إِذَا صَاحَتْ إِنَّمَا تُغَرِّغُ بِصَوْتِهَا فِي حَلْقِهَا . قال أبو حاتم : ووجدت بخط الأصمعي عن العرب : قَطَاً جُونِيٌّ ، مَهْمُوزٌ ؛ قال ابن سيده : وهو عندي على توهْمِ حَرَكَةِ الجِيمِ مُلْقَاةٌ عَلَى الوَاوِ ، فَكَأَنَّ الوَاوَ مَتَحَرِّكَةً بِالضَّمِّ ، وَإِذَا كَانَتِ الوَاوُ مَضْمُومَةً كَانَتْ لِكَ فِيهَا المَهْمُوزُ وَتَرَكَّهُ فِي لُغَةٍ لَيْسَتْ بِتِلْكَ الفَاسِيَّةِ ، وَقَدْ قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو : عَادَا لُثُوْسِي ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ : فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ ، وَهَذَا النِّسْبُ إِنَّمَا هُوَ إِلَى الجَمْعِ ، وَهُوَ نَادِرٌ ، وَإِذَا وَصَفُوا قَالُوا قِطَاةً جَوْنَةً ، وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُ الجُونِيِّ مِنَ القَطَا فِي تَرْجُمَةِ كَدْرٍ . والجَوْنَةُ : جَوْنَةُ العِطَّارِ ، وَرَبْمَا هُمُزٌ ، وَالجَمْعُ جَوْنٌ ، بِفَتْحِ الوَاوِ ؛ وَقَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : المَهْمُوزُ فِي جَوْنَةٍ وَجَوْنٍ هُوَ الأَصْلُ ، وَالوَاوُ فِيهَا مُنْقَلَبَةٌ عَنِ المَهْمُوزَةِ فِي لُغَةٍ مِنْ خَفَقِهَا ، قَالَ : وَالجَوْنُ أَيْضاً جَمْعُ جَوْنَةٍ لِلآكَامِ ؛ قَالَ القَلَّاخُ :

عَلَى مَصَامِيدٍ كَأَمْثَالِ الجَوْنِ

قَالَ : وَالمَصَامِيدُ مِثْلُ المَقَاحِيدِ وَهِيَ البَاقِيَاتُ المَبْنِيَّةُ . يُقَالُ : نَاقَةٌ مِصْمَادٌ وَمِقْحَادٌ . وَالجَوْنَةُ : سَلِيلَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ مُعْشَاةٌ أَدَمًا تَكُونُ مَعَ العِطَّارِينَ ،

وَالجَمْعُ جَوْنٌ ، وَهِيَ مَذْكُورَةٌ فِي المَهْمُوزَةِ ، وَكَانَ الفَارِسِيُّ يَسْتَحْسِنُ تَرَكَ المَهْمُوزَةِ ؛ وَكَانَ يَقُولُ فِي قَوْلِ الأَعْمَشِيِّ يَصِفُ نِسَاءً تَصَدَّقْنَ لِلرِّجَالِ حَالِيَاتٍ :

إِذَا مَهْنٌ نَازَلْنَ أَقْرَانَهُنَّ ،

وَكَانَ المِصَاعُ بِمَا فِي الجَوْنِ

مَا قَالَهُ إِلاَّ بِطَالِعِ سَعْدٍ ، قَالَ : وَلِذَلِكَ ذَكَرْتُهُ هُنَا . وَفِي حَدِيثِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا وَرِيحًا كَأَنَّهَا أَخْرَجَهَا مِنْ جَوْنَةٍ عِطَّارٍ ؛ الجَوْنَةُ ، بِالضَّمِّ : الَّتِي يُعَدُّ فِيهَا الطَّيْبُ وَيُخْرَزُ . ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : الجَوْنَةُ الفَحْمَةُ . غَيْرُهُ : الجَوْنَةُ الحَايِيَّةُ مَطْلَبَةٌ بِالقَارِ ؛ قَالَ الأَعْمَشِيُّ :

فَقُئْنَا ، وَلَمَّا يَصِحُّ دِيكُنَا ،

إِلَى جَوْنَةٍ عِنْدَ حَدَادِهَا ،

وَيُقَالُ : لا أَفْعَلُهُ حَتَّى تَبْيَضَّ جَوْنَةُ القَارِ ؛ هَذَا إِذَا أُرِدَتْ سَوَادُهُ ، وَجَوْنَةُ القَارِ إِذَا أُرِدَتْ الحَايِيَّةُ ، وَيُقَالُ لِلحَايِيَّةِ جَوْنَةٌ ، وَلِلدَّلْوِ إِذَا اسْوَدَّتْ جَوْنَةٌ ، وَلِلعَرَقِ جَوْنٌ ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ لِمَاتِحٍ قَالَ لِمَاتِحٍ فِي البُرِّ :

إِنْ كَانَتْ أَمَّا أَمَّصَرْتَ فَضَرَّهَا ،

إِنْ أَمَّصَرَ الدَّلْوُ لا يَضُرُّهَا ،

أَهْيَ جَوَيْنٌ لَاقِيَهَا فَبِيرُّهَا ،

أَنْتَ بِجَيْرٍ إِنْ تُوقِيتَ شَرَّهَا ،

فَأَجَابَهُ :

وَدَّيَّ أَوْقَيْتَ خَيْرَهَا وَشَرَّهَا

قَالَ : مَعْنَاهُ عَلَى وَدَّيَّ فَأَضْمِرِ الصِّفَةَ وَأَعْمَلْهَا . وَقَوْلُهُ : أَهْيَ جَوَيْنٌ ، أَرَادَ أَخِي وَكَانَ اسْمُهُ جَوَيْنًا ، وَكُلُّ أَخٍ يُقَالُ لَهُ جَوَيْنٌ وَجَوْنٌ . سَلِمَةُ عَنِ الفَرَّاءِ : ١ قَوْلُهُ « فَأَضْمِرِ الصِّفَةَ وَأَعْمَلْهَا » هَكَذَا فِي الأَصْلِ وَالتَّهْذِيبِ ، وَلَعَلَّ المَرَادَ بِالصِّفَةِ حَرْفِ الجِرِّ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي العِبَارَةِ تَحْرِيفٌ .

بَيْنَ نَقَى الْمُلْتَمَى وَبَيْنَ الْأَجْوُنِ ١

فصل الحاء المهملة

حبن : الحَبْنُ : داءٌ يأخذ في البطن فيعظم منه ويرمُ ، وقد حَبِنَ ، بالكسر ، يَحْبِنُ حَبْنًا ، وحَبِنَ حَبْنًا وبه حَبْنٌ . ورجل أَحْبَنُ ، والأَحْبِنُ : الذي به السَّقْيُ . والحَبْنُ : أن يكون السَّقْيُ في شحم البطن فيعظم البطن لذلك ، وامرأةٌ حَبْنَاءُ . ويقال لمن سَقَى بطنه : قد حَبِنَ . وفي الحديث : أن رجلاً أَحْبَنَ أصاب امرأةً فَجَلِدَ بِأَثْكُولِ النَّخْلِ ؛ الأَحْبِنُ : المُسْتَسْقِي ، من الحَبِنِ ، بالتحريك ، وهو عَظْمُ البطنِ ؛ ومنه الحديث : تجشأ رجلٌ في مجلسٍ ، فقال له رجلٌ : دَعَوْتَ على هذا الطعامِ أحداً ؟ قال : لا ، قال : فجعله الله حَبْنًا وقُدَادًا ؛ القُدَادُ وجعُ البَطْنِ . وفي حديث عروة : أن وفدَ أهل النار يرجعون زُبًّا حَبْنًا ؛ الحَبْنُ : جمعُ الأَحْبِنِ ؛ وفي شعر جندل الطُّهويّ :

وعرَّ عدوى من شُغافٍ وحَبِنِ

قال : الحَبْنُ الماءُ الأصْفَرُ . والحَبْنَاءُ من النساءِ : الضخمةُ البطنِ تشبيهاً بتلك . وحَبِنَ عليه : امتلأ جوفه غضباً . الأزهري : وفي نوادر الأعراب قال : رأيت فلاناً مُحْبَبْتًا ومُقَطَّبَرًا ومُضْمَعِدًا أي ممتلئاً غضباً . والحَبِنُ : ما يَعْتَرِي في الجسد فيقبح ويرمُ ، وجمعه حَبُونٌ . والحَبِنُ : الدَّمْلُ ، وسمي الحَبِنُ دُملاً على جهة التفاضل ، وكذلك سمي السَّحَرُ طَبًّا . وفي حديث ابن عباس : أنه رخصَ في دمِ الحَبُونِ ، وهي الدَّمَاميلُ ، واحدها حَبِنٌ ١ قوله « بين النخ » صدره كما في التكملة : دار كرقم الكاتب المرقن وضبط فيها دار بالرفع وقال فيها فتمزم الواولان الضمة عليها تستقل .

الجَوْنَانِ طرَفَا القَوْسِ . والجَوْنُ : اسمُ فرسٍ في شعر لبيد :

تَكَاتَرَ قَرَزُلٌ ، والجَوْنُ فيها ،
وعَجَلِي والتَّعَامَةُ والحَيَالُ

وأبو الجَوْنِ : كُنْيَةُ النَّمِرِ ؛ قال الفَتَّالُ الكلابي :

ولي صاحبٌ في الغار هَدَّكَ صاحبياً ،
أبو الجَوْنِ ، إلا أنه لا يُعَلَّلُ

وابنة الجَوْنِ : نالحةٌ من كندةٍ كانت في الجاهلية ؛ قال المُثَقَّبُ العبديّ :

نَوَّحَ ابْنَةُ الجَوْنِ على هالكٍ ،
تَنَدُّبُهُ رافعةُ المَجَلَدِ

قال ابن بري : وقد ذكرها المعري في قصيدته التي رثى فيها الشريف الظاهر الموسوي فقال :

من شاعرٍ للبيِّنِ قال قصيدةً ،
يَوثِي الشَّرِيفَ على رَوِيِّ القَافِ
جَوْنٌ كَبِئَتْ الجَوْنِ يَصْدَحُ دَائِبًا ،
ويَمِيسُ في بُرْدِ الجَوْنِ الضَّافِ

عقرت رَكائبك ابنُ دَأْيَةٍ عاديًا ،
أَيِّ امرئٍ نَطِقِ وَأَيِّ قَوَافِ
بُنِيَتْ على الإِيطَاءِ ، سائلةً من الـ
إِقْوَاءِ والإِكْفَاءِ والإِصْرَافِ

والجَوْنَانِ : معاوية وحسان بن الجَوْنِ الكِنْدِيَّانِ ؛ وإيَّاهما عني جريرٌ بقوله :

ألم تَشْهَدْ الجَوْنَيْنِ والشَّعْبَ والغَضَى ،
وسَدَّاتِ قَيْسٍ ، يومَ دَيْرِ الجَمَاجِمِ ؟

ابن الأعرابي : التَّجْوُنُ تَبْيِضُ بابِ العَرُوسِ .
والتَّجْوُنُ : تَسْوِيدُ بابِ المَيْتِ . والأَجْوُنُ : أرضٌ معروفةٌ ؛ قال رؤبة :

وحَبْنَةٌ ، بالكسر ، أي أن دَمَهَا مَعْفُورٌ عَنْهُ إِذَا كَانَ فِي التَّوْبِ حَالَةَ الصَّلَاةِ . قَالَ ابْنُ بُرْزُجٍ : يُقَالُ فِي أَدْعِيَةِ مَنْ الْقَوْمَ يَتَدَاعَوْنَ بِهَا صَبَّ اللَّهُ عَلَيْكَ أُمَّ حَبْنِينَ مَاخِضًا ، يَعْنُونَ الدَّمَامِيلَ . وَالْحَبْنُ وَالْحَبْنَةُ : كَالدَّمَلِ . وَقَدَّمَ حَبْنَاءُ : كَثِيرَةُ لَحْمِ الْبَحْصَةِ حَتَّى كَأَنَّهَا وَرِيمَةٌ . وَالْحَبْنُ : الْقِرْدُ ؛ عَنْ كِرَاعٍ . وَحَمَامَةٌ حَبْنَاءُ : لَا تَبْيِضُ .

وَإِبْنُ حَبْنَاءَ : شَاعِرٌ مَعْرُوفٌ ، سَمِّيَ بِذَلِكَ .

وَأُمُّ حَبْنِينَ : دُؤَيْبَةٌ عَلَى خِلْقَةِ الْحَرْبَاءِ عَرِيضَةُ الصَّدْرِ عَظِيمَةُ الْبَطْنِ ، وَقِيلَ : هِيَ أَنْثَى الْحَرْبَاءِ . وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ رَأَى بِرَأْسِهَا وَقَدْ خَرَجَ بَطْنُهَا فَقَالَ : أُمَّ حَبْنِينَ ، تَشْبِيهًا لَهَا ، وَهَذَا مِنْ مَزْحِهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَرَادَ ضَخَمَ بَطْنُهَا ؛ قَالَ أَبُو لَيْلَى : أُمَّ حَبْنِينَ دُؤَيْبَةٌ عَلَى قَدْرِ الْخُنْفَسَاءِ يَلْعَبُ بِهَا الصَّبِيانُ وَيَقُولُونَ لَهَا :

أُمَّ حَبْنِينَ ، انشُرِّي بُرْدَيْكَ ،

إِنَّ الْأَمِيرَ وَالْجُحْتُ عَلَيْكَ ،

وَمَوْجِعَ بَسْوَطِهِ جَنْبَيْكَ

فَتَنْشُرُ جَنَاحَيْهَا ؛ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْجُنِّ فِيمَا رَوَاهُ ثَعْلَبُ :

وَأُمَّ حَبْنِينَ قَدْ رَحَلَتْ لِحَاجَةٍ

بِرَحْلِ عِلَافِيٍّ ، وَأَحْقَبَتْ مَزْوَدًا

وَهِيَ أُمَّ حَبْنِينَ ، وَهِيَ أُمَّهَاتُ حَبْنِينَ ، بِإِفْرَادِ الْمِضَافِ إِلَيْهِ ؛ وَقَوْلُ جَرِيرٍ :

يَقُولُ الْمُجْتَلُونَ عَرُوسَ تَيْمٍ

سَوَّى أُمَّ الْحَبْنِينَ وَرَأْسُ فَيْلٍ

إِنَّمَا أَرَادَ أُمَّ حَبْنِينَ ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ ، فَزَادَ اللَّامَ فِيهَا ضَرُورَةً لِإِقَامَةِ الْوِزْنِ ، وَأَرَادَ سِوَاءَ فَقَصَرَ ضَرُورَةً أَيْضًا . وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا حَبْنِينَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ :

طَلَعْتُ عَلَى الْحَرَبِيِّ يَكْوِي حَبْنِينَةً
بَسْبَعَةَ أَعْوَادٍ مِنَ الشُّبُهَانِ

الجوهري : أُمَّ حَبْنِينَ دُؤَيْبَةٌ ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ مِثْلُ ابْنِ عَرَسٍ وَأَسَامَةَ وَابْنِ آوَى وَسَامٍ أَبْرَصَ وَابْنِ قَتْرَةَ إِلَّا أَنَّهُ تَعْرِيفُ جَنْسٍ ، وَرَبَّمَا أَدْخَلَ عَلَيْهِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ ، ثُمَّ لَا تَكُونُ بِحَذْفِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ مِنْهَا نَكْرَةً ، وَهُوَ شَاذٌ ؛ وَأُورِدَ بَيْتُ جَرِيرٍ أَيْضًا :

سَوَّى أُمَّ الْحَبْنِينَ وَرَأْسُ فَيْلٍ

وَقَالَ ابْنُ بَرِيٍّ فِي تَفْسِيرِهِ : يَقُولُ : سَوَّاهَا سَوَّى أُمَّ الْحَبْنِينَ وَرَأْسُهَا رَأْسُ فَيْلٍ ، قَالَ : وَأُمَّ حَبْنِينَ وَأُمَّ الْحَبْنِينَ مِمَّا تَعَاقَبَ عَلَيْهِ تَعْرِيفُ الْعَلِمَةِ وَتَعْرِيفُ اللَّامِ ، وَمِثْلُهُ غُدْوَةٌ وَالغُدْوَةُ ، وَفَيْئَةٌ وَالْفَيْئَةُ ، وَهِيَ دَابَّةٌ عَلَى قَدْرِ كَفِّ الْإِنْسَانِ ؛ وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : هِيَ أَعْرَضُ مِنَ الْعِظَاءِ وَفِي رَأْسِهَا عَرَضٌ ؛ وَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ : هِيَ دَابَّةٌ عَبْرَاءُ لَهَا قَوَائِمُ أَرْبَعٌ وَهِيَ بِقَدْرِ الضَّفْدَعَةِ الَّتِي لَيْسَتْ بِضَخْمَةٍ ، فَإِذَا طَرَدَهَا الصَّبِيانُ قَالُوا لَهَا :

أُمَّ الْحَبْنِينَ ، انشُرِّي بُرْدَيْكَ ،

إِنَّ الْأَمِيرَ نَاطِرُهُ إِلَيْكَ

فَيَطْرُدُونَهَا حَتَّى يُدْرِكَهَا الْإِعْيَاءُ ، فَيَحْتَنِدُ تَقْفَ عَلَى رِجْلَيْهَا مَنْتَصِبَةً وَتَنْشُرُ لَهَا جَنَاحَيْهَا أَغْبَرَيْنِ عَلَى مِثْلِ لَوْنِهَا ، وَإِذَا زَادُوا فِي طَرْدِهَا نَشَرَتْ أَجْنَحَهُ كُنَّ تَحْتَ ذَيْبِكَ الْجَنَاحِينَ لَمْ يُرَ أَحْسَنُ لَوْنًا مِنْهُنَّ ، مَا بَيْنَ أَصْفَرٍ وَأَحْمَرَ وَأَخْضَرَ وَأَبْيَضَ وَهِيَ طَرَائِقُ بَعْضُهُنَّ فَوْقَ بَعْضٍ كَثِيرَةٌ جَدًّا ، وَهِيَ فِي الرِّقَّةِ عَلَى قَدْرِ أَجْنَحَةِ الْفَرَّاشِ ، فَإِذَا رَأَاهَا الصَّبِيانُ قَدْ فَعَلَتْ ذَلِكَ تَرَكُوهَا ، وَلَا يَوْجِدُهَا وَلَدٌ وَلَا فَرْنُخٌ ؛ قَالَ ابْنُ حِمَزَةَ : الصَّحِيحُ عِنْدِي أَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ صِفَةُ أُمَّ عُؤَيْفٍ ؛ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : أُمَّ

عُوَيْفٌ دَابَّةٌ صَغِيرَةٌ ضَخْمَةُ الرَّأْسِ مَخْضَرَةٌ ، لَهَا ذَنْبٌ وَلَهَا أَرْبَعَةٌ أَجْنِحَةٌ ، مِنْهَا جَنَاحَانِ أَخْضَرَانِ ، إِذَارَاتُ الْإِنْسَانِ قَامَتْ عَلَى ذَنْبِهَا وَنَشَرَتْ جَنَاحَيْهَا ؛ قَالَ الْآخِرُ :

يَا أُمَّ عَوْفٍ انشُرِي بُرْدِيكَ ،

إِنَّ الْأَمِيرَ وَاقَفُ عَلَيْكَ ،

وَضَارِبٌ بِالسُّوْطِ مَنْكِبِيكَ

ويروى : أُمُّ عُوَيْفٍ ، قَالَ : وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِي تُكْتَبُ بِهَا هَذِهِ الْمَعَارِفُ وَأُضِيفَتْ إِلَيْهَا غَيْرُ مَعْرِفَةٍ لَهَا ؛ قَالَ الطَّرْمَاحُ :

كَأُمِّ حَبِيبٍ لَمْ تَرَ النَّاسَ غَيْرَهَا ،

وَعَابَتْ حَبِيبِينَ حِينَ غَابَتْ بَنُو سَعْدٍ

ومثله لأبي العلاء المعري :

يَتَكَنَّى أَبَا الْوَفَاءِ رَجَالٌ

مَا وَجَدْنَا الْوَفَاءَ إِلَّا طَرِيحًا

وَأَبُو جَعْدَةَ ذُوَاللهُ ، مَنْ جَعَدُ

دَةٌ ؟ لَا زَالَ حَامِلًا تَتَرِيحًا

وَابْنُ عَرَسٍ عَرَفْتُ ، وَابْنُ بَرِيحٍ ،

ثُمَّ عَرَسًا جَهْلِيَّتَهُ وَبَرِيحًا

وأما ابنُ مَخَاضٍ وَابْنُ لَبُونٍ فَنَكْرَتَانِ يَتَعَرَّفَانِ

بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ تَعْرِيفَ جِنْسٍ . وَفِي حَدِيثِ عَقْبَةَ :

أَتِمُّوا صَلَاتِكُمْ وَلَا تَصَلُّوا صَلَاةَ أُمِّ حَبِيبٍ ؛ قَالَ

ابْنُ الْأَثِيرِ : هِيَ دُؤَيْبَةُ كَالْحِرْبَاءِ عَظِيمَةُ الْبَطْنِ ،

إِذَا مَشَتْ تُنْطَاطِيءُ رَأْسَهَا كَثِيرًا وَتَرْفَعُهُ لِعَظَمِ

بَطْنِهَا ، فَهِيَ تَقَعُ عَلَى رَأْسِهَا وَتَقُومُ ، فَشَبَّهَ بِهَا صَلَاتَهُمْ

فِي السُّجُودِ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْآخِرِ : فِي نَقْرَةِ الْغَرَابِ .

وَالْحَبِينُ : الدَّفْلِيُّ ٢ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْحَبِينُ شَجَرَةٌ

١ قوله « وهذه الأسماء الخ » هكذا في الأصل ولم نثر عليها في

المحكم ولا التهذيب والصحاح .

٢ قوله « والحبن الدفلي » في القاموس : والحبن بالفتح شجر الدفلي ،

وضبط في التكملة والمحكم بالتحريك .

الدَّفْلِيُّ ، أَخْبَرَ بِذَلِكَ بَعْضُ أَعْرَابِ عُمَانَ .
وَالْحَبِيبِينَ وَحَبَوْتِينَ وَحَبَوْتِينَ : أَسْمَاءُ .
وَحَبَوْتِينَ : اسْمٌ وَادٍ ؛ عَنِ السَّيْرَانِيِّ ، وَقِيلَ : هُوَ
اسْمُ مَوْضِعٍ بِالْبَحْرَيْنِ ، وَرَوَى ثَعْلَبٌ : حَبَوْتِي ،
بِأَلْفٍ غَيْرِ مَنْوُونَةٍ ؛ وَأَنْشَدَ :

خَلِيلِي ، لَا تَسْتَعْجِلْهُ وَتَبِيئَا

بِوَادِي حَبَوْتِي ، هَلْ لَهْنٌ زَوَالُ ؟

وَلَا تَيَّأَسَا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَادْعُوا

بِوَادِي حَبَوْتِي أَنْ تَهَبَّ سَمَالُ

قَالَ : وَالْأَصْلُ حَبَوْتِينَ ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ ، وَإِنَّمَا
أَبْدَلَ النُّونَ أَلْفًا لِضَرُورَةِ الشَّعْرِ فَأَعْلَهُ ؛ قَالَ وَعَلَّةُ
الْجَرْمِيِّ :

وَلَقَدْ صَبَحْتِكُمْ بِيَطْنِ حَبَوْتِينَ ،

وَعَلِيَّ إِنْ شَاءَ إِلَهُ تَنَاءُ

وَقَالَ أَبُو الْأَخْزَرِ الْحُمَّانِيُّ :

بِالثَّنِيَّيْنِ مِنْ بِنْتِشَةٍ أَوْ حَبَوْتِينَ

وَأَنْشَدَ ابْنَ خَالُوَيْهِ :

سَقَى أَثْلَةَ بِالْفَرَقِ فَرَقِ حَبَوْتِينَ ،

مِنْ الصَّيْفِ ، زَمَزَامُ الْعَشِيِّ صَدُوقُ

حَقْنٌ : الْحَتْنُ وَالْحَتْنُ : الْمِثْلُ وَالْقِرْنُ وَالْمُسَاوِي .

وَيُقَالُ : هُمَا حَتْنَانِ وَحَتْنَانِ أَي سِيَانِ ، وَذَلِكَ

إِذَا تَسَاوَيَا فِي الرَّمِيِّ . وَتَحَاتَّنُوا : تَسَاوَوْا .

وَفِي الْحَدِيثِ : أَفَحَتْنُهُ فَلَانٌ ؛ الْحَتْنُ ، بِالْكَسْرِ

وَالْفَتْحِ : الْمِثْلُ وَالْقِرْنُ . وَالْمُحَاتَنَةُ : الْمُسَاوَاةُ ،

وَكَلُّ اثْنَيْنِ لَا يَتَخَالَفَانِ فِيهَا حَتْنَانِ ، وَهُمَا حَتْنَانِ

وَتَرَبَّانِ مُسْتَوِيَانِ ، وَهُمَا أَحْتَانُ أَثْنَانِ . وَالْمُحَاتَنَةُ :

الْمُسَاوَاةُ . وَالتَّحَاتْنُ : التَّسَاوِي وَالتَّبَارِي . وَالْقَوْمُ

حَتْنِي وَحَتْنِي أَي مُسْتَوُونَ أَوْ مُتَشَابِهُونَ ؛

الْآخِرَةُ عَنْ ثَعْلَبٍ . وَوَقَعَتِ النَّبْلُ حَتْنِي أَي

متساوية . وتحاتنَ الرَّجُلانَ : تَوَامِيًا فكان رَمِيَهُما
واحدًا ، والاسم الحاتني ؛ وفي المثل :

الْحَاتِنِي لَا خَيْرَ فِي سَهْمِ رَلَجٍ

وهو رجز . والزالج من السهام : الذي مرَّ على وجه
الأرض حتى وقع في المدف ولم يُصِبِ القُرطاس ،
وهو مثلٌ في تميم الإحسان وموالاته . ووقعت
السَّهَامُ في المدف حَتْنِي أَي مُتقاربة المواقع
ومُتساويَتها ؛ أنشد الأصمعي :

كَأَنَّ صَوْتَ ضَرَعِهَا تُسَاجِلُ ،

هَاتِيكَ هَاتَا حَتْنِي تُكَائِلُ ،

لَدُمُ الْعَجِي تَلَكُمُهَا الْجَنَادِلُ

والحَتْنُ : متابعة السَّهَامِ المُقَرَّطِيسَةِ أَي التي
تُصِيبُ القُرطاس ؛ قال الشاعر :

وَهَلْ غَرَضٌ يَبْقَى عَلَى حَتْنِ النَّبْلِ ؟

وَحَتْنُ الْحَرِّ : اشْتَدَّ . ويومُ حَاتِنٍ : استوى
أوله وآخره في الحرِّ . وتحاتنَ الدمعُ : وقعَ
دَمْعَتَيْنِ دَمْعَتَيْنِ ، وقيل : تتابع متساويًا ؛ قال
الطَّرماح :

كَأَنَّ الْعْيُونَ الْمُرْسَلَاتِ ، عَشِيَّةً ،

سَأَيْبُ دَمْعِ الْعَبْرَةِ الْمُتَحَاتِنِ

والحَتْنُ : من قولك تحاتنت دموعه إذا تتابعت .
وتحاتنت الحِصَالُ في النَّصَالِ : وقعت في أصل
القرطاس على تقاربٍ أو تساوي . الأزهري : الحِصْلَةُ
كل رَمِيَّةٍ لَزِمَتْ القُرطاس من غير أن تُصِيبَهُ ،
قال : إذا وقعت حِصَلَاتُ في أصل القُرطاس قيل
تحاتنت أَي تتابعت ، قال : وأهلُ النَّصَالِ
يُحْسِبُونَ كل حِصْلَتَيْنِ مُقَرَّطِيسَةً ، قال : وإذا
تصارَع الرَّجُلانَ فَضَرَعُ أَحدهُما وَثَبَ ثم قال :

الْحَاتِنِي لَا خَيْرَ فِي سَهْمِ رَلَجٍ

وقوله الحَتْنِي أَي عاود الصِّراع ، والزالجُ : السَّهْمُ
الذي يقع بالأرض ثم يُصِيبُ القُرطاس ، قال :
والتَّحَاتِنُ التَّبَارِي ؛ قال النَّابِغَةُ يصف الرِّيحَ
واختلافها :

شَمالٌ يُجاذِبُهَا الجَنُوبُ بَعَرَضِها ،

وَنَزَعُ الصَّبَا مُورَ الدُّبُورِ يُجَاتِنُ

والمُحْتَتِنُ : الشيءُ المستوي لا يخالف بعضه بعضًا ،
وقد احتتنَ ؛ فأما ما أنشده ابن الأعرابي من قوله :

كَأَنَّ صَوْتَ سُخْبِها المُحْتانِ ،

تَحْتَ الصَّقِيعِ ، جَرَشُ أَفْعُوانِ

فإنه قال : يعني اثنين اثنين ، قال ابن سيده : ولا
أعرف كيف هذا إنما معناه عندي المُحْتَتِنُ أَي
المستوي ، ثم حذف تاء مُفْتَعَلٍ فبقي المُحْتَتِنُ ، ثم
أُشْبِعَ الفتحه فقال المُحْتان كقوله :

وَمِنْ عَيْبِ الرَّجَالِ بِمُنْتَزِحِ

أراد بِمُنْتَزِحِ فَأُشْبِعَ . واحتتنَ الشيءُ : استوى ؛
قال الطَّرماح :

تِلْكَ أَحْسابُنَا ، إِذا احتتنَ الحِصْ

لُ ، ومُدَّ المَدَى مَدَى الأَعْرَاضِ

احتتنَ الحِصْلُ أَي استوى إصابته المُتَنَاضِلَيْنِ .
والحِصْلَةُ : الإِصابةُ . ويقال : فلان سِنُّ فلانٍ
وتِنُّه وحِتْنُهُ إِذا كان لِدَتَهُ على سِنِّهِ . وجيءُ به
من حَتْنِكَ أَي من حيث كان .

وحوتنان : موضعٌ ، وقيل : حوتنانان واديان
في بلاد قَنِس كلُّ واحد منهما يقال له حوتنان ؛
وقد ذكرهما تميم بن مقبل فقال :

ثم استغاثوا بما لا رِشاءَ له

من حوتنانين ، لا مِلْحَ ولا زَنَنَ

ولا زَنَنَ أَي لا ضِيقَ قليل . ويقال : رمى القومُ

فوقعت سهامهم حتنى أي مستوية لم يفضل واحد منهم أصحابه . ابن الأعرابي : رمى فأحتن إذا وقعت سهامه كلها في موضع واحد .

حاتن : الحتن : حصرم العنب ، وقيل : هو إذا كان الحب كرووس الذر ، وحدثه بالهاء .
وحتن : موضع جاء في شعر هذيل ، وهو موضع معروف ببلادهم ؛ قال قيس بن خويلد الهذلي :
أرى حتناً أمسى ذليلاً كأنه
تراث ، وخلاه الصعاب الصعائر

حجن : حجن العود يحججه حجنأ وحجته : عطفه .
والحجن والحجنة والتحجن : اغوجاج الشيء ، وفي التهذيب : اغوجاج الشيء الأحجن . والمحجن والمحجنة : العصا المعوجة . الجوهري : المحجن كالصو لجان . وفي الحديث : أنه كان يستلم الركن بمحجبه ؛ المحجن : عصاً معقفة الرأس كالصو لجان ، قال : والميم زائدة ، وكل معطوف معوج كذلك ؛ قال ابن مقبل :

قد صرّح السير عن كتمان ، وابتدلت
وقع المحاجن بالمهريّة الذقن

أراد : وابتدلت المحاجن ، وأنت الوقع لإضافته إلى المحاجن . وفلان لا ير كض المحجن أي لا عناء عنده ، وأصل ذلك أن يدخل محجن بين رجلي البعير ، فإن كان البعير بليداً لم ير كض ذلك المحجن ، وإن كان ذكياً ركض المحجن ومضى . والاحتجان : الفعل بالمحجن . والصقر أحجن المنقار . وصقر أحجن المخالب : معوجها . ومحجن الطائر : منقاره لاغوجاجه . والتحجين : سمة معوجة ، اسم كالتبنيث والتمين . ويقال : حجت البعير فأنا أحججه ،

وهو بعير تحجون إذا وسم بسمه المحجن ، وهو خط في طرفه عقفة مثل محجن العصا . وأذن حجناء : مائلة أحد الطرفين من قبل الجبهة سفلاً ، وقيل : هي التي أقبل أطراف إحداها على الأخرى قبل الجبهة ، وكل ذلك مع اغوجاج الأزهرى : الحجنة مصدر كالحجن ، وهو الشعر الذي جعودته في أطرافه . قال ابن سيده : وشعر حجن وأحجن متسلسل مسترسل رجل ، في أطرافه شيء من جعودة وتكسر . وقيل : معقف متداخل بعضه في بعض . قال أبو زيد : الأحجن الشعر الرجل . والحجنة : الرجل . والسيط : الذي ليست فيه حجنة . قال الأزهرى : ومن الأنوف أحجن . وأنف أحجن : مقبل الروثة نحو الفم ، زاد الأزهرى : واستأخرت ناشزاته قبجاً . والحجنة : موضع أصابه اغوجاج من العصا . والمحجن : عصاً في طرفها عقافة ، والفعل بها الاحتجان . ابن سيده : الحجنة موضع الاغوجاج . وحجنة المغزل ، بالضم : هي المنعقة في رأسه . وفي الحديث : توضع الرحيم يوم القيامة لها حجنة كحجنة المغزل أي صارت المعوجة في رأسه التي يعلق بها الخط يقتل للمغزل ، وكل منعق أحجن . والحجنة : ما اخترت من شيء واختصت به نفسك ؛ الأزهرى : ومن ذلك يقال للرجل إذا اختص بشيء لنفسه قد احتجته لنفسه دون أصحابه . والاحتجان : جمع الشيء وضه إليك ، وهو افتعال من المحجن . وفي الحديث : ما أقطعتك العقيق لتحجته أي تملكه دون الناس . واحتجن الشيء : احتوى عليه . وفي حديث ابن ذي يزن : واحتجته دون غيرنا . واحتجن عليه : حجر . وحجن عليه حجنأ : صن . وحجن به : كحجي به ، وهو نحو الأول . وحجن

بالدار : أقام . وحجنته الشام وحجنته : خوصته .
وأحجن الشام : خرجت حجنته ، وهي خوصه .
وفي حديث أصيل حين قدم من مكة : فسأله رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : تركتها قد أحجن
ثماتها وأعدق إذخرها وأمشر سلمها ، فقال :
يا أصيل ، دع القلوب تقري ، أي بدا ورقه ، والشام
نبت معروف . والحجن : قصده يندت في أعراض
عidan الشام والضعة . والحجن : القضان القصار
التي فيها العنب ، واحدته حجنة . وإنه لمحجن مال :
يصلح المال على يديه ويحسن رعيته والقيام عليه ؛
قال نافع بن لقيط الأسدي :

قد عنت الجلعد شيخاً أعجفاً ،

محجن مال أينما تصرفاً ،

واحتجان المال : إصلاحه وجمعه وضم ما انتشر
منه . واحتجان مال غيرك : اقتطاعه وسرقته .
وصاحب المحجن في الجاهلية : رجل كان معه محجن ،
وكان يقعد في جادة الطريق فيأخذ بمحجنه الشيء بعد
الشيء من أثاث المارة ، فإن عثر عليه اعتل بأنه
تعلق بمحجنه ، وقد ورد في الحديث : كان يسرق
الحاج بمحجنه ، فإذا فطن به قال تعلق بمحجني ،
والجمع محاجن . وفي حديث القيامة : جعلت المحاجن
نمسيك رجالاً . وحجنت الشيء واحتجنته إذا
جدبته بالمحجن إلى نفسك ؛ ومنه قول قيس بن
عاصم في وصيته : عليكم بالمال واحتجانه ، وهو ضمك
إلى نفسك وإمساكك إياه . وحجنته عن الشيء :
صدته وصرقه ؛ قال :

ولا بد للمشعوف من تبع الهوى ،

إذا لم يزع من هوى النفس حاجن

والغزوة الحجون : التي تظهر غيرها ثم تخالف إلى

الضمير عائد إلى التام .

غير ذلك الموضع ويُقصد إليها ، ويقال : هي البعيدة ؛
قال الأعشى :

ولا بد من غزوة ، في الربيع ،

حجون تكيل الوقاح الشكورا

ويقال : مرنا عقبه حجوناً أي بعيدة طويلة .

والحجون : موضع بمكة ناحية من البيت ؛ قال
الأعشى :

فما أنت من أهل الحجون ولا الصفا ،

ولا لك حق الشرب في ماء زمزم

قال الجوهري : الحجون ، بفتح الحاء ، جبل بمكة
وهي مقبرة . وقال عمرو بن الحرث بن مضاض بن
عمرو يتأسف على البيت ، وقيل هو للحرث الجرهومي :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا

أنيس ، ولم يسمر بمكة سامر

بلى نحن كئناً أهلها ، فأبادنا

صروف الليالي والجودود العواثر

وفي الحديث : أنه كان على الحجون كئيباً . وقال
ابن الأثير : الحجون الجبل المشرف بما يلي شعب
الجزار بمكة ، وقيل : هو موضع بمكة فيه أغوراج ،
قال : والمشهور الأول ، وهو بفتح الحاء . والحوجن ،
بالنون : الورد الأحمر ؛ عن كراع .

وقد سموا حجنًا وحجينا وحجنا وأحجن ، وهو
أبو بطن منهم ، ومحجنًا ، وهو محجن بن عطار
العنبري شاعر معروف ؛ وذكر ابن بري في هذه
الترجمة ما صورته : والحجن المرأة القليلة الطعم ؛
قال السامخ :

وقد عرقت مغايبها ، وجادت

بدرتها قرى حجن قتين

قال : والقتين مثل الحجن أيضاً ، أراد بالحجن

جَرِيه وَقَفَ حَتَّى تَكَادَ تَسْبِقُهُ ، ثُمَّ يَجْرِي فَيَسْبِقُهَا ،
وَفِي الصَّحَاحِ : حَرُونَ اسْمُ فَرَسٍ أَبِي صَالِحٍ مُسْلِمٍ بَنِ
عَمْرِوِ الْبَاهِلِيِّ وَالِدِ قُتَيْبَةَ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا مَا قُرَيْشٍ خَلَا مُلْكُهَا ،
فَإِنَّ الْخِلَافَةَ فِي بَاهِلَةَ
لِرَبِّ الْحَرُونَ أَبِي صَالِحٍ ،
وَمَا ذَاكَ بِالسُّنَّةِ الْعَادِلَةِ

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ مِنْ نَسْلِ أَعُوجٍ ، وَهُوَ الْحَرُونَ بَنِ
الْأَثَائِيِّ بَنِ الْحَزْرِيِّ بَنِ ذِي الصُّوفَةِ بَنِ أَعُوجٍ ، قَالَ :
وَكَانَ يَسْبِقُ الْخَيْلَ ثُمَّ يَجْرُنُ حَتَّى تَلْحَقَهُ ، فَإِذَا
لَحِقَتْهُ سَبَقَهَا ثُمَّ حَرَنَ ثُمَّ سَبَقَهَا ، وَقِيلَ : الْحَرُونَ
فَرَسٌ عُقْبَةُ بَنِ مُدَلِّجٍ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِحَبِيبِ بْنِ الْمُهَلَّبِ
أَوْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ الْحَرُونَ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَجْرُنُ فِي
الْحَرْبِ فَلَا يَبْرَحُ ، اسْتَعِيرَ ذَلِكَ لَهُ وَإِنَّمَا أَصْلُهُ فِي الْخَيْلِ ،
وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ : حَرَنْتَ النَّاقَةَ قَامَتْ فَلَمْ تَبْرَحْ ،
وَخَلَّاتْ بَرَكْتَ فَلَمْ تَقْمِ ؛ وَالْحَرُونَ فِي قَوْلِ الشَّمَاخِ :

وَمَا أَرْوَى ، وَإِنْ كَرُمْتَ عَلَيْنَا ،
بِأَذْنَى مِنْ مُوقَفَةِ حَرُونَ

هِيَ الَّتِي لَا تَبْرَحُ أَعْلَى الْجَبَلِ مِنَ الصَّيْدِ . وَيُقَالُ : حَرَنَ
فِي الْبَيْعِ إِذَا لَمْ يَزِدْ وَلَمْ يَنْقُصْ .

وَالْمَحَارِبِينَ مِنَ النَّحْلِ : اللَّوَاتِي يَلْصِقْنَ بِالْحَلِيَّةِ
حَتَّى يُنْتَزِعْنَ بِالْمَحَابِضِ ؛ وَقَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ :

كَأَنَّ أَصْوَاتَهَا ، مِنْ حَيْثُ نَسَمَعُهَا ،
تَبْضُ الْمَحَابِضُ يَنْزِعْنَ الْمَحَارِبِينَ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الْهَاءُ فِي أَصْوَاتِهَا تَعْوِدُ عَلَى التَّوَاقِيسِ فِي
بَيْتِ قَبِيلِهِ ، وَالْمَحَابِضُ : عِيدَانٌ يُشَارُ بِهَا الْعَسَلُ ،
قَالَ : وَالْمَحَارِبِينَ جَمْعُ مَحْرَانٍ ، وَهُوَ مَا حَرَنَ عَلَى
الشَّهْدِ مِنَ النَّحْلِ فَلَا يَبْرَحُ عَنْهُ ؛ الْأَزْهَرِيُّ : الْمَحَارِبِينَ
مَا يَمُوتُ مِنَ النَّحْلِ فِي عَسَلِهِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : الْمَحَارِبِينَ

قُرَادًا ، وَجَعَلَ عَرَقَ هَذِهِ النَّاقَةَ قُوتًا لَهُ ، وَهَذَا الْبَيْتُ
بِعَيْنِهِ ذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ وَابْنَ سَيِّدِهِ فِي تَرْجُمَةِ حَجْنٍ ،
بِالْجِيمِ قَبْلَ الْهَاءِ ، فَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ الشَّيْخُ ابْنَ بَرِيٍّ وَجَدَ
لَهُ وَجْهًا فَنَقَلَهُ أَوْ وَهَمَ فِيهِ .

حَدَّثَنِي : الْحُدُوتَانِ : الْأُدُنَانِ ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ ؛
قَالَ جَرِيرٌ :

يَا ابْنَ الَّتِي حُدُّتَاهَا بَاعُ

وَتُفْرَدُ فَيُقَالُ : حُدْنَةٌ . وَرَجُلٌ حُدْنَةٌ وَحُدْنٌ ؛
صَغِيرُ الْأُدُنِيِّ خَفِيفُ الرَّأْسِ .

وَحُدْنٌ الرَّجُلُ وَحُدْنُهُ : حُجْرَتُهُ . وَفِي الْحَدِيثِ :
مَنْ دَخَلَ حَائِطًا فَلْيَأْكُلْ مِنْهُ غَيْرَ آخِذٍ فِي حُدْنِهِ
شَيْئًا ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ ، وَهُوَ
مِثْلُ الْحُدُّلِ ، بِاللَّامِ ، وَهُوَ طَرَفُ الْإِزَارِ أَوْ حُجْرَةُ
الْقَمِيصِ وَطَرَفُهُ .

وَالْحَوْذَانَةُ : بَقْلَةٌ مِنْ بُقُولِ الرِّيَاضِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
رَأَيْتُهَا فِي رِيَاضِ الصَّمَّانِ وَقِيْعَانِيهَا ، وَلَهَا تَوْرٌ أَصْفَرٌ
وَالْحَتُّهُ طَيِّبَةٌ ، وَتَجْمَعُ الْحَوْذَانُ .

حَرُونَ : حَرَنْتَ الدَّابَّةَ تَجْرُنُ حِرَانًا وَحِرَانًا

وَحَرَنْتَ ، لَغْتَانٌ ، وَهِيَ حَرُونَ ؛ وَهِيَ الَّتِي إِذَا
اسْتُدِرَّ جَرِيهَا وَقَفَتْ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ فِي ذَوَاتِ الْحَوَافِرِ
خَاصَّةً ، وَنَظِيرُهُ فِي الْإِبِلِ اللَّجَانُ وَالْحِلَاءُ ، وَاسْتَعْمَلَ
أَبُو عَيْبِدٍ الْحِرَانَ فِي النَّاقَةِ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَا خَلَّاتْ
وَلَا حَرَنْتَ وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفَيْلِ . وَفَرَسٌ
حَرُونٌ مِنْ خَيْلِ حَرُونٍ ؛ لَا يَنْقَادُ ، إِذَا اسْتَدَّ بِهِ
الْجَرْمِيُّ وَقَفَ . وَقَدْ حَرَنَ يَجْرُنُ حَرُونًا
وَحَرْنًا ، بِالضَّمِّ أَيْضًا ؛ صَارَ حَرُونًا ، وَالْإِسْمُ الْحِرَانُ .
وَالْحَرُونُ : اسْمُ فَرَسٍ كَانَ لِبَاهِلَةَ ، إِلَيْهِ تَنْسَبُ الْخَيْلُ
الْحَرُونِيَّةُ . وَالْحَرُونُ : اسْمُ فَرَسٍ مُسْلِمٍ بَنِ عَمْرِوِ
الْبَاهِلِيِّ فِي الْإِسْلَامِ كَانَ يُسَابِقُ الْخَيْلَ ، فَإِذَا اسْتُدِرَّ

وَدَعَّتْ نَجْدًا، وما قلبي بمحزون،
 وداع مَنْ قد سلا عنها إلى حين
 الأزهري عن أبي عمرو: إبل حراسين عجاف
 مجهودة؛ وقال:

يا أمَّ عمرو، ما هداك لفتية
 وخوص حراسين شديد لغوبها

أبو عمرو: الحراسيم والحراسين السنون المقتحطات.
 حوشن: حرسن: اسم. والحرسون: جنس من
 القطن لا ينتفش ولا تديته المطارق؛ حكاه أبو
 حنيفة؛ وأنشد:

كما تطاير مندوف الحراسين

والحرسون: حسكة صغيرة صلبة تتعلق بصوف
 الشاة، وأنشد البيت أيضاً.

حزن: الحزن والحزن: نقيض الفرح، وهو خلاف
 السرور. قال الأخفش: والمثلان يعتقبان هذا
 الضرب باطراد، والجمع أحزان، لا يكسر على
 غير ذلك، وقد حزن، بالكسر، حزناً وتحازن
 وتحزّن. ورجل حزنان ومحزان: شديد الحزن.
 وحزته الأمر يحزته حزناً وأحزته، فهو
 تحزون ومحزن وحزين وحزن؛ الأخيرة على
 النسب، من قوم حزان وحزناء. الجوهري:
 حزته لغة قريش، وأحزته لغة تميم، وقد قرئ
 بهما. وفي الحديث: أنه كان إذا حزته أمر صلى أي
 أوقفه في الحزن، ويروى بالباء، وقد تقدم في
 موضعه، واحتزن وتحزّن بمعنى؛ قال العجاج:

بكيّت والمحتزن البكي،

ولما يأتي الصبا الصبي

وفلان يقرأ بالتحزين إذا أرقّ صوته. وقال سيبويه:

من العسل ما لترك بالخليّة فعسر نزعُه، أخذ من
 قولك حرّ بالمكان حرّوة إذا لزمه فلم يفارقه،
 وكان العسل حرّ فعسر استياريه؛ قال الراعي:

كناس تنوفة ظلت إليها
 هجان الوحش حارئة حرونا

وقال الأصمعي في قوله حارئة: متأخرة، وغيره يقول:
 لازمة. والمحارين: الشهداء، وهي أيضاً حبات القطن،
 واحدتها محران، وقد تقدم شرح بيت ابن مقبل:
 يخلجن المحارينا.

وحران: اسم بلد، وهو فعال، ويجوز أن يكون
 فعلاً، والنسبة إليه حرّاني، كما قالوا مناني في
 النسبة إلى ماني، والقياس مانوي، وحرّاني على ما
 عليه العامة. وحرّين: اسم. وبنو حرّنة: بطين.

حردون: الحردون: دويبة تشبه الحربة تكون
 بناحية مصر، حماها الله تعالى، وهي مكيحة مؤساة
 بألوان ونقط، قال: وله نزعان كما أن للضب
 نزعين.

حردون: الحردون: العظاءة، مثل به سيبويه
 وفسره السيرافي عن ثعلب، وهي غير التي تقدمت في
 الدال المهملة. والحردون من الإبل الذي يركب
 حتى لا تبقى فيه بقية. الجوهري: الحردون
 دويبة، بكسر الحاء، ويقال: هو ذكر الضب.

حوسن: الحرسون: البعير المهزول؛ عن الهجري؛
 وأنشد لعمّار بن البولانيّة الكلبية:

وتابع غير متبوع، حلائله
 بزجين أقعدة حذباً حراسينا

والقصيدة التي فيها هذا البيت مجرورة القوافي؛ وأولها:

١ قوله «وبنو حرّنة بطين» كذا في الاصل والمحكم بكسر فسكون،
 وفي القاموس والتكملة بكسر الحاء والراء وشد النون.

أَحْزَنَتْهُ جَعَلَهُ حَزِينًا ، وَحَزَنَتْهُ جَعَلَ فِيهِ حُزْنًا ، كَأَفْتَنَتْهُ جَعَلَهُ فَاتِنًا ، وَفَتَنَتْهُ جَعَلَ فِيهِ فِتْنَةً . وَعَامُ الْحُزْنِ ١ : الْعَامُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ خَدِيجَةٌ ، وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَأَبُو طَالِبٍ فَسَمَّاهُ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَامَ الْحُزْنِ ؛ حَكَى ذَلِكَ ثَعْلَبُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، قَالَ : وَمَاتَا قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ . اللَّيْثُ : لِلْعَرَبِ فِي الْحُزْنِ لَفْتَانٌ ، إِذَا فَتَحُوا ثَقَّلُوا ، وَإِذَا ضَمُّوا خَفَّفُوا ؛ يُقَالُ : أَصَابَهُ حَزْنٌ شَدِيدٌ وَحُزْنٌ شَدِيدٌ ؛ أَبُو عَمْرٍو : إِذَا جَاءَ الْحُزْنَ مَنْصُوبًا فَتَحَوْهُ ، وَإِذَا جَاءَ مَرْفُوعًا أَوْ مَكْسُورًا ضَمُّوا الْحَاءَ كَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ ؛ أَيُّ أَنَّهُ فِي مَوْضِعٍ خَفِضَ ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : تَفِيضٌ مِنَ الدَّمْعِ حَزْنًا ؛ أَيُّ أَنَّهُ فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ . وَقَالَ : أَشْكُو بَسْمِي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ، ضَمُّوا الْحَاءَ هُنَا ؛ قَالَ : وَفِي اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ مِنْهُ لَفْتَانٌ : نَقُولُ حَزْنَتْنِي يَحْزُنُنِي حُزْنًا فَأَنَا مَحْزُونٌ ، وَيَقُولُونَ أَحْزَنَتْنِي فَأَنَا مُحْزَنٌ وَهُوَ مُحْزَنٌ ، وَيَقُولُونَ : صَوْتٌ مُحْزَنٌ وَأَمْرٌ مُحْزَنٌ ، وَلَا يَقُولُونَ صَوْتٌ حَازِنٌ . وَقَالَ غَيْرُهُ : اللَّغَةُ الْعَالِيَةُ حَزَنَةٌ يَحْزُنُهُ ، وَأَكْثَرُ الْقُرَاءِ قَرَوْا : وَلَا يَحْزُنُنْكَ قَوْلُهُمْ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : قَدْ تَعَلَّمْتُ أَنَّهُ لَيَحْزُنُنْكَ الَّذِي يَقُولُونَ ؛ وَأَمَّا الْفِعْلُ اللَّازِمُ فَإِنَّهُ يُقَالُ فِيهِ حَزِنَ يَحْزُنُ حُزْنًا لَا غَيْرَ . أَبُو زَيْدٍ : لَا يَقُولُونَ قَدْ حَزَنَتْهُ الْأَمْرُ ، وَيَقُولُونَ يَحْزُنُهُ ، فَإِذَا قَالُوا أَفْعَلَهُ اللَّهُ فَهُوَ بِالْأَلْفِ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو حِينَ ذَكَرَ الْعَزْوَ وَذَكَرَ مَنْ يَعْزُو وَلَا نِيَّةَ لَهُ فَقَالَ : إِنَّ الشَّيْطَانَ يُحْزِنُهُ أَيُّ يُوسِسُ إِلَيْهِ وَيُنْدِمُهُ وَيَقُولُ لَهُ لِمَ تَرَكَتَ أَهْلَكَ وَمَالِكَ ؟ فَيَقَعُ فِي الْحُزْنِ وَيَبْطُلُ أَجْرُهُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

١ قوله « وعام الحزن » ضبط في الاصل والقاموس بضم فسكون وصرح بذلك شارح القاموس ، وضبط في المحكم بالتحريك .

أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ ؛ قَالُوا فِيهِ : الْحَزْنُ هُمُ الْعَدَاءُ وَالْعِشَاءُ ، وَقِيلَ : هُوَ كُؤُلٌ مَا يَحْزُنُ مَنْ حَزَنَ مَعَاشٍ أَوْ حَزَنَ عَذَابٍ أَوْ حَزَنَ مَوْتٍ ، فَقَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ كُلِّ الْأَحْزَانِ .

وَالْحُزَانَةُ ، بِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ : عِيَالُ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَتَحَزَّنُ بِأَمْرِهِمْ وَلَهُمْ . اللَّيْثُ : يَقُولُ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ كَيْفَ حَسَمْتُكَ وَحُزَانَتُكَ أَيُّ كَيْفَ مَنْ تَتَحَزَّنُ بِأَمْرِهِمْ . وَفِي قَلْبِهِ عَلَيْكَ حُزَانَةٌ أَيُّ فِتْنَةٌ ١ ؛ قَالَ : وَتَسْمَى سَفْتَنَجْقَانِيَّةُ الْعَرَبِ عَلَى الْعَجْمِ فِي أَوَّلِ قَدُومِهِمُ الَّذِي اسْتَحَقُّوا بِهِ مِنَ الدُّوْرِ وَالضِّيَاعِ مَا اسْتَحَقُّوا حُزَانَةً . قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَالْحُزَانَةُ قَدَمَةُ الْعَرَبِ عَلَى الْعَجْمِ فِي أَوَّلِ قَدُومِهِمُ الَّذِي اسْتَحَقُّوا بِهِ مَا اسْتَحَقُّوا مِنَ الدُّوْرِ وَالضِّيَاعِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَهَذَا كُلُّهُ بِتَخْفِيفِ الزَّايِ عَلَى فُعَالَةٍ . وَالسَّفْتَنَجْقَانِيَّةُ : شَرْطٌ كَانَ لِلْعَرَبِ عَلَى الْعَجْمِ بِخُرَّاسَانَ إِذَا أَخَذُوا بِلَدِّهَا صُلْحًا أَنْ يَكُونُوا إِذَا مَرَّ بِهِمُ الْجِيُوشُ أَفْدَادًا أَوْ جَمَاعَاتٍ أَنْ يُنْزَلُوهُمْ وَيَقْرُوهُمْ ، ثُمَّ يُزَوِّدُوهُمْ إِلَى نَاحِيَةِ أُخْرَى .

وَالْحُزْنُ : بِلَادُهُ لِلْعَرَبِ . قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَالْحُزْنُ مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالْجَمْعُ حُزُونٌ وَفِيهَا حُزُونَةٌ ؛ وَقَوْلُهُ :

الْحُزْنُ بَابًا وَالْعَقُورُ كَلْبًا

أَجْرِي فِيهِ الْاسْمُ مُجْرَى الصِّفَةِ ، لِأَنَّ قَوْلَهُ الْحُزْنُ بَابًا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ الْوَعْرُ بَابًا وَالْمُتَمَتِّعُ بَابًا . وَقَدْ حَزَنَ الْمَكَانُ حُزُونَةً ، جَاءُوا بِهِ عَلَى بِنَاءِ ضِدِّهِ ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ : مَكَانٌ سَهْلٌ وَقَدْ سَهَّلَ سُهولةً . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَرَادَ أَنْ يُعَيِّرَ أُمَّمَ جَدِّهِ حُزْنَ وَيُسَمِّيَهُ سَهْلًا ١ قَوْلُهُ « حُزَانَةُ أَيُّ فِتْنَةٌ » ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ بِضَمِّ الْحَاءِ وَفِي الْحَكْمِ بفتحها .

فأبي ، وقال : لا أُغَيِّرُ اسْمًا سَمَّيْتُ بِهِ أَبِي ، قال :
فما زالت فينا تلك الحُزُونَةُ بَعْدُ . والحَزْنُ :
المكانُ الغليظُ ، وهو الحَشِينُ . والحُزُونَةُ : الحُشُونَةُ ؛
ومنه حديثُ المغيرة : مَحْزُونٌ اللَّهْزِمَةُ أَي خَشِنَهَا
أَوْ أَنَّ لِهْزِمَتِهِ تَدَلَّتْ مِنَ الْكِبَابَةِ . ومنه حديثُ
الشعبي : أَحْزَنَ بَنَا الْمَنْزَلُ أَي صَارَ ذَا حُزُونَةٍ
كَأَخْضَبَ وَأَجْدَبَ ، ويجوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ
أَحْزَنَ وَأَسْهَلَ إِذَا رَكِبَ الْحَزْنَ وَالسَّهْلَ ،
كَأَنَّ الْمَنْزَلَ أَرَكَبَهُمُ الْحُزُونََةَ حَيْثُ نَزَلُوا فِيهِ .
قال أبو حنيفة : الْحَزْنُ حَزْنُ بَنِي يَرْبُوعٍ ، وهو
قُفٌّ غَلِيظٌ مَسِيرٌ ثَلَاثَ لَيَالٍ فِي مِثْلِهَا ، وهي
بَعِيدَةٌ مِنَ الْمِيَاهِ فَلَيْسَ تَرَعَاهَا الشَّاءُ وَلَا الْحُمْرُ ،
فَلَيْسَ فِيهَا دَمْنٌ وَلَا أَرْوَاتٌ . وبعيرٌ حَزْنِيٌّ :
يَرَعَى الْحَزْنَ مِنَ الْأَرْضِ . والحَزْنَةُ : لغةٌ فِي
الْحَزْنِ ؛ وَقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ يَصِفُ مَطْرًا :

فَحَطَّ ، مِنَ الْحَزْنِ ، الْمُعْفِرَا
تِ ، وَالطَّيْرُ تَلْتَقُ حَتَّى تَصِيحَا

قال الأصمعي : الْحَزْنُ الْجِبَالُ الْغَلَاظُ ، الْوَاحِدَةُ
حُزْنَةٌ مِثْلُ صُبْرَةٍ وَصُبْرٍ ، وَالْمُعْفِرَاتُ : ذَوَاتُ
الْأَعْفَارِ ، وَالْعُفْرُ : وَكَلْدُ الْأَرْوِيَةِ ، وَالْمُعْفِرَاتُ
مَفْعُولٌ بِحِطِّ ، وَمَنْ رَوَاهُ فَأَنْزَلَ مِنَ حَزْنِ
الْمُعْفِرَاتِ حَذْفَ التَّنْوِينِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَتَلْتَقُ
حَتَّى تَصِيحَا أَي مِمَّا بَهَا مِنَ الْمَاءِ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْمُتَخَلِّ
الْهَذَلِيِّ :

وَأَكْسُو الْحُلَّةَ الشُّوكَاةَ خَدْنِي ،
وَبَعْضُ الْحَيْرِ فِي حَزْنٍ وِرَاطٍ

والْحَزْنُ مِنَ الدَّوَابِّ : مَا خَشِنَ ، صَفَةٌ ، وَالْأَنْثَى
حُزْنَةٌ ؛ وَالْحَزْنُ : قَبِيلَةٌ مِنْ عَسَّانَ وَهْمُ الَّذِينَ

١ قوله « وبعض الخير » أنشده في مادة شوك : وبعض القوم .

ذَكَرَهُمُ الْأَخْطَلُ فِي قَوْلِهِ :

تَسَّأَلَهُ الصَّبْرُ مِنْ عَسَّانَ ، إِذْ حَضَرُوا ،
وَالْحَزْنُ : كَيْفَ قَرَاكَ الْغَلْمَةُ الْجَشْرُ ؟

وأورده الجوهري : كيف قرأه الغلظة الجشر ؛ قال
ابن بري : الصواب كيف قرأك كما أورده غيره أي
الصبرُ تسأل عُمَيْرَ بْنَ الْحُبَابِ ، وَكَانَ قَدْ قُتِلَ ،
فَتَقُولُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ : كَيْفَ قَرَاكَ الْغَلْمَةُ الْجَشْرُ ،
وَإِنَّمَا قَالُوا لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَهُمْ : إِنَّمَا أَنْتُمْ جَشْرٌ ،
وَالْجَشْرُ : الَّذِينَ يَبْسِيتُونَ مَعَ إِبِلِهِمْ فِي مَوْضِعِ رَعِيَّتِهَا
وَلَا يَرْجِعُونَ إِلَى بِيوتِهِمْ . وَالْحَزْنُ : بِلَادُ بَنِي يَرْبُوعٍ ؛
عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشُدُ :

وَمَا لِي ذَنْبٌ ، إِنْ جَنُوبٌ تَنَفَّسَتْ
بِنَفْحَةِ حَزْنِيٍّ مِنَ النَّبْتِ أَخْضَرَا

قال هذا رجل اتهم بيسرق بغيره فقال : ليس هو
عندي إنما تزاع إلى الحزن الذي هو هذا البلد ،
يقول : جاءت الجنوب بريح البقل فنزاع إليها ؛
والْحَزْنُ فِي قَوْلِ الْأَعْمَشِيِّ :

مَا رَوْضَةٌ ، مِنْ رِيَاضِ الْحَزْنِ ، مُعْشِبَةٌ
خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِلٌ

مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ كَانَتْ تَرَعَى فِيهِ إِبِلُ الْمَلُوكِ ،
وَهُوَ مِنْ أَرْضِ بَنِي أَسَدٍ . قال الأزهري : فِي بِلَادِ
الْعَرَبِ حَزْنَانِ : أَحَدُهُمَا حَزْنُ بَنِي يَرْبُوعٍ ، وَهُوَ
مَرْبَعٌ مِنْ مَرَابِعِ الْعَرَبِ فِيهِ رِيَاضٌ وَقِيَعَانٌ ،
وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ مَنْ تَرَبَّعَ الْحَزْنَ وَتَشَتَّى
الصَّبَانَ وَتَقَيَّظَ الشَّرْفَ فَقَدْ أَخْضَبَ ، وَالْحَزْنُ
الْآخِرُ مَا بَيْنَ زُبَالَةَ فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ مُصْعِدًا فِي بِلَادِ
تَجْدٍ ، وَفِيهِ غَلِظٌ وَارْتِفَاعٌ ، وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ :
الْحَزْنُ وَالْحَزْمُ الْغَلِيظُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ :
الْحَزْمُ مِنَ الْأَرْضِ مَا احْتَزَمَ مِنَ السَّيْلِ مِنْ

تَجَوَاتِ الْمُتُونِ وَالظُّهُورِ ، وَالْجَمْعُ الْحَزُونُ .
وَالْحَزْنُ : مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ فِي ارْتِفَاعٍ ، وَقَدْ
ذُكِرَ الْحَزْمُ فِي مَكَانِهِ . قَالَ ابْنُ شَيْلٍ : أَوْلُ
حَزُونِ الْأَرْضِ قِفَافُهَا وَجِبَالُهَا وَقَوَاقِيمُهَا وَخَشَشِهَا
وَرَضْمُهَا ، وَلَا تُعَدُّ أَرْضٌ طَيِّبَةً ، وَإِنْ جَلَدَتْ ،
حَزْنًا ، وَجَمْعُهَا حَزُونٌ ، قَالَ : وَيُقَالُ حَزْنَةٌ
وَحَزْنٌ . وَأَحْزَنَ الرَّجُلُ إِذَا صَارَ فِي الْحَزْنِ . قَالَ :
وَيُقَالُ لِلْحَزْنِ حَزْنٌ لِعُتْمَانٍ ؛ وَأَنْشَدَ قَوْلَ ابْنِ مُقْبِلٍ :

مَرَّابِعُهُ الْحُمُرُ مِنْ صَاحَةٍ ،
وَمُصْطَافُهُ فِي الْوَعُولِ الْحَزْنُ

الْحَزْنُ : جَمْعُ حَزْنٍ . وَحَزَنَ : جَبَلَ ؛ وَرَوَى
بَيْتَ أَبِي ذُؤَيْبِ الْمَتَقَدِّمِ :

فَأَنْزَلَ مِنْ حَزْنِ الْمُعْغِرَاتِ

وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ مِنْ حَزْنٍ ، بَضْمِ الْهَاءِ وَالزَّايِ .
وَالْحَزُونُ : الشَّاةُ السَّيِّئَةُ الْخُلُقِ .

وَالْحَزِينُ : اسْمُ شَاعِرٍ ، وَهُوَ الْحَزِينُ الْكِنَانِيُّ ، وَاسْمُهُ
عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَهَيْبٍ ، وَهُوَ الْقَائِلُ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ
الْمَلِكِ وَوَقَدَ إِلَيْهِ إِلَى مِصْرَ وَهُوَ وَالِيهَا يَمْدَحُهُ فِي آيَاتٍ
مِنْ جَمَلَتِهَا :

لَمَّا وَقَفْتُ عَلَيْهِمْ فِي الْجُمُوعِ ضُحَى ،
وَقَدْ تَعَرَّضْتَ الْجُبَابُ وَالْحَدَمُ ،
حَيَّيْتُهُ بِسَلَامٍ وَهُوَ مُرْتَفِقٌ ،
وَضَجَّةُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْبَابِ تَزْدَحِيمٌ
فِي كَفِّهِ خَيْرُ رَانَ رِيحِهِ عَيْقُ ،
فِي كَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ سَمَمٌ
يُعْضِي حَيَاءً وَيُعْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ ،
فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ ١

١ رَوَى الْبَيْهَقِيُّ الْإِخْرَانُ لِلْفَرَزْدَقِ مِنْ قَصِيدَتِهِ فِي مَدْحِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ :
هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْءَ وَطَأْتَهُ

وَهُوَ الْقَائِلُ أَيْضًا بِهَجْوِ إِنْسَانًا بِالْبُخْلِ :

كَأَنَّمَا خَلَقْتَ كَفَّاهُ مِنْ حَجَرٍ ،
فَلَيْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالتَّدَايِ عَمَلُ
يَرَى التَّيَمُّمَ فِي بَرٍّ وَفِي بَحْرٍ ،
تَخَافَةٌ أَنْ يُرَى فِي كَفِّهِ بَلَلُ

حُزْبِنُ : الْحَيَزَبُونَ : الْعَجُوزُ مِنَ النِّسَاءِ ؛ قَالَ الْقَطَامِيُّ :

إِذَا حَيَزَبُونَ تُوْقِدُ النَّارَ ، بَعْدَمَا
تَلْفَعَتْ الظُّلْمَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

وَنَاقَةُ حَيَزَبُونَ : سَهْمَةٌ حَدِيدَةٌ ؛ وَبِهِ فَسَّرَ ثَعْلَبٌ قَوْلَ
الْحَدَلِيِّ يَصِفُ إِيْلًا :

تَلَكَّبْتُ فِيهَا كُلَّ حَيَزَبُونَ

قَالَ الْفَرَاءُ : أَنْشَدَنِي أَبُو الْقَمَامِ :

يَذْهَبُ مِنْهَا كُلُّ حَيَزَبُونَ
مَانِعَةٌ بِغَيْرِهَا زَبُونَ

الْحَيَزَبُونَ : الْعَجُوزُ . وَالْحَيَزَبُونَ : السَّيِّئَةُ الْخُلُقِ ،
وَهُوَ هُنَا السَّيِّئَةُ الْخُلُقِ أَيْضًا .

حَسَنٌ : الْحُسْنُ : ضِدُّ الْقُبْحِ وَنَقِيضُهُ . الْأَزْهَرِيُّ :
الْحُسْنُ نَعَتْ لَمَّا حَسُنَ ؛ حَسُنَ وَحَسَنَ يُحْسِنُ
حُسْنًا فِيهِمَا ، فَهُوَ حَاسِنٌ وَحَسَنٌ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ :
وَالْجَمْعُ حَاسِنِينَ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، كَأَنَّهُ جَمْعُ حَسَنٍ .
وَحِكَى اللَّحْيَانِيُّ : أَحْسَنُ إِنْ كُنْتَ حَاسِنًا ، فَهَذَا فِي
الْمُسْتَقْبَلِ ، وَإِنَّ لِحَسَنٍ ، يَرِيدُ فِعْلَ الْحَالِ ، وَجَمْعُ
الْحَسَنِ حَسَانٌ . الْجَوْهَرِيُّ : تَقُولُ قَدْ حَسَنَ الشَّيْءُ ،
وَإِنْ سَأَلْتَ حَقَّقْتَ الضَّمَّةَ فَقُلْتَ : حَسَنَ الشَّيْءُ ، وَلَا
يَجُوزُ أَنْ تَنْقُلَ الضَّمَّةَ إِلَى الْهَاءِ لِأَنَّهُ خَبَرٌ ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ
النَّقْلُ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ لِأَنَّهُ يُشَبَّهُ فِي جَوَازِ
النَّقْلِ بِنِعْمٍ وَبَيْئَسٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَصْلَ فِيهِمَا نِعْمٌ
وَبَيْئَسٌ ، فَسُكِّنَ ثَانِيهِمَا وَنَقِلَتْ حَرَكَتُهُ إِلَى مَا قَبْلَهُ ،
فَكَذَلِكَ كُلُّ مَا كَانَ فِي مَعْنَاهُمَا ؛ قَالَ سَهْمُ بْنُ

حنظلة الغنوي :

لم يَمْنَعِ النَّاسُ مِنِّي مَا أَرَدْتُ ، وَمَا
أَعْطَيْهِمْ مَا أَرَادُوا ، حُسْنٌ ذَا أَدَبًا

أراد : حَسُنَ هذا أَدَبًا ، فَخَفَّفَ وَنَقَّلَ . وَرَجُلٌ
حَسَنٌ بَسَنٌ : إِتْبَاعٌ لَهُ ، وَامْرَأَةٌ حَسَنَةٌ ، وَقَالُوا :
امْرَأَةٌ حَسَنَاءٌ وَلَمْ يَقُولُوا رَجُلٌ أَحْسَنٌ ، قَالَ ثَعْلَبُ :
وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ لِأَنَّ الْقِيَاسَ يُوْجِبُ ذَلِكَ ، وَهُوَ
اسْمُ أُنْثَى مِنْ غَيْرِ تَدْكِيرٍ ، كَمَا قَالُوا غُلَامٌ أَمْرَدٌ وَلَمْ
يَقُولُوا جَارِيَةٌ مَرْدَاءٌ ، فَهُوَ تَذْكِيرٌ مِنْ غَيْرِ تَأْنِيثٍ .
وَالْحُسَّانُ ، بِالضَّمِّ : أَحْسَنٌ مِنَ الْحَسَنِ . قَالَ ابْنُ
سَيِّدِهِ : وَرَجُلٌ حُسَّانٌ ، مَخْفَفٌ ، كَحَسَنٍ ، وَحُسَّانٌ ،
وَالْجَمْعُ حُسَّانُونَ ؛ قَالَ سَيَّبِيُّهُ : وَلَا يُكْسَرُ ،
اسْتَعْتَبُوا عَنْهُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَالْأُنْثَى حَسَنَةٌ ، وَالْجَمْعُ
حِسَانٌ كَالْمَذْكَرِ وَحُسَّانَةٌ ؛ قَالَ الشَّمَاخُ :

دَارَ الْفَتَاةِ الَّتِي كُنَّا نَقُولُ لَهَا :

يَا ظَبْيِيَّةَ عَظْمًا حُسَّانَةً الْجَيْدِ

وَالْجَمْعُ حُسَّانَاتٌ ، قَالَ سَيَّبِيُّهُ : إِذَا نَصَبَ دَارَ بِإِضْمَارٍ
أَعْنَى ، وَيُرْوَى بِالرَّفْعِ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : حَسِينٌ وَحُسَّانٌ
وَحُسَّانٌ مِثْلُ كَبِيرٍ وَكُبَّارٍ وَكُبَّارٌ وَعَجِيبٌ وَعَجَابٌ
وَعَجَابٌ وَظَرِيفٌ وَظُرَّافٌ وَظُرَّافٌ ؛ وَقَالَ ذُو
الْإِصْبَعِ :

كَأَنَّا يَوْمَ قَرَرِيٍّ إِذْ

نَمَّا نَقْتُلُ إِيَّانَا

قِيَامًا بَيْنَهُمْ كُلُّ

فَتَى أَبْيَضَ حُسَّانَا

وَأَصْلُ قَوْلِهِمْ شَيْءٌ حَسَنٌ حَسِينٌ لِأَنَّهُ مِنْ حَسُنَ يَحْسُنُ
كَأَقَالُوا عَظْمٌ فَهُوَ عَظِيمٌ ، وَكِرَامٌ فَهُوَ كَرِيمٌ ، كَذَلِكَ
حَسُنٌ فَهُوَ حَسِينٌ ، إِلَّا أَنَّهُ جَاءَ نَادِرًا ، ثُمَّ لَبَّ الْقَعِيلُ
فَعَالًا ثُمَّ فَعَالًا إِذَا بُولِغَ فِي نَعْتِهِ فَقَالُوا حَسَنٌ

وَحُسَّانٌ وَحُسَّانٌ ، وَكَذَلِكَ كَرِيمٌ وَكِرَامٌ وَكِرَامٌ ،
وَجَمْعُ الْحَسَنَاءِ مِنَ النِّسَاءِ حِسَانٌ وَلَا نَظِيرَ لَهَا إِلَّا
عَجْفَاءٌ وَعَجَافٌ ، وَلَا يُقَالُ لِلذَّكَرِ أَحْسَنٌ ، إِذَا تَقَوْلٌ
هُوَ الْأَحْسَنُ عَلَى إِرَادَةِ التَّفْضِيلِ ، وَالْجَمْعُ الْأَحْسِنُ .
وَأَحْسِنُ الْقَوْمِ : حِسَانُهُمْ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَحْسِنُكُمْ
أَخْلَاقًا الْمُوَطَّؤُونَ أَكْنَافًا ، وَهِيَ الْحُسْنَى .
وَالْحَاسِنُ : الْقَمَرُ .

وَحَسَنَتْ الشَّيْءَ تَحْسِينًا : زَيَّنْتُهُ ، وَأَحْسَنْتُ إِلَيْهِ
وَبِهِ ، وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى فِي قِصَّةِ يُوسُفَ ، عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :
وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ ؛ أَيُّ قَدْ أَحْسَنَ
إِلَيَّ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَحْسَنْتُ بِفُلَانٍ وَأَسَأْتُ بِفُلَانٍ
أَيُّ أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ وَأَسَأْتُ إِلَيْهِ . وَتَقُولُ : أَحْسِنُ بِنَا
أَيُّ أَحْسِنُ إِلَيْنَا وَلَا تُسِيءْ بِنَا ؛ قَالَ كَثِيرٌ :

أَسْلَيْتُ بِنَا أَوْ أَحْسِنِي ، لَا مَلُومَةَ

لِدِينِنَا ، وَلَا مَقْلِيَّةً إِنَّ تَقَلَّتْ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ؛ قِيلَ أَرَادَ الْجَنَّةَ ،
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ؛
فَالْحُسْنَى هِيَ الْجَنَّةُ ، وَالزِّيَادَةُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى .
ابْنُ سَيِّدِهِ : وَالْحُسْنَى هُنَا الْجَنَّةُ ، وَعِنْدِي أَنَّهَا الْمُجَازَاةُ
الْحُسْنَى . وَالْحُسْنَى : ضِدُّ السُّوْأَى . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : قَرَأَ الْأَخْفَشُ
وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنَى ، فَقُلْتُ : هَذَا لَا يَجُوزُ ، لِأَنَّ حُسْنَى
مِثْلُ فَعْلَى ، وَهَذَا لَا يَجُوزُ إِلَّا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ؛ قَالَ
ابْنُ سَيِّدِهِ : هَذَا نَصٌّ لَفْظُهُ ، وَقَالَ قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : هَذَا
عِنْدِي غَيْرُ لَازِمٍ لِأَيِّ الْحَسَنِ ، لِأَنَّ حُسْنَى هُنَا غَيْرُ صِفَةٍ ،
وَإِنَّمَا هُوَ مَصْدَرٌ بِمَنْزِلَةِ الْحُسْنَى كَقِرَاءَةِ غَيْرِهِ : وَقُولُوا
لِلنَّاسِ حُسْنًا ، وَمِثْلُهُ فِي الْفِعْلِ وَالْفِعْلَى : الذِّكْرُ
وَالذِّكْرَى ، وَكِلَاهُمَا مَصْدَرٌ ، وَمِنَ الْأَوَّلِ الْبُؤْسُ
وَالْبُؤْسَى وَالتَّعْمُّ وَالتَّعْمَى ، وَلَا يُسْتَوْحَشُ مِنْ

تشبيه حُسْنِي بِذِكْرِي لِاخْتِلَافِ الْحَرَكَاتِ ، فِلسُوفِيهِ
 قَدْ عَمِلَ مِثْلَ هَذَا فَقَالَ : وَمِثْلُ النَّضْرِ الْحَسَنِ إِلَّا
 أَنَّ هَذَا مُسَكَّنٌ الْأَوْسَطُ ، يَعْنِي النَّضْرَ ، وَالْجَمْعُ
 الْحُسْنِيَّاتُ وَالْحُسْنُ ، لَا يَسْقُطُ مِنْهُمَا الْأَلْفُ
 وَاللَّامُ لِأَنَّهَا مُعَاقِبَةٌ ، فَأَمَّا قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ : وَقَوْلُوا
 لِلنَّاسِ حُسْنِي ، فَزَعَمَ الْفَارِسِيُّ أَنَّهُ اسْمُ الْمَصْدَرِ ، وَمَعْنَى
 قَوْلِهِ : وَقَوْلُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ، أَيُّ قَوْلًا ذَا حُسْنٍ
 وَالْحِطَابُ لِلْيَهُودِ أَيُّ اصْدُقُوا فِي صِفَةِ مُحَمَّدٍ ، صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى أَنَّهُ
 قَالَ : قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا اخْتَرْنَا حَسَنًا لِأَنَّهُ يَرِيدُ قَوْلًا
 حَسَنًا ، قَالَ : وَالْآخَرَى مَصْدَرُ حَسْنٍ يَحْسُنُ حُسْنًا ،
 قَالَ : وَنَحْنُ نَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الْحَسْنَ شَيْءٌ مِنَ الْحُسْنِ ،
 وَالْحُسْنُ شَيْءٌ مِنَ الْكُلِّ ، وَيَجُوزُ هَذَا وَهَذَا ، قَالَ :
 وَاخْتَارَ أَبُو حَاتِمٍ حُسْنًا ، وَقَالَ الزَّجَّاجُ : مَنْ قَرَأَ
 حُسْنًا بِالتَّنْوِينِ فِيهِ قَوْلَانُ أَحَدُهُمَا وَقَوْلُوا لِلنَّاسِ قَوْلًا
 ذَا حُسْنٍ ، قَالَ : وَزَعَمَ الْأَخْفَشُ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
 حُسْنًا فِي مَعْنَى حَسَنًا ، قَالَ : وَمَنْ قَرَأَ حُسْنِي فَهُوَ
 خَطَأٌ لَا يَجُوزُ أَنْ يَقْرَأَ بِهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : قُلْ هَلْ
 تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنِيَيْنِ ؛ فَسَرَّهُ ثَعْلَبٌ فَقَالَ :
 الْحُسْنِيَّانِ الْمَوْتُ أَوْ الْعَلْبَةُ ، يَعْنِي الظَّفَرَ أَوْ الشَّهَادَةَ ،
 وَأَنْتَهُمَا لِأَنَّهُ أَرَادَ الْحَصْلَتَيْنِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَالَّذِينَ
 اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ ؛ أَيُّ بِاسْتِقَامَةٍ وَسُلُوكِ الطَّرِيقِ الَّذِي
 دَرَجَ السَّابِقُونَ عَلَيْهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا
 حَسَنَةً ؛ يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ ،
 آتَيْنَاهُ لِسَانَ صِدْقٍ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : إِنَّ الْحَسَنَاتِ
 يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ؛ الصَّلَوَاتُ الْحُسْنَى تَكْفُرُ مَا بَيْنَهَا .
 وَالْحَسَنَةُ : ضِدُّ السَّيِّئَةِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : مَنْ
 جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ؛ وَالْجَمْعُ حَسَنَاتٌ وَلَا
 ١ قَوْلُهُ « وَالْجَمْعُ الْحَسَنَاتِ » عِبَارَةٌ مِنْ سِيده بَعْدَ أَنْ سَأَلَ جَمِيعَ مَا
 تَقَدَّمَ : وَقِيلَ الْحَسَنُ الْعَاقِبَةُ وَالْجَمْعُ النَّحْوُ فَهُوَ رَاجِعٌ لِقَوْلِهِ وَصَدَقَ
 بِالْحَسَنِ .

يُكْسَرُ . وَالْمَحَاسِنُ فِي الْأَعْمَالِ : ضِدُّ الْمَسَاوِي .
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : إِنَّا تَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ؛ الَّذِينَ يُحْسِنُونَ
 التَّوْبِيلَ . وَيُقَالُ : إِنَّهُ كَانَ يَنْصُرُ الضَّعِيفَ وَيُعِينُ
 الْمَظْلُومَ وَيَعُودُ الْمَرِيضَ ، فَذَلِكَ إِحْسَانُهُ . وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى : وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ ؛ أَيُّ يَدْفَعُونَ
 بِالْكَلَامِ الْحَسَنَ مَا وَرَدَ عَلَيْهِمْ مِنْ سَيِّئَةٍ غَيْرِهِمْ .
 وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى
 الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ؛ قَالَ : يَكُونُ تَمَامًا
 عَلَى الْمُحْسِنِ ، الْمَعْنَى تَمَامًا مِنْ اللَّهِ عَلَى الْمُحْسِنِينَ ،
 وَيَكُونُ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ عَلَى الَّذِي أَحْسَنَهُ مُوسَى
 مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَاتِّبَاعِ أَمْرِهِ ، وَقَالَ : يُجْعَلُ الَّذِي فِي
 مَعْنَى مَا يَرِيدُ تَمَامًا عَلَى مَا أَحْسَنَ مُوسَى . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
 وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ؛ قِيلَ :
 هُوَ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ مَالِهِ مَا سَتَرَ عَوْرَتَهُ وَسَدَّ جُوعَتَهُ .
 وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ
 مُحْسِنٌ ؛ فَسَرَّهُ ثَعْلَبٌ فَقَالَ : هُوَ الَّذِي يَتَّبِعُ الرَّسُولَ .
 وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ؛ أَحْسَنَ
 يَعْنِي حَسَّنَ ، يَقُولُ حَسَّنَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ، نَصَبَ
 خَلَقَهُ عَلَى الْبَدَلِ ، وَمَنْ قَرَأَ خَلَقَهُ فَهُوَ فِعْلٌ . وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى : وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ، تَأْنِيثُ الْأَحْسَنِ . يَقَالُ :
 الْأَسْمَاءُ الْأَحْسَنُ وَالْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ؛ وَلَوْ قِيلَ فِي غَيْرِ
 الْقُرْآنِ الْحُسْنُ لِحَاجِزٍ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : لِئَرْبِكَ
 مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى ؛ لِأَنَّ الْجَمَاعَةَ مَوْثِقَةٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
 وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ؛ أَيُّ يَفْعَلُ بِهِمَا مَا
 يَحْسُنُ حُسْنًا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : اتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا
 أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ ؛ أَيُّ اتَّبِعُوا الْقُرْآنَ ، وَدَلِيلُهُ قَوْلُهُ : نَزَلَ
 أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا
 حَسَنَةً ؛ أَيُّ نِعْمَةً ، وَيُقَالُ حُظوظًا حَسَنَةً . وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى : وَإِنْ تُصِيبْهُمْ حَسَنَةٌ ؛ أَيُّ نِعْمَةٍ ، وَقَوْلُهُ :
 إِنْ تَمَسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُوْهُمْ ، أَيُّ غَنِيمَةٍ وَخِصْبٍ ،

وإن تُصِيبَكُمْ سَيِّئَةٌ ، أَيْ تَحُلْ . وقوله تعالى : وأمرُ قومك يأخذوا بأحسنِها ؛ أي يعملوا بحسنِها ، ويجوز أن يكون نحو ما أمرنا به من الانتصار بعد الظلم ، والصبورُ أحسنُ من القصاص والعفوُ أحسنُ . والمُحَاسِنُ : المواضع الحسنة من البدن . يقال : فلانة كثيرة المحاسن ؛ قال الأزهري : لا تكاد العرب توحد المحاسن ، وقال بعضهم : واحدا مُحَسِّنٌ ؛ قال ابن سيده : وليس هذا بالقوي ولا بذلك المعروف ، إنما المحاسنُ عند النحويين وجمهور اللغويين جمعٌ لا واحد له ، ولذلك قال سيبويه : إذا نسبتَ إلى محاسن قلت مُحَاسِنِي ، فلو كان له واحد لردّه إليه في النسب ، وإنما يقال إن واحده حَسَنٌ على المساحة ، ومثله المقافير والمشايبه والملامح واليالي . ووجه مُحَسِّنٌ : حَسَنٌ ، وحسنه الله ، ليس من باب مُدْرَهَمٌ ومفؤود كما ذهب إليه بعضهم فيما ذكر . وطعامٌ مُحَسِّنَةٌ للجسم ، بالفتح : يُحَسِّنُ به .

والإحسانُ : ضدُّ الإساءة . ورجلٌ مُحَسِّنٌ ومِحسانٌ ؛ الأخيرة عن سيبويه ، قال : ولا يقال ما أحسنه ؛ أبو الحسن : يعني من هذه ، لأن هذه الصيغة قد اقتضت عنده الكثير فأعنتت عن صيغة التعجب . ويقال : أحسن يا هذا فإنك مُحَسِّنٌ أي لا تزال مُحَسِّنًا . وفسر النبي ، صلى الله عليه وسلم ، الإحسانَ حين سأله جبريل ، صلوات الله عليهما وسلامه ، فقال : هو أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، وهو تأويلُ قوله تعالى : إن الله يأمر بالعدل والإحسان ؛ وأراد بالإحسان الإخلاص ، وهو شرطٌ في صحة الإيمان والإسلام معاً ، وذلك أن من تلفظ بالكلمة وجاء بالعمل من غير إخلاص لم يكن مُحَسِّنًا ، وإن كان إيمانه صحيحاً ، وقيل : أراد بالإحسان الإشارة إلى المراقبة وحسن الطاعة ، فإن

مَنْ رَاقَبَ اللهُ أَحْسَنَ عَمَلَهُ ، وقد أشار إليه في الحديث بقوله : فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، وقوله عز وجل : هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ؛ أي ما جزاء مَنْ أَحْسَنَ في الدنيا إلا أن يُحَسِّنَ إليه في الآخرة . وأحسَنَ به الظنُّ : نقيضُ أسأهه ، والفرق بين الإحسان والإنعام أن الإحسان يكون لنفس الإنسان ولغيره ، تقول : أحسنتُ إلى نفسي ، والإنعام لا يكون إلا لغيره .

وكتابُ التَّحَاسِينِ : خلافُ المَشْتَقِ ، ونحوُ هذا يُجْعَلُ مصدرًا ثم يُجْمَعُ كالتَّكْذِيبِ والتَّكْالِيفِ ، وليس الجمعُ في المصدرِ بِفَاشٍ ، ولكنهم يُجْرُونَ بعضه مُجْرَى الأَسْمَاءِ ثم يجمعونه . والتَّحَاسِينُ : جمعُ التَّحْسِينِ ، اسمُ بِنْيٍ عَلَى تَفْعِيلٍ ، ومثله تَكْالِيفُ الأُمُورِ ، وتَقَاصِبُ الشَّعْرِ ما جَعَدَ مِنْ ذَوَائِبِهِ . وهو يُحَسِّنُ الشَّيْءَ أَي يَعْمَلُهُ ، وَيَسْتَحْسِنُ الشَّيْءَ أَي يَعْدُهُ حَسَنًا . ويقال : إني أحاسنُ بك الناسَ . وفي النوادر : حَسِينًاؤُهُ أن يفعل كذا ، وحَسِينًاؤُهُ مثله ، وكذلك غَنِيمًاؤُهُ وحَمِيدًاؤُهُ أي جُهْدُهُ وغَايَتُهُ .

وحَسَّانٌ : اسمُ رجلٍ ، إن جعلته فعلاً من الحُسْنِ أَجْرِيَّتَهُ ، وإن جعلته فعلاً من الحَسِّ وهو القتلُ أو الحسُّ بالشَّيْءِ لم تُجْرِهِ ؛ قال ابن سيده : وقد ذكرنا أنه من الحَسِّ أو من الحَسِّ ، وقال : ذكر بعض النحويين أنه فعَّالٌ من الحُسْنِ ، قال : وليس بشيء . قال الجوهري : وتصغيرُ فعَّالٍ حُسَيْسِينَ ، وتصغيرُ فعَّالٍ حُسَيْسَانٌ . قال ابن سيده : وحَسَّنٌ وحُسَيْنٌ يقالان باللام في التسمية على إرادة الصفة ، وقال قال سيبويه : أما الذين قالوا الحَسَّنُ ، في اسم الرجل ، فإنما أرادوا أن يجعلوا الرجلَ هو الشَّيْءَ بعينه ولم يجعلوه سُمِّيَ بذلك ،

ولكنهم جعلوه كأنه وصف له غلب عليه ، ومن قال حَسَنَ فلم يُدْخِلْ فِيهِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فَهُوَ يُجْرِيهِ مُجْرَى زَيْدٍ . وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ، رضي الله عنه : كنا عند النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في ليلة ظَلَمَاءَ حَنْدِسٍ وَعِنْدَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، رضي الله عنهما ، فَسَمِعَ تَوَلُّوْلَ فَاطِمَةَ ، رضوانُ الله عليهما ، وهي تُنادِيهما : يا حَسَنانِ يا حُسَيْنانِ ! فقال : الْحَقُّ بِأُمَّكُمَا ؛ غَلَبَتْ أَحَدَ الْأَسْمَاءِ عَلَى الْآخَرِ كما قالوا العُمَرانِ لِأَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ ، رضي الله عنهما ، وَالقَمَرانِ لِلشَّمْسِ وَالقَمَرِ ؛ قال أبو منصور : ويحتمل أن يكون كقولهم الجَلَمَانُ لِلجَلَمِ ، وَالقَلَمَانُ لِلقَلَمِ ، وهو المِقْرَاضُ ، وقال : هكذا روى سلمة عن الفراء ، بضم النون فيهما جميعاً ، كأنه جعل الأسمين اسماً واحداً فأعطاهما حظ الاسم الواحد من الإعراب . وذكر الكلبي أن في طيء بَطْنَيْنِ يقال لهما الحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ . والحَسَنُ : اسمُ رَملةَ لبني سَعْدِ ؛ وقال الأزهري : الحَسَنُ نَقاً في ديار بني تميم معروف ، وجاء في الشعر الحَسَنانُ ، يريد الحَسَنَ وهو هذا الرملُ بعينه ؛ قال الجوهري : قُتِلَ بِهَذِهِ الرَملةَ أَبُو الصَّهْبَاءِ بَسْطامُ بْنُ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ الشَّيْبَانِيِّ ، يَوْمَ النَّقَا ، قَتَلَهُ عاصِمُ بْنُ خَلِيفَةَ الضَّبِّيِّ ، قال : وهما جَبَلانِ أو نَقَوانِ ، يقال لِأَحَدِ هَذَيْنِ الجَبَلَيْنِ الحَسَنُ ؛ قال عبد الله بن عَنَمَةَ الضَّبِّيِّ فِي الحَسَنِ يَرِثِي بَسْطامَ بْنَ قَيْسِ :
لَأُمِّ الْأَرْضِ وَيَلُّ ما أَجَنَّتْ ،
بِحَيْثُ أَضَرَ بِالْحَسَنِ السَّيْلُ

وفي حديث أَبِي رَجاءَ العُطَارِدِيِّ : وقيل له ما تَذَكَّرُ ؟ فقال : أَذْكَرُ مَقْتَلِ بَسْطامِ بْنِ قَيْسِ عَلَى الحَسَنِ ؛ هو بفتحين : جَبَلٌ معروفٌ من رَمَلٍ ، وكان أبو رَجاءَ قد عُمِّرَ مائةً وَثمانيناً وَعشرينَ سَنَةً ،

وإذا تثبت قلت الحَسَنانِ ؛ وأنشد ابن سيده في الحَسَنَيْنِ لشمعلة بن الأَخْضَرِ الضَّبِّيِّ :

وَيَوْمَ سَقِيقَةِ الحَسَنَيْنِ لاقَتْ
بَنُو سَيِّبانِ آجالاً قِصاراً
سَكَّنا بِالأسِنَّةِ ، وهي زُورٌ ،
صِماخِي كَبَشِهمِ حَتَّى اسْتَداروا
فخَرَّ عَلَى الألاءِ لَمْ يُوسَدْ ،
وقد كان الدماءُ له خِماراً

قوله : وهي زُورٌ يعني الحِيلَ ؛ وأنشد فيه ابن بري لجرير :

أَبَتْ عَيْنَاكَ بِالْحَسَنِ الرُّقَّادَا ،
وَأَنْكَرَتْ الْأَصَادِقَ وَالْبِلادَا

وأنشد الجوهري في حُسَيْنِ جبل :

تَرَكْنَا ، بِالنَّوْاصِفِ مِنْ حُسَيْنِ ،
نِساءَ الحِيِّ يَلْقَطُنَ الجِمانَا

فحُسَيْنٌ ههنا : جبلٌ . ابن الأعرابي : يقال أَحَسَنَ الرَّجُلُ إِذَا جَلَسَ عَلَى الحَسَنِ ، وهو الكَثِيبُ النَّبِيُّ العالِي ، قال : وبه سمي الغلامُ حَسَنًا . والحُسَيْنُ : الجَبَلُ العالِي ، وبه سمي الغلامُ حُسَيْنًا . والحَسَنانِ : جَبَلانِ ، أَحَدُهُما بِإِزاءِ الآخرِ . وحَسَنِي : موضع . قال ابن الأعرابي : إِذا ذَكَرَ كَثِيرٌ غَيْقَةَ فَمَعَهَا حَسَنِي ، وقال ثعلب : إِنما هو حَسَنِي ، وَإِذا لَمْ يَذَكَرْ غَيْقَةَ فَحَسَمِي . وحكى الأزهري عن علي بن حمزة : الحَسَنُ شَجَرُ الألاءِ مُصْطَفًى بِكُتَيْبِ رَمَلٍ ، فَالحَسَنُ هو الشَجَرُ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِحُسْنِهِ وَنُسِبَ الكُتَيْبُ إِليه فَقِيلَ نَقَا الحَسَنِ ، وَقيل : الحَسَنَةُ جَبَلٌ أَمْلَسُ ساهِقٌ لَيْسَ بِهِ صَدْعٌ ، وَالْحَسَنُ جَمْعُهُ ؛ قال أبو صَعْتَرَةَ البَوْلانِي :

فما نطفة من حب مزن تقادفت
به حسن الجودي ، والليل دامس

ويروى : به جنبتا الجودي ، والجودي واد ،
وأعلاه بأجاً في شواهقها ، وأسفله أبطح سهلة ،
ويُسَمَّى الحسنة أهل الحجاز الملقاة .
حسن : الحشن : الوسخ ؛ قال :

برغثاويه مبيناً حسنه

والحشن أيضاً : اللزج من دسم البدن ، وقيل :
هو الوسخ الذي يتراكب في داخل الوطب ، وقد
حشن السقاء يحشن حسناً ، فهو حشن : أنتن ،
وأحشنته أنا إحشانا إذا أكثرت استعماله
بحقن اللبن فيه ، ولم تتعده بالقسل ، ولا بما
ينظفه من الوصر والدرن ، فأروح وتغير بطنه
ولزق به وسخ اللبن ؛ أنشد ابن الأعرابي :

وإن أتاه ذو فلاق وحسن ،
تعارض الكلب ، إذا الكلب رشن

يعني وطباً تفلق لبنه ووسخ فمه . وحسن عن
الوطب : كثر وسخ اللبن عليه فقشر عنه ؛ هذه
رواية ثعلب ، وأما ابن الأعرابي فرواه : حشِر .
وفي حديث أبي الهيثم بن التيمان : من حشانة أي
مقاه منغير الريح . والحشنة : الحقد ؛ أنشد
الأُموي :

ألا لا أرى ذا حشنة في فواده
يجمجمها ، إلا سيبدو دفينها

وقال شمر : ولا أعرف الحشنة ، قال : وأراه مأخوذاً من
حشن السقاء إذا لزق به وصر اللبن . والمحشنت :
الغضبان ، والحاء لغة . قال ابن بري : والتحشن
الاكتساب ؛ وأنشد لأبي مسلمة المحاربي :

تحشنت في تلك البلاد لعلني
بعاقبة أغني الضيف الحزورا

قال : وقال غيره التحشن التوسخ . والحشن الوسخ ،
قال : ولم يذكره الجوهري في هذا الفصل . وفي الحديث
ذكر حشان ، وهو بضم الحاء وتشديد الشين ، أطم
من أطام المدينة على طريق قبور الشهداء .

حصن : حصن المكان يحصن حصانة ، فهو حصين
منع ، وأحصنه صاحبه وحصنه . والحصن : كل
موضع حصين لا يوصل إلى ما في جوفه ، والجمع
حصون . وحصن حصين : من الحصانة . وحصنت
القرية إذا بنيت حولها ، وتحصن العدو . وفي
حديث الأشعث : تحصن في حصن ؛ المحصن :
القصر والحصن . وتحصن إذا دخل الحصن واحتسب
به . ودرع حصين وحصينة : محكمة ؛ قال
ابن أحرر :

هم كانوا اليد اليمنى ، وكانوا
قوام الظهر والدرع الحصينا

ويروى : اليد العليا ، ويروى : الوثقى ؛ قال
الأعشى :

وكل دلاص ، كالأضاة ، حصينة ،
تري فضلها عن ربها يتدبذب^٢

وقال شمر : الحصينة من الدروع الأمانة المتدانية
الجلت التي لا يحيك فيها السلاح ؛ قال عنزة العبسي :

فلقى ألتى بدناً حصيناً ،
وعطط ما أعد من السهام

وقال الله تعالى في قصة داود ، على نبينا وعليه الصلاة
١ قوله « في حصن » كذا ضبط في الاصل ، وقال شارح القاموس
كثير ، والذي في بعض نسخ النهاية كتمعد .
٢ قوله « عن رها » كذا في الاصل ، وفي التهذيب والمحكم عن
ريها .

والسلام : وَعَلَّمَنَاهُ صِنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ
مِنْ بَأْسِكُمْ ؛ قَالَ الْفَرَاءُ : قَرِئٌ لِيُحْصِنَكُمْ
وَلِتُحْصِنَكُمْ وَلتُحْصِنَكُمْ ، فَمَنْ قَرَأَ لِيُحْصِنَكُمْ
فَالْتَذَكِيرُ لِلْبُوسِ ، وَمَنْ قَرَأَ لِتُحْصِنَكُمْ ذَهَبَ إِلَى
الصُّنْعَةِ ، وَإِنْ شئتَ جَعَلْتَهُ لِلدَّرْعِ لِأَنَّهَا هِيَ الْبُوسُ
وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ ، وَمَعْنَى لِيُحْصِنَكُمْ لِيَمْنَعَكُمْ وَيُحْرَزَكُمْ ،
وَمَنْ قَرَأَ لِتُحْصِنَكُمْ ، بِالنُّونِ ، فَمَعْنَى لِتُحْصِنَكُمْ
لِنَحْنُ ، الْفِعْلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

وامرأة حصان ، بفتح الحاء : عفيفة بيّنة الحصانة
والحصن ومتزوجة أيضاً من نسوة حصن
وحصانات ، وحاصن من نسوة حواصن
وحاصنات ، وقد حصنت تحصن حصناً وحصناً
وحصناً إذا عقت عن الرّبية ، فهي حصان ؛ أنشد
ابن بري :

الْحُصْنُ أَذْنَى ، لَوْ تَأَيَّبْتَهُ ،
مِنْ حَتِيكِ الثَّرْبِ عَلَى الرَّاكِبِ

وحصنت المرأة نفسها وتحصنت وأحصنها
وحصنها وأحصنت نفسها . وفي التنزيل العزيز : والتي
أحصنت فرجها . وقال شمر : امرأة حصان
وحاصن وهي العفيفة ؛ وأنشد :

وحاصن من حاصنات ملّس
من الأذى ، ومن قيراف الوقس

وفي الصحاح : فهي حاصن وحصان وحصناء أيضاً
بيّنة الحصانة . والمحصنة : التي أحصنها زوجها ، وهن
المُحْصِنَاتُ ، فالمعنى أنهن أحصنن بأزواجهن .
والمُحْصِنَاتُ : الْعَقَائِفُ مِنَ النِّسَاءِ . وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ
عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ قَالَ : كَلَامُ الْعَرَبِ كُلُّهُ عَلَى
أَفْعَلٍ فَهُوَ مُفْعِلٌ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَحْرَفَ : أَحْصَنَ فَهُوَ
مُحْصِنٌ ، وَالْفَجَّ فَهُوَ مُلْفَجٌ ، وَأَسْهَبَ فِي كَلَامِهِ

فَهُوَ مُسْتَهَبٌ ؛ زَادَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَأَسْهَبَهُمْ فَهُوَ مُسْتَهَبٌ .
وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْإِحْصَانِ وَالْمُحْصِنَاتِ فِي غَيْرِ
مَوْضِعٍ ، وَأَصْلُ الْإِحْصَانِ الْمَنْعُ ، وَالْمَرْأَةُ تَكُونُ
مُحْصِنَةً بِالْإِسْلَامِ وَالْعَقَافِ وَالْحَرَبِ وَالْتَزْوِيجِ . يُقَالُ :
أَحْصَنَتِ الْمَرْأَةُ ، فَهِيَ مُحْصِنَةٌ وَمُحْصِنَةٌ ، وَكَذَلِكَ
الرَّجُلُ . وَالْمُحْصِنُ ، بِالْفَتْحِ : يَكُونُ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ ؛
وَفِي شِعْرِ حَسَّانَ يُشْتَبَى عَلَى عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُرَوِّدُ بَرِيَّةً ،
وَتُصْبِحُ عَرَّتِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

وكلُّ امرأةٍ عفيفةٍ مُحْصِنَةٌ وَمُحْصِنَةٌ ، وَكُلُّ امْرَأَةٍ
مُتَزَوِّجَةٍ مُحْصِنَةٌ ، بِالْفَتْحِ لَا غَيْرَ ؛ وَقَالَ :

أَحْصَنُوا أُمَّهْمُ مِنْ عَبْدِهِمْ ،
تلك أفعالُ القِرَامِ الْوَكْعَةُ

أَي زَوْجُوا . وَالْوَكْعَةُ : جَمْعُ أَوْكَعٍ . يُقَالُ :
عَبَدْتُ أَوْكَعٌ ، وَكَانَ قِيَاسُهُ أَوْكَعٌ ، فَشُبِّهَ بِفَاعِلِ
فَجُمِعَ جَمْعَهُ ، كَمَا قَالُوا أَعَزَلُ وَأَعَزَلٌ كَأَنَّهُ جَمْعُ
عَازِلٍ ؛ وَقَالَ أَبُو عَمِيدٍ : أَجْمَعَ الْقُرَاءُ عَلَى نَسَبِ الصَّادِ
فِي الْحَرْفِ الْأَوَّلِ مِنَ النِّسَاءِ ، فَلَمْ يَخْتَلَفُوا فِي فَتْحِ هَذِهِ
لِأَنَّ تَأْوِيلَهَا ذَوَاتُ الْأَزْوَاجِ يُسْتَبِينُ فَيُحْلِلُهُنَّ السَّبَابَ
لِمَنْ وَطِئَهَا مِنَ الْمَالِكِينَ لَهَا ، وَتَقَطَّعَ الْعِصْمَةَ بَيْنَهُنَّ
وَبَيْنَ أَزْوَاجِهِنَّ بِأَنَّ مُحْصِنٌ حَيْضَةٌ وَيَطْهَرُنَّ مِنْهَا ،
فَأَمَّا سِوَى الْحَرْفِ الْأَوَّلِ فَالْقُرَاءُ مُخْتَلِفُونَ : فَمِنْهُمْ مَنْ
يَكْسِرُ الصَّادَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْتَحُهَا ، فَمِنْ نَسَبِ دَهَبَ
إِلَى ذَوَاتِ الْأَزْوَاجِ اللَّاتِي قَدْ أَحْصَنَهُنَّ أَزْوَاجُهُنَّ ،
وَمَنْ كَسَرَ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُنَّ أَسْلَمْنَ فَأَحْصَنَ
أَنْفُسَهُنَّ فَهِنَّ مُحْصِنَاتٌ . قَالَ الْفَرَاءُ : وَالْمُحْصِنَاتُ
مِنَ النِّسَاءِ ، بِنَسَبِ الصَّادِ ، أَكْثَرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ .
وَأَحْصَنَتِ الْمَرْأَةُ : عَقَّتْ ، وَأَحْصَنَهَا زَوْجُهَا ،
فَهِيَ مُحْصِنَةٌ وَمُحْصِنَةٌ . وَرَجُلٌ مُحْصِنٌ : مُتَزَوِّجٌ ،

وقد أَحَصَّنَهُ التَّزَوُّجُ . وحكى ابن الأعرابي :
 أَحَصَّنَ الرَّجُلُ تَزَوُّجًا ، فهو مُحَصَّنٌ ، بفتح الصاد
 فيهما نادر . قال الأزهري : وأما قوله تعالى : فإذا
 أَحَصَّنَ فَإِنَّ أُنثَىٰ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى
 الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ؛ فَإِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَرَأَ : فإذا
 أَحَصَّنَ ، وقال : إِحْصَانُ الْأُمَّةِ إِسْلَامُهَا ، وكان
 ابن عباس يقرؤها : فإذا أَحَصَّنَ ، على ما لم يسم فاعله ،
 ويفسره : فإذا أَحَصَّنَ تَزَوُّجًا ، وكان لا يروى على
 الأمة حدًّا ما لم تزوج ، وكان ابن مسعود يرى عليها
 نِصْفَ حَدِّ الْحُرَّةِ إِذَا أَسْلَمَتْ وَإِنْ لَمْ تَزُوجْ ، وبقوله
 يقول فقهاء الأمصار ، وهو الصواب . وقرأ ابن كثير
 ونافع وأبو عمرو وعبد الله بن عامر ويعقوب : فإذا
 أَحَصَّنَ ، بضم الألف ، وقرأ حفص عن عاصم مثله ،
 وأما أبو بكر عن عاصم فقد فتح الألف ، وقرأ حمزة
 والكسائي فإذا أَحَصَّنَ ، بفتح الألف ، وقال شمر :
 أصلُ الْحِصَانَةِ الْمَنْعُ ، ولذلك قيل : مَدِينَةٌ حَصِينَةٌ
 وَدِرْعٌ حَصِينَةٌ ؛ وَأَنشَدَ يُونُسُ :

زَوْجٌ حِصَانٌ حُصْنُهَا لَمْ يُعْقَمَ

وقال : حُصْنُهَا تَحْصِينُهَا نَفْسَهَا . وقال الزجاج في
 قوله تعالى : مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ؛ قال : مُتَزَوِّجِينَ
 غَيْرَ زُنَاقَةٍ ، قال : وَالْإِحْصَانُ إِحْصَانُ الْفَرْجِ وَهُوَ
 إِعْتِقَافُهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ؛ أَي
 أَعْفَتَهُ . قال الأزهري : وَالْأُمَّةُ إِذَا زُوِّجَتْ جَازًا
 أَنْ يُقَالَ قَدْ أَحْصِنَتْ لِأَنَّ تَزْوِيجَهَا قَدْ أَحْصَنَهَا ،
 وَكَذَلِكَ إِذَا أُعْتِقَتْ فِيهَا مُحْصِنَةٌ ، لِأَنَّ عِتْقَهَا قَدْ
 أَعْفَى ، وَكَذَلِكَ إِذَا أَسْلَمَتْ فَإِنَّ إِسْلَامَهَا إِحْصَانٌ
 لَهَا . قال سيبويه : وَقَالُوا بِنَاءَ حَصِينٍ ، وَامْرَأَةٌ حِصَانٌ ،
 فَفَرَّقُوا بَيْنَ الْبِنَاءِ وَالْمَرَأَةِ حِينَ أَرَادُوا أَنْ يُخْبِرُوا أَنَّ
 الْبِنَاءَ مُحْرَرٌ لِمَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ ، وَأَنَّ الْمَرَأَةَ مُحْرَرَةٌ
 لِفَرْجِهَا .

وَالْحِصَانُ : الْفَحْلُ مِنَ الْحَيْلِ ، وَالْجَمْعُ حُصْنٌ . قال
 ابن جني : قَوْلُهُمْ فَرَسٌ حِصَانٌ بَيْنَ التَّحْصِينِ هُوَ
 مُشْتَقٌّ مِنَ الْحِصَانَةِ لِأَنَّهُ مُحْرَرٌ لِفَارِسِهِ ، كَمَا قَالُوا
 فِي الْأُنثَى حَجْرٌ ، وَهُوَ مِنْ حَجَرَ عَلَيْهِ أَي مَنَعَهُ .
 وَتَحَصَّنَ الْفَرَسُ : صَارَ حِصَانًا . وقال الأزهري :
 تَحَصَّنَ إِذَا تَكَلَّفَ ذَلِكَ ، وَحَيْلُ الْعَرَبِ حُصُونُهَا .
 قال الأزهري : وَهُمْ إِلَى الْيَوْمِ يُسَمُّونَهَا حُصُونًا
 ذَكَورَهَا وَإِنَاثَهَا ، وَسئِلُ بَعْضِ الْحُكَّامِ عَنْ رَجُلٍ
 جَعَلَ مَالًا لَهُ فِي الْحُصُونِ فَقَالَ : اسْتَرَوْا خَيْلًا
 وَأَحْمَلُوا عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؛ ذَهَبَ إِلَى قَوْلِ الْجَعْفِيِّ :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى تَوَقُّعِي الرَّدَى
 أَنَّ الْحُصُونَ الْحَيْلُ ، لَا مَدْرُ الْقُرَى

وقيل : سُمِّيَ الْفَرَسُ حِصَانًا لِأَنَّهُ ضُنَّ بِمَاءِهِ فَلَمْ يُنْزَرْ
 إِلَّا عَلَى كَرِيمَةٍ ، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى سَمُّوا كُلَّ ذَكَرٍ
 مِنَ الْحَيْلِ حِصَانًا ، وَالْعَرَبُ تَسْمِي السَّلَاحِ كُلَّهُ
 حِصْنًا ؛ وَجَعَلَ سَاعِدَةُ الْهَذَلِيِّ التَّصَالُ أَحْصِينَةً فَقَالَ :

وَأَحْصِينَةٌ تُجْرُ الظُّبَاتِ كَأَنَّهَا ،
 إِذَا لَمْ يُعَيَّبْهَا الْجَفِيرُ ، جَجِيمٌ

التَّجْرُ : الْعَرَاضُ ، وَيُرْوَى : وَأَحْصِنَتْ تَجْرُ الظُّبَاتِ
 أَي أَحْرَزَتْهُ ؛ وَقَوْلُ زُهَيْرٍ :

وَمَا أَذْرِي ، وَسَوْفَ إِخَالُ أَذْرِي ،
 أَقَوْمُ آلِ حِصْنِ أُمِّ نِسَاءٍ

يُرِيدُ حِصْنَ بْنَ حُدَيْفَةَ الْفَزَارِيِّ . وَالْحَوَاصِينُ
 مِنَ النِّسَاءِ : الْحَبَالِيُّ ؛ قَالَ :

تُبَيِّلُ الْحَوَاصِينَ أَبْوَالَهَا

وَالْمُحْصَنُ ١ : الْقَفْلُ . وَالْمُحْصِنُ أَيْضًا : الْمِكْتَلَةُ

١ زاد في المحكم : وَأَحْصَنَتِ الْمَرَأَةُ حَمْلَ وَكَذَلِكَ الْإِثَانُ ، قَالَ رُوَيْبَةُ :

قَدْ أَحْصَنَتْ مِثْلَ دَعَامِيصِ الرَّقِ
 أَجْنَةً فِي مَسْتَكْنَاتِ الْحَلْقِ

عَدَاهُ لَمَا كَانَ مَعْنَاهُ حَمَلٌ ، وَالْمُحْصِنُ الْقَفْلُ الْخ .

التي هي الزبيل، ولا يقال محصنة. والحِصْنُ :
الهلال .

وحِصَيْنٌ : موضع ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

أقول ، إذا ما أقلع الغيث عنهم :

أما عيشنا يوم الحِصَيْنِ بعائد ؟

والثعلبُ يُكنى أبا الحِصْنِ . قال الجوهري : وأبو

الحِصَيْنِ كنية الثعلب ؛ أنشد ابن بري :

لله دردٌ أبي الحِصَيْنِ ! لقد بدت

منه مكائدٌ حوَّليَّ قلب

قال : ويقال له أبو الهجرس وأبو الحنيس .

والحِصَانِ : موضع ، النسب إليه حِصْنِيٌّ كراهية

اجتماع إعرابين ، وهو قول سيبويه ، وقال بعضهم :

كراهية اجتماع النونين ، قال الجوهري : وحِصَانِ

بلد . قال اليزيدي : سألتني والكسائي المهدي عن

التسبة إلى البحرين وإلى حصنين لم قالوا حِصْنِيٌّ

وبحراني فقال الكسائي : كرهوا أن يقولوا حِصْنَانِيٌّ

لاجتماع النونين ، وقلت أنا : كرهوا أن يقولوا بحجري

فيُسببه التسبة إلى البحر . وبنو حصن : حَيٌّ .

والحِصْنُ : ثعلبة بن عكابة وتسم اللات وذهل .

ومِحْصَنٌ : اسم . ودارة مُحْصَنٌ : موضع ؛ عن

كراع . وحِصَيْنٌ : أبو الراعي عبيد بن حِصَيْنِ

الثميري الشاعر . وقد سمى العرب حِصْنَاناً

وحِصِيناً .

حصن : الحِصْنُ : ما دون الإبط إلى الكشح ، وقيل :

هو الصدر والعضدان وما بينهما ، والجمع أَحْصَانٌ ؛

ومنه الاحْتِصَانُ ، وهو احتمالك الشيء وجعله في

حِصْنِكَ كما تحْتَصِنُ المرأة ولدها فتحتمله في أحد

سِقْيَيْهَا . وفي الحديث : أنه خرج مُحْتَصِناً أحَدَ

ابْنَيْ ابْنَتِهِ أي حاملاً له في حِصْنِهِ . والحِصْنُ :

الجَنْبُ ، وهما حِصْنَانِ . وفي حديث أسيد بن

حُضَيْرٍ : أنه قال لعامر بن الطَّفَيْلِ أخرج بدميتك

لثلاث أنفذ حِصْنَيْكَ . والمُحْتَصِنُ : الحِصْنُ ؛

قال الأعشى :

عريضة بؤص ، إذا أذبرت ،

هضم الحسا ، سخنة المحتصن

البؤص : العجز . والعجزُ . وحِصْنُ الضبع : وجاره ؛

قال الكمي :

كما تخمرت في حِصْنِهَا أم عامر ،

لدى الحبل ، حتى غال أوْسُ عيالها

قال ابن بري : حِصْنُهَا الموضع الذي تُصاد فيه ،

ولدى الحبل أي عند الحبل الذي تصاد به ،

ويروى : لذي الحبل أي لصاحب الحبل ، ويروى

عال ، بعين غير معجمة ، لأنه يُحْكِي أن الضبع إذا

ماتت أظعم الدتب جراعها ، ومن روى غال ،

بالعين المعجمة ، فمعناه أكل جراعها . وحِصْنُ الصبي

حِصْنُهُ حِصْناً وحِصَانَةً ١ : جعله في حِصْنِهِ .

وحِصْنُ المفازة : سقاها ، والفلاة ناحيتها ؛ قال :

أجزت حِصْنَيْهَا هبلًا وغما

وحِصْنُ الليل : جانباه ٢ . وحِصْنُ الجبل : ما يُطِيف

به ، وحِصْنُهُ وحِصْنُهُ أيضاً : أصله . الأزهري :

حِصْنُ الجبل ناحيته . وحِصْنُ الرجل : جنباه .

وحِصْنُ الشيء : جانباه . ونواحي كل شيء أحصانه .

وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : عَلَيْكُمْ

١ قوله « وحِصَانَةٌ » هو بفتح الحاء وكرها كما في الصباح .

٢ قوله « وحِصْنُ الليل جانباه » زاد في المحكم : والجمع حصون ؛

قال :

وأزمت رحلة ماضي الهوم

أطعن من ظلمات حضونا

وحِصْنُ الجبل الخ .

بالحِضْنَيْنِ ؛ يريد بِجَنْبَتَيْ العَسْكَرِ ؛ وفي حديث
سَطِيحِ :

كَأَنَّمَا حَنَحَتْ مِنْ حِضْنِي تَكُنْ

وحِضْنُ الطَّائِرِ أَيْضاً يَبِيضُ وَعَلَى بَيْضِهِ يَحِضُنُ حِضْنًا
وَحِضَانَةً وَحِضَانًا وَحِضُونًا : رَجَنَ عَلَيْهِ لِلتَّقْرِيبِ ؛
قال الجوهري : حِضْنُ الطَّائِرِ يَبِيضُهُ إِذَا صَمَّ إِلَى
نَفْسِهِ تَحْتَ جَنَاحِهِ ، وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ إِذَا حَضَّتْ
وَلَدَهَا . وَحِمَامَةٌ حَاضِنٌ ، بِغَيْرِ هَاءٍ ، وَاسْمُ الْمَكَانِ
الْمِحْضَنِ . وَالْمِحْضَنَةُ : الْعَمُولَةُ لِلْحِمَامَةِ كَالْقَصْعَةِ
الرُّوْحَاءِ مِنَ الطِّينِ . وَالْحِضَانَةُ : مَصْدَرُ الْحَاضِنِ
وَالْحَاضِنَةُ . وَالْمَحَاضِنُ : الْمَوَاضِعُ الَّتِي تَحِضُنُ فِيهَا الْحِمَامَةُ
عَلَى بَيْضِهَا ، وَالوَاحِدُ مِحْضَنٌ . وَحِضْنُ الصَّبِيِّ يَحِضُنُهُ
حِضْنًا : رَبَّاهُ . وَالْحَاضِنُ وَالْحَاضِنَةُ : الْمُؤَكَّلَانِ
بِالصَّبِيِّ يَحْفَظَانِهِ وَيُرَبِّيَانِهِ . وَفِي حَدِيثِ عُرْوَةَ بِنِ الزُّبَيْرِ :
عَجِبْتُ لِقَوْمٍ طَلَبُوا الْعِلْمَ حَتَّى إِذَا نَالُوا مِنْهُ صَارُوا
حِضْنًا لِأَبْنَاءِ الْمُؤَلَّكِ أَي مُرَبِّينَ وَكَافِلِينَ ،
وَحِضَانًا : جَمْعُ حَاضِنٍ لِأَنَّ الْمُرَبِّيَّ وَالْكَافِلَ
يَضُمُّ الطِّفْلَ إِلَى حِضْنِهِ ، وَبِهِ سُمِّيَتِ الْحَاضِنَةُ ، وَهِيَ
الَّتِي تُرَبِّي الطِّفْلَ . وَالْحِضَانَةُ ، بِالْفَتْحِ : فِعْلُهَا .
وَنَخْلَةٌ حَاضِنَةٌ : خَرَجَتْ كِبَائِسُهَا وَفَارَقَتْ
كَوَافِرَهَا وَقَصُرَتْ عَرَاجِينُهَا ؛ حَكَى ذَلِكَ أَبُو
حَنِيفَةَ ؛ وَأَنْشَدَ حَلِيبُ الْقَشِيرِيُّ :

مَنْ كُلُّ بَائِنَةٍ تُبَيِّنُ عُدُوقَهَا

عِنَهَا ، وَحَاضِنَةٌ لَهَا مِيقَارُ

وَقَالَ كِرَاعٌ : الْحَاضِنَةُ النَخْلَةُ الْقَصِيرَةُ الْعُدُوقِ فِيهَا
بَائِنَةٌ . اللَّيْثُ : احْتَجَنَ فَلَانٌ بِأَمْرِ دُونِي وَاحْتَضَنَنِي
مِنْهُ وَحَضَّنَنِي أَي أَخْرَجَنِي مِنْهُ فِي نَاحِيَةٍ . وَفِي الْحَدِيثِ
عَنِ الْأَنْصَارِ يَوْمَ السَّقِيْفَةِ حَيْثُ أَرَادُوا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ

١ قوله « واسم المكان المِضْنُ » ضبط في الاصل والمحکم كمنبر ،
وقال في القاموس : واسم المكان كمقعد ومنزل .

شَرِكَةً فِي الْخِلاَفَةِ : فَقَالُوا لِأَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
أَتُرِيدُونَ أَنْ تَحْضُنُونَا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ أَي تُخْرِجُونَا .
يُقَالُ : حَضَّنْتُ الرَّجُلَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ حِضْنًا وَحِضَانَةً
إِذَا نَحَيْتَهُ عَنْهُ وَاسْتَبَدَدْتَ بِهِ وَانْفَرَدْتَ بِهِ دُونَهُ
كَأَنَّهُ جَعَلَهُ فِي حِضْنٍ مِنْهُ أَي جَانِبٍ . وَحَضَّنْتُهُ
عَنْ حَاجَتِهِ أَحْضُنُهُ ، بِالضَّمِّ ، أَي حَبَسْتُهُ عَنْهَا ، وَاحْتَضَّنْتُهُ
عَنْ كَذَا مِثْلَهُ ، وَالْأَسْمُ الْحِضْنُ . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ :
وَاحْتَضَّنَ الرَّجُلَ عَنِ الْأَمْرِ يَحِضُنُهُ حِضْنًا وَحِضَانَةً
وَاحْتَضَّنَهُ خَزَلَهُ دُونَهُ وَمَنَعَهُ مِنْهُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ
عُمَرَ أَيْضًا يَوْمَ أَتَى سَقِيْفَةَ بَنِي سَاعِدَةَ لِلْبَيْعَةِ قَالَ :
فَإِذَا إِخْوَانُنَا مِنَ الْأَنْصَارِ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْتَزِلُوا الْأَمْرَ
دُونَنَا وَيَحْضُنُونَا عَنْهُ ؛ هَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ جَبَلَةَ
وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي عُيَيْدٍ ، بِفَتْحِ الْيَاءِ ، وَهَذَا
خِلَافُ مَا رَوَاهُ اللَّيْثُ ، لِأَنَّ اللَّيْثَ جَعَلَ هَذَا الْكَلَامَ
لِلْأَنْصَارِ ، وَجَاءَ بِهِ أَبُو عُيَيْدٍ لِعُمَرَ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ
وَعَلَيْهِ الرِّوَايَاتُ الَّتِي دَارَ الْحَدِيثُ عَلَيْهَا . الْكَسَائِيُّ :
حَضَّنْتُ فَلَانًا عَمَّا يُرِيدُ أَحْضُنُهُ حِضْنًا وَحِضَانَةً
وَاحْتَضَّنْتُهُ إِذَا مَنَعْتَهُ عَمَّا يُرِيدُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
قَالَ اللَّيْثُ يُقَالُ أَحْضَنِي مِنْ هَذَا الْأَمْرِ أَي أَخْرَجَنِي
مِنْهُ ، وَالصَّوَابُ حَضَّنِي . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ حِينَ
أَوْصَى فَقَالَ : وَلَا تُحْضِنُ زَيْنَبُ عَنْ ذَلِكَ ، يَعْنِي
أَمْرَاتِهِ ، أَي لَا تُحْجَبُ عَنِ النَّظَرِ فِي وَصِيَّتِهِ وَإِنْفَادِهَا ،
وَقِيلَ : مَعْنَى لَا تُحْضِنُ لَا تُحْجَبُ عَنْهُ وَلَا يُقَطَّعُ
أَمْرُ دُونِهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ امْرَأَةً تُعَيِّمُ أَتَتْ
رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَتْ : إِنْ تُعَيِّمًا
يُرِيدُ أَنْ يَحْضُنَنِي أَمْرَ ابْنَتِي ، فَقَالَ : لَا تَحْضُنْهَا
وَسَاوِرْهَا . وَحِضْنٌ عَنَّا هَدِيَّتُهُ يَحِضُنُهَا حِضْنًا :
كَفَّهَا وَصَرَفَهَا ؛ وَقَالَ اللَّيْثُ : حَقِيقَتُهُ صَرَفَ مَعْرُوفَهُ
وَهَدِيَّتَهُ عَنْ جِوَارِهِ وَمَعَارِفِهِ إِلَى غَيْرِهِمْ ، وَحَكَى مَا
حُضِنْتُ عَنْهُ الْمَرْوَةَ إِلَى غَيْرِهِ أَي مَا صُرِفَتْ .

وَأَحْضَنَ بِالرَّجُلِ إِحْضَانًا وَأَحْضَنَهُ : أَرْزَى بِهِ .
وَأَحْضَنْتُ الرَّجُلَ : أَبْذَيْتُ بِهِ .

وَالْحِضَانُ : أَنْ تَقْصُرَ لِأَحَدٍ طَبِيبِي الْعَنْزِ وَتَطُولَ
الْأُخْرَى جَدًّا ، فِيهِ حَضُونٌ بَيِّنَةٌ الْحِضَانُ ، بِالْكَسْرِ .
وَالْحَضُونُ مِنَ الْإِبِلِ وَالغَنَمِ وَالنِّسَاءِ : الشَّطُّورُ ، وَهِيَ
الَّتِي أَحَدُ خَلْقِهَا أَوْ تَدْبِيهَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ ، وَقَدْ
حَضَنْتُ حِضَانًا . وَالْحَضُونُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْمِعْزَى :
الَّتِي قَدْ ذَهَبَ أَحَدُ طَبِيبَيْهَا ، وَالاسْمُ الْحِضَانُ ؛ هَذَا
قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ ، اسْتَعْمَلَ الطَّبِيبِيَّ مَكَانَ الْحَلْفِ .
وَالْحِضَانُ : أَنْ تَكُونَ لِأَحَدٍ الْحُضَيْتَيْنِ أَعْظَمَ مِنَ
الْأُخْرَى ، وَرَجُلٌ حَضُونٌ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ . وَالْحَضُونُ
مِنَ الْفُرُوجِ : الَّذِي أَحَدُ مُفْرَيْهِ أَعْظَمَ مِنَ الْآخَرِ .
وَأَخَذَ فَلَانٌ حَقَّهُ عَلَى حَضْنِهِ أَيَّ قَسْرًا .

وَالْأَعْنَزُ الْحُضَيْيَّةُ : ضَرْبٌ شَدِيدُ السَّوَادِ ، وَضَرْبٌ
شَدِيدُ الْحُمْرَةِ . قَالَ اللَّيْثُ : كَأَنَّهَا تُنْسَبُ إِلَى
حَضْنٍ ، وَهُوَ جَبَلٌ بِقَلْبَةِ نَجْدٍ مَعْرُوفٌ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ
عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ : لِأَنَّ أَكُونَ عَبْدًا حَبَشِيًّا فِي
أَعْنَزِ حُضَيْيَاتِ أَرْعَاهُنَّ حَتَّى يُدْرِكَنِي أَجَلِي ،
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَرْمِيَ فِي أَحَدِ الصَّقَيْنِ بِسَهْمٍ ،
أَصَبْتُ أُمَّ أَخْطَأْتُ .
وَالْحَضْنُ : الْعَاجُ ، فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ . الْأَزْهَرِيُّ :
الْحَضْنُ نَابُ الْفَيْلِ ؛ وَيُنْشَدُ فِي ذَلِكَ :

تَبَسَّمَتْ عَن وَمِيضِ الْبِرِّقِ كَأَمْرَةٍ ،
وَأَبْرَزَتْ عَن هِجَانِ اللَّوْنِ كَالْحَضْنِ

وَيُقَالُ لِلْأَثَانِيِّ : سَفَعٌ حَوَاضِنُ أَيَّ جَوَائِمِ ؛ وَقَالَ
النَّبِيعَةُ :

وَسَفَعٌ عَلَى مَا بَيَّنَّهِنَّ حَوَاضِنِ

يَعْنِي الْأَثَانِيَّ وَالرَّمَادَ .

وَحَضْنٌ : اسْمُ جَبَلٍ فِي أَعَالِي نَجْدٍ . وَفِي الْمَثَلِ السَّائِرِ :

أَنْجَدَ مَنْ رَأَى حَضْنًا أَيَّ مَنْ عَيْنَ هَذَا الْجَبَلِ فَقَدْ
دَخَلَ فِي نَاحِيَةِ نَجْدٍ . وَحَضْنٌ : قَبِيلَةٌ ؛ أَنْشَدَ سِيبَوَيْهٌ :

فَمَا جَمَعْتَ مِنْ حَضْنٍ وَعَمْرٍو ،
وَمَا حَضْنٌ وَعَمْرٍو وَالْجِيَادَا ،

وَحَضْنٌ : اسْمُ رَجُلٍ ؛ قَالَ :

يَا حَضْنُ بْنُ حَضْنٍ مَا تَبْعُونَ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَحُضَيْنٌ هُوَ الْحُضَيْنُ بْنُ الْمُنْذِرِ أَحَدُ
بَنِي عَمْرٍو وَبَنِي سَيْبَانَ بْنِ ذَهْلٍ ؛ وَقَالَ أَبُو الْيَقْطَانَ : هُوَ
حُضَيْنُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ وَعَلَةَ بْنِ الْمُجَالِدِ بْنِ
يَثْرِيٍّ بْنِ رَبِيعَانَ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَيْبَانَ بْنِ
ذَهْلٍ أَحَدُ بَنِي رَقَاشِ ، وَكَانَ شَاعِرًا ؛ وَهُوَ الْقَائِلُ
لِابْنِهِ عَيْطَاظُ :

وَسُمِّيَتْ عَيْطَاظًا ، وَلَسَتْ بَعَائِظُ
عَدُوًّا ، وَلَكِنَّ الصَّدِيقَ تَعَيْظُ

عَدُوٌّكَ مَسْرُورٌ ، وَذُو الْوُدِّ ، بِالذِّي
يَرَى مِنْكَ مِنْ عَيْظٍ ، عَلَيْكَ كَعَيْظُ

وَكَانَتْ مَعَهُ رَايَةٌ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَلَيْهِ ، يَوْمَ صَفِّينَ دَفَعَهَا إِلَيْهِ وَعُمُرُهُ تِسْعَ عَشْرَةَ
سَنَةً ؛ وَفِيهِ يَقُولُ :

لِمَنْ رَايَةٌ سَوْدَاءُ يَخْفِقُ ظِلُّهَا ،
إِذَا قِيلَ : قَدَّمَهَا حُضَيْنٌ ، تَقَدَّمَا ؟

وَيُورِدُهَا لِلطَّعْنِ حَتَّى يُزِيرَهَا
حِيَاضَ الْمَنَايَا ، تَقَطَّرَ الْمَوْتَ وَالذَّمَّ

حِطْنُ : التَّهْذِيبُ : أَهْمَلَهُ اللَّيْثُ . وَالْحِطَّانُ : التَّبَسُّمُ ،
فَإِنْ كَانَ فِعْلًا مِثْلَ كِذَّابٍ مِنَ الْكِذْبِ فَالنُّونُ
أَصْلِيَّةٌ مِنَ حِطْنٍ ، وَإِنْ جَعَلْتَهُ فِعْلًا فَهُوَ مِنَ الْحِطِّ ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

١ قوله « فَمَا جَمَعْتَ » فِي الْمَحْكَمِ : بِمَا جَمَعْتَ . وَقَوْلُهُ : وَالْجِيَادَا ،
لَعَلَّهُ نُسِبَ عَلَى جَمْعِهِ أَيَّاهُ مَفْعُولًا مَعَهُ .

حفن : الحَفْنُ : أَخَذَكَ الشَّيْءُ بِرَاحَةِ كَفِّكَ وَالْأَصَابِعُ مَضْمُومَةً ، وَقَدْ حَفَّنَ لَهُ بِيَدِهِ حَفْنَةً . وَحَفَنْتُ لِفُلَانٍ حَفْنَةً : أَعْطَيْتُهُ قَلِيلًا ، وَمِلَّةٌ كُلُّ كَفِّ حَفْنَةٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فِي حَدِيثِ الشَّقَاعَةِ : إِنَّمَا نَحْنُ حَفْنَةٌ مِنْ حَفَنَاتِ اللَّهِ ؛ أَرَادَ إِنَّا عَلَى كَثْرَتِنَا قَلِيلٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ كَالْحَفْنَةِ أَيَّ يَسِيرٍ بِالْإِضَافَةِ إِلَى مُلْكِهِ وَرَحْمَتِهِ ، وَهِيَ مِلَّةٌ الْكَفِّ عَلَى جِهَةِ الْمَجَازِ وَالتَّمْثِيلِ ، تَعَالَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ التَّشْبِيهِ ؛ وَهُوَ كَالْحَدِيثِ الْآخَرَ : حَفْنِيَّةٌ مِنْ حَفْنِيَّاتِ رَبِّنَا . الْجَوْهَرِيُّ : الْحَفْنَةُ مِلَّةٌ الْكَفِّينِ مِنْ طَعَامٍ . وَحَفَنْتُ الشَّيْءَ إِذَا جَرَفْتَهُ بِكِلْتَا يَدَيْكَ ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا مِنَ الشَّيْءِ الْيَابِسِ كَالدَّقِيقِ وَنَحْوِهِ . وَحَفَّنَ الْمَاءُ عَلَى رَأْسِهِ : أَلْقَاهُ بِحَفْنَتِهِ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَحَفَّنَ لَهُ مِنْ مَالِهِ حَفْنَةً : أَعْطَاهُ إِيَّاهَا . وَرَجُلٌ مَحْفَنٌ : كَثِيرُ الْحَفْنِ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَوَّلِ وَمِنَ الثَّانِي . وَاحْتَفَنَ الشَّيْءُ : أَخَذَهُ لِنَفْسِهِ . وَيُقَالُ : حَفَّنَ لِلْقَوْمِ وَحَفًّا الْمَالَ إِذَا أَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حَفْنَةً وَحَفْوَةً . وَاحْتَفَنَ الرَّجُلُ احْتِفَانًا : اقْتَلَعَهُ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْحُفْنَةُ ، بِالضَّمِّ : الْحُفْرَةُ يُحْفِرُهَا السَّيْلُ فِي الْعَلَقِظِ فِي بَجْرَى الْمَاءِ ، وَقِيلَ : هِيَ الْحُفْرَةُ أَيْنَمَا كَانَتْ ، وَالْجَمْعُ الْحَفْنُ ؛ وَأَنْشَدَ شَمْرٌ :

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ تَعَفَّتْ بِالْحَفْنِ

قَالَ : وَهِيَ قَلْبَاتٌ يُحْتَفِرُهَا الْمَاءُ كَهَيْئَةِ الْبِيرَاكِ . وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : الْحَفْنُ نُقْرٌ يَكُونُ الْمَاءُ فِيهَا ، وَفِي أَسْفَلِهَا حَصَى وَتَرَابٌ ؛ قَالَ : وَأَنْشَدَنِي الْإِيَادِيُّ لِعَدِيِّ بْنِ الرَّقَاعِ الْعَامِلِيِّ :

بَكَرَ يُرَبِّئُهَا آثَارُ مُنْبَعِقِي ،
تَرَى بِهِ حَفْنًا زُرْقًا وَغُدْرَانًا

وَكَانَ مَحْفَنٌ أَبَا بَطْحَاءَ ، نَسَبٌ إِلَيْهِ الدَّوَابُّ

الْبَطْحَاوِيَّةُ .

وَالْحَفَّانُ : فِرَاحُ النِّعَامِ ، وَهُوَ مِنَ الْمَضَاعِفِ وَرَبَّمَا سَمَّوْا صِغَارَ الْإِبِلِ حَفَّانًا ، وَالوَاحِدَةَ حَفَّانَةً لِلذِّكْرِ وَالْأُنثَى جَمِيعًا ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي :

وَالْحَشْوُ مِنْ حَفَّانِهَا كَالْحَنْظَلِ

وَسَاهِدُهُ لِفِرَاحِ النِّعَامِ قَوْلُ الْهَذَلِيِّ :

وَالْأُ التَّعَامَ وَحَفَّانَهُ ،

وَطُغْنِيًّا مَعَ اللَّهْقِ النَّاشِطِ

وَبَنُو حَفْنِي : بَطْنٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ الْمُقَوِّسَ أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَارِيَّةَ مِنْ حَفْنٍ ؛ هِيَ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَسُكُونِ الْفَاءِ وَالنُّونِ ، قَرْيَةٌ مِنْ صَعِيدِ مِصْرَ ، وَلَهَا ذِكْرٌ فِي حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ مَعَ مَعَاوِيَةَ .

حَفْنٌ : حَفْنِيَّةٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ قَالَ كُثَيْبُ بْنُ عَزَّةَ :

فَقَدْ فُتِنْتَنِي لِمَا وَرَدَنَ حَفْنِيَّةً ،

وَهُنَّ عَلَى مَاءِ الْحُرَّاضَةِ أَبْعَدُ ١

حَفْنٌ : حَفْنُ الشَّيْءِ يُحْفِنُهُ وَيَحْفِنُهُ حَفْنًا ، فَهُوَ مَحْفُونٌ وَحَقْنٌ ؛ حَبَسَهُ . وَفِي الْمَثَلِ : أَبِي الْحَقِينِ الْعِدْرَةَ أَيَّ الْعِدْرَ ، يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَعْتَدِرُ وَلَا عِدْرَ لَهُ ، وَقَالَ أَبُو عَيْبَةَ : أَوَّلُ ذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا ضَافَ قَوْمًا فَاسْتَسْقَاهُمْ لَبَنًا ، وَعِنْدَهُمْ لَبَنٌ قَدْ حَفْنُوهُ فِي وَطْنِهِ ، فَاعْتَلَوْا عَلَيْهِ وَاعْتَدَرُوا ، فَقَالَ أَبِي الْحَقِينِ الْعِدْرَةَ أَيَّ أَنَّ هَذَا الْحَقِينُ يُكَدِّبُكُمْ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي فِي الْحَقِينِ لِلْمُخْبَلِ :

وَفِي إِبِلِ سَبْتَيْنِ حَسْبُ طَعِينَةٍ ،

يَرُوحُ عَلَيْهَا مَخْضُهَا وَحَقِينُهَا

وَحَفَّنَ اللَّبَنَ فِي الْقَرْيَةِ وَالْمَاءَ فِي السَّقَاءِ كَذَلِكَ .

١ قوله « الحُرَّاضة » في ياقوت هو بالفتح ثم التخفيف ماء لجشم ، وقد روي بالضم .

وَحَقَنَ الْبَوْلَ يَحْقِنُهُ وَيَحْقِنُهُ: حَبَسَهُ حَقْنًا، وَلَا يُقَالُ أَحَقَّنَهُ وَلَا حَقَّنْتِي هُوَ. وَأَحَقَّنَ الرَّجُلُ إِذَا جَمَعَ أَنْوَاعَ اللَّبَنِ حَتَّى يَطِيبَ. وَأَحَقَّنَ بَوْلَهُ إِذَا حَبَسَهُ. وَبَعِيرٌ مُحَقَّنٌ: يَحْقِنُ الْبَوْلَ، فَإِذَا بَالَ أَكْثَرَ، وَقَدْ عَمَّ بِهِ الْجَوْهَرِيُّ فَقَالَ: وَالْمُحَقَّنُ الَّذِي يَحْقِنُ بَوْلَهُ، فَإِذَا بَالَ أَكْثَرَ مِنْهُ. وَاحْتَقَّنَ الْمَرِيضُ: احْتَبَسَ بَوْلَهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا رَأْيَ لِحَاقِبٍ وَلَا حَاقِنٍ، فَالْحَاقِنُ فِي الْبَوْلِ، وَالْحَاقِبُ فِي الْغَائِطِ، وَالْحَاقِنُ الَّذِي لَهُ بَوْلٌ شَدِيدٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُكُمْ وَهُوَ حَاقِنٌ، وَفِي رِوَايَةٍ: وَهُوَ حَقِنٌ، حَتَّى يَتَخَفَّفَ الْحَاقِنُ وَالْحَقِنُ سِوَاهُ.

وَالْحُقْنَةُ: دَوَاءٌ يُحَقَّنُ بِهِ الْمَرِيضُ الْمُحَقَّنُ، وَاحْتَقَّنَ الْمَرِيضُ بِالْحُقْنَةِ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: أَنَّهُ كَرِهَ الْحُقْنَةَ؛ هِيَ أَنْ يُعْطَى الْمَرِيضُ الدَّوَاءَ مِنْ أَسْفَلِهِ وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ عِنْدَ الْأَطِبَّاءِ. وَالْحَاقِنَةُ: الْمَعِدَةُ صَفَةً غَالِبَةً لِأَنَّهَا تَحْقِنُ الطَّعَامَ. قَالَ الْمَفْضَلُ: كَلَّمَا مَلَأَتْ شَيْئًا أَوْ دَسَسَتْهُ فِيهِ فَقَدْ حَقَنْتَهُ؛ وَمِنْهُ سَمِيَتْ الْحُقْنَةُ. وَالْحَاقِنَةُ: مَا بَيْنَ التَّرْقُوتِ وَالْعُنُقِ، وَقِيلَ: الْحَاقِنَتَانِ مَا بَيْنَ التَّرْقُوتَيْنِ وَحَبَلَيْ الْعَاتِقِ، وَفِي التَّهْدِيدِ: نَقَرْنَا التَّرْقُوتَيْنِ، وَالْجَمْعُ الْحَاقِنُ، وَفِي الصَّحَاحِ: الْحَاقِنَةُ التَّقْرَةُ الَّتِي بَيْنَ التَّرْقُوتِ وَحَبَلِ الْعَاتِقِ، وَهِيَ حَاقِنَتَانِ. وَفِي الْمَثَلِ: لِأَلْزَقَنَّ حَوَاقِنَكَ بِذَوَاقِنِكَ؛ حَوَاقِنُهُ: مَا حَقَّنَ الطَّعَامَ مِنْ بَطْنِهِ، وَذَوَاقِنُهُ: أَسْفَلَ بَطْنِهِ وَرُكْبَتَاهُ. وَقَالَ بَعْضُهُم: الْحَوَاقِنُ مَا سَفَلَ مِنَ الْبَطْنِ، وَالذَّوَاقِنُ مَا عَلَا. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَيُقَالُ الْحَاقِنَتَانِ الْهَزْمَتَانِ تَحْتَ التَّرْقُوتَيْنِ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي هَذَا الْمَثَلِ: لِأَلْحَقَنَّ حَوَاقِنَكَ بِذَوَاقِنِكَ، وَرَوَى عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ الْحَاقِنَةَ الْمَعِدَةَ، وَالذَّاقِنَةَ الدَّقْنَ، وَقِيلَ: الذَّاقِنَةُ طَرَفُ الْخُلُقُومِ. وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ،

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: تَوَقَّي رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَبَيْنَ حَاقِنِي وَذَاقِنِي وَبَيْنَ سَجْرِي، وَهُوَ مَا بَيْنَ اللَّحْيَيْنِ. الْأَزْهَرِيُّ: الْحَاقِنَةُ الْوَهْدَةُ الْمُنخَفِضَةُ بَيْنَ التَّرْقُوتَيْنِ مِنَ الْحَلْتِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْحَقْلَةُ وَالْحُقْنَةُ وَجَعٌ يَكُونُ فِي الْبَطْنِ، وَالْجَمْعُ أَحْقَالٌ وَأَحْقَانٌ. وَحَقَّنَ دَمَ الرَّجُلِ: حَلَّ بِهِ الْقَتْلَ فَأَنْقَذَهُ. وَاحْتَقَّنَ الدَّمَ: اجْتَمَعَ فِي الْجُوفِ. قَالَ الْمَفْضَلُ: وَحَقَّنَ اللَّهُ دَمَهُ حَبَسَهُ فِي جِلْدِهِ وَمَلَأَهُ بِهِ؛ وَأَنْشَدَ فِي نَعْتِ إِبْلِ امْتَلَأَتْ أَجْوَافُهَا:

جُرْدًا تَحَقَّنْتَ التَّجِيلَ، كَأَنَّمَا
يَجْلُودُهُنَّ مَدَارِجُ الْأَنْبَارِ

قَالَ اللَّيْثُ: إِذَا اجْتَمَعَ الدَّمُ فِي الْجُوفِ مِنْ طَعْنَةٍ جَائِفَةٍ تَقُولُ احْتَقَّنَ الدَّمُ فِي جُوفِهِ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: فَحَقَّنَ لَهُ دَمَهُ. يُقَالُ: حَقَنْتُ لَهُ دَمَهُ إِذَا مَنَعْتَ مِنْ قَتْلِهِ وَإِرَاقَتِهِ أَيِ جَمَعْتَهُ لَهُ وَحَبَسْتَهُ عَلَيْهِ. وَحَقَنْتُ دَمَهُ: مَنَعْتُ أَنْ يُسْفِكَ. ابْنُ شَيْلٍ: الْمُحَقَّنُ مَنْ الضَّرْعُ الْوَاسِعُ الْفَسِيحُ، وَهُوَ أَحْسَنُهَا قَدْرًا، كَأَنَّمَا هُوَ قَلَّتْ مَجْتَمَعٌ مُتَّصِدٌ حَسَنٌ، وَإِنَّمَا لِمُحَقَّنَةِ الضَّرْعِ. ابْنُ سِيدَةَ: وَحَقَّنَ اللَّبَنُ فِي السَّقَاءِ يَحْقِنُهُ حَقْنًا صَبَّهُ فِيهِ لِيُخْرَجَ زُبْدَتَهُ. وَالْحَقِينُ: اللَّبَنُ الَّذِي قَدْ حَقَّنَ فِي السَّقَاءِ، حَقَنْتُهُ أَحَقْنُهُ، بِالضَّمِّ: جَمَعْتُهُ فِي السَّقَاءِ وَصَبَبْتُ حَلِيبَهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَاسْمُ هَذَا اللَّبَنِ الْحَقِينُ. وَالْمُحَقَّنُ: الَّذِي يُجْعَلُ فِي فَمِ السَّقَاءِ وَالزَّقُّ ثُمَّ يُصَبُّ فِيهِ الشَّرَابُ أَوْ الْمَاءُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْمُحَقَّنُ الْقِمْعُ الَّذِي يُحَقَّنُ بِهِ اللَّبَنُ فِي السَّقَاءِ، وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِلسَّقَاءِ نَفْسُهُ مُحَقَّنٌ، كَمَا يُقَالُ لَهُ مِضْرَبٌ وَمِجْزَمٌ، قَالَ: وَكُلُّ ذَلِكَ مَحْفُوظٌ عَنِ الْعَرَبِ. وَاحْتَقَنْتِ الرَّوْضَةَ: أَشْرَفْتَ جَوَانِبَهَا عَلَى سَرَارِهَا؛ عَنِ أَبِي حَنِيفَةَ.

حلن : الحُلَّانُ : الجدِّي ، وقيل : هو الجدِّي الذي يُشَقُّ عليه بطن أمه فيخرج ؛ قال الجوهري : هو فُعَّالٌ مبدل من حُلَّامٍ ، وهما بمعنى ؛ قال ابن أحرر :

فِدَاكَ كُلُّ ضَيْلِ الْجِسْمِ مُخْتَشِعِ
وَسَطِ الْمَقَامَةِ ، يَرَعَى الضَّانَ أَحْيَانًا

هُدَى إِلَيْهِ ذِرَاعُ الْجَدِّي تَكْرِمَةً ،
إِمَّا ذَبِيحًا ، وَإِمَّا كَانَ حُلَّانًا

يريد : أن الذراع لا تُهدَى إلا لِمَهِينٍ ساقطٍ لقلتها وحقارتها ، وروي :

إِمَّا ذَكِيًّا ، وَإِمَّا كَانَ حُلَّانًا

والذَّبِيحُ : الكبير الذي قد أدرك أن يُضَحَّى به وصلاح أن يُذبح للنَّسك . والحُلَّانُ : الجدِّي الصغير ولا يصلح للنَّسك ولا للذَّبَح ، وقيل : الذَّكِيُّ الذي مات ، وإنما جاز أكله بعد موته لأنه لما وُلِدَ جُعِلَ في أذنه حَزْرٌ ، على ما نشرحه ؛ قال الجوهري : وإن جعلته من الحلال فهو فُعَّالان ، والميم مبدلة منه ؛ وقال الأصمعي : الحُلَّامُ والحُلَّانُ ، بالميم والنون ، صغار الغنم . وقال اللحياني : الحُلَّانُ الحَمَلُ الصغير يعني الحُرُوف ، وقيل : الحُلَّانُ لغة في الحُلَّامِ كَأَنَّ أَحَدَ الحرفين بدلٌ من صاحبه ، قال : فإن كان ذلك فهو ثلاثي . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : أنه قضى في فِدَاءِ الأَرنبِ ، إذا قتلَه المُحَرَّمُ ، بِحُلَّانٍ ، هو الحُلَّامُ ، وقد فسَّر في الحديث أنه الحَمَلُ . الأصمعي : ولد المعزى حُلَّامٌ وحُلَّانٌ . ابن الأعرابي : الحُلَّامُ والحُلَّانُ واحد ، وهما ما يُولد من الغنم صغيراً ، وهو الذي يَخْطُثُونَ على أذنه إذا وُلِدَ خَطْطًا فيقولون ذَكَيْتَنَاهُ ، فإن مات أكلوه . وقال أبو سعيد : ذكر أن أهل الجاهلية كانوا إذا وُلِدُوا شاةً عَمَدُوا إلى السخلة فمَسَّرَطُوا أذنها وقالوا وهم يَسَّرَطُونَ : حُلَّانٌ

حُلَّانٌ أي حلالٌ بهذا الشرط أن تؤكل ، فإن ماتت كان ذكائها عندهم ذلك الشرط الذي تقدم ، وهو معنى قول ابن أحرر ، قال : وسُمِّي حُلَّانًا إذا حُلَّ من الرَبْقِ فَأَقْبَلَ وأدْبِرَ ، ونونه زائدة ، ووزنه فُعَّالان لا فُعَّال . وفي حديث عثمان ، رضي الله عنه : أنه قضى في أم حُبَيْنٍ يقتلها المُحَرَّمُ بِحُلَّانٍ ، والحديث الآخر : ذَبَحَ عثمانُ كما يُذَبِّحُ الحُلَّانُ أي أن دمه أُبْطِلَ كما يُبْطَلُ دمُ الحُلَّانِ . الجوهري : ويقال في الضبِّ حُلَّانٌ ، وفي اليربوع جَفْرَةٌ . وقال أبو عبيدة في الحُلَّانِ : إن أهل الجاهلية كان أحدهم إذا وُلِدَ له جَدِّي حَزْرٌ في أذنه حَزْرًا وقال : اللهم إن عاش فقنني ، وإن مات فذكبي ، فإن عاش فهو الذي أراد ، وإن مات قال قد ذكيتُه بالخز فاستجاز أكله بذلك ؛ وقال مهلهل :

كُلُّ قَتِيلٍ فِي كَلْسِيبِ حُلَّانٍ ،
حَتَّى تَبَالَ الْقَتْلُ آلَ سَيْبَانَ

ويروى : حُلَّامٌ وآلَ هَمَّامٍ ، ومعنى حُلَّانٌ هَدْرٌ وفِرْعٌ . وحُلَّوان الكاهن : من الحلاوة ، نذكره في حلا .

حلزون : الحَلَزُونُ : دابة تكون في الرَّمْثِ ، بفتح الحاء واللام .

حلقتن : الحُلُقَاتَانُ والحُلُقَاتَانُ من البُسْر : ما بلغ الإِرطاب ثلثيه ، وقيل : الحُلُقَاتَانُ الواحد ، والحُلُقَاتَانُ للجمع ، وقد حَلَقَتِنِ البُسْرُ ، وهو مُحَلَقَتِنِ إذا بلغ الإِرطاب ثلثيه ، وقيل : نونه زائدة . ورُطِبُ مُحَلَقِمٌ ومَحَلَقِنٌ ، وهي الحُلُقَاتَانُ والحُلُقَامَةُ ، وهي التي بدا فيها النضج من قِبَلِ قِمَعِهَا ، فإذا أرطبت من قِبَلِ الذَّنْبِ فهي التَّدْنُوبَةُ . أبو عبيد : يقال للبُسْر إذا بدا فيه الإِرطاب من قِبَلِ ذَنْبِهِ مُذْتَبٌ ، فإذا

فَلَيْتَ لَنَا، مِنْ مَاءِ حَمْنَانَ، شَرْبَةً
مُبْرَدَةً بَاتَتْ عَلَى طَهْيَانِ

والطَهْيَانُ : خشبة يُبرّد عليها الماء. وشَكَرٌ : قبيلة من الأزد .

حنن : الحنّانُ : من أسماء الله عز وجل . قال ابن الأعرابي : الحنّانُ ، بتشديد النون ، بمعنى الرحيم ، قال ابن الأثير : الحنّانُ الرحيم بعباده ، فعالٌ من الرحمة للمبالغة ؛ الأزهري : هو بتشديد النون صحيح ، قال : وكان بعضُ مشايخنا أنكر التشديد فيه لأنه ذهب به إلى الحنّين ، فاستوحش أن يكون الحنّين من صفات الله تعالى ، وإنما معنى الحنّان الرحيم من الحنان ، وهو الرحمة ؛ ومنه قوله تعالى : وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا ؛ أي رَحْمَةً مِنْ لَدُنَّا ؛ قال أبو إسحق : الحنّانُ في صفة الله ، هو بالتشديد ، ذو الرحمة والتعطف . وفي حديث بلال : أنه مرّ عليه ورقة ابن نوفل وهو يُعذّب فقال : والله لئن قتلتُوه لأتخذتُه حناناً ؛ الحنانُ : الرحمة والعطف ، والحنّانُ : الرزقُ والبركة ، أراد لأجعلن قبره موضعَ حنانٍ أي مَظِنَّةٍ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَأَتَسَّحُّ بِهِ مَتَبَرِّكًا ، كما يُتَسَّحُّ بقبور الصالحين الذين قتلوا في سبيل الله من الأمم الماضية ، فيرجع ذلك عاراً عليكم وسبباً عند الناس ، وكان ورقة على دين عيسى ، عليه السلام ، وهلك قبيلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ، صلى الله عليه وسلم ، لأنه قال للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، إن يُدرِ كُنِّي يَوْمَكَ لَأَنْتَصُرَنَّكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ؛ قال ابن الأثير : وفي هذا نظر فإن بلالاً ما عُذِّبَ إلا بعد أن أسلم . وفي الحديث : أنه دخل على أمّ سلمة وعندها غلامٌ يُسَمَّى الوليد ، فقال : اتَّخَذْتُمُ الْوَلِيدَ حَنَانًا عَمِرُوا اسْمَهُ أَي تَتَعَطَّفُونَ عَلَى هَذَا الْاسْمِ فَتُحِبُّونَهُ ، وفي رواية :

بلغ فيه الإرتابُ نصفه فهو مُجَزَّعٌ ، فإذا بلغ ثلثيه فهو حَلْقَانٌ ومُحَلَّقِنٌ .

حمن : الحَمْنُ والحَمْنَانُ : صغار القردان ، واحده حَمْنَةٌ وحَمْنَانَةٌ . وأرض مُحَمْنَةٌ : كثيرة الحَمْنَانِ . والحَمْنَانُ : ضربٌ من عنب الطائف ، أسود إلى الحمرة قليل الحبة ، وهو أصغر العنب حبًّا ، وقيل : الحَمْنَانُ الحبُّ الصغار التي بين الحبِّ العظام . وقال الجوهري : الحَمْنَانَةُ قراد ، وفي التهذيب : القراد أول ما يكون وهو صغير لا يكاد يُرى من صغره ، يقال له قَمَقَمَةٌ ، ثم يصير حَمْنَانَةً ، ثم قراداً ، ثم حَلْمَةً ، زاد الجوهري : ثم عَلٌّ وطَلْحٌ . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما : كم قتلتَ من حَمْنَانَةٍ ؛ هو من ذلك .

وحَمْنَةٌ ، بالفتح : اسم امرأة ؛ قيل : هي أحد الجاثين على عائشة ، رضوان الله عليها ، بالإفك . والحومانةُ : واحدة الحوامين ، وهي أماكن غلاظ مُنْقَادَةٍ ؛ ومنه قول زهير :

أَمِنْ آلِ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلِّمْ
بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ ، فَالْمُتَنَلِّمِ

ولم يرو أحدٌ بحومانة الدراج ، بضم الدال ، إلا أبو عمرو الشيباني ، والناس كلهم بفتح الدال . والدراج الذي هو الحَيْقُطَانُ : مضموم عند الناس كلهم إلا ابن دريد ، فإنه فتحها ، قال أبو خيرة : الحومانُ واحدها حومانة ، وجمعها حوامين ، وهي شقائق بين الجبال ، وهي أطيب الحزونة ، ولكنها جلدٌ ليس فيها آكام ولا أبارق . وقال أبو عمرو : الحومان ما كان فوق الرمل ودونه حين تصعه أو تهبطه ، وحمنان مكة ؛ قال يعلى بن مسلم بن قيس الشكري :

١ قوله « إلى الحمرة » في المحكم : إلى الغيرة .

يقال : حَنُّ قَلْبِي إِلَيْهِ فَهَذَا نَزَاعٌ وَاشْتِيَاقٌ مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ ، وَحَنَّتِ النَّاقَةُ إِلَى الْأَفِيحِ فَهَذَا صَوْتُ نَزَاعٍ ، وَكَذَلِكَ حَنَّتْ إِلَى وَلَدِهَا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :
يُعَارِضُنْ مَلَوَاحًا كَأَنَّ حَنِينَهَا ،
قَبِيلَ انْفِتَاقِ الصُّبْحِ ، تَرْجِيعُ زَامِرِ

ويقال : حَنُّ عَلَيْهِ أَي عَطَفَ عَلَيْهِ . وَحَنُّ إِلَيْهِ أَي نَزَعَ إِلَيْهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ يَصِلِي فِي أَسْلِ أُسْطُوَانَةٍ جِذْعٍ فِي مَسْجِدِهِ ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى أَسْلِ أُخْرَى ، فَحَنَّتْ إِلَيْهِ الْأُولَى وَمَالَتْ نَحْوَهُ حَتَّى رَجَعَ إِلَيْهَا فَاحْتَضَنَهَا فَسَكَنْتْ . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : أَنَّهُ كَانَ يَصِلِّي إِلَى جِذْعٍ فِي مَسْجِدِهِ ، فَلَمَّا عَمِلَ لَهُ الْمِنْبَرُ صَعِدَ عَلَيْهِ فَحَنَّتْ الْجِذْعُ إِلَيْهِ أَي نَزَعَ وَاشْتَقَّ ، قَالَ : وَأَصْلُ الْحَنِينِ تَرْجِيعُ النَّاقَةِ صَوْتَهَا إِثْرًا وَلَدًا . وَتَحَنَّنَتْ : كَحَنَّتْ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : حَكَاهُ يَعْقُوبُ فِي بَعْضِ شُرُوحِهِ ، وَكَذَلِكَ الْحَمَامَةُ وَالرَّجُلُ ؛ وَسَمِعَ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِرَأْسِهِ يُنْشِدُ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي ! هَلْ أَبَيْتَنِّي لَيْلَةً
بِوَادِي وَحَوْلِي إِذْ خِرْتُ وَجَلِيلُ ؟

فَقَالَ لَهُ : حَنَنْتُ يَا ابْنَ السُّودَاءِ . وَالْحَنَانُ : الَّذِي يَحِينُ إِلَى الشَّيْءِ . وَالْحِنَّةُ ، بِالْكَسْرِ : رِقَّةُ الْقَلْبِ ؛ عَنْ كِرَاعٍ .

وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ : حَنَانِيكَ يَا رَبِّ أَيِ ارْحَمْنِي رَحْمَةً بَعْدَ رَحْمَةٍ ، وَهُوَ مِنَ الْمَوَادِّ الْمُتَشَابِهَةِ الَّتِي لَا يَظْهَرُ فِعْلُهَا كَلْبِيكَ وَسَعْدِيكَ ، وَقَالُوا : حَنَانِكَ وَحَنَانِيكَ أَي تَحَنُّنًا عَلِيًّا بَعْدَ تَحَنُّنٍ ، فَمَعْنَى حَنَانِيكَ تَحَنُّنٌ عَلِيٌّ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَحَنَانًا بَعْدَ حَنَانٍ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : يَقُولُ كَلِمًا كُنْتُ فِي رَحْمَةٍ مِنْكَ وَخَيْرٍ فَلَا يَنْقَطِعَنَّ ،

أَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ الْفَرَاعِنَةِ ، فَكَّرَهُ أَنْ يُسَمَّى بِهِ . وَالْحَنَانُ ، بِالتَّخْفِيفِ : الرَّحْمَةُ . تَقُولُ : حَنُّ عَلَيْهِ يَحِينُ حَنَانًا ؛ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا ؛ أَي وَآتَيْنَاهُ حَنَانًا ؛ قَالَ : الْحَنَانُ الْعَطْفُ وَالرَّحْمَةُ ؛ وَأَنْشَدَ سَيْبِيُّهُ :

فَقَالَتْ : حَنَانُ مَا أَتَى بِكَ هَهُنَا ؟
أَذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفُ ؟

أَي أَمْرِي حَنَانُ أَوْ مَا يُصَيِّنُنَا حَنَانُ أَي عَطْفُ وَرَحْمَةٌ ، وَالَّذِي يُرْفَعُ عَلَيْهِ غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ إِظْهَارُهُ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ سَبَّحَانَهُ : وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا الرَّحْمَةَ ؛ أَي وَفَعَلْنَا ذَلِكَ رَحْمَةً لِأَبْوَيْكَ . وَذَكَرَ عِكْرَمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّهُ قَالَ : مَا أَذْرِي مَا الْحَنَانُ .

وَالْحَنِينُ : الشَّدِيدُ مِنَ الْبُكَاءِ وَالطَّرَبِ ، وَقِيلَ : هُوَ صَوْتُ الطَّرَبِ كَانَ ذَلِكَ عَنْ حُزْنٍ أَوْ فَرَحٍ . وَالْحَنِينُ : الشَّوْقُ وَتَوَقُّانُ النَّفْسِ ، وَالْمَعْنِيَانِ مُتَقَارِبَانِ ، حَنُّ إِلَيْهِ يَحِينُ حَنِينًا فَهُوَ حَانٌ . وَالْأَسْتَحْنَانُ : الْأَسْتِطْرَابُ . وَالسُّنْحَنُ : اسْتِطْرَبَ . وَحَنَّتْ الْإِبِلُ : نَزَعَتْ إِلَى أَوْطَانِهَا أَوْ أَوْلَادِهَا ، وَالنَّاقَةُ تَحِينُ فِي إِثْرٍ وَلَدِهَا حَنِينًا تَطْرَبُ مَعَ صَوْتٍ ، وَقِيلَ : حَنِينُهَا نَزَاعُهَا بِصَوْتٍ وَبِغَيْرِ صَوْتٍ ، وَالْأَكْثَرُ أَنَّ الْحَنِينَ بِالصَّوْتِ . وَتَحَنَّنَتْ النَّاقَةُ عَلَى وَلَدِهَا : تَعَطَّقَتْ ، وَكَذَلِكَ الشَّاةُ ؛ عَنْ اللَّحْيَانِيِّ . الْأَزْهَرِيُّ عَنِ اللَّيْثِ : حَنِينُ النَّاقَةِ عَلَى مَعْنِيَيْنِ : حَنِينُهَا صَوْتُهَا إِذَا اشْتَاقتْ إِلَى وَلَدِهَا ، وَحَنِينُهَا نَزَاعُهَا إِلَى وَلَدِهَا مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ :

حَنَّتْ قَلُوصِي أَمْسَ بِالْأَرْضِ دُنًى ،
حِنِّي فَمَا ظَلَمْتُ أَنْ تَحْنِي

وليكُن موصولاً بآخر من رحمتك ، هذا معنى
التثنية عند سيبويه في هذا الضرب ؛ قال طرفة :
أبا مُنذرٍ ، أفنيت فاستبقت بعضنا ،
حنانك ، بعض الشر أهون من بعض

قال سيبويه : ولا يُستعمل مُثنى إلا في حد
الإضافة . وحكى الأزهرى عن الليث : حنانك
يا فلان افعل كذا ولا تفعل كذا ، يذكركه
الرحمة والبر ، وأنشد بيت طرفة ؛ قال ابن سيده :
وقد قالوا حناناً فصلوه من الإضافة في حد
الإفراد ، وكل ذلك بدل من اللفظ بالفعل ، والذي
ينتصب عليه غير مستعمل إظهاره ، كما أن الذي يرتفع
عليه كذلك ، والعرب تقول : حنانك يا رب
وحنانك بمعنى واحد أي رحمتك ، وقالوا : سبحان الله
وحنانته أي واسترحامه ، كما قالوا : سبحان الله
وريحانه أي استرزاقه ؛ وقول امرئ القيس :

ويمنعها بنو سنجى بن جرهم
معيهم ، حنانك ذا الحنان

فسره ابن الأعرابي فقال : معناه رحمتك يا رحمن
فأعثنى عنهم ، ورواه الأصمعي : ويمنعها أي
يعطيها ، وفسر حنانك برحمتك أيضاً أي أنزل
عليهم رحمتك ورزقك ، فرواية ابن الأعرابي تسخط
وذم ، وكذلك تفسيره ، ورواية الأصمعي تشكر
وحمده ودعاء لهم ، وكذلك تفسيره ، والفعل من كل
ذلك تحنن عليه ، وهو التحنن . وحنن عليه :
ترحمه ؛ وأنشد ابن بري للخطيب :

تحنن علي ، هداك المليك ،
فإن لكل مقام مقالا

والحنان : الرحمة ، والحنان : الرزق . والحنان :
البركة . والحنان : الهيبة . والحنان : الوار .

الأموي : ما نرى له حناناً أي هيبة . والتحنن :
كالحنان . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه ، لما قال
الوليد بن عتبة بن أبي معيط : أقتل من بين
قريش ، فقال عمر : حن قدح ليس منها ؛ هو مثل
يضرب للرجل ينتهي إلى نسب ليس منه أو يدعي
ما ليس منه في شيء ، والقدح ، بالكسر : أحد سهام
الميسر ، فإذا كان من غير جوهر أخواته ثم
حر كها المفيض بها خرج له صوت يخالف أصواتها
فعرف به ؛ ومنه كتاب علي ، رضوان الله عليه ،
إلى معاوية : وأما قولك كيت وكيت فقد حن
قدح ليس منها . والحنون من الرياح : التي لها
حنين كحنين الإبل أي صوت يشبه صوتها
عند الحنين ؛ قال النابغة :

عشيت لها منازل مقفرات ،
تذعدعها مذعدعة حنون

وقد حنت واستحنت ؛ أنشد سيبويه لأبي زيد :

مستحن بها الرياح ، فما يج
تابها في الظلام كل هجود

وسحاب حنان كذلك ؛ وقوله :

فاستقبلت ليلة خميس حنان

جعل الحنان للخمس ، وإنما هو في الحقيقة للناقة ،
لكن لما بعد عليه أمد الورد فحنت نسب ذلك
إلى الخمس حيث كان من أجله . وخمس حنان
أي بائس ؛ الأصمعي : أي له حنين من سرعته .
وامرأه حنانه : تحن إلى زوجها الأول وتعطف
عليه ، وقيل : هي التي تحن على ولدها الذي من
زوجها المفارقة . والحنون من النساء : التي تنزج
رقة على ولدها إذا كانوا صغاراً ليقوم الزوج
بأمرهم ، وفي بعض الأخبار : أن رجلاً أوصى ابنه

فقال : لا تَنْزَوْجَنَّ حَنَّانَةً وَلَا مَنَانَةً . وقال رجل لابنه : يا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَالرَّقُوبَ الْعَضُوبَ الْأَتَانَةَ الْحَنَّانَةَ الْمَنَانَةَ ؛ الْحَنَّانَةُ الَّتِي كَانَ لَهَا زَوْجٌ قَبْلَهُ فِيهَا تَذَكُّرُهُ بِالتَّحْزِينِ وَالْأَيْنِ وَالْحَنِينِ إِلَيْهِ . الْحَرَّانِي عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ قَالَ : الْحَنُونُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي تَنْزَوِّجُ رِقَّةً عَلَى وَلَدِهَا إِذَا كَانُوا صَغَارًا لِيَقُومَ الزَّوْجُ بِأَمْرِهِمْ .

وَحَنَّةُ الرَّجُلِ : امْرَأَتُهُ ؛ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِيُّ :

وَلَيْلَةَ ذَاتِ دُجَيْي سَرَيْتُ ،

وَلَمْ يَلْتَنِني عَنْ سُرَاهَا لَيْتُ ،

وَلَمْ تَضِرْني حَنَّةٌ وَبَيْتُ

وَهِيَ طَلَّتُهُ وَكَنِينَتُهُ وَنَهَضَتُهُ وَحَاصِنَتُهُ وَحَاضِنَتُهُ .

وَمَا لَهُ حَانَّةٌ وَلَا آتَنَةٌ أَي نَاقَةٌ وَلَا شَاةٌ ؛ وَالْحَانَّةُ :

النَّاقَةُ ، وَالْآتَنَةُ : الشَاةُ ، وَقِيلَ : هِيَ الْأَمَةُ لِأَنَّهَا

تَتَّيْنُ مِنَ التَّعَبِ . الْأَزْهَرِيُّ : الْحَنِينُ لِلنَّاقَةِ وَالْأَيْنُ

لِلشَاةِ . يُقَالُ : مَا لَهُ حَانَّةٌ وَلَا آتَنَةٌ أَي مَا لَهُ شَاةٌ

وَلَا بَعِيرٌ . أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ مَا لَهُ حَانَّةٌ وَلَا جَارَّةٌ ،

فَالْحَانَّةُ : الْإِبِلُ الَّتِي تَحْنُ ، وَالْجَارَّةُ : الْحَمُولَةُ

تَحْمِلُ الْمَتَاعَ وَالطَّعَامَ . وَحَنَّةُ الْبَعِيرِ : رُغَاؤُهُ .

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَمَا لَهُ حَانَّةٌ وَلَا آتَنَةٌ أَي نَاقَةٌ وَلَا

شَاةٌ ، قَالَ : وَالْمُسْتَحْنُ مِثْلُهُ ؛ قَالَ الْأَعْشَى :

تَوَى الشَّيْخَ مِنْهَا يُحِبُّ الْإِيَا

بَ ، يَرْجِفُ كَالشَّارِفِ الْمُسْتَحْنِ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الضَّمِيرُ فِي مِنْهَا يَعُودُ عَلَى غَزْوَةٍ فِي

بَيْتٍ مُتَقَدِّمٍ ؛ وَهُوَ :

وَفِي كُلِّ عَامٍ لَهُ غَزْوَةٌ

تَحْتُ الدَّوَابِرَ حَتَّى السَّقَنِ

قَالَ : وَالْمُسْتَحْنُ الَّذِي اسْتَحْنَتْهُ الشُّوقُ إِلَى وَطَنِهِ ؛

قَالَ : وَمِثْلُهُ لِيَزِيدَ بْنِ الثُّعْمَانِ الْأَشْعَرِيِّ :

لَقَدْ تَرَكْتُ فَوَادِكَ ، مُسْتَحْنًا ،

مُطَوِّقَةً عَلَى غَضَنِ تَغْنَى

وَقَالُوا : لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى يَحْنُ الضَّبُّ فِي إِثْرِ

الْإِبِلِ الصَّادِرَةِ ، وَلَيْسَ لِلضَّبِّ حَنِينٌ ، إِنَّمَا هُوَ مِثْلُ ،

وَذَلِكَ لِأَنَّ الضَّبَّ لَا يَرُدُّ أَبَدًا . وَالطُّسْتُ تَحْنُ

إِذَا نُقِرَتْ ، عَلَى التَّشْبِيهِ . وَحَنَّتِ الْقَوْسُ حَنِينًا :

صَوَّتَتْ ، وَأَحْنَهَا صَاحِبُهَا . وَقَوْسٌ حَنَّانَةٌ :

تَحْنُ عِنْدَ الْإِنْبَاضِ ؛ وَقَالَ :

وَفِي مَنْكِبِي حَنَّانَةٌ عُودٌ نَبْعَةٌ ،

تَحْنِيهَا لِي ، سَوْقَ مَكَّةَ ، بَانِعٌ

أَي فِي سَوْقِ مَكَّةَ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ :

حَنَّانَةٌ مِنْ نَسَمٍ أَوْ تَأَلَّبِ

قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : وَلِذَلِكَ سَمِيَتْ الْقَوْسُ حَنَّانَةً أَمَّا

لَهَا عِلْمٌ ؛ قَالَ : هَذَا قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ وَحَدِّدَهُ ، وَنَحْنُ

لَا نَعْلَمُ أَنَّ الْقَوْسَ تُسَمَّى حَنَّانَةً ، إِنَّمَا هِيَ صِفَةٌ

تَعْلَبُ عَلَيْهَا غَلْبَةُ الْأَسْمَاءِ ، فَإِنْ كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ أَرَادَ

هَذَا ، وَإِلَّا فَقَدْ أَسَاءَ التَّعْبِيرَ . وَعُودٌ حَنَّانٌ :

مُطَرَّبٌ . وَالْحَنَّانُ مِنَ السَّهْمِ : الَّذِي إِذَا أُدِيرَ

بِالْأَنَامِلِ عَلَى الْأَبَاهِيمِ حَنَّ لِعَيْتِقِ عُودِهِ وَالتَّثَامِهِ .

قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : يُقَالُ لِلسَّهْمِ الَّذِي يُصَوِّتُ إِذَا نَفَزَتْهُ

بَيْنَ إِصْبَعَيْكَ حَنَّانٌ ؛ وَأَنْشَدَ قَوْلَ الْكَمِيثِ يَصِفُ

السَّهْمَ :

فَاسْتَلَّ أَهْزَعَ حَنَّانًا يُعَلِّلُهُ ،

عِنْدَ الْإِدَامَةِ حَتَّى يَرْتَوِيَ الطَّرْبُ

إِدَامَتُهُ : تَنْفِيزُهُ ، يُعَلِّلُهُ : يُغْنِيهِ بِصَوْتِهِ حَتَّى

يَرْتَوِيَ لَهُ الطَّرْبُ يَسْتَمِعُ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ مُتَعَجِّبًا مِنْ

حُسْنِهِ . وَطَرِيقٌ حَنَّانٌ : بَيِّنٌ وَاضِحٌ مُنْبَسِطٌ .

وَطَرِيقٌ يَحْنُ فِيهِ الْعُودُ : يَنْبَسِطُ . الْأَزْهَرِيُّ :

الليث الحنّة خرقّة تلبسها المرأة فتعطي رأسها؛ قال الأزهري: هذا حاقّ التصحيف، والذي أراد الحنّة، بالحاء والباء، وقد ذكرناه في موضعه، وأما الحنّة، بالحاء والنون، فلا أصل له في باب الثياب. والحنين والحنّة: الشبه. وفي المثل: لا تعدم ناقة من أمها حنيناً وحنّة أي سبهاً. وفي التهذيب: لا تعدم أذماء من أمها حنّة؛ يضرب مثلاً للرجل يشبهه الرجل، ويقال ذلك لكل من أشبهه أباه وأمه؛ قال الأزهري: والحنّة في هذا المثل العطفة والشفقة والحيلة.

وحنّ عليه يحنّ، بالضم، أي صدّ. وما تحنني شيئاً من شرك أي ما تردّه وما تصرفه عني. وما حنّ عني أي ما انتنى ولا قصر؛ حكاه ابن الأعرابي، قال سمر: ولم أسمع تحنني بهذا المعنى لغير الأصمعي. ويقال: حنّ عتاً شرك أي اضرّفه. ويقال: حمل فحنّ كقولك حمل فهلّل إذا جبن. وأثر لا يحنّ عن الجلد أي لا يزول؛ وأنشد:

وإنّ لها فتلى فعلك منهم،
وإلا فجرح لا يحنّ عن العظم.

وقال ثعلب: إنما هو يحنّ، وهكذا أنشد البيت ولم يفسره.

والمحنون من الحق: المنقوص. يقال: ما حنّك شيئاً من حقك أي ما نقصتك.

والحنون: تورّ كل شجرة ونبت، واحدته حنونة. وحنّ الشجر والعشب: أخرج ذلك. والحنان: لغة في الحناء؛ عن ثعلب.

وزيت حنين: متغير الريح، وجوز حنين كذلك؛ قال عبيد بن الأبرص:

كانها لفة طلوب،

حنّ في وكرها القلوب

وبنو حنّ: حيّ؛ قال ابن دريد: هم بطن من بني عذرة؛ وقال النابغة:

تجنّب بني حنّ، فإن لقاءهم
كريبه، وإن لم تلتق إلا بصابر

والحنّ، بالكسر: حيّ من الجن، يقال: منهم الكلاب السود البهيم، يقال: كلب حنّ، وقيل: الحنّ ضرب من الجن؛ وأنشد:

يلعبن أحوالي من حنّ وحنّ

والحنّ: سفلة الجن أيضاً وضعفاؤهم؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد لمهاصر بن المجل:

أبيت أهوي في شياطين ترون،
مختلف نجواهم جنّ وحنّ

قال ابن سيده: وليس في هذا ما يدل على أن الحنّ سفلة الجن، ولا على أنهم حيّ من الجن، إنما يدل على أن الحنّ نوع آخر غير الجن. ويقال: الحنّ خلق بين الجن والإنس. الفراء: الحنّ كلاب الجن. وفي حديث علي: إن هذه الكلاب التي لها أربع أعين من الجن؛ ففسر هذا الحديث الحنّ حيّ من الجن.

ويقال: محنون محنون، ورجل محنون أي مجنون، وبه حنّة أي جنّة. أبو عمرو: المحنون الذي يضرع ثم يفيق زماناً. وقال ابن السكيت: الحنّ الكلاب السود المعينة. وفي حديث ابن عباس: الكلاب من الحنّ، وهي ضعفة الجن، فإذا عشتكم عند طعامكم فآلقوا لهنّ، فإن لهنّ أنفساً؛ جمع نفس أي أنها تضيب بأعينها.

وحنّة وحنونة: اسم امرأة؛ قال الليث: بلغنا أن أم مريم كانت تسمى حنّة. وحنّين: اسم واد بين مكة والطائف. قال الأزهري: حنّين اسم واد

به كانت وَقْعَةٌ أَوْ طَاسٌ ، ذكره الله تعالى في كتابه
فقال : وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ؛
قال الجوهري : حُنَيْنٌ مَوْضِعٌ يَذْكَرُ وَيُؤْتَى ، إِذَا
قَصَدْتَ بِهِ الْمَوْضِعَ وَالْبَلَدَ ذَكَرْتَهُ وَصَرَفْتَهُ كَقَوْلِهِ
تعالى : وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ، وَإِنْ قَصَدْتَ بِهِ الْبَلَدَ
وَالْبُقْعَةَ أَتَيْتَهُ وَلَمْ تَصْرِفْهُ كَمَا قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

نَصَرُوا نَبِيَّهُمْ وَشَدُّوا أَرْزَهُ
بِحُنَيْنٍ ، يَوْمَ تَوَاكَلِ الْأَبْطَالِ

وَحُنَيْنٌ : اسمُ رَجُلٍ . وَقَوْلُهُمْ لِلرَّجُلِ إِذَا رُدَّ عَنْ
حَاجَتِهِ وَرَجَعَ بِالْحَيْبَةِ : رَجَعَ بِخُفْيٍ حُنَيْنٍ ؛ أَصْلُهُ
أَنْ حُنَيْنًا كَانَ رَجُلًا شَرِيفًا ادَّعَى إِلَى أُسْدِ بْنِ هَاشِمٍ
ابْنَ عَبْدِ مَنْفٍ ، فَأَتَى إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَعَلَيْهِ خُفَّانِ
أَحْمَرَانِ فَقَالَ : يَا عَمَّ ! أَنَا ابْنُ أُسْدِ بْنِ هَاشِمٍ ،
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ : لَا وَثِيَابِ هَاشِمٍ مَا أَعْرِفُ
شِبَابَ هَاشِمٍ فَيْكَ فَارْجِعْ رَاشِدًا ، فَانصَرَفَ خَائِبًا
فَقَالُوا : رَجَعَ حُنَيْنٌ بِخُفْيِهِ ، فَصَارَ مِثْلًا ؛ وَقَالَ
الجوهري : هُوَ اسْمٌ إِسْكَافٍ مِنْ أَهْلِ الْحَيْرَةِ ، سَاوَمَهُ
أَعْرَابِيٌّ بِخُفْيَيْنِ فَلَمْ يَشْتَرِهُمَا ، فَعَاظَهُ ذَلِكَ وَعَلَّقَ
أَحَدَ الْخُفْيَيْنِ فِي طَرِيقِهِ ، وَتَقَدَّمَ وَطَرَحَ الْآخَرَ
وَكَسَمَنَ لَهُ ، وَجَاءَ الْأَعْرَابِيُّ فَرَأَى أَحَدَ الْخُفْيَيْنِ
فَقَالَ : مَا أَشْبَهَ هَذَا بِخُفٍّ حُنَيْنٍ لَوْ كَانَ مَعَهُ آخَرُ
اسْتَرَيْتَهُ ! فَتَقَدَّمَ وَرَأَى الْآخَرَ مَطْرُوحًا فِي
الطَّرِيقِ ، فَنَزَلَ وَعَقَلَ بَعِيرَهُ وَرَجَعَ إِلَى الْأَوَّلِ ،
فَذَهَبَ الْإِسْكَافُ بِرَاحِلَتِهِ ، وَجَاءَ إِلَى الْحَيِّ بِخُفْيِي
حُنَيْنٍ .

وَالْحَنَّانُ : مَوْضِعٌ يَنْسَبُ إِلَيْهِ أَبُو بَرِّقٍ الْحَنَّانُ .
الجوهري : وَأَبَرِّقُ الْحَنَّانُ مَوْضِعٌ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
الْحَنَّانُ رَمْلٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ لَهُ ذِكْرٌ فِي مَسِيرِ
النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِلَى بَدْرٍ ؛ وَحَنَّانَةٌ :
اسْمٌ رَاعٍ فِي قَوْلِ طَرَفَةَ :

نَعَانِي حَنَّانَةٌ طُوبَالَةٌ ،

تَسْفُؤُ يَبِيْسًا مِنَ الْعَشْرِقِ

قال ابن بري : رواه ابن القطاع بغاني حَنَّانَةٌ ، بالباء
والغين المعجمة ، والصحيح بالنون والعين غير معجمة
كما وقع في الأصول ، بدليل قوله بعد هذا البيت :

فَنَفْسِكَ فَانْعَ وَلَا تَنْعَنِي ،

وَدَاوِ الْكَلُومَ وَلَا تَبْرَقِ

وَالْحَنَّانُ : اسمُ فِجْلٍ مِنْ خَيْولِ الْعَرَبِ مَعْرُوفٌ .

وَحُنٌّ ، بِالضَّمِّ : اسمُ رَجُلٍ . وَحُنَيْنٌ وَالْحَنَّانُ

جَمِيعًا : جُمَادَى الْأُولَى اسمٌ لَهُ كَالْعَلَمِ ؛ وَقَالَ :

وَذُو النَّحْبِ نُؤْمِنُهُ فَيَقْضِي نُذُورَهُ ،

لَدَى الْبَيْضِ مِنْ نِصْفِ الْحَنِينِ الْمُقَدَّرِ

وجمعهُ أَحِنَّةٌ وَحُنُونٌ وَحَنَّائِنٌ . وفي التهذيب

عن الفراء والمفضل أنهما قالا : كانت العرب تقول

لِجُمَادَى الْآخِرَةِ حُنَيْنٌ ، وَصُرِفَ لِأَنَّهُ عُنِيَ بِهِ الشَّهْرُ .

حنن : الأزهري : ابن الأعرابي حَنَّانٌ إِذَا أَشَقَّ .

حون : الحانة : موضعٌ يَبِيعُ الْحُمْرَ ؛ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ :

أَطْنُهَا فَارِسِيَّةٌ وَأَنَّ أَصْلَهَا خَانَةٌ .

والتَّحْوُونُ : الذَّلُّ وَالْمَهْلَاكُ .

حين : الحين : الدهر ، وقيل : وقت من الدهر مبهم

يصلح لجميع الأزمان كلها ، طالت أو قصرت ،

يكون سنة وأكثر من ذلك ، وخص بعضهم به أربعين

سنة أو سبع سنين أو سنتين أو ستة أشهر أو شهرين .

والحين : الوقت ، يقال : حينئذ ؛ قال خُوَيْلِدٌ :

كَلْبِي الرَّمَادِ عَظِيمُ الْقِدْرِ جَفْنَتُهُ ،

حِينَ الشَّاءِ ، كَحَوْضِ الْمَنْهَلِ اللَّقِيفِ

والحين : المدة ؛ ومنه قوله تعالى : هل أتى على

١ قوله « وحين والحين الخ » بوزن امير وسكيت فيهما كما في

القاموس .

الإنسان حين من الدهر . التهذيب : الحين وقت من الزمان ، تقول : حان أن يكون ذلك ، وهو حين ، ويجمع على الأحيان ، ثم تجمع الأحيان أحيان ، وإذا باعدوا بين الوقتين باعدوا بإذ فقالوا : حينئذ ، وربما خففوا همزة إذ فأبدلوا ياء وكتبوها بالياء . وحان له أن يفعل كذا حيناً أي آن . وقوله تعالى : توفى أكلها كل حين بإذن ربها ؛ قيل : كل سنة ، وقيل : كل ستة أشهر ، وقيل : كل غدوة وعشيّة . قال الأزهري : وجميع من شاهدته من أهل اللغة يذهب إلى أن الحين اسم كالوقت يصلح لجميع الأزمان ، قال : فالمعنى في قوله عز وجل : توفى أكلها كل حين ، أنه ينتفع بها في كل وقت لا ينقطع نفعها البتة ؛ قال : والدليل على أن الحين بمنزلة الوقت قول النابغة أنشدته الأصمعي :

تَنادَرَهَا الرَّاقُونَ مِنْ سَوْءِ سَمِّهَا ،
تُطَلِّقُهُ حِينًا ، وَحِينًا تُرَاجِعُ

المعنى : أن السم يخف أَلَمُهُ وَقَتًا ويعود وقتاً . وفي حديث ابن زمل : أَكْبُوا رَوَاحِلَهُمْ فِي الطَّرِيقِ وَقَالُوا هَذَا حِينُ الْمَنْزَلِ أَي وَقْتُ الرَّكُوعِ إِلَى النَّزُولِ ، وَيُرْوَى خَيْرُ الْمَنْزَلِ بِالْحَاءِ وَالرَّاءِ . وقوله عز وجل : وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ؛ أَي بَعْدَ قِيَامِ الْقِيَامَةِ ، وَفِي الْمَحْكَمِ أَي بَعْدَ مَوْتٍ ؛ عَنِ الزَّجَاجِ . وقوله تعالى : فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حِينٍ ؛ أَي حَتَّى تَنْقُضِي الْمُدَّةَ الَّتِي أَمْهَلُوا فِيهَا ، وَالْجَمْعُ أَحْيَانٌ ، وَأَحْيَانٌ جَمْعُ الْجَمْعِ ، وَرَبَّمَا أَدْخَلُوا عَلَيْهِ النَّاءَ وَقَالُوا لَاتِ حِينٍ بِمَعْنَى لَيْسَ حِينٌ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَلَاتِ حِينٍ مَنَاصٍ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي وَجْزَةَ :

الْعَاطِفُونَ تَحِينُ مَا مِنْ عَاطِفٍ ،
وَالْمُفْضِلُونَ يَدَأُ ، إِذَا مَا أَنْعَمُوا

قال ابن سيده : قيل إنه أراد العاطفون مثل القائمون والقاعدون ، ثم إنه زاد التاء في حين كما زادها الآخر في قوله :

تَوَلَّيْتُ قَبْلَ نَأْيِ دَارِي جَمَانًا ،
وَصَلِينَا كَمَا زَعَمْتَ تَلَانًا ،

أراد الآن ، فزاد التاء وألقى حركة الهمزة على ما قبلها . قال أبو زيد : سمعت من يقول حسبك تَلَانٌ ، يريد الآن ، فزاد التاء ، وقيل : أراد العاطفون ، فأجراه في الوصل على حد ما يكون عليه في الوقف ، وذلك أنه يقال في الوقف : هؤلاء مسلمونه وضاربونه فتلحق الهاء لبيان حركة النون ، كما أنشدوا :

أَهْكَذَا يَا طَيْبَ تَفَعَّلُونَهُ ،
أَعَلَّلًا وَنَحْنُ مُنْهَلُونَهُ ؟

فصار التقدير العاطفونه ، ثم إنه شبه هاء الوقف بهاء التأنيت ، فلما احتاج لإقامة الوزن إلى حركة الهاء قلبها تاء كما تقول هذا طلحه ، فإذا وصلت صارت الهاء تاء فقلت : هذا طلحتنا ، فعلى هذا قال العاطفونه ، وفتحت التاء كما فتحت في آخر رَبَّتْ وَثُمَّتْ وَذَبَّتْ وَكَيْتْ ؛ وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ بَيْتَ أَبِي وَجْزَةَ :

الْعَاطِفُونَ تَحِينُ مَا مِنْ عَاطِفٍ ،
وَالْمُطْعَمُونَ زَمَانَ أَيْنَ الْمُطْعَمِ

قال ابن بري : أنشد ابن السيرافي :

فَالسِّيَ دَرَى آلِ الزُّبَيْرِ بِفَضْلِهِمْ ،
نِعْمَ الدَّرَى فِي النَّابِتِ لَنَا هُمْ

العاطفون تحين ما من عاطف ،
والمُسْبِفُونَ يَدَأُ إِذَا مَا أَنْعَمُوا

١ قوله « وأنشد الجوهري الخ » عبارة الصاعاني هو لإنشاد مداخل والرواية :

العاطفون تحين ما من عاطف ، والمُسْبِفُونَ يَدَأُ إِذَا مَا أَنْعَمُوا
والمانعون من الهزيمة جارم ، والحاملون إذا العشيّة تفرم
واللاحقون جفانهم قمع الذرى ، والمطعمون زمان أين المطعم

قال : هذه الهاء هي هاء السكت اضطرر إلى تحريكها ؛
قال ومثله :

هم القائلون الخير والامرؤنة ،
إذا ما خشوا من مُحدثِ الأمرِ مُعظماً

وحينئذ : تَبَعِيدُ لقولك الآن . وما ألقاه إلا الحِينَةَ
بعد الحِينَةَ أي الحِينِ بعد الحِينِ . وعامله مُحَايِنَةٌ
وحياناً : من الحِينِ ؛ الأخيرة عن اللحياني ، وكذلك
استأجره مُحَايِنَةً وحياناً ؛ عنه أيضاً . وأحانَ من
الحِينِ : أزمَنَ . وحينَ الشيءَ : جعل له حِيناً .
وحانَ حِينُهُ أي قَرُبَ وَقْتُهُ . والتفَسُّ قد حانَ
حِينُهَا إذا هلكت ؛ وقالت بُئِينَةَ :

وإنَّ سُلُوِيَّ عن جَمِيلٍ لَسَاعَةَ ،
من الدهرِ ، ما حانتْ ولا حانَ حِينُهَا

قال ابن بري : لم يحفظ لبئينة غير هذا البيت ؛ قال :
ومثله لمدرك بن حصن :

وليس ابنُ أنثى مائتاً دونَ يَوْمِهِ ،
ولا مُفْلِتاً من مِيتَةِ حانَ حِينُهَا

وفي ترجمة حيث : كلمة تدل على المكان ، لأنه ظرف
في الأمكنة بمنزلة حين في الأزمنة . قال الأصمعي :
وما تخطىء فيه العامة والحاصبة باب حين وحيث ،
غَلَطَ فيه العلماء مثل أبي عبيدة وسيبويه ؛ قال أبو
حاتم : رأيت في كتاب سيديويه أشياء كثيرة يجعل حين
حيث ، وكذلك في كتاب أبي عبيدة بخطه ؛ قال
أبو حاتم : واعلم أن حين وحيث ظرفان ، فحين ظرف
من الزمان ، وحيث ظرف من المكان ، ولكل
واحد منهما حد لا يجاوزه ، قال : وكثير من الناس
جعلوهما معاً حيث ، قال : والصواب أن تقول رأيت
حيث كنت أي في الموضع الذي كنت فيه ، واذهب
حيث شئت أي إلى أي موضع شئت . وفي التنزيل

العزير : وكلاً من حيث شئتُما . وتقول : رأيتك
حينَ خرج الحاجُّ أي في ذلك الوقت ، فهذا ظرف
من الزمان ، ولا تقل حيث خرج الحاج . وتقول :
انثني حينَ مَقْدَمِ الحاجِّ ، ولا يجوز حيثُ مَقْدَمِ
الحاج ، وقد صير الناس هذا كله حيث ، فليستَعْبِدِ
الرجلُ كلامه ، فإذا كان موضعٌ يَحْسُنُ فيه أينَ
وأَيُّ موضعٍ فهو حيثُ ، لأنَ أينَ معناه حيثُ ،
وقولهم حيث كانوا وأين كانوا معناهما واحد ، ولكن
أجازوا الجمع بينهما لاختلاف اللفظين ، واعلم أنه
يَحْسُنُ في موضعٍ حينَ لَمَّا وإذ وإذا ووقت ويوم
وساعة ومتى ، تقول : رأيتك لما جئت ، وحينَ جئتُ ،
وإذُ جئتُ ، وقد ذكر ذلك كله في ترجمة حيث .
وعاملته مُحَايِنَةٌ : مثلُ مُسَاوَعَةٍ .

وأحيَنتُ بالمكان إذا أقمت به حِيناً . أبو عمرو :
أحيَنتُ الإبلُ إذا حانَ لها أن تُحَلَبَ أو يُعَكَّم
عليها . وفلان يفعل كذا أحياناً وفي الأحيانِ .
وتحيَنتُ رؤية فلان أي تنظرتُه . وتحيَنتُ
الوارشُ إذا انتظر وقت الأكل ليدخل . وحيَنتُ
الناقة إذا جعلت لها في كل يوم وليلة وقتاً تحلبها فيه .
وحيَنتُ الناقةَ وتحيَنتُها : حلبها مرة في اليوم والليلة ،
والاسم الحِينَةُ ؛ قال المُخَبِّلُ يصف إبلاً :
إذا أفنتَ أروى عيالك أفنتُها ،
وإن حَيَّنتَ أربى على الوطْبِ حِينُهَا

وفي حديث الأذان : كانوا يتَحَيَّنُونَ وقتَ الصلاة
أي يطلبون حِينُهَا . والحينُ : الوقتُ . وفي حديث
الجِمارِ : كنا نَتَحَيَّنُ زوالَ الشمسِ . وفي الحديث :
تَحَيَّنُوا نثوقكم ؛ هو أن تحلبها مرة واحدة
وفي وقت معلوم . الأصمعي : التَحَيَّنُ أن تحلبَ
الناقة في اليوم والليلة مرة واحدة ، قال : والتَوَجُّبُ
مثله وهو كلام العرب . وإبلٌ مُحَيَّنَةٌ إذا كانت لا

تَحْلَبُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بَعْدَمَا تَشُولُ وَتَقِلُّ أَلْبَانُهَا .

وهو يأكل الحينة والحينة أي المرة الواحدة في اليوم واللييلة، وفي بعض الأصول أي وجبة في اليوم لأهل الحجاز ، يعني الفتح . قال ابن بري : فرق أبو عمرو الزاهد بين الحينة والوجبة فقال : الحينة في النوق والوجبة في الناس ، وكلاهما للمرة الواحدة ، فالوجبة : أن يأكل الإنسان في اليوم مرة واحدة ، والحينة : أن تحلب الناقة في اليوم مرة .

والحين : يوم القيامة .

والحين ، بالفتح : الهلاك ؛ قال :

وما كان إلا الحين يوم لقائها ،

وقطع جديد حبيلها من حبالكا

وقد حان الرجل : هلك ، وأحانه الله . وفي المثل : أتتكَ بجائٍ رجلاه . وكل شيء لم يوفق للرشاد فقد حان . الأزهري : يقال حان يحين حيناً ، وحينه الله فتحين . والحائنة : النازلة ذات الحين ، والجمع الحوائن ؛ قال النابغة :

يتبلى غير مطلب لديها ،

ولكن الحوائن قد تحين

وقول مليم :

وحب ليلى ولا تخشى حونتته

صدع بنفسك مما ليس ينتقد

يكون من الحين، ويكون من المينة . وحان الشيء : قرب . وحانت الصلاة : دنت ، وهو من ذلك . وحان سنبل الزرع : يبس فإن حصاده . وأحين القوم : حان لهم ما حاولوه أو حان لهم أن يبلغوا ما أملوه ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

كيف تنام بعدما أحييتنا

أي حان لنا أن نبلىغ .

والحانة : الحانوت ؛ عن كراع . الجوهري : والحانات المواضع التي فيها تباع الخمر . والحانية : الخمر منسوبة إلى الحانة ، وهو حانوت الخمر ، والحانوت معروف ، يذكر ويؤنث ، وأصله حانوة مثل ترقوة ، فلما أسكنت الواو انقلبت هاء التأنيث تاء ، والجمع الحوانيت لأن الرابع منه حرف لين ، وإنما يرد الاسم الذي جاوز أربعة أحرف إلى الرابعي في الجمع والتصغير ، إذا لم يكن الحرف الرابع منه أحد حروف المد واللين ؛ قال ابن بري : حانوت أصله حنوت ، فقدمت اللام على العين فصارت حونوت ، ثم قلبت الواو ألفاً لتجرها وانفتاح ما قبلها فصارت حانوت ، ومثل حانوت طاعوت ، وأصله طغيوت ، والله أعلم .

فصل الخاء المعجمة

حين : حبن الثوب وغيره يحينه حبناً وخبناً وخبناً : قلصه بالحياطة . قال الليث : حبت الثوب حبناً إذا رفعت ذلك الثوب فخطته أرفع من موضعه كي يتقلص ويقصر كما يفعل بثوب الصبي ، قال : والحبنة ثياب الرجل ، وهو ذلك ثوبه المرفوع . يقال : رفع في حبنته شيئاً ، وقد حبن حبناً . والحبنة : الحجة يتخذها الرجل في إزاره لأنه يقلصها . والحبنة : الوعاء يجعل فيه الشيء ثم يحمل كذلك أيضاً ، فإن جعلته أمامك فهو ثياب ، وإن حملته على ظهره فهو حال . والحبنة : ما حملة في حبنك . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : إذا مر أحدكم بجائط فليأكل منه ولا يتخذ حبنة ؛ قال : الحبنة والحبنة في الحجة حجة السراويل ، والثبنة في الإزار . ويقال للثوب إذا

طالَ فَنَتَيْتَهُ : قد خَبِنْتَهُ وَعَبَيْتَهُ وَكَبَيْتَهُ . ابن الأعرابي : أَخْبَنَ الرَّجُلُ إِذَا خَبَأَ فِي خُبْنَةٍ سَرَاوِيلِهِ مَا يَلِي الصُّلْبَ ، وَأَثْبَنَ إِذَا خَبَأَ فِي ثُبْنَتِهِ مَا يَلِي الْبَطْنَ ، وَعَنَى بِثُبْنَتِهِ إِزَارَهُ . وفي حديث آخر : من أصابَ بفيه من ذي حاجةٍ غيرَ مُسَخِّذِ خُبْنَةٍ فلا شيءَ عليه أي لا يأخذ منه في ثوبه . وَخَبِنَ الشَّعْرُ يَخْبِنُهُ خَبْنًا : حَذَفَ ثَانِيَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْكُنَ لَهُ شَيْءٌ إِذَا كَانَ مَا يَجُوزُ فِيهِ الزَّحَافُ ، كحذف السين من مُسْتَقْعِلُنْ ، والفاء من مَفْعُولَاتِ ، والألف من فاعِلَاتِ ، وكله من الحَبْنِ الذي هو التَّقْلِيصُ . قال أبو إسحق : إِنَّمَا سُمِّيَ يَخْبُونًا لِأَنَّكَ كَأَنَّكَ عَطَفْتَ الْجُزْمَ ، وَإِنْ شِئْتَ أَتَمْتِ ، كَمَا أَنَّ كُلَّ مَا خَبِنْتَهُ مِنْ ثَوْبٍ أَمَكَنَّكَ إِزْسَالُهُ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ خَبْنًا لِأَنَّ حَذْفَهُ مَعَ أَوَّلِهِ ؛ هَذَا قَوْلُ أَبِي إِسْحَاقَ ، وَقَوْلُ الْمُخْبِلِ أَنشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

وكان لها من حوض سيجان فرصة ،

أراغ لها نجم من القيظ خابن

أَي خَبِنَهَا الْقَيْظُ ، وَفَسَّرَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ : خَابِنٌ خَبْنٌ مِنْ طَوْلِ ظَمِئِهَا أَي قَصْرٌ ، يَقُولُ : اشْتَدَّ الْقَيْظُ وَيَبِسَ الْبَقْلُ فَقَصُرَ الظَّمُّ . وَرَجُلٌ خَبْنٌ : مُتَقَبِّضٌ كَكَبْنٍ . وَخَبِنَ الشَّيْءُ يَخْبِنُهُ خَبْنًا : أَخْفَاهُ . وَخَبِنَ الطَّعَامُ إِذَا غَيَّبَهُ وَاسْتَعَدَّهُ لِلشَّدَّةِ . وَالْحَبْنُ فِي الْمَزَادَةِ : مَا بَيْنَ الْحَرْبِ وَالْقَمَرِ ، وَهُوَ دُونَ الْمِسْمَعِ ، وَلِكُلِّ مِسْمَعٍ خَبْنَانٌ . وَيُقَالُ : خَبِنْتَهُ خَبُونٌ مِثْلَ شَعْبَتِهِ سَعُوبٌ إِذَا مَاتَ . وَالْحَبْنَةُ : مَوْضِعٌ . وَإِنَّهُ لَذُو خَبْنَاتٍ وَخَبْنَاتٍ : وَهُوَ الَّذِي يَصْلُحُ مَرَّةً وَيَفْسُدُ أُخْرَى .

خبعتن : الحُبَيْعَةُ : الناقَةُ الْحَرِيرِيَّةُ . وَتَلَيْسُ خُبَيْعَتَيْنِ :

١ قوله « ما بين الحرب » بالتحريك آخره باء موحدة كما في المحكم والتكملة .

غليظ شديد ؛ قال :

رَأَيْتُ تَيْسًا رَاقِيًا لِسَكْنِي ،

ذَا مَنَيْتُ يَرْغَبُ فِيهِ الْمُفْتَنِي ،

أَهْدَبَ مَعْقُودَ الْقَرَى خُبَيْعَتَيْنِ

وَالْحُبَيْعَتَيْنِ أَيضًا مِنَ الرِّجَالِ : الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ . أَبُو عبيدة : الْحُبَيْعَتَيْنِ مِنَ الرِّجَالِ الشَّدِيدِ الْخَلْقِ الْعَظِيمِ ، وَقِيلَ : هُوَ الْعَظِيمُ الشَّدِيدُ مِنَ الْأَسَدِ . الْجَوْهَرِيُّ : الْحُبَيْعَتَيْنِ الضَّخْمُ الشَّدِيدُ مِثْلُ الْقُدَّعِيَّةِ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو :

خُبَيْعَتَيْنِ الْخَلْقِ فِي أَخْلَاقِهِ زَعَرٌ

وقال أبو زبيد الطائي في وصف الأسد :

خُبَيْعَتَيْنِ فِي سَاعِدَيْهِ تَزَايِلٌ ،

تَقُولُ وَعَى مِنْ بَعْدِ مَا قَدِ تَكَسَّرَا

وقال الفرزدق يصف إبلًا :

حَوَاسَاتُ الْعِشَاءِ خُبَيْعَاتٌ ،

إِذَا النُّكْبَاءُ عَارَضَتِ الشَّمَالَ

حَوَاسَاتٌ : أَكْوَالَاتٌ . يُقَالُ : حَاسَ يَحُوسُ حَوْسًا أَكَلَ ، وَالْعِشَاءُ ، بَفَتْحِ الْعَيْنِ : الطَّعَامُ بَعِينُهُ ، أَي هِيَ أَكْوَالَاتٌ مُسْتَوْفِيَاتٌ لِعِشَائِهِمْ ، وَمَنْ رَوَى الْعِشَاءَ ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ ، فَمَعْنَى حَوَاسَاتٍ مَجْتَمَعَاتٌ ؛ وَقَالَ اللَّيْثُ : الْحُبَيْعَتَيْنِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ التَّارُ الْبَدَنِ ، وَهَذِهِ التَّرْجُمَةُ ذَكَرَهَا الْجَوْهَرِيُّ بَعْدَ تَرْجُمَةِ خَتْنِ ، وَكَذَلِكَ ذَكَرَهُ ابْنُ بَرِيٍّ أَيضًا وَلَمْ يَنْتَقِدهُ عَلَى الْجَوْهَرِيِّ .

ختن : خَتَنَ الْعِطَامَ وَالْجَارِيَةَ يَخْتِنُهُمَا وَيَخْتِنُهُمَا خَتْنًا ، وَالْأَسْمُ الْحِتَانُ وَالْحِتَانَةُ ، وَهُوَ مَخْتُونٌ ، وَقِيلَ : الْحَتْنُ لِلرِّجَالِ ، وَالْحَفْضُ لِلنِّسَاءِ . وَالْحَتَيْنِ : الْمَخْتُونُ ، الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ . وَالْحِتَانَةُ : صِنَاعَةُ الْحَاتِنِ . وَالْحَتْنُ : فِعْلُ الْحَاتِنِ الْعِطَامَ ، وَالْحِتَانُ ذَلِكَ الْأَمْرُ كُلُّهُ وَعِلَاجُهُ . وَالْحِتَانُ :

موضع الختن من الذكر ، وموضع القطع من نواة الجارية . قال أبو منصور : هو موضع القطع من الذكر والأنثى ؛ ومنه الحديث المروي : إذا التقي الختانان فقد وجب الغسل ، وهما موضع القطع من ذكر الغلام وفرج الجارية . ويقال لقطعهما الإغدار والحفص ، ومعنى التقائهما غيوب الحشفة في فرج المرأة حتى يصير ختانه مجذاء ختانها ، وذلك أن مدخل الذكر من المرأة سافل عن ختانها لأن ختانها مستعل ، وليس معناه أن يماس ختانه ختانها ؛ هكذا قال الشافعي في كتابه . وأصل الختن : القطع . ويقال : أطحرت ختانتها إذا استقصيت في القطع ، وتسمى الدعوة لذلك ختاناً ، وختن الرجل المتزوج بابنته أو بأخته ؛ قال الأصمعي : ابن الأعرابي : الختن أبو امرأة الرجل وأخو امرأته وكل من كان من قبل امرأته ، والجمع أختان ، والأنثى ختنه . وختن الرجل إذا تزوج إليه . وفي الحديث : علي ختن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أي زوج ابنته ، والاسم الخنونة . التهذيب : الأحماء من قبل الزوج ، والأختان من قبل المرأة ، والصهر يجمعهما . والختنة : أم المرأة وعلى هذا الترتيب . غيره : الختن كل من كان من قبل المرأة مثل الأب والأخ ، وهم الأختان ، هكذا عند العرب ، وأما العامة فختن الرجل زوج ابنته ؛ وأنشد ابن بري للراجز :

وما علي أن تكون جارية ،

حتى إذا ما بلغت ثمانية

زوجتها عتبه أو معاوية ،

أختان صدق ومهور عالية

وأبو بكر وعمر ، رضي الله عنهما ، ختن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . وسئل سعيد بن جبير : أينظر

الرجل إلى شعر ختنته ؟ فقرأ هذه الآية : ولا يُبدن زينتهن إلا لبعولتهن ، حتى قرأ الآية فقال : لا أراه فيهم ولا أراها فيهن ، أراد بختن أم امرأته . وروى الأزهري أيضاً قال : سئل سعيد بن جبير عن الرجل يرى رأس أم امرأته فتلا : لا جناح عليهن ، إلى آخر الآية ، قال : لا أراها فيهن . ابن المظفر : الختن الصهر . يقال : خانت فلاناً مخانتة ، وهو الرجل المتزوج في القوم ، قال : والأبوان أيضاً ختنا ذلك الزوج . والختن : زوج فتاة القوم ، ومن كان من قبله من رجل أو امرأة فهم كلهم أختان لأهل المرأة . وأم المرأة وأبوها : ختنان للزوج ، الرجل ختن والمرأة ختنه . قال أبو منصور : الخنونة المصاهرة وكذلك الخنون ، بغير هاء ؛ ومنه قول الشاعر :

رأيت خنون العام ، والعام قبله ،

كحائضة يزني بها غير طاهر

أراد رأيت مصاهرة العام والعام الذي كان قبله كمرأة حائض زني بها ، وذلك أنهما كانا عامي جدب ، فكان الرجل الهجين إذا كثرت ماله يخطب إلى الرجل الشريف الحسيب الصريح النسب إذا قل ماله حرمته فيزوجه إياها ليكفيه مؤنتها في جدوبة السنة ، فيشرف الهجين بها لشرف نسبها على نسبه ، وتعيش هي بماله ، غير أنها تورث أهلها عاراً كحائضة فحجر بها فجاءها العار من جهتين : لإحداها أنها أثبت حائضاً ، والثانية أن الوطء كان حراماً وإن لم تكن حائضاً . والخنونة أيضاً : تزوج الرجل المرأة ؛ ومنه قول جرير :

وما استعهد الأقوام من ذي خنونة

من الناس إلا منك أو من محارب

قال أبو منصور : والخنونة تجمع المصاهرة بين

خزعين : الخُذْعُونَةُ : القِطْعَةُ من القِرْعَةِ والقِئَاءَةِ أو المشحم .

خوطن : الخِرَاطِينُ : دِيدَانٌ طَوَالٌ تَكُونُ فِي طِينِ الأَنْهَارِ ؛ قَالَ الأَزْهَرِيُّ : وَلَا أَحْسَبُهَا عَرَبِيَّةً مُحَضَّةً ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

خزون : خَزَنَ الشَّيْءَ يُخْزِنُهُ خِزْنًا وَخِزْنَةً : أَحْرَزَهُ وَجَعَلَهُ فِي خِزَانَةٍ وَخِزَانَةٍ لِنَفْسِهِ . وَالخِزَانَةُ : اسمُ المَوْضِعِ الَّذِي يُخْزِنُ فِيهِ الشَّيْءَ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزُ : وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خِزَائِنُهُ . وَالخِزَانَةُ : عَمَلُ الخَازِنِ . وَالْمَخْزَنُ ، بِفَتْحِ الزَّايِ : مَا يُخْزِنُ فِيهِ الشَّيْءَ . وَالخِزَانَةُ : وَاحِدَةُ الخِزَائِنِ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزُ : وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خِزَائِنُ اللَّهِ ؛ قَالَ ابنُ الأَنْبَارِيِّ : مَعْنَاهُ غُيُوبٌ عِلْمُ اللَّهِ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ ، وَقِيلَ لِلغُيُوبِ خِزَائِنٌ لِعُمُومِهَا عَلَى النَّاسِ وَاسْتِتَارِهَا عَنْهُمْ . وَخَزَنَ المَالَ إِذَا غَيَّبَهُ . وَقَالَ سَفِيانُ بنُ عِينَةَ : إِنَّمَا آيَاتُ القُرْآنِ خِزَائِنٌ ، فَإِذَا دَخَلَتْ خِزَانَةٌ فَاجْتَهَدَ أَنْ لَا تَخْرُجَ مِنْهَا حَتَّى تَعْرِفَ مَا فِيهَا ، قَالَ : سَبَّهَ الآيَةَ مِنَ القُرْآنِ بِالوعاءِ الَّذِي يَجْمَعُ فِيهِ المَالَ المَخْزُونُ ، وَسُمِّيَ الوعاءُ خِزَانَةً لِأَنَّهُ مِنْ سَبَبِ المَخْزُونِ فِيهِ . وَخِزَانَةُ الإِنْسَانِ : قَلْبُهُ . وَخَازِنُهُ وَخِزَانَتُهُ : لِسَانُهُ ، كِلَاهِمَا عَلَى المَثَلِ . وَقَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ : إِذَا كَانَ خَازِنَكَ حَفِيفًا وَخِزَانَتَكَ أَمِينَةً رَشِدْتَ فِي أَمْرِكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ ، يَعْنِي اللِّسَانَ وَالقَلْبَ ؛ وَقَالَ :

إِذَا المَرَّةُ لَمْ يَخْزِنْ عَلَيْهِ لِسَانُهُ ،

فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخَازِنِ

وَخَزَنْتُ السَّرَّ وَاخْتَزَنْتُهُ : كَتَمْتُهُ . وَخَزَنَ اللِّحْمُ ، بِالكَسْرِ ، يَخْزِنُ وَخَزَنَ يَخْزِنُ خِزْنًا وَخِزُونًا وَخِزُونًا ، فَهُوَ خِزِينٌ : تَغْيِيرٌ وَأَنْتَ مِثْلُ خِزِنٍ مَقْلُوبٍ مِنْهُ ؛ قَالَ طَرَفَةُ :

الرَّجُلُ وَالمرأةُ ، فَأَهْلُ بَيْتِهَا أَخْتَانُ أَهْلِ بَيْتِ الزَّوْجِ وَأَهْلُ بَيْتِ الزَّوْجِ أَخْتَانُ المرأَةِ وَأَهْلِهَا . ابنُ شَيْمِلٍ : سُمِّيَتِ المُخَاتِنَةُ مُخَاتِنَةً ، وَهِيَ المِصَاهِرَةُ ، لِالْتِقَاءِ الخِتَانَيْنِ مِنْهُمَا . وَروِي عَنْ عُيَيْنَةَ بنِ حِصْنٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : إِنْ مَوْسَى أَجْرَرَ نَفْسَهُ بِعِفَّةٍ فَرَجِحَهُ وَسَبَّعَ بَطْنَهُ ، فَقَالَ لَهُ خَتْنُهُ : إِنْ لَكَ فِي غَنَمِي مَا جَاءَتْ بِهِ قَالِبَ لَوْنٍ ؛ قَالِبَ لَوْنٍ : عَلَى غَيْرِ ألْوَانِ أُمَهَاتِهَا ، أَرَادَ بِالخِتَنِ أَبَا المرأَةِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

خدن : الخِدْنُ وَالخِدْنُ : الصِّدْقُ ، وَفِي المَحْكَمِ : الصَّاحِبُ المُحَدَّثُ ، وَالجَمْعُ أَخْدَانٌ وَخُدْنَاءُ . وَالخِدْنُ وَالخِدْنُ : الَّذِي يُخَادِنُكَ فَيَكُونُ مَعَكَ فِي كُلِّ أَمْرٍ ظَاهِرٍ وَباطِنٍ . وَخِدْنُ الجَارِيَةِ : مُحَدَّثُهَا ، وَكَانُوا فِي الجَاهِلِيَّةِ لَا يَمْتَنِعُونَ مِنْ خِدْنِ يُحَدِّثُ الجَارِيَةَ فَبَاءَ الإِسْلَامُ يَهْدِمُهُ . وَالْمُخَادِنَةُ : المُصَاحَبَةُ ، يَقَالُ : خَادَنْتُ الرَّجُلَ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ احتَاجَ إِلَى مَعُونَتِهِمْ فَشَرُّ خَلِيلٍ وَأَلَمٌ خِدْنٍ ؛ الخِدْنُ وَالخِدْنُ : الصِّدْقُ . وَالأَخْدَانُ : ذُو الأَخْدَانِ ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ :

وَانصَعَنْ أَخْدَانًا لِذَلِكَ الأَخْدَانِ

وَمِنْ ذَلِكَ خِدْنُ الجَارِيَةِ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزُ : مُحَصَّنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَخَدِّدَاتٍ أَخْدَانٍ ؛ يَعْنِي أَنَّ يَتَخَدَّنَ أَصْدِقَاءَهُ . وَرَجُلٌ خُدْنَةٌ : يُخَادِنُ النَّاسَ كَثِيرًا .

خذن : اللَّيْثُ : الخُدْنَتَانِ الأُذُنَانِ ؛ وَأَنشَدَ :

يَا ابْنَ الَّتِي خُدْنَتَاهَا بَاعُ

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هَذَا تَصْخِيفٌ ، وَالصَّوَابُ الخُدْنَتَانِ ، هَكَذَا رَوَى لَنَا عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ وَغَيْرِهِ ، وَالخَاءُ وَهَمْ .

ثم لا يخزن فينا لحمها ،

لما يخزن لحم المدخِر

وعمم بعضهم به تغير الطعام كله . وقال أبو حنيفة :
الخزان الرطب تسود أجوافه من آفة تصيبه ، امم
كالجبان والقذاف ، واحده خزانة . واخترت
الطريق واختصرته ، وأخذنا مخازن الطريق
ومخاصرها أي أخذنا أقرها .

خسن : أهمله الليث ، وروى ثعلب عن ابن الأعرابي :
أحسن الرجل إذا ذل بعد عز ، نعوذ بالله من ذلك .

خشن : الحشن والأخشن : الأحرش من كل شيء ؛ قال :

والحجر الأخشن والثنايه

وجمع خشان والأثنى خشنة وخشناء ؛ أنشد ابن
الأعرابي يعني جلة التمر :

وقد لققا خشناء ليست بوخشية ،

توارى سماء البيت مشرفة القنر

خشن خشنة وخشانة وخشونة ومخشنة ، فهو
خشن أخشن ، والمخاشنة في الكلام ونحوه . ورجل
أخشن : خشن . والخشونة : ضد اللين ، وقد خشن ،
بالضم ، فهو خشن . واخشوشن الشيء : اشتدت
خشونته ، وهو للمبالغة كقولهم أعشبت الأرض
واعشوشبت ، والجمع خشن ؛ قال الراجز :

تعلمن يازيد ، يا ابن زين ،

لأكلته من أقط وسمن ،

وشربتان من عكي الضأن ،

الئين مساً في حوايا البطن

من يثريبات قذاذ خشن ،

يرمي بها أرمي من ابن تقن

يعني به الجدد . وفي الحديث : أخيشن في ذات

الله ؛ هو تصغير الأخشن للخشن . وتخشن
واخشوشن الرجل : لبس الخشن وتعوده أو أكله
أو تكلم به أو عاش عيشاً خشناً ، وقال قولاً فيه
خشونة . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : اخشوشوا ،
في إحدى رواياته ، وفي حديثه الآخر أنه قال لابن
عباس : نشئته من أخشن أي حجر من جبل ،
والجبال توصف بالخشونة . وفي حديث طيبان :
ذنبوا خشاناً ؛ الخشان : ما خشن من الأرض ،
ومعنى خشن دون معنى اخشوشن لما فيه من تكرير
العين وزيادة الواو ، وكذلك كل ما كان من هذا
كاعشوشب ونحوه . واستخشنه : وجده خشناً ،
وفي حديث علي ، رضي الله عنه ، يذكر العلماء الأتقياء :
واستلنوا ما استخشن المترقون . وخاشته :
خشن عليه ، يكون في القول والعمل . وفلان خشن
الجانب أي صعب لا يطاق . وإنه لذو خشنة
وخشونة ومخشنة إذا كان خشن الجانب . وفي
الثوب وغيره خشونة ، وملاءة خشناء : فيها خشونة
إما من الجدة ، وإما من العمل . والخشناء : الأرض
الغليظة . وأرض خشناء : فيها حجارة ورمل كخشاء .
وكتيبة خشناء : كثيرة السلاح . وفي حديث الخروج
إلى أحد : فإذا بكتيبة خشناء أي كثيرة السلاح
خشنته ، ومعشر خشن ، ويجوز تحريكه في الشعر ؛
وأنشد ابن بري :

إذا لقام بنصري معشر خشن ،

عند الحفيظة ، إن ذو لؤثة لانا

قال : هو مثل فطن وفطن ؛ قال قيس بن عامر
في فطن :

لا يفظنون لعيب جارهم ،

وهم لحفظ جواره فطن

وخَاشِنْتُهُ : خلاف لا يَنْتَه . وخَشِنْتُ صدره
تَخْشِينًا : أو عَرَّتْ ؛ قال عنترة :

لعمري ! لقد أَعْدَرْتُ لو تَعَذَّرْني ،
وخَشِنْتُ صَدْرًا جَيْبُهُ لِكِ ناصِحُ

والخُشْنَةُ : الخُشُونَةُ ؛ قال حكيم بن مُصعب :

تَشَكَّى إلى الكلبِ خُشْنَةَ عَيْشِهِ ،
وبي مثلُ ما بالكلبِ أوْ بِي أَكْثَرُ

وقال سمر : اخشَوْشَنَ عليه صدره وخَشِنَ عليه
صدره إذا وَجَدَ عليه .

والخُشْنَاءُ والخُشِينَاءُ : بقلة خضراء ورقها قصير مثل
الرَّمْرَامِ ، غير أنها أشد اجتماعاً ، ولها حبٌ تكون في
الرَّوْضِ والقِيَعَانِ ، سميت بذلك لخُشُونَتِهَا ؛ وقال
أبو حنيفة : الخُشِينَاءُ بقلة تَنْقَرُشُ على الأَرْضِ ، خَشْنَاءُ
في المَسِّ لينة في الفم ، لها تَنْزُجٌ كتنزُّجِ الرَّجْلةِ ،
وتَوَرَّتْها صفراء كتنورة المُرَّةِ ، وتؤكل وهي مع
ذلك مرعى .

وخُشِينَةُ : بطن من بطون العرب ، والنسبة إليهم
خُشِينِيٌّ . وبنو خَشْنَاءَ وخُشِينِ : حَيَّانٌ ، وقد سَمَوْا
أَخْشَنَ ومُخَاشِنًا وخُشِينًا وخُشِينًا . وأخْشَنُ :
جبل . وروى ابن الأعرابي هذا المثل : سِنْشِينَةُ
أَعْرَفُهَا من أَخْشَنَ ، وفسره بأنه اسم جبل ، قال :
ومن قال أَعْرَفُهَا من أَخْزَمَ ، فهو اسم رجل .

خَصْنٌ : ابن الأعرابي : من أسماء الفُأَسِ الخُصِينِ
والخُدَّانِ والمِكْشَاحِ . ابن سيده : الخُصِينُ فُأَسٌ
ذاتُ خَلْفٍ واحد ، تذكر وتؤنث ، والجمع
أَخْصَنُ ، وثلاثُ أَخْصَنٍ لتأنيته ، وهو النَّاجِخُ^١
أيضاً ؛ قال امرؤ القيس :

١ قوله « وهو النَّاجِخُ » كذا بالتهذيب والتكملة كما جر ولم ترها
في مادتها .

يَقْطَعُ الغافَ بالخُصِينِ وَيُشْلِي ،
قد عَلِمْنَا بَمَنْ يُدِيرُ الرَّبَابَا

خَضِنٌ : خاضنَ المرأةَ خَضَانًا ومُخَاضَنَةً : غازَها .
والمُخَاضَنَةُ : التَّرَامِي بقول الفُحْشِ . والمُخَاضَنَةُ :
المُعَازَلَةُ ؛ قال الطَّرِمَّاحُ :

وَأَلَقْتُ إلىَّ القَوْلَ مِنهُنَّ زَوْلَةَ ،
تُخَاضِنُ أو تَرْتَوُ القَوْلَ المُخَاضِنُ

وأنشد ابن بري :

وَبِيضَاءَ مِثْلِ الرَّيِّمِ ، لو سِئْتُ قد صَبَتُ
إليَّ ، وفيها للمُخَاضِنِ مَلْعَبٌ

الأصمعي وغيره : يقال خَضِنْتَ الهديةَ والمعروفَ
إذا صَرَفَها ، وكذلك إذا خَبِنَها ، اللحياني : ما
خُضِنْتَ عنه المُرُوَّةُ إلى غيره أي ما صُرِفَتْ .
ويقال : خَضِنَهُ وخَبِنَهُ إذا كَفَّهُ ؛ قال رؤبة :

تَعَتَّرُ أَعْنَاقَ الصَّعَابِ اللَّجْجِنِ
من الأوابي بالرياضِ المِخْضِنِ

اللَّجْجِنُ : جمع اللَّجْجُونِ^٢ ، وهو الذي لا يَجْرُنُ
ولا يَبْرَحُ مكانَهُ وإن ضُرِبَ ، من الأوابي : صلة
للصعابِ ، والمِخْضِنُ : المِذْلُ . يقال : خَضِنَهُ خَضْنًا
إذا أذله . ابن الأعرابي : المِخْضِنُ الذي يُذَلِّلُ
الدوابَّ .

خَفْنٌ : الليث : الحَفَّانُ رِثَالُ النَّعَامِ ، الواحدة خَفَّانَةٌ ،
وهو فَرَّخُهَا ؛ قال أبو منصور : هذا تصحيف ، والذي
أراد الليث : الحَفَّانُ ، بالحاء ، وهي رِثَالُ النَّعَامِ ،
وقد ذكرناه في حرف الفاء ، قال : والحاء فيه خطأ .
قال أبو منصور : وخَفَّانُ مأسدة بين السَّنيِّ وعذَيْبِ ،
فيه غِيَاضٌ ونُزُوزٌ ، وهو معروف .

١ قوله « وأَلَقْتُ إلىَّ القَوْلَ مِنهُنَّ » كذا في الصحاح ، وقال الصاغاني
الرواية : وادَّتْ إلىَّ القَوْلَ عَنْهُنَّ الخ .

٢ قوله « اللجن جمع اللجون الخ » عبارة التكملة : اللجن البطاء .

ابن الأعرابي : الحَفْنُ استبرخاء البطن ، قال أبو منصور : هو حرف غريب لم أسمع له غيره ، الليث : الحَيْفَانُ الجراد أول ما يطير ، جرادته حَيْفَانَةٌ ، وكذلك الناقة السريعة . قال أبو منصور : جعل حَيْفَانًا فَيْعَالًا من الحَفْنِ ، وليس كذلك ، إنما الحَيْفَانُ من الجراد الذي صار فيه خُطُوطٌ مختلفة ، وأصله من الأَخْيَفِ ، والثون في حَيْفَانِ نون فَعْلَانِ ، والياء أصلية .

وحَفَيْنٌ : اسم موضع قريب من يَنْبُعَ بينها وبين المدينة ؛ قال كثير :

فقد فُتِنْتَنِي لَمَّا وُردنَ حَفَيْنَنَا ،

وهُنَّ على ماء الحُرَاضَةِ أبعُدُ

خفن : خاقان : اسم لكل ملك من ملوك الترك . وحَقْنُوهُ على أنفسهم : رأسوه . الليث : خاقان اسم يسمى به من يُحَقِّقُهُ الترك على أنفسهم ؛ قال أبو منصور : وليس من العربية في شيء .

خمن : خَمِنَ الشيءَ يَخْمِنُهُ خَمْنًا وخَمِنَ يَخْمِنُ خَمْنًا : قال فيه بالحدس والتخمين أي بالوهم والظن ؛ قال ابن دريد : أحسبه مولدًا . والتخمين : القول بالحدس . قال أبو حاتم : هذه كلمة أصلها فارسية عربت ، وأصلها من قولهم خَمَانًا على الظن . والحدس .

وخَمَانُ الناس : خُشَارَتُهُمْ . وخَمَانُ المتاع : رديته . والخَمَانُ من الرُمح : الضعيف . ورمح خَمَانٌ : ضعيف . وقتاة خَمَانَةٌ كذلك . وهو خَامِنُ الذكور : كقولك خَامِلُ الذكور ، على البدل ؛ وأنشد :

أَتَانِي ، ودُونِي من عَتَادِي مَعَاقِلٌ ،

وَعِيدُ مَلِيكِ ذِكْرُهُ غَيْرُ خَامِنٍ

١ قوله « من قولهم خمانا على الظن النح » هي عبارة التكملة بهذا الضبط .

فَعَلَ أبا قابُوسَ يَمْلِكُ غَرْبَهُ ،
وَيَرُدُّعُهُ عِلْمُهُ بما في الكِنَانِ

ويروي : علمًا ، قال : والرفع أحسن وأجود .

خنن : الحَنِينُ من بكاء النساء : دون الانتحاب ، وقيل : هو تَرَدُّدُ البكاء حتى يصير في الصوت عُنَّةٌ ، وقيل : هو رفع الصوت بالبكاء ، وقيل : هو صوت يخرج من الأنف ، خَنٌّ يَخْنُ خَنِينًا ، وهو بكاء المرأة تَخْنُ في بكائها . وفي حديث علي : أنه قال لابنه الحسن ، رضي الله عنهما : إنك تَخْنُ خَنِينًا الجارية ؛ قال شمر : خَنٌّ خَنِينًا في البكاء إذا رَدَّدَ البكاء في الحياشيم ، والحَنِينُ يكون من الضحك الخافي أيضًا . الجوهري : الحَنِينُ كالبكاء في الأنف والضحك في الأنف ؛ قال ابن بري : ومن الحَنِينِ كالبكاء في الأنف قول مُدْرِكِ بنِ حِصْنِ الأَسَدِيِّ :

بكى جَزَعًا من أن يموتَ ، وأجْهَشَتْ

إليه الجِرْشِيُّ ، وارمعلُ خَنِينُها

وفي الحديث : أنه كان يُسْمَعُ خَنِينُهُ في الصلاة ؛ الحَنِينُ : ضرب من البكاء دون الانتحاب ، وأصل الحَنِينِ خروجُ الصوت من الأنف كالحَنِينِ من الغم . وفي حديث أنس : فَعَطَّى أصحابُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وجوههم لهم خَنِينٌ . وفي حديث خالد : فَأَخْبَرَهُمُ الخَبَرَ فَخَنَّتُوا بِيكُونَ . وفي حديث فاطمة ، رضوان الله عليها : قام بالباب له خَنِينٌ . والحَنِينُ : الضحك إذا أظهره الإنسان فخرج خافيًا ، والفعل كالفعل ، خَنٌّ يَخْنُ خَنِينًا ، فإذا أخرج صوتًا رقيقًا فهو الرَنِينُ ، فإذا أخفاه فهو الهَنِينُ ، وقيل : الهَنِينُ مثل الأَنِينِ ، يُقال : أنٌّ وهنٌّ بمعنى واحد . قال ابن سيده : والحَنْنُ والحَنَّةُ والمَخَنَّةُ كالعُنَّةِ ، وقيل : هو فوق العُنَّةِ وأقبج منها ، قال

المبرّد: الغنة أن يُشرب الحرف صوت الحيشوم،
والخننة أشد منها. التهذيب: الخننة ضرب من الغنة،
كان الكلام يرجع إلى الحياشيم، يقال: امرأة خنّاء
وعنّاء وفيها خنّنة. ورجل أخنّ أي أعنّ مسدود
الحياشيم، وقيل: هو الساقط الحياشيم، والأثنى
خنّاء، وقد خنّ، والجمع خنّ؛ قال دهلبي
ابن قريع:

جارية ليست من الوخنّين،
ولا من السود القصار الخنّين

ابن الأعرابي: التشيع من الفهم، والخنّين من الأنف،
وكذلك النخير، وقال الفصيح من أعراب بني كلاب:
الخنّين سدّد في الحياشيم، والخنّان منه. وقد
خنّن إذا أخرج الكلام من أنفه. والخنّان: داء
يأخذ في الأنف. والخنّنة: أن لا يبين الكلام
فيخنّن في خياشيمه؛ وأنشد:

خنّن لي في قوله ساعة،
فقال لي شيئاً ولم أسمع

ابن الأعرابي: الرُبّاحُ القردُ، وهو الحودل،
ويقال لصوته الخنّنة، ولضحكه القنّقة. والخنّنة:
الثور المسنّ الضخم. والخنّان في الإبل: كالركام
في الناس. يقال: خنّ البعير، فهو خنّون. وزمن
الخنّان: زمن ماتت فيه الإبل؛ عنه؛ وقال ابن
دريد: هو زمن معروف عند العرب قد ذكروه في
أشعارهم، قال: ولم نسمع فيه من علمائنا تفسيراً
شافياً، قال: والأول أصح؛ قال النابغة الجعدي في
الخنّان للإبل:

فمن يخرّص على كبري، فإنني
من الشبان أيام الخنّان

قال الأصمعي: كان الخنّان داءً يأخذ الإبل في

مناخرها وتموت منه فصار ذلك تاريخاً لهم، قال:
والخنّان داء يأخذ الناس، وقيل: هو داء يأخذ في
الأنف. ابن سيده: والخنّان داء يأخذ الطير في
حلوقها. يقال: طائر خنّون، وهو أيضاً داء
يأخذ العين؛ قال جرير:

وأستفي من تخلّج كلّ داء،
وأكوي الناظرين من الخنّان

والمخنّنة: الأنف. التهذيب: قال بعضهم خنّنت
الجذع بالفأس خنّاً إذا قطعته. قال أبو منصور:
وهذا حرف مُريب، قال: وصوابه عندي وجنّنت
العود جنّاً، فأما خنّنت بمعنى قطعت فما سمعته.
الليثاني: رجل يخنّون يخنّون يخنّون، وقد
أجنّه الله وأخنّه وأخنّه بمعنى واحد.

أبو عمرو: الخنّ السفينة الفارغة.

ووطني مخنّتهم ومخنّتهم أي حريمهم.

والمخنّ: الرجل الطويل، والصحيح المخنّ، وهو
مذكور في موضعه؛ وأنشد الأزهري:

لما رآه جسرّاً مخنّاً
أقصر عن حسناء وارثعتنا

أي استرخى عنها. قال: ويقال للطويل خنّ،
بفتح الميم وجزم الحاء. وفلان خنّة لفلان أي
مأكلة. ومخنّة القوم: حريمهم. وخنّنت الجلّة
إذا استخرجت منها شيئاً بعد شيء. التهذيب: المخنّنة
وسط الدار، والمخنّنة الفناء، والمخنّنة الحرم،
والمخنّنة مضيّق الوادي، والمخنّنة مصب الماء
من التلعة إلى الوادي، والمخنّنة فوهة الطريق،
والمخنّنة المحجة البينة، والمخنّنة طرف الأنف،
قال: وروى الشعبي أن الناس لما قدموا البصرة قال
بنو تميم لعائشة: هل لك في الأحنف؟ قالت: لا،

ولكن كونوا على مَخْنَتِهِ أي طريقته ، وذلك أن
الأَخْنَفَ تكلم فيها بكلمات ، وقال أحياناً يلومها فيها
في وقعة الجمل ؛ منها :

فلو كانت الأَكْتَانُ دُونَكَ ، لم يَجِدْ
عَلَيْكَ مَقَالاً ذُو أَدَاةٍ يَقُولُهَا

فبلغها كلامه وشعره فقالت : أَلِيَّ كَانَ يَسْتَجِيبُ
مَثَابَةَ سَفْهِهِ ؟ وما للأَخْنَفِ والعربية ، وإنما هم
عُلُوجٌ لآلِ عُبَيْدِ اللَّهِ سَكَنُوا الرَّيْفَ ، إلى الله
أَسْكُو عَقُوقَ أَبْنَائِي ؛ ثم قالت :

بُنَيَّ اتَّعَظْ ، إِنَّ الْمَوَاعِظَ سَهْلَةٌ ،
وَيُوشِكُ أَنْ تَكْتَانَ وَعَرَا سَبِيلُهَا
وَلَا تَنْسِينَ فِي اللَّهِ حَقَّ أُمُومَتِي ،
فَإِنَّكَ أَوْلَى النَّاسِ أَنْ لَا تَقُولُهَا
وَلَا تَنْطِقَنَّ فِي أُمَّةٍ لِي بِالْحَنَّا
حَنِيفِيَّةً ، قَدْ كَانَ بَعْلِي رَسُولُهَا

خون : المَخَانَةُ : خَوْنُ النَّصِيعِ وَخَوْنُ الْوُدِّ ،
وَالْحَوْنُ عَلَى مَحْنٍ سَتِيٌّ ١ . وفي الحديث : الْمُؤْمِنُ
يُطْبَعُ عَلَى كُلِّ خَلْقٍ إِلَّا الْحَيَانَةَ وَالْكَذِبَ . ابن
سيده : الْحَوْنُ أَنْ يُؤْتَمَنَ الْإِنْسَانُ فَلَا يَنْصَحُ ،
خَانَهُ يَخُونُهُ خَوْنًا وَخِيَانَةً وَخَانَةً وَمَخَانَةً ؛
وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها ، وقد تمثلت ببيت
ليبد بن ربيعة :

يَتَحَدَّثُونَ مَخَانَةً وَمَلَادَةً ،

وَيُعَابُ قَائِلُهُمْ ، وَإِنْ لَمْ يَشْعَبِ

المَخَانَةُ : مصدر من الخيانة ، والميم زائدة ، وقد
ذكره أبو موسى في الجيم من المُجُونِ ، فتكون الميم
أصلية ، وخانته واختانته . وفي التنزيل العزيز : علم
الله أنكم كنتم تخفون أنفسكم ؛ أي بعضكم

١ قوله « على من شئ » كذا بالأصل والتهذيب .

بعضاً . ورجل خائنٌ وخائنة أيضاً ، والماء للمبالغة ،
مثل علامة ونسابة ؛ وأنشد أبو عبيد للكلابي مخاطب
قَرِينًا أَخَا عُمَيْرِ الْحَنْفِيِّ ، وكان له عنده دم :

أَقْرَيْنُ ، إِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ فَوَارِسِي
نَعْمًا يَبْتِنَنَّ إِلَى جَوَانِبِ صَلَفِ
حَدَّثْتَ نَفْسَكَ بِالْوَفَاءِ ، وَلَمْ تَكُنْ
لِلغَدْرِ خَائِنَةً مُغِيلًا الْإِصْبَعِ

وَحَوْنٌ وَخَوَانٌ ، والجمع خانةٌ وخَوْنَةٌ ؛
الآخيرة شاذة ؛ قال ابن سيده : ولم يأت شيء من هذا
في الياء ، أعني لم يجيء مثل سائر وسيرة ، قال : وإنما
شد من هذا ما عينه واو لا ياء . وقومٌ خَوْنَةٌ كما
قالوا حَوَاكَةً ، وقد تقدم ذكر وجه ثبوت الواو ،
وخَوَانٌ ، وقد خانه العهد والأمانة ؛ قال :

فَقَالَ مُجِيبًا : وَالَّذِي حَجَّ حَاتِمٌ
أَخُونُكَ عَهْدًا ، إِنِّي غَيْرُ خَوَانٍ !

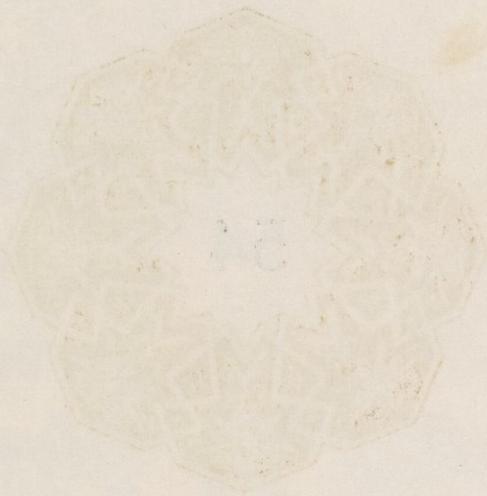
وَحَوْنُ الرَّجَلِ : نَسَبُهُ إِلَى الْحَوْنِ . وفي الحديث :
نَهَى أَنْ يَطْرُقَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ لَيْلًا لئلا يَتَخَوَّنَهُمْ أَيُّ
يَطْلُبُ خِيَانَتَهُمْ وَعَمْرَاتِهِمْ وَيَتَّهِمُهُمْ . وخانه
سيفه : نَبَا ، كقوله : السيفُ أَخُوكَ وربما خانَكَ .
وخانه الدهرُ : غَيَّرَ حَالَهُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَى الشَّدَّةِ ؛
قال الأعشى :

وِخَانَ الزَّمَانُ أَبَا مَالِكٍ ،

وَأَيُّ امْرِئٍ لَمْ يَخُنْهُ الزَّمَانُ ؟

وكذلك تَخَوَّنَهُ . التهذيب : خانه الدهرُ والنعمُ
خَوْنًا ، وهو تغير حاله إلى شَرٍّ منها ، وإذا نَبَا
سيفك عن الصَّريفة فقد خانَكَ . وسئل بعضهم عن
السيف فقال : أَخُوكَ وربما خانَكَ . وكلُّ ما غَيَّرَكَ
عن حالِكَ فَقَدْ تَخَوَّنَكَ ؛ وأنشد لذي الرمة :

١ قوله « صلح » هكذا في الاصل .



Ibn MANZŪR
LISĀN AL 'ARAB



Editeurs

DAR SADER

DAR BEYROUTH

BEYROUTH

الثلثون ٤٠٠ ق. ل.

NEW YORK UNIVERSITY LIBRARIES
NEAR EAST LIBRARY

لسان العرب

للامام العلامة ابن منظور

دار صادر دار بيروت

له معنيان : أحدهما التَّنْقِصُ ، والآخر التَّعْهَدُ ، ومن جعله تَعْهَدًا جعل النون مبدلة من اللام ، يقال : تَخَوَّنَهُ وتَخَوَّنَهُ وتَخَوَّنَهُ بمعنى واحد . والحَوْنُ : فَتْرَةٌ فِي النظر ، يقال للأسد خائِنُ العين ، من ذلك ، وبه سمي الأسد حَوَانًا . وخائِنَةُ الأَعْيُنِ : ما تُسَارِقُ مِنَ النظر إلى ما لا يَحِيلُ . وفي التنزيل العزيز : يَعْلَمُ خائِنَةَ الأَعْيُنِ وما تُخْفِي الصدور ؛ وقال ثعلب : معناه أن ينظر نظرةً بريية وهو نحو ذلك ، وقيل : أراد يعلم خيانة الأعين ، فأخرج المصدر على فاعلة كقوله تعالى : لا تسمع فيها لاغيةً ؛ أي لَغَوًّا ، ومثله : سمعتُ راغيةً الإبل وثاغيةً الشاء أي رُغَاءَهَا وثُغَاءَهَا ، وكل ذلك من كلام العرب ، ومعنى الآية أن الناظر إذا نظر إلى ما لا يحل له النظر إليه نظر خيانة يُسْرِئُهَا مسارقة علمها الله ، لأنه إذا نظر أول نظرة غير متعمد خيانة غير آثم ولا خائن ، فإن أعاد النظر ونبته الحيانة فهو خائن النظر . وفي الحديث : ما كان لنيبي أن تكون له خائنة الأعين أي يضر في نفسه غير ما يظهره ، فإذا كف لسانه وأوماً بعينه فقد خان ، وإذا كان ظهور تلك الحالة من قبل العين سميت خائنة العين ، وهو من قوله عز وجل : يعلم خائنة الأعين ؛ أي ما يخونون فيه من مسارقة النظر إلى ما لا يحل . والخائنة : بمعنى الحيانة ، وهي من المصادر التي جاءت على لفظ الفاعلة كالعاقبة . وفي الحديث : أنه ردَّ شهادة الحائن والخائنة ؛ قال أبو عبيد : لا نراه خصًّا به الحيانة في أمانات الناس دون ما افترض الله على عباده وأتمنهم عليه ، فإنه قد سمي ذلك أمانة فقال : يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسولَ وتَخُونُوا أماناتكم ؛ فمن صَيَّعَ شيئاً بما أمر الله به أو رَكِبَ شيئاً بما نهى عنه فليس ينبغي أن يكون عدلاً .

لا يَرْفَعُ الطَّرْفَ ، إلا ما تَخَوَّنَهُ دَاعٍ ، يُنادِيه باسمِ الماء ، مَبْعُومٌ قال أبو منصور : ليس معنى قوله إلا ما تَخَوَّنَهُ حجةً لما احتج له ، إنما معناه إلا ما تَعَهَّدَهُ ، قال : كذا روى أبو عبيد عن الأصمعي أنه قال : التَخَوُّنُ التَّعْهَدُ ، وإنما وصف وَلَدَ ظَلَبِيَّةٍ أودَعَتْهُ خَمْرًا ، وهي تَرْتَعُ بالقرُب منه ، وتتعهده بالنظر إليه ، وتؤنسه بيغامها ، وقوله باسم الماء ، الماء حكاية دعائها إياه ، وقال داع يناديه فذكَّره لأنه ذهب به إلى الصوت والنداء . وتَخَوَّنَهُ وخَوَّنَهُ وخَوَّنَ منه : نَقَصَهُ . يقال : تَخَوَّنَني فلانٌ حقي إذا تَنَقَّصَكَ ؛ قال ذو الرمة :

لا بَلُّ هو الشَّوقُ من دارِ تَخَوَّنَها
مَرًّا سَحَابٌ ، ومَرًّا بارِحٌ تَرِبٌ
وقال لبيد يصف ناقة :

عَدَا فِرَّةٌ نَقَمَصٌ بالرُّدْفَى ،
تَخَوَّنَها نَزُولِي وارْتِحَالِي

أي تَنَقَّصَ لِحْمَها وشَحْمَها . والرُّدْفَى : جَمْعُ رَدِيفٍ ، قال ومثله لعبدَةَ بن الطَّيِّبِ :
عن قانِيٍّ لم تُخَوَّنَهُ الأَحَالِيلُ
وفي قصيد كعب بن زهير :

لم تُخَوَّنَهُ الأَحَالِيلُ

وخَوَّنَهُ وتَخَوَّنَهُ : تَعَهَّدَهُ . يقال : الحُمَى تَخَوَّنَهُ أي تَعَهَّدَهُ ؛ وأنشد بيت ذي الرمة :

لا يَنْعَشُ الطَّرْفَ إلا ما تَخَوَّنَهُ

يقول : الغزال ناعِسٌ لا يرفع طرفه إلا أن تجيء أمه وهي المتعهدة له . ويقال : إلا ما تَنَقَّصَ نومَه دُعَاءُ أمه له . والحَوْنُ : من أسماء الأسد . ويقال : تَخَوَّنَهُ الدهورُ وتَخَوَّفَتَهُ أي تَنَقَّصَتَهُ . والتَخَوُّنُ

رجاء بن حَيَوَة فقد يكون مقلوباً عن حَيَّة فيمن جعل حَيَّة من ح و ي ، وهو رأي أبي حاتم ، ويعضده رجل حواء وحاوٍ للذي عملته جمع الحيات ، وكذلك يُعضده أرض نحواة ، فأما تحياة في هذا المعنى فمعاقبة إثارة لياء ، أو مقلوب عن نحواة ، فلما نقلت حَيَّة إلى العلمية خُصت العلمية بإخراجها على الأصل بعد القلب ، وسهل ذلك لهم القلب ، إذ لو أعلثوا بعد القلب ، والقلب علة ، لتوالى الإعلاان . وقد قيل عن الفارسي : إن حَيَّة من ح ي ي ، وإن حواء من باب الأاء ، وقد يكون حَيَوَة فيعلمة من حوى تجوي حيوية ، ثم قلبت الواو ياء للكسرة فاجتمعت ثلاث ياءات ، ومثله حَيِيَّة فحذفت الياء الأخيرة فبقي حَيَّة ، ثم أخرجت على الأصل فقيل حَيَوَة ، فإذا كان حَيَوَة متوجهاً على هذين القولين فقد تأدَّى ضمان الفارسي أنه ليس في الكلام شيء عينه ياء ولامه واو البتة .

والحان : الحانوت أو صاحب الحانوت ، فارسي معرب ، وقيل : الحان الذي للتجار .

فصل الدال المهملة

دين : الدبْنُ : حظيرة من قصب تعمل للغم ، فإن كانت من خشب فهي زرب ، وإن كانت من حجارة فهي صيرة ، وكلٌّ مذكور في موضعه . وفي حديث جندب بن عامر : أنه كان يصلي في الدبْن ، والدبْن فارسي معرب . ابن الأعرابي : الدبْنة اللقمة الكبيرة ، وهي الدبْلة أيضاً ؛ قال ابن بري : وقول ابن أحرر :

خَلَوْا طَرِيقَ الدَيْدُبُونِ ، فَقَدَ
فَاتِ الصَّبَا ، وَتَفَاوَتِ البُجْرِ

دَيْدُبُونٌ فَيَعْلُولُ ، الياء زائدة ، قال : وهذا

والخوان والخوان : الذي يؤكل عليه ، معرب ، والجمع أخونة في القليل ، وفي الكثير خون . قال عدي : ليخون مآذوبة وزمير ؛ قال سيبويه : لم يجر كوا الواو كراهة الضمة قبلها والضمة فيها . والإخوان : كالخوان . قال ابن بري : ونظير خوان وخون يوان وبون ، ولا ثالث لهما ، قال : وأما عوان وعون فإنه مفتوح الأول ، وقد قيل بوان ، بضم الباء . وقد ذكر ابن بري في ترجمة بون أن مثلها إوان وأون ، ولم يذكر هذا القول ههنا . الليث : الخوان المائدة ، معربة . وفي حديث الدابة : حتى إن أهل الخوان ليجتمعون فيقول هذا يا مؤمن وهذا يا كافر ، وجاء في رواية : الإخوان ، بهزة ، وهي لغة فيه . وقوله في حديث أبي سعيد : فإذا أنا بأخوين عليها لُحومٌ منتنة ، هي جمع خوان وهو ما يوضع عليه الطعام عند الأكل ؛ وبالإخوان فسّر قول الشاعر :

وَمَنْحَرٍ مِثْنَاتٍ تَجْرُهُ حَوَارِهَا ،
وَمَوْضِعِ إِخْوَانٍ إِلَى جَنْبِ إِخْوَانٍ

عن أبي عبيد .

والخوَّانة : الاست .

والعرب تسمي ربيعاً الأول : خوَّاناً وخوَّاناً ؛ أنشد ابن الأعرابي :

وَفِي التَّصْفِ مِنْ خَوَّانٍ وَدَّ عَدُوْنَا
بَأْتَهُ فِي أَمْعَاءِ حَوْتٍ لَدَى البَحْرِ

قال ابن سيده : وجمعه أخونة ، قال : ولا أدري كيف هذا .

وخَيَوَانٌ : بلد باليمن ليس فعلاً لأنه ليس في الكلام اسم عينه ياء ولامه واو ، وترك صرفه لأنه اسم للبقعة ؛ قال ابن سيده : هذا تعليل الفارسي ، فأما قوله : بأنه ؛ هكذا في الأصل ، دون إشباع حركة الضمير .

في الرباعي مثل كوكب وديدن وسيسبان
وقيقبان ، قال : ومثل الأول الزيزفون ، وزنه
فيعلول ، والياء زائدة . والديدبون : اللهو .
ويقال : الديدبون هنا الباطل ، والله أعلم .

دثن : دثن الطائر يدثن تدثناً إذا طار وأمرع
السقوط في مواضع متقاربة وواتر ذلك . ودثن
في الشجرة : اتخذت فيها عشاً . والدثينة : الدفينة ؛
عن ثعلب ؛ قال ابن سيده : وأراه على البدل .
والدثينة والدفينة : منزل لبني سليم ، وحكاه
يعقوب في المبدل ؛ قال الشاعر :

ونحن تركزنا بالدثينة حاضراً ،
لآل سليم ، هامة غير نام

الجوهري : الدثينة موضع ، وهو ماء لبني سيار بن
عمرو ؛ قال النابغة الذبياني :

وعلى الرميثة من سكين حاضراً ،
وعلى الدثينة من بني سيار

ويقال : لأنها كانت تسمى في الجاهلية الدفينة ثم تطيروا
منها فسموها الدثينة ؛ قال ابن بري : الذي أنشده
الجوهري :

وعلى الدثميثة من سكين
قال : وهو بخط ثعلب :

وعلى الرميثة من سكين

وفي الحديث ذكر الدثينة ، وهي بكسر التاء وسكون
الياء ، ناحية قرب عدن ، لها ذكر في حديث أبي
سبرة النخعي . وفي الحديث ذكر غزوة دائن ، وهي
ناحية من غزوة الشام ، أوقع بها المسلمون بالروم ، وهي
أول حرب جرت بينهم .

دجن : الدجن : ظل الغيم في اليوم المطير . ابن سيده :
الدجن لباس الغيم الأرض ، وقيل : هو لباسه

أفطار السماء ، والجمع أدجان ودجون ودجان ؛
قال أبو صغر الهذلي :

ولذائد معسولة في ريقة ،
وصباً لنا كدجان يوم مطر

وقد أذجن يوماً وأذجون ، فهو مُدجن إذا
أضب فأظلم . وأذجنوا : دخلوا في الدجن ؛ حكاه
الفارسي . ابن الأعرابي : دجن يوماً يدجن ، بالضم ،
دجناً ودجوناً ودغن ، ويوم ذو دجئة ودغنة .
ويوم دجن إذا كان ذا مطر ، ويوم دغن إذا كان
ذا غيم بلا مطر . والدجن : المطر الكثير . وأدجنت
السماء : دام مطرها ؛ قال لييد :

من كل سارية وغادٍ مُدجن ،
وعشية متجاوبٍ إرزامها

وأدجن المطر : دام فلم يُقلع أياماً ، وأدجنت عليه
الحمى كذلك ؛ عن ابن الأعرابي .

والدجئة من الغيم : المُطَبَّقُ تطبيقاً ، الریان المظلم
الذي ليس فيه مطر . يقال : يوم دجن ويوم
دجئة ، بالتشديد ، وكذلك الليلة على وجهين بالوصف
والإضافة . والدجئة : الظلمة ، وجمعها دجن ،
ممثل به سيبويه وفسره السيوافي ، وزاد الجوهري في
جمعه دجئات . وفي حديث قس : يخلو دجئات
الدياجي والبهم ؛ الدجئات : جمع دجئة ، وهي
الظلمة . والدياجي : الليالي المظلمة ، والفعل منه
أذجون ؛ وأنشد :

ليستق ابنة العبري سلمى ، وإن نأت
كثاف العلى داجي الدجئة رايح^٢

١ قوله « وجمعها دجن » بضمين في المحكم ، وضبط في الصحاح
بضم ففتح ، ونبه عليهما شارح القاموس .

٢ قوله « داجي الدجئة » الذي في التهذيب : واهي الدجئة .

والداجنة : المطرة المَطْبقة نحو الدِّيمة ؛ وقد جاء في
الشعر الدُّجُون ، قال :

حتى إذا نَجَلَى دُجَى الدُّجُونِ

وليلة مدَّجان : مُظلمة . ودَجَنَ بالمكان يَدُجُن
دُجُوناً : أقام به وأَلَفَهُ . ابن الأعرابي : أدَجَن ، مثله ،
أقام في بيته ، ودَجَنَ في بيته إذا لَزِمَهُ ، وبه سميت
دَواجن البُيوت ، وهي ما أَلَفَ البيتَ من الشاء
وغيرها ، الواحدة داجِنة ؛ قال ابن أمّ قعنب يهجو قوماً :

رأسُ الحنَّاءِ منهمُ والكفرُ خامِسُهُمُ ،

وحِشْوَةٌ منهمُ في اللُّؤْمِ قد دَجَنُوا

والمُداجِنة : مُحسنُ المخالطة . وسحابة داجِنة ومدجِنة
وقد دَجَنَتْ تَدُجُنُ وأدَجَنْتَ ؛ ابن سيده : دَجَنْتَ
الناقةُ والشاةُ تَدُجُنُ دُجُوناً ، وهي داجِن ، لَزِمَتْ
البُيوت ، وجمعها دَواجِن ؛ قال الهذلي :

رجالٌ بَرَتْنَا الحَرْبُ ، حتى كأننا

جِدالٌ حِكاكٌ لو حَتَّهَا الدَّواجِنُ

وذلك لأن الإبل الجربة تُحْبَسُ في المنزل لثلاث تسرح
في الإبل فتُعَدِّها ، فهي تحَتِّكُ بأصل ينصب لها
لتُسْفَى به في المَبْرَكِ ، وإنما أراد أن نار الحرب قد
لوَحَّتْنَا ، فبينا منها ما بهذا الجِذَلِ من آثار الإبل
الجربى . وفي الحديث : لعن الله مَنْ مَثَّلَ بدواجنه ؛
هي جمع داجِن وهي الشاة التي تَعَلِفُها الناسُ في
منازلهم ، والمثلة بها أن يَجِدَّعَها ويخَصِّمَها . والمداجنة :
حُسنُ المخالطة ، قال : وقد تقع على غير الشاء من كل
ما يألف البيوت من الطير وغيرها . وفي حديث
الإفك : تَدخُلُ الداجِنُ فتأكل عَجِينِها .

والدُّجُون من الشاء التي لا تَمَنَعُ ضَرْعَها سِخالَ غيرها ،
وقد دَجَنْتَ على البهَمِ تَدُجُنُ دُجُوناً ودِجاناً . وفي
حديثِ عِمْران بنِ حُصَيْن : كانت العَضْباءُ داجِناً لا

تَمَنَعُ من حَوْضٍ ولا نَبْتٍ ؛ هي ناقة سيدنا رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم . وكَلَبَ دَجُونٌ : أَلَفَ
للبيوت . الليث : كَلَبَ داجِنٌ قد أَلَفَ البيتَ .
الجوهري : شاةٌ داجِنٌ وراجِنٌ إذا أَلَفَتِ البيوتَ
واستأنست ، قال : ومن العرب من يقولها بالهاء ،
وكذلك غير الشاة ؛ قال لييد :

حتى إذا يئِسَ الرُّمَّاءُ ، وأرسلوا

عُضْفاً دَواجِنَ قافِلاً أعصامُها

أراد به كلاب الصيد . قال ابن بري : وشاة مدَّجان
تألف البهَمَ وتَحِبُّها . وناقة مدَّجونة : عَوَّدتِ السَّناوةُ
أي دُجِنَتْ للسَّناوة ، وجعل دَجُونٌ وداجِنٌ كذلك ؛
أنشد ثعلب لهميان بن قحافة :

يُحسِنُ في مَنَحاتِهِ الهَمالِجا ،

يُدعى هَلَمُّ داجِناً مُدامِجا

والدُّجِنَةُ في ألوان الإبل : أقبَحُ السواد . يقال : بعير
أدَجِنٌ وناقة دَجِناء . والدَّواجِن من الحمام :
كالدواجِن من الشاء والإبل . والدُّجُون : الألقانُ .
والدَّجَّانة : الإبل التي تحمِلُ المتاع ، وهو اسم كالجَّانة .
الليث : الدَّيْدِجانُ الإبل تحمل التجارة . والمداجنة :
كالمُداهنة .

ودُجِينَةٌ : اسم امرأة . وأبو دُجانة : كنية سِمَكِ
ابن خَرَسَةَ الأنصاري ، وفي حديث ابن عباس : إنَّ
اللهَ مَسَّحَ ظَهْرَ آدمَ بدَجِناء ، هو بالمد والقصر اسم
موضع ، ويروى بالحاء المهملة .

دحن : الدَّحِنُ : الحَبُّ الحَبِيثُ كالدَّحِلِ ، وقيل :
الداهي ، وقيل : الدَّحِنُ المسترخي البطن ، وقيل :
العظيمه ، وقيل : الدَّحِنُ والدَّحَنُ السمينُ المندلقُ

١ قوله « بدجنا » ضبط في النهاية بفتح فسكون ، وفي القاموس :
ودجنا ، بالضم أو بالكسر وقد يمد ، وقوله « ويروى بالحاء » عليه
اقتصر ياقوت وضبطه بفتح فسكون كالمحكم وسيأتي قريباً .

البطن القصير ، والفعل من ذلك كله دَحِنَ يَدْحِنُ
دَحْنًا . والدَحْنَةُ والدَحْوَنَةُ : كالدَّحِينِ ؛ وأنشد
الأزهري :

دَحْوَنَةٌ مُكْرَدَسٌ بِلَنْدَحٍ ،
إِذَا يُرَادُ سُدُّهُ يُكْرَمِجُ

ويروى : يُكْرَدِح . والكِرْمَحَةُ والكِرْدَحَةُ
والكِرْبَحَةُ بمعنى : وهو عدو القصير يُقْرَمِطُ ،
والمُكْرَدَسُ : المَلَزَزُ الحَلْتُقُ ، والبَلْدَحُ : القصير
السمين ، وأنشد ابن بري لحميد بن ثور في الدحن :

تَبْرِي لِكَيْكَ الدَّحِنُ المِخْرَاجُ

وبعير دَحْنَةٍ ودَحْوَنَةٍ : عريض ، وكذلك الناقة
والمرأة ؛ عن أبي زيد . الأزهري : قيل لابنة الحُسِّ
أَيُّ الإِبِلِ خَيْرٌ ؟ فقالت : خير الإِبِلِ الدَّحْنَةُ
الطَوِيلُ الذَّرَاعُ القَصِيرُ الكُرَاعُ ، وقلما تَجِدُنَهُ .
قال : وقال الليث الدَّحْنَةُ الكثير اللحم الغليظُ . قال
الأزهري : يقال ناقة دَحْنَةٌ ودَحْنَةٌ ، بفتح الحاء وكسرهما ،
فمن كسرهما فهو على مثال امرأة عَفْرَةٌ وضيِّرةٌ ،
ومن فتح فهو على مثال رجل عَكَبٌ وامرأة عَكَبَةٌ
إِذَا كَانَا جَافِي الحَلْتُقِ . وناقة دَفْقَةٌ : سريعة ؛ وأنشد
ابن السكيت :

أَلَا ارْحَلُوا دَعْكِنَةً دَحْنَةً ،

بِمَا ارْتَمَى مُزْهِيَةٌ مُغِيثَةٌ

ويروى : أَلَا ارْحَلُوا ذَا عُكْنَةَ أَي تَعَكَّنَ
الشَّحْمُ عَلَيْهَا ، قال : وهذا أجود . والدَّحْنَةُ :
الأرض المرتفعة ؛ عن أبي مالك يمانية . والدَّيْحَانُ :
الجراد ، فَيَعَال ؛ عن كراع .

ودَحْنًا : اسم أرض . وروي عن سعيد أنه قال :
خلق الله تعالى آدمَ من دَحْنَاءَ وَمَسَحَ ظَهْرَهُ بِنَعْمَانَ

١ قوله « ويروى النح » فسره في التهذيب فقال : أي جلا ذأ عكن
من الشحم ، قال : وهو أشبه لأنه وصفه بنعت الذكر فقال ارتعى .

السَّحَابِ ، وهو بين الطائف ومكة ، ويروى بالجيم ،
وقد تقدّم .

دخن : الدَّخْنُ : الجَاوَرَسُ ، وفي المحكم : حَبُّ
الجاوَرَسِ ، واحدته دُخْنَةٌ .

والدُّخَانُ : العُثَانُ ، دخان النار معروف ، وجمعه
أدُخْنَةٌ ودَوَاخِنٌ ودَوَاخِينٌ ، ومثل دُخَانٌ ودَوَاخِنٌ
عُثَانٌ وعَوَائِنٌ ، ودَوَاخِنٌ على غير قياس ؛ قال الشاعر :

كَأَنَّ العُبَارَ ، الذي غَادَرَتْ

ضُحَيًّا ، دَوَاخِنٌ من تَنْضُبِ

ودخن الدُّخَانَ دُخُونًا إِذَا سَطَعَ . ودَخَنْتِ النَّارُ
تَدَخُنُ وتَدَخِنُ ١ دُخَانًا ودُخُونًا : ارتفع دُخَانُهَا ،
وادَّخَنْتِ مثله على افْتَعَلَتْ . ودَخِنْتِ تَدَخِنُ
دَخْنًا : أُلْقِي عَلَيْهَا حَطْبٌ فَأَفْسِدَتْ حَتَّى هَاجَ لَدَيْكَ
دُخَانٌ شَدِيدٌ ، وكذلك دَخِنَ الطَّعَامُ واللَّحْمُ وغيره
دَخْنًا ، فهو دَخِنٌ إِذَا أَصَابَهُ الدُّخَانُ فِي حَالِ سَيِّئِهِ
أَوْ طَبَخَهُ حَتَّى تَغْلِبَ رَائِحَتُهُ عَلَى طَعْمِهِ ، ودَخِنَ
الطَّبِيخُ إِذَا تَدَخَّنَتْ القَدْرُ . وشراب دَخِنٌ : متغير
الرائحة ؛ قال ليبي :

وَفَتِيَانِ صِدْقٍ قَدْ عَدَوْتُ عَلَيْهِمُ

بَلَا دَخِنٌ ، وَلَا رَجِيْعٌ مُجَبَّبِ

فالمُجَبَّبُ : الذي جَبَّبَهُ النَّاسُ . والمُجَبَّبُ : الذي
بات في الباطية . والدَّخْنُ أَيضًا : الدُّخَانُ ؛ قال
الأعشى :

تَبَارِي الزَّجَاجِ ، مِغَاوِرِهَا

سَمَاطِيْطٍ فِي رَهَجٍ كالدَّخْنِ

وليلة دَخْنَانَةٌ : كَأَنَّمَا تَغَشَّاهَا دُخَانٌ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا .
ويوم دَخْنَانٌ : سَخْنَانٌ . وقوله عز وجل : يوم

١ قوله « تدخن وتدخن » ضبط في الأصل والصحاح من حد ضرب
ونصر ، وفي القاموس دخنت النار كمنع ونصر .

تأني السماء بدخان ميين ؛ أي يجذب بين . يقال :
إن الجائع كان يروى بينه وبين السماء دخاناً من شدة
الجوع ، ويقال : بل قيل للجوع دخان ليُبس الأرض
في الجذب وارتفاع الغبار ، فشبّه غُبرتها بالدخان ؛
ومنه قيل لسنة المجاعة : غبراء ، وجوع أغبر .
وربما وضعت العرب الدخان موضع الشر إذا علا
فيقولون : كان بيننا أمر ارتفع له دخان ، وقد قيل :
إن الدخان قد مضى .

والدخنة : كالذرية يُدخن بها البيوت . وفي المحكم :
الدخنة بخور يُدخن به الثياب أو البيت ، وقد
تدخن بها ودخن غيره ؛ قال :

آليت لا أذفن قتلاكُم ،
قدخنوا المرءَ وسرّباله

والدواخن : الكوى التي تتخذ على الأثونات والمقالي .
التهذيب : الداخنة كوى فيها إردبات تتخذ على
المقالي والأثونات ؛ وأنشدا :

كمثل الدواخن فوق الإرينا

ودخن الغبار دخوناً : سطم وارتقع ؛ ومنه قول
الشاعر :

استلحمت الوحش على أكسابها
أهوج محضير ، إذا النقع دخن

أي سطم . والدخن : الكدورة إلى السواد .
والدخنة من لون الأدخن : كدورة في سواد
كالدخان دخن دخناً ، وهو أدخن . وكبش أدخن
وشاة دخناء بينة الدخن ؛ قال رؤبة :

مرّت كظهر الصرصران الأدخن

قال : صرصران سمك بحري . وليفة دخنانية :
١ قوله « وأنشد النح » الذي في التكملة : وأنشد لعم بن زهير :
يثرن الغبار على وجهه كون الدواخن

شديدة الحرّ والغم . ويوم دخن : سخنان .
والدخن : الحقد .

وفي الحديث : أنه ذكر فتنته فقال : دخنها من
تحت قدمي رجل من أهل بيتي ؛ يعني ظهورها
وإثارها ، شبهها بالدخان المرتفع . والدخن ، بالتحريك :
مصدر دخنت النار تدخن إذا ألقى عليها حطب
ورطب وكثر دخانها . وفي حديث الفتنه : هُدنة
على دخن وجماعة على أفناء ؛ قال أبو عبيد : قوله
هُدنة على دخن تفسيره في الحديث لا ترجع قلوب
قوم على ما كانت عليه أي لا يصفو بعضها لبعض ولا
ينصع حبها كالكدورة التي في لون الدابة ، وقيل :
هُدنة على دخن أي سكون لعلّة لا للصلح ؛ قال
ابن الأثير : شبهها بدخان الحطب الرطب لما بينهم
من الفساد الباطن تحت الصلاح الظاهر ، وأصل
الدخن أن يكون في لون الدابة أو الثوب كدورة
إلى سواد ؛ قال المعطل الهذلي يصف سيفاً :

لين حسام لا يليق ضربية ،
في ممتنه دخن وأنثر أحلس

قوله : دخن يعني كدورة إلى السواد ؛ قال : ولا
أحسبه إلا من الدخان ، وهذا شبه بلون الحديد ،
قال : فوجهه أنه يقول تكون القلوب هكذا
يصفو بعضها لبعض ولا ينصع بعضها كما كانت ، وإن
لم تكن فيهم فتنة ، وقيل : الدخن فرتد السيف
في قول الهذلي . وقال شمر : يقال للرجل إذا كان
خبيث الخلق إنه لدخن الخلق ؛ وقال قعنب :

وقد علمت على أي أعاشرهم ،
لا نفتأ الدهر إلا بيننا دخن

ودخن خلقه دخناً ، فهو دخن وداخن : ساء
وفسد وخبت . ورجل دخن الحسب والدخن

والعقل : متغيرهْن .

والدُخْنَان : ضرب من العصافير .

وأبو دُخْنَة : طائر يُشْبِه لونه لون القُبْرَة .

وابنا دُخَانٍ : غَنِيٌّ وباهلَةٌ ؛ وأنشد ابن بري للأخطل :

تَعُوذُ نَسَاؤُهُمْ بِابْنِي دُخَانٍ ،
ولولا ذاك أُبْنِ مع الرِّفَاقِ

قال : يريد غنياً وباهلةً ؛ قال : وقال الفرزدق يهجو الأعمى الباهلي :

أَجْعَلُ دارِمًا كَابْنِي دُخَانٍ ،
وكانا في الغَنِيمةِ كالرِّكابِ

التهذيب : والعرب تقول لغني وباهلة بنو دُخَانٍ ؛ قال الطرمّاح :

يا عَجَبًا لَيْشُكْرَ إِذْ أَعْدَتْ ،
لتنصّرهم ، رِوَاةُ بَنِي دُخَانِ

وقيل : سموا به لأنهم دَخَنُوا على قوم في غار فقتلُوهم ، وحكى ابن بري أنهم إنما سُمُوا بذلك لأنه غَزَاهم ملك من اليمن ، فدخل هو وأصحابه في كهف ، فَذَرَّتْ بهم غني وباهلة فأخذوا باب الكهف ودخنوا عليهم حتى ماتوا ، قال : ويقال ابنا دُخَانٍ جَبَلًا غني وباهلة .

ابن بري : أبو دُخْنَة طائر يُشْبِه لونه لون القُبْرَة .

دُخْشَن : ابن سيده : رجل دُخْشَن غليظ ؛ قال أبو منصور :

ويقال الدُخْشَم . التهذيب : الفراء الدُخْشَن الحَدَبَة^١ ؛ وأنشد :

١ قوله « الحدبة » بجاء ودال مهملتين مفتوحتين كما في الأصل والتهذيب والصاغاني ونسخة القاموس التي شرح عليها السيد مرتضى وهو المطابق لليت ، لأن الحدبة واحدة الحدب محرّكاً : نبات أو هو النقي . فما في نسخ القاموس الطبع : الحدبة ، بكسر الحاء المعجمة وفتح الدال وتشديد الباء الموحدة خطأ .

حُدْبٌ حَدَابِيرٌ مِنَ الدُّخْشَنِّ ،

تَرَكْنَ رَاعِيَهُنَّ مِثْلَ الشَّنِّ

قال : والدُخْشَن في الكلام لا ينون ، والشاعر ثقل نونته لحاجته إليه .

ددن : الددانُ من السيوف : نحو الكهّام . وقال

ثعلب : هو الذي يُقَطِّع به الشجر ، وهذا عند غيره إنما هو المِعْضَد . وسيف كهّامٌ ودَدَانٌ بمعنى واحد : لا يَمْضِي ؛ وأنشد ابن بري لطفيل :

لو كنتَ سَيْفًا كانَ أَثْرُكَ جُعْرَةً ،
وكنتَ دَدَانًا لا يُعَيِّرُكَ الصَّلُّ

والدَدَانُ : الرجل الذي لا غَنَاءَ عنده ، ونسب

ابن بريّ هذا القول للقراء قال : لم يجيء ما عينه

وفاؤه من موضع واحد من غير فصل إلاّ دَدَانٌ

وددان ، قال : وذكر غيره الببّر ، وقيل : الببّر

أعجمي ، وقيل : عربي وافق الأعجمي ، وقد جاء

مع الفصل نحو كَوَكَبٌ وَسَوْسَنٌ وَدَيْدَانٌ

وَسَيْسَبَانٌ ، والدَدَانُ والدَدُ محذوف من الدَدَانِ ،

والدَدَا محوّل عن الدَدَانِ ، والدَيْدَانُ كله^١ : اللّهُو

واللعب ، اعتقبت النون وحرف العلة على هذه

اللفظة لأمّا كما اعتقبت الهاء والواو في سنة لأمّا

وكما اعتقبت في عِضاه ؛ قال ابن الأعرابي : هو اللّهُو

والدَيْدَانُونَ ، وهو دَدٌ ودَدَاٌ ودَيْدَانٌ ودَدَانٌ

كلها لغاتٌ صحيحة . وفي الحديث عن النبي ، صلى الله

عليه وسلم : ما أنا من دَدٍ ولا الدَدُ مِنِّي ، وفي

رواية : ما أنا من دَدَاٌ ولا دَدَاٌ مِنِّي ؛ قال ابن

الأثير في تفسير الحديث : الدَدُ اللّهُو واللعب ، وهي

محذوفة اللام ، وقد استعملت مُتَمَمَّة على ضربين :

١ قوله « والديدن كله الخ » كذا بالأصل مضبوطاً ، وفي القاموس :

الديدان ، محرّكة .

دَدَا كَنَدَيْ ، وِدَدَن كَبِدَن ، قال : ولا يخلو المحذوف من أن يكون ياء كقولهم يد في يَدَيْ ، أو نوناً كقولهم لَدُ في لَدُنْ ، ومعنى تنكير الدَدِ في الأولى الشِّبَاعُ والاستغراقُ ، وأن لا يبقى شيء منه إلا وهو منزّه عنه أي ما أنا في شيء من اللهو واللعب ، وتعريفه في الجملة الثانية لأنه صار معهوداً بالذكر كأنه قال : ولا ذلك النوع منِّي ، وإنما لم يقل ولا هو منِّي لأنَّ الصريح أكدُ وأبلغ ، وقيل : اللام في الدَدِ لاستغراق جنس اللعب أي ولا جنس اللعب مني ، سواء كان الذي قلته أو غيره من أنواع اللهو واللعب ، قال : واختار الزمخشري الأول وقال : ليس يَحْسُنُ أن يكون لتعريف الجنس ويخرج عن التثامه ، والكلام جملتان ، وفي الموضوعين مضاف محذوف تقديره : ما أنا من أهلِ دَدٍ ولا الدَدُ من أشغالي ، وقال الأحمر : فيه ثلاث لغات ، يقال للهو دُدٌ مثل يد ، ودَدَاً مثل قفأً وعصاً ، ودَدَنٌ مثل حَزَنٌ ؛ وأنشد لعدي :

أَيْهَا الْقَلْبُ تَعَلَّلْ بَدَدَن ،
إِنَّ هَمِّي فِي سَمَاعٍ وَأَذَن

وقال الأعشى :

أَتَرَحَلُ مِنْ لَيْلِي ، وَلَمَّا تَزَوَّدِ ،
وَكُنْتُ كَمَنْ قَضَى الشَّبَابَةَ مِنْ دَدِ

ورأيت بخط الشيخ رضي الدين الشاطبي اللغوي ، رحمه الله ، في بعض الأصول : دَدٌ ، بتشديد الدال ، قال : وهو نادر ذكره أبو عمر المطرزي ؛ قال أبو محمد بن السيد : ولا أعلم أحداً حكاه غيره ، قال أبو علي : ونظير دَدَنٍ ودَدَاً ودَدٍ في استعمال اللام تارة نوناً ، وتارة حرف علة ، وتارة محذوفة لدُنْ ولَدَاً ولَدُ ، كل ذلك يقال ؛ وقال الأزهري في ترجمة

دعب : قال الطرمحاح :

وَاسْتَطَرَقَتْ طَعْنُهُمْ لَمَّا أَحْزَالَ بِهِمْ ،
مَعَ الضَّحَى ، نَاشِطٌ مِنْ دَاعِبَاتِ دَدَا

قال : يعني اللواتي يَمَزَحْنَ وَيَلْعَبْنَ وَيُدَادُنَ بِأَصَابِعِهِنَّ . والدَدُ : هو الضرب بالأصابع في اللعب ، ومنهم من يروي هذا البيت :

مِنْ دَاعِبِ دَدِدِ

يجعله نعتاً للداعب ويكسفه بدال أخرى لِيَتِمَّ النعت ، لأنَّ النَّعْتَ لا يَتِمُّنَ حَتَّى يَصِيرَ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ ، فَإِذَا اسْتَقْوَا مِنْهُ فَعَلًا أَدْخَلُوا بَيْنَ الْأَوَّلِينَ هَمْزَةً لثَلَا تَتَوَالَى الدَّالَاتُ فَتَثَقُلُ فَيَقُولُونَ : دَادُدُ يَدَادُدُ دَادُدُ ؛ قال : وعلى قياسه قول رؤبة :

يَعُدُّ زَارًا وَهَدِيرًا زَعْدَبَا ،
بَعْبَعَةَ مَرًّا ، وَمَرًّا بِبَابِيَا

وإنما حكى خرساً شبه ببب فلم يستقم في التصريف إلا كذلك^٣ ؛ وقال آخر يصف فحلاً :

يَسُوقُهَا أَعْيَسُ هِدَارُ بَيْبِ ،
إِذَا دَعَاهَا أَقْبَلَتْ لَا تَتَّيَّبُ

والدَّيْدُنُ : الدأب والعادة ، وهي الدَّيْدَانُ ؛ عن ابن جنبي ؛ قال الراجز :

وَلَا يَزَالُ عِنْدَهُمْ حَفَائِهُ ،
كَيْدَانُهُمْ ذَاكَ ، وَذَا كَيْدَانُهُ

والدَّيْدُونُ : اللهو ؛ قال ابن أحمر :

خَلَّشُوا طَرِيقَ الدَّيْدُونِ ، فَقَدَّ
فَاتِ الصَّبَا ، وَتَفَاوَتَ الْبُجْرُ

١ قوله « مع الضحى ناشط » كذا بالأصل ، وفي القاموس في مادة ددد : آل الضحى ناشط .

٢ قوله « يمد » كذا بالأصل مضبوطاً ، والذي في شرح القاموس في مادة زغذب ونسبه للمعاج : يمد زاراً .

٣ قوله : وإنما حكى النح هكذا في الأصل ، والكلام غامض ولعل فيه سقطاً .

وفي النهاية : وفي الحديث خرَّجت ليلة أطوف فإذا
أنا بامرأة تقول كذا وكذا ، ثم عدت فوجدتها
وَدِيدَانِهَا أَنْ تَقُولَ ذَلِكَ ؛ الدَّيْدَانُ والدَّيْدَانُ
والدَّيْنُ : العادة ، تقول : ما زال ذلك كدَيْدَنَتِهِ
وَدِيدَانِهِ وَدَيْنَتِهِ وَدَأْبَهُ وَعَادَتَهُ وَسَدَمَهُ وَهَجِيرَتَهُ
وَهَجِيرَتَهُ وَهَجِيرَتَهُ وَدُرَابَتَهُ ، قال : وهذا غريب ؛
قال ابن بري : ودد اسم رجل ؛ قال :

مَا لِدَدٍ مَا لِدَدٍ مَا لَدَدٍ مَا لَدَدٍ

دَدُنْ : الدَّادِينُ : مَنَاورُ مِنْ خَشَبِ الْأَرْزِ يُسْتَصْبَحُ
بِهَا ، وَهُوَ يَتَّخِذُ بِلَادِ الْعَرَبِ مِنْ شَجَرِ الْمِطْطِ ، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ .

دردن : الدَّرْنُ : الوسخ ، وقيل : تَلَطَّخُ الوسخ .
وفي المثل : ما كان إلا كدَرْنٍ بِكَفِّي ، يعني دَرْنًا
كان بإحدى يديه فمسحها بالأخرى ، يضرب ذلك
للشيء العجيب . وقد دَرِنَ الثوبُ ، بالكسر ، دَرْنًا
فهو دَرِنٌ وَأَدْرَنُ ؛ قال رؤبة :

إِنْ امْرُؤٌ دَغَمَرَ لَوْنَ الْأَدْرَنِ ،

سَلِمْتَ عَرَضًا ثَوْبُهُ لَمْ يَدُكُنْ

وَأَدْرَنَتُهُ صَاحِبُهُ . وفي حديث الصلوات الخمس :
تُذْهِبُ الْخَطَايَا كَمَا يُذْهِبُ الْمَاءُ الدَّرْنَ أَيِ الوسخ .
وفي حديث الزكاة : ولم يُعْطِ الْمَرْمَةَ وَلَا الدَّرْنَ
أَيِ الْجِرْبَاءِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الوسخ . ورجل مدْرَانٌ :
كثير الدَّرْنِ ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

مَدَارِينُ إِنْ جَاعُوا ، وَأَذْعَرُ مِنْ مَشْيِ ،

إِذَا الرُّوضَةُ الْخَضْرَاءُ ذَبَّ عَدِيرُهَا

ذَبَّ : جَفَّ فِي آخِرِ الْجَزْرِ ، وَالْأَنْثَى مَدْرَانٌ ،

بغير هاء ؛ قال الفرزدق :

١ قوله « ثوبه لم يدكن » كذا في الاصل هنا وفي مادة دكن ،
وتقدم في مادة دغمر : لونه لم يدكن .

تَرَكَوْا لِتَغْلِبَ ، إِذْ رَأَوْا أَرْمَاحَهُمْ ،
بِأَرَابٍ كُلِّ لَيْمَةٍ مِدْرَانِ

والدَّرِينُ والدَّرَانَةُ : يَبِيسُ الْحَشِيشِ وَكُلُّ حُطَامٍ مِنْ
حَمِضٍ أَوْ شَجَرٍ أَوْ أَحْرَارِ الْبَقُولِ وَذَكَورِهَا إِذَا
قَدُمَ ، فَهُوَ دَرِينٌ ؛ قال أوس بن مَعْرَاءَ السَّعْدِي :

وَلَمْ يَجِدِ السَّوَامُ لَدَيْ الْمَرَاعِي

مَسَامًا يُرْتَجَى ، إِلَّا الدَّرِينَا

وقال ثعلب : الدَّرِينُ النَّبْتُ الَّذِي أَتَى عَلَيْهِ سَنَةٌ ثُمَّ
جَفَّ ، وَالْيَبِيسُ الْحَوْلِيُّ هُوَ الدَّرِينُ . ويقال : ما
في الأَرْضِ مِنَ الْيَبِيسِ إِلَّا الدَّرَانَةُ . الجوهري :
الدَّرِينُ حُطَامُ الْمَرَعَى إِذَا قَدُمَ ، وَهُوَ مَا بَلِيَ مِنْ
الْحَشِيشِ ، وَقَلَّمَا تَنْتَفِعَ بِهِ الْإِبِلُ ؛ وقال عمرو بن
كلثوم :

وَنَحْنُ الْحَابِسُونَ بِذِي أُرَاطَى ،

تَسْفُ الْجِلَّةُ الْخُورُ الدَّرِينَا

وَأَدْرَنَتِ الْإِبِلُ : رَعَتِ الدَّرِينِ ، وَذَلِكَ فِي الْجَدْبِ .
وحطب مدْرِنٌ : يابس . وفي حديث جرير : وإذا
سقط كان دَرِينًا ؛ الدَّرِينُ حُطَامُ الْمَرَعَى إِذَا تَنَاثَرَتْ
وَسَقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ . ويقال للأَرْضِ الْمَجْدِبَةِ : أُمٌّ
دَرِينٌ ؛ قال الشاعر :

تَعَالَيْ نُسَمِّطُ حُبَّ دَعْدٍ وَنَغْتَدِي

سَوَاءَيْنِ ، وَالْمَرَعَى بِأُمَّ دَرِينِ

يقول : تعالني نلزم حُبْنَا ، وَإِنْ ضَاقَ الْعَيْشُ .
وإدْرُونُ الدابة : آريته . ورجع الفرس إلى إدْرُونِهِ
أَيِ آرِيَتِهِ . والإدْرُونُ : المَعْلَفُ . والإدْرُونُ :
الأصل ؛ قال الفلّاح :

ومثل عَتَابٍ رددناه إلى

إدْرُونِهِ وَلَوْمْ أَصَّهُ عَلَى

أَرَّغَمَ مَوْطُوءَ الْحَصَى مُذَكَّلًا

قال أبو منصور : ومن جعل الهمز في إدرون فاء المثال فهي رباعية مثل فرعون وبرذون ، وخص بعضهم بالإدرون الحيث من الأصول ، فذهب أن اشتقاقه من الدرّان ؛ قال ابن سيده : وليس بشيء ، وقيل : الإدرون الدرّان ، قال : وليس هذا معروفًا . ورجع إلى إدرونه أي وطنه ؛ قال ابن جني : ملحق بجرّ دحلّ وحنزقفر ، وذلك أن الواو التي فيها ليست مدًّا لأنّ ما قبلها مفتوح ، فشابهت الأصول بذلك فألحقت بها . ابن الأعرابي : فلان إدرون شرّ وطير شرّ إذا كان نهاية في الشر .
والدرّان : الثعلب . وأهل الكوفة يُسمون الأحمق دُرَيْنَةً .

ودُرّانة : من أسماء النساء ، وهو فُعْلانة . قال الأزهري : النون في الدرّانة إن كانت أصلية فهي فُعْلانة من الدرّان ، وإن كانت غير أصلية فهي فُعْلانة من الدرّ أو الدرّ ، كما قالوا قرّان من القرى ومن القرين .

ودرّنا ودرّنا ، بالفتح والضم : موضع زعموا أنه بناحية اليمامة ؛ قال الأعشى :

حَلَّ أَهْلِي مَا بَيْنَ دُرْنَا فَبَادُوا
لِي ، وَحَلَّتْ عَلْوِيَّةٌ بِالسَّخَالِ

وقال أيضاً :

فَقَلَّتْ لِلشَّرْبِ فِي دُرْنَا ، وَقَدْ تَمَلُّوا :

شِيمُوا ، وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الشَّمْلُ ؟

وروي درّنا ، بالفتح ، والرجل درّنيّ والمرأة درّنيّة ؛ وقال :

وَإِنْ طَحَنَتْ دُرْنِيَّةٌ لِعِيَالِهَا ،

تَطْبَطَّبَ ثَدْيَاهَا فَطَارَ طَحِينُهَا

١ قوله « موطوء الحصى » الذي في التهذيب : موطوء الحمى . وقد قطع همزة الرغام مراعاة للوزن .

ودارين : موضع أيضاً ، قال النابغة الجعدي :

أَلْتَقِي فِيهِ فِلْجَانٍ مِنْ مِسْكِ دَا
رِينَ ، وَفِلْجٌ مِنْ فُلْفُلٍ خَرَمِ

الجوهري : ودارين اسم فُرْضة بالبحرين ينسب إليها المسك ، يقال : مسك دارين ؛ قال الشاعر :

مَسَائِحُ قَوْدِي رَأْسِهِ مُسْبَعْلَةٌ ،
جَرَى مِسْكِ دَارِينَ الْأَحْمُ خِلَالِهَا

والنسبة إليها داريّ ؛ قال الفرزدق :

كَأَنَّ تَرِيكَةً مِنْ مَاءِ مُزْنٍ ،
وَدَارِيٍّ الذِّكْيِ مِنَ الْمُدَامِ

وقال كثير :

أُفَيْدَ عَلَيْهَا الْمِسْكَ ، حَتَّى كَأَنَّهَا
لَطِيْمَةُ دَارِيٍّ تَفْتَقُ فَاوْهًا

دوبن : الدرّبانُ والدرّبانُ والدرّبانُ : البوابُ ،

فارسية ؛ عن كراع . والدرّابنة : البوابون ، فارسي معرب ؛ قال المثلث العبدى يصف ناقه :

فَأَبْقَى بَاطِلِي وَالجِدُّ مِنْهَا ،
كَدُكَّانِ الدَّرَابِنَةِ الْمُطِينِ

وقيل الدرّابنة التُّجَّارُ ، وقيل : جمع الدرّبان ، قال :

وَدَرِبَانٌ قِيَاسُهُ عَلَى طَرِيقَةِ كَلَامِ الْعَرَبِ أَنْ يَكُونَ وَزْنُهُ
فِعْلَانٌ ، وَنُونُهُ زَائِدَةٌ ، وَلَا يَكُونُ أَصْلًا لِأَنَّهُ لَيْسَ

فِي كَلَامِهِمْ فِعْلَالٌ إِلَّا مَضَاعِفًا .

دوحمين : ابن بري : الدرّحمينُ ، بالحاء غير المعجمة ،

الرجل الثقيل ؛ عن الطوسي ، وقال أبو الطيب : هو بالحاء المعجمة لا غير ، قال : وقال قوم الرجل الداهية

يقال فيه درّحمين ، بالحاء المعجمة ، وأما الرجل الثقيل فبالحاء لا غير .

١ قوله « أفيد » كذا بالأصل مضبوطاً ، وأنشده شارح القاموس : فِيدُ ، وهو الموافق لما قالوا في مادة فِيدُ ، وإن كان عليه نحوماً .

درخين : التهذيب : أبو مالك الدرّخيميل والدرّخين الداهية .

درخين : الدرّخين ، بوزن شُرْحَيْمِل : من أسماء الداهية كالدرّخيميل ؛ قال الراجز :

أَنَعْتُ مِنْ حَيَاتِ بُهْلٍ كَسُحُجِينَ ،
صِلْ صَفَاً دَاهِيَةً دُرَّخِيمِينَ^١

وأشُد ابن الأعرابي فقال :

تَاحَ لَهُ أَعْرَفُ ضَافِي الْعُشُونِ ،
فَزَلَّ عَنْ دَاهِيَةِ دُرَّخِيمِينَ ،
حَتَفَ الحُبَارِيَاتِ وَالكَرَاوِينَ

والدرّخين : الضخم من الإبل ؛ عن السيرافي ؛ قال الراجز :

أَنَعْتُ عَيْرَ عَانَةِ دُرَّخِيمِينَ

دوقن : الدرّاقين^٢ : الحوخ الشامي . وقال أبو حنيفة : الدرّاقين الحوخ بلغة أهل الشام .

دشن : داسن^٣ : معرب ، من الدسّن ، وهو كلام عراقي ، وليس من كلام أهل البادية كأنهم يعنون به الثوب الجديد الذي لم يلبس ، أو الدار الجديدة التي لم تسكن ولا استعملت . ابن شميل : الداسن والبركة كلاهما الدسّاران ، ويقال : بركة الطحان .

دعن : الدعن : سَعَف يَضُمُّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَيُرْمَلُ^٤ بالشريط ويبسط عليه التمر ، أزديّة . وقال أبو عمرو في تفسير شعر ابن مقبل : أَدْعِنَتِ النَّاقَةُ وَأَدْعِنَ الجَمَلُ إِذَا أُطِيلَ رُكُوبُهُ حَتَّى يَهْلِكَ ، رَوَاهُ بالدال والنون .

دعكن : الدّعكنة^٥ : الناقة الصلبة الشديدة ، وقيل : السينة ؛ وأشُد :

١ قوله « أنعت النح » كذا بالأصل والصحاح مضبوطاً ، والذي في معجم ياقوت : بهلجيين ، بالضم ثم الفتح وسكون اللام وفتح الكاف وكسر الجيم وياء ساكنة ونون : موضع .

أَلَا ارْحَلُوا دَعْكِنَةَ دِحَّةَ ،
بِمَا ارْتَعَى مُزْهِيَةً مُغْنِيَةً

الأزهري قال : وفي النوادر رجل دَعْكَنُ دَمِيثٌ حسن الخلق . ويرذون دَعْكَنُ قَرُودُ اللَّيْسُ بَيْنَ اللَّيْسِ إِذَا كَانَ ذُلُولاً .

دغن : دَعْنُ يَوْمُنَا : كدَجَنُ ؛ عن ابن الأعرابي ، قال : وإنه ليوم ذو دُعْنَةَ كدُجْنَةَ .

ودُعْنِيَّة : الأحمق ، معرفة ، ودُعْنِيَّة : اسم امرأة . الليث : يقال للأحمق دُعَّة ودُعْنِيَّة ، ويقال : إنها كانت امرأة حمقاء .

دفن : الدفن : السّتر والمُواراة ، دَفَنَهُ يَدْفِنُهُ دَفْنًا وادْفَنَهُ فاندَفَنَ وتَدَفَّنَ فهو مَدْفُونٌ ودَفِينٌ . والدَّفْنُ والدَّفِينُ : المدفون ، والجمع أدفان ودَفَنَاءُ . وقال اللحياني : امرأة دَفِينٌ ودَفِينَةٌ مِنْ نِسْوَةِ دَفْنِي ودَفَائِنٍ . وركية دَفِينٌ : مُنْدَفِنَةٌ ، وكذلك مِدْفَانٌ ، كَأَنَّ الدَّفْنَ مِنْ فَعَلَهَا . وركية دَفِينٌ ودِفَانٌ إِذَا اندفن بعضها ، وركايا دَفْنٌ ؛ قال لبيد :

سُدْمًا ، قَلِيلًا عَهْدُهُ بِأَنِيْسِهِ ،
مَنْ بَيْنَ أَصْفَرَ نَاصِعٍ وَدِفَانٍ

والمِدْفَانُ والدَّفْنُ : الرِّكِيَّةُ أَوْ الحَوْضُ أَوْ المَنْهَلُ يندفن ، والجمع دِفَانٌ ودَفْنٌ . وفي حديث عائشة تصف أباه ، رضي الله عنهما : واجتَهَرَ دَفْنَ الرِّوَاءِ ؛ الدَّفْنُ : جمع دَفِينٌ وهو الشيء المدفون . وأرض دَفْنٌ : مَدْفُونَةٌ ، والجمع أَيضاً دَفْنٌ ، وماء دِفَانٌ كذلك . والدَّفْنُ والدَّفْنُ : بئرٌ أَوْ حَوْضٌ أَوْ مَنْهَلٌ سَقَّتِ الرِّيحُ فِيهِ التُّرَابَ حَتَّى ادْفَنَ ؛ وأشُد :

دَفْنٌ وَطَامٍ مَاؤُهُ كالجِرْيَالِ

وادْفَنَ الشيء ، على افتعل ، واندفن بمعنى . وداء دَفِينٌ : لا يُعْلَمُ بِهِ . وفي حديث علي ، عليه السلام :

قم عن الشمس فإنها تُظهِر الداءَ الدفين؛ قال ابن الأثير: هو الداء المستتر الذي قهرته الطبيعة، يقول: الشمس تُعِينُهُ على الطبيعة وتُظهِرُهُ بجرّها، ودَقِنَ الميْتَّ واره، هذا الأصل، ثم قالوا: دَفَنَ سِرَّهُ أي كتمه. والدَّفِينَةُ: الشيء تَدَفِنُهُ؛ حكاها ثعلب. والمدفن: السقاء الخلق. والمدفن: السقاء البالي والمنهل الدفين أيضاً، وهو مدفن: بمنزلة المدفون. والمدفن: والدفون من الإبل والناس: الذاهبُ على وجهه في غير حاجة كالأبق، وقيل: الدفون من الإبل التي تكون وسطهن إذا وردت، وقد دَفَنَتْ تَدَفِنُ دَفْنًا. ابن شميل: ناقة دفون إذا كانت تغيب عن الإبل وتركب رأسها وحدها، وقد ادْفَنَتْ ناقمكم. وقال أبو زيد: حَسَبَ دَفُونٌ إذا لم يكن مشهوراً، ورجل دفون. الجوهري: ناقة دفون إذا كان من عاداتها أن تكون في وسط الإبل، والتدفان: التكاثر. يقال في الحديث: لو تكاسفتُم ما تدافنتُم أي لو تكسفت عيب بعضهم لبعض. وبقرة دافنة الجذم: وهي التي انسحقت أضراسها من الهرم. الأصمعي: رجل دفين المروءة، ودَفَنُ المروءة إذا لم يكن له مروءة؛ قال لبيد:

يُبَارِي الرِّيحَ لَيْسَ بِجَانِبِيٍّ ،
وَلَا دَفَنٌ مُرْوَةٌ لَكُمِ

والادفان: إباق العبد. وادفن العبد: أبق قبل أن ينتهي به إلى المصر الذي يُباع فيه، فإن أبق من المصر فهو الإباق، وقيل: الادفان أن يروغ من مواليه اليوم واليومين، وقيل: هو أن لا يغيب من المصر في غيبته، وبعد دفون: فعول لذلك. وفي حديث شريح: أنه كان لا يردُّ العبدَ من الادفان ويردّه من الإباق البات، وفسره أبو زيد وأبو عبيدة بما قدّمناه قبل الحديث، وقال أبو عبيد: روى

يزيد بن هرون بسنده عن محمد بن شريح قال يزيد: الادفان أن يأبق العبد قبل أن ينتهي به إلى المصر الذي يباع فيه، فإن أبق من المصر فهو الإباق الذي يردّ منه في الحُكْم، وإن لم يغيب عن المصر؛ قال أبو منصور: والقول ما قاله أبو زيد وأبو عبيدة والحكم على ذلك، لأنه إذا غاب عن مواليه في المصر اليوم واليومين فليس بإباق بات، قال: ولست أدري ما أوْحَشَ أبا عبيد من هذا، وهو الصواب؛ وقال ابن الأثير في تفسير الحديث: الادفان هو أن تحتفي العبد عن مواليه اليوم واليومين ولا يغيب عن المصر، وهو افتعال من الدفن لأنه يدفن نفسه في البلد أي يكتسبها، والإباق هو أن يهرب من المصر، والبات القاطع الذي لا شبهة فيه. والداء الدفين: الذي يظهر بعد الحفاء ويفشو منه شرّ وعَرٌّ. وحكي ابن الأعرابي: داء دفن، وهو نادر؛ قال ابن سيده: وأراه على النسب كرجل تهر، وأنشد ابن الأعرابي للمهاجر بن المحل ووقف على عيسى بن موسى بالكوفة وهو يكتب الزماني:

إِنْ يَكْتُبُوا الزَّمَانِيَّ ، فَإِنِّي لَطَمِينٌ
مِنْ ظَاهِرِ الدَّاءِ ، وَدَائِ مُسْتَكِينٌ
وَلَا يَكَادُ يَبْرَأُ الدَّاءُ الدَّفِينُ

والداء الدفين: الذي لا يعلم به حتى يظهر منه شرّ وعَرٌّ. والدفان: الكنوز، واحدها دفينه. والدفني: ضرب من الثياب، وقيل من الثياب المخططة؛ وأنشد ابن بري للأعشى:

الوَاطِئِينَ عَلَى صُدُورِ نَعَالِهِمْ ،
يَمشُونَ فِي الدَّفْنِيِّ وَالْأَبْرَادِ
والدفين: موضع؛ قال الحدلمي:

إلى نَقَاوِي أَمْعَزِ الدَّفِينِ

والدَّفِينَةُ والدَّيْنَةُ : منزل لبني سليم . والدَّقَافِينُ :
خشب السفينة ، واحدها دُقْفَانٌ ؛ عن أبي عمرو .
ودَوَقْنٌ : اسم ؛ قال ابن سيده : ولا أدري أرجل
أم موضع ؛ أنشد ابن الأعرابي :

وعَلِمْتُ أَنِّي قَدْ مُنِيتُ بِنَشْطِلٍ ،
إِذْ قِيلَ كَانَ مِنْ آلِ دَوَقْنٍ قَمَسٌ

قال : فإن كان رجلاً فعسى أن يكون أعجمياً فلم
يُصْرَفْهُ ، أو لعل الشاعر احتاج إلى ترك صْرَفْهُ فلم
يُصْرَفْهُ ، فإنه رأيٌ لبعض النحويين ، وإن كان عنى
قبيلة أو امرأة أو بُقْعَةٌ فصكمه أن لا ينصرف وهذا
بين واضح .

دَقْنٌ : الدَّقْدَانُ والدِّيْقَانُ : أثافي القدر .

دَكْنٌ : الدَّكْنُ والدَّكْنُ والدُّكْنَةُ : لون الأدْكُن
كلون الحَزْرُ الذي يضرب إلى العُبْرَةِ بين الحمرة والسواد ،
وفي الصحاح : يضرب إلى السواد ، دَكْنٌ يَدُوكُنُ
دَكْنًا وأدْكُنُ وهو أدْكُنُ ؛ قال رؤبة يخاطب
بلال بن أبي بُرْدَةَ :

فَالله يَجْزِيكَ جَزَاءَ الْمُحْسِنِ ،
عَنِ الشَّرِيفِ وَالضَّعِيفِ الْأَوْهَنِ
سَلِمْتَ عَرْضاً ثَوْبُهُ لَمْ يَدُوكُنْ ،
وَصَافِيًا عَمَرَ الْحَبَا لَمْ يَدُمْنَ

والشيء أدْكُنُ ؛ قال لبيد :

أُعْطِيَ السَّبَاءَ بِكُلِّ أَدْكُنٍ عَاتِقٍ ،
أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَقُضَّ خِتَامُهَا

يعني زَقْفًا قد صَلَحَ وجاد في لونه ورائحته لعنته .
وفي حديث فاطمة ، رضوان الله عليها : أنها أَوْقَدَتْ
القِدْرَ حَتَّى دَكِنَتْ ثِيَابُهَا ؛ دَكِنَ الثوبُ إِذَا
١ قوله « فدحت » بالحاء المهملة في الاصل والصحاح ، ولعلها بالحاء
المعجمة أو الدال مبدلة من التاء المثناة من فوق .

اتسخ واغبراً لونه يَدُوكُنُ دَكْنًا ؛ ومنه حديث أم
خالد في القميص : حَتَّى دَكِنَ ؛ وفي قصيدة مُدَحِّحٍ بها
سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

عَلِيٌّ لَهُ فَضْلَانِ : فَضْلُ قَرَابَةٍ ،
وَفَضْلُ بِنَصْلِ السِّيفِ وَالسُّمْرِ الدُّكُلِ

قال : الدُّكُلُ والدُّكْنُ واحد ، يريد لونَ الرماح .
ودَكِنَ المتاعَ يَدُوكُنُهُ دَكْنًا ودَكْنُهُ : نَضَدٌ
بعضه على بعض ؛ ومنه الدُّكَّانُ مشتق من ذلك ؛
قال : وهو عند أبي الحسن مشتق من الدُّكَّاءِ ، وهي
الأرض المنبسطة ، وهو مذكور في موضعه ،
والدُّكَّانُ فُعَالٌ ، والفعل التَّدْكِينُ . الجوهري :
الدُّكَّانُ واحد الدكاكين ، وهي الحوانيت ، فارسي
معرب . وفي حديث أبي هريرة : فَبَتَيْنَا لَهُ دُكَّانًا
من طين يجلس عليه ؛ الدُّكَّانُ : الدُّكَّةُ المبنية
للجلوس عليها ، قال : والنون مختلف فيها ، فمنهم من
يَجْعَلُهَا أَصْلًا ، ومنهم من يجعلها زائدة . ودَكْنٌ
الدُّكَّانُ : عَمِلَهُ .

وثريدة دَكْنَاءُ ؛ وهي التي عليها من الأبرار ما دَكْنَهَا
من الفلفل وغيره .

والدُّكَيْنَاءُ ، ممدود : دَوَيْبَةٌ من أحناش الأرض .
ودُكَيْنٌ ودَوُوكُنٌ : اسمان .

دَلْنٌ : دَلَانٌ : من أسماء العرب ، وقد أُميت أصل بنائه .

دَمْنٌ : دَمْنَةُ الدار : أُنْثَرُهَا . والدَّمْنَةُ : آثارُ الناس
وما سَوَّدُوا ، وقيل : ما سَوَّدُوا من آثار البعير
وغيره ، والجمع دَمْنٌ ، على بابهِ ، ودِمْنٌ ، الأخيرة
كسيدة وسدر . والدَّمْنُ : البعير . ودَمَّنتِ
الماشيةُ المكانَ : بَعَرَتْ فِيهِ وَبَالَتْ . ودَمَّنتِ
الماءُ ، هذا من البعير ؛ قال ذو الرمة يصف بقرة وحشية :
١ قوله « مدح بها سيدنا الخ » الذي في النهاية : مدح بها أصحاب
النبي ، صلى الله عليه وسلم .

إذا ما علاها راكب الصيف لم يزل
يرى نعجة في مرتع ، فيثيرها
مولعة خنساء ليست بنعجة ،
يدمن أجواف المياه وقيرها

ودمن القوم الموضع : سودوه وأثروا فيه بالدمن ؛
قال عبيد بن الأبرص :

منزل دمنه آباؤنا ۱۱
مورثون المجد في أولى الليالي

والماء مُتَدَمِّنٌ إذا سقطت فيه أبعاد الغنم والإبل .
والدمن : ما تلبد من السرقين وصار كرساً على
وجه الأرض . والدمنة : الموضع الذي يلتبد فيه
السرقين ، وكذلك ما اختلط من البعر والطين عند
الحوض فتلبد . الصحاح : الدمّن البعر ؛ قال لبيد :

راسخُ الدمن على أعضاده ،
تلكمته كلُّ ربحٍ وسبيلٍ

ودمّنتُ الأرض : مثل دملكمتها ، وقيل : الدمّن
اسم للجنس مثل السدر اسم للجنس . والدمن : جمع
دمنة ، ودمن^۱ . ويقال : فلان دمن مال كما يقال
إزاء مال . والدمنة : الموضع القريب من الدار . وفي
الحديث : أنه ، صلى الله عليه وسلم ، قال : إيتاكم
وحضراء الدمن ، قيل : وما ذاك ؟ قال : المرأة
الحسنة في المنبت السوء ؛ شبه المرأة بما ينبت في
الدمن من الكلال يروى له غضارة وهو وبيء المرعى
مُنتِن الأصل ؛ قال زفر بن الحرث :

وقد ينبت المرعى على دمن السرى ،
وتبقى حزازات النفوس كما هيأ

والدمنة : الحقد المدمن للصدر ، والجمع دمن ،
وقيل : لا يكون الحقد دمنة حتى يأتي عليه الدهر
۱ قوله « ودمن » بالرفع عطف على والدمن .

وقد دمن عليه . وقد دمنت قلوبهم ، بالكسر ،
ودمنت على فلان أي صغنت ؛ وقال أبو عبيد في
تفسير الحديث : أراد فساد النسب إذا خيف أن
تكون لغير رشيده ، وإنما جعلها خضراء الدمن تشبيهاً
بالبقلة الناضرة في دمنة البعر ، وأصل الدمن ما
تدمنه الإبل والغنم من أبعادها وأبوالها أي تلبده
في مراتبها ، فرجما نبت فيها النبات الحسن النضير ،
وأصله من دمنة ، يقول : فمَنظَرُها أُنِيقُ حسن ؛
ومنه الحديث : فينبئون نبات الدمن في السيل ؛
قال ابن الأثير : هكذا جاء في رواية ، بكسر الدال
وسكون الميم ، يريد البعر لسرعة ما ينبت فيه ؛ ومنه
الحديث : فأتينا على جُدْجُدٍ مُتَدَمِّنٍ أي بثر حولها
الدمنة . وفي حديث النخعي : كان لا يرى بأساً
بالصلاة في دمنة الغنم . والدمنة : بقية الماء في الحوض ،
وجمعها دمن ؛ قال علقمة بن عبدة :

ترادى على دمن الحياض ، فإن تعف
فإن المندى رحلة فركوب

والدمن والدمان : عفن النخلة وسوادها ، وقيل :
هو أن ينسغ النخل عن عفن وسواد . الأصمعي :
إذا أنسغت النخلة عن عفن وسواد قيل قد أصابه
الدمان ، بالفتح . وقال ابن الزناد : هو الأدمان .
وقال شمر : الصحيح إذا انشقت النخلة عن عفن لا
أنسغت ، قال : والإنساع أن تُقَطَّعَ الشجرة ثم
تنبت بعد ذلك . وفي الحديث : كانوا يتبايعون
الثمار قبل أن يبندو صلاحها ، فإذا جاء التقاضي
قالوا أصاب الثمر الدمان ؛ هو بالفتح وتخفيف الميم
فساد الثمر وعفنه قبل إدراكه حتى يسود ، من
الدمن وهو السرقة . ويقال : إذا أطلعت النخلة عن
عفن وسواد قيل أصابها الدمان ، ويقال : الدمال
أيضاً ، باللام وفتح الدال بمعناه ؛ قال ابن الأثير : كذا

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْنَا دَمُونٌ ،
دَمُونٌ إِنَّا مَعَشَرٌ يَمَانُونَ ،
وإِنَّا لِأَهْلِنَا مُحِبُّونٌ

وعبد الله بن الدُمَيْنَةَ : من شعرائهم .

دمن : الدَّنُّ : ما عَظُمَ من الرَّوَاقِيدِ ، وهو كهيئة
الحُبِّ إلا أنه أطول مُستوي الصَّنعة في أسفله كهيئة
قَوْنَسِ البِيضَةِ ، والجمع الدَّنَانُ وهي الحِبَابُ ،
وقيل : الدَّنُّ أَصْغَرُ من الحُبِّ ، له مُعْسَسٌ فلا
يقعد إلا أن يُخْفَرَ له . قال ابن دريد : الدَّنُّ عَرَبِيٌّ
صحيح ؛ وأنشد :

وقابلها الرِّيحُ في دَنِّها ،
وصلَّى على دَنِّها وارْتَسَمَ

وجمعه دَنَانٌ . قال ابن بري : ويقال للدَّنِّ الإقْنِيزُ ،
عربية .

والدَّنُّ : انحناءٌ في الظهر ، وهو في العُنُقِ والصَّدْرِ
دُنُوٌّ وتَطَاطُؤٌ وتطامنٌ من أصلها خَلْقَةٌ ؛ رجل
أَدَنُّ وامرأةٌ دَنَاءٌ ، وكذلك الدابة وكلُّ ذي أربع .
وكان الأصمعيُّ يقول : لم يَسْبِقْ أَدَنٌ قطُّ إلا
أَدَنٌ بني يَرْبُوعَ . أبو الهيثم : الأَدَنُّ من الدوابِّ
الذي يدها قصيرتان وعنقه قريب من الأرض ؛
وأنشد :

بَرَّحَ بالصَّيْنِ طُولُ المَنِّ ،
وسَيَّرَ كلَّ رَاكِبٍ أَدَنٌ ،
مُعْتَرِضٍ مثلَ اعْتِراضِ الطَّنِّ

الطَّنُّ : العِلاوة التي تكون فوق العِدْلين ؛ وقال
الراجز :

لا دَنَّنٌ فيه ولا إخْطافُ

والإخْطافُ : صَغَرُ الجوفِ ، وهو شَرُّ عَيْسُوبِ
الحَيْلِ . ابن الأعرابي : الأَدَنُّ الذي كان صُلْبُهُ

فيده الجوهري وغيره بالفتح ، قال : والذي جاء في
غريب الخطَّابي بالضم ، قال : وكأنه أشبه لأن ما
كان من الأدواء والعاهات فهو بالضم كالسعال والنحاز
والزُّكام . وقد جاء في هذا الحديث : الفُشامُ
والمُراضُ ، وهما من آفات الثمرة ، ولا خلاف في
ضمِّهما ، وقيل : هما لغتان ، قال الخطَّابي : ويروى
الدِّمارُ ، بالراء ، قال : ولا معنى له . والدِّمانُ :
الرُّمادُ . والدِّمانُ : السَّرَجِينُ . والدِّمانُ : الذي
يُسْرِقِنُ الأرضَ أي يَدْبِلُها وَيَزْبِلُها . وأدَمَنَ
الشَّرابَ وغيره : لم يُقْلِعْ عنه ؛ وقوله أنشده ثعلبُ :
فَقَلْنَا : أَمِنْ قَبْرٍ خَرَجْتَ سَكَنْتَهُ ؟
لَكَ الوَيْلُ ! أم أدَمَنْتَ جُحْرَ الثَّعَالِبِ ؟

معناه : لزمته وأدَمَنْتَ سُكْنَاهُ ، وكأنه أراد
أدَمَنْتَ سُكْنَى جُحْرِ الثَّعَالِبِ لأن الإِدْمانَ لا يقع
إلا على الأعراض . ويقال : فلان يُدَمِّنُ الشُّرْبَ
والحُمْرَ إذا لَزِمَ شربها . يقال : فلان يُدَمِّنُ كذا
أي يديمه . ومُدَمِّنُ الحُمْرِ الذي لا يُقْلِعُ عن شربها .
يقال : فلان مُدَمِّنُ خمرٍ أي مُدَاوِمُ شربها . قال
الأزهري : واشتقاقه من دَمَنَّ البعرُ . وفي الحديث :
مُدَمِّنُ الحُمْرِ كعابد الوثن ؛ هو الذي يُعاقِرُ شربها
ويلزمه ولا ينفك عنه ، وهذا تغليظ في أمرها وتحريمه .
ويقال : دَمَنَّ فلان فناءً فلان تَدَمَّيْنًا إذا غشيه
ولزمه ؛ قال كعب بن زهير :

أرعى الأمانةَ لا أخونُ ولا أرى ،
أبدأ ، أدَمَنَّ عَرِصَةَ الإخْوانِ

ودَمَنَّ الرجلُ : رَخَّصَ له ؛ عن كراع .

والمُدَمَّنُ : أرضٌ . ودَمُونٌ ، بالتشديد : موضع ،
وقيل : أرضٌ ؛ حكاه ابن دريد ؛ وأنشد لامرئ القيس :
أ قوله « عرصة الاخوان » كذا بالاصل والتهديب ، والذي في
التكملة : عرصة الخوان .

دَنّ ؛ وأنشد :

قد خَطِطْتُ أمُّ نُحَيْمٍ بِأَدْنِ ،
بناتِيءِ الجَبْهَةِ مَفْسُوءِ القَطَنِ

قال : والفَسَاءُ دخول الصلب ، والفَقَأُ خروج الصدر .
ويقال : دَنُّ وَأَدْنُنُ وَأَدْنُ وَأَدْنَانُ وَدِنْنَةٌ . أبو
زيد : الأَدْنُ البعير المائل قُدُمًا وفي يديه قِصْرٌ ،
وهو الدَّنُّ . وفرس أدنٌ بين الدَّنِّ : قصير اليدين ؛
قال الأصمعي : ومن أسوأ العيوب الدَّنُّ في كل ذي
أربع ، وهو دَنُوُّ الصدر من الأرض . ورجل
أَدْنٌ أي مُنحني الظهر . وبيت أدنٌ أي متطامن .
والدَّنِّينِ والدَّنِّينِ والدَّنِّنة : صوت الذباب والنحل
والزنايبير ونحوها من هَيْئَةِ الكلام الذي لا يُفهم ؛
وأنشد :

كَدَنَدَنَةِ النَّحْلِ فِي الحَشْرَمِ

الجوهري : الدَّنْدَنَةُ أن تسمع من الرجل نَعْمَةً ولا
تفهم ما يقول ، وقيل : الدَّنْدَنَةُ الكلام الحقي .
وسأل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، رجلاً : ما تقول
في التشهد ؟ قال : أسأل الله الجنةَ وأعوذُ به من
النار ، فأما دَنَدَنَتَكَ ودَنَدَنَةُ معاذ فلا نَحْسَها ،
فقال ، عليه السلام : حولهما نَدَدَنٌ ، وروي : عنهما
نُدَدَنٌ . وقال أبو عبيد : الدَّنْدَنَةُ أن يَتَكَلَّمَ
الرجل بالكلام تسمع نَعْمَتَهُ ولا تفهمه عنه لأنه يُخَفِّيه ،
والهَيْئَةُ نَحْوُ منها ؛ وقال ابن الأثير : وهو الدَّنْدَنَةُ
أرفع من الهَيْئَةِ قليلاً ، والضمير في حولهما للجنة
والنار أي في طلبهما نَدَدَنٌ ، ومنه : دَنَدَنٌ إذا
اختلف في مكان واحد مجيئاً وذهاباً ، وأما عنهما
نَدَدَنٌ فمعناه أن دَنَدَنَتَا صادرةً عنهما وكائنةً
بسببهما . شمر : طَنْطَنَ طَنْطَنَةً ودَنَدَنَ دَنَدَنَةً
بمعنى واحد ؛ وأنشد :

نَدَدَنٌ مِثْلَ دَنَدَنَةِ الذَّبَابِ

وقال ابن خالويه في قوله حولهما نَدَدَنٌ : أي ندور .
يقال : نَدَدَنٌ حول الماء ونَحْوُومٌ ونَرَهْمِمْ .
والدَّنْدَنَةُ : الصوت والكلام الذي لا يُفهم ، وكذلك
الدَّنْدَانُ مثل الدَّنْدَنَةِ ؛ وقال رؤبة :

وللبَعُوضِ فوقنا دَنْدَانٌ

قال الأصمعي : يحتمل أن يكون من الصوت ومن
الدَّوْرَانِ .

والدَّنْدَنُ ، بالكسر : ما بَلِيَّ واسودَّ من النبات
والشجر ، وخصَّ به بعضهم حُطامَ البُهْمِيِّ إذا أسودَّ
وقَدُمٌ ، وقيل : هي أصول الشجر البالي ؛ قال
حسان بن ثابت :

المالُ يَغْشَى أناساً لا طباخَ لهم ،

كالسَيْلِ يَغْشَى أصولَ الدَّنْدَنِ البالي

الأصمعي : إذا أسودَّ اليبس من القِدَمِ فهو الدَّنْدَنُ ؛
وأنشد :

مثل الدَّنْدَنِ البالي

والدَّنْدَنُ : أصول الشجر . ابن الفرج : أدنُّ الرجلُ
بالمكان إذا نانا وأبنُّ إبناً إذا أقام ، ومثله بما تعاقب
فيه الباء والدا لاندري وانبرى بمعنى واحد .
وقال أبو حنيفة : قال أبو عمرو الدَّنْدَنُ الصَّلْبَانُ
المُحِيلُ ، تسمية ثابتة .
والدَّنُّ : اسم بلد بعينه .

دهن : الدهن : معروف . دهن رأسه وغيره يَدُهْنُهُ
دَهْنًا : بله ، والاسم الدهن ، والجمع أدهان
ودهان . وفي حديث سمرّة : فيخرجون منه كأنما
دُهِنوا بالدهان ؛ ومنه حديث قتادة بن ملحان :
كنت إذا رأيتَه كأنَّ علي وجهه الدهان . والدهنة :
الطائفة من الدهن ؛ وأنشد ثعلب :

فما رِيحُ رِيحانٍ بِمَسكِ بَعْبِرٍ ،
بِرَتْدٍ بِكَافورٍ بِدُهْنَةِ بَانٍ ،

بَأَطِيبٍ مِنْ رِيًّا حَبِيبِي لَوْ أَنِّي
وَجَدْتُ حَبِيبِي خَالِيًّا بِكَانٍ

وقد اذْهَنَ بالدهْنِ . ويقال : كَهَنْتُهُ بالدهانِ اذْهَنْهُ
وتَدَهَّنَ هو واذْهَنَ أَيضاً ، على افْتَعَلَ ، إِذَا تَطَلَّى
بالدهْنِ . التهذيب : الدهْنُ الاسمُ ، والدهْنُ الفعلُ
المُجاوِزُ ، والادْهَانُ الفعلُ اللازمُ ، والادْهَانُ :
الذي يبيع الدهن . وفي حديث هِرْقَلٍ : وإلى جانبه
صورةٌ تُشَبِّهُهُ إِلا أَنَّهُ مُدْهَانُ الرَّأْسِ أَي دَهْنِ
الشعرِ كالمُصْفَرِّ والمُحْمَرِّ . والمدْهَنُ ، بالضم لا
غير : آلة الدهن ، وهو أحد ما شُدَّ من هذا الضرب
على مُفْعَلٍ مما يُسْتَعْمَلُ من الأدوات ، والجمع
مداهن . الليث : المدْهَنُ كان في الأصلِ مدْهَنْتاً ،
فلما كثر في الكلام ضَبَّوه . قال الفراء : ما كان على
مِفْعَلٍ ومِفْعَلَةٌ مما يُعْتَمَلُ به فهو مكسور الميم نحو
مُحْرَزٍ ومِقْطَعٍ ومِيسَلٍ ومِخْدَةٍ ، إِلا أَحرفاً جاءت
نوادِرُ بضم الميم والعين وهي : مدْهَنٌ ومُسْعَطٌ
ومُنْخَلٌ ومُكْحَلٌ ومُنْضَلٌ ، والقياسُ مدْهَنٌ
ومِنْخَلٌ ومِسْعَطٌ ومِكْحَلٌ . وتمْدَهَنَ الرجلُ إِذَا
أَخَذَ مُدْهَنْتاً . ولِحِيَةِ دَهْنٍ : مدْهونة . والدهْنُ
والدهْنُ من المطرِ : قدرٌ ما يَبِلُّ وجهَ الأرضِ ،
والجمع دِهَانٌ . ودهْنُ المطرِ الأرضُ : بَلَّهَا بَلًّا
يسيراً . الليث : الأدْهَانُ الأمطارُ اللَيِّنةُ ، واحدها
دُهْنٌ . أبو زيد : الدِهَانُ الأمطارُ الضعيفةُ ، واحدها
دُهْنٌ ، بالضم . يقال : دَهَنْتُهَا وَلَيْتُهَا ، فهي مدْهونةٌ .
وقومٌ مُدْهَنُونَ ، بتشديد الهاء : عليهم آثارُ النَّعَمِ .
الليث : رجلٌ دَهْنٌ ضعيفٌ . ويقال : أَتَيْتُ بِأَمْرِ
دَهْنٍ ؛ قال ابن عَرَادَةَ :

لِيَسْتَرْعُوا ثُرَاتَ بَنِي تَمِيمٍ ،
لَقَدْ ظَنُّوا بِنَا ظَنًّا دَهِينًا

والدَّهِينُ من الإبلِ : الناقةُ البَكِيَّةُ القليلةُ اللبنِ التي
يُمرَى ضرعُها فلا يَدِرُّ قَطْرَةً ، والجمع دُهْنٌ ؛
قال الحطيئة يهجو أمه :

جَزَاكَ اللهُ شَرًّا مِنْ عَجُوزٍ ،
وَلَقَّاكَ العُقُوقَ مِنَ البَنِينِ

لِسَانِكَ مَبْرَدٌ لَا عَيْبَ فِيهِ ،
وَدَرْكُكَ دَرٌّ جَاذِبَةٌ دَهِينٌ ١

وَأَنشَدَ الأَزْهَرِيَّ لِلْمَشَقَّبِ :

تَسُدُّهُ بِمَضْرَحِي اللَّوْنِ جَبَلٌ ،
خَوَايَةَ فَرَجِ مِقْلَاتِ دَهْنِ

وقد دَهَنْتُ ودَهَنْتُ تَدَهَّنُ دَهَانَةً . وفعل دَهَيْنَ :
لا يَكَادُ يُلْقِحُ أَصْلًا كَأَنَّ ذَلِكَ لِقَلَّةِ مَائِهِ ، وَإِذَا
أَلْقَحَ فِي أَوَّلِ قَرَعِهِ فَهُوَ قَبِيْسٌ . والمدْهَنُ : نقرةٌ
في الجبلِ يَسْتَنْقِعُ فِيهَا المَاءُ ، وفي المحكم : والمدْهَنُ
مُسْتَنْقِعُ المَاءِ ، وقيل : هو كل موضع حفره سيلٌ
أو ماءٌ واكفٌ في حَجَرٍ . ومنه حديث الزهري ٢ :
نَشَفَ المدْهَنُ وَيَبِسَ الجِعْتَيْنِ ؛ هو نقرةٌ في الجبلِ
يَسْتَنْقِعُ فِيهَا المَاءُ وَيَجْتَمِعُ فِيهَا المَطَرُ . أبو عمرو :
المداهنُ نَقْرٌ فِي رَوُوسِ الجبالِ يَسْتَنْقِعُ فِيهَا المَاءُ ،
واحدها مُدْهَنٌ ؛ قال أوس :

يُقَلِّبُ قَيْدُودًا كَأَنَّ سَرَاتِهَا
صَفًا مُدْهَنٌ ، قَدْ زَلَّقْتَهُ الزَّحَالِفُ

وفي الحديث : كَأَنَّ وجهَهُ مُدْهَنَةٌ ؛ هي تَأْنِيثُ
المدْهَنِ ، شَبَّهَ وجهَهُ لِإِشْرَاقِ السُّرُورِ عَلَيْهِ بِصَفَاءِ
الماءِ المَجْتَمِعِ فِي الحِجْرِ ؛ قال ابن الأثير : والمدْهَنُ
١ قوله « مبرد لا عيب فيه » قال الصاغاني : الرواية مبرد لم يبق شيئاً .
٢ قوله « ومنه حديث الزهري » تبع فيه الجوهري ، وقال
الصاغاني : الصواب النهدي ، بالنون والذال ، وهو طهفة بن زهير .

أَيْضاً وَالْمُدْهَنَةُ مَا يُجْعَلُ فِيهِ الدَّهْنُ فَيَكُونُ قَدْ شَبَّهَهُ
بِصَفَاءِ الدُّهْنِ ، قَالَ : وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ نَسَخِ مُسْلِمَ :
كَأَنَّ وَجْهَهُ مُدْهَبَةٌ ، بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ،
وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ .

وَالْمُدْهَانَةُ وَالْإِدْهَانُ : الْمُصَانَعَةُ وَاللَّيْنُ ، وَقِيلَ :
الْمُدْهَانَةُ إِظْهَارُ خِلَافٍ مَا يُضْمَرُ . وَالْإِدْهَانُ :
الْعِشُّ . وَدَهَنَ الرَّجُلُ إِذَا نَافَقَ . وَدَهَنَ غِلَامَهُ إِذَا
ضَرَبَهُ ، وَدَهَنَهُ بِالْعَصَا يَدْهِنُهُ دَهْنًا : ضَرَبَهُ بِهَا ، وَهَذَا
كَمَا يُقَالُ مَسَحَهُ بِالْعَصَا وَبِالسِّيفِ إِذَا ضَرَبَهُ بِرَفْتِهِ .
الْجَوْهَرِيُّ : وَالْمُدْهَانَةُ وَالْإِدْهَانُ كَالْمُصَانَعَةِ . وَفِي
التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَدُّوا لَوْ تَدَّهِنُ فَيُدْهِنُونَ . وَقَالَ
قَوْمٌ : دَاهَنْتُ بِمَعْنَى وَارَيْتُ ، وَأَدْهَنْتُ بِمَعْنَى عَشَشْتُ .
وَقَالَ الْفَرَّاءُ : مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : وَدُّوا لَوْ تَدَّهِنُ
فَيُدْهِنُونَ ، وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُ فَيَكْفُرُونَ ، وَقَالَ فِي
قَوْلِهِ : أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ؛ أَيُّ مُكْذِبُونَ ،
وَيُقَالُ : كَفَرُوا . وَقَوْلُهُ : وَدُّوا لَوْ تَدَّهِنُ فَيُدْهِنُونَ ،
وَدُّوا لَوْ تَلِينُ فِي دِينِكَ فَيَلِينُونَ . وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ :
الْإِدْهَانُ الْمُقَارَبَةُ فِي الْكَلَامِ وَالتَّلِينُ فِي الْقَوْلِ ، مِنْ
ذَلِكَ قَوْلُهُ : وَدُّوا لَوْ تَدَّهِنُ فَيُدْهِنُونَ ؛ أَيُّ وَدُّوا لَوْ
تُصَانِعُهُمْ فِي الدِّينِ فَيُصَانِعُوكَ . اللَّيْثُ : الْإِدْهَانُ
اللَّيْنُ . وَالْمُدْهَانُ : الْمُصَانَعُ ؛ قَالَ زَهَيْرٌ :

وَفِي الْحِلْمِ إِدْهَانٌ ، وَفِي الْعَفْوِ دُرْبَةٌ ،

وَفِي الصَّدَقِ مَنَجَاةٌ مِنَ الشَّرِّ ، فَاصْدُقْ

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ : أَسْلُ الْإِدْهَانِ الْإِبْقَاءُ ؛
يُقَالُ : لَا تَدَّهِنْ عَلَيْهِ أَيُّ لَا تُتْبَقْ عَلَيْهِ . وَقَالَ
الْحَيْثَمِيُّ : يُقَالُ مَا أَدَّهَنْتُ إِلَّا عَلَى نَفْسِكَ أَيُّ مَا أَبْقَيْتُ ،
بِالدَّالِ . وَيُقَالُ : مَا أَرْهَيْتَ ذَلِكَ أَيُّ مَا تَرَكْتَهُ
سَاكِنًا ، وَالْإِرْهَاءُ : الْإِسْكَانُ . وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ :
مَعْنَى دَاهَنَ وَأَدَّهَنَ أَيُّ أَظْهَرَ خِلَافًا مَا أَضْمَرَ ، فَكَأَنَّهُ
بَيَّنَّ الكَذِبَ عَلَى نَفْسِهِ .

وَالدَّهَانُ : الْجِلْدُ الْأَحْمَرُ ، وَقِيلَ : الْأَمْلَسُ ، وَقِيلَ :
الطَّرِيقُ الْأَمْلَسُ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : فَكَانَتْ
وَرْدَةً كَالدَّهَانِ ، قَالَ : شَبَّهَهَا فِي اخْتِلَافِ أَلْوَانِهَا
بِالدُّهْنِ وَاخْتِلَافِ أَلْوَانِهِ ، قَالَ : وَيُقَالُ الدَّهَانُ الْأَدِيمُ
الْأَحْمَرُ أَيُّ صَارَتْ حُمْرًا كَالْأَدِيمِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ فَرَسٌ
وَرْدٌ ، وَالْأُنْثَى وَرْدَةٌ ؛ قَالَ رَوْبَةُ يَصِفُ شَبَابَهُ
وَحُمْرَةَ لَوْنِهِ فِيمَا مَضَى مِنْ عَمْرِهِ :

كَعُضْنِ بَانٍ عُوْدُهُ مَرَعْرَعٌ ،

كَأَنَّ وَرْدًا مِنْ دِهَانٍ بُمْرَعٌ

لَوْ نِي ، وَلَوْ هَبَّتْ عَقِيمٌ تَسْفَعُ

أَيُّ يَكْثُرُ دَهْنُهُ ، يَقُولُ : كَأَنَّ لَوْنَهُ يُعْلَى بِالدُّهْنِ
لِصْفَائِهِ ؛ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

وَأَجْرَدَ مِنْ فُحُولِ الْحَيْلِ طَرْفٍ ،

كَأَنَّ عَلَى شَوَاكِلِهِ دِهَانًا

وَقَالَ لَبِيدٌ :

وَكُلُّ مُدْمَاةٍ كَمَيْتٍ ، كَأَنَّهَا

سَلِيمٌ دِهَانٍ فِي طِرَافٍ مُطْتَبِّ

غَيْرُهُ : الدَّهَانُ فِي الْقُرْآنِ الْأَدِيمُ الْأَحْمَرُ الصَّرْفُ .
وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدَّهَانِ ؛
تَتَلَوَّنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ كَمَا تَتَلَوَّنُ الدَّهَانُ الْمُخْتَلَفَةُ ،
وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ؛
أَيُّ كَالزَّيْتِ الَّذِي قَدْ أُغْلِيَ ؛ وَقَالَ مِسْكِينُ الدَّارِمِيُّ :

وَمُخَاصِمٌ قَاوَمْتُ فِي كَبَدٍ

مِثْلَ الدَّهَانِ ، فَكَانَ لِي الْعُدْرُ

يَعْنِي أَنَّهُ قَاوَمَ هَذَا الْمُخَاصِمَ فِي مَكَانٍ مُزَلٍّ يَزَلُّقُ
عَنْهُ مَنْ قَامَ بِهِ ، فَثَبَّتَ هُوَ وَزَلُّقَ خَصَصَهُ وَلَمْ يَثْبُتْ .
وَالدَّهَانُ : الطَّرِيقُ الْأَمْلَسُ هَهُنَا ، وَالْعُدْرُ فِي بَيْتِ
مِسْكِينِ الدَّارِمِيِّ : التَّجْنُجُ ، وَقِيلَ : الدَّهَانُ الطَّوِيلُ
الْأَمْلَسُ .

والدهناء : الفلاة . والدهناء : موضع كلُّه رمل ،
وقيل : الدهناء موضع من بلاد بني تميم مسيرة ثلاثة
أيام لا ماء فيه ، يُمدُّ ويقصر ؛ قال :

لستَ على أمك بالدهنا تدلّ

أنشده ابن الأعرابي ، يضرب للمتسخط على من لا
يُبالي بتسخطه ؛ وأنشد غيره :

ثم مالتْ لجانبِ الدهناء

وقال جرير :

نارٌ تُصعصعُ بالدهنا قطعاً جونا

وقال ذو الرمة :

لأَكثَبَةِ الدهنا جميعاً ومالياً

والنسبة إليها دهنأويّ، وهي سبعة أجيل في عَرْضِهَا،
بين كل جبلين شقيقة ، وطولها من حَزْنٍ يَنْسُوَعَةٌ
إلى رمل بَيْرِينَ ، وهي قليلة الماء كثيرة الكلأ ليس
في بلاد العرب مَرْبَعٌ مثلُهَا ، وإذا أَخْضَبَتْ رَبِعتْ
العربُ جمعاء . وفي حديث صَفِيَّةَ وَدُحَيْبَةَ : إنما
هذه الدهنا مُقَيَّدُ الْجَمَلِ ؛ هو الموضع المعروف ببلاد
تميم . والدهناء ، ممدود : عَشْبَةٌ حمراء لها ورق
عِراضٌ يَدْبِغُ بِهِ .

والدهنُ : شجرةٌ سَوِيٌّ كالدَّفْلِيِّ ؛ قال أبو وَجْزَةَ :

وحدّثَ الدهنُ والدَّفْلِيُّ حَيِيرَ كُمْ ،

وسالَ تحتكم سَيْلٌ فما نَشِفا

وبنو دهنُ وبنو داهنٍ : حَيَّانٍ . ودُهْنٌ : حيٌّ
من اليمن ينسب إليهم عمار الدهنيُّ . والدهناء : بنتُ
مِسْحَلِ أَحَدِ بَنِي مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَآةَ بْنِ تَمِيمٍ ،
وهي امرأة العجاج ؛ وكان قد عُنِنَ عنها فقال فيها :

١ قوله «رَبعتْ العربُ» زاد الأزهري : لسمتها وكثرة شجرها ،
وهي عذاة مكرمة نزهة من سكنها لم يعرف الحمى لطيب تربتها
وهواها .

أظننت الدهنا وظنّ مسجّلٌ

أن الأمير بالقضاء يعجّلُ

عن كسلاقي، والحِصانُ يَكْسَلُ

عن السفادِ ، وهو طرفُ هَيْكَلٍ ؟

دهدن : الدهْدُنُ ، بالضم : معناه الباطل ؛ قال :

لأَجْعَلَنَّ لابنةَ عَمْرٍو فَنّاً ،

حتى يكون مهرُها دُهدُنّاً

ويروي لابنة عَمِّمِ . قال ابن بري : الدهْدُنُ كلام
ليس له فعل . قال الجوهري : وربما قالوا دُهدُرٌ ،
بالراء . وفي المثل : دُهدُرَيْنِ وَسَعْدُ الْقَيْنِ ٢ ؛
يضرب للكذاب .

دهقن : التَّدَهْقَنُ : التَّكْيِيسُ . قال سيبويه : سألتُه ،
يعني الخليل ، عن دِهْقَانٍ فقال : إن سميته من التَّدَهْقَنِ
فهو مصروف ، وقد قال سيبويه : إنك إن جعلت دِهْقَاناً
من الدهق لم تصرفه لأنه فعلان ؛ قال الجوهري : إن
جعلت النون أصلية ، من قولهم تَدَهَّقَنَ الرَّجُلُ وله
دَهْقَنَةٌ موضع كذا ، صرفته لأنه فعلال .
والدهقان والدهقان : التاجر ، فارسي معرّب ، وهم
الدهاقنة والدهاقين ؛ قال :

إذا سئمتُ عَنَّتِي دَهَاقِينَ قَرِيَةَ ،

وصنّاجةٌ تَجْدُو على كلِّ مَنْسِمِ

قال ابن بري : دِهْقَانٌ وَدِهْقَانٌ مثل قرطاس
وقرطاس ، قال : ودِهْقَانٌ في بيت الأعشى عربي ،
وهو اسم واد ؛ قال :

١ قوله «أظنت النع» قال الصاغاني : الانشاد مختل ، والرواية بعد قوله
يعجل :

كلا ولم يقض القضاء الفِصْلُ وإن كسك فالحِصانُ يكسل
عن السفاد وهو طرف يؤكل عند الرواق مقرب مجال

٢ قوله «وسعد القين» كذا بالأصل والصحاح بواو المطف ،
وفي القاموس وموضع آخر من اللسان بجدفها .

فَظَلَّ يَعْشَى لَوَى الدَّهْقَانَ مُنْصَلِبًا ،
كَالْفَارِسِيِّ تَمَشَّى ، وَهُوَ مُنْتَطِقٌ

والدهقان والدهقان: القوي على التصرف مع حدة ،
والأنثى دهقانة ، والاسم الدهقنة . الليث: الدهقنة
الاسم من الدهقان ، وهو نيز . ودهقن الرجل :
جعل دهقانا ؛ قال العجاج :

دُهَقِنَ بِالتَّاجِ وَبِالتَّسْوِيرِ

ولوى الدهقان : موضع بنجد . الأزهري: وبالبادية
رملة تعرف بلوى دهقان ؛ قال الراعي ليصف ثوراً:

فَظَلَّ يَعْلُو لَوَى دِهْقَانَ مُعْتَرِضًا
يَرْدِي ، وَأُظْلَفُهُ خَضْرُومِنَ الزَّهَرِ

ودهقن الطعام : ألانه ؛ عن أبي عبيد . الأصمعي:
الدهمقة والدهقنة سواء ، والمعنى فيهما سواء لأن
لين الطعام من الدهقنة .

دون : دون : نقيض فوق ، وهو تقصير عن الغاية ،
ويكون ظرفاً . والدثون : الحثير الحسيس ؛ وقال:

إِذَا مَا عَلَا المرءُ رَامَ العلاءَ ،
وَيَقْتَعُ بِالدُّونِ مَنْ كَانَ دُونَا

ولا يشتق منه فعل . وبعضهم يقول منه: دان يدون
دوناً وأدين إدانة ؛ ويروى قول عدي في قوله :

أَنْسَلَ الذَّرْعَانَ عَرَبٌ جَدِمٌ ،
وَعَلَا الرَّبْرَبَ أَرْزَمٌ لَمْ يُدِنَ

وغيره يرويه : لم يدن ، بتشديد النون على ما لم يسم
فاعله ، من دنتي يدنتي أي ضعف ، وقوله :
أنسل الذرعان جمع ذرع ، وهو ولد البقرة
الوحشية ؛ يقول : جري هذا الفرس وحده خلف
أولاد البقرة خلقه وقد علا الربرب شد ليس فيه
تقصير . ويقال : هذا دون ذلك أي أقرب منه . ابن

سيده : دون كلمة في معنى التحقير والتقريب ، يكون
ظرفاً فينصب ، ويكون اسماً فيدخل حرف الجر
عليه فيقال : هذا دونك وهذا من دونك ، وفي التنزيل
العزير : ووجد من دونهم امرأتين ؛ أنشد سيبويه :

لَا يَحْمِلُ الفَارِسَ إِلَّا المَلْبُونُ ،
أَلْمَحْضُ مِنْ أَمَامِهِ وَمِنْ دُونِ

قال : وإنما قلنا فيه إنه إنما أراد من دونه لقوله من
أمامه فأضاف ، فكذلك نوى إضافة دون ؛ وأنشد
في مثل هذا للجدي :

لَهَا فَرَطٌ يَكُونُ ، وَلَا تَرَاهُ ،
أَمَاماً مِنْ مُعَرَّسِنَا وَدُونَا

التهديب : ويقال هذا دون ذلك في التقريب والتحقير ،
فالتحقير منه مرفوع ، والتقريب منصوب لأنه صفة .
ويقال : دونك زيد في المنزلة والقرب والبعد ؛ قال
ابن سيده : فأما ما أنشده ابن جني من قول بعض
المولدين :

وَقَامَتْ إِلَيْهِ خَدْلَةُ السَّاقِ ، أَعْلَقَتْ
بِهِ مِنْهُ مَسْمُوماً دُونِيَّةَ حَاجِيهِ

قال : فإني لا أعرف دون تؤنث بالهاء بعلامة تأنيث
ولا بغير علامة ، ألا ترى أن النحويين كلهم قالوا
الظروف كلها مذكرة إلا قدّام ووراء ؟ قال : فلا
أدري ما الذي صغره هذا الشاعر ، اللهم إلا أن يكون
قد قالوا هو دوينته ، فإن كان كذلك فقوله دوينته
حاجبه حسن على وجهه ؛ وأدخل الأخفش عليه الباء
فقال في كتابه في القوافي ، وقد ذكر أعرابياً أنشده
شعراً مكثفاً : فرددناه عليه وعلى نفر من أصحابه
فيهم من ليس بدونه ، فأدخل عليه الباء كما ترى ،
وقد قالوا : من دون ، يريدون من دونه ، وقد
قالوا : دونك في الشرف والحسب ونحو ذلك ؛ قال

سيبويه: هو على المثل كما قالوا إنه لصلبُ القنّاة وإنه لمن شجرة صالحة، قال: ولا يستعمل مرفوعاً في حال الإضافة. وأما قوله تعالى: وإنا منا الصالحون ومنا دون ذلك؛ فإنه أراد منا قوم دون ذلك فحذف الموصوف. وثوبُ دون: ردي. ورجلُ دون: ليس بلاحق. وهو من دون الناس والمتاع أي من مقاربيهما. غيره: ويقال هذا رجل من دون، ولا يقال رجلُ دون، لم يتكلموا به ولم يقولوا فيه ما أذوته، ولم يُصرّف فعله كما يقال رجل نذل بين التذالة. وفي القرآن العزيز: ومنهم دون ذلك، بالنصب والموضع موضع رفع، وذلك أن العادة في دون أن يكون ظرفاً ولذلك نصبوه. وقال ابن الأعرابي: التذوّنُ العِنى التام. اللحياني: يقال رضىت من فلان بمقصر أي بأمر دون ذلك. ويقال: أكثر كلام العرب أنت رجل من دون وهذا شيء من دون، يقولونها مع من. ويقال: لولا أنك من دون لم ترّضَ بذا، وقد يقال بغير من. ابن سيده: وقال اللحياني أيضاً رضىت من فلان بأمر من دون، وقال ابن جني: في شيءٍ دون، ذكره في كتابه الموسوم بالمعرب، وكذلك أقلّ الأمرين وأذوتهما، فاستعمل منه أفعل وهذا بعيد، لأنه ليس له فعل فتكون هذه الصيغة مبنية منه، وإنما تصاغ هذه الصيغة من الأفعال كقولك أوضع منه وأرقع منه، غير أنه قد جاء من هذا شيء ذكره سيبويه وذلك قولهم: أحنكُ الشاتين وأحنكُ البعيرين، كما قالوا: آكلُ الشاتين كأنهم قالوا حنك ونحو ذلك، فلما جاؤوا بأفعل على نحو هذا ولم يتكلموا بالفعل، وقالوا: آبلُ الناس، بمنزلة آبل منه لأن ما جاز فيه أفعل جاز فيه هذا، وما لم يجز فيه ذلك لم يجز فيه هذا، وهذه الأشياء التي ليس لها فعل ليس القياس أن يقال فيها أفعل منه

ونحو ذلك. وقد قالوا: فلان آبلُ منه كما قالوا أحنكُ الشاتين. الليث: يقال زيدُ دونك أي هو أحسن منك في الحسب، وكذلك الدونُ يكون صفة ويكون نعتاً على هذا المعنى ولا يشتق منه فعل. ابن سيده: واذنُ دونك أي قريباً؛ قال جرير:

أعيّاشُ، قد ذاقَ القيونُ مَراسِي
وأوقدتُ ناري، فاذنُ دونك فاصطي

قال: ودون بمعنى خلف وقدّم. ودونك الشيء ودونك به أي خذه. ويقال في الإغراء بالشيء: دونكته. قالت تميم للحجاج: أقبّرنا صالحاً، وقد كان صلّبه، فقال: دونكموه. التهذيب: ابن الأعرابي يقال اذنُ دونك أي اقترب؛ قال لبيد:

مِثْلَ الَّذِي بِالْعَيْلِ يَغْزُو مُخْمَدًا،
يَزْدَادُ قُرْبًا دُونَهُ أَنْ يُوعَدَا

مُخْمَدُ: ساكن قد وُطِنَ نفسه على الأمر؛ يقول: لا يَرُدُّهُ الوعيدُ فهو يتقدّم أمامه يَغْشَى الزَّجْرَ؛ وقال زهير بن حَبَّاب:

وإن عَفَّتَ هذا، فاذنُ دونك، إنني
قليلُ الغرارِ، والشَّريخُ شِعاري

الغرار: النوم، والشريخ: القوس؛ وقول الشاعر:

تُريكَ القَدَى من دُونِها، وهي دُونِها،
إذا ذاقَها من ذاقَها يَتَمَطَّقُ

فسره فقال: تُريك هذه الحمرُ من دُونِها أي من ورائها، والحمرُ دون القدى إليك، وليس ثم قَدَى ولكن هذا تشبيه؛ يقول: لو كان أسفلها قدى لرأيت. وقال بعض النحويين: لدون تسعة معاني: تكون بمعنى قَبْلَ وبمعنى أمامَ وبمعنى وراءَ وبمعنى تحتَ وبمعنى فوقَ وبمعنى الساقط من الناس وغيرهم وبمعنى الشريف ١ قوله «أي قريباً» عبارة القاموس: أي اقترب مني.

وبمعنى الأمر وبمعنى الوعيد وبمعنى الإغراء ، فأما دون بمعنى قبل فكقولك : دون النهر قتال ودون قتل الأسد أهوال أي قبل أن تصل إلى ذلك . ودون بمعنى وراء كقولك : هذا أمير على ما دون جيحون أي على ما وراءه . والوعيد كقولك : دونك صراعي ودونك فتمرس بي . وفي الأمر : دونك الدرهم أي خذه . وفي الإغراء : دونك زيدا أي الزم زيدا في حفظه . وبمعنى تحت كقولك : دون قدمك خذ عدوك أي تحت قدمك . وبمعنى فوق كقولك : إن فلاناً لشريف ، فيجيب آخر فيقول : ودون ذلك أي فوق ذلك . وقال الفراء : دون تكون بمعنى على ، وتكون بمعنى على ، وتكون بمعنى بعد ، وتكون بمعنى عند ، وتكون إغراء ، وتكون بمعنى أقل من ذا وأنقص من ذا ، ودون تكون خسيساً . وقال في قوله تعالى : ويعملون عملاً دون ذلك ؛ دون العوض ، يريد سوى العوض من البناء ؛ وقال أبو الهيثم في قوله : يزيدُ بعضُ الطرفِ دوني

أي يُنكسُه فيما بيني وبينه من المكان . يقال : ادنْ دونك أي اقترِبْ مني فيما بيني وبينك . والطرفُ : تحريك جفون العينين بالنظر ، يقال لسرعة من الطرف واللمح . أبو حاتم عن الأصمعي : يقال يكفيني دون هذا ، لأنه اسم .

والديوانُ : مجتمع الصحف ؛ أبو عميدة : هو فارسي معرب ؛ ابن السكيت : هو بالكسر لا غير ، الكسائي : بالفتح لغة مولدة وقد حكاها سيبويه وقال : إنما صحَّت الواو في ديوان ، وإن كانت بعد الياء ولم تعتل كما اعتلت في سيد ، لأن الياء في ديوان غير لازمة ، وإنما هو فعَّال من دوت ، والدليل على ذلك قولهم : دويون ، فدل ذلك أنه فعَّال وأنتك إنما أبدلت الواو بعد ذلك ، قال : ومن قال ديوان فهو عنده

بمنزلة بيطار ، وإنما لم تقلب الواو في ديوان ياء ، وإن كانت قبلها ياء ساكنة ، من قبيل أن الياء غير ملازمة ، وإنما أبدلت من الواو تخفيفاً ، ألا تراهم قالوا دواوين لما زالت الكسرة من قبيل الواو ؟ على أن بعضهم قد قال دياوين ، فأقرَّ الياء بجهاها ، وإن كانت الكسرة قد زالت من قبيلها ، وأجرى غير اللازم مجرى اللازم ، وقد كان سبيله إذا أجزاها مجرى الياء اللازمة أن يقول ديوان ، إلا أنه كره تضعيف الياء كما كره الواو في دياوين ؛ قال :

عداني أن أزورك ، أم عمرو ،
دياوين تنفق بالمسداد

الجوهري : الديوان أصله ديوان ، فعوض من إحدى الواوين ياء لأنه يجمع على دواوين ، ولو كانت الياء أصلية لقالوا دياوين ، وقد دوت الدواوين . قال ابن بري : وحكى ابن دريد وابن جني أنه يقال دياوين . وفي الحديث : لا يجتمع ديوان حافظ ؛ قال ابن الأثير : هو دفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء . وأول من دوت الديوان عمر رضي الله عنه ، وهو فارسي معرب . ابن بري : وديوان اسم كلب ؛ قال الراجز :

أعدت ديواناً لدرباس الحمت ،
متى يعاين شخصه لا ينقلت

و درباس أيضاً : كلب أي أعدت كلب لكتاب جبراني الذي يؤذيني في الحمت .

دين : الديان : من أسماء الله عز وجل ، معناه الحكم القاضي . وسئل بعض السلف عن علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، فقال : كان ديان هذه الأمة بعد نبينا أي قاضيا وحاكماً . والديان : القهار ؛ ومنه قول ذي الإصبع العديواني :

لاه ابن عمك، لا أفضلت في حسب
فينا، ولا أنت ديان فتخزوني!

أي لست بقاهر لي فتسوس أمري . والديان : الله
عز وجل . والديان : القهار ، وقيل : الحاكم
والقاضي ، وهو فعال من دان الناس أي قهرهم على
الطاعة . يقال : دننهم فدانوا أي قهرتهم فأطاعوا ؛
ومنه شعر الأعشى الحرّ مازي يخاطب سيدنا رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم :

يا سيّد الناس وديان العرب

وفي حديث أبي طالب : قال له ، عليه السلام : أريد
من قریش كلمة تدین لهم بها العرب أي تطيعهم
وتخضع لهم .

والدين : واحد الديون ، معروف . وكل شيء غير
حاضر دين ، والجمع أدین مثل أعین ودیون ؛
قال ثعلبة بن عبید يصف النخل :

تضمّن حاجات العيال وضيّفهم ،
ومهما تضمّن من ديونهم تقضي

يعني بالديون ما يُنال من جناها ، وإن لم يكن ديناً
على النخل ، كقول الأنصاري :

أدين ، وما ديني عليكم بمغرم ،
ولكن على الشمّ الجلاذ القراوح

ابن الأعرابي : دنت وأنا أدين إذا أخذت ديناً ؛
وأشدد أيضاً قول الأنصاري :

أدين وما ديني عليكم بمغرم

قال ابن الأعرابي : القراوح من النخيل التي لا تُبالي
الزمان ، وكذلك من الإبل ، قال : وهي التي لا
كرب لها من النخيل . ودنت الرجل : أقرضته
فهو مدين ومديون . ابن سيده : دنت الرجل

وأدنته أعطيته الدين إلى أجل ؛ قال أبو ذؤيب :

أدان ، وأنبأه الأولون

بأن المدان مكي وفي

الأولون : الناس الأولون والمشيخة ، وقيل : دنته
أقرضته ، وأدنته استقرضته منه . ودان هو :
أخذ الدين . ورجل دائن ومدين ومديون ،
الآخيرة تميمية ، ومدان : عليه الدين ، وقيل : هو
الذي عليه دين كثير . الجوهري : رجل مديون
كثروا عليه من الدين ؛ وقال :

وناهزوا البئع من ثرعية رهق

مستأرب ، عضة السلطان ، مديون

ومديان إذا كان عادته أن يأخذ بالدين ويستقرض .
وأدان فلان إدانة إذا باع من القوم إلى أجل فصار
له عليهم دين ، تقول منه : أدني عشرة دراهم ؛
وأشدد بيت أبي ذؤيب :

بأن المدان ملي وفي

والمدين : الذي يبيع بدين . وادان واستدان
وأدان : استقرض وأخذ بدين ، وهو افتعل ؛
ومنه قول عمر ، رضي الله عنه : فادان معرضاً أي
استدان ، وهو الذي يعترض الناس ويستدين ممن
أمكنه . وتداينوا : تبايعوا بالدين . واستدانوا :
استقرضوا . الليث : أدان الرجل ، فهو مدين أي
مستدين ؛ قال أبو منصور : وهذا خطأ عندي ، قال :
وقد حكاه شمر لبعضهم وأظنه أخذه عنه . وأدان : معناه
أنه باع بدين أو صار له على الناس دين . وفي حديث
عمر ، رضي الله عنه : إن فلاناً يدين ولا مال له .
يقال : دان واستدان وادان ، مشدداً ، إذا أخذ
الدين واقترض ، فإذا أعطى الدين قيل أدان مخففاً .
وفي حديثه الآخر عن أسيفع جبهينة : فادان

مُعْرَضاً أَي اسْتَدَانَ مَعْرَضاً عَنِ الْوَفَاءِ . وَاسْتَدَانَهُ :
طَلَبَ مِنْهُ الدِّينَ . وَاسْتَدَانَهُ : اسْتَقْرَضَ مِنْهُ ؛ قَالَ
الشَّاعِرُ :

فَإِنَّ يَكُ ، يَا جَنَاحُ ، عَلِيٌّ دَيْنٌ ،
فَعِمْرَانُ بْنُ مُوسَى يَسْتَدِينُ

وَدَيْنْتُهُ : أَعْطَيْتَهُ الدِّينَ . وَدَيْنْتُهُ : اسْتَقْرَضْتَ مِنْهُ .
وَدَانَ فُلَانٌ يَدِينُ دِيناً : اسْتَقْرَضَ وَصَارَ عَلَيْهِ دَيْنٌ
فَهُوَ دَائِنٌ ؛ وَأَنْشَدَ الْأَحْمَرَ لِلْعَجَّيْمِ السَّلُولِي :

تَدِينُ وَيَقْضِي اللَّهُ عَنَّا ، وَقَدْ نَرَى
مَصَارِعَ قَوْمٍ ، لَا يَدِينُونَ ، ضِيْعًا

قَالَ ابْنُ بَرِي : صَوَابُهُ ضِيْعٌ ، بِالْحَفْظِ عَلَى الصِّفَةِ لِقَوْمٍ ؛
وَقَبْلَهُ :

فَعِدُّ صَاحِبِ اللَّحْجَامِ سَيْفًا تَبِيعُهُ ،
وَزِدُّ دَرَهْمًا فَوْقَ الْمُتَعَالِينَ وَاخْتَعَرَ

وَتَدَانِ الْقَوْمُ وَادَّائِنُوا : أَخَذُوا بِالْدِّينِ ، وَالْإِسْمُ
الدِّينَةُ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : جُمْتُ أَطْلَبُ الدِّينَةَ ، قَالَ :
هُوَ اسْمُ الدِّينِ . وَمَا أَكْثَرَ دَيْنَتَهُ أَي دَيْنَهُ . الشَّيْبَانِيُّ :
أَدَانَ الرَّجُلُ إِذَا صَارَ لَهُ دَيْنٌ عَلَى النَّاسِ . ابْنُ سِيدَةَ :
وَأَدَانَ فُلَانٌ النَّاسَ أَعْطَاهُمُ الدِّينَ وَأَقْرَضَهُمْ ؛ وَبِهِ
فَسَّرَ بِهِ بَعْضُهُمْ قَوْلَ أَبِي ذُوَيْبٍ :

أَدَانَ ، وَأَنْبَاهُ الْأَوْلُونَ
بِأَنَّ الْمُدَانَ مَلِيٌّ وَفِيَّ

وَقَالَ شَمْرٌ فِي قَوْلِهِمْ يَدِينُ الرَّجُلُ أَمْرَهُ : أَي يَمْلِكُ ،
وَأَنْشَدَ بَيْتَ أَبِي ذُوَيْبٍ أَيْضاً . وَأَدَنْتُ الرَّجُلَ إِذَا
أَقْرَضْتَهُ . وَقَدْ أَدَانَ إِذَا صَارَ عَلَيْهِ دَيْنٌ . وَالْقَرَضُ :
أَنْ يَقْرَضَ الْإِنْسَانُ دَرَاهِمَ أَوْ دَنَانِيرَ أَوْ حَبًّا أَوْ تَمْرًا أَوْ
زَيْبِيًّا أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وَلَا يَجُوزُ لِأَجْلِ لِأَنَّ الْأَجَلَ
فِيهِ بَاطِلٌ . وَقَالَ شَمْرٌ : أَدَانَ الرَّجُلُ إِذَا كَثُرَ
عَلَيْهِ الدِّينُ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَدَانَ أُمُّ نَعْتَانُ ، أُمُّ يَنْتَبِرِي لَنَا
فَتَسَى مِثْلُ نَصْلِ السِّيفِ هَزَّتْ مَضَارِبُهُ ؟
نَعْتَانُ أَي نَأْخُذُ الْعَيْنَةَ . وَرَجُلٌ مَدْيَانُ : يُقْرَضُ
النَّاسَ ، وَكَذَلِكَ الْأَنْثَى بِغَيْرِ هَاءٍ ، وَجَمْعُهُمَا جَمِيعاً
مَدْيَانِيْنَ . ابْنُ بَرِي : وَحِكْيُ ابْنِ خَالُوهِ أَنْ بَعْضُ
أَهْلِ اللُّغَةِ يَجْعَلُ الْمَدْيَانَ الَّذِي يُقْرَضُ النَّاسَ ، وَالْفِعْلُ
مِنْهُ أَدَانَ بِمَعْنَى أَقْرَضَ ، قَالَ : وَهَذَا غَرِيبٌ
وَدَائِنْتُ فُلَانًا إِذَا أَقْرَضْتَهُ وَأَقْرَضْتُ ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ :

دَائِنْتُ أَرْوَى ، وَالذُّيُونَ تُقْضَى ،
فَمَا طَلْتُ بَعْضًا وَأَدْتُ بَعْضًا

وَدَائِنْتُ فُلَانًا إِذَا عَامَلْتَهُ فَأَعْطَيْتَ دِينًا وَأَخَذْتَ
بَدِينًا ، وَتَدَائِنًا كَمَا تَقُولُ قَاتِلُهُ وَتَقَاتَلْنَا . وَبَعَثَهُ
بَدِينَةً أَي بِتَأْخِيرٍ ، وَالذُّيُونَ جَمْعُ دَيْنٍ ؛ قَالَ
رِدَاءُ بْنُ مَنْظُورٍ :

فَإِنَّ تُمَسِّ قَدْ عَالَ عَنْ سَائِنِهَا
سُؤُونَ ، فَقَدْ طَالَ مِنْهَا الدِّينُ

أَي دَيْنٌ عَلَى دَيْنٍ . وَالْمُدَانُ : الَّذِي لَا يَزَالُ عَلَيْهِ
دَيْنٌ ، قَالَ : وَالْمَدْيَانُ إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ الَّذِي يُقْرَضُ
كَثِيرًا ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ الَّذِي يَسْتَقْرَضُ كَثِيرًا .
وَفِي الْحَدِيثِ : ثَلَاثَةٌ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُمْ ، مِنْهُمْ
الْمَدْيَانُ الَّذِي يُرِيدُ الْأَدَاءَ ؛ الْمَدْيَانُ : الْكَثِيرُ الدِّينَ الَّذِي
عَلَيْهِ الدُّيُونَ ، وَهُوَ مِفْعَالٌ مِنَ الدِّينِ لِلْمَبَالِغَةِ . قَالَ :
وَالدَّائِنُ الَّذِي يَسْتَدِينُ ، وَالدَّائِنُ الَّذِي يُجْرِي الدِّينَ .
وَتَدَيْنَ الرَّجُلُ إِذَا اسْتَدَانَ ؛ وَأَنْشَدَ :

تُعَيِّرُنِي بِالذُّيُونِ قَوْمِي ، وَإِنَّمَا
تَدَيْنْتُ فِي أَشْيَاءِ تُكْسِبُهُمْ حَمْدًا

وَيَقَالُ : رَأَيْتَ بَفُلَانٍ دَيْنَةً إِذَا رَأَى بِهِ سَبَبَ الْمَوْتِ .
وَيَقَالُ : رَمَاهُ اللَّهُ بِدَيْنِهِ أَي بِالْمَوْتِ لِأَنَّهُ دَيْنٌ عَلَى كُلِّ
أَحَدٍ .

والدين : الجزاء والمكافأة . ودنته بفعله ديناً : جزيته ، وقيل الدين المصدر ، والدين الاسم ؛ قال :

دين هذا القلب من نعم
بسقام ليس كالسقم

ودايته مدينة ودياناً كذلك أيضاً . ويوم الدين : يوم الجزاء . وفي المثل : كما تدين ندان أي كما تجازي تجازي أي تجازي بفعلك وبجسب ما عملت ، وقيل : كما تفعل يفعل بك ؛ قال خوَيْلِد بن نَوْفَل الكلابي للحرث بن أبي شمر الغساني ، وكان اغتصبه ابنته :

يا أيها الملك المخوف ، أما تررى
ليلاً وصبحاً كيف يختلفان ؟
هل تستطيع الشمس أن تأتي بها
ليلاً ، وهل لك بالمليك يدان ؟
يا حار ، أيقن أن ملكك زائل ،
واعلم بأن كما تدين ندان^١

أي تجزى بما تفعل . ودانته ديناً أي جازاه . وقوله تعالى : إنا لمدينون ؛ أي مجزيون محاسبون ؛ ومنه الديان في صفة الله عز وجل . وفي حديث سلمان : إن الله ليدن للجماء من ذات القرن أي يقتص ويجزى . والدين : الجزاء . وفي حديث ابن عمرو : لا تسبوا السلطان فإن كان لا بد فقولوا اللهم دنهم كما يدنونا أي اجزهم بما يعاملونا به . والدين : الحساب ؛ ومنه قوله تعالى : مالك يوم الدين ؛ وقيل : معناه مالك يوم الجزاء . وقوله تعالى : ذلك الدين القيم ؛ أي ذلك الحساب الصحيح والعدد المستوي . والدين : الطاعة . وقد دنته ودنت له أي أطعته ؛ قال عمرو بن كلثوم :

وأياماً لنا غراً كراماً
عصينا الملك فيها أن ندينها

١ في هذا البيت إقواء .

ويروي :

وأيام لنا ولهم طوال

والجمع الأديان . يقال : دان بكذا ديانة ، وتدين به فهو كدين ومُتدين . ودينت الرجل تديناً إذا وكلته إلى دينه . والدين : الإسلام ، وقد دنت به . وفي حديث علي ، عليه السلام : محبة العلماء دين يدان به . والدين : العادة والشأن ، تقول العرب : ما زال ذلك ديني وديني أي عادي ؛ قال المُنَقَّب العبدي يذكر ناقته :

تقول إذا درأت لها وضيبي :
أهذا دينه أبدأ وديني ؟

وروي قوله :

دين هذا القلب من نعم

يريد يا دينه أي يا عادته ، والجمع أديان . والدينة : كالدين ؛ قال أبو ذؤيب :

ألا يا عناء القلب من أم عامر
ودينته من حب من لا يجاور

ودين : عود ، وقيل : لا فعل له . وفي الحديث : الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والأحمق من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله ؛ قال أبو عبيد : قوله دان نفسه أي أذلها واستعبدها ، وقيل : حاسبها . يقال : دنت القوم أدينهم إذا فعلت ذلك بهم ؛ قال الأعشى يمدح رجلاً :

هو دان الرباب ، إذ كرهوا الدين
ن ، دراكاً بعزوة وصيال

ثم دانت بعد الرباب ، وكانت
كعذاب عقوبة الأقوال

قال : هو دان الرباب يعني أذلها ، ثم قال : ثم دانت

بعدُ الربابُ أي ذلت له وأطاعته ، والدِّينُ لله من هذا
لأنما هو طاعته والتعبد له. ودانهُ ديناً أي أذله واستعبده.
يقال : دِنْتُهُ فدان. وقوم دِينُ أي دائنون؛ وقال :

وكان الناسُ ، إلا نحن ، دينا

وفي التنزيل العزيز: ما كان لياخذَ أخاه في دين الملك؛
قال قتادة: في قضاء الملك. ابن الأعرابي: دانَ الرجلُ
إذا عَزَّهُ ، ودانَ إذا ذل ، ودانَ إذا أطاع ، ودانَ
إذا عصى ، ودانَ إذا اعتادَ خيراً أو شراً، ودانَ إذا
أصابه الدينُ ، وهو داءٌ ؛ وأنشد :

يا دِينَ قَلْبِكَ مِنْ سَلَمِي وَقَدْ دِينَا

قال : وقال المفضل معناه ياداء قلبك القديم. ودِنتُ
الرجلُ : خدمته وأحسنَت إليه . والدِّينُ : الذل .
والمَدِينُ : العبد . والمَدِينَةُ : الأمة المملوكة كأنهما
أذلها العملُ ؛ قال الأخطل :

رَبَّتْ ، وَرَبَا فِي حَجَرِهَا ابْنُ مَدِينَةٍ

يَظَلُّ عَلَى مِسْحَاتِهِ يَتَرَكَ كَلُّ

ويروى : في كَرَمِهَا ابن مدينة ؛ قال أبو عبيدة : أي
ابن أمة ؛ وقال ابن الأعرابي : معنى ابن مدينة عالم بها
كقولهم هذا ابن يَجِدَتِهَا. وقوله تعالى : إِنَّا لَمَدِينُونَ ؛
أي مملوكون . وقوله تعالى : فلولا ان كنتم غيرَ
مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا ؛ قال الفراء : غيرَ مَدِينِينَ أي
غير مملوكين ، قال : وسمعت غيرَ جَزِيَّينَ ، وقال
أبو إسحق : معناه هلاً تَرْجِعُونَ الروحَ إن كنتم غير
مملوكين مُدَبَّرِينَ . وقوله : إن كنتم صادقين أن لكم
في الحياة والموت قدرة ؛ وهذا كقوله : قل فادْرؤوا
عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين . ودِنْتُهُ أَدِينُهُ
دِيناً : سُسْتُهُ . ودِنْتُهُ : مَلَكَتُهُ . ودِينْتُهُ أي
مَلَكَتُهُ . ودِينْتُهُ القومَ : وليته سياستهم ؛ قال
الْحَطِيئَةُ :

لقد دِينْتِ أَمْرَ بَنِيكَ ، حَتَّى
تَرَ كَتَمَهُمْ أَدَقَّ مِنَ الطَّحِينِ

يعني مُلْكْتِ ، ويروى : سوسْتِ ، يخاطب أمه ،
وناس يقولون : ومنه سمي المصر مدينةً . والدِّيانُ :
السائس ؛ وأنشد بيت ذي الإصبع العَدَواني :

لاه ابنُ عَمِّكَ ، لا أفضَلْتَ في حَسَبِ
يوماً ، ولا أنتَ دِيَّانِي فَتَحْزُونِي !

قال ابن السكيت : أي ولا أنت مالك أمري فَتَسْوَسُنِي .
ودِنْتُ الرجلُ : حملته على ما يكره . ودِينْتُ
الرجلُ تَدِيناً إذا وكلته إلى دينه . والدِّينُ : الحالُ .
قال النضر بن شميل : سألت أعرابياً عن شيء فقال :
لو لقيتني على دِينِ غيرِ هذه لأخبرتكَ . والدِّينُ : ما
يَتَدَيَّنُ به الرجلُ . والدِّينُ : السلطان . والدِّينُ :
الوَرَعُ . والدِّينُ : القهر . والدِّينُ : المعصية . والدِّينُ :
الطاعة . وفي حديث الخوارج : يَمْرُقُونَ من الدِّينِ
مُرُوقَ السهم من الرَّمِيَّةِ ؛ يريد أن دخولهم في الإسلام
ثم خروجهم منه لم يتمسكوا منه بشيء كالسهم الذي
دخل في الرَّمِيَّةِ ثم نَفَذَ فيها وخرج منها ولم يعلقْ
به منها شيء ؛ قال الخطابي : قد أجمع علماء المسلمين
على أن الخوارج على ضلالتهم فرقة من فرق المسلمين
وأجازوا مناكحتهم وأكل ذبائحهم وقبول شهادتهم ،
وسئل عنهم علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، فقيل :
أَكْفَارُهُمْ ؟ قال : من الكفر فروا ، قيل : أفمنافقون
هم ؟ قال : إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلاً ،
وهؤلاء يذكرون الله بُكْرَةً وأصيلاً ، فقيل : ما هم ؟
قال : قوم أصابتهم فتنة فعموا وصموا . قال الخطابي :
يعني قوله ، صلى الله عليه وسلم ، يَمْرُقُونَ من الدين ؛
أراد بالدين الطاعة أي أنهم يخرجون من طاعة الإمام
المُقْتَرَضِ الطاعة وينسلخون منها ، والله أعلم .

وَدَيْنَ الرَّجُلِ فِي الْقَضَاءِ وَفِي بَيْنِهِ وَبَيْنَ اللَّهِ : صَدَقَهُ .
ابن الأعرابي : دَيْنْتُ الحالفَ أَي نَوَيْتُهُ فِيمَا حَلَفَ ،
وهو التَّدِينُ . وقوله في الحديث : أَنَّهُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
كَانَ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : لَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ
الشَّرِكُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى مَا بَقِيَ
فِيهِمْ مِنْ إِرْثِ إِبْرَاهِيمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، مِنْ الْحُجِّ وَالنَّكَاحِ
وَالْمِيرَاثِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَحْكَامِ الْإِيمَانِ ، وَقِيلَ : هُوَ
مِنَ الدِّينِ الْعَادَةِ يُرِيدُ بِهِ أَخْلَاقَهُمْ مِنَ الْكِرَمِ وَالشَّجَاعَةِ
وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَفِي حَدِيثِ الْحُجِّ : كَانَتْ قَرِيشٌ وَمَنْ
دَانَ بَدِينِهِمْ أَي اتَّبَعَهُمْ فِي دِينِهِمْ وَوَأَفْقَهُمْ عَلَيْهِ وَاتَّخَذَ
دِينَهُمْ لَهُ دِينًا وَعِبَادَةً . وَفِي حَدِيثِ دُعَاءِ السَّفَرِ :
أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ ، جَعَلَ دِينَهُ وَأَمَانَتَهُ
مِنَ الْوَدَاعِ لِأَنَّ السَّفَرَ يَصِيبُ الْإِنْسَانَ فِيهِ الْمَشَقَّةُ
وَالْخَوْفُ فَيَكُونُ ذَلِكَ سَبَبًا لِإِهْمَالِ بَعْضِ أُمُورِ الدِّينِ
فَدَعَا لَهُ بِالْمَعُونَةِ وَالتَّوْفِيقِ ، وَأَمَّا الْأَمَانَةُ هُنَا فَيُرِيدُ
بِهَا أَهْلَ الرَّجُلِ وَمَالَهُ وَمَنْ يُخَلِّفُهُ عَنِ سَفَرِهِ . وَالدِّينُ :
الدَّاءُ ؛ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

يَا دِينَ قَلْبِكَ مِنْ سَلَمِي وَقَدْ دِينَا

قَالَ : يَا دِينَ قَلْبِكَ يَا عَادَةَ قَلْبِكَ ١ ، وَقَدْ دِينَ أَي
حُمِّلَ عَلَى مَا يَكْرَهُ ، وَقَالَ اللَّيْثُ : مَعْنَاهُ وَقَدْ عَوَّدَ .
الليث : الدِّينُ مِنَ الْأَمْطَارِ مَا تَعَاهَدَ مَوْضِعًا لَا يَزَالُ
يُرْبُثُ بِهِ وَيَصِيبُهُ ؛ وَأَنْشَدَ : مَعْهُودٌ وَدِينٌ ؛ قَالَ أَبُو
مَنْصُورٍ : هَذَا خَطَأٌ ، وَالْبَيْتُ لِلطَّرْمَاحِ ، وَهُوَ :

عَقَائِلُ رَمَلَةٍ نَازَعَنَ مِنْهَا

دُفُوفَ أَقَاحٍ مَعْهُودٍ وَدِينٍ

أَرَادَ : دُفُوفَ رَمَلٍ أَوْ كَسْبَ أَقَاحٍ مَعْهُودٍ أَي
بِمَطُورِ أَصَابِهِ عَهْدٌ مِنَ الْمَطَرِ بَعْدَ مَطَرٍ ، وَقَوْلُهُ وَدِينٍ
أَي مَوْدُونٍ مَبْلُولٍ مِنْ وَدَنْتُهُ أَدْنُهُ وَذَنْبًا إِذَا
١ قوله « يا عادة قلبك » كذا بالأصل ، والمناسبات ياء قلبك وإن
فسر الدين في البيت بالعادة أيضاً .

بِلِئْتِهِ ، وَالْوَاوُ فَاءُ الْفِعْلِ ، وَهِيَ أَصْلِيَّةٌ وَلَيْسَتْ بِوَاوِ
الْعَطْفِ ، وَلَا يَعْرِفُ الدِّينُ فِي بَابِ الْأَمْطَارِ ، وَهَذَا
تَصْحِيفٌ مِنَ اللَّيْثِ أَوْ مِنْ زَادِهِ فِي كِتَابِهِ .
وَفِي حَدِيثِ مَكْحُولٍ : الدِّينُ بَيْنَ يَدَيْ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ،
وَالْعُسْتَرِ بَيْنَ يَدَيْ الدِّينِ فِي الزَّرْعِ وَالْإِبِلِ وَالْبَقَرِ
وَالغَنَمِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : يَعْنِي أَنَّ الزَّكَاةَ تَقْدَمُ عَلَى
الدِّينِ ، وَالدِّينُ يَقْدَمُ عَلَى الْمِيرَاثِ .

وَالدِّيَّانُ بْنُ قَطَنِ الحَارِثِيُّ : مِنْ شَرَفَائِهِمْ ؛ فَأَمَّا
قَوْلُ مُسَهَّرِ بْنِ عَمْرٍو الضَّبِّيِّ :

هَذَا إِذَا ظَالَمَ الدِّيَّانُ مُتَكَبِّرًا

عَلَى أَمْرِهِ ، يَسْقِي الكَوَانِينَا

فَإِنَّهُ شَبَّهَ ظَالِمًا هَذَا بِالدِّيَّانِ بْنِ قَطَنِ بْنِ زِيَادِ الحَارِثِيِّ ،
وَهُوَ عَبْدُ الْمُدَانِ ، فِي نَخْوَتِهِ ، وَلَيْسَ ظَالِمًا هُوَ الدِّيَّانُ
بِعَيْنِهِ . وَبَنُو الدِّيَّانِ : بَطْنٌ ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : أَرَاهُ
نَسَبُوا إِلَى هَذَا ؛ قَالَ السَّمَوِيُّ : بَنُ عَادِيَا أَوْ غَيْرِهِ :

فَإِنَّ بَنِي الدِّيَّانِ قُطِبُوا لِقَوْمِهِمْ ،

تَدَوَّرُوا رِحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجَوَّلُوا

فصل الذال المعجمة

ذَأْنٌ : الذُّؤُنُونُ وَالْعُرْجُونُ وَالطَّرْتُوثُ مِنْ جِنْسٍ :
وَهُوَ مِمَّا يَنْبَتُ فِي الشِّتَاءِ ، فَإِذَا سَخُنَ النَّهَارُ فَسَدَ
وَذَهَبَ . غَيْرُهُ : الذُّؤُنُونُ نَبْتُ يَنْبَتُ فِي أَصُولِ
الْأَرْضِ وَالرَّمْثِ وَالْأَلَاءِ ، تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ فَيَخْرُجُ
مِثْلَ سَوَاعِدِ الرِّجَالِ لَا وَرَقَ لَهُ ، وَهُوَ أَسْحَمُ وَأَغْبَرُ ،
وَطَرَفُهُ مُجَدَّدٌ كَهَيْئَةِ الْكَمْرَةِ ، وَلَهُ أَكْثَامٌ كَأَكْثَامِ
الْبَاقِلِيِّ وَثَمَرَةٌ صَفْرَاءٌ فِي أَعْلَاهُ ، وَقِيلَ : هُوَ نَبَاتٌ
يَنْبَتُ أَمْثَالَ الْعَرَاجِينِ مِنْ نَبَاتِ الْفَطْرِ ، وَالْجَمْعُ
الذَّآئِنُ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الذَّآئِنُ هَنْوَاتٌ مِنْ
الْفُقُوعِ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ كَأَنَّهَا الْعَمْدُ الضَّخَامُ
وَلَا يَأْكُلُهَا شَيْءٌ ، إِلَّا أَنَّهَا تَعْلَقُهَا الْإِبِلُ فِي السَّنَةِ

وتأكلها المعزى وتسمن عليها ، ولها أرومة ، وهي تتخذ للأدوية ولا يأكلها إلا الجائع لمرارتها . وقال مرة : الذآنين تنبت في أصول الشجر أشبه شيء بالهلبيون ، إلا أنه أعظم منه وأضخم ، ليس له ورق وله برعومة تتورد ثم تنقلب إلى الصفرة . والذؤنون : ماء كله وهو أبيض إلا ما ظهر منه من تلك البرعومة ، ولا يأكله شيء ، إلا أنه إذا أسنت الناس ، فلم يكن بها شيء ، أغنى ، واحده ذؤنونة . وذآنتت الأرض : أنبت الذآنين ؛ عن ابن الأعرابي . وخرجوا يتذآنون أي يطلبون الذآنين ويأخذونها ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

كل الطعام يأكل الطائيونا

الحمضيض الرطب والذآنينا

قال الأزهري : ومنهم من لا يهز فيقول ذونون ، وذوانين الجمع . ابن شميل : الذؤنون أسمر اللون مدممك له ورق لازق به ، وهو طويل مثل الطرثوث ، تيمه لا طعم له ، ليس بجلو ولا مر ، لا يأكله إلا الغنم ، ينبت في سهول الأرض ، والعرب تقول : ذونون لا رمت له ، وطرثوث لا أرطاة ؛ يقال هذا للقوم إذا كانت لهم نخدة وفضل فهلكوا وتغيرت حالهم ، فيقال : ذآنين لا رمت لها وطرائث لا أرطى أي قد استؤصلوا فلم تبق لهم بقية ؛ قال ابن بري : هو هليسون البر ؛ وأنشد للراجز يصف نفسه بالرخاوة واللين :

كأنني ، وقدمي تهيت ،

ذؤنون سون رأسه نكيث

قوله : تهيت أي تهيت التراب مثل هات له بالعطاء ، ونكيث : متشعث ؛ وقال آخر :

غداة توليم كأن سيوفكم

ذآنين في أعناقكم لم تسكّل

الضمير فيها يعود إلى السنة المتويّبة .

وفي حديث حذيفة : قال لجندب بن عبد الله : كيف تصنع إذا أتاك من الناس مثل الوتد أو مثل الذؤنون يقول اتبعني ولا أتبعك ؟ الذؤنون : نبت طويل ضعيف له رأس مدور ، وربما أكله الأعراب ، قال : وهو من ذآنته إذا حقره وضعف شأنه ، شبهه به لصغره وحداثته سنة ، وهو يدعو المشايخ إلى اتباعه ، أي ما تصنع إذا أتاك رجل ضال ، وهو في نخافة جسمه كالوتد أو الذؤنون لكده نفسه بالعبادة يجدهك بذلك ويستتبعك .

ذبن : ابن الأعرابي : الذبنة ذبول الشفتين من العطش ؛ قال أبو منصور : والأصل الذبلة فقلبت اللام نوناً .

ذعن : قال الله تعالى : وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين ؛ قال ابن الأعرابي : مذعنين مقرين خاضعين ، وقال أبو إسحق : جاء في التفسير مسرعين ، قال : والإذعان في اللغة الإسراع مع الطاعة ، تقول : أذعن لي بحقي ، معناه طأوعني لما كنت ألتمس منه وصار يُسرع إليه ؛ وقال الفراء : مذعنين مطيعين غير مستكرهين ، وقيل : مذعنين منقادين . وأذعن لي بحقي : أقر ، وكذلك أمعن به أي أقر طائعا غير مستكره . والإذعان : الانقياد . وأذعن الرجل : انقاد وسكس ، وبنائه ذعن يذعن ذعنا . وأذعن له أي خضع وذل . وناقمة مذعان : سلسة الرأس منقادة لقائدها .

ذقن : الجوهري : ذقن الإنسان مجتمع لحيته .

ابن سيده : الذقن والذقن مجتمع اللحيين من أسفلهما ؛ قال اللحياني : هو مذكر لا غير ، قال : وفي المثل : مثقل استعان بذقنه وذقنه ؛ يقال هذا لمن يستعين بمن لا دفع عنده وبمن هو أذل منه ، وقيل : يقال للرجل الذليل يستعين برجل آخر مثله ، وأصله

أن البعير يحمل عليه الحمل الثقيل فلا يقدر على النهوض ، فيعتمد بذقنه على الأرض ، وصحفه الأثرمُ علي بن المغيرة بحضرة يعقوب فقال : مُثْقَلٌ استعان بدقنيه ، فقال له يعقوب : هذا تصحيف إنما هو استعان بذقنه ، فقال له الأثرمُ : إنه يريد الرياسة بسرعة ! ثم دخل بيته ، والجمع أذقان . وفي التنزيل العزيز : ويخِرُّون للأذقان سجداً ؛ واستعاره امرؤ القيس للشجر ووصف سحاباً فقال :

وأضحى يسحُ الماء عن كل فيقة ،
يكبُّ على الأذقانِ دوحَ الكنهبِل

والذاقنة : ما تحت الذقن ، وقيل : الذاقنة رأس الحلقوم . وفي الحديث عن عائشة ، رضي الله عنها : تُوفي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بين سحري وسحري وحاقنتي وذاقنتي ؛ قال أبو عبيد : الذاقنة طرف الحلقوم ، وقيل : الذاقنة الذقن ، وقيل : ما يناله الذقن من الصدر . ابن سيده : الحاقنة الترفوة ، وقيل : أسفل البطن بما يلي السررة ، قال أبو عبيد : قال أبو زيد وفي المثل لألحِقن حواقنك بذواقنك ، فذكرت ذلك للأصمعي فقال : هي الحاقنة والذاقنة ، قال : ولم أره وقف منهما على حد معلوم ، فأما أبو عمرو فإنه قال : الذاقنة طرف الحلقوم الناتيء ، وقال ابن جبلة : قال غيره الذاقنة الذقن .

وذقن الرجل : وضع يده تحت ذقنه . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : أن عمران بن سودة قال له : أربع خصال عاتبَتك عليها رعيتك ، فوضع عود الدرّة ثم ذقن عليها وقال : هات ! وفي رواية : فذقن بسوطه يستمع . يقال : ذقن على يده وعلى عصاه ، بالتشديد والتخفيف ، إذا وضعه تحت ذقنه وانكأ عليه . وذقنه يدقنه ذقناً : أصاب ذقنه ، فهو مذقون . وذقنته بالعصا ذقناً : ضربته بها .

وذقنه ذقناً : فقدّه . والذقون من الإبل : التي تميل ذقنها إلى الأرض تستعين بذلك على السير ، وقيل : هي السريعة ، والجمع ذقن ؛ قال ابن مقبل :

قد صرّح السيرُ عن كتمان ، وابتذلت
وقعُ المهاجرين بالمهريّة الذقن

أي ابتذلت المهريّة الذقن بوقع المهاجرين فيها نضربها بها ، فقلب وأنت الوقع حيث كان من سبب المهاجرين . والذاقنة : كالذقون ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

أحدثتُ لله سُكراً ، وهي ذاقنة ،
كأنها تحت رجلي مسحَلٌ تعبرُ

وذقنت الدلو ، بالكسر ، ذقناً ، فهي ذقنة : مالت سفتها . ودلو ذقنى : مائلة الشفة ؛ وأنشد ابن بري :

أنعتُ دلواً ذقنى ما تعتدلُ

ودلو ذقون من ذلك . الأصمعي : إذا خرزت الدلو فجاعت سفتها مائلة قيل ذقنت تذقن ذقناً . وناق ذقون : ترخى ذقنها في السير ، وفي التهذيب : تحرك رأسها إذا سارت . وامرأة ذقناء : ملتوية الجهاز . وفي نوادر العرب : ذاقنتي فلان ولاقنتي ولاغذني أي لازني وضايقي .

والذقن : الشئخ . وذقان : جبل .

ذقن : ذن الشئ يدن ذقناً : سال . والذقن والذقنان : المخاط الرقيق الذي يسيل من الأنف ، وقيل : هو المخاط ما كان ؛ عن اللحياني ، وقيل : هو الماء الرقيق الذي يسيل من الأنف ؛ عنه أيضاً ؛ وقال مرة : هو كل ما سال من الأنف . وذن أنفه يدن إذا سال ، وقد ذننت يا رجل تذنت ذقناً وذنت أذن ذقناً ، ورجل أذن وامرأة ذقناً . والأذن أيضاً : الذي يسيل منخراه جميعاً ، والفعل

كالفعل والمصدر كالمصدر ، والذي يسيل منه الذنين .
ابن الأعرابي : التذنين سيلان الذنين ، والذئاني شبه
المخاط يقع من أنوف الإبل ؛ وقال كراع : إنما هو
الذئاني ، وقال قوم لا يوثق بهم : إنما هو الزئاني .
والذئتن : سيلان العين . والذئاء : المرأة لا ينقطع
حيضها ، وامرأة ذئاء من ذلك . وأصل الذنين في
الأنف إذا سال . ومنه قول المرأة للحجاج تشقق له
في أن يعفمي ابنها من الغزو : إنني أنا الذئاء أو
الضئاء . والذنين : ماء الفحل والحمار والرجل ؛ قال
الشاخ يصف عيراً وأنته :

ثَوَائِلُ مِنْ مِصْكٍ أَنْصَبَتْهُ
حَوَالِبُ أَسْهَرَتْهُ بِالذَّنِينِ

هكذا رواه أبو عبيد ، ويروي : حوالب أسهرته ،
وهذا البيت أورده الجوهري مستشهداً به على
الذنين المخاط يسيل من الأنف ، وقال : الأسهران
عرقان ؛ قال ابن بري : وثوائل أي تنجو أي
تعدو وهذه الأتان الحامل هرباً من حمار شديد
مغتلب ، لأن الحامل تمنع الفحل ، وحوالب : ما
يتحلب إلى ذكره من المني ، والأسهران : عرقان
يجري فيهما ماء الفحل ، ويقال هما الأبلد والأبلج ،
ودن يدن ذئناً إذا سال . الأصعي : هو يدن
في مشيته ذئناً إذا كان يمشي مشية ضعيفة ؛ وأنشد
لابن أحرر :

وإن الموت أدنى من خيال ،
ودون العيش تهوداً ذئناً

أي لم يرفق بنفسه . والذئانة : بقية الشيء الهالك
الضعيف . وإن فلاناً ليدن إذا كان ضعيفاً هالكاً
هرماً أو مريضاً . وفلان يدان فلاناً على حاجة
يطلبها منه أي يطلب إليه ويسأله إياها . والذئانة ،

بالنون والضم : بقية الدين أو العدة لأن الذئانة ،
بالباء ، بقية شيء صحيح ، والذئانة ، بالنون ، لا
تكون إلا بقية شيء ضعيف هالك يذئها شيئاً بعد
شيء . وقال أبو حنيفة في الطعام ذئناء ، بمدود ،
ولم يفسر إلا أنه عدله بالمريء ، وهو ما يخرج
من الطعام فيرمى به . والذئذن : لغة في الذئذل ،
وهو أسفل القميص الطويل ، وقيل : نونها بدل من
لامها . وذئاذن القميص : أسفله مثل ذئذله ،
واحدها ذئذن وذئذل ؛ رواه عن أبي عمرو ،
وذكر في هذا المكان في الثنائي المضاعف : الذآين
نبت ، واحدها ذؤنون ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

كل الطعام يأكل الطائون
الحمصيص الرطب والذآين

قال : ومنهم من لا يهزم فيقول ذؤنون وذؤنين
للجمع .

ذهن : الذهن : الفهم والعقل . والذهن أيضاً : حفظ
القلب ، وجمعها أذهان . تقول : اجعل ذهنك إلى
كذا وكذا . ورجل ذهن وذهن كلالهما على
النسب ، وكان ذهناً مغير من ذهن . وفي النوادر :
ذهنت كذا وكذا أي فهمته . وذهنت عن كذا :
فهمت عنه . ويقال : ذهنتي عن كذا وأذهنتي
واستذهنتي أي أنساني وألهاني عن الذكر .
الجوهري : الذهن مثل الذهن ، وهو الفطنة
والحفظ . وفلان يذهن الناس أي يفاطنهم .
وذهنتي فذهنته أي كنت أجود منه ذهناً .
والذهن أيضاً : القوة ؛ قال أوس بن حجر :

أنوء برجل بها ذهنها ،
وأعيت بها أختها الغابرة

والغابرة هنا : الباقية .

ذون : الكسائي في الذآنين : منهم من لا يهمز فيقول
ذُونُون وذَوَانِين للجمع ، قال : والذُونُون في هيئة
الهلينون مسومع من العرب . ابن الأعرابي : التذَوُونُ
النعمة ، والذَانُ والذَيْنُ العيب .

ذين : الذَيْنُ والذَانُ : العيب . وذَامَهُ وذَانَهُ وذَابَهُ
إذا عابه . وقال أبو عمرو : هو الذَيْمُ والذَامُ
والذَانُ والذَابُ بمعنى واحد ؛ وقال قيس بن الخطيم
الأنصاري :

أَجِدُ بِعَمْرَةَ غُنْيَانَهَا ،

فَتَهْجُرُ أَمْ سَأُنَا سَأُنَهَا ؟

رَدَدْنَا الْكُتَيْبَةَ مَقْلُولَةً ،

بِهَا أَفْنُهَا وَبِهَا ذَانُهَا

وقال كِنَازُ الجَرْمِيِّ :

رَدَدْنَا الْكُتَيْبَةَ مَقْلُولَةً ،

بِهَا أَفْنُهَا وَبِهَا ذَابُهَا

ولست ، إذا كنت في جانب ،

أَذْمُ الْعَشِيرَةَ ، أَغْتَابُهَا

ولكن أطوعُ ساداتها ،

ولا أتعلمُ ألقابها

وفي شعره إقواء في المرفوع والمنصوب . والمذَانُ :
لغة في المذال .

فصل الرء

رَأْنُ : ابن بري : الأرائسي نبت ، والبُوصُ ثمرة ،
والقُرْزُحُ حَبَّةٌ ، هكذا وجدت في كتاب ابن بري ،
وذكر في ترجمة أرْنُ : الأرائسية نبت من الحمض
لا يطول ساقه ، والأرائسي جناة الضعة وغير ذلك .
وبن : الرَّبُونُ والأرْبُونُ والأرْبَانُ : العربون ،
وكرها بعضهم . وأرْبَنَهُ : أعطاه الأربون ، وهو

دخيل ، وهو نحو عربون ؛ وأما قول رؤبة :

مُسْرَوَلٌ فِي آلِهِ مُرَبِّنٌ

ومُرَوَّبِنٌ ، فإنما هو فارسي معرب ؛ قال ابن دريد :
وأحسبه الذي يسمى الرآن . التهذيب : أبو عمرو
المُرْتَبِينُ المرتفع فوق المكان ، قال : والمُرْتَبِيءُ
مثله ؛ وقال الشاعر :

ومُرْتَبِينٍ فَوْقَ الْهَضَابِ لِفَجْرَةٍ

سَمَوْتُ إِلَيْهِ بِالسَّانِ فَأَذْبَرَا

ورُبَّانٌ كل شيء ؛ معظمه وجماعته ، وأخذته برُبَّانِهِ
ورُبَّانِهِ . ورُبَّانُ السفينة : الذي يُجْرِيهَا ، ويجمع
رَبَابِينَ ؛ قال أبو منصور : وأظنه دخيلاً .

ورن : الرننُ : الخلط ، ومنه المُرْتَنَّةُ . ابن سيده :
الرننُ خلط العجين بالشحم ، والمُرْتَنَّةُ الحُبْزَةُ
المُشْحَمَةُ ، ونسب الأزهري هذا القول إلى الليث
وقال : حَرَصْتُ عَلَى أَنْ أَجِدَ هَذَا الْحَرْفَ لِغَيْرِ
الليث فلم أجده أصلاً ، قال : ولا آمن أن يكون
الصواب المُرْتَنَّةُ ، بالياء ، من الرنَّانِ وهي الأمطار
الخفيفة فكأن تَرْتَنِيهَا تَرَوِيئُهَا بالدَّسَمِ .

ورثن : الرنَّانُ : قطار المطر يفصل بينها سكون .

وقال ابن هاني : الرنَّانُ من الأمطار القطار المتتابعة
يفصل بينها ساعات ، أقل ما بينها ساعة وأكثر ما
بينها يوم وليلة . وأرض مُرْتَنَّةٌ تَرْتِنًا ومُرْتَمَةٌ
ومُرْتَدَةٌ كل ذلك إذا أصابها مطر ضعيف . وفي
نوادير الأعراب : أرض مَرْتُونَةٌ أصابتها رنثة أي
مَرَكُونَةٌ ، وأصاها رنَّانٌ ورثامٌ ، وقد رنَّنتِ
الأرضُ تَرْتِنًا ؛ عن كراع ؛ قال ابن سيده : والقياسُ
رُنِنَتْ كَطَلَّتْ وَبُعِشَتْ وَرُنِنَتْ وَطُشَّتْ
وما أشبه ذلك . الأزهري : قال بعض من لا أعمده :
١ قوله « ورثت » هكذا في الاصل ، ولعلها ورثت .

تَرْتَعَنَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا طَلَتْ وَجْهَهَا بِعُمُرَةٍ .

وثن : ارْتَعَنَ الْمَطْرُ : كَثُرَ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ ١ :

كَأَنَّهُ بَعْدَ رِيَّاحٍ تَدَهَمُهُ ،

وَمُرْتَعِنَاتِ الدُّجُونِ تَثِيهُ

الأزهري : المُرْتَعِنُ من المطر المُسْتَرَسِلِ السائل ؛

قال : وقال ابن السكيت في قول النابغة :

وَكُلُّ مُلْتٍ مَكْفَهَرٍ سَحَابُهُ ،

كَمِيشِ التَّوَالِي ، مُرْتَعِنٌ الْأَسْفَلِ

قال : مُرْتَعِنٌ متساقط ليس بسريع ، وبذلك يوصف

الغيث . وارتَعَنَ المطر إذا ثبت وجاداً ، وهو

يَرْتَعِنُ ارْتِعَانًا . والمُرْتَعِنُ : السيل الغالب .

والمُرْتَعِنُ : الرجل الضعيف المسترخي . وارتَعَنَ :

استرخى . وكل مسترخ متساقط مُرْتَعِنٌ . ويقال :

جاء فلان مُرْتَعِنًا ساقطاً الأكتاف أي مسترخياً .

والارْتِعَانُ : الاسترخاء ؛ قال ابن بري : شاهده

قول أبي الأسود العجلي :

لَمَّا رَأَاهُ جَسْرَبًا مَجِيئًا ،

أَفْصَرَ عَنْ حَسَنَاءِ وَارْتِعَانًا

والمُرْتَعِنُ من الرجال : الذي لا يَمِضِي على هَوَلٍ .

وجحن : رَجَنَ بِالْمَكَانِ ، وفي نسخة : رَجَنَ الرَّجُلُ

بِالْمَكَانِ يَرَجُنُ رُجُونًا إِذَا أَقَامَ بِهِ . والرَّاجِنُ :

الآلف من الطير وغيره مثل الداجين . وشاة راجنٌ :

مقيمة في البيوت ، وكذلك الناقة . رَجَنَتْ تَرَجُنُ

رُجُونًا وَأَرَجَنَتْ وَرَجَنَهَا هُوَ يَرَجُنُهَا رَجْنًا : حبسها

عن المرعى على غير علف ، فإن أمسكها على علف قيل

رَجَنَهَا تَرَجِنًا . وَرَجَنَ الدَّابَّةَ يَرَجُنُهَا رَجْنًا ،

فهي مرجونة إذا حبسها وأساء علفها حتى تهزل ،

وَرَجَنَتْ هِيَ بِنَفْسِهَا رُجُونًا ، يتعدى ولا يتعدى .

١ قوله « قال ذو الرمة » الذي في المحكم : قال رؤبة .

ابن شميل : رَجَنَ الْقَوْمُ رِكَابَهُمْ ، وَرَجَنَ فُلَانٌ

رَاحِلَتَهُ رَجْنًا شَدِيدًا فِي الدَّارِ وَهُوَ أَنْ يَجْبِسَهَا مُنَاحَةً

لَا يعلفها ، وَرَجَنَ البَعِيرُ فِي النَّوَى وَالبِزْرُ رُجُونًا ،

وَرُجُونُهُ اعْتِلَافُهُ . الفراء : رَجَنَتْ الإِبِلُ وَرَجِنَتْ

أَيْضًا بِالكسر وهي راجنة ، الجوهري : وقد رَجَنَتْهَا

أَنَا وَأَرَجَنْتُهَا إِذَا حَبَسْتَهَا لتعلفها ولم تُسَرِّحْهَا .

وارْتَجَنَ الرَّبْدُ : طَبِخَ فَلَمْ يَصْفُ وَفَسَدَ .

وارْتَجَنَتْ الزُّبْدَةُ : تَفَرَّقَتْ فِي المِخْصِ . اللحياني :

رَجَنَ فِي الطَّعَامِ وَرَمَكَ إِذَا لَمْ يَعْفَ مِنْهُ شَيْئًا .

وَرَجَنَ البَعِيرُ فِي العَلْفِ رُجُونًا إِذَا لَمْ يَعْفَ مِنْهُ

شَيْئًا ، وكذلك الشاة وغيرها . وفي حديث عمر ،

رضي الله عنه : أنه كتب في الصدقة إلى بعض عماله

كتاباً فيه : وَلَا تَحْبِسِ النَّاسَ أَوْ لَهْمَ عَلَى آخِرِهِمْ فَإِنَّ

الرَّجْنَ لِلْمَاشِيَةِ عَلَيْهَا شَدِيدٌ ، وَلَهَا مُهْلِكٌ مِنَ الرَّجْنِ :

الإقامة بالمكان . وَرَجَنَتْ الرَّجُلَ أَرَجْنُهُ رَجْنًا

إِذَا اسْتَحْيَيْتَ مِنْهُ ؛ وَهَذَا مِنْ نَوَادِرِ أَبِي زَيْدٍ .

وارْتَجَنَ عَلَيْهِمْ أَمْرُهُمْ : اخْتَلَطَ ، أَخَذَ مِنْ ارْتِجَانِ

الرُّبْدِ إِذَا طَبِخَ فَلَمْ يَصْفُ وَفَسَدَ ، وَأَصْلُهُ مِنْ ارْتِجَانِ

الإذْوَابَةِ ، وَهِيَ الزُّبْدَةُ تَخْرُجُ مِنَ السَّقَاءِ مَخْتَلِطَةً

بِالرَّائِبِ الخائر فتوضع على النار ، فإذا غلى ظهر الرائبُ

مختلطاً بالسمن فذلك الارْتِجَانُ ؛ قال أبو عبيد : وإياه

عنى بِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ بِقَوْلِهِ :

فَكُنْتُمْ كذَاتِ القِدْرِ لَمْ تَدْرُ ، إِذْ غَلَّتْ ،

أَتُنزِلُهَا مَذْمُومَةً أَم تَنْذِيهَا ؟

وهم في مرجونة أي اختلاط لا يدرون أقيمون أم

يظعنون .

والرَّجَانَةُ : الإبل التي تحمل المتاع ؛ قال ابن سيده :

ولا أعرف له فعلاً ، وعندى أنه اسم كالجبانة .

وجحن : ارْتَجَحَنَ الشَّيْءُ : اهْتَزَّ . وارْتَجَحَنَ : وقع

بمرّة . وارْتَجَحَنَ : مال ؛ قال :

وشراب خسرواني إذا

ذاقه الشيخ تَعَنَّى وارْجَحَنَّ

وفي المثل: إذا ارْجَحَنَّ شاصياً فارْفَعْ يداً أي إذا مال رافعاً وسقط ورفع رجله ، يعني إذا خضع لك فاكْفُفْ عنه . الأصمعي : المرْجَحِنُّ المائل ؛ قال الأزهري : وأنشدني أعرابية بقيد :

أيا أختَ عدِّ ، أيا شبيهة كرمة

جرى السيلُ في قرابانها فارْجَحِنَّتْ

أراد أنها أوقرت حتى مالت من كثرة حملها . ويقال : أنا في هذا الأمر مرْجَحِنٌ لا أدري أي فَنَيْه أركب وأي صَرَعيه وصَرَفيه ورُوقيه أركب . ويقال : فلان في دنيا مرْجَحِنَّة أي واسعة كثيرة . وامرأة مرْجَحِنَّة إذا كانت سينة ، فإذا مشت تَفَيَّات في مشيتها . وفي حديث علي ، عليه السلام : في حُجراتِ القدس مرْجَحِنِّين ؛ من ارْجَحَنَّ الشيء إذا مال من ثقله وتحرك ؛ ومنه حديث ابن الزبير في صفة السحاب : وارْجَحَنَّ بعد تَبَسَّق أي ثقل ومال بعد علوه ، وهذا الحرف أورده ابن سيده والأزهري والجوهرى جميعهم في حرف النون ؛ قال ابن الأثير : وأورده الجوهرى في حرف النون على أن النون أصلية ، قال : وغيره يجعلها زائدة من رَجَحَ الشيء يَرْجَحُ إذا ثقل . وجيش مرْجَحِنٌّ ورَحَى مرْجَحِنَّة : ثقيلة ؛ قال النابغة :

إذا رَجَحَتْ فيه رَحَى مرْجَحِنَّة ،

تَبَعَجَ نَجَّاجاً غزير الحوافل

وليل مرْجَحِنٌّ : ثقيل واسع . وارْجَحَنَّ السراب : ارتفع ؛ قال الأعشى :

تَدْرُ على أسواقِ المُمْتَرين

ركضنا إذا ما السرابُ ارْجَحَنَ

رجعن : ارْجَعَنَ أي انبسط . وارْجَعَنَ كلْجَحَنَّ . وقال اللحياني : ضربه فارْجَعَنَ أي اضطجع وألقى بنفسه . وفي المثل : إذا ارْجَعَنَ شاصياً فارْفَعْ يداً ؛ يقال ذلك للرجل يقاتل الرجل ، يقول : إذا غلبته فاضطجع ووقع ورفع رجله فكفَّ يداً عنه ؛ وأنشد اللحياني :

فلما ارْجَعَنُوا واسترَيْنَا خيارهم ،

وصاروا جميعاً في الحديدِ مُكَلِّدا

أي فلما اضطجعوا وغلبوا ، وحمل مكلاً على لفظ جميع لأن لفظه مفرد ، وإن كان المعنى واحداً . الأصمعي : اجرَعَنَ وارْجَعَنَ واجرَعَبَ واجلَعَبَ إذا ضرعَ وامتدَّ على وجه الأرض . ويقال : ضربناهم بقحازينا فارْجَعَنُوا أي بعصينا .

ردن : الرُذْنُ ، بالضم : أصل الكَمْ . يقال : قميص واسع الرُذْنُ . ابن سيده : الرُذْنُ مقدم كم القميص ، وقيل : هو أسفله ، وقيل : هو الكَمْ كله ، والجمع أرْدَانٌ وأرْدِنَةٌ . وأرْدَنْتُ القميصَ ورْدَنْتُه تَرْدِناً : جعلت له رُذْناً ، وفي المحكم : جعلت له أرْداناً ؛ قال قيس بن الخطيم الأنصاري :

وعَمْرَةٌ من سَرَوَاتِ النِّسَا

تَنْفَحُ بالمسكِ أرْدانها

والأرْدَنُ : ضرب من الحز الأحمَر . والرْدَنُ ، بالتحريك : القَزْ ، وقيل : الحَزْ ، وقيل : الحرير ؛ قال عدي بن زيد :

ولقد ألهُو بيكرٍ شادِنِ ،

مَسَّها أَلِينُ من مسِّ الرْدَنِ

وقال الأعشى :

يَشْتَقُ الأمورَ وَيَجْتَابُها ،

كشَقَّ القَرَارِيَّ تَوْبَ الرْدَنِ

القراري : الحياط . وقال الليث في تفسير البيت :
الرَدْنُ الحز الأصفر ، والرَدْنُ الغزل يفتل إلى قدام ،
وقيل : هو الغزل المنكوس . وثوب مرْدُونٌ :
منسوج بالغزل المرْدُونِ . والمِرْدَنُ : المِغْزَلُ
الذي يغزل به الرَدْنُ . والمِرْدِنُ : المِظْلَمُ .
وليل مُرْدِنٌ : مظلم . وعَرَقٌ مُرْدِنٌ ومرْدُونٌ :
قد نَمَسَ الجسدَ كله ؛ وأما قول أبي دُواد :

أَسَادَتْ لَيْلَةً وَيَوْمًا ، فَلَمَّا
دَخَلَتْ فِي مُسْرَبِيخٍ مُرْدُونٍ

فإن بعضهم قال : أراد بالمردون المرْدومَ ، فأبدل من
الميم نوناً . والمُسْرَبِيخُ : الواسع . وقال بعضهم :
المرْدُونُ الموصول . وقال شمر : المرْدُونُ
المنسوج ، قال : والرَدْنُ الغزل ، أراد بقوله في
مسربخ مردون الأرض التي فيها السراب ، وقيل :
الرَدْنُ الغزل الذي ليس بمستقيم . وأرْدَتِ الحُمَى :
مثل أرْدَمَتْ . وقال الفراء : رَدِنَ جلده ،
بالكسر ، يَرْدَنُ رَدْنًا إذا تقبض وتشنج .

وجمل رادِنِيٌّ : جَعْدُ الوَبْرِ كريم جميل يضرب إلى
السواد قليلاً . والرادِنِيٌّ أيضاً من الإبل : الشديدُ
الحمرة ؛ قال الأصمعي : ولا أدري إلى أي شيء
نسب ، قال أبو الحسن : وقد يكون من باب مُفْرِيٍّ
وَبُخْتِيٍّ فلا يكون منسوباً إلى شيء . الأصمعي
وغيره : إذا خالط حُمرةَ البعير صفرةً كالوَرَسِ
قيل أحمر رادِنِيٍّ وبعير رادِنِيٍّ ، وناقاة رادِنِيَّةٌ إذا
خالطت حمرةً صفرةً كالوَرَسِ . ويقال للشيء إذا
خالط حمرةً صفرةً : أحمرُ رادِنِيٍّ .

والرَدْنُ : الغِرْسُ الذي يخرج مع الولد في بطن أمه .
تقول العرب : هذا مِدْرَعُ الرَدْنِ . ورَدَنْتُ
المتاعَ رَدْنًا : نَضَدْتُهُ . والرَدْنُ : صوتُ وَقَعِ
السلاح بعضه على بعض . وأرْمَكَ رادِنِيٍّ : بالْعَوَا

به كما قالوا أبيضُ ناصعٌ ؛ عن ابن الأعرابي .
ورُدَيْتَةٌ : اسم امرأة ، والرماحُ الرُدَيْنِيَّةُ منسوبة
إليها . الجوهري : القنّاةُ الرُدَيْنِيَّةُ والرمحُ الرُدَيْنِيُّ
زعموا أنه منسوب إلى امرأة السَّمْهَرِيِّ ، تسمى
رُدَيْتَةً ، وكانا يُقَوِّمانِ القنّانَ بِحِطِّ هَجَرَ . قال :
وفي كلام بعضهم حَطِيَّةُ رُدْنٌ ورماح لُدْنٌ .

والرَادِنُ : الزعفران ؛ وينشد للأغلب :

وَأَخَذَتْ مِنْ رَادِنٍ وَكُرْكُمْ

قال ابن بري : صواب إنشاده بالفاء ؛ وهو :

فَبَصَّرَتْ بَعَزَبٍ مُلْأَمٍ ،
فَأَخَذَتْ مِنْ رَادِنٍ وَكُرْكُمْ

ابن السكيت : الأَرْدَنُ الثعاسُ الغالب ، بالضم
والتشديد ؛ قال الجوهري : ولم يسمع منه فعل .
وَنَعَسَةٌ أَرْدَنٌ : شديدة ؛ قال أبقاؤُ الدُّيُوبِي :

قَدْ أَخَذْتَنِي نَعَسَةً أَرْدَنُ ،
وَمَوْهَبٌ مُبْنِزٌ بِهَا مُصِنٌ

قوله : مُبْنِزٌ أي قوي عليها ؛ يقول : إن مَوْهَبًا
صبور على دفع النوم وإن كان شديد النعاس ؛ قال :
وبه سمي الأَرْدَنُ البلدُ . والأَرْدَنُ : أحد أجناد
الشام ، وبعضهم يخففها . التهذيب : الأَرْدَنُ أرض
بالشام . الجوهري : الأَرْدَنُ اسم نهر وكورة
بأعلى الشام ، والله أعلم .

وَذَنُ : رَادَانُ : موضع ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

وَقَدْ عَلِمْتَ خَيْلُ بَرَادَانَ أَنِّي
سَدَدْتُ ، وَلَمْ يَشْدُدْ مِنْ الْقَوْمِ فَارِسٌ

قال ابن سيده : فإن قلت كيف تكون نونه أصلاً
وهو في هذا الشعر الذي أنشدته غير مصروف ؟ قيل :
قد يجوز أن يُعْنَى به البُقْعَةُ فلا يصرفه ، وقد يجوز

أن تكون نونه زائدة ، فإن كان ذلك فهو من باب رَوَذَ أو رَيَّ دَ إما فَعَلَانًا أو فَعَلَانًا رَوَذَانَ أو رَوَذَانَ ، ثم اعتلَّ اعتلالاً شاذّاً .

رزن : الرزّينُ : الثقيل من كل شيء . ورجل رزّينٌ : ساكن ، وقيل : أصيل الرأي ، وقد رزّنَ رزّانَة ورزّوناً . ورزّن الشيءَ يرزّنه رزّناً : رازَ ثِقَلَهُ ورفعهُ لينظر ما ثَقَلَهُ من خفته . وشيء رزّين أي ثقيل ، وقيل : رزّن الحجرَ رزّناً أَقْلَهُ من الأرض . ويقال : شيء رزّين ، وقد رزّنته بيدي إذا ثَقَلْتَهُ . وامرأة رزّانٌ إذا كانت ذات ثباتٍ ووقارٍ وعفافٍ وكانت رزّينة في مجلسها ؛ قال حسان بن ثابت يمدح عائشة ، رضي الله تعالى عنها :

حصانُ رزّانٌ لا تزّونُ بريبةٍ ،
وتُصنِّحُ غرثي من لحوم الغوافلِ

والرزّانَةُ في الأصل : الثَقْلُ .

والرزن والرّزنُ : أكمة تمسك الماء ، وقيل : نُقْرٌ في حجرٍ أو عَظْظٍ في الأرض ، وقيل : هو مكان مرتفع يكون فيه الماء ، والجمع أرزانٌ ورزّونٌ ورزّانٌ ؛ قال ساعدة بن جُؤَيَّة يصف بقر الوحش :

ظَلَّتْ صَوافِنَ بالأرزانِ صاديةً ،
في ماحقٍ من نهارِ الصيفِ مُحْتَرِقِ^١
وقال حميدُ الأرقطُ :

أحَقَبَ مِيفاءَ على الرزّونِ ،
حدَّ الربيعِ أرِنِ أرُونِ

لا سَظِلَ الرَّجْعِ ، ولا قَرُونِ
لاحقِ بَطْنِ بقرى سَمِينِ

وقال ابن حمزة : هو الرزّونُ ، بالكسر لا غير . قال ابن بري : وبيت ساعدة مما يدل أنه رزّونٌ ، لأن ١ قوله « محترق » الذي في مادة محق من الصحاح محتم .

فَعَلًا لا يجمع على أفعال إلا قليلاً . وقد ترزّونَ الرجل في مجلسه إذا تَوَقَّرَ فيه . والرّزانة : الوقار ، وقد رزّنَ الرجل ، بالضم ، فهو رزّين أي وقور . والرّزانُ : منافع الماء ، واحدها رزّنة ، بالكسر . والرّزّونُ : بقايا السيل في الأجرافِ ؛ قال أبو ذؤيب :

حتى إذا حُرّزَتْ مياهُ رزّونِهِ

الأصمعي : الرزّونُ أماكن مرتفعة يكون فيها الماء ، واحدها رزّونٌ . ويقال : الرزّونُ المكان الصلب ، وقيل : المكان المرتفع ، وقيل : المكان الصُّلبُ وفيه طمأنينة تمسك الماء ؛ وقال أبو ذؤيب في الرزّونِ أيضاً :

حتى إذا حُرّزَتْ مياهُ رزّونِهِ ،
وبأيّ حَزْزٍ مِلاوَةٍ يَتَقَطَّعُ

والرّزنُ : مكان مشرف غليظ إلى جنبه ، ويكون منفرداً وحده ، ويقوّد على وجه الأرض للدّعْوَةِ حجارةً ليس فيها من الطين شيء لا ينبت ، وظهره مستو .

والرّوزّنة : الكؤوة ، وفي المحكم : الحرق في أعلى السقف . التهذيب : يقال للكؤوة النافذة الرّوزّون ، قال : وأحسبه معرباً ، وهي الرّوزّون تكلمت بها العرب . الليث : الأرّزن شجرٌ صلبٌ تتخذ منه عصيٌ صلبة ؛ وأنشد :

ونبغة تكسرُ صلبَ الأرّزنِ

وأنشد ابن الأعرابي :

إنّي وجدك ما أقضي الفريم ، وإن
حانَ القضاء ، ولا رقت له كبدي

إلا عصاً أرّزنٍ طارت بُرايتُها ،
تنوؤُ ضربتُها بالكفِّ والعَضْدِ

وأشد ابن بري لشاعر :

أَعْدَدْتُ لِلضَّيْفَانِ كَلْبًا ضَارِبًا
عِنْدِي ، وَقَضَلَ هِرَاوَةَ مِنْ أَرْزَنِ
وَمَعَاذِرًا كَذِبًا ، وَوَجْهًا بَاسِرًا ،
وَتَشَكِّيًّا عَضَّ الزَّمَانِ الْأَلْزَنَ

وسن : الرَّسْنُ : الحبل . والرَّسْنُ : ما كان من الأزممة على الأنف ، والجمع أرسان وأرسن ، فأما سلبويه فقال : لم يكسر على غير أفعال . وفي المثل : مَرَّ الصَّعَالِكُ بِأَرْسَانِ الْحَيْلِ ؛ يَضْرِبُ لِلأَمْرِ يُسْرِعُ وَيَتَّبِعُ . وقد رَسَنَ الدَّابَّةَ وَالْفَرَسَ وَالنَّاقَةَ يَرَسِنُهَا وَيَرَسُنُهَا رَسْنًا وَأَرْسَنَهَا وَقِيلَ : رَسَنَهَا شَدَّهَا ، وَأَرْسَنَهَا جَعَلَ لَهَا رَسْنًا ، وَحَزَمْتُهُ : شَدَدْتُ حِزَامَهُ ، وَأَحْزَمْتُهُ : جَعَلْتُ لَهُ حِزَامًا ، وَرَسَنَتِ الْفَرَسَ ، فَهُوَ مَرَسُونٌ ، وَأَرْسَنَتْهُ أَيْضًا إِذَا شَدَدْتَهُ بِالرَّسَنِ ؛ قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ :

هَرَيْتُ قَصِيرُ عِذَارِ اللَّجَامِ ،
أَسِيلُ طَوِيلُ عِذَارِ الرَّسَنِ

قوله : قصير عذار اللجام ، يريد أن مشق شدقيه مستطيل ، وإذا طال الشق قصر عذار اللجام ، ولم يصفه بقصر الحد وإنما وصفه بطوله بدليل قوله : طويل عذار الرسن . وفي حديث عثمان : وأجررت المرسون رسنه ؛ المرسون : الذي جعل عليه الرسن وهو الحبل الذي يقاد به البعير وغيره ؛ ويقال : رسنت الدابة وأرسنتها ؛ وأجررت أي جعلته يجره ، يريد خليته وأهملته يرعى كيف شاء ، المعنى أنه أخبر عن مسامحته وسجاجة أخلاقه وتركه التضييق على أصحابه ؛ ومنه حديث عائشة ، رضي الله عنها : قالت ليزيد بن الأصم ابن أخت ميمونة وهي ثعابته : ذهبت والله ميمونة ورومي برسنيك

على غاربك أي نخلي سبيك فليس لك أحد يمنعك مما تريد .

والمَرَسِنُ والمَرَسَنُ : الأنف ، وجمعه المراسين ، وأصله في ذوات الحافر ثم استعمل للإنسان . الجوهري : المَرَسِنُ ، بكسر السين ، موضع الرسن من أنف الفرس ، ثم كثر حتى قيل مرسن الإنسان . يقال : فعلت ذلك على رغم مرسنه ومرسنه ، بكسر الميم وفتح السين أيضاً ؛ قال العجاج :

وَجَبْنَةً وَحَاجِبًا مُزَجِّجًا ،
وَفَاحِجًا وَمَرَسِنًا مُسْرَجًا

وقول الجعدي :

سَلِسَ الْمَرَسَنَ كَالسَّيْدِ الْأَزْلُ

أراد هو سلس القيادة ليس بصلب الرأس ، وهو الخراطوم .

والرَّاسِنُ : نبات يشبه نبات الزنجبيل .

وبنو رسن : حي .

وسطن : الرساطون : شراب يتخذ من الخمر والعسل ، أعجمية لأن فعالتولاً وفعالتوناً ليسا من أبنية كلامهم . قال الليث : الرساطون شراب يتخذه أهل الشام من الخمر والعسل ؛ قال الأزهري : الرساطون بلسان الروم ، وليس بعربي .

وشن : الرشن ، بسكون الشين : الفُرْضَةُ مِنَ الْمَاءِ . والرَّاشِنُ : الداخل على القوم الآتي ليأكل ، رشن يرشن رشوناً . أبو زيد : رشن الرجل يرشن رشوناً ، فهو راشن ، وهو الذي يتعهد مواقيت طعام القوم فيعترهم اغتراراً ، وهو الذي يقال له الطثيفي . الجوهري : الراشن الذي يأتي الولية ولم يدع إليها ، وهو الذي يسمى الطثيفي ، وأما الذي يتحنن وقت الطعام فيدخل على القوم وهم

بأكلون فهو الوارش . ويقال : رَشَنَ الرجل إذا
تَطَفَّلَ ودخل بغير إذن . ويقال للكلب إذا ولغ في
الإناء : قد رَشَنَ رُشُونًا ؛ وأنشد :

ليس بِقِصَلٍ حَلِيسٍ حِلْسَمٌ ،
عند البيوتِ ، رَاشِنٍ مِقَمٌ ١

ورَشَنَ الكلبُ في الإناء يَرُشِنُ رُشْنًا ورُشُونًا ؛
أدخل رأسه فيه ليأكل ويشرب ؛ أنشد ابن الأعرابي :
تَشْرَبُ ما في وَطْبِهَا قَبْلَ العَيْنِ ،
تُعَارِضُ الكلبَ إذا الكلبُ رَشَنُ
والرُوشَنُ : الرِّفُّ . أبو عمرو : الرِّفِيُّ الرُّوشَنُ ،
والرُّوشَنُ الكُوَّةُ .

رِصْنٌ : رِصْنُ الشيءِ ، بالضم ، رِصَانَةٌ ، فهو رِصِينٌ ؛
ثبت ، وأرِصَنَهُ : أثبته وأحكمه . ورِصَنَهُ : أكمله .
الأصمعي : رِصَنَتُ الشيءُ أرِصَنَهُ رِصْنًا أكملته .
والرِصِينُ : المحكم الثابت . أبو زيد : رِصَنَتُ
الشيءُ معرفةً أي علمته . ورجل رِصِينٌ : كَرَزِينٌ ،
وقد رِصَنَ . ورِصَنَتُ الشيءُ : أحكمته ، فهو
مَرِصُونٌ ؛ قال لبيد :

أَوْ مُسَلِّمٍ عَمِلَتْ لَهُ عُلوِيَّةٌ ،
رِصَنَتْ ظُهورَ رِواجِبِ وَبِئَانِ

أراد بالمسلم غلاماً وشمت يده امرأة من أهل العالية .
وفلان رِصِينٌ : بججتك أي حقي بها . ورِصَنَتُهُ
بلساني رِصْنًا : شتمته . ورجل رِصِينٌ الجوف أي
مُوجِعُ الجوف ؛ وقال :

يقول إني رِصِينُ الجوفِ فاسقُوني

١ قوله « حلسم » كذا ب ضبط الأصل هنا وكذلك في المحكم ،
وضبط في مادة حل س م بفتح اللام المشددة وسكون السين
وتخفيف الميم عكس ما هنا ومثله في التكملة وغيرها .
٢ قوله « وشمت يده النح » ومنه ساعد مرصون أي موشوم كما في
التكملة ، قال : والمرصن كمنبر حديدة تكوى بها الدواب .

والرَّصِينانِ في رِكبَةِ الفرس : أطرافُ القِصَبِ
المركبِ في الرِّصْفَةِ .

ورِضْنٌ : المرِضُونُ : سِبْهُ المَنْضُودِ من الحجارة ونحوها
يضم بعضها إلى بعض في بناء أو غيره . وفي نوادر
الأعراب : رِضْنٌ على قبره وَضَمِدَ وَنَضِدَ ورِئِدَ
كله واحد .

وطن : رَطْنٌ العجميُّ يَوطِنُ رَطْنًا : تكلم بلغته .
والرَّطَانَةُ والرَّطَانَةُ والمُرَّاطَانَةُ : التكلم بالعجمية ،
وقد تَرَّاطَنَّا . تقول : رأيت أعجميين يتَرَّاطَنانِ ،
وهو كلام لا يفهمه العرب ؛ قال الشاعر :

كما تَرَّاطَنَ في حافاتِها الرُّومُ

ويقال : ما رُطِينَاكَ هذه أي ما كلامك ، وما
رُطِينَاكَ ، بالتخفيف أيضاً . وتقول : رَطَنْتُ له
رَطَانَةً ورَاطَنْتُهُ إذا كلمته بالعجمية . وتَرَّاطَنَ القومُ
فيما بينهم ؛ وقال طرفة بن العبد :

فَأَثَرَ فارِطِهِمُ غَطَّاطًا جُئِمًا
أصواتِهِمُ كَمَرَّاطِنِ الفُرسِ

وفي حديث أبي هريرة قال : أتت امرأةً فارسيةً
فَرَطَنْتُ له ؛ قال : الرُّطَانَةُ ، بفتح الراء وكسرها ،
والتَرَّاطِنُ كلام لا يفهمه الجمهور ، وإنما هو مُواضِعَةٌ
بين اثنين أو جماعة ، والعرب تخص بها غالباً كلام
العجم ؛ ومنه حديث عبد الله بن جعفر والنجاشي :
قال له عمرو أما ترى كيف يَوطِنون بجزب الله أي
يَكْنُونُ ولم يُصَرِّحوا بأسمائهم .

والرَّطَانَةُ والرَّطُونُ ، بالفتح : الإبل إذا كانت رِفاقاً
ومعها أهلها ، زاد الأصمعي : إذا كانت كثيراً ؛
قال : ويقال لها الطَّحَّانَةُ والطَّحُونُ أيضاً ، ومعنى
الرِّفاقِ أي هَضُوا على الإبل ممتارين من القرى كلُّ
جماعة رُفْنَةٌ ؛ وأنشد الجوهري :

رَطَّانَةٌ مِنْ يَلْقَاهَا يُخَيِّبُ

وعن : الأرعن : الأهوج في منطقته المسترخي .
والرُعونة : الحُمقُ والاسترخاء . رجل أَرَعْنُ
وامرأة رَعْناء بَيْننا الرُعونة والرَعْن أيضاً ، وما
أَرَعْنَه ، وقد رَعْن ، بالضم ، يرَعْنُ رُعُونَةً ورَعْنًا .
وقوله تعالى : لا تقولوا راعينا وقولوا انظرنا ؛ قيل :
هي كلمة كانوا يذهبون بها إلى سبِّ النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، اشتقوه من الرُعونة ؛ قال ثعلب : إنما
نهى الله تعالى عن ذلك لأن اليهود كانت تقول للنبي ،
صلى الله عليه وسلم ، راعنا أو راعونا ، وهو من
كلامهم سبِّ ، فأَنْزَلَ اللهُ تعالى : لا تقولوا راعينا
وقولوا مكانها انظرنا ؛ قال ابن سيده : وعندي أن
في لغة اليهود راعونا على هذه الصيغة ، يريدون الرُعونة
أو الأرعن ، وقد قَدِّمْتُ أن راعونا فاعلونا من
قولك أَرَعِنِي سَمَعَكَ . وقرأ الحسن : لا تقولوا
راعنا ، بالتنوين ؛ قال ثعلب : معناه لا تقولوا كذباً
وسُخْرِيًّا وحمقاً ، والذي عليه القراءة راعنا ، غير
منوّن ؛ قال الأزهري : قيل في راعنا غير منوّن
ثلاثة أقوال ، ذكر أنه يفسرها في المعتل عند ذكر
المراعاة وما يشق منها ، وهو أحق به من ههنا ،
وقيل : إن راعنا كلمة كانت تُجْرَى مُجْرَى الهزء ،
فنهى المسلمون أن يلفظوا بها بحضرة النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، وذلك أن اليهود لعنهم الله كانوا اغتموها
فكانوا يسبون بها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في نفوسهم
ويتسترون من ذلك بظاهر المراعاة منها ، فأَمْرُوا
أن يخاطبوه بالتعزير والتوقير ، وقيل لهم : لا تقولوا
راعنا ، كما يقول بعضهم لبعض ، وقولوا انظرنا .
والرَعْنُ : الاسترخاء . ورَعْنُ الرجل : استرخاؤه
إذا لم يحكم شدة ؛ قال خَطَّامُ المُجاشِعي ، ووجد
بخط النيسابوري أنه للأغلب العجلي :

إنا على التَّشْوِاقِ مِنَّا وَالْحَزَنِ
مما نَمُدُّ لِلْمَطِيِّ الْمُسْتَفِينِ
نُوقِهَا سَنًا ، وبعضُ السَّوْقِ سَنٌ ،
حتى تَراها وَكَأَنَّ وَكَأَنَّ
أَعْنَاقها مَلَزَزاتٌ في قَرَنِ ،
حتى إذا قَصَّوْا لِباناتِ الشَّجَنِ
وكلُّ حاجٍ لِفُلانٍ أو لِهِنٍ ،
قاموا فشدُّوها لما يُشْقِي الأرنِ
ورحَلُوها رحلةً فيها رَعْنٌ ،
حتى أنخناها إلى مَنْ وَمَنْ

قوله : رحلة فيها رَعْنٌ أي استرخاء لم يحكم شدة
من الخوف والعجلة .
ورعته الشمس : آلمت دماغه فاسترخى لذلك وغشي
عليه . ورَعْنُ الرجلُ ، فهو مَرَعُونٌ إذا غشي
عليه ؛ وأنشد :

باكَرَهُ قانِصٌ يَسَعِي بِأَكْلِهِ ،
كأنه من أوارِ الشمسِ مَرَعُونٌ

أي مَعْشِيٌّ عليه ؛ قال ابن بري : الصحيح في إنشاده
تَمْلُؤُ عَوْضًا عن مَرَعُونٍ ، وكذا هو في شعر
عبدِة بن الطيب .

والرَعْنُ : الأنف العظيم من الجبل تراه مُتَقَدِّمًا ،
وقيل : الرَعْنُ أنف يتقدم الجبل ، والجمع رِعانٌ
ورَعُونٌ ، ومنه قيل للجيش العظيم أَرَعْنٌ . وجيش
أَرَعْنٌ : له فُضُولٌ كَرِعانِ الجبال ، شبه بالرَعْن من
الجبل . ويقال : الجيشُ الأَرَعْنُ هو المضطرب
لكثرتِه ؛ وقد جعل الطَّرِمَّاحُ ظلمةَ الليلِ رَعُونًا ،
شبهها بجبل من الظلام في قوله يصف ناقةً تُشَقُّ به
ظلمةَ الليل :

تَشْتَقُ مُعَمَّضَاتِ اللَّيْلِ عَنْهَا ،
إِذَا طَرَقَتْ بِمِرْدَاسِ رَعُونٍ

ومغمضات الليل : دياجيرُ ظلمِها . بمرداسِ رَعُونٍ :
يجبل من الظلام عظيم ، وقيل : الرَعُونُ الكثيرة
الحركة . وجبل رَعْنٌ : طويل ؛ قال رؤبة :
يَعْدِلُ عَنْهُ رَعْنٌ كُلُّ صَدِّ

وقال الليث : الرَّعْنُ من الجبال ليس بطويل ،
وجمعه رَعُونٌ .

والرَعْنَاءُ : البَصْرَةُ ، قال : وسميت البصرة رَعْنَاءَ
تشبيهاً برَعْنِ الجبل ؛ قال الفرزدق :

لَوْلَا أَبُو مَالِكٍ الْمَرْجُو نَائِلُهُ ،
مَا كَانَتْ الْبَصْرَةُ الرَّعْنَاءَ لِي وَطْنَا

ورَعَيْنٌ : اسم جبل باليمن فيه حصن . وذو رَعَيْنٍ :
ملك ينسب إلى ذلك الجبل ؛ قال الجوهري : ذو رَعَيْنٍ
ملك من ملوك حَمِيرَ ، ورَعَيْنٌ حصن له ، وهو
من ولد الحرث بن عمرو بن حَمِيرَ بن سَبَأٍ وهم آلُ
ذِي رَعَيْنٍ وسَعْبُ ذِي رَعَيْنٍ ؛ قال الراجز :

جَارِيَةٌ مِنْ سَعْبِ ذِي رَعَيْنٍ ،
حَيَاكَةٌ تَمْشِي بَعْلُطَتَيْنِ

والرَعْنَاءُ : عنب بالطائف أبيض طويل الحب .
ورَعَيْنٌ : قبيلة . والرَعْنُ : موضع ؛ قال :

عَدَاةَ الرَّعْنِ وَالْحَرَقَاءِ نَدَعُو ،
وَصَرَاحَ بَاطِلِ الظَّنِّ الْكَذُوبِ

حَرَقَاءُ : موضع أيضاً . وفي حديث ابن جُبَيْرٍ في
قوله عزَّ وجل : أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ ؛ أَي رَعْنٌ .
يقال : رَعَنَ إِلَيْهِ وَأَرَعَنَ إِذَا مَالَ إِلَيْهِ وَرَكَنَ ؛
قال الحَطَّائِي : الذي جاء في الرواية بالعين المهملة ،
وهو غلط .

ورَعْنٌ : الأزهري في الرباعي : قال الليث وغيره الرَّعْنَةُ
التَّلْتَلَةُ تتخذ من جُفِّ الطَّلْعَةِ فيشرب منها .

ورَعْنٌ : رَعَنَ إِلَيْهِ وَأَرَعَنَ : أَصَغَى إِلَيْهِ قَابِلًا رَاضِيًا
بقوله ؛ قال الشاعر :

وَأَخْرَى تُصَفِّقُهَا كُلُّ رِيحٍ
سَرِيعٍ لَدَى الْحَوْرِ إِرْعَانِهَا

وفي حديث ابن جبير في قوله تعالى : أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ ؛
أَي رَعَنَ . يقال : رَعَنَ إِلَيْهِ وَأَرَعَنَ إِذَا مَالَ
وَرَكَنَ ؛ قال الحَطَّائِي : الذي جاء في الرواية بالعين
المهملة وهو غلط . وَأَرَعَنَ إِلَى الْأَمْرِ وَالصَّلْحِ : مَالَ
إِلَيْهِ وَسَكَنَ ؛ قال الطرماح :

مُرْعِنَاتٌ لِأَخْلَجِ الشَّدَقِ سَلْعَا
مٌ مُرٌّ مَفْتُولَةٌ عَضْدَةٌ

قال : مُرْعِنَاتٌ مطيعات ، يصف كلاب الصيد .
والرَعْنُ : الإصغاء إلى القول وقبوله ، والإرْعَانُ
مثله . والرَعْنَةُ : السهلة ، يمانية . ابن الأعرابي :
يومُ رَعْنٍ إِذَا كَانَ ذَا أَكْلِ وَشَرِبٍ وَنَعِيمٍ ، وَيَوْمُ
مُرْنٍ إِذَا كَانَ ذَا فِرَارٍ مِنَ الْعَدُوِّ ، وَيَوْمُ سَعْنٍ
إِذَا كَانَ ذَا شَرَابٍ صَافٍ . قال الفراء : لا تُرْعِنَنَّ
له في ذلك أي لا تطعه فيه . اللحياني : تقول العرب
لعلك ولعنتك ورعنتك ورعنتك بمعنى واحد .
وقال الكسائي : لَعَنَ وَلَعَنَ وَرَعَنَ وَرَعَنَ بمعنى
لعل . ويقال : رَعَنَهُ عِنْدَ اللَّهِ ، قال : يريد لعله
عند الله . قال الفراء : لَوْنٌ بمعنى لعل ، قال :
وسمعتهم يقولون لَوْنَهَا تَرَكَبَ ، يريدون لعلها
تركب .

ورَفْنٌ : فرس رَفْنٌ ، كَرَفَلٌ : طويل الذنب ،
بتشديد النون . وبعير رِفْنٌ : سابع الذنب ذِيَالُهُ ؛
قال النابغة الجعدي :

وهم دَلَفُوا بِهَجْرٍ فِي خَمِيسٍ
رَحِيبِ السَّرْبِ ، أُرْعَنُ مُرْجَحِنٌ
بِكَلِّ مُجْرَبٍ كَاللِّثِ يَسْمُو
إِلَى أَوْصَالِ ذِيَالٍ رِفْنٍ^١

أراد رِفْلًا ، فَحَوَّلَ اللامَ نونًا . ابن الأعرابي :
الرِفْنُ النَّبْضُ . والرَّفَانَةُ : المتبخرة في بَطْرِ .
الأصمعي : المُرْفَتَيْنِ الذي نفر ثم سكن ؛ وأنشد :
ضَرْبًا بِأَوْلَاءٍ غَيْرِ مُرْتَعِنٍ
حَتَّى تَرِنِّي ، ثُمَّ تَرَفْتِنِي

وارفانُ الرجلُ ، على وزن اطمأن ، أي نفر ثم
سكن . يقال : ارفانٌ غَضِيبِي ؛ وأنشد ابن بري
للعباج :

حَتَّى ارْفَانُ النَّاسِ بَعْدَ الْمَجُولِ

الْمَجُولُ ، مَفْعَلٌ : مِنَ الْجَوْلَانِ . وفي الحديث :
أَنَّ رَجُلًا سَكَا إِلَيْهِ التَّعْرُوبُ فَقَالَ : عَفَّ شِعْرُكَ ،
فَفَعَلَ فَارْفَانٌ أَي سَكَنَ مَا كَانَ بِهِ . يقال : ارْفَانٌ
عَنِ الْأَمْرِ وَارْفَهْنٌ . قال ابن الأثير : ذكره
الهرودي في رَفًّا عَلَى أَنَّ النونَ زائدة ، وذكره الجوهري
في حرف النون على أنها أصلية ، وقال ابن بري :
حَقُّ رُفْهَنِيَّةٍ أَنَّ تَذَكَرَ فِي فَصْلِ رِفْهِ فِي بَابِ الْهَاءِ ،
لِأَنَّ الْأَلْفَ وَالنُّونَ زَائِدَتَانِ ، وَهِيَ مَلْحَقَةٌ بِمُجْبَعِنِيَّةٍ ،
قَالَ : وَلَيْسَ لِرِفْهِ هُنَا وَجْهٌ وَذَكَرَهَا فِي فَصْلِ رِفْهِ ،
وَقَالَ : هِيَ مَلْحَقَةٌ بِالْخُمَاسِيِّ .

ورفنن : الأزهري في الرباعي : البلهنسية والرْفَهَنِيَّةُ
سَعَةُ الْعَيْشِ وَكَثْرَةُ الرُّفْعَنِيَّةِ .

١ قوله « وهم دلفوا الخ » مثله في الصحاح ، قال الصاغاني : وهو
تصحيح ومداخلة ، والرواية :

وهم ساروا لحجر في خميس وكانوا يوم ذلك عند ظني
غداة تماورته ثم يرض رفنن إليه في الرهج المكنن
وهم زحفوا لفسان بزحف رحيب السرب أرعن مرجحن
ويروى : مرثعن وحجر بضم فسكون والمكن بضم فسكون .

ورفنن : قال الأزهري في الرباعي : البلهنسية والرْفَهَنِيَّةُ
سَعَةُ الْعَيْشِ وَكَثْرَةُ الرُّفْعَنِيَّةِ . يقال : هو في رُفْهَنِيَّةٍ
مِنَ الْعَيْشِ أَي فِي سَعَةٍ وَرُفَاعِيَّةٍ ، وَهُوَ مَلْحَقٌ بِالْخُمَاسِيِّ
بِأَلْفٍ فِي آخِرِهِ ، وَإِنَّمَا صَارَتْ يَاءٌ لِلْكَسْرِ قَبْلَهَا .

ورقن : الرِّقَانُ وَالرِّقُونُ وَالْإِرْقَانُ : الْحِنَاءُ ، وَقِيلَ :
الرِّقُونُ وَالرِّقَانُ الزعفران ؛ قال الشاعر :

وَمُسْمِعَةٌ إِذَا مَا شَتَّتْ عَتَّتْ
مُضْغَةً التَّرَائِبِ بِالرِّقَانِ

قال ابن خالويه : الرِّقَانُ وَالرِّقُونُ الزعفران والحناء .
وفي الحديث : ثلاثة لا تَقْرُبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، مِنْهُمُ
الْمُتَرَقِّقُ بِالزَّعْفَرَانِ أَي الْمُتَلَطِّخُ بِهِ . والرِّقْنُ
والتَّرَقُّقُ وَالْإِرْقَانُ : التلطيخ بهما . وقد رَقَّنَ
رَأْسَهُ وَأَرَقَّنَهُ إِذَا خَضَبَهُ بِالْحِنَاءِ . والرِّاقِنَةُ : الْمُخْتَضِبَةُ ،
وَهِيَ الْحَسَنَةُ اللَّوْنُ ؛ قال الشاعر :

صَفْرَاءُ رَاقِنَةٌ كَأَنَّ سُمُوطَهَا
يَجْرِي بِهِنَّ ، إِذَا سَلِسْنَ ، جَدِيلٌ

ويقال : امرأة راقنة أي مختضبة بالحناء ؛ قال أبو
حبيب الشيباني :

جَاءَتْ مَكْمُورَةً تَسْعَى بِبَهْكِنَةٍ
صَفْرَاءُ رَاقِنَةٍ كَالشَّمْسِ عَطْبُولِ

ورَقَّنَتِ الْجَارِيَةَ وَرَقَّنَتِ وَتَرَقَّنَتِ إِذَا اخْتَضَبَتْ
بِالْحِنَاءِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

غِيَاثُ ، إِنْ مَتُّ وَعِشْتُ بَعْدِي ،
وَأَشْرَفْتُ أُمُّكَ لِلتَّصَدِّي ،

وَارْتَقَّنَتْ بِالزَّعْفَرَانِ الْوَرْدِي ،
فَاضْرِبْ ، فِدَاكَ وَالِدِي وَجَدِّي ،

بَيْنَ الرَّعَاتِ وَمَنَاطِ الْعِقْدِ ،
ضَرْبَةً لَا وَا نِ وَلَا ابْنَ عَبْدِ

وَأَرَقَّنَ الرَّجُلُ لِحِيَتَهُ ، وَالتَّرَقُّقُ مِثْلُهُ . وَتَرَقَّنَ

بالطيب واسترَقَنَ ؛ عن اللحياني : كما تقول
تَضَمَّخَ . ورَقَنَ الكتابَ : قارب بين سطوره ،
وقيل : رَقَنَهُ نَقَطَهُ وأعجمه ليتبين . والمرقون :
مثل المرقوم . والترقين في كتاب الحُسابات :
تسويد الموضوع لثلاث يتوهم أنه يُبْضَخُ كيلا يقع فيه
حساب . الليث : الترقين تَرْقِين الكتاب وهو
ترينه ، وكذلك تزين الثوب بالزعفران والورس ؛
وأُنشِدَ :

دار كَرَقَمِ الكاتبِ المرَقَنِ

والمرقنُ : الكاتب ، وقيل : المرقن الذي
يُحَلِّقُ حَلَقاً بين السطور كترقين الحُصاب .
ورقن الشيء : زينه . والرقون : النقوش .
والرقينُ ، بفتح الراء ورفع النون : الدرهم ، سمي
بذلك للترقين الذي فيه ، يعنون الحُطَّ ؛ عن
كراع ، قال : ومنه قولهم وجدانُ الرقين يغطي
أفن الأفين . وأما ابن دريد فقال : وجدانُ الرقين
يعني جمع رقة ، وهي الورق .

ركن : ركن إلى الشيء ورکن يركن ويركن
رُكناً ورُكُوناً فيها ورُكَانَةً ورُكَانِيَةً أي مال
إليه وسكن . وقال بعضهم : ركن يركن ، بفتح الكاف
في الماضي والآتي ، وهو نادر ؛ قال الجوهري : وهو على
الجمع بين اللغتين . قال كراع : ركن يركن ،
وهو نادر أيضاً ، ونظيره فَضِلَ يَفْضُلُ وَحَضِرَ
يَحْضُرُ وَنَعِمَ يَنْعَمُ ؛ وفي التنزيل العزيز : ولا
تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ؛ قرئ بفتح الكاف من
رُكِنَ يَرْكُنُ رُكُوناً إذا مال إلى الشيء واطمأن
إليه ، ولغة أخرى ركن يركن ، وليست بفصيحة .
وركن إلى الدنيا إذا مال إليها ، وكان أبو عمرو
أجاز ركن يركن ، بفتح الكاف من الماضي والغابر ،

وهو خلاف ما عليه الأبنية في السلم . ورکن في
المنزل يركن رُكناً : ضن به فلم يفارقه . ورکن
الشيء : جانبه الأقوى . والرُكنُ : الناحية القوية
وما تقوى به من ملكٍ وجُنْدٍ وغيره ، وبذلك فسر
قوله عز وجل : فتولّى برُكْنِهِ ، ودليل ذلك قوله
تعالى : فأخذناه وجنودَه ؛ أي أخذناه ورُكْنَهُ الذي
تولى به ، والجمع أركان وأرُكنٌ ؛ أنشد سيبويه
لرؤبة :

وزَحَمُ رُكْنَيْكَ شَدِيدَ الأركانِ

ورُكنُ الإنسان : قوته وشدته ، وكذلك رُكنُ
الجبل والقصر ، وهو جانبه . ورُكنُ الرجلُ : قومه
وعَدَدُهُ ومادته . وفي التنزيل العزيز : لو أن لي بكم
قُوَّةٌ أو آوِي إلى رُكنٍ شديدٍ ؛ قال ابن سيده :
وأراه على المثل . وقال أبو الهيثم : الرُكنُ العشيبة ؛
والرُكنُ : الأمر العظيم في بيت النابغة :

لا تَقْدِفْتِي برُكنٍ لا كِفَاءَ لَهُ

وقيل في قوله تعالى : أو آوِي إلى رُكنٍ شديدٍ ؛
إن الرُكنُ القُوَّةُ . ويقال للرجل الكثير العدد :
إنه ليأوي إلى رُكنٍ شديدٍ . وفلان رُكنٌ من
أركان قومه أي شريف من أشرافهم ، وهو يأوي إلى
رُكنٍ شديدٍ أي عز ومنعة . وفي الحديث أنه قال :
رَحِمَ اللهُ لوطاً إن كان ليأوي إلى رُكنٍ شديدٍ
أي إلى الله عز وجل الذي هو أشد الأركان وأقواها ،
وإنما ترحم عليه لسهوه حين ضاق صدره من قومه حتى
قال : أو آوِي إلى ركن شديد ، أراد عز العشيبة
الذين يستند إليهم كما يستند إلى الركن من الحائط .
وجبل رُكَيْنٌ : له أركان عالية ، وقيل : جبَلٌ

١ قوله « وهو خلاف ما عليه الخ » أي لأن باب فعل يفعل بفتحتين
ان يكون حلقى العين أو اللام اه. مصباح .

رَكِينٌ شَدِيدٌ . وفي حديث الحساب : ويقال لأرْكَانِهِ انتطقي أي لجوارحه . وأرْكَانُ كُلِّ شَيْءٍ : جَوَانِبُهُ التي يَسْتَدِلُّ بِهَا وَيَقُومُ بِهَا . ورجل رَكِينٌ : رَمِيحٌ وَقَوْرٌ رَزِينٌ بَيْنَ الرَّكَانَةِ ، وهي الرَّكَانَةُ والرَّكَانِيَّةُ . ويقال للرجل إذا كان ساكناً وقوراً : إنه لِرَكِينٍ ، وقد رَكُنَ ، بالضم ، رَكَانَةً . وناقَةٌ مُرَكَّنَةٌ الضَّرْعُ ، والمُرَكَّنُ من الضَّرْعِ : العَظِيمُ كَأَنَّهُ ذُو الأَرْكَانِ . وضرع مُرَكَّنٌ إذا انتفخ في موضعه حتى يَمَلَأَ الأَرْفَاعَ ، وليس بِجَدِّ طَوِيلٍ ؛ قال طرفة :

وَضَرَّتْهَا مُرَكَّنَةٌ دَرُورُ

وقال أبو عمرو : مُرَكَّنَةٌ مُجْمَعَةٌ .

والمِرْكَانُ : شبه تَوْرٍ من أَدَمٍ يَتَّخِذُ اللَّيْلَ أو شبه لَقْنٍ . والمِرْكَانُ ، بالكسر : الإِجَانَةُ التي تَغْسَلُ فِيهَا الثِّيَابُ ونحوها . ومنه حديث حَمْنَةَ : أَنَّهُ كَانَتْ تَجْلِسُ فِي مِرْكَانٍ لِأَخْتِهَا زَيْنَبَ وهي مُسْتَحَاضَةٌ ، والميم زائدة ، وهي التي تَحْصُ الآلات .

والمِرْكَانُ : الفَأْرُ وَيُسَمَّى رُكِينًا على لَفْظِ التَّصْغِيرِ . والأرْكَانُ : العَظِيمُ من الدَّهَاقِينِ . والأرْكَانُ : رَيْسُ القَرْيَةِ . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : أَنَّهُ دَخَلَ الشَّامَ فَأَتَاهُ أُرْكَانُ قَرْيَةٍ فَقَالَ لَهُ : قَدْ صَنَعْتَ لَكَ طَعَامًا ؛ وَوَاهَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ نَافِعِ عَنِ أَسْلَمَ ؛ أُرْكَانُ القَرْيَةِ : رَيْسُهَا وَدِهْقَانُهَا الأَعْظَمُ ، وَهُوَ أَفْعُولٌ مِنَ الرُّكُونِ السُّكُونِ إِلَى الشَّيْءِ وَالْمِيلُ إِلَيْهِ ، لِأَنَّ أَهْلَهَا يَرُكُونُونَ إِلَيْهِ أَي يَسْكُنُونَ وَيَمِيلُونَ .

وَرُكِينٌ وَرُكَّانٌ وَرُكَانَةٌ : أَسْمَاءٌ . قال : وَرُكَانَةٌ ، بالضم ، اسم رجل من أهل مكة ، وهو الذي طَلَّقَ امرأته البتة فحلَّه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أَنَّهُ لَمْ يَرُدَّ الثَّلَاثَ .

ومن : الرُّمَّانُ : حَمَلُ شَجَرَةٍ مَعْرُوفَةٍ مِنَ الفَوَاكِهِ ، وَاحِدَتُهُ رُمَّانَةٌ . الجوهري : قال سيبويه سألته ، يعني الخليل ، عن الرُّمَّانِ إذا سُمِيَ بِهِ فَقَالَ : لا أَصْرَفُهُ فِي المَعْرِفَةِ وَأَحْمَلُهُ عَلَى الأَكْثَرِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَعْنَى يَعْرِفُ بِهِ أَي لا يُدْرَى مِنْ أَي شَيْءٍ اسْتَقَافَهُ فَيَحْمَلُهُ عَلَى الأَكْثَرِ ، والأَكْثَرُ زِيَادَةُ الأَلْفِ والنون ؛ وقال الأَخْفَشُ : نُونُهُ أَصْلِيَّةٌ مِثْلُ قُرْأَصٍ وَحُمَاضٍ ، وَفُعَالٌ أَكْثَرُ مِنْ فُعْلَانٍ ؛ قال ابن بري : لم يقل أبو الحسن إن فُعَالًا أَكْثَرُ مِنْ فُعْلَانٍ بَلِ الأَمْرُ بِخِلَافِ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا قَالَ إن فُعَالًا يَكْثُرُ فِي النَبَاتِ نَحْوَ المُرَّانِ وَالحُمَاضِ وَالعُلَّامِ ، فَذَلِكَ جَعَلَ رُمَّانًا فُعَالًا . وفي حديث أم زرع : يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرُمَّانَتَيْنِ أَي أَنَّهُمَا ذَاتُ رِدْفٍ كَبِيرٍ ، فَإِذَا نَامَتِ عَلَى ظَهْرِهَا نَبَا الكَفَلُ بِهَا حَتَّى يَصِيرَ تَحْتِهَا مُتَمَسِّعٌ يَجْرِي فِيهِ الرُّمَّانُ ، وَذَلِكَ أَنَّ وَلَدِهَا كَانَ مَعَهَا رُمَّانَتَانِ ، فَكَانَ أَحَدُهُمَا يَرْمِي بِرُمَّانَتِهِ إِلَى أَخِيهِ ، وَيَرْمِي أُخْرَاهُ الأُخْرَى إِلَيْهِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا . وَرُمَّانَةُ الفرس : الذي فِيهِ عِلْفُهُ ؛ قال ابن سيده : وَذَكَرْتَهُ هُنَا لِأَنَّهُ ثَلَاثِيٌّ عِنْدَ الأَخْفَشِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي رَمَمٍ عَلَى ظَاهِرِ رَأْيِ الخَلِيلِ وَسِيبُويهِ ، وَذَكَرَهُ الأَزْهَرِيُّ هُنَا أَيْضًا . وَقَوْلُهُ فِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ فِي صِفَةِ الجَنَانِ : فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ؛ دَلَّ بِالوَاوِ عَلَى أَنَّ الرِّمَّانَ وَالنَّخْلَ غَيْرَ الفَاكِهَةِ لِأَنَّ الوَاوَ تَعْطِفُ جَمَلَةً عَلَى جَمَلَةٍ ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هَذَا جَهْلٌ بِكَلَامِ العَرَبِ وَالوَاوِ دَخَلَتْ لِلإِخْتِصَاصِ ، وَإِنْ عَطَفَ بِهَا ، وَالعَرَبُ تَذَكَّرُ الشَّيْءَ جَمَلَةً ثُمَّ تَحْصُ مِنَ الجَمَلَةِ شَيْئًا تَفْصِيلًا لَهُ وَتَنْبِيهًا عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الفَضِيلَةِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الوُسْطَى ؛ فَقَدْ أَمَرَهُمُ بِالصَّلَاةِ جَمَلَةً ثُمَّ أَعَادَ الوُسْطَى تَخْصِيصًا لَهَا بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّأْكِيدِ ، وَكَذَلِكَ أَعَادَ النَّخْلَ وَالرِّمَّانَ تَرْغِيبًا لِأَهْلِ الجَنَّةِ فِيهِمَا ،

ومن هذا قوله عز وجل : من كان عدواً لله وملائكته وكتبه ورسوله وجبريل وميكال ؛ فقد علم أن جبريل وميكال دخلا في الجملة وأعيد ذكرهما دلالة على فضلها وقربها من خالقهما . ويقال لمنبت الرثمان مرمنة إذا كثرت فيه أصوله . والرثمانة تصغر رُمَيْمِيَّة .

ورمان ، بفتح الراء : موضع ، وفي الصحاح : جبل لطبيء . وإرمنيَّة ، بالكسر : كثرة بناحية الرثوم ، والنسبة إليها أرمني ، بفتح الهزرة والميم ؛ وأنشد ابن بري قول سيَّار بن قصير :

فلو شهدت أمُّ القديدِ طعانتنا ،
بمرعش خيل الأرميني ، أرنتِ ١

ومعنى : أرمن الشيء ؛ كالأرملة ؛ قال ابن سيده : يجوز أن يكون لغة فيه ، وأن تكون النون بدلاً من اللام . الأزهرى : أرملع الدمعُ وأرمنعُ سال ، فهو مرملع ومرمعن .

ومن : الرئة : الصيحة الحزينة . يقال : ذورت رئة . والرئين : الصباح عند البكاء . ابن سيده : الرئة والرئين والإرنان الصيحة الشديدة والصوت الحزين عند الغناء أو البكاء . رنت ترنت ريناً ورنتت تريناً وترنية وأرنتت : صاحت . وفي كلام أبي زبيد الطائي : شجراؤه مغنة ، وأطياره مرنة ؛ قال الشاعر :

عنداً فعلنتُ ذلك ، بيد أني
أخافُ إن هلكتُ لم ترني

وقيل : الرئين الصوت الشجي . والإرنان : الشديد . ابن الأعرابي : الرئة صوت في فرح أو حزن ، وجمعها رنتات ، قال : والإرنان صوت الشهيق ١ قوله « بمرعش » اسم موضع كما أشده باقوت فيه .

مع البكاء . وأرن فلان لكذا وأرم له ورن لكذا واسترن لكذا وأرناه كذا وكذا أي ألماه . وأرنت القوس في إنباضها ، والمرأة في نوحها ، والنساء في مناحتها ، والحمامة في سجعها ، والحمار في هميقه ، والسحابة في رعداها ، والماء في خريره ، وأرنت المرأة ترنت ورنتت ترنت ؛ قال ليبيد :

كل يوم منعوا حاملهم
ومرنت كآرام تمك

وقال العجاج يصف قوساً :

ترنت إرناناً إذا ما أنضبا ،
إرنان تحزون إذا تحوياً

أراد أنبض قلب . ورنتتها أنا ترينياً . والمرنة : القوس ، والمرنان مثله . وقوس مرنت ومرنان ، وكذلك السحابة ، ويقال لها المرنتان على أنها صفة غلبت غلبة الاسم . وقال أبو حنيفة : أرنتت القوس وهو فوق الحنين . وفي الحديث : فتلقاني أهل الحبي بالرينين ؛ الرنين : الصوت ، وقد رن ترنت ريناً .

والرنتن : شيء يصيح في الماء أيام الصيف ؛ وقال :

ولم يصدح له الرنتن

والرنتن : الماء القليل ، والرَبَب : الماء الكثير . والرنتاء : الطرب على بدل التضعيف ، رواه ثعلب بالتشديد ، وأبو عبيد بالتخفيف ، وهو أقيس لقولهم رنتوت أي طربت ومددت صوتي ، ومن قال رنتوت فالرنتاء عنده معتل .

ويوم أروتان : شديد في كل شيء ، أفوعال من الرنين فيما ذهب إليه ابن الأعرابي ، وهو عند سيبويه أفعلان من قولك : كشف الله عنك رونة هذا ١ قوله « وأرناه كذا وكذا الخ » ذكره المجد وغيره في المعتل .

الرهن على رهان ، ثم يجمع رهان على رهن مثل
فراش وفرش . والرهننة : واحدة الرهائن . وفي
الحديث : كل غلام رهينة بعقيقته ؛ الرهننة : الرهن ،
والهاء للمبالغة كالشئمة والشتم ، ثم استعملت في معنى
المرهون فقول : هو رهن بكذا ورهينة بكذا ،
ومعنى قوله رهينة بعقيقته أن العقيقة لازمة له لا بد منها ،
فشبهه في لزومها له وعدم انفكاكها منها بالرهن في بد
المترهين . قال الخطابي : تكلم الناس في هذا وأجود
ما قيل فيه ما ذهب إليه أحمد بن حنبل ، قال : هذا
في الشفاعة ، يريد أنه إذا لم يعق عنه فمات طفلاً لم
يشفع في والديه ، وقيل : معناه أنه مرهون بأذى
سعره ، واستدلوا بقوله : فأميطوا عنه الأذى ،
وهو ما علق به من دم الرحم . ورهنته الشيء
يرهنته رهناً ورهنته عنده ، كلاهما : جعله عنده رهناً .
قال الأصمعي : ولا يقال أرهنته . ورهنته عنه :
جعله رهناً بدلاً منه ؛ قال :

ارهن بريك عنهم أرهن بني

أراد أرهن أنا بني كما فعلت أنت ، وزعم ابن جني
أن هذا الشعر جاهلي . وأرهنته الشيء : لغة ؛ قال
همام بن مرة ، وهو في الصحاح لعبد الله بن همام
السكولي :

فلما تحشيت أظافيرهم ،

نجوت وأرهنتهم مالكا

غريباً مقيماً بدار هوا

ن ، أهون عليّ به هالكاً!

وأحضرت عذري عليه الشهو

د ، إن عاذر لي ، وإن تاركاً

وقد شهد الناس ، عند الإما

م ، أفي عدو لأعدائك

الأمر أي غمته وسدته ، وهو مذكور في موضعه .
أبو عمرو : الرثنى شهر جمادى ، وجمعها رثنى .
والرثنى : الخلق . يقال : ما في الرثنى مثله .
قال أبو عمر الزاهد : يقال لجمادى الآخرة رثنى ،
ويقال رثنه ، بالتخفيف ؛ وأنه قال :

يا آل زيد ، احذروا هذي السنة

من رثنه حتى توافيها رثنه

قال : وأنكر رثنى ، بالباء ، وقال : هو تصحيف
لإنما الرثنى الشاة النفساء ؛ وقال قطرب وابن
الأنباري وأبو الطيب عبد الواحد وأبو القاسم الزجاجي :
هو بالباء لا غير ؛ قال أبو القاسم الزجاجي : لأن فيه
يعلم ما نتجت حرؤوبهم إذا ما انجلت عنه ،
مأخوذ من الشاة الرثنى ؛ وأنشد أبو الطيب :

أتيتك في الحنين فقلت : رثنى

وماذا بين رثنى والحنين ؟

والحنين : اسم جمادى الأولى .

رهن : الرهن : معروف . قال ابن سيده : الرهن
ما وضع عند الإنسان بما ينوب مناب ما أخذ منه .
يقال : رهنت فلاناً داراً رهناً وارتهنه إذا أخذه
رهناً ، والجمع رهون ورهان ورهن ، بضم الهاء ؛
قال : وليس رهن جمع رهان لأن رهاناً جمع ،
وليس كل جمع يجمع إلا أن ينص عليه بعد أن لا
يحتمل غير ذلك كأكلب وأكالب وأيند وأياد
وأسقية وأساق ، وحكى ابن جني في جمعه رهين
كعبد وعبيد ، قال الأخفش في جمعه على رهن
قال : وهي قبيحة لأنه لا يجمع فعل على فعل إلا
قليلاً ساداً ، قال : وذكر أنهم يقولون سقف وسقف ،
قال : وقد يكون رهن جمعاً للرهان كأنه يجمع
١ قوله « الرثنى شهر جمادى » الذي في القاموس : ورثنى ، بلا
لام ، شهر جمادى .

وأنكر بعضهم أرهنته، وروي هذا البيت : وَأَرْهَنْتُهُمْ
مالكا، كما تقول : قمت وأصك عينه ؛ قال ثعلب :
الرواة كلهم على أَرْهَنْتُهُمْ ، على أنه يجوز رَهَنْتُهُ
وَأَرْهَنْتُهُ ، إلا الأصمعي فإنه رواه وَأَرْهَنْتُهُمْ مالكا
على أنه عطف بفعل مستقبل على فعل ماض ، وشبهه
بقولهم قمت وأصك وجهه ، وهو مذهب حسن لأن
الواو واو حال ، فيجعل أصك حالا للفعل الأول على
معنى قمت صاكًا وجهه أي تركته مقيمًا عندهم ،
ليس من طريق الرهن ، لأنه لا يقال أَرْهَنْتُ
الشيء ، وإنما يقال رَهَنْتُهُ ، قال : ومن روى
وأرهنتهم مالكا فقد أخطأ ؛ قال ابن بري : وشاهد
رَهَنْتُهُ الشيء بيت أحبيحة بن الجلاح :

يُرهِنُنِي فِيرَهِنُنِي بِنِيهِ ،
وَأَرْهَنْتُهُ بِنِيٍّ بِمَا أَقُولُ

ومثله للأعشى :

أَلَيْتُ لَا أُعْطِيهِ مِنْ أَبْنَائِنَا
رُهْنًا فَيُفْسِدُهُمْ كَمَنْ قَدْ أَفْسَدَا
حَقِّي يُفِيدُكَ مِنْ بِنِيهِ رَهِينَةً
نَعَشُ ، وَيَرَهْنُكَ السَّمَاكُ الْفَرَقْدَا

وفي هذا البيت شاهد على جمع رهنٍ على رهنٍ .
وَأَرْهَنْتُهُ الثوبَ : دفعته إليه ليرهنه . قال ابن
الأعرابي : رَهَنْتُهُ لساني لا غير ، وأما الثوب فرَهَنْتُهُ
وَأَرْهَنْتُهُ معروفتان . وكل شيء يُحْتَبَسُ به شيء
فهو رَهِينٌ ومُرْتَهَنٌ . وارْتَهَنَ منه رهنًا : أخذه .
والرَّهَانُ والمُرَاهِنَةُ : المخاطرة ، وقد راهنه وهم
يترَاهِنُونَ ، وَأَرْهَنْتُوا بينهم خطرًا : بدّلوا منه
ما يرضى به القوم بالغًا ما بلغ ، فيكون لهم سبقًا .
وراهنتُ فلانًا على كذا مُراهِنَةً : خاطرته . التهذيب :
وَأَرْهَنْتُ وَلَدِي إِرْهَانًا أَخْطَرْتَهُمْ خَطَرًا . وفي

التنزيل العزيز : فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ ؛ قرأ نافع وعاصم
وأبو جعفر وشيبة : فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ ، وقرأ أبو
عمرو وابن كثير : فَرُهْنٌ مَقْبُوضَةٌ ، وكان أبو عمرو
يقول : الرَّهَانُ فِي الْحَيْلِ ؛ قَالَ قَعْنَبُ :

بانت سعادُ ، وأمسى دونهَا عدنُ ،
وعَلِقَتْ عِنْدَهَا مِنْ قَبْلِكَ الرَّهْنُ

وقال الفراء : من قرأ فَرُهْنٌ فهي جمع رِهَانٍ مثل
ثَمَرٍ جمع ثَمَارٍ ، والرُّهْنُ فِي الرَّهْنِ أَكْثَرُ ، والرَّهَانُ
فِي الْحَيْلِ أَكْثَرُ ، وقيل في قوله تعالى : فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ ؛
قال ابن عرفة : الرَّهْنُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ هُوَ الشَّيْءُ
الْمَلْزَمُ . يقال : هذا رَاهِنٌ لك أي دائمٌ محبوسٌ عليك .
وقوله تعالى : كلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ وكل
امرئٌ بما كَسَبَ رَهِينٌ ؛ أي مُحْتَبَسٌ بعمله ،
ورَهِينَةٌ محبوسةٌ بكسبها . وقال الفراء : الرَّهْنُ يجمع
رِهَانًا مثل نَعْلٍ ونِعَالٍ ، ثم الرَّهَانُ يجمع رُهْنًا .
وكل شيء ثبت ودام فقد رَهِنَ . والمُرَاهِنَةُ
والرَّهَانُ : المسابقة على الحيل وغير ذلك . وأنا لك
رَهْنٌ بالرَّيِّ وغيره أي كَفِيلٌ ؛ قال :

إِنِّي وَذَلْوِي لَهَا وَصَاحِبِي ،
وَحَوْضُهَا الْأَفْيَحُ ذَا النَّصَابِ ،
رَهْنٌ لَهَا بِالرَّيِّ غَيْرِ الْكَاذِبِ

وَأَنشَدَ الْأَزْهَرِيُّ :

إِن كَفَيْ لَكَ رَهْنٌ بِالرَّضَا

أي أنا كفيل لك . ويدي لك رهنٌ : يريدون به
الكفالة ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

وَالْمَرْءُ مَرَهُونٌ ، فَمَنْ لَا يُحْتَرَمُ
بِعَاجِلِ الْحَتْفِ ، يُعَاجِلُ بِالْهَرَمِ

قال : أَرْهَنْ أَدَامَ لَهُمْ . أَرْهَنْتُ لَهُمْ طَعَامِي
وَأَرْهَيْتُهُ أَي أَدَمْتُهُ لَهُمْ . وَأَرْهَى لَكَ الْأَمْرُ أَي

أمكنك، وكذلك أَوْهَبَ . قال : والمَهْوُ والرَّهْوُ والرَّخْفُ واحد ، وهو اللَّيْنُ . وقد رَهَنَ في البيع والقرض ، بغير ألف ، وأرَهَنَ بالسلعة وفيها : غالى بها وبذل فيها ماله حتى أدركها ؛ قال : وهو من الغلاء خاصة ؛ قال :

يَطْوِي ابنُ سَلَمَى بها من رَاكِبٍ بَعْدَ
عَيْدِيَّةٍ أُرَهِنْتُ فيها الدَّانِيَرُ

ويروى صدر البيت :

ظَلَّتْ تَجُوبُ بها البُلْدانُ نَاجِيَةً

والعَيْدِيَّةُ : إبل منسوبة إلى العَيْدِ ، والعَيْدُ : قبيلة من مَهْرَةَ ، وإبل مَهْرَةَ موصوفة بالنجابة ؛ وأورد الأزهري هذا البيت مستشهداً على قوله أرَهَنَ في كذا وكذا يُرَهِنُ إِرْهَاناً إذا أسلف فيه . ويقال : أرَهِنْتُ في السلعة بمعنى أسلفت . والمُرْتَهِنُ : الذي يأخذ الرَّهْنَ ، والشْيءُ مَرَهُونٌ ورَهِينٌ ، والأُنْثَى رَهِينَةٌ . والراهينُ : الثابت . وأرَهَنَهُ للموت : أسلمه ؛ عن ابن الأعرابي . وأرَهَنَ المَيْتَ قَبْرًا : ضَمَّنَهُ إِيَّاهُ ، وإنه لرَهِينٌ قَبْرٌ وِبَيْلَى ، والأُنْثَى رَهِينَةٌ . وكل أمر يُحْتَبَسُ به شيء فهو رَهِينُهُ ومُرْتَهِنُهُ ، كما أن الإنسان رَهِينُ عمله . ورَهَنَ لك الشيءُ : أقام ودام . وطعام رَاهِنٌ : مقيم ؛ قال :

الحَيْزُ واللَّحْمُ لهم رَاهِنٌ ،
وقَهْوَةٌ رَاوُوقُهَا سَاكِبٌ

وأرَهَنَهُ لهم ورَهَنَهُ : أدامه ، والأول أعلى . التهذيب : أرَهِنْتُ لهم الطعامَ والشرابَ إِرْهَاناً أي أدامته . وهو طعام رَاهِنٌ أي دائمٌ ؛ قاله أبو عمرو ؛ وأنشد للأعشى يصف قوماً يشربون خمرًا لا تنقطع :

١ قوله « من رَاكِبٌ » كذا في الاصل ، والذي في المحكم : في رَاكِبٌ ، وفي التهذيب : عن .

لا يَسْتَفِيقُونَ منها ، وهي رَاهِنَةٌ ،
إِلَّا بهاتِ ، وإن عَلَّوْا وإن مَهَلُّوا

ورَهَنَ الشيءُ رَهْنًا : دام وثبت . وراهنةٌ في البيت : دائمة ثابتة . وأرَهَنَ له الشرُّ : أدامه وأثبتته له حتى كف عنه . وأرَهَنَ لهم ماله : أدامه لهم . وهذا رَاهِنٌ لك أي مُعَدٌّ . والراهينُ : المهزول المعني من الناس والإبل وجميع الدواب ، رَهَنَ يَرَهِنُ رُهُونًا ؛ وأنشد الأُمَوِيَّ :

إِما تَرَيَ جِسْمِي خَلًّا قد رَهَنَ
هَزْلًا ، وما تَجِدُ الرِّجَالِ في السَّمَنِ

ابن شميل : الرَّاهِنُ الأَعْجَفُ من رَكوبٍ أو مرضٍ أو حَدَثٍ ؛ يقال : ركب حتى رَهَنَ .

الأزهري : رأيت بَحْطَ أَبِي بَكْرٍ الإِيَادِي : جارية أرَهُونٌ أي حائضٌ ؛ قال : ولم أره لغيره .

والراهنة من الفرس : السُرَّةُ وما حولها .

والرَاهُونُ : اسم جبل بالهند ، وهو الذي هبط عليه آدم ، عليه السلام . ورُهْنانٌ : موضع . ورُهَيْنٌ والرُهَيْنُ : اسمان ؛ قال أبو ذؤيب :

عَرَفْتُ الدِّيَارَ لَأَمِّ الرَّهَيْبِ
نِ بَيْنَ الطُّبَّاءِ قَوَادِي عَشْرِ

رهدن : الرَّهْدَنُ : الرجل الجبانُ شَبَّ بالطائر .

ابن سيده : الرَّهْدَنُ والرَّهْدَنَةُ والرَّهْدُونُ

كالرَّهْدَلِ الذي هو الطائرُ ، وقد تقدم . والرَّهَادِنُ :

طير بمكة أمثال العصافير ، الواحد رَهْدَنٌ .

الأصمعي وغيره : الرَّهَادِنُ والرَّهَادِلُ واحدها

رَهْدَنَةٌ ورَهْدَلَةٌ ، وهو طائرٌ شبيه بالفبيرة إلا أنه

ليست له قُنْزُعةٌ ، وفي الصحاح : طائرٌ يشبه الحُمُرَ

إلا أنه أَدْبَسُ ، وهو أكبر من الحُمُرِ ؛ وقال :

تَدْرِيْنَا بِالْقَوْلِ حَتَّى كَانَهُ
تَدْرِيَّ وَلِدَانٍ يَصِدْنَ رَهَادِنَا
والرهدن: الأحمق كالرهدل؛ قال:
قُلْتُ لَهَا: إِيَّاكَ أَنْ تَوَكَّنِي
عِنْدِي فِي الْجَلْسَةِ، أَوْ تَلَبَّنِي
عَلَيْكَ، مَا عَشْتُ، بِذَلِكَ الرَّهْدَنِ

قال ابن بري: الرهدن الأحمق. والرهدن:
العصفور الصغير أيضاً، وقد تبدل النون لأمماً فيقال
الرهدل، كما قالوا طَبَّرَزَنَ وَطَبَّرَزَلُ
وَطَبَّرَزَذَ، وَجَمَعَ الرَّهْدَنِ الْأَحْمَقِ الرَّهَادِنَةَ
مثل الفراعنة.
والرهدون: الكذاب. والرهدنة: الإبطاء،
وقد رهدن؛ وروي عن ثعلب عن ابن الأعرابي
أنه أنشده لرجل في تيس اشتراه من رجل يقال له
سكن:

رَأَيْتُ تَيْسًا رَاقِنِي لِسَكْنِ،
مُخَرَّفَجَ الْغِذَاءِ غَيْرَ مُجْحَنِ،
أَهْدَبَ مَعْقُودَ الْقَرَا حُبَعَيْنِ،
فَقُلْتُ: بَعْنِيهِ، فَقَالَ: أَعْطِنِي
فَقُلْتُ: نَقْدِي نَامِيءَ فَأَضْمِنِ،
فَنَدَّ حَتَّى قُلْتُ: مَا إِنْ يَنْثِنِي
فَجِئْتُ بِالنَّقْدِ وَلَمْ أُرْهَدِنِ

أي لم أبطيء ولم أحتيس به. التهذيب: والأزد
نرهدن في مشيتها كأنها تستدير.

رون: الرئون: الشدة، وجميعها رؤون. والرؤنة:
الشدة. ابن سيده: رؤنة الشيء شدته ومُعْظَمُهُ؛
وأنشد ابن بري:

إِنْ يُسْرِ عَنكَ اللَّهُ رُؤْنَتَهَا،
فَعَظِيمٌ كُلُّ مُصِيبَةٍ جَلَلُ

وكشف الله عنك رؤنة هذا الأمر أي شدته وغمته.
ويقال: رؤنة الشيء غايته في حر أو برد أو غيره من
حزن أو حرب وشبهه؛ ومنه يوم «أرؤنان»^١، ويقال:
منه أخذت الرؤنة أمم لجمادى الآخرة لشدة برده.
والرؤون: الصياح والجلبة، يقال منه: يوم ذو
أرؤنان وزجل؛ قال الشاعر:

فَهِيَ تُعَنِّي بِأَرْؤنَانِ

أي بصياح وجلبة. والرؤون أيضاً: أقصى المشاركة؛
وأنشد بونس:

وَالنَّقَبُ مِفْتَحُ مَاهَا وَالرَّوْنُ

ويوم «أرؤنان» وأرؤناني: شديد الحر والغم،
وفي المحكم: بلغ الغاية في فرح أو حزن أو حر،
وقيل: هو الشديد في كل شيء من حر أو برد أو
جلبة أو صياح؛ قال النابغة الجعدي:

فَظَلَّ لِنِسْوَةِ النُّعْمَانِ مَنَا،
عَلَى سَقْوَانٍ، يَوْمَ «أَرْؤنَانِ»

قال ابن سيده: هكذا أنشده سيبويه، والرواية
المعروفة يوم «أرؤناني» لأن القوافي مجرورة؛ وبعده:

فَأَرَدْنَا حَلِيلَتَهُ، وَجِئْنَا
بِمَا قَدْ كَانَ جَمَعَ مِنْ هِجَانِ

وقد تقدم أن «أرؤناناً» أفنوعال من الرئين؛
التهذيب: أراد «أرؤناني» بتشديد ياء النسبة كما قال
الآخر:

لَمْ يَبْقَ مِنْ سُنَّةِ الْفَارُوقِ تَعْرِفُهُ
إِلَّا الدُّنْيَانِيَّةُ وَإِلَّا الدَّرَّةُ الْخَلْقُ^٢

قال الجوهري: إنما كسر النون على أن أصله «أرؤناني»
على النعت فحذفت ياء النسبة؛ قال الشاعر:

١ قوله «أرؤنان» يجوز إضافة اليوم إليه أيضاً كما في القاموس،
وسيشير إليه المؤلف فيما بعد.
٢ قوله «الدنني» كذا بالأصل.

ولم يَجِبْ ولم يَكْعْ ولم يَغِيبْ
عن كلِّ يومٍ أَرْوَاتِي عَصَبٌ

وأما قول الشاعر :

حَرَقَهَا وَاوَسُّ عُنْظُونِ ،
فَالْيَوْمُ مِنْهَا يَوْمٌ أَرْوَاتِي

فيحتمل الإضافة إلى صفته ويحتمل ما ذكرنا . وليلة أَرْوَاتِي وَأَرْوَاتِيَّةٌ : شديدة الحر والغم . وحكى ثعلب : رَأَتْ لَيْلَتُنَا اسْتَدَّ حَرَهَا وَغَمَهَا . قال ابن سيده : وإنما حملناه على أفعلان ، كما ذهب إليه سيبويه ، دون أن يكون أفوعالاً من الرئسة التي هي الصوت ، أو فعولاناً من الأرن الذي هو النَّشَاطُ ، لأن أفوعالاً عَدَمٌ وإن فعولاناً قليل ، لأن مثل جَحْوَسٍ لا يلحقه مثل هذه الزيادة ، فلما عدم الأول وقل هذا الثاني وصح الاستقاق حملناه على أفعلان . التهذيب عن شمر قال : يومٌ أَرْوَاتِي إذا كان ناعماً ؛ وأنشد فيه بيتاً للتابع الجعدي :

هذا ويومٌ لنا قَصِيرٌ ،
جَمُّ المَلَاهِي أَرْوَاتِي

صوابه جَمُّ مَلَاهِيه ؛ قال : وهذا من الأضداد ، فهذا البيت في الفرح ، وكان أبو الهيثم ينكر أن يكون الأَرْوَاتِي في غير معنى الغم والشدة ، وأنكر البيت الذي احتج به شمر . وقال ابن الأعرابي : يومٌ أَرْوَاتِي مأخوذ من الرُّوْنِ ، وهو الشدة ، وجمعه رُؤُونٌ . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، طَبَّ أَي سَجِرَ وَدْفِنَ سَجِرُهُ فِي بَثْرِ ذِي أَرْوَاتِي ؛ قال الأصمعي : هي بئر معروفة ؛ قال : وبعضهم يخطيء فيقول ذَرْوَاتِي . والأَرْوَاتِي : الصوت ؛ وقال :

بها حاضِرٌ من غيرِ جِنِّ يَرُوعُهُ ،
ولا أَنَسِ ذُو أَرْوَاتِي وَذُو زَجَلِ

ويومٌ أَرْوَاتِي وليلة أَرْوَاتِي : شديدة صعبة . وأَرْوَاتِي مشتق من الرُّوْنِ وهو الشدة . ورَأَى الأَمْرُ رَوْنًا أَي اشتد .

وين : الرِّينُ : الطَّبَعُ والدَّنَسُ . والرِّينُ : الصدأ الذي يعلو السيفَ والمِرآةَ . ورَأَى الثوبُ رَيْنًا : تَطَبَّعَ . والرِّينُ : كالصَّدِّ إِعْشَى القلب . ورَأَى الذَّنْبُ على قلبه يَرِينُ رَيْنًا ورَيْنُونًا : غلب عليه وغطاه . وفي التنزيل العزيز : كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ؛ أَي غَلَبَ وَطَبَّعَ وَخَتَمَ ؛ وقال الحسن : هو الذَّنْبُ على الذَّنْبِ حتى يسواد القلب ؛ قال الطَّرِمَّاحُ :

مخافة أن يَرِينَ النَّوْمُ فيهم ،
بِسُكْرِ سِنَاتِهِمْ ، كلُّ الرِّينِ

ورِينَ على قلبه : غَطِّي . وكل ما غطى شيئاً فقد رَانَ عليه . ورَأَتْ عليه الحمر : غلبته وغشيته ، وكذلك الثعاس والهَم ، وهو مَثَلٌ بِذَلِكَ ، وقيل : كل غلبة رَيْنٌ ؛ وقال الفراء في الآية : كثرت المعاصي منهم والذنوب فأحاطت بقلوبهم فذلك الرِّينُ عليها . وجاء في الحديث : أن عمر ، رضي الله عنه ، قال في أُسَيْفِجٍ جُهَيْنَةَ لما ركبته الدَّيْنُ : قد رِينَ به ؛ يقول قد أحاط بماله الدين وعلته الديون ، وفي رواية : أن عمر خطب فقال : أَلَا إِنَّ الأُسَيْفِجَ أُسَيْفِجَ جُهَيْنَةَ قد رضي من دينه وأمانته بأن يقال سَبَقَ الحاجُّ فَادَانَ مُعْرَضًا وَأَصْبَحَ قَدِ رِينَ به ؛ قال أبو زيد : يقال رِينَ بالرجل رَيْنًا إذا وقع فيها لا يستطيع الخروج منه ولا قَبِلَ له به ، وقيل : رِينَ به انقَطَعَ به ، وقوله فَادَانَ مُعْرَضًا أَي استدان

صَحِيحَةٌ حَتَّى أَظْهَرَتْ وِرِينَ بِي ،
وِرِينَ بِالسَّاقِي الَّذِي كَانَ مَعِي

ورانَ عليه الموتُ وِرَانٌ به : ذهب . وأرَانَ القومُ ،
فَهم مُرِينُونَ : هلكت مواشيهم وهزَلتْ ، وفي
المحکم : أو هزَلتْ ، وهم مُرِينُونَ ؛ قال أبو
عبيد : وهذا من الأمر الذي أتاهم مما يغلبهم فلا
يستطيعون احتياله . وِرَانَتْ نَفْسُهُ تَرِينٌ رِينًا أَي
خَبِنَتْ وَعَثَتْ . وفي الحديث : إن الصِّيَامَ يدخلون
الجنة من باب الرِّيَانِ ؛ قال الحَرَبِيُّ : إن كان هذا
اسمًا للباب وإلا فهو من الرِّوَاءِ ، وهو الماء الذي
يُرْوِي ، فهو رِيَانٌ ، وامرأة رِيَانٌ ، فالرِّيَانُ
فَعْلَانٌ من الرِّيِّ ، والألف والنون زائدتان مثلهما
في عطشان ، فيكون من باب رِيَا لا رِينَ ، والمعنى
أن الصِّيَامَ بتعطيشهم أنفسهم في الدنيا يدخلون من
باب الريان ليأمنوا من العطش قبل تمكنهم من الجنة .

فصل الزاي

زَأْنٌ : الزُّؤَانُ ؛ حب يكون في الطعام ، واحدته
زُؤَانَةٌ ، وقد زُؤِنَ . والزُّؤَانُ أيضاً : رديء الطعام
وغيره . والزُّؤَانُ : الذي يُخالط البُرَّ ، وهي حبة
تُسَكِرُ ، وهي الدُّنْقَةُ أيضاً ، وفيه أربع لغات :
زُؤَانٌ وزُؤَانٌ ، بغير همز ، وزِئَانٌ وزِؤَانٌ ، بالكسر
فيهما . وحكى ثعلب : كلب زِئِنِيٌّ ، بالهمز ، قصير ،
ولا تقل صِينِيٌّ .

وذو يَزَنَ : ملك من ملوك حمير ، أصله يَزْأَنُ
من لفظ الزُّؤَانِ ، قال : ولا يجب صرفه للزيادة في
أوله والتعريف . ورُمِحَ يَزَنِيٌّ وَأَزَنِيٌّ وَيَزْأَنِيٌّ
وَأَزْأَنِيٌّ وَأَيَزَنِيٌّ على القلب ، وآزَنِيٌّ على
القلب أيضاً .

مُعْرَضًا عَنِ الْأَدَاءِ ، وَقِيلَ : اسْتَدَانَ مُعْتَرِضًا
لِكُلِّ مَنْ يُقْرِضُهُ ، وَأَصْلُ الرَّيْنِ الطَّبْعُ وَالنَّغْطِيَّةُ .
وفي حديث علي ، عليه السلام : لَتَعَلَّمُ أَيْنَا الْمَرِينُ
عَلَى قَلْبِهِ وَالْمُعْطَى عَلَى بَصَرِهِ ؛ الْمَرِينُ : الْمَفْعُولُ بِهِ
الرَّيْنُ ، وَالرَّيْنُ سُودُ الْقَلْبِ ، وَجَمْعُهُ رِيَانٌ .
وروى أبو هريرة أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، سئل
عن قوله تعالى : كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ، قَالَ : هُوَ
الْعَبْدُ يَذْنِبُ الذَّنْبَ فَتُنْكِتُ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً سُودَاءً ،
فَإِنْ تَابَ مِنْهَا صُقِلَ قَلْبُهُ ، وَإِنْ عَادَ نُكِتَتْ أُخْرَى
حَتَّى يَسُودَ الْقَلْبُ ، فَذَلِكَ الرَّيْنُ ؛ وَقَالَ أَبُو مَعَاذٍ
النَّحْوِيُّ : الرَّيْنُ أَنْ يَسُودَ الْقَلْبُ مِنَ الذُّنُوبِ ،
وَالطَّبْعُ أَنْ يُطْبَعَ عَلَى الْقَلْبِ ، وَهُوَ أَشَدُّ مِنَ الرَّيْنِ ،
قَالَ : وَهُوَ الْحَمُّ ، قَالَ : وَالْإِقْفَالُ أَشَدُّ مِنَ الطَّبْعِ ،
وَهُوَ أَنْ يُقْفَلَ عَلَى الْقَلْبِ ؛ وَقَالَ الزَّجَّاجُ : رَانَ بِمَعْنَى
عَطِيَ عَلَى قُلُوبِهِمْ . يُقَالُ : رَانَ عَلَى قَلْبِهِ الذَّنْبُ إِذَا
عُشِيَ عَلَى قَلْبِهِ . وفي حديث مجاهد في قوله تعالى :
وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ؛ قَالَ : هُوَ الرَّانُ وَالرَّيْنُ
سِوَاءٌ كَالذَّمِّ وَالذَّيْمِ وَالْعَابِ وَالْعَيْبِ . قَالَ أَبُو
عبيد : كل ما غلبك وعلاك فقد رَانَ بك وِرَانَكَ
وِرَانَ عَلَيْكَ ؛ وَأَنشَدَ لِأَبِي زُبَيْدٍ يَصِفُ سَكَرَانَ
غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْحُمُرُ :

ثم لما رآه رانت به الحمر
ر ، وأن لا ترينه باتقاء

قال : رانت به الحمر أي غلبت على قلبه وعقله .
ورانت الحمر عليه : غلبته . والرَيْسَةُ : الحُمرة ،
وجمعها رَيْسَاتٌ . وِرَانَ التُّعَاسُ فِي الْعَيْنِ . وِرَانَتْ
نَفْسُهُ : عَثَتْ . وِرِينَ بِهِ : مَاتَ . وِرِينَ بِهِ رِينًا ؛
وَقَعَ فِي غَمٍّ ، وَقِيلَ : رِينَ بِهِ انْقَطَعَ بِهِ وَهُوَ نَحْوُ
ذَلِكَ ؛ أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

زبن : الزَّبْنُ : الدَّفْع . وَزَبَنْتِ النَّاقَةَ إِذَا ضَرَبَتْ بِثَفَنَاتِ رِجْلِهَا عِنْدَ الْحَلْبِ ، فَالزَّبْنُ بِالثَّفَنَاتِ ، وَالرَّكْضُ بِالرَّجْلِ ، وَالْحَبْطُ بِالْيَدِ . ابْنُ سَيِّدِهِ وَغَيْرُهُ : الزَّبْنُ دَفْعُ الشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ كَالنَّاقَةِ تَزْبِينُ وَلَدَهَا عَنِ ضَرْعِهَا بِرِجْلِهَا وَتَزْبِينُ الْحَالِبِ . وَزَبِنَ الشَّيْءَ يَزْبِينُهُ زَبْنًا وَزَبِنَ بِهِ وَزَبَنْتِ النَّاقَةَ بِثَفَنَاتِهَا عِنْدَ الْحَلْبِ : دَفَعَتْ بِهَا . وَزَبَنْتُ وَلَدَهَا : دَفَعْتُهُ عَنِ ضَرْعِهَا بِرِجْلِهَا . وَنَاقَةٌ زَبُونٌ : كَدْفُوعٌ ، وَزُبَّتْهَا رِجْلَاهَا لِأَنَّهَا تَزْبِينُ بِهِمَا ؛ قَالَ طَرِيحٌ :

عَنْسٌ حَنَائِيسٌ كُلُّهُنَّ مُصَدَّرٌ ،
تَهْدُ الزَّبِينَةَ ، كَالْعَرِيشِ ، سَتِيمٌ

وَناقةٌ زَفُونٌ وَزَبُونٌ : تَضْرِبُ حَالِبَهَا وَتَدْفَعُهُ ، وَقِيلَ : هِيَ الَّتِي إِذَا دَنَا مِنْهَا حَالِبُهَا زَبَنْتَهُ بِرِجْلِهَا . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَالثَّابِ الضَّرُوسِ تَزْبِينُ بِرِجْلِهَا أَيْ تَدْفَعُ . وَفِي حَدِيثِ مَعَاوِيَةَ : وَرَبَّمَا زَبَنْتُ فَكَسَرْتُ أَنْفَ حَالِبِهَا . وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ إِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِهَا أَنْ تَدْفَعُ حَالِبَهَا عَنْ حَلْبِهَا : زَبُونٌ . وَالحَرْبُ تَزْبِينُ النَّاسِ إِذَا صَدَمْتَهُمْ . وَحَرْبُ زَبُونٌ : تَزْبِينُ النَّاسِ أَيْ تَصَدْمَتُهُمْ وَتَدْفَعُهُمْ ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِالنَّاقَةِ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ أَنْ بَعْضَ أَهْلِهَا يَدْفَعُ بَعْضَهَا لِكَثْرَتِهِمْ . وَإِنَّهُ لَذُو زَبُونَةٍ أَيْ ذُو دَفْعٍ ، وَقِيلَ أَيْ مَانِعٌ لِحَنْبِهِ ؛ قَالَ سَوَّارُ بْنُ الْمُضَرَّبِ :

بِدَبِّي الذَّمَّ عَنْ أَحْسَابِ قَوْمِي ،
وَزَبُونَاتِ أَشْتَوْسَ تَيْحَانِ

وَالزَّبُونَةُ مِنَ الرِّجَالِ : الشَّدِيدُ الْمَانِعُ لَمَّا وَرَاءَ ظَهْرِهِ . وَرَجُلٌ فِيهِ زَبُونَةٌ ، بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ ، أَيْ كَبِيرٌ . وَتَزَابِنُ الْقَوْمُ : تَدَافَعُوا . وَزَابِنَ الرَّجُلَ : دَافَعَهُ ؛ قَالَ :

بِمِثْلِي زَابِنِي حِلْمًا وَمَجْدًا ،
إِذَا التَّمَقَّتِ الْمَجَامِعُ لِلخَطُوبِ

وَحَلَّ زَبْنًا مِنْ قَوْمِهِ وَزَبْنًا أَيْ نَبْدَةً ، كَأَنَّهُ انْدَفَعَ عَنْ مَكَانِهِمْ ، وَلَا يَكَادُ يَسْتَعْمَلُ إِلَّا ظَرْفًا أَوْ حَالًا . وَالزَّبَانِيَّةُ : الْأَكْمَةُ الَّتِي شَرَعَتْ فِي الْوَادِي وَانْعَرَجَ عَنْهَا كَأَنَّهَا دَفَعْتَهُ .

وَالزَّبَانِيَّةُ : كُلُّ مَتَمَرٍّ مِنَ الْجَبَنِ وَالْإِنْسِ . وَالزَّبَانِيَّةُ : الشَّدِيدُ ؛ عَنِ السِّيْرَانِيِّ ، وَكِلَاهُمَا مِنَ الدَّفْعِ . وَالزَّبَانِيَّةُ : الَّذِينَ يَزْبِينُونَ النَّاسَ أَيْ يَدْفَعُونَهُمْ ؛ قَالَ حَسَنٌ :

زَبَانِيَّةٌ حَوْلَ أَيْتَاهُمْ ،
وَخَوْرٌ لَدَى الْحَرْبِ فِي الْمَعْنَةِ

وَقَالَ قَتَادَةُ : الزَّبَانِيَّةُ عِنْدَ الْعَرَبِ الشَّرْطُ ، وَكُلُّهُ مِنَ الدَّفْعِ ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ لِدَفْعِهِمْ أَهْلَ النَّارِ إِلَيْهَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُو الزَّبَانِيَّةَ ؛ قَالَ قَتَادَةُ : فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ حَيْثُ وَقَوْمُهُ ، فَسَنَدْعُو الزَّبَانِيَّةَ قَالَ : الزَّبَانِيَّةُ فِي قَوْلِ الْعَرَبِ الشَّرْطُ ؛ قَالَ الْفَرَاءُ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَنَدْعُو الزَّبَانِيَّةَ وَهُمْ يَعْمَلُونَ بِالْأَيْدِي وَالْأَرْجُلِ فَهُمْ أَقْوَى ؛ قَالَ الْكِسَائِيُّ : وَاحِدُ الزَّبَانِيَّةِ زَبْنِيٌّ ، وَقَالَ الزَّجَاجُ : الزَّبَانِيَّةُ الْغَلَاظُ الشَّدَادُ ، وَاحِدُهُمْ زَبْنِيَّةٌ ، وَهُمْ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غَلَاظُ شِدَادٍ ، وَهُمْ الزَّبَانِيَّةُ . وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : سَنَدْعُو الزَّبَانِيَّةَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو جَهْلٍ لَمَّا رَأَتْ مُحَمَّدًا يَصِلِي لِأَطْرَافِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ فَعَلَهُ لَأَخَذْتَهُ الْمَلَائِكَةَ عِيَانًا ؛ وَقَالَ الْأَخْفَشُ : قَالَ بَعْضُهُمْ وَاحِدُ الزَّبَانِيَّةِ زَبَانِيٌّ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : زَابِنٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : زَبْنِيَّةٌ مِثْلُ عِفْرِيَّةٍ ، قَالَ : وَالْعَرَبُ لَا تَكَادُ تَعْرِفُ هَذَا وَتَجْعَلُهُ مِنَ الْجَمْعِ الَّذِي لَا وَاحِدَ لَهُ مِثْلُ أَبِيبَيْلٍ وَعَبَادِيدِ . وَالزَّبَانِيَّةُ : الدَّفَاعُ لِلْأَخْبَثَيْنِ الْبُولِ وَالْغَائِطِ ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَقِيلَ : هُوَ الْمَسْكُ لَهَا عَلَى كُرْهِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : خَمْسَةٌ لَا تَقْبَلُ لَهُمْ صَلَاةٌ : رَجُلٌ صَلَّى بِقَوْمِ

وهم له كارهون ، وامرأة تبيت وزوجها عليها غضبان ،
والجارية البالغة تصلي بغير خمار ، والعبد الآبق حتى
يعود إلى مولاه ، والزبّين ؛ قال : الزبّين الدافع
للأخبثين وهو بوزن السجّيل ، وقيل : بل هو الزبّين ،
بنونين ، وقد روي بالوجهين في الحديث ، والمشهور
بالنون . وزبنت عنا هديتك تزبنيها زبناً :
دفعتها وصرقتها ؛ قال اللحياني : حقيقتها صرفت هديتك
ومعروفك عن جيرانك ومعارفك إلى غيرهم .

وزباني العقرب : قرناها ، وقيل : طرف قرنها ، وهما
زبانيان كأنهما تدفع بهما . والزباني : كواكب من
المازل على شكل زباني العقرب . غيره : والزبانيان
كوكبان نيران ، وهما قرنا العقرب ينزلهما القمر .
ابن كُناسة : من كواكب العقرب زبانيا العقرب ،
وهما كوكبان متفرقان أمام الإكليل بينهما قيد
رُمح أكبر من قامة الرجل ، والإكليل ثلاثة
كواكب معترضة غير مستطيلة . قال أبو زيد : يقال
زباني وزبانيان وزبانيات للنجم ، وزباني العقرب
وزبانيها ، وهما قرناها ، وزبانيات ؛ وقوله أنشده ابن
الأعرابي :

فداك نكس لا يبض حجره ،
مخرق العرض حديد مطرّه ،
في ليل كانون شديد خصره

وقوله أنشده ابن الأعرابي :

عصّ بأطراف الزباني قمره

يقول : هو أقلف ليس بمختون إلا ما قلص منه
القمر ، وشبه قلفته بالزباني ، قال : ويقال من ولد
والقمر في العقرب فهو نحس ؛ قال ثعلب : هذا القول
يقال عن ابن الأعرابي ، وسألته عنه فأبى هذا القول
وقال : لا ، ولكنه اللئيم الذي لا يطعم في الشتاء ، وإذا

عصّ القمر بأطراف الزباني كان أشد البرد؛ وأنشد:

وليلة إحدى الليالي العرم ،
بين الذراعين وبين المرزم ،
تهم فيها العنز بالتكلم

وفي حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : أنه نهى عن
المزابنة ورخص في العرايا ؛ والمزابنة : بيع
الرطب على رؤوس النخل بالتمر كيلاً ، وكذلك
كل ثمر يبيع على شجره بثمر كيلاً ، وأصله من الزبن
الذي هو الدفع ، وإنما نهى عنه لأن الثمر بالتمر لا
يجوز إلا مثلاً بمثل ، فهذا مجهول لا يعلم أيهما أكثر ،
ولأنه يبيع مجازفة من غير كيل ولا وزن ، ولأن
البيعين إذا وقفوا فيه على الغبن أراد المغبون أن
يفسخ البيع وأراد الغابن أن يفضيه فتزبنا فتدافعا
واختصما ، وإن أحدهما إذا ندم زبن صاحبه عما
عقد عليه أي دفعه ؛ قال ابن الأثير : كأن كل واحد
من المتبايعين يزبن صاحبه عن حقه بما يزداد منه ،
وإنما نهى عنها لما يقع فيها من الغبن والجهالة ، وروي
عن مالك أنه قال : المزابنة كل شيء من الجراف
الذي لا يعلم كيلاه ولا عدده ولا وزنه يبيع شيء
مسمى من الكيل والوزن والعدد .

وأخذت زبني من الطعام أي حاجتي .

ومقام زبن إذا كان ضيقاً لا يستطيع الإنسان أن
يقوم عليه في ضيقه وزلقه ؛ قال :

ومنهل أوردنيه لزبن
غير تميير ، ومقام زبن
كفيتها ، ولم أكن ذا وهن

وقال مرقش :

ومنزل زبن ما أريد مبيته ،
كأنني به ، من شدة الروع ، أنس

ابن سُبْرُمَةَ : ما بها زَبِينٌ أَي ليس بها أحد .
والزَّبُونَةُ والزَّبُونَةُ ، بفتح الزاي وضمها وشد الباء فيهما
جميعاً : العُنُقُ ؛ عن ابن الأعرابي ، قال : ويقال تُخَذُ
بقرْدِنِه وبزَبُونَتِه أَي بعُنُقِه .

وبنو زَبِينَةَ : حيٌّ ، النسب إليه زباني على غير
قياس ؛ حكاه سيبويه كأنهم أبدلوا الألف مكان الياء
في زَبِينِيٍّ . والحَزِيمَتَانِ والزَّبِينَتَانِ : من باهلة
ابن عمرو بن ثعلبة ، وهما حَزِيمَةُ وزَبِينَةُ ؛ قال أبو
مَعْدَانَ الباهلي :

جاء الحَزَائِمُ والزَّبَائِنُ دُلْدُلًا ،
لا سابقين ولا مع القُطَّانِ
فَعَجِبْتُ من عَوْفٍ وماذا كَلَّفْتُ ،
وتَجِيءُ عَوْفٌ آخر الرُّكْبَانِ

قال الجوهري : وأما الزَّبُونُ للغبي والحَرِيفُ فليس
من كلام أهل البادية . وزَبَانٌ : اسم رجل .

زبن : الزَبِينُونَ : معروف ، والنون فيه زائدة ، وهو
مثل قَيْعُونَ من القاع ، كذلك الزيتون شجر الزيت ،
وهو الدهن ، وأرض كثيرة الزيتون على هذا فيقول
مادّة على حياها ، والأكثر فَعَلُونَ من الزيت ، وهو
مذكور في بابه .

زحن : زَحَنَ عن مكانه يَزْحَنُ زَحْنًا : تحرك .
وزحنه عن مكانه : أزاله عنه . قال الأزهري : زَحَنَ
وزَحَلَ واحد ، والنون مبدلة من اللام . ابن دريد :
الزْحَنُ الحركة . ورجل زَحْنٌ : قصير بطين ، وامرأة
زُحْنَةٌ . وتَزَحَّنَ عن أمره : أبطأ . ولهم زَحْنَةٌ أَي
شغل ببطء . ورجل زِيْحْنَةٌ : متباطيء عند الحاجة
تُطلب إليه ؛ وأنشد :

إذا ما التوى الزِيْحْنَةُ المُتَأَرِفُ

وزَحَنَ الرجلُ يَزْحَنُ وتَزَحَّنَ تَزْحَنًا : وهو يُطْوِئُه

عن أمره وعمله ، قال : وإذا أراد رَحِيلًا فَعَرَضَ له
شغل فبَطَّأَ به قلت له زَحْنَةٌ بَعْدُ . والتَزْحَنُ :
التَقَبُّضُ . ابن الأعرابي : الزَحْنَةُ القافلة تُثَقِّلُها
وتُبَاعِها وحَشَمُها . والزَحْنَةُ : منعطف الوادي .
ويقال : تَزَحَّنَ عن الشيء إذا فعله مع كراهية له .
زحن : زَحَنَ الرجلُ زَحْنًا : تغير وجهه من حَزْنٍ
أو مَرَضٍ .

زوبن : زَرَبِينُ الحَاطِيَةِ : مَبْزَلُها .

زرجن : الزَّرَجُونُ : الماء الصافي يَسْتَنْقِعُ في الجبل ،
عربي صحيح . والزَّرَجُونُ ، بالتحريك : الكرم ؛
قال دُكَيْنُ بن رِجَاءٍ ، وقيل هي لمنظور بن حَبَّة :

كَأَنَّ ، بِالرَّيْتِ المَعْدُولِ ،
ماءَ دَوَالِي زَرَجُونٍ مِيلِ

قال الأصمعي : هي فارسية معربة أي لون الذهب ،
وقيل : هو صبغ أحمر ؛ قاله الجَرَمِيُّ ، وقيل :
الزَّرَجُونُ قُضْبَانُ الكرم ، بلغة أهل الطائف وأهل
العُورِ ؛ قال الشاعر :

بُدِّلُوا ، من مَنَابِتِ الشَّمْحِ والإذْ
خِرَ ، تِينًا وَيَانِعًا زَرَجُونًا

وقال أبو حنيفة : الزَّرَجُونُ القُضْبُ يغرس من قضبان
الكرم ؛ وأنشد :

إِلَيْكَ ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، بَعَثْتِهَا
من الرَّمْلِ تَنْوِي مَنَابِتِ الزَّرَجُونِ

يعني بمنبت الزَّرَجُونِ الشَّمْلُ لأنها أكثر البلاد عنبًا ؛
كل ذلك عن أبي حنيفة . والزَّرَجُونُ : الحمر . قال
السيراfi : هو فارسي معرب ، شبه لونها بلون الذهب
لأن زَرَّ بالفارسية الذهب ، وجوْنُ اللَّوْنِ ، وهم بما
١ قوله « بدلوا من منابت النخ » قال الصاغاني : يعني أنهم هاجروا
إلى ريف الشام .

بعكسون المضاف والمضاف إليه عن وضع العرب ؛
قال ابن سيده وقول الشاعر :

هل تعرفُ الدارَ لأمِّ الحزرجِ
منها ، فظننتَ اليومَ كالمزرجِ

فإنه أراد الذي شرب الزرجون ، وهي الحمر ،
فاشتق من الزرجون فعلاً ، وكان قياسه على هذا أن
يقول كالمزرجين ، من حيث كانت النون في زرجون
قياساً أن تكون أصلاً ، لأنها بإزاء السين من قرَبوس ،
ولكن العرب إذا اشتقت من الأعجمي خلطت فيه .
وذكر الأزهري في ترجمة زرج قال : الزرجون
الحمر ، ويقال : شجرتها . ابن شميل : الزرجون
شجر العنب ، كل شجرة زرجونة ؛ قال شمر : أراها
فارسية معربة ذردقون ، قال : وليست بمعروفة في
أسماء الحمر ؛ غيره : زركون ، فصيرت الكاف جيماً ،
يريدون لون الذهب .

زردن : التهذيب في الرباعي : ابن الأعرابي الكينة لحمه
داخل الزردان ، والزربنة خلفها لحمه أخرى .

زرفن : الزرفين : جماعة الناس . والزرفين والزرفين :
حلقة الباب ، لغتان ؛ قال أبو منصور : والصواب
زرفين ، بالكسر ، على بناء فعليل ، وليس في كلامهم
فعليل . الجوهرى : الزرفين والزرفين فارسي معرب .
وقد زرفن صدغه : كلمة مولدة . وفي الحديث :
كانت درع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ذات
زرافين إذا علقت بزرافينها ستوت ، وإذا أرسلت
مست الأرض .

زومن : التهذيب في الرباعي : ابن شميل الزرامن الحلتق .

زغن : النهاية لابن الأثير : في حديث عثمان وفي رواية
في حديث عمرو بن العاص أردت أن تبليغ الناس
١ قوله « غيره زركون » عبارة التهذيب : وقال غيره ، أي غير شمر ،
معربة زركون .

عني مقالة يزعونون إليها أي يميلون ؛ قال ابن الأثير :
يقال زعن إلى الشيء إذا مال إليه ؛ قال أبو موسى :
أظنه يركنون إليها فصحف ، قال ابن الأثير : الأقرب
إلى التصحيف أن يكون يُذعنون من الإذعان ، وهو
الانقياد ، فعداها بإلى بمعنى اللام ، وأما يركنون فما
أبعدها من يزعونون .

زفن : الزفن : الرقص ، زفن يزفن زفنًا ، وهو
شبه بالرقص . وفي حديث فاطمة ، عليها السلام : أنها
كانت تزفن للحسن أي ترقصه ، وأصل الزفن
اللعب والدفع ؛ ومنه حديث عائشة ، رضي الله عنها :
قدم وفد الحبشة فجعلوا يزفنون ويلعبون أي
يرقصون ؛ ومنه حديث عبد الله بن عمرو : إن الله
أنزل الحق ليذهب به الباطل ويبطل به اللعب
والزفن والزمارات والمزاهر والكنارات ؛ قال
ابن الأثير : ساق هذه الألفاظ سياقاً واحداً . والزفن
والزفن ، بلغة عُمان كلاهما : مُظلة يتخذونها فوق
سطوحهم تقيهم ومد البحر أي حره ونداه .
والزفن : عسيب من عسب النخل يضم بعضه إلى
بعض شبيه بالحصير المرمول ، قيل : هي لغة أزدية .
والزفن : الشديد . ورجل فيه لزفنة أي حركة .
ورجل لزفنة : متحرك ، مثل به سلبويه وفسره
السيرواني . ورجل زيفن إذا كان شديداً خفيفاً ؛ وأنشد :

إذا رأيت ككبباً زيفنا ،

فادعُ الذي منهم بعمرٍو يكنى

والككبب : الشديد . وقوس زيفون : مُصوِّتة
عند التحريك ؛ قال أمية بن أبي عائد :

مطاريح بالوعث مرَّ الحشو

ر ، هاجرَ رَمَاحَةً زيفونا ٢

١ قوله : وهو شبه بالرقص ، بعد قوله : الزفن : الرقص ؛ هكذا في الأصل .
٢ قوله « مطاريح بالوعث الخ » تقدم في مادة حشر ضبطه بغير ذلك ،
وما هنا موافق لضبط نسخة من التكملة للصاغاني كتبت في حياته .

قال ابن جنبي: هي في ظاهر الأمر فيقول من الزفن لأنه ضرب من الحركة مع صوت ، وقد يجوز أن يكون زيفون رباعياً قريباً من لفظ الزفن ؛ قال ابن بري: ومثله في الوزن ديدبون ، قال: ووزنه فيعلول ، الياء زائدة. النضر: ناقة زفون وزبون ، وهي التي إذا دنا منها حالها زبنته برجلها ، وقد زفنت وزبنت ، وأتيت فلاناً فزفنتي وزبنتي . ويقال للرقاص زفان .
 وإزفته: اسم رجل ؛ عن كراع . ورجل زيفن: طويل . وزيفن وزوفن: اسمان .

زفن: زفن الحمل يزفنه زفننا: حملة . وأزفته على الحمل: أعانه . ابن الأعرابي: أزفن زيد عمراً إذا أعانه على حملة لينهض ، ومثله أبظعه وأبدعه وعدله وأوته وأسغعه وأتاه وبواه وحواله ، كله بمعنى واحد .

زكن: زكن الخبر زكناً ، بالتحريك ، وأزكته: علمه ، وأزكته غيره ، وقيل: هو الظن الذي هو عندك كاليقين ، وقيل: الزكن طرف من الظن . غيره: الزكن ، بالتحريك ، التفرس والظن . يقال: زكنته صالحاً أي ظننته ، قال: ولا يقال منه رجل زكن وقد أزكته ، وإن كانت العامة قد أولعت به ، وإنما يقال أزكته شيئاً أعلمته إياه وأفهمته حتى زكته ؛ قال ابن بري: حكى الخليل أزكنت بمعنى ظننت فأصبت ، قال: يقال رجل مزكن إذا كان يظن فيصيب ، والأفصح زكنت ، بغير ألف ، وأنكر ابن قتيبة زكنت بمعنى ظننت . وحكى أبو زيد قال: يقال زكنت منك مثل الذي زكنت مني ، قال: وهو الظن الذي يكون عندك كاليقين وإن لم تجرب به ، وقال غيره: الزكن الحافظ ، وقيل: زكنت به الأمر وأزكنته قاربت توهمه وظننته . وفي نوادر

الأعراب: هذا الجيش يزكين ألفاً ويُنظر ألفاً أي يُقارب . الليث: الإزكان أن تزكن شيئاً بالظن فتصيب ، تقول: أزكنته إزكاناً . اللحياني: هي الزكانة والزكانية . أبو زيد: زكنت الرجل أزكنته زكناً إذا ظننت به شيئاً ، وأزكنته الخبر إزكاناً: أفهمته حتى زكته فهمه فهماً . وأزكن غيره: أعلمه . يقال: زكنته ، بالكسر ، أزكته زكناً ، بالتحريك ، أي علمته . قال ابن الأعرابي: زكن الشيء علمه وأزكته ظنه ، وقيل: زكته فهمه ، وأزكته غيره أفهمه . الأصمعي: يقال زكنت من فلان كذا أي علمته ؛ وقول قعنب بن أم صاحب:

ولن يُراجع قلبي ودّم أبدأ ،
 زكنت منهم على مثل الذي زكبتوا

عداه بعلى لأن فيه معنى اطلعت كأنه قال اطلعت منهم على مثل الذي اطلعوا عليه مني ؛ وقال الجوهري: قوله على مقحمة . أبو زيد: زكنت منه مثل الذي زكنته مني وأنا أزكنته زكناً ، وهو الظن الذي يكون عندك بمنزلة اليقين ، وإن لم تجربك به أحد . قال أبو الصقر: زكنت من الرجل مثل الذي زكن ، تقول علمت منه مثل ما علم مني . قال أبو بكر: التزكين التشبيه والظنون التي تقع في النفوس ؛ وأنشد:

يا أيُّ هذا الكاشِرُ المُزَكِّنُ ،
 أعلن بما تخفي ، فإني مُعلن

اليزيدي: زكنت بفلان كذا وأزكنت أي ظننت . الأصمعي: التزكين التشبيه ؛ يقال: زكن عليهم وزكمت أي شبه عليهم ولبس . وفي ذكر إياس بن معاوية المزني قاضي البصرة يضرب به المثل في الذكاء ، قال بعضهم: هو أزكن من إياس ؛ الزكن

والإزكان: الفطنة والحدس الصادق. يقال: زكنت منه كذا زكناً وزكناً وأزكنته. وبنو فلان يُزَاكِنُونَ بني فلان مُزَاكِنَةً أي يُدَانُونَهُمْ وَيُثَاقِفُونَهُمْ إِذَا كَانُوا يَسْتَخِصُّونَهُمْ. ابن شميل: زَكِنَ فلانٌ إلى فلان إذا ما لجأ إليه وخالطه وكان معه، يَزُكِنُ زُكُونًا. وزَكِنَ فلانٌ من فلان زَكْنًا أي ظن به ظنًّا. وزَكِنْتُ منه عداوة أي عرفتها منه. وقد زَكِنْتُ أنه رجل سوء أي علمت.

زمن: الزَّمَنُ والزَّمانُ: اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم: الزَّمَنُ والزَّمانُ العَصْرُ، والجمع أَزْمُنٌ وَأَزْمَانٌ وَأَزْمِنَةٌ. وزَمَنٌ زَمِينٌ: شديد. وَأَزْمِنُ الشيءُ: طال عليه الزَّمانُ، والاسم من ذلك الزَّمَنُ والزَّمِنَةُ؛ عن ابن الأعرابي. وَأَزْمِنَ بالمكان: أقام به زَمَانًا، وعامله مُزَامِنَةٌ وزَمَانًا من الزَّمَنِ؛ الأخيرة عن اللحياني. وقال شمر: الدهرُ والزَّمانُ واحد؛ قال أبو الهيثم: أخطأ شمر، الزَّمانُ زمانُ الرُّطْبِ والفاكهة وزمانُ الحرِّ والبرد، قال: ويكون الزمانُ شهرين إلى ستة أشهر، قال: والدهرُ لا ينقطع؛ قال أبو منصور: الدهرُ عند العرب يقع على وقت الزمان من الأزمنة وعلى مُدَّةِ الدنيا كلها، قال: وسمعت غير واحد من العرب يقول أقمنا بموضع كذا وعلى ماء كذا دهرًا، وإن هذا البلد لا يحملنا دهرًا طويلًا، والزمان يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مُدَّةِ ولاية الرجل وما أشبهه. وفي الحديث عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال لعَجُوزٍ تَحَقَّى بها في السؤال وقال: كانت تأتينا أَرْزَمَانَ خديجة؛ أراد حياتها، ثم قال: وإنَّ حُسْنَ العهد من الإيمان. واستأجرته مُزَامِنَةً وزَمَانًا؛ عنه أيضًا، كما يقال مُشَاهَرَةٌ من الشهر. وما لقيته مُدَّ زَمَنَةٍ أَي

زَمَانٌ. والزَّمَنَةُ: البُرْهَةٌ. وأقام زَمَنَةً^١، بفتح الزاي؛ عن اللحياني، أي زَمَنًا. ولقيته ذات الزَّمِينِ أي في ساعة لها أعداد، يريد بذلك تراخي الوقت، كما يقال: لقيته ذات العُوَيْمِ أي بين الأعوام. والزَّمِينُ: ذو الزَّمَانَةِ. والزَّمَانَةُ: آفة في الحيوانات. ورجل زَمِينٌ أي مُبْتَلَى بَيْنَ الزَّمَانَةِ. والزَّمَانَةُ: العاهة؛ زَمِينٌ يَزْمِنُ زَمَنًا وزَمِنَةٌ وزَمَانَةٌ، فهو زَمِينٌ، والجمع زَمِينُونَ، وزَمِينٌ، والجمع زَمِنَى لأنه جنس للبلايا التي يصابون بها ويدخلون فيها وهم لها كارهون، فطابق باب فَعِيل الذي بمعنى مفعول، وتكسيه على هذا البناء نحو جريح وجرحى وكليم وكلمى. والزَّمَانَةُ أيضًا: الحُبُّ؛ وقد روي بيت ابن عُثْبَةَ:

ولكن عَرَّتَنِي من هَوَاكِ زَمَانَةٌ،
كما كنتُ أَلْقَى منك إِذْ أَنَا مُطْلَقٌ

وقوله في الحديث: إذا تقارب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن تكذب؛ قال ابن الأثير: أراد استواء الليل والنهار واعتدلهما، وقيل: أراد قُربَ انتهاء أمدِ الدنيا. والزمان يقع على جميع الدهر وبعضه. وزَمَانٌ، بكسر الزاي: أبو حيٍّ من بكر، وهو زَمَانُ بن تَيْمِ اللهِ بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، ومنهم الفندُ الزَمَانِيُّ^٢؛ قال ابن بري: زَمَانٌ فِعْلَانٌ من زَمَمْتُ، قال: وحملها على الزيادة أولى، فينبغي أن تذكر في فصل زَمَمَ، قال: ويدلك على زيادة النون امتناع صرفه في قولك من بني زَمَانٍ.

١ قوله « وأقام زمنة الخ » ضبطه المجد والصاغي بالتحريك.
٢ قوله « ومنهم الفند الزماني » هذه عبارة الجوهري، وفي التكملة ومادة ش ه ل من القاموس: أن اسمه شبل، بالشين المعجمة، ابن شيبان بن ربيعة بن زمان بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. قال الشارح وسياق نسب زمان بن تيم الله صحيح في ذاته إنما كون الفند منهم سهولان الفند من بني مازن.

زخن : الزمخن والزمخنة : السمي الخلق .

زن : زته بالخير زناً وأزته : ظننه به أو اتهمه .
وأزنته بشيء : اتهمته به ؛ وقال حصرمي بن
عمر :

إن كنتَ أزننتني بها كذباً
جزئاً ! فلاقيتَ مثلها عَجِلاً

وقال الليثاني : أزننته بال وبعلم وبخير أي ظننته به ،
قال : وكلام العامة زنتته ، وهو خطأ . ويقال : فلان
يُزنُّ بكذا وكذا أي يُتهم به ، وقد أزننته بكذا
من الشر ، ولا يكون الإزنان في الخير ، قال :
ولا يقال زنتته بكذا بغير ألف . وفي حديث ابن
عباس يصف علياً ، رضي الله عنهما : ما رأيت رئيساً
مُحرباً يُزنُّ به ، أي يتمم بمساكلته . يقال : زته بكذا
وأزته إذا اتهمه وظننه فيه . وفي حديث الأنصار
وتسويدهم جده بن قيس : إنا لئزنته بالبخل أي
نتهمته به . وفي الحديث الآخر : فتى من قريش يُزنُّ
بشرب الخمر ؛ وفي شعر حسان في عائشة ، رضي
الله عنها :

حصان ززان ما تزنت بريبة

ويقال : ماء ززن أي ضيق قليل ، ومياه ززن ؛
قال الشاعر :

ثم استغاثوا بماء لا رشاء له
من ماء لينة ، لا ملح ولا ززن

ويقال : الماء الززن الظنون الذي لا يُدرى أفيه
ماء أم لا .

والززن والزنية والزناء : الضيق . وزن عصبه
إذا يبس ؛ وأنشد :

نبتت ميموناً لها فأتا ،
وقام يشكو عصباً قد زتا

وأنشد ابن بري هذا البيت مستشهداً به على زن الرجل
استرخت مفاصله . والزن : الدوسر ؛ عن أبي
حنيفة . ابن الأعرابي : التزنين الدوام على أكل الزن ،
وهو الخلر والخلر : الماش . وفي الحديث : لا يقبل
الله صلاة العبد الآبق ولا صلاة الزنين ؛ قال ابن
الأعرابي : هو الحاقن . يقال : زن فذن أي حقن
فقطر ، وقيل : هو الذي يدافع الأخبثين ، وفي رواية :
لا يصل أحدكم وهو زنين . وفي الحديث الآخر : لا
يؤم منكم أنصر ولا أزن ولا أفرع . ويقال :
زن الرجل استرخت مفاصله ؛ قال الرازي :

حسبه من اللب
إذ رآه قل وزن

اللب : مصدر لبنت عنقه من الوسادة ، وحسبه :
وضع تحت رأسه محسبة ، وهي وسادة من آدم .
وأبو زنة : كنية القرد .

زهدي : رجل زهدن ؛ عن كراع : لثيم ، بالزاي .

زون : الزوان والزوان : ما يخرج من الطعام فيرمي
به ، وهو الرديء منه ، وفي الصحاح : هو حب يخالط
البر ، وخص بعضهم به الدوسر ، واحده زوانة
وزوانة ، ولم يعلىوا الواو في زوان لأنه ليس بمصدر ،
وقد تقدم الزوان ، بالضم ، في الهمز ، فأما الزوان ،
بالكسر ، فلا يهز ؛ قال ابن سيده : هذا قول الليثاني .
وطعام مزون : فيه زوان ، فإما أن يكون على
التخفيف من الزوان ، وإما أن يكون موضوعه
الإعلال من الزوان الذي موضوعه الواو . الليث :
الزوان حب يكون في الخنطة تسميه أهل الشام
الشيلم . وروي عن الفراء أنه قال : الأزناة الشيلم .

١ قوله « الدوسر » هو نبت ينبت في أضعاف الزرع وهو في خلقته
غير أنه يجاوز الزرع وله سنبل وحب ضاوي دقيق أسمر يختلط بالبر .
٢ قوله « إذ رآه الخ » هكذا في الأصل .

قال محمد بن حبيب: قالت أعرابية لابن الأعرابي إنك تزُوننا إذا طلعت كأنك هلال في غير سمان^١، قال: تزُوننا وتزِيننا واحد. والزَوْنَةُ: كالزِينة في بعض اللغات.

ورجل زَوْنٌ وزَوْنٌ: قصير، والفتح أعرف. وامرأة زَوْنَةٌ: قصيرة. ورجل زَوْنٌ، بالتحديد، أي قصير. والزَوْنَزَى: القصير؛ قال ابن بري: زَوْنَزَى حقه أن يذكر في فصل زوز من باب الزاي لأن وزنه فعنلى، وإنما ذكره لموافقته معنى زَوْنَةٌ؛ وقال: وبعلمها زَوْنَتِكَ زَوْنَزَى

ابن الأعرابي: الزَوْنَزَى الرجل ذو الأبهة والكبير الذي يرى في نفسه ما لا يراه غيره، وهو المتكبر. والزَوْنَتُ: المختال في مشيئته الناظر في عطفيه يرى أن عنده خيراً وليس عنده ذلك؛ قال أبو منصور: وقد سده بعضهم فقال رجل زَوْنَتُك، والأصل في هذا الزَوْنُ، فزيدت الكاف وترك التشديد. ابن الأعرابي: الزَوْنَةُ المرأة العاقلة^٢. والزَوْنَةُ: المرأة القصيرة. والزَوْنُ: البشم. وروى الفراء عن الدبيريّة قالت: الزَوْنُ التُّخْمَةُ؛ وأنشدت:

مُصَحَّحٌ لَيْسَ يَشْكُو الزَوْنَ حَثَلْتُهُ،
وَلَا يُخَافُ عَلَيَّ أَمْعَاثُهُ العَرَبُ
وروى ثعلب أن ابن الأعرابي أنشده:

تَرَى الزَوْنَ تَزَى مِنْهُمْ ذَا البُرْدَيْنِ،
يَرْمِيهِ سَوَارُ الكَرَى فِي العَيْنَيْنِ،
بَيْنَ الجِحَاجِينِ وَبَيْنَ المَأْقَيْنِ

والزَوْنُ: الصَّم، وهو بالفارسية زون، بسم الزاي الشين^٣؛ قال حميد:

١ قوله «في غير سمان» كذا بالأصل من غير نقط هنا وفيما يأتي.
٢ قوله «الزونة الخ» ضبطها المجد بالضم، ونس الصاغاني على أنها بالفتح.
٣ قوله: بسم الزاي الشين أي ان الزاي تلفظ وفي لفظها شيء من لفظ الشين.

ذات المَجُوسِ عَكَفَتِ للزَوْنِ

والزَوْنُ: موضع تجمع فيه الأُنصاب وتُنصَبُ؛ قال رؤبة:

وَهَنَانَةُ كَالزَوْنِ يُجَلِّي صَنَمَهُ

والزَوْنُ: الصم، وكل ما عبد من دون الله واتخذ لها فهو زَوْنٌ وزَوْر؛ قال جرير:

يَمُشِي بِهَا البَقَرُ المَوْشِي أَكْرَعُهُ،

مَشِي المَرَايِدِ تَبْغِي بِيَعَةَ الزَوْنِ

وهو مثل الزَوْر، والله أعلم.

زين: الزَيْنُ: خلافُ الشَيْنِ، وجمعه أزيان؛ قال حميد بن ثور:

تَصِيدُ الجَلِيسَ بَأزْيَانِهَا
وَدَلَّ أَجَابَتُ عَلَيْهِ الرُّقَى

زانه زَيْنًا وأزانه وأزَيْتَه، على الأصل، وتزَيْنَ هو وازْدانَ بمعنى، وهو افتعل من الزِينة إلا أن التاء لما لانَ مخرجها ولم توافق الزاي لشدها، أبدلوا منها دالاً، فهو مُزْدانٌ، وإن أدغمت قلت مُزَّانٌ، وتصغير مُزْدان مُزَيِّنٌ، مثل مُخَيَّرَ تصغير مُخْتار، ومُزَيِّنٌ إن عَوَّضتْ كما تقول في الجمع مَزَّابِنٌ ومَزَّابِينٌ. وفي حديث خزيمة: ما منعي أن لا أكون مُزْداناً بإعلانك أي مُتَزَيِّناً بإعلان أمرك، وهو مُفْتَعَلٌ من الزينة، فأبدل التاء دالاً لأجل الزاي. قال الأزهري: سمعت صبيّاً من بني عُقَيْلٍ يقول لآخر: وجهي زَيْنٌ ووجهك شَيْنٌ؛ أراد أنه صبيح الوجه وأن الآخر قبيحه، قال: والتقدير وجهي ذو زَيْنٍ ووجهك ذو شَيْنٍ، فنعتهما بالمصدر كما يقال رجل صَوْمٌ وَعَدْلٌ أي ذو عدل. ويقال: زانه الحُسْنُ يَزِينُهُ زَيْنًا. قال محمد بن حبيب: قالت أعرابية لابن الأعرابي إنك تزُوننا إذا طلعت كأنك هلال في

غير سمان ، قال : تَزُونُنَا وَتَزِينُنَا وَاحِدٌ ، وَزَانَهُ وَزِينَتُهُ بِمَعْنَى ؛ وَقَالَ الْمَجْنُونُ :

فِيَا رَبِّ ، إِذْ صَيَّرْتَ لَيْلِي لِیَ الْهَوَى ،
فَزَيْتِي لِعَيْنَيْهَا كَمَا زَيْتَهَا لِيَا ،

وَفِي حَدِيثِ شُرَيْحٍ : أَنَّهُ كَانَ يُجَيِّزُ مِنَ الزَّيْنَةِ وَيَرُدُّهُ مِنَ الْكُذْبِ ؛ يَرِيدُ تَزْوِينَ السَّلْعَةِ لِلْبَيْعِ مِنْ غَيْرِ تَدْلِيلٍ وَلَا كُذْبٍ فِي نَسَبِهَا أَوْ فِي صِفَتِهَا . وَرَجُلٌ مُزَيَّنٌ أَيُّ مُقَدِّدِ الشَّعْرِ ، وَالْحَجَّامُ مُزَيَّنٌ ؛ وَقَوْلُ ابْنِ عَبْدَلِ الشَّاعِرِ :

أَجِئْتَ عَلَى بَعْلِ تَزْفُكَ تَسْعَةً ،
كَأَنَّكَ دِيكٌ مَائِلٌ الزَّيْنِ أَعْوَرٌ ؟

بِعَنِي عُرْفُهُ . وَتَزَيَّنَتْ الْأَرْضُ بِالنَّبَاتِ وَازْيَنَتْ وَازْدَانَتْ اِزْدَانًا وَتَزَيَّنَتْ وَازْيَنَتْ وَازْيَانَتْ وَأَزْيَنَتْ أَيُّ حَسَّنَتْ وَبَهَجَتْ ، وَقَدْ قَرَأَ الْأَعْرَجُ هَذِهِ الْأَخْيَرَةَ . وَقَالُوا : إِذَا طَلَعَتِ الْجَبْهَةُ تَزَيَّنَتْ النَّخْلَةَ . التَّهْدِيبُ : الزَّيْنَةُ اسْمُ جَامِعٍ لِكُلِّ شَيْءٍ يُتَزَيَّنُ بِهِ . وَالزَّيْنَةُ : مَا يَتَزَيَّنُ بِهِ . وَيَوْمُ الزَّيْنَةِ : الْعِيدُ . وَقَوْلُ : أَزْيَنَتْ الْأَرْضُ بِعُشْبِهَا وَازْيَنَتْ مِثْلَهُ ، وَأَصْلُهُ تَزَيَّنَتْ ، فَسَكَنَتِ التَّاءُ وَأُدْغِمَتْ فِي الزَّايِ وَاجْتَلَبَتْ الْأَلْفُ لِيَصِحَّ الْإِبْتِدَاءُ . وَفِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ قَالَ : اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا فِي أَرْضِنَا زَيْنَتَهَا أَيُّ نَبَاتَهَا الَّذِي يُزَيِّنُهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ ؛ ابْنُ الْأَثِيرِ : قِيلَ هُوَ مَقْلُوبٌ أَيُّ زَيْنُوا أَصْوَاتِكُمْ بِالْقُرْآنِ ، وَالْمَعْنَى الْهَجُّوا بِقِرَاءَتِهِ وَتَزَيَّنُوا بِهِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَى تَطْرِيبِ الْقَوْلِ وَالتَّحْزِينِ كَقَوْلِهِ : لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَعَنَّ بِالْقُرْآنِ أَيُّ يَلْتَهَجُ بِتِلَاوَتِهِ كَمَا يَلْتَهَجُ سَائِرُ النَّاسِ بِالْغِنَاءِ وَالطَّرْبِ ، قَالَ هَكَذَا قَالَ الْهَرَوِيُّ وَالْحَطَّابِيُّ وَمَنْ تَقَدَّمَ مَهْمَا ، وَقَالَ آخَرُونَ : لَا حَاجَةَ إِلَى الْقَلْبِ ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ الْحَثُّ عَلَى التَّرْتِيلِ

الَّذِي أَمَرَ بِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ؛ فَكَأَنَّ الزَّيْنَةَ لِلْمُرْتَّلِ لَا لِلْقُرْآنِ ، كَمَا يُقَالُ : وَبَلَ لِلشَّعْرِ مِنْ رِوَايَةِ السَّوِّءِ ، فَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى الرَّوَايِ لَا لِلشَّعْرِ ، فَكَأَنَّهُ تَنْبِيهُ لِلْمَقْصَرِ فِي الرَّوَايَةِ عَلَى مَا يَبْعَابُ عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْنِ وَالتَّصْحِيفِ وَسُوءِ الْأَدَاءِ وَحَثِّ الْغَيْرِ عَلَى التَّوْقِيِّ مِنْ ذَلِكَ ، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : زَيْنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ ، يَدُلُّ عَلَى مَا يُزَيَّنُ مِنَ التَّرْتِيلِ وَالتَّدْبِيرِ وَمِرَاعَاةِ الْإِعْرَابِ ، وَقِيلَ : أَرَادَ بِالْقُرْآنِ الْقِرَاءَةَ ، وَهُوَ مَصْدَرٌ قَرَأَ يَقْرَأُ قِرَاءَةً وَقُرْآنًا أَيُّ زَيْنُوا قِرَاءَتَكُمْ الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ ، قَالَ : وَيَشْهَدُ لَصِحَّةِ هَذَا وَأَنَّ الْقَلْبَ لَا وَجْهَ لَهُ حَدِيثُ أَبِي مُوسَى : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، اسْتَمَعَ إِلَى قِرَاءَتِهِ فَقَالَ : لَقَدْ أُوتِيَتْ مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ ، فَقَالَ : لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَسْمَعُ حَبْرَتَهُ لَكَ تَحْبِيرًا أَيُّ حَسَّنْتَ قِرَاءَتَهُ وَزَيْنَتَهَا ، وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ تَأْيِيدًا لَا شَبْهَةَ فِيهِ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : لِكُلِّ شَيْءٍ حَلِيَّةٌ وَحَلِيَّةُ الْقُرْآنِ حَسْنُ الصَّوْتِ . وَالزَّيْنَةُ وَالزَّوْنَةُ : اسْمُ جَامِعٍ لِمَا تُرْتَّلُ بِهِ ، وَقَلْبُ الْكِسْرَةِ ضَمَّةٌ فَانْقَلَبَتِ الْيَاءُ وَآوًا . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَلَا يُبْدِينَ زَيْنَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ؛ مَعْنَاهُ لَا يُبْدِينَ الزَّيْنَةَ الْبَاطِنَةَ كَالْمِخْنَقَةِ وَالْحَلْخَالَ وَالدُّمْلُجَ وَالسُّوَارَ وَالَّذِي يَظْهَرُ هُوَ الثِّيَابُ وَالْوَجْهَ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زَيْنَتِهِ ؛ قَالَ الزَّجَّاجُ : جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّهُ خَرَجَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَعَلَيْهِمْ وَعَلَى الْحَيْلِ الْأَرْجُوَانُ ، وَقِيلَ : كَانَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى خَيْلِهِمُ الدِّيَابِجُ الْأَحْمَرُ . وَامْرَأَةٌ زَائِنٌ : مُتَزَيِّنَةٌ . وَالزَّوْنُ : مَوْضِعٌ تَجْمَعُ فِيهِ الْأَصْنَامُ وَتُنْصَبُ وَتُرْتَّلُ . وَالزَّوْنُ : كُلُّ شَيْءٍ يَتَّخِذُ رَبًّا وَيَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِأَنَّهُ يُزَيَّنُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

فصل السين المهملة

سبن : السَّبْنِيَّةُ : ضربٌ من الثياب تتخذ من مُشاقفة الكتان أغلظ ما يكون ، وقيل : منسوبة إلى موضع بناحية المغرب يقال له سَبْنٌ ، ومنهم من يهزها فيقول السَّبْنِيَّةُ ؛ قال ابن سيده : وبالجملة فإنني لا أحسبها عربية . وأسْبَنَ إذا دام على السَّبْنِيَّاتِ ، وهي ضرب من الثياب . وفي حديث أبي بُرْدَةَ في تفسير الثياب الفسِّيَّة قال : فلما رأيتُ السَّبْنِيَّ عرفت أنها هي .

ابن الأعرابي : الأَسْبَانُ المَقَانِعُ الرَّقَاقُ .

ساقن : ابن الأعرابي : الأَسْتَانُ أصل الشجر . ابن سيده : الأَسْتَنُ أصول الشجر البالي ، واحدته أَسْتَنَةٌ . وقال أبو حنيفة : الأَسْتَنُ ، على وزن أحمر ، شجر يفسو في منابته ويكثر ، وإذا نظر الناظر إليه من بُعدٍ شبهه بشخصٍ من الناس ؛ قال النابغة :

تَحِيدُ عن أَسْتَنٍ سُودٍ أسافلُهُ ،

مِثْلُ الإماءِ العَواديِ تَحْمِلُ الحُزْمَا

ويروي : مشي الإماء العوادي . ابن الأعرابي : أَسْتَنَ الرجلُ وأَسْتَنَتْ إذا دخل في السنة . قال : والأبنة في القضيبي إذا كانت تخفَى فهي الأَسْتَنُ .

سجن : السَّجْنُ : الحَبْسُ . والسَّجْنُ ، بالفتح : المصدر . سَجَنَهُ يَسْجُنُهُ سَجْنًا أي حبسه . وفي بعض القراءة : قال ربَّ السَّجْنِ أَحَبُّ إليَّ . والسَّجْنُ : المَحْبُسُ . وفي بعض القراءة : قال ربَّ السَّجْنِ أَحَبُّ إليَّ ، فمن كسر السين فهو المَحْبُسُ وهو اسم ، ومن فتح السين فهو مصدر سَجَنَهُ سَجْنًا . وفي الحديث : ما شيءٌ أَحَقُّ بطولِ سَجْنِ من لسانِ . والسَّجَّانُ : صاحبُ السَّجْنِ . ورجل سَجَّينٌ :

مَسْجُونٌ ، وكذلك الأُنثى بغير هاء ، والجمع سَجْنَاءُ وسَجْنَى . وقال اللحياني : امرأة سَجَّينٌ وسَجَّينَةٌ أي مسجونة من نسوة سَجْنَى وسَجَّائِ ؛ ورجل سَجَّينٌ في قوم سَجْنَى ؛ كل ذلك عنه . وسَجَّجَنَ الهَمَّ يَسْجُنُهُ إذا لم يَبْتُئُهُ ، وهو مَثَلٌ بذلك ؛ قال :

ولا تَسْجُنَنَّ الهَمَّ ، إنَّ لَسَجْنَهُ

عَناءً ، وَحَمَلُهُ المَهَارَى التَّوْاجِيَا

وسَجَّينٌ : فِعْيَلٌ من السَّجْنِ . والسَّجَّينٌ : السَّجْنُ . وسَجَّينٌ : واد في جهنم ، نعوذ بالله منها ، مشتق من ذلك . والسَّجَّينُ : الصُّلبُ الشديد من كل شيء . وقوله تعالى : كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الفُجَّارِ لَفِي سَجَّينٍ ؛ قيل : المعنى أن كتابهم في حَبْسٍ حَسَّاسَةٍ منزلتهم عند الله عز وجل ، وقيل : في سَجَّينٍ في حَجَرٍ تحت الأرض السابعة ، وقيل : في سَجَّينٍ في حساب ؛ قال ابن عرفة : هو فِعْيَلٌ من سَجَّجَنْتُ أي هو محبوس عليهم كي يجازوا بما فيه ، وقال مجاهد : لفي سَجَّينٍ في الأرض السابعة . الجوهري : سَجَّينٌ موضع فيه كتاب الفجار ، قال ابن عباس : ودواوينهم ؛ وقال أبو عبيدة : وهو فِعْيَلٌ من السَّجْنِ الحَبْسِ كالفِسْقِ من الفِسْقِ . وفي حديث أبي سعيد : ويؤتى بكتابه تحتوماً فيوضع في السَّجَّينِ ؛ قال ابن الأثير : هكذا جاء بالألف واللام ، وهو بغيرهما اسم علم للنار ؛ ومنه قوله تعالى : إن كتاب الفجار لفي سَجَّينٍ . ويقال : فَعَلَ ذلك سَجَّينًا أي علانية . والسَّاجُونُ : الحديد الأنيثُ . وَضَرَبَ سَجَّينٌ أي شديد ؛ قال ابن مقبل :

فإنَّ فِينَا صَبُوحًا ، إنَّ رأيتَ به

رَكْبًا بِهَيْيَا وآلافًا ثمانينا

ورَجَلَةً يَضْرِبُونَ الهامَ عن عُرْضِ

ضَرْبًا ، توأصتَ به الأبطالُ ، سَجَّينَا

قال الأصمعي: السَّجِينُ من النخل السَّلْتَيْنِ، بلغة أهل البحرين. يقال: سَجَّيْنُ جِدْعَكَ إذا أردت أن تجعله سَلْتَيْنًا، والعرب تقول سَجَّيْنُ مكان سَلْتَيْنِ، وسَلْتَيْنٌ ليس بعربي. أبو عمرو: السَّجِينُ الشديد. غيره: هو فَعِيلٌ من السَّجْنِ كأنه يُثْبِتُ من وقع به فلا يبرح مكانه، ورواه ابن الأعرابي سَجَّيْنًا أي سَجْنًا، يعني الضرب، وروي عن المؤرِّجِ سَجَّيْلٍ وسَجَّيْنٍ دائمٍ في قول ابن مقبل. والسَّلْتَيْنُ من النخل: ما يحفر في أصولها حُفْرٌ تجذبُ الماءَ إليها إذا كانت لا يصل إليها الماء.

سجن: السَّحْنَةُ والسَّحْنَةُ والسَّحْنَاءُ والسَّحْنَاءُ: لينُ البَشْرَةِ والتَّعْمَةُ، وقيل: الهَيْئَةُ واللَّوْنُ والحَالُ. وفي الحديث ذكر السَّحْنَةِ، وهي بشرة الوجه، وهي مفتوحة السِّنِّ وقد تكسر، ويقال فيها السَّحْنَاءُ، بالمد. قال أبو منصور: التَّعْمَةُ، بفتح النون، التَّعْمُ، والتَّعْمَةُ، بكسر النون، إنعام الله على العبد. وإِنَّه لِحَسَنُ السَّحْنَةِ والسَّحْنَاءِ. يقال: هؤلاء قوم حَسَنٌ سَحْنَتُهُمْ، وكان الفراء يقول السَّحْنَاءُ والثَّأْدَاءُ، بالتحريك؛ قال أبو عبيد: ولم أسمع أحداً يقولهما بالتحريك غيره؛ وقال ابن كيسان: إنما حُرِّمَتْما لمكان حروف الخلق. قال: وسَحْنَةُ الرجل حُسْنُ شعره وديباجته لونه^١ وليطيه. وإِنَّه لِحَسَنٌ سَحْنَاءُ الوجهِ. ويقال: سَحْنَاءُ، مثقل، وسَحْنَاءُ أجود. وجاء الفرس مُسَحْنًا أي حَسَنَ الحَالِ، والأُنثى بالهاء. تقول: جاءت فرسُ فلانٍ مُسَحْنَةً إذا كانت حسنة الحَالِ حسنة المنظر.

وتَسَحَّنَ المالَ وساحته: نظر إلى سَحْنَانِهِ. وتَسَحَّنَتْ المالَ فرأيت سَحْنَاءَهُ حسنة. والمُسَاحَنَةُ: المُلَاقَاةُ. قوله «وديباجته لونه الخ» عبارة التهذيب: حسن شعره وديباجته، قال وديباجته لونه وليطه.

وساحته الشيء مُسَاحَنَةً: خالطه فيه وفاوضه. وساحنتك خالطتك وفاوضتك. والمُسَاحَنَةُ: حسن المعاشرة والمخالطة.

والسَّحْنُ: أن تَدُلُّكَ خَشْبَةٌ بِمَسْحَنِ حَتَّى تَلِينَ من غير أن تأخذ من الخشب شيئاً، وقد سَحَّنَهَا، وامم الآلة المِسْحَنِ. والمَسَاحِينُ: حجارة تُدَقُّ بها حجارة الفضة، واحدها مِسْحَنَةٌ؛ قال المَعْتَلُّ الهذلي:

وقهْمُ بنِ عَمْرٍو يَعْلِيكون ضَرِيْسَهُمْ
كَمَا صَرَفَتْ فَوْقَ الْجُذَاذِ الْمَسَاحِينَ

والجُذَاذُ: ما جُذِّدَ من الحِجَارَةِ أي كُسِرَ فصار رُفَاتًا. وسَحَّنَ الشيءَ سَحْنًا: دَفَعَهُ. والمِسْحَنَةُ: الصَّلَاةُ. والمِسْحَنَةُ: التي تكسر بها الحِجَارَةُ. قال ابن سيده: والمَسَاحِينُ حِجَارَةٌ رِقَاقٌ يُمَهَى بها الحديدُ نحو المِسْنِ. وسَحْنَتُ الحِجَرِ: كسرتُه.

سحنت: الأزهرى: ابن الأعرابي السَّحْنَةُ الأَبْنَةُ الغليظة في الغصن. أبو عمرو: يقال سَحْنَتُهُ إذا ذبحه، وطَحَلَبَهُ مثله.

سجن: السَّحْنُ، بالضم: الحارُّ ضدَّ البارد، سَحْنُ الشيءِ والماءِ، بالضم، وسَحْنٌ، بالفتح، وسَحْنٌ؛ الأخيرة لغة بني عامر، سُخُونَةٌ وسَخَانَةٌ وسُخْنَةٌ وسُخْنًا وسَحْنًا وأسْحَنَهُ إسْحَانًا وسَحْنَهُ وسَحْنَتِ الأَرْضُ وسَحْنَتِ وسَحْنَتِ عليه الشمسُ؛ عن ابن الأعرابي، قال: وبنو عامر يَكْسِرُونَ. وفي حديث معاوية بن قُرَّة: شَرُّ الشَّيْءِ السَّحْنُ أي الحارُّ الذي لا برد فيه. قال: والذي جاء في غريب الحرَّبي: شَرُّ الشَّيْءِ السَّحْنُ، وشرحه أنه الحارُّ الذي لا برد فيه، قال: ولعله من تحريف التَّحْلَةِ. وفي حديث أبي الطَّيِّلِ: أقبل رهطٌ معهم امرأةٌ فخرجوا وتركوها مع أحدكم فشهد عليه رجل منهم فقال: رأيت سَحْنَتَهُ تَضْرِبُ

استنّها يعني بَيْضَتِيه حرارتهما . وفي حديث واثلة : أنه ، عليه السلام ، دعا بقرصٍ فكسره في صحفة ثم صنع فيها ماءً سَخْنًا ؛ ماء سَخْنٍ ، بضم السين وسكون الحاء ، أي حار . وماء سَخِينٌ ومُسَخْنٌ وسَخِينٌ وسُخَاخِينٌ : سَخْنٌ ، وكذلك طعام سُخَاخِينٍ . ابن الأعرابي : ماء مُسَخْنٌ وسَخِينٌ مثل مُتْرَصٍ وتَرِيصٍ ومُبْرَمٍ وبرِيمٍ ؛ وأنشد لعمرو ابن كلثوم :

مُسَخَّعَةٌ كَأَنَّ الحِصَّ فِيهَا ،
إِذَا مَا المَاءِ خَالَطَهَا سَخِينَا

قال : وقول من قال جَدْنَا بَأْمَالِنَا فليس بشيء ؛ قال ابن بري : يعني أَنَّ المَاءَ الحَارَّ إِذَا خَالَطَهَا اصْفَرَّتْ ، قال : وهذا هو الصحيح ؛ وكان الأصمعي يذهب إلى أنه من السَّخَاءِ لِأَنَّهُ يَقُولُ بَعْدَ هَذَا البَيْتِ :

تَرَى اللِّجْزَ الشَّحِيحَ ، إِذَا أَمِرَتْ
عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا

قال : وليس كما ظن لأن ذلك لقب لها وذا نعت لفعالها ، قال : وهو الذي عناه ابن الأعرابي بقوله : وقول من قال جَدْنَا بَأْمَالِنَا ليس بشيء ، لِأَنَّهُ كَانَ يَنْكُرُ أَنَّ يَكُونُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعَلٍ ، لِيَبْطُلَ بِهِ قَوْلُ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ فِي صِفَتِهِ : المَلْدُوغُ سَلِيمٌ ، لِإِنَّهُ بِمَعْنَى مُسَلِّمٍ لِمَا بِهِ . قال : وقد جاء ذلك كثيراً ، أعني فَعِيلًا بِمَعْنَى مُفْعَلٍ مثل مُسَخْنٌ وسَخِينٌ ومُتْرَصٌ وتَرِيصٌ ، وهي أَلْفَاظٌ كَثِيرَةٌ مَعْدُودَةٌ . يقال : أَعْقَدْتُ العَسَلَ فَهُوَ مُعْقَدٌ وَعَقِيدٌ ، وَأَحْبَسْتَهُ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ مُحْبَسٌ وَحَبِيسٌ ، وَأَسَخَنْتُ المَاءَ فَهُوَ مُسَخْنٌ وسَخِينٌ ، وَأَطْلَقْتُ الأَسِيرَ فَهُوَ مُطْلَقٌ وَطَلِيقٌ ، وَأَعْتَقْتُ العَبْدَ فَهُوَ مُعْتَقٌ وَعَتِيقٌ ، وَأَنْقَعْتُ الشَّرَابَ فَهُوَ مُنْقَعٌ وَنَقِيعٌ ، وَأَحْبَبْتُ الشَّيْءَ فَهُوَ مُحَبَّبٌ

وَحَبِيبٌ ، وَأَطْرَدْتُهُ فَهُوَ مُطْرَدٌ وَطَرِيدٌ أَي أَبْعَدْتُهُ ، وَأَوْجَعْتُ الثَّوْبَ إِذَا أَصْفَقْتَهُ فَهُوَ مُوجَعٌ وَوَجِيعٌ ، وَأَنْرَصْتُ الثَّوْبَ أَحْكَمْتَهُ فَهُوَ مُتْرَصٌ وَتَرِيصٌ ، وَأَقْصَيْتُهُ فَهُوَ مُقْصَى وَقْصِيٌّ ، وَأَهْدَيْتُ إِلَى البَيْتِ هَدِيًّا فَهُوَ مُهْدَى وَهَدِيٌّ ، وَأَوْصَيْتُ لَهُ فَهُوَ مُوْصَى وَوَصِيٌّ ، وَأَجْنَنْتُ المَيْتَ فَهُوَ مُجْنَنٌ وَجَنِينٌ ، وَيُقَالُ لَوْلَا النَّاقَةُ النَّاقِصُ الحَلْتِيُّ مُخْدَجٌ وَخَدِيجٌ ؛ قال : ذَكَرَهُ الهَرَوِيُّ ، وَكَذَلِكَ مُجْهَضٌ وَجَهِيضٌ إِذَا أَلْقَتْهُ مِنْ سُدَّةِ السَّيْرِ ، وَأَبْرَمْتُ الأَمْرَ فَهُوَ مُبْرَمٌ وَبَرِيمٌ ، وَأَبْهَمْتُهُ فَهُوَ مُبْهَمٌ وَبَهِيمٌ ، وَأَيْتَمَهُ اللَّهُ فَهُوَ مُوتَمٌ وَيَتِيمٌ ، وَأَنْعَمَهُ اللَّهُ فَهُوَ مُنْعَمٌ وَتَعِيمٌ ، وَأَسْلِمَ المَلْسُوعُ لِمَا بِهِ فَهُوَ مُسَلِّمٌ وَسَلِيمٌ ، وَأَحْكَمْتُ الشَّيْءَ فَهُوَ مُحْكَمٌ وَحَكِيمٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ الحَكِيمِ ؛ وَأَبْدَعْتُهُ فَهُوَ مُبْدَعٌ وَبَدِيعٌ ، وَأَجْمَعْتُ الشَّيْءَ فَهُوَ مُجْمَعٌ وَجَمِيعٌ ، وَأَعْتَدْتُهُ بِمَعْنَى أَعْدَدْتُهُ فَهُوَ مُعْتَدٌ وَعَتِيدٌ ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ؛ أَي مُعْتَدٌ مُعْتَدٌ ؛ يُقَالُ : أَعْدَدْتُهُ وَأَعْتَدْتُهُ بِمَعْنَى ، وَأَحْنَقْتُ الرَّجُلَ أَغْضَبْتُهُ فَهُوَ مُحْنَقٌ وَحَنِيقٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

تَلَاقِينَا بِغَيْنَةٍ ذِي طَرِيفٍ ،
وَبَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ حَنِيقٌ

وَأَفْرَدْتُهُ فَهُوَ مُفْرَدٌ وَفَرِيدٌ ، وَكَذَلِكَ مُحْرَدٌ وَحَرِيدٌ بِمَعْنَى مُفْرَدٌ وَفَرِيدٌ ، قَالَ : وَأَمَّا فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعَلٍ فَمُبْدِعٌ وَبَدِيعٌ ، وَمُسْنِعٌ وَسَنِيعٌ ، وَمُوتِقٌ وَأَنْتِيقٌ ، وَمُؤَلِّمٌ وَأَلِيمٌ ، وَمَكِيلٌ وَكَلِيلٌ ؛ قَالَ الهَذَلِيُّ :

حَتَّى سَأَهَا كَلِيلٌ مَوْهِنًا عَمِلٌ

غِيْرَهُ : وَمَاءُ سُخَاخِينٍ عَلَى فُعَالِيلٍ ، بِالضَّمِّ ، وَليْسَ فِي

الكلام غيره . أبو عمرو : ماء سَخِيمٍ وَسَخِينٍ للذي ليس بجارٍ ولا باردٍ ؛ وأنشد :

إِنَّ سَخِيمَ الْمَاءِ لَنْ يَضِيرَا

وَتَسَخِينِ الْمَاءِ وَإِسْخَانِهِ بِمَعْنَى . وَيَوْمٌ سُخَاخِينٌ : مِثْلُ سَخْنٍ ؛ فَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ مِنْ قَوْلِهِ :

أَحِبُّ أُمَّ خَالِدٍ وَخَالِدَا ،

حُبًّا سُخَاخِينًا وَحُبًّا بَارِدَا

فإنه فسر السُّخَاخِينَ بِأَنَّهُ الْمُؤْذِي الْمَوْجِعُ ، وَفَسَّرَ الْبَارِدَ بِأَنَّهُ الَّذِي يَسْكُنُ إِلَيْهِ قَلْبُهُ ، قَالَ كِرَاعٌ : وَلَا نَظِيرَ لِسُخَاخِينَ . وَقَدْ سَخَنَ يَوْمُنَا وَسَخَنَ يَسَخُنُ ، وَبَعْضٌ يَقُولُ يَسَخُنُ ، وَسَخِنَ سَخْنًا وَسَخَنًا . وَيَوْمٌ سَخْنٌ وَسَاخِنٌ وَسُخْنَانٌ وَسَخْنَانٌ : حَارٌّ . وَلَيْلَةٌ سَخْنَةٌ وَسَاخِنَةٌ وَسُخْنَانَةٌ وَسَخْنَانَةٌ وَسَخْنَانَةٌ ، وَسَخَنَتِ النَّارُ وَالْقِدْرُ تَسَخُنُ سَخْنًا وَسُخُونَةً ، وَإِنِّي لِأَجِدُ فِي نَفْسِي سَخْنَةً وَسَخْنَةً وَسَخْنَةً ، وَبِالتَّحْرِيكِ ، وَسَخْنَاءٌ ، مَمْدُودٌ ، وَسُخُونَةٌ أَيْ حَرًّا أَوْ حُمَّى ، وَقِيلَ : هِيَ فَضْلُ حَرَارَةٍ يَجِدُهَا مَنْ وَجِعَ . وَيُقَالُ : عَلَيْكَ بِالْأَمْرِ عِنْدَ سَخْنَتِهِ أَيْ فِي أَوَّلِهِ قَبْلَ أَنْ يَبْرُدَ . وَضَرْبُ سَخِينٍ : حَارٌّ مُؤْلِمٌ شَدِيدٌ ؛ قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ :

ضَرْبًا تَوَاصَتْ بِهِ الْأَبْطَالُ سَخِينَا

وَالسَّخِينَةُ : الَّتِي ارْتَفَعَتْ عَنِ الْحَسَاءِ وَثَقُلَتْ عَنْ أَنْ تُحْسَى ، وَهِيَ طَعَامٌ يَتَّخَذُ مِنَ الدَّقِيقِ دُونَ الْعَصِيدَةِ فِي الرِّقَّةِ وَفَوْقَ الْحَسَاءِ ، وَإِنَّمَا يَأْكُلُونَ السَّخِينَةَ وَالتَّفْقِيتَةَ فِي شِدَّةِ الدَّهْرِ وَعَلَاءِ السَّعْرِ وَعَجْفِ الْمَالِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَهِيَ السَّخُونَةُ أَيْضًا . وَرَوَى عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ أَنَّهُ كَتَبَ عَنْ أَعْرَابِيِّ قَالَ : السَّخِينَةُ دَقِيقٌ يُلْقَى عَلَى مَاءٍ أَوْ لَبَنٍ فَيَطْبَخُ ثُمَّ يُوْكَلُ بِتَمْرٍ أَوْ يُحْسَى ، وَهُوَ الْحَسَاءُ . غَيْرُهُ : السَّخِينَةُ تَعْمَلُ مِنَ

دَقِيقٍ وَسَمْنٍ . وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ ، عَلَيْهَا السَّلَامُ : أَنَّمَا جَاءَتْ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِبُرْمَةٍ فِيهَا سَخِينَةٌ أَيْ طَعَامٌ حَارٌّ ، وَقِيلَ : هِيَ طَعَامٌ يَتَّخَذُ مِنَ الدَّقِيقِ وَسَمْنٍ ، وَقِيلَ : دَقِيقٌ وَتَمْرٌ أَغْلَظُ مِنَ الْحَسَاءِ وَأَرْقُ مِنَ الْعَصِيدَةِ ، وَكَانَتْ قَرِيشٌ تَكْثُرُ مِنْ أَكْلِهَا فَعَبَّرَتْ بِهَا حَتَّى سُمِّيَتْ سَخِينَةً . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَمِّهِ حَمْزَةَ فَصَنَعَتْ لَهُمْ سَخِينَةً فَأَكَلُوا مِنْهَا . وَفِي حَدِيثِ مَعَاوِيَةَ : أَنَّهُ مَارَحَ الْأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ فَقَالَ : مَا الشَّيْءُ الْمُلَقَّبُ فِي الْبِجَادِ ؟ قَالَ : هُوَ السَّخِينَةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ الْمُلَقَّبُ فِي الْبِجَادِ : وَطْبُ اللَّبَنِ يُلْفُ فِيهِ لِيَحْمَى وَيُدْرِكُ ، وَكَانَتْ تَمِيمٌ تُعَيِّرُ بِهِ . وَالسَّخِينَةُ : الْحَسَاءُ الْمَذْكُورُ ، يُوْكَلُ فِي الْجَدْبِ ، وَكَانَتْ قَرِيشٌ تُعَيِّرُ بِهَا ، فَلَمَّا مَارَحَهُ مَعَاوِيَةَ بِمَا يَبْغَابُ بِهِ قَوْمَهُ مَارَحَهُ الْأَحْنَفُ بِمِثْلِهِ . وَالسَّخُونُ : مِنَ الْمَرَقِ : مَا يُسَخَّنُ ؛ وَقَالَ :

يُعْجِبُهُ السَّخُونُ وَالْعَصِيدُ ،

وَالتَّمْرُ حُبًّا مَا لَهُ مَزِيدُ

وَيُرْوَى : حَتَّى مَا لَهُ مَزِيدٌ . وَسَخِينَةٌ : لَقَبُ قَرِيشٍ لِأَنَّهَا كَانَتْ تُعَابُ بِأَكْلِ السَّخِينَةِ ؛ قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ :

زَعَمَتْ سَخِينَةٌ أَنْ سَتَعْلِبُ رَبِّهَا ،

وَلِيُعْلَبَنَّ مُغَالِبُ الْعَلَابِ

وَالْمِسْخَنَةُ مِنَ الْبِرَامِ : الْقِدْرُ الَّتِي كَانَتْ تَوْرُ ؛ ابْنُ شَيْلٍ : هِيَ الصَّغِيرَةُ الَّتِي يَطْبَخُ فِيهَا لِلصَّبِيِّ . وَفِي الْحَدِيثِ : قَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ أَنْزَلَ عَلَيْكَ طَعَامٌ مِنَ السَّمَاءِ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ أَنْزَلَ عَلَيَّ طَعَامٌ فِي مِسْخَنَةٍ ؛ قَالَ : هِيَ قِدْرٌ كَالتَّوْرِ يُسَخَّنُ فِيهَا الطَّعَامُ .

وَسُخْنَةُ الْعَيْنِ : نَقِضُ قَرْنِهَا ، وَقَدْ سَخَنَتْ عَيْنُهُ ، قَوْلُهُ « قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ » زَادَ الْأَزْهَرِيُّ الْإِنصَارِيَّ ، وَالَّذِي فِي الْمُحْكَمِ : قَالَ حَسَنٌ .

بالكسر، تَسَخِنُ سَخْنًا وَسُخْنَةً وَسُخُونًا وَأَسَخَنَهَا
وَأَسَخَنَ بِهَا ؛ قال :

أَوْه أَدِيمَ عَرَضِهِ ، وَأَسَخِنَ
بِعَيْنِهِ بَعْدَ هُجُوعِ الْأَعْيُنِ ١

ورجل سَخِينُ العَيْنِ ، وَأَسَخَنَ اللهُ عَيْنَهُ أَي أَبْكَاهُ .
وقد سَخِنَتْ عَيْنُهُ سُخْنَةً وَسُخُونًا ، ويقال : سَخِنَتْ
وهي تَقِيضُ قَرَّتْ ، ويقال : سَخِنَتْ عَيْنُهُ مِنْ حَرَارَةِ
تَسَخِنُ سُخْنَةً ؛ وَأَنشَد :

إِذَا الْمَاءُ مِنْ حَالِبِيهِ سَخِنَ

قال : وَسَخِنَتْ الْأَرْضُ وَسَخِنَتْ ، وَأما العَيْنُ فَبِالْكَسْرِ
لَا غَيْرَ .

والتَّسَاخِينُ : الْمَرَاجِلُ ، لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا ؛ قال
ابن دَرِيدٍ : إِلَّا أَنَّهُ قَدْ يُقَالُ تَسَخِنَانِ ، قَالَ : وَلَا
أَعْرِفُ صِحَّةَ ذَلِكَ .

وَسَخِنَتْ الدَّابَّةُ إِذَا أُجْرِيَتْ فَسَخِنَ عِظَامُهَا وَخَفَّتْ
فِي حَضْرَتِهَا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدَ :

رَفَعْتُهَا طَرْدَ النَّعَامِ وَفَوْقَهُ ،

حَتَّى إِذَا سَخِنَتْ وَخَفَّ عِظَامُهَا

ويروى سَخِنَتْ ، بِالْفَتْحِ ، وَالتَّسَاخِينُ : الْحِفَافُ ،
لَا وَاحِدَ لَهَا مِثْلُ التَّعَاشِيْبِ . وَقَالَ ثَعْلَبُ : لَيْسَ
لِلتَّسَاخِينِ وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهَا كَالنِّسَاءِ لَا وَاحِدَ لَهَا ، وَقِيلَ :
الوَاحِدُ تَسَخِنَانِ وَتَسَخِنٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ ،

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بَعَثَ سَرِيَّةً فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتَسَخَّجُوا
عَلَى الْمَشَاوِذِ وَالتَّسَاخِينِ ؛ الْمَشَاوِذُ : الْعِمَامُ ،
والتَّسَاخِينُ : الْحِفَافُ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَقَالَ حَمِزَةُ
الْأَصْبَهَانِي فِي كِتَابِ الْمُوازَنَةِ : التَّسَخِنَانُ تَعْرِيْبُ
تَشَكَّنَ ، وَهُوَ اسْمُ غِطَاءٍ مِنْ أَغْطِيَةِ الرَّأْسِ ، كَانَ
الْعُلَمَاءُ وَالْمَوَاطِنَةُ يَأْخُذُونَهُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ خَاصَّةً دُونَ
غَيْرِهِمْ ، قَالَ : وَجَاءَ ذِكْرُ التَّسَاخِينِ فِي الْحَدِيثِ فَقَالَ

١ حَرَكَ نُونِ اسْخِنَ بِالْكَسْرِ وَحَقَّقَهَا السُّكُونُ مِرَاعَاةً لِلْقَافِيَةِ .

مَنْ تَعَاطَى تَفْسِيرَهُ هُوَ الْحُفُّ حَيْثُ لَمْ يَعْرِفْ فَاوَسِيَّتَهُ ،
والتَّاءُ فِيهِ زَائِدَةٌ . وَالتَّسَاخِينُ الْمَسَاحِي ، وَاحِدُهَا
سَخِينٌ ، بَلْغَةُ عَبْدِ الْقَيْسِ ، وَهِيَ مِسْحَاةٌ مُنْعَطِفَةٌ .
والتَّسَخِينُ : مَرُّ الْمِحْرَاثِ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، يَعْنِي
مَا يَقْبِضُ عَلَيْهِ الْحِرَاثُ مِنْهُ ؛ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : هُوَ
الْمِعْزَقُ وَالتَّسَخِينُ ، وَيُقَالُ لِلسَّكِينِ السَّخِينَةِ
والتَّشَلُّقَاءِ ، قَالَ : وَالتَّسَاخِينُ سَكَكِينُ الْجَزَارِ .

سَدَنٌ : السَّادِنُ : خَادِمُ الْكَعْبَةِ وَبَيْتِ الْأَصْنَامِ ، وَالْجَمْعُ
السَّدَنَةُ ، وَقَدْ سَدَنَ يَسْدُنُ ، بِالضَّمِّ ، سَدَنًا
وَسَدَانَةً ، وَكَانَتِ السَّدَانَةُ وَالتَّوَاءُ لِبْنِي عَبْدِ الدَّارِ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَقْرَبَهَا النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَهُمْ فِي
الْإِسْلَامِ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الْفَرْقُ بَيْنَ السَّادِنِ وَالْحَاجِبِ
أَنَّ الْحَاجِبَ يَحْجُبُ وَإِذْنُهُ لغيرِهِ ، وَالسَّادِنُ يَحْجِبُ
وَإِذْنُهُ لِنَفْسِهِ . وَالسَّدَنُ وَالتَّسَدَانَةُ : الْحِجَابَةُ ، سَدَنَةٌ
يَسْدُنُهُ . وَالتَّسَدَانَةُ : حِجَابُ الْبَيْتِ وَقَوْمَةُ الْأَصْنَامِ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ ، وَهُوَ الْأَصْلُ ، وَذَكَرَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
سَدَانَةَ الْكَعْبَةِ وَسِقَايَةَ الْحَاجِّ فِي الْحَدِيثِ . قَالَ أَبُو
عَبِيدٍ : سَدَانَةُ الْكَعْبَةِ خِدْمَتُهَا وَتَوَلَّى أَمْرَهَا وَفَتَحَ
بَابَهَا وَإِعْلَاقُهَا ، يُقَالُ مِنْهُ : سَدَنْتُ أَسْدُنُ سَدَانَةً .
وَرَجُلٌ سَادِنٌ مِنْ قَوْمِ سَدَنَةٍ وَهُمْ الْحَدَامُ . وَالتَّسَدَنُ :
السَّتْرُ ، وَالْجَمْعُ أَسْدَانٌ ، وَقِيلَ : التَّوْنُ هُنَا بَدَلٌ
مِنَ اللَّامِ فِي أَسْدَالٍ ؛ قَالَ الزَّجْقِيَانُ :

مَاذَا تَدَكَّرْتُ مِنَ الْأَطْعَامِ ،

طَوَالِعًا مِنْ تَحْوِ ذِي بُوَانِ

كَأَنَّمَا نَاطُوا ، عَلَى الْأَسْدَانِ ،

يَنْعَ حِمَاضٍ وَأَقْحُونِ

ابن السكيت : الْأَسْدَانُ وَالتَّسَدُونُ مَا مُجَلَّلَ بِهِ
الهُودُجُ مِنَ الثِّيَابِ ، وَاحِدُهَا سَدَنٌ . الْجَوْهَرِيُّ :
الْأَسْدَانُ لُغَةٌ فِي الْأَسْدَالِ ، وَهِيَ سُدُولُ الْهُودُجِ .

أبو عمرو : السَدِينُ الشَّجَمُ ، والسَدِينُ السُّرُّ .
وسَدَنَ الرَّجُلُ ثوبَهُ وسَدَنَ السُّرَّ إِذَا أَرْسَلَهُ .
سِرَانٌ : إِسْرَائِيلُ وَإِسْرَائِيلُ ، زَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ بَدَلٌ :
اسمُ مَلِكٍ .

سَرِينٌ : السَّرْبَانُ : كَالسَّرْبَالِ ، وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ نُونَ
سِرْبَانَ بَدَلَ مِنْ لَامِ سِرْبَالٍ . وَتَسَرَّبَنْتُ :
كَتَسَرَّبَنْتُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

تَصَدُّ عَنِّي كَمَيِّ الْقَوْمِ مُنْقَبِضًا ،
إِذَا تَسَرَّبَنْتُ تَحْتَ التَّقَعِ مِرْبَانًا

قَالَ : وَرَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو مِرْبَالًا .

سَرَجِنٌ : السَّرَجِينُ وَالسَّرَجِينُ : مَا تُدْمَلُ بِهِ الْأَرْضُ ،
وَقَدْ سَرَجَنَهَا . الْجَوْهَرِيُّ : السَّرَجِينُ ، بِالْكَسْرِ ،
مَعْرَبٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعْلِيلٌ ، بِالْفَتْحِ ، وَيُقَالُ
سِرْقِينٌ .

سَرَفِينٌ : إِسْرَافِينُ وَإِسْرَافِيلُ ، وَكَانَ الْقَنَانِيُّ يَقُولُ
سَرَفِينُ وَسَرَافِيلُ وَإِسْرَائِيلُ وَإِسْرَائِيلُ ، وَزَعَمَ يَعْقُوبُ
أَنَّهُ بَدَلٌ : اسمُ مَلِكٍ ، وَقَدْ تَكُونُ هَمْزَةُ إِسْرَافِيلَ
أَصْلًا فَهُوَ عَلَى هَذَا خَمَاسِي .

سَرَقِينٌ : السَّرَقِينُ وَالسَّرَقِينُ : مَا تُدْمَلُ بِهِ الْأَرْضُ ،
وَقَدْ سَرَقَنَهَا . التَّهْدِيبُ : السَّرَقِينُ مَعْرَبٌ ، وَيُقَالُ
سِرْجِينٌ .

سَطَنٌ : السَّاطِنُ : الْحَبِيبُ . وَالْأَسْطُونُ : الرَّجُلُ
الطَّوِيلُ الرَّجْلَيْنِ وَالظَّهْرُ . وَجَمَلَ أَسْطُونًا : طَوِيلَ
العُنُقِ مُرْتَفِعًا ، وَمِنْهُ الْأَسْطُوَانَةُ ؛ قَالَ رُوْبِيَّةُ :

جَرَبْنِ مَتِي أَسْطُوَانًا أَعْنَقًا ،
يَعْدِلُ هَدْلَاءَ بِشِدْقٍ أَشْدَقًا

وَالْأَعْنَقُ : الطَّوِيلُ العُنُقِ . وَالْأَسْطُوَانَةُ : السَّارِيَّةُ
مَعْرُوفَةٌ ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ ، وَالْأَسْطُونُ الْبَيْتُ مَعْرُوفٌ ،

وَأَسَاطِينُ مُسَطَّنَةٌ ، وَنُونُ الْأَسْطُوَانَةِ مِنْ أَصْلِ
بِنَاءِ الْكَلِمَةِ ، وَهُوَ عَلَى تَقْدِيرِ أَفْعُوَالَةٍ ، وَبَيَانُ ذَلِكَ
أَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَسَاطِينُ مُسَطَّنَةٌ ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ : النَّوْنُ
فِي الْأَسْطُوَانَةِ أَصْلِيَّةٌ ، قَالَ : وَلَا نَظِيرَ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ
فِي كَلَامِهِمْ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : النَّوْنُ أَصْلِيَّةٌ وَهُوَ أَفْعُوَالَةٌ
مِثْلُ أَفْعُوَالَةٍ ، وَكَانَ الْأَخْفَشُ يَقُولُ هُوَ فَعْلُوَانَةٌ ،
قَالَ : وَهَذَا يُوجِبُ أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ زَائِدَةً وَإِلَى
جَنْبِهَا زَائِدَتَانِ الْأَلْفُ وَالنُّونُ ، قَالَ : وَهَذَا لَا
يَكَادُ يَكُونُ ، قَالَ : وَقَالَ قَوْمٌ هُوَ أَفْعُلَانَةٌ ، وَلَوْ
كَانَ كَذَلِكَ لَمَا جُمِعَ عَلَى أَسَاطِينٍ ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ
فِي الْكَلَامِ أَفَاعِينُ ، قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ
إِنَّ أَسْطُوَانَةَ أَفْعُوَالَةٍ مِثْلُ أَفْعُوَالَةٍ ، قَالَ : وَزِنَاهُ
أَفْعُلَانَةٌ وَلَيْسَتْ أَفْعُوَالَةٌ كَمَا ذَكَرَ ، يَدُلُّكَ عَلَى
زِيَادَةِ النَّوْنِ قَوْلُهُمْ فِي الْجَمْعِ أَقَاحِيٌّ وَأَقَاحٌ ، وَقَوْلُهُمْ
فِي التَّصْغِيرِ أَقِيحِيَّةٌ ، قَالَ : وَأَمَّا أَسْطُوَانَةٌ فَالصَّحِيحُ فِي
زَيْنِهَا فَعْلُوَانَةٌ لِقَوْلِهِمْ فِي التَّكْسِيرِ أَسَاطِينُ كَسْرَاحِينُ ،
وَفِي التَّصْغِيرِ أَسِيطِينَةٌ كَسْرِيحِينُ ، قَالَ : وَلَا يَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ زَيْنُهَا أَفْعُوَالَةٌ لِثِقَلِ هَذَا الْوِزْنِ وَعَدَمِ نَظِيرِهِ ،
فَأَمَّا مُسَطَّنَةٌ وَمُسَطَّنٌ فَإِنَّمَا هُوَ بِمِثْلَةِ تَشْيِطِنَ
فَهُوَ مُتَشْيِطِنٌ ، فَمِنْ زَعَمَ أَنَّهُ مِنْ سَاطٍ بِشَيْطُ ،
لِأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَشْتَقُّ مِنَ الْكَلِمَةِ وَتَبْقَى زَوَائِدُهُ
كَقَوْلِهِمْ تَمَسَّكَنَ وَتَمَدَّرَعَ ، قَالَ : وَمَا أَنْكَرَهُ
بَعْدُ مِنْ زِيَادَةِ الْأَلْفِ وَالنُّونِ بَعْدَ الْوَاوِ الْمَزِيدَةِ فِي قَوْلِهِ
وَهَذَا لَا يَكَادُ يَكُونُ ، فَغَيْرُ مَنْكَرٍ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ
عَنْظُونُ وَعَنْفُونُ ، وَوَزْنُهُمَا فَعْلُونُ بِإِجْمَاعٍ ،
فَعَلَى هَذَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَسْطُوَانَةٌ كَعَنْظُونَةٍ ،
قَالَ : وَنَظِيرُهُ مِنَ الْيَاءِ فَعْلِيَانُ نَحْوُ صِلِيَانٍ وَبِلِيَانٍ
وَعَنْظِيَانٍ ، قَالَ : فَهَذِهِ قَدْ اجْتَمَعَ فِيهَا زِيَادَةُ الْأَلْفِ
وَالنُّونِ وَزِيَادَةُ الْيَاءِ قَبْلَهَا وَلَمْ يُنْكَرْ ذَلِكَ أَحَدٌ . وَيُقَالُ
لِلرَّجُلِ الطَّوِيلِ الرَّجْلَيْنِ وَالِدَابَّةِ الطَّوِيلِ الْقَوَائِمُ :

مُسَطَّنٌ ، وقوائمه أساطينه . والأسطان : آتية الصفر. قال الأزهرى: الأسطوان إعراب أستون.

سعن : السعنُ والسعنُ : شيء يُتخذ من آدمٍ شبه كدوٍ إلا أنه مُستطيل مستدير وربما جعلت له قوائم يُتنبذ فيه ، وقد يكون بعض الدلاء على تلك الصنعة.

والسعنُ : القرية البالية المتخرقة العنق يُبرّد فيها الماء ، وقيل : السعن قرية أو إداوة يُقطع أسفلها ويُسَدُّ عُقْفُها وتُعلّق إلى خشبة أو جذع نخلة ، ثم يُنبذ فيها ثم يُبرّد فيها ، وهو شبه بدلو السقائين

يصبون به في المزارع . وفي حديث عمر : وأمّرت بصاع من زبيب فجعل في سعنٍ ؛ هو من ذلك .

والسعةُ : القرية الصغيرة يُنبذ فيها . وقال في السعنُ : قرية يُنبذ فيها ويستقى بها ، وربما جعلت المرأة فيها غزلاً وقطنها ، والجمع سعةٌ مثل عُصْنٍ وعِصْنَةٍ .

والسعنُ : كالعكة يكون فيها العسل ، والجمع أسعانٌ وسعةٌ . وفي الحديث : استريت سعنًا مُطبّقًا فذكر لأبي جعفر فقال : كان أحب الآتية

إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كلُّ إناءٍ مُطبّقٍ ؛ قيل : هو القدح العظيم يُجلب فيه ؛ قال الهذلي :

طرحتُ بذِي الجَسْبِينِ سَعْنِي وقِربِي ،

وقد ألبوا خَلْفِي وقَلَّ المَسارِبِ

المذاهب . والمُسَعْنُ : عَرَبٌ يُتخذ من أديمين يُقابل بينهما فيُعْرَقان بمرقين ، وله خُصْمَان من جانبين ، لو وُضِعَ قام قائماً من استواء أعلاه وأسفله . والسعنُ :

ظُلَّةٌ أو كالظُلَّة تُتخذ فوق السطوح حَذَرَ تَدَى الوَمدِ ، والجمع سعونٌ ؛ وقال بعضهم : هي عُمانية لأن مُتخذها إنما هم أهلُ عُمان . وأسعنَ الرجلُ إذا

١ قوله «قال الأزهرى الاسطوان اعراب النخ» عبارته لا أحسب الاسطوان عربياً والفرس تقول استون ٥١ . زاد الصاغاني : الاسطوانة من أسماء الذكر .

اتخذ السعة ، وهي المظلة . وما عنده سعنٌ ولا مَعْنٌ ؛ السعنُ : الودك ، والمعنُ : المعروف . وما له سعة ولا مَعْنَةٌ ، بالفتح ، أي قليل ولا كثير ، وقيل : السعة المشؤومة والمعنة الميمون ، وكان الأصمعي لا يعرف أصلها ، وقيل : السعة من المعزى صغار الأجسام في خلقها ، والمعنُ الشيء الهين . والسعة : الكثرة من الطعام وغيره ، والمعنة القلة من الطعام وغيره .

وابن سعة ، بفتح السين : من شعراهم . وسعة : اسم رجل . ويوم السعائين : عيد للنصارى . وفي حديث شَرَطَ النصارى : ولا يُخْرَجُوا سَعائِينَ ؛ قال ابن الأثير : هو عيد لهم معروف قبل عيدهم الكبير بأُسبوع ، وهو سُرياني معرّب ، وقيل : هو جمع ، واحده سَعُونٌ .

سفن : ابن الأعرابي : الأسغانُ الأغذية الرديئة ، ويقال باللام أيضاً .

سفن : السفنُ : القشَر . سفن الشيء يسفنه سفناً : قشره ؛ قال امرؤ القيس :

فجاءَ حَفِيًّا يسفِنُ الأرضَ بَطْنُهُ ،

تَرى التُّرْبَ منه لاصِقاً كلَّ مَلصَقِ

ولما جاء متلبداً على الأرض لثلا يراه الصيد فينفر منه . والسفينة : الفلك لأنها تسفن وجه الماء أي تقشره ، فعيلة بمعنى فاعلة ، وقيل لها سفينة لأنها تسفن الرمل

إذا قَلَّ الماء ، قال : ويكون مأخوذاً من السفن ، وهو الفأس التي ينحت بها النجار ، فهي في هذه الحال فعيلة بمعنى مفعولة ، وقيل : سميت السفينة سفينة

لأنها تسفن على وجه الأرض أي تتركب بها ، قال ابن دريد : سفينة فعيلة بمعنى فاعلة كأنها تسفن الماء أي

١ قوله «وقيل السعة المشؤومة النخ» وقيل بالعكس كما في الصاغاني وغيره .

تَقَشِّرُهُ ، والجمع سَفَائِنٌ وَسَفُونٌ وَسَفِينٌ ؛ قال عمرو ابن كلثوم :

مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا ،
وَمَوْجُ الْبَحْرِ تَمَلَّؤُهُ سَفِينَا

وقال العجاج :

وَهَمَّ رَعْلُ الْإِلِّ أَنْ يَكُونَا
بِحُرِّ الْيَكْبُ الْحَوْتِ وَالسَّفِينَا

وقال المتقَّب العَبْدِيُّ :

كَأَنَّ حُدُوجَهُنَّ عَلَى سَفِينٍ

سبويه : أما سَفَائِنٌ فعلى بابه ، وفَعْلٌ داخل عليه لأن فَعْلًا في مثل هذا قليل ، وإنما شبهوه بقليب وقلب كأنهم جمعوا سَفِينًا حين علموا أن الماء ساقطة ، شبهوها بجفيرة وجفاري حين أجر وها مجرى جُبد وجِمَاد . والسَفَائِنُ : صانع السفن وسائسها ، وحرْفَتُهُ السَّفَانَةُ .

والسَفِينُ : الفأس العظيمة ؛ قال بعضهم : لأنها تَسْفِينُ أي تَقْشِرُ ، قال ابن سيده : وليس عندي بقوي . ابن السكيت : السَفِينُ والمِسْفِينُ والشَقْرُ أيضاً قدوم تَقْشِرُ به الأجداع ؛ وقال ذو الرمة يصف ناقه أنضاه السير :

تَخَوَّفَ السَّيْرُ مِنْهَا تَامِكًا قَرْدًا ،

كَمَا تَخَوَّفَ عَوْدَ التَّبَعَةِ السَّفِينُ ٢

يعني تَنَقَّصَ . الجوهري : السَفِينُ ما يُنْحَتُ به الشيء ، والمِسْفِينُ مثله ؛ وقال :

وَأَنْتَ فِي كَفِّكَ الْمِبْرَاةُ وَالسَّفِينُ

١ قوله «وموج البحر» كذا بالأصل ، والذي في المحكم : ونحن البحر .
٢ قوله « تخوف السير النح » الذي في الصحاح : الرجل بدل السير ، وظهر بدل عود . قال الصاغاني : وعزاه الأزهرى لابن مقبل وهو لعبد الله بن عجلان النهدي ، وذكر صاحب الاغانى في ترجمة حماد الراوية انه لابن مزاحم الثمالي .

يقول : إنك نَجَّارٌ ؛ وأنشد ابن بري لزهير :

ضَرْبًا كَنَحَتْ جُدُوعَ الْأَثَلِ بِالسَّفِينِ

والسَفِينُ : جِلْدٌ أَحْسَنُ غَلِيظٌ كَجِلْدِ النَّاسِيعِ يَكُونُ عَلَى قَوَائِمِ السِّيُوفِ ، وَقِيلَ : هُوَ حَجَرٌ يُنْحَتُ بِهِ وَيُلَيِّنُ ، وَقَدْ سَفَنَهُ سَفْنًا وَسَفَنَهُ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : السَّفِينُ قِطْعَةٌ خَشْنَاءُ مِنْ جِلْدِ ضَبٍّ أَوْ جِلْدِ سَمَكَةٍ يُسَحَّجُ بِهَا الْقِدْحُ حَتَّى تَذْهَبَ عَنْهُ آثَارُ الْمِبْرَاةِ ، وَقِيلَ : السَّفِينُ جِلْدُ السَّمَكِ الَّذِي تَحْكُ بِهِ السَّيَّاطِ وَالْقِدْحَانِ وَالسَّهَامِ وَالصَّحَافُ ، وَيَكُونُ عَلَى قَائِمِ السَّيْفِ ؛ وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ يَصِفُ قِدْحًا :

رَمَّهُ الْبَارِي ، فَسَوَّى دَرَاهُ

عَمَزُ كَفَيْهِ ، وَتَحْلِقُ السَّفِينُ

وقال الأعشى :

وَفِي كُلِّ عَامٍ لَهُ عَزْوَةٌ

تَحْكُ الدَّوَابِرَ حَكَّ السَّفِينِ

أي تأكل الحجارة دوابر لها من بعد الغزو . وقال الليث : وقد يجعل من الحديد ما يُسَفِنُ به الحشب أي يحك به حتى يلبن ، وقيل : السَفِينُ جِلْدُ الْأَطُومِ ، وَهِيَ سَمَكَةٌ مَجْرِيَةٌ تُسَوَّى قَوَائِمُ السِّيُوفِ مِنْ جِلْدِهَا . وَسَفَنَتِ الرِّيحُ التُّرَابَ تَسْفِنُهُ سَفْنًا : جَعَلَتْهُ دُقَاقًا ؛ وَأَنْشَدَ :

إِذَا مَسَّحِيحُ الرِّيَّاحِ السَّفِينُ

أبو عبيد : السَّوَّافِينُ الرِّيَّاحُ الَّتِي تَسْفِينُ وَجْهَ الْأَرْضِ كَأَنَّهَا تَمْسَحُهُ ، وَقَالَ غِيوَرُ : تَقْشِرُهُ ، الْوَاحِدَةُ سَافِنَةٌ ، وَسَفَنَتِ الرِّيحُ التُّرَابَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ ؛ وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ : سَفَنَتِ الرِّيحُ تَسْفِنُ سَفْنًا وَسَفَنَتِ إِذَا هَبَّتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَهِيَ رِيحٌ سَفُونٌ إِذَا كَانَتْ أَبْدًا هَابَةً ؛ وَأَنْشَدَ :

مَطَاعِمٍ لِلأَضْيَافِ فِي كُلِّ سَفِينَةٍ
سَفُونِ الرِّيحِ، تَتَرَكُّ اللَّيْطُ أَغْبَرَا

والسَّفِينَةُ: اسم، وبه سمي عبد أو عَسِيفٌ مُتَكَهِّنٌ
كان لعلي بن أبي طالب، رضي الله عنه، وأخبرني أبو
العلاء أنه إنما سمي سَفِينَةً لأنه كان يحمل الحسنَ
والحسين أو متاعهما، فشبّه بالسَّفِينَةِ من الفُلِّكِ .
وسَفَانَةٌ: بنت حاتم طيٍّ، وبها كان يُكنى. وورد
في الحديث ذكر سَفَوَانٍ، بفتح السين والفاء، وادٍ
من ناحية بدر بلغ إليه رسول الله، صلى الله عليه وسلم،
في طلب كُرْزِ الفَهْرِيِّ لما أغار على سَرْحِ المدينة،
وهي غزوة بدر الأولى، والله أعلم .

سفن: التهذيب خاصة عن ابن الأعرابي: الأَسْقَانُ
الخِوَارِ الضامرة. وأَسْقَنَ الرجلُ إذا تمَّ جِلاءُ
سيفه .

سفلطن: السَّفْلَاطُونُ: ضرب من الثياب؛ قال ابن جني:
ينبغي أن يكون خماسياً لرفع النون وجرها مع
الواو؛ قال أبو حاتم: عرضته على رُومِيَّةٍ وقلت لها
ما هذا؟ فقالت: سِجِلَّاطُوسٌ .

سكن: السُّكُونُ: ضدُّ الحركة. سَكَنَ الشيءُ يَسْكُنُ
سُكُونًا إذا ذهبَ حركته، وأَسْكَنَهُ هو وسكَّنه
غيره تَسْكِينًا. وكل ما هَدَأَ فقد سَكَنَ كالريح
والحرِّ والبرد ونحو ذلك. وسكَّنَ الرجلُ: سَكَتَ،
وقيل: سَكَنَ في معنى سَكَتَ، وسكَّنتِ الرياحُ
وسكَّنتِ المطرُ وسكَّنتِ الغضبُ. وقوله تعالى: وله ما
سَكَنَ في الليل والنهار؛ قال ابن الأعرابي: معناه وله
ما حَلَّ في الليل والنهار؛ وقال الزجاج: هذا احتجاج
على المشركين لأنهم لم ينكروا أن ما استقرَّ في الليل
والنهار لله أي هو خالقه ومدبِّره، فالذي هو كذلك
١ قوله « وسفانة بنت النخ » أصل السفانة المأوؤة كما في القاموس .

قادر على إحياء الموتى . وقال أبو العباس في قوله تعالى:
وله ما سكن في الليل والنهار، قال: إنما الساكن من
الناس والبهائم خاصة، قال: وسكَّنَ هَدَأَ بعد
تَحَرُّكٍ، وإِنَّمَا معناه، والله أعلم، الحَلَقُ .
أبو عبيد: الحَيَزُرَانَةُ السُّكَّانُ، وهو الكَوْتَلُ
أيضاً. وقال أبو عمرو: الجَدَفُ السُّكَّانُ في باب
السُّفْنِ. الليث: السُّكَّانُ دَنَبُ السفينة التي به
تُعَدَّلُ؛ ومنه قول طرفة:

كسُكَّانٍ بُوصِيٍّ بدَجَلَةٍ مُصْعِدِ

وسُكَّانُ السفينة عربي. والسُّكَّانُ: ما تُسَكَّنُ
به السفينة تمنع به من الحركة والاضطراب. والسُّكَّانُ:
المُدْيَةُ، تذكر وتؤنث؛ قال الشاعر:

فَعِيَّتَ فِي السَّنَامِ، عَدَاةَ قَرِيٍّ،
بِسِكِّينٍ مُوثِقَةِ النَّصَابِ

وقال أبو ذؤيب:

يُرى ناصِحاً فيما بدا، وإذا خلا
فذلك سِكِّينٌ، على الحَلَقِ، حاذقٌ

قال ابن الأعرابي: لم أسمع تأنيث السُّكِّينِ، وقال
ثعلب: قد سمعته الفراء؛ قال الجوهري: والغالب عليه
التذكير؛ قال ابن بري: قال أبو حاتم البيت الذي فيه:
بِسِكِّينٍ مُوثِقَةِ النَّصَابِ

هذا البيت لا تعرفه أصحابنا. وفي الحديث: فجاء
المَلِكُ بِسِكِّينِ دَرَهْرَهَةٍ أَي مُعَوَّجَةِ الرَّأْسِ؛
قال ابن بري: ذكره ابن الجَوَالِيقِي في المُعَرَّبِ في
باب الدال، وذكره الهروي في الغريبين. ابن سيده:
السُّكِّينَةُ لُغَةٌ فِي السُّكِّينِ؛ قال:

سِكِّينَةٌ مِنْ طَبَعِ سَيْفِ عَمْرٍو،
نِصَابُهَا مِنْ قَرْنِ تَيْسِ بَرِّي

وفي حديث المَبْعَثِ: قال المَلِكُ لما شَقَّ بَطْنَهُ

إيتيني بالسكينة ؛ هي لغة في السكّين ، والمشهور بلا هاء . وفي حديث أبي هريرة ، رضي الله عنه : إن سمعتُ بالسكّين إلا في هذا الحديث ، ما كنا نسميها إلا المُدِيَّةَ ؛ وقوله أنشده يعقوب :

قد زملّوا سلّمى على تكّين ،

وأولّعوها بدم المسكّين

قال ابن سيده : أراد على سكين فأبدل التاء مكان السين ، وقوله : بدم المسكين أي بإنسان يأمرونها بقتله ، وصانعه سكتان وسكاكيني ؛ قال : الأخيرة عندي مولدة لأنك إذا نسبت إلى الجمع فالقياس أن تردّه إلى الواحد . ابن دريد : السكّين فعيل من ذبحت الشيء حتى سكن اضطرابه ؛ وقال الأزهري : سميت سكيناً لأنها تُسكّنُ الذبيحة أي تُسكنها بالموت . وكل شيء مات فقد سكن ، ومثله غريد للمغني لتغريده بالصوت . ورجل شمير : لتشميره إذا جدّ في الأمر وانكمش . وسكّن بالمكان يسكّنُ سُكُنَى وسكُوناً : أقام ؛ قال كثير عزة :

وإن كان لا سعدي أطالت سُكُونَهُ ،

ولا أهلُ سعدي آخرَ الدهرِ نازِلُهُ

فهو ساكن من قوم سُكّان وسكّن ؛ الأخيرة اسم للجمع ، وقيل : جمع على قول الأخفش . وأسكّنه إياه وسكّنتُ داري وأسكّنتها غيري ، والاسم منه السكّنى كما أن العنّبي اسم من الإعتاب ، وهم سُكّان فلان ، والسكّنى أن يسكّن الرجل موضعاً بلا كزوة كالعُمري . وقال اللحياني : والسكّن أيضاً سكّنتي الرجل في الدار . يقال : لك فيها سَكْنٌ أي سُكُنَى . والسكّنُ والمسكّنُ والمسكّن : المنزل والبيت ؛ الأخيرة نادرة ، وأهل

الحجاز يقولون مَسَكْنٌ ، بالفتح . والسكّنُ : أهل الدار ، اسم لجمع ساكِنٍ كشارب وشرب ؛ قال سلامة بن جندل :

ليس بأسفَى ولا أقنَى ولا سَعَلٍ ،

يُسْقَى دواءَ قَفِي السكّنِ مرَبُوبٍ

وأنشد الجوهري لذي الرمة :

فيا كَرَمَ السكّنِ الذين تحمّلوا

عن الدارِ ، والمُسْتَخْلَفِ المُتَبَدِّلِ !

قال ابن بري : أي صار خلفاً وبدلاً للظباء والبقر ، وقوله : فيا كَرَمَ يتعجب من كرمهم . والسكّنُ : جمع ساكن كصحب وصاحب . وفي حديث بأجوج ومأجوج : حتى إن الرّمانة لتُشيعُ السكّنُ ؛ هو بفتح السين وسكون الكاف لأهل البيت . وقال اللحياني : السكّنُ أيضاً جماعُ أهل القبيلة . يقال : تحمّل السكّنُ فذهبوا . والسكّنُ : كل ما سكّنت إليه واطمأنت به من أهل وغيره ، وربما قالت العرب السكّنُ لما يسكّنُ إليه ؛ ومنه قوله تعالى : جعل لكم الليل سكناً . والسكّنُ : المرأة لأنها يسكّنُ إليها . والسكّنُ : الساكن ؛ قال الرازي :

ليَلَجُؤُوا من هَدَفٍ إلى فَنَنٍ ،

إلى ذَرَى دِفٍّ وظلّ ذي سَكْنٍ

وفي الحديث : اللهم أنزل علينا في أرضنا سكّنها أي غياث أهلها الذي تسكّن أنفسهم إليه ، وهو بفتح السين والكاف . الليث : السكّنُ السكّانُ . والسكّنُ : أن تسكّن إنساناً منزلاً بلا كراء ، قال : والسكّنُ العيال أهل البيت ، الواحد ساكن . وفي حديث الدجال : السكّنُ القوت . وفي حديث المهدي : حتى إن العنقود ليكون سَكْنُ أهل الدار أي قوتهم من بركته ، وهو بمنزلة النزل ، وهو طعام

القوم الذين ينزلون عليه . والأسكانُ : الأقتواتُ ،
وقيل للقوتِ سُكْنٌ لأنَّ المكانَ به يُسْكَنُ ، وهذا
كما يقال نزل العسكر لأرزاقهم المقدرة لهم إذا أنزلوا
منزلاً . ويقال : مرعى مُسْكِنٌ إذا كان كثيراً لا
يُخْوج إلى الظعن ، كذلك مرعى مُرْبِعٌ
ومُنْزَلٌ . قال : والسُكْنُ المسْكَنُ . يقال : لك
فيها سُكْنٌ وسُكْنِي بمعنى واحد . وسُكْنِي المرأةُ :
المسْكَنُ الذي يُسْكِنها الزوج إياه . يقال : لك
داري هذه سُكْنِي إذا أعاره مسكناً يسْكُنُه .
وسُكَّانُ الدَّارِ : هم الجنُّ المقيمون بها ، وكان الرجل
إذا اطَّرَفَ داراً ذبح فيها ذبيحةً يتَّقِي بها أذى
الجنِّ فنهى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عن ذبائح
الجنِّ . والسُكْنُ ، بالتحريك : النار ؛ قال يصف قناةً
تُغْفَى بالنار والدهن :

أقامها بسُكْنٍ وأذهان

وقال آخر :

أَلْجَأَني الليلُ وريحٌ بِلَّةٌ
إلى سوادِ إبلٍ وثَلَّةٌ ،
وسُكْنٍ تُوقَدُ في مِظَلَّةِ

ابن الأعرابي : التَّسْكِينُ تقويم الصَّعْدَةِ بالسُكْنِ ،
وهو النار . والتَّسْكِينُ : أن يدوم الرجل على ركوب
السُّكَيْنِ ، وهو الحمار الخفيف السريع ، والأتانُ إذا
كانت كذلك سُكِينَةً ، وبه سميت الجارية الخفيفة
الروح سُكِينَةً . قال : والسُّكِينَةُ أيضاً اسم البقَّةِ
التي دخلت في أنف نُمْرُودَ بن كَنْعَانَ الحاطِيءِ
فأكلت دماغه . والسُّكَيْنُ : الحمار الوحشي ؛ قال
أبو دُوَاد :

دَعَرْتُ السُّكَيْنَ به آيلاً ،
وعَيْنَ نِعَاجٍ تُوعِي السُّخَالَا

والسُّكِينَةُ : الوداعة والوقار . وقوله عز وجل : فيه
سُكِينَةٌ من ربكم وبَقِيَّةٌ ؛ قال الزجاج : معناه فيه
ما تَسْكُنُون به إذا أتاكم ؛ قال ابن سيده : قالوا إنه
كان فيه ميراث الأنبياء وعصا موسى وعمامة هرون
الصفراء ، وقيل : إنه كان فيه رأس كُرَّاسِ الهِرِّ إذا
صاح كان الظَّفَرُ لبني إسرائيل ، وقيل : إن السُّكِينَةَ
لها رأس كُرَّاسِ الهِرَّةِ من زَبْرَجْدٍ وياقوت ولها
جناحان . قال الحسن : جعل الله لهم في التابوت
سُكِينَةً لا يَفِرُّون عنه أبداً وتطمئن قلوبهم إليه .
الفراء : من العرب من يقول أنزل الله عليهم السُّكِينَةَ
للسُّكِينَةَ . وفي حديث قَيْلَةَ : أن النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، قال لها : يا مِسْكِينَةَ عليك السُّكِينَةَ ؛
أراد عليك الوقار والوداعة والأمن . يقال : رجل
وَدِيعٌ وقور ساكن هادي . وروي عن ابن مسعود
أنه قال : السُّكِينَةُ مَعْنَمٌ وتركها مَعْرَمٌ ، وقيل :
أراد بها هنا الرحمة . وفي الحديث : نزلت عليهم
السُّكِينَةَ تحملها الملائكة . وقال شمر : قال بعضهم
السُّكِينَةُ الرحمة ، وقيل : هي الطمأنينة ، وقيل : هي
النصر ، وقيل : هي الوقار وما يسْكُنُ به الإنسان .
وقوله تعالى : فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ على رسوله ما
تَسْكُنُ به قلوبهم . وتقول للوقور : عليه السُّكُونُ
والسُّكِينَةُ ؛ أنشد ابن بري لأبي عُرَيْفٍ الكَلْبِيِّ :

لله قَبْرٌ غالها ، ماذا يُحْيِدُ
نَ ، لقد أجنَّ سَكِينَةً ووقاراً

وفي حديث الدَّفْعِ من عرفة : عليكم السُّكِينَةُ
والوقار والتَّائِي في الحركة والسير . وفي حديث
الخروج إلى الصلاة : فليأتِ وعليه السُّكِينَةُ . وفي
حديث زيد بن ثابت : كنت إلى جنب رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، فغَشِيَتْهُ السُّكِينَةُ ؛ يريد ما

كان يَعْرِضُ له من السكون والغَيْبَةِ عند نزول الوحي . وفي الحديث : ما كنا نُبْعِدُ أَنْ السَّكِينَةَ تَكَلِّمُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ ؛ قِيلَ : هو من الوقارِ والسكون، وقيل : الرحمة، وقيل : أراد السَّكِينَةَ التي ذكرها الله عز وجل في كتابه العزيز، قيل في تفسيرها : إنها حيوان له وجه كوجه الإنسان مُجْتَمِعٌ، وسائرُها خَلَقَتْ رَقِيقٌ كالريح والهواء، وقيل : هي صورة كالمهرة كانت معهم في جيوشهم ، فإذا ظهرت انهزم أعداؤهم ، وقيل : هي ما كانوا يسكنون إليه من الآيات التي أعطياها موسى ، على نبينا وعليه الصلاة والسلام ، قال : والأشبه بحديث عمر أن يكون من الصورة المذكورة . وفي حديث علي ، رضي الله عنه ، وبناء الكعبة : فأرسل الله إليه السَّكِينَةَ ؛ وهي ريح تَخْجُوجُ أَي سريعة الممرِّ . والسَّكِينَةَ : لغة في السَّكِينَةَ ؛ عن أبي زيد ، ولا نظير لها ولا يعلم في الكلام فَعِيلَةٌ . والسَّكِينَةَ ، بالكسر : لغة عن الكسائي من تذكرة أبي علي . وَتَسَكَّنَ الرَّجُلُ : من السَّكِينَةَ والسَّكِينَةَ . وتركتم على سَكِنَاتِهِمْ ومَكِينَاتِهِمْ ونَزَلَتْهُمْ ورباعتهُم وربعاتهم أي على استقامتهم وحسن حالهم ، وقال ثعلب : على مساكنهم ، وفي المحكم : على منازلهم ، قال : وهذا هو الجيد لأن الأول لا يطابق فيه الاسم الخبر ، إذ المبتدأ اسم والخبر مصدر ، فافهم . وقالوا : تركنا الناسَ على مُصَابَاتِهِمْ أَي على طبقاتهم ومنازلهم .

والسَّكِينَةَ ، بكسر الكاف : مقرُّ الرأس من العنق ؛ وقال حنظلة بن شَرِّقٍ وكنيته أبو الطَّحَّانِ :

بضربِ يُزِيلُ الهامَ عن سَكِينَاتِهِ ،
وطعنِ كَتَشْهَاقِ العَفَا هَمَّ بالتَّهْقِ

وفي الحديث : أنه قال يوم الفتح : اسْتَقْرُوا على

سَكِينَاتِكُمْ فقد انقطعت الهجرة أي على مواضعكم وفي مساكنكم ، ويقال : واحدها سَكِينَةٌ مثل مَكِينَةٌ ومَكِينَاتٌ ، يعني أن الله قد أعز الإسلام وأغنى عن الهجرة والفرار عن الوطن خوفاً المشركين . ويقال : الناس على سَكِينَاتِهِمْ أي على استقامتهم ؛ قال ابن بري : وقال زامل بن مُصَادِ العَيْنِي :

بضربِ يُزِيلُ الهامَ عن سَكِينَاتِهِ ،
وطعنِ كَأَفَوَاهِ المَزَادِ المُخْرَقِ

قال : وقال طُفَيْلٌ :

بضربِ يُزِيلُ الهامَ عن سَكِينَاتِهِ ،
ويَنقَعُ من هَامِ الرِّجَالِ المُشْرَبِ

قال : وقال النابغة :

بضربِ يُزِيلُ الهامَ عن سَكِينَاتِهِ ،
وطعنِ كَأَيِّزِ اغْرِ المَخَاضِ الضَّوَارِبِ

والمِسْكِينُ والمَسْكِينُ ؛ الأخيرة نادرة لأنه ليس في الكلام مَفْعِيلٌ : الذي لا شيء له ، وقيل : الذي لا شيء له يكفي عياله ، قال أبو إسحق : المسكين الذي أسكنه الفقيرُ أَي قَتَلَ حركته ، وهذا بعيد لأن مِسْكِيناً في معنى فاعِلٍ ، وقوله الذي أسكنه الفقيرُ يُخْرِجُهُ إلى معنى مفعول ، والفرق بين المِسْكِينِ والفقيرِ مذكور في موضعه ، وسنذكر منه هنا شيئاً ، وهو مَفْعِيلٌ من السكون ، مثل المِنطِقِ من النُطْقِ . قال ابن الأنباري : قال يونس الفقير أحسن حالاً من المسكين ، والفقير الذي له بعض ما يُقِيمُهُ ، والمسكين أسوأ حالاً من الفقير ، وهو قول ابن السكيت ؛ قال يونس : وقلت لأعرابي أفتير أنت أم مسكين؟ فقال : لا والله بل مسكين ، فأعلم أنه أسوأ حالاً من الفقير ؛ واحتجوا على أن المسكين أسوأ حالاً من الفقير بقول الراعي :

أما الفقيرُ الذي كانت حلوبته
وفتق العيال، فلم يُترك له سبَدٌ

فأثبت أن للفقير حلوبة وجعلها وفقاً لعياله ؛ قال :
وقول مالك في هذا كقول يونس . وروي عن
الأصمعي أنه قال : المسكين أحسن حالاً من الفقير ،
وإليه ذهب أحمد بن عبيد ، قال : وهو القول الصحيح
عندنا لأن الله تعالى قال : أمّا السفينة فكانت لمساكين ؛
فأخبر أنهم مساكين وأن لهم سفينة تُساوي جُملة ،
وقال للفقراء الذين أُحصروا في سبيل الله لا
يستطيعون ضرباً في الأرض : يُحسبهم الجاهلُ أغنياء
من التّعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافاً ؛
فهذه الحال التي أخبر بها عن الفقراء هي دون الحال التي
أخبر بها عن المساكين . قال ابن بري : وإلى هذا القول
ذهب علي بن حمزة الأصباني اللغوي ، ويرى أنه
الصواب وما سواه خطأ ، واستدل على ذلك بقوله :
مسكيناً ذا متربة ؛ فأكد عز وجل سوء حاله بصفة
الفقر لأن المتربة الفقر ، ولا يؤكده الشيء إلا بما هو
أوكده منه ، واستدل على ذلك بقوله عز وجل : أما
السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر ؛ فأثبت
أن لهم سفينة يعملون عليها في البحر ؛ واستدل أيضاً
بقول الرازي :

هل لك في أجرٍ عظيمٍ تُؤجره ،
تُعيتُ مسكيناً قليلاً عسكرة ،
عشرُ شياهٍ سمعه وبصره ،
قد حدثت النفسُ بمصرٍ يحضره

فأثبت أن له عشر شياه ، وأراد بقوله عسكرة غنمه
وأها قليلة ، واستدل أيضاً ببيت الراعي وزعم أنه
أعدل شاهد على صحة ذلك ؛ وهو قوله :

أما الفقيرُ الذي كانت حلوبته

لأنه قال : أما الفقير الذي كانت حلوبته ولم يقل الذي
حلوبته ، وقال : فلم يُترك له سبَدٌ ، فأعلمك أنه
كانت له حلوبة تقوت عياله ، ومن كانت هذه حاله
فليس بفقير ولكن مسكين ، ثم أعلمك أنها أُخذت
منه فصار إذ ذاك فقيراً ، يعني ابن حمزة بهذا القول
أن الشاعر لم يُثبت أن للفقير حلوبة لأنه قال : الذي
كانت حلوبته ، ولم يقل الذي حلوبته ، وهذا كما تقول
أما الفقير الذي كان له مال وثروة فإنه لم يُترك له
سبَدٌ ، فلم يُثبت بهذا أن للفقير مالاً وثروة ، وإنما
أثبت سوء حاله الذي به صار فقيراً ، بعد أن كان ذا
مال وثروة ، وكذلك يكون المعنى في قوله :

أما الفقير الذي كانت حلوبته

أنه أثبت فقره لعدم حلوبته بعد أن كان مسكيناً قبل
عدم حلوبته ، ولم يُرد أنه فقير مع وجودها فإن
ذلك لا يصح كما لا يصح أن يكون للفقير مال وثروة
في قولك : أما الفقير الذي كان له مال وثروة ، لأنه
لا يكون فقيراً مع ثروته وماله فحصل بهذا أن الفقير
في البيت هو الذي لم يُترك له سبَدٌ بأخذ حلوبته ،
وكان قبل أخذ حلوبته مسكيناً لأن من كانت له
حلوبة فليس فقيراً ، لأنه قد أثبت أن الفقير الذي لم
يُترك له سبَدٌ ، وإذا لم يكن فقيراً فهو إما غني وإما
مسكين ، ومن له حلوبة واحدة فليس بغني ، وإذا
لم يكن غنياً لم يبق إلا أن يكون فقيراً أو مسكيناً ،
ولا يصح أن يكون فقيراً على ما تقدم ذكره ، فلم
يبق أن يكون إلا مسكيناً ، فثبت بهذا أن المسكين
أصلح حالاً من الفقير ؛ قال علي بن حمزة : ولذلك
بدأ الله تعالى بالفقير قبل من يستحق الصدقة من
المسكين وغيره ، وأنت إذا تأملت قوله تعالى : إنما
الصدقات للفقراء والمساكين ، وجدته سبحانه قد

رتبهم فجعل الثاني أصلح حالاً من الأول ، والثالث أصلح حالاً من الثاني ، وكذلك الرابع والخامس والسادس والسابع والثامن ، قال : وبما يدل على أن المسكين أصلح حالاً من الفقير أن العرب قد سمت به ولم تتسم بفقير لتناهي الفقر في سوء الحال ، ألا ترى أنهم قالوا تَمَسَّكَنَ الرجل فَبَنَوْا منه فعلاً على معنى التشبيه بالمسكين في زيته ، ولم يفعلوا ذلك في الفقير إذ كانت حاله لا يَتَزَيَّأُ بها أحدٌ ؟ قال : ولهذا رَغِبَ الأعرابي الذي سأله يونس عن امم الفقير لتناهيه في سوء الحال ، فأثر التسمية بالمسكنة أو أراد أنه ذليل لبعده عن قومه ووطنه ، قال : ولا أظنه أراد إلا ذلك ، ووافق قول الأصمعي وابن حمزة في هذا قول الشافعي ؛ وقال قتادة : الفقير الذي به زمانة ، والمسكين الصحيح المحتاج . وقال زيادة الله بن أحمد : الفقير القاعد في بيته لا يسأل ، والمسكين الذي يسأل ، فمن هنا ذهب من ذهب إلى أن المسكين أصلح حالاً من الفقير لأنه يسأل فيعطى ، والفقير لا يسأل ولا يشعُرُ به فيعطى للزومه بيته أو لامتناع سؤاله ، فهو يتَقَنَّعُ بأيِّ شَيْءٍ كالذي يتقوَّت في يومه بالثمرة والتمرتين ونحو ذلك ولا يسأل محافظة على ماء وجهه وإراقته عند السؤال ، فحاله إذاً أشدَّ من حال المسكين الذي لا يَعْدَمُ من يعطيه ، ويشهد بصحة ذلك قوله ، صلى الله عليه وسلم : ليس المسكين الذي تَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ واللُّقْمَتَانِ ، وإنما المسكين الذي لا يسأل ولا يُفْطِنُ له فيعطى ، فأعلَمَ أن الذي لا يسأل أسوأ حالاً من السائل ، وإذا ثبت أن الفقير هو الذي لا يسأل وأن المسكين هو السائل فالمسكين إذاً أصلح حالاً من الفقير ، والفقير أشدَّ منه فاقة وضراً ، إلا أن الفقير أشرف نفساً من المسكين لعدم الخضوع الذي في المسكين ، لأن المسكين قد جمع فقراً ومسكنة ، فحاله

في هذا أسوأ حالاً من الفقير ، ولهذا قال ، صلى الله عليه وسلم : ليس المسكين (الحديث) فأبان أن لفظة المسكين في استعمال الناس أشدَّ قُبْحاً من لفظة الفقير ، وكان الأولى بهذه اللفظة أن تكون لمن لا يسأل لذل الفقر الذي أصابه ، فلفظة المسكين من هذه الجهة أشدَّ بؤساً من لفظة الفقير ، وإن كان حال الفقير في القلة والفاقة أشدَّ من حال المسكين ، وأصل المسكين في اللغة الخاضع ، وأصل الفقير المحتاج ، ولهذا قال ، صلى الله عليه وسلم : اللهم أَحْيِنِي مِسْكِيناً وَأَمِتْنِي مِسْكِيناً واحشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ ؛ أراد به التواضع والإخبات وأن لا يكون من الجبارين المتكبرين أي خاضعاً لك يارب ذليلاً غير متكبر ، وليس يراد بالمسكين هنا الفقير المحتاج . قال محمد بن المكرم : وقد استعاذ سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من الفقر ؛ قال : وقد يمكن أن يكون من هذا قوله سبحانه حكاية عن الحِضْر ، عليه السلام : أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر ، فسامهم مساكين خضوعهم وذلمهم من جوار الملك الذي يأخذ كل سفينة وجددها في البحر غصباً ، وقد يكون المسكين مقبلاً ومكثراً ، إذ الأصل في المسكين أنه من المسكنة ، وهو الخضوع والذل ، ولهذا وصف الله المسكين بالفقر لما أراد أن يُعَلِّمَ أن خضوعه لفقر لا لأمر غيره بقوله عز وجل : يتيسماً ذا مقربةٍ أو مسكيناً ذا متربةٍ ؛ والمتربة : الفقر ، وفي هذا حجة لمن جعل المسكين أسوأ حالاً لقوله ذا متربةٍ ، وهو الذي لصق بالتراب لشدة فقره ، وفيه أيضاً حجة لمن جعل المسكين أصلح حالاً من الفقير لأنه أكد حاله بالفقر ، ولا يؤكد الشيء إلا بما هو أوكد منه . قال ابن الأثير : وقد تكرر ذكر المسكين والمساكين والمسكنة والمسكنة والمسكُن ، قال : وكلها يدور معناها على الخضوع

والذلة وقلة المال والحال السيئة ، واستكان إذا خضع . والمسكنة : فقر النفس . وتمسكن إذا تشبه بالمساكين ، وهم جمع المسكين ، وهو الذي لا شيء له ، وقيل : هو الذي له بعض الشيء ، قال : وقد تقع المسكنة على الضعف ؛ ومنه حديث قبيلة : قال لها صدقت المسكنة ؛ أراد الضعف ولم يرد الفقر . قال سيبويه : المسكين من الألفاظ المترحم بها ، تقول : مررت به المسكين ، تنصبه على أعني ، وقد يجوز الجر على البدل ، والرفع على إضمار هو ، وفيه معنى الترحم مع ذلك ، كما أن رحمة الله عليه وإن كان لفظه لفظ الخبر فمعناه معنى الدعاء ؛ قال : وكان يونس يقول مررت به المسكين ، على الحال ، ويتوهم سقوط الألف واللام ، وهذا خطأ لأنه لا يجوز أن يكون حالاً وفيه الألف واللام ، ولو قلت هذا لقلت مررت بعبد الله الظريف تريد ظريفاً ، ولكن إن شئت حملته على الفعل كأنه قال لقيت المسكين ، لأنه إذا قال مررت به فكأنه قال لقيته ، وحكي أيضاً : إنه المسكين أحق ، وتقديره : إنه أحق ، وقوله المسكين أي هو المسكين ، وذلك اعتراض بين اسم إن وخبرها ، والأنتى مسكنة ؛ قال سيبويه : شبهت بفقيرة حيث لم تكن في معنى الإكثار ، وقد جاء مسكين أيضاً للأنتى ؛ قال تأبط شراً :

قد أظعن الطعنة النجلاء عن عرض ،
كفرج خرقة وسط الدار مسكين

عنى بالفرج ما انشق من ثيابها ، والجمع مساكين ، وإن شئت قلت مسكينون كما تقول فقيرون ؛ قال أبو الحسن : يعني أن مفعيلاً يقع للمذكر والمؤنث بلفظ واحد نحو محضير ومثشير ، وإنما يكون ذلك ما دامت الصيغة للمبالغة ، فلما قالوا مسكنة

يعنون المؤنث ولم يقصدوا به المبالغة شبهوها بفقيرة ، ولذلك ساغ جمع مذكره بالواو والنون . وقوم مساكين ومسكينون أيضاً ، وإنما قالوا ذلك من حيث قيل للإناث مسكينات لأجل دخول الهاء ، والاسم المسكنة . الليث : المسكنة مصدر فعل المسكين ، وإذا اشتقوا منه فعلاً قالوا تمسكن الرجل أي صار مسكيناً . ويقال : أسكنه الله وأسكن جوفه أي جعله مسكيناً . قال الجوهري : المسكين الفقير ، وقد يكون بمعنى الذلة والضعف . يقال : تسكن الرجل وتمسكن ، كما قالوا تمدرع وتمتدل من المدرعة والمندبل ، على تمفعّل ، قال : وهو شاذ ، وقياسه تسكن وتمسكن مثل تشجع وتحلم . وسكن الرجل وأسكن وتمسكن إذا صار مسكيناً ، أثبتوا الزائد ، كما قالوا تمدرع في المدرعة . قال اللحياني : تسكن كتمسكن ، وأصبح القوم مسكينين أي ذوي مسكنة . وحكي : ما كان مسكيناً وما كنت مسكيناً ولقد أسكنت . وتمسكن لربه : تضرع ؛ عن اللحياني ، وهو من ذلك . وتمسكن إذا خضع لله . والمسكنة : الذلة . وفي الحديث عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال للمصلي : تبأس وتمسكن وثقتع يدبك ؛ وقوله تمسكن أي تدلل وتخضع ، وهو تمفعّل من السكون ؛ وقال القتيبي : أصل الحرف السكون ، والمسكنة مفعلة منه ، وكان القياس تسكن ، وهو الأكثر الأوضح إلا أنه جاء في هذا الحرف تمفعّل ، ومثله تمدرع وأصله تدرع ؛ وقال سيبويه : كل ميم كانت في أول حرف فهي مزيدة إلا ميم معزى وميم معدّ ، تقول : تمعدد ، وميم منجنيق وميم مأجج وميم مهدد ؛ قال أبو منصور : وهذا فيما جاء على بناء مفعّل أو مفعّل أو مفعيل ، فأما ما جاء على بناء فعل

إِنَّ الرُّؤْيِيَّةَ ، يَوْمَ مَسْ
كِينِ ، وَالْمُصِيبَةِ وَالْفَجِيعَةِ

جعله اسماً للبقعة فلم يصرفه .

وأما المُسْكَن ، بمعنى العَرَبُونَ ، فهو فَعْلَالٌ ، والميم أصلية ، وجمعه المساكين ؛ قاله ابن الأعرابي .

ابن شميل : نغطية الوجه عند النوم سُكْنَةٌ كأنه يأمن الوحشة ، وفلان بنُ السُّكْنِ . قال الجوهري : وكان الأصمعي يقول بجزم الكاف ؛ قال ابن بري : قال ابن حبيب يقال سَكْنٌ وسَكْنٌ ؛ قال جرير في الإسكان :

وَنُبِئْتُ جَوَاباً وَسَكْنًا يَسْبُئِي ،
وَعَمْرُو بْنُ عَفْرَاءَ لَا سَلَامَ عَلَى عَمْرُو!

وسَكْنٌ وسَكْنٌ وسَكْنٌ وسَكْنٌ : أسماء . وسَكْنٌ : اسم موضع ؛ قال النابغة :

وعلى الرُّمَيْثَةِ من سَكِينٍ حَاضِرٌ ،
وعلى الدُّثَيْبَةِ من بني سَيَّارٍ

وسَكِينٌ ، مصغر : حيٌّ من العرب في شعر النابغة الذئبياني . قال ابن بري : يعني هذا البيت : وعلى الرُّمَيْثَةِ من سُكِينِ . وسَكِينَةٌ : بنت الحُسَيْنِ بن علي ، عليهم السلام ، والطرَّةُ السُّكَيْنِيَّةُ منسوبة إليها . سلن : التهذيب في الثلاثي : ابن الأعرابي الأسْلَانُ الرِّمَّاحُ الذُّبُلُ .

سلعن : سلعن في عدوه : عدا عدواً شديداً .

سمن : السَّمْنُ : نقيض الهُزَالِ . والسَّمِينُ : خلاف المهزول ، سَمِينٌ يَسْمَنُ سِمْنًا وَسَمَانَةً ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

رَكِبْنَاهَا سَمَانَتَهَا ، فَلَمَّا
بَدَّتْ مِنْهَا السَّمَانِينَ وَالضُّلُوعُ

أو فِعَالٍ فالميم تكون أصلية مثل المَهْدِ والمِهَادِ والمَرْدِ وما أشبهه . وحكى الكسائي عن بعض بني أسد : المسكين ، بفتح الميم ، المسكين .

والمسكينة : اسم مدينة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال ابن سيده : لا أدري لم سميت بذلك إلا أن يكون لفقدها النبي ، صلى الله عليه وسلم .

واستكان الرجل : خَضَعَ وذلٌّ ، وهو افتعل من المسكنة ، أشبعت حركة عينه فجاءت أَلْفًا . وفي

التنزيل العزيز : فما استكانوا لرهبهم ؛ وهذا نادر ، وقوله : فما استكانوا لرهبهم ؛ أي فما خضعوا ، كان في الأصل

فما استكَنُوا فمدت فتحة الكاف بألف كقوله : لها مَثْنَتَانِ خَطَّانَا ، أَرَادَ خَطَّانَا فمدت فتحة الظاء بألف .

يقال : سَكَنَ وَأَسَكَنَ وَاسْتَكَنَ وَتَمَسَكَنَ وَاسْتَكَنَ أَي خضع وذل . وفي حديث توبة كعب :

أما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما أي خضعا وذلًا . والاستكانة : استفعال من السكون ؛ قال

ابن سيده : وأكثر ما جاء إشباع حركة العين في الشعر كقوله يَنْبَاعُ من ذفرى غَضُوبٍ أَي يَنْبَعُ ، مدت

فتحة الباء بألف ، وكقوله : أَدْنُو فَاَنْظُورُ ، وجعله أبو علي الفارسي من الكِينِ الذي هو لحم باطن الفرج

لأن الخاضع الذليل خفي ، فشبهه بذلك لأنه أخفى ما يكون من الإنسان ، وهو يتعدى بحرف الجر ودونه ؛

قال كثير عزة :

فَمَا وَجَدُوا فَيْكَ ابْنَ مَرَّوَانَ سَقَطَةً ،

وَلَا جَهْلَةً فِي مَازِقِ تَسْتَكِينِهَا

الزجاج في قوله تعالى : وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم ؛ أي يسكنون بها .

والسكون ، بالفتح : حيٌّ من اليمن . والسكون : موضع ، وكذلك مسكينٌ ، بكسر الكاف ، وقيل :

موضع من أرض الكوفة ؛ قال الشاعر :

أراد: ركبناها طولَ سَمَاتِهَا . وشيء سامِنٌ
وسمين ، والجمع سَمَانٌ ؛ قال سيبويه : ولم يقولوا
سَمَاءً ، اسْتَعْمَلُوا عَنْهُ بِسَمَانٍ . وقال اللحياني : إذا
كان السَّمْنُ خَلِيقَةً قِيلَ هَذَا رَجُلٌ مُسَمَّنٌ وَقَدْ أَسْمَنَ .
وسَمَّنَهُ : جعله سَمِينًا ، وتَسَمَّنَ وَسَمَّنَتْهُ غَيْرُهُ . وفي
المثل : سَمَّنَ كَلْبَكَ يَا كَلْبُكَ . وقالوا : الِئِمَّةُ
تُسَمَّنُ وَلَا تُغَزَّرُ أَي أَنهَا تَجْعَلُ الْإِبِلَ سَمِينَةً وَلَا
تَجْعَلُهَا غِزَارًا . وقال بعضهم : امرأةٌ مُسَمَّنَةٌ سَمِينَةٌ
وَمُسَمَّنَةٌ بِالْأَذْوِيَةِ . وَأَسْمَنَ الرَّجُلُ : مَلَكَ سَمِينًا
أَوْ اسْتَوَاهُ أَوْ وَهَبَهُ . وَأَسْمَنَ الْقَوْمُ : سَمِنَتْ
مَوَاسِيَهُمْ وَنَعَمَتْهُمْ ، فَهَمَّ مُسَمِّنُونَ . وَاسْتَسَمَّنَتْ
اللَّحْمُ أَي وَجَدَتْهُ سَمِينًا . وَاسْتَسَمَّنَ الشَّيْءُ : طَلَبَهُ
سَمِينًا أَوْ وَجَدَهُ كَذَلِكَ . وَاسْتَسَمَّنَتْهُ عَدُوهُ سَمِينًا ،
وَطَعَامٌ مَسَمَّنَةٌ لِلْجِسْمِ . وَالسَّمْنَةُ : دَوَاءٌ يَتَّخَذُ لِلسَّمْنِ .
وَفِي التَّهْدِيدِ : السَّمْنَةُ دَوَاءٌ تُسَمَّنُ بِهِ الْمَرْأَةُ . وَفِي
الْحَدِيثِ : وَيُلُّهُ لِلْمُسَمَّنَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ فِتْرَةٍ فِي
الْعِظَامِ أَي اللَّاتِي يَسْتَعْمَلْنَ السَّمْنَةَ ، وَهُوَ دَوَاءٌ
يَتَسَمَّنُ بِهِ النِّسَاءُ ، وَقَدْ سَمِنَتْ ، فِيهَا مُسَمَّنَةٌ .
وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ :
يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَتَسَمَّنُونَ أَي يَتَكَثَّرُونَ
بِمَا لَيْسَ فِيهِمْ مِنَ الْخَيْرِ وَيَدَّعُونَ مَا لَيْسَ فِيهِمْ مِنْ
الشَّرَفِ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ جَمْعُهُمُ الْمَالَ لِيُلْحَقُوا
بِدَوِي الشَّرَفِ ، وَقِيلَ : مَعْنَى يَتَسَمَّنُونَ يَجِبُونَ
التَّوَسُّعَ فِي الْمَسَاكِلِ وَالْمَشَارِبِ ، وَهِيَ أَسْبَابُ
السَّمْنِ . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : وَيَظْهَرُ فِيهِمْ
السَّمْنُ . وَوَضَعَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقٍ حَدِيثًا : ثُمَّ يَجِيءُ
قَوْمٌ يَتَسَمَّنُونَ ، فِي بَابِ كَثْرَةِ الْأَكْلِ وَمَا يُدْمُ
مِنْهُ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِي أَنَا فِيهِمْ ثُمَّ
الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَظْهَرُ فِيهِمْ قَوْمٌ يُجِبُّونَ السَّمَانَةَ

يَشْهَدُونَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدُوا ؛ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ
عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ لِرَجُلٍ سَمِينٍ
وَيَوْمِيءُ بِإِصْبَعِهِ إِلَى بَطْنِهِ : لَوْ كَانَ هَذَا فِي غَيْرِ هَذَا
لَكَانَ خَيْرًا لَكَ . وَأَرْضٌ سَمِينَةٌ : جَيِّدَةُ التُّرْبِ
قَلِيلَةُ الْحِجَارَةِ قَوِيَّةٌ عَلَى تَرْشِيحِ النَّبْتِ .

وَالسَّمْنُ : سَيْلَةُ اللَّبَنِ . وَالسَّمْنُ : سَيْلَةُ الزُّبْدِ ،
وَالسَّمْنُ لِلْبَقْرِ ، وَقَدْ يَكُونُ لِلْمِعْزَى ؛ قَالَ أَمْرُؤُ
الْقَيْسِ وَذَكَرَ مِعْزَى لَهُ :

فَتَمَلَّأُ يَمِينَنَا أَقْطًا وَسَمْنًا ،
وَحَسْبُكَ مِنْ غِنَى شَيْعٍ وَرِيٍّ

وَالْجَمْعُ أَسْمَنٌ وَسَمُونٌ وَسَمْنَانٌ مِثْلُ عَبْدٍ وَعَبْدَانٌ
وَظَهْرٍ وَظَهْرَانٍ . وَسَمَنَ الطَّعَامَ يَسْمُنُهُ سَمْنًا ،
فَهُوَ مَسْمُونٌ : عَمِلَهُ بِالسَّمْنِ وَلَتَّهُ بِهِ ؛ وَقَالَ :

عَظِيمُ الْقَفَا رِخْوُ الْخَوَاصِرِ ، أَوْ هَبَتْ
لَهُ عَجْوَةٌ مَسْمُونَةٌ وَخَمِيرٌ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ حِزْمَةَ لَمَّا هُوَ أُرْهِنَتْ لَهُ
عَجْوَةٌ أَي أُعِدَّتْ وَأُدْمِتْ كَقَوْلِهِ :

عِيدِيَّةٌ أُرْهِنَتْ فِيهَا الدَّنَانِيرُ

يُرِيدُ أَنَّهُ مَنْقُولٌ بِالْهَمْزَةِ مِنْ رَهْنِ الشَّيْءِ إِذَا دَامَ ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

الْحُبْرُ وَاللَّحْمُ لَهُمُ رَاهِنٌ ،
وَقَهْوَةٌ رَاوَوْقَهَا سَاكِبٌ

وَسَمَنَ الْحُبْرَ وَسَمَّنَهُ وَأَسْمَنَهُ : لَتَّهُ بِالسَّمْنِ .
وَسَمِنَتْ لَهُ إِذَا أَدْمَتَ لَهُ بِالسَّمْنِ . وَأَسْمَنَ الرَّجُلُ :
اسْتَرَى سَمْنًا . وَرَجُلٌ سَامِنٌ : ذُو سَمْنٍ ، كَمَا يُقَالُ
رَجُلٌ تَامِرٌ وَلَايِنٌ أَي ذُو تَمْرٍ وَلَبَنٍ . وَأَسْمَنَ الْقَوْمُ :
كَثُرَ عِنْدَهُمُ السَّمْنُ . وَسَمَّنَهُمْ تَسْمِينًا : زَوَّدَهُمْ
السَّمْنَ . وَجَاؤُوا يَسْتَسَمِنُونَ أَي يَطْلُبُونَ السَّمْنَ أَنْ
يُوهَبَ لَهُمْ .

والسَّمَانُ: بائع السَّمْنِ. الجوهري: السَّمَانُ إن جعلته بائع السَّمْنِ انصرف، وإن جعلته من السَّمِّ لم ينصرف في المعرفة. ويقال: سَمَّنْتُهُ وأَسَمَنْتُهُ إذا أطعمته السَّمْنَ؛ وقال الرازي:

لما نزلنا حاضِرَ المَدِينَةِ ،
بعدَ سِياقِ عَقْبَةِ مَتِينَةٍ ،
صِرْنَا إلى جَارِيَةٍ مَكِينَةٍ ،
ذاتِ سُورٍ عَيْنُهَا سَخِينَةٍ
فباكَرْنَا جَفْنَةَ بَطِينَةٍ ،
لحمَ جَزُورٍ غَنَّةٍ سَمِينَةٍ

أي مَسْمُونَةٌ من السَّمْنِ لا من السَّمَنِ، وقوله: جارية، يريد عيناً تجري بالماء، مكينة: متمكنة في الأرض، ذات سُورٍ: يُسَرُّ بها النازل.

والتَّسْمِينُ: التبريد، طائفة. وفي حديث الحجاج: أنه أتى بِسَمَكَةٍ مشوية فقال للذي حملها سَمَّنَهَا، فلم يدرك ما يريد، فقال عَنبَسَةَ بن سعيد: إنه يقول لك بَرِّدْهَا قليلاً.

والسَّمَانِيُّ: طائر، واحده سَمَانَةٌ، وقد يكون السَّمَانِيُّ واحداً. قال الجوهري: ولا تقل سَمَانِي، بالتشديد؛ قال الشاعر:

نَفْسِي تَمَقَّسُ من سَمَانِي الأَقْبَرِ

ابن الأعرابي: الأَسْمَالُ والأَسْمَانُ الأُرُ الحُلُقَانُ. والسَّمَانُ: أصباغ يُزَخَرَفُ بها، اسم كالجَبَانِ. وسَمْنٌ وسَمْنَانٌ وسَمْنَانٌ وسَمِينَةٌ: مواضع. والسَّمِينِيَّةُ: قوم من أهل الهند دَهْرِيُونَ. الجوهري: السَّمِينِيَّةُ، بضم السين وفتح الميم، فرقة من عَبَدَةِ الأصنام تقول بالتَّناسُخِ وتَنكُرُ وقوعَ العلم بالإخبار. والسَّمِينَةُ: عُشْبَةٌ ذات ورق وقَضْبٌ دقيقة العيدان لها نَوْرَةٌ بيضاء، وقال أبو حنيفة: السَّمِينَةُ من

الجَنَبَةِ تَنَبَّتُ بِنَجُومِ الصَّيْفِ وتَدُومُ خُضْرَتِهَا. سنن: السنن: واحدة الأَسْنَانِ. ابن سيده: السننُ الضَّرْسُ، أُنْتَمَى. ومن الأَبْدِيَّاتِ: لا آتِيكَ سِنَّ الحِجَلِ أي أبدأ، وفي المحكم: أي ما بقيت سِنَّه، يعني ولد الضَّبِّ، وسِنَّه لا تسقط أبدأ؛ وقول أبي جَرُولٍ الجُشَمِيُّ، واسمه هَندٌ، رَثَى رجلاً قتل من أهل العالية فحَمَّ أوليأوه في ديتِه فأخذوها كلها إبلاً ثُنَيَانًا، فقال في وصف إبِلٍ أخذت في الدية:

فجاءت كَسِنٌ الطَّبِي، لم أرَ مِثْلَهَا
سَنَاءَ قَتِيلٍ أو حَلُوبَةَ جَائِعِ
مُضَاعَفَةٌ مُمَّ الحَوَارِكِ والذَّرِي،
عِظَامَ مَقِيلِ الرُّؤَسِ جُرْدَ المَذَارِعِ

كَسِنٌ الطَّبِي أي هي ثُنَيَانٌ لأنَّ الثَّنِيَّ هو الذي يُبْلَقِي ثَنِيَّتَهُ، والطَّبِيُّ لا تَنَبَّتُ له ثَنِيَّةٌ قط فهو ثَنِيٌّ أبدأ. وحكى اللحياني عن المفضل: لا آتِيكَ سِنِي حِجَلٍ. قال: وزعموا أن الضب يعيش ثلاثاً سنة، وهو أطول دابة في الأرض عمراً، والجمع أَسْنَانٌ وأَسْنَتُهُ؛ الأخيرة نادرة، مثل قِنٍّ وأَقْنَانٍ وأَقْنَةٌ. وفي الحديث: إذا سافرت في خِصْبٍ فأعْطُوا الرُّكْبَ أَسْنَتَهَا، وإذا سافرت في الجَدْبِ فاستنْجُوا. وحكى الأزهري في التهذيب عن أبي عبيد أنه قال: لا أعرف الأَسْنَةَ إلا جَمْعَ سِنَانٍ للرمح، فإن كان الحديث محفوظاً فكأنها جمع الأَسْنَانِ، يقال لما تأكله الإبل وترعاه من العُشْبِ سِنَّ، وجمع أَسْنَانٍ أَسْنَتُهُ، يقال سِنَّ وأَسْنَانٍ من المَرَعَى، ثم أَسْنَتَهُ جمع الجمع. وقال أبو سعيد: الأَسْنَةُ جمع السِنَانِ لا جمع الأَسْنَانِ، قال: والعرب تقول الحَمَضُ يَسْنُ الإِبِلَ على الخَلَّةِ أي يقوِّمها كما يقوِّمُ السِّنُّ حدَّ السكين، فالحَمَضُ سِنَانٌ لها على رعي الخَلَّةِ، وذلك أنها تصدق الأكل

بعد الحَمْضُ، وكذلك الرَّكَبُ إذا سُنَّتْ في المَرْتَعِ عند إراحة السَّفَرِ ونزولهم، وذلك إذا أصابت سِنًّا من الرَّعِي يكون ذلك سِنَانًا على السير، ويُجْمَعُ السَّنَانُ أَسِنَّةً، قال: وهو وجه العربية، قال: ومعنى يَسُنُّهَا أي يقوِّمها على الخُلَّةِ . والسَّنَانُ: الاسم من يَسُنُّ وهو القُوَّةُ . قال أبو منصور: ذهب أبو سعيد مذهباً حسناً فيما فسر، قال: والذي قاله أبو عبيد عندي صحيح بيِّنٌ، وروي عن الفراء: السَّنُّ الأكل الشديد. قال أبو منصور: وسمعت غير واحد من العرب يقول أصابت الإبلُ اليومَ سِنًّا من الرَّعِي إذا مَشَقَّتْ منه مَشَقًّا صالحاً، ويجمع السَّنُّ بهذا المعنى أسناناً، ثم يجمع الأسنانُ أَسِنَّةً كما يقال كِنٌّ وأَكَانٌ، ثم أَكِنَّةً جمع الجمع، فهذا صحيح من جهة العربية، ويقويه حديث جابر بن عبد الله: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: إذا سِرْتَمَ في الحِصْبِ فأَمَكِنُوا الرَّكَبَ أسنانتها؛ قال أبو منصور: وهذا اللفظ يدل على صحة ما قال أبو عبيد في الأَسِنَّةِ إنها جمع الأسنان، والأسنان جمع السَّنِّ، وهو الأكل والرَّعِي، وحكى اللحياني في جمعه أسنًا، وهو نادر أيضاً. وقال الزمخشري: معنى قوله أعطوا الرُّكَبَ أَسِنَّتَهَا أعطوها ما تمتنع به من النحر لأن صاحبها إذا أحسن رَعِيَهَا سَمِنَتْ وحَسُنَتْ في عينه فيبخل بها من أن تُنْحَرَ، فشبّه ذلك بالأَسِنَّةِ في وقوع الامتناع بها، هذا على أن المراد بالأَسِنَّةِ جمع سِنَانٍ، وإن أُريد بها جمع سِنٍّ فالمعنى أمكنوها من الرَّعِي؛ ومنه الحديث: أعطوا السَّنَّ حظَّها من السَّنِّ أي أعطوا ذوات السَّنِّ حظَّها من السَّنِّ وهو الرَّعِي. وفي حديث جابر: فأَمَكِنُوا الرَّكَبَ أسناناً أي ترعى

١ قوله «صحح بين» الذي بنسخة التهذيب التي بأيدينا: أصح وأبين.

قَرَّبْتُ مِثْلَ العَلَمِ المُبْتَسَى ،
لا فاني السَّنِّ وقد أسنًا
أراد: وقد أسنَّ بعضُ الإنسانِ غير أن سِنَّه لم تَفَنَ بعدُ، وذلك أشدُّ ما يكون البعير، أعني إذا اجتمع وتم؛ ولهذا قال أبو جهل بن هشام:
ما تُنْكِرُ الحَرْبُ العَوانُ مِنِّي؟
بازلٍ عامينِ حديثُ سِنِّي

إنما عني شدته واحتناكه، وإنما قال سِنِّي لأنه أراد أنه مُحْتَنِكٌ، ولم يذهب في السَّنِّ، وجمعها أسنان لا غير؛ وفي النهاية لابن الأثير قال: في حديث علي، قوله «بازل عامين النح» كذا يرفع بازل في جميع الأصول كالتهديب والنكملة والنهاية وبإضافة حديث سني إلا في نسخة من النهاية ضبط حديث بالتثوين مع الرفع وفي أخرى كالجماعة.

عليه السلام :

بازل عامين حديث سنِّي

قال : أي إني شاب حَدَثٌ في العُمر كبير قوي في العقل والعلم . وفي حديث عثمان : وجاوزتُ أسنانَ أهل بيتي أي أعمارهم . يقال : فلان سنُّ فلان إذا كان مثله في السنِّ . وفي حديث ابن ذِي يَزَنَ : لأوطئنا أسنانَ العرب كعبه ؛ يريد ذوي أسنانهم وهم الأكابر والأشراف .

وأسنُّ الرجلُ : كبيرٌ ، وفي المحكم : كَبِرَتْ سِنُهُ يُسِنُّ إِسْنَانًا ، فهو مُسِنٌ . وهذا أسنُّ من هذا أي أكبر سنًّا منه ، عربية صحيحة . قال ثعلب : حدثني موسى بن عيسى بن أبي جهمة الليثي وأدركته أسنُّ أهل البلد . وبعير مُسِنٌ ، والجمع مسانٌ ثقيلة . ويقال : أسنُّ إذا نبتت سنُّه التي يصير بها مُسِنًا من الدواب . وفي حديث معاذ قال : بعثني رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إلى اليمن فأمرني أن آخذ من كل ثلاثين من البقر تبيعاً ، ومن كل أربعين مُسِنَةً ، والبقرَةُ والشاةُ يقع عليهما اسم المُسِنِ إذا أثنتا ، فإذا سقطت ثنيتُهما بعد طلوعها فقد أسنتت ، وليس معنى إسنانها كبرها كالرجل ، ولكن معناه طلوع ثنيتها ، وثنيتي البقرةُ في السنة الثالثة ، وكذلك المعزَى ثنيتي في الثالثة ، ثم تكون رباعية في الرابعة ثم سدساً في الخامسة ثم سابعاً في السادسة ، وكذلك البقر في جميع ذلك . وروى مالك عن نافع عن ابن عمر أنه قال : يُتَقَى من الضحايا التي لم تُسَنَّ ، بفتح النون الأولى ، وفسره التي لم تَنبُتْ أسنانها كأنها لم تُعْطَ أسناناً ، كقولك : لم يُلَبَّنْ أي لم يُعْطَ لَبَنًا ، ولم يُسَمَّنْ أي لم يُعْطَ سَمَنًا ، وكذلك يقال : سُنتتِ البدنة إذا نبتت أسنانها ، وسنَّها الله ؛ وقول الأعشى :

بِحِقَّتِهَا رُبِطَتْ فِي اللَّحِي
نِ ، حَتَّى السَّدِيسُ لَهَا قَدْ أَسَنَّ

أي نبتت وصارت سنًّا ؛ قال : هذا كله قول القتيبي ، قال : وقد وهم في الرواية والتفسير لأنه روى الحديث لم تُسَنَّ ، بفتح النون الأولى ، وإنما حفظه عن محدث لم يَضْبِطْهُ ، وأهل الثبوت والضبط روه لم تُسَنَّ ، بكسر النون ، قال : وهو الصواب في العربية ، والمعنى لم تُسَنَّ ، فأظهر التضعيف لسكون النون الأخيرة ، كما يقال لم يُجَلِّلْ ، وإنما أراد ابن عمر أنه لا يُضَحَّى بأضحية لم تُسَنَّ أي لم تصر ثنية ، وإذا أثنتت فقد أسنتت ، وعلى هذا قول الفقهاء . وأدنى الأسنان : الإثناة ، وهو أن تنبت ثنيتها ، وأقصاها في الإبل : البزُول ، وفي البقر والغنم السلُوغُ ، قال : والدليل على صحة ما ذكرنا ما روي عن جبلة ابن سُحَيْمٍ قال : سأل رجل ابن عمر فقال : أضحى بالجدع ؟ فقال : ضحَّ بالثني فصاعداً ، فهذا يفسر لك أن معنى قوله يُتَقَى من الضحايا التي لم تُسَنَّ ، أراد به الإثناة . قال : وأما خطأ القتيبي من الجهة الأخرى فقوله سُنتتِ البدنة إذا نبتت أسنانها وسنَّها الله غير صحيح ، ولا يقوله ذو المعرفة بكلام العرب ، وقوله : لم يُلَبَّنْ ولم يُسَمَّنْ أي لم يُعْطَ لَبَنًا وسَمَنًا خطأً أيضاً ، إنما معناهما لم يُطْعَمَ سَمَنًا ولم يُسَقَّ لَبَنًا . والمسَانُ من الإبل : خلاف الأفتاء . وأسنَّ سديسُ الناقة أي نبت ، وذلك في السنة الثانية ؛ وأنشد بيت الأعشى :

بِحِقَّتِهَا رُبِطَتْ فِي اللَّحِي
نِ ، حَتَّى السَّدِيسُ لَهَا قَدْ أَسَنَّ

يقول : قيمَ عليها منذ كانت حِقَّةً إلى أن أسدست في إطعامها وإكرامها ؛ وقال الفلأخ :

بِحَقِّهِ رُبُّطًا فِي حَبْطِ اللُّجُنِّ
يُقْفَى بِهِ، حَتَّى السَّدَيْسُ قَدْ أَسَنَّ

وَأَسَنَّ اللَّهُ أَي أَنْبَتَهَا. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: أَنَّهُ خَطَبَ فَذَكَرَ الرِّبَا فَقَالَ: إِنَّ فِيهِ أَبْوَابًا لَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ مِنْهَا السَّلَامُ فِي السَّنِّ، يَعْنِي الرِّقِيقَ وَالدَّوَابَّ وَغَيْرَهُمَا مِنَ الْحَيَوَانِ، أَرَادَ ذَوَاتِ السَّنِّ. وَسِنَّ الْجَارِحَةَ، مَوْثِقَةٌ ثُمَّ اسْتَعْيِرَتْ لِلْعُمُرِ اسْتِدْلَالًا بِهَا عَلَى طَوْلِهِ وَقَصْرِهِ، وَبَقِيَتْ عَلَى التَّائِيثِ. وَسِنَّ الرَّجُلِ وَسِنَّهُ وَسَنِينُهُ وَسَنِينَتُهُ: لِدَلَّتُهُ، يُقَالُ: هُوَ سِنَّهُ وَتَنَّهُ وَحِثْنُهُ إِذَا كَانَ قَرْنَتَهُ فِي السَّنِّ.

وَسَنَّ الشَّيْءَ يَسْنُهُ سَنًّا، فَهُوَ مَسْنُونٌ وَسَنِينٌ وَسَنَّتُهُ: أَحَدَهُ وَصَقَلَهُ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: السَّنُّ مَصْدَرٌ سَنَّ الْحَدِيدَ سَنًّا. وَسَنَّ اللَّقُومَ سَنَّةً وَسَنَّنًا. وَسَنَّ عَلَيْهِ الدَّرْعَ يَسْنُهَا سَنًّا إِذَا صَبَّهَا. وَسَنَّ الْإِبِلَ يَسْنُهَا سَنًّا إِذَا أَحْسَنَ رِعْيَتَهَا حَتَّى كَانَتْ صَقَلَهَا. وَالسَّنُّ: اسْتِنَانُ الْإِبِلِ وَالْحَيْلِ. وَيُقَالُ: تَنَحَّ عَنْ سَنِّ الْحَيْلِ. وَسَنَّ الْمَنْطِقَ: حَسَنَهُ فَكَانَتْ صَقَلَهُ وَزَيْنَهُ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ:

دَعَّ ذَا، وَبَهَّجَ حَسَبًا مُبَهَّجًا
فَخَضَّمَا، وَسَنَّ مَنَظِقًا مَزُوجًا

وَالسَّنُّ وَالسَّنَانُ: الْحَجَرُ الَّذِي يُسَنَّ بِهِ أَوْ يُسَنَّ عَلَيْهِ، وَفِي الصَّحَاحِ: حَجَرٌ يُجَدِّدُ بِهِ؛ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ:

يُبَارِي شِبَابَةَ الرُّمُحِ خَدَّ مُدَلِّقٍ،
كَصَفْحِ السَّنَانِ الصُّلْبِيِّ النَّحِيضِ

قَالَ: وَمِثْلُهُ لِلرَّاعِي:

وَبِيضٍ كَسَنَّتَيْنِ الْأَسِنَّةَ هَقْوَةً،
يُدَاوِي بِهَا الصَّادُ الَّذِي فِي النَّوَاطِرِ

وَأَرَادَ بِالصَّادِ الصَّيْدَ، وَأَصْلُهُ فِي الْإِبِلِ دَاءٌ يُصِيبُهَا فِي رُؤُوسِهَا وَأَعْيُنِهَا؛ وَمِثْلُهُ لِلْبَيْدِ:

يَطْرُدُ الزُّجَّ، يُبَارِي ظِلَّهُ
بِأَسِيلٍ، كَالسَّنَانِ الْمُنْتَحِلِ

وَالزُّجُّ: جَمْعُ أَرْجٍ، وَأَرَادَ النَّعَامَ، وَالْأَرْجُ: الْبَعِيدُ الْحَطُّو، يُقَالُ: ظَلِمَ أَرْجٌ وَنِعَامَةٌ زَجَّاءً.

وَالسَّنَانُ: سِنَانُ الرَّمَحِ، وَجَمْعُهُ أَسِنَّةٌ. ابْنُ سَيِّدِهِ: سِنَانُ الرَّمَحِ حَدِيدَتُهُ لَصَقَالَتِهَا وَمَلَاسَتِهَا. وَسَنَّتَهُ: رَكَّبَ فِيهِ السَّنَانَ. وَأَسَنَّتْ الرَّمَحَ: جَعَلَتْ لَهُ سِنَانًا، وَهُوَ رُمَحٌ مُسَنَّ. وَسَنَّتْ السَّنَانَ أَسْنُهُ سَنًّا، فَهُوَ مَسْنُونٌ إِذَا أَحَدَدْتَهُ عَلَى الْمِسْنِ، بِغَيْرِ أَلْفٍ. وَسَنَّتْ فَلَانًا بِالرَّمَحِ إِذَا طَعَنَتْ بِهِ. وَسَنَّتْ يَسْنُهُ سَنًّا: طَعَنَتْهُ بِالسَّنَانِ. وَسَنَّ إِلَيْهِ الرَّمَحَ تَسْنِينًا: وَجَّهَهُ إِلَيْهِ. وَسَنَّتْ السَّكِينُ: أَحَدَدْتَهُ. وَسَنَّ أَضْرَاسَهُ سَنًّا: سَوَّاهَا كَمَا أَنَّهُ صَقَلَهَا. وَاسْتَنَّ: اسْتَاكَ.

وَالسُّنُونُ: مَا اسْتَكَّتْ بِهِ. وَالسَّيْنُ: مَا يَسْقُطُ مِنَ الْحَجَرِ إِذَا حَكَّكَتَهُ. وَالسُّنُونُ: مَا تَسَنَّتْ بِهِ مِنْ دَوَاءٍ مَوْءَلَفٌ لِقُوَّةِ الْأَسْنَانِ وَتَطْرِيئَتِهَا. وَفِي حَدِيثِ السَّوَاكِ: أَنَّهُ كَانَ يَسَنَّ بَعْدَ مِنْ أَرَاكَ؛ الْاسْتِنَانُ: اسْتِعْمَالُ السَّوَاكِ، وَهُوَ افْتِعَالٌ مِنَ الْإِسْنَانِ، أَي يُمْرِئُهُ عَلَيْهَا. وَمِنْهُ حَدِيثُ الْجَمْعَةِ: وَأَنْ يَدَّهِنَّ وَيَسَنَّ. وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فِي وَفَاةِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَأَخَذَتْ الْجَرِيدَةَ فَسَنَّتْهَا بِهَا أَي سَوَّاهَا بِهَا. ابْنُ السَّكَيْتِ: سَنَّ الرَّجُلُ لِبَلِّهِ إِذَا أَحْسَنَ رِعْيَتَهَا وَالْقِيَامَ عَلَيْهَا حَتَّى كَانَتْ صَقَلَهَا؛ قَالَ النَّابِغَةُ:

نُبِّئْتُ حِصْنًا وَحَيًّا مِنْ بَنِي أَسَدٍ
قَامُوا فَقَالُوا: حِمَانًا غَيْرُ مَقْرُوبٍ

صَلَّتْ حُلُومُهُمْ عَنْهُمْ، وَغَرَّهُمْ
سَنُّ الْمُعَيْدِيِّ فِي رَعْيِي وَتَعَزِيبِ

١ قوله «وتعزيب» التعزيب بالعين المهملة والزاي المعجمة ان بيت الرجل بما شئت كما في الصحاح وغيره في المرعى لا يريحها الى اهلها.

يقول : يا معشر معدٍ لا يغرّ نكم عزكم وأن
أصغر رجل منكم يرعى إبله كيف شاء ، فإن الحرت
ابن حصن الغساني قد عتب عليكم وعلى حصن بن
مُذيفة فلا تأمنوا سطوته . وقال المؤرّج : سنوا
المال إذا أرسلوه في الرعي . ابن سيده : سنّ الإبل
يسنّها سنّاً إذا رعاها فأسنّها .

والسنّة : الوجه لصقائه وملاسته ، وقيل : هو حرّ
الوجه ، وقيل : دائرته . وقيل : الصورة ، وقيل :
الجبهة والجبينان ، وكله من الصقالة والأسالة . ووجه
مسنون : سخر وط أسيل كأنه قد سنّ عنه اللحم ،
وفي الصحاح : رجل مسنون الوجه إذا كان في أنفه
ووجهه طولاً . والمسنون : المصقول ، من سننّته
بالمسنّ سنّاً إذا أمررته على المسنّ . ورجل مسنون
الوجه : حسنّته سهله ؛ عن اللحياني . وسنّته الوجه :
دوائره . وسنّته الوجه : صورته ؛ قال ذو الرمة :

تريك سنّة وجه غير مقرّفة
ملساء ، ليس بها خال ولا ندب

ومثله للأعشى :

كريمًا شمائله من بني
معاوية الأكرمين السنن

وأنشد ثعلب :

بيضاء في المرآة ، سنّتها
في البيت تحت مواضع الشمس

وفي الحديث : أنه حصّ على الصدقة فقام رجل قبيح
السنّة ؛ السنّة : الصورة وما أقبل عليك من الوجه ،
وقيل : سنّة الحدّ صفحته . والمسنون : المصوّر .
وقد سننّته أسنّه سنّاً إذا صورته . والمسنون :
المملّس . وحكي أن يزيد بن معاوية قال لأبيه : ألا
تري إلى عبد الرحمن بن حسان يشبّب بابنتك؟ فقال

معاوية : ما قال ؟ فقال : قال :

هي زهراء ، مثل لؤلؤة الغو
وأص ، ميّزت من جوهر مكنون

فقال معاوية : صدق ؛ فقال يزيد : إنه يقول :

وإذا ما نسبتّها لم تجدها
في سناء ، من المكارم ، دون

قال : وصدق ؛ قال : فأين قوله :

ثم خاصرّتها إلى القبة الحض
راء ، تمشي في مرمر مسنون

قال معاوية : كذب ؛ قال ابن بري : وتروى هذه
الآيات لأبي دهب ، وهي في شعره يقولها في رملة
بنت معاوية ؛ وأول القصيد :

طال ليلى ، وبيت كالمحزون ،
وملئت التواء بالماطرؤن

منها :

عن يساري ، إذا دخلت من الب
ب ، وإن كنت خارجاً عن يميني

فلذاك اعتربت في الشام ، حتى
ظنّ أهلي مرّجات الظنون

منها :

تجعل المسك واليلنجوج والنذ
د صلاة لها على الكائون

منها :

قبة من مراحل ضربتها ،
عند حدّ الشتاء في قيطون

القيطون : المخذع ، وهو بيت في بيت .

ثم فارقتّها على خير ما كا
ن قرين مفارقاً قرين

فَبَكَتْ، حَشِيَّةُ التَّفَرُّقِ لِلْبَيَّةِ
 نِ، بُكَاءُ الْحَزِينِ إِثْرَ الْحَزِينِ
 فاسألني عن تذكري واطبأ
 ئي، لا تَأْبِي إِنْ هُمْ عَدَلُونِي

اطبأئي : دعائي ، و يروي : واكتتائي . وسنة
 الله : أحكامه وأمره ونهيه ؛ هذه عن اللحياني . وسنتها
 الله للناس : بيئتها . وسن الله سنة أي بين طريقاً
 قويمًا . قال الله تعالى : سنة الله في الذين خلوا من
 قبل ؛ نصب سنة الله على إرادة الفعل أي سن الله
 ذلك في الذين ناقهوا الأنبياء وأرجفوا بهم أن يقتلوا
 أين ثقفوا أي وجدوا . والسنة : السيرة ، حسنة
 كانت أو قبيحة ؛ قال خالد بن عتبة الهذلي :

فلا تجز عن من سيرة أنت سرتها،
 فأول راض سنة من يسيرها

وفي التنزيل العزيز : وما منع الناس أن يؤمنوا
 إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة
 الأولين ؛ قال الزجاج : سنة الأولين أنهم عاينوا
 العذاب فطلب المشركون أن قالوا : اللهم إن كان
 هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من
 السماء . وسنتها سنًا واستنتتها : سرتها ،
 وسنتت لكم سنة فاتبعوها . وفي الحديث : من
 سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من
 عمل بها ، ومن سن سنة سيئة يريد من عملها
 ليقتدى به فيها ، وكل من ابتدا أمرًا عمل به قوم
 بعده قيل : هو الذي سنة ؛ قال نضيب :

كأنني سنتت الحب ، أوّل عاشق
 من الناس ، إذ أحببت من بينهم وحدي

١ قوله « إذ أحببت » كذا في الاصل ، وفي بعض الامهات :
 أو بدل إذ .

وقد تكرر في الحديث ذكر السنة وما تصرف منها ،
 والأصل فيه الطريقة والسيرة ، وإذا أطلقت في
 الشرع فلإنما يراد بها ما أمر به النبي ، صلى الله عليه
 وسلم ، ونهى عنه وندب إليه قولاً وفعلاً بما لم ينطق
 به الكتاب العزيز ، ولهذا يقال في أدلة الشرع :
 الكتاب والسنة أي القرآن والحديث . وفي الحديث :
 إنما أنسى لأسن أي إنما أذقع إلى النسيان لأسوق
 الناس بالهداية إلى الطريق المستقيم ، وأبين لهم ما
 يحتاجون أن يفعلوا إذا عرض لهم النسيان ، قال :
 ويجوز أن يكون من سنتت الإبل إذا أحسنت
 رعيتها والقيام عليها . وفي الحديث : أنه نزل
 المحصب ولم يسنه أي لم يجعله سنة يعمل بها ،
 قال : وقد يفعل الشيء لسبب خاص فلا يعم غيره ،
 وقد يفعل لمعنى فيزول ذلك المعنى ويبقى الفعل على
 حاله متبعا كقصر الصلاة في السفر للخوف ، ثم
 استمر القصر مع عدم الخوف ؛ ومنه حديث ابن
 عباس : رمل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
 وليس بسنة أي أنه لم يسن فعله لكافة الأمة
 ولكن لسبب خاص ، وهو أن يري المشركين قوة
 أصحابه ، وهذا مذهب ابن عباس ، وغيره يرى أن
 الرمل في طواف القدوم سنة . وفي حديث محكم
 ابن جثامة : اسنن اليوم وعير غدأ أي اعمل
 بسنتك التي سنتتها في القصاص ، ثم بعد ذلك إذا
 سنت أن تغير فغير أي تغير ما سنتت ، وقيل :
 تغير من أخذ العير وهي الدية . وفي الحديث :
 إن أكبر الكبائر أن تقاتل أهل صفقتك وتبدل
 سنتك ؛ أراد بتبديل السنة أن يرجع أعرابيا بعد
 هجرته . وفي حديث المجوس : سثوا بهم سنة أهل
 الكتاب أي خذوهم على طريقهم وأجرؤهم في قبول
 الجزية مجراهم . وفي الحديث : لا ينقض عهدهم

عن سنّة ماجلٍ أي لا ينقض بسعي ساع بالنميمة والإفساد ، كما يقال لا أفسد ما بيني وبينك بمذاهب الأشرار وطرقهم في الفساد . والسنّة : الطريقة ، والسنن أيضاً . وفي الحديث : ألا رجل يردّ عنا من سنن هؤلاء . التهذيب : السنّة الطريقة المحمودة المستقيمة ، ولذلك قيل : فلان من أهل السنّة ؛ معناه من أهل الطريقة المستقيمة المحمودة ، وهي مأخوذة من السنن وهو الطريق . ويقال للخَطّ الأسود على متن الحمار : سنّة . والسنّة : الطبيعة ؛ وبه فسر بعضهم قول الأعشى :

كريمٌ شمائله من بني
معاوية الأكرمين السنن

وامض على سننك أي وجهك وقصدك . وللطريق سنن أيضاً ، وسنن الطريق وسننه وسننه وسننه : همجه . يقال : خدعك سنن الطريق وسننه . والسنّة أيضاً : سنّة الوجه . وقال اللحياني : ترك فلان لك سنن الطريق وسننه وسننه أي جهته ؛ قال ابن سيده : ولا أعرف سنناً عن غير اللحياني . شعر : السنّة في الأصل سنّة الطريق ، وهو طريق سنّه أوائل الناس فصار مسلكاً لمن بعدهم . وسنّ فلان طريقاً من الخير يسنّه إذا ابتدأ أمراً من البر لم يعرفه قومه فاستسنوا به وسلكوه ، وهو سنين . ويقال : سنّ الطريق سنّاً وسنّاً ، فالسنّ المصدر ، والسنن الامم بمعنى المسنون . ويقال : تنحّ عن سنن الطريق وسننه وسننه ، ثلاث لغات . قال أبو عبيد : سنن الطريق وسننه معججه . وتنحّ عن سنن الجبل أي عن وجهه . الجوهري : السنن الطريقة . يقال : استقام فلان على سنن واحد . ويقال : امض على سننك وسننك أي على وجهك . والمسنسن : الطريق

المسلوك ، وفي التهذيب : طريق يسلك . وتسنن الرجل في عدوه واستنن : مضى على وجهه ؛ وقول جرير :

ظللنا بمستن الحرور ، كأننا
لدى فرس مستقيل الريح صائم

عني بمستنّها موضع جرّي السراب ، وقيل : موضع اشتداد حرها كأنها تستن فيه عدوّاً ، وقد يجوز أن يكون استخراج الريح ؛ قال ابن سيده : وهو عندي أحسن إلا أن الأول قول المتقدمين ، والاسم منه السنن . أبو زيد : استننت الدابة على وجه الأرض . واستنن دم الطعنة إذا جاءت دفعة منها ؛ قال أبو كبير الهذلي :

مسنّنة سنن الفلّو مرشّة ،
تنفي التراب بقاحزٍ معرورٍ

وطعنه طعنة فجاء منها سنن يدفع كل شيء إذا خرج الدم بمجموته ؛ وقول الأعشى :

وقد نطعن الفرّج ، يوم اللقا
ء ، بالرّمح نحيس أولى السنن

قال شعر : يريد أولى القوم الذين يسرعون إلى القتال ، والسنن القصد . ابن شميل : سنن الرجل قصده وهيمته .

واستنن السراب : اضطرب .

وسنّ الإبل سنّاً : ساقها سوفاً سريعاً ، وقيل : السنّ السير الشديد . والسنن : الذي يبلح في عدوه وإقباله وإدباره . وجاء سنن من الخيل أي شوّط . وجاءت الرياح سنّين إذا جاءت على وجه واحد وطريقة واحدة لا تختلف . ويقال : جاء من الخيل والإبل سنن ما يردّ وجهه . ويقال : استنن قرون فرسك ١ قوله « وقد يجوز أن يكون النح » نص عبارة المحكم : وقد يجوز أن يعني مجرى الريح .

أي بده حتى يسيل عرقه فيضمر، وقد سن له قرن وقرون وهي الدفوع من العرق؛ وقال زهير ابن أبي سلمى :

نعودها الطراد فكل يوم
تسن، على سناكبها، القرون

والسنينة: الريح؛ قال مالك بن خالد الخناعي في السنائن الرياح: واحدها سنينة، والرجاع جمع الرجوع، وهو ماء السماء في الغدير. وفي النوادر: ربح سناسة وسنسانة باردة، وقد سنستت وسنستت إذا هبت هبوباً بارداً. ويقول: سناس من دخان وسنسان، يريد دخان نار. وبني القوم بيوتهم على سنن واحد أي على مثال واحد. وسن الطين: طين به فخاراً أو اتخذ منه. والمسنون: المصور. والمسنون: المثني. وقوله تعالى: من حملاً مسنون؛ قال أبو عمرو: أي متغير منت؛ وقال أبو الهيثم: سن الماء فهو مسنون أي متغير؛ وقال الزجاج: مسنون مضموب على سننة الطريق؛ قال الأخفش: وإنما يتغير إذا أقام بغير ماء جار، قال: وبدلك على صحة قوله أن مسنون اسم مفعول جار على سن وليس بمعروف، وقال بعضهم: مسنون طوله، جعله طويلاً مستويماً. يقال: رجل مسنون الوجه أي حسن الوجه طويله؛ وقال ابن عباس: هو الرطب، ويقال المثني. وقال أبو عبيدة: المسنون المصبوب. ويقال: المسنون المصبوب على صورة، وقال: الوجه المسنون سمي مسنوناً لأنه كالمخروط. الفراء: سمي المسن مسنناً لأن الحديد يسن عليه أي يحك عليه. ويقال للذي يسيل عند الحك: سنين، قال: ولا

١ قوله « قال مالك بن خالد الخناعي » سقط الشعر من الاصل بعد قوله الرياح كما هو في التهذيب:

أبين الديان غير بيض كأنها
فصول رجاج زفرتها السنائن

يكون ذلك السائل إلا مثنياً، وقال في قوله: من حملاً مسنون؛ يقال المحكوك، ويقال: هو المتغير كأنه أخذ من سننت الحجر على الحجر، والذي يخرج بينهما يقال له السنين، والله أعلم بما أراد. وقوله في حديث بروع بنت واشق: وكان زوجها سن في بئر أي تغير وأنتن، من قوله تعالى: من حملاً مسنون؛ أي متغير، وقيل: أراد بسن أسن بوزن سميع، وهو أن يدور رأسه من ربح كريمة شهما ويفشي عليه. وسنت العين الدمع تسنه سناً: صبه، واستنت هي: انصب دمعها. وسن عليه الماء: صبه، وقيل: أرسله إرسالاً ليناً، وسن عليه الدرع يسن سناً كذلك إذا صبا عليه، ولا يقال سن. ويقال: سن عليهم الغارة إذا فرقها. وقد سن الماء على شرايه أي فرقته عليه. وسن الماء على وجهه أي صبه عليه صباً سهلاً. الجوهري: سننت الماء على وجهي أي أرسلته إرسالاً من غير تفريق، فإذا فرقته بالصب قلت بالشين المعجمة. وفي حديث بول الأعرابي في المسجد: فدعا بدلو من ماء فسنته عليه أي صبه. والسن: الصب في سهولة، ويروى بالشين المعجمة، وسيأتي ذكره؛ ومنه حديث الحر: سنها في البطحاء. وفي حديث ابن عمر: كان يسن الماء على وجهه ولا يسنه أي كان يصبه ولا يفرقه عليه. وسننت التراب: صبته على وجه الأرض صباً سهلاً حتى صار كالمستأة. وفي حديث عمرو بن العاص عند موته: فسئوا علي التراب سناً أي ضعوه وضعاً سهلاً. وسنت الأرض فهي مسنونة وسنين إذا أكل نباتها؛ قال الطرمح:

بمنخرق تحن الريح فيه،

حنين الجلب في البلد السنين

يعني المسحل. وأسنان المنجل: أشرته. والسنون

والسَّيْنَةُ : رمال مرتفعة تستطيل على وجه الأرض ،
وقيل : هي كهيئة الجبال من الرمل . التهذيب :
والسَّائِنُ رمال مرتفعة تستطيل على وجه الأرض ،
واحدتها سَيْنِيَّة ؛ قال الطرماح :

وأرْطَاةٍ حِقْفٍ بَيْنَ كِسْرِيٍّ سِنَانٍ
وروى المؤرِّجُ : السَّيْنَانُ الذَّبَّانُ ؛ وأنشد :

أَيَا كَلِّ تَأْزِيْرًا وَيَحْسُو خَزِيْرَةً ،
وما بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَنَيْمِ سِنَانِ ؟
قال : تَأْزِيْرًا ما رَمَتْهُ الْقِدْرُ إِذَا فَارَتْ .

وسَانَ البعيرُ الناقَةَ يُسَانُهَا مُسَانَةً وَسِنَانًا : عارضها
للتَّوْخُخِ ، وذلك أَن يَطْرُدَهَا حَتَّى تَبْرُكَ ، وفي
الصحاح : إِذَا طَرَدَهَا حَتَّى يُنَوِّخَهَا لَيْسَفِدَهَا ؛ قال
ابن مقبل يصف ناقته :

وتُضْهِجُ عَنْ غِيبِ الشَّرِيِّ ، وَكَأَنَّهَا
فَنِيْقُ ثَنَاهَا عَنْ سِنَانٍ فَأَرْقَلَا

يقول : سَانَ ناقته ثم انتهى إلى العدو الشديد فأَرْقَلَ ،
وهو أَن يرتفع عن الذَّمِيلِ ، ويروى هذا البيت أيضاً
لضابئ بن الحرث البُرْجُمِيِّ ؛ وقال الأَسَدِيُّ يصف
فحلاً :

لِلبَكَرَاتِ الْعِيْطِ مِنْهَا ضَاهِدًا ،
طَوَّعَ السَّيْنَانِ ذَارِعًا وَعَاضِدًا

ذَارِعًا : يقال ذَرَعَ لَهُ إِذَا وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ عُنُقِهِ ثُمَّ
خَنَقَهُ ، وَالْعَاضِدُ : الَّذِي يَأْخُذُ بِالْعَضْدِ طَوَّعَ السَّيْنَانِ ؛
يقول : يُطَاوِعُهُ السَّيْنَانُ كَيْفَ شَاءَ . ويقال : سَنَّ
الْفَحْلُ الناقَةَ يَسْنُهَا إِذَا كَبَّهَا عَلَى وَجْهِهَا ؛ قال :

فَانْدَقَعَتْ تَأْفِرُ وَاسْتَقْفَاها ،
فَسَنَّاها لِلوَجْهِ أَوْ دَرَبَاها

أي دفعها . قال ابن بري : المُسَانَةُ أَن يَبْتَسِرَ
الفحلُ الناقَةَ قَهْرًا ؛ قال مالك بن الرِّيبِ :

وأنت إذا ما كنتَ فاعِلَ هذه
سِنَانًا ، فما يُلقَى لِحَيْثُكَ مَضْرَعُ
أي فاعِلَ هذه قَهْرًا وَابْتِسارًا ؛ وقال آخر :

كالفحل أرقلَ بعدَ طولِ سِنَانِ

ويقال : سَانَ الفحلُ الناقَةَ يُسَانُهَا إِذَا كَدَمَهَا .
وتَسَانَتِ الفَحْلُ إِذَا تَكَادَمَتْ . وسَنَنْتُ الناقَةَ :
سَيَّرْتُهَا سَيْرًا شَدِيدًا . ووقع فلان في سِنَّ رَأْسِهِ
أي في عَدَدِ شعره من الخير والشر ، وقيل : فيما شاء
واحتكم ، قال أبو زيد : وقد يُفسرُ سِنَّ رَأْسِهِ
عَدَدُ شعره من الخير . وقال أبو الهيثم : وقع فلان في
سِنَّ رَأْسِهِ وفي سِيِّ رَأْسِهِ وَسَوَاءُ رَأْسِهِ بمعنى واحد ،
وروى أبو عبيد هذا الحرف في الأمثال : في سِنَّ رَأْسِهِ ،
ورواه في المؤلف : في سِيِّ رَأْسِهِ ؛ قال الأزهري :
والصواب بالياء أي فيما ساوى رَأْسَهُ مِنَ الحِصْبِ .
والسَّنُّ : الثور الوحشي ؛ قال الراجز :

حَنَّتْ حَنِينًا ، كَثُوجِ السَّنِّ ،
في قِصْبِ أَجْوَفِ مُرْتَعِنٍ

الليث : السَّنَّةُ اسم الدُّبَّةِ أَوْ الفَهْدَةِ . قال أبو عبيد :
ومن أمثالهم في الصادق في حديثه وخبره : صَدَقَنِي
سِنَّ بَكَرِهِ ؛ ويقوله الإنسانُ على نفسه وإن كان
ضارًّا له ؛ قال الأصمعي : أصله أن رجلاً ساومَ رجلاً
ببكرٍ أراد شراءه فسأل البائع عن سنِّه فأخبره
بالحق ، فقال المشتري : صَدَقَنِي سِنَّ بَكَرِهِ ، فذهب
مثلاً ، وهذا المثل يروى عن علي بن أبي طالب ، كرم
الله وجهه ، أنه تكلم به في الكوفة . ومن أمثالهم :
اسْتَنْتَ الفِصَالَ حَتَّى القَرَعَى ؛ يضرب مثلاً للرجل
يُدْخِلُ نَفْسَهُ فِي قَوْمٍ لَيْسَ مِنْهُمْ ، والقَرَعَى من
الفِصَالِ : التي أصابها قَرَعٌ ، وهو بَثْرٌ ، فلذا
اسْتَنْتَ الفِصَالَ الصَّحَّاحُ مَرَحًا نَزَتْ القَرَعَى

نَزَوْهَا تَشَبَّهُ بِهَا وَقَدْ أضعفها القَرَعُ عَنِ النَّزْوَانِ .
 وَاسْتَنَّ الفَرَسُ : قَمَصَ . وَاسْتَنَّ الفَرَسُ فِي
 المِضَارِ إِذَا جَرَى فِي نَشَاطِهِ عَلَى سَنَتِهِ فِي جِهَةِ
 وَاحِدَةٍ . وَالاسْتَنَّانُ : النَّشَاطُ ؛ وَمِنْهُ المِثْلُ المَذْكُورُ :
 اسْتَنَّتِ الفِصَالُ حَتَّى القَرَعَى ، وَقِيلَ : اسْتَنَّتِ
 الفِصَالُ أَي سَمِنَتْ وَصَارَتْ جُلُودَهَا كالمَسَانِّ ،
 قَالَ : وَالأوَّلُ أَصَحُّ . وَفِي حَدِيثِ الحَيْلِ : اسْتَنَّتِ
 شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ ؛ اسْتَنَّ الفَرَسُ يَسْتَنَّ اسْتِنَانًا
 أَي عَدَا المَرَحَ وَنَشَاطَهُ سَوَاطِءًا أَوْ شَوَاطِينِ وَلَا
 رَاكِبَ عَلَيْهِ ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ : إِنْ فَرَسَ المُجَاهِدِ
 لَيَسْتَنَّ فِي طَوْلِهِ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :
 رَأَيْتُ أَبَاهُ يَسْتَنَّ بِسَيْفِهِ كَمَا يَسْتَنَّ الجَمَلُ أَي يَمْرَحُ
 وَيَخْطُرُ بِهِ .

وَالسَّنُّ وَالسَّنْسِنُ وَالسَّنْسِنَةُ : حَرْفُ فِقْرَةٍ
 الظَّهْرِ ، وَقِيلَ : السَّنَّاسِينُ رُؤُوسُ أَطْرَافِ عِظَامِ
 الصَّدْرِ ، وَهِيَ مُشَاشُ الزُّوْرِ ، وَقِيلَ : هِيَ أَطْرَافُ
 الضُّلُوعِ الَّتِي فِي الصَّدْرِ . ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : السَّنَّاسِينُ
 وَالسَّنَّاسِينُ العِظَامُ ؛ وَقَالَ الجَرَنَقِيُّ :

كَيْفَ تَرَى العِزْوَةَ أَبَقَّتْ مِنِّي
 سَنَاسِينًا ، كَحَلَقِ المِجَنِّ

أَبُو عَمْرٍو وَغَيْرُهُ : السَّنَّاسِينُ رُؤُوسُ المَحَالِ وَحُرُوفُ
 فِقَارِ الظَّهْرِ ، وَاحِدُهَا سَنَسِينٌ ؛ قَالَ رُؤْبَةُ :

يَنْقَعَنَّ بِالْعَذَبِ مُشَاشَ السَّنْسِينِ

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : وَلَحْمُ سَنَاسِينِ البَعِيرِ مِنْ أَطْيَبِ
 اللُّحْمَانِ لِأَنَّهَا تَكُونُ بَيْنَ سَطْوِي السَّنَامِ ، وَلَحْمُهَا
 يَكُونُ أَشْمَطَ طَيِّبًا ، وَقِيلَ : هِيَ مِنَ الفَرَسِ
 جَوَانِحُهُ الشَّخِصَةُ شَبَهَ الضُّلُوعِ ثُمَّ تَنْقَطِعُ دُونَ الضُّلُوعِ .
 وَسُنْسُنٌ : اسْمٌ أُعْجِبِي يُسَمَّى بِهِ السَّوَادِيثُونَ .
 وَالسُّنَّةُ : ضَرْبٌ مِنْ تَمْرِ المَدِينَةِ مَعْرُوفَةٌ .

سهن : ابن الأعرابي : الأسهان الرمال اللينة ؛ قال
 أبو منصور : أبدلت النون من اللام ، والله أعلم .
 سون : سوان : موضع . ابن الأعرابي : التسون
 استرخاء البطن ؛ قال أبو منصور : كأنه ذهب به إلى
 التسؤل من سول يسؤل إذا استرخى ، فأبدل
 من اللام النون .

سوسن : السوسن : نبت ، أعجمي معرب ، وهو
 معروف وقد جرى في كلام العرب ؛ قال الأعشى :

وَأَسُّ وَخَيْرِي وَمَرُوءٌ وَسَوْسَنٌ ،
 إِذَا كَانَ هِيْزًا مِنْ رُحْتِ مُعْشَمًا

وَأَجْناسه كثيرة وأطيبه الأبيض .

سين : السين : حرف هجاء من حروف المعجم وهو
 حرف مهموس ، يذكر ويؤنث ، هذه سين وهذا سين ،
 فمن أنت فعلى توهم الكلمة ، ومن ذكر فعلى توهم
 الحرف ، والسين من حرف الزيادات ، وقد تُخَلِّصُ
 الفعل للاستقبال تقول سيفعل ، وزعم الخليل أنها جواب
 لن . أبو زيد : من العرب من يجعل السين تاء ؛ وأنشد
 لعلي بن أرقم :

يَا قَبِيحَ اللهُ بِنِي السَّعْلَةِ ،
 عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعٍ شِرَارِ النَّاتِ ،
 لَيْسُوا أَعْفَاءٌ وَلَا أَكْيَاتِ

يريد : الناس والأكياس ، قال : ومن العرب من
 يجعل التاء كفاءً ، وسندكرها في الألف اللينة . قال
 أبو سعيد : وقولهم فلان لا يجسن سينه ، يريدون
 شعبه من شعبه وهو ذو ثلاث شعب . وقوله تعالى :
 يس ، كقوله عز وجل : ألم ، حم ، وأوائل السور ؛
 وقال عكرمة : معناه يا إنسان لأنه قال : إنك لمن
 المرسلين .

وطور سينين وسينا وسيناء جبل بالشام ؛ قال

وشَرْنَا أَظْلَمْنَا فِي الشُّونِ ،
أَرَيْتَ إِذْ أَسْلَمْتَنِي وَشَوْنِي

فإنما أراد : في الشُّونِ ، وإذ أسلمتني وشؤوني ،
فحذف ، ومثله كثير ، وقد يجوز أن يريد جمعه على
فُعَلٍ كجَوْنٍ وجُونٍ ، إلا أنه خفف أو أبدل للوزن
والتافية ، وليس هذا عندهم بإبطاء لاختلاف وجهي
التعريف ، ألا ترى أن الأول معرفة بالألف واللام
والثاني معرفة بالإضافة ؟ ولأَشَانَتْنِ خَبْرَهُ أَي
لأَخْبِرْتَهُ . وما سَأَنَ سَأَنَهُ أَي ما أراد . وما
سَأَنَ سَأَنَهُ ؛ عن ابن الأعرابي ، أَي ما سَعَرَ به ،
واسَأَنَ سَأَنَكَ ؛ عنه أيضاً ، أَي عليك به . وحكى
اللحياني : أتاني ذلك وما سَأَنْتُ سَأَنَهُ أَي ما عَلِمْتُ
به . قال : ويقال أَقْبِلْ فُلَانٌ وما يَسْأَنُ سَأَنَ فُلَانٌ
سَأَنًا إِذَا عَمِلَ فِيمَا يَجِبُ أَوْ فِيمَا يَكْرَهُ . وقال : إنه
لَمِسْأَنُ سَأَنٍ أَنْ يُفْسِدَكَ أَي أَنْ يَعْمَلَ فِي فِسَادِكَ .
ويقال : لأَشَانَتْنِ سَأَنَهُم أَي لأَفْسِدَنَ أَمْرَهُمْ ،
وقيل : معناه لأَخْبِرُنَّ أَمْرَهُمْ . التهذيب : أتاني
فُلَانٌ وما سَأَنْتُ سَأَنَهُ ، وما مَأْنَتُ مَأْنَهُ ،
ولا انْتَبَلْتُ نَبْلَهُ أَي لم أَكْثِرْ به ولا عَبَّأْتُ
به . ويقال : اسَأَنَ سَأَنَكَ أَي اعْمَلْ ما تُحْسِنُهُ .
وسَأَنْتُ سَأَنَهُ : قَصَدْتُ قَصْدَهُ . والشُّانُ :
تَجْرِي الدَّمْعُ إِلَى الْعَيْنِ ، وَالْجَمْعُ اسْشُونُ وَشُؤُونُ .
والشُّونُ : نَمَانِمٌ فِي الْجَبْهَةِ شَبَهُ حِلَامِ النَّحَّاسِ
يَكُونُ بَيْنَ الْقَبَائِلِ ، وَقِيلَ : هِيَ مَوَاصِلُ قَبَائِلِ
الرَّأْسِ إِلَى الْعَيْنِ ، وَقِيلَ : هِيَ السَّلَاسِلُ الَّتِي تَجْمَعُ
بَيْنَ الْقَبَائِلِ . اللَّيْثُ : الشُّؤُونُ عُرُوقُ الدَّمْعِ مِنْ
الرَّأْسِ إِلَى الْعَيْنِ ، قَالَ : وَالشُّؤُونُ نَمَانِمٌ فِي الْجُمُجْمَةِ
بَيْنَ الْقَبَائِلِ . وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : الشُّؤُونُ عُرُوقُ
فَوْقَ الْقَبَائِلِ ، فَكَلِمَا اسْسَنُ الرَّجُلُ قَوِيَّتْ وَاسْتَدَّتْ .

الزجاج : إن سَيْنَاءَ حِجَارَةٌ وَهِيَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، اسْمُ
الْمَكَانِ ، فَمَنْ قَرَأَ سَيْنَاءَ عَلَى وَزْنِ صَحْرَاءَ فَلَيْسَ لَهَا
تَنْصَرَفُ ، وَمَنْ قَرَأَ سَيْنَاءَ فَهُوَ عَلَى وَزْنِ عِلْبَاءَ
إِلَّا أَنَّهُ اسْمٌ لِلْبَقْعَةِ فَلَا يَنْصَرَفُ ، وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ
فِعْلَاءٌ بِالْكَسْرِ مَمْدُودٌ .

والسَّيْنِيَّةُ : شَجَرَةٌ ؛ حَكَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ عَنِ الْأَخْفَشِ ،
وَجَمَعَهَا سَيْنِينَ ، قَالَ : وَزَعَمَ الْأَخْفَشُ أَنَّ طُورَ
سَيْنِينَ مِضَافٌ إِلَيْهِ ؛ قَالَ : وَلَمْ يَبْلَغْنِي هَذَا عَنْ أَحَدٍ غَيْرِهِ ؛
الْجَوْهَرِيُّ : هُوَ طُورٌ أُضِيفَ إِلَى سَيْنَا ، وَهِيَ شَجَرٌ ؛
قَالَ الْأَخْفَشُ : السَّيْنِينَ وَاحِدَتُهَا سَيْنِيَّةٌ ، قَالَ :
وَقَرِئَ طُورُ سَيْنَاءَ وَسَيْنَاءَ ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، وَالْفَتْحُ
أَجُودٌ فِي النَّحْوِ لِأَنَّهُ بَنِي عَلَى فِعْلَاءَ ، وَالْكَسْرُ رَدِيءٌ
فِي النَّحْوِ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي أَبْنِيَةِ الْعَرَبِ فِعْلَاءٌ مَمْدُودٌ
بِكَسْرِ الْأَوَّلِ غَيْرِ مَصْرُوفٍ ، إِلَّا أَنْ تَجْعَلَهُ أُعْجَبِيًّا ؛
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : لِإِنَّمَا لَمْ يَصْرَفْ لِأَنَّهُ جَعَلَ اسْمًا لِلْبَقْعَةِ .
التهذيب : وسَيْنِينَ اسْمُ جَبَلٍ بِالشَّامِ .

فصل الشين المعجمة

شأن : الشُّانُ : الحَطْبُ والأَمْرُ والحَالُ ، وَجَمَعُهُ
شُؤُونٌ وَشِئَانٌ ؛ عَنِ ابْنِ جَنِيٍّ عَنِ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ .
وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ؛ قَالَ
الْمُفَسِّرُونَ : مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُعْزَرَ ذَلِيلًا وَيُذَلَّ عَزِيزًا ،
وَيُعْتَنَى فَقِيرًا وَيُفْقَرُ غَنِيًّا ، وَلَا يَشْعَلُهُ شَأْنٌ عَنِ
شَأْنٍ ، سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى . وَفِي حَدِيثِ الْمَلَاعِنَةِ : لَكَانَ
لِي وَلَهَا شَأْنٌ أَي لَوْلَا مَا حَكَّمَ اللَّهُ بِهِ مِنْ آيَاتِ الْمَلَاعِنَةِ
وَأَنَّهُ اسْقَطَ عَنْهَا الْحَدَّ لِأَقَمْتُهُ عَلَيْهَا حَيْثُ جَاءَتْ
بِالْوَلَدِ شَيْهًا بِالَّذِي رُمِيَتْ بِهِ . وَفِي حَدِيثِ الْحَكَمِ
ابْنِ حَزْنٍ : وَالشُّانُ إِذْ ذَاكَ دُونَ أَي الْحَالُ الضَّعِيفَةُ
لَمْ تَرْتَفِعْ وَلَمْ يَحْضُرِ الْعِنْيُ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ جَوْذَابَةَ بِنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَرَّاحِ لِأَبِيهِ :

وقال الأصمعي : الشؤون مواصل القبائل بين كل قبيلتين شأن ، والدموع تخرج من الشؤون ، وهي أربع بعضها إلى بعض . ابن الأعرابي : للنساء ثلاث قبائل . أبو عمرو وغيره : الشئانان عرقان يتحديران من الرأس إلى الحاجبين ثم إلى العينين ؛ قال عبيد بن الأبرص :

عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سَرُوبٌ ،
كَأَنَّ شَأْنَيْهِمَا شَعِيبٌ

قال : وحجة الأصمعي قوله :

لَا تُحْزِنُنِي بِالْفِرَاقِ ، فَإِنِّي
لَا تَسْتَهْلِكُ مِنَ الْفِرَاقِ شُؤُونِي

الجوهري : والشأن واحد الشؤون ، وهي مواصل قبائل الرأس وملتحقاها ، ومنها نجيء الدموع . ويقال : استهلكت شؤونه ، والاستهلال قطر له صوت ؛ قال أوس بن حجر : لا تحزني بالفراق (البيت) . قال أبو حاتم : الشؤون الشعب التي تجمع بين قبائل الرأس وهي أربعة أشؤون ؛ قال ابن بري : وأما قول الراعي :

وَطُبُبُورِ أَجَشٍّ وَرِيحِ ضِعْفِ ،
مِنَ الرَّيْحَانِ ، يَتَّبِعُ الشُّؤُونَا

فمعناه أنه تطير الرائحة حتى تبلغ إلى شؤون رأسه . وفي حديث الغسل : حتى تبلغ به شؤون رأسها ؛ هي عظامه وطرائقه ومواصل قبائله ، وهي أربعة بعضها فوق بعض ، وقيل : الشؤون عروق في الجبل ينبت فيها النبع ، واحدها شأن . ويقال : رأيت نخيلاً نابثة في شأن من شؤون الجبل ، وقيل : إنها عروق من التراب في شقوق الجبال يُغرس فيها النخل . وقال ابن سيده : الشؤون خطوط في الجبل ، وقيل : صدوع ؛ قال قيس بن ذريح :

وَأَهْجُرُكُمْ هَجْرَ الْبَغِيضِ ، وَحُبُّكُمْ
عَلَى كَيْدِي مِنْهُ شُؤُونٌ صَوَادِعٌ

شبه شقوق كبده بالشقوق التي تكون في الجبال . وفي حديث أيوب المعلم : لما انهزمنا ركبت شأناً من قصب فإذا الحسن على شاطئ دجلة فأذنت الشأن فحملته معي ؛ قيل : الشأن عرق في الجبل فيه تراب ينبت ، والجمع شؤون ؛ قال ابن الأثير : قال أبو موسى ولا أرى هذا تفسيراً له ؛ وقول ساعدة بن جؤية :

كَأَنَّ شُؤُونَهُ لَبَّاتُ بُدْنٍ ،
خِلَافَ الْوَبْلِ ، أَوْ سِبْدُ عَسِيلٍ

شبه تحدر الماء عن هذا الجبل بتحدره عن هذا الطائر أو تحدر الدم عن لببات البدن . وشؤون الحمر : ما دب منها في عروق الجسد ؛ قال البعيث :

بِأَطْيَبِ مِنْ فِيهَا ، وَلَا طَعْمَ قَرَقَفٍ
عُقَارٍ تَمَشَّى فِي الْعِظَامِ شُؤُونُهَا

شبن : الشايل والشاين : الغلام التار الناعم ، وقد شبن وشبل .

شعن : الشتن : النسج . والشاتين والشتون : الناسج . يقال : شتن الشاتين ثوبه أي نسجه ، وهي هذلية ؛ وأنشد :

نَسَجَتْ بِهَا الزُّوْعُ الشُّؤُونُ سَبَائِبًا ،
لَمْ يَطْوِهَا كَفُّ الْبَيْنَطِ الْمَجْفَلِ

قال : الزؤوع العنكبوت ، والمجفل : العظيم البطن ، والبيئط : الحائك ، وفسره ابن الأعرابي كذلك . وفي حديث حجة الوداع ذكر شأن ، وهو بفتح الشين وتخفيف التاء جبل عند مكة ، يقال بات به رسول الله ، قوله « تمشى في العظام » كذا بالأصل والتهذيب بالميم ، وفي التكملة : تمشى بالفاء .

صلى الله عليه وسلم ، ثم دخل مكة ، شرفها الله تعالى .
شحن : الشثن من الرجال : كالشئل ، وهو الغليظ ،
 وقد شئنت كفه وقدّمه شئناً وشئونة وهي
 شئنة . وفي صفته ، صلى الله عليه وسلم : شئن
 الكفين والقدمين أي أنهما تملان إلى الغليظ والقصر ،
 وقيل : هو الذي في أنامله غلظ بلا قصر ، ويحمد ذلك
 في الرجال لأنه أشد لقبضهم ، ويذم في النساء . ومنه
 حديث المغيرة : شئنة الكف أي غليظتها . والشئونة :
 غلظ الكف وجسوء المفاصل . وأسد شئن البرائين :
 حشنها ، وهو منه . وشئن البعير شئناً : رعى
 الشوك من العضاة فغلظت عليه مشافره . قال خالد
 العتريفي : الشئونة لا تعيب الرجال بل هي أشد
 لقبضهم وأصبر لهم على المراس ، ولكنها تعيب
 النساء . قال خالد : وأنا شئن . الفراء : رجل
 مكبون الأصابع مثل الشئن . الليث : الشئن
 الذي في أنامله غلظ ، والفعل شئن وشئن شئناً
 وشئونة ؛ قال أبو منصور : وفيه لغة أخرى شئت ،
 وقد تقدم ذكره . الجوهري : الشئن ، بالتحريك ،
 مصدر شئنت كفه ، بالكسر ، أي حشنت
 وغلظت . ورجل شئن الأصابع ، بالتسكين ،
 وكذلك العضو ؛ وقال امرؤ القيس :

وتعطو برخص غير شئن ، كأنه
 أساربع طئبي ، أو مساويك إسجيل

وشئنت مشافر الإبل من أكل الشوك .

شجن : الشجن : الهم والحزن ، والجمع أشجان
 وشجون . شجن ، بالكسر ، شجناً وشجوناً ، فهو
 شاجن ، وشجن وشجن ، وشجنه الأمر يشجنه
 شجناً وشجوناً وأشجنه : أحزنه ؛ وقوله :

يودّع بالأمراس كل عمكس ،
 من المطعمات اللحنم غير الشواجن
 إنما يريد أنهن لا يحزنن مرسلها وأصحابها حبيبتها
 من الصيد بل يصدته ما شاء . وشجنت الحمامة
 تشجن شجوناً : ناحت وتحرنت . والشجن :
 هوئ النفس . والشجن : الحاجة ، والجمع أشجان ،
 والشجن ، بالتحريك : الحاجة أينا كانت ؛ قال الرازي :

إني سأبدي لك فيما أبدي
 لي شجنان شجن بنجد ،
 وشجن لي ببلاد الهند
 والجمع أشجان وشجون ؛ قال :

ذكرتك حيث استأمن الوحش ، والتقت
 رفاق من الآفاق شتى شجونها
 ويروي : لحنونها أي لغاتها ، وأراد أراضاً كانت له
 شجنناً لا وطناً أي حاجة ، وهذا البيت استشهد
 الجوهري بعجزه وتمه ابن بري وذكر عجزه :

ذكرتك حيث استأمن الوحش ، والتقت
 رفاق به ، والنفس شتى شجونها
 قال : ومن هذه القصيدة :

رغا صاحبي ، عند البكاء ، كما رعت
 مؤسمة الأظراف رخص عرينها

وأنشد ابن بري أيضاً :

حتى إذا قضوا لبات الشجن ،
 وكل حاج لفلان أو لهن

قال : فلان كناية عن المعرفة ، وهن كناية عن
 النكرة . وشجنته الحاجة تشجنه شجناً : حبسته ،
 وشجنتني تشجنني . وما شجنتك عنا أي ما حبسك ،
 ورواه أبو عبيد : ما شجرك . وقالوا : شاجنتي
 ١ قوله « بلاد الهند » مثله في المحكم ، والذي في الصحاح : بلاد الهند .

سُجُونٌ كقولهم عابِلَتِي عُبُول. وقد أُشجِنِي الأمرُ
فَسَجِنْتُ أُشَجِنُ سُجُونًا. الليث: سَجِنْتُ سُجِنًا
أي صار السُّجِنُ في، وأما تَشَجِنْتُ فكأنه بمعنى
تَذَكَّرْتُ، وهو كقولك فَطِنْتُ فَطِنًا، وَفَطِنْتُ
لِلشَيْءِ فِطْنَةً وَفَطِنًا؛ وَأَنشد:

هَيْجَنَ أُسْجَانًا لِمَنْ تَشَجِنَا

وَالسُّجِنُ وَالشَّجِنَةُ وَالشُّجِنَةُ وَالشَّجِنَةُ: الْعُضُنُ
الْمَشْتَبِكُ. ابن الأعرابي: يقال سُجِنَةٌ وَسُجِنٌ وَسُجِنٌ
لِلْعُضُنِ، وَسُجِنَةٌ وَسُجِنٌ وَسُجِنَةٌ وَسُجِنٌ
وَسُجِنَاتٌ وَسُجِنَاتٌ وَسُجِنَاتٌ وَسُجِنَاتٌ.
الجوهري: وَالشَّجِنَةُ وَالشُّجِنَةُ عُرُوقُ الشَّجَرِ الْمَشْتَبِكَةِ.
ويبين وبينه شَجِنَةٌ رَحِمٌ وَسُجِنَةٌ رَحِمٌ أَي قَرَابَةٌ
مُشْتَبِكَةٌ. وَالسُّجِنُ وَالشُّجِنَةُ وَالشَّجِنَةُ: الشُّعْبَةُ
مِنَ الشَّيْءِ. وَالشُّجِنَةُ: الشُّعْبَةُ مِنَ الْعُنُقُودِ تُدْرِكُ
كُلِّهَا، وَقَدْ أُشْجِنَ الْكَرْمُ وَتَشَجِنَ الشَّجَرُ: التَّف.
وفي المثل: الْحَدِيثُ ذُو سُجُونٍ أَي فَنُونٍ وَأَعْرَاضٍ،
وقيل: أَي يَدْخُلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضِ أَي ذُو شُعَبٍ وَامْتِدَاكٍ
بَعْضُهُ بِبَعْضٍ؛ وَقَالَ أَبُو عَمِيْدٍ: يُرَادُ أَنَّ الْحَدِيثَ
يَتَفَرَّقُ بِالْإِنْسَانِ شُعْبَةً وَوَجْهَهُ؛ وَقَالَ أَبُو طَالِبٍ:
مَعْنَاهُ ذُو فَنُونٍ وَتَشَبَّثَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ؛ قَالَ أَبُو عَمِيْدٍ:
يَضْرِبُ هَذَا مِثْلًا لِلْحَدِيثِ يَسْتَذَكِّرُ بِهِ غَيْرُهُ؛ قَالَ:
وَكَانَ الْمُفْضَلُ الضَّبِّيُّ يُحَدِّثُ عَنْ ضَبَّةَ بْنِ أَدِّ بِهَذَا
الْمِثْلِ، وَقَدْ ذَكَرَهُ غَيْرُهُ؛ قَالَ: كَانَ قَدْ خَرَجَ لَضَبَّةَ
ابْنِ أَدِّ ابْنَانَ: سَعْدٌ وَسَعِيدٌ فِي طَلَبِ إِبِلٍ، فَرَجَعَ
سَعْدٌ وَلَمْ يَرْجِعْ سَعِيدٌ، فَبَيْنَا هُوَ يُسَاسِرُ الْحَرْثَ بْنَ
كَعْبٍ إِذْ قَالَ لَهُ: فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قَتَلْتُ فَتَى، وَوَصَفَ
صِفَةَ ابْنِهِ، وَقَالَ هَذَا سَيْفُهُ، فَقَالَ ضَبَّةُ: أَرِنِي
أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا أَخَذَهُ عَرَفَ أَنَّهُ سَيْفُ ابْنِهِ، فَقَالَ:
الْحَدِيثُ ذُو سُجُونٍ، ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ الْحَرْثَ فَقَتَلَهُ؛ وَفِيهِ
يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ:

فَلَا تَأْمَنَنَّ الْحَرْبَ، إِنَّ اسْتِعَارَهَا
كَضَبَّةٍ إِذْ قَالَ: الْحَدِيثُ سُجُونٌ

ثُمَّ إِنَّ ضَبَّةَ لَامَهُ النَّاسَ فِي قَتْلِ الْحَرْثِ فِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ
فَقَالَ: سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ. وَيُقَالُ: إِنَّ سَبَقَ
السَّيْفُ الْعَدْلَ حُرَيْمٌ الْهُدَالِيَّ. وَالشُّجِنَةُ وَالشَّجِنَةُ:
الرَّحِمُ الْمَشْتَبِكَةُ. وَفِي الْحَدِيثِ: الرَّحِمُ شَجِنَةٌ مِنْ
اللَّهِ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ مِنْ وَصَلَتِي
وَاقْطَعْ مِنْ قَطْعِي، أَي الرَّحِمُ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ
تَعَالَى؛ قَالَ أَبُو عَمِيْدَةٍ: يَعْنِي قَرَابَةٌ مِنَ اللَّهِ مُشْتَبِكَةٌ
كَاشْتَبَاكَ الْعُرُوقُ، شَبَّهَ بِذَلِكَ مَجَازًا أَوْ اتِّسَاعًا، وَأَصْلُ
الشُّجِنَةِ، بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ، شُعْبَةٌ مِنْ عُضُنٍ مِنْ
غُصُونِ الشَّجَرَةِ، وَالشَّجِنَةُ لَعَةٌ فِيهِ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ،
وَقِيلَ: الشُّجِنَةُ الصَّهْرُ. وَنَاقَةٌ سَجِنٌ: مُتَدَاخِلَةٌ
الْحَلْقُ مُشْتَبِكٌ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ كَمَا تَشْتَبِكُ الشَّجَرَةُ؛ وَفِي
حَدِيثِ سَطِيحِ الْكَاهِنِ:

تَجُوبُ فِي الْأَرْضِ عَلَنَدَاةٌ سَجِنٌ

أَي نَاقَةٌ مُتَدَاخِلَةٌ الْحَلْقُ كَأَنَّهَا شَجَرَةٌ مُتَشَجِّنَةٌ
أَي مُتَصِلَةٌ الْأَغْصَانُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، وَيُرْوَى: سَزَنٌ،
وَسِيحِيٌّ، وَالشُّجِنَةُ، بِكَسْرِ الشَّيْنِ: الصَّدْعُ فِي
الْجَبَلِ؛ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ.

وَالشَّاجِنَةُ: ضَرْبٌ مِنَ الْأَوْدِيَةِ يُنْبَتُ نَبَاتًا حَسَنًا،
وَقِيلَ: الشَّوَاغِينُ وَالشُّجُونُ أَعَالِي الْوَادِي، وَاحِدُهَا
سُجِنٌ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَلَمَّا قَلَّتْ إِنْ وَاحِدُهَا سُجِنٌ
لِأَنَّ أَبَا عَمِيْدَةَ حَكَمَى ذَلِكَ، وَلَيْسَ بِالْقِيَاسِ لِأَنَّ فَعْلًا
لَا يَكْسُرُ عَلَى فَوَاعِلٍ، لَا سِيَّامًا وَقَدْ وَجَدْنَا الشَّاجِنَةَ،
فَإِنَّ يَكُونُ الشَّوَاغِينُ جَمْعَ شَاجِنَةٍ أَوْلَى؛ قَالَ
الطَّرِمَاحُ:

كَظَهَرَ اللَّأْمَى لَوْ تَبَتَّعَى رِيَّةً بِهِ
نَهَارًا، لَعَيَّتْ فِي بُطُونِ الشَّوَاغِينِ

وكذلك روى الأزهري عن أبي عمرو : الشَّوَجِينُ
أعالي الوادي ، واحدها شَاجِنَةٌ . وقال شيرازي : جمع
شَجْنٍ أَشْجَانٍ . قال الأزهري : وفي ديار ضَبَّةَ وادٍ
يقال له الشَّوَجِينُ في بطنه أطواء كثيرة ، منها لَصَافٍ
واللَّهَابَةُ وثَبْرَةٌ ، ومياها عذبة . الجوهري :
الشَّجْنُ ، بالتسكين ، واحدٌ شُجُونٍ الأودية وهي
طُرُقُهَا . والشَّاجِنَةُ : واحدة الشَّوَجِينِ ، وهي أودية
كثيرة الشجر ؛ وقال مالك بن خالد الخنَاعي :

لما رأيتُ عَدِيَّ القَوْمِ يَسْلُبُهُمْ
طَلَحُ الشَّوَجِينِ والطَّرْفَاءِ والسَّلْمِ
كَفَّتْ ثَوْبِي لَا أَلْوِي عَلَى أَحَدٍ ،
لِئِنِّي سَنَنْتُ الفَتَى كَالْبَكْرِ يُخْتَطَّمُ

عَدِيٌّ : جمع عاد كغزيرٍ جمع غازٍ ، وقوله : يَسْلُبُهُمْ
طَلَحُ الشَّوَجِينِ أي لما هربوا تعلقت ثيابهم بالطَّلَحِ
فتركوها ؛ وأُتشد ابن بري للظرماع في شَاجِنَةٍ للواحدة :

أَمِنْ دَمَنْ ، بِشَاجِنَةِ الحِجُونَ ،
عَفَّتْ مِنْهَا المَنَازِلُ مُنْذُ حِينِ

وقول الحذَلَمِيِّ :

فَضَارِبَ الضَّبَّةِ وَذِي الشَّجُونَ

يجوز أن يعني به وادياً ذا الشَّجُونَ ، وأن يعني به
موضِعاً . وشَجِنَةٌ ، بالكسر : اسم رجل ، وهو
شَجِنَةُ بن عَطَارِدِ بن عَوْفِ بن كَعْبِ بن سَعْدِ بن
زيد مناة بن تميم ؛ قال الشاعر :

كَرِبُ بنِ صَفْوَانَ بنِ شَجِنَةَ لَمْ يَدْعُ
مَنْ دَارِمٍ أَحَدًا ، وَلَا مِنْ مَهْشَلِ

شجن : قال الله تعالى : في الفلك المَشْجُونِ ؛ أي
المملوء . الشَّجْنُ : مَلْؤُكُ السفينة وإتمامك جهازها
كله . شَجَنَ السفينة يَشْجِنُهَا شَجْنًا : مَلَأَهَا ،
وشَجِنَهَا ما فيها كذلك . والشَّجِنَةُ : ما شَجِنَهَا .

وَشَحَنَ البَلَدَ بِالْحَيْلِ : مَلَأَهُ . وبالبلد شَحْنَةٌ من
الحيل أي رابطة . قال ابن بري : وقول العامة في
الشَّحْنَةِ إنه الأمير غلط . وقال الأزهري : شَحْنَةُ
الكورة مَنْ فِيهِم الكفاية لضبطها من أولياء السلطان ؛
وقوله :

تَأَطَّرْنَ بِالْمِئَاءِ ثُمَّ تَرَكَنَهُ ،
وَقَدْ لَجَّ مِنْ أَحْمَالِهِنَّ شُحُونُ

قال ابن سيده : يجوز أن يكون مصدر شَحَنَ ، وأن
يكون جمع شَحْنَةٍ نادراً . ومَرَّ كَبُّ شَاحِنٍ أي
مَشْحُونٌ ؛ عن كراع ، كما قالوا سَرُّ كَاتِمٍ أي
مكتوم . وشَحَنَ القَوْمَ يَشْحَنُهُمْ شَحْنًا : طردهم .
ومَرَّ يَشْحَنُهُمْ أي يَطْرُدُهُمْ وَيَسْتَلْهُمُ وَيَكْسُوهُمْ ،
وقد شَحَنَهُ إِذَا طَرَدَهُ . الأزهري : سمعت أعرابياً
يقول لآخر : اسْحَنَ عَنكَ فَلاناً أي نَحَهُ وَأَبْعَدَهُ .
والشَّحْنُ : العَدُوُّ الشَّدِيدُ . وشَحَنْتِ الكلابُ
تَشْحَنُ وتَشْحَنُ شُحُونًا : أَبْعَدَتِ الطَّرْدَ ولم
تَصِدْ شيئاً ؛ قال الظرماع يصف الصيد والكلاب :

يُودِعُ بِالْأَمْرَاسِ كُلَّ عَمَلَسٍ
مِنَ المَطْعِمَاتِ الصَّيْدِ ، غَيْرِ الشَّوَجِينِ

والشَّاحِنُ من الكلاب : الذي يُبْعِدُ الطَّرِيدَ ولا
يصيد . الأزهري : الشَّحْنَةُ ما يُقَامُ للدوابِّ من
العَلَفِ الذي يكفيها يوماً وليلتها هو شَحْنَتُهَا .
والشَّحْنَاءُ : الحقد . والشَّحْنَاءُ : العداوة ، وكذلك
الشَّحْنَةُ ، بالكسر ، وقد شَحِنَ عَلَيْهِ شَحْنًا وشَاحَنَهُ ،
وعَدُوٌّ مُشَاحِنٌ . وشَاحَنَهُ مُشَاحَنَةً : من الشَّحْنَاءِ ،
وآحَنَهُ مُؤَاحِنَةً : من الإحْنَةِ ، وهو مُشَاحِنٌ لك .
وفي الحديث : يَغْفِرُ اللهُ لِكُلِّ بَشَرٍ ما خلا مُشْرِكًا
أو مُشَاحِنًا ؛ المُشَاحِنُ : المُعَادِي . والتَّشَاحِنُ :
تفاعل من الشَّحْنَاءِ العداوة ؛ وقال الأوزاعي : أراد

بالمُشاحِنَ هنا صاحبَ البِدْعَةِ والمُفَارِقِ لجماعة الأُمَّةِ ، وقيل: المُشاحِنَةُ ما دون القتال من السَّبِّ ، والتَّعَايِرِ من الشَّحْنَاءِ مأخوذٌ ، وهي العداوة ، ومن الأول : إلا رجلاً كان بينه وبين أخيه شَحْنَاءُ أي عداوة . وأشْحَنَ الصَّبِيُّ ، وقيل : الرجلُ ، إِسْتَحْنَانًا وَأَجْهَشَ إِجْهَاشًا : تَهَيَّأَ لِلبَّكَاءِ ، وقيل : هو الاستِعْبَارُ عند استقبال البكاء ؛ قال الهذلي :

وقد هَمَّتْ بِإِسْتِحْنَانِ

الأزهرى : ابن الأعرابي سيوف مُشْحَنَةٌ في أَعْمَادِهَا ؛ وأنشد :

إِذْ عَارَتْ النَّبْلُ والتَّفُّ اللُّفُوفُ ، وَإِذْ

سَلَّوْا السُّيُوفَ عِرَاءَةً بَعْدَ إِسْتِحْنَانِ

وهذا البيت أورده ابن بري في أماليه متمماً لما أورده الجوهري في قوله : وقد هَمَّتْ بِإِسْتِحْنَانِ ، مستشهداً به على أَجْهَشَ الصَّبِيُّ إِذَا تَهَيَّأَ لِلبَّكَاءِ ، فقال الهذلي : هو أَبُو قَلَابَةَ ؛ والبيت بكماله :

إِذْ عَارَتْ النَّبْلُ والتَّفُّ اللُّفُوفُ ، وَإِذْ

سَلَّوْا السُّيُوفَ ، وَقَدْ هَمَّتْ بِإِسْتِحْنَانِ

وقد أورده الأزهرى :

إِذْ عَارَتْ النَّبْلُ والتَّفُّ اللُّفُوفُ ، وَإِذْ

سَلَّوْا السُّيُوفَ عِرَاءَةً بَعْدَ إِسْتِحْنَانِ

قال ابن سيده : والشَّيْحَانُ والشَّيْحَانُ الطويل ، وقد يكون فعلاً نائماً فيكون من غير هذا الباب ، وسيذكر .
شحن : شَحْنٌ : تَهَيَّأَ لِلبَّكَاءِ ، وقد يخفف .

شَدْنٌ : شَدْنُ الصَّبِيِّ وَالْحَشْفُ وَجَمِيعُ وَلَدِ الظِّلْفِ وَالْحُفِّ وَالْحَافِرِ يَشْدُنُ شِدُونًا : قَوِيٌّ وَصَلِحٌ جَسْمُهُ وَتَرَعْرَعٌ وَمَلَكَ أُمَّهُ فَمَشَى مَعَهَا . ويقال للمهر أيضاً: قد شَدْنٌ ، فإذا أفردت الشادِنَ فهو ولد الظبية . أبو عبيد : الشادِنُ من أولاد الظباء الذي قد

قوي وطلع قرناه واستغنى عن أمه ؛ قال علي بن أحمد العريتي :

يَا مَا أَحْيَسِنَ غَزْلَانَا شَدْنًا لَنَا

ويقال : إن علي بن حمزة هذا حَضَرِيٌّ لا بَدَوِيٌّ لأنه مدح علي بن عيسى . وَأَشْدَتِ الظبيةُ وَظبيةُ مُشْدِنٌ إِذَا شَدْنَ وَلَدُهَا ، وَظبيةُ مُشْدِنٌ : ذات شادِنٍ يَتَّبِعُهَا ، وكذلك غيرها من الظلْفِ وَالْحُفِّ وَالْحَافِرِ ، وَالْجَمْعُ مَشَادِنٌ عَلَى الْقِياسِ ، وَمَشَادِينٌ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ مِثْلَ مَطَافِلٍ وَمَطَافِيلٍ . ابن الأعرابي : امرأةٌ مَشْدُونَةٌ وهي العاتِقُ من الجَوَارِي .

وشَدْنٌ : موضع باليمن ، والإبل الشَدْنِيَّةُ منسوبة إليه ؛ قال العجاج :

وَالشَّدْنِيَّاتِ يُسَاقِطْنَ التَّعْرُ

وقيل : شَدْنٌ فَحْلٌ بِالْيَمَنِ ؛ عن ابن الأعرابي ، قال : وإليه تنسب هذه الإبل .

والشَدْنُ ، بسكون الدال : شجر له سيقانٌ خَوَّارَةٌ غِلَاطٌ وَتَوْرٌ شَبِيهُ بَنَوْرِ الْيَاسَمِينِ فِي الْحَلْقَةِ ، إِلا أَنَّهُ أَحْمَرٌ مُشْرَبٌ ، وهو أَطْيَبُ مِنَ الْيَاسَمِينِ ؛ قال ابن بري : وهو طيب الريح ؛ وأنشد :

كَأَنَّ فَاهَا ، بَعْدَمَا تَعَايَقُ ،

الشَّدْنُ والشَّرِيَانُ والشَّبَارِقُ

شحن : ابن الأعرابي : الشَّرْنُ الشَّقُّ فِي الصَّخْرَةِ . أبو عمرو : فِي الصَّخْرَةِ شَرْمٌ وَشَرْنٌ وَثَتْ وَقَتٌ وَشَيْقٌ وَشَرِيَانٌ . وقد شَرِمَ وَشَرِنَ إِذَا انشَقَّ ، وذكر ابن بري في هذه الترجمة الشَّرِيَانُ ، وهو شجر صُلْبٌ تَتَّخِذُ مِنْهُ الْقِسِيُّ ، واحدته شَرِيَانَةٌ ، وهو كَجَرِيَالٍ مُلْتَحِقٍ بِسِرْدَاحٍ ؛ قال :

وَقَوْسُكَ شَرِيَانَةٌ ،

وَتَبَلُّكَ جَمْرُ الْعَضَى

قال : والشورَانُ العُصْفُرُ ، قال : والصحيح عندي
أَنَّ شِرْيَانَ فِعْلَانٌ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مِنْ فِعْيَالٍ ، قال :
ولهذا ذكره الجوهري في شري ، ورأيت هنا حاشية
قال : لم يذكر الجوهري الشَّرْيَانَ هذا للشجر أصلاً في
كتابه ، وإنما ذكر في فصل شري : الشَّرْيَانُ واحد
الشَّرْيَيْنِ وهي العروق النابضة .

وتَشْرَيْنٌ : اسم شهر من شهور الحريف ، وهو
أعجمي ، وهو إلى وزن تفعيل أقرب منه إلى وزن
غيره من الأمثلة ؛ قال : ولم يذكره صاحب الكتاب .

شرحن : شراحيلُ وشراحينُ : اسم رجل ، وقد ذكر
في ترجمة شرحل في باب اللام .

شزن : الشَّزَنُ ، بالتحريك ، والشَّزُونَةُ : الغِلْظَةُ
من الأرض ؛ قال الأعشى :

تَيْمَمْتُ قَيْسًا ، وكم دونه
من الأرض من مَهْمِهِ ذِي شَزْنٍ^١

وفي حديث الذي اختطفته الجنُّ : كنت إذا هبطت
شَزْنًا أجده بين تَنْدُوتَيَّ ؛ الشَّزَنُ ، بالتحريك :
الغليظ من الأرض ، والجمع شُزْنٌ وشُزُونٌ ، وقد
شَزْنُ شُزُونَةً . ورجل شَزِنٌ : في خُلُقِهِ عَسْرٌ .

وتَشَزَنَ في الأمر : تَصَعَّبَ . وفي حديث لقمانَ
ابن عادٍ : وولَّاهم شَزَنَهُ ، يروى بفتح الشين والزاي
وبضمها وبضم الشين وسكون الزاي ، وهي لغات في
الشَّدَّةِ والغِلْظَةِ ، وقيل : هو الجانب ، أي يُوَلِّي
أعداءه شِدَّتَهُ وبأسه أو جانبه أي إذا دَهَمَهُمْ أمرٌ
ولَّاهم جانبه فحاطَهم بنفسه . يقال : ولَّيته ظهري
إذا جعله وراءه وأخَذَ يَذُبُّ عَنْهُ . وشَزَنْتَ الإبلَ
شَزْنًا : عَيَّيْتَهُ من الحفا . والشَّزَنُ : شِدَّةُ الإعياءِ

١ قوله « تيممت قيساً الخ » الصاغاني الرواية : تيمم قيساً الخ . على
الفعل المضارع أي تيمم ناقي أي تقصد ، وقيل :
فأقنيتها وتعاليتها على صحصح كرداء الرذن

من الحفا ، وقد شَزَنْتَ الإبلَ . وروى
أبو سفيان حديث لقمان بن عاد : شَزَنَهُ ، قال :
وسألت الأصمعي عنه فقال : الشَّزْنُ عَرْضُهُ وجانبه ،
وهو لغة ؛ وأنشد لابن أحرر :

أَلَا لَيْتَ الْمَنَازِلَ قَدِ بَلَّيْنَا ،

فَلَا يَرْمِينِ عَنْ شُزْنٍ حَزِينَا ،

يريد أنهم حين دَهَمَهُمُ الأمرُ أقبل عليهم وولَّاهم جانبه .
قال الأزهري : وهذا الذي قاله الأصمعي حسن ؛
وقال الهذلي :

كِلَانَا ، وَلَوْ طَالَ أَيَّامُهُ ،

سَيَلْنَدُرُّ عَنْ شَزْنٍ مُدْحِضٍ

قال : الشَّزَنُ الحَرْفُ يعني به الموت وأن كل أحد
سَتَشَزَنْتُقُ قدمه بالموت وإن طال عمره ؛ وقال ابن
مُقَبِّل :

إِنْ تَوُنَّسَا نَارَ حَيٍّ قَدْ فُجِعَتْ بِهِمْ ،

أَمَسَتْ عَلَى شَزْنٍ مِنْ دَارِهِمْ دَارِي

والشَّزْنُ : الكَعْبُ الذي يلعب به ؛ قال الشاعر :

كَأَنَّهُ شُزْنٌ بِالذَّوِّ مَحْكُوكٌ

وقال الأجدعُ بن مالك بن مسروق :

وَكَأَنَّ صِرْعَيْهَا كِعَابٌ مُقَامِرٍ

ضَرَبَتْ عَلَى شُزْنٍ ، فَهِنَّ سَوَاعِي

والشَّزَنُ والشَّزْمُ : ناحية الشيء وجانبه . والشَّزْنُ :
الحرف والجانب والناحية مثال الطُّنْبُ . ويقال :
عن شُزْنٍ أَي عن بُعدٍ واعتراضٍ وتَحَرُّفٍ .

وفي حديث الحُدْرِيِّ : أَنَّهُ أَتَى جَنَازَةَ فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمَ
تَشَزَّنُوا لَهُ لِيُوسِعُوا لَهُ ؛ قال شمر : أَي تَحَرَّفُوا .
يقال : تَشَزَّنَ الرَّجُلُ لِلرَّمِي إِذَا تَحَرَّفَ وَاعْتَرَضَ .
ورماه عن شُزْنٍ أَي تَحَرَّفَ لَهُ ، وهو أَسَدٌ لِلرَّمِي ؛
وفي حديث سَطِيح :

تَجُوبُ فِي الْأَرْضِ عَلَنَدَاةٌ شَزَنٌ

أي تمشي من نشاطها على جانب . وشَزَنَ فلانٌ إذا نَشَطَ . والشَزَنُ : النشاط ، وقيل : الشَزَنُ المعنى من الحفا . والشَزَنُ في الصِّراع : أن يضعه على وَرَكَه فيصْرعه ، وهو التَّوَرُّكُ . ويقال : ما أبالي على أيِّ قَطْرِيهِ وعلى أيِّ شَزَنِيهِ وقع ، بمعنى واحد أي جانبيه . وتَشَزَنَ الرجلُ صاحبه تَشَزَنًا وتَشَزَنِيًا ، على غير قياس : صرعه ؛ ونظيره : وتَبَتَّلَ إليه تَبَتُّلًا . وتَشَزَنَ الشاةَ : أضجعها ليدبجها . وتَشَزَنَ للرَّمي وللأمر وغيره إذا استَعَدَّ له . وفي حديث عثمان ، رضي الله عنه ، حين سُئِلَ حُضُورَ مجلسٍ للمذاكرة أنه قال : حتى أَتَشَزَنَ . وتَشَزَنَ له أي انتصب له في الخصومة وغيرها . وفي الحديث : أنه قرأ سورة ص ، فلما بلغ السجدة تَشَزَنَ النَّاسُ لِلسُّجُودِ ، فقال ، عليه الصلاة والسلام : لما هي توبة نبيٍّ ولكني رأيتم تَشَزَنْتُمْ ، فنزل وسجد وسجدوا ؛ التَشَزَنُ : التَّأَهُبُ والتَّهَيُّؤُ للشيء والاستعداد له ، مأخوذ من عَرَضَ الشيء وجانبه كأنَّ الْمُتَشَزِنَ يَدْعُ الطَّمَانِينَةَ في جلوسه ويقعدُ مستوفزاً على جانب . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها : أن عمر دخل على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يوماً فحَطَّبَ وتَشَزَنَ له أي تأهب . وفي حديث عثمان : قال لسعد وعمار ميعادكم يوم كذا حتى أَتَشَزَنَ أي استَعَدَّ للجواب . وفي حديث ابن زياد : نِعِمَّ الشَّيْءُ الْإِمَارَةُ لَوْلَا قَعَقَعَةُ الْبُرْدِ وَالتَّشَزُّنُ لِلخُطْبِ . وفي حديث ظبيان : فتوامت مذحجٌ بأَسْنَتِهَا وتَشَزَنَتْ بِأَعْيُنِهَا .

شعن : أهمله الليث . أبو عمرو : الشَّوْصِينُ الْبِرَانِي ، الواحدة شَاوُونَةٌ . قال الأزهري : البراني تكون

التَّوَارِيرَ وَتَكُونُ الدِّيَكَةَ ، قَالَ : وَلَا أُدْرِي مَا أَرَادَ بِهَا .

شطن : الشَّطْنُ : الْحَبْلُ ، وَقِيلَ : الْحَبْلُ الطَّوِيلُ الشَّدِيدُ الْفَتْلُ يُسْتَقَى بِهِ وَتَشَدُّ بِهِ الْحَيْلُ ، وَالْجَمْعُ أَشْطَانٌ ؛ قَالَ عَنَتْرَةَ :

يَدْعُونَ عَنَتْرَةَ ، وَالرَّمَاحُ كَأَنَّهَا
أَشْطَانُ بَيْرٍ فِي لَبَانِ الْأَذْهَمِ

ووصف أعرابي فرساً لا يحفى فقال : كأنه شيطانٌ في أشطان . وشَطَّنْتُهُ أَشْطَنُهُ إِذَا شَدَّدْتَهُ بِالشَّطْنِ . وفي حديث البراء : وعنده فرسٌ مَرْبُوطَةٌ بِشَطْنَيْنِ ؛ الشَّطْنُ : الْحَبْلُ ، وَقِيلَ : هُوَ الطَّوِيلُ مِنْهُ ، وَلَمَّا شَدَّهُ بِشَطْنَيْنِ لِقَوَّتِهِ وَشَدَّتِهِ . وفي حديث عليٍّ ، عليه السلام : وذكر الحياة فقال : إن الله جعل الموت خالِجاً لِأَشْطَانِهَا ؛ هي جمع شَطْنٍ ، وَالْحَالِجُ الْمُسْرِعُ فِي الْأَخْذِ ، فَاسْتَعَارَ الْأَشْطَانَ لِلْحَيَاةِ لِامْتِدَادِهَا وَطَوْلِهَا . والشَّطْنُ : الْحَبْلُ الَّذِي يُشْطِنُ بِهِ الدَّلْوُ . وَالْمُشَاطِنُ : الَّذِي يَنْزِعُ الدَّلْوَ مِنَ الْبَيْرِ بِحَبْلَيْنِ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

وَتَشْوَانٌ مِنْ طُولِ النَّعَاسِ كَأَنَّهُ ،
بِحَبْلَيْنِ فِي مَشْطُونَةٍ ، يَتَطَوَّحُ

وقال الطرماح :

أَخُو قَنْصٍ يَهْفُو ، كَأَنَّ مَرَاتَهُ
وَرَجْلِيهِ سَلَمٌ بَيْنَ حَبْلَيْ مُشَاطِنِ

ويقال للفرس العزيز النفس : إنه لَيَنْزُو بَيْنَ شَطْنَيْنِ ؛ يضرب مثلاً للإنسان الأثير القوي ، وذلك أن الفرس إذا استعصى على صاحبه شدّه بحبلين من جانبيه ، يقال : فرس مشطون . والشطون من الآبار : التي تُنْزَعُ بِحَبْلَيْنِ مِنْ جَانِبَيْهَا ، وَهِيَ مَتَسِّعَةُ الْأَعْلَى ضَيْقَةُ الْأَسْفَلِ ، فَإِنْ نَزَعَهَا بِحَبْلٍ وَاحِدٍ جَرَّهَا عَلَى الطَّيِّ فَتَخْرَقَتْ .

شطن

وبئر سَطُونُ: مُلتوية عَوْجاء . وحرب سَطُونُ :
عَسيرة شديدة ؛ قال الراعي :

لنا جُبَّبٌ وأرْماحٌ طِوالٌ ،
هِنُّ نُمَارِسُ الحَرْبِ السَّطُونَا

وبئر سَطُونُ : بعيدة القعر في جِرابها عِوَجٌ . ورمح
سَطُونُ : طويل أعوج . وسَطَنَ عنه : بَعَدَ .
وَأَسْطَنَهُ : أَبْعَدَهُ . وفي الحديث : كل هَوَى ساطنٌ
في النار ؛ الساطنُ : البعيد عن الحق ، وفي الكلام
مضاف محذوف تقديره كل ذي هَوَى ، وقد روي
كذلك . وسَطَنَتِ الدارُ تَسْطِنُ سَطُوناً :
بَعُدَتْ . ونية سَطُونُ : بعيدة ، وغزوة سَطُونُ
كذلك . والسَّطِينُ : البعيد . قال ابن سيده : كذلك
وقع في بعض نسخ المصنَّف ، والمعروف السَّطِيرُ ،
بالراء ، وهو مذكور في موضعه . ونَوَى سَطُونُ :
بعيدة ساقية ؛ قال النابغة :

تَأَتْ يَسْعَادُ عَنكَ نَوَى سَطُونُ
فَبَاتَتْ ، والفؤادُ بِها رَهِينُ

وإليَّة سَطُونُ إذا كانت مائلة في شِقِّ .
والسَّطِنُ : مصدر سَطَنَهُ يَسْطِنُهُ سَطْنًا خالفه
عن وجهه ونيته .

والشيطانُ : حِيَّةٌ له عُرْفٌ . والشاطنُ : الحَيْثُ .
والشَّيْطَانُ : فَيَعَالُ من سَطَنَ إذا بَعَدَ فَيَمِنُ
جعل النون أصلاً ، وقولهم الشياطين دليل على ذلك .
والشيطانُ : معروف ، وكل عات متمرّد من الجن
والإنس والدواب شيطان ؛ قال جرير :

أيامَ يَدْعُونَنِي الشيطانَ من عَزَلٍ ،
وهُنَّ يَهْوِينَنِي ، إذ كنتُ شَيْطانا

وتَسَيْطَنَ الرجلُ وسَيْطَنَ إذا صار كالشَّيْطَانِ
وفَعَلَ فِعْلَهُ ؛ قال رؤبة :

شطن

سَافٍ لِبَغْيِ الكَلْبِ المُشَيْطِنِ

وقيل : الشيطان فَعْلان من سَاطَ يَشِيْطُ إذا هلك
واحترق مثل هَيْمانَ وعَيْمانَ من هامَ وغامَ ؛ قال
الأزهري : الأول أكثر ، قال : والدليل على أنه من
سَطَنَ قول أمية بن أبي الصلت يذكر سليمان النبي ،
صلى الله عليه وسلم :

أيما ساطِنٍ عَصاه عَكاها

أراد : أيما شيطان . وفي التنزيل العزيز : وما تَنَزَّلَتْ
به الشياطينُ ، وقرأ الحسنُ : وما تَنَزَّلَتْ به الشياطينُ ؛
قال ثعلب : هو غلط منه ، وقال في ترجمة جنن :
والمجانينُ جمع لِمَجَنون ، وأما مجانون فشاذ كما شد
شياطين في شياطين ، وقرئ : واتَّبَعُوا ما تَتَلَوُ
الشياطين . وتَسَيْطَنَ الرجلُ : فَعَلَ فِعْلَ الشياطينِ .
وقوله تعالى : طَلَعُها كَأَنه رِؤوسُ الشياطينِ ؛ قال
الزجاج : وجهه أن الشيء إذا اسْتَقْبَحَ شَبَّ بالشياطينِ
فيقال كَأَنه وَجْهَ شيطانٍ وكَأَنه رأسُ شيطانٍ ،
والشيطان لا يُرَى ، ولكنه يُسْتَشْعَرُ أنه أَفْبَحُ ما
يكون من الأشياء ، ولو رُؤِيَ لَرُؤِيَ في أَفْبَحِ
صورة ؛ ومثله قول امرئ القيس :

أَيَقْتُلُنِي ، والمَشْرِفِيُّ مُضاجِعِي ،
ومَسْنُونَةٌ زُرُقٌ كَأَنيابِ أَعْوالِ ؟

ولم تثر الغولُ ولا أُنباها ، ولكنهم بالغوا في تمثيل
ما يستقبح من المذكر بالشيطان وفيما يُسْتَقْبَحُ من
المؤنث بالتشبيه له بالغول ، وقيل : كَأَنه رِؤوسُ
الشياطينِ كَأَنه رِؤوسُ حَيَّاتٍ ، فإن العرب تسمي
بعض الحيات شيطاناً ، وقيل : هو حية له عُرْفٌ
قيح المَنْظَرِ ؛ وأنشد لرجل يذم امرأة له :

عَنْجَرِدٌ تَحْلِفُ حينَ أَحْلَفُ ،
كَمِثْلِ شَيْطانِ الحِمَاطِ أَعْرَفُ

وقال الشاعر يصف ناقته :

تَلَاعِبُ مَثْنَى حَضْرَمِيِّ ، كَأَنَّهُ
تَعَمَّجُ شَيْطَانٍ بِذِي خِرْوَعٍ قَفْرٍ

وقيل : رؤوس الشياطين نبت معروف قبيح ، يسمى رؤوس الشياطين ، شبه به طلع هذه الشجرة ، والله أعلم . وفي حديث قتيل الحيات : حرجوا عليه ، فإن امتنع وإلا فاقتلوه فإنه شيطان ؛ أراد أحد شياطين الجن ، قال : وقد تسمى الحية الدقيقة الخفيفة شيطاناً وجاءت على التشبيه . وفي الحديث : إن الشمس تطلع بين قرني شيطان ؛ قال الحرابي : هذا مثل ، يقول حينئذ يتحرك الشيطان ويتسلط فيكون كالمعين لها ، قال : وكذلك قوله إن الشيطان يجري من ابن آدم تجرى الدم إنما هو مثل أي يتسلط عليه فيوسوس له ، لا أنه يدخل في جوفه ، والشيطان نونه أصلية ؛ قال أمية ١ يصف سليمان بن داود ، عليهما السلام :

أَيْمًا شَاطِنٍ عَصَاهُ عَكَاهُ ،
ثُمَّ يُلْقَى فِي السَّجْنِ وَالْأَغْلَالِ

قال ابن بري : ومثله قول الآخر :

أَكُلُّ يَوْمٍ لَكَ شَاطِنَانِ
عَلَى إِزَاءِ الْبَيْتِ مِلْهَزَانِ ؟

ويقال أيضاً : إنها زائدة ، فإن جعلته فيعلاً من قولهم تشيطن الرجل صرفته ، وإن جعلته من شيط لم تصرفه لأنه فعلان ؛ وفي النهاية : إن جعلت نون الشيطان أصلية كان من الشطن البعد أي بعد عن الخير أو من الجبل الطويل كأنه طال في الشر ، وإن جعلتها زائدة كان من شاط يشيط إذا هلك ، أو

١ قوله « قال أمية » هو ابن أبي الصلت ، قال الصاغاني والرواية والاكبال ، والاعلال في بيت بعده بسبعة عشر بيتاً في قوله : واتقى الله وهو في الاعلال

من استشاط غضباً إذا احتد في غضبه والتهب ، قال : والأول أصح . وقال الخطابي : قوله بين قرني الشيطان من ألفاظ الشرع التي أكثرها ينفرد هو بمعانيها ، ويجب علينا التصديق بها والوقوف عند الإقرار بأحكامها والعمل بها . وفي الحديث : الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب ؛ يعني أن الانفراد والذهاب في الأرض على سبيل الوحدة من فعل الشيطان أو شيء يحمله عليه الشيطان ، وكذلك الراكبان ، وهو حث على اجتماع الرفقة في السفر . وروي عن عمر ، رضي الله عنه ، أنه قال في رجل سافر وحده : أرأيتم إن مات من أسأل عنه ؟ والشيطان : من سمات الإبل ، وسم يكون في أعلى الورك منتصباً على الفخذ إلى العرقوب ملتويًا ؛ عن ابن حبيب من تذكرة أبي علي . أبو زيد : من السمات الفرتاج والصليب والشجار والمشيطنة . ابن بري : وشيطان بن الحكم بن جاهمة الغنوي ؛ قال طفيل :

وَقَدْ مَنَّتِ الْخَذَوَاءُ مَنًّا عَلَيْهِمْ ،
وَشَيْطَانٌ إِذْ يَدْعُوهُمْ وَيُنُوبُ

والخذواء : فرسه . قال ابن بري : وجاهم قبيلة ، وخنعم أخوالها ، وشيطان في البيت مصروف ، قال : وهذا يدل على أن شيطان فعلان ، ونونه زائدة .

شعن : اشعن الشعر : انتفش . واشعان اشعيناناً : تفرق ، وكذلك مشعون ؛ قال :

وَلَا سَوْعٌ بِجَدِّيْهَا ،
وَلَا مُشَعْنَةٌ قَهْدَا

والعرب تقول : رأيت فلاناً مشعان الرأس إذا رأيت شعراً منتفش الرأس معبراً أشعث . وفي الحديث :

فجاء رجل مُشعانٌ بغم يسوقها ؛ هو المُنتَفِش الشعر
الناثر الرأس . يقال : سَعَرَ مُشعانٌ ورجل مُشعانٌ
ومُشعانُ الرأس ، والميم زائدة . وأشعِنَ الرجلُ إذا
ناصَى عدوّه فاستعانَ شعره . والشعِنُ : ما تناثر
من ورق العُشب بعد هيجِه ويُبْسِه ، وروى عبد
الله بن بُرَيْدَةَ : أن رجلاً جاء سَعِثاً مُشعاناً الرأس
فقال له : ما لي أراك سَعِثاً ؟ فقال : إن النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، نهى عن الإرفاه ؛ قال الراوي : قلت
لابن بريدة ما الإرفاه ؟ فقال : التَّرجُلُ كل يوم .

شغن : الشُّغنة : الحال ، وهي التي يسميها الناسُ الكرامة .
وشُغنةُ القَصَّار : كرامته وما يجمه من الثياب .
والشُّغنة : الغصنُ الرطبُ ، وجمعهما شُغْنُ .

شغون : رباعي . الأزهري : أبو سعيد يقال شَغَزَبَ
الرجلَ وشَغَزَنَه بمعنى واحد ، وهو إذا أخذ العُقَيْلي .

شفن : شَفَنَه يَشْفِنُه ، بالكسر ، شَفْنًا وشَفُونًا
وشَفِنَه يَشْفِنُه شَفْنًا ، كلاهما : نظر إليه بمؤخرِ عينه
بغضةٍ أو تعجباً ، وقيل : نظره نظراً فيه اعتراض .
الكسائي : شَفِنْتُ إلى الشيء وشَفِنْتُ إذا نظرت
إليه ؛ قال الأخطل :

وإذا شَفِنَ إلى الطريقِ رأيته

لهِقاً ، كشاكِلَةِ الحِصانِ الأَبْلَقِ

وفي حديث مجالد بن مسعود : أنه نظر إلى الأسودِ
ابن سُرَيْعٍ يَقْضُ في ناحية المسجد فشَفِنَ الناسُ
إليهم ؛ قال أبو عبيد : قال أبو زيد الشَّفْنُ أن يرفع
الإنسان طرفه نظراً إلى الشيء كالمتعجب منه أو
كالكاره له أو المُبْغِضِ ، ومثله شَفِنَ . وفي رواية
أبي عبيد عن مجالدٍ : رأيتمُ صنعتم شيئاً فشَفِنَ الناسُ
إليكم فإياكم وما أنكر المسلمون . أبو سعيد : الشَّفْنُ
النَّظَرُ بِمؤخرِ العين ، وهو شافِنٌ وشَفُونٌ ؛ وأنشد

الجوهري للقطامي :

يُسارِقنَ الكلامَ إليّ لَمّا

حَسِسنَ حِذارَ مُرتَقِبِ شَفُونِ

قال : وهو العيُور . ابن السكيت : شَفِنْتُ إليه
وشَفِنْتُ بمعنى ، وهو نظر في اعتراض ؛ وقال رؤبة :

يَقْتُلنَ ، بالأطرافِ والجُفُونِ ،

كُلَّ فَتَى مُرتَقِبِ شَفُونِ

ونظَرَ شَفُونٌ ورجل شَفُونٌ وشَفِنٌ ؛ وقال
جندل بن المثنى الحارثي :

ذي مُخزُواناتٍ ولَمَاحِ شَفِنِ

ورواه بعضهم : ولَمَاحِ شُفا ؛ قال ابن سيده : ولا
أدري ما هذا . والشَّفُونُ : العيُور الذي لا يفتُر

طرفه عن النظر من شدّة الغيرة والحذر . والشَّفْنُ
والشَّفِنُ : الكَيْسُ العاقل . والشَّفْنُ : البُغْضُ .

والشَّفانُ : القرُءُ والمَطَرُ ؛ قال الشاعر :

ولَمِلةٍ شَفانها عَريُّه ،

نُحَجِرُ الكلبَ له صَبيُّه

وقال آخر :

في كِناسٍ ظاهرٍ يَسْتُرُه ،

من عِلِّ الشَّفانِ ، هُدابُ الفَنَنِ

والشَّفْنُ : رَقُوبُ الميراثِ ١ . أبو عمرو : الشَّفْنُ
الانتظار ؛ ومنه حديث الحسن : تَموتُ وتتركُ مالَكَ

لِلشَّفانِ أَي للذي ينتظر موتَكَ ، استعار النظر للانتظار
كما استعمل فيه النظر ، ويجوز أن يريد به العدو لأن

الشَّفُونُ نظر المُبْغِضِ .

شفقن : ابن الأعرابي : أرَّ فلانٌ إذا شَفَنَ وآرَ إذا

شَفَنَ ؛ قال أبو منصور : كأن معنى شَفَنَ إذا

ناكح وجامع مثل أرَّ وآرَ . قال ابن بري : الشَّفَنَةُ

١ قوله « رَقُوبُ الميراثِ » عبارة غيره : رقب الميراث .

يُكْفَى بِهَا عَنِ النِّكَاحِ . قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ : سَأَلَ
الْأَحْدَبُ الْمُؤَدَّبُ أَبَا عَمْرِو الزَّاهِدَ عَنِ الشَّفْتِنَةِ فَقَالَ :
هِيَ عَفْجُكَ الصَّبِيَانِ فِي الْكُتَّابِ .

شفتن : الأزهرى فى ترجمة زله : أنشد :

وقد زلّهتْ نَفْسِي مِنَ الْجَهْدِ ، وَالَّذِي
أَطَالِبُهُ سَفْتَنُ ، وَلَكِنَّهُ نَدَلُ

قال : الشَّفْتَنُ القليل الوَتِيحُ من كل شيء . وشيء
سَفْتَنُ وسَفْتِنُ وسَفْتَيْنُ : قليل . الكسائي : قليل
سَفْتَنُ ووَتِيحُ وَبَيْنُ الشَّفْتُونَةِ والوَتُوْحَةِ ، وقد
قَلَّتْ عَطِيئَتُهُ وسَفْتِنَتْ ، بالضم ، شَفْتُونَةٌ وأسَفْتِنْتُهَا
وسَفْتِنْتُهَا أَنَا سَفْتِنًا وأسَفْتِنَ الرَّجُلُ : قَلَّ مَالُهُ .
وقليل سَفْتَنُ : إِتِّبَاعٌ لَهُ مِثْلُ وَتِيحٍ وَعَرِيٍّ ، وهى
الشَّفْتُونَةُ ؛ قال ابن بَرِيٍّ : قال علي بن حمزة لا وجه
لِلإِتِّبَاعِ فِي سَفْتَنٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْنى معروفًا فِي حال انفرادِهِ ؛
قال الراجز :

قد ذَلِهَتْ نَفْسِي مِنَ الشَّفْتَنِ

شكن : انشكَنَ : تَعَامَسَ وَتَجَاهَلَ ؛ قال الأصمعي :
ولا أحسبه عربيًّا .

شفتن : الشَّفْنُ والشَّفْتَةُ : الخَلْقُ من كل آتية صُنِعَتْ
من جلد ، وجمعها شِفَانٌ . وحكى اللحياني : قَرْبَةُ
أَشْتَانٌ ، كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا كل جزءٍ مِنْهَا شَفْنًا ثم جمعوا
على هذا ، قال : ولم أسمع أَشْتَانًا فِي جمعِ شَفْنٍ إِلَّا
هَذَا . وَتَشَنَّنَ السَّقَاءُ وَاسْتَشَنَّنَ وَاسْتَشَنَّنَ : أَخْلَقَ .
والشَّفْنُ : القربة الخَلْقُ ، والشَّفْتَةُ أَيضًا ، وكأَنَّهَا
صغيرة ، والجمع الشِفَانُ . وفي المثل : لا يُفَعِّعُ لِي
بِالشَّفَانِ ؛ قال النابغة :

كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقَيْشِ ،

يُفَعِّعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بَشَنٌ

وَتَشَنَّنَتْ القربةُ وَتَشَانَتْ : أَخْلَقَتْ . وفي

الحديث : أَنَّهُ أَمَرَ بِالماءِ ففُقِرَ سَ فِي الشَّفْتَانِ ؛ قال أبو
عبيد : يعنى الأَسْفِيَةَ والقَرَبَ الخُلْقَانِ . ويقال
للسقاء سَفْنٌ وللقربة سَفْنٌ ، وإلما ذكر الشَّفْتَانِ دون
الجُدُدِ لِأَنَّهَا أَشَدُّ تَبْرِيدًا للماءِ مِنَ الجُدُدِ . وفي
حديث قيام الليل : فقام إلى سَفْنٍ معلقة أَي قربة ؛
وفي حديث آخر : هل عندكم ماءٌ بات في سَفْنَةٍ ؟
وفي حديث ابن مسعود أَنَّهُ ذَكَرَ القرآنَ فقال : لا
يَتَفَهُهُ وَلَا يَتَشَانُهُ ؛ معناه أَنَّهُ لا يَخْلُقُ على كثرة
القراءة والتَّردُّدِ . وقد اسْتَشَنَّنَ السَّقَاءُ وسَفْنَنَ إِذَا
صار خَلْقًا . وفي حديث عمر بن عبد العزيز : إِذَا
اسْتَشَنَّنَ ما بينك وبين الله فابْتَلِكْهُ بِالإِحْسَانِ إِلَى عِبَادِهِ ،
أَي إِذَا أَخْلَقَ .

ويقال : سَفْنٌ الجَمَلُ من العَطَشِ يَشَنُّ إِذَا يَبِسَ .
وسَفْنَتِ القربةُ تَشَنُّ إِذَا يَبِسَتْ . وحكى ابن
بري عن ابن خالويه قال : يقال رَفَعَ فلانُ الشَّفْنَ إِذَا
اعتمد على راحته عند القيام ، وَعَجَنَ وَخَبَرَ إِذَا
كَرَّرَهُ .

والتَّشَنُّنُ : التَّشَنُّجُ واليَبْسُ فِي جلد الإنسان عند
الهَرَمِ ؛ وأنشد لرؤبة :

وانعاجَ عُودِي كالتَّشْطِيفِ الأَخْشَنِ ،

بَعْدَ اقْتِرَارِ الجِلْدِ والتَّشَنُّنِ

وهذا الرجز أنشده الجوهري : عند اقْتِرَارِ الجِلْدِ ؛
قال ابن بري : وصوابه بعد اقْتِرَارِ ، كما أوردناه عن
غيره ؛ قال ابن بري : ومنه قول أبي حِيَةَ التَّمِيمِيِّ :

هُرَيْقُ سَبَابِي وَاسْتَشَنَّنَ أَدِيمِي

وتَشَانُ الجلد : يَبِسَ وَتَشَنَّنَ وليس مَجْلَقٍ .
ومرّةً سَفْنَةً : خِلا مِنْ سَفْنِهَا ؛ عن ابن الأعرابي ،
أَرَادَ ذَهَبَ مِنْ عَمَرِهَا كَثِيرَ فَبَلَّيْتُ ، وقيل : هى
١ قوله « وشفتن إذا صار خلقاً » كذا بالأصل والتثنية والتكلمة ،
وفي القاموس : وتشتن .

العجوز المُسِنَّة البالية . وقوس سِنَّة : قديمة ؛ عنه
أيضاً ؛ وأنشد :

فلا صرِيخَ اليَوْمَ إلا هُتَّةً ،
معايِلُ مُخوصٌ وقوسٌ سِنَّةٌ

والشَّنُّ : الضعف ، وأصله من ذلك . وتَشَنَّ جلد
الإنسان : تَعَضَّنَ عند الهرَم .

والشُّونُ : المهزول من الدواب ، وقيل : الذي
ليس بمهزول ولا سمين ، وقيل : السمين ، وخص به
الجوهري الإبل . وذئب شُونٌ : جائع ؛ قال
الطَّرِمَاح :

يَظَلُّ غُرَابُهَا ضَرْماً شَدَاهُ ،
سَجَّ بِخُصُومَةِ الذئبِ الشُّونِ

وفي الصحاح : الجائع لأنه لا يوصف بالسمن والهزال ؛
قال ابن بري : وشاهد الشُّونِ من الإبل قول زهير :

منها الشُّونُ ومنها الزَاهِقُ الزَّهْمُ

ورأيت هنا حاشية : إن زهيراً وصف بهذا البيت خيلاً
لا إبلاً ؛ وقال أبو خَيْرَةَ : إنما قيل له شُونٌ لأنه قد
ذهب بعضُ سَمْنِهِ ، فقد اسْتَشَنَّ كما تَسْتَشِنُ القربة .

ويقال للرجل والبعير إذا هُزِلَ : قد اسْتَشَنَّ .
الحياتي : مهزول ثم مُنقٍ إذا سَمِنَ قليلاً ، ثم

شُونٌ ثم سَمِينٌ ثم سَاحٌ ثم مُتَرَطِّمٌ إذا انتهى سَمِيناً .
والشَّيْنُ والتَّشَيْنُ والتَّشَنَانُ : قَطْرانُ الماء من

الشُّنَّةِ شيئاً بعد شيء ؛ وأنشد :

يا مَنْ لَدَمَعِ دائِمِ الشَّيْنِ

وقال الشاعر في التَّشَنَانِ :

عَيْنِي جُوداً بالدُمُوعِ التَّوَائِمِ
سِجَاماً ، كَتَشَنَانِ الشَّئَانِ الهَزَائِمِ

وشَنَّ الماءَ على شَرابِهِ يَشُنُّهُ شَنّاً : صبَّه صبّاً
وفرَّقَه ، وقيل : هو صبٌّ شبيه بالتَّضْحِجِ . وسَنَّ الماءَ

على وجهه أي صبَّه عليه صبّاً سهلاً . وفي الحديث : إذا
حُمَّ أحدُكم فَلْيَشَنَّ عليه الماءَ فَلْيَرشْهُ عليه
رَشّاً متفرِّقاً ؛ الشَّنُّ : الصَّبُّ المُتَقَطِّعُ ، والسَّنُّ :

الصَّبُّ المتصل ؛ ومنه حديث ابن عمر : كان يَسُنُّ
الماءَ على وجهه ولا يَشُنُّه أي يُجْرِيه عليه ولا يُفَرِّقه .

وفي حديث بول الأعرابي في المسجد : فدعا بدلو من
ماء فشَنَّهُ عليه أي صبَّه ، ويروى بالسين . وفي حديث

رُقَيْقَةَ : فَلْيَشُنُّوا الماءَ وَلْيَمَسُّوا الطَّيْبَ . وعلَّق
سَنِينٌ : مصبوب ؛ قال عبد مناف بن ربِيعٍ الهذلي :

وإن ، بعقْدَةِ الأَنْصابِ منكم ،

غُلاماً خَرَّ في عِلْقِ سَنِينِ

وشَنَّتِ العينُ دَمْعَها كذلك . والشَّيْنُ : اللبن
يُصَبُّ عليه الماءُ ، حليياً كان أو حَقِيناً . وشَنَّ

عليه دِرْعَهُ يَشُنُّها شَنّاً : صبَّه ، ولا يقال سَنَّها .
وشَنَّ عليهم الغارةَ يَشُنُّها شَنّاً وأَسَنَّ : صبَّها

وبَثَّها وفرَّقَها من كل وجه ؛ قالت ليلي الأَخِيلِيَّةُ :

سَنَنْتُ عليهم كُلَّ جَرْدَاءِ سَطْبِيَّةِ

لِجُوجِ تَبَارِي كُلِّ أَجْرَدٍ مُرْحَبِ

وفي الحديث : أنه أمره أن يَشَنَّ الغارةَ على بني
المُلُوحِ أي يُفَرِّقَها عليهم من جميع جهاتهم . وفي

حديث علي : اتَّخَذَ تَمُوهَ وراءَهُ ظَهْرِيّاً حتى سَنَّتْ
عليكم الغاراتُ . وفي الجين الشَّئَانِ : وهما عرقان

ينحدران من الرأسِ إلى الحاجبينِ ثم إلى العينين ؛ وروى
الأزهري بسنده عن أبي عمرو قال : هما الشَّئَانِ ،

بالمز ، وهما عرقان ؛ واحتج بقوله :

كَأَنَّ سَأْنِيهِمَا سَعِيْبُ

والشَّائِنَةُ من المسائل : كالرَّحْبَةِ ، وقيل : هي مَدْفَعُ
الوادي الصغير . أبو عمرو : الشَّوَانُ من مسائل الجبال

التي تَصَبُّ في الأودِيَةِ من المكان الغليظ ، واحدها

سَانَةٌ . والشَّنَانُ : الماء البارد ؛ قال أبو ذؤيب :

بماءِ شنانٍ زَعَزَعَتْ مَتْنَهُ الصَّبَا ،

وجادَتْ عليه دِيمَةٌ بَعْدَ وَايِلِ

ويروي : وماء شنان ، وهذا البيت استشهد به الجوهري على قوله ماء شنان ، بالضم ، متفرق ، والماء الذي يقطر من قربة أو شجرة سنانة أيضاً . وابن سني : : حَضُّ صُبِّ عليه ماء بارد ؛ عن ابن الأعرابي . أبو عمرو : شَنُّ بَسَلِحِهِ إذا رمى به رقيقاً ، والخباري تَشَنُّ بِدَرَقِهَا ؛ وأنشد لمدرك بن حصن الأسدي :

فَشَنُّ بالسَّلْحِ ، فلما سَنَّا

بِلِ الذُّنَابِي عَبَسًا مُبِينًا

وشن : قبيلة . وفي المثل : وافقَ شَنُّ طَبَقَهُ ، وفي الصحاح : وشنَّ حَيٌّ من عَبَدِ القَيْسِ ، ومنهم الأَعْوَرُ الشَّنِيُّ ؛ قال ابن السكيت : هو شَنُّ بنُ أَفْصَى بنِ عبدِ القَيْسِ بنِ أَفْصَى بنِ دُعْمِيِّ بنِ جَدِيلَةَ بنِ أَسَدِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ نِزَارِ ، وطَبَقَ : حَيٌّ من إِيَادَ ، وكانت سَنُّ لا يُقَامُ لها ، فواقَعَتْها طَبَقٌ فانتَصَفَتْ منها ، فقليل : وافقَ شَنُّ طَبَقَهُ ، وافقَهُ فاعْتَقَهُ ؛ قال :

لَقِيَتْ سَنُّ إِيَادًا بِالْقَنَا

طَبَقًا ، وافقَ شَنُّ طَبَقَهُ

وقيل : سَنُّ قبيلة كانت تكثرُ الغارات ، فوافقهم طَبَقٌ من الناسِ فأبادوهم وأبادوهم ، وروي عن الأصمعي : كان لهم وعاء من آدم فتشَّنَّ عليهم فجعلوا له طَبَقًا فوافقهُ ، فقليل : وافقَ شَنُّ طَبَقَهُ . وشنَّ : امم رجل . وفي المثل : يَحْمِلُ شَنُّ وَيَقْدِي لِكَيْزٍ . والشَّنَشِنَةُ : الطبيعة والحليقة والسجية . وفي المثل : شِنَشِنَةُ أَعْرِفُهَا من أَخْزَمِ . التهذيب : وروي عن

عمر ، رضي الله عنه ، أنه قال لابن عباس في شيء شاوره فيه فأعجبه كلامه فقال : شِنَشِنَةُ أَعْرِفُهَا من أَخْزَمِ ؛ قال أبو عبيد : هكذا حدث به سفيان ، وأما أهل العربية فيقولون غيره . قال الأصمعي : إنما هو شِنَشِنَةُ أَعْرِفُهَا من أَخْزَمِ ، قال : وهذا بيت رجز تمثل به لأبي أخزم الطائي وهو :

إِنَّ بَنِي زَمَلُونِي بِالْأَمِّ ،

شِنَشِنَةُ أَعْرِفُهَا من أَخْزَمِ ،

مَنْ يَلْتَقِ آسَادَ الرِّجَالِ يُكَلِّمُ

قال ابن بري : كان أخزم عاقراً لأبيه ، فمات وترك بنين عَقُوا جَدَّهُم وضربوه وأذموه ، فقال ذلك ؛ قال أبو عبيد : شِنَشِنَةُ ونِشْنِشَةُ ، والشَّنَشِنَةُ قد تكون كالمضغعة أو كالتقطعة تقطع من اللحم ، وقال غير واحد : الشَّنَشِنَةُ الطبيعة والسجية ، فأراد عمر إني أعرف فيك مشابيه من أبيك في رأيه وعقله وحزمه وذكائه . ويقال : إنه لم يكن لقرشي مثل رأي العباس . والشَّنَشِنَةُ : القطعة من اللحم . الجوهري : والشَّنَانُ ، بالفتح ، لغة في الشَّنَانِ ؛ قال الأحوص :

وما العَيْشُ إلا ما تَلَدُّ وتَشْتَهِي ،

وإن لأم فيه ذُو الشَّنَانِ وَقْتًا

التهذيب في ترجمة فقع : الشَّنَشِنَةُ والنَّشْنَشَةُ حركة القِرطاسِ والثوب الجديد .

شهن : الشاهين : من سباع الطير ، ليس بعربي محض .

شون : التهذيب : ابن الأعرابي : التَّوَسُّنُ قلة الماء ،

والتَّشَوُّنُ خفة العقل ، قال : والشَّوْنَةُ المرأةُ الحمقاء .

١ قوله « والشَّوْنَةُ المرأةُ الحمقاء » وأيضاً مخزن الغلة والمركب المدد

للجهاد في الحرب كما في القاموس .

فصل الصاد المهملة

صبن : صَبَنَ الرَّجُلُ : خَبَأَ شَيْئاً كَالدَّرْهِمِ وَغَيْرِهِ فِي كَفِّهِ وَلَا يُفْطَنُ بِهِ . وَصَبَنَ السَّاقِي الكَأْسَ مِمَّنْ هُوَ أَحَقُّ بِهَا : صَرَفَهَا ؛ وَأَنْشَدَ لِعَمْرٍو بْنِ كَلْتُومٍ :

صَبَّنتِ الكَأْسَ عَنَّا ، أُمَّ عَمْرٍو ،
وَكَانَ الكَأْسُ سَجْرَاهَا الِيمِينَا

الأصمعي : صَبَّنتِ عَنَّا الهَدِيَّةَ ، بِالصَّادِ ، تَصْبِينٌ صَبْنًا ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَعْرُوفٍ بِمَعْنَى كَفَّفْتُ ، وَقِيلَ : هُوَ إِذَا صَرَفْتَهُ إِلَى غَيْرِهِ ، وَكَذَلِكَ كَبَّنتِ وَحَضَّنتِ ؛ قَالَ الأَصمعي : تَأْوِيلُ هَذَا الحَرْفِ صَرَفُ الهَدِيَّةِ أَوْ المَعْرُوفِ عَن جِيرَانِكَ وَمَعَارِفِكَ إِلَى غَيْرِهِمْ . وَصَبَنَ القِدْحَ حِينَ يَصْنَعُهُمَا صَبْنًا : سَوَّاهُمَا فِي كَفِّهِ ثُمَّ ضَرَبَ بِهِمَا ، وَإِذَا سَوَّى المُقَامِرُ الكَعْبَيْنِ فِي الكَفِّ ثُمَّ ضَرَبَ بِهِمَا فَقَدْ صَبَنَ . يُقَالُ : أَجِلُّ وَلَا تَصْبِينٌ . ابن الأعرابي : الصَّبْنَاءُ كَفُّ المُقَامِرِ إِذَا أَمَالَهَا لِيَعْدُرَ بِصَاحِبِهِ ، يَقُولُ لَهُ شَيْخُ البَيْرِ ، وَهُوَ رَئِيسُ المُقَامِرِينَ : لَا تَصْبِينُ لَا تَصْبِينُ فَإِنَّهُ طَرَفٌ مِنَ الضَّغْوِ ؛ قَالَ الأَزْهَرِيُّ : لَا أَدْرِي هُوَ الضَّغْوُ أَوْ الضَّغْوُ ، قَالَ : وَقِيلَ إِنَّ الضَّغْوَ مَعْرُوفٌ عِنْدَ المُقَامِرِينَ ، بِالصَّادِ ، يُقَالُ : ضَغَا إِذَا لَمْ يَعْدِلْ . وَالصَّابُونَ : الَّذِي تَغْسَلُ بِهِ التِّيَابَ مَعْرُوفٌ ، قَالَ ابنُ دَرِيدٍ : لَيْسَ مِنْ كَلَامِ العَرَبِ .

صتن : التَهْدِيبُ : الأُمَوِيُّ يُقَالُ لِلْبَخِيلِ الصُّوتَنُ ؛ قَالَ الأَزْهَرِيُّ : لَا أَعْرِفُهُ لغيرِهِ ، وَهُوَ بِكسْرِ التَّاءِ أَشْبَهُ عَلَى فَعْلِيلٍ ، قَالَ : وَلَا أَعْرِفُ حَرْفًا عَلَى فَعْلَلٍ ؛ وَالأُمَوِيُّ صَاحِبُ نَوَادِرِ .

صحن : الصَّحْنُ : سَاحَةٌ وَسَطُ الدَّارِ ، وَسَاحَةٌ وَسَطُ الفِلَاةِ وَنَحْوَهُمَا مِنْ مَثُونِ الأَرْضِ وَسَعَةٍ بَطُونِهَا ، ١ قَوْلُهُ « يَقُولُ لَهُ شَيْخُ البَيْرِ » كَذَا بِالصَّادِ وَالتَّهْدِيبِ .

وقال ابن بزرج : قال الكلبي كان فينا رجل يشون الرؤوس ، يريد يفرج سُؤُونَ الرُّؤُوسِ وَيُخْرِجُ مِنْهَا دَابَّةً تَكُونُ عَلَى الدَّمَاعِ ؛ فَتَرُكُ الهَمْزَ وَأَخْرَجَهُ عَلَى حَدِّ يَقُولُ كَقَوْلِهِ :

قُلْتُ لِرَجُلَيْيَ اعْمَلَا وَدُوبَا

فَأَخْرَجَهَا مِنْ دَابَّتِي إِلَى دُبَّتِي ، كَذَلِكَ أَرَادَ الآخَرُ سُنتُ .

شين : الشَّيْنُ : مَعْرُوفٌ خِلافَ الزَّيْنِ ، وَقَدْ سَأَلْتُهُ يَشِينُهُ سَيْنًا . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالعَرَبُ تَقُولُ وَجْهَ فُلانٍ زَيْنٌ أَيُّ حَسَنِ ذُو زَيْنٍ ، وَوَجْهَ فُلانٍ سَيْنٌ أَيُّ قَبِيحِ ذُو سَيْنٍ . الفراء : العَيْنُ والشَّيْنُ والشَّتَارُ العَيْبُ ، وَالمَشَائِنُ المَعَايِبُ وَالمَقَابِحُ ؛ وَقَوْلُ لَيْدٍ :

نَشِينُ صِجَاحِ البَيْدِ كُلِّ عَشِيَّةٍ
بِعُوجِ السَّرَّاءِ ، عِنْدَ بابِ مُحَجَّبِ

يريد أنهم يتفاخرون ويخطئون بقسيهم على الأرض فكأنهم شأنها بتلك الخطوط . وفي حديث أنس يصف شعر النبي ، صلى الله عليه وسلم : ما شأنه الله ببيضاء ؛ الشَّيْنُ : العَيْبُ ؛ قَالَ ابنُ الأَثِيرِ : جَعَلَ الشَّيْبُ ههنا عَيْبًا ، وَليسَ بِعَيْبٍ ، فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ وَقَارٌ وَأَنَّهُ نُورٌ ، قَالَ : وَوَجْهَ الجَمْعِ بَيْنَهُمَا أَنَّهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمَّا رَأَى أَبَا قُحَّافَةَ وَرَأْسَهُ كَالتَّعَامَةِ أَمَرَهُمُ بِتَغْيِيرِهِ وَكَرِهَهُ ، وَكَذَلِكَ قَالَ غَيْرُوا الشَّيْبِ ، فَلَمَّا عَلِمَ أَنسُ ذَلِكَ مِنْ عَادَتِهِ قَالَ : مَا سَأَلَهُ اللهُ بِيضَاءً ، بِنَاءً عَلَى هَذَا القَوْلِ وَحَمَلًا لَهُ عَلَى هَذَا الرَّأْيِ ، وَلَمْ يَسْمَعْ الحَدِيثَ الآخَرَ ، قَالَ : وَلَعَلَّ أَحَدَهُمَا نَاسَخَ لِالأخَرِ .

والشَّيْنُ : حَرْفٌ هِجَاءٌ مِنْ حُرُوفِ المَعْجَمِ ، وَهُوَ حَرْفٌ مَهْمُوسٌ يَكُونُ أَصْلًا لَا غَيْرَ . وَشَيْنٌ سَيْنًا : عَمِلَهَا ؛ عَنِ ثَعْلَبِ . التَهْدِيبُ : وَقَدْ سَيَّنتُ سَيْنًا حَسَنَةً .

والجمع صُحُون ، لا يكسر على غير ذلك ؛ قال :

ومَهْمَهٍ أَعْبَرَ ذِي صُحُونِ

والصَّحْنُ : المستوي من الأرض . والصَّحْنُ : صَحْنُ الوادي ، وهو سَنَدُهُ وفيه شيء من إشرافٍ عن الأرض ، يُشرفُ الأوَّلُ فالأوَّلُ كأنه مُسْنَدٌ إسناداً ، وصَحْنُ الجِبَلِ وصَحْنُ الأكمة مثله . وصُحُونُ الأرض : دُفُوفُها ، وهو مُنْجَرِدٌ يَسِيلُ ، وإن لم يكن مُنْجَرِداً فليس بصَحْنٍ ، وإن كان فيه شجر فليس بصَحْنٍ حتى يَسْتَوِيَ ، قال : والأرضُ المُسْتَوِيَّةُ أيضاً مثل عَرَصَةِ المَرْبَدِ صَحْنٌ . وقال الفراء : الصَّحْنُ والصَّرْحَةُ ساحة الدار وأوسعها . والصَّحْنُ : شِبْهُ العُصِّ العَظِيمِ إلا أن فيه عَرَضاً وقَرَبَ قَعْرٍ . يقال : صَحْنْتُهُ إذا أعطيته شيئاً فيه . والصَّحْنُ : العطية . يقال : صَحْنَهُ ديناراً أي أعطاه ، وقيل : الصَّحْنُ القَدْحُ لا بالكبير ولا بالصغير ؛ قال عمرو ابن كلثوم :

ألا هُبِّي بصَحْنِكَ فاصْبَحِينَا ،
ولا تُبْقِنِ خَمْرَ الأَنْدَرِيْنَا

ويروي : ولا تُبْقِنِ خُمُورَ ، والجمع أصْحَنُ وصِحَّان ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

من العِلابِ ومن الصِّحَّانِ

ابن الأعرابي : أوَّلُ الأَقْداحِ العُمُرُ ، وهو الذي لا يُرَوِي الواحدَ ، ثم القَعْبُ يُرَوِي الرجلَ ، ثم العُصُّ يُرَوِي الرَّفْدَ ، ثم الصَّحْنُ ، ثم التَّبْنُ . والصَّحْنُ : باطن الحافر . وصَحْنُ الأُذُنِ : داخلها ، وقيل : حَمَارَتُهَا . وصَحْنُ أُذُنِي الفرس : مُتَسَعٌ مُسْتَقَرٌّ داخلها ، والجمع أصْحان .

والمِصْحَنَةُ : إِياءُ نحو القَصْعَةِ . وتَصَحَّنَ السَّائِلُ الناسَ : سألهم في قصة وغيرها . قال أبو زيد : خرج

فلان يتَصَحَّنُ الناسَ أي يسألهم ، ولم يقل في قصة ولا في غيرها .

وقال أبو عمرو : الصَّحْنُ الضرب . يقال : صَحْنَهُ عشرين سَوَطاً أي ضربه . وصَحْنْتُهُ صَحْنَاتٍ أي ضربته . الأصمعي : الصَّحْنُ الرُمُحُ ، يقال : صَحْنَهُ برجله إذا رمَحَهُ بها ؛ وأنشد قوله يصف عيراً وأتانه :

قَوْدَاءُ لا تَضَعْنِ أو ضَعُونِ ،
مِلْحَةً لِنَجْرِهِ صَحُونِ

يقول : كلما دنا الحمار منها صَحْنْتُهُ أي رَمَحْتَهُ . وناقاة صَحُونِ أي رَمُوح . وصَحْنْتُهُ الفرسُ صَحْنًا : رَكَّضْتَهُ برجلها . وفرس صَحُونٌ : راحته . وأتانٌ صَحُونٌ : فيها بياض وحمرة . والصَّحْنُ : طَسَيْتُ ، وهما صَحْنَانِ يُضْرَبُ أحدهما على الآخر ؛ قال الراجز :

سامرني أصواتُ صَنَجٍ مُلْمِيَّةِ ،
وصوتُ صَحْنِي قَيْنَةٍ مُعْنِيَّةِ

وصَحْنٌ بين القومِ صَحْنًا : أصلح .

والصَّحْنَةُ ، بسكون الحاء : خُرْزَةُ تُؤَخَذُ بها النساءُ الرجال .

الحياني : والصَّحْنَاءُ ، بالكسر ، إدام يُتَّخَذُ من السمك ، يمدُّ ويقصر ، والصَّحْنَاءُ أخص منه . وقال ابن سيده : الصَّحْنُ والصَّحْنَاءُ الصَّيْرُ . الأزهري :

الصَّحْنَاءُ ، بوزن فِعْلاةٍ ، إذا ذهبَتْ عنها الماء دخلها التَّوِينُ ، وتجمع على الصَّحْنَاءِ ، بطرح الماء . وحكي عن أبي زيد : الصَّحْنَاءُ فارسية وتسميها العربُ الصَّيْرُ ، قال : وسأل رجل الحسن عن الصحناء فقال : وهل يأكل المسلمون الصَّحْنَاءَ ؟ قال : ولم يعرفها الحسن لأنها فارسية ، ولو سأله عن الصَّيْرِ لأجابه . وأورد ابن الأثير هذا الفصل وقال فيه : الصَّحْنَاءُ هي التي يقال لها الصَّيْرُ ، قال : وكلا اللفظين غير عربي .

صحن : ماء صُحْنٌ : لغة في سُحْنٍ مضارعة .

صحنون : الصَّيْحَدُونُ : الصُّلْبَةُ .

صحن : الصَّيْدَنُ : الثعلب ، وقيل : من أسماء الثعالب ؛
وأُنشد الأعمى يصف جملاً :

وزوراً تَرَى في مِرْفَقَيْهِ تَجَانُفًا
تَبِيلاً ، كدوكِ الصَّيْدَنَانِيَّ ، تَامِكًا

أي عظيم السنام . قال ابن السكيت : أراد بالصَّيْدَنَانِيَّ
الثعلب ، وقال كثير في مثله يصف ناقة :

كَأَنَّ خَلِيفِي زَوْرَهَا وَرَحَاهَا
بُنَى مَكْوِينَ ثَلَمًا بَعْدَ صَيْدَنِ ١

فالصَّيْدَنُ والصَّيْدَنَانِيَّ واحد . وأورد الجوهري هذا
البيت ، بيت كثير ، شاهدًا على الصَّيْدَنِ دويبة تعمل
لنفسها بيتًا في الأرض وتُعَمِّيهِ . قال ابن بري :
الصَّيْدَنُ هنا عند الجمهور الثعلب كما أوردناه عن
العلماء . وقال ابن خالويه : لم يجيء الصَّيْدَنُ إلا في
شعر كثير يعني في هذا البيت . قال الأصمعي : وليس
بشيء . قال ابن خالويه : والصَّيْدَنُ أيضاً نوع من
الذباب يطنطن فوق العشب . وقال ابن حبيب :
والصَّيْدَنُ البناء المُحْكَم ، قال : ومنه سُمِّيَ المَلِكُ
صَيْدَنًا لإحكامه أمره . قال ابن بري : والصَّيْدَنُ
العطار ؛ وأُنشد بيت الأعمى :

كدوكِ الصَّيْدَنَانِيَّ دَامِكًا

وقال عَبْدُ بَنِي الحَسَنَاسِ في صفة ثور :

يُنْعِي ثُرَابًا عن مَبِيْتٍ وَمَكْنَسٍ
رُكَامًا ، كَبِيْتِ الصَّيْدَنَانِيَّ ، دَانِيَا

والدُّوْكُ والمِدُّوْكُ : حَجَرٌ يُدْقُ به الطيب . وفي
المحکم : والصَّيْدَنُ البناء المحکم والثوب المحکم .

١ قال الصاغاني : المكوان الحجران ، وخليفاها ابطاها .

والصَّيْدَنُ : الكِسَاءُ الصَّقِيْقُ ، ليس بذلك العظيم ،
ولكنه وثيق العَمَلِ . والصَّيْدَنُ والصَّيْدَنَانِيُّ
والصَّيْدَنَانِيُّ : المَلِكُ ، سمي بذلك لإحكام أمره ؛
قال رؤبة :

إني إذا اسْتَعْلَقَ بابُ الصَّيْدَنِ ،
لم أنْسَهُ إذ قُلْتُ يوماً وصني

وقال حُمَيْدُ بن ثور يصف صائدًا وبيته :

ظَلِيلِ كَبِيْتِ الصَّيْدَنَانِيَّ ، قُضْبُهُ
من التَّبَعِ والضَّالِّ السَّلِيمِ المُتَّقِفِ

والصَّيْدَنَانِيُّ : دابة تعمل لنفسها بيتًا في جوف الأرض
وتُعَمِّيهِ أي تغطيه ، ويقال له الصَّيْدَنُ أيضاً . ابن
الأعرابي : يقال لدابة كثيرة الأرجل لا تُعَدُّ أَرْجُلُهَا
من كثرتها وهي قِصَارٌ وطِوَالٌ صَيْدَنَانِيٌّ ، وبه سُمِّيَ
الصَّيْدَنَانِيُّ لكثرة ما عنده من الأدوية . وقال ابن
خالويه : الصَّيْدَنُ دُوَيْبَةٌ تَجْمَعُ عِيدَانًا من النبات
فشبهه به الصَّيْدَنَانِيُّ لجمعه العقاقير . والصَّيْدَانُ : قطع
الفضة إذا ضُربَ من حَجَرِ الفضة ، واحدته صَيْدَانَةٌ .
والصَّيْدَانَةُ : أرض غليظة صُلْبَةٌ ذات حجر دقيق .
والصَّيْدَانُ : برامُ الحِجَارَةِ ؛ قال أبو ذؤيب :

وسود من الصَّيْدَانِ فيها مَدَانِبُ
نُضَارٌ ، إذا لم يَسْتَفِدْهَا نُعَارُهَا

والصَّيْدَانُ : الحَصَى الصغار . وحكى ابن بري عن
ابن درستويه قال : الصَّيْدَنُ والصَّيْدَلُ حجارة الفضة ،
شبه بها حجارة العقاقير فنسب إليها الصَّيْدَنَانِيَّ
والصَّيْدَلَانِيَّ ، وهو العطار .

والصَّيْدَانَةُ من النساء : السيئة الخُلُقِ الكثيرة الكلام .
والصَّيْدَانَةُ : الغول ؛ وأُنشد :

صَيْدَانَةٌ تُوقِدُ نَارَ الحَيْنِ

قال الأزهري : الصَّيدَانُ إن جعلته فَعْلَانًا فالنون زائدة كَنُونِ السَّكْرَانِ والسَّكْرَانَةِ .

صَعْنٌ : الصَّعُونُ ، بكسر الصاد وتشديد النون ؛ الدَّقِيقُ العُنُقُ الصَّغِيرُ الرَّأْسُ مِنْ أَيْ شَيْءٍ كَانَ ، وَقَدْ غَلَبَ عَلَى النَّعَامِ ، وَالْأُنْثَى صَعُونَةٌ . وَأَصْعَنَ الرَّجُلُ إِذَا صَغُرَ رَأْسُهُ وَتَقَصَّ عَقْلُهُ . وَالْأَصْعِنَانُ : الدَّقَّةُ وَاللَّطَافَةُ . وَأُذُنٌ مُصَعَّنَةٌ : لَطِيفَةٌ دَقِيقَةٌ ؛ قَالَ عَدِي بْنُ زَيْدٍ :

لَهُ عُنُقٌ مِثْلُ جَذَعِ السَّحُوقِ ،
وَأُذُنٌ مُصَعَّنَةٌ كَالْقَلَمِ

وَفِي التَّهْذِيبِ :

وَالْأُذُنُ مُصَعَّنَةٌ كَالْقَلَمِ

صَفْنٌ : الصَّفْنُ وَالصَّفْنُ وَالصَّفْنَةُ وَالصَّفْنَةُ : وَعَاءُ الْخُصْيَةِ . وَفِي الصَّحَاحِ : الصَّفْنُ ، بِالْتَّحْرِيكِ ، جِلْدَةٌ بَيْضَةٌ الْإِنْسَانِ ، وَالْجَمْعُ أَصْفَانٌ . وَصَفْنُهُ يَصْفِنُهُ صَفْنًا : شَقَّ صَفْنَهُ . وَالصَّفْنُ : كَالسَّفْرَةِ بَيْنَ الْعَيْبَةِ وَالقَرْبَةِ يَكُونُ فِيهَا الْمَتَاعُ ، وَقِيلَ : الصَّفْنُ مِنْ أَدَمَ كَالسَّفْرَةِ لِأَهْلِ الْبَادِيَةِ يَجْعَلُونَ فِيهَا زَادَهُمْ ، وَبِمَا اسْتَقْوُوا بِهِ الْمَاءَ كَالدَّلْوِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي دُوَادٍ :

هَرَقْتُ فِي حَوْضِهِ صَفْنًا لِيَشْرَبَهُ
فِي دَائِرِ خَلْقِ الْأَعْضَادِ أَهْدَامِ

وَيَقَالُ : الصَّفْنُ هُنَا الْمَاءُ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَئِنْ بَقِيتُ لِأَسْوَيْنَ بَيْنَ النَّاسِ حَتَّى يَأْتِيَا الرَّاعِي حَقَّهُ فِي صَفْنِهِ لَمْ يَعْرِقْ فِيهِ جَبِينَهُ ؛ أَبُو عَمْرٍو : الصَّفْنُ ، بِالضَّمِّ ، خَرِيْطَةٌ يَكُونُ لِلرَّاعِي فِيهَا طَعَامُهُ وَزِنَادُهُ وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ ؛ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْبَةَ :

مَعَهُ سِقَاءٌ لَا يُفَرِّطُ حَمَلَهُ
صَفْنٌ ، وَأَخْرَاصٌ يَلْحَنُ ، وَمِسَابٌ

١ قوله « ان جعلته فعلا نأ الخ » عبارة الأزهري : إن جعلته فيعالاً فالنون أصلية وإن جعلته الخ .

وقيل : هي السَّفْرَةُ الَّتِي تَجْمَعُ بِالْحَيْطِ ، وَتَضُمُّ صَادَهَا وَتَفْتَحُ ؛ وَقَالَ الْفَرَّاءُ : هُوَ شَيْءٌ مِثْلُ الدَّلْوِ أَوْ الرَّكْوَةِ يَتَوَضَّأُ فِيهِ ؛ وَأَنْشَدَ لِأَبِي صَخْرٍ الْمُهَذَّبِيِّ يَصِفُ مَاءً وَرَدَةً :

فَخَصَّخَصَّتْ صَفْنِي فِي جَمِّهِ ،
خِيَاصَ الْمُدَابِيرِ قَدْحًا عَطُوفًا

قَالَ أَبُو عَمِيْدٍ : وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَالْفَرَّاءُ جَمِيعًا أَنْ يُسْتَعْمَلَ الصَّفْنُ فِي هَذَا وَفِي هَذَا ، قَالَ : وَسَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ الصَّفْنُ ، بِفَتْحِ الصَّادِ ، وَالصَّفْنَةُ أَيْضًا بِالتَّأْنِيثِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الصَّفْنَةُ ، بِفَتْحِ الصَّادِ ، هِيَ السَّفْرَةُ الَّتِي تُجْمَعُ بِالْحَيْطِ ؛ وَمِنْهُ يُقَالُ : صَفَنَ ثِيَابَهُ فِي سَرَجِهِ إِذَا جَمَعَهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَوَّذَ عَلِيًّا حِينَ رَكِبَ وَصَفَنَ ثِيَابَهُ فِي سَرَجِهِ أَي جَمَعَهَا فِيهِ . أَبُو عَمِيْدٍ : الصَّفْنَةُ كَالْعَيْبَةِ يَكُونُ فِيهَا مَتَاعُ الرَّجُلِ وَأَدَاتُهُ ، فَإِذَا طَرَحَتْ الْمَاءَ ضَمَّتِ الصَّادَ وَقُلْتُ صَفْنٌ ، وَالصَّفْنُ ، بِضَمِّ الصَّادِ : الرَّكْوَةُ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : الرَّحَقْنِي بِالصَّفْنِ أَي بِالرَّكْوَةِ . وَالصَّفْنُ : جِلْدُ الْأَنْثِيَيْنِ ، بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالصَّادِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ جَرِيْرٍ :

يَسْرُكُنْ أَصْفَانَ الْخُصَى جَلَا جِلَا

وَالصَّفْنَةُ : دَلْوٌ صَغِيرَةٌ لَهَا حَلْقَةٌ وَاحِدَةٌ ، فَإِذَا عَظُمَتْ فَاسْمُهَا الصَّفْنُ ، وَالْجَمْعُ أَصْفَانٌ ؛ قَالَ :

عَمَرْتُهَا أَصْفَانًا مِنْ آجِنِ سُدْمٍ ،
كَأَنَّ مَا مَاصَ مِنْهُ فِي الْقَمْرِ الصَّبِيرُ

عَدَمْتُ عَمَرْتُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ لِأَنَّهَا بِمَعْنَى سَقَيْتُ .

وَالصَّافِنُ : عَرِيقٌ يَنْعَمُ فِي الذَّرَاعِ فِي عَصَبِ الرَّوْطِيفِ . وَالصَّافِنَانِ : عَرِقَانِ فِي الرَّجْلَيْنِ ، وَقِيلَ : شُعْبَتَانِ فِي الْفَخْذَيْنِ . وَالصَّافِنُ : عَرِيقٌ فِي بَاطِنِ الصَّلْبِ طَوَّلًا مُتَّصِلٌ بِهِ نِيَاطُ الْقَلْبِ ، وَيُسَمَّى الْأَكْحَلُ .

غيره : ويسمى الأكلج من البعير الصافن ، وقيل : الأكلج من الدواب الأبيجل . وقال أبو الهيثم : الأكلج والأبيجل والصافن هي العروق التي تنفصد ، وهي في الرجل صافن ، وفي اليد أكلج . الجوهري : الصافن عرق الساق . ابن شميل : الصافن عرق ضخم في باطن الساق حتى يدخل الفخذ ، فذلك الصافن .

وصَفْن الطائر الحشيش والورق يَصْفِنُه صَفْنًا وصَفْنَه : نَضَدَه لفراخه ، والصَفْنُ : ما نَضَدَه من ذلك . الليث : كل دابة وخلق شبه زنبور يُنَضدُ حولَ مَدْخَلِه ورقاً أو حشيشاً أو نحو ذلك ، ثم يُبَيِّتُ في وسطه بيتاً لنفسه أو لفراخه فذلك الصَفْنُ ، وفعله التَصْفِينُ . وصَفَنْتِ الدابة تَصْفِنُ صَفُونًا : قامت على ثلاثٍ وثَلثتْ سُنْبُكَ يَدِهَا الرابع . أبو زيد : صَفَنْتِ الفرسُ إذا قام على طرف الرابعة . وفي التنزيل العزيز : إذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشيِّ الصَّافِنَاتُ الجِيَادُ . وصَفَنْتِ يَصْفِنُ صَفُونًا : صَفَّ قديمه . وخيل صَفُونٌ : كقاعد وقُعود ؛ وأنشد ابن الأعرابي في صفة فرس :

أَلْفَ الصَّفُونِ ، فَلَا يَزَالُ كَأَنَّهُ
مِمَّا يَقُومُ عَلَى الثَّلَاثِ كَسِيرًا

قوله : مما يقوم ، لم يرد من قيامه وإنما أراد من الجنس الذي يقوم على الثلاث ، وجعل كسيراً حالاً من ذلك النوع الزمّين لا من الفرس المذكور في أول البيت ؛ قال الشيخ : جعل ما اسماً منكوراً . أبو عمرو : صَفَنْتِ الرجلُ برجله وبَيَقَرَ يده إذا قام على طرف حافره . ومنه حديث البراء بن عازبٍ : كنا إذا صلّينا مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فرفع رأسه من الركوع قمنا خلفه صَفُونًا ، وإذا سجد تبعناه ، أي واقفين قد صَفْنَا أقدامنا ؛ قال أبو عبيد :

قوله صَفُونًا يُفَسِّرُ الصافنُ تفسيرين : فبعض الناس يقول كل صافٍ قديمه قائماً فهو صافن ، والقول الثاني أن الصافن من الحيل الذي قد قلب أحد حوافره وقام على ثلاث قوائم . وفي الصحاح : الصافن من الحيل القائم على ثلاث قوائم وقد أقام الرابعة على طرف الحافر ، وقد قيل : الصافن القائم على الإطلاق ؛ قال الكمي :

تُعَلِّمُهُمْ بِهَا مَا عَلَّمْتَنَا
أُبُونَنَا جَوَارِي ، أَوْ صَفُونًا

وفي الحديث : من سره أن يقوم له الناس صَفُونًا أي واقفين . والصَّفُونُ : المصدر أيضاً ؛ ومنه الحديث : فلما دنا القوم صافنهم أي واقفناهم وقبنا حذاءهم . وفي الحديث : نهى عن صلاة الصافن أي الذي يجمع بين قدميه ، وقيل : هو أن يثنى قدمه إلى ورائه كما يفعل الفرس إذا ثنى حافره . وفي حديث مالك ابن دينار : رأيت عكرمة يصلّي وقد صَفَنْتِ بين قدميه . وكان ابن عباس وابن مسعود يقرآن : فاذكروا اسم الله عليها صوافن ، بالنون ، فأما ابن عباس ففسرها معقولة إحدى يديها على ثلاث قوائم ، والبعير إذا نحر فعل به ذلك ، وأما ابن مسعود فقال : يعني قياماً . وقال الفراء : رأيت العرب تجعل الصافن القائم على ثلاث وعلى غير ثلاث ، قال : وأشعارهم تدل على أن الصَّفُونُ القيام خاصة ؛ وأنشد :

وَقَامَ الْمَهَا يُقْفِلُنْ كُلَّ مُكْبَلٍ ،
كَمَا رُصَّ أَيْقَا مُذْهَبِ اللُّونِ صَافِنٍ

المهّا : البقر يعني النساء ، والمكبل : أراد الهودج ، يُقْفِلُنْ : يسدّون ، كما رُصَّ : كما قيّد وأنزق ، والأيق : الرُشغ ، مُذْهَبِ اللون : أراد فرساً يعلوه صَفْرَةٌ ، صافن : قائم على ثلاث قوائم ، قال : وأما

الصَّائِنُ فهو القائم على طرف حافره من الحفا ،
والعرب تقول لجمع الصافين صَوافين وصافِنَات
وصُفُون .

وتَصَافَنَ القومُ الماءَ إذا كانوا في سفر فقلَّ عندهم
فاقتسموه على الحِصَاةِ . أبو عمرو : تَصَافَنَ القومُ
تَصَافُنًا ، وذلك إذا كانوا في سفر ولا ماء معهم ولا
شيء ، يقتسمونه على حِصَاةٍ يُلْقُونَهَا فِي الإِنَاءِ ، يُصَبُّ
فِيهِ مِنَ المَاءِ بِقَدَرٍ مَا يَغْمُرُ الحِصَاةَ فَيُعْطَاهُ كُلُّ رَجُلٍ
مِنْهُمْ ؛ وَقَالَ الفِرْزَدِيُّ :

فَلَمَّا تَصَافَنَّا الإِدَاوَةَ ، أَجْهَشْتُ
إِلَى غُضُونِ العَنْبَرِيِّ الجُرَاحِمِ

الجوهري : تَصَافَنَ القومُ الماءَ اقتسموه بِالْحِصَصِ ،
وذلك إنما يكون بِالْمَقْلَةِ تَسْقِي الرَجُلَ قَدْرَ مَا
يَغْمُرُهَا ، فَإِنْ كَانَتْ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ فِيهِ الْبَلَدُ .
وصَفِينَةُ : قَرْيَةٌ كَثِيرَةُ النَخْلِ غَنَاءٌ فِي سَوَادِ الحَرَّةِ ؛
قَالَتِ الحَنَسَاءُ :

طَرَقَ النَّعْمِيُّ عَلَى صَفِينَةَ غُدْوَةً ،
وَنَعَى المَعَمَّ مِّنْ بَنِي عَمْرٍو

أبو عمرو : الصَّفْنُ والصَّفِينَةُ الشَّقِيقَةُ .

وصَفِينُ : مَوْضِعٌ كَانَتْ بِهِ وَقْعَةٌ بَيْنَ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
وَمَعَاوِيَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَحَقُّهُ أَنْ
يَذَكَرَ فِي بَابِ الفَاءِ فِي تَرْجُمَةِ صَفِّ ، لِأَنَّ نَوْنَهُ زَائِدَةٌ
بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ صَفُونُ ، فَمِنْ أَعْرَبِهِ بِالْحُرُوفِ . وَفِي
حَدِيثِ أَبِي وائِلٍ : سَهَدْتُ صَفِينًا وَبِئْسَتْ
الصَّفُونُ ، وَفِيهَا وَفِي أُمَّهَا لَعْنَانُ : إِحْدَاهُمَا إِجْرَاءُ
الإِعْرَابِ عَلَى مَا قَبْلَ النُّونِ وَتَرَكَهَا مَفْتُوحَةً كَجَمْعِ
السَّلَامَةِ كَمَا قَالَ أَبُو وائِلٍ ، وَالثَّانِيَةُ أَنْ تَجْعَلَ النُّونَ
حَرْفَ الإِعْرَابِ وَتَقَرَّرَ الْبَاءُ بِجَاهِهَا فَتَقُولُ : هَذِهِ صَفِينٌ
وَرَأَيْتَ صَفِينًا وَمَرَرْتُ بِصَفِينٍ ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ فِي

قَسْرِينَ وَفِلَسْطِينَ وَيَبْرِينَ .

صنن : المِصْنُ : الشَّامِخُ بِأَنَّهُ تَكْبَرًا أَوْ غَضَبًا ؛ قَالَ :

قَدْ أَخَذَتْنِي نَعْسَةٌ أُرْدُنُّ ،
وَمَوْهَبٌ مُّبْرٍ بِهَا مُصْنٌ

ابن السكيت : المِصْنُ الرَّافِعُ رَأْسَهُ تَكْبَرًا ؛ وَأَنشَدَ
لِمدْرِكِ بْنِ حِصْنٍ :

يَا كَرَوَانًا صُكَّ فَاكْبِيَاتًا ،
فَشَنَّ بِالسَّلْحِ ، فَلَمَّا سَنَّا
بَلَّ الذَّنَابِي عَبَسًا مُبِينًا
أَبْلِي تَأْكُلُهَا مُصْنًا ،
خَافِضَ سِنِّ وَمُشِيلاً سِنًّا ؟

أبو عمرو : أَنَا فُلَانٌ مُصْنًا بِأَنَّهُ إِذَا رَفَعَ أَنْفَهُ مِنْ
العِظْمَةِ . وَأَصْنٌ إِذَا شَمِخَ بِأَنْفِهِ تَكْبَرًا . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ :
أَصْنَتِ النَّاقَةُ إِذَا حَمَلَتْ فَاسْتَكْبَرَتْ عَلَى الفِجْلِ .
الأصعي : فُلَانٌ مُصْنٌ غَضَبًا أَيْ مَمْتَلِئًا غَضَبًا .
وَأَصْنَتِ النَّاقَةُ : مَخِضَتْ فَوْقَ رَجُلٍ الْوَلَدِ فِي
صَلَاهَا . التَّهْدِيدُ : وَإِذَا تَأَخَّرَ وَلَدُ النَّاقَةِ حَتَّى يَقَعُ فِي
الصَّلَا فَهُوَ مُصْنٌ ، وَهِيَ مُصْنَاتٌ وَمَصَانٌ . ابْنُ
شَيْلٍ : المِصْنُ مِنَ النَّوْقِ الَّتِي يَدْفَعُ وَكَلْدُهَا
بِكُرَاعِهِ وَأَنْفُهُ فِي دُبْرِهَا إِذَا نَشِبَ فِي بَطْنِهَا وَدَنَا
نَتَاجُهَا . وَقَدْ أَصْنَتَ إِذَا دَفَعَ وَلَدَهَا بِرَأْسِهِ فِي
خَوْرَانِهَا . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : إِذَا دَنَا نَتَاجُ الفَرَسِ
وَارْتَكَضَ وَلَدَهَا وَتَحَرَّكَ فِي صَلَاهَا فِيهِ حَيْثُ مُصْنَةٌ
وَقَدْ أَصْنَتِ الفَرَسُ ، وَرَبَّمَا وَقَعَ السَّقِيُّ فِي بَعْضِ
حَرَكَتِهِ حَتَّى يُرَى سَوَادُهُ مِنْ ظَبْيَتِهَا ، وَالسَّقِيُّ
طَرَفُ السَّابِيَاءِ ، قَالَ : وَقَلَّمَا تَكُونُ الفَرَسُ مُصْنَةً
إِذَا كَانَتْ مُذْكَرًا تَلِدُ الذَّكَورَ . وَأَصْنَتِ المَرْأَةُ
وَهِيَ مُصْنٌ : عَجَزَتْ وَفِيهَا بَقِيَّةٌ .

والصَّنُّ ، بِالْفَتْحِ : زَبِيلٌ كَبِيرٌ مِثْلُ السَّلَّةِ المُنْطَبِقَةِ

يجعل فيها الطعام والحُبْز . وفي الحديث : فَأُتِيَ بِعَرَقٍ ،
يعني الصَّن . والصَّنُّ ، بالكسر : بول الوَبْرِ يُخْتَرُ
للأذوية ، وهو مُنْتِنٌ جدًّا ؛ قال جرير :
تَطَلَّى ، وهي سَيْبَةُ الْمُعَرَّى ،
بِصِنِّ الوَبْرِ تَحْسَبُهُ مَلَابًا

وصِنٌّ : يومٌ من أيام العجوز ، وقيل : هو أول أيامها ،
وذكره الأزهري والجوهري مُعَرَّفًا فَقَالَا : والصَّنُّ ؛
وأنشد :

فإذا انقَضَتْ أيامُ شَهْلَتِنَا :
صِنٌّ وصَبْبٌ مع الوَبْرِ

ابن بري عن ابن خالويه قال : المُصِنُّ في كلام العرب
سبعة أشياء : المُصِنُّ الحية إذا عَضَّ قَتَلَ مكانه ،
تقول العرب رماه الله بالمُصِنِّ المُسَكِتِ ، والمُصِنُّ
المتكبر ، والمُصِنُّ المُنْتِنِ ، أصَنُّ اللحمُ أَنتَنُ ،
والمُصِنُّ الذي له صُنَانٌ ؛ قال جرير :

لا تُوعِدُونِي يَا بَنِي المُصِنَّةِ

أي المنتنة الريح من الصُّنَانِ ، والمُصِنُّ الساكت ،
والمُصِنُّ المتلوى غضبًا ، والمُصِنُّ الشامخ بآفته .
والصُّنَانُ : ريح الذَّقَرِ ، وقيل : هي الريح الطيبة ؛ قال :

يا رِيثًا ، وقد بدا صُنَانِي ،

كَأَنِّي جَانِي عَبِيثِرَانِ

وصَنُّ اللحمُ : كَصَلٌّ ، إما لغة وإما بدل . وأصَنُّ
إذا سكت ، فهو مُصِنٌّ ساكت . وعن عطية بن قيس
الكلاعي : أن أبا الدرداء كان يدخل الحمام فيقول
نعم البيتُ الحمامُ يَذْهَبُ بالصَّتَّةِ وَيَذْكَرُ النارَ ؛
قال أبو منصور : أراد بالصَّتَّةِ الصُّنَانِ ، وهو رائحةُ
المَغَابِينِ وَمِعَاطِفِ الجِسمِ إذا فسد وتغير فغولجَ
بالمَرْتَكِ وما أشبهه . نُصِيْرُ الرازي : ويقال للتيسِ
إذا هاج قد أصَنُّ ، فهو مُصِنٌّ ، وصُنَانُهُ رِيحُهُ عند

هِيَاجِهِ . والصُّنَانُ : ذَقَرُ الإِبِطِ . وأصَنُّ الرجلُ :
صار له صُنَانٌ . ويقال للبعلة إذا أمسكتها في يدك
فَأَنْتَنَتْ : قد أصَنَّتْ . ويقال للرجل المُطِيعِ المُخْفِي
كلامه : مُصِنٌّ .

والصُّنَيْنُ : بلد ؛ قال :

ليتَ شِعْرِي ! متى تَخْبُ بِي النَّا

قَةُ بين العُدَيْبِ فالصُّنَيْنِ ؟

صون : الصُّونُ : أن تَقِي شَيْئًا أو ثوبًا ، وصانَ
الشيءَ صَوْنًا وصِيَانَةً وصِيَانًا واصطَّانَهُ ؛ قال أمية
ابن أبي عائذ الهذلي :

أبْلِغْ إِيلاسًا أنْ عَرَضَ ابنُ أُخْتِكُمْ
رِدَاؤُكَ ، فاصْطَنَّ حُسْنَهُ أو تَبَدَّلْ

أراد : فاصطَنَّ حَسَنَهُ ، فوضع المصدر موضع الصفة .
ويقال : صُنْتُ الشيءَ أصُونَهُ ، ولا تقل أصَنْتُهُ ،
فهو مَصُونٌ ، ولا تقل مُصَانٌ . وقال الشافعي ،
رضي الله عنه : بِذِلَّةٍ كَلَامِنَا صَوْنٌ غَيْرُنَا .

وجعلتُ الثُّوبَ في صَوَانِهِ وصَوَانَهُ ، بالضم والكسر ،
وصِيَانَهُ أيضًا : وهو وعاءُهُ الذي يَصَانُ فِيهِ . ابن
الأعرابي : الصُّونَةُ العَتِيدَةُ . وثوب مَصُونٌ ، على
النقص ، ومَصُونُونَ ، على التمام ؛ الأخيرة نادرة ،
وهي تميمية ، وصَوْنٌ وصَوْنٌ بالمصدر . والصُّوانُ
والصُّوانُ : ما صُنْتُ بِهِ الشيءَ . والصُّونَةُ : الصُّونُ ،
يقال : هذه ثياب الصُّونَةِ أي الصُّونِ . وصانَ
عِرْضَهُ صِيَانَةً وصَوْنًا ، على المثل ؛ قال أوس بن
حَجْر :

فإنا رأينا العِرْضَ أَحْوجَ ، ساعةً ،

إلى الصُّونِ من رِيْطِ يَمَانِ مُسَهَمِ

وقد تصاوَنَ الرجلُ وتَصَوَّنَ ؛ الأخيرة عن ابن
جني ، والحُرُّ يَصُونُ عِرْضَهُ كما يَصُونُ الإنسانُ

فصل الضاد المعجمة

ضأن: الضائن من الغنم: ذو الصوف، ويوصف به
فيقال: كبش ضائن، والأنثى ضائنة. والضائن:
خلاف الماعز، والجمع الضأن والضائن مثل
المعز والمعز. والضئين والضئين: تسمية والضئين
والضئين، غير مهموزين؛ عن ابن الأعرابي: كلها
أسماء لجمعها، فالضأن كالركب، والضائن كالقعد،
والضئين كالغزبي والقطين، والضئين داخل على
الضئين، أتبعوا الكسر الكسر، يطرد هذا في جميع
حروف الحلق إذا كان المثال فعلاً أو فعياً، وأما
الضئين والضئين فشاذ نادر، لأن ضائناً صحيح مهموز،
والضئين والضئين معتل غير مهموز، وقد حكى في جمع
الضائن أضؤن؛ وقوله أنشد يعقوب في المقلوب:

إذا ما دعا نَعْمَانُ أَضُنَّ سَالِمٍ،
عَلَنَ، وإن كانت مَدَانِيهِ حُمْرًا

أراد: أضؤناً، فقلب، ودعاؤه أن يكثر الحشيش
فيه فيصير فيه الذباب، فإذا ترنم سمع الرعاة
صوته فعملوا أن هناك روضة فساقوا إبلهم ومواشيهم
إليها فرعوا منها، فذلك دعاء نَعْمَانَ إياهم. قال
أبو الهيثم: جمع الضائن ضائن، كما يقال ماعز
ومعز، وخادم وخادم، وغائب وغيب، وحارس
وحارس، وناهل ونهل. قال: والضائن أصله
ضائن، فخفف. والضائن: جمع الضائن، ويجمع
الضئين، والأنثى ضائنة، والجمع ضوائن. وفي
حديث سفيان: مثل قراء هذا الزمان كمثل غنم
ضوائن ذات صوف عجاف؛ الضوائن جمع ضائنة
وهي الشاة من الغنم خلاف المعز. ومِعْزَى ضِئِيَّةٌ:
تألف الضائن، وسقاة ضِئِيَّةٌ على ذلك اللفظ إذا

١ قوله «علن» الذي في المحكم: علي.

ثوبه. وصان الفرس عدوه وجريه صوناً: ذخر
منه ذخيرة لأوان الحاجة إليه؛ قال لبيد:
يروح بين صونٍ وابتدالٍ

أي يصون جريه مرة فيبقي منه، ويبتدله مرة
فيجتهد فيه. وصان صوناً: ظلع ظلعاً شديداً؛
قال النابغة:

فأوردَهْنُ بَطْنِ الْأَتَمِ سُعْنًا،
يَصْنُ الْمَشِيَّ كَالْحِدَا التَّوَامِ

وقال الجوهري في هذا البيت: لم يعرفه الأصمعي،
وقال غيره: يُبْقِيَنَّ بَعْضَ الْمَشِيَّ، وقال: يَتَوَجَّيَنَّ
من حفاً. وذكر ابن بري: صان الفرس يصون
صوناً إذا ظلع ظلعاً خفيفاً، فمعنى يصن المشي
أي يظلعن ويتوجيئن من التعب. وصان الفرس
يصون صوناً: صف بين رجليه، وقيل: قام على
طرف حافره؛ قال النابغة:

وما حاولتُما بقيادٍ خَيْلٍ،

يَصُونُ الْوَرْدُ فِيهَا وَالْكَمَيْتُ

أبو عبيد: الصائن من الخيل القائم على طرف حافره من
الحفا أو الوجي، وأما الصائم فهو القائم على قوائمه
الأربع من غير حفاً.

والصوان، بالتشديد: حجارة يُقَدِّحُ بها، وقيل:
هي حجارة سود ليست بصلبة، واحدها صوانة.
الأزهري: الصوان حجارة صلبة إذا مسته النار
فَقَعَّ تَفْقِيماً وتَشَقَّقَ، وربما كان قَدَّاحاً تَفْتَدِّحُ
به النار، ولا يصلح للنورة ولا للرضاف؛ قال النابغة:

بَرَى وَقَعُ الصَّوَانِ حَدَّ نُسُورِهَا،

فَهْنُ لِيَطَافُ كَالصَّعَادِ الذَّوَابِلِ

صين: الصين: بلد معروف. والصواني: الأواني
منسوبة إليه، وإليه ينسب الدارصيني، ودارصيني.
وصينين: عقيرو معروف.

كان من مَسْكٍ ضَائِنَةٍ وكان واسعاً ، وكل ذلك من نادر معدول النسب ؛ أنشد ابن الأعرابي :

إِذَا مَا مَشَى وَرَدَانُ وَاهْتَزَّتِ اسْتُهُ ،
كَمَا اهْتَزَّ ضَبْنِي لِقَرَعَاءِ يُؤَدِّلُ

عنى بالضَّئِنِي هذا النوع من الأسقية . التهذيب : الضَّئِنِي السقاء الذي يُمَخَّضُ به الرائب ، يسمى ضِئِنِيًّا إِذَا كَانَ ضَخْمًا مِنْ جِلْدِ الضَّأْنِ ؛ قَالَ حُمَيْدُ :

وَجَاءَتْ بِضِئِنِيٍّ ، كَأَنَّ كَوِيَّةَ
تَرْتَمُ رَعْدٍ جَاوِبَتَهُ الرَّوَاعِدُ

وَأَضَانُ الْقَوْمُ : كَثْرَ ضَانِهِمْ . وَيُقَالُ : اضْأَنَ ضَانُكَ وَامْعَزَ مَعْرَكَ أَي اعْزَلْ ذَا مِنْ ذَا . وَقَدْ ضَانَتْهَا أَي عَزَلْتَهَا . وَرَجُلٌ ضَائِنٌ إِذَا كَانَ ضَعِيفًا ، وَرَجُلٌ مَاعِزٌ إِذَا كَانَ حَازِمًا مَانِعًا مَا وَرَاءَهُ .

وَرَجُلٌ ضَائِنٌ : لَيْسَ كَأَنَّهُ نَعِجَةٌ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي لَا يَزَالُ حَسَنَ الْجِسْمِ مَعَ قَلَّةِ طُعْمِهِ ، وَقِيلَ : هُوَ اللَّيِّنُ الْبَطْنِ الْمُسْتَرْخِيهِ . وَيُقَالُ : رَمَلَةٌ ضَائِنَةٌ ، وَهِيَ الْبِيضَاءُ الْعَرِيضَةُ ؛ وَقَالَ الْجَعْدِيُّ :

إِلَى نَعَجٍ مِنْ ضَائِنِ الرَّمْلِ أَعْفَرًا ١

وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : قَالَ لَهُ أَبَانُ بْنُ سَعِيدٍ وَبُرٌّ تَدَلَّى مِنْ رَأْسِ ضَالٍ ؛ ضَالٌ ، بِالتَّخْفِيفِ : مَكَانٌ أَوْ جَبَلٌ بَعِينُهُ ، يُرِيدُ بِهِ تَوْهِينَ أَمْرِهِ وَتَحْقِيرَ قَدْرِهِ ، وَيُرْوَى بِالنُّونِ ، وَهُوَ أَيْضًا جَبَلٌ فِي أَرْضِ دَوْسٍ ، وَقِيلَ : أَرَادَ بِهِ الضَّأْنَ مِنَ الْغَنَمِ ، فَتَكُونُ أَلْفُهُ هَمْزَةً .

ضَبْنٌ : الضَّبْنُ : الْإِبْطُ وَمَا يَلِيهِ . وَقِيلَ : الضَّبْنُ ، بِالْكَسْرِ ، مَا بَيْنَ الْإِبْطِ وَالْكَشْحِ ، وَقِيلَ : مَا تَحْتَ الْإِبْطِ وَالْكَشْحِ ، وَقِيلَ : مَا بَيْنَ الْخَاصِرَةِ وَرَأْسِ الْوَرِكِ ، وَقِيلَ : أَعْلَى الْجَنْبِ .

١ قوله « وقال الجعدي النح » صدره كما في التكملة :

فبات كأن بطنها طي ربطة

وزاد : والضائنة ، بفتح فسكون ، الحزامة إذا كانت من عقب .

وَضَبْنُ الرَّجُلِ وَغَيْرِهِ يَضْبُنُهُ ضَبْنًا : جَعَلَهُ فَوْقَ ضَبْنِهِ . وَاضْطَبَّنَ الشَّيْءُ : حَمَلَهُ فِي ضَبْنِهِ أَوْ عَلَيْهِ ، وَرَبْمَا أَخَذَهُ بِيَدِهِ فَرَفَعَهُ إِلَى فُؤُوقِ سُرَّتِهِ ، قَالَ : فَأَوَّلَ الْحَمَلِ الْأَبْطُ ثُمَّ الضَّبْنُ ثُمَّ الْحَضْنُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ لِلْكَمَيْتِ :

لَمَّا تَفَلَّقَ عَنْهُ قَيْضُ بَيْضَتِهِ ،
آوَاهُ فِي ضَبْنِ مَضْبُوبٍ بِهِ تَصَبٌ ١

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَي تَفَلَّقَ عَنْ فَرْخِ الظَّلِيمِ قَيْضُ بَيْضَتِهِ آوَاهُ الظَّلِيمُ ضَبْنُ جَنَاحِهِ . وَضَبًّا الظَّلِيمُ عَلَى فَرْخِهِ إِذَا جَشِمَ عَلَيْهِ ؛ وَقَالَ غَيْرُهُ : ضَبْنُهُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ ؛ وَقَالَ :

ثُمَّ اضْطَبَّنْتُ سِلَاحِي تَحْتَ مَعْرِضِهَا ،
وَمِرْفَقِي كَرْنِاسِ السَّيْفِ إِذَا سَشَفَا

أَي احْتَضَنْتُ سِلَاحِي . وَأَضْبَنْتُ الشَّيْءَ وَاضْطَبَنْتُهُ : جَعَلْتَهُ فِي ضَبْنِي . أَبُو عَمِيدٍ : أَخَذَهُ تَحْتَ ضَبْنِهِ إِذَا أَخَذَهُ تَحْتَ حَضْنِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : فَدَعَا بَيْضَاءَهُ فَجَعَلَهَا فِي ضَبْنِهِ أَي حَضْنِهِ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّ الْكَعْبَةَ تَفِيءُ عَلَى دَارِ فُلَانٍ بِالْعِدَاةِ وَتَفِيءُ عَلَى الْكَعْبَةِ بِالْعَشِيِّ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهَا رَضِيعَةُ الْكَعْبَةِ ، فَقَالَ : إِنْ دَارَكُمْ قَدْ ضَبَنْتِ الْكَعْبَةَ وَلَا بُدَّ لِي مِنْ هَدْمِهَا أَي أَنَّهَا لَمَّا صَارَتِ الْكَعْبَةُ فِي قَيْئِهَا بِالْعَشِيِّ كَانَتْ كَأَنَّهَا قَدْ ضَبَنْتَهَا ، كَمَا يَحْمِلُ الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ فِي ضَبْنِهِ . وَأَخَذَ فِي ضَبْنِهِ مِنَ الطَّرِيقِ أَي فِي نَاحِيَةِ مَنْهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَجَاءَ بِخَبْرٍ دَسَّهُ تَحْتَ ضَبْنِهِ ،
كَمَا دَسَّ رَاعِي الذَّوْدِ فِي حَضْنِهِ وَطَبَا
وَقَالَ أَوْسُ :

أَحْيَمِرَ جَعَدًا عَلَيْهِ النَّسُو
رُ ، فِي ضَبْنِهِ ثَعْلَبٌ مُنْكَسِرٌ

١ قوله « في ضبن مضبو » الذي في التهذيب : مضى .

أي في جنبه . وفي حديث ابن عمر : يقول القبرُ يا ابن آدم قد حذرت ضيقي وننتني وضيبي أي جني وناحيي ، وجمع الضبن أضبان ؛ ومنه حديث شبيب : لا يدعوني والخطايا بين أضبانهم أي يحملون الأوزار على جنوبهم ، ويروى بالثاء المثلثة ، وهو مذكور في موضعه .
وفلان في ضبن فلان وضيبته أي ناحيته وكنفه .
والضبنة : أهل الرجل لأنه يضيئها في كنفه ، معناه يعاقتها ؛ وفي التهذيب : لأنه يضطئها في كنفه . وضبنة الرجل : حشمه . وعليه ضبنة من عيال ، بكسر الضاد وسكون الباء ، أي جماعة .
ابن الأعرابي : ضبنة الرجل وضبنته وضبنته خاصة وبيطانتته وزافرته ، وكذلك ظاهرته وظاهرته . قال الفراء : نحن في ضبنة وفي حرمة وظلته وذمته وخفارته وخفرتة وذراه وحماه وكنفه وكنفته بمعنى واحد . وفي حديث ابن عباس : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كان إذا سافر قال اللهم إني أعوذ بك من الضبنة في السفر والكأبة في المنقلب ، اللهم اقبض لنا الأرض وهون علينا السفر ، اللهم أنت صاحب السفر والخليفة في الأهل ؛ الضبنة : ما تحت يدك من مال وعيال تهم به ومن تلمك نفقته ، سموها ضبنة لأنهم في ضبن من يعولهم ، تعود بالله من الضبنة كثرة العيال والحشم في مظنة الحاجة ، وهو السفر ، وقيل : تعود من ضبنة من لا غناء فيه ولا كفاية من الرقاق ، إنما هو كل وعيال على من يرافقه .
وضبنة الرجل : خاصته وبيطانتته وعياله ، وكذلك الضبنة ، بفتح الضاد وكسر الباء .
والضبن : الوكس ؛ قال نوح بن جرير :
وهو إلى الخيرات منبت القرن ،
يجري إليها سابقاً لا ذا ضبن

والضبنة : الزمانة . ورجل ضبن : زمن . وقد أضبته الداء : أزمه ؛ قال طريح :

ؤلاة حمة ، يحسم الله ذو القوي
هم كل داء يضمن الدين معضل

والمضبون : الزمن ، ويشبه قلب الباء من الميم .
وضبته يضمنه ضبناً : ضربه بسيف أو عصا أو حجر فقطع يده أو رجله أو فقا عينه . قال اللحياني : وحكي لي رجل من بني سعد عن أبي هلال ضبنت عنا هديتك وعادتك أو ما كان من معروف تضيئها ضبناً كصبتتها ، والصاد أعلى ، وهو قول الأصمعي .
قال : وحقيقة هذا صرفت هديتك ومعروفك عن جيرانك ومعروفك إلى غيرهم ، وفي النوادر : ماء صبن ومضبون ولزن وملزون ولزن وضبن إذا كان مشفوهاً لا فضل فيه . ومكان ضبن أي ضيق .
وضبينة : اسم . وبنو ضابن وبنو مضابن : حيان . قال ابن بري : ضبينة حي من قيس ؛ وأنشد سيديه السيد :

فلتصلقن بني ضبينة صلقة
تلصقنهم بجوالف الأطناب

وذكر الأزهرى في هذه الترجمة : الضوبان الجمل المسن القوي ، ومنهم من يقول ضوبان . قال أبو منصور : من قال ضوبان جعله من ضاب يظوب .
ضجن : الضجن ، بالجيم : جبل معروف ؛ قال الأعشى :

وطال السنام على جبلة ،
كخلفاء من هضبات الضجن

وكذلك قول ابن مقبل :

في نسوة من بني دهي مصعدة ،
أو من قنان تؤم السير للضجن

قال : والحاء تصحيف . وضجنان : جليل بناحية

مكة . قال الأزهرى : أما ضجَن فلم أسمع فيه شيئاً غير جبل بناحية تهامة يقال له ضجنان . وروى في حديث عمر ، رضي الله تعالى عنه : أنه أقبل حتى إذا كان بضجنان ؛ قال : هو موضع أو جبل بين مكة والمدينة ، قال : ولست أدري بما أُخِذَ .

ضجن : الضجَنُ : اسم بلد ؛ قال ابن مقبل :
في نسوةٍ من بني كَهْمٍ مُصَعَّدَةٌ ،
أو من قَنانٍ تَوَّمُ السَّيْرَ للضَّحَنِ

وقد تقدم في ترجمة ضجن ، بالجيم المعجمة ، ما اختلف فيه من ذلك .

ضدن : ضَدَنْتُ الشيءَ أَضَدْنُهُ ضَدْنًا : سَهَلْتُهُ وَأَصْلَحْتُهُ ، لغة يمانية ، وضَدَنْتِي ، على مثال جَمَزِي : موضع .

ضون : الضَّيْزَنُ : النَّخَّاسُ ، والضَّيْزَنُ : الشريك ، وقيل : الشريك في المرأة . والضَّيْزَنُ : الذي يزاحم أباه في امرأته ؛ قال أوس بن حجر :

والفارسية فيهم غيرُ مُنْكَرَةٍ ،
فكلُّهُمْ لِأَبِيهِ ضَيْزَنٌ سَلْفٌ^١

يقول : هم مثل المجوس يتزوج الرجل منهم امرأة أبيه وامرأة ابنه . والضَّيْزَنُ أيضاً : ولد الرجل وعياله وشركاؤه ، وكذلك كل من زاحم رجلاً في أمر فهو ضَيْزَنٌ ، والجمع الضَّيْزَانُ . ابن الأعرابي : الضَّيْزَنُ الذي يتزوج امرأة أبيه إذا طلقها أو مات عنها . والضَّيْزَنُ : خَدُّ بَكْرَةٍ السَّقْمِي التي سائبها ههنا وههنا . ويقال للنخاس الذي يُنَخَسُ به البكرة إذا اتسع خرقها : الضَّيْزَنُ ؛ وأنشد :

على كَمْوِكٍ تَرَ كَبُ الضَّيْزَانَا

١ قوله «والفارسية فيهم النح» كذا في الاصل والجوهري والمحكم ، والذي في التهذيب : فيكم ، وفكلكم بالكاف ، قال الصاغاني : الرواية بالكاف لا غير .

وقال أبو عمرو : الضَّيْزَنُ يكون بين قَبِّ البكرة والساعِدِ ، والساعِدُ خشبة تعلق عليها البكرة ، وقال أبو عبيدة : يقال للفرس إذا كان لم يتبطن الإناث ولم ينز قطُّ الضَّيْزَانُ .

والضَّيْزَانُ : السِّلْفَانُ . والضَّيْزَنُ : الذي يزاحمك عند الاستقاء في البئر . وفي المحكم : الضَّيْزَنُ الذي يُزاحِمُ على الحوض ؛ أنشد ابن الأعرابي :

إِنَّ شَرِيْبِيكَ لَضَيْزَانِيهِ ،
وعن إزاء الحَوْضِ مِلْهَزَانِيهِ ،
خَالِفٌ فَأَصْدِرُ يَوْمَ يُوْرِدَانِيهِ

وقيل : الضَّيْزَانُ المُسْتَقِيانُ من بئر واحدة ، وهو من التزاحم . وقال اللحياني : كل رجل زاحم رجلاً فهو ضَيْزَنٌ له . والضَّيْزَنُ : الساقى الجَلْدُ .

والضَّيْزَنُ : الحافظ الثقة . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : بعث بعامل ثم عزله فانصرف إلى منزله بلا شيء ، فقالت له امرأته : أين مرَافِقُ العَمَلِ ؟ فقال لها : كان معي ضَيْزَانٌ يحفظان ويعلمان ؛ يعني الملكين الكاتبين ، أرضى أهله بهذا القول وعرض بالملكين ، وهو من معاريض الكلام ومحاسنه ، والياء في الضَّيْزَنُ زائدة . والضَّيْزَنُ : ضد الشيء ؛ قال :

في كلِّ يومٍ لك ضَيْزَانِيهِ

وضَيْزَنٌ : اسم صنم ، والضَّيْزَانُ : صنمٌ للمُنْدَرِ الأكبر كان اتخذهما بباب الحيرة ليسجد لهما من دخل الحيرة امتحاناً للطاعة . والضَّيْزَنُ : الذي يسميه أهل العراق البُنْدَارُ ، يكون مع عامل الخراج . وحكى اللحياني : جعلته ضَيْزَنًا عليه أي بُنْدَارًا عليه ، قال : وأرسلته مُضْغَطًا عليه ، وأهل مكة والمدينة يقولون : أرسلته ضاغِطًا عليه .

ضطن : التهذيب : الليث الضَّيْطَنُ والضَّيْطَانُ الذي يُجْرِكُ مُنْكَبِيهِ وجسده حين يمشي مع كثرة لحم .

يقال: ضِطَّنَ الرجلُ ضِطْنَةً وِضِطَّانًا إِذَا مَشَى تِلْكَ الْمِشْيَةَ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هَذَا حَرْفٌ مُرِيبٌ^١ وَالَّذِي نَعَرَفَهُ مَا رَوَى أَبُو عَيْسَى عَنْ أَبِي زَيْدٍ : الضِّطَّانُ ، بِتَحْرِيكِ الْيَاءِ ، أَنْ يَجْرُكَ مِنْكِبِيهِ وَجَسَدِهِ حِينَ يَمْشِي مَعَ كَثْرَةِ لَحْمٍ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهَذَا مِنْ ضَاطٍ يَضِيطُ ضِطَّانًا ، وَالنُّونُ مِنَ الضِّطَّانِ نُونٌ فَعَلَّانٌ كَمَا يُقَالُ مِنْ هَامٍ هَيْمَانًا ، وَأَمَّا قَوْلُ اللَّيْثِ ضِطَّنَ الرَّجُلُ ضِطْنَةً إِذَا مَشَى تِلْكَ الْمِشْيَةَ فَعَبْرٌ مَحْفُوظٌ .

ضفن : الضغنُ والضغنُ : الحقدُ ، والجمعُ أضغانُ ، وكذلك الضغينةُ ، وجمعُها الضغائنُ ؛ ومنه حديثُ العباسِ : إِنَّا لَنَعْرِفُ الضَّغَائِنَ فِي وُجُوهِ أَقْوَامٍ . ويقالُ : سَلَّتُ ضِغْنََ فُلَانٍ وَضَغِينَتَهُ إِذَا طَلَبْتَ مَرَضَاتِهِ . وفي الحديثِ : فَتَكُونُ دِمَاءُ فِي عَمِيَاءَ فِي غَيْرِ ضَغِينَةٍ وَحَمَلِ سِلَاحٍ ؛ الضغنُ : الحقدُ والعداوةُ والبغضاءُ . وفي حديثِ عمرَ ، رضي اللهُ عنه : أَيَّمَا قَوْمٍ شَهِدُوا عَلَيَّ رَجُلٌ بِجَدٍِّ وَلَمْ يَكُنْ بِمُحْضِرَةٍ صَاحِبِ الْحَدِّ فِيمَا شَهِدُوا عَنِّي ضِغْنٌَ أَيَّ حَقْدٍ وَعَدَاوَةٍ ، يَرِيدُ فِيمَا كَانَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ الْعِبَادِ كَالزُّنَا وَالشَّرْبِ وَنَحْوِهِمَا ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ أَنَشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

بَلْ أَيُّهَا الْمُحْتَمِلُ الضَّغِينَا ،
إِنَّكَ زَحَارٌ لَنَا كَثِينَا ،
إِنَّ الْقَرِينَ يُوْرِدُ الْقَرِينَا

فَقَدْ يَكُونُ الضَّغِينُ جَمْعَ ضَغِينَةٍ كَشَعِيرٍ وَشَعِيرَةٍ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَذْفُ الْهَاءِ لِمُضْرَبَةٍ الرَّوِيِّ ، فَإِنَّ ذَلِكَ كَثِيرٌ ، قَالَ : وَعَسَى أَنْ يَكُونَ الضَّغِينُ وَالضَّغِينَةُ مِنْ بَابِ حَقٍّ وَحَقَّةٍ وَبَيَاضٍ وَبَيَاضَةٍ ، فَيَكُونُ الضَّغِينُ وَالضَّغِينَةُ لَعْنَتَيْنِ بَعْضُهُمَا . وَقَدْ ضَغِنَ^١ قَوْلُهُ « هَذَا حَرْفٌ مُرِيبٌ » أَيُّ ضِطَّانًا بِكسرٍ فَسَكُونٌ كَمَا هُوَ مَضْبُوطٌ فِي التَّهْذِيبِ وَالتَّكْمَلَةِ .

عليه ، بالكسر ، ضغنًا وضغنًا واضطغن . وقال الله عز وجل : إِنْ يَسْأَلُكُمْوهَا فَيُحْفِكُمْ ؛ أَيُّ يُجْهِدُكُمْ وَيُخْرِجُكُمْ أَضْغَانَكُمْ ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ : أَيُّ يَخْرُجُ ذَلِكَ الْبُخْلُ عِدَاوتَكُمْ وَيَكُونُ وَيُخْرِجُ اللَّهُ أَضْغَانَكُمْ ؛ وَأَحْفَيْتُ الرَّجُلَ : أَجْهَدْتُهُ . واضطغن فلانٌ على فلانٍ ضغينةً إِذَا اضْطَمَرَهَا . أَبُو زَيْدٍ : ضَغِنَ الرَّجُلُ يَضْغِنُ ضِغْنًَا وَضِغْنًَا إِذَا وَغَرَ صَدْرُهُ وَدَوِيَ . وامرأةٌ ذاتُ ضِغْنٍ على زوجها إِذَا أَبْغَضَتْهُ . وَضَغِنُوا عَلَيْهِ : مالوا عليه واعتمدوه بِالْجَوْرِ . وَتَضَاعَنَ الْقَوْمُ وَاضْطَعَنُوا : انْطَوَوْا على الْأَحْقَادِ . وَضِغْنِي إِلَى فُلَانٍ أَيُّ مَيْلِي إِلَيْهِ . وَضِغْنُ الدَّابَّةِ : عَسْرَتُهَا وَالتَّوَاؤُهُ ؛ قَالَ بِيْشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ :

فإِنَّكَ ، والشكاة من آلِ لأمِ ،
كذاتِ الضغنِ تمشي في الرِّفاقِ

وقال الشاعر :

والضغنُ من تتابعِ الأسواطِ

وفرسٌ ضاغِنٌ وضغنٌ : لا يُعْطِي كُلَّ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْجَرِيِّ حَتَّى يُضْرَبَ ؛ قَالَ الشَّمَّائِيُّ :

أقامَ الثُّقَافُ والطَّرِيدَةَ دَرَأَهَا ،
كَمَا قَوَّمَتِ ضِغْنََ الشُّبُوسِ الْمَهَامِزُ

والطريدة : قَصَبَةٌ فِيهَا ثَلَاثُ فُرُوضٍ تُبْرَى بِهَا الْمَغَازِلُ وَغَيْرُهَا . أَبُو عَيْسَى : فَرَسٌ ضِغُونٌ ، الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ ، وَهُوَ الَّذِي يَجْرِي كَأَنَّما يَرْجِعُ التَّهْقِيرُ . وفي حديثِ عمرَ : وَالرَّجُلُ يَكُونُ فِي دَابَّتِهِ الضَّغْنُ فَيَقْوُمُهَا جُهْدَهُ وَيَكُونُ فِي نَفْسِهِ الضَّغْنُ فَلَا يَقْوُمُهَا ؛ الضغنُ في الدابةِ : هُوَ أَنْ تَكُونَ عَسْرَةَ الْإِنْقِيَادِ ، وَإِذَا قِيلَ فِي النَاقَةِ هِيَ ذَاتُ ضِغْنٍ فَإِنَّمَا يُرَادُ نَزَاعُهَا إِلَى وَطَنِهَا . وَدَابَّةٌ ضِغْنَةٌ : نَازِعَةٌ إِلَى وَطَنِهَا ، وَقَدْ ضِغْنَتْ ضِغْنًَا وَضِغْنًَا ، وَكَذَلِكَ الْبَعِيرُ ،

وربما استعير ذلك في الإنسان ؛ قال :

تُعَارِضُ أَسْمَاءُ الرَّفَاقَ عَشِيَّةً ،
تُسَائِلُ عَنْ ضَغْنِ النِّسَاءِ التَّوَاكِحَ

وَضَغْنٌ إِلَيْهِ : تَزَعُ إِلَيْهِ وَأَرَادَهُ . قَالَ الْخَلِيلُ : يُقَالُ
لِلنَّحْوِصِ إِذَا وَحِمَتْ فَاسْتَضَعَبَتْ عَلَى الْجَأْبِ :
إِنهَا ذَاتُ شَعْبٍ وَضَغْنٌ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : ضَغْنْتُ
إِلَى فُلَانٍ مَلْتٌ إِلَيْهِ كَمَا يَضَغْنُ الْبَعِيرُ إِلَى وَطْنِهِ .
وَضَغْنٌ إِلَى الدُّنْيَا ، بِالْكَسْرِ : رَكْنٌ وَمَالٌ إِلَيْهَا ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنَّ الَّذِينَ إِلَى لَدَائِهَا ضَغْنُوا ،
وَكَانَ فِيهَا لَهُمْ عَيْشٌ وَمِرْتَقٌ

وَضَغْنٌ فُلَانٌ إِلَى الصَّلْحِ إِذَا مَالَ إِلَيْهِ . وَالْأَضْطِفَانُ :
الْإِسْتِمَالُ . وَالْأَضْطِفَانُ : أَخَذَ الشَّيْءَ تَحْتَ حِضْنِكَ ،
تَقُولُ مِنْهُ : اضْطَفَنْتُ الشَّيْءَ ؛ وَأَنْشَدَ الْأَحْمَرُ
لِلْعَامِرِيَّةِ :

لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا دُهْرِيًّا ،
يَمِشِي وَرَاءَ الْقَوْمِ سَيْتِهِمًا ،
كَأَنَّهُ مُضْطَفِنٌ صَيًّا

أَيَّ حَامِلِهِ فِي حَجْرِهِ . وَالدُّهْرِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى بَنِي
دُهْرٍ بَطْنٍ مِنْ كَلَابِ ، وَالسَّيْتِيُّ : الَّذِي يَتَخَلَّفُ
خَلْفَ الْقَوْمِ ؛ وَقَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ :

إِذَا اضْطَفَنْتُ سِلَاحِي عِنْدَ مَغْرَضِهَا ،
وَمِرْفَقِي كَرَأْسِ السَّيْفِ إِذْ شَسَفَا

وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يُدْخَلَ الثُّوبَ مِنْ تَحْتِ يَدِهِ الْيَمِينِ
وَطَرْفِهِ الْآخَرَ مِنْ تَحْتِ يَدِهِ الْبَسْرَى ، ثُمَّ يَضْمُهُمَا بِيَدِهِ
الْبَسْرَى ، وَقِيلَ : هُوَ التَّنْبِيْنُ . التَّهْدِيبُ : الْأَضْطِفَانُ
الدَّوْكُ بِالْكَسْرِ ؛ وَأَنْشَدَ :

١ قوله « إذا اضطفت » كذا للجوهري ، وقال الصاغاني الرواية :
ثم اضطفت .

وَأَضْطَفِنُ الْأَقْوَامَ ، حَتَّى كَانَهُمْ
ضَغَالِيْسُ تُشْكُو الْهَمَّ تَحْتَ لِبَانِيَا

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هَذَا التَّفْسِيرُ لِلْأَضْطِفَانِ خَطًّا ،
وَالصَّوَابُ مَا حَكَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْأَحْمَرِ أَنَّ الْأَضْطِفَانَ
الْإِسْتِمَالُ ؛ وَأَنْشَدَ :

كَأَنَّهُ مُضْطَفِنٌ صَيًّا

وَفِي النُّوَادِرِ : هَذَا ضَغْنُ الْجَبَلِ وَإِبْطُهُ . وَقَتَاةٌ
ضَغْنَةٌ أَيُّ عَوْجَاءَ . وَالضَّغْنُ : الْعَوْجُ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِنَّ قَتَاتِي مِنْ صَلِيَّاتِ الْقَنَا ،
مَا زَادَهَا التَّثْقِيفُ إِلَّا ضَغْنَا

ضَغْنٌ : ضَغْنٌ إِلَى الْقَوْمِ يَضْفِنُ ضَغْنًا إِذَا جَاءَ إِلَيْهِمْ حَتَّى
يَجْلِسَ مَعَهُمْ . وَضَغْنٌ مَعَ الضَّيْفِ يَضْفِنُ ضَغْنًا
جَاءَ مَعَهُ ، وَهُوَ الضَّيْفَانُ . وَالضَّيْفَانُ : الَّذِي يَجِيءُ
مَعَ الضَّيْفِ ، كَذَا حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْأَجْنَاسِ مَعَ
ضَغْنٍ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِذَا جَاءَ ضَيْفٌ جَاءَ لِلضَّيْفِ ضَيْفَانٌ ،
فَأَوْدَى ، بِمَا تَقْرَى الضُّيُوفُ ، الضَّيْفَانُ

وَقَالَ النُّجَويُّونَ : نُونُ ضَيْفَانٍ زَائِدَةٌ ؛ قَالَ ابْنُ سِيْدِهِ :
وَهُوَ الْقِيَاسُ ، وَقَدْ أَخَذَ أَبُو عُبَيْدٍ بِهَذَا أَيْضًا فِي بَابِ
الزِّيَادَةِ فَقَالَ : زَادَتِ الْعَرَبُ النُّونَ فِي أَرْبَعَةِ أَسْمَاءَ ،
قَالُوا ضَيْفَانٌ لِلضَّيْفِ فَجَعَلَهُ الضَّيْفَانُ نَفْسَهُ ، وَالضَّيْفَانُ
الطُّقَيْلِيُّ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِي ضَيْفٍ أَيْضًا ، وَالضَّيْفَانُ :
تَابِعُ الرُّكْبَانِ ، عَنِ كِرَاعٍ وَحْدَهُ ، قَالَ ابْنُ سِيْدِهِ :
وَلَا أَحَقُّهُ . وَضَفَنْتُ إِلَيْهِ إِذَا نَزَعْتَ إِلَيْهِ وَأَرَدْتَهُ .
وَالضَّفْنُ : ضَمُّ الرَّجُلِ ضَرْعَ الشَّاةِ حِينَ يَجْلِبُهَا
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : ضَفَنْتُ عَلَيْهِ مَا لَوْا عَلَيْهِ وَعَاسَمَدُوهُ
بِالْجَوْرِ . وَضَفَنْتُ بَغَائِطَهُ يَضْفِنُ ضَفْنًا : رَمَى بِهِ .

١ قوله « والضفين تابع الركبان » كذا بالاصل والتهديب ، والذي
في المحكم : تابع الضيفن .

والضَّفْنُ: ضَرْبُكَ اسْتِ الشاة ونحوها بظهر رجلك .
وقال ابن الأعرابي : ضَفَنَهُ بوجله ضربه على استه ؛
قال :

ويكْتَسَعُ بِنَدَمٍ وَيَضْفِنُ

والاضْطِفَانُ : أن تضرب به استَ نفسك . وضَفَنْتُ
الرجل إذا ضربتَ بوجلك على عَجْزِهِ . واضْطَفَنْ
هو إذا ضَرَبَ بقدمه مؤخر نفسه ، وفي المحكم :
اضْطَفَنْ ضَرَبَ اسْتَه نفسه بوجله . وفي حديث
عائشة بنت طلحة : أنها ضَفَنْتَ جارية لها بوجلها ؛
الضَّفْنُ : ضَرْبُكَ اسْتِ الإنسان بظهر قدمك .
وضَفَنْ البعيرُ بوجله : خبط بها . وضَفَنَهُ البعيرُ
بوجله يَضْفِنُهُ ضَفْنًا ، فهو مَضْفُونٌ وضَفَيْنٌ : ضربه .
وضَفَنْ به الأرضَ ضَفْنًا : ضربها به ؛ قال الشاعر :

قَفَنْتُهُ بالسَّوْطِ أَي قَفَنْ ،
وبالعصا من طولِ سوء الضَّفْنِ

أبو زيد : ضَفَنْ الرجلُ المرأةَ ضَفْنًا إذا نكحها .
قال : وأصل الضَّفْنِ أن يَضْمُ يده ضَرْعَ الناقة حين
يَحْلُبُهَا . وضَفَنْ الشيءَ على ناقته : حملة عليها . والضَّفْنُ ،
على وزن الهِجَفِ : الأحمق من الرجال مع عِظَمِ
خَلْقِهِ ، ويقال : امرأة ضِفْنَةٌ ؛ قال :

وضِفْنَةٌ مثلُ الأتانِ ضِيرَةٌ ،
تَجَلَاءُ ذاتُ خواصِرٍ ما تَشْبَعُ

والضَّفِينُ والضَّفَنُ والضَّفْتَانُ : الأحمق الكثير اللحم
الثقيل ، والجمع ضِفْتَانٌ نادر ، والأُنثى ضِفْنَةٌ
وضِفْنَةٌ ، وكسر الفاء ، عند ابن الأعرابي ، أحسن .
الفراء : إذا كان الرجل أحمق وكان مع ذلك كثير
اللحم ثقیلاً فهو ضِفْنٌ وضَفْنَدٌ . وامرأة ضِفْنَةٌ
إذا كانت رخوة ضَخْمَةٌ .

ضمن : الضَمِينُ : الكفيل . ضَمِنَ الشيءَ وبه ضَمْنًا
وضَمَانًا : كَفَّلَ به . وضَمَّنَهُ إياه : كَفَّلَهُ . ابن
الأعرابي : فلان ضَامِنٌ وضَمِينٌ وسَامِنٌ وَسَمِينٌ
ونَاضِرٌ ونَضِيرٌ وكافلٌ وكَفِيلٌ . يقال : ضَمِنْتُ
الشيءَ أَضْمَنَهُ ضَمَانًا ، فأنا ضَامِنٌ ، وهو مَضْمُونٌ .
وفي الحديث : من مات في سبيل الله فهو ضَامِنٌ على
الله أن يدخله الجنة أي ذو ضمان على الله ؛ قال
الأزهري : وهذا مذهب الحليل وسيبويه لقوله عز
وجل : ومن يَخْرُجْ من بيته مُهَاجِرًا إلى الله ورسوله
ثم يُدْرِكْهُ الموتُ فقد وَقَعَ أَجْرُهُ على الله ؛
قال : هكذا خَرَجَ الهروي والزنجشري من كلام
علي ، والحديث مرفوع في الصَّحاح عن أبي هريرة
بمعناه ، فمن طُرْفَهُ تَضَمَّنَ اللهُ لمن خرج في سبيله لا
يخرجه إلا جهاداً في سبيلي وإيماناً بي وتصديقاً برسلي
فهو عليٌّ ضامنٌ أن أَدْخِلَهُ الجنةَ أو أَرْجِعَهُ إلى
مسكنه الذي خرج منه نائلاً ما نالَ من أجر أو
غنيمة . وضَمَّنْتَهُ الشيءَ تَضْمِينًا فتَضَمَّنْتَهُ عني : مثل
غَرَمْتُهُ ؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي :

ضَوَامِنٌ ما جَارَ الدليلُ ضُحَى غَدٍ ،
من البُعْدِ ، ما يَضْمَنُ فهو أداءٌ

فسره ثعلب فقال : معناه إن جارَ الدليلِ فأخطأ الطريقَ
ضَمِنْتَ أن تَلْحَقَ ذلك في غَدِهَا وتَبْلُغَهُ ، ثم
قال : ما يَضْمَنُ فهو أداءٌ أي ما ضَمِنَهُ من ذلك
لرَكِيئِهَا وفَيْنَ به وأدَيْتَهُ . وضَمَّنَ الشيءَ الشيءَ :
أودَعَهُ إياه كما تودِعُ الوعاءَ المتاعَ والميتَ القبرَ ،
وقد تَضَمَّنَهُ هو ؛ قال ابن الرِّقَاعِ يصف ناقةً حاملاً :

أَوْكَتْ عليه مَضِيْقًا من عَوَاهِنِهَا ،
كما تَضَمَّنَ كَشْحُ الحُرَّةِ الحَبْلَا

عليه : على الجنين . وكل شيء جعلته في وعاء فقد

ضَمَّنْتَهُ إِيَّاهُ . اللَّيْثُ : كُلُّ شَيْءٍ أُحْرِزَ فِيهِ شَيْءٌ فَقَدْ ضَمَّنْتَهُ ؛ وَأَنْشُدُ :

ليس لمن ضَمَّنَه تَرْبِيَتٌ^١

ضَمَّنَه : أَوْدِعَ فِيهِ وَأُحْرِزَ يَعْنِي الْقَبْرَ الَّذِي دُفِنَتْ فِيهِ الْمَوْؤُودَةُ . وَرَوَى عَنْ عِكْرَمَةَ أَنَّهُ قَالَ : لَا تَشْتَرِ لِبْنِ الْبَقْرِ وَالْغَنَمِ مُضْمَنًا لِأَنَّ اللَّبْنَ يَزِيدُ فِي الضَّرْعِ وَيَنْقُصُ ، وَلَكِنْ اشْتَرِهِ كَيْلًا مُسَمًّى ؛ قَالَ شُر : قَالَ أَبُو مَعَاذٍ يَقُولُ لَا تَشْتَرِهِ وَهُوَ فِي الضَّرْعِ لِأَنَّهُ فِي ضَمْنِهِ ، يُقَالُ : شَرَّابُكَ مُضْمَنٌ إِذَا كَانَ فِي كَوْزٍ أَوْ إِنَاءٍ .

وَالْمُضَامِينَ ؛ مَا فِي بَطُونِ الْحَوَامِلِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ كَأَنَّهُنَّ تَضَمَّنَتْهُ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمَلَأِقِيحِ وَالْمُضَامِينَ ، وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرَ الْمَلَأِقِيحِ ، وَأَمَّا الْمُضَامِينَ فَإِنَّ أَبَا عُبَيْدٍ قَالَ : هِيَ مَا فِي أَصْلَابِ الْفُحُولِ ، وَهِيَ جَمْعُ مَضْمُونٍ ؛ وَأَنْشُدُ غَيْرَهُ :

إِنَّ الْمُضَامِينَ الَّتِي فِي الصُّلْبِ
مَاءُ الْفُحُولِ فِي الظُّهُورِ الْحُدْبِ

وَيُقَالُ : ضَمَّنَ الشَّيْءَ بِمَعْنَى تَضَمَّنَتْهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : مَضْمُونُ الْكِتَابِ كَذَا وَكَذَا ، وَالْمَلَأِقِيحُ : جَمْعُ مَلْقُوحٍ ، وَهُوَ مَا فِي بَطْنِ النَّاقَةِ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَفَسَّرَهُمَا مَالِكٌ فِي الْمَوْطِ بِالْعَكْسِ ؛ حَكَاهُ الْأَزْهَرِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ ابْنِ الْمُسَيْبِ ، وَحَكَاهُ أَيْضًا عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، قَالَ : إِذَا كَانَ فِي بَطْنِ النَّاقَةِ حَمْلٌ فِيهِ ضَامِنٌ وَمِضْمَانٌ ، وَهِنَّ ضَوَامِنٌ وَمُضَامِينَ ، وَالَّذِي فِي بَطْنِهَا مَلْقُوحٌ وَمَلْقُوحَةٌ . وَنَاقَةٌ ضَامِنٌ وَمِضْمَانٌ : حَامِلٌ ، مِنْ ذَلِكَ أَيْضًا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : مَا أَغْنَى فُلَانٌ عَنِّي ضَمْنًا وَهُوَ الشُّسْعُ أَيُّ مَا أَغْنَى شَيْئًا وَلَا قَدْرَ شِسْعٍ . وَالضَّامِنَةُ مِنْ كُلِّ

١ قوله « تربيت » أي تربية أي لا يربيه القبر ، كما في التهذيب .

بَلَدٍ : مَا تَضَمَّنَ وَسَطَهُ . وَالضَّامِنَةُ : مَا تَضَمَّنَتْهُ الْقَرْيُ وَالْأَمْصَارُ مِنَ النَّخْلِ ، فَاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ ؛ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَفِي كِتَابِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِأَكْبِيدِرِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : لِأَكْبِيدِرِ دَوْمَةَ الْجَنْدَلِ ، وَفِي الصَّحَاحِ : أَنَّهُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَتَبَ حَارِثَةَ مِنْ قَطَنٍ وَمِنْ دَوْمَةِ الْجَنْدَلِ مِنْ كَلْبٍ : إِنَّ لَنَا الضَّاحِيَةَ مِنَ الْبَعْلِ وَالْبُورِ وَالْمَعَامِي ، وَلَكِنَّ الضَّامِنَةَ مِنَ النَّخْلِ وَالْمَعِينِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الضَّاحِيَةُ مِنَ الضَّحْلِ مَا ظَهَرَ وَبَرَزَ وَكَانَ خَارِجًا مِنَ الْعِمَارَةِ فِي الْبَرِّ مِنَ النَّخْلِ وَالْبَعْلِ الَّذِي يَشْرَبُ بِعُرْوِهِ مِنْ غَيْرِ سَقِيٍّ . وَالضَّامِنَةُ مِنَ النَّخْلِ : مَا تَضَمَّنَتْهَا أَمْصَارُهُمْ وَكَانَ دَاخِلًا فِي الْعِمَارَةِ وَأَطَافَ بِهَا سُورُ الْمَدِينَةِ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : سَمِيَتْ ضَامِنَةً لِأَنَّ أَرْبَابَهَا قَدْ ضَمَّنُوا عِمَارَتَهَا وَحَفِظَهَا ، فِيهَا ذَاتُ ضَمَانٍ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ ؛ أَيُّ ذَاتٍ رِضًا ، وَالضَّامِنَةُ فَاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : الْإِمَامُ ضَامِنٌ وَالْمَوْؤُودُ مُؤْتَمَنٌ ؛ أَرَادَ بِالضَّمَانِ هُنَا الْحِفْظَ وَالرِّعَايَةَ لِأَنَّ الضَّمَانَ الْغَرَامَةَ لِأَنَّهُ يَحْفِظُ عَلَى الْقَوْمِ صَلَاتَهُمْ ، وَقِيلَ : إِنَّ صَلَاةَ الْمُقْتَدِينَ بِهِ فِي عَهْدِهِ وَصَحَّتْهَا مَقْرُونَةٌ بِصِحَّةِ صَلَاتِهِ ، فَهُوَ كَالْمُتَكَفِّلِ لَهُمْ صِحَّةَ صَلَاتِهِمْ .

وَالْمُضْمَنُ مِنَ الشَّعْرِ : مَا ضَمَّنْتَهُ بَيْتًا ، وَقِيلَ مَا لَمْ تَمَّ مَعَانِي قَوَائِمِهِ إِلَّا بِالْبَيْتِ الَّذِي يَلِيهِ كَقَوْلِهِ :

يَا ذَا الَّذِي فِي الْحُبِّ يَلْتَحِي ، أَمَا
وَاللَّهِ لَوْ عُلِقْتُ مِنْهُ كَمَا
عُلِقْتُ مِنْ حُبِّ رَجِيمٍ ، لَمَا
لُمْتُ عَلَى الْحُبِّ ، فَدَعْنِي وَمَا

١ قوله « ان لنا الضاحية من البعل » كذا في الصحاح ، والذي في التهذيب : من الضحل ، وهما روايتان كما في النهاية . ولو قال كما في النهاية : إن لنا الضاحية من الضحل ، ويروي من البعل ، لكان أولى لأجل قوله بمد والبعل الذي النح .

قال : وهي أيضاً مشطورة مُضَمَّة أَي الثَّقِي من كل بيت نصف وبُنِي على نصف ؛ وفي المحكم : المُضَمَّنُ من أبيات الشعر ما لم يتم معناه إلا في البيت الذي بعده ، قال : وليس بعبء عند الأَخْفَش ، وأن لا يكون تَضْمِينٌ أَحْسَنُ ؛ قال الأَخْفَش : ولو كان كل ما يوجد ما هو أحسن منه قبيحاً كان قول الشاعر :

سَتَبْدِي لَكَ أَيَّامٌ مَا كُنْتُ جَاهِلاً ،
وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مِنْ لَمْ تَزُودِ

رديئاً إذا وجدت ما هو أشعر منه ، قال : فليس التضمين بعبء كما أن هذا ليس برديء ، وقال ابن جني : هذا الذي رآه أبو الحسن من أن التضمين ليس بعبء مذهب تراه العرب وتستجيزه ، ولم يعد فيه مذهبه من وجهين : أحدهما السماع ، والآخر القياس ، أما السماع فلكثرة ما يرد عنهم من التضمين ، وأما القياس فلأن العرب قد وضعت الشعر وضعاً دلت به على جواز التضمين عندهم ؛ وذلك ما أنشده صاحب الكتاب وأبو زيد وغيرهما من قول الرِّبِيعِ بْنِ ضَبْعِ الفَزَارِيِّ :

أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السَّلَاحَ ، وَلَا
أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ ، إِنْ نَقَرَا
وَالذُّبَّ أَخْشَاهُ ، إِنْ مَرَرْتُ بِهِ
وَحَدِي ، وَأَخْشَى الرِّيَّاحَ وَالْمَطْرَا

فنصبُ العرب الذُّبَّ هنا ، واختيارُ النحويين له من حيث كانت قبله جملة مركبة من فعل وفاعل ، وهي قوله لا أملك ، يدل ذلك على جريه عند العرب والنحويين جميعاً مجرى قولهم : ضربت زيداً وعمراً لقيته ، فكأنه قال : ولقيت عمراً لتجانس الجملتان في التركيب ، فلولا أن البيتين جميعاً عند العرب مجريان مجرى الجملة الواحدة لما اختارت العرب والنحويون

جميعاً نصب الذُّبَّ ، ولكن دل على اتصال أحد البيتين بصاحبه وكونهما معاً كالجمله المعطوف بعضها على بعض ، وحكم المعطوف والمعطوف عليه أن يجريا مجرى العقدة الواحدة ، هذا وجه القياس في حسن التضمين ، إلا أن بإزائه شيئاً آخر يقبح التضمين لأجله ، وهو أن أبا الحسن وغيره قد قالوا : إن كل بيت من القصيدة شعر قائم بنفسه ، فمن هنا قبح التضمين شيئاً ، ومن حيث ذكرنا من اختيار النصب في بيت الربيع أحسن ، وإذا كانت الحال على هذا فكما ازدادت حاجة البيت الأول إلى الثاني واتصل به اتصالاً شديداً كان أفصح مما لم يحتاج الأول فيه إلى الثاني هذه الحاجة ؛ قال : فمن أشد التضمين قول الشاعر روي عن قَطْرُبٍ وغيره :

وليس المَالُ ، فاعْلَمَهُ ، بِمَالٍ
مِنَ الْأَقْوَامِ إِلَّا لِلذِّي
يُرِيدُ بِهِ الْعَلَاءَ وَيَمْتَنُهُ
لَأَقْرَبِ أَقْرَبِيهِ ، وَلِلْقَصِيِّ

فضمّن بالموصل والصلة على شدة اتصال كل واحد منهما بصاحبه ؛ وقال النابغة :

وهم وَرَدُوا الْجِفَارَ عَلَى قِيمٍ ،
وهم أَصْحَابُ يَوْمِ عَكَاظٍ ، إِنِّي
سَهَدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ ،
أَتَيْتُهُمْ يَوْمَ الصَّدْرِ مِنِّي

وهذا دون الأول لأنه ليس اتصالُ المخبر عنه بخبره في شدة اتصال الموصول بصلته ؛ ومثله قول الفُخْلَاحِ لسَوَّارِ بْنِ حَيَّانِ المُنَقَّرِيِّ :

ومثل سَوَّارٍ رَدَدْنَاهُ إِلَى
إِذْرَوْنِهِ وَلَوْمِ إِصِّهِ عَلَى
أَلْرَغْمِ مَوْطُوَةِ الْحِمَى مُذَلَّلًا

والمُضْمَنُ من الأصوات : ما لا يستطيع الوقوف عليه حتى يوصل بآخر . قال الأزهري : والمُضْمَنُ من الأصوات أن يقول الإنسان قِفْ فُلْ بِإِشْمام اللام إلى الحركة .

والضمانة والضمان : الزمانة والعاهة ؛ قال الشاعر :

بِعَيْنَيْنِ نَجْلَاوَيْنِ لَمْ يَجْرُ فِيهِمَا
ضَمَانٌ ، وَجِيدٌ حَلِيٌّ الشَّدْرَ شَامِسٌ

والمُضْمَنُ والضمان والضمنة والضمانة : الداء في الجسد من بلاء أو كبر ؛ رجل ضَمِنَ ، لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث : مريض ، وكذلك ضَمِنَ ، والجمع ضَمِنُونَ ، وضَمِينٌ والجمع ضَمْنِي ، كَسَّرَ على فَعَلِي وَإِنْ كَانَتْ إِثْمًا يَكْسِرُ بِهَا الْمَفْعُولُ نَحْوَ قَتَلْتِي وَأَسْرَى ، لكنهم تجوزوه على لفظ فاعِلٍ أو فَعِلٍ على تصوُّرٍ معنى مفعول ؛ قال سيبويه : كَسَّرَ هذا النحو على فَعَلِي لأنها من الأشياء التي أُصِيبُوا بِهَا وَأُدْخِلُوا فِيهَا وَهِيَ لَهَا كَارِهُونَ . وقد ضَمِنَ ، بالكسر ، ضَمِنًا : كَمَرَضَ وَزَمِنَ ، فهو ضَمِينٌ أَي مُبْتَلِيٌّ . والضمانة : الزمانة . وفي حديث عبد الله بن عمر : من اكَتَتَبَ ضَمِنًا بَعَثَهُ اللَّهُ ضَمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَي مَنْ سَأَلَ أَنْ يَكْتُبَ نَفْسَهُ فِي جُمْلَةِ الزَّمَنِ ، لِيُعْذَرَ عَنِ الْجِهَادِ وَلَا زَمَانَةَ بِهِ ، بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ زَمِنًا ، وَاكَتَتَبَ سَأَلَ أَنْ يَكْتُبَ فِي جُمْلَةِ الْمَعْدُورِينَ ، وَخَرَجَهُ بَعْضُهُمْ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، وَإِذَا أَخَذَ الرَّجُلُ مِنْ أَمِيرٍ جُنْدَهُ خَطًّا بِزَمَانَتِهِ . والمؤدِّي الحراج يَكْتُبُ الْبِرَاءَةَ بِهِ . والضمين : الذي به ضمانة في جسده من زمانة أو بلاء أو كسر وغيره ، تقول منه : رجل ضَمِنَ ؛ قال الشاعر :

مَا خَلَّتْنِي زَلَّتْ بَعْدَ كَمْ ضَمِنًا ،
أَشْكُو إِلَيْكُمْ حُمُوءَ الْأَلَمِ

والاسم الضمن ، بفتح الميم ، والضمان ؛ وقال ابن أحرمر وقد كان سقياً بطنه :

إِلَيْكَ ، إِلَهَ الْخَلْقِ ، أَرْفَعُ رَعْبِي
عِيادًا وَخَوْفًا أَنْ تُطِيلَ ضَمَانِيَا

وكان قد أصابه بعض ذلك ، فالضمان هو الداء نفسه ، ومعنى الحديث : أَنْ يَكْتُبَ الرَّجُلُ أَنْ بِهِ زَمَانَةٌ لِيَتَخَلَّفَ عَنِ الْعَزْوِ وَلَا زَمَانَةَ بِهِ ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ اعْتِلَالًا ، وَمَعْنَى يَكْتُبُ بِأَخْذِ لِنَفْسِهِ خَطًّا مِنْ أَمِيرٍ جِيْشِهِ لِيَكُونَ عِذْرًا عِنْدَ وَالِيهِ . الفراء : ضَمِنْتُ يَدُهُ ضَمَانَةً بِمَنْزِلَةِ الزَمَانَةِ . وَرَجُلٌ مَضْمُونٌ الْيَدِ : مِثْلُ تَحْتَبُونَ الْيَدِ . وَقَوْمٌ ضَمْنِي أَي زَمْنِي . الجوهري : والضمنة ، بالضم ، من قولك كانت ضمنة فلان أربعة أشهر أي مَرَضُهُ . وفي حديث ابن عمير : مَعْبُوطَةٌ غَيْرُ ضَمِنَةٍ أَي أَنَّهُ ذُبِحَتْ لِغَيْرِ عِلَّةٍ . وفي الحديث : أَنَّهُ كَانَ لِعَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ابْنِ أَصَابَتِهِ رَمِيَّةٌ يَوْمَ الطَّائِفِ فَضَمِنَ مِنْهَا أَي زَمِنَ . وفي الحديث : كَانُوا يَدْفَعُونَ الْمَفَاتِيحَ إِلَى ضَمْنَاهُمْ وَيَقُولُونَ : إِنْ احْتَجَمْتُ فَكَلُوا ؛ الضمني : الزمئي ، جمع ضمين . والضمانة : الحُبُّ ؛ قال ابن عُلْبَةَ :

وَلَكِنْ عَرَفْتَنِي مِنْ هَوَاكِ ضَمَانَةً ،
كَمَا كُنْتُ أَلْقَى مِنْكَ إِذْ أَنَا مُطْلَقٌ

ورجل ضَمِنَ : عاشق . وفلان ضَمِنَ على أهله وأصحابه أي كَلَّ ؛ أبو زيد : يقال فلان ضَمِنَ على أصحابه وكَلَّ عليهم وهما واحد . وإني لفي عَقْلٍ عن هذا وعُقُولٍ وعُقْلَةٌ بمعنى واحد ؛ قال لبيد :

يُعْطِي حَقُوقًا عَلَى الْأَحْسَابِ ضَامِنَةً ،
حَتَّى يُتَوَّرَ فِي قَرْبَانِهِ الزَّهْرُ

كأنه قال مضمونة ؛ ومثله :

أَنَاشِرًا لَا زَالَتَ يَمِينُكَ آمِرَةً

يريد مأشورة أي مقطوعة . ومثله : أمرٌ عارفٌ أي معروف ، والراحلةُ : بمعنى المرّحولة ، وتطليقة بائنة أي مُبانة . وفهّمت ما تضمّنته كتابك أي ما اشتمل عليه وكان في ضمّنه . وأنفدته ضمّن كتابي أي في طيّه .

ضمّن : اضمحلّ الشيء واضمحنّ : على البدل عن يعقوب ، وقد تقدم في حرف اللام .

ضمّن : الضنّة والضمّن والمضمّنة والمضمّنة ، كل ذلك من الإمساك والبخل ، ورجل ضنينٌ . قال الله عز وجل : وما هو على الغيب بضنينٍ ؛ قال الفراء : قرأ زيد بن ثابت وعاصم وأهل الحجاز بضنينٍ ، وهو حسنٌ ، يقول : يأتيه غيبٌ وهو متنفوس فيه فلا يبخل به عليكم ولا يضمنُ به عنكم ، ولو كان مكان علي عن صلح أو الباء كما تقول : ما هو بضنين بالغيب ، وقال الزجاج : ما هو على الغيب ببخل أي هو ، صلى الله عليه وسلم ، يُؤدّي عن الله ويعلم كتاب الله أي ما هو ببخل كنتم لما أوحى إليه ، وقرئ : بظنينٍ ، وتقسيوه في مكانه . ابن سيده : ضنّنتُ بالشيء أضنّ ، وهي اللغة العالية ، وضنّنتُ أضنّ ضنّاً وضنّاً وضنّةً ومضمّنةً ومضمّنةً وضنّانةً بخلتُ به ، وهو ضنينٌ به . قال ثعلب : قال الفراء سمعت ضنّنتُ ولم أسمع أضنّ ، وقد حكاه يعقوب ، ومعلوم أن من روى حجة على من لم يرو ؛ وقول قعنب بن أمّ صاحب :

مهلاً أعدل ، قد جرّبت من خلقي
أني أجود لأقوامٍ ، وإن ضنّنا

فأظهر التضعيف ضرورة . وعلقتُ مضمّنةً ومضمّنةً بكسر الضاد وفتحها ، أي هو شيء نفيس مضمّنون به ويتناقس فيه . والضمّن : الشيء النفيس المضمّنون به ؛ عن الزجاجي . ورجل ضنينٌ : بخلٌ ؛ وقول البيهقي :

ألا أصبحتُ أسماءً جاذمةً الحبل ،
وضنّت علينا ، والضمّن من البخل

أراد : الضنين مخلوقٌ من البخل ، كقولهم مجبول من الكرم ، ومطينٌ من الخير ، وهي مخلوقة من البخل ، وكل ذلك على المجاز لأن المرأة جوهر والبخل عرض ، والجوهر لا يكون من العرض ، إنما أراد تمكين البخل فيها حتى كأنها مخلوقة منه ، ومثله ما حكاه سيبويه من قولهم : ما زيد إلا أكلٌ وشربٌ ، ولا يكون أكلاً وشرباً لاختلاف الجهتين ، وهذا أوفق من أن يجعل على القلب وأن يراد به والبخل من الضنين لأن فيه من الإعظام والمبالغة ما ليس في القلب ؛ ومثله قوله :

وهنّ من الإخلاف والولعان

وهو كثير . ويقال : فلان ضنّتي من بين إخواني وضنّتي أي أختص به وأضنّ بمودّته . وفي الحديث : إن لله ضنّاً من خلقه ، وفي رواية : ضنّاً من خلقه يحبيهم في عافية ويميتهم في عافية أي خصائص ، واحدهم ضنينة ، فعيلة بمعنى مفعولة ، من الضنّ وهو ما تحتصه وتضنّ به أي تبخل لمكانه منك وموقعه عندك ؛ وفي الصحاح : فلان ضنّتي من بين إخواني ، وهو شبه الاختصاص . وفي حديث الأنصار : لم نقل إلا ضنّاً برسول الله أي بخلًا وشحًا أن يُشار كنا فيه غيرنا . وفي حديث ساعة الجمعة : فقلت أخبرني بها ولا تضنّ علي أي لا تبخل . ويقال : اضطنّ يضطنّ أي يبخل يبخل ، وهو افتتعال من الضنّ ، وكان في الأصل اضنّ ، فقلبت التاء طاء . وضنّنتُ بالمثل ضنّاً وضنّانةً : لم أبرحهُ ، والاضطنّان افتتعال من ذلك .

١ قوله « وفي الحديث ان لله ضنّان الخ » قال الصاغاني : هذا من الاحاديث التي لا طرق لها .

وأخذت الأمر بضنائه أي بطراوته لم يتغير ،
وهجمت على القوم وهم بضانتهم لم يتفرقوا .
ورجل ضنن : شجاع ؛ قال :

إني إذا ضننٌ يمشي إلى ضننٍ ،
أيقنت أن الفتى مُودٍ به الموتُ

والمضنون : الغالية ، وفي المحكم : المضنون دهنُ
البان ؛ قال الراجز :

قد أكنبت يدك بعدَ لينٍ ،
وبعدَ دهنِ البانِ والمضنونِ ،
وهمتا بالصبرِ والمُرُونِ

والمضنون والمضنونة : الغالية ؛ عن الزجاج .
الأصمعي : المضنونة ضرب من الغسلة والطيب ؛
قال الراعي :

تضمُّ على مضمونةٍ فارسيةٍ
ضفائرَ لا ضاحي القرونِ ، ولا جعدٍ
وتضحى ، وما ضمت فضولَ ثيابها
إلى كتفيتها بائتزارٍ ، ولا عقدٍ
كأنَّ الخزامى خالطتْ ، في ثيابها ،
جنيًّا من الريحانِ ، أو قضبِ الرندِ

والمضنونة : اسم لزمزم ، وابن خالويه يقول في بئر
زمزم المضنون ، بغير هاء . وفي حديث زمزم : قيل
له احفر المضنونة أي التي يضمن بها لنفاسها وعزتها ،
وقيل للخلوق والطيب المضنونة لأنه يضمن بها .
وضنة : اسم أبي قبيلة ، وفي العرب قبيلتان : إحداهما
تنسب إلى ضنة بن عبد الله بن ثمير ، والثانية ضنة
ابن عبد الله بن كعب بن عدرة ، والله أعلم .

١ قوله « ضنة بن عبد الله بن كعب النخ » كذا بالأصل والمحكم
والقاموس ، والذي في التكملة : ضنة بن عبد بن كعب النخ
وصوبه شارح القاموس ولم يبين وجهه .

ضون : الضيون : السثور الذكر ، وقيل : هو
دويبة تشبهه ، نادر خرج على الأصل كما قالوا رجاء
ابن حيوة ، وضيون أندر لأن ذلك جنس وهذا
علم ، والعلم يجوز فيه ما لا يجوز في غيره ، والجمع
الضياون ؛ قال ابن بري : شاهده ما أنشده الفراء :

ثريدٌ كأنَّ السمنَ في حجراته
نجومُ الثريا ، أو عيونُ الضياونِ

وصحت الواو في جمعها لصحتها في الواحد ، وإنما لم
تدغم في الواحد لأنه أمم موضوع وليس على وجه الفعل ،
وكذلك حيوة اسم رجل ، وفارق هيناً وميتاً
وسيداً وجيداً ، وقال سيويه في تصغيره ضيين ،
فأعله وجعله مثل أسيد ، وإن كان جمعه أساود ،
ومن قال أسود في التصغير لم يمتنع أن يقول ضيون ؛
قال ابن بري : وضيون في فعل لا فعول ، لأن
باب ضيعم أكثر من باب جهور .

والضانة ، غير مهموز : البرة التي يُبرى بها البعيرُ
إذا كانت من صقر . قال ابن سيده : وقضينا أن
ألفها واو لأنها عين .
والتضون : كثرة الولد .

والضون : الإنفحة ؛ الأزهري في ترجمة خزم :
قال سمر الحزامه إذا كانت من عقبٍ فهي ضانة ؛
وأنشد لابن ميادة :

قطعت بمصلا الحشاش يردها ،
على الكره منها ، ضانةً وجديل

سلكة عن الفراء : الميضانة الفقة ، وهي المرجونة
والقفعة ؛ وأنشد :

لا تنكحن بعدها حنانه
ذات قناريد ، لها ميضانه

قال : حن وهن أي بكى ، وفي المحكم في ترجمة

وَصَن : المِيضَنَّة كالجُوَالِقِ .

ضين : الضَّيْنُ والضَّيْنُ : لغتان في الضَّانِ ، فإِما أَنْ يكونَ شادِّآ ، وإِما أَنْ يكونَ من لفظٍ آخَرَ ؛ قال ابن سيدة : وهو الصحيح عندي .

فصل الطاء المهملة

طبن : الطَّبْنُ ، بالتحريك : الفِطْنَةُ . طَبِنَ الشَّيْءُ وطَبِنَ لَهُ وطَبَّنْ ، بالفتح ، يَطْبِنُ طَبْنًا وطَبَانَةً وطَبَانِيَةً وطَبُونَةً : فطِنَ لَهُ . ورجل طَبِنٌ : فطِنٌ ، حاذقٌ عالمٌ بكلِّ شيءٍ ؛ قال الأعشى :

واسمَعُ فإِني طَبِنٌ عالمٌ ،
أقْطَعُ من شِقْشِقَةِ الهَادِرِ

وكذلك طابنٌ وطبينةٌ ؛ قيل : الطَّبِنُ الفِطْنَةُ للخير ، والتَّبِنُ للشرِّ . أبو زيد : طَبِنْتُ به أَطْبِنُ طَبْنًا وطَبِنْتُ أَطْبِنُ طَبَانَةً ، وهو الخدعُ . وقال أبو عبيدة : الطَّبَانَةُ والتَّبَانَةُ واحدٌ ، وهما شدةُ الفِطْنَةِ . وقال اللحياني : الطَّبَانَةُ والطَّبَانِيَّةُ والتَّبَانَةُ والتَّبَانِيَّةُ واللِّقَانَةُ واللِّقَانِيَّةُ واللِّحَانَةُ واللِّحَانِيَّةُ ، معنى هذه الحروف واحدٌ . ورجل طَبِنٌ تَبِينٌ : لَقِنٌ لَحِينٌ . وفي الحديث : أَنْ حَبَسِيًّا رُوحٌ رُومِيَّةٌ فطَبِنَ لها غلامٌ رُومِيٌّ ، فجاءت بولدٍ كأنه وَزَعَةٌ ؛ قال شمر : طَبِنَ لها غلامٌ أَي حَبَسَهَا وخَدَعَهَا ؛ وأنشد :

فقلْتُ لها : بل أنتِ حَنَّةٌ حَوْقَلٌ ،
جَرَى بالفِرَى ، بيني وبينك ، طابِنٌ

أَي رَفِيقٌ داهٍ خَبٌ عالمٌ به . قال ابن الأثير : الطَّبَانَةُ الفِطْنَةُ . طَبِنَ لكذا طَبَانَةً فهو طَبِنٌ أَي هَجَمَ على باطنها وخَبَرَ أمرها وأنها ممن تَوَاتَبَتْ على المِرَاوَدَةِ ، قال : هذا إِذا روي بكسر الباء ، وإِنْ

روي بالفتح كان معناه خبيها وأفسدها . والطَّبْنُ : الجمع الكثير من الناس . والطَّبْنُ : الحَلْتَقُ . يقال : ما أدري أَيُّ الطَّبْنِ هو ، بالتسكين ، كقولك : ما أدري أَيُّ الناسِ هو ، واختار ابن الأعرابي ما أدري أَيُّ الطَّبْنِ هو ، بالفتح . وجاء بالطَّبْنِ أَي الكثير . والطَّبْنُ : البيتُ . والطَّبْنُ : ما جاءت به الريح من الحطب والقَمْشِ ، فإذا بني منه بيت فلا قوَّةَ له . والطَّبْنُ : القِرْقُ . والطَّبْنُ والطَّبْنُ والطَّبْنُ : خَطٌّ مستديرٌ يلعب به الصبيانُ يسمونه الرِّحَى ؛ قال الشاعر :

من ذَكَرَ أَطلالٍ ورَمَمٍ ضاحي ،
كالطَّبْنِ في مُخْتَلَفِ الرِّياحِ

ورواه بعضهم : كالطَّبْلِ . وقال ابن الأعرابي : الطَّبْنُ والطَّبْنُ هذه اللعبة التي تسمى السُّدْرَ ؛ وأنشد :

يَبْتِنُ يَلْعَبُ حَوَالِي الطَّبْنِ

الطَّبْنُ هنا : مصدرٌ لأنَّه ضربٌ من اللعب ، فهو من بابِ اشتمل الصَّمَاءِ . والطَّبْنُ : اللُّعْبُ . الجوهري : والطَّبْنَةُ لعبةٌ يقال لها بالفارسية سِدْرَةٌ ، والجمع طَبْنٌ مثل صَبْرَةٍ وصَبْرٍ ؛ وأنشد أبو عمرو :

تَدَكَّلَتْ بَعْدِي وَأَلْهَتَهَا الطَّبْنُ ،
وَنَحْنُ نَعْدُو فِي الحَبَارِ والجِرْنِ

قال ابن بري : كذا أنشده أبو عمرو تَدَكَّلَتْ ، بالكاف ؛ قال : والتَّدَكُّلُ ارتفاعُ الرجلِ في نفسه ، والطَّبْنُ واحدتها طَبْنَةٌ .

ابن بري : والطَّبَانَةُ أَنْ ينظرَ الرجلُ إلى حليلته ، فإِما أَنْ يَحْظُلَ أَي يكفها عن الظهور ، وإِما أَنْ يَغْضِبَ وَيَغَارَ ؛ وأنشد للجعدي :

فما يُعْدمُكَ لا يُعْدمُكَ مِنْهُ
طَبَانِيَّةٌ ، فيَحْظُلُ أو يَغَارُ

وَطَبَنَ النَّارَ يَطْبِنُهَا طَبْنًا : دَفَنَهَا كَيْ لَا تَطْفَأَ ،
وَالطَّابُونَ مَدْفُونٌ . وَيُقَالُ : طَابِنٌ هَذِهِ الْحَقِيرَةُ
وِطَامِنُهَا .

وَاطْبَانٌ قَلْبُهُ وَاطْبَانٌ الرَّجُلُ : سَكَنَ ، لُغَةٌ فِي
اطْمَأَنَّ . وَطَابِنَ ظَهْرَهُ : كَطَأَمَنَهُ ، وَهِيَ
الطُّمَائِنَةُ وَالطُّبَائِنَةُ ، وَالْمُطْبِئِنُ مِثْلُ
الْمُطْمِئِنِ .

ابن الأعرابي : الطُّبْنَةُ صَوْتُ الطُّنْبُورِ ، وَيُقَالُ
لِلطُّنْبُورِ : طُبْنٌ ؛ وَأَنشَدَ :

فَاتَكَ مِتًّا ، بَيْنَ خَيْلٍ مُعِيرَةٍ
وَخَصْمٍ ، كَعُودِ الطُّبْنِ لَا يَتَغَيَّبُ

طبرون : قال في ترجمة طبرزد : الطَّبْرَزْدُ السُّكْرُ ،
فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ ، وَحَكَمِي الْأَصْمَعِيُّ طَبْرَزَلٌ وَطَبْرَزَنٌ
لِهَذَا السُّكْرِ ، بِالنُّونِ وَاللَّامِ . وَقَالَ يَعْقُوبٌ : طَبْرَزَلٌ
وَطَبْرَزَنٌ ، قَالَ : وَهُوَ مِثَالٌ لَا أَعْرِفُهُ . قَالَ ابْنُ
جَنِيٍّ : قَوْلُهُمْ طَبْرَزَلٌ وَطَبْرَزَنٌ لَسْتُ بَأَنَّ تَجْعَلَ
أَحَدَهُمَا أَصْلًا لِصَاحِبِهِ بِأَوْلى مِنْكَ بِجَمَلِهِ عَلَى ضِدِّهِ ،
لِاسْتَوَائِهِمَا فِي الْإِسْتِعْمَالِ .

طحن : الطَّاحِنُ : الْمُقْلَى ، وَهُوَ بِالْفَارِسِيَّةِ تَابَهُ . وَالطَّحْنُ :
قَتْلُوكَ عَلَيْهِ ، دَخِيلٌ . قَالَ اللَّيْثُ : أَهْمَلْتُ الْجِيمَ
وَالطَّاءَ فِي الثَّلَاثِيِّ الصَّحِيحِ ، وَوَجَدْنَاهَا مُسْتَعْمَلَةً بَعْضُهَا
عَرَبِيَّةٌ وَبَعْضُهَا مَعْرَبَةٌ ، فَمِنْ الْمَعْرَبِ قَوْلُهُمْ طَجْنَةٌ
بَلَدٌ مَعْرُوفٌ ، وَقَوْلُهُمْ لِلطَّابِقِ الَّذِي يُقْلَى عَلَيْهِ اللَّحْمُ
الطَّاجِنُ ، وَقَلِيَّةٌ مُطَجَّئَةٌ ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ مُطَنِّجَةٌ .
الْجَوْهَرِيُّ : الطَّيِّجَنُ وَالطَّاجِنُ يُقْلَى فِيهِ ، وَكِلَاهُمَا
مَعْرَبٌ لِأَنَّ الطَّاءَ وَالْجِيمَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي أَصْلِ كَلَامِ
الْعَرَبِ .

طحن : الْأَزْهَرِيُّ : الطَّحْنُ الطَّحِينُ الْمَطْحُونُ ،
وَالطَّحْنُ الْفِعْلُ ، وَالطَّحَانَةُ فِعْلُ الطَّحَّانِ . وَفِي إِسْلَامِ

عَمْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَأَخْرَجَنَا رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي صَفَّيْنِ لَهُ كَدِيدُهُ كَكَدِيدِ
الطَّحِينِ ؛ ابْنُ الْأَثِيرِ : الْكَدِيدُ التَّرَابُ النَّاعِمُ ،
وَالطَّحِينُ الْمَطْحُونُ ، فِعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . ابْنُ سَيِّدِهِ :
طَحَنَهُ يَطْحَنُهُ طَحْنًا ، فَهُوَ مَطْحُونٌ وَطَحِينٌ ،
وَطَحْنَهُ ؛ أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

عَيْشُهَا الْعَلْهِيْزُ الْمُطْحَنُ بِالْفَتْحِ

ثِ ، وَإِيضَاعُهَا الْقَعُودُ الْوَسَاعَا

وَالطَّحْنُ ، بِالْكَسْرِ : الدَّقِيقُ . وَالطَّاحُونَةُ وَالطَّحَّانَةُ :
الَّتِي تَدُورُ بِالْمَاءِ ، وَالْجَمْعُ الطَّوَّاحِينُ . وَالطَّحَّانُ : الَّذِي
يَلْبِي الطَّحِينِ ، وَحِرْفَتُهُ الطَّحَّانَةُ . الْجَوْهَرِيُّ : طَحَنْتِ
الرَّحَى تَطْحَنُ وَطَحَنْتُ أَنَا الْبِرُّ ، وَالطَّحْنُ
الْمَصْدَرُ ، وَالطَّاحُونَةُ الرَّحَى . وَفِي الْمَثَلِ : أَسْمَعُ
جَعَجَعَةً وَلَا أَرَى طِحْنًا .

وَالطَّوَّاحِينُ : الْأَضْرَاسُ كُلُّهَا مِنَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ عَلَى
التَّشْبِيهِ ، وَاحِدَتُهَا طَاحِنَةٌ . الْأَزْهَرِيُّ : كُلُّ سِنٍّ مِنْ
الْأَضْرَاسِ طَاحِنَةٌ . وَكُتِبَتْ طَحُونٌ : تَطْحَنُ
كُلُّ شَيْءٍ .

وَالطَّحْنُ : عَلَى هَيْئَةِ أُمِّ حَبِيبٍ ، إِلَّا أَنَّهَا أَلْفٌ مِنْهَا ،
تَشْتَكِلُ بِذَاتِهَا كَمَا تَفْعَلُ الْخَلْفَةُ مِنَ الْإِبِلِ ،
يَقُولُ لَهَا الصَّبِيَّانُ : اطْحِنِي لَنَا جِرَابَنَا ، فَتَطْحَنُ
بِنَفْسِهَا فِي الْأَرْضِ حَتَّى تَغِيْبَ فِيهَا فِي السَّهْلِ وَلَا تَرَاهَا
إِلَّا فِي بَلْثُوقَةٍ مِنَ الْأَرْضِ . وَالطَّحْنُ : لَيْثٌ
عَفْرِيٌّ ؛ وَقَوْلُهُ :

إِذَا رَأَيْتِي وَاحِدًا ، أَوْ فِي عَيْنٍ

يَعْرِفُنِي ، أَطْرَقَ إِطْرَاقَ الطَّحْنِ

لَمَّا عَنَى إِحْدَى هَاتَيْنِ الْحَشْرَتَيْنِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الرَّجَزُ
جَنْدَلُ بْنُ الْمُتَمِّسِيِّ الطُّهَوِيِّ . الْأَزْهَرِيُّ : الطَّحْنَةُ
دَوْبِيَّةٌ كَالْجُعَلِ ، وَالْجَمْعُ الطَّحْنُ . قَالَ : وَالطَّحْنُ

يكون في الرمل ، ويقال إنه الخلك ولا يشبه الجعل ، وقال : قال أبو خيرة الطحن هو ليش عفرين مثل الفستقة ، لونه لون التراب يندس في التراب ؛ وقال غيره : هو على هيئة العظاية يشال بذنبه كما تفعل الحلفة من الإبل ، وحكى الأزهري عن الأصمعي قال : الطحنة دابة دون القنفذ ، تكون في الرمل تظهر أحياناً وتدور كأنها تطحن ، ثم تعوس ، وتجمع صبيان الأعراب لها إذا ظهرت فيصيحون بها : اطحني جراباً أو جرابين . ابن سيده : والطحنة دويبة صفراء طرف الذنب حمراء ، ليست بخالصة اللون ، أصغر رأساً وجسداً من الجرباء ، ذنبها طول إصبع ، لا تعض .

وطحنت الأفعى الرمل إذا رققته ودخلت فيه فغيت نفسها وأخرجت عينها ، وتسمى الطحون . والطاحن : الثور القليل الدوران الذي في وسط الكدس . والطحانة والطحون : الإبل إذا كانت رفاقاً ومعها أهلها ؛ قال الليثاني : الطحون من الغنم ثلثائة ؛ قال ابن سيده : ولا أعلم أحداً حكى الطحون في الغنم غيره . الجوهري : الطحانة والطحون الإبل الكثيرة . والطحنة : القصير فيه لثة ؛ عن الزجاجي . الأزهري عن ابن الأعرابي : إذا كان الرجل نهاية في القصر فهو الطحنة ؛ قال ابن بري : وأما الطويل الذي فيه لثة فيقال له عسقد . قال : وقال ابن خالويه أقصر القصار الطحنة ، وأطول الطوال السمرة طول . وحرب طحون : تطحن كل شيء . الأزهري : والطحون اسم للحرب ، وقيل : هي الكتيبة من كتائب الخيل إذا كانت ذات شوكة وكثرة ؛ قال الرازي :

حواه حاو ، طال ما استبانا
ذكرورها والطحن الإناثا

الجوهري : الطحون الكتيبة تطحن ما لقيت ، قال : وحكى الضر عن الجعدي قال : الطاحن هو الراكس من الدقوقة التي تقوم في وسط الكدس . الجوهري : طحنت الأفعى ترحت واستدارت ، فهي مطحان ؛ قال الشاعر :

بخرشاء مطحان كأن فحيحها ،
إذا فزعت ، ماء هريق على جمر

والطحان إن جعلته من الطحن أجريته ، وإن جعلته من الطح أو الطحاء ، وهو المنبسط من الأرض ، لم تجره ؛ قال ابن بري : لا يكون الطحان مصروفاً إلا من الطحن ، ووزنه فعّال ، ولو جعلته من الطحاء لكان قياسه طحوان لا طحان ، فإن جعلته من الطح كان وزنه فعّالان لا فعّال .

طون : الطرن والطاروني ؛ ضرب من الخبز . الليث : الطرن الخبز ، والطاروني ضرب منه . وفي النوادر : طرين الشرب وطريموا إذا اختلطوا من السكر ، والله أعلم .

طوخن : الطرخون ؛ بقل طيب يطبخ باللحم .

طسن : قال أبو حاتم : قالت العامة في جمع طس وحم طواسين وحواميم ، قال : والصواب ذوات طس وذوات حم وذوات الم ؛ وأنشد بيت الكمي :

وجدنا لكم في آل حم آية ،
تأولها منّا تقي ومغرب

طعن : طعنه بالرّمح يطعنه ويطنعنه طعناً ، فهو مطعون وطعين ، من قوم طعن ؛ وخزّه بحربة ١ قوله « والطنح الإناثا » كذا بالأصل مضبوطاً ، ولم نجد الرجز في عبارة الأزهري ولذلك لم ينطبق الشاهد على ما قبله .

ونحوها ، الجمع عن أبي زيد ولم يقل طعني . والطعنة :
أثر الطعن ؛ وقول المهدي :

فإن ابن عابس ، قد علمتم مكانه ،
أذاع به ضرب طعن جوائف

الطعن هنا : جمع طعنة بدليل قوله جوائف .
ورجل مطعن ومطعان : كثير الطعن للعدو ،
وهم مطاعين ؛ قال :

مطاعين في الهيجا مكاشيف اللدجى ،
إذا اغبر آفاق السماء من القرص

وطاعته مطاعنة وطعانا ؛ قال :

كأنه وجه تركيين قد غضبا ،
مستهدف لطحان فيه تدبيب

وتطاعن القوم في الحروب تطاعنا وطعنا ،
الأخيرة نادرة ، واطعنوا على افتعلوا ، أبدلت تاء
اطعن طاء البتة ثم أدغمتها . قال الأزهرى :
التفاعل والافتعال لا يكاد يكون إلا بالاشتراك من
الفاعلين منه مثل التخاصم والاختصاص والتعاون
والاعتوار . ورجل طعين : حاذق بالطعان في
الحرب . وطعنه بلسانه وطعن عليه يطعن
ويطعن طعنا وطعنا : ثلثه ، على المثل ،
وقيل : الطعن بالرمح ، والطعنان بالقول ؛ قال
أبو زيد :

وأبى المظهر العداوة إلا
طعنا ، وقول ما لا يقال

ففرق بين المصدرين ، وغير الليث لم يفرق بينهما ،
وأجاز للشاعر طعنا في البيت لأنه أراد أنهم طعنوا
فأكثرُوا فيه وتطاول ذلك منهم ، وفعلان

١ قوله « وأبى المظهر النح » كذا في الأصل والجوهري والمحکم ،
والذي في التهذيب :

وأبى الكاشحون يا هند إلا طعنا وقول ما لا يقال

يجيء في مصادر ما يتطاول فيه ويتسادم ويكون
مناسبا للميل والجور ؛ قال الليث : والعين من
يطعن مضمومة . قال : وبعضهم يقول يطعن
بالرمح ، ويطعن بالقول ، ففرق بينهما ، ثم قال الليث :
وكلاهما يطعن ؛ وقال الكسائي : لم أسمع أحدا
من العرب يقول يطعن بالرمح ولا في الحسب إنما
سمعت يطعن ، وقال الفراء : سمعت أنا يطعن
بالرمح ، ورجل طعان بالقول . وفي الحديث : لا
يكون المؤمن طعانا أي وقاعا في أعراض الناس
بالذم والغيبة ونحوهما ، وهو فعال من طعن فيه
وعليه بالقول يطعن ، بالفتح والضم ، إذا عابه ، ومنه
الطعن في النسب ؛ ومنه حديث رجاء بن حيوة :
لا تحدثنا عن مهاترت ولا طعان . وطعن في
المفازة ونحوها يطعن : مضى فيها وأمعن ، وقيل :
ويطعن أيضا ذهب ومضى ؛ قال درهم بن زيد
الأنصاري :

وأطعن بالقوم سطر الملو
ك ، حتى إذا خفق المجدح ،
أمرت صحابي بأن ينزلوا ،
فباتوا قليلا ، وقد أصبحوا

قال ابن بري : ورواه القالي وأطعن ، بالطاء المعجمة ؛
وقال حميد بن ثور :

وطعني إليك الليل حضنته إنني
لتلك ، إذا هاب الهدان ، فقول

قال أبو عبيدة : أراد وطعني حضنتي الليل إليك .
قال ابن بري : ويقال طعن في جنازته إذا أشرف على
الموت ؛ قال الشاعر :

وبل أم قوم طعنتم في جنازتهم ،
بني كلاب ، غداة الروع والرهي

ويروى : والرَّهْبُ أي عَمَلْتُمْ لهم في شبيه بالموت. وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : والله لو دَّعَا معاويةُ أنه ما بقي من بني هاشم نافعٌ ضَرَمَةٌ إلا طَعَنَ في نَيْطِهِ ؛ يقال : طَعَنَ في نَيْطِهِ أي في جنازته. ومن ابتداء بشيء أو دخله فقد طَعَنَ فيه ، ويروى طُعِنَ ، على ما لم يسم فاعله ؛ والنَيْطُ : نياطُ القلبِ وهو علاقته . وطَعَنَ الليلَ : سار فيه ، كله على المثل. قال الأزهري : وطَعَنَ غَضْنٌ من أغصان هذه الشجرة في دار فلان إذا مال فيها شاخصاً ؛ وأنشد لمدرك بن حصن يعاتب قومه :

وكنتم كأمٍ لبَّيَّةٍ طَعَنَ ابنُها
إليها ، فما دَرَّتْ عليه بساعدٍ

قال : طَعَنَ ابنُها إليها أي هَمَّصَ إليها وشَخَّصَ رأسه إلى ثديها كما يَطْعَنُ الحائِطُ في دار فلان إذا شَخَّصَ فيها ، وقد روي هذا البيت طَعَنَ ، بالطاء ، وقد ذكرناه في ترجمة سعد . ويقال : طَعَنَتِ المرأةُ في الحيضة الثالثة أي دخلت . وقال بعضهم : الطَّعْنُ الدخولُ في الشيء . وفي الحديث : كان إذا خُطِبَ إليه بعضُ بناته أتى الحِدرَ فقال : إن فلاناً يذكر فلانة ، فإن طَعَنَتْ في الحِدرِ لم يُزَوِّجها ؛ قال ابن الأثير : أي طَعَنَتْ بإصبعها ويدها على السِّنِّ المرخِيَّ على الحِدرِ ، وقيل : طَعَنَتْ فيه أي دخلته ، وقد ذكر في الراء ؛ ومنه الحديث : أنه طَعَنَ بإصبعه في بطنه أي ضربه برأسها . وطَعَنَ فلانٌ في السِّنِّ يَطْعَنُ ، بالضم ، طَعْنًا إذا شَخَّصَ فيها . والفرس يَطْعَنُ في العنانِ إذا مَدَّهُ وتَبَسَّطَ في السير ؛ قال لبيد :

تَرَقَى وتَطْعَنُ في العنانِ وتَنْتَحِي
ورَدَ الحِمَامَةَ ، إذْ أَجَدَّ حَمَامُهَا

أي كورِدِ الحِمَامَةِ ، والفراء يميز الفتح في جميع ذلك . والطاعونُ : داء معروف ، والجمع الطَّوَاعِينُ . وطُعِنَ الرجلُ والبعيرُ ، فهو مَطْعُونٌ وطُعِينٌ ؛ أصابه الطاعونُ . وفي الحديث : نزلتُ على أبي هاشم ابن عتبة وهو طعِينٌ . وفي الحديث : فَنَاءُ أُمِّي بالطَّعْنِ والطَّاعُونِ ؛ الطَّعْنُ : القتل بالرماح ، والطَّاعُونُ : المرض العام والوباء الذي يَفْسُدُ له الهواء فتفسد به الأُمزجة والأبدان ؛ أراد أن الغالب على فَنَاءِ الأُمَّةِ بالفتن التي تُسْفِكُ فيها الدِّمَاءَ وبالوباء .

طعثن : ابن الأعرابي : الطَّعْثَنَةُ المرأةُ السيئةُ الخُلُقِ ؛ وأنشد :

يا رَبِّ ، من كَنَمَتِي الصَّعَادَا ،
فَهَبْ لَه حَلِيلَةَ مَغْدَادَا ،
طَّعْثَنَةَ تَبَلَّغُ الأَجْلَادَا

أي تَلَنَّتْهُمُ الأَيُّورَ بِهِنَّ .

طفن : الطَّفَانِيَّةُ : نعتُ سَوءٍ في الرجلِ والمرأةِ ، وقيل : والمرأةُ العجوزُ . ابن الأعرابي : الطَّفْنُ الحَبْسُ . يقال : خَلَّ عن ذلك المَطْفُونُ ، قال : والطَّفَانِينُ الحَبْسُ والتَّخْلُفُ . وقال المفضلُ : الطَّفْنُ الموتُ ، يقال : طَفَنَ إذا مات ؛ وأنشد :

أَلْقَى رَحَى الزُّورِ عليه فَطَحَنُ
قَدْفًا وَقَرْنًا نَحْتَهُ حَتَّى طَفَنُ

ابن بري : الطَّفَانِينُ الكذبُ والباطلُ ؛ قال أبو زبيد :

طَفَانِينُ قَوْلٍ فِي مَكَانٍ مُخْتَنِقِ

طلحن : الطَّلْحَنَةُ : التَّلَطُّخُ بما يكره ، طَلْحَنَهُ وطلَّحَنَهُ .

طلحن : الطَّلْحَنَةُ : التَّلَطُّخُ بما يكره ، طَلْحَنَهُ وطلَّحَنَهُ ، وهو مذكور في الحاء المهملة أيضاً .

طمن : طَامَنَ الشَّيْءُ : سَكَّنَهُ . وَالطَّمَأْنِينَةُ : السُّكُونُ . وَاطْمَأَنَّ الرَّجُلُ اطمئناناً وَطْمَأْنِينَةً أَي سَكَنَ ، ذَهَبَ سَبِيحِيهِ إِلَى أَنْ اطمَأَنَّ مَقْلُوبٌ ، وَأَنَّ أَصْلَهُ مِنْ طَامَنَ ، وَخَالَفَهُ أَبُو عَمْرٍو فَرَأَى ضِدَّهُ ، وَحِجَّةَ سَبِيحِيهِ أَنَّ طَامَنَ غَيْرُ ذِي زِيَادَةٍ ، وَاطْمَأَنَّ ذُو زِيَادَةٍ ، وَالزِّيَادَةُ إِذَا لَحِقَتْ الْكَلِمَةُ لِحْقَهَا ضَرْبٌ مِنَ الْوَهْنِ لِذَلِكَ ، وَذَلِكَ أَنَّ مَخَالَطَهَا شَيْءٌ لَيْسَ مِنْ أَصْلِهَا مُزَاحِمَةٌ لَهَا وَتَسْوِيَةٌ فِي التَّرَامِهِ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ ، وَهُوَ وَإِنْ لَمْ تَبْلُغِ الزِّيَادَةُ عَلَى الْأَصُولِ فَحَشَّ الحذفُ منها ، فَإِنَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ عَلَى صَدَدٍ مِنَ التَّوَهُينِ لَهَا ، إِذْ كَانَ زِيَادَةً عَلَيْهَا يَحْتَاجُ إِلَى تَحْمِلِهَا كَمَا تَتَحَامَلُ بِحذفٍ مَا حَذَفَ مِنْهَا ، وَإِذَا كَانَ فِي الزِّيَادَةِ حَرْفٌ مِنَ الْإِعْلَالِ كَانَ . . . أَنْ يَكُونَ الْقَلْبُ مَعَ الزِّيَادَةِ أَوْلَى ، وَذَلِكَ أَنَّ الْكَلِمَةَ إِذَا لَحِقَهَا ضَرْبٌ مِنَ الضَّعْفِ أَسْرَعَ إِلَيْهَا ضَعْفٌ آخَرَ ، وَذَلِكَ كَحذفِهِمْ يَاءَ حَنِيفَةٍ فِي الْإِضَافَةِ إِلَيْهَا لِحذفِ يَائِهَا فِي قَوْلِهِمْ حَنِيفِيٌّ ، وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ فِي حَنِيفٍ تَاءٌ تَحذفُ فَتَحذفُ يَأُؤْهَا ، جَاءَ فِي الْإِضَافَةِ إِلَيْهَا عَلَى أَصْلِهِ فَقَالُوا حَنِيفِيٌّ ، فَإِنْ قَالَ أَبُو عَمْرٍو جَرِيٌّ الْمَصْدَرِ عَلَى اطمَأَنَّ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ هُوَ الْأَصْلُ ، وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ الْاطْمِئْنَانُ ، قِيلَ قَوْلُهُمْ الطَّمَأْنَةُ بِإِزَاءِ قَوْلِكَ الْاطْمِئْنَانُ ، فَمَصْدَرٌ بِمَصْدَرٍ ، وَبَقِيَ عَلَى أَبِي عَمْرٍو أَنَّ الزِّيَادَةَ جَرَتْ فِي الْمَصْدَرِ جَرِيًّا فِي الْفِعْلِ ، فَالْعَلَّةُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ وَاحِدَةٌ ، وَكَذَلِكَ الطَّمَأْنِينَةُ ذَاتُ زِيَادَةٍ ، فِيهِ إِلَى الْإِعْتِلَالِ أَقْرَبُ ، وَلَمْ يُقْنِعْ أَبَا عَمْرٍو أَنْ قَالَ إِنَّهُمَا أَصْلَانِ مُتَقَارِبَانِ كَجَذَبٍ وَجَبَدٍ حَتَّى مَكَّنَ خِلَافَهُ لِصَاحِبِ الْكِتَابِ بَأَنَّ عَكْسَ عَلَيْهِ الْأَمْرَ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ؛ مَعْنَاهُ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ بِوَحْدَانِيَّتِهِ آمَنُوا بِهِ غَيْرَ سَاكِنِينَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : قُلْ كَذَا يَبِاضُ بِالْأَصْلِ .

لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين؛ قال الزجاج : معناه مُسْتَوِطِنِينَ فِي الْأَرْضِ . وَاطْمَأَنَّتِ الْأَرْضُ وَتَطْمَأَنَّتْ : انخففت . وَطْمَأَنَّ ظَهْرَهُ وَطَامَنَ بَعْضُهُ ، عَلَى الْقَلْبِ . التَّهْدِيبُ فِي الثَّلَاثِي : اطمَأَنَّ قَلْبَهُ إِذَا سَكَنَ ، وَاطْمَأَنَّتْ نَفْسُهُ ، وَهُوَ مُطْمَئِنٌّ إِلَى كَذَا ، وَذَلِكَ مُطْمَأَنَّ ، وَاطْبَأَنَّ مثله عَلَى الْإِبْدَالِ ، وَتَصْغِيرِ مُطْمَئِنٍّ مُطْمِئِنٍّ ، بِحذفِ الميمِ مِنْ أَوَّلِهِ وَإِحدَى التَّوْنِينَ مِنْ آخِرِهِ . وَتَصْغِيرِ طْمَأْنِينَةٍ طْمِئِينَةٍ بِحذفِ إِحدَى التَّوْنِينَ مِنْ آخِرِهِ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ . وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ هِيَ الَّتِي قَدِ اطمَأَنَّتْ بِالْإِيمَانِ وَأَخْبَتَتْ لِرَبِّهَا . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ؛ أَي لِيَسْكُنَ إِلَى الْمَعَانِيَةِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِالْغَيْبِ ، وَالْأَسْمِ الطَّمَأْنِينَةِ .

ويقال : طَامَنَ ظَهْرَهُ إِذَا حَتَّى ظَهْرَهُ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ الَّتِي فِي اطمَأَنَّ أُدخِلَتْ فِيهَا حَذَارَ الْجَمْعِ بَيْنَ السَّاكِنِينَ . قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : فَإِذَا اطمَأَنَّتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ؛ أَي إِذَا سَكَنَتْ قُلُوبُكُمْ ، يُقَالُ : اطمَأَنَّ الشَّيْءُ إِذَا سَكَنَ ، وَطَامَأْنَنَهُ وَطْمَأَنَّتُهُ إِذَا سَكَّنْتُهُ ، وَقَدْ رَوَى اطمَأَنَّ . وَطَامَأَنَّتُ مِنْهُ : سَكَّنْتُهُ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : اطمَأَنَّ الْهَمْزَةَ فِيهَا مُجْتَلِبَةٌ لِلتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ إِذَا قَلَّتْ اطمَأَنَّ ، فَإِذَا قَلَّتْ طَامَأَنَّتُ عَلَى فاعَلْتُ فَلَا هَمْزَ فِيهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، إِلَّا أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ : إِنَّ الْهَمْزَةَ لَمَّا لَزِمَتْ اطمَأَنَّ ، وَهَمْزُوا الطَّمَأْنِينَةَ ، هَمْزُوا كُلَّ فِعْلٍ فِيهِ ، وَطَمَنَ غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ فِي الْكَلَامِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

طنن : الإِطْنَانُ : سُرْعَةُ الْقَطْعِ . يُقَالُ : ضَرَبْتُهُ بِالسِّيفِ فَأِطْنَنْتُ بِهِ ذِرَاعَهُ ، وَقَدْ طَنَّتْ ، نَحْيًا بِذَلِكَ صَوْتِهَا حِينَ سَقَطَتْ . وَيُقَالُ : ضَرَبَ رَجُلَهُ فَأَطْنَّ سَاقَهُ وَأَطْرَهَا وَأَتْنَهَا وَأَتْرَهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ

لَعِقَ إِصْبَعَهُ .
والطَّنُّ : القامة . ابن الأعرابي : يقال لبدن الإنسان وغيره من سائر الحيوان طُنٌّ وأَطْنَانٌ وطِنَانٌ ، قال : ومنه قولهم فلان لا يقوم بطُنِّ نفسه فكيف بغيره ؟
والطَّنُّ ، بالضم : الحزْمَةُ من الحطب والقصب ؛ قال ابن دريد : لا أحسبها عربية صحيحة ، قال : وكذلك قول العامة قام بطُنِّ نفسه ، لا أحسبها عربية . وقال أبو حنيفة : الطَّنُّ من القصب ومن الأغصان الرطبةُ الوريقةُ تُجْمَع وتُحزَم ويجعل في جوفها التَّوْرُ أو الجَنَى . قال الجوهري : والقصبه الواحدة من الحزْمَةِ طُنَّةٌ . والطَّنُّ : العِدْلُ من القطن المحلوج ؛ عن الهجري ؛ وأنشد :

لم يَدْرِ نَوَامُ الضُّحَى ما أَمْرَيْنِ ،
ولا هِدَانٌ نام بين الطُّثَيْنِ

أبو الهيثم : الطَّنُّ العِلاوة بين العِدْلَيْنِ ؛ وأنشد :

بَرَّحَ بالصَّيْنِيَّ طُولُ المَنِّ ،
وسَيَّرَ كَلَّ رَاكِبِ أَدْنِ
مُعْتَرِضٍ مِثْلِ اعْتَرَاضِ الطَّنِّ

والطُّثِيُّ من الرجال : العَظِيمُ الجِسم . والطَّنُّ والطَّنُّ : ضرب من التمر أحمر شديد الحلاوة كثير الصَّقْرَا . وفي حديث ابن سيرين : لم يكن عليُّ يُطَنَّ في قتل عثمان أي يُتَّهَم ، ويروى بالطاء المعجمة ، وسيأتي ذكره . وفي الحديث : فمن تَطَنَّ أي من تَسَّهَم ، وأصله تَطَنَّتَنُّ من الظَّنَّةِ التَّهْمَةِ ، فأدغم الطاء في التاء ثم أبدل منها طاء مشددة كما يقال مُطَّلم في مُظلم ، والله أعلم .

طهن : الطَّهَّانُ : البرَّادةُ .

١ قوله « كثير الصقر » يقال لصقره السيلان ، بكسر السين ، لانه اذا جمع سال سيلاً من غير اعتصار لوطوبته .

أي قطعها . ويقال : يراد بذلك صوت القطع . وفي حديث عليٍّ : ضربه فأَطَنَّ قِحْفَهُ أي جعله يَطِنُّ من صوت القطع ، وأصله من الطَّيْنِ ، وهو صوت الشيء الصلِّب . وفي حديث معاذ بن الجَموح قال : صمَدْتُ يوم بدرٍ نحوَ أبي جهل ، فلما أمكَنِي حملت عليه وضربته ضربةً أطننتُ قدمه بنصف ساقه ، فوالله ما أشبهها حين طاحت إلا النواة تطيح من مرضخة النوى ؛ أطننتها أي قطعتها استعارة من الطَّيْنِ صوت القطع ، والمرِضخة التي يُوضَع بها النوى أي يَكسَّر . وأَطَنَّ ذراعه بالسيف فطنت : ضربها به فأسرع قطعها . والطَّيْنُ : صوت الأذن والطَّسُّ والذباب والجبل ونحو ذلك ، طَنَّ يَطِنُّ طَنًّا وطَنِيناً ؛ قال :

وَيْلٌ لِبَرْنِيَّ الجِرَابِ مِثِّي ؛
إذا التَّتَقَتْ نَوَاتِهَا وَسِثِّي
تَقُولُ سِثِّي للنَّوَاةِ : طِثِّي

قال ابن جنى : الرَّوْيِيُّ في هذه الأبيات الباء ولا تكون النون البتة ، لأنه لا يمكن إطلاقها ، وإذا لم يجز إطلاق هذه الباء لم يمتنع سني أن يكون رويًّا . والبَطَّةُ تَطِنُّ إذا صَوَّتَتْ . وأطننتُ الطَّسَّتَ فطنتُ . والطَّطِنَةُ : صوت الطُّثُبور وضرب العود ذي الأوتار ، وقد تستعمل في الذباب وغيره . وطَّيْنِ الذباب : صوته . ويقال : طَنَّنَ طَنَّنَةً ودندنَ دندنَةً بمعنى واحد . وطَنَّ الذبابُ إذا مَرَجَ فسمعت لطيوانه صوتاً . ورجل ذو طَنَّنَانٍ أي ذو صَخَبٍ ؛ وأنشد :

إنَّ شَرِيبيكَ دَوَا طَنَّنَانِ ،
خَاوِذٌ فَأَصْدِرُ يَوْمَ يُوْرِدَانِ

والطَّطِنَةُ : كثرة الكلام والتصويت به . والطَّطِنَةُ الكلام الخفي . وطَنَّ الرجلُ : مات ، وكذلك

طون : التهذيب : ابن الأعرابي الطُّونَةُ كثرة الماء .

طين : الطَّيْنُ : معروف الوَحْلُ ، واحدته طِينَةٌ ، وهو من الجواهر الموصوف بها ؛ حكى سيبويه عن العرب : مررت بصحيفة طِينٍ خَاتَمُهَا ، جعله صفة لأنه في معنى الفعل ، كأنه قال لَيْسَ خَاتَمُهَا ، والطان لغة فيه ؛ قال الْمُتَمَلِّسُ :

بِطَانٍ عَلَى صَمِّ الصَّفِيِّ وَيَكِلِّسُ

ويروى :

بِطَانٍ بِأَجْرٍ عَلَيْهِ وَيَكِلِّسُ

ويوم طانٌ : كثير الطين ، وموضع طانٌ كذلك ، يصلح أن يكون فاعلاً ذهب عينه وأن يكون فعلاً . الجوهري : يوم طانٌ ومكان طانٌ وأرض طانَةٌ كثيرة الطين . وفي التنزيل العزيز : أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ؛ قال أبو إسحق : نصب طِينًا على الحال أي خلقت في حال طينته . والطَّيْنَةُ : قطعة من الطين يخبث بها الصِّكُّ ونحوه . وطِنْتُ الكتابَ طِينًا : جعلت عليه طِينًا لِأَخْتِمِهِ بِهِ . وطانَ الكتابُ طِينًا وطِينَةً : ختمه بالطين ، هذا هو المعروف . وقال يعقوب : وسمعت من يقول أَطِنَ الكتابَ أي ختمه ، وطِينَتُهُ خاتمه الذي يُطَيَّنُ بِهِ . وطانَ الحائِطُ والبيتُ والسطحُ طِينًا وطِينَةً : طلاه بالطين . الجوهري : طَيَّنْتُ السطحَ ، وبعضهم ينكره ويقول : طِنْتُ السطحَ ، فهو مَطِينٌ ؛ وأنشد للمُتَمَلِّبِ العَبْدِيِّ :

فَأَبْقَى بَاطِلِي وَالْجِدُّ مِنْهَا

كَدُكَّانِ الدَّرَائِنَةِ الْمَطِينِ

والطَّيَّانُ : صانع الطين ، وحرفته الطَّيَّانَةُ ، وأما الطَّيَّانُ مِنَ الطَّوَى وهو الجوع فليس من هذا ، وهو مذکور في موضعه . والطَّيْنَةُ : الحِلْقَةُ والجِلْبَةُ . يقال : فلان من الطَّيْنَةِ الْأُولَى . وطانَهُ اللهُ عَلَى الْخَيْرِ

وظامَهُ أَي جَبَلَهُ عَلَيْهِ ، وهو يَطِينُهُ ؛ قال :

أَلَا تَلِكْ نَفْسٌ طِينٌ فِيهَا حَيَاؤُهَا

ويروى طيم ؛ كذا أنشده ابن سيده والجوهري وغيرهما . قال ابن بري : صواب إنشاده إلى تلك بالي الجارّة ، قال : والشعر يدل على ذلك ؛ وأنشد الأحمر :

لئن كانت الدنيا له قد تَرَيَّتْ

على الأرضِ ، حتى ضاقَ عنها قَصَاؤُهَا

لقد كانَ حُرًّا يَسْتَحِي أن تَضُمَّهُ ،

إلى تلك ، نَفْسٌ طِينٌ فِيهَا حَيَاؤُهَا

يريد أن الحياء من جِبِلَّتِهَا وَسَجِيَّتِهَا . وفي الحديث : ما من نفسٍ مَنفُوسَةٍ تَمُوتُ فِيهَا مِثْقَالُ نَمْلَةٍ مِنْ خَيْرٍ إِلَّا طِينٌ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طِينًا أَي جِبِلٌّ عَلَيْهِ . يقال طانَهُ اللهُ على طِينَتِهِ أَي خَلَقَهُ على جِبِلَّتِهِ . وطِينَةُ الرَّجُلِ : خَلْقَتُهُ وَأَصْلُهُ ، وَطِينًا مصدر من طانَ ، ويروى طِيمَ عَلَيْهِ ، بالميم ، وهو بمعناه . ويقال لقد طانني اللهُ على غير طِينَتِكَ . ابن الأعرابي : طانَ فلانٌ وطامٌ إذا حَسُنَ عَمَلُهُ . ويقال : ما أَحْسَنَ ما طامَهُ وطانَهُ . وإنه لِيَأْبِسُ الطَّيْنَةَ إِذَا لم يكن وَطِينًا سَهْلًا . وذكر الجوهري هنا فِلَسْطِينَ ، بكسر الفاء : بلد . قال ابن بري : فِلَسْطِينَ حقه أن يذكر في فصل الفاء من حرف الطاء لقولهم فِلَسْطُونُ .

فصل الظاء المعجمة

ظعن : ظَعَنَ يَظْعَنُ ظَعْنًا وَظَعْنًا ، بالتحريك ، وَظُعُونًا : ذهب وسار . وقرئ قوله تعالى : يومَ ظَعْنِكُمْ ، وَظَعْنِكُمْ . وأظعنه هو : سَيَّرَهُ ؛ وأنشد سيبويه :

الظاعِنُونَ وَلَمَّا يُظْعِنُوا أَحَدًا ،

والقائِلُونَ : لمن دارُ نُحْلِيهَا

والظَّعْنُ : سَبْرُ الْبَادِيَةِ لِنَجْعَةٍ أَوْ حُضُورِ مَاءٍ أَوْ
طَلَبِ مَرْبَعٍ أَوْ تَحْوِيلٍ مِنْ مَاءٍ إِلَى مَاءٍ أَوْ مِنْ بَلَدٍ
إِلَى بَلَدٍ ؛ وَقَدْ يُقَالُ لِكُلِّ شَاخِصٍ لَسَفَرٍ فِي حَجٍّ أَوْ غَزْوٍ
أَوْ مَسِيرٍ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى أُخْرَى ظَاعِنٌ ، وَهُوَ ضِدُّ
الْحَافِضِ ، وَيُقَالُ : أَظَاعِنُ أَنْتَ أَمْ مُقِيمٌ ؟ وَالظَّعْنَةُ :
السَّفْرَةُ الْقَصِيرَةُ .

وَالظَّعِينَةُ : الْجَمَلُ يُظْعَنُ عَلَيْهِ . وَالظَّعِينَةُ : الْهُودُجُ
تَكُونُ فِيهِ الْمَرْأَةُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْهُودُجُ ، كَانَتْ فِيهِ
أَوْ لَمْ تَكُنْ . وَالظَّعِينَةُ : الْمَرْأَةُ فِي الْهُودُجِ ، سَمِيَتْ
بِهِ عَلَى حَدِّ تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ الشَّيْءِ لِقُرْبِهِ مِنْهُ ، وَقِيلَ :
سَمِيَتْ الْمَرْأَةُ ظَّعِينَةً لِأَنَّهَا تَظْعَنُ مَعَ زَوْجِهَا وَتَقِيمُ
بِإِقَامَتِهِ كَالْجَلِيسَةِ ، وَلَا تَسْمَى ظَّعِينَةً إِلَّا وَهِيَ فِي
هُودُجٍ . وَعَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ : كُلُّ امْرَأَةٍ ظَّعِينَةٌ فِي
هُودُجٍ أَوْ غَيْرِهِ ، وَالْجَمْعُ ظَّعَائِنٌ وَظَّعْنٌ وَظَّعْنٌ
وَأَظْعَانٌ وَظَّعُنَاتٌ ؛ الْأَخِيرَتَانِ جَمْعُ الْجَمْعِ ؛ قَالَ
يَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ :

لَهُمْ ظَّعُنَاتٌ مَهْتَدِينَ بِرَايَةٍ ،

كَأَيَسْتَقِيلُ الطَّائِرُ الْمُتَقَلِّبُ

وَقِيلَ : كُلُّ بَعِيرٍ يُوَطَّأُ لِلنِّسَاءِ فَهُوَ ظَّعِينَةٌ ، وَإِنَّمَا سَمِيَتْ
النِّسَاءُ ظَّعَائِنَ لِأَنَّهِنَّ يَكُنْنَ فِي الْهُودُجِ . يُقَالُ : هِيَ
ظَّعِينَةٌ وَزَوْجُهُ وَقَعِيدَتُهُ وَعَيْرُسُهُ . وَقَالَ اللَّيْثُ :
الظَّعِينَةُ الْجَمَلُ الَّذِي يُرْكَبُ ، وَتَسْمَى الْمَرْأَةُ ظَّعِينَةً
لِأَنَّهَا تَرْكَبُهُ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : لَا يُقَالُ حُمُولٌ وَلَا
ظَّعْنٌ إِلَّا لِلْإِبِلِ الَّتِي عَلَيْهَا الْهُودُجُ ، كَانَ فِيهَا نِسَاءٌ أَوْ
لَمْ يَكُنْ . وَالظَّعِينَةُ : الْمَرْأَةُ فِي الْهُودُجِ ، وَإِذَا لَمْ تَكُنْ
فِيهِ فَلَيْسَتْ بِظَّعِينَةٍ ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ كَلْتُمُومٍ :

قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَّعِينَا ،

نُخَبِّرُكَ الْيَقِينَ وَنُخَبِّرِينَا

قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : الْأَصْلُ فِي الظَّعِينَةِ الْمَرْأَةُ تَكُونُ

فِي هَوْدُجِهَا ، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى سَمَّوْا زَوْجَةَ الرَّجُلِ
ظَّعِينَةً . وَقَالَ غَيْرُهُ : أَكْثَرُ مَا يُقَالُ الظَّعِينَةُ لِلْمَرْأَةِ
الرَّاكِبَةِ ؛ وَأَنْشَدَ قَوْلَهُ :

تَبَصَّرَ خَلِيلِي ، هَلْ تَرَى مِنْ ظَّعَائِنٍ

لِمِيَّةٍ أَمْثَالِ التَّخِيلِ الْمَخَارِفِ ؟

قَالَ : شَبَّ الْجَمَالَ عَلَيْهَا هَوَادِجُ النِّسَاءِ بِالتَّخِيلِ . وَفِي
حَدِيثِ حُنَيْنٍ : إِذَا هَوَّازِنَ عَلَى بَكْرَةٍ آبَائِهِمْ
بِظَّعِينِهِمْ وَسَائِهِمْ وَنَعَمِهِمْ ؛ الظَّعْنُ : النِّسَاءُ ، وَاحِدَتُهَا
ظَّعِينَةٌ ؛ قَالَ : وَأَصْلُ الظَّعِينَةِ الرَّاحِلَةُ الَّتِي يُرْحَلُ
وَيُظْعَنُ عَلَيْهَا أَيُّ يُسَارُ ، وَقِيلَ : الظَّعِينَةُ الْمَرْأَةُ
فِي الْهُودُجِ ، ثُمَّ قِيلَ لِلْهُودُجِ بِلَا امْرَأَةٍ وَلِلْمَرْأَةِ بِلَا هَوْدُجٍ
ظَّعِينَةٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ أُعْطِيَ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةَ بَعِيرًا
مَوْقَعًا لِلظَّعِينَةِ أَيُّ لِلْهُودُجِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ سَعِيدِ بْنِ
جَبْرِ : لَيْسَ فِي جَمَلِ ظَّعِينَةٍ صَدَقَةٌ ؛ إِنْ رَوَى
بِالإِضَافَةِ فَالظَّعِينَةُ الْمَرْأَةُ ، وَإِنْ رَوَى بِالتَّنْوِينِ فَهُوَ
الْجَمَلُ الَّذِي يُظْعَنُ عَلَيْهِ ، وَالتَّاءُ فِيهِ لِلْمَبَالِغَةِ .

وَإِظَّعَنْتِ الْمَرْأَةُ الْبَعِيرَ : رَكَبَتْهُ . وَهَذَا بَعِيرٌ تَظْعَنُهُ
الْمَرْأَةُ أَيُّ تَرْكَبُهُ فِي سَفَرِهَا وَفِي يَوْمِ ظَّعْنِهَا ، وَهِيَ
تَفْتَعِلُهُ . وَالظَّعُونُ مِنَ الْإِبِلِ : الَّذِي تَرْكَبُهُ الْمَرْأَةُ
خَاصَّةً ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي يُعْتَمَلُ وَيُحْتَمَلُ عَلَيْهِ .
وَالظَّعَانُ وَالظَّعُونُ : الْحَبْلُ يَشُدُّ بِهِ الْهُودُجُ ، وَفِي
التَّهْذِيبِ : يَشُدُّ بِهِ الْجَمَلُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

لَهُ عُنُقٌ تُلَوَّى بِمَا وَصَلَتْ بِهِ ،

وَدَفَّانٍ يَسْتَأْقَانِ كُلُّ ظَّعَانٍ

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِلنَّابِغَةِ :

أَثَرَتْ الْعَيَّيَّ ثُمَّ نَزَعَتْ عَنْهُ ،

كَمَا حَادَ الْأَرْبُ عَنْ الظَّعَانِ

وَالظَّعْنُ وَالظَّعْنُ : الظَّاعِنُونَ ، فَالظَّعْنُ جَمْعُ

ظَاعِنٍ ، وَالظَّعْنُ اسْمُ الْجَمْعِ ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ :

أو تُصْبِحِي فِي الظَّاعِنِ الْمُؤَلِّي

فعلى إرادة الجنس . والظَّعْنَةُ : الحال ، كالرَّحْلَةُ .
وفرس مِظْعَانٌ : سَهْلَةُ السَّيْرِ ، وكذلك الناقة .
وظاعِنَةُ بنُ مُرٍّ : أخوتيم ، غلبهم قومهم فرَحَلُوا
عنهم . وفي المثل : على كُرْهٍ ظَعْنَتْ ظاعِنَةٌ .
وذو الظَّعِينَةِ : موضع . وعثمان بن مِظْعُونٍ :
صاحب النبي ، صلى الله عليه وسلم .

ظنن : المحكم : الظَّنُّ شكٌ ويقينٌ إلا أنه ليس بيقينٍ
عيانٍ ، وإنما هو يقينٌ تَدَبَّرٌ ، فأما يقين العِيَانِ
فلا يقال فيه إلا علم ، وهو يكون اسماً ومصدرًا ،
وجمعُ الظَّنِّ الذي هو الاسمُ ظُنُونٌ ، وأما قراءة
من قرأ : وَتَظُنُّونَ باللهِ الظُّنُونَا ، بالوقف وترك
الوصل ، فإنما فعلوا ذلك لأن رؤوس الآيات عندهم
فواصل ، ورؤوس الآي وفواصلها يجري فيها
ما يجري في أواخر الآيات والفواصل ،
لأنه إنما خوطب العرب بما يعقلونه في الكلام المؤلف ،
فيُدَلُّ بالوقف في هذه الأشياء وزيادة الحروف فيها
نحو الظُّنُونَا والسَّيِّبَا والرَّسُولَا ، على أن ذلك
الكلام قد تم وانقطع ، وأن ما بعده مستأنف ،
ويكرهون أن يصلوا فيدعوهوم ذلك إلى مخالفة
المصحف .

وأظانين ، على غير القياس ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

لَأَصْبَحَنَّ ظَالِمًا حَرَبًا رِبَاعِيَّةً ،
فَاقْعُدْ لَهَا وَدَعْنِ عَنكَ الْأَظَانِينَا

قال ابن سيده : وقد يجوز أن يكون الأظانين جمع
أظنونة إلا أني لا أعرفها . التهذيب : الظَّنُّ يَقِينٌ
وَشَكٌّ ؛ وأنشد أبو عبيدة :

ظَنِّي بِهِمْ كَعَسَى ، وَهَمْ بِتَنُوفَةٍ
يَتَنَازَعُونَ جَوَائِزَ الْأَمْثَالِ

يقول : اليقين منهم كعسى ، وعسى شك ؛ وقال شمر :
قال أبو عمرو معناه ما يُظَنُّ بِهِمْ من الخير فهو
واجب وعسى من الله واجب . وفي التنزيل العزيز :
إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ ؛ أي علمت ، وكذلك
قوله عز وجل : وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا ؛ أي
علموا ، يعني الرسل ، أن قومهم قد كذبوهم فلا
يصدقونهم ، وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير ونافع
وابن عامر بالتشديد ، وبه قرأت عائشة وفسرته على
ما ذكرناه . الجوهري : الظن معروف ، قال :
وقد يوضع موضع العلم ؛ قال دَرِيدٌ بن الصَّمَّةِ :

فقلت لهم : ظُنُّوا بِالْقِيَمِ مُدَجَّجٌ ،
سَرَائِهِمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ

أي استيقنوا ، وإنما يخوف عدوه باليقين لا بالشك .
وفي الحديث : إياكم والظَّنُّ فَإِنَّ الظَّنُّ أَكْذَبُ
الحديث ؛ أراد الشك يعرض لك في الشيء فتحققه
وتحكم به ، وقيل : أراد إياكم وسوء الظن وتحقيقه
دون مبادي الظنن التي لا تملك وخواطر القلوب
التي لا تدفع ؛ ومنه الحديث : وإذا ظننت فلا
تحقق ؛ قال : وقد يجيء الظن بمعنى العلم ؛ وفي
حديث أسيد بن حضير : وظننا أن لم يجد عليها
أي علمنا . وفي حديث عبيدة : قال أنس سأله
عن قوله تعالى : أو لامستم النساء ؛ فأشار بيده
فظننت ما قال أي علمت . وظننت الشيء
أظننه ظنًا واطننته واططننته وتظننته
وتظننته على التحويل ؛ قال :

كالدُّنْبِ وَسَطَ الْعُنَّةِ ،
إِلَّا تَرَهُ تَظْنَنَةً

أراد تظننته ، ثم حوّل إحدى النونين ياء ، ثم
حذف للجزم ، ويروى تظنته . وقوله : تَرَهُ أَرَادَ

الإتْرَ ، ثم بيّن الحركة في الوقف بالهاء فقال تراه ، ثم أجرى الوصل مجرى الوقف . وحكى اللحياني عن بني سليم : لقد ظننتُ ذلك أي ظننتُ ، فحذفوا كما حذفوا ظننتُ ومسنتُ وما أحسنتُ ذاك ، وهي سلمية . قال سيبويه : أما قولهم ظننتُ به فمعناه جعلته موضع ظنني ، وليست الباء هنا بمنزلتها في : كفى بالله حسيباً ، إذ لو كان ذلك لم يجز السكت عليه كأنك قلت ظننتُ في الدار ، ومثله سككت فيه ، وأما ظننتُ ذلك فعلى المصدر . وظننتُهُ ظناً وأظننتُهُ واظنننتُهُ : اتهمته . والظنّة : التهمة . ابن سيده : وهي الظنّة والطنّة ، قلبوا الظاء طاء ههنا قلباً ، وإن لم يكن هنالك إدغام لاعتيادهم اطننٌ ومطننٌ واطننانٌ ، كما حكاها سيبويه من قولهم الدكرُ ، حملاً على ادكر . والظنينُ : المتهم الذي تُظنُّ به التهمة ، ومصدره الظنّة ، والجمع الظننُ ؛ يقال منه : اظنّهُ واطنّهُ ، بالطاء والظاء ، إذا اتهمه . ورجل ظنينٌ : متهم من قوم أظنّاء بيّسي الظنّة والظنّانة . وقوله عز وجل : وما هو على الغيب بظنينٍ ، أي بمتهم ؛ وفي التهذيب : معناه ما هو على ما يُنبئُهُ عن الله من علم الغيب بمتهم ، قال : وهذا يروى عن علي ، عليه السلام . وقال الفراء : ويقال وما هو على الغيب بظنينٍ أي بضعيف ، يقول : هو مُحْتَمِلٌ له ، والعرب تقول للرجل الضعيف أو القليل الحيلة : هو ظنونٌ ؛ قال : وسمعت بعض قضاة يقول : ربما ذلك على الرأي الظنونُ ؛ يريد الضعيف من الرجال ، فإن يكن معنى ظنينٍ ضعيفاً فهو كما قيل ماء شروبٍ وشريبٍ وقرُونِي وقرِينِي وقرُونَتِي وقرِينَتِي ، وهي النفسُ والعزيمة . وقال ابن سيرين : ما كان عليُّ يُظنُّ في قتل عثمان وكان الذي يُظنُّ في قتله غيره ؛

قال أبو عبيد : قوله يُظنُّ يعني يُتهم ، وأصله من الظنن ، إنما هو يُقتل منه ، وكان في الأصل يُظنُّ ، فثقلت الظاء مع التاء فقلبت ظاء معجمة ، ثم أدغمت ، ويروى بالطاء المهملة ، وقد تقدم ؛ وأنشد :

وما كلُّ من يظنُّني أنا مُعتَبٌ ،
ولا كلُّ ما يُروى عليّ أقولُ

ومثله :

هو الجوادُ الذي يُعْطيك نائله
عقراً ، ويظنُّمُ أحياناً فيظنُّمُ

كان في الأصل فيظننمُ ، فقلبت التاء ظاء وأدغمت في الظاء فشدت . أبو عبيدة : تظننتُ من ظننتُ ، وأصله تظننتُ ، فكثرت النونات فقلبت إحداها ياء كما قالوا قصبتُ أظفاري ، والأصل قصصتُ أظفاري ، قال ابن بري : حكى ابن السكيت عن الفراء : ما كل من يظننشي . وقال المبرد : الظنينُ المتهم ، وأصله المظنون ، وهو من ظننتُ الذي يتعدى إلى مفعول واحد . تقول : ظننتُ يزيد وظننتُ زيداً أي اتهمته ؛ وأنشد لعبد الرحمن ابن حسان :

فلا ويمينُ الله ، لا عن حيناية
هَجِرْتُ ، ولكنَّ الظنينَ ظنينٌ

ونسب ابن بري هذا البيت لنهار بن تَوْسِعَةَ . وفي الحديث : لا تجوز شهادة ظنينٍ أي متهم في دينه ، فعيل بمعنى مفعول من الظنّة التهمة . وقوله في الحديث الآخر : ولا ظنينٍ في ولائٍ ، هو الذي ينتمي إلى غير مواليه لا تقبل شهادته للتهمة . وتقول ظننتُك زيداً وظننتُ زيداً إياك ؛ تضع المنفصل موضع المتصل في الكناية عن الاسم والخبر لأنهما منفصلان في الأصل

لأنهما مبتدأ وخبره. والمَظِنَّةُ والمِظِنَّةُ: بيت يُظَنَّ فيه الشيء. وفلان مَظِنَّةٌ من كذا ومِئِنَّةٌ أي معلَّمٌ؛ وأنشد أبو عبيد:

يَسِطُ البُيُوتَ لِكِي يَكُونَ مَظِنَّةً ،
من حيث توضعُ جَفَنَةُ المُسْتَرَفِدِ

الجوهري: مَظِنَّةُ الشيء موضعه ومألفه الذي يُظَنَّ كونه فيه، والجمع المِظَانُ. يقال: موضع كذا مَظِنَّةٌ من فلان أي معلَّم منه؛ قال النابغة:

فإن يكُ عامِرٌ قد قالَ جهلاً ،
فإن مَظِنَّةَ الجَهْلِ الشَّبَابُ

ويروى: السَّبَابُ، ويروى: مَظِيَّةٌ، قال ابن بري: قال الأصمعي أنشدني أبو عُلْبَةَ بن أبي عُلْبَةَ الفزاري بمحضَرٍ من خلفِ الأحمر:

فإن مَظِيَّةَ الجَهْلِ الشَّبَابُ

لأنه يَسْتَوْطِئُهُ كما تَسْتَوْطَأُ المَظِيَّةُ. وفي حديث صلة بن أُسَيْمٍ: طلبتُ الدنيا من مَظَانٍ حلالها؛ المِظَانُ جمع مَظِنَّةٍ، بكسر الظاء، وهي موضع الشيء ومعدنه، مَفْعِلَةٌ من الظن بمعنى العلم؛ قال ابن الأثير: وكان القياس فتح الظاء وإنما كسرت لأجل الهاء، المعنى طلبتها في المواضع التي يعلم فيها الحلال. وفي الحديث: خير الناس رجلٌ يَطْلُبُ الموتَ مَظَانَتَهُ أي معدنه ومكانه المعروف به أي إذا طُلِبَ وجد فيه، واحدها مَظِنَّةٌ، بالكسر، وهي مَفْعِلَةٌ من الظن أي الموضع الذي يُظَنَّ به الشيء؛ قال: ويجوز أن تكون من الظن بمعنى العلم والميم زائدة.

وفي الحديث: فمن تَظَنَّ أي من تهم، وأصله تَظَنَّتُ من الظنَّةِ التَّهْمَةِ، فادغم الظاء في التاء ثم أبدل منها ظاء مشددة كما يقال مُظَلِّمٌ في مُظَلِّمٍ؛

قال ابن الأثير: أوردته أبو موسى في باب الطاء وذكر أن صاحب التتمة أوردته فيه لظاهر لفظه، قال: ولو روي بالطاء المعجزة لجاز. يقال: مُظَلِّمٌ ومُظَلِّمٌ ومُظَلِّمٌ كما يقال مُدَّكِرٌ ومُدَّكِرٌ ومُدَّكِرٌ. وإنه لِمَظِنَّةٌ أن يفعل ذلك أي خليق من أن يُظَنَّ به فعله، وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث؛ عن اللحياني. ونظرت إلى أظنَّهم أن يفعل ذلك أي إلى أخلقهم أن أظنُّ به ذلك. وأظننَّته الشيء: أوهمته إياه. وأظنننتُ به الناس: عرَّضته للتهمة. والظننن: المُعَادِي لسوء ظنِّه وسوء الظنِّ به.

والظننُونُ: الرجل السيء الظنِّ، وقيل: السيء الظنِّ بكل أحد. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: احتججوا من الناس بسوء الظنِّ أي لا تثقوا بكل أحد فإنه أسلم لكم؛ ومنه قولهم: الحزْمُ سوءُ الظنِّ. وفي حديث علي، كرم الله وجهه: إن المؤمن لا يُبْسِي ولا يُصْبِحُ إلا ونفسه ظنُونٌ عنده أي مُتَّهَمَةٌ لديه. وفي حديث عبد الملك بن عمير: السَّوَاءُ بنت السيد أحبُّ إليَّ من الحسناء بنت الظنُونِ أي المُتَّهَمَةِ. والظنُونُ: الرجل القليل الخير. ابن سيده: الظننُّ القليل الخير، وقيل: هو الذي تسأله وتظنُّ به المنع فيكون كما ظنننت. ورجل ظنُونٌ: لا يؤثق بخبره؛ قال زهير:

ألا أبلِغُ لديكَ بني تميمٍ ،
وقد يأتيك بالخبرِ الظنُونُ

أبو طالب: الظنُونُ المُتَّهَمُ في عقله، والظنُونُ كل ما لا يؤثقُ به من ماء أو غيره. يقال: علمه بالشيء ظنُونٌ إذا لم يوثق به؛ قال:

كصخرةٍ إذ تُسائلُ في مراحٍ
وفي حزمٍ ، وعلمهما ظنُونُ

والماء الظنن : الذي تتوهمه ولست على ثقة منه .
والظننة : القليل من الشيء ، ومنه بئر ظنن :
قليلة الماء ؛ قال أوس بن حجر :

يَجُودُ وَيُعْطِي المَالَ من غيرِ ظنَّةِ ،
ويَحْطِمُ أَنْفَ الأَبْلَجِ المُتَظَلِّمِ .

وفي المحكم : بئر ظنن قليلة الماء لا يوثق بماؤها .
وقال الأعشى في الظنن ، وهي البئر التي لا يدري
أفيها ماء أم لا :

ما جُعِلَ الجُدُّ الظننُ الذي
جُنِبَ صَوْبَ اللَّجِيبِ المَاطِرِ .

مِثْلَ الفِرَاتِيِّ ، إذا ما طَمَا
يَقْدِفُ بالبُوصِيِّ والمَاهِرِ .

وفي الحديث : فنزل على ثمود بوادي الحديبية
ظنن الماء يتبرأه تبرأاً ؛ الماء الظنن : الذي
تتوهمه ولست منه على ثقة ، فعول بمعنى مفعول ، وهي
البئر التي يُظنُّ أن فيها ماء . وفي حديث شهر : حج
رجل فمر بماء ظنن ، قال : وهو راجع إلى الظن
والشك والتهمه . ومشرب ظنن : لا يدري
أبيه ماء أم لا ؛ قال :

مُقْعَمُ السَّيْرِ ظننُ الشَّرْبِ

وذي ظنن : لا يدري صاحبه أيأخذه أم لا .
وكل ما لا يوثق به فهو ظنن وظنين . وفي حديث
علي ، عليه السلام ، أنه قال : في الدين الظنن
يزكيه لما مضى إذا قبضه ؛ قال أبو عبيد : الظنن
الذي لا يدري صاحبه أيقتضيه الذي عليه الدين أم لا ،
كأنه الذي لا يرجوه . وفي حديث عمر ، رضي الله
عنه : لا زكاة في الدين الظنن ؛ هو الذي لا
يدري صاحبه أيصل إليه أم لا ، وكذلك كل امر
نظاله ولا تدري على أي شيء أنت منه فهو ظنن .

والتظنني : إعمال الظن ، وأصله التظنن ، أ بدل
من إحدى النونات ياء .

والظنن من النساء : التي لها شرف تنزوح طمعاً
في ولدها وقد أسنت ، سميت ظننناً لأن الولد
يُرْتَجَى منها . وقول أبي بلال بن مرداس وقد حضر
جنازة فلما دفنت جلس على مكان مرتفع ثم تنفس
الصعداء وقال : كلُّ مَنِيَّةٍ ظننٌ إلا القتل في
سبيل الله ؛ لم يفسر ابن الأعرابي ظننناً ههنا ، قال :
وعندي أنها القليلة الخير والجدوى .

وطلبه مظانة أي ليلاً ونهاراً .

ظين : أديم مظين : مدبوغ بالظيان ؛ حكاه أبو حنيفة ،
وهو مذكور في موضعه . والظيان : ياسين البر ،
وهو نبت يُشْبِه النسرين ؛ قال أبو ذؤيب :

بُشْمَخِرٍ به الظيان والآس

فصل العين المهملة

عين : جمل عبن وعبني وعبناة : ضخم الجسم عظيم ،
وناقة عبنة وعبناة ، والجمع عبنيات ؛ قال حميد :
أمين عبن الخلق مختلف الشبا ،
يقول المماري طال ما كان مقرماً

وأعبن الرجل : اتخذ جملاً عبني ، وهو القوي .
والعبنة : قوة الجمل والناقة . والعبن من الناس :
السمان الملاح . ورجل عبني : عظيم . ونسر عبني :
عظيم ، وقيل : عظيم قديم ، وقال الجوهري : نسر
عبن ، مشدد النون ، عظيم . والعبن من الدواب :
القويات على السير ، الواحد عبني . قال الجوهري :
جمل عبن وعبني ملحق بفعلي إذا وصلته يؤنث ؛
قال ابن بري : صوابه ملحق بفعلي ووزنها فعنلي ؛
وأنشد الجوهري :

هانَ على عَزَّةَ بَنَتِ الشَّحَّاجَ ،
مَهْوَى جِمالِ مالِكِ في الإِدْلاجِ ،
بالسَّيرِ أُرْذَاهُ وَجِيفُ الحُجَّاجِ
كُلَّ عَبْنَى بِالْعِلاوَى هِجَّاجِ ،
بِحَيْثُ لا مُسْتَوْدَعٌ ولا نَاجِ

والعَبْنُ : الغِلِظُ في الجِسمِ والحُشونة ، ورجل
عَبْنٌ الحَلِيقُ .

عَبْنٌ : عَتَلَهُ إلى السَّجْنِ وَعَتَنَهُ يَعْتِنُهُ وَيَعْتِنُهُ عَتْنًا
إذا دَفَعَهُ دَفْعًا عَنِيفًا ، وقيل : حَمَلَهُ حَمْلًا عَنِيفًا . ورجل
عَتْنٌ : شَدِيدُ الحِمْلَةِ . وحكى يَعقوبُ : أن نونَ عَتْنِ
بَدَلٌ من لامِ عَتَلِ . ابنُ الأَعرابي : العَتْنُ الأَسَدَاءُ ،
جَمعُ عَتُونٍ وَعَاتِنِ . وَأَعْتَنَ إذا تَشَدَّدَ على غَريمِهِ وَأَذَاهُ .

عَبْنٌ : العُتَانُ والعَتْنُ : الدُّخَانُ ، والجَمعُ عَوَائِنٌ على
غَيرِ قِياسٍ ، وكذَلِكَ جَمعُ الدُّخَانِ دَوَائِنٌ ،
والعَوَائِنُ والدَّوَائِنُ لا يَعرِفُ لهما نَظيرٌ ، وقد
عَتَنَ يَعْتِنُ عَتْنًا وَعُتَانًا . وفي حَدِيثِ الهِجْرَةِ
وَسُرَاقَةَ بنِ مالِكٍ : أَنه طَلَبَ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، وَأبَا بَكْرٍ حينَ خَرَجَا مُهاجِرِينَ ، فلما بَصُرَ
بِهِ دَعَا عَلَيْهِ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فساخَتُ قِوَامُهُ
فَرسُهُ في الأَرْضِ ، فساألَهُما أنْ يَحْلِيَا عَنْهُ فخرَجَتِ قِوَامُهُما
ولها عُتَانٌ ؛ قال ابنُ الأَثِيرِ : أَي دُخَانٌ ، قال الأَزهري :
وقال أبو عبيدِ العُتَانُ أصلُهُ الدُّخَانُ ، وأرادَ بالعُتَانِ
ههنا الغُبارَ شَبهَهُ بالدُّخَانِ ، قال : كذَلِكَ قال أبو عمرو
ابنُ العلاءِ ؛ قال الجوهري : وربما سَمَّوا الغُبارَ عُتَانًا .
وعَتَّتِ النَّارُ تَعْتِنُ ، بالضمِّ ، عُتَانًا وَعُتُونًا وَعَتَّتْ
إذا دَخَنَتْ . وَعَتْنُ الشَّيْءُ : دَخَنَهُ بِريحِ الدُّخْنَةِ .
وعَتْنٌ هو : عَبِيقٌ . وطعامٌ مَعْتُونٌ وَعَتْنٌ
ومَدْحُونٌ ودَخِنٌ إذا فسدَ لدُخَانِ خالطِهِ . ويقالُ
للرَّجُلِ إذا اسْتَوْدَعَ بِحَطْبِ رَدِيءٍ ذِي دُخَانٍ : لا تُعْتِنُ

علينا . وَعَثَنَ في الجبلِ يَعْثُنُ عَثْنًا : صَعَدَ مثل
عَفَنَ ؛ أَنشد يَعقوبُ :

حَلَفْتُ بِنِ أَرْسِي ثَيِّراً مَكَانَهُ
أَزُورُكُمْ ، ما دامَ لِلطَّوْدِ عاثِنُ

يريد : لا أَزُورُكُمْ ما دامَ للجبلِ صاعدٌ فيه ، وروي :
ما دامَ لِلطَّوْدِ عافِنٌ . يقالُ : عَثَنَ وَعَفَنَ بِمعنى ؛
قال يَعقوبُ : هو على البَدَلِ . وَعَثَّنتُ ثوبِي بِالْبَحْوَورِ
تَعَثِنًا .

والعُثْنُونُ من اللحية : ما نبتَ على الدَّقَنِ وتحتَه
سِفْلاً ، وقيل : هو كلُّ ما فَضَّلَ من اللحية بعد
العَارضِينَ من باطنِها ، ويقالُ لما ظَهرَ منها السَّبَلَةُ ،
وقد يجمعُ بينَ السَّبَلَةِ والعُثْنُونِ فيقالُ لهما عُثْنُونٌ
وسَبَلَةٌ ، وقيل : اللحية كلها ، وقيل : عُثْنُونُ اللحية
طُولُها وما تحتَها من شَعرِها ؛ عن كراع ؛ قال ابنُ
سيده : ولا يعجبني ، وقيل : عُثْنُونُ اللحية طرفُها .
ورجلٌ مُعَثَّنٌ : ضَخَمَ العُثْنُونُ . وفي الحديثِ :
وَفَرَّوا العُتَانِينَ ؛ هي جَمعُ عُثْنُونٍ ، وهو اللحية .
والعُثْنُونُ : سُعَيراتُ عندِ مَذبَحِ البَيعِ والتَّيْسِ ؛
ويقالُ للبيعرِ ذُو عُتَانِينَ على قولِهِ :

قال العواذِلُ : ما لِحْجَتِكَ بَعْدَ ما
سَابَ المَفارِقُ ، واكْتَسَبَ قَتِيروا ؟

والعُثْنُونُ : سُعَيراتُ طِوالٍ تحتَ حَنكِ البَيعِ . يقالُ :
بَيعِرُ ذُو عُتَانِينَ ، كما قالوا لِمَفْرِقِ الرَأْسِ مَفارِقُ .
أبو زيد : العُتَانِينَ المَطَرِ بينَ السحابِ والأرضِ مثل
السَّبَلِ ، واحداها عُثْنُونٌ ، وعُثْنُونُ السحابِ : ما
وقَعَ على الأرضِ منها ؛ قال :

١ قوله « على قوله » أي على حد قوله حيث جمع الفرق الذي هو
وسط الرأس كأنه جعل كل موضع منه مفراً فجمعه وكذلك
العُثْنُونُ كأنه جعل كل شعرة منه عُثْنُونًا .

بِتْنَا نُرَاقِبُهُ وَبَاتَ يَلْفُنَا ،
عِنْدَ السَّامِ ، مُقَدِّمًا عُنُونَا

يصف سحاباً . وعثنان السحاب : ما تدلَّى من
هَيْدِهَا . وعثنون الرِّيح : هيدها إذا أقبلت تجرُّ
الغبار جرّاً ؛ قال أبو حنيفة : وعثنونُ الرِّيح
والطر أوهما ، وعثنانها أوائلها ؛ ومنه قول جرّان العود :

وَالْحَطُّ نَضَّاحُ الْعَثَانِ وَاسِعٌ

ويقال : عَثَنَتِ الْمَرْأَةُ بَدْحَتَيْهَا إِذَا اسْتَجْمَرَتِ .
وعَثَنَتِ الثَّوْبَ بِالطَّيِّبِ إِذَا كَخَمْتَهُ عَلَيْهِ حَتَّى عَيْقَ
بِهِ . وفي الحديث : أَنْ مُسَلِّمَةَ لَمَّا أَرَادَ الْإِعْرَاسَ
بَسَّجَاحَ قَالَ عَثَّوْهَا أَي بَخَّرَوْهَا لَهَا الْبَحْخُورَ .

والعثنُ : الضم الصغير والوثنُ الكبير ، والجماعة
الأعثنُ والأوثانُ . وعَثَنَ فُلَانٌ تَعَثِنًا أَي خَلَطَ
وَأَثَرَ الْفَسَادَ . وقال أبو تراب : سمعت زائدة البكري
يقول : العرب تدعو ألوان الصوف العهنَ غير بني
جعفر فإنهم يدعونه العثنَ ، بالثاء ؛ قال : وسمعت
مُذْرِكُ بْنُ عَزْرُوَانَ الْجُعْفَرِيَّ وَأَخَاهُ يَقُولَانِ : الْعِثْنُ
ضَرْبٌ مِنَ الْخُوصَةِ يِرْعَاهُ الْمَالُ إِذَا كَانَ رَطْبًا ، فَإِذَا
يَبَسَ لَمْ يَنْفَعْ ؛ وَقَالَ مُبْتَكِرٌ : هِيَ الْعِهْنَةُ ، وَهِيَ
شَجَرَةٌ غَبْرَاءُ ذَاتُ زَهْرٍ أَحْمَرٍ .

عجن : عَجَنَ الشَّيْءَ يَعْجِنُهُ عَجْنًا ، فَهُوَ مَعْجُونٌ
وَعَجِينٌ ، وَاعْتَجَنَهُ : اعْتَمَدَ عَلَيْهِ بِجَمْعِهِ يَعْجِزُهُ ؛
أَنشَدَ ثَعْلَبُ :

يَكْفِيكَ مِنْ سَوْدَاءَ وَاعْتَجَانِهَا ،
وَكَرَّكَ الطَّرْفَ إِلَى بَنَانِهَا ،
نَاتِيَةُ الْجَبَّةِ فِي مَكَانِهَا ،
صَلْعَاءُ لَوْ يُطْرَحُ فِي مِيزَانِهَا
رَطْلٌ حَدِيدٌ ، سَالَ مِنْ رُجْحَانِهَا

والعاجينُ من الرجال : الْمُعْتَمِدُ عَلَى الْأَرْضِ بِجَمْعِهِ

إِذَا أَرَادَ الشُّهُوسَ مِنْ كِبَرٍ أَوْ بُدْنٍ ؛ قَالَ كَثِيرٌ :

رَأْتَنِي كَأَسْئَلِ اللَّجَامِ ، وَبَعْلُهَا
مِنَ الْمَلِّءِ أَبْزَى عَاجِنٌ مُتَبَاطِنٌ

ورواه أبو عبيد :

مِنَ الْقَوْمِ أَبْزَى مُنْعِنٍ مُتَبَاطِنٌ

وَعَجَنَتِ النَّاقَةُ . وَنَاقَةُ عَاجِنٍ : تَضْرِبُ بِيَدَيْهَا إِلَى
الْأَرْضِ فِي سِيرِهَا . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْعُجْنُ أَهْلُ
الرِّخَاوَةِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ . يُقَالُ لِلرَّجُلِ عَجِينَةٌ
وَعَجِينٌ ، وَلِلْمَرْأَةِ عَجِينَةٌ لَا غَيْرَ ، وَهُوَ الضَّعِيفُ فِي
بَدْنِهِ وَعَقْلِهِ . وَالْعُجْنُ : جَمْعُ عَاجِنٍ ، وَهُوَ الَّذِي
أَسَنَّ ، فَإِذَا قَامَ عَجِنَ بِيَدَيْهِ . يُقَالُ : خَبَزَ وَعَجَنَ
وَتَسَّى وَتَلَّثَّ وَوَرَّصَ كُلَّهُ مِنْ نَعْتِ الْكَبِيرِ .
وَعَجَنَ وَأَعَجَنَ إِذَا أَسَنَّ فَلَمْ يَقُمْ إِلَّا عَاجِنًا ؛ قَالَ
الشَّاعِرُ :

فَأَصْبَحْتُ كُنْتِيًّا ، وَهَيَّجْتُ عَاجِنًا ،

وَشَرُّ خِصَالِ الْمَرْءِ كُنْتُ وَعَاجِنٌ ١

وفي حديث ابن عمر : أَنَّهُ كَانَ يَعْجِنُ فِي الصَّلَاةِ فَقِيلَ
لَهُ : مَا هَذَا ؟ فَقَالَ : رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَعْجِنُ فِي الصَّلَاةِ أَي يَتَمَدَّدُ عَلَى يَدَيْهِ إِذَا
قَامَ كَمَا يَفْعَلُ الَّذِي يَعْجِنُ الْعَجِينَ . قَالَ اللَّيْثُ :
وَالْعَجَانُ الْأَحْمَقُ ، وَكَذَلِكَ الْعَجِينَةُ . وَيُقَالُ : إِنْ
فَلَانًا لِيَعْجِنُ بِمِرْفَقَيْهِ حُمَقًا . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ لِأَخْرَ يَا عَجَّانُ إِنَّكَ لَتَعْجِنُهُ ،
فَقُلْتُ لَهُ : مَا يَعْجِنُ وَيَحْكُ ! فَقَالَ : سَلَحَهُ ،
فَأَجَابَهُ الْآخَرُ : أَنَا أَعَجِنُهُ وَأَنْتَ تَلْقَمُهُ ، فَأَفْنَحَمَهُ .
وَأَعَجِنَ إِذَا جَاءَ بَوْلُهُ عَجِينَةً ، وَهُوَ الْأَحْمَقُ . وَالْعَجِينُ :
الْمَجْبُوسُ مِنَ الرِّجَالِ .

١ قوله « كنت وعاجن » بتنوين كنت بالاصل والصحاح في موضعين ،
ونونها الصاغاني مرة وترك التنوين أخرى ، واليـت روي بروايات
مختلفة .

وعاجنة المكان: وسطه؛ وأنشد الأخطل:

بعاجنة الرحوب فلم يسيروا^١

وعجنت الناقة تعجن عجناً وهي عجنا: كثير لحم ضرعها وسمنت، وقيل: هو إذا صعد نحو حياها، وكذلك الشاة والبقرة. والعجن أيضاً:

عيب، وهو ورم حياء الناقة من الضبعة، وقيل:

هو ورم يصيبها في حياها ودبرها، وربما اتصلا، وقيل:

هو ورم في حياها كالثلؤلول، وهو شبيه بالعقل يمنحها اللقاح، عجنت عجناً، فهي عجينة وعجنا،

وقيل: العجنا الناقة الكثيرة لحم الصرع مع قلة

لبنها بيئة العجن. والعجنا أيضاً: القليلة اللبن.

والعجنا والمعتجنة: المنتهية في السن.

والمتعجن: البعير المكتنز سناً كأنه لحم بلا

عظم. وبعير عجن: مكتنز سناً. وأعجن

الرجل إذا ركب العجنا، وهي السمينة، ومن

الضرع الأعجن. والعجن: لحمه غليظة مثل جنع

الرجل حيال فرقتي الضرة، وهو أفلها لبناً

وأحسنها مرآة. وقال بعضهم: تكون العجنا

عزيرة وتكون بكيفة.

والعجن: مصدر عجنت العجن. والعجن معروف.

وقد عجنت المرأة، بالفتح، تعجن عجناً

واعتجنت بمعنى أي اتخذت عجناً.

والعجان: الاست، وقيل: هو القضيب الممدود

من الخضية إلى الدبر، وقيل: هو آخر الذكر ممدود

في الجلد، وقيل: هو ما بين الخضية والفقحة. وفي

الحديث: إن الشيطان يأتي أحدكم فينقر عند عجانة؛

العجان: الدبر، وقيل: هو ما بين القبل والدبر.

وفي حديث علي، رضي الله عنه: أن أعجمياً عارضه

١ صدره كما في التكملة:

وسير غيرم عنها فساروا

فقال: اسكت يا ابن حمراء العجان! هو سب كان

يجري على ألسنة العرب؛ قال جرير:

يمدُّ الحبلَ معتمداً عليه،

كأنَّ عجانَه وترُّه جديدهُ

والجمع أعجينة وعجن. وعجنه عجناً: ضرب

عجان. وعجان المرأة: الوكرة التي بين قبلها

وثعلبتها. وأعجن: ورم عجان. والعجان،

بلغه أهل اليمن: العنق؛ قال شاعرهم يرثي أمه وأكلها

الذئب:

فلم يبتق منها غيرُ نصفِ عجانها،

وسنثرتة منها، وإحدى الذوائب

وقال الشاعر:

يا ربَّ خودٍ ضلعةِ العجانِ،

عجانها أطولُ من سنانِ

وأمُّ عجينة: الرخمة.

عجهن: الأزهرى: العجهن صديق الرجل المعرس

الذي يجري بينه وبين أهله في إعراسه بالرسائل، فإذا

بني بها فلا عجهن له؛ قال الرازي:

ارجعِ إلى بيتك يا عجهن،

فقد مضى العرس، وأنت واهن

والأثنى بالهاء. وتعجهن الرجل يتعجهن تعجهناً

إذا لزمها حتى يبني عليها. والعجانه: الماسطة إذا

لم تفارق العروس حتى يبني بها. والعجهن، بالضم:

الطباخ. والعجهن: الخادم، والجمع العجانه،

بالفتح؛ وقال الكمي:

ويتنصن القدورَ مشمّرات،

يُنازِعن العجانه الرئينا

الرئين: جمع الرئة، جمعها على النون كقولهم عزين

وثيين وكربين ، والمرأة عجاهنة ؛ قال : وهي
صديقة العروس ، قال ابن بري : قد تعجهن الرجل
لفلان إذا صار له عجاهناً ؛ وقال تأبط شرراً :
ولكنني أكرهت رهطاً وأهله ،
وأرضاً يكون العوص فيها عجاهناً
ويروى :

وكرمي إذا أكرهت رهطاً وأهله
والعجاهن : الفنفذ ؛ حكاه أبو حاتم ؛ وأنشد :
فبات يقاسي ليل أنقده دائباً ،
ويعدر بالقف اختلاف العجاهن

وذلك لأن الفنفذ يسري ليله كله ، وقد يجوز أن
يكون الطباخ لأن الطباخ يختلف أيضاً .

عدن : عدن فلان بالمكان يعدن ويعدن عدناً
وعدوناً : أقام . وعدنت البلد : توطنته .
ومركز كل شيء معدنه ، وجتت عدن منه أي
جناة إقامة لمكان الخلد ، وجناة عدن بطنانها ،
وبطنانها وسطها . وبطنان الأودية : المواضع التي
يستريح فيها ماء السيل فيكرم نباتها ،
واحدها بطن . واسم عدنان مشتق من العدن ،
وهو أن تلزم الإبل المكان فتألفه ولا تبرحه .
تقول : تركت إبل بني فلان عوادن بمكان كذا
وكذا ؛ قال : ومنه المعدن ، بكسر الدال ، وهو
المكان الذي ينبت فيه الناس لأن أهله يقيمون فيه
ولا يتحولون عنه شتاء ولا صيفاً ، ومعدن كل
شيء من ذلك ، ومعدن الذهب والفضة سمي معدناً
لإنبات الله فيه جوهرهما وإنباته إياه في الأرض حتى
عدن أي ثبت فيها . وقال الليث : المعدن مكان
كل شيء يكون فيه أصله ومبدؤه نحو معدن
الذهب والفضة والأشياء . وفي الحديث : فعن معادن

العرب تسألوني ؟ قالوا : نعم ، أي أصولها التي ينسبون
إليها ويتفاخرون بها . وفلان معدن للخير والكرم
إذا جيل عليهما ، على المثل ؛ وقال أبو سعيد في قول
المخبل :

خوامس تنشق العصا عن رؤوسها ،
كما صدع الصخر الثقال المعدن

قال : المعدن الذي يخرج من المعدن الصخر
ثم يكسرها ينتغي فيها الذهب . وفي حديث بلال
ابن الحرث : أنه أقطعه معادن القبليّة ؛ المعادن :
المواضع التي يستخرج منها جواهر الأرض .

والعدان : موضع العدون . وعدنت الإبل بمكان
كذا تعدن وتعدن عدناً وعدوناً : أقامت في
المرعى ، وخص بعضهم به الإقامة في الحمض ،
وقيل : صلحت واستمرت المكان وتمت عليه ؛
قال أبو زيد : ولا تعدن إلا في الحمض ، وقيل :

يكون في كل شيء ، وهي ناقة عادن ، بغير هاء .
والعدن : موضع باليمن ، ويقال له أيضاً عدن
أبين ، نسب إلى أبين رجل من حمير لأنه
عدن به أي أقام ؛ قال الأزهري : وهي بلد على
سيف البحر في أقصى بلاد اليمن ؛ وفي الحديث
ذكر عدن أبين ؛ هي مدينة معروفة باليمن
أضيفت إلى أبين بوزن أبيض ، وهو رجل من حمير .
أبو عبيد : العدان الزمان ؛ وأنشد بيت الفرزدق
يخاطب مسكيناً الدارمي لما رثى زياداً :

أتبكي على علج ، ببيسان ، كافر
ككسرى على عدانه ، أو كقيصر ؟

وفيه يقول هذا البيت :

أقول له لما أتاني نعيه :

به لا بظنبي بالصريمة أغفرا

وقال أبو عمرو في قوله :

ولا على عدانٍ ملكٍ مُحْتَصَرٌ

أي على زمانه وإبانه . قال الأزهري : وسمعت أعرابياً من بني سعد بالأحساء يقول : كان أمرٌ كذا وكذا على عدانٍ ابن بُورٍ ؛ وابن بُورٍ كان والياً بالبحرين قبل استيلاء القرامطة عليها ، يريد كان ذلك أيام ولايته عليها . وقال الفراء : كان ذلك على عدانٍ فرعون ، قال الأزهري : من جعل عدانٍ فعلاً فهو من العدِّ والعدادِ ، ومن جعله فعلاً فهو من عدنٍ ، قال : والأقرب عندي أنه من العدِّ لأنه جعل بمعنى الوقت .

والعدان ، بفتح العين : سبع سنين ، يقال : مكثنا في غلاء السعيرِ عدانين ، وهما أربع عشرة سنة ، الواحد عدانٌ ، وهو سبع سنين . والعدانُ : موضعٌ كل ساحلٍ ، وقيل : عدان البحر ، بالفتح ، ساحله ؛ قال يزيد بن الصعق :

جَلَسَ الحَيْلَ من تَثْلِيثٍ ، حتى

وَرَدَنَ على أَوَارَةِ فالعدانِ

والعدانُ : أرض بعينها من ذلك ؛ وأما قول لبيد ابن ربيعة العامري :

ولقد يَعْلَمُ صَحْبِي كُتْلَهُمْ ،

بَعْدَانَ السِّيفِ صَبْرِي وَنَقْلُ

فإن شبراً رواه : بعدانٍ السيف ، وقال : عدانٌ موضع على سيف البحر ، ورواه أبو الهيثم : بعدان السيف ، بكسر العين ، قال : وروى بعداني السيف ، وقال : أراد جمع العدينة ، فقلب الأصل بعدانين السيف فأحضر الياء وقال : عداني ، وقيل : أراد عدنٌ فزاد فيه الألف للضرورة ، ويقال : هو موضع آخر . ابن الأعرابي : عدانُ النهر ، بفتح

العين ، ضَفَّتُهُ ، وكذلك عَبْرَتُهُ ومَعْبَرُهُ وبِرْغِيلُهُ .

وعدن الأرض يَعْدِنُهَا عدناً وعدنتها : زبَلَتْهَا . والمعْدَنُ : الصاقور . والعدينة : الزيادة التي تزداد في العَرَبِ ، وجمع العدينة عدائن . يقال : عَرَبٌ مُعْدَنٌ إذا قطع أسفله ثم خرز برقعة ؛ وقال :

والعَرَبَ ذَا العَدِينَةَ المَوْعِبَا

المَوْعِبُ : المَوْسَعُ المَوْقَرُ . أبو عمرو : العدينُ عُرَى مُنْقَشَةٌ تكون في أطراف عُرَى المَزَادَةِ ، وقيل : رُقْعَةٌ مُنْقَشَةٌ تكون في عُرْوَةِ المَزَادَةِ . وقال ابن شميل : العَرَبُ يُعْدِنُ إذا صَعَرَ الأديم وأرادوا تَوْفِيرَهُ زادوا له عَدِينَةً أي زادوا له في ناحية منه رُقْعَةٌ . والحُفُّ يُعْدِنُ : يزداد في مُؤَخَّرِ الساق منه زيادة حتى يتسع ، قال : وكل رُقْعَةٌ تزداد في الغرب فهي عَدِينَةٌ ، وهي كالبنيقة في القميص .

ويقال : عدنٌ به الأرض وعدنه ضربها به . يقال : عدنتُ به الأرض ووجنتُ به الأرض ومرنتُ به الأرض إذا ضربت به الأرض . وعدن الشارب إذا امتلأ ، مثل أوْنٍ وعدَلٍ . والعدانُ : النخل الطَّوَالُ ؛ وأنشد أبو عبيدة لابن مقبل قال :

يَهْرُزْنَ للمَشْيِ أَوْصَالاً مُنْعِمَةً ،

هَزَّ الجُنُوبِ ، ضَحَى ، عَيْدَانِ يَبْرِينَا

قال أبو عمرو : العدانة الجماعة من الناس ، وجمعه عدانات ؛ وأنشد :

بَنِي مالِكٍ لَدَا الحُضَيْنِ ، وراءِ كُمْ ،

رِجَالاً عَدَانَاتٍ وَخَيْلًا أَكَلِمَا

وقال ابن الأعرابي : رجال عداناتٌ مقيمون ، وقال : روضة أْكُسُومٌ إذا كانت ملتفة بكثرة النبات .

والعدنان : قبيلة من أسد ؛ قال الشاعر :

بِكَيْ عَلَى قَتْلِي الْعَدَانِ ، فَإِنَّهُمْ
طَالَتْ إِفَامَتُهُمْ بَيْطُنَ بَرَامِ

والعدانات : الفرقة من الناس . وعدنان بن أدب :
أبو معدة . وعدان وعدينة : من أسماء النساء .

عدشن : العيدسون : دويبة .

عدن : العدانة : الاست ، والعرب تقول : كذبت
عدانتة وكذانتة بمعنى واحد . ابن الأعرابي : أعدن
الرجل إذا آذى إنساناً بالمخالفة .

عون : العرن والعرنة : داء يأخذ الدابة في أحر
رجلها كالسحج في الجلد يذهب الشعر ، وقيل : هو
تسقق يصيب الخيل في أيديها وأرجلها ، وقيل : هو
جسوء يحدث في رضع رجل الفرس والدابة وموضع
ثنتها من أحر الشيء يصيبه فيه من الشقاق أو المسقة
من أن يرمح جبلاً أو حجراً ، وقد عرنت تعرن
عرناً ، فهي عرنة وعرنون ، وهو عرن ؛
وعرنت رجل الدابة ، بالكسر . والعرن أيضاً :
شبه البئر يخرج بالفصال في أعناقها تحنك منه ،
وقيل : قرح يخرج في قوائمها وأعناقها ، وهو غير
عرن الدواب ، والفعل كالفعل . وأعرن الرجل إذا
تسقت سيقان فصلان ، وأعرن إذا وقعت
الحكة في إبله ؛ قال ابن السكيت : هو قرح
يأخذ في عنقه فيحكك منه وربما يرك إلى أصل شجرة
واحتك بها ، قال : ودواؤه أن يحرق عليه الشحم ؛
قال ابن بري : ومنه قول رؤبة :

١ قوله « قال الشاعر بكى النح » عبارة ياقوت : عدان السيف ،
بالفتح ، فضته ؛ قال الشاعر : بكى النح . وبعده :

كانوا على الأعداء نار محرق ولقومهم حرماً من الأحرار
لا تهلكي جزءاً فاني واثق برماحنا وعواقب الأيام

يحك ذفراه لأصحاب الضغن ،
تحكك الأجرب يأذى بالعرن

والعرن : أثر المرقة في يد الآكل ؛ عن الهجري .
والعران : خشبة تجعل في وترة أنف البعير وهو
ما بين المنخرين ، وهو الذي يكون للبخاتي ، والجمع
أعرنة . وعرته يعرته ويعرته عرناً : وضع في
أنفه العران ، فهو معرون . وعرن عرناً :
شكا أنفه من العران . الأصمعي : الحشاش ما
يكون من عود أو غيره يجعل في عظم أنف البعير ،
والعران ما كان في اللحم فوق الأنف ؛ قال الأزهري :
وأصل هذا من العرن والعرين ، وهو اللحم .
والعران : المسمار الذي يضم بين السنان والقناة ؛
عن الهجري .

والعرين : اللحم ؛ قالت غادية الدبيرة :

موسمة الأطراف رخص عرينها

وهذا العجز أورده ابن سيده والأزهري منسوباً
لغادية الدبيرة كما ذكرناه ، وأورده الجوهري مهملأ
لم ينسبه إلى أحد ، وقال ابن بري : هو لمدرِك بن
حصن ، قال : وهو الصحيح ؛ وجملة البيت :

رغا صاحبي ، عند البكاء ، كما رغت

موسمة الأطراف رخص عرينها

قال : وأنشده أبو عبيدة في نوادر الأسماء ؛ وأنشد
بعده :

من المثلح لا يدري أرجل شمالها ،

بها الظلغ ملاهر وولت ، أم يمينها

وفي شعره : موسمة الجنين ؛ وأراد بالموسمة الصبغ ،
والأملاح : بين الأبيض والأسود ، والتوشم :
بياض وسواد يكون فيه كهية التوشم في يد المرأة ،
والرخص : الرطب الناعم ، وقيل : العرين اللحم

المَطْبُوح . ابن الأعرابي : أَعْرَنَ إذا دام على أكل العَرْنِ ، قال : وهو اللحم المطبوح . والعَرِينُ والعَرِينَةُ : مأوى الأسد الذي يألفه . يقال : لَيْثٌ عَرِينَةٌ وليثٌ غَابَةٌ ، وأصلُ العَرِينِ جماعة الشَّجَرِ ؛ قال ابن سيده : العَرِينَةُ مأوى الأسد والضبع والذئب والحية ؛ قال الطرمّاح يصف رحلاً :

أَحَمَّ سَرَاةَ أَعْلَى اللَّوْنِ مِنْهُ ،
كَلَوْنَ سَرَاةِ ثُعْبَانِ العَرِينِ

وقيل : العَرِينُ الأَجْمَةُ ههنا ؛ قال الشاعر :

وَمُسْرَبِلٍ حَلَقَ الحَدِيدِ مُدَجِّجٍ ،
كَاللَّيْثِ بَيْنَ عَرِينَةِ الأَشْبَالِ

هكذا أنشده أبو حنيفة : مُدَجِّجٍ ، بالكسر ، والجمع عَرْنٌ . والعَرِينُ : هَشِيمُ العِضَاهِ . والعَرِينُ : جماعة الشَّجَرِ والشَّوْكَ والعِضَاهِ ، كان فيه أسد أو لم يكن . والعَرِينُ والعَرَانُ : الشَّجَرُ المُنْتَقِذُ المُنْطَبِلُ . والعَرِينُ : الفِئَاءُ . وفي الحديث : أن بعض الخُلفاء دَفَنَ بَعْرِينَ مَكَّةَ أَي بَفِنَائِهَا ، وكان دَفَنَ عِنْدَ بَثْرَ مَيْمُونِ . والعَرِينُ فِي الأَصْلِ : مأوى الأسد ، شَبِهَتْ بِهِ لِعِزَّاهَا وَمَنْعَتِهَا ، زادها الله عِزًّا وَمَنْعَةً . والعَرِينُ : صِيحُ الفَاخِتَةِ ؛ أنشد الأزهري في ترجمة عزهل :

إِذَا سَعْدَانَةُ السَّعْفَاتِ نَاحَتِ

عِزَاهِلِهَا ، سَمِعْتَ لَهَا عَرِينَا

العَرِينُ : الصوتُ .

والعَرَانُ : القِتَالُ . والعَرَانُ : الدارُ البعيدة . والعَرَانُ : البُعْدُ والبُعْدُ الدار . يقال : دارهم عارِنَةٌ أَي بعيدة . وعَرَنْتِ الدارُ عِرَانًا : بَعَدَتْ ، وذَهَبَتْ جِهَةً لا يريدها من يجبه . وديارُ عِرَانٍ : بعيدة ، وُصِفَتْ بالمصدر ؛ قال ابن سيده : وليست

عندي يجمع كما ذهب إليه أهل اللغة ؛ قال ذو الرمة :

أَلَا أَيُّهَا القَلْبُ الَّذِي بَرَّحَتْ بِهِ

مَنَازِلُ مَيِّ ، والعِرَانُ الشَّوْاسِعُ

وقيل : العِرَانُ فِي بَيْتِ ذِي الرِّمَّةِ هَذَا الطَّرِيقُ لا واحد لها . ورجل عِرْنَةٌ : شديد لا يطاق ، وقيل : هو الصَّرِيْعُ . الفراء : إذا كان الرجل صرِيْعاً خبيثاً قيل : هو عِرْنَةٌ لا يُطاق ؛ قال ابن أحمر يصف ضَعْفَهُ :

ولسْتُ بِعِرْنَةٍ عَرِكٍ ، سِلَاحِي

عَصًا مَثْقُوفَةً تَقْصُ الحِمَارَا

يقول : لسْتُ بِقَوِيٍّ ، ثم ابتداءً فقال : سِلَاحِي عَصًا أسوق بها حماري ولست بمُقَرَّنٍ لِقَرْنِي . قال ابن بري فِي العِرْنَةِ الصَّرِيْعُ ، قال : هو بما يمدح به ، وقد تكون العِرْنَةُ مما يُدَمُّ به ، وهو الجافي الكزُّ . وقال أبو عمرو الشَّيبَانِيُّ : هو الذي يُخَدَّمُ البيوت . ورُمُحٌ مُعَرَّنٌ : مُسَمَّرُ السَّنَانِ ، قال الجوهري : رُمُحٌ مُعَرَّنٌ إذا سُمِّرَ سِنَانُهُ بالعِرَانِ ، وهو المِسْمَارُ .

والعَرْنُ : العَمْرُ . والعَرْنُ : رائحة لحم له عَمْرٌ ؛ حكى ابن الأعرابي : أجدُ رائحة عَرْنٍ يديك أَي عَمْرَهِمَا ، وهو العَرَمُ أيضاً . والعَرْنُ والعَرِينُ : ريح الطيبخ ؛ الأولى عن كراع . ورجل عَرْنٌ :

يَلْزِمُ اليَاسِرَ حَتَّى يَطْعَمَ مِنَ الجِزْوِ .

وعِرْنِينٌ كل شيء ؛ أوَّلُهُ . وعِرْنِينُ الأَنْفِ : تحت مُجْتَمَعِ الحَاجِبِينَ ، وهو أول الأَنْفِ حيث يكون فِيهِ الشَّمَمُ . يقال : هم شَمُّ العَرَانِينَ ، والعَرْنِينُ الأَنْفُ كُلُّهُ ؛ وقيل : هو ما صَلَبَ مِنْ عَظْمِهِ ؛ قال ذو الرمة :

تَثْنِي النِّقَابَ عَلَى عِرْنِينِ أَرْنَبَةٍ

سَمَاءً ، مَارِنُهَا بِالمِسْكَ مَرْمُومٌ

وفي صفته ، صلى الله عليه وسلم : أفتى العرنين أي
الأنف ، وقيل : رأس الأنف . وفي حديث علي ،
عليه السلام : من عرّنين أنوفها ؛ وفي قصيد كعب :
ثم العرّنين أبطال لبوسهم

واستعاره بعض الشعراء للدهر فقال :

وأصبح الدهر ذو العرنين قد جدعا

وجمع عرّنين . وعرّنين الناس : وجوههم .
وعرّنين القوم : سادتهم وأشرفهم على المثل ؛ قال
العجاج يذكر جيشاً :

تهدي قداماه عرّنين مضراً

والعرّانية : مدّة السيل ؛ قال عدي بن زيد العبّادي :

كانت رباح ، وماء ذو عرّانية ،
وظلمة لم تدع فتقاً ولا تحللاً

وماء ذو عرّانية إذا كثرت وارتفعت عبابه . والعرّانية ،
بالضم : ما يرتفع في أعالي الماء من عوارب الموج .
وعرّنين السحاب : أوائل مطره ؛ ومنه قول امرئ
القيس يصف غيثاً :

كان تسييراً في عرّنين ودقه ،

من السيل والعتاء ، فلكة مغزل

والعرّنة : عروق العرّنين ، وفي الصحاح : عروق
العرّنين .

والعرّنة : شجر الظمخ يبيء أديمه أحمر . وسقاء
مغرون ومعرّنين : دبغ بالعرّنة ، وهو خشب
الظمخ ؛ قال ابن السكيت : هو شجر يشبه العوسج
إلا أنه أضعف منه ، وهو أثيث الفرع وليس له
سوق طوال ، يدق ثم يطبخ فيجىء أديمه أحمر .
وقال شمر : العرّنين ، بضم التاء ، شجر ، واحداً
١ ويروى : وبه بدل ودقه والمعنى واحد .

عرّنة . ويقال : أديم معرّنين . قال الأزهري :
الظمخ واحدتها ظمخة ، وهو العرن ، واحداً
عرّنة ، شجرة على صورة الدلب تقطع منه خشب
القصارين التي تدفن ، ويقال لبائعيها : عرّان . وحكي
ابن بري عن ابن خالويه : العرّنة الحشبة المدفونة في
الأرض التي يدق عليها القصار ، وأما التي يدق بها
فاسمها الميجنة والكيدن .

وعرّينة وعرين : حيان . قال الأزهري : عرّينة
حي من اليمن . وعرين : حي من تميم ؛ ولهم يقول جرير :

عرين من عرّينة ليس منّا ،

برئت إلى عرّينة من عرين !

قال ابن بري : عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن
مالك بن زيد مناة بن تميم ، قال : وقال الفرّاز عرين
في بيت جرير هذا اسم رجل بعينه . وقال الأخفش :
عرين في البيت هو ثعلبة بن يربوع ، ومغرون اسم ،
وكذلك عرّان . وبنو عرين : بطن من تميم .
وعرّينة ، مصغر : بطن من بجيلة . وعرونة وعرّنة :
موضعان . وعرّنات : موضع دون عرفات إلى
أنصاب الحرم ؛ قال لبيد :

والفيل يوم عرّنات كعكعما ،

إذ أزمع العجم به ما أزمعا

وعرّنان : غائط واسع منخفض من الأرض ؛ قال
امرؤ القيس :

كأنني ورحتلي فوق أحقّب قارح

بشربة ، أو طاور بعيرنان موجس

وعرّان البكرة : عودها ويشدّ فيه الخطاف .
ورّهط من العرّنين ، مثال الجهنين : ارتدوا
فقتلهم النبي ، صلى الله عليه وسلم . وعرّنان : اسم
جبل بالجانب دون وادي القرى إلى قيّد . وعرّنان :

اسم واد معروف. وبطنُ عُرْتَة: واد بجذاء عرفات. وفي حديث الحج: وارْتَفَعُوا عن بطنِ عُرْتَة؛ هو بضم العين وفتح الراء، موضع عند الموقف بعرفات. وفي الحديث: اقْتُلُوا من الكلاب كلَّ أَسْوَدَ هيم ذي عُرْنَتَيْنِ؛ العُرْنَتَانِ: التُّكَّتَانِ اللتان تكونان فوق عين الكلب.

عوبن: العُرْبُونُ والعَرَبِيُّونُ والعُرْبَانُ: الذي تسميه العامة الأَرَبُونَ، تقول منه: عَرَبَنْتُهُ إذا أعطيته ذلك. ويقال: رمى فلانٌ بالعَرَبِيُّونَ إذا سَلَحَ.

عوتن: العَرَنْتَنُ والعَرَنْتَنُ والعَرَنْتَيْنُ والعَرَنْتَيْنُ والعَرَنْتَنُ والعَرَنْتَنُ محذوفان من العَرَنْتَنُ والعَرَنْتَيْنُ والعَرَنْتَيْنُ والعَرَنْتَيْنُ، كل ذلك شجرٌ يدبغ بعروقه، والواحدة عَرْنَتَةٌ. والعَرْنَةُ عُرُوقُ العَرَنْتَنِ، وهو شجرٌ خشينٌ يشبه العوسج إلا أنه أضخم، وهو أثبتُ الفرع، وليس له سُوقٌ طِوالٌ، يُدَقُّ ثم يطبخ فيجيء أديمه أحمر. وعَرَنْتَنُ الأديم: ذبغته بالعَرَنْتَنِ. وأديمٌ مُعَرَنْتَنٌ: مدبوغٌ بالعَرَنْتَنِ. وعَرَيْتَنَاتٌ: موضع، وقد ذكر صرفه. قال ابن بري في ترجمة عثلط: جاء فَعَلَلٌ مثالٌ واحدٌ عَرَنْتَنٌ محذوف من عَرَنْتَيْنِ؛ قال الخليل: أصله عَرَنْتَيْنٌ مثل قَرَنْفَلٍ، حذفت منه النون وتُرِكَ على صورته. ويقال: عَرَنْتَنٌ مثل عَرَفَجٍ.

عوجن: أبو عمرو: العُرْهُونُ والعُرْجُونُ والعُرْجُدُ كلُّه الإهَانُ، والعُرْجُونُ العِدْقُ عامَّةً، وقيل: هو العِدْقُ إذا يبس واعوجج، وقيل: هو أصل العِدْقُ الذي يعوجُّ وتُقَطَّع منه الشماريخ فيبقى على النخل بإسماً، وقال ثعلب: هو عُودُ الكيَاسَةِ. قال الأزهري: العرجون أصفرٌ عريضٌ شبه الله به الهلال لما عاد دقيقاً فقال سبحانه وتعالى: والقَمَرَ قَدَرْنَا

مَنَازِلَ حَتَّى عاد كالعُرْجُونِ القديم؛ قال ابن سيده: فِي دِقَّتِهِ واعوججته؛ وقول رؤبة:

فِي خِدْرِ مِيَّاسِ الدُّمَى مُعَرَّجِنِ

يشهد بكون نون عُرْجُونِ أصلاً، وإن كان فيه معنى الانعراج، فقد كان القياس على هذا أن تكون نون عُرْجُونِ زائدة كزيادتها في زَيْتُونِ، غير أن بيت رؤبة هذا منع ذلك وأعلم أنه أصل رُباعي قريب من لفظ الثلاثي كسَبَطَرٍ من سَبِطٍ ودِمْتَرٍ من دِمْتٍ، ألا ترى أنه ليس في الأفعال فَعَلَنْ، وإنما هو في الأسماء نحو عَلَجِنِ وخَلَبِنِ؟ وعَرَّجَنَه بالعصا: ضربه. وعَرَّجَنَه: ضربه بالعُرْجُونِ. والعُرْجُونُ: نبت أبيض. والعُرْجُونُ أيضاً: ضرب من الكمأة قدرُ شبرٍ أو دُوبِنٌ ذلك، وهو طيبٌ ما دام عَصّاً، وجمعه العَرَجِجِينُ. وقال ثعلب: العُرْجُونُ كالْفَطْرِ يَبْسُ وهو مستدير؛ قال:

لنَشْبَعِنَ العامَ، إن شِئْتُ شَيْعُ

من العَرَجِجِينِ، ومن فَسَوِ الصَّبْعِ

الأزهري: العَرَاهِينُ والعَرَجِجِينُ واحدها عُرْهُونٌ وعُرْجُونٌ، وهي العَقَائِلُ، وهي الكمأة التي يقال لها الفَطْرُ. الأزهري: العَرَجَنَةُ تصويرٌ عَرَجِجِينِ النخل. وعَرَّجِنَ الثوبَ: صَوَّرَ فيه صُورَ العَرَجِجِينِ؛ وأنشد بيت رؤبة:

فِي خِدْرِ مِيَّاسِ الدُّمَى مُعَرَّجِنِ

أَي مَصُورٍ فِيهِ صُورُ النَخْلِ والدُّمَى.

عروضن: الأزهري في رباعي العين: الليث العِرْضَنَةُ والعِرْضَنِيُّ عَدُوٌّ فِي اسْتِثْقَانٍ؛ وأنشد:

تَعَدُّو العِرْضَنِي خَيْلَهُمْ حَرَاجِلًا

قال ابن الأعرابي: العِرْضَنِيُّ فِي اعْتِرَاضٍ وَنَشَاطٍ، وَحَرَاجِلٌ وَعَرَاجِلٌ: جَمَاعَاتٌ. أَبُو عبيد: العِرْضَنَةُ

الاعتراضُ في السير من النَّشاطِ ، ولا يقال ناقة
عَرْضَنَة . وامرأة عَرْضَنَة : ضخمة قد ذهب عَرْضاً
من سِنِّها .

عوهن : العُراهِنُ : الضخم من الإبل . الفراء : بعير
عُراهِنُ وعُراهِمُ وجُراهِمُ عظيم . أبو عمرو :
العُرْهُونُ والعُرْجُونُ والعُرْجُدُ كُلهُ الإهانُ .
ابن بري : العُرْهُونُ ، وجمعه عُراهِينُ ، شيء يشبه
الكمأة في الطعم . قال : وعُرهانُ موضع .

عوزن : ابن الأعرابي : أعزَنَ الرجلُ الرجلَ إذا قام
نصيبه ، فأخذ هذا نصيبه ، وهذا نصيبه ؛ قال الأزهري :
وكان النون مبدلة من اللام في هذا الحرف .

عسن : العَسَنُ : بُجُوعُ العَلَفِ والرَّعِي في الدواب .
عَسِنَتِ الدابةُ ، بالكسر ، عَسَنًا : نَجَعَ فيها العَلَفُ
والرَّعِي ، وكذلك الإبل إذا نجع فيها الكلاً وسَمِنَتْ .
أبو عمرو : أعسَنَ إذا سَمِنَ سِمْنًا حسنًا . ودابة
عَسِنَ : سَكُورٌ ، وكذلك ناقة عَسِنَة وعاسِنَة .
والعَسْنُ : الشحم القديم مثل الأَسْنِ ؛ قال الفلاح :

عُراهِمًا خاظمي البَضِيعِ ذا عُسْنِ

وقال قَعْنَبُ بن أمِّ صاحب :

عليه مُزْنِيٌّ عامٍ قد مضى عُسْنُ

وسَمِنَتِ الناقة على عُسْنٍ وَعِسْنٍ وَعُسْنٍ وَأَسْنٍ ؛
الأخيرة عن يعقوب حكاه في البدل ، أي على سَمِنِ
وشحْمٍ كان قبل ذلك . وقال ثعلب : العُسْنُ أن يبقى
الشحمُ إلى قابل ويعتق . والأَسْنُ والعُسْنُ والعُسْنُ :
أثرُ يبقى من شحم الناقة ولحمها ، والجمع أعسانُ
وأسانُ ، وكذلك بقية الثوب ؛ قال العجيبُ السَّلُولِيُّ :

يا أخَوَيَّ من تَمِيمٍ ، عَرَجًا

نَسْتَحْبِرُ الرَّبْعَ كَأَعْسَانِ الحَلَقِ

ونوقُ مُعْسِنَاتٍ : ذواتُ عُسْنٍ ؛ قال الفرزدق :

فخَضَّتْ إلى الأَنْقَاءِ منها ، وقد يَرَى
ذَوَاتُ النِّقَايا المُعْسِنَاتِ مَكَانِيا

والعُسْنُ : جمعُ أعسَنَ وعَسُونٍ ، وهو السمين ،
ويقال للشَّحْمِ عُسْنَةٌ ، وجمعها عُسْنٌ . والتَّعْسِينُ :
قِلَّةُ الشحم في الشاة . والتَّعْسِينُ أيضًا : قلة المطر .
وكلاً مُعَسِّنٌ ومُعَسِّنٌ ؛ الكسر عن ثعلب : لم
يصبه مطر ، ومكانُ عاسِنٍ : ضيق ؛ قال :

فإنَّ لكم ما قَطَّ عاسِنَاتِ ،

كيومٍ أضرَّ بالرؤساءِ إيرُ

أبو عمرو : العَسْنُ الطُّولُ مع حُسْنِ الشعر والبياض ،
وهو على أعسانٍ من أيه أي طرائق ، واحدها عَسْنٌ .
وتعَسَّنَ أباه وتأسَّته وتأسَّله : نزَعَ إليه في الشَّبه .
والعِسْنُ : العُرْجُونُ الرديء ، وهي لغة رديئة ،
وقد تقدم أنه العِسْقُ ، وهي رديئة أيضًا .
وعَسْنٌ : موضع ؛ قال :

كأنَّ عليهم ، بِجَنُوبِ عَسْنِ ،

عِمامًا يَسْتَهْلُ وَيَسْتَطِيرُ

ورجل عَوْسَنٌ : طويل فيه جَنَأٌ . وأعسانُ الشيء :
آثاره ومكانه . وتعَسَّنَتْه : طلبت أثره ومكانه .
قال أبو تراب : سمعت غير واحد من الأعراب يقول :
فلان عسلُ مالٍ وعِسْنُ مالٍ إذا كان حسن القيام
عليه .

عشِن : عَشَنَ واعْتَشَنَ : قال برأيه ، وفي التهذيب :
أعشَنَ واعْتَشَنَ ؛ عن الفراء . وقال ابن الأعرابي :
العاشِنُ المُخَمَّنُ ، والعُشانة الكَرَبَةُ ، عُمانية ،
وحكاها كراع بالعين معجمة ، ونسبها إلى اليمن .
والعُشانة : ما يبقى في أصول السعف من التمر .
وتعَشَّنَ النخلة : أخذ عُشانتها . يقال : تعَشَّنَتْ
النخلة واعْتَشَّنَتْها إذا تتبَّعتْ كُرَابَتها فأخذته .

والعُشانة : اللقطة من التمر . قال أبو زيد : يقال لما بقي في الكِباسة من الرُطْبِ إذا لُقِطت النخلة العُشانُ والعُشانةُ ، والعُشانُ والبُذارُ مثله ، والعُشانة : أصلُ السَّعْفَةِ ، وبها كُتِبَ أبو عُشانة .

عشون : العَشْوَنَةُ : الحِلاف . والعَشْوَزَنُ : الشديد الخَلق كالعَشْنَزَر . والعَشْوَزَنُ : العَسِرُ الخَلق من كل شيء ، وقيل : هو المُلْتَوِي العَسِر من كل شيء . وعَشْرَنْتَهُ : خلافه ، والأُنثى عَشْوَزَنَةٌ ، وجمع العَشْوَزَنِ عَشَاوِرُ ، وناقَة عَشْوَزَنَةٌ ؛ وأنشد :
أخذك بالْمَيْسُورِ والعَشْوَزَنِ
ويجوز أن يُجمع عَشْوَزَنٌ على عَشَاوِرٍ ، بالنون .
الجوهري : العَشْوَزَنُ الصُّلبُ الشديد الغليظ ؛ قال عمرو بن كلثوم يصف قناة صلابة :

إذا عَضَّ الثَّقَافُ بِهَا اسْتَمَأَزَتْ ،

وَوَلَّتْهُمْ عَشْوَزَنَةً زَبُونَا

عَشْوَزَنَةً إِذَا عُمِرَتْ أَرَنْتَ ،

تَسْجُ قَفَا المُنْقَفِ والجَمِينَا

وحكى ابن بري عن أبي عمرو : العَشْوَزَنُ الأَعْسَرُ ، وهو عَشْوَزَنُ المِشْيَةِ إذا كان يَهْرُ عَضْدِيهِ .

عصن : أَعْصَنَ الرَّجُلُ إِذَا شَدَّ عَلَى غَرِيهِ وَتَمَكَّكَهُ ، وقيل : أَعْصَنَ الأَمْرُ إِذَا اغْوَجَّ وَعَسَّرَ .

عطن : العَطْنُ للإبل : كالوَطْنِ للناس ، وقد غَلَبَ على مَبْرَكِهَا حَوْلَ الحَوْضِ ، والمَعَطْنُ كذلك ، والجمع أَعْطَانٌ . وَعَطَنْتِ الإِبِلُ عَنِ المَاءِ تَعَطْنُ وتَعَطَّنُ عَطُونًا ، فِيهَا عَوَاطِنُ وَعَطُونٌ إِذَا رَوَيْتَ ثُمَّ بَرَكْتَ ، فِيهَا إِبِلٌ عَاطِنَةٌ وَعَوَاطِنٌ ، وَلَا يُقَالُ إِبِلٌ عَطَّانٌ . وَعَطَّتْ أَيْضًا وَأَعْطَتْهَا : سَقَاهَا ثُمَّ أَنَاخَهَا وَحَبَسَهَا عِنْدَ المَاءِ فَبَرَكْتَ بَعْدَ الوَرُودِ لَتَعُودَ فَتَشْرَبُ ؛ قَالَ لَيْدٌ :

عَافَتَا المَاءَ فَلَمْ تُعْطِنِيهَا ،
لِإِنَّا يُعْطِنُ أَصْحَابُ العَلَلِ

والاسم العَطْنَةُ . وَأَعْطَنَ القَوْمُ : عَطَّتْ إِبِلُهُمْ . وقومُ عَطَّانٌ وَعَطُونٌ وَعَطْنَةٌ وَعَاطِنُونَ إِذَا نَزَلُوا فِي أَعْطَانِ الإِبِلِ . وفي حديث الرُّبَيَّا : رَأَيْتُنِي أَنْزَعُ عَلَى قَلْبِي فِجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَاسْتَقَى فِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ، فِجَاءَ عَمْرٍ فَنَزَعَ فَاسْتَحَالَتِ الدَّلْوُ فِي يَدِهِ غَرْبًا ، فَأَرَوَى الظَّمِيمَةَ حَتَّى ضَرَبْتُ بِعَطْنِي ؛ يُقَالُ : ضَرَبْتُ الإِبِلَ بِعَطْنِي إِذَا رَوَيْتَ ثُمَّ بَرَكْتَ حَوْلَ المَاءِ ، أَوْ عِنْدَ الحِيَاضِ ، لَتَعَادَ إِلَى الشَّرْبِ مَرَّةً أُخْرَى لِتَشْرَبَ عَلَلًا بَعْدَ تَهْلٍ ، فَإِذَا اسْتَوَفَتْ رَدَّتْ إِلَى المَرَاعِي والأَطْمَاءِ ؛ ضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِاتِّسَاعِ النِّاسِ فِي زَمَنِ عَمْرٍ وَمَا فَتَحَ عَلَيْهِمُ مِنَ الأَمْصَارِ . وفي حديث الاستِسْقَاءِ : فَمَا مَضَتْ سَابِعَةٌ حَتَّى أَعْطَنَ النِّاسُ فِي العُشْبِ ؛ أَرَادَ أَنَّ المَطَرَ طَبَّقَ وَعَمَّ البُطُونَ والظُّهُورَ حَتَّى أَعْطَنَ النِّاسُ إِبِلَهُمْ فِي المَرَاعِي ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أُسَامَةَ : وَقَدْ عَطَّنُوا مَوَاشِيَهُمْ أَي أَرَا حَوْهَا ؛ سُمِّي المَرَاحُ ، وَهُوَ مَأْوَاهَا ، عَطَّنًا ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ : اسْتَوَّضُوا بِالْمَعْرَمِيِّ خَيْرًا وَانْقَشُوا لَهُ عَطْنَهُ أَي مَرَّاحَهُ . وَقَالَ اللِّيثُ : كُلُّ مَبْرَكٍ يَكُونُ مَأْلَفًا للإِبِلِ فَهُوَ عَطْنٌ لَهُ بِمَنْزِلَةِ الوَطْنِ للغنمِ والبقرِ ، قَالَ : وَمَعْنَى مَعَاطِنِ الإِبِلِ فِي الحَدِيثِ مَوَاضِعُهَا ؛ وَأَنْشَدُ :

وَلَا تُكَلِّفْنِي نَفْسِي ، وَلَا هَلْعِي ،

حِرْصًا أَقِيمُ بِهِ فِي مَعَطْنِ الهُونِ

وروي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم : أَنَّهُ نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ فِي أَعْطَانِ الإِبِلِ . وفي الحديث : صَلَّوْا فِي مَرَابِضِ الغنمِ وَلَا تَصَلُّوا فِي أَعْطَانِ الإِبِلِ ؛ قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ : لَمْ يَنْهَ عَنِ الصَّلَاةِ فِيهَا مِنْ جِهَةِ النِّجَاسَةِ لِإِنَّمَا

موجودة في مرابض الغنم، وقد أمر بالصلاة فيها والصلاة مع النجاسة لا تجوز، وإنما أراد أن الإبل تودعهم في المنهل، فإذا شربت رفعت رؤوسها، ولا يؤمن من نفاها وتفرقتها في ذلك الموضع، فتؤذي المصلي عندها أو تلهيه عن صلاته أو تنجسه برساها أبوالها. قال الأزهري: أعطان الإبل ومعاطنهما لا تكون إلا مباركها على الماء، وإنما نعطن العرب الإبل على الماء حين تطلع الثريا ويرجع الناس من التبع إلى المعاصر، وإنما يعطنون النعم يوم وردها، فلا يزالون كذلك إلى وقت مطلع سهيل في الحريف، ثم لا يعطنونها بعد ذلك، ولكنها ترد الماء فتشرب شربتها وتصدر من فورها؛ وقول أبي محمد الحدادي:

وعطن الذبان في قسماها

لم يفسره ثعلب، وقد يجوز أن يكون عطن اتخذ عطناً كقولك: عشت الطائر اتخذ عشتاً. والعطون: أن تراح الناقة بعد شربها ثم يعرض عليها الماء ثانية، وقيل: هو إذا رويت ثم بركت؛ قال كعب بن زهير يصف الحمر:

ويشربن من بارد قد علمن
بأن لا دخال، وأن لا عطونا

وقد ضربت بعطن أي بركت؛ وقال عمر بن لحي:

تمشي إلى رواء عطناتها

قال ابن السكيت: وتقول هذا عطن الغنم ومعطينها لمرابضها حول الماء. وأعطن الرجل بعيره: وذلك إذا لم يشرب فرده إلى العطن ينتظر به؛ قال لبيد:

فهرقنا لهما في دائري،
لضواحيه تسيش بالكل

راسخ الدمن على أعضاده،
تلمته كل ربح وسبل
عافتا الماء فلم نعطنهما،
لئلا يعطن من يرجو العلل

ورجل رحب العطن وواسع العطن أي رحب الذراع كثير المال واسع الرحل. والعطن: العرض؛ وأنشد سمر لعدي بن زيد:

طاهر الأواب يحيي عرضه
من حنى الذمة، أو طمت العطن

الطمت: الفساد. والعطن: العرض، ويقال: منزله وناحيته. وعطن الجلد، بالكسر، يعطن عطناً، فهو عطن وانعطن: وضع في الدباغ وثرك حتى فسد وأنتن، وقيل: هو أن ينضح عليه الماء ويلف ويدفن يوماً وليلة ليسترخي صوفه أو شعره فينتف ويلقى بعد ذلك في الدباغ، وهو حينئذ أنتن ما يكون، وقيل: العطن، بسكون الطاء، في الجلد أن تؤخذ غلقة، وهو نبت، أو فرث أو ملح فيلقى الجلد فيه حتى ينتن ثم يلقى بعد ذلك في الدباغ، والذي ذكره الجوهري في هذا الموضع قال: أن يؤخذ الغلقة فيلقى الجلد فيه ويعم لينفسخ صوفه ويسترخي، ثم يلقي في الدباغ. قال ابن بري: قال علي بن حمزة الغلقة لا يعطن به الجلد، وإنما يعطن بالغلقة نبت معروف. وفي حديث علي، كرم الله وجهه: أخذت إهاباً معطوناً فأدخلته عنقي؛ المعطون: المنتن المنسرق الشعر، وفي حديث عمر، رضي الله عنه: دخل على النبي، صلى الله عليه وسلم، وفي البيت أهب عطنة؛ قال أبو عبيد: العطنة المنتنة الريح. ويقال للرجل الذي يستقدر: ما هو إلا عطنة

واحدة العُكْنِ عُكْنَةٌ . وَتَعْكَنُ البطنُ : صار
ذا عُكْنٍ . ويقال : تَعْكَنُ الشيءُ تَعْكُنًا إذا
رُكِمَ بعضُهُ على بعضٍ وانثنى . وعُكْنُ الدَّرْعِ :
ما تَثَنَّى منها . يقال : درع ذات عُكْنٍ إذا كانت
واسعة تثني على اللابس من سَعَمَتِها ؛ قال يصف درعاً :

لها عُكْنٌ تَرُدُّ التَّبَلَّ خُنْسًا ،
وتَهْزَأُ بالمعابِلِ والقِطاعِ

أي تَسْتَخِفُّهَا . وناقاة عُكْنَاءُ : غليظة لحم الصَّرةِ
والخَلْفِ ، وكذلك الشاة . والعُكْنَانُ والعُكْنَانُ :
الإبلُ الكثيرة العظيمة . وَتَعَمُّ عُكْنَانٌ وعُكْنَانٌ
أي كثيرة ؛ قال أبو نُحَيْلَةَ السَّعْدِيُّ :

هل باللَّوى من عَكَرٍ عُكْنَانِ ،
أم هل تَرَى بالحلِّ من أظْطاعِ ؟

وأنشد الجوهري :

وصَبَحَ الماءَ يورِدِ عُكْنَانَ

علن : العِلانُ والمُعالنةُ والإعلانُ : المُجَاهرةُ . علنَ
الأمرُ يَعْلُنُ عُلُونًا وَيَعْلِنُ وَعْلِنَ يَعْلِنُ عُلْنًا
وعِلانيةً فيها إذا شاعَ وظهرَ ، واعتلنَ ؛ وعَلَنَهُ
وأعلَنَهُ وأعلَنَ به ؛ أنشد ثعلب :

حتى يَشُكَّ وُساةٌ قد رَمَوْكَ بنا ،
وأعلَنُوا بكَ فينا أيَّ إعلانِ

وفي حديث الملائنة : تلك امرأةٌ أعلنت ؛ الإعلانُ
في الأصل : إظهارُ الشيءِ ، والمرادُ به أنها كانت قد
أظهرت الفاحشةَ . وفي حديث الهجرة : لا يَسْتَعْلِنُ
به ولسنا بمُقرِّينَ له ؛ الاستعلانُ أي الجهرُ بدينه
وقراءته . واستسَرَّ الرجلُ ثم استعلَنَ أي تعرَّضَ
لأنَّ يَعْلِنُ به . وعالتهُ : أعلَنَ إليه الأمرُ ؛
قال قَعْنَبُ بنُ أمِّ صاحب :

من نَتْنِهِ . قال أبو زيد : عَطِنَ الأديمُ إذا أتت
وسقط صوفه في العَطِنِ ، والعَطِنُ : أن يُجْعَلَ في
الدباغِ . وقال أبو زيد : موضع العَطِنِ العَطِنَةُ .
وقال أبو حنيفة : انعَطَنَ الجلدُ استرخى شعره
وصوفه من غير أن يَفْسُدَ ، وعَطَنَهُ يَعْطِنُهُ عَطْنًا ،
فهو مَعْطُونٌ وعَطِينٌ ، وعَطَنَهُ : فَعَلَ به ذلك .
والعِطَانُ : فَرَّتْ أو ملح يجعل في الإهاب كيلا
يُنْتِنَ . ورجل عَطِينٌ : مُنْتِنُ البشرةِ . ويقال :
إنما هو عَطِينَةٌ إذا ذُمَّ في أمرٍ أي مُنْتِنٌ كالإهابِ
المَعْطُونِ .

عطن : ابن الأعرابي : أعْظَنَ الرجلُ إذا غَلَطَ جسمه .

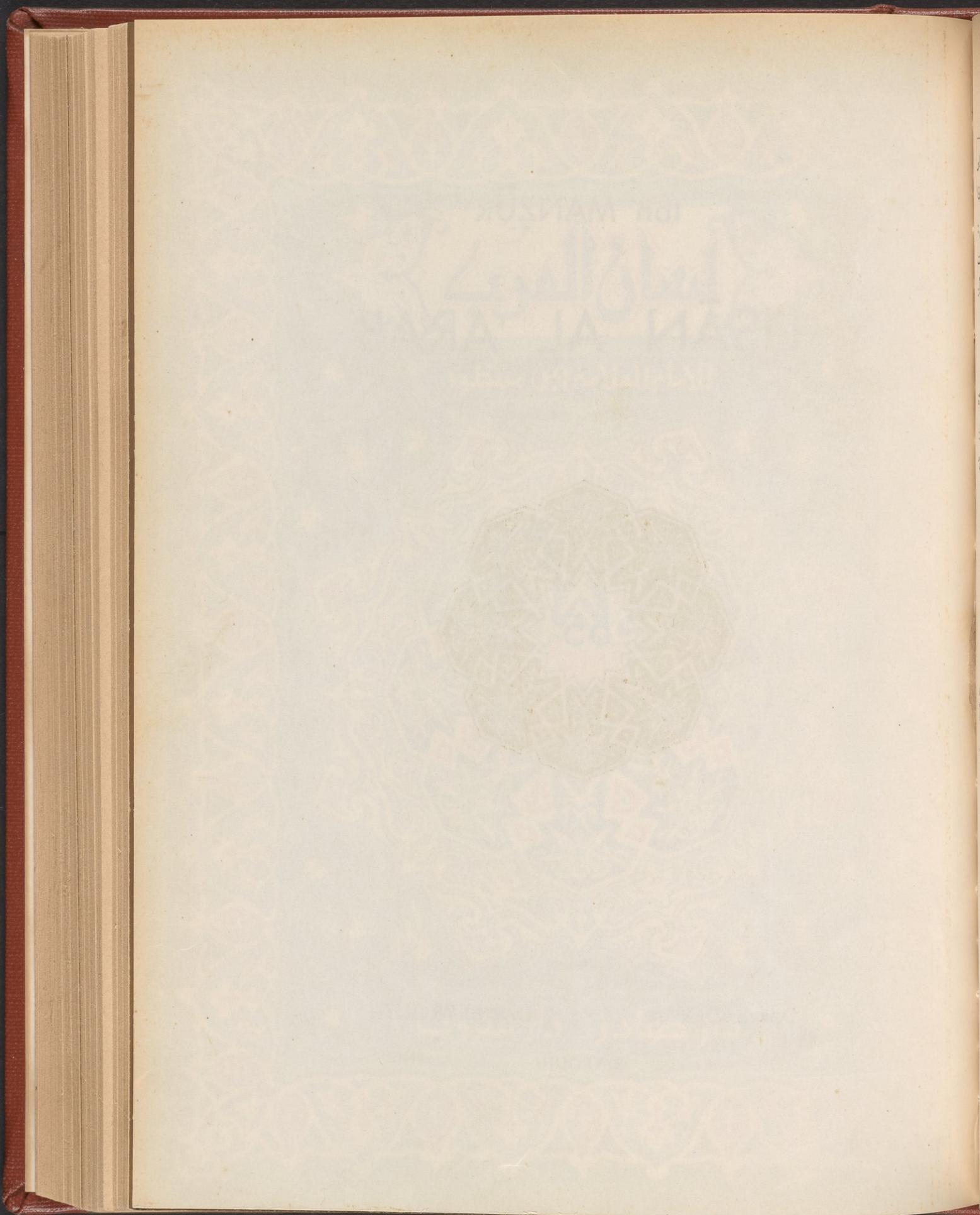
عفن : عَفِنَ الشيءُ يَعْفَنُ عَفْنًا وَعُفُونَةً ، فهو عَفِينٌ
بَيْنُ العَفُونَةِ ، وَتَعَفَّنَ : فَسَدَ من نُدُوَةٍ وغيرها
فَتَقَتَّتْ عند مَسِّهِ . قال الأزهري : هو الشيءُ الذي
فيه نُدُوَةٌ وَيُحْبَسُ في موضع مغموم فَيَعْفَنُ
ويَفْسُدُ . وعَفِنَ الحَبْلُ ، بالكسر ، عَفْنًا : بَلِيَ
من الماءِ . وفي قصة أيوب ، عليه السلام : عَفِنَ من
القيح والدم جوفي أي فسَدَ من احتباسهما فيه .
وعَفِنَ في الحَبْلِ عَفْنًا كَعَتَنَ : صَعَدَ ؛ كلتاهما
عن كراع ؛ أنشد يعقوب :

حَلَفْتُ بِنِ أُرْسَى تَسِيرًا مَكَانَهُ
أزورُكُمْ ، ما دامَ للطَّوْدِ عافِنُ

عفن : ناقاة عُفَاهِينٌ : قوية ، في بعض اللغات .

عفن : قال الأزهري : أما عَفَنَ فإني لم أسمع من
مُشْتَقَاتِهِ شيئًا مستعملًا إلا أن يكون العَفِيَانُ عَفِيَالًا
منه ، وهو الذَّهَبُ ، ويجوز أن يكون فِعْلَانًا من
عَفَى يَعْفِي ، وهو مذكور في بابهِ .

عكن : العُكْنُ والأعْكَانُ : الأطنواءُ في البَطْنِ من
السَّمَنِ . وجارية عُكْنَاءُ ومُعْكِنَةٌ : ذات عُكْنٍ ،



طون : عار
مكتسبات
من التوزيع
إذا كانت
صف دراهم
ع
لم الشريعة
المكتبات
ومكتبات
ع
ن ؟
عرة : علي
تلقن علي
ع وعل
الإعلان
كانت
تستعمل
بجود البنية
أي تعرف
الأمر

Ibn MANZŪR

LISĀN AL 'ARAB



Editeurs

DAR SADER

DAR BEYROUTH

BEYROUTH

الثمن ٤٠٠ ق. ل.

لسان العرب³

للامام العلامة ابن منظور

دار صادر دار بيروت



والله
في

وَأَنْ

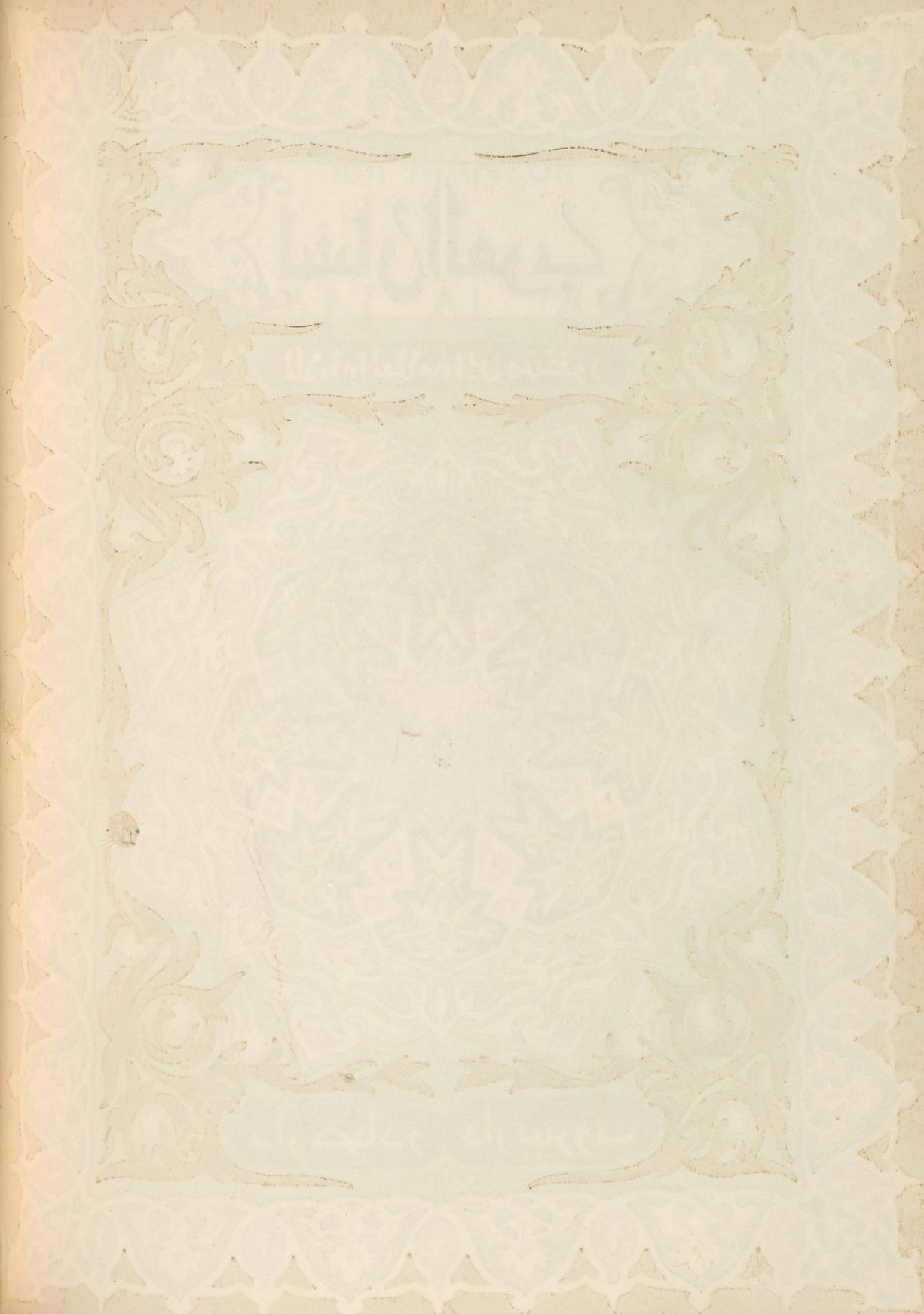
وَقَدْ

الْأَمْ

وَالَّذِي

وَأَنَّ

وَقَدْ



مكتبة
الملك
عبد
الملك
في
القاهرة

العرب النون من الحروف : ناقة عَلَجْنُ ، وهي الغليظة المستعملية الخلق المكتنزة اللحم ، ونونه زائدة . الأزهري : ناقة عَلَجُومٌ وَعَلَجُونٌ أي شديدة ، وهي العَلَجْنُ . قال : وقال أبو مالك ناقة عَلَجْنُ غليظة . الجوهري : العَلَجْنُ المرأة الحمقاء ، واللام زائدة .

عن : عَمَنَ يَعْمِنُ وَعَمِنَ : أقام . والعُمْنُ : المقيمون في مكان . يقال : رجل عَامِنٌ وَعَمُونٌ ؛ ومنه اسْتَقَّ عُمَانٌ . أبو عمرو : أَعْمَنَ دام على المقام بعُمان ؛ قال الجوهري : وأَعْمَنَ صار إلى عُمَانٍ ؛ وأنشد ابن بري :

من مُعْرِقٍ أَوْ مُسْتَمِّمٍ أَوْ مُعْمِنٍ

والعَمِينَةُ : أرض سهلة ، يمانية . وعُمَانٌ : اسم كورة ، عربية . وعُمَانٌ ، مخفف : بلد ؛ وأما الذي في الشام فهو عَمَانٌ ، بالفتح والتشديد . وفي الحديث حديث الحَوْضِ : عَرَضَهُ من مَقَامِي إلى عَمَانَ ؛ هي بفتح العين وتشديد الميم ، مدينة قديمة بالشام من أرض البلقاء ، وأما بالضم والتخفيف فهو موضع عند البحرين ، وله ذكر في الحديث . وعُمَانٌ : مدينة ؛ قال الأزهري : عُمَانٌ يصرف ولا يصرف ، فمن جعله بلدًا صرفه في حالتي المعرفة والنكرة ، ومن جعله بلدة ألحقه بطلحة ؛ وأما عَمَانٌ بناحية الشام موضع ، يجوز أن يكون فعلاً من عَمَّ يَعُمُّ ، لا ينصرف معرفة ، وينصرف نكرة ، ويجوز أن يكون فعلاً من عَمَّنَ فيصرف في الحالتين إذا عُنِيَ به البلد ؛ قال سيبويه : لم يقع في كلامهم اسماً إلا للمؤنث ، وقيل : عُمَانٌ اسم رجل ، وبه سمي البلد . وأَعْمَنَ وَعَمَّنَ : أتى عُمَانٌ ؛ قال العبدوي :

فإن تَتَهَمُوا أنجِدْ خلافاً عليكم ،
وإن تَعْمِنُوا مُسْتَحَقِّي الحَرْبِ أَعْرِقْ

كلُّ يُدَاجِي على البَعْضَاءِ صاحِبِهِ ،
ولَنْ أَعَالِنَهُمْ إلا كما عَلَنُوا
والعِلَانُ والمُعَالِنَةُ إذا أَعْلَنَ كل واحد لصاحبه ما
في نفسه ؛ وأنشد :

وكفّي عن أذى الجيرانِ نَفْسِي ،
وإعلاني لمن يَبْغِي عِلاني

وأنشد ابن بري للطَّرِمَّاحَ :

ألا مَنْ مُبْلَغٌ عني بِشِيرَا
عِلَانِيَّةً ، ونِعْمَ أَخُو العِلَانِ

ويقال : يا رجل اسْتَعْلِنِ أي أَظْهِرْ . واعتَلَنَ الأمرُ إذا اشتهر . والعِلَانِيَّةُ ، على مثال الكَرَاهِيَّةِ والفَرَاهِيَّةِ : خلافُ السِّرِّ ، وهو ظهور الأمر . ورجل عِلَنَةٌ : لا يَكْتُمُ سرَّهُ وَيُبْشِرُ بِهِ . وقال اللحياني : رجل عِلَانِيَّةٌ وقوم عِلَانُونَ ، ورجل عِلَانِيٌّ وقوم عِلَانِيُونَ ، وهو الظاهر الأمر الذي أمره عِلَانِيَّةٌ . وعِلْوَانُ الكتاب : يجوز أن يكون فعله فَعَوَلَتْ من العِلَانِيَّةِ . يقال : عِلْوَنْتُ الكتاب إذا عَوَلْتَهُ . وعِلْوَانُ الكتاب : عنوانه .

علجن : ناقة عَلَجْنُ : صُلْبَةٌ كِنَازُ اللحم ؛ قال رؤبة ابن العجاج :

وخلطت كلُّ دلائِ عَلَجْنِ
تخليطَ خرقاءِ اليدينِ خلْبِنِ

وامرأة عَلَجْنُ : ماجنة ؛ قال :

يا رُبَّ أُمٍَّ لَصَعِيرِ عَلَجْنِ
تَسْرِقُ بالليلِ ، إذا لم تَبْطِنِ

يَنْبَعُ ، من ذُعْرَتِهَا والمعْمِنِ ،
كَرَزَغِ الحَمَاءِ فوقَ المعْطِنِ

ذُعْرَتُهَا : اسْتَهَا . الأزهري في باب ما زادت فيه

وقال رؤبة :

نَوَى شَامَ بَانَ أَوْ مُعَمَّنْ

والعمانية : نخلة بالبصرة لا يزال عليها السنة كلها
طلعت جديد وكبائس منمرة وأخر مرطبة .

عن : عن الشيء يعنُّ ويعنُّ عننا وعنونا : ظهر
أمامك ؛ وعنَّ يعنُّ ويعنُّ عننا وعنونا واعتنَّ :
اعترضَ وعرضَ ؛ ومنه قول امرئ القيس :

فَعَنَّا لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ

والاسم العنن والعنان ؛ قال ابن حنبل :

عَنَّا بِاطِلًا وَظُلْمًا ، كَمَا تُعَفُّ

سَرُّ عَنْ حَجْرَةِ الرَّيْبِضِ الظُّبَاءِ^٢

وأشدد ثعلب :

وَمَا بَدَلُ مِنْ أُمَّ عُثْمَانَ سَلَفَعُ ،

من السود، ورهاء العنان عرُوبُ

معنى قوله ورهاء العنان أنها تعنتت في كل كلام أي
تعترض . ولا أفعله ما عنَّ في السماء نجم أي عرَضَ
من ذلك . والعنة والعنة : الاعتراض بالفضول .

والاعتنان : الاعتراض . والعنن : المعترضون
بالفضول ، الواحد عانٌ وعنونٌ ، قال : والعنن

جمع العنين وجمع المعنون . يقال : عنَّ الرجلُ
وعنَّ وعنَّ وأعنين^٣ ، فهو عنين معنونٌ معنٌ
معننٌ ، وأعنتت بعنة ما أدري ما هي أي

١ قوله « وقال رؤبة نوى شام النح » قبله كما في التكملة :

فجاج من وجددي حنين الحنن وم مهموم ضنين الاضن
بالدار لو عاجت قناة المقتني نوى شام بان أو معمين
القناة: عصا الين ، والمقتني : المتخذ قناة .

٢ قوله « عننا باطلا » تقدم انشاده في مادة حجر وربض وعتر: عننا
بنون فمشاة فوقية وكذلك في نسخ من الصحاح لكن في تلك المواد
من المحكم والتهذيب عننا بنونين كما انشدها هنا .

٣ قوله « وأعنين » كذا في التهذيب ، والذي في التكملة والقاموس:
وأعن بالادغام .

تعرَّضتُ لشيء لا أعرفه . وفي المثل : مُعرَضُ
لعننٍ لم يعنه . والعنن : اعتراض الموت ؛ وفي
حديث سطيح :

أَمْ فَازَ فَازَ لَمْ بِهِ سَأَوْ الْعَنِّ

ورجل معنٌ : يعرض في شيء ويدخل فيما لا يعنيه،
والأنثى بالهاء . ويقال : امرأة معنة إذا كانت مجدولة
جدل العنان غير مسترخية البطن . ورجل معنٌ
إذا كان عريضا متيحاً . وامرأة معنة : تعنتت
وتعترض في كل شيء ؛ قال الراجز :

إِنَّ لَنَا لَكِنَّهُ

مَعْنَةً مَفْنَةً ،

كالريح حول الفنة :

مَفْنَةٌ : تَفْتَنُ عَنْ الشَّيْءِ ، وَقِيلَ : تَعْتَنُ وَتَفْتَنُ
فِي كُلِّ شَيْءٍ . وَالْمَعْنُ : الْخَطِيبُ . وَفِي حَدِيثِ طَهْفَةَ :

بَرُّنَا إِلَيْكَ مِنَ الْوَتْنِ وَالْعَنِّ ؛ الْوَتْنُ : الصَّم ،
وَالْعَنُّ : الْإِعْتِرَاضُ ، مِنْ عَنَّ الشَّيْءُ أَيِ اعْتَرَضَ كَأَنَّهُ

قَالَ : بَرُّنَا إِلَيْكَ مِنَ الشَّرْكِ وَالظُّلْمِ ، وَقِيلَ : أَرَادَ بِهِ
الْخِلَافَ وَالْبَاطِلَ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ سَطِيحٍ :

أَمْ فَازَ فَازَ لَمْ بِهِ سَأَوْ الْعَنِّ

يريد اعتراض الموت وسبقته . وفي حديث علي ،
رضوان الله عليه : ذَهَمَتْهُ الْمَنِيَّةُ فِي عَنَنِ جِجَاهِهِ ؛

هُوَ مَا لَيْسَ بِقَصْدٍ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُهُ أَيْضاً يَذُمُّ الدُّنْيَا :

أَلَا وَهِيَ الْمُتَّصِدِيَّةُ الْعَنُونُ أَيِ الَّتِي تَعْتَرِضُ لِلنَّاسِ ،
وَقَعُولٌ لِلْبَالِغَةِ . وَيُقَالُ : عَنَّ الرَّجُلُ يَعْنُ عَنَّا

وَعَنَّا إِذَا اعْتَرَضَ لَكَ مِنْ أَحَدِ جَانِبَيْكَ مِنْ عَنِّ بَيْنِكَ
أَوْ مِنْ عَنِّ شِمَالِكَ بِمَكْرُوهِ . وَالْعَنُّ : الْمَصْدَرُ ،

وَالْعَنُّ : الْاسْمُ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَعْنُ فِيهِ الْعَانُ ؛
وَمِنْهُ سَمِيَ الْعِنَانُ مِنَ الْجِجَامِ عِنَانًا لِأَنَّهُ يَعْتَرِضُ مِنْ
نَاحِيَّتِهِ لَا يَدْخُلُ فِيهِ مِنْهُ شَيْءٌ .

ولقيه عَيْنَ عُنَّةٍ^١ أي اعتراضاً في الساعة من غير أن يطلبه . وأعطاه ذلك عَيْنَ عُنَّةٍ أي خاصة من بين أصحابه ، وهو من ذلك .

والعنان : المعاناة . والمعاناة : المعارضة . وعناناك أن تفعل ذلك ، على وزن قُصاراك أي جهدك وغايتك كأنه من المعاناة ، وذلك أن تريد أمراً فيعرض دونه عارض يمنعك منه ويجبسك عنه ؛ قال ابن بري : قال الأخفش هو غناماك ، وأنكر على أبي عبيد غناماك . وقال النجيري^٢ : الصواب قول أبي عبيد . وقال علي بن حمزة : الصواب قول الأخفش ؛ والشاهد عليه بيت ربيعة بن مقروم الضبي :

وخَصْمٌ يَرْكَبُ الْعَوَاءَ طَائِطٍ
عَنِ الْمُثَلِّ ، غَنَامَاهُ الْقِدَاعُ

وهو بمعنى الغنمية . والقِدَاعُ : المُقَادَعَةُ . ويقال : هو لك بين الأوبِ والعننِ إما أن يُوُوبَ إليك ، وإما أن يعرضَ عليك ؛ قال ابن مقبل :

تُبْدِي صُدُوداً ، وَتُخْفِي بَيْنَنَا لَطْفاً
يَأْتِي سَحَارِمَ بَيْنِ الْأُوبِ وَالْعَنَنِ

وقيل : معناه بين الطاعة والعصيان .

والعانُ من السحاب : الذي يعترضُ في الأفق ؛ قال الأزهري : وأما قوله :

جَرَى فِي عِنَانِ الشَّعْرَيْنِ الْأَمَاعِزِ

فمعناه جرى في عراضهما سرابُ الأماعز حين يشتدُّ الحرُّ بالسراب ؛ وقال الهذلي :

كَأَنَّ مَلَأَتِي عَلَى هِزْفٍ ،
يَعْنُ مَعَ الْعَشِيَّةِ لِلرَّئَالِ

يَعْنُ : يَعْرِضُ ، وهما لغتان : يَعْنُ وَيَعْنُ .

^١ قوله « عين عنة » بصرف عنة وعدمه كما في القاموس .

والتعنين : الحبس ، وقيل : الحبس في المُطَبَّقِ الطويل . ويقال للمجنون : معنون ومهزوع ومخفوع ومعتوه وممتوه ومُتَمَّتُهُ إذا كان مجنوناً . وفلان عَنَانٌ عن الخير وخَسَّاسٌ وكَزَامٌ أي بطيء عنه . والعين : الذي لا يأتي النساء ولا يريدهن يَبِينُ العنانة والعنينة والعنينية . وعُنْنٌ عن امرأته إذا حكم القاضي عليه بذلك أو منع عنها بالسحر ، والامم منه العننة ، وهو مما تقدم كأنه اعترضه ما يحبسُه عن النساء ، وامرأة عُنَيْنَةٌ كذلك ، لا تريد الرجال ولا تشبههم ، وهو فعيل بمعنى مفعول مثل خَرَّيجٌ ؛ قال : وَسُمِّيَ عُنَيْنًا لِأَنَّهُ يَعْزُ ذَكَرُهُ لِقَبْلِ الْمَرْأَةِ مِنْ عَنِ يَمِينِهِ وَسَمَالِهِ فَلَا يَقْصِدُهُ . ويقال : تَعَنَّ الرَّجُلُ إِذَا تَرَكَ النِّسَاءَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ عُنَيْنًا لِثَارِ يَطْلُبُهُ وَمِنْهُ قَوْلُ وَرْقَاءَ بْنِ زُهَيْرٍ بِنِ جَذِيْمَةَ قَالَهُ فِي خَالِدِ ابْنِ جَعْفَرِ بْنِ كَلَابِ :

تَعَنَّتْ لِلْمَوْتِ الَّذِي هُوَ وَاقِعٌ ،
وَأَدْرَكَتْ نَارِي فِي نَسْمِيرٍ وَعَامِرٍ

ويقال للرجل الشريف العظيم الشؤد : إنه لطويل العنان . ويقال : إنه ليأخذ في كل فنٍّ وعنٍّ وسنٍّ بمعنى واحد .

وعنانُ اللجام : السير الذي تمسك به الدابة ، والجمع أعنة ، وعُنْنٌ نادر ، فأما سلبويه فقال : لم يكسر على غير أعنة ، لأنهم إن كسروه على بناء الأكثر لزمهم التضعيف وكانوا في هذا أحرى ؛ يريد إذ كانوا قد يقتصرون على أبنية أدنى العدد في غير المعتل ، يعني بالمعتل المدغم ، ولو كسروه على فعل فلزمهم التضعيف لأدغموا ، كما حكى هو أن من العرب من يقول في جمع ذباب ذب . وفرس قصير العنان إذا ذم بقصر عنقه ، فإذا قالوا قصير العذار فهو مدح ، لأنه وصف حينئذ بسعة جحفلته . وأعن اللجام : جعل له عناناً ،

والتَّعْنِينُ مثله. وَعَنَّ الفرسَ وَأَعَنَّهُ: حلبسه بعنانه. وفي التهذيب: أَعَنَ الفارسُ إِذَا مَدَّ عِنَانَهُ دَابَّتَهُ لِيَتَّيِبَهُ عن السير، فهو مُعِنٌ. وَعَنَّ دَابَّتَهُ عَنًّا: جعل له عِنَانًا، وسُمِّيَ عِنَانُ اللِّجَامِ عِنَانًا لِاعْتِرَاضِ سَيْرِيهِ على صَفْحَتَيْ عُتُقِ الدَّابَّةِ من عن يمينه وشماله. ويقال: مَلَأَ فلانٌ عِنَانَهُ دَابَّتَهُ إِذَا أَعَدَّاهُ وَحَمَلَهُ على الحُضْرِ الشديد؛ وَأَنشد ابن السكيت:

حَرَفٌ بَعِيدٌ من الحادي، إِذَا مَلَأَتْ
شَمْسُ النَّهَارِ عِنَانَ الأَبْرَقِ الصَّخْبِ

قال: أراد بالأَبْرَقِ الصَّخْبِ الجُنْدُبَ، وَعِنَانُهُ جَهْدُهُ. يقول: يَوْمَ مَضُ فَيَسْتَفِيثُ بالطيران فتقع رجلاه في جناحيه فتسمع لهما صوتًا وليس صوته من فيه، ولذلك يقال صَرَ الجُنْدُبُ. وللعرب في العِنَانِ أمثال سائرة: يقال ذَلَّ عِنَانُ فلانٍ إِذَا اتَّقادَ؛ وفلانٌ أَيُّ العِنَانِ إِذَا كان ممتنعًا؛ ويقال: أَرخِرْ من عِنَانِهِ أَي رَفِّهْ عنه؛ وهما يُجْرِيانِ في عِنَانٍ إِذَا استويا في فَضْلٍ أو غيره؛ وقال الطَّرِمَّاحُ:

سَيَعَلَّمُ كُلُّهُمْ أَنِي مُسِنَّةٌ،
إِذَا رَفَعُوا عِنَانًا عن عِنَانِ

المعنى: سيعلم الشعراء أَنِي قارح. وجرى الفرسُ عِنَانًا إِذَا جرى شوطًا؛ وقول الطَّرِمَّاحِ:

إِذَا رَفَعُوا عِنَانًا عن عِنَانِ

أَي شوطًا بعد شوط. ويقال: ائْتَنَ عَلِيٌّ عِنَانَهُ أَي رُدَّه عَلِيٌّ. وَتَنَيْتُ على الفرسِ عِنَانَهُ إِذَا أَجْلَمْتَهُ؛ قال ابن مقبل يذكر فرسًا:

وحاوَطَنِي حَتَّى تَنَيْتُ عِنَانَهُ،
على مُدْبِرِ العَلْبَاءِ رِيانَ كاهِلُهُ

حاوَطَنِي أَي داوَرَنِي وعالَجَنِي، ومُدْبِرِ عِلْبَانِهِ:

عُنُقُهُ أَراد أَنه طويل العنق في عِلْبَانِهِ إِدْبَارِ. ابن الأعرابي: رَبٌّ جَوادٌ قد عَثَرَ في اسْتِنَانِهِ وكبأ في عِنَانِهِ وَقَصَّرَ في مَيْدَانِهِ. وقال: الفرسُ يُجْرِي بعُنُقِهِ وعِرْقِهِ، فَإِذَا وُضِعَ في المِقْوَسِ جَرَى بِجِدِّ صاحِبِهِ؛ كَبَأَ أَي عَثَرَ، وهي الكَبُوءَةُ. يقال: لكل جواد كَبُوءَةٌ، ولكل عالم هَفُوءَةٌ، ولكل صارم نَبُوءَةٌ؛ كَبَأَ في عِنَانِهِ أَي عَثَرَ في سَوَطِهِ. والعِنَانُ: الجبل؛ قال رؤبة:

إِلَى عِنَانِي ضامِرٍ لَطِيفِ

عنى بالعِنَانِ هُنَا المَتْنِ، والضامر هُنَا المَتْنُ. وعِنَانُ المَتْنِ: حَبْلُهُ. والعِنَانُ والعَانُ: من صفة الجبال التي تَعْتَنُ من صَوْبِكَ وتقطع عليك طريقك. يقال: بموضع كذا وكذا عَانٌ يَسْتَنُّ السَّابِلَةَ. ويقال للرجل: إِنَّهُ طَرَفُ العِنَانِ إِذَا كان خفيفًا. وَعَتَنَتِ المرأةُ شَعْرَها: سَكَلَتْ بعضه ببعض. وشَرِكَةُ عِنَانٍ وشَرِكُ عِنَانٍ: شَرِكَةُ في شَيْءٍ خاص دون سائر أُمُوها كما أَنَّهُ عَنٌّ لهما شَيْءٌ أَي عَرَضَ فاشترياه واشتركا فيه؛ قال النابغة الجعدي:

وشارَكْنَا قَرِيْشًا في ثَقاها،

وفي أَحْسابِها شَرِكُ العِنَانِ

بما وُلِدَتْ نِساءُ بَنِي هِلالِ،

وما وُلِدَتْ نِساءُ بَنِي أَبانِ

وقيل: هو إِذا اشتركا في مال مخصوص، وبأن كلُّ واحد منهما بسائر ماله دون صاحبه. قال أبو منصور: الشَّرِكَةُ شَرِكَتانِ: شَرِكَةُ العِنَانِ، وشَرِكَةُ المفاوِضِ، فأما شَرِكَةُ العِنَانِ فهو أَن يخرج كل واحد من الشريكين دنانير أو دراهم مثل ما يُخْرَجُ صاحبه ويخْلِطُها، ويأذَنُ كل واحد منهما لصاحبه بأن يتجر فيه، ولم تختلف الفقهاء في جوازها وأنها إن

ربحاً في المالين فينبهما ، وإن وُضِعَا فعلى رأس مال كل واحد منهما ، وأما شركة المفاوضة فأن يشتري كل شيء في أيديهما أو يستفيداه من بعد ، وهذه الشركة عند الشافعي باطلة ، وعند النعمان وصاحبيه جائزة ، وقيل : هو أن يعارض الرجل الرجل عند الشراء فيقول له : أشتركني معك ، وذلك قبل أن يستوجب العلق ، وقيل : شركة العنان أن يكونا سواء في العلق وأن يتساوى الشريكان فيما أخرجاه من عين أو ورق ، مأخوذ من عنان الدابة لأن عنان الدابة طاقتان متساويتان ؛ قال الجعدي يمدح قومه ويفتخر :

وشاركتنا قريشاً في ثقاها ... (البيتان)

أي ساويناهم ، ولو كان من الاعتراض لكان هجاء ، وسيت هذه الشركة شركة عنان لمعارضة كل واحد منهما صاحبه بما له مثل ماله ، وعمله فيه مثل عمله ببعاً وشراء . يقال : عانته عناناً ومُعَانَتَهُ ، كما يقال : عارضه يعارضه معارضةً وعراضاً . وفلان قصبير العنان : قليل الخير ، على المثل .
والعنة : الحظيرة من الحسب أو الشجر تجعل للإبل والغنم تحبس فيها ، وقيد في الصحاح فقال : لتتدرأ بها من برد الشمال . قال ثعلب : العنة الحظيرة تكون على باب الرجل فيكون فيها إبله وغنمه . ومن كلامهم : لا يجتمع اثنان في عنة ، وجمعها عنن ؛ قال الأعشى :

ترى اللحم من ذابيل قد ذوى ،
ورطب يرفع فوق العنن

وعنان أيضاً : مثل قبة وقياب . وقال البشقي : العنن في بيت الأعشى حبال تشد ويلقى عليها القديد . قال أبو منصور : الصواب في العنة والعنن

ما قاله الخليل وهو الحظيرة ، وقال : ورأيت حظرات الإبل في البادية يسمونها عنناً لاعتنائها في مهب الشمال معترضة لتقيها برد الشمال ، قال : ورأيتهم يشرون اللحم المقدد فوقها إذا أرادوا تحفيفه ؛ قال : ولست أدري عن أخذ البشقي ما قال في العنة لأنه الحبل الذي يمد ، ومد الحبل من فعل الحاضرة ، قال : وأرى قائله رأى فقراء الحرم يمدون الحبال بمعنى فيلقون عليها لحوم الأضاحي والهدى التي يعطونها ، ففسر قول الأعشى بما رأى ، ولو شاهد العرب في باديتها لعلم أن العنة هي الحظار من الشجر . وفي المثل : كالمهدر في العنة ؛ يضرب مثلاً لمن يتهدد ولا ينقد . قال ابن بري : والعنة ، بالضم أيضاً ، خيمة تجعل من ثمام أو أغصان شجر يستظل بها . والعنة : ما يجمعه الرجل من قصب ونبت ليعلفه عنمه . يقال : جاء بعنة عظيمة .
والعنة ، بفتح العين : العطفة ؛ قال الشاعر :

إذا انصرفت من عنة بعد عنة ،
وجرس على آثارها كالمؤلب

والعنة : ما تنصب عليه القدر . وعنة القدر : الدقدان ؛ قال :

عفت غير أناءٍ ومنصب عنة ،
وأوزق من تحت الحصاصه هامد

والعنون من الدواب : التي تباري في سيرها الدواب فتقدمها ، وذلك من حمر الوحش ؛ قال النابغة :

كان الرجل شد به خنوف ،
من الجونات ، هادية عنون

ويروى : خذوف ، وهي السمينة من بقر الوحش . ويقال : فلان عنان على أنف القوم إذا كان سباقاً لهم .

وفي حديث طهفة : وذو العنان الركب ؛ يريد
الفرس الذلول ، نسبة إلى العنان والركب لأنه
يلجج ويركب . والعنان : سائر اللجام .

وفي حديث عبد الله بن مسعود : كان رجل في أرض
له إذ مرّت به عنانة ترهيباً ؛ العانة والعنانة :
السحابة ، وجمعها عنان . وفي الحديث : لو بلغت
خطيئته عنان السماء ؛ العنان ، بالفتح : السحاب ، ورواه
بعضهم أعنان ، بالألف ، فإن كان المحفوظ أعنان فهي
النواحي ؛ قاله أبو عبيد ؛ قال يونس بن حبيب : أعنان
كل شيء نواحيه ، فأما الذي نحكيه نحن فأعنان السماء
نواحيها ؛ قاله أبو عمرو وغيره . وفي الحديث : مرّت
به سحابة ؛ فقال : هل تدرون ما اسم هذه ؟ قالوا :
هذه السحاب ، قال : والمُزن ، قالوا : والمنز ،
قال : والعنان ، قالوا : والعنان ؛ وقيل : العنان التي
تُمسك الماء ، وأعنان السماء نواحيها ، واحدها
عنن وعن . وأعنان السماء : صفائحها وما اعترض
من أقطارها كأنه جمع عنن . قال يونس : ليس
لمنفوس البيان بهاء ولو حاك بيافوخه أعنان
السماء ، والعامّة تقول : عنان السماء ، وقيل : عنان
السماء ما عن لك منها إذا نظرت إليها أي ما بدا لك
منها . وأعنان الشجر : أطرافه ونواحيه . وعنن
الدار : جانبها الذي يعن لك أي يعرض . وأما ما
جاء في الحديث من أنه ، صلى الله عليه وسلم ، سئل
عن الإبل فقال : أعنان الشياطين لا تُقبّل إلا
مولىة ولا تُدبّر إلا مولىة ، فإنه أراد أنها على
أخلاق الشياطين ، وحقيقة الأعنان النواحي ؛ قال ابن
الأثير : كأنه قال كأنها لكثرة آفاتها من نواحي
الشياطين في أخلاقها وطبائعها . وفي حديث آخر : لا
تصلوا في أعطان الإبل لأنها خلقت من أعنان
الشياطين .

وعننت الكتاب وأعنته لكذا أي عرّضته له
وصرفته إليه . وعن الكتاب يعنه عناً وعننه :
كعنوانه ، وعنوانته وعلوّنته بمعنى واحد ، مشتق
من المعنى . وقال اللحياني : عننت الكتاب تعنياً
وعننته تعنيّة إذا عنوانته ، أبدلوا من إحدى
النونات ياء ، وسمي عنواناً لأنه يعن الكتاب من
ناحيته ، وأصله عنان ، فلما كثرت النونات قلبت
إحداها واوآ ، ومن قال عنوان الكتاب جعل النون
لاماً لأنه أخف وأظهر من النون . ويقال للرجل
الذي يعرض ولا يصرح : قد جعل كذا وكذا
عنواناً لحاجته ؛ وأنشد :

وتعرف في عنوانها بعض لحنها ،
وفي جوفها صمعا تحكي الدواهي

قال ابن بري : والعنوان الأثر ؛ قال سوار بن
المضرب :

وحاجة دون أخرى قد صنعت بها ،
جعلتها للتي أخفيت عنوانا

قال : وكلما استدلت بشيء تُظهره على غيره فهو
عنوان له كما قال حسان بن ثابت يرثي عثمان ، رضي
الله تعالى عنه :

ضحوا بأشمت عنوان السجود به ،
يقطع الليل تسبيحاً وقرآنا

قال الليث : العنوان لغة في العنوان غير جيدة ،
والعنوان ، بالضم ، هي اللغة الفصيحة ؛ وقال أبو دواد
الرؤاسي :

لمن طلل كعنوان الكتاب ،
بيطن أواق ، أو قرّن الذهاب ؟

قال ابن بري : ومثله لأبي الأسود الدؤلي :

نَظَرْتُ إِلَى عُنْوَانِهِ فَنَبَذْتُهُ ،
كَنَبْدِكَ نَعْلًا أَخْلَقْتَ مِنْ نَعَالِكَ

وقد يُكسرُ فيقال عِنَانٌ وَعِنْيَانٌ . واعتنَّ ما
عند القوم أي أُعْلِمَ خَبْرَهُمْ .

وعتنة تميم : إبدالهم العين من الهزرة كقولهم عن
يريدون أن ؛ وأنشد يعقوب :

فلا تلهك الدنيا عن الدين ، واعتَمِلْ
لآخره لا بُدَّ عن سَتِّيرِهَا

وقال ذو الرمة :

أَعَنَ تَرَسَّنتَ مِنْ خَرَقَاءَ مَنْزِلَةً ،
مَاءَ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٌ

أراد أن ترَسَّنتَ ؛ وقال جبران العود :

فما أبْنَى حَتَّى قُلْنَ يَا لَيْتَ عَنَّا
تُرَابٌ ، وَعَنَ الْأَرْضَ بِالنَّاسِ مُخَسَّفٌ

قال الفراء : لغة قريش ومن جاورهم أن ، وميم
وقيس وأسد ومن جاورهم يجعلون ألف أن إذا
كانت مفتوحة عيناً ، يقولون : أشهد عنك رسول
الله ، فإذا كسروا رجعوا إلى الألف ؛ وفي حديث
قييلة : تَحَسَّبُ عَنِّي نَائِمَةٌ أَي تَحْسَبُ أَي نَائِمَةٌ ؛
ومنه حديث مُصَيَّبِ بْنِ مُشَمَّتٍ : أَخْبَرْنَا فُلَانٌ عَنْ
فُلَانًا حَدَّثَهُ أَي أَنَّ فُلَانًا ؛ قال ابن الأثير : كأنهم
يفعلونه لِبَحْثِ فِي أَصْوَاتِهِمْ ، والعرب تقول : لِأَنَّكَ
وَلَعَنَّكَ ، تقول ذلك بمعنى لَعَنَّكَ . ابن الأعرابي :
لَعَنَّكَ لِبَنِي تَمِيمٍ ، وَبَنُو تَمِيمٍ اللَّهُ بْنُ تَعْلَبَةَ يَقُولُونَ :
رَعَنَّكَ ، يَرِيدُونَ لَعَنَّكَ . ومن العرب من يقول :
رَعَنَّكَ وَلَعَنَّكَ ، بِالْعَيْنِ الْمُعْجِمَةِ ، بِمَعْنَى لَعَنَّكَ ،
والعرب تقول : كُنَّا فِي عُنَّةٍ مِنَ الْكَلَالِ وَفُتْنَةٍ
وئِنَّهُ وَعَانِكَةٍ مِنَ الْكَلَالِ وَاحِدٌ أَي كُنَّا فِي كَلَالٍ
كثيرٍ وَخِصْبٍ .

وعن : معناها ما عدا الشيء ، تقول : رميت عن القوس
لأنه بها قذف سهمه عنها وعداها ، وأطعمته عن
جوع ، جعل الجوع منصرفاً به تاركاً له وقد جاوزه ،
وتقع من موقعها ، وهي تكون حرفاً واسماً بدليل
قولهم من عنه ؛ قال القطامي :

فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ ، لِمَا أَنْ عَلَا بِهِمْ ،
مِنْ عَنِ مِيزِنِ الْحُبِّيَّاتِ ، نَظْرَةً قَبْلُ

قال : وإنما بنيت لمضارعها للحرف ؛ وقد توضع عن
موضع بعد كما قال الحرث بن عباد :

قَرَّبًا مَرَبُطَ النَّعَامَةِ مِنِّي ،
لَقِحَتْ حَرْبٌ وَاثِلٌ عَنِ حِيَالِ

أي بعد حيال ؛ وقال امرؤ القيس :

وَنُضْحِي فَتَيْتُ الْمِسْكَ فَوْقَ فِرَاشِهَا ،
نُؤُومِ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنِ تَفْضُلِ

وربما وضعت موضع على كما قال ذو الإصبع العدواني :

لَا هِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ
عَنِي ، وَلَا أَنْتَ دَيْبَانِي فَتَحْزُونِي

قال النحويون : عن ساكنة النون حرف وضع لمعنى
ما عدالك وتراخي عنك . يقال : انصرفت عني
وتنح عني . وقال أبو زيد : العرب تريد عنك ، يقال :
خذ ذا عنك ، والمعنى : خذ ذا ، وعنك زيادة ؛ قال
النايغة الجعدي يخاطب ليلي الأخيلية :

دَعِي عَنكَ تَسْتَمَامَ الرِّجَالِ ، وَأَقْبِلِي
عَلَى أَذْ لَعِيٍّ يَمَلُّ اسْتِكَ فَيَسْتَلَا

أراد يملأ استك فينسله فخرج نصباً على التفسير ، ويجوز
حذف النون من عن للشاعر كما يجوز له حذف نون
من ، وكان حذفه إنما هو لالتقاء الساكنين ، إلا أن
حذف نون من في الشعر أكثر من حذف نون عن ،
لأن دخول من في الكلام أكثر من دخول عن .

وَعَنِّي : بِمَعْنَى عَلَيَّ أَي لَعَلِّي ؛ قَالَ الْفَلَاحُ :

يَا صَاحِبِي ، عَرَجًا قَلِيلًا ،

عَنَّا نُحْيِي الطَّلَلَ الْمُحْيِلَا

وقال الأزهرى فى ترجمة عننا ، قال : قال المبرد من وإلى ورب وفى والكاف الزائدة والباء الزائدة واللام الزائدة هى حروف الإضافة التى يضاف بها الأسماء والأفعال إلى ما بعدها ، قال : فأما ما وضعه النحويون نحو على وعن وقبل وبعده وبيّن وما كان مثل ذلك فإنما هى أسماء ؛ يقال : جئت من عنده ، ومن عليه ، ومن عن يساره ، ومن عن يمينه ؛ وأنشد بيت القطامى :
من عنّ يمين الحبيبا نظرة قبيل

قال : وبما يقع الفرق فيه بين من وعن أنّ من يضاف بها ما قرّب من الأسماء ، وعن يؤصل بها ما تراخى ، كقولك : سمعت من فلان حديثاً ، وحدثنا عن فلان حديثاً . وقال أبو عبيدة فى قوله تعالى : وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ؛ أى من عباده . الأصمى : حدثني فلان من فلان ، يريد عنه . ولهيت من فلان وعنه ، وقال الكسائى : لهيت عنه لا غير ، وقال : اله منه وعنه ، وقال : عنك جاء هذا ، يريد منك ؛ وقال ساعدة بن جؤيّة :

أَفَعْنُكَ لَا بَرَقَ ، كَأَنَّ وَمِيضَهُ

غَابُ تَسْتَمُّهُ ضَرَامٌ مُوقَدُ ؟

قال : يريد أمينك برق ، ولا صلة ؛ روى جميع ذلك أبو عبيد عنهم ، قال : وقال ابن السكيت تكون عن بمعنى على ؛ وأنشد بيت ذى الإصبع العدوانى :

لَا أَفْضَلْتُ فِي حَسَبِ عَنِّي

قال : عنّي فى معنى عليّ أى لم تُفضّل فى حسب عليّ ، قال : وقد جاء عن بمعنى بعد ؛ وأنشد :

ولقد سُبِّتِ الحُرُوبُ ، فما عمّ

مَرَّتْ فِيهَا ، إِذْ قَلَّصَتْ عَنْ حِيَالِ

أَي قَلَّصَتْ بَعْدَ حِيَالِهَا ؛ وَقَالَ فِي قَوْلِ لَبِيدِ :

لِوَرْدٍ تَقَلَّصُ الْغَيْطَانُ عَنْهُ ،

يَبُكُّ مَسَافَةَ الْحِمْسِ الْكَمَالِ ١

قال : قوله عنه أى من أجله . والعرب تقول : سرّ عنك وانفذ عنك أى امض وجزّ ، لا معنى لعنك . وفى حديث عمر ، رضى الله عنه : أنه طاف بالبيت مع يعلى بن أمية ، فلما انتهى إلى الركن الغربيّ الذى يلي الأسود قال له : ألا تستلم ؟ فقال له : انفذ عنك فإن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لم يستلمه ؛ وفى الحديث : تفسيره أى دعه . ويقال : جاءنا الخبر عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فتخض النون . ويقال : جاءنا من الخير ما أوجب الشكر فتفتح النون ، لأن عن كانت فى الأصل عنى ومن أصلها منّا ، فدلّت الفتحة على سقوط الألف كما دلت الكسرة فى عن على سقوط الياء ؛ وأنشد بعضهم :

مِنَّا أَنْ ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ ، حَتَّى

أَغَاثَ شَرِيدَهُمْ مَلَتْ الظُّلَامُ

وقال الزجاج : فى إعراب من الوقف إلا أنها فتحت مع الأسماء التى تدخلها الألف واللام لالتقاء الساكنين كقولك من الناس ، النون من من ساكنة والنون من الناس ساكنة ، وكان فى الأصل أن تكسر لالتقاء الساكنين ، ولكنها فتحت لثقل اجتماع كسرتين لو كان من الناس لثقل ذلك ، وأما إعراب عن الناس فلا يجوز فيه إلا الكسر لأن أول عن مفتوح ، قال : والقول ما قال الزجاج فى الفرق بينهما .

١ قوله « يبك مسافة النح » كذا أنشده هنا كالتهديب ، وأنشده فى مادة قلص كالحكم :

يَبُذُّ مَفَاذَةَ الْحِمْسِ الْكَلَالَا

عهن : العهنُ : الصوفُ المصبوغُ ألواناً ؛ ومنه قوله تعالى : كالعهنِ المنفوش . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها : أنها فتلتُ فلأندَ هدي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من عهنٍ ؛ قالوا : العهنُ الصوفُ الملوّنُ ، وقيل : العهنُ الصوفُ المصبوغُ أي لَوْنُ كان ، وقيل : كلُّ صوفٍ عهنٌ ، والقِطْعَةُ منه عهنَةٌ ، والجمعُ عهونٌ ؛ وأنشد أبو عبيد :

فاضَ منه مثلُ العهونِ من الروضِ
ضِ ، وما ضنَّ بالإخاذِ غدُرُ

ابن الأعرابي : فلان عاهنٌ أي مُسترخٍ كَسَلان ؛ قال أبو العباس : أصلُ العاهنِ أن يتَقَصَّفَ القُضيبُ من الشجرة ولا يبينُ فيبقى متعلقاً مسترخياً . والعهنَةُ : انكسارُ في القُضيبِ من غيرِ يئونة ، إذا نظرتَ إليه حسبه صحيحاً ، فإذا هزرتَه انتنى ، وقد عهنَ . والعاهنُ : الفقيرُ لانكساره . وعهنُ الشيءُ : دام وثبت . وعهنُ أيضاً : حَضَرَ . ومالُ عاهنٍ : حاضرٌ ثابتٌ ، وكذلك نقَدُ عاهنٌ . وحكى اللحياني : إنه لعاهنُ المالُ أي حاضرُ النقْدِ ؛ وقول كثير :

ديارُ ابنةِ الضمريِّ إذ حبلُ وصلِها
متينٌ ، وإذ معروفتُها لك عاهنٌ

يكون الحاضرُ والثابتُ ؛ قال ابن بري : ومثله لتأبط شرّاً :

ألا نلِكمو عرسي مُنيعةً ضمنتُ ،
من الله ، أيماً مُستسراً وعاهنًا

أي مقيماً حاضراً . والعاهنُ : الطعامُ الحاضرُ والشرابُ الحاضرُ . والعاهنُ : الحاضرُ المقيمُ الثابتُ . ويقال : إنه لعهنٌ مالٌ إذا كان حسنَ القيامِ عليه . وعهنُ بالمكانِ : أقام به . وأعطاه من عاهنِ ماله وآهنه مُبدلٌ أي من تِلاده . ويقال : خُذْ من عاهنِ المالِ وآهنه أي من عاجله وحاضره .

والعواهنُ : جرائدُ النخلِ إذا يبستُ ، وقد عهنَتُ تَعَهِنُ وتَعَهِنُ ، بالضم ، عهوناً ؛ عن أبي حنيفة ، وقيل : العواهنُ السَّعَفَاتُ اللواتي يَلِدْنَ القَلْبَةَ ، في لغة أهل الحجاز ، وهي التي يسميها أهل نجد الحُوَافِي ، ومنه سميت جوارحُ الإنسانِ عواهنٍ ؛ ومنه حديث عمر : اثنتي بجريدةٍ واتقِ العواهنِ ؛ قال ابن الأثير : هي جمع عاهنةٍ وهي السَّعَفَاتُ التي يَلِدْنَ قَلْبَ النخلةِ ، وإنما نهى عنها إسفاقاً على قَلْبِ النخلةِ أن يَضُرَّ به قطعُ ما قُرِبَ منها . وقال اللحياني : العواهنُ السَّعَفَاتُ اللواتي دون القَلْبَةِ ، مَدْيَنَةٌ ، والواحدُ من كل ذلك عاهنٌ وعاهنةٌ . ابن الأعرابي : العِهَانُ والإهَانُ والعُرْهونُ والعُرْجونُ والفِتاقُ والعَسَقُ والطَّرِيْدَةُ واللَّعِينُ والضَّلْعُ والعُرْجُدُ واحدٌ ؛ قال الأزهري : كله أصلُ الكِبَاسَةِ . والعواهنُ : عروقُ في رِجَمِ الناقةِ ؛ قال ابن الرِّقَاعِ :

أوكتُ عليه مضيقةً من عواهنها ،
كما تَضَمَّنَ كَسْحُ الحُرَّةِ الحَبْلَا

عليه : يعني الجنين . قال ابن الأعرابي : عواهنها موضعُ رحمها من باطن كعواهنِ النخلِ . وألتمى الكلامُ على عواهنه : لم يتدبره ، وقيل : هو إذا لم يُبَلِّ أصاب أم خطأً ، وقيل : هو إذا تهاون به ، وقيل : هو إذا قاله من قبيحه وحسنه . وفي الحديث : إن السلفَ كانوا يُرْسِلُونَ الكلمةَ على عواهنها أي لا يَرْمُونَهَا ولا يَخْطِمُونَهَا ؛ قال ابن الأثير : العواهنُ أن تأخذ غيرَ الطريقِ في السيرِ أو الكلامِ ، جمع عاهنةٌ ، وقيل : هو من قولك عهنَ له كذا أي عَجِلَ . وعهنُ الشيءُ إذا حَضَرَ أي أرسلَ الكلامُ على ما حَضَرَ منه وعَجِلَ من خطئٍ وصوابٍ . ابن الأعرابي : يقال إنه ليَحْدِسُ الكلامَ على عواهنه ،

وهو أن يتعسف الكلام ولا يتأنى . يقال : عهنتُ
على كذا وكذا أعهنُّ ؛ المعنى أي أنبئني منه معرفة ؛
ويقال : أنبئني أنبئتُ من قول لبيد :
يُنَبِّئني نِئَاءً من كريمٍ

وقوله :

ألا انعمم على حُسنِ النجوة واشرب

وعهن منه خير يعهنُّ عهوناً : خرج ، وقيل : كل
خارج عاهين .

والعينة : بقلة ؛ قال ابن بري : والعينة من ذكور
البقل . قال الأزهري : ورأيت في البادية شجرة لها
وردة حمراء يسمونها العينة .

وعهينة : قبيلة درججت . وعاهين : واد معروف .
وعاهان بن كعب : من شعرائهم ، فيمن أخذه من
العهن ، ومن أخذه من العاهة فبابه غير هذا الباب .

عون : العونُ : الظهير على الأمر ، الواحد والاثان
والجمع والمؤنث فيه سواء ، وقد حكي في تكسيه
أعوان ، والعرب تقول إذا جاءت السنة : جاء معها
أعوانها ؛ يعنون بالسنة الجذب ، وبالاعوان الجراد
والذئب والأمراض ، والعوينُ اسم للجمع . أبو عمرو :
العوينُ الأعوانُ . قال الفراء : ومثله طسيس جمع
طس . وتقول : أعنته إعانة واستعنته واستعنت
به فأعنتني ، وإنما أُعِلَّ استعان وإن لم يكن تحته
ثلاثي معتل ، أعني أنه لا يقال عان يعون كقيام يقوم
لأنه ، وإن لم يُنطق بثلاثيه ، فإنه في حكم المنطوق
به ، وعليه جاء أعان يُعين ، وقد شاع الإعلال في
هذا الأصل ، فلما طرد الإعلال في جميع ذلك دلَّ
أن ثلاثيه وإن لم يكن مستعملاً فإنه في حكم ذلك ،
والاسم العون والمعانة والمعونة والمعونة والمعون ؛
قال الأزهري : والمعونة مفعلة في قياس من جعله

من العون ؛ وقال ناسٌ : هي فَعُولَةٌ من الماعون ،
والماعون فاعول ، وقال غيره من النحويين : المعونة
مفعلة من العون مثل المعوثة من العوث ، والمضوفة
من أضاف إذا أسق ، والمشورة من أشار يُشير ،
ومن العرب من يحدف الماء فيقول معونٌ ، وهو
ساذ لأنه ليس في كلام العرب مفعَلٌ بغير هاء . قال
الكسائي : لا يأتي في المذكر مفعَلٌ ، بضم العين ،
إلا حرفان جاءا نادرين لا يقاس عليهما : المعون ،
والمكروم ؛ قال جميل :

بُئِينَ الزمي لا ، إنَّ لا إنَّ لزمته ،
على كثرة الواشين ، أي معون !

يقول : نعم العونُ قولك لا في ردِّ الوثاة ، وإن
كثروا ؛ وقال آخر :

ليومٌ نجدٍ أو فِعالٍ مَكْرُمٍ

وقيل : معونٌ جمع معونة ، ومكرومٌ جمع
مكرومة ؛ قاله الفراء . وتعاونوا عليّ واعتنوا :
أعان بعضهم بعضاً . سيبويه : صحّت واوُ اعتنوا
لأنها في معنى تعاونوا ، فجعلوا ترك الإعلال دليلاً على
أنه في معنى ما لا بد من صحته ، وهو تعاونوا ؛ وقالوا :
عاونتُه مُعاونة وعواناً ، صحت الواو في المصدر
لصحتها في الفعل لوقوع الألف قبلها . قال ابن بري :
يقال اعتنوا واعتنوا إذا عاونَ بعضهم بعضاً ؛ قال
ذو الرمة :

فكيف لنا بالشرب ، إن لم يكن لنا
دوانيتُ عند الحانوي ، ولا نقدُ

أنعتان أم ندان ، أم ينبري لنا
فتسى مثل تصل السيف ، شيمته الحمد ؟

١ قوله « ليوم نجد الخ » كذا بالأصل والمحكم ، والذي في التهذيب :
ليوم هيجا .

وتعاونتاً : أعان بعضنا بعضاً . والمعونة : الإعانة .
ورجل معونٌ : حسن المعونة . وتقول : ما أخلاني
فلان من معاونه ، وهو جمع معونة . ورجل
معوان : كثير المعونة للناس . واستعنتُ بفلان
فأعانتني وعاونتني . وفي الدعاء : ربِّ أعنِّي ولا
تُعِن عليّ .

والمُتعاونُ من النساء : التي طعنت في السنِّ ولا
تكون إلا مع كثرة اللحم ؛ قال الأزهري : امرأة
مُتعاونة إذا اعتدل خلقها فلم يبدُ حجْمُها .
والتعاونيون يسمون الباء حرف الاستعانة ، وذلك أنك
إذا قلت ضربت بالسيف وكتبت بالقلم وبريتُ
بالمُدِيَّة ، فكأنك قلت استعنت بهذه الأدوات على
هذه الأفعال .

قال الليث : كل شيء أعانك فهو عونٌ لك ، كالصوم
عونٌ على العبادة ، والجمع الأعوانُ .

والعوانُ من البقر وغيرها : النَّصْفُ في سنِّها . وفي
التنزيل العزيز : لا فارِضٌ ولا بَكْرٌ عوانٌ بين ذلك ؛
قال الفراء : انقطع الكلام عند قوله ولا بكر ، ثم
استأنف فقال عوان بين ذلك ، وقيل : العوان من
البقر والحيل التي تُتَجَّتْ بعد بطنها البَكْر . أبو
زيد : عانتِ البقرة تَعُونُ عَوُوناً إذا صارت عواناً ؛
والعوان : النَّصْفُ التي بين الفارِضِ ، وهي المُسِنَّةُ ،
وبين البكر ، وهي الصغيرة . ويقال : فرس عوانٌ
وخيل عُونٌ ، على فُعْلٍ ، والأصل عَوْنٌ فكَرِهوا
إلقاء ضمة على الواو فسكنوها ، وكذلك يقال رجل
جَوادٌ وقوم جُود ؛ وقال زهير :

تَحْلُ سُهُولِهَا ، فَإِذَا فَرَعْنَا ،
جَرَى مِنْهُنَّ بِالْأَصَالِ عَوْنٌ

فَرَعْنَا : أَعْتَمْنَا مُسْتَعِيناً ؛ يقول : إذا أَعْتَمْنَا رَكْبَنَا

خيلاً ، قال : ومن زعم أن العونَ ههنا جمع العانةِ
فقد أبطل ، وأراد أنهم سُجْعَان ، فإذا استُعِيثَ بهم
ركبوا الحيل وأعاثوا . أبو زيد : بَقْرَةُ عَوَانٍ بين
المُسِنَّةِ والشابة . ابن الأعرابي : العَوَانُ من الحيوان
السنُّ بين السنَّينِ لا صغير ولا كبير . قال الجوهري :
العَوَانُ النَّصْفُ في سنِّها من كل شيء . وفي المثل :
لا تُعَلِّمُ العَوَانُ الحِمْرَةَ ؛ قال ابن بري : أي
المُجَرَّبُ عارف بأمره كما أن المرأة التي تزوجت
تُحَسِّنُ القِنَاعَ بالحِمَار . قال ابن سيده : العَوَانُ من
النساء التي قد كان لها زوج ، وقيل : هي الثيبُ ،
والجمع عَوْنٌ ؛ قال :

نَوَاعِمِ بَيْنَ أَبْكَارٍ وَعَوْنٍ ،
طَوَالَ مَشَكِّ أَعْقَادِ المَوَادِي

تقول منه : عَوْنَتِ المرأةُ تَعْوِيناً إذا صارت عواناً ،
وعانت تَعُونُ عَوْناً . وحربٌ عَوَانٌ : قُوَيْلٌ فيها
مرةٌ كأنهم جعلوا الأولى بكراً ، قال : وهو على
المِثْلِ ؛ قال :

حَرْباً عَوَاناً لَقِيحَتْ عَنْ حَوْلَلٍ ،
خَطَرَتْ وَكَانَتْ قَبْلَهَا لَمْ تَخْطُرْ

وحربٌ عَوَانٌ : كان قبلها حرب ؛ أنشد ابن بري
لأبي جهل :

مَا تَنْقِمُ الحَرْبُ العَوَانُ مِثِّي ؟
بَازِلُ عَامِينَ حَدِيثُ سِنِّي ،
لِمِثْلِ هَذَا وَلَدَتْنِي أُمِّي

وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : كانت ضرباته
مُبْتَكِرَاتٍ لا عَوْناً ؛ العَوْنُ : جمع العَوَان ، وهي
التي وقعت مُخْتَلَسَةً فَأَحْوَجَتْ إِلَى المُرَاجَعَةِ ؛
ومنه الحرب العَوَانُ أي المُتَرَدِّدَةُ ، والمرأة العَوَانُ
وهي الثيبُ ، يعني أن ضرباته كانت قاطعة ماضية لا
١ قوله : مرة ، أي مرة بعد الأخرى .

تحتاج إلى المعاودة والتثنية . ونخلة عَوَانٌ : طويلة ،
أزديّة .

وقال أبو حنيفة : العَوَانَةُ النخلة ، في لغة أهل عُمان .
قال ابن الأعرابي : العَوَانَةُ النخلة الطويلة ، وبها سمي
الرجل ، وهي المنفردة ، ويقال لها القِرْوَا حُ والعُلْبَةُ .
قال ابن بري : والعَوَانَةُ الباسِقَةُ من النخل ، قال :
والعَوَانَةُ أيضاً دودة تخرج من الرمل فتدور أسواطاً
كثيرة . قال الأصمعي : العَوَانَةُ دابة دون القُنْفُذ
تكون في وسط الرَّمْلَةِ اليتيمة ، وهي المنفردة من
الرمالات ، فتظهر أحياناً وتدور كأنها تَطْحَنُ ثم
تغوص ، قال : ويقال لهذه الدابة الطُّحْنُ ، قال :
والعَوَانَةُ الدابة ، سمي الرجل بها .

وَبِرْدَوْنٌ مُتَعَاوِنٌ وَمُتَدَارِكٌ وَمُتَلَا حِكٌ إِذَا
لَحِقَتْ قُوَّتُهُ وَسِنُّهُ .
والعَانَةُ : التقطيع من حُمُرِ الوحش . والعَانَةُ : الأتان ،
والجمع منهما عَوْنٌ ، وقيل : وعانات .

ابن الأعرابي : التَّعْوِينُ كثرةُ بَوَاكٍ الحمار لعانته .
والتَّوَعِينُ : السَّمْنُ . وعَانَةُ الإنسان : سِنُّهُ ، الشعرُ
النابتُ على فرجه ، وقيل : هي مَنْبِتُ الشعر هناك .
واستعان الرجلُ : حَلَقَ عَانَتَهُ ؛ أنشد ابن الأعرابي :

مِثْلَ الْبُرَامِ عَدَا فِي أُصْدَةٍ خَلَقَ ،

لَمْ يَسْتَعِينْ ، وَحَوَامِي الْمَوْتِ تَغَشَاهُ

الْبُرَامُ : القُرَادُ ، لَمْ يَسْتَعِينْ أَي لَمْ يَخْلُقْ عَانَتَهُ ،
وَحَوَامِي الْمَوْتِ : حَوَائِمُهُ فقلبه ، وهي أسباب الموت .
وقال بعض العرب وقد عَرَضَهُ رَجُلٌ عَلَى الْقَتْلِ :
أَجِرْ لِي سَرَاوِيلِي فإني لَمْ أَسْتَعِينْ .

وَتَعَيَّنَ : كاستعان ؛ قال ابن سيده : وأصله الواو ،
فإما أن يكون تَعَيَّنَ تَفَيَّعَلٌ ، وإما أن يكون
على المعاقبة كالصِّيَاغِ فِي الصَّوَاغِ ، وهو أضعف

القولين إذ لو كان ذلك لوجدنا تَعَوَّنَ ، فَعَدَمْنَا إِيَّاهُ
يدل على أن تَعَيَّنَ تَفَيَّعَلٌ . الجوهري : العَانَةُ
شعرُ الركبِ . قال أبو الهيثم : العَانَةُ مَنْبِتُ الشعرِ
فوق القَبْلِ من المرأة ، وفوق الذكر من الرجل ،
والشَّعْرُ النَّابِتُ عليهما يقال له الشَّعْرَةُ والإِسْبُ ؛
قال الأزهري : وهذا هو الصواب . وفلان على عَانَةٍ
بَكَرَ بن وائل أي جماعتهم وحرمتهم ؛ هذه عن
الليثاني ، وقيل : هو قائم بأمرهم . والعَانَةُ : الحِطُّ
من الماء للأرض ، بلغة عبد القيس .

وعَانَةُ : قرية من قرى الجزيرة ، وفي الصحاح : قرية
على الفُرات ، وتصغير كل ذلك عَوِينَةٌ . وأما قولهم
فيها عاناتُ فاعلى قولهم رامتان ، جَمَعُوا كَمَا تَنَوَّأُوا .
والعَانِيَّةُ : الحُمُرُ ، منسوبة إليها . الليث : عاناتُ
موضع بالجزيرة تنسب إليها الحُمُرُ العَانِيَّةُ ؛ قال زهير :

كَأَنَّ رِيْقَتَهَا بَعْدَ الْكِرَى اغْتَبَقَتْ

مِنْ حَمْرٍ عَانَةٍ ، لَمَّا بَعُدُ أَنْ عَتَقَا

وربما قالوا عاناتُ كما قالوا عرفة وعَرَقات ، والقول في
صرف عانات كالقول في عَرَقات وأذِرَعَات ؛ قال ابن
بري : شاهد عانات قول الأعشى :

تَحَيَّرَهَا أَخُو عَانَاتٍ سَهْرًا ،

وَرَجَى خَيْرَهَا عَامًا فَعَامًا

قال : وذكر الهروي أنه يروى بيت امرئ القيس
على ثلاثة أوجه : تَنَوَّرَتْهَا مِنْ أذِرَعَاتٍ بِالتَّوْنِ ،
وَأذِرَعَاتٍ بغير تونين ، وأذِرَعَاتٍ بفتح التاء ؛ قال :
وذكر أبو علي الفارسي أنه لا يجوز فتح التاء عند
سبويه . وعَوْنٌ وَعَوِينٌ وَعَوَانَةٌ : أسماء . وعَوَانَةٌ
وعَوَانٌ : موضعان ؛ قال تَابِطٌ شَرًّا :

وَلَمَّا سَمِعْتُ الْعَوْصَ تَدْعُو ، تَنَفَّرَتْ

عَصَافِيرُ رَأْسِي مِنْ بَرَى فَعَوَانًا

ومعان: موضع بالشام على قرب موة؛ قال عبد الله ابن رواحة:

أقامت ليلتين على معان ،
وأعقب بعد فترتها مجوم

عين: العين: حاسة البصر والرؤية، أنسى، تكون للإنسان وغيره من الحيوان. قال ابن السكيت: العين التي يبصر بها الناظر، والجمع أعيان وأعين وأعيان؛ الأخيرة جمع الجمع والكثير عيون؛ قال يزيد بن عبد المدان:

ولكنني أغدو، علي مفاضة
دلاص، كأعيان الجراد المنظم

وأشد ابن بري:

بأعيان لم يحالطها القذى

وتصغير العين عيئة؛ ومنه قيل ذو العيئتين للجاسوس، ولا تقل ذو العويئتين. قال ابن سيده: والعين الذي يبعث ليتجسس الخبر، ويسمى ذا العيئين، ويقال تسميه العرب ذا العيين وذو العويئتين، كله بمعنى واحد. وزعم اللحياني أن أعيناً قد يكون جمع الكثير أيضاً؛ قال الله عز وجل: أعمى يبصرون بها؛ وإنما أراد الكثير. وقولهم: بعين ما أرى نك؛ معناه عجل حتى أكون كأني أنظر إليك بعيني. وفي الحديث: أن موسى، عليه السلام، فقأ عين مملك الموت بصكة صكه؛ قيل: أراد أنه أغلظ له في القول، يقال: أتيت فلطم وجهي بكلام غليظ، والكلام الذي قاله له موسى قال: أخرج عليك أن تدنو مني فإني أخرج داري ومنزلي، فجعل هذا تغليظاً من موسى له تشبيهاً بفق العين، وقيل: هذا الحديث بما يؤمن به وبأمثاله ولا يدخل في كنيته. وقول العرب: إذا سقطت الجبهة نظرت

الأرض بإحدى عينيها، فإذا سقطت الصرفة نظرت بهما جميعاً؛ إنما جعلوا لها عيين على المثل. وقوله تعالى: ولتصنع على عيني؛ فسرته ثعلب فقال: لتربى من حيث أراك. وفي التنزيل: واصنع الفلك بأعيننا؛ قال ابن الأنباري: قال أصحاب النقل والأخذ بالأثر الأعين يريد به العين، قال: وعين الله لا تفسر بأكثر من ظاهرها، ولا يسع أحداً أن يقول: كيف هي، أو ما صفتها؟ وقال بعض المفسرين: بأعيننا بإبصارنا إليك، وقال غيره: بإشفاقنا عليك، واحتج بقوله: ولتصنع على عيني؛ أي لتعذبي بإشفاقي. وتقول العرب: على عيني قصدت زيدا؛ يريدون الإشفاق. والعين: أن تصيب الإنسان بعين. وعان الرجل يعينه عيناً، فهو عائن، والمصاب معين، على النقص، ومعينون، على التمام؛ أصابه بالعين. قال الزجاج: المعين المصاب بالعين، والمعينون الذي فيه عين؛ قال عباس بن مرداس:

قد كان قومك يحسبونك سيّداً،
وإخال أنك سيّد معيون

وحكى اللحياني: إنك لجميل ولا أعينك ولا أعينك؛ الجزم على الدعاء، والرفع على الإخبار، أي لا أصيبك بعين. ورجل معيان وعيون: شديد الإصابة بالعين، والجمع عيُن وعين، وما أعينه. وفي الحديث: العين حق وإذا استغسلتم فاغسلوا. يقال: أصابت فلاناً عين؛ إذا نظر إليه عدو أو حسود فأثرت فيه فمرض بسببها. وفي الحديث: كان يؤمر العائن فيتوضأ ثم يغتسل منه المعين. وفي الحديث: لا رقية إلا من عين أو حمة؛ تخصيصه العين والحمة لا يمنع جواز الرقية في غيرهما من الأمراض لأنه أمر بالرقية مطلقاً، ورقية بعض أصحابه من غيرهما، وإنما

معناه لا رُقِيَّةٌ أُولَى وَأَنْفَعُ مِنْ رُقِيَّةِ الْعَيْنِ وَالْحُمَةِ .
وَتَعَيَّنَ الْإِبِلَ وَاعْتَانَهَا : اسْتَشْرَفَهَا لِيَعِينَهَا ؛
وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

يُزَيِّنُهَا لِلنَّاطِرِ الْمُعْتَانِ
خَيْفٌ قَرِيبُ الْعَهْدِ بِالْحَيْرَانِ

أَي إِذَا كَانَ عَهْدُهَا قَرِيبًا بِالْوِلَادَةِ كَانَ أَضْعَمَ لَضَرْعِهَا
وَأَحْسَنَ وَأَسَدَّ امْتِلَاءً . وَتَعَيَّنَ الرَّجُلُ إِذَا تَشَوَّهَ
وَتَأَنَّى لِيَصِيبَ شَيْئًا بَعِينَهُ . وَأَعَانَهَا كَاعْتَانَهَا . وَرَجُلٌ
عَيُونٌ إِذَا كَانَ نَجِيءَ الْعَيْنِ ؛ يُقَالُ : أَتَيْتُ فُلَانًا فَمَا
عَيَّنَ لِي بِشَيْءٍ وَمَا عَيَّنْتَنِي بِشَيْءٍ أَي مَا أَعْطَانِي شَيْئًا .
وَالْعَيْنُ وَالْمُعَانِيَةُ : النَّظَرُ ، وَقَدْ عَايَنَهُ مُعَانِيَةً
وَعِيَانًا . وَرَأَى عِيَانًا : لَمْ يَشْكُ فِي رُؤْيَيْهِ إِيَّاهُ . وَرَأَيْتُ
فُلَانًا عِيَانًا أَي مُوَاجِهَةً . قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَلَقِيَهُ عِيَانًا
أَي مُعَانِيَةً ، وَلَيْسَ فِي كُلِّ شَيْءٍ قِيلَ مِثْلُ هَذَا ، لَوْ
قُلْتُ لِحَاطًا لَمْ يَجِزْ ، إِنَّمَا يُحْكَى مِنْ ذَلِكَ مَا سُمِعَ .
وَتَعَيَّنْتُ الشَّيْءَ : أَبْصَرْتَهُ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

تُخَلِّسِي فَلَا تَنْتَبُو إِذَا مَا تَعَيَّنْتُ
بِهَا سَبْحًا ، أَعْنَاقُهَا كَالسَّبَائِكِ

وَرَأَيْتُ عَائِثَةً مِنْ أَصْحَابِهِ أَي قَوْمًا عَائِنُونِي . وَهُوَ
عَبْدُ عَيْنٍ أَي مَا دَمَتْ تَرَاهُ فَهُوَ كَالْعَبْدِ لَكَ ، وَقِيلَ :
أَي مَا دَامَ مَوْلَاهُ يَرَاهُ فَهُوَ فَارِهِ وَأَمَّا بَعْدَهُ فَلَا ؛ عَنْ
الْحَيَّانِيِّ ؛ قَالَ : وَكَذَلِكَ تُصَرِّفُهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ
هَذَا كَقَوْلِكَ هُوَ صَدِيقُ عَيْنٍ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ يُظْهِرُ
لَكَ مِنْ نَفْسِهِ مَا لَا يَفِي بِهِ إِذَا غَابَ : هُوَ عَبْدُ عَيْنٍ
وَصَدِيقُ عَيْنٍ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَمَنْ هُوَ عَبْدُ الْعَيْنِ ، أَمَا لِقَاؤُهُ
فَحَلُّوهُ ، وَأَمَا عَيْنُهُ فَظَنُّونُ

وَنَعِمَ اللَّهُ بِكَ عَيْنًا أَي أَنْعَمَهَا . وَلَقِيَهُ أَذْنَى
عَائِثَةٍ أَي أَذْنَى شَيْءٍ تَذَرُكَهُ الْعَيْنُ .

وَالْعَيْنُ : عِظْمُ سَوَادِ الْعَيْنِ وَسَعْتِهَا . عَيْنٌ
يَعِينُ عَيْنًا وَعَيْنَةٌ حَسَنَةٌ ؛ الْأَخِيرَةُ عَنْ الْحَيَّانِيِّ ،
وَهُوَ أَعْيُنٌ وَإِنَّمَا لَبَّيْنُ الْعَيْنَةِ ؛ عَنْ الْحَيَّانِيِّ ، وَإِنَّمَا
لَأَعْيُنٌ إِذَا كَانَ ضَخْمَ الْعَيْنِ وَأَسْعَمَهَا ، وَالْأُنثَى عَيْنَاءُ ،
وَالْجَمْعُ مِنْهَا عَيْنٌ ، وَأَصْلُهُ فُعْلٌ بِالضَّمِّ ، وَمِنْهُ قِيلَ
لِبَقْرِ الْوَحْشِ عَيْنٌ ، صِفَةٌ غَالِبَةٌ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
وَحُورٌ عَيْنٌ . وَرَجُلٌ أَعْيُنٌ : وَاسِعَ الْعَيْنِ بَيْنَ
الْعَيْنِ ؛ وَالْعَيْنُ : جَمْعُ عَيْنَاءُ ، وَهِيَ الْوِاسِعَةُ الْعَيْنِ .
وَفِي الْحَدِيثِ : إِنْ فِي الْجَنَّةِ لِمُجْتَمِعًا لِلْحُورِ الْعَيْنِ .
وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
أَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ الْعَيْنِ ، هِيَ جَمْعُ أَعْيُنٍ . وَحَدِيثُ
اللَّعَّانِ : إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَعْيُنٌ أَدْعَجَ . وَالتَّوْرُ أَعْيُنٌ
وَالْبَقْرَةُ عَيْنَاءُ . قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَلَا يُقَالُ تَوْرُ أَعْيُنٍ
وَلَكِنْ يُقَالُ الْأَعْيُنُ ، غَيْرُ مَوْصُوفٍ بِهِ ، كَأَنَّهُ نُقِلَ
إِلَى حَدِّ الْأَسْمِيَةِ . وَقَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : يُقَالُ عَيْنَ الرَّجُلِ
يَعِينُ عَيْنًا وَعَيْنَةٌ ، وَهُوَ أَعْيُنٌ .

وَعَيُونُ الْبَقْرِ : ضَرْبٌ مِنَ الْعَنْبِ بِالشَّامِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ
لَمْ يُخْصَّ بِالشَّامِ وَلَا بِغَيْرِهِ ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِعَيُونِ الْبَقْرِ
مِنَ الْحَيَوَانِ ؛ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هُوَ عَنْبٌ أَسْوَدٌ لَيْسَ
بِالْحَالِكِ ، عِظَامُ الْحَبِّ مُدَخَّرَجٌ يُزَبَّبُ ، وَلَيْسَ
بِصَادِقِ الْخَلَاوَةِ . وَثَوْبٌ مُعَيَّنٌ : فِي وَشِيهِ تَرَابِيعُ
صِغَارٍ تُشَبَّهُ بِعَيُونِ الْوَحْشِ . وَثَوْرٌ مُعَيَّنٌ : بَيْنَ
عَيْنَيْهِ سَوَادٌ ؛ أَنْشَدَ سَلِيْبِيُّهُ :

فَكَأَنَّهُ لِهَيْقِ السَّرَاةِ ، كَأَنَّهُ
مَا حَاجِبِيهِ مُعَيَّنٌ بِسَوَادِ

وَالْعَيْنَةُ لِلشَّاةِ : كَالْمَسْحُورِ لِلإِنْسَانِ ، وَهُوَ مَا حَوْلَ
الْعَيْنِ . وَسَوَاةُ عَيْنَاءُ إِذَا اسْوَدَّتْ عَيْنَتُهَا وَابْيَضَّ سَائِرُهَا ،
وَقِيلَ : أَوْ كَانَ بِعَكْسِ ذَلِكَ . وَعَيْنُ الرَّجُلِ :

١ قوله « ما حاجبيه الخ » هكذا في الاصل والتتهذيب .

مَنْظَرُهُ . والعَيْنُ : الذي ينظر للقوم ، يذكر ويؤنث ، سمي بذلك لأنه إنما ينظر بعينه ، وكان نقله من الجزء إلى الكل هو الذي حملهم على تكبيره ، وإلا فإن حكمه التأنيث ؛ قال ابن سيده : وقياس هذا عندي أن من حملة على الجزء فحكمه أن يؤنثه ، ومن حملة على الكل فحكمه أن يذكره ؛ وكلاهما قد حكاه سيبويه ؛ وقول أبي ذؤيب :

ولو أنني استودعته الشمس لارتقت

إليه المنايا عينها ورسولها

أراد نفسها . وكان يجب أن يقول أعينها ورسولها لأن المنايا جمع ، فوضع الواحد موضع الجمع ، وبيت أبي ذؤيب هذا استشهد به الأزهري على قوله العين الرقيب ، وقال بعد إيراد البيت : يريد رقيبها ؛ وأنشد أيضاً لجميل :

رمى الله في عيني بُيُوتة بالقدي

وفي العر من أنيابها بالقوادح

وقال : معناه في رقيبها الذين يرقبونها ويجولان بيني وبينها ، وهذا مكان يحتاج إلى محاققة الأزهري عليه ، وإلا فما الجمع بين الدعاء على رقيبها وعلى أنيابها ، وفيما ذكره تكلف ظاهر . وفلان عين الجيش : يريدون رئيسه .

والاعتيان : الارتداد . وبعثنا عيناً أي طليعة بعثنا ويعتان لنا أي يأتينا بالخبير . والمعتان : الذي يبعثه القوم رائداً . حكى اللحياني : ذهب فلان فاعتان لنا منزلاً مكنياً فعده أي ارتاد لنا منزلاً ذا كلال . وعان لهم : كاعتان ؛ عن الهجري ؛ وأنشد لناهض بن ثومة الكلابي :

يقاتل مرةً ويعين أخرى

ففررت بالصغار وبالهوان

١ قوله : محاققة ، هكذا في الأصل ؛ والأصح محاققة .

واعتان لنا فلان أي صار عيناً أي ربيبةً ، وربما قالوا عان علينا فلان يعين عيانة أي صار لهم عيناً . وفي الحديث : أنه بعث بسبسة عيناً يوم بدر أي جاسوساً . واعتان له إذا أتاه بالخبير . ومنه حديث الحديبية : كان الله قد قطع عيناً من المشركين أي كفى الله منهم من كان يصدنا ويتجسس علينا أخبارنا . ويقال : اذهب واعتن لي منزلاً أي ارتده . والعين : الديدان والجاسوس . وأعيان القوم : أشرافهم وأفاضلهم ، على المثل بشرف العين الحاسة .

وابنا عيان : طائران يزجرُ بهما العرب كأنهم يرون ما يتوقع أو ينتظرُ بهما عياناً ، وقيل : ابنا عيان خيطان يحيطان في الأرض يزجر بهما الطير ، وقيل : هما خيطان يحطوئهما للعيافة ثم يقول الذي يحطئهما : ابني عيان^١ ، أمرعا البيان ؛ وقال الراعي :

وأصفر عطف ، إذا راح ربه

جرى ابنا عيان بالشواء المصهب

وإنما سمي ابني عيان لأنهم يعاينون الفوز والطعام بهما ، وقيل : ابنا عيان قدحان معروفان ، وقيل : هما طائران يزجر بهما يكونان في خط الأرض ، وإذا علم أن القامر يفوز قدحهُ قيل : جرى ابنا عيان . والعين : عين الماء .

والعين : التي يخرج منه الماء . والعين : ينبوع الماء الذي ينبوع من الأرض ويجري ، أنتى ، والجمع أعين وعيون . ويقال : غارت عين الماء . وعين الركية : مفعج ماءً ومنبعها . وفي الحديث : خير المال عين ساهرة لعين نائمة ؛ أراد عين

١ قوله « ابني عيان النح » كذا بالأصل ، والذي في القاموس والمحكم : ابنا ، بالالف .

الماء التي تجري ولا تنقطع ليلاً ونهاراً، وعَيْنُ صاحبها
ناثمة فجعل السهر مثلاً لجرها ؛ وقوله أنشدته ثعلب :

أولئك عَيْنُ الماءِ فيهم، وعِنْدَهُمْ،
من الحَيْفَةِ، المَنْجَاةُ والمُتَحَوِّلُ

فسره فقال : عينُ الماءِ الحياةُ للناس . وحفرتُ حتى
عِنتُ وأَعَيْنتُ : بلغتُ العيونَ ، وكذلك أعانَ
وأَعَيْنَ : حفر فبلغ العيونَ . وقال الأزهري :
حَفَرَ الحافرُ فَأَعَيْنَ وَأَعَانَ أَي بلغ العيونَ . وعَيْنُ
القنَّاةِ : مَصَّبُ ماءِها . وماءٌ مَعْيُونٌ : ظاهر ، تراه
العَيْنُ جاريًا على وجه الأرض ؛ وقول بدر بن عامر
الهدلي :

ماءٌ يَجِيءُ الحافِرِ مَعْيُونٌ

قال بعضهم : جَرَّه على الجِوارِ ، وإنما حكمه مَعْيُونٌ
بالرفع لأنه نعت لماء ؛ وقال بعضهم : هو مفعول
بمعنى فاعل . وماءٌ مَعِينٌ : كَمَعْيُونٍ ، وقد اختلف
في وزنه فقيل : هو مَفْعُولٌ وإن لم يكن له فعل ،
وقيل : هو فَعِيلٌ من المَعْنِ ، وهو الاستقاء ، وقد
ذكر في الصحيح . أبو سعيد : عَيْنٌ مَعْيُونَةٌ لها مادة
من الماء ؛ وقال الطرماحُ :

ثم آلتُ ، وهي مَعْيُونَةٌ ،

من بَطِيءِ الضَّهْلِ نُكْزِرُ المَهَامِي

أراد أنها طمَّتْ ثم آلت أي رجعت . وعانتِ
البئرُ عَيْنًا : كثر ماؤها . وعانَ الماءُ والدَّمْعُ عَيْنُ
عَيْنًا وَعَيْنَانًا ، بالتحريك : جرى وسال . وسقاء
عَيْنٌ وَعَيْنٌ ، والكسر أكثر ، كلاهما إذا سال ماؤه ؛
عن اللحياني ؛ وقيل : العَيْنُ والعَيْنُ الجديد ، طائفة ؛
قال الطرماح :

قد اخضَلَّ منها كلُّ بالٍ وعَيْنِ ،

وجفَّ الروايا بالملأ المتبطينِ

وكذلك قرابة عَيْنٌ : جديدة ، طائفة أيضاً ؛ قال :

ما بالُ عَيْنِي كالشَّعِيبِ العَيْنِ

وحمل سيبويه عَيْنًا على أنه فَيَعْلُ بما عينه ياء ، وقد
كان يمكن أن يكون فَوْعَلًا وفَعُولًا من لفظ العين
ومعناها ، ولو حكم بأحد هذين المثالين لحل على
مألوف غير منكر ، ألا ترى أن فَعُولًا وفَوْعَلًا لا
مانع لكل واحد منهما أن يكون في المعتل كما يكون
في الصحيح ؟ وأما فيعل ، بفتح العين ، بما عينه ياء
فعزيز ، ثم لم تنعه عزة ذلك أن حكم بذلك على عَيْنِ ،
وعَدَلَ عن أن يحمله على أحد المثالين اللذين كل واحد
منهما لا مانع له من كونه في المعتل العين كونه في
الصحيحها ، فلا نظير لعَيْنِ ؛ والجمع عَيَانٌ ؛ هنزوا
لقربها من الطَّرَفِ . الأصمعي : عَيَّنتُ القرية إذا
صببت فيها ماء ليخرج من نخارها فتتسد آثار الحرير
وهي جديدة ، وسرَّبْتُها كذلك . وقال الفراء :
التَّعِينُ أن يكون في الجلد دوائر رقيقة ؛ قال القطامي :

ولكنَّ الأديمَ إذا تَفَرَّيَ

بلى وتَعَيَّنًا ، غَلَبَ الصَّنَاعَا

الجوهري : عَيَّنتُ القرية صَبَّبتُ فيها ماءً لتتفتح

عُيُونُ الحرير فتتسد ؛ قال جرير :

بلى فارَقَصَ دَمْعُكَ غيرَ تَوْرِي ،

كما عَيَّنتَ بالسَّرَبِ الطَّبَّابَا

ابن الأعرابي : تَعَيَّنتُ أخفافُ الإبل إذا تَفَيَّت
مثل تَعَيَّنَ القرية . وتَعَيَّنتُ الشخصُ تَعَيَّنًا إذا
رأته . وعَيْنُ القِبلة : حقيقتها . والعَيْنُ من السحاب :
ما أقبل من ناحية القِبلة وعن يمينها ، يعني قبلة العراق .
يقال : هذا مَطَرُ العَيْنِ ، ولا يقال مُطِرْنَا بالعَيْنِ .
وقال ثعلب : إذا كان المطر من ناحية القِبلة فهو مطر
العَيْنِ ، والعَيْنُ : اسم لما عن يمين قبلة أهل العراق ،

وكانت العرب تقول : إذا نَشَأَتِ السحابة من قِبَلِ العَيْنِ فإنها لا تكاد تُخْلِفُ أَي من قِبَلِ قِبلة أهل العراق . وفي الحديث : إذا نَشَأَتُ بَحْرِيَّةٌ ثم تَشَاءَمَتِ فتلِكُ عَيْنٌ عُدَيْقَةٌ ، هو من ذلك ، قال : وذلك أَخْلَقُ للمطر في العادة ؛ وقال : تقول العرب مُطِرْنَا بِالْعَيْنِ ، وقيل : العَيْنُ من السحاب ما أقبل عن القِبلة ، وذلك الصُّقْعُ يسمى العَيْنَ ؛ وقوله : تَشَاءَمَتِ أَي أخذت نحو الشَّامِ ، والضمير في تَشَاءَمَتِ للسحابة فتكون بحرية منصوبة ، أو للبحرية فتكون مرفوعة . والعَيْنُ : مطر أيام لا يُقْلَعُ ، وقيل : هو المطر يدوم خمسة أيام أو ستة أو أكثر لا يُقْلَعُ ؛ قال الراعي :

وَأَنْشَأَ حَيًّا تَحْتَ عَيْنِ مَطِيرَةٍ
عِظَامِ البُيُوتِ يَنْزِلُونَ الرُّوَايَا

يعني حيث لا تخفى بيوتهم ، يريدون أن تأتيهم الأضياف . والعَيْنُ : الناحية . والعَيْنُ : عَيْنُ الرُّكْبَةِ . وعَيْنُ الرُّكْبَةِ : نِقْرَةٌ في مُقَدَّمِهَا ، ولكل رُكْبَةٍ عَيْنَانِ ، وهما نِقْرَتَانِ في مُقَدَّمِهَا عند الساق . والعَيْنُ : عَيْنُ الشَّمْسِ ، وعَيْنُ الشَّمْسِ : شُعَاعُهَا الذي لا تثبت عليه العَيْنُ ، وقيل : العَيْنُ الشَّمْسُ نفسها . يقال : طلعت العَيْنُ وغابت العَيْنُ ؛ حكاها اللحياني . والعَيْنُ : المَالُ العَتِيدُ الحَاضِرُ النَاضِ . ومن كلامهم : عَيْنٌ غير دَيْنٍ . والعَيْنُ : التَّقْدُ ؛ يقال : اشترت العبد بالدين أو بالعَيْنِ ؛ والعَيْنُ الدينار كقول أبي المقدم :

حَبَشِيٌّ لَهُ ثَمَانُونَ عَيْنًا ،
بَيْنَ عَيْنَيْهِ قَدْ يَسُوقُ إِفَالًا

١ قوله : أو للبحرية فتكون مرفوعة ، هكذا أيضاً في النهاية .
٢ قوله « حيث لا تخفى بيوتهم » الذي في المحكم : حيث لا تخفى نيرانهم .

أراد عبداً حبشياً له ثمانون ديناراً ، بين عَيْنَيْهِ : بين عَيْنِي رَأْسِهِ . والعَيْنُ : الذَّهَبُ عامَّةً . قال سيبويه : وقالوا عليه مائة عَيْنًا ، والرفع الوجه لأنه يكون من اسم ما قبله ، وهو هو . الأزهري : والعَيْنُ الدينار . والعَيْنُ في الميزان : المَيْلُ ، قيل : هو أن تَرَجَّحَ إِحْدَى كَفَّتَيْهِ عَلَى الأُخْرَى ، وهي أُتَى . يقال : ما في الميزان عَيْنٌ ، والعرب تقول : في هذا الميزان عين أي في لسانه مَيْلٌ قليل أو لم يكن مستويًا . ويقولون : هذا دينارٌ عَيْنٌ إذا كان مَيْلًا أَرْجَحَ بِمِقْدَارِ ما يميل به لسان الميزان . قال الأزهري : وعَيْنٌ سبعة دنانير نصف دانقٍ . والعَيْنُ عند العرب : حقيقة الشيء . يقال : جاء بالأمر من عَيْنِ صَافِيَةٍ أَي من قِصَّةٍ وحقيقته . وجاء بالحق بعَيْنِهِ أَي خَالصًا واضعًا . وعَيْنُ كل شيء : خياره . وعَيْنُ المتاع والمال وعَيْنَتُهُ : خيارُهُ ، وقد اعتانَهُ . وخرج في عَيْنِهِ ثِيَابُهُ أَي في خيارها . قال الجوهري : وعَيْنَةُ المَالِ خيارُهُ مثل العَيْمَةِ . وهذا ثوبٌ عَيْنَةٌ إذا كان حَسَنًا في مَرَاةِ العَيْنِ . واعتانَ فلانُ الشيءَ إذا أخذ عَيْنَتَهُ وخيارَهُ . والعَيْنَةُ : خيارُ الشيءِ ، جمعها عَيْنٌ ؛ قال الراجز :

فَاعْتَانَ مِنْهَا عَيْنَةً فَاخْتَارَهَا ،
حَتَّى اسْتَمْتَرَى بِعَيْنِهِ خِيَارَهَا

واعْتَانَ الرَّجُلُ إذا اشْتَرَى الشَّيْءَ بِنَسِيئَتِهِ . وعَيْنَةُ الحَيْلِ : جِيادُهَا ؛ عن اللحياني . وعَيْنُ الشَّيْءِ : نفسه وشخصه وأصله ، والجمع أَعْيَانٌ . وعَيْنُ كل شيءٍ : نفسه وحاضره وشاهده . وفي الحديث : أَوَدَّ عَيْنُ الرَّبِّ أَي ذاته ونفسه . ويقال : هو هو عَيْنًا ، وهو هو بِعَيْنِهِ ، وهذه أَعْيَانُ دراهمِكِ ودراهمِكِ بِأَعْيَانِهَا ؛ عن اللحياني ، ولا يقال فيها أَعْيُنٌ ولا

عُيُون . ويقال : لا أقبل إلا درهمي بعينه ، وهؤلاء
إخوتك بأعيانهم ، ولا يقال فيه بأعينهم ولا عُيونهم .
وعَيْنُ الرجل : شاهده ؛ ومنه قولهم : الفرسُ
الجوادَ عَيْنُهُ فِرَارُهُ ؛ وفِرَارُهُ إذا رأته تفرستَ
فيه الجودَ من غير أن تفره عن عدوٍ أو غير
ذلك . وفي المثل : إن الجوادَ عَيْنُهُ فِرَارُهُ . ويقال :
إن فلاناً لكرمٍ عَيْنُ الكرم . ولا أطلبُ أثراً بعد
عَيْنٍ أي بعد مُعاينة ؛ معناه أي لا أترك الشيء وأنا
أعابنه وأطلبُ أثره بعد أن يغيب عني ، وأصله أن
رجلاً رأى قاتلَ أخيه ، فلما أراد قتله قال أفئتدي
بمائة ناقة ، فقال : لست أطلبُ أثراً بعد عَيْنٍ ، وقتله .
وما بها عَيْنٌ وعَيْنٌ ، بنصب الباء ، والعين وعائٌ
وعائنه أي أحد ، وقيل : العَيْنُ أهل الدار ؛ قال
أبو النجم :

تَشْرَبُ ما في وَطئِها قَبْلَ العَيْنِ ،
تُعَارِضُ الكلبَ إذا الكلبُ رَسَنَ

والأعيانُ : الإخوة يكونون لأب وأم ولهم إخوة
لعلاتٍ . وفي حديث عليٍّ ، كرم الله وجهه : أن
أعيان بني الأم يتوارثون دون بني العلاتِ ؛ قال :
الأعيانُ ولد الرجل من امرأة واحدة ، مأخوذ من
عَيْنِ الشيء وهو النفيس منه ؛ قال الجوهري : وهذه
الأخوة تسمى المُعاينة . والأقرانُ : بنو أمٍّ من
رجالٍ سَتَى ، وبنو العلاتِ : بنو رجلٍ من أمهات
سَتَى ، وفي النهاية : فإذا كانوا أم واحدة وآباء سَتَى
فهم الأخياف ؛ ومعنى الحديث : أن الإخوة من
الأب والأم يتوارثون دون الإخوة للأب . وعَيْنُ
القوس : التي يقع فيها البندُقُ .

وعَيْنٌ عليه : أخبر السلطانَ بمساويه ، شاهداً كان أو
غائباً . وعَيْنٌ فلاناً : أخبره بمساويه في وجهه ؛ عن

اللحياني . والعَيْنُ والعَيْنَةُ : الرِّبَا . وعَيْنَ التاجرِ :
أخذ بالعينة أو أعطى بها . والعينةُ : السِّلْفُ ،
تَعَيَّنَ عَيْنَةً وعَيْنَهُ إياها .

والعَيْنُ : الجماعة ؛ قال جندلُ بن المُنْتَمِي :

إذا رآني واحداً أو في عَيْنِ
يَعْرِفُنِي ، أطرقَ إطراقَ الطُّحْنِ

الأزهري : يقال عَيْنَ التاجرِ يُعَيِّنُ تَعْيِناً وعينةٌ
قَبِيحَةٌ ، وهي الاسم ، وذلك إذا باع من رجل سلعةً
بشئ معلوم إلى أجل معلوم ، ثم اشتراها منه بأقل
من الثمن الذي باعها به ، وقد كره العينة أكثر
الفقهاء ورؤي فيها النهي عن عائشة وابن عباس . وفي
حديث ابن عباس : أنه كره العينة ؛ قال : فإن
استرى التاجر بحضرة طالب العينة سلعة من آخر
بشئ معلوم وقبضها ، ثم باعها من طالب العينة بشئ
أكثر مما اشتراه إلى أجل مسمى ، ثم باعها المشتري من
البائع الأول بالتقد بأقل من الثمن الذي اشتراها به ،
فهذه أيضاً عينةٌ ، وهي أهون من الأولى ، وأكثر
الفقهاء على إجازتها على كراهة من بعضهم لها ، وجلة
القول فيها أنها إذا تعررت من شرط يفسدها فهي جائزة ،
وإن اشتراها المُتَعَيِّنُ بشرط أن يبيعها من بائعها
الأول فالبيع فاسد عند جميعهم ، وسيت عينةٌ
لحصول التقد لطالب العينة ، وذلك أن العينة
استتاقها من العَيْنِ ، وهو التقد الحاضر والمُحْضَلُ
له من قَوْرِهِ ، والمشتري إنما يشتريها لبيعها بعَيْنِ
حاضرة تصل إليه مُعَجَّلَةً ؛ وقال الرازي :

وعَيْنُهُ كالنكاليء الضمائر

يريد بعينه حاضرَ عَطِيَّتِهِ ، يقول : فهو كالضائر ،
وهو الغائب الذي لا يُرْجَى .
وصنع ذلك على عَيْنِ وعلى عَيْنَيْنِ وعلى عَمْدِ عَيْنِ

وعلى عمدٍ عَيْنَيْنِ كل ذلك بمعنى واحد أي عمدًا ؛
 عن اللحياني . ولقيته قبل كلِّ عَائِنَةٍ وَعَيْنٍ أي قبل
 كل شيء . ولقيته أولَ ذي عَيْنٍ وعائِنَةٍ وأوَّلَ
 عَيْنٍ وأوَّلَ عَائِنَةٍ وأذني عَائِنَةٍ أي قبل كل شيء
 أو أول كل شيء . ولقيته مُعَايِنَةً ولقيته عَيْنَ عُنَّةٍ
 ومُعَايِنَةٍ ، كل ذلك بمعنى أي مواجهةً ، وقيل : لقيته
 عَيْنَ عُنَّةٍ إذا رأيته عيانًا ولم يرك . وأعطاه ذلك
 عَيْنَ عُنَّةٍ أي خاصةً من بين أصحابه . وفعلت ذلك
 عمدًا عَيْنٍ إذا تعمدته بجدٍ ويقين ؛ قال امرؤ
 القيس :

أبلغنا عَيْتِي الشُّوَيْعِرَ أَنِي ،

عَمَدًا عَيْنٍ ، قَلَدْتُنَّهِنَّ حَرِيْمًا

قال ابن بري : الشُّوَيْعِرُ يعني به محمد بن حُمُرَانَ ،
 وكذلك فعلته عمدًا على عَيْنٍ ؛ قال خُفَّافُ بن
 نُدْبَةَ السُّلَمِيِّ :

فإن تكُ خَيْلِي قد أُصِيبَ صَيْمِيهَا ،

فعمدًا ، على عَيْنٍ ، تَيْسَمَّتْ مالِكًا

والعَيْنُ : طائرٌ أصفر البطن أخضر الظهر بعِظَمِ
 القُصْرِيِّ .

والعِيَانُ : حلقةُ السِّنَّةِ ، وجمعها عِيَانٌ . قال ابن
 سيده : والعِيَانُ حلقة على طَرَفِ اللُّوْمَةِ والسُّلْبِ
 والدُّجْرَيْنِ ، والجمع أَعْيِنَةٌ وَعَيْنٌ ؛ سبويه : نقلوا
 لأنَّ الياء أخف عليهم من الواو ، يعني أنه لا يُحْمَلُ
 باب عَيْنٍ على باب خُونٍ بالإجماع لِحَفَةِ الياء وثقل
 الواو ، ومن قال أزرُ فحفف ، وهي التسمية ، لزمه
 أن يقول عَيْنٌ فيكسر فتصح الياء ، ولم يقولوا عَيْنٌ
 كراهية الياء الساكنة بعد الضمة . قال الجوهري :
 والعِيَانُ حديدة تكون في مَتَاعِ الفَدَّانِ ، والجمع
 عَيْنٌ ، وهو فُعْلٌ ، فنقلوا لأنَّ الياء أخف من الواو .
 قال أبو عمرو : اللُّوْمَةُ السِّنَّةُ التي تحرث بها الأرض ،

فإذا كانت على الفَدَّانِ فهي العِيَانُ ، وجمعه عِيَانٌ
 لا غير ؛ قال ابن بري : تكون في مَتَاعِ الفَدَّانِ
 بالتخفيف ، والجمع عِيَانٌ ، بضمين ، وإن أسكنت
 قلت عَيْنٌ مثل رُسُلٍ ، قال : وقال أبو الحسن
 الصَّقَلِيُّ الفَدَّانُ ، بالتخفيف ، الآلة التي يحرث بها ،
 والفَدَّانُ ، بالتشديد ، المَبْلَغُ المعروف .
 ويقال : عَيَّنَ فلانُ الحربَ بيننا إذا أدرها . وعِيْنَةُ
 الحرب : مادَّتُهَا ؛ قال ابن مقبل :

لا تَحْلُبُ الحربُ مِني ، بعد عِيْنَتِهَا ،

إِلَّا عُلالَةَ سَيْدِي مارِدِي سَدِمِ .

ورأيتُه بعائنة العَدُوِّ أي بحيث تراه عِيُونُ العَدُوِّ .
 وما رأيتُ شَمَّ عائِنَةً أي إنسانًا . ورجل عَيْنٌ :
 سريع البكاء .

والمَعَانُ : المَنْزِلُ ، يقال : الكوفة مَعَانٌ منا أي
 منزل ومَعَلَمٌ ؛ قال ابن سيده : وقد ذكر في الصحيح
 لأنه يكون فَعَالًا ومَفْعَلًا . وتَعَيَّنَ السَّقَاءُ : رَقَّ
 من القِدَمِ ، وقيل : التَّعَيَّنُ في الجلد أن يكون فيه
 دوائر رقيقة مثل الأَعْيُنِ ، وليس ذلك بقوي .

وسِقَاءُ عَيْنٍ ومُتَعَيِّنٌ إذا رَقَّ فلم يُمَسِّكِ الماءُ .
 يقال : بالجلد عَيْنٌ ، وهو عيب فيه ، تقول منه :
 تَعَيَّنَ الجلدُ ؛ وأنشد لرؤبة :

ما بال عَيْنِي كَالشَّعِيبِ العَيْنِ ،

وبعضُ أَعْرَاضِ الشُّجُونِ الشُّجِنِ

دارُ ، كَرَقَمِ الكَاتِبِ المُرَقَّنِ

وشَعِيبٌ عَيْنٌ وَعَيْنٌ : يسيل منها الماء ، وقد
 تقدم ذلك في السقَاء .

والمُعَيَّنُ من الجراد : الذي يُسَلِّخُ فتراه أبيض
 وأحمر ؛ وذكر الأزهري في ترجمة ينع قال : قال
 أبو الدُّقَيْشِ ضُرُوبُ الجِرَادِ الحَرَسُفُ والمُعَيَّنُ

والمُرَجَلُ والحَيْفَانُ، قال: فالمُعَيْنُ الذي يَنْسَلِخُ فيكون أبيض وأحمر، والحَيْفَانُ نحوه، والمُرَجَلُ الذي تُرَى آثارُ أجنحته، قال: وعَزَّالُ شَعْبَانَ وراعِيَةُ الأتَنِ والكُدَمُ من ضروب الجراد، ويقال له كُدَمُ السَّمُرِ، وهو الحَجَلُ والسَّرْمَانُ والشَّقِيرُ واليَعْسُوبُ، وهو حَجَلٌ أحمر عظيم. وأتبت فلاناً وما عَيْنَ لي بشيء وما عَيْنَني بشيء أي ما أعطاني شيئاً؛ عن اللحياني، وقيل: معناه لم يدلني على شيء.

وعَيْنٌ: موضع؛ قال ساعدة بن جُوَيْتة:

فالسَّدْرُ مَحْتَلَجٌ وعودِرَ طافياً،

ما بينَ عَيْنَ إلى نَبَاتِي، الأَثَابُ

وعَيْنُوتة: موضع. وروى بعضهم في الحديث: عَيْنَيْنِ، بكسر الأول، جبل بأحد، وروى عَيْنَيْنِ، بفتح، وهو الجبل الذي قام عليه إبليس يوم أُحُدَ فنَادَى أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قد قتل. وفي حديث عثمان، رضي الله عنه، قال له عبد الرحمن بن عوف يُعَرِّضُ به لي لم أفرُّ يومَ عَيْنَيْنِ، قال عثمان: فليمَ تُعَيِّرُني بذنب قد عفا الله عنه؟ حكى الحديث الهَرَوِيُّ في الغريبين. ويقال ليوم أُحُدَ: يومَ عَيْنَيْنِ؛ وهو الجبل الذي أقام عليه الرُّمَاءُ يومئذ؛ قال الأزهري: وبالبحرين قرية تعرف بعَيْنَيْنِ، قال: وقد دخلتها أنا، وإليها ينسب خَلِيدُ عَيْنَيْنِ، وهو رجل يُهاجِي جريراً؛ وأنشد ابن بري:

ونحنُ مَسْعَنَا يومَ عَيْنَيْنِ مِنقَرًا،

ويومَ جَدُودٍ لم نُواكِلْ عن الأَصْلِ

١ قوله «ونحن منعنا الخ» الشعر للبيث على ما في التكملة وياقوت لكن الشطر الثاني في ياقوت هكذا:

ولم نَب في يومي جدود عن الاسل

وذكر أنه وقع به وقتان وقد ينسب إلى الأولى منهما فيقال يوم جدود.

وعَيْنُ التمر: موضع. ورأسُ عَيْنِ ورأسِ العَيْنِ: موضع بين حرانَ ونَصِيبين، وقيل: بين ربيعة ومُضَرَ؛ قال المُخَبَّلُ:

وأنكحْتَ هَزَّالاً خَلِيدَةً، بعدما

زَعَمْتَ برأسِ العَيْنِ أنك قَاتِلُهُ

ابن السكيت: يقال قَدِمَ فلانٌ من رأسِ عَيْنِ، ولا يقال من رأسِ العَيْنِ. وحكى ابن بري عن ابن دَرَسْتَوَيْه: رأسُ عَيْنِ قرية فوق نَصِيبين؛ وأنشد:

نَصِيبِينَ بها إخْوَانُ صِدْقِي،

ولم أنسَ الذين برأسِ عَيْنِ

وقال ابن حمزة: لا يقال فيها إلا رأسُ العَيْنِ، بالألف واللام، وأنشد بيت المُخَبَّلِ، وقد تقدم آتفاً؛ وأنشد أيضاً لامرأة قتل الزُّبْرَقَانُ زوجها:

تَجَلَّلَ خِزْيَها عوفُ بنِ كعبٍ؛

فليس لِحُلْفِها منه اعتِدَارُ

برأسِ العَيْنِ قاتل من أجزتم

من الحَابُورِ، مرَّتَعَهُ السَّرَارُ

وعَيْنِيَّةُ: اسم موضع. وعَيْنَانُ: اسم موضع بشق البحرين كثير النخل؛ قال الراعي:

يَحْتُ بهنَّ الحَادِيَانِ، كَأَمَّا

يَحْتَانِ جَبَّاراً، بعَيْنَيْنِ، مُكْرَعَا

والعَيْنُ: حرف هجاء، وهو حرف مجهود، يكون أصلاً ويكون بدلاً كقول ذي الرمة:

أَعَنَ تَرَسَّمْتَ من خِرْقَاءَ مَنزِلَةٍ،

ماء الصَّبَابَةِ من عَيْنِيكَ مَسْجُومٌ

يريد: أن؛ قال ابن جني: وزن عين فَعَل، ولا يجوز أن يكون فَعِيلًا كَمِت وهَيِّنَ وَلَيِّنَ، ثم حذفت عين الفعل منه، لأن ذلك هنا لا يحسن من قبَلِ أن هذه حروف جوامد بعيدة عن الحذف

والتصرف ، وكذلك العين . وَعَيْنٌ عَيْنًا حسنة : عملها ؛ عن ثعلب . وعائنةُ بني فلان : أموالهم ورعيانهم . وبلد قليل العين أي قليل الناس . وأسودُ العين : جبل ؛ قال الفرزدق :

إذا زالَ عنكم أسودُ العينِ كنتم
كِرَامًا ، وأنتم ما أقامَ الأثمُ

وفي حديث الحجاج : قال للحسن والله لعينك أكبر من أمديك ؛ يعني شاهدك ومنظررك أكبر من سنك وأكثر في أمد عمرك . وعين كل شيء : شاهده وحاضره . ويقال : أنت على عيني في الإكرام والحفظ جميعاً ؛ قال تعالى : ولتصنع على عيني . وروى المُنْذِرِيُّ عن أحمد بن يحيى قال : يقال أصابته من الله عينٌ . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : أن رجلاً كان ينظر في الطواف إلى حرَمِ المسلمين فلطمه علي ، رضي الله عنه ، فاستعدى عليه عمر فقال : ضربك بحق أصابته عينٌ من عيون الله عز وجل ؛ أراد خاصة من خواص الله ووليّاً من أوليائه ؛ وأنشدنا :

فما الناسُ أَرْدَوْهُ ، ولكنْ أصابه
يَدُ اللهِ ، والمُسْتَنْصِرُ اللهُ غَالِبُ

وأما حديث عائشة ، رضي الله عنها : اللهم عين علي سارق أبي بكر أي أظهر عليه سرقة . يقال : عيئتُ على السارق تعيناً إذا خصصته من بين المتهمين من عين الشيء نفسه وذاته ، وأما حديث علي ، كرم الله وجهه : أنه قاس العين بيضة جعل عليها خطوطاً وأراها إياه ، وذلك في العين تضرب بشيء يضعف منه بصرها فيعرف ما نقص منها بيضة تخط عليها خطوط سود أو غيرها ، وتُنصَبُ على مسافة تدركها العين الصحيحة ، ثم تُنصَبُ على

مسافة تدركها العين العلية ، ويعرف ما بين المسافتين فيكون ما يلزم الجاني بنسبة ذلك من الدية ؛ وقال ابن عباس : لا تُقاس العين في يوم غيم لأن الضوء يختلف يوم الغيم في الساعة الواحدة ولا يصح القياس . وتعين عليه الشيء : لزمه بعينه . وشرب من عاءٍ أي من ماء سائل . وتعين الشيء : تخصيصه من الجملة . والمعين : فحل ثور ؛ قال جابر بن حريش :

ومُعِينًا يَحْوِي الصَّوَارَ ، كأنه
مُتَخَطِّطٌ قَطِيمٌ ، إذا ما برَّبراً
وعَيَّنْتُ اللُّؤْلُؤَةَ ثَقَبْتُهَا ، والله تعالى أعلم .

فصل الغين المعجمة

غبن : الغبن ، بالتسكين ، في البيع ، والغبن ، بالتحريك ، في الرأي . وعينت رأيك أي نسيت وضيعته . غبن الشيء وغبن فيه غبناً وغبناً : نسيه وأغفله وجهه ؛ أنشد ابن الأعرابي :

عَبِينْتُمْ تَتَابِعَ آلائِنَا ،
وحسُنَ الجَوَارِ ، وقُرْبَ النَّسَبِ

والغبن : النسيان . عبيت كذا من حقي عند فلان أي نسيتُه وغلطت فيه . وغبن الرجل يعنيه غبناً : مر به وهو مائل فلم يره ولم يفتن له . والغبن : ضعف الرأي ، يقال في رأيه غبن . وغبن رأيه ، بالكسر ، إذا نُقصه ، فهو غبن أي ضعيف الرأي ، وفيه غبانة . وغبن رأيه ، بالكسر ، غبناً وغبانة : ضعف . وقالوا : غبن رأيه ، فنصبوه على معنى فعل ، وإن لم يلفظ به ، أو على معنى غبن في رأيه ، أو على التمييز النادر . قال الجوهري : قولهم سفه نفسه وغبن رأيه وبطر عيشه وألم

بَطْنَه وَوَقِقَ أَمْرَه وَرَشِدَ أَمْرَه كَانَ الْأَصْلُ
سَفِهَتْ نَفْسُ زَيْدٍ وَرَشِدَ أَمْرُهُ ، فَلَمَّا حُوِّلَ الْفِعْلُ
إِلَى الرَّجُلِ انْتَصَبَ مَا بَعْدَهُ بِوُقُوعِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ
صَارَ فِي مَعْنَى سَفَهَ نَفْسَهُ ، بِالتَّشْدِيدِ ؛ هَذَا قَوْلُ
الْبَصْرِيِّينَ وَالْكَسَائِيِّ ، وَيَجُوزُ عِنْدَهُمْ تَقْدِيمُ هَذَا الْمَنْصُوبِ
كَأَيُّوزِ غَلَامِهِ ضَرَبَ زَيْدٌ ؛ وَقَالَ الْفَرَّاءُ : لَمَّا حُوِّلَ
الْفِعْلُ مِنَ النَّفْسِ إِلَى صَاحِبِهَا خَرَجَ مَا بَعْدَهُ مُفَسَّرًا
لِإِدْلَالِهِ عَلَى أَنَّ السَّفَهَ فِيهِ ، وَكَانَ حَكْمُهُ أَنْ يَكُونَ
سَفَهَ زَيْدٌ نَفْسًا لِأَنَّ الْمُفَسَّرَ لَا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً ،
وَلَكِنَّهُ تَرَكَ عَلَى إِضَافَتِهِ وَنَصَبِ كَنْصَبِ النُّكْرَةِ تَشْبِيهًا
بِهَا ، وَلَا يَجُوزُ عِنْدَهُ تَقْدِيمُهُ لِأَنَّ الْمُفَسَّرَ لَا يَتَقَدَّمُ ؛
وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : ضَعْتُ بِهِ ذَرْعًا وَطَبْتُ بِهِ نَفْسًا ،
وَالْمَعْنَى ضَاقَ ذَرْعِي بِهِ وَطَابَتْ نَفْسِي بِهِ . وَرَجُلٌ
غَبِينٌ وَمَغْبُونٌ فِي الرَّأْيِ وَالْعَقْلِ وَالدِّينِ . وَالغَبْنُ
فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ : الْوَكْسُ ، غَبَنَهُ يَغْبِنُهُ غَبْنًا
هَذَا الْأَكْثَرُ أَيُّ خَدَعَهُ ، وَقَدْ غَبِنَ فَهُوَ مَغْبُونٌ ،
وَقَدْ حَكِيَ بِفَتْحِ الْبَاءِ . وَغَبِنْتُ فِي الْبَيْعِ غَبْنًا
إِذَا عَقَلْتُ عَنْهُ ، يَبْعَا كَانَ أَوْ شَرَا . وَغَبِنْتُ
الرَّجُلَ أَغْبَاهُ أَشَدَّ الْغِبَاءِ ، وَهُوَ مِثْلُ الْغَبْنِ . ابْنُ
بُرْزُجٍ : غَبِنَ الرَّجُلُ غَبْنًا شَدِيدًا وَغَبِنَ أَشَدَّ
الغَبْنَانِ ، وَلَا يَقُولُونَ فِي الرَّبْحِ إِلَّا رَبِحَ أَشَدَّ
الرَّبْحِ وَالرَّبَاحَةَ وَالرَّبَاحَ ؛ وَقَوْلُهُ :

قَدْ كَانَ ، فِي أَكْلِ الْكَرْبِيسِ الْمَوْضُونِ ،
وَأَكْنَلِكِ التَّمْرِ بِحُبْنِ مَسْمُونِ ،
لِحَصْنِ فِي ذَاكَ عَيْشٌ مَغْبُونِ

قوله : مغبون أي أن غيرهم فيه^٢ وهم يجدونه كأنه يقول
١ قوله « وقد حكى بفتح الباء » أي حكى الغبن في البيع والشراء
كما هو نص المحكم والقاموس .
٢ قوله « أي أن غيرهم فيه » كذا بالأصل والمحكم أي أن غيرهم
يغبنهم فيه . وقوله « إلا أنهم لا يعيشونه » أي لا يعيشون به .

هم يقدرون عليه إلا أنهم لا يعيشونه ، وقيل : غبنوا
الناس إذا لم ينلته غيرهم . وحصن هنا : حي .
والغبينة من الغبن : كالثبيمة من الشتم . ويقال :
أرأى هذا الأمر عليك غبنًا ؛ وأنشد :

أَجُولُ فِي الدَّارِ لَا أَرَاكَ ، وَفِي الدَّارِ
دَارُ أَنْاسٍ جَوَارِهِمْ غَبْنُ

وَالْمَغْبِينُ : الْإِبْطُ وَالرُّفْعُ وَمَا أَطَافَ بِهِ . وَفِي
الْحَدِيثِ : كَانَ إِذَا أَطَّلَى بِدَأْ بِمَغَابِنِهِ ؛ الْمَغَابِنُ :
الْأَرْفَاعُ ، وَهِيَ بَوَاطِنُ الْأَفْتَخَاذِ عِنْدَ الْحَوَالِبِ ،
جَمْعُ مَغْبِنٍ مِنْ غَبْنِ الثَّوْبِ إِذَا ثَنَاهُ وَعَطَفَهُ ، وَهِيَ
مِعَاطِفُ الْجِلْدِ أَيْضًا . وَفِي حَدِيثِ عِكْرَمَةَ : مِنْ
مَسِّ مَغَابِنِهِ فَلْيَتَوَضَّأْ ؛ أَمْرُهُ بِذَلِكَ اسْتَظْهَارًا
وَاحْتِيَاظًا ، فَإِنَّ الْغَالِبَ عَلَى مَنْ يَلْتَمَسُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ
أَنْ تَقَعَ يَدُهُ عَلَى ذِكْرِهِ ، وَقِيلَ : الْمَغَابِنُ الْأَرْفَاعُ
وَالْإِكْبَاطُ ، وَاحِدُهَا مَغْبِنٌ . وَقَالَ ثَعْلَبٌ : كُلُّ مَا
ثَنَيْتَ عَلَيْهِ فَخَدَاكَ فَهُوَ مَغْبِنٌ . وَغَبِنْتُ الشَّيْءَ
إِذَا خَبَيْتُهُ فِي الْمَغْبِينِ . وَغَبِنْتُ الثَّوْبَ وَالطَّعَامَ :
مِثْلَ خَبِنْتُ . وَالغَابِنُ : الْفَاتِرُ عَنِ الْعَمَلِ .

وَالتَّغَابُنُ : أَنْ يَغْبِنَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا . وَيَوْمَ
التَّغَابُنِ : يَوْمَ الْبُعْثِ ، مِنْ ذَلِكَ ، وَقِيلَ : سَمِيَ بِذَلِكَ
لِأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَغْبِنُونَ فِيهِ أَهْلَ النَّارِ بِمَا يَصِيرُ إِلَيْهِ أَهْلُ
الْجَنَّةِ مِنَ النِّعَمِ وَيَلْتَقَى فِيهِ أَهْلُ النَّارِ مِنَ الْعَذَابِ
الْجَحِيمِ ، وَيَغْبِنُ مَنْ ارْتَقَعَتْ مَنَزَلَتُهُ فِي الْجَنَّةِ مَنْ
كَانَ دُونَ مَنَزَلَتِهِ ، وَضَرَبَ اللَّهُ ذَلِكَ مَثَلًا لِلشِّرَاءِ
وَالْبَيْعِ كَمَا قَالَ تَعَالَى : هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ
مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ؟ وَسئَلُ الْحَسَنِ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ذَلِكَ
يَوْمَ التَّغَابُنِ ؛ فَقَالَ : غَبَنَ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ أَيُّ
اسْتَنْقَصُوا عَقُولَهُمْ بِاخْتِيَارِهِمُ الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ .
وَنَظَرَ الْحَسَنُ إِلَى رَجُلٍ غَبَنَ آخَرَ فِي بَيْعٍ فَقَالَ :
إِنَّ هَذَا يَغْبِنُ عَقْلَكَ أَيُّ يَنْقُصُهُ . وَغَبْنُ الثَّوْبِ

يَعْنِيهِ غَبْنًا : كفه ، وفي التهذيب : طالَ فَنَاهُ ،
وكذلك كَبَنَهُ ، وما قُطِعَ من أطرافِ الثوبِ
فَأَسْقَطَ غَبْنٌ ؛ وقال الأعشى :

يُسَاقِطُهَا كَسِقَاطِ الْغَبْنِ

والغَبْنُ : ثَمِي الثِيءِ من دَلُو أو ثوبٍ لِيَنْقُصَ
من طوله . ابن شميل : يقال هذه الناقة ما سَنَّتْ من
ناقةٍ ظَهْرًا وَكِرْمًا غير أنها مَعْبُوءَةٌ لا يعلم ذلك
منها ، وقد غَبَنُوا حَبْرَهَا وَغَبَنُوهَا أي لم يَعْلَمُوا
عِلْمَهَا .

غَدَنُ : الغَدَنُ : سَعَةُ العيشِ والنَّعْمَةِ ، وفي المحكم :
الاسْتِرْحَاءُ والفتور ؛ وقال الفلّاحُ ١ :

ولم تُضِعْ أولادها من البَطْنِ ،

ولم تُضِبْهُ نَعْسَةٌ على غَدَنٍ

أي على فِتْرَةٍ واسترخاء ؛ قال ابن بري والذي أنشده
الأصمعي فيما حكاه عنه ابن جني :

أَحْمَرُ لم يُعْرِفْ بِيؤُسٍ مُذْ مَهَنٌ ،

ولم تُضِبْهُ نَعْسَةٌ على غَدَنٍ

والغَدَنُ : النَّعْمَةُ واللَّيْنُ . وإن في بني فلان لَغَدَنًا
أي نَعْمَةً وَلِينًا ، وكذلك الغُدْنَةُ . وإِنهم لفي
عَيْشٍ غُدْنَةٍ وَغُدْنَةٍ أي رَعْدٍ ؛ عن اللحياني ؛
قال ابن سيده : وَأَشْكُ في الأولى . وفلان في غُدْنَةٍ
من عيشه أي في نَعْمَةٍ ورفاهية .

والغُدَانِيُّ والمُعْدَوْدِنُ : الشابُّ الناعم . وشجر

مُعْدَوْدِنٌ : ناعمٌ مُتَّيِّنٌ ؛ قال الراجز :

أَرْضٌ بِهَا التَّيْنُ مع الرُّمَّانِ ،

وعِنَبٌ مُعْدَوْدِنٌ الأَفنانِ

١ قوله « وقال الفلّاح » كذا في الصحاح ، قال الصاغاني في التكملة
وقال الجوهري : قال الفلّاح ولم تضع النخ . وللفلّاح بن حزن
أرجوزة على هذه القافية ولم أجد ما ذكره الجوهري فيها هـ .
وفي التهذيب قال عمر بن لُجْءٍ : ولم تضع النخ .

واغْدَوْدِنَ النَّبْتُ إذا اخْضَرَ حتى يَضْرِبَ إلى
السوادِ من شِدَّةِ رِيِّهِ . وحرَجَةٌ مُعْدَوْدِنَةٌ :
وذلك إذا كانت في الرَّمالِ حِبالٌ يَنْبُتُ فيها سَبَطٌ
وثُمَّامٌ وصَبْغَاءٌ وثُدَّاءٌ ، ويكون وسطُ ذلك
أرْطَى وَعَلْقَى ، ويكون أُخْرُ منها بُلْفًا تراهنُ
بيضاءً ، وفيها مع ذلك حمرة ولا تُنْبِتُ من العيدانِ
شيئًا ، فيقال لذلك الحَبَلُ الأَشْعَرُ من جَرَى نباته .
شبر : المُعْدَوْدِنَةُ الأرضُ الكثيرةُ الكَلالِ المُلتَفَّةُ ؛
يقال : كَلَّاهُ مُعْدَوْدِنٌ أي مُلتَفٌ ؛ قال العجاج :

مُعْدَوْدِنُ الأَرطَى غُدَانِي الضَّالِّ

غُدَانِي الضَّالِّ أي كثير رِيَّانٍ مُستَرخٍ ؛ قال رؤبة :

ودَعْنِيَّةٌ من خَطِلٍ مُعْدَوْدِنِ

وهو المسترخي المتساقط ، وهو عيب في الرجل . وأرض

مُعْدَوْدِنَةٌ إذا كانت مُعْشِبَةً . وشابُّ غَدَوْدِنٌ :

ناعم ؛ عن السيرافي . والشَّبابُ الغُدَانِيُّ : الغَضُّ ؛
قال رؤبة :

لما رَأَتْنِي خَلَقَ المُمُوَّةَ ،

بِرَاقِ أَصْلادِ الجِيبِ الأَجْلَهِ ،

بَعْدَ غُدَانِي الشَّبابِ الأَبْلَهِ

غُدَانِيُّ الشَّبابِ : نَعْمَتُهُ . وشعر غَدَوْدِنٌ

ومُعْدَوْدِنٌ : كثير ملتف طويل . واغْدَوْدِنُ

الشعر : طال وتم ؛ قال حسان بن ثابت :

وقامتُ تُرَائِكُ مُعْدَوْدِنًا ،

إذا ما تَنَوَّأَ به أَدَاها

أبو عبيد : المُعْدَوْدِنُ الشعرُ الطويل . وقال أبو زيد :

شعر مُعْدَوْدِنٌ شديد السواد ناعم .

قال ابن دريد : وأحسبُ أن الغُدْنَةَ حِمةٌ غليظة في

اللَّهْأَمِ .

والغَدانُ : القُضيبُ الذي تُعَلَّقُ عليه الثيابُ ، يمانية .

واد قريب من الحُدَيْبِيَّة، نزل به سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في مسيره . وأما غراب، بالباء، فجبل بالمدينة على طريق الشام .

والغرن : ذكر الغربان ، وقيل : هو ذكر العقاقع ، وقيل : هو شبيه بذلك ، والجمع أغران . وقال أبو حاتم في كتاب الطير : الغرن العقاب . قال ابن بري : الغرن ذكر العقبان ، قال الراجز :

لقد عجبت من سهومٍ وغرن

والسهوم : الأثني منها .

غسن : الغسنة : الخصلة من الشعر ، وكذلك الغسنة ؛ وقال حميد الأرقط :

بينما الفتى يخيط في غسناته ،

إذ صعد الدهر إلى عفراته ،

فاجتاحها بشفرتي مبراته

قال ابن بري : ويروى هذا الرجز لجنيد الطهوي ، قال : والذي رواه ثعلب وأبو عمرو : في غسناته ، قال : والغسنة النعمة والنضارة . ويقال للفرس الجميل : ذو غسن . الأصمعي : الغسن خصل الشعر من المرأة والفرس ، وهي الغدائر . وقال غيره : الغسن شعر الناصية ، فرس ذو غسن ؛ قال عدي بن زيد يصف فرساً :

مُشرفُ الهادي له غسنٌ ،

يُمرقُ العليجين إحضاراً

أي يسبقها إذا أحضر . والغسن : خصل الشعر من العرف والناصية والذوائب ، وفي المعجم وغيره : الغسن شعر العرف والناصية والذوائب ؛ قال الأعمش :

١ قوله «يمرق العليجين» كذا بالأصل يمرق بالعين المهملة ، والمليجين بالثنية ، ومثله في التهذيب إلا أن يمرق فيه بالعين المعجمة .

وبنو غدن وبنو غدانة : قبيلتان . وغدانة : حي من يربوع ؛ قال الأخطل :

واذ كُرَّ غدانةَ عداناً مُزتمةً ،

من الحبلتق ، تبتى حولها الصير

قال ابن بري : عداناً جمع عتود أي مثل عدان ، قال : وإن سئت نصبت على الدم ، والحبلتق : عتم لطف الأجسام لا تكبير .

فون : الغرين والغريل : ما بقي في أسفل القارورة من الدهن ، وقيل : هو ثقل ما صبغ به . والغرين : ما بقي في أسفل الحوض والغدير من الماء أو الطين كالغريل ، وقد تقدم . وقال ثعلب : الغرين ما يبقى من الماء في الحوض والغدير الذي تبتى فيه الدعاميص لا يقدر على شربه ، وقيل : هو الطين الذي يبقى هناك ، وقيل : الغرين ، مثل الدرهم ، الطين الذي يحمله السيل فيبقى على وجه الأرض رطباً أو يابساً ، وكذلك الغريل وهو مبدل منه ، وقال يعقوب : قال الأصمعي الغرين أن يجيء السيل فيثبت على الأرض ، فإذا جف رأيت الطين رقيقاً على وجه الأرض قد تشقق ؛ فأما قوله :

تشققت تشقق الغرين

غضونتها ، إذا تدانت مني

إنما أراد الغرين فشد للضرورة ، والطائفة من كل ذلك غرينة .

وغران : اسم واد ، فعال منه كأن ذلك يكثر فيه . التهذيب : غران موضع ؛ قال الشاعر :

بغران أو وادي القرى اضطربت به

نكباء ، بين صبا وبين شمال

وفي الحديث ذكر غران : هو بضم العين وتخفيف الراء

عَدَا بَتَلِيلٍ ، كَجِدْعِ الحِضَا
بِ حِرِّ القَدَالِ ، طَوِيلِ العُسْنِ
قال ابن بري : الحضاب جمع خَضْبَةٍ وهي الدَّقْلَةُ
من النخل ؛ ومثله لَعْدِيٌّ :

وَأَحْوَرُ العَيْنِ مَرَبُوبٌ لَهُ عُسْنٌ ،
مُقَلَّدٌ مِنْ جِيَادِ الدُّرِّ أَقْصَابَا

ورجل عَسَانِيٌّ : جَمِيلٌ جَدًّا . وَالغَيْسَانُ : حَدَّةُ
الشَّابِّ ، وَقِيلَ : الشَّابُّ ، إِنْ جَعَلْتَهُ فِعَالًا فَهُوَ مِنْ
هَذَا الْبَابِ ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِلرَّاجِزِ :

لَا يَبْعُدُنْ عَهْدُ الشَّابِّ الْأَنْضَرَ ،
وَالْحَبْطُ فِي غَيْسَانِهِ الْعَمِيدَرِ

وَالغَمِيدَرُ : النَّاعِمُ . وَيُقَالُ : لَسْتُ مِنْ عَسَانِهِ وَلَا
غَيْسَانِهِ أَيَّ مِنْ ضَرْبِهِ . وَلَسْتُ مِنْ عَسَانِ فُلَانٍ
وَعَيْسَانِهِ أَيَّ لَسْتُ مِنْ رَجَالِهِ . وَيُقَالُ : كَانَ ذَلِكَ
فِي غَيْسَانِ شَبَابِهِ أَيَّ فِي نَعْمَةِ شَبَابِهِ وَطِرَائِهِ .
وَقَالَ شَمْرٌ : كَانَ ذَلِكَ فِي غَيْسَاتِ شَبَابِهِ وَعَيْسَانِهِ
بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيَّ فِي حِينِهِ . وَيُقَالُ فِي جَمْعِ العُسْنَةِ
أَيْضًا عُسْنَاتٌ وَعُسْنَاتٌ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

قَرَبٌ فَيَنَانٍ طَوِيلِ أَمَمُهُ ،
ذِي عُسْنَاتٍ قَدْ دَعَانِي أَحْزَمُهُ

السُّلَمِيُّ : فُلَانٌ عَلَى أَعْسَانٍ مِنْ أَبِيهِ وَأَعْسَانٍ أَيَّ
أَخْلَاقٍ . وَيُقَالُ : امْرَأَةٌ عَيْسَةٌ وَرَجُلٌ عَيْسٌ أَيَّ
حَسَنٌ ، قَالَ : فَهَذَا يَقْضِي بَرِيَّةَ النُّونِ . وَيُقَالُ :
هُوَ فِي عَيْسَانِ شَبَابِهِ أَيَّ فِي حُسْنِهِ ، وَمَنْ جَعَلَهُ مِنْ
العُسْنَةِ ، وَهِيَ الحِصْلَةُ مِنَ الشَّعْرِ ، لِأَنَّهُ فِي نَعْمَةِ
شَبَابِهِ وَاسْتِرْخَائِهِ كَالعُسْنَةِ ، فَالنُّونُ عِنْدَهُ أَصْلِيَّةٌ .
أَبُو زَيْدٍ : لَقَدْ عَلِمْتُ أَنْ ذَاكَ مِنْ عَسَانِ قَلْبِكَ أَيَّ
مِنْ أَقْصَى نَفْسِكَ . وَالغَيْسَانَةُ : النَّاعِمَةُ . وَالغَيْسَانُ :
النَّاعِمُ ؛ قَالَ أَبُو وَجْزَةَ :

غَيْسَانَةٌ ذَلِكَ مِنْ غَيْسَانِيهَا
وَعَسَانٌ : اسْمُ مَاءٍ نَزَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مِنَ الْأَزْدِ فَنَسِيُوا
إِلَيْهِ ، وَمِنْهُمْ بَنُو جَفْنَةَ رَهْطُ المُلُوكِ ؛ قَالَ حَسَنٌ :
إِمَّا سَأَلْتَ ، فَإِنَّا مَعَشَرٌ نَجِبٌ ،
الْأَزْدُ نَسَبَتْنَا ، وَالْمَاءُ عَسَانٌ
ويقال : عَسَانٌ اسْمُ قَبِيلَةٍ .

غشِن : تَعَشَّنَ المَاءُ : رَكِبَهُ البَعْرُ فِي غَدِيرٍ وَنَحْوِهِ .
وَالعُشَانَةُ : الكُرَابَةُ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ بِالعَيْنِ أَيْضًا ،
قَالَ : وَهُوَ الصَّحِيحُ . أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ لِمَا يَبْقَى فِي
الْكَيْسَانَةِ مِنَ الرُّطْبِ إِذَا لُقِطَتِ النَخْلَةُ الكُرَابَةُ
وَالعُشَانَةُ وَالبُذَارَةُ وَالشَّمْلُ وَالشَّمَاثِمُ ، وَالعُشَانَةُ
بِالعَيْنِ .

غصن : الغصنُ : غصنُ الشجرِ ، وَفِي المَحْكَمِ : الغصنُ
مَا تَشَعَّبَ عَنِ سَاقِ الشَّجَرَةِ دِقَاقُهَا وَغِلَظُهَا ، وَالجَمْعُ
أَغْصَانٌ وَغُصُونٌ وَغِصْنَةٌ ، مِثْلُ قَرُطٍ وَقِرْطَةٍ ،
وَالغِصْنَةُ : الشَّعْبَةُ الصَّغِيرَةُ مِنْهُ . يُقَالُ : غِصْنَةُ
وَاحِدَةٌ ، وَالجَمْعُ غُصْنٌ ، وَتَكَرَّرَ فِي الحَدِيثِ ذَكَرَ
الغُصْنَ وَالأَغْصَانَ .

وَعَصَنَ الغُصْنَ يَغْصِنُهُ عَصْنًا : قَطَعَهُ وَأَخَذَهُ .
وَقَالَ الفَنَائِيُّ : عَصَنَتُ الغُصْنَ عَصْنًا إِذَا مَدَدْتَهُ
إِلَيْكَ ، فَهُوَ مَغْصُونٌ . ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : عَصَنِي فُلَانٌ
عَنْ حَاجَتِي يَغْصِنُنِي أَيَّ ثَنَانِي عَنْهَا وَكَفَنِي ؛ قَالَ
الأَزْهَرِيُّ : هَكَذَا أَقْرَأْتُهُ المُنْذِرِيَّ فِي النُّوَادِرِ ،
وَغَيْرُهُ يَقُولُ عَصَنِي ، بِالضَّادِ ، يَغْصِنُنِي ، وَهُوَ شَمْرٌ ،
قَالَ : وَهُوَ صَحِيحٌ . وَمَا عَصَنَكَ عَنِي أَيَّ مَا سَعَيْتُكَ ،
مَشْتَقٌّ مِنَ العُصْنَةِ ، كَمَا قَالُوا فِي هَذَا المَعْنَى : مَا سَعَيْتُكَ
عَنِي أَيَّ مَا سَعَيْتُكَ ، فَاسْتَقْوَاهُ مِنَ الشَّعْبَةِ ، وَالأَعْرَفُ
مَا عَصَنَكَ عَنِي .

وَعَصَنَ العُنُقُودُ وَأَغْصَنَ : كَبُرَ حَبُّهُ شَيْئًا . وَثُورٌ

أَغْضَنَ : فِي ذَنْبِهِ بِيَاضٍ .

وَعُضْنٌ وَعُضَيْنٌ : اسْمَانِ . قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : وَأَحْسَبُ أَنْ بَنِي عُضَيْنَ بَطْنٌ . وَأَبُو الْعُضْنِ : كُنْيَةٌ جُعِي .

غَضِنٌ : الْغَضْنُ وَالغَضْنُ : الْكَسْرُ فِي الْجِلْدِ وَالثَّوْبِ وَالدرع وغيرها ، وَجَمْعُهُ عُضُونٌ ؛ قَالَ كَعْبُ بْنُ زَهْرٍ :

إِذَا مَا انْتَحَاهُنَّ سُؤْبُوبُهُ ،

رَأَيْتَ لَجَاعِرَتَيْهِ عُضُونًا

التَّهْدِيبُ : الْعُضُونُ مَكَاسِرُ الْجِلْدِ فِي الْجَبِينِ وَالنَّصِيلِ ، وَكَذَلِكَ عُضُونُ الْكُمِّ وَعُضُونُ دَرَعِ الْحَدِيدِ ؛ وَأَنْشُدُ :

تَرَى فَوْقَ النَّطَاقِ لَهَا عُضُونًا

وَعُضُونُ الْأُذُنِ : مَتَانِيهَا ، وَكُلُّ تَنْنٍ فِي ثَوْبٍ

أَوْ جِلْدٍ عَضْنٌ وَعُضْنٌ . وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : الْغُضُونُ

وَالتَّغْضِينُ التَّسْتِجُّجُ ؛ وَأَنْشُدُ :

خَرِيعَ النَّعْوِ مُضْطَرَبَ النَّوَاحِي ،

كَأَخْلَاقِ الْغَرِيفَةِ ، ذَا عُضُونِ

وَاحِدَاهَا عَضْنٌ وَعُضْنٌ ؛ قَالَ : وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ

لَأَنَّهُ عِبْرٌ عَنِ الْعُضُونِ بِالتَّسْتِجُّجِ الَّذِي هُوَ الْمَصْدَرُ ،

وَالْمَصْدَرُ لَيْسَ يُجْمَعُ فَيَكُونُ لَهُ وَاحِدٌ . وَقَدْ تَعَضَّنَ ،

وَعُضَّنَتْهُ فَتَعَضَّنَ . وَالتَّغْضِينُ أَيْضًا : الرَّجَاعُ .

وَالْمُغَاضَنَةُ : الْمُكَاسِرَةُ بِالْعَيْنِ لِلرَّيْبَةِ . وَالْأَغْضَنُ :

الْكَامِرُ عَيْنَهُ خَلِيقَةً أَوْ عِدَاوَةً أَوْ كِبْرًا ؛ قَالَ :

يَا أَيُّهَا الْكَامِرُ عَيْنَ الْأَغْضَنِ

وَالغَضْنُ : تَنْسِي الْعُودِ وَتَلْوِيهِ . وَعُضْنُ الْعَيْنِ :

جِلْدَتُهَا الظَّاهِرَةُ . وَيُقَالُ لِلْمَجْدُورِ إِذَا أَلْبَسَ

الْجُدْرِيَّ جِلْدَهُ : أَصْبَحَ جِلْدُهُ عَضْنَةً وَاحِدَةً ، وَقَدْ

يُقَالُ بِالْبَاءِ . وَأَطِيلَنَّ عَضْنَكَ أَيَّ عَنَاءَكَ . الْأَزْهَرِيُّ :

أَبُو زَيْدٍ يَقُولُ الْعَرَبُ لِلرَّجُلِ ثَوْبَهُ لَأَمْدَنَّ عَضْنَكَ

أَيَّ لَأَطِيلَنَّ عَنَاءَكَ ، وَيُقَالُ عَضْنَكَ ؛ وَأَنْشُدُ :

أَرَيْتَ إِنْ سُقْنَا سِياقًا حَسَنًا ،

نَمْدُهُ مِنْ أَبَاطِينِ الْعَضْنَا

وَعَضْنَهُ يَعْضِنُهُ وَيَعْضِنُهُ عَضْنًا : حَبْسُهُ . وَيُقَالُ :

مَا عَضْنَكَ عَنَا أَيَّ مَا عَاقَبَكَ عَنَا . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

عَضْنِي عَنْ حَاجَتِي يَعْضِنِي ، بِالضَّادِ ، وَهُوَ غَلَطٌ ،

وَالصَّوَابُ عَضْنِي يَعْضِنِي لَا غَيْرَ . وَعَضْنَتِ النَّاقَةُ

بَوْلُهَا وَعَضْنَتِ : أَلْقَتْهُ لَعِيرٌ تَمَامٌ قَبْلَ أَنْ يَنْبِتَ الشَّعْرَ

عَلَيْهِ وَيَسْتَبِينُ خَلْقَهُ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ لِذَلِكَ

الْوَلَدِ عَضِينٌ ، وَالاسْمُ الْغِضَانُ . وَعَضْنَتِ السَّمَاءُ

وَأَعَضْنَتِ السَّمَاءُ إِغْضَانًا : دَامَ مَطَرُهَا . وَأَعَضْنَتِ

عَلَيْهِ الْحُمَّى : دَامَتْ وَأَلْحَتْ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ .

غَفْنٌ : التَّهْدِيبُ : قَالَ أَبُو عَمْرٍو أُنْتَبَهَ عَلَيَّ إِفْتَانٌ ذَلِكَ

وَقِفَانٌ ذَلِكَ وَغِفَانٌ ذَلِكَ ، قَالَ : وَالغَيْنُ فِي بَنِي كِلَابٍ .

غَلْنٌ : يَعْتَهُ بِالغَلَانِيَةِ أَيَّ بِالْعَلَاءِ ، قَالَ : هَذَا مَعْنَاهَا

وَلَيْسَ مِنْ لَفْظِهِ ؛ وَقَوْلُ الْأَعْشَى :

وَذَا الشَّنْءُ فَاشْتَأَهُ ، وَذَا الْوَدَّ فَاجْزَهُ

عَلَى وَدَّهِ ، أَوْ زِدْ عَلَيْهِ الْغَلَانِيَا

هُوَ مِنْ هَذَا ، إِنَّمَا أَرَادَ الْغَلَاءَ أَوْ الْغَالِيَا . فَإِنْ قُلْتَ :

فَإِنَّ وَزْنَ الْغَلَانِيَا هُنَا الْفَعَالِيَا وَقَدْ قَالَ سَبِيوهُ إِنَّ

الْهَاءَ لَازِمَةٌ لِفَعَالِيَةٍ ، قِيلَ لَهُ : قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ

هَذَا بِمَا لَمْ يَرَوْهُ سَبِيوهُ ، وَقَدْ يَكُونُ أَنْ يَرِيدَ الْأَعْشَى

الْغَلَانِيَةَ فَحَذَفَ الْهَاءَ ضَرُورَةً لِيَسْلَمَ الرَّوْيِيُّ مِنَ الْوَصْلِ ،

لِأَنَّ هَذَا الشَّعْرَ غَيْرُ مَوْصُولٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّ قَبْلَ هَذَا :

مَتَى كُنْتُ زَرَّاعًا أَجْرُهُ السَّوَانِيَا

وَالْقِطْعَةُ مَعْرُوفَةٌ مِنْ شَعْرِهِ ، وَقَدْ يَكُونُ الْغَلَانِيَا جَمْعٌ

غَلَانِيَةٍ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا فِي الْمَصَادِرِ قَلِيلًا .

غَمَنٌ : غَمَنَ الْجِلْدُ يَغْمِنُهُ ، بِالضَّمِّ ، وَعَمَلُهُ إِذَا

جَمِعَهُ بَعْدَ سَلْخِهِ وَتَرَكَهُ مَغْمُومًا حَتَّى يَسْتَرْخِي

١ قَوْلُهُ « هَذَا مَعْنَاهُ » أَيَّ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ هَذَا النَّحْوُ لِأَنَّهَا عِبَارَةٌ .

صوفه ؛ وقيل : عَمَهُ لِيَكِينَ الدَّبَاغَ وَيَنْفَسِخَ عَنْهُ صُوفُهُ ، فَهُوَ عَمِيْنٌ وَعَمِيْلٌ . وَعَمِنَ البُسْرَ : عَمِيَهُ لِيُدْرِكَ . وَعَمِنَ الرَّجْلَ : أَلْقَى عَلَيْهِ الثِّيَابَ لِيَعْرَقَ . وَنَخَلَ مَعْمُونٌ : تَقَارَبَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ وَلَمْ يَنْفَسِخْ كَمَعْمُولٍ .

والعُمْنَةُ : العُمْرَةُ الَّتِي تَطْلِي بِهَا الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا ؛ قَالَ الْأَغْلَبُ :

لَيْسَتْ مِنَ اللَّائِي تَسْوَى بِالْعُمْنِ

ويقال : العُمْنَةُ السِّيْدَاجُ .

غنن : الغنَّةُ : صوت في الحَيْشُومِ ، وقيل : صوت فيه ترخيمٌ فحَوَّ الحَيَاشِيمِ تَكُونُ مِنْ نَفْسِ الْأَنْفِ ، وقيل : الغنَّةُ أَنْ يَجْرِيَ الْكَلَامُ فِي اللَّهَاءِ ، وَهِيَ أَقْلُ مِنَ الْخِنَّةِ . الْمَبْرَدُ : الْغِنَّةُ أَنْ يُشْرَبَ الْحَرْفُ صَوْتِ الْحَيْشُومِ ، وَالْخِنَّةُ أَشَدُّ مِنْهَا ، وَالتَّرْخِيمُ حَذْفُ الْكَلَامِ ، غَنَّنَ يَغْنُنُ ، وَهُوَ أَعْنُ ، وقيل : الْأَعْنُ الَّذِي يَخْرُجُ كَلَامُهُ مِنْ خِيَاشِيمِهِ . وَظِي أَعْنُ : يَخْرُجُ صَوْتُهُ مِنْ حَيْشُومِهِ ؛ قَالَ :

فَقَدْ أَرْتَبِي وَلَقَدْ أَرْتَبِي

غُرًّا ، كَأَرَامِ الصَّرِيمِ الْغُنِّ

وما أدري ما غَنَّنَهُ أَي جَعَلَهُ أَعْنُ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْأَعْنُ الَّذِي يَجْرِي كَلَامُهُ فِي لَهَائِهِ ، وَالْأَخْنُ السَّادُ الْحَيَاشِيمِ ؛ وَفِي قَصِيدِ كَعْبٍ :

إِلَّا أَعْنُ غَضِيضِ الطَّرْفِ مَكْحُولُ

الْأَعْنُ مِنَ الْغِزْلَانِ وَغَيْرِهَا : الَّذِي فِي صَوْتِهِ غِنَّةٌ ؛ وَقَوْلُهُ :

وَجَعَلَتْ لَحْنَهَا تَغْنِيَهُ

أَرَادَ : تَغْنِيَهُ ، فَحَوَّلَ إِحْدَى النُّونَيْنِ يَاءً كَمَا قَالُوا تَطْنَيْتُ فِي تَطْنَنْتِ . وَقَالَ ابْنُ جَنِيٍّ وَذَكَرَ النُّونَ فَقَالَ : إِذَا زِيدَتِ النُّونُ هُنَا ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَرْفَ

مَدٍّ ، مِنْ قَبْلِ أَنَّهَا حَرْفُ أَعْنٍ ، وَإِنَّمَا عَنَى بِهِ أَنَّهُ حَرْفٌ تَحْدُثُ عَنْهُ الْغِنَّةُ ، فَنَسَبَ ذَلِكَ إِلَى الْحَرْفِ . وَقَالَ الْحَلِيلُ : النُّونُ أَشَدُّ الْحُرُوفِ غِنَّةً ؛ وَاسْتَعْمَلَ يَزِيدُ بْنُ الْأَعْوَرِ الشَّيْبِيُّ الْغِنَّةَ فِي تَصْوِيتِ الْحِجَارَةِ فَقَالَ :

إِذَا عَلَا صَوَانُهُ أَرْتَبًا

يَوْمَ مَعَهَا ، وَالْجِنْدَلُ الْأَعْنَاءُ

وَأَعْنَتِ الْأَرْضُ : اكَتَهَلَ عُشْبُهَا ؛ وَقَوْلُهُ :

فَطَلَنَنْ يَخْبِطُنْ هَشِيمَ الثَّنِّ ،

بَعْدَ عَمِيمِ الرَّوْضَةِ الْمُغْنِ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُغْنِ مِنْ نَعْتِ الْعَمِيمِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ نَعْتِ الرَّوْضَةِ ، كَمَا قَالُوا امْرَأَةٌ مُرْضِعٌ ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَلَيْسَ هَذَا بِقَوِيٍّ . وَأَعْنُ الذُّبَابُ : صَوْتٌ ، وَالْاسْمُ الْغُنَّانُ ؛ قَالَ :

حَتَّى إِذَا الْوَادِي أَعْنُ غُنَّانُهُ

وَرَوْضَةٌ عَنَاءٌ : تَمَرَّ الرِّيحُ فِيهَا غَيْرَ صَافِيَةٍ الصَّوْتِ مِنْ كَثَافَةِ عُشْبِهَا وَالتَّفَافِهِ ؛ وَطَيْرٌ أَعْنُ ، وَوَادٍ أَعْنُ كَذَلِكَ أَي كَثِيرُ الْعُشْبِ ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ أَلْفَهُ الذُّبَابُ ، وَفِي أَصْوَاتِهَا غِنَّةٌ . وَوَادٍ مُغْنٍ إِذَا كَثُرَ ذُبَابُهُ لِالتَّفَافِ عُشْبُهُ حَتَّى تَسْمَعَ لِطَيْرَانِهَا غِنَّةً ، وَقَدْ أَعْنُ إِغْنَانًا . وَأَمَّا قَوْلُهُمْ وَادٍ مُغْنٍ فَهُوَ الَّذِي صَارَ فِيهِ صَوْتُ الذُّبَابِ ، وَلَا يَكُونُ الذُّبَابُ إِلَّا فِي وَادٍ مُخْضَبٍ مُعْشَبٍ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ وَادٍ مُغْنٍ إِذَا أَعْشَبَ فَكَثُرَ ذُبَابُهُ حَتَّى تَسْمَعَ لِأَصْوَاتِهَا غِنَّةً ، وَهُوَ شَبِيهُهُ بِالْبُحَّةِ . وَأَرْضٌ عَنَاءٌ : قَدْ التَّجَّ عُشْبُهَا وَاغْتَمَّتْ ، وَعُشْبٌ أَعْنُ . وَيُقَالُ لِلْقَرْيَةِ الْكَثِيرَةِ الْأَهْلِ عَنَاءٌ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَجُلًا أَتَى عَلِيَّ وَادٍ مُغْنٍ ؛ يُقَالُ : أَعْنُ الْوَادِي ، فَهُوَ مُغْنٍ أَي كَثُرَتْ أَصْوَاتُ ذُبَابِهِ ، جَعَلَ الْوَصْفَ لَهُ ، وَهُوَ

للذباب . وَعَنّ الوادي وَأَعْنّ ، فهو مُعِنّ : كثر
شجره . وقرية عَنّاء : جَمّةُ الأهل والبُنَيان
والعُشْب ، وكله من العُنّة في الأتف . وَعَنّ النخل
وَأَعْنّ : أدرك . وَأَعْنّ اللهُ غُصْنَه أي جعل غُصْنَه
ناضراً أَعْنّ . وَأَعْنّ السَّقَاء إذا امتلأ ماء .

غون : ابن الأعرابي : التَّعَوْنُ الإصرارُ على المعاصي ،
والتَّوَعْنُ الإقدامُ في الحرب .

غين : الغين : حرف تهج ، وهو حرف مجهور مستعمل ،
يكون أصلاً لا بدلاً ولا زائداً ، والغين لغة في الغيم ،
وهو السحاب ، وقيل : النون بدل من الميم ؛ أنشد
يعقوب لرجل من بني تغلب يصف فرساً :

فِداءَ خالتي وفِداءَ صديقي ،
وأهلي كلُّهم لبني قُعينِ .
فَأنتَ حَبِوتني بعنانِ طَرفِ ،
شديدِ الشَّدّ ذي بَدَلِ وصَوْنِ
كَأنتي بين خافيتي عُقابِ ،
تُرِيدُ حمامةً في يومِ غَينِ

أي في يوم غيم؛ قال ابن بري: الذي أنشده الجوهري:

أصاب حمامة في يوم غين

والذي رواه ابن جني وغيره: يريد حمامة ، كما أورده
ابن سيده وغيره ، قال : وهو أصح من رواية
الجوهري أصاب حمامة . وغانت السماء غيناً
وغينت غيناً : طَبَّقَهَا الغيمُ . وَأغان الغينُ السماء
أي ألبسها ؛ قال رؤبة :

أمسى بلال كالربيع المُدجِنِ ،
أمطرَ في أكنافِ غَينِ مُعِينِ

قال الأزهري : أراد بالغين السحاب ، وهو الغيم ،
فأخرجه على الأصل .

والأغينُ : الأَخْضَرُ . وشجرة غيناء أي خضراء
كثيرة الورق ملتفة الأغصان ناعمة ، وقد يقال ذلك
في العُشْب ، والجمع غَينُ ، وأشجار غَينُ ؛ وأنشد
الفراء :

لِعَرَضٍ من الأعراضِ يُسمي حمامه ،
ويُضحّي على أفئانهِ الغَينِ يَهْتِفُ

والغَينَةُ : الأَجَمَةُ . والغَينُ من الأراك والسدر:
كثرت واجتماعه وحسنه ؛ عن كراع ، والمعروف أنه
جمع شجرة غَيناء ، وكذلك حكى أيضاً الغَينَةُ جمع
شجرة غَيناء ؛ قال ابن سيده : وهذا غير معروف في اللغة
ولا في قياس العربية ، إنما الغَينَةُ الأَجَمَةُ كما قلنا ،
ألا ترى أنك لا تقول البيضة في جمع البيضاء ولا
العيسة في جمع العيساء ؟ فكذلك لا يقال الغَينَةُ في
جمع الغَيناء ، اللهم إلا أن يكون لتمكين التأنث
أو يكون اسماً للجمع . والغَينَةُ الشَّجَرَاءُ : مثل
الغَينَةُ الخضراء . وقال أبو العَمَيمِل : الغَينَةُ الأشجارُ
الملتفة في الجبال وفي السهْلِ بلا ماء ، فإذا كانت بماء
فهي غَينَةُ . والغَينُ : شجر ملتف ؛ قال ابن سيده :
وبما يَضَعُ به من ابن السكيت ومن اعتقاده أن الغَينُ
هو جمع شجرة غَيناء ، وأن الشَّيمَ جمع أسَّيمِ
وشَّيماء وزنُّه فِعْلٌ ، وذهب عنه أنه فِعْلٌ ، غُومٌ
وشُومٌ ، ثم كسرت الفاء لتسلم الياء كما فعل ذلك في
بيض .

وغَينٌ على قلبه غَيناً : تَغَسَّنَه الشَّهْوَةُ ، وقيل :
غَينٌ على قلبه غُطِّيَ عليه وألَّيس . وغَينٌ على
الرجل كذا أي غُطِّيَ عليه . وفي الحديث : إنه لِبَغَانٌ
على قلبي حتى أستغفرُ الله في اليوم سبعين مرة ؛ الغَينُ :
الغَيمُ ، وقيل : الغَينُ شجر ملتف ، أراد ما بغشاه
من السهو الذي لا يخلو منه البشر ، لأن قلبه أبداً
كان مشغولاً بالله تعالى ، فإن عَرَضَ له وقتاً ما

عارض بشري يشعلهُ من أمور الأمة والملّة ومصالحها عدّ ذلك ذنباً وتقصيراً ، فيفزعُ إلى الاستغفار ؛ قال أبو عبيدة : يعني أنه يتعشى القلب ما يلبسه ؛ وكذلك كل شيء يعشى شيئاً حتى يلبسه فقد غينَ عليه . وغانتَ نفسه تغينُ غيناً : غنتُ .

والغينُ : العطش ، غانَ يغينُ . وغانتِ الإبلُ : مثلُ غامتُ . والغينة ، بالكسر : الصديد ، وقيل : ما سال من الميت ، وقيل : ما سال من الجيفة . والغينة ، بالفتح : اسم أرض ؛ قال الراعي :

ونكبتن زوراً عن مَحْيَاةٍ بعدما
بدأ الأثلُ ، أثلُ الغينة المتجاورُ

ويروى الغينة . الفراء : يقال هو آنسٌ من حمى الغين . والغينُ : موضع لأن أهلها يحمون كثيراً .

فصل الفاء

فتن : الأزهري وغيره : جماعٌ معنى الفتنَة الابتلاء والامتحان والاختبار ، وأصلها مأخوذ من قولك فتنتُ الفضة والذهب إذا أذبتهما بالنار لتميز الرديء من الجيّد ، وفي الصحاح : إذا أذخلته النار لتنظر ما جودته ، ودينار مفتون . والفتنُ : الإحراق ، ومن هذا قوله عز وجل : يومَ هم على النار يُفتنون ؛ أي يحرقون بالنار . ويسمى الصانع الفتان ، وكذلك الشيطان ، ومن هذا قيل للحجارة السود التي كأنها أحرقت بالنار : الفتين ، وقيل في قوله : يومَ هم على النار يُفتنون ، قال : يُقررون والله بذنوبهم . وورق فتين أي فضة مُحترقة . ابن الأعرابي : الفتنَة الاختبار ، والفتنة المحنة ، والفتنة المال ، والفتنة الأولاد ، والفتنة الكفر ، والفتنة اختلافُ قوله « ويروى الغينة » أي بكسر الغين كما صرح به ياقوت .

الناس بالآراء ، والفتنة الإحراق بالنار ؛ وقيل : الفتنة في التأويل الظلم . يقال : فلان مفتونٌ يطلب الدنيا قد غلا في طلبها . ابن سيده : الفتنة الحبرة . وقوله عز وجل : إنا جعلناها فتنةً للظالمين ؛ أي حبرة ، ومعناه أنهم أفتنوا بشجرة الزقوم وكذبوا بكونها ، وذلك أنهم لما سمعوا أنها تخرج في أصل الجحيم قالوا : الشجر يحترق في النار فكيف ينبت الشجر في النار ؟ فصارت فتنة لهم . وقوله عز وجل : ربنا لا تجعلنا فتنةً للقوم الظالمين ، يقول : لا تظهرهم علينا فيعجبوا ويظنوا أنهم خير منا ، فالفتنة هنا إعجاب الكفار بكفرهم .

ويقال : فتن الرجل بالمرأة وافتتن ، وأهل الحجاز يقولون : فتنته المرأة إذا ولهته وأحبها ، وأهل نجد يقولون : أفتنته ؛ قال أعشى همدان فجاء باللغتين :

لئن فتنتني لهي بالأمس أفتنت
سعيداً ، فأمنسى قد قلا كل مسلم

قال ابن بري : قال ابن جني ويقال هذا البيت لابن قيس ، وقال الأصمعي : هذا سمعناه من مُحَنَّثٍ وليس بثبت ، لأنه كان ينكر أفتتن ، وأجازه أبو زيد ؛ وقال هو في رجز رؤبة يعني قوله :

يعرضن إعراضاً لدين المفتين

وقوله أيضاً :

إني وبعض المفتين داود ،
ويوسف كادت به المسكاييد

قال : وحكى أبو القاسم الزجاج في أماليه بسنده عن الأصمعي قال : حدثنا عمر بن أبي زائدة قال حدثني أم عمرو بنت الأهمم قالت : مررنا ونحن جوارٍ بمجلس فيه سعيد بن جبير ، ومعنا جارية تغني بدفٍ

معها وتقول :

لئن فتنتني لهي بالأمس أفتنت
سعيداً ، فأسمى قد قلا كل مسلم
وألقي مصابيح القراءة ، واشتري
وصال الغواني بالكتاب المتتم

فقال سعيد : كَذَبْتَنُ كَذَبْتَنُ . والفتنة : إعجابك
بالشيء ، فتنه يفتنه فتناً وفتوناً ، فهو فاتن ،
وأفتنته ؛ وأباها الأصمعي بالألف فأنشد بيت رؤبة :

يُعرِضُنْ إعرَضاً لدينِ المُفتِنِ

فلم يعرف البيت في الأرجوزة ؛ وأنشد الأصمعي أيضاً :

لئن فتنتني لهي بالأمس أفتنت

فلم يعنأ به ، ولكن أهل اللغة أجازوا اللغتين . وقال
سليويه : فتنه جعل فيه فتنة ، وأفتنته أوصل
الفتنة إليه . قال سليويه : إذا قال أفتنته فقد
تعرض لفتن ، وإذا قال فتنته فلم يتعرض لفتن .
وحكى أبو زيد : أفتن الرجل ، بصيغة ما لم يسم
فاعله ، أي فتن . وحكى الأزهري عن ابن شميل :
أفتتن الرجل وأفتتن لغتان ، قال : وهذا صحيح ،
قال : وأما فتنته ففتن فهي لغة ضعيفة . قال أبو
زيد : فتن الرجل يُفتن فتوناً إذا أراد الفجور ،
وقد فتنته فتنة وفتوناً . وقال أبو السقر : أفتنته
إفتاناً ، فهو مفتن ، وأفتن الرجل وفتن ، فهو
مفتون إذا أصابه فتنة فذهب ماله أو عقله ، وكذلك
إذا اختير . قال تعالى : وقتاك فتوناً . وقد
فتن وأفتتن ، جعله لازماً ومتعدياً ، وفتنته
تفتيناً فهو مفتن أي مفتون جداً . والفتون أيضاً :
الافتتان ، يتعدى ولا يتعدى ؛ ومنه قولهم : قلب
فاتن أي مفتن ؛ قال الشاعر :

رخيم الكلام قطع القيا

م ، أسمى فتوادي بها فاتنا

والمفتون : الفتنة ، صيغ المصدر على لفظ المفعول
كالمعقول والمجلود . وقوله تعالى : فسنبصر
ويبصرون بأيكم المفتون ؛ قال أبو إسحق :
معنى المفتون الذي فتن بالجنون ؛ قال أبو عبيدة :
معنى الباء الطرح كأنه قال أيكم المفتون ؛ قال أبو
إسحق : ولا يجوز أن تكون الباء لغواً ، ولا ذلك
جائز في العربية ، وفيه قولان للنحويين : أحدهما أن
المفتون هنا بمعنى الفتون ، مصدر على المفعول ، كما
قالوا ماله معقول ولا معقود رأي ، وليس لفلان
مجلود أي ليس له جلد ، ومثله المنسور
والمعسور كأنه قال بأيكم الفتون ، وهو الجنون ،
والقول الثاني فسنبصر ويبصرون في أي القريتين
المجنون أي في فرقة الإسلام أو في فرقة الكفر ،
أقام الباء مقام في ؛ وفي الصحاح : إن الباء في قوله
بأيكم المفتون زائدة كما زيدت في قوله تعالى : قل
كفى بالله شهيداً ؛ قال : والمفتون الفتنة ، وهو
مصدر كالمجذوف والمعقول ، ويكون أيكم
الابتداء والمفتون خبره ؛ قال : وقال المازني المفتون
هو رفع بالابتداء وما قبله خبره كقولهم بمن رورك
وعلى أيهم تزولك ، لأن الأول في معنى الظرف ،
قال ابن بري : إذا كانت الباء زائدة فالمفتون الإنسان ،
وليس بمصدر ، فإن جعلت الباء غير زائدة فالمفتون
مصدر بمعنى الفتون . وأفتتن في الشيء : فتن
فيه . وفتن إلى النساء فتوناً وفتن إليهن : أراد
الفجور بهن . والفتنة : الضلال والإثم . والفتان :
المضل عن الحق . والفتان : الشيطان لأنه يضل
العباد ، صفة غالبية . وفي حديث قيلة : المسلم أخو
المسلم يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفتان ؛
الفتان : الشيطان الذي يفتن الناس بجداه وغروره
وتزوينه المعاصي ، فإذا نهى الرجل أخاه عن ذلك فقد

أعانه على الشيطان . قال : والفتانُ أيضاً اللص الذي يعرضُ للرُفقة في طريقهم فينبغي لهم أن يتعاونوا على اللص ، وجمع الفتان فتان ، والحديث يروى بفتح الفاء وضمها ، فمن رواه بالفتح فهو واحد وهو الشيطان لأنه يفتنُ الناسَ عن الدين ، ومن رواه بالضم فهو جمع فاتنٍ أي يعاونُ أحدهما الآخرَ على الذين يضلُّون الناسَ عن الحق ويفتنونهم ، وفتانٌ من أبنية المبالغة في الفتنه ، ومن الأول قوله في الحديث : أفتانٌ أنت يا معاذ ؟ وروى الزجاج عن المفسرين في قوله عز وجل : فتنتم أنفسكم وتربصتم ؛ استعملتموها في الفتنه ، وقيل : أنتمموها . وقوله تعالى : وفتناك فتوناً ؛ أي أخلصناك إخلاصاً . وقوله عز وجل : ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ؛ أي لا تؤثمني بأمرك إياي بالخروج ، وذلك غير متيسر لي فأتم ؛ قال الزجاج : وقيل إن المنافقين هزؤوا بالمسلمين في غزوة تبوك فقالوا يريدون بنات الأصفر فقال : لا تفتني أي لا تفتني بنات الأصفر ، فأعلم الله سبحانه وتعالى أنهم قد سقطوا في الفتنه أي في الإثم . وفتن الرجل أي أزاله عما كان عليه ، ومنه قوله عز وجل : وإن كادوا ليفتنوك عن الذي أوحينا إليك ؛ أي يميلونك ويؤزلونك . ابن الأنباري : وقولهم فتنت فلانة فلاناً ، قال بعضهم : معناه أمالته عن القصد ، والفتنه في كلامهم معناه الميالة عن الحق . وقوله عز وجل : ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صالح الجحيم ؛ فسره ثعلب فقال : لا تقدرون أن تفتنوا إلا من قضى عليه أن يدخل النار ، وعدى بفاتنين يعلى لأن فيه معنى قادرين فعدها بما كان يعدى به قادرين لو لفظ به ، وقيل : الفتنه الإضلال في قوله : ما أنتم عليه بفاتنين ؛ يقول ما أنتم بمضلين إلا من أضله الله

أي لستم تضلُّون إلا أهل النار الذين سبق علم الله في ضلالهم ؛ قال الفراء : أهل الحجاز يقولون ما أنتم عليه بفاتنين ، وأهل نجد يقولون بمفتنين من أفتنت . والفتنة : الجنون ، وكذلك الفتون . وقوله تعالى : والفتنة أشد من القتل ؛ معنى الفتنه ههنا الكفر ، كذلك قال أهل التفسير . قال ابن سيده : والفتنة الكفر . وفي التنزيل العزيز : وقَاتِلُوهم حتى لا تكون فتنة . والفتنة : الفضيحة . وقوله عز وجل : ومن يرد الله فتنته ؛ قيل : معناه فضيحته ، وقيل : كفره ، قال أبو إسحق : ويجوز أن يكون اختياره بما يظهر به أمره . والفتنة : العذاب نحو تعذيب الكفار ضعفى المؤمنين في أول الإسلام ليصدوهم عن الإيمان ، كما مطي بلال على الرمضاء يعذب حتى افتكته أبو بكر الصديق ، رضي الله تعالى عنه ، فأعتقه . والفتنة : ما يقع بين الناس من القتال . والفتنة : القتل ؛ ومنه قوله تعالى : إن خيفتم أن يفتنكم الذين كفروا ؛ قال : وكذلك قوله في سورة يونس : على خوف من فرعون وملئهم أن يفتنهم ؛ أي يقتلهم ؛ وأما قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : إني أرى الفتن خلال بيوتكم ، فإنه يكون القتل والحروب والاختلاف الذي يكون بين فرق المسلمين إذا تحزبوا ، ويكون ما يبلون به من زينة الدنيا وشهواتها فيفتنون بذلك عن الآخرة والعمل لها . وقوله ، عليه السلام : ما تركت فتنة أضر على الرجال من النساء ؛ يقول : أخاف أن يعجبوا بهن فيشتغلوا عن الآخرة والعمل لها . والفتنة : الاختيار . وفتنه يفتنه : اختبره . وقوله عز وجل : أو لا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ؛ قيل : معناه يختبرون بالدعاء إلى الجهاد ، وقيل : يفتنون بإنزال العذاب والمكروه .

والفتن: الإحراق بالنار. وفتن الشيء في النار يفتنه: أحرقه. والفتن من الأرض: الحرة التي قد ألبستها كلها حجارة سود كأنها محرقة، والجمع فتن. وقال شمر: كل ما غيرته النار عن حاله فهو مفتون، ويقال للأمة السوداء مفتونة لأنها كالحرة في السواد كأنها محرقة؛ وقال أبو قيس ابن الأسلت:

غراس كالفئاتن مِعْرَضَاتُ،
على آبارها، أبدأ عطون

وكان واحدة الفئاتن فتينة، وقال بعضهم: الواحدة فتينة، وجمعها فتين؛ قال الكمي:

ظعائِنُ من بني الحُلَافِ، تَأوي
إلى خُرْسِ نواطِقِ، كالفَتِينَا

فحذف الهاء وترك النون منصوبة، ورواه بعضهم: كالفتيننا. ويقال: واحدة الفتين فتينة مثل عزة وعزيرين. وحكى ابن بري: يقال فتون في الرفع، وفتين في النصب والجر، وأنشد بيت الكمي: والفتينة: الإحراق. وفتنت الرغيف في النار إذا أحرقته. وفتنة الصدر: الوسواس. وفتنة المحيا: أن يعدل عن الطريق. وفتنة الممات: أن يسأل في القبر. وقوله عز وجل: إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا؛ أي أحرقوهم بالنار الموقدة في الأخدود يلقون المؤمن فيها ليصدوهم عن الإيمان. وفي حديث الحسن: إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات؛ قال: فتنوهم بالنار أي امتحنوهم وعذبوهم، وقد جعل الله تعالى امتحان عبيده المؤمنين بالأداء ليلو صبرهم فيئلبهم، أو جزعهم على ما ابتلاهم به فيجزئهم، قوله «من الحلاف» كذا بالأصل بهذا الضبط، وضبط في نسخة من التهذيب بفتح الحاء المهملة.

جزأوهم فتنة. قال الله تعالى: ألم، أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون؛ جاء في التفسير: وهم لا يبتلون في أنفسهم وأموالهم فيعلم بالصبر على البلاء الصادق الإيمان من غيره، وقيل: وهم لا يفتنون وهم لا يمتحنون بما بين به حقيقة إيمانهم؛ وكذلك قوله تعالى: ولقد فتنا الذين من قبلهم؛ أي اختبرنا وابتلينا. وقوله تعالى مخبراً عن الملكين هاروت وماروت: إنما نحن ابتلاء واختبار لكم. وفي الحديث: المؤمن خلق مفتناً أي تمتحناً بمتحنه الله بالذنوب ثم يتوب ثم يعود ثم يتوب، من فتنته إذا امتنته. ويقال فيها أفتنته أيضاً، وهو قليل. قال ابن الأثير: وقد كثرت استعمالها فيما أخرجه الاختصار للكروه، ثم كثر حتى استعمل بمعنى الإثم والكفر والقتال والإحراق والإزالة والصراف عن الشيء. وفتاننا القبر: منكر ونكير. وفي حديث الكسوف: وإنكم تفتنون في القبور؛ يريد مساءلة منكر ونكير، من الفتنة الامتحان، وقد كثرت استعاذته من فتنة القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا والممات وغير ذلك. وفي الحديث: فسي تفتنون وعني تسألون أي تمتحنون بي في قبوركم ويتعرف لإيمانكم بنبوتي. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: أنه سمع رجلاً يتعوذ من الفتن فقال: أتسأل ربك أن لا يرزقك أهلاً ولا مالاً؟ تأول قوله عز وجل: إنما أموالكم وأولادكم فتنة، ولم يرزق فتنة القتال والاختلاف. وهما فتنان أي ضربان ولونان؛ قال نابغة بني جعدة:

هما فتنان مفضي عليه
لساعته، فأذن بالوداع

الواحد : فتنٌ ؛ وروى أبو عمرو الشَّيبانيُّ قول
عمر بن أحمر الباهلي :

إمّا على نَفْسِي وإمّا لها ،
والعَيْشُ فِتْنَانٌ : فَحَلُّوهُ وَمُرُّهُ

قال أبو عمرو : الفتنُ الناحية ، ورواه غيره :
فِتْنَانٍ ، بفتح الفاء ، أي حالان وفِتْنَانٍ ، قال ذلك
أبو سعيد قال : ورواه بعضهم فِتْنَانٍ أي ضَرْبَانِ .
والفِتْنَانُ ، بكسر الفاء : غِشَاءٌ يكون للرَّحْلِ من
أدمٍ ؛ قال لبيد :

فَتْنَيْتِ كَفَيْي وَالْفِتْنَانَ وَتَمْرِي ،
ومكائهنَّ الكورُ والنَّسْعَانِ

والجمع فِتْنٌ .

فجن : الفَيْجَنُ والفَيْجَلُ : السَّدَابُ ؛ قال ابن دريد :
ولا أحسبها عربية صحيحة . وقد أفجَنَ الرجلُ إذا
دام على أكل السَّدَابِ .

فحن : الأزهري : أمّا فَحَنَ فأهمله الليث . قال :
وفِتْحَانُ اسم موضع ، قال : وأظنه فَيْعَالٌ من
فَحَنَ . والأكثر أنه فَعْلَانٌ من الأَفْيَحِ ، وهو
الواسعُ ، وسمت العرب المرأة فَيْحُونَةَ .

فدن : الفَدَنُ : القَصْرُ المَشِيدُ ؛ قال المُنْقَبُ
العَبْدِيُّ :

يُنْبِي تَجَالِيدِي وَأَقْتَادَهَا
نَاوٍ ، كَرَأْسِ الفَدَنِ المُوَيْدِ

والجمع أفْدَانٌ ؛ وأنشد :

كَمَا تَوَاطَنَ فِي أَفْدَانِهَا الرُّومُ

وبناء مُفْدَنٌ : طويل . والفَدَانُ ، بتخفيف الدال :
الذي يجمع أداة الثورين في القِرَانِ للحَرْثِ ، والجمع
أفْدِنَةٌ وفُدْنٌ . والفَدَانُ : كالفَدَانِ ، فَعَّالٌ

بالتشديد ، وقيل : الفَدَانُ الثور ، وقال أبو حنيفة :
الفَدَانُ الثوران اللذان يقرنان فيحرت عليهما ، قال :
ولا يقال للواحد منهما فدانٌ . أبو عمرو : الفَدَانُ
واحد الفَدَادِينِ ، وهي البقر التي يحرت بها ؛ قال
أبو تراب : أنشدني أبو خليفة الحُصَيْنِيُّ لرجل يصف
الجُعَلَ :

أَسْوَدٌ كَاللَّيْلِ ، وَلَيْسَ بِاللَّيْلِ ،
له جَنَاحَانِ ، وَلَيْسَ بِالطَّيْرِ ،
يَجْرُ فَدَانًا ، وَلَيْسَ بِالثَّوْرِ

فجمع بين الرء واللام في القافية وشدَّ الفَدَانُ ؛
قال ابن الأعرابي : هو الفَدَانُ ، بتخفيف الدال .
وقال أبو حاتم : تقول العامة الفَدَانُ ، والصواب
الفَدَانُ ، بالتخفيف . قال ابن بري : ذكره سيبويه
في كتابه ورواه عنه أصحابه فَدَانُ ، بالتخفيف ،
وجمعه على أفْدِنَةٍ وقال : العِيَانُ حديدة تكون في
متاع الفَدَانِ ، وضبطوا الفَدَانُ بالتخفيف . قال :
وأما الفَدَانُ ، بالتشديد ، فهو المبلغ المتعارف ،
وهو أيضاً الثور الذي يحرت به . وحكى ابن بري
عن أبي الحسن الصَّقَلِيِّ في ترجمة عين قال : الفَدَانُ ،
بالتخفيف ، الآلة التي يحرت بها . والفَدَانُ أيضاً :
المزْرَعَةُ .

وفُدَيْنٌ والفُدَيْنُ : موضع . والفَدَنُ صِبْغ
أحمر .

فون : الفُورُنُ : الذي يُخْبَزُ عليه الفُورُنِيُّ ، وهو
خُبْزٌ غليظ نسب إلى موضعه ، وهو غير التَّشْوَرِ ؛
قال أبو خراش الهُدَلِيُّ يمدح دُبَيَّةَ السُّلَمِيِّ :

نُقَاتِلُ جُوعَهُمْ بِمَكَلَّلَاتِ
من الفُورُنِيِّ ، يَرَعِبُهَا الجَمِيلُ

ويروى : نُقَابِلُ ، بالباء ؛ قال ابن بري : صوابه

يقابل بالياء والباء ، والضمير يعود إلى دُبَيَّة ؛ وقبله :

فِنَعِمَ مَعْرَسُ الْأَضْيَافِ تَدْحِي ،
رِحَالَهُمْ ، سَامِيَّةٌ بَلِيلُ

يقال : ذحاه يذحوه ويذحاه طرده ، بذال معجبة .
وقال الخليل : الفرني طعام ، واحده فرنية . وقال
ابن دريد : الفرني شيء يختبز فيه ، قال : ولا
أحسبه عربياً . غيره : الفرني المختبز ، سامية ،
والجمع أفران . والفرنية : الحُبْزَةُ المُسْتَدِيرَةُ
العظيمة ، منسوبة إلى الفرني . والفرني : طعام
يتخذ ، وهي حُبْزَةُ مُسَلَكَةِ مُصَعْنَبَةِ مضمومة
الجوانب إلى الوسط ، يُسَلَكُ بعضها في بعض ثم
تُرَوَّى لبناً وسمناً وسكراً ، واحده فرنية .
والفارثة : حَبَاذَةُ هذا الفرني المذكور ، ويسمى
ذلك المُخْتَبَزُ فرناً . وفي كلام بعض العرب : فإذا
هي مثل الفرنية الحمراء . والفرني : الرجل الغليظ
الضخم ؛ قال العجاج :

وطاح ، في المعرثة ، الفرني

قال ابن بري : والفرني أيضاً الضخم من الكلاب ،
وأُشْدَ بيت العجاج هذا .

فوقن : أبو سعيد : الفرنتنة عند العرب تشقيق
الكلام والاهتمام فيه . يقال : فلان يُفَرِّتِنُ
فرنتنة .

وفرنتنى : الأمة والزانية ، وقد تقدم أنه ثلاثي على
رأي ابن حبيب ، وأن نونه زائدة ، وذكره ابن بري :
الفرنتنى معرفاً بالألف واللام ، قال : وكذلك
الهلوك والمومسة . وفرنت الرجل يفرت فرنتاً :
فجّر ؛ قال : وأما سيبويه فجعله رباعياً . ابن الأعرابي :
١ قوله « الفرنتنة عند العرب الخ » وهي أيضاً بهذا الضبط : التقارب
في المتي كما في القاموس والتكملة .

يقال للأمة الفرنتنى . وابن الفرنتنى : وهو ابن الأمة
البعي ، والعرب تسمي الأمة فرنتنى . قال ابن بري :
وقال الأحوال ابن فرنتنى وابن ترنتى يقالن للثيم .
وقال ثعلب : فرنتنى الأمة ، وكذلك ترنتى ؛
قال الأشهب بن رُمَيْلَةَ :

أَتَانِي مَا قَالَ الْبَعِيثُ ابْنَ فَرَنْتَنِي ،

أَلَمْ تَخْشَ إِذْ أَوْعَدْتَهَا ، أَنْ تُكَدِّبَا ؟

وقال جرير :

أَلَمْ تَرَ أَتَيْ ، إِذْ رَمَيْتُ ابْنَ فَرَنْتَنِي

بِصَبَاءٍ ، لَا يَرْجُو حَيَاةَ أَمِيمِهَا

وقال أيضاً :

مَهَلًا بَعِيثُ ، فَإِنَّ أُمَّكَ فَرَنْتَنِي

حَمْرَاءَ ، أَتَخَنَّتِ الْعُلُوجَ رُدَامَا

قال أبو عبيد : أراد الأمة ، وكانت أم البعيث
حمرأة من سببي أصفهان ، وابن ترنتى ذكره في
ترنتى . وفرنتنى ، مقصور : اسم امرأة ؛ قال النابغة :

عَفَا ذُو حُسًّا مِنْ فَرَنْتَنِي فَالْفَوَارِعُ ،

فَجَنَّبَا أَرِيكَ ، فَالتَّلَاعُ الدَّوَانِعُ

وفرنتنى أيضاً : قصر بمرور الروذ كان ابن خازم
قد حاصر فيه زهير بن ذؤيب العدوي الذي يقال
له الهزار مرذ .

فوجن : الفرجون : المِحْسَةُ . وقد فرجن الدابة
بالفرجون أي بالمِحْسَةَ أي حسها ، والله تعالى أعلم .

فوزن : الفرزان : من لُعبِ الشطرنج ، أعجمي
معرب ، وجمعه قرارين .

فوسن : الفرأسين والفرسان من الأسد ، واعتد
سلبويه الفرانس ثلاثياً ، وهو مذكور في موضعه .
والفرسين : فرسين البعير ، وهي مؤنثة ، وجمعا
١ الفرزان ، في الشطرنج ، الملكة .

التمساح ، قال ابن بري : حكى ابن خالويه عن الفراء
فَرَعُونَ ، بضم الفاء ، لغة نادرة .

فشن : فَيْشُونُ : اسم نهر ؛ حكاه صاحب العين على
أنه قد يكون فَعَلُونًا ، وإن لم يحك سيبويه هذا
البناء . الليث : فَيْشُونُ اسم نهر ، وأفشِيُونُ أعجمي .

فطن : الفِطْنَةُ : كالفهم . والفِطْنَةُ : ضدُّ العِبَاوَةِ .
ورجل فَطِنٌ بَيْنُ الفِطْنَةِ والفِطْنِ . وقد فَطَنَ
لهذا الأمر ، بالفتح ، يَفْطُنُ فِطْنَةً وفَطْنًا
وفَطَانًا وفُطْنًا وفُطُونًا وفَطَانًا وفَطَانِيَّةً ، فهو
فَاطِنٌ له وفَطُونٌ وفَطِينٌ وفَطِنٌ وفَطْنٌ وفَطْنٌ
وفُطُونَةٌ ، وقد فَطِنَ ، بالكسر ، فِطْنَةً وفَطَانَةً
وفَطَانِيَّةً ، والجمع فُطْنٌ ، والأنثى فِطْنَةٌ ؛ قال
القطامي :

إلى خَدَبٍ سَبِيطٍ سَتَّيْنِي ،
طَبِّ بَدَاتِ قَرَعِيهَا فُطُونِ

وقال الآخر :

قالت ، وكنتُ رَجُلًا فَطِينًا ؛
هذا لَعَمْرُ اللهِ إِسْرَائِينَا

وقال قيسُ بنُ عاصمٍ في الجمع :

لا يَفْطُنُونَ لَعِيْبٍ جَارِهِمْ ،
وَهُمْ لِحِفْظِ جَوَارِهِ فُطْنُ

والمُفَاطِنَةُ : مُفَاعَلَةٌ منه . الليث : وأما الفِطْنُ
فدو فِطْنَةٍ للأشياء ، قال : ولا يمتنع كل فعل من
النعوت من أن يقال قد فَعَلَ وفَطْنُ أَي صار فَطِينًا
إلا القليل . وفِطْنُهُ لهذا الأمر تَفْطِينًا : فَهْمُهُ .
وفي المثل : لا يُفِطِنُ القَارَةَ إلا الحِجَارَةُ ؛ القارةُ :
أُنثى الذئبِ . وفَاطِنَةُ في الحديث : راجعُهُ ؛
قال الراعي :

فَرَسِينُ . وفي الفَرَسِينِ السَّلَامَى : وهي عظام
الفَرَسِينِ وَقَصَبُهَا ، ثم الرُّسْعُ فوق ذلك ، ثم
الوَضِيفُ ، ثم فوق الوَضِيفِ من يد البعير الذراعُ ،
ثم فوق الذراع العَضُدُ ، ثم فوق العَضُدِ الكتفُ ،
وفي رجله بعد الفَرَسِينِ الرُّسْعُ ثم الوَضِيفُ ثم
الساق ثم الفخذ ثم الوَرِكُ ، ويقال لموضع الفَرَسِينِ
من الخيل الحافرُ ثم الرُّسْعُ . والفَرَسِينُ من البعير :
بنزلة الحافر من الدابة ، قال : وربما استعير في الشاة .
قال ابن السراج : النون زائدة لأنها من فَرَسَتْ ،
وقد تقدم . والذي للشاة هو الظِّلْفُ . وفي الحديث :
لا تَحْقِرَنَّ من المعروف شيئًا ولو فَرَسِنَ سَاةً ؛
الفَرَسِينُ : عظم قليل اللحم ، وهو خُفُّ البعير كالحافر
للدابة .

فوصن : فَرَصَنَ الشيءَ : قطعه ؛ عن كراع .

فوعن : الفَرَعَنَةُ : الكِبْرُ والتَّجَبُّرُ . وفِرْعَوْنُ
كل نَبِيِّ مَلِكٍ دَهَرَهُ ؛ قال القطامي :

وَسَقَّ البَحْرُ عن أصحابِ مُوسَى ،
وَعَرَّقَتِ الفَرَاعِنَةُ الكِفَارُ

الكِفَارُ : جمع كافر كصاحب وصحاب ، وفرعون
الذي ذكره الله تعالى في كتابه من هذا ، وإنما ترك
صرفه في قول بعضهم لأنه لا سَمِيَّ له كإبليس فيمن
أخذه من أبليس ؛ قال ابن سيده : وعندني أن
فرعون هذا العَلَمُ أعجمي ، ولذلك لم يصرف .
الجوهري : فرعون لقب الوليد بن مُصْعَبِ مَلِكِ
مصر . وكلُّ عَاتٍ فِرْعَوْنٌ ، والعَتَاةُ : الفراعنة .
وقد تَفَرَّعَنَ وهو ذو فِرْعَوْنَةٍ أَي دَهَاءٍ وتَكَبَّرَ .
وفي الحديث : أَخَذْنَا فِرْعَوْنَ هذه الأمة . الأزهري :
من الدُّرُوعِ الفِرْعَوْنِيَّةِ ؛ قال شمر : هي منسوبة
إلى فِرْعَوْنَ موسى ، وقيل : الفِرْعَوْنُ بلغة القِبْطِ

فطن

إذا فاطنتنا في الحديث تهز هزت
إليها قلوب ، دوهن الجوانح
ويقال : فطنت إليه وله وبه فطنة وفطنة .
ويقال : ليس له فطن أي فطنة .

فكن : فكن في الكذب : لجاج ومضى .
وتفكن : تأسف وتلهف ، وقيل : هو التلهف
على الشيء يفوتك بعدما ظننت أنك ظفرت به ،
وقيل : هو التندم ؛ قال الشاعر :

ولا خارب ، إن فاته زاد صيفه
يعض على إبهامه ، يتفكن^١

ابن الأعرابي : الفكنة الندامة ، وقيل : الندامة على
الفات ، والتفكن : التندم على ما فات . وفي
الحديث : مثل العالم مثل الحمة من الماء يأتيها
البعداء ويتركها القرباء ، حتى إذا غاض ماؤها بقي
قومه يتفكنون ؛ قال أبو عبيد : يتفكنون أي
يتندمون^٢ . اللحياني : أزد سؤاة يقولون
يتفكهون ، وتميم تقول يتفكنون ؛ وقال مجاهد
في قوله : فظلمتم تفكهون أي تعجبون ، وقال
عكرمة : تندمون . وقال ابن الأعرابي :

أما جزاء العارف المستيقن
عندك ، إلا حاجة التفكن

أبو تراب : سمعت مزاحياً يقول تفكن وتفكر
واحد ، والله أعلم .

فلن : فلان وفلانة : كناية عن أسماء الآدميين .
والفلان والفلانة : كناية عن غير الآدميين . تقول
العرب : ركبت فلان وحلبت الفلانة . ابن
١ قوله « ولا خارب » الذي في نسخة من التهذيب : ولا خائب .
٢ في النهاية : حتى إذا غاض ماؤها بقي قوم يتفكنون أي يتندمون
والفكنة الندامة على الفات .

فلن

السراج : فلان كناية عن اسم سمي به المحدث
عنه ، خاص غالب . ويقال في النداء : يا فل فتحذف
منه الألف والنون لغير ترخيم ، ولو كان ترخيباً لقالوا
يا فلأ ، قال : وربما جاء ذلك في غير النداء ضرورة ؛
قال أبو النجم :

في لجة ، أمسك فلاناً عن فل

واللجة : كثرة الأصوات ، ومعناه أمسك فلاناً عن
فلان . وفلان وفلانة : كناية عن الذكر والأنثى
من الناس ، قال : ويقال في غير الناس الفلان والفلانة
بالألف واللام . الليث : إذا سمي به إنسان لم يحسن
فيه الألف واللام . يقال : هذا فلان آخر لأنه لا
نكرة له ، ولكن العرب إذا سموا به الإبل قالوا
هذا الفلان وهذه الفلانة ، فإذا نسبت قلت فلان
الفلاني ، لأن كل اسم ينسب إليه فإن الياء التي
تلحقه تصير نكرة ، وبالألف واللام يصير معرفة في كل
شيء . ابن السكيت : تقول لقيت فلاناً ، إذا كنت
عن الآدميين قلته بغير ألف ولام ، وإذا كنت
البهائم قلته بالألف واللام ؛ وأنشد في ترخيم فلان :

وهو إذا قيل له : وبها ، فل !
فإنه أحج به أن ينكل
وهو إذا قيل له : وبها ، كل !
فإنه مواسك مستعجل

وقال الأصمعي فيما رواه عنه أبو تراب : يقال قم يا
فلن يا فلان ، فمن قال يا فلن فمضى فرفع بغير
تنوين فقال قم يا فلن ؛ وقال الكمي :
يقال لمشيبي : وبها ، فل !

ومن قال يا فلان فسكت أثبت الهاء فقال قل ذلك
يا فلان ، وإذا مضى قال يا فلان قل ذلك ، فطرح
ونصب . وقال المبرد : قولهم يا فلن ليس بترخيم

إن أسلمت وإن كَلَّمْتِكَ أبدأً ، فامتنع عقبة من الإسلام ، فإذا كان يوم القيامة أكل يديه ندماً ، وتمنى أنه آمن واتخذ مع الرسول إلى الجنة سبيلاً ولم يتخذ أمية بن خلف خليلاً ، ولا يمتنع أن يكون قبوله من أمية من عمل الشيطان وإغوائه . وفُلُّ بن فُلٍّ : محذوف ، فأما سيبويه فقال : لا يقال فُلُّ يعني به فلان إلا في الشعر كقوله :

في لجة ، أمسك فلاناً عن فُلِّ

وأما يافلُّ التي لم تحذف من فلان فلا يستعمل إلا في النداء ، قال : وإنما هو كقولك يا هناه ، ومعناه يا رجل . وفلانٌ : اسم رجل . وبنو فلان : بطنٌ نسبوا إليه ، وقالوا في النسب الفلاني كما قالوا الهنبي ، يَكْنُونُ به عن كل إضافة . الخليل : فلانٌ تقديره فُعَالٌ وتصغيره فُلَيْيْنٌ ، قال : وبعض يقول هو في الأصل فُعَلَانٌ حذفت منه واو ، قال : وتصغيره على هذا القول فُلَيْيَانٌ ، وكالإنسان حذفت منه الياء أصله إنسيان ، وتصغيره أنيسيان ، قال : وحجة قولهم فُلُّ بن فُلٍّ كقولهم هيُّ بن بَيٍّ وهيَّانُ بن بَيَّانٍ . وروي عن الخليل أنه قال : فلانٌ نُقْصَانُهُ ياء أو واو من آخره ، والنون زائدة ، لأنك تقول في تصغيره فُلَيْيَانٌ ، فيرجع إليه ما نقص وسقط منه ، ولو كان فلانٌ مثل دُخَانٍ لكان تصغيره فُلَيْيْنٌ مثل دُخَيْيْنٍ ، ولكنهم زادوا ألفاً ونوناً على فُلٍّ ؛ وأنشد لأبي النجم :

إِذْ عَضِبْتَ بِالْعَطَنِ الْمُعْرَبِلِ ،
تُدَافِعُ الشَّيْبَ وَلَمْ تُنْقَتَلِ ،
فِي لَجَّةٍ ، أَمْسِكْ فَلَاناً عَنِ فُلِّ

فلسطين : فِلَسْطِينُ ، بكسر الفاء وفتح اللام : الكورة المعروفة فيما بين الأردن وديار مصر ، حماها الله

ولكنها كلمة على حدة . ابن بزرج : يقول بعض بني أسدٍ يا فُلُّ أقبِلْ يا فُلُّ أقبِلْ يا فُلُّ أقبِلوا ، وقالوا للمرأة فيمن قال يا فُلُّ أقبِلْ : يا فلان أقبلي ، وبعض بني تميم يقول يا فُلانة أقبلي ، وبعضهم يقول يا فُلانة أقبلي . وقال غيرهم : يقال للرجل يا فُلُّ أقبِلْ ، وللأثني يا فلان ، ويا فُلُونٌ للجمع أقبِلوا ، وللمرأة يا فُلُّ أقبِلي ، ويا فُلْتَانِ ويا فُلَاتِ أقبِليْنِ ، نصب في الواحدة لأنه أراد يا فُلَّة ، فنصبوا الهاء . وقال ابن بري : فلانٌ لا يثنى ولا يجمع . وفي حديث القيامة : يقول الله عز وجل أي فُلُّ أَلَمْ أُكْرِمَكَ وَأَسْوَذَكَ ؟ معناه يا فلان ، قال : وليس ترخيماً لأنه لا يقال إلا بسكون اللام ، ولو كان ترخيماً لفتحوها أو ضموها ؛ قال سيبويه : ليست ترخيماً وإنما هي صيغة ارتُجِلَتْ في باب النداء ، وقد جاء في غير النداء ؛ وأنشد :

فِي لَجَّةٍ ، أَمْسِكْ فَلَاناً عَنِ فُلِّ

فكسر اللام للقافية . قال الأزهري : ليس بترخيم فلانٍ ، ولكنها كلمة على حدة ، فبنو أسد يُوقِعُونَهَا على الواحد والأثني والجمع والمؤنث بلفظ واحد ، وغيرهم يثني ويجمع ويؤنث ؛ وقال قوم : إنه ترخيم فلان ، فحذفت النون للترخيم والألف لسكونها ، وفتح اللام وتضم على مذهبي الترخيم . وفي حديث أسامة في الوالي الجائر : يُلْقَى فِي النَّارِ فَمَتْنَدِلِقُ أَقْتَابُهُ فيقال له أي فُلُّ أين ما كنت تَصِفُ . وقوله عز وجل : يا ويلتنا ليتني لم أَتَّخِذْ فَلَاناً خَلِيلاً ؛ قال الزجاج : لم أَتَّخِذْ فَلَاناً الشيطانَ خليلاً ، قال : وتصديقه : وكان الشيطان للإنسان حَذُولاً ؛ قال : ويروى أن عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ هو الظالم ههنا ، وأنه كان يأكل يديه ندماً ، وأنه كان عزم على الإسلام فبلغ أمية ابن خلفٍ فقال له أمية : وَجْهِي مِنْ وَجْهِكَ حَرَامٌ

تعالى ، وأمُّ بلادها بيتُ المقدسِ .

فلكن : قوسٌ فيلكنون : عظيمة ؛ قال الأسودُ
ابنُ يعفرَ :

وكأبْنِ كَسَرْنَا مِنْ هَتُوفِ مُرِنَةٍ ،

على القومِ ، كانتِ فيلكنونَ المعابِلِ

وذلك أنه لا ترمى المعابِلُ وهي النصالُ المطوّلةُ إلا
على قوسٍ عظيمة . الجوهرى : الفيلكنونُ
البرديُّ^١ ، هو فيعلول .

فنن : الفنُّ : واحدُ الفنُونِ ، وهي الأنواعُ ، والفنُّ :
الحالُ . والفنُّ : الضربُ من الشيءِ ، والجمعُ أفنانُ
وفنونٌ ، وهو الأفنونُ . يقال : رَعَيْنَا فنُونُ
التبَاتِ ، وَأَصَبْنَا فنُونَ الأموالِ ؛ وأنشد :

قد لَيْسَتْ الدَّهْرُ من أفنانه ،

كلَّ فنٍّ ناعِمٍ منه حَيْرٌ

والرجلُ يُفَنِّنُ الكلامَ أي يَشْتَقُّ في فنٍّ بعد فنٍّ ،
والتفَنُّنُ فِعْلَكَ . ورجلٌ مَفَنٌّ : يأتي بالعجائبُ ،
وامرأةٌ مَفَنَّةٌ . ورجلٌ مَعَنٌ مَفَنٌّ : ذو عَنَنٍ
واعتراضٍ وذو فنُونٍ من الكلامِ ؛ وأنشد أبو زيد :

إنَّ لنا لَكَنَّهُ مَعَنَةً مَفَنَّهُ

وافتنن الرجل في حديثه وفي خطبته إذا جاء بالأفانين ،
وهو مثلُ اشتقَّ ؛ قال أبو ذؤيب :

فافتنن ، بعد تمامِ الرِّودِ ، ناجيةً ،

مثلَ الهِراوةِ ثنياً بكرها أيدُ

قال ابن بري : فسر الجوهرى افتنن في هذا البيت
بقولهم افتنن الرجل في حديثه وخطبته إذا جاء
بالأفانين ، قال : وهو مثلُ اشتقَّ ، يريد أن افتنن
١ قوله « الفيلكون البردي » وأيضاً القار أو الزفت كما في القاموس
والتكلمة .

في البيت مستعار من قولهم افتنن الرجل في كلامه
وخصومته إذا توسع وتصرف ، لأنه يقال افتنن الحمارُ
بأُتْنِه واستتقَّ بها إذا أخذ في طردِها وسوقها ميناً
وشمالاً وعلى استقامة وعلى غير استقامة ؛ فهو يفتنُّ
في طردِها أفانينَ الطردِ ؛ قال : وفيه تفسير آخر
وهو أن يكون افتنن في البيت من فتننت الإبل
إذا طردتها ، فيكون مثل كسبته واكتسبته في كونها
بمعنى واحد ، وينصب ناجيةً بأنه مفعول لافتنن من
غير إسقاط حرف جر ، لأن افتنن الرجل في كلامه
لا يتعدى إلا بحرف جر ؛ وقوله : ثنياً بكرها أيدُ
أي ولدت بطنين ، ومعنى بكرها أيدُ أي
ولدها الأول قد توحش معها . وافتنن : أخذ في
فنونٍ من القول . والفنونُ : الأخطاؤُ من الناس .
وإن المجلس ليجمع فنوناً من الناس أي ناساً ليسوا
من قبيلة واحدة . وفتنن الناس : جعلهم فنوناً .
والتفننين : التخليط ؛ يقال : ثوبٌ فيه تفنين إذا كان
فيه طرائق ليست من جنسه . والفننانُ في شعر
الأعشى : الحمارُ ؛ قال : الوحشي الذي يأتي بفنونٍ
من العدو ؛ قال ابن بري وبيت الأعشى الذي أشار
إليه هو قوله :

وإن يكُ تقريبٌ من الشدِّ غالها

بمِيعَةِ فنَّانِ الأجارِيِّ ، مجذِمٌ

والأجارِيُّ : ضروبٌ من جربيه ، واحدها إجربيا ،
والفنُّ : الطردُ . وفنن الإبل يفننها فنناً إذا
طردها ؛ قال الأعشى :

والبيضُ قد عنتت وطال جِراؤها ،

ونشأنُ في فنِّ وفي أدوادِ

وفنه يفنُّه فنناً إذا طرده . والفنُّ : العناء . فننت
الرجل أفنُّه فنناً إذا عنتته ، وفنه يفنُّه فنناً :

عَنَاءُ ؛ قال :

لَأَجْعَلَنَّ لَابِنَةَ عَمْرٍو فَنًّا ،
حَتَّى يَكُونَ مَهْرُهَا دُهْدُوتًا

وقال الجوهري : فنًّا أي أمرًا عَجَبًا ، ويقال : عَنَاءٌ أي أَخَذْتُ عَلَيْهَا بِالْعَنَاءِ حَتَّى تَهَبَ لِي مَهْرَهَا . والفنُّ : المَطْلُ . والفنُّ : العَبْنُ ، والفعل كالفعل ، والمصدر كالمصدر . وامرأة مَفَنَّةٌ : يكون من العَبْنِ ويكون من الطَّرْدِ والتَّعْبِيَةِ .

وأفنونُ الشَّبابِ : أوَّلُهُ ، وكذلك أفنونُ السَّحابِ . والفننُ : العُصْنُ المستقيم طولًا وعرضًا ؛ قال العجاج :
والفننُ الشَّارِقُ والعَرَبِيُّ

والفننُ : العُصْنُ ، وقيل : العُصْنُ القَصِيبُ يعني المَقْضُوبِ ، والفننُ : ما تشعبَ منه ، والجمع أفنان . قال سيبويه : لم يُجَاوِزُوا بِهِ هَذَا الْبِنَاءَ . والفننُ : جمعه أفنانٌ ، ثم الأفانينُ ؛ قال الشاعر يصف رَحَى :
لَهَا زِمَامٌ مِنْ أَفَانِينَ الشَّجَرِ

وأما قول الشاعر :

مِنَّا أَنْ ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ ، حَتَّى
أَغَاثَ شَرِيدَهُمْ فَنَنْ الظَّلَامِ

فإنه استعار للظلمة أفنانًا ، لأنها تستر الناسَ بِأَسْتَارِهَا وَأَوْرَاقِهَا كَمَا تَسْتُرُ الْعُصُونَ بِأَفْنَانِهَا وَأَوْرَاقِهَا . وشجرة فننوءٌ : طويلة الأفنانِ ، على غير قياس . وقال عكرمة في قوله تعالى : ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ؛ قال : ظلُّ الأَغْصَانِ عَلَى الْحِيطَانِ ؛ وقال أبو الهيثم : فسره بعضهم ذَوَاتَا أَغْصَانٍ ، وفسره بعضهم ذَوَاتَا أَلْوَانٍ ، واحدها حينئذ فنٌّ وفننٌ ، كما قالوا سَنٌّ وَسَنٌّ وَعَنٌّْ وَعَنٌّْ . قال أبو منصور : واحِدُ الأَفْنَانِ إِذَا أُرِدَتْ بِهَا الأَلْوَانُ فَنٌّ ، وَإِذَا أُرِدَتْ بِهَا الأَغْصَانُ فَوَاحِدُهَا فَنٌّ . أبو عمرو : شجرة فننوء ذات أفنان . قال

أبو عبيد : وكان ينبغي في التقدير فننوء . ثعلب : شجرة فننوء وفننوء ذات أفنانٍ ، وأما فننوء ، بالقاف ، فهي الطويلة . قال أبو الهيثم : الفننُ تكون في الأغصان ، والأغصان تكون في الشَّعْبِ ، والشَّعْبُ تكون في الشُّوقِ ، وتسمى هذه الفروعُ ، يعني فروعَ الشجر ، الشَّدَبُ ، والشَّدَبُ العِيدَانُ التي تكون في الفنن . ويقال للجذع إذا قطع عند الشَّدَبِ : جذعٌ مُشَدَّبٌ ؛ قال امرؤ القيس :

يُرَادَا عَلَى مِرْقَاةٍ جِذْعٍ مُشَدَّبٍ

يُرَادَا أَي يُدَارَا . يقال : رَادَيْتُهُ وَدَارَيْتُهُ . والفننُ : القَرعُ من الشجر ، والجمع كالجمع . وفي حديث سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى : يسير الراكب في ظلِّ الفننِ مائةَ سنةٍ . وامرأة فننوءٌ : كثيرة الشعر ، والقياس في كل ذلك فننوءٌ وشعرَ فَيَنانٍ ؛ قال سيبويه : معناه أن له فننوءًا كَأَفْنَانِ الشجر ، ولذلك صرف ، ورجل فَيَنانٍ وامرأة فَيَنانَةٌ ؛ قال ابن سيده : وهذا هو القياس لأن المذكر فَيَنانٍ مصروف مشتق من أفنان الشجر . وحكي ابن الأعرابي : امرأة فَيَنَى كثيرة الشعر ، مقصور ، قال : فإن كان هذا كما حكاه فحكم فَيَنانٍ أن لا ينصرف ، قال : وأرى ذلك وهمًا من ابن الأعرابي . وفي الحديث : أهلُ الجنة مُرْدٌ مُكْحَلُونَ أُولُو أَفَانِينَ ؛ يريد أُولُو سُعُورٍ وَجَمَمٍ . وأفانينُ : جمع أفنان ، وأفنانٌ : جمع فننٍ ، وهو الحُصْلَةُ من الشعر ، شبه بالعضن ؛ قال الشاعر :

يَنْفُضْنَ أَفْنَانَ السَّيْبِ وَالْعُدْرَ

يصف الخيلَ وتَفَضُّهَا تُخْصَلُ شعر نواصيها وأذناها ؛ وقال المرار :

أَعْلَاقَةٌ أُمُّ الْوَلِيدِ ، بَعْدَمَا
أَفْنَانُ رَأْسِكَ كَالْتَعَامِ الْمُخْلِيسِ ؟

يعني مُخَصَّلَ جُمَّةٍ رَأْسِهِ حينَ سَاب. أبو زيد: الفَيْنَانُ الشعر الطويل الحَسَنُ. قال أبو منصور: فَيْنَانٌ قِيَعَالٌ مِنَ الفَنِّنِ، والياء زائدة. التهذيب: وإن أخذت قولهم شعر فَيْنَانٌ مِنَ الفَنِّنِ وهو الغصن صرفته في حالي النكرة والمعرفة، وإن أخذته مِنَ الفَيْنَةِ وهو الوقت من الزمان أَلْحَقْتَهُ بِيَابِ فَعْلَانٍ وَفَعْلَانَةٍ، صرفته في النكرة ولم تصرفه في المعرفة. وفي الحديث: جاءت امرأةٌ تشكو زوجها فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: تُرِيدِينَ أَنْ تَرَوَّجِي ذَا جُمَّةٍ فَيْنَانَةَ عَلَى كُلِّ مُخَصَّلَةٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ؛ الشعر الفَيْنَانُ: الطويل الحسن، والياء زائدة. ويقال: فَنَّنَ فُلَانٌ رَأْيَهُ إِذَا لَوَّنَهُ ولم يثبت على رأي واحد. والأفانين: الأساليب، وهي أجناس الكلام وطُرقُه. ورجل مُتَفَنِّنٌ أَي ذُو فُنُونٍ. وَتَفَنَّنَ: اضْطَرَبَ كَالْفَنِّينِ. وقال بعضهم: تَفَنَّنَ اضْطَرَبَ ولم يَشْتَقِّهِ مِنَ الفَنِّينِ، والأول أولى؛ قال:

لو أن عوداً سَمَهَرِيّاً من قَنَا ،
أو من جِيَادِ الأَرَزَنَاتِ أَرَزَنَا ،
لاقي الذي لا قَيْنَتَهُ تَفَنَّنَا

والأفنون: الحية، وقيل: العجوز، وقيل: العجوز المسِنَّة، وقيل: الداهية؛ وأنشد ابن بري لابن أحرمر في الأفنون العجوز:

سَيْخٌ سَامٌ وَأَفْنُونٌ يَمَانِيَةٌ ،
من دُونِهَا الهَوَلُ وَالمَوَامَةُ والعِلَلُ

وقال الأصمعي: الأفنون من التَّفَنُّنِ؛ قال ابن بري: وبيت ابن أحرمر شاهد لقول الأصمعي، وقول يعقوب إن الأفنون العجوز بعيد جدًّا، لأن ابن أحرمر قد ذكر قبل هذا البيت ما يَشْهَدُ بِأَنَّهَا محبوبته، وقد حال بينه وبينها القَفْرُ والعِلَلُ.

والأفنون من الغصن: المُلْتَفُّ. والأفنون: الجِرِّيُّ المختلط من جِرِّيِّ الفرس والناقة. والأفنون: الكلام المُنْبِجُّ من كلام الهلباجة. وأفنون: اسم امرأة، وهو أيضاً اسم شاعر سمي بأحد هذه الأشياء. والمُفَنِّنة من النساء: الكبيرة السيئة الخُلُقِ؛ ورجل مُفَنِّنٌ كذلك.

والتَّفَنِّينُ: فِعْلُ الثَّوبِ إِذَا بَلِيَ فَتَقَرَّرَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ، وفي المحكم: التَّفَنِّينُ تَقَرَّرُ الثَّوبُ إِذَا بَلِيَ مِنْ غَيْرِ تَشَقُّقٍ شَدِيدٍ، وقيل: هو اختلاف عمله بَرَقَةً فِي مَكَانٍ وَكثافة في آخر؛ وبه فسر ابن الأعرابي قول أبان بن عثمان: مَثَلُ اللِّحْنِ فِي الرَّجْلِ السَّرِيِّ ذِي الهَيْئَةِ كالتَّفَنِّينِ فِي الثَّوبِ الجَيِّدِ. وثوب مُفَنِّنٌ: مختلف. ابن الأعرابي: التَّفَنِّينُ البُقْعَةُ السَّخِيفَةُ السَّجِجَةُ الرَاقِيَةُ فِي الثَّوبِ الصَّفِيقِ وَهُوَ عَيْبٌ، والسَّرِيُّ الشَّرِيفُ النَّفِيسُ مِنَ النَّاسِ.

والعرب تقول كنتُ بجال كذا وكذا فَتَنَةً مِنَ الدَّهْرِ وَفَيْنَةً مِنَ الدَّهْرِ وَضَرْبَةً مِنَ الدَّهْرِ أَي طَرَفًا مِنَ الدَّهْرِ.

والتَّفَنِّينُ: وَرَمٌ فِي الإِبْطِ وَوَجَعٌ؛ أنشد ابن الأعرابي:

فلا تَنَكِّحِي، يَا أَسْمَ، إِنْ كُنْتَ حُرَّةً
عُنَيْنَةً نَاباً نَجًّا عَنْهَا فَنَيْنَهَا

نصب ناباً على الذم أو على البدل من عُنَيْنَةٍ أَي هُوَ فِي الضَّعْفِ كَهَذِهِ النَّابِ الَّتِي هَذِهِ صِفَتُهَا؛ قال ابن سيده: وهكذا وجدناه بضبط الحامض نَجًّا، بضم النون، والمعروف نَجٌّ. ويعبر فنين ومفنون: به ورم في إبطه؛ قال الشاعر:

إِذَا مَارَسْتَ ضِعْنًا لِابْنِ عَمِّ ،
مِرَاسَ البَكْرِ فِي الإِيطِ الفَيْنِنَا

أبو عبيد: اليَفَنُّ، بفتح الياء والفاء وتخفيف النون،

الحقير الضئيل، وكذلك يكون بيت الطرمح أي
مُسَوَّدٍ من النَّسْكِ، حَقِيرٍ لِلصَّرِّ وَالْجَهْدِ، فإذا
كان كذلك لم يكن بدلاً. والقَتَانُ: الغبار كالثَّامِ؛
أَنشد يعقوب:

عَادَتْنَا الْجِلَادُ وَالطَّعَانُ،
إِذَا عَلَا فِي الْمَأْزِقِ الْقَتَانُ،

وزعم فيه مثل ما زعم في قَاتِنٍ.

قَحْزُونٌ: ضربه فقَحْزَنَهُ، بالزاي، أي صَرَعَهُ. ابن
الأعرابي: قَحْزَنَهُ وَقَحْزَلَهُ وضربه حتى تَقَحْزَنَ
وتَقَحْزَلَ أي حتى وقع.

الأزهري: القَحْزَنَةُ العصا. غيره: القَحْزَنَةُ
ضَرْبٌ مِنَ الْحَشَبِ طَوْلُهَا ذِرَاعٌ أَوْ شِبْرٌ نَحْوِ الْعَصَا.
حكى اللحياني: ضَرْبُنَاهُمْ بِقَحْزَانِنَا فَارْجَعْتُوا أَي
بِعِصِيَّتِنَا فَاضْطَجَعْتُمْ. والقَحْزَنَةُ: الهِرَاوَةُ؛
وَأَنشد:

جَلَدْتُ جَعَارٍ، عِنْدَ بَابٍ وَجَارِهَا،
بِقَحْزَنَتِي عَنْ جَنِيهَا جَلَدَاتٍ

قَدَنٌ: التهذيب: ثعلب عن ابن الأعرابي القَدَنُ الكفافية
والحَسْبُ؛ قال الأزهري: جعل القَدَنَ اسماً
واحداً من قولهم قَدَنِي كذا وكذا أي حَسَنِي،
وربما حذفوا النون فقالوا قَدِي، وكذلك قَطَنِي،
والله أعلم.

قون: القَرْنُ للتَّوَرُ وغيره: الرَّوْقُ، والجمع قُرُونٌ،
لا يكسر على غير ذلك، وموضعه من رأس الإنسان
قَرْنٌ أيضاً، وجمعه قُرُونٌ. وكَبَشٌ أَقْرَنُ:
كبير القَرْنَيْنِ، وكذلك التيس، والأُنثَى قَرْنَاءُ؛
والقَرْنُ مصدر. كبش أَقْرَنُ بَيْنَ القَرْنِ.
ورُمِحَ مَقْرُونٌ: سَنَّاهُ مِنْ قَرْنٍ؛ وذلك أَنَّهُمْ
ربما جعلوا أَسِنَّةَ رماحهم من قُرُونِ الظِّبَاءِ وَالْبَقَرِ

الوحشي؛ قال الكميث:
وَكُنَّا إِذَا جَبَّارُ قَوْمٍ أَرَادَنَا
بِكَيْدٍ، حَمَلْنَا عَلَى قَرْنٍ أَعْفَرَا
وقوله:

ورامحٍ قد رَفَعَتْ هَادِيَهُ
من فوقِ رُمحٍ، فَظَلَّ مَقْرُونَا

فسره بما قدمناه. والقَرْنُ: الذَّوَابَةُ، وخص بعضهم
به ذَّوَابَةُ الْمَرْأَةِ وَضَفِيرَتِهَا، والجمع قُرُونٌ. وقَرْنَا
الْجَرَادَةَ: شَعَرَاتِنَا فِي رَأْسِهَا. وقَرْنُ الرَّجْلِ: حَدُّ
رَأْسِهِ وَجَانِبُهُ. وقَرْنُ الْأَكْمَةِ: رَأْسُهَا. وقَرْنُ
الْجَبَلِ: أَعْلَاهُ، وجمعها قِرَانٌ؛ أَنشد سيبويه:

ومعزى هَدِيًّا تَعْلُو
قِرَانَ الْأَرْضِ سُودَانَا

وفي حديث قَيْلَةَ: فَأَصَابَتْ مُطَبَّهَ طَائِفَةٍ مِنْ قُرُونِ
رَأْسِيهِ أَي بَعْضَ نَوَاحِي رَأْسِي. وَحِيَّةٌ قَرْنَاءٌ: لَهَا
لِحْمَانٌ فِي رَأْسِهَا كَأَنَّهَا قَرْنَانٌ، وَأَكْثَرُ ذَلِكَ فِي
الْأَفَاعِي. الْأَصْمَعِيُّ: الْقَرْنَاءُ الْحِيَّةُ لِأَنَّ لَهَا قَرْنًا؛ قَالَ
ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ الصَّائِدَ وَقُتِرَتَهُ:

يُبَايِئُهُ فِيهَا أَحْمٌ، كَأَنَّهُ
إِبَاضٌ قَلْبُوصٌ أَسْلَمَتْهَا حِبَالُهَا
وقَرْنَاءٌ يَدْعُو بِأَسْمِهَا، وَهُوَ مُظْلِمٌ،
لَهُ صَوْتُهَا: لِأَنَّهَا وَزَمَالُهَا

يقول: يُبَيِّنُ لِهَذَا الصَّائِدِ صَوْتُهَا أَنَّهُ أَفْعَى،
وَيُبَيِّنُ لَهُ مَسْمِيَّتَهَا وَهُوَ زَمَالُهَا أَنَّهُ أَفْعَى، وَهُوَ مُظْلِمٌ
يعني الصَّائِدُ أَنَّهُ فِي ظِلْمَةِ الْفُتْرَةِ؛ وَذَكَرَ فِي تَرْجُمَةِ
عِرْزَلٍ لِلأَعَشِيِّ:

تَحْكِي لِهَذَا الْقَرْنَاءِ، فِي عِرْزَالِهَا،
أُمَّ الرِّحَى تَجْرِي عَلَى ثِقَالِهَا

قوله: هَدِيًّا؛ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَلِلَّهِ خَفِيَ هَدِيًّا مِرَاعَاةَ
لِوِزْنِ الشَّعْرِ.

والرئيس الذي يتبع أمره ويحاسبه ، وهذا سمي الميزان ، الذي يقال له القبان ، القبان ، وجمار قبان : دويبة معروفة ؛ وأنشد الفراء :

يا عَجَبًا لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا :
حِمَارَ قَبَانَ يَسُوقُ أَرْنَبا ،
خَاطِمَهَا زَأْمَهَا أَنْ تَذْهَبَا

الجوهري : ويقال هو فعّال ، والوجه أن يكون فعّلان . قال ابن بري : هو فعّلان وليس بفعال ؛ قال : والدليل على أنه فعّلان امتناعه من الصّرف بدليل قول الراجز :

حِمَارَ قَبَانَ يَسُوقُ أَرْنَبا

ولو كان فعّالاً لانصرف .

قبن : رجل قتين : قليل الطعم واللحم ، وكذلك الأتشي بغير هاء . وجاء في الحديث عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حين زوّج ابنته نعيم النّحام قال : من أدلّه على القتين ؛ يعني القليلة الطعم . قتن ، بالضم ، يقمن قتانة : صار قليل الطعم ، فهو قتين ، والاسم القتن . وفي الحديث أيضاً عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال في امرأة : إنها وضيئة قتين ؛ القتين : القليلة الطعم ؛ يقال منه : امرأة قتين بيّنة القتانة والقتن ؛ قال أبو زيد : وكذلك الرجل . ورجل قتن أيضاً : قليل اللحم . وقراء قتين : قليل الدم ؛ قال الشّماخ في ناقته :

وقد عَرَقَتْ مَغَابِنُهَا ، وَجَادَتْ
بِدِرَّتِهَا قِرَى حَجِينِ قَتِينِ

الجوهري : ويسمى القراء قتيناً لقلّة دمه . قال ابن بري : شاهد القتين المرأة القليلة الطعم ما روي : أن رجلاً أتى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله تزوّجت فلانة ، فقال : بخ ! تزوّجت

بكرراً قتيناً أي قليلة الطعم ؛ قال ابن الأثير : ويحتمل أن يراد بذلك قلة الجماع ؛ ومنه قوله : عليكم بالأبكار فإنهن أرضى باليسير ، قال : والصواب أن يقال سمي القراء قتيناً لقلّة طعمه لأنه يقيم المدّة الطويلة من الزمان لا يطعم شيئاً . وقوله : قرى حجين ؛ الحجين القليل الطعم ، وقرى بدل من درتها ، جعل عرق هذه الناقة قوتاً للقراء ، قال : ويجوز أن يكون قرى مفعولاً من أجله . والقتين والقنيت واحد من النساء : وهي القليلة الطعم النحيقة ، وقيل : القتون من أسماء القراء ، وليس بصفة ، سمي بذلك لقلّة دمه . قال ابن بري : والقتين السنان اليابس الذي لا ينشف دمّاً ؛ قال أبو عبيد :

مُجَاوِلُ أَنْ يَقُومَ ، وَقَدْ مَضَتْهُ
مَغَابِنَةُ بَدِي خُرُصِ قَتِينِ

المغابنة : تعين من لحمه أي تئبه . والقان : الشديد السواد . وسنان قتين : دقيق ، ومسك قان . وقتن المسك قتوناً : يبس ولا ندى فيه . وأسود قان : كقائمه ؛ قال الطرمّاح :

كَطُوفٍ مُتَلِّي حَجَّةٍ بَيْنَ عَبَّابِ
وَقُرَّةٍ ، مُسَوِّدٍ مِنَ النَّسْكِ قَاتِنِ

عَبَّابُ وَقُرَّةُ : صنان . قال ابن جني : ذهب أبو عمرو الشّيباني إلى أنه أراد قاتمه أي أسود ، فأبدل الميم نوناً ، قال : وقد يُمكنُ غير ما قال ؛ وذلك أنه يجوز أن يكون أراد بقوله قاتن فاعلاً من قول الشّماخ :

قِرَى حَجِينِ قَتِينِ

ودم قاتن وقاتمه : وذلك إذا يبس أسود ، وأنشد بيت الطرمّاح . والقتين : الرّمح . والقتين :

فيهما قتلي ، لأنه ضربَ على رأسه ضربتين : إحداهما يوم الحندق ، والأخرى ضربة ابن ملجم . وذو القرنين : هو الإسكندر ، سمي بذلك لأنه كان في رأسه شبه قرنين ، وقيل : لأنه كان في رأسه شبه قرنين ، وقيل : رأى في النوم أنه أخذَ بقرني الشمس . وروي عن أحمد بن يحيى أنه قال في قوله ، عليه السلام : إنك لذو قرنينيها ؛ يعني جبليها، وهما الحسن والحسين ؛ وأنشد:

أثورَ ما أُصِيدُكم أم ثورين ،
أم هذه الجماء ذات القرنين

قال : قرناها هنا قرناها ، وكان قد سَدنا ، فإذا آذاها شيء دَفعا عنها . وقال المبرد في قوله الجماء ذات القرنين ، قال : كان قرناها صغيرين فشبهها بالجماء ، وقيل في قوله : إنك ذو قرنينيها ؛ أي إنك ذو قرنيني أممي كما أن ذا القرنين الذي ذكره الله في القرآن كان ذا قرني أمته التي كان فيهم . وقال ، صلى الله عليه وسلم : ما أدري ذو القرنين أنبيأ كان أم لا . وذو القرنين : المنذر الأكبر بن ماء السماء جد النعمان بن المنذر ، قيل له ذلك لأنه كان له ذؤابتان يَضفرُهما في قرني رأسه فيزسلهما ، وليس هو الموصوف في التنزيل ، وبه فسر ابن دريد قول امرئ القيس :

أشدَّ نَشاصَ ذي القرنين ، حتى
تولَّى عارضُ الملك الهمام

وقرن القوم : سيدهم . ويقال : للرجل قرنان أي ضفيران ؛ وقال الأسيدي :

كذبتُم ، وبيت الله ، لا تنكحونها
بني شاب قرناها نصرٌ وتُحلبُ

أراد يا بني التي شاب قرناها ، فأضره . وقرن الكلاب :

أنفه الذي لم يوطأ ، وقيل : خيره ، وقيل : آخره . وأصاب قرن الكلاب إذا أصاب مالاً وافراً . والقرن : حلبة من عرق . يقال : حلَبنا الفرس قرناً أو قرنين أي عرقناه . والقرن : الدفعة من العرق . يقال : عَصَرنا الفرس قرناً أو قرنين ، والجمع قرون ؛ قال زهير :

نُضَمِرُ بالأصائل كلَّ يومٍ ،
تُسَنُّ على سنابكها القرون

وكذلك عدا الفرس قرناً أو قرنين . أبو عمرو : القرون العرق . قال الأزهري : كأنه جمع قرن . والقرون : الذي يعرق سريعاً ، وقيل : الذي يعرق سريعاً إذا جرى ، وقيل : الفرس الذي يعرق سريعاً ، فخص .

والقرن : الطلق من الجري . وقرون المطر : دُفَعُه المُتَفَرِّقة .

والقرن : الأمة تأتي بعد الأمة ، قيل : مدته عشرون سنة ، وقيل : عشرون سنة ، وقيل : ثلاثون ، وقيل : ستون ، وقيل : سبعون ، وقيل : ثمانون وهو مقدار التوسط في أعمار أهل الزمان ، وفي النهاية : أهل كلِّ زمان ، مأخوذ من الاقتران ، فكأنه المقدار الذي يقترن فيه أهل ذلك الزمان في أعمارهم وأحوالهم . وفي الحديث : أن رجلاً أتاه فقال علمني دعاءً ، ثم أتاه عند قرن الحول أي عند آخر الحول الأول وأول الثاني . والقرن في قوم نوح : على مقدار أعمارهم ؛ وقيل : القرن أربعون سنة بدليل قول الجعدي :

ثلاثة أهلين أفنيتهم ،
وكان الإله هو المستأسا

وقال هذا وهو ابن مائة وعشرين سنة ، وقيل : القرن

قال : أراد بالقرناء الحية . والقرنان : منارتان
تبنان على رأس البئر توضع عليهما الحشبة التي يدور
عليها المحجور ، وتعلقت منها البكرة ، وقيل :
هما ميلان على فم البئر تعلق بهما البكرة ، وإنما
يسميان بذلك إذا كانا من حجارة ، فإذا كانا من خشب
فهما دعامتان . وقرنا البئر : هما ما بُنيَ فعرض
فيجعل عليه الخشب تعلق البكرة منه ؛ قال الراجز :

تَبَيَّنَ الْقَرْنَيْنِ ، فَاَنْظُرْ مَا هُمَا ،
أَمْدَرًا أَمْ حَجَرًا تَرَاهُمَا ؟

وفي حديث أبي أيوب : فوجده الرسول يغتسل بين
القرنين ؛ هما قرنا البئر المبنيان على جانبيها ، فإن
كانتا من خشب فهما زرنوقان . والقرن أيضاً :
البكرة ، والجمع أقرن ، وقرُون . وقرن
الفلاة : أوها . وقرن الشمس : أوها عند طلوع
الشمس وأعلىها ، وقيل : أوّل شعاعها ، وقيل :
ناحيتهما . وفي الحديث حديث الشمس : تَطْلُعُ بَيْنَ
قَرْنَيْ شَيْطَانٍ ، فإذا طَلَعَتْ قَارَتْهَا ، فإذا
ارْتَفَعَتْ فَارَقَهَا ؛ ونهى النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
عن الصلاة في هذا الوقت ، وقيل : قرنا الشيطان
ناحيتهما رأسه ، وقيل : قرناه جمعاه اللذان يُغْرِيهما
بإضلال البشر . ويقال : إن الأشعة التي تَنْقَضِبُ
عند طلوع الشمس ويترأى للعيون أنها تُشْرِفُ
عليهم ؛ ومنه قوله :

فَصَمَّحَتْ ، وَالشَّمْسُ لَمْ تُقْضَبْ ،
عَيْنًا بَعْضِيَانِ تَجُوجِ الْعُنْبَبِ

قيل : إن الشيطان وقرنيه يُدَحْرُونَ عن مقامهما
مُرَاعِينَ طُلُوعَ الشَّمْسِ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، فلذلك تَطْلُعُ
١ قوله «ويقال إن الأشعة النج» كذا بالأصل ونسخة من التهذيب ،
والذي في التكملة بعد قوله نشر عليهم : هي قرنا الشيطان .

الشمس لا شعاع لها ، وذلك بَيِّنٌ في حديث أبي بن
كعب وذكره آية ليلة القدر ، وقيل : القرن القوة
أي حين تَطْلُعُ يتحرك الشيطان ويتسلط فيكون
كالمُعِين لها ، وقيل : بين قرنيه أي أمته الأولين
والآخرين ، وكل هذا تمثيل لمن يسجد للشمس عند
طلوعها ، فكأن الشيطان سَوَّلَ له ذلك ، فإذا سجد
لها كان كأن الشيطان مُقْتَرِنٌ بها .

وذو القرنين الموصوف في التنزيل : لقب لإسكندر
الرؤمي ، سمي بذلك لأنه قَبَضَ على قرون الشمس ،
وقيل : سمي به لأنه دعا قومه إلى العبادة فقرَّبوه
أي ضربوه على قرني رأسه ، وقيل : لأنه كانت له
ضفيريان ، وقيل : لأنه بلغ قَطْرِي الأرض مشرفاً
ومغرباً ، وقوله ، صلى الله عليه وسلم ، لعلي ، عليه
السلام : إن لك بيتاً في الجنة وإنك لذو قرنيها ؛
قيل في تفسيره : ذو قرني الجنة أي طرفيها ؛ قال
أبو عبيد : ولا أحسبه أراد هذا ، ولكنه أراد بقوله
ذو قرنيها أي ذو قرني الأمة ، فأضر الأمة وإن لم يقدم
ذكرها ، كما قال تعالى : حتى تَوَارَتْ بالحجاب ؛ أراد
الشمس ولا ذكر لها . وقوله تعالى : وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ
النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ ؛
وكقول حاتم :

أَمَاوِيٌّ ، مَا يُغْنِي التَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى ،
إِذَا حَشْرَجَتْ يَوْمًا ، وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ

يعني النفس ، ولم يذكرها . قال أبو عبيد : وأنا أخنار
هذا التفسير الأخير على الأول لحديث يروي عن
علي ، رضي الله عنه ، وذلك أنه ذكر ذا القرنين
فقال : دعا قومه إلى عبادة الله فضربه على قرنيه
ضربتين وفيكم مثله ؛ فنرى أنه أراد نفسه ،
يعني أَدْعُو إلى الحق حتى يُضْرَبَ رأسي ضربتين يكون

قرونٌ يصطاد بها ، وهي هذه الفُخوخ التي يصطاد بها الصعّاء والحمام ، يقول : فهؤلاء النساء إذا صرنا في قرونهن فاصطدنا فكأنهن كانت عليهن نذور أن يقتلنا فحلّت ؛ وقول ذي الرمة في لغزيته :

وشعب أبي أن يسلك العفر بينه ،
سلكت قراني من قياسية سمرًا

قيل : أراد بالشعب شعب الجبل ، وقيل : أراد بالشعب فوق السهم ، وبالقراني وترأ فتل من جلد إبل قياسية . وإبل قراني أي ذات قران ؛ وقول أبي النجم يذكر شعره حين صلح :

أفناه قول الله للشمس : اطلعي
قرناً أشيبيه ، وقرناً فانزعي

أي أفنى شعري غروب الشمس وطلوعها ، وهو مرّ الدهر .

والقرين : العين الكحيل .

والقرن : شبيه بالعقلة ، وقيل : هو كالثوء في الرحم ، يكون في الناس والشاء والبقر . والقرناء : العقلاء .

وقرنة الرّحم : ما نتأ منه ، وقيل : القرنتان رأس الرحم ، وقيل : زاويتاه ، وقيل : شعبتاه ، كل واحدة منهما قرنة ، وكذلك هما من رحم الضبّة . والقرن : العقلة الصغيرة ؛ عن الأصمعي .

واختصم إلى شريح في جارية بها قرن فقال : أقعدوها ، فإن أصاب الأرض فهو عيب ، وإن لم يصب الأرض فليس بعيب . الأصمعي : القرن في المرأة كالأذرة في الرجل . التهذيب : القرناء من النساء التي في فرجها مانع يمنع من سلوك الذكر فيه ، إما غدة غليظة أو لحم مرتبة أو عظم ، يقال لذلك كله القرن ؛ وكان عمر يجعل للرجل إذا وجد امرأته

قرناءً الحيار في مفارقتها من غير أن يوجب عليه المهر . وحكى ابن بري عن القرّاز قال : واختصم إلى شريح في قرن ، فجعل القرن هو العيب ، وهو من قولك امرأة قرناء بيّنة القرن ، فأما القرن ، بالسكون ، فاسم العقلة ، والقرن ، بالفتح ، فاسم العيب . وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : إذا تزوج المرأة وبها قرن ، فإن شاء أمسك ، وإن شاء طلق ؛ القرن ، بسكون الراء : شيء يكون في فرج المرأة كالسنّ يمنع من الوطء ، ويقال له العقلة . وقرنة السيف والسنان وقرنهما : حدّهما . وقرنة النصل : طرفه ، وقيل : قرنتاه ناحيتاه من عن يمينه وشماله . والقرنة ، بالضم : الطرف الشاخص من كل شيء ؛ يقال : قرنة الجبل وقرنة النصل وقرنة الرحم لإحدى شعبتيه . التهذيب : والقرنة حدّ السيف والرمح والسهم ، وجمع القرنة قرن . الليث : القرن حدّ رابية مشرفة على وهدة صغيرة ، والمقرنة الجبال الصغار يدنو بعضها من بعض ، سميت بذلك لتقاربها ؛ قال الهذلي :

دلّحي ، إذا ما الليل جند
ن ، على المقرنة الحباحب

أراد بالمقرنة إكاماً صغاراً مقرنة .

وأقرن الرّمح إليه : رفعه . الأصمعي : الإقران رفع الرجل رأس رّمحه لثلاً يصيب من قدّامه . يقال : أقرن رّمح . وأقرن الرجل إذا رفع رأس رّمحه لثلاً يصيب من قدّامه . وقرن الشيء بالشيء وقرنه إليه يقرنه قرناً : شدّه إليه . وقرنت الأسارى بالجبال ، شدّد للكثرة .

والقرين : الأسير . وفي الحديث : أنه ، عليه السلام ، مرّ برجلين مقرنين فقال : ما بال القران ؟ قال :

قوله « قال الهذلي » اسمه حبيب ، مصغراً ، ابن عبد الله .

مائة سنة ، وجمعه قُرُون . وفي الحديث : أنه مسح رأس غلام وقال عِشْ قَرْنًا ، فعاش مائة سنة . والقَرْنُ من الناس : أهلُ زمان واحد ؛ وقال :
إذا ذهب القَرْنُ الذي أنتَ فيهِمْ ،
وخلَّفتَ في قَرْنٍ ، فأنتَ غَرِيبٌ

ابن الأعرابي : القَرْنُ الوقت من الزمان يقال هو أربعون سنة ، وقالوا : هو ثمانون سنة ، وقالوا : مائة سنة ؛ قال أبو العباس : وهو الاختيار لما تقدّم من الحديث . وفي التنزيل العزيز : أُولَئِكَ يَرَوْنَ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ ؛ قال أبو إسحق : القَرْنُ ثمانون سنة ، وقيل : سبعون سنة ، وقيل : هو مطلق من الزمان ، وهو مصدر قَرَنَ يَقْرُنُ ؛ قال الأزهري : والذي يقع عندي ، والله أعلم ، أن القَرْنَ أهل كل مدة كان فيها نبيّ أو كان فيها طبقة من أهل العلم ، قلتُ السُّنُونُ أو كثرت ، والدليل على هذا قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : خَيْرُكُمْ قَرْنِي ، يعني أصحابي ، ثم الذين يَلُوتُهُمْ ، يعني التابعين ، ثم الذين يَلُوتُهُمْ ، يعني الذين أخذوا عن التابعين ، قال : وجائز أن يكون القَرْنُ جملة الأمة وهؤلاء قُرُونٌ فيها ، وإنما اشتقاق القَرْنَ من الاقتِران ، فتأويله أن القَرْنَ الذين كانوا مُقْتَرِنِينَ في ذلك الوقت والذين يأتون من بعدهم ذوو اقتِرانٍ آخر . وفي حديث خَبَّابٍ : هذا قَرْنٌ قد طَلَعَ ؛ أراد قومًا أحداثًا تَبَعُوا بعد أن لم يكونوا ، يعني القُصَّاصَ ، وقيل : أراد بدعةً حَدَّثَتْ لم تكن في عهد النبي ، صلى الله عليه وسلم . وقال أبو سفيان بن حربٍ للعباس بن عبد المطلب حين رأى المسلمين وطاعتهم لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، واتباعهم إياه حين صلّى بهم : ما رأيت كاليوم طاعة قومٍ ، ولا فارسَ الأكارِمِ ، ولا الرومَ ذاتِ القُرُونِ ؛ قيل لهم ذاتُ القُرُونِ لتوارثهم الملكَ قَرْنًا

بعد قَرْنٍ ، وقيل : سُمُّوا بذلك لِقُرُونِ سُعُورِهِمْ وتوفيرهم إياها وأنهم لا يَجُزُّونَهَا . وكل ضفيرة من ضفائر الشعر قَرْنٌ ؛ قال المَرْقَشُ :

لَاتَ هَنَّا ، وَلِيَتَنِي طَرْفَ الزُّجْجِ
جِ ، وَأَهْلِي بِالشَّامِ ذَاتُ القُرُونِ

أراد الروم ، وكانوا ينزلون الشام . والقَرْنُ : الجَبَلُ المنفرد ، وقيل : هو قطعة تنفرد من الجَبَلِ ، وقيل : هو الجبل الصغير ، وقيل : الجبيل الصغير المنفرد ، والجمع قُرُونٌ وقِرَانٌ ؛ قال أبو ذؤيب :

تَوَقَّيْ بِأَطْرَافِ القِرَانِ ، وَطَرَفُهَا
كَطَرَفِ الحِبَارِيِّ أَخْطَأَتْهَا الأَجَادِلُ

والقَرْنُ : شيء من لِحَاءِ شَجَرٍ يقتل منه حَبَلٌ . والقَرْنُ : الحَبَلُ من اللِحَاءِ ؛ حكاه أبو حنيفة . والقَرْنُ أيضًا : الحُصْلَةُ المقتولة من العِهْنِ . والقَرْنُ : الحُصْلَةُ من الشعر والصوف ، جمع كل ذلك قُرُونٌ ؛ ومنه قول أبي سفيان في الرُّومِ : ذاتِ القُرُونِ ؛ قال الأصمعي : أراد قُرُونِ سُعُورِهِمْ ، وكانوا يُطَوَّلُونَ ذلك يُعْرِفُونَ به ؛ ومنه حديث غسل الميت : وَمَسَّطْنَاهَا ثَلَاثَ قُرُونٍ . وفي حديث الحجاج : قال لأسماءَ لَتَأْتِيَنِي أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكَ مِنْ يَسْحَبِكَ بِقُرُونِكَ . وفي الحديث : فَارِسٌ نَطْحَةٌ أَوْ نَطْحَتَيْنِ ثُمَّ لَا فَارِسَ بَعْدَهَا أَبْدًا . والرُّومُ ذاتُ القُرُونِ كلما هلكَ قَرْنٌ خَلَفَهُ قَرْنٌ ، فالقُرُونُ جمع قَرْنٍ ؛ وقول الأخطل يصف النساءَ : وَإِذَا تَصَبَّنَ قُرُونَهُنَّ لِعَدْرَةٍ ،
فَكَأَنَّمَا حَلَّتْ لهنَّ نُدُورٌ

قال أبو الهيثم : القُرُونُ ههنا حبالُ الصِّيدِ يُجْعَلُ فِيهَا
١ قوله « فارس نطحة أو نطحتين » كذا بالأصل ونسختين من
النهاية بنصب نطحة أو نطحتين ، وتقدم في مادة نطح رفعها تبعاً
للأصل ونسخة من النهاية وفسره بما يؤيد بالنصب حيث قال هناك :
قال أبو بكر معناه فارس تقاتل المسلمين مرة أو مرتين فحذف
الفعل وقيل تنطح مرة أو مرتين فحذف الفعل لبيان معناه .

بينهما في جبل قَرْنًا . قال الأزهري : الجبل الذي يُقَرَّنُ به بعيان يقال له القَرَن ، وأما القِرَانُ فهو جبل يُقَلَّدُ البعير ويُقادُ به . وروي أن ابن قَتَادَةَ صَاحِبَ الحِمَالَةِ تَحَمَّلَ بِحِمَالَةٍ ، فطاف في العرب يسألُ فيها ، فانتهى إلى أعرابي قد أوردَ إبله فسأله فقال : أمعك قُرْنٌ ؟ قال : نعم ، قال : ناولني قِرَانًا ، فَقَرَّنَ له بعيروا ، ثم قال : ناولني قِرَانًا ، فَقَرَّنَ له بعيروا آخر حتى قَرَّنَ له سبعين بعيروا ، ثم قال : هاتِ قِرَانًا ، فقال : ليس معي ، فقال : أولى لك لو كانت معك قُرْنٌ لقرنتتُ لك منها حتى لا يبقى منها بعير ، وهو إياس بن قتادة . وفي حديث أبي موسى : فلما أتيت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال خذ هذين القَرَيْنَيْنِ أي الجملين المشدودين أحدهما إلى الآخر . والقَرْنُ والقَرِينُ : البعير المقرُونُ بآخر . والقَرِينَةُ : الناقة تُشدُّ إلى أخرى ، وقال الأعور النبهاني يهجو جريرا ويمدح غسانَ السليطي :

أقولُ لها أمي سليطاً بأرضها ،
فبئس مُناخُ النازلين جريرُ !
ولو عند غسان السليطي عرستُ ،
رغاً قَرْنٌ منها وكاسَ عقيرُ

قال ابن بري : وقد اختلف في اسم الأعور النبهاني فقال ابن الكلبي : اسمه سُحْمَةُ بن نُعَيْم بن الأحنس ابن هُوَذَةَ ، وقال أبو عبيدة في النقائص : يقال له العنَّاب ، واسمه سُحَيْم بن شريك ؛ قال : ويقوي قول أبي عبيدة في العنَّاب قول جرير في هجائه :

ما أنت ، يا عَنَابُ ، من رهطِ حاتمِ ،
ولا من روابي عُروَةَ بن سُبَيْبِ
رأينا قُرُوماً من جديلةٍ أنجبوا ،
وفحلُ بنِي نَبْهانٍ غيرُ نَجِيبِ

قال ابن بري : وأنكر علي بن حمزة أن يكون القَرْنُ البعيرَ المقرُونُ بآخر ، وقال : إنما القَرْنُ الجبل الذي يُقَرَّنُ به البعيان ؛ وأما قول الأعور :

رغاً قَرْنٌ منها وكاسَ عقيرُ

فإنه على حذف مضاف ، مثل وأسألِ القريةَ .

والقَرِينُ : صاحبك الذي يُقَارِنُكَ ، وقَرِينُكَ : الذي يُقَارِنُكَ ، والجمع قَرِنَاءُ ، وقَرَانِي الشيءُ : كقَرِينِهِ ؛ قال رؤبة :

يَمْطُو قُرَانَاهُ بِهَادٍ مَرَادٍ

وقَرِنُكَ : المُقَاوِمُ لك في أي شيء كان ، وقيل : هو المُقَاوِمُ لك في شدة البأس فقط . والقَرِنُ ، بالكسر : كقُفُوك في الشجاعة . وفي حديث عُمر والأسقف قال : أجدك قَرِنًا ، قال : قَرْنٌ مَهْ ؟ قال : قَرْنٌ من حديد ؛ القَرْنُ ، بفتح القاف : الحِصْنُ ، وجمعه قُرُونٌ ، وكذلك قيل لها الصيَّاصي ؛ وفي قصيد كعب بن زهير :

إذا يساورُ قَرِنًا ، لا يحلُّ له
أن يترُك القَرِنَ إلا وهو مجذول

القَرِنُ ، بالكسر : الكفء والنظير في الشجاعة والحرب ، ويجمع على أقران . وفي حديث ثابت بن قيس : بئسما عودتم أقرانكم أي نُظَرَاءكم وأكفءكم في القتال ، والجمع أقران ، وامرأة قَرِنٌ وقَرْنٌ كذلك . أبو سعيد : استقرن فلان فلان إذا عازاه وصار عند نفسه من أقرانه . والقَرْنُ : مصدر قولك رجل أقرنُ بينُ القَرْنِ ، وهو المقرُونُ الحاجبين . والقَرْنُ : التقاء طرفي الحاجبين ، وقد قَرَنَ وهو أقرنُ ، ومقرُونُ الحاجبين ، وحاجب مقرُونٌ : كأنه قَرَنَ بصاحبه ، وقيل : لا يقال أقرنُ ولا قَرِناءُ حتى يضاف إلى الحاجبين .

نذرنا ، أي مشدودين أحدهما إلى الآخر مجبل .
 والقرن ، بالتحريك : الحبل الذي يُشدان به ،
 والجمع نفسه قرن أيضاً . والقران : المصدر والحبل .
 ومنه حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما : الحياة
 والإيمان في قرن أي مجموعان في حبل أو قران .
 وقوله تعالى : وآخرين مقرنين في الأصفاد ، إما أن
 يكون أراد به ما أراد بقوله مقرّونين ، وإما أن
 يكون سُدد للكثير ؛ قال ابن سيده : وهذا هو
 السابق إلينا من أول وهلة . والقران : الجمع بين
 الحج والعمرة ، وقرن بين الحج والعمرة قراناً ،
 بالكسر . وفي الحديث : أنه قرن بين الحج والعمرة
 أي جمع بينهما بنية واحدة وتلبية واحدة وإحرام
 واحد وطواف واحد وسعي واحد ، فيقول : لبيك
 بحجة وعمرة ، وهو عند أبي حنيفة أفضل من الأفراد
 والتمتع . وقرن الحج بالعمرة قراناً : وصلها .
 وجاء فلان قارناً ، وهو القران . والقرن : مثلك
 في السن ، تقول : هو على قرني أي على سني .
 الأصمعي : هو قرنه في السن ، بالفتح ، وهو قرنه ،
 بالكسر ، إذا كان مثله في الشجاعة والشدة . وفي حديث
 كرزيم : وبقرن أي النساء هي أي بسن أيهن .
 وفي حديث الضالة : إذا كتّمها آخذها ففيها قرينتها
 مثلها أي إذا وجد الرجل ضالة من الحيوان وكتّمها
 ولم ينشدها ثم توجد عنده فإن صاحبها يأخذها
 ومثلها معها من كتّمها ؛ قال ابن الأثير : ولعل هذا في
 صدر الإسلام ثم نسخ ، أو هو على جهة التأديب حيث
 لم يُعرفها ، وقيل : هو في الحيوان خاصة كالعقوبة
 له ، وهو كحديث مانع الزكاة : إنا آخذوها وسطراً
 ماله . والقرينة : فعيلة بمعنى مفعولة من الاقتران ،
 وقد اقترن الشيطان وتقرّنا .
 وجاءوا قراني أي مقترنين . التهذيب : والقراني

ثنية فرادي ، يقال : جاؤوا قراني وجاءوا فرادي .
 وفي الحديث في أكل التمر : لا قران ولا تقيش أي
 لا تقرن بين تمرين تأكلهما معاً .
 وقارن الشيء الشيء مقارنة وقراناً : اقترن به
 وصاحبه . واقترن الشيء بغيره وقارنته
 قراناً : صاحبه ، ومنه قران الكوكب .
 وقرنت الشيء بالشيء : وصلته . والقرين :
 المصاحب . والقرينان : أبو بكر وطلحة ، رضي الله
 عنهما ، لأن عثمان بن عفّيد الله ، أبا طلحة ، أخذها
 فقرّتها مجبل فلذلك سميا القرينين . وورد في
 الحديث : إن أبا بكر وعمر يقال لهما القرينان .
 وفي الحديث : ما من أحدٍ إلا وكّل به قرينه أي
 صاحبه من الملائكة والشياطين وكّل إنسان ، فإن
 معه قريناً منهما ، فقرينه من الملائكة يأمره بالخير
 ويحذره عليه . ومنه الحديث الآخر : فقاتله فإن
 معه القرين ، والقرين يكون في الخير والشر .
 وفي الحديث : أنه قرن بنبوتة ، عليه السلام ،
 لإسرافيل ثلاث سنين ، ثم قرن به جبريل ، عليه
 السلام ، أي كان يأتيه بالوحي وغيره .
 والقرن : الحبل يقرن به البعيران ، والجمع
 أقران ، وهو القران وجمعه قرن ؛ وقال :
 أبليغ أبا مسمع ، إن كنت لاقية ،
 إنني ، لدى الباب ، كالمشدود في قرن
 وأورد الجوهري عجزه . وقال ابن بري : صواب
 إنشاده أنني ، بفتح الهمة . وقرنت البعيرين
 أقرنهما قرناً : جمعتهما في حبل واحد . والأقران :
 الحبال . الأصمعي : القران جمعك بين دابتين في
 حبل ، والحبل الذي يلتزان به يدعى قرناً . ابن
 سبيل : قرنت بين البعيرين وقرنتهما إذا جمعت

والقرون والقرونة والقريفة والقرين : النفس .
ويقال : أَسْمَحَتْ قَرُونُهُ وَقَرِينُهُ وَقَرُونَتُهُ
وَقَرِينَتُهُ أَي ذَلَّتْ نَفْسُهُ وَتَابَعَتْهُ عَلَى الْأَمْرِ ؛ قَالَ
أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

فَلَقَى امْرَأً مِنْ مَيْدَعَانَ ، وَأَسْمَحَتْ
قَرُونَتُهُ بِالْيَأْسِ مِنْهَا فَعَجَلًا

أَي طَابَتْ نَفْسُهُ بِتَرْكِهَا ، وَقِيلَ : سَامَحَتْ ؛
قَرُونُهُ وَقَرُونَتُهُ وَقَرِينَتُهُ كُلُّهُ وَاحِدٌ ؛ قَالَ
ابْنُ بَرِيٍّ : شَاهِدَ قَرُونُهُ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

فَأِنِّي مِثْلُ مَا بِكَ كَانَ مَا بِي ،
وَلَكِنْ أَسْمَحَتْ عَنْهُمْ قَرُونِي

وقول ابن كلثوم :

مَتَى نَعْقِدُ قَرِينَتَنَا بِجَبَلٍ ،
نَجِدُهُ الْجَبَلَ أَوْ نَقِصُ الْقَرِينَا

قَرِينَتُهُ : نَفْسُهُ هُنَا . يَقُولُ : إِذَا أَقْرَنَّا لِقَرِينِ
غَلْبَانِهِ . وَقَرِينَةُ الرَّجُلِ : امْرَأَتُهُ لِمُقَارَنَتِهِ إِيَّاهَا .
وَرَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
كَانَ إِذَا أَتَى يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَالَ : يَا عَائِشَةُ الْيَوْمُ يَوْمٌ تُبْعَلُ
وَقِرَانٌ ؛ قِيلَ : عَنَى بِالْمُقَارَنَةِ التَّرْوِيجَ . وَفَلَانٌ إِذَا
جَادَبْتَهُ قَرِينَتُهُ وَقَرِينُهُ قَهَرَهَا أَي إِذَا قُرِنَتْ
بِهِ الشَّدِيدَةُ أَطَاقَهَا وَغَلَبَهَا ، وَفِي الْمَحْكَمِ : إِذَا ضُمَّ
إِلَيْهِ أَمْرٌ أَطَاقَهُ .

وَأَخَذَتْ قَرُونِي مِنَ الْأَمْرِ أَي حَاجَتِي .
وَالْقَرْنُ : السِّيفُ وَالنَّبِيلُ ، وَجَمَعَهُ قِرَانٌ ؛ قَالَ
العجاج :

عَلَيْهِ نُورَانُ الْقِرَانِ النَّصْلِ

وَالْقَرْنُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الْجَعْبَةُ مِنْ جُلُودِ تَكُونُ
مَشْقُوقَةً ثُمَّ تَحْرُزُ ، وَإِنَّمَا تُشَقُّ لِتَصِلَ الرِّيحُ إِلَى الرِّيشِ
فَلَا يَفْسُدُ ؛ وَقَالَ :

يَا ابْنَ هِشَامٍ ، أَهْلَكَ النَّاسَ اللَّسِينَ ،
فَكُلُّهُمْ يَغْدُو بِقَوْسٍ وَقَرْنٍ

وقيل : هي الجعبة ما كانت . وفي حديث ابن
الأكوع : سألت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
عن الصلاة في القوس والقرن ، فقال : صل في
القوس واطرح القرن ؛ القرن : الجعبة ، وإنما
أمره بنزعه لأنه قد كان من جلد غير ذكي ولا
مدبوغ . وفي الحديث : الناس يوم القيامة كالنبل في
القرن أي مجتمعون مثلها . وفي حديث عمار بن
الحمام : فأخرج تماً من قرنه أي جعبته ،
ويجمع على أقرن وأقران كجبل وأجبل
وأجبال . وفي الحديث : تعاهدوا أقرانكم أي
انظروا هل هي من ذكينة أو ميتة لأجل حملها في
الصلاة . ابن شميل : القرن من خشب وعليه أديم
قد غرسي به ، وفي أعلاه وعرض مقدمه فرج فيه
وشح قد وشح بينه قلات ، وهي خشبات
معروضات على قمم الجفير جعلن قواماً له أن
يوتطم يشرج ويفتح . ورجل قارن : ذو سيف
ونبل أو ذو سيف ورمح وجعبة قد قرنها .
والقران : النبل المستوية من عمل رجل واحد .
قال : ويقال للقوم إذا تناضلوا اذكروا القران
أي والوا بين سهمين سهمين . وبسر قارن : قرن
الإيسار بالإرطاب ، أزدية .

والقرائ : جبال معروفة مقترنة ؛ قال تأبط شرآ :

وَحَثَّحْتُ مَشْعُوفَ النَّجَاءِ ، وَرَاعَنِي

أُنَاسٌ بِقَيْفَانٍ ، فَمِرَّتُ الْقَرَايِنَا

ودور قرائ إذا كانت يستقبل بعضها بعضاً .
أبو زيد : أقرنت السماء أياماً تمطر ولا تفلح ،
وأغضت وأغضت المعنى واحد ، وكذلك

وفي صفة سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :
سوابغ في غير قرن ؛ القرن ، بالتحريك : التقاء
الحاجبين . قال ابن الأثير : وهذا خلاف ما روته أم
معبد فإنها قالت في صفة ، صلى الله عليه وسلم : أزج
أقرن أي مقرن الحاجبين ، قال : والأول الصحيح
في صفة ، صلى الله عليه وسلم ، وسوابغ حال من
المجرور ، وهو الحواجب ، أي أنها دقت في حال
سبوغها ، ووضع الحواجب موضع الحاجبين لأن التثنية
جمع . والقرن : اقتران الركبتين ، ورجل
أقرن . والقرن : تباعد ما بين رأسي التئمتين
وإن تدانت أصولهما . والقران : أن يقرن بين تمرتين
يأكلهما . والقرون : الذي يجمع بين تمرتين في
الأكل ، يقال : أبرمأ قرؤناً . وفي الحديث : أنه
نهى عن القران إلا أن يستأذن أحدكم صاحبه ،
ويروى الإقران ، والأول أصح ، وهو أن يقرن
بين التمرتين في الأكل ، ولما نهى عنه لأن فيه شرهاً ،
وذلك يزرى بفعله ، أو لأن فيه عنباً برفقه ، وقيل :
لما نهى عنه لما كانوا فيه من شدة العيش وقلة الطعام ،
وكانوا مع هذا يواسون من القليل ، فإذا اجتمعوا
على الأكل آثر بعضهم بعضاً على نفسه ، وقد يكون
في القوم من قد اشتد جوعه ، فرمأ قرن بين
التمرتين أو عظم اللقمة فأرشدهم إلى الإذن فيه لتطيب
به أنفُسُ الباقين . ومنه حديث جبلة قال :
كنا في المدينة في بعث العراق ، فكان ابن الزبير
يوزقنا التمر ، وكان ابن عمر يمر فيقول : لا
تقارنوا إلا أن يستأذن الرجل أخاه ، هذا لأجل
ما فيه من العنب ولأن ملكهم فيه سواء ؛ وروي
نحوه عن أبي هريرة في أصحاب الصفة ؛ ومن هذا
قوله في الحديث : قارنوا بين أبناءكم أي سووا
بينهم ولا تفضلوا بعضهم على بعض ، ويروى بالباء

الموحدة من المقاربة وهو قريب منه ، وقد تقدم في
موضعه .

والقرؤن من الرجال : الذي يأكل لقمتين لقمتين أو
تمرتين تمرتين ، وهو القران . وقالت امرأة لبعها
ورأته يأكل كذلك : أبرمأ قرؤناً ؟ والقرؤن
من الإبل : التي تجتمع بين محلستين في حلبية ،
وقيل : هي المقتزنة القادمين والآخريين ،
وقيل : هي التي إذا بعرت قارنت بين بعريها ،
وقيل : هي التي تضع خف رجلها موضع خف
يدها ، وكذلك هو من الحيل . وقرن الفرس
يقرن ، بالضم ، إذا وقعت حوافر رجله مواقع
حوافر يديه . والقرؤن : الناقة التي تقرن ركبتها
إذا بركت ؛ عن الأصمعي . والقرؤن : التي يجتمع
خلفاها القادمان والآخريان فيمتداتيان . والقرؤن :
الذي يضع حوافر رجله مواقع حوافر يديه .
والمقرؤن من أسباب الشعر : ما اقترنت فيه
ثلاث حركات بعدها ساكن كمتفا من متفاعلن وعلتن
من مفاعلتن ، فمتفا قد قرنت السبين بالحركة ، وقد
يجوز إسقاطها في الشعر حتى يصير السبين مفروقين
نحو عيلن من مفاعلين ، وقد ذكر المفروقان في
موضعه .

والمقرن : الحشبة التي تشد على رأسي الثورين .
والقران والقرن : خيط من سلب ، وهو قشر
يقتل يوثق على عنق كل واحد من الثورين ، ثم
يوثق في وسطهما اللثومة .

والقرنان : الذي يشارك في امرأته كأنه يقرن به
غيره ، عربي صحيح حكاه كراع . التهذيب : القرنان
نعت سوء في الرجل الذي لا غيرة له ؛ قال الأزهري :
هذا من كلام الحاضرة ولم أر البوادي لفظوا به ولا
عرفوه .

أنه ليس في الكلام مثل فَرَزْدَقٌ^١؟ وجلد مقرني: مدبوغ بالقرنوة، وقد قرنتته، أثبتوا الواو كما أثبتوا بقية حروف الأصل من القاف والراء والنون، ثم قلبوها ياء للمجاورة، وحكي يعقوب: أديم مقرون^٢ بهذا على طرح الزائد. وسقاء قرنوي ومقرني: دبغ بالقرنوة. وقال أبو حنيفة: القرنوة قرُون^٣ تثبت أكبر من قرُون الدُّجْر، فيها حب أكبر من الحمص، فإذا جشَّ خرج أصفر فيطبخ كما تطبخ الهريسة فيؤكل ويدُّخر للشاء، وأراد أبو حنيفة بقوله قرُون تثبت مثل قرُون. قال الأزهري في القرنوة: رأيت العرب يدبغون بورقه الأهب؛ يقال: إهاب مقرني بغير همز، وقد همزه ابن الأعرابي.

ويقال: ما جعلت في عيني قرناً من كحل أي ميلاً واحداً، من قولهم أتيته قرناً أو قرنين أي مرة أو مرتين، وقرن السمام شبيه بالباقلي. والقارون: الوج.

ابن شميل: أهل الحجاز يسمون القارورة القران، الراء شديدة، وأهل اليمامة يسمونها الحنجورة.

ويوم أقرن: يوم لفظان على بني عامر. والقرن: موضع، وهو ميقات أهل نجد، ومنه أويس القرني.

قال ابن بري: قال ابن القطاع قال ابن دريد في كتابه في الجمهرة، والقران في كتابه الجامع: وقرن:

اسم موضع. وبنو قرن: قبيلة من الأزد. وقرن: حي من مراد من اليمن، منهم أويس القرني

منسوب إليهم. وفي حديث المواقيت: أنه وقت لأهل نجد قرناً، وفي رواية: قرن المنازل؛ هو

اسم موضع يحرم منه أهل نجد، وكثير ممن لا

١ قوله «فرزدقة» كذا بالأصل بهذا الضبط، وسقطت من نسخة المحكم التي بأيدينا، ولعله مثل فرزقة بحذف الدال المهمله.

يعرف يفتح راءه، وإنما هو بالسكون، ويسمى أيضاً قرن الثعالب؛ ومنه الحديث: أنه احتجم على رأسه بقرن حين طب؛ هو اسم موضع، فإما هو الميقات أو غيره، وقيل: هو قرن ثور جعل كالحجامة. وفي الحديث: أنه وقف على طرف القرن الأسود؛ قال ابن الأثير: هو بالسكون، جبيل صغير. والقرينة: واد معروف؛ قال ذو الرمة:

تَحَلُّ اللّوَى أَوْ جَدَّةَ الرَّمْلِ كَلِمَا
جَرَى الرَّمْتُ فِي مَاءِ الْقَرِينَةِ وَالسَّدْرُ

وقال آخر:

أَلَا لَيْتَنِي بَيْنَ الْقَرِينَةِ وَالْحَبْلِ ،
عَلَى ظَهْرِ حَرْجُوجٍ يُبَلِّغُنِي أَهْلِي

وقيل: القرينة اسم روضة بالصمان. ومقرن: اسم. وقرن: جبل معروف. والقرينة: موضع. ومن أمثال العرب: تراك فلان فلاناً على مثل مقص قرن ومقط قرن؛ قال الأصمعي: القرن جبل مطبل على عرفات؛ وأنشد:

فَأَصْبَحَ عَهْدُهُمْ كَمَقْصِّ قَرْنٍ ،
فَلَا عَيْنٌ تَحْسُ وَلَا إِثَارُ

ويقال: القرن هنا الحجر الأملس النقي الذي لا أثر فيه، يضرب هذا المثل لمن يستأصل ويضطلم، والقرن إذا قص أو قُطَّ بقي ذلك الموضع أملس. وقارون: اسم رجل، وهو أعجمي، يضرب به المثل في الغنى ولا ينصرف للعجمة والتعريف. وقارون: اسم رجل كان من قوم موسى، وكان كافراً فضسف الله به وبداره الأرض. والتير وان: معرب، وهو بالفارسية كاروان، وقد تكلمت به العرب؛ قال امرؤ القيس:

بِعَدَّتْ وَرَتَمَتْ . وَقَرَّتِ السَّمَاءُ وَأَقْرَنْتْ :
 دام مطرها ؛ والقُرْآنُ من لم يهززه جعله من هذا
 لاقران آية ، قال ابن سيده : وعندي أنه على
 تخفيف الهمز . وأقرن له وعليه : أطاق وقوي عليه
 واعتلى . وفي التنزيل العزيز : وما كنا له مقرنين ؛ أي
 مطيقين ؛ قال : واستقاه من قولك أنا لفلان مقرن
 أي مطيق . وأقرنت فلاناً أي قد صرت له قرناً .
 وفي حديث سليمان بن يسار : أما أنا فإني لهذه مقرن
 أي مطيق قادر عليها ، يعني ناقته . يقال : أقرنت
 للشيء فأنا مقرن إذا أطاقه وقوي عليه . قال ابن
 هاني : المقرن المطيق والمقرن الضعيف ؛
 وأنشد :

وداهية داهى بها القوم مفلق
 بصير بعورات الحُصوم لزومها
 أصخت لها ، حتى إذا ما وعيتها ،
 رُميت بأخرى يستديم خصيمها
 ترى القوم منها مقرنين ، كأنما
 تساقوا عقاراً لا يبل سليمها
 فلم تُلغني فهًا ، ولم تُلغ حجتي
 ملججةً أبغي لها من يقيمها

قال : وقال أبو الأحوص الرياحي :

ولو أذركته الخيل ، والخيل تُدعى ،
 بذِي نَجَبٍ ، ما أقرنت وأجلت

أي ما ضعفت . والإقران : قوة الرجل على الرجل .
 يقال : أقرن له إذا قوي عليه . وأقرن عن
 الشيء : ضعف ؛ حكاه ثعلب ؛ وأنشد :

ترى القوم منها مقرنين ، كأنما
 تساقوا عقاراً لا يبل سليمها

وأقرن عن الطريق : عدل عنها ؛ قال ابن سيده :
 أراه لضعفه عن سلوكها . وأقرن الرجل : غلبته
 ضيعته ، وهو مقرن ، وهو الذي يكون له إبل
 وغنم ولا معين له عليها ، أو يكون يسقي إبله ولا
 ذائد له يدودها يوم ورودها . وأقرن الرجل إذا
 أطاق أمر ضيعته ، من الأضداد . وفي حديث عمر ،
 رضي الله عنه : قيل لرجل ما مالك ؟ قال : أقرن
 لي وآدمه في المسببة ، فقال : قومها وزكها .
 وأقرن إذا ضيق على غيره . وأقرن الدمل :
 حان أن يتفقاً . وأقرن الدم في العرق واستقرن :
 كثر . وقرن الرمل : أسفله كقنعه .

وأبو حنيفة قال : قرؤنة ، بضم القاف ، نبتة تشبه
 نبات اللؤبياء ، فيها حب أكبر من الحص
 مدحرج أبرش في سواد ، فإذا جُست خرجت
 صفراء كالورس ، قال : وهي قريك أهل البادية
 لكثرتها .

والقرينة : اللؤبياء ؛ وقال أبو حنيفة : القرينة
 عشبة نحو الذراع لها أفنان وسنفة كسنفة الجلبان ،
 وهي جلبانة برية يجمع حبا فتعلقه الدواب ولا
 يأكله الناس لمرارة فيه .

والقرنوة : نبات عريض الورق ينبت في ألوية
 الرمل ودكادكه ، ورقها أغبر يشبه ورق
 الحندقوق ، ولم يجيء على هذا الوزن إلا ترقوة
 وعرقوة وعنصوة وتندوة . قال أبو حنيفة :

قال أبو زياد من العشب القرنوة ، وهي خضراء
 غبراء على ساق يضرب ورقها إلى الحمرة ، ولها ثمرة
 كالسنبلة ، وهي مرة يدبغ بها الأساق ، والواو فيها
 زائدة للتكثير والصفة لا للمعنى ولا للإلحاق ، ألا ترى

١ «وفي حديث عمر رضي الله عنه قيل لرجل الخ» حق هذا الحديث
 أن يذكر عقب حديث عمير بن الحمام كما هو سياق النهاية لأن
 الاقرن فيه بمعنى الجماب .

أنه ليس في الكلام مثل قَرَزْدُقَة^١؟ وجِلد مُقَرَّنِي: مدبوغ بالقرنوة، وقد قَرَّنَيْتُهُ، أثبتوا الواو كما أثبتوا بقية حروف الأصل من القاف والراء والنون، ثم قلبوها ياء للمجاورة، وحكى يعقوب: أديم مقرون^٢ هذا على طرح الزائد. وسقاء قَرَنَوِيٌّ ومقَرَّنِيٌّ: دبغ بالقرنوة. وقال أبو حنيفة: القرنوة قُرُونٌ تنبت أكبر من قُرُونِ الدُّجْرِ، فيها حَبٌّ أكبر من الحمص، فإذا جُشَّ خرج أصفر فيطبخ كما تطبخ الهريسة فيؤكل ويدخر للشاء، وأراد أبو حنيفة بقوله قُرُونٌ تنبت مثل قُرُون. قال الأزهري في القرنوة: رأيت العرب يدبغون بورق الأهب؛ يقال: إهابٌ مقَرَّنِيٌّ بغير همز، وقد همزه ابن الأعرابي.

ويقال: ما جعلت في عيني قَرَنًا من كُحْلٍ أي ميلاً واحداً، من قولهم أثبتته قَرَنًا أو قَرْنين أي مرة أو مرتين، وقَرْنُ الثَّمَامِ شبيه بالباقلبي. والقارون: الوج.

ابن شميل: أهل الحجاز يسمون القارورة القَرَان، الراء شديدة، وأهل اليمامة يسمونها الحُنْجُورَة.

ويومٌ أقَرَّن: يومٌ لغَطَفَان على بني عامر. والقرن: موضع، وهو ميقات أهل نجد، ومنه أويسُ القَرَنِيُّ.

قال ابن بري: قال ابن القطاع قال ابن دريد في كتابه في الجمهرة، والقَرَزَاؤُ في كتابه الجامع: وقرن^٣ اسم موضع. وبنو قَرَنٍ: قبيلة من الأزد. وقرن^٤: حي من مرَادٍ من اليمن، منهم أويسُ القَرَنِيُّ منسوب إليهم. وفي حديث المواقيت: أنه وقت لأهل نجد قَرَنًا، وفي رواية: قَرَنُ المَنَازِل؛ هو اسم موضع يُحْرَمُ منه أهلُ نجد، وكثير ممن لا

١ قوله « فرزدقة » كذا بالأصل بهذا الضبط، وسقطت من نسخة الحكم التي بأيدينا، ولعله مثل فرزقة بجذف الدال المهملة.

يعرف يفتح راءه، وإنما هو بالسكون، ويسمى أيضاً قَرَنَ الثعالب؛ ومنه الحديث: أنه احتجم على رأسه بقَرَنٍ حين طَبَّ؛ هو اسم موضع، فأما هو الميقات أو غيره، وقيل: هو قَرَنُ ثَوْرٍ جُعِلَ كالمِحْجَمَة. وفي الحديث: أنه وَقَفَ على أَطْرَفِ القَرَنِ الأسود؛ قال ابن الأثير: هو بالسكون، جُبَيْلٌ صغيرٌ. والقَرِينَة: واد معروف؛ قال ذو الرمة:

تَحَلُّ اللُّوَى أو جُدَّة الرَّمْلِ كلما
جَرَى الرَّمْتُ في ماء القَرِينَة والسَّدْرِ

وقال آخر:

ألا لَيْتَنِي بين القَرِينَة والحَبْلِ،
على ظَهْرِ حُرْجُوجٍ يُبَلِّغُنِي أهلي

وقيل: القَرِينَة اسم روضة بالصَّمان. ومقَرَّن: اسم. وقَرَنٌ: جبلٌ معروف. والقَرِينَة: موضع. ومن أمثال العرب: تَرَكَ فلانٌ فلاناً على مثل مَقَصِّ قَرَنٍ ومَقَطِّ قَرَنٍ؛ قال الأصمعي: القَرَنُ جبل مُطَلٌّ على عرفات؛ وأنشد:

فَأَصْبَحَ عَهْدُهُم كَمَقَصِّ قَرَنٍ،
فلا عينٌ تُحَسُّ ولا إثارُ

ويقال: القَرَنُ ههنا الحجر الأملس النقي الذي لا أثر فيه، يضرب هذا المثل لمن يُسْتَأْصَلُ ويصْطَلَمُ، والقَرَنُ إذا قُصَّ أو قُطَّ بقي ذلك الموضع أملس. وقارون^٥: اسم رجل، وهو أعجمي، يضرب به المثل في العِنْيِ ولا ينصرف للعجمة والتعريف. وقارون: اسم رجل كان من قوم موسى، وكان كافراً فحُضِفَ الله به وبداره الأرض. والقَيْرَوانُ: معرَبٌ، وهو بالفارسية كاروان، وقد تكلمت به العرب؛ قال امرؤ القيس:

وغارة ذات قَيْرَوَانٍ ،
كَانَ أَمْرَابَهَا الرَّعَالُ

والقَرْنُ : قَرْنُ الهَوْدَجِ ؛ قال حاجِبُ المازِنِيِّ :

صَحَا قَلْبِي وَأَقْصَرَ ، غَيْرَ أَنِّي
أَهْشُ ، إِذَا مَرَرْتُ عَلَى الحُمُولِ
كَسَوْنَ الفَارِسِيَّةِ كَلَّ قَرْنِ ،
وَزَيْنٌ الأَشْلَّةُ بالسُدُولِ

قودن : التهذيب في الرباعي : خذ بقردنه وكردنه
وكرده أي بقاءه .

قوصطن : القَرَصْطُونُ : القفارُ ، أعجمي لأن فَعَلْثُولًا
وفَعَلْثُونًا ليسا من أبينتهم .

قوطن : في الحديث : أنه دخل على سلمان فإذا إكافٌ
وقِرْطَانٌ ؛ القِرْطَانُ : كالبرذعة لذوات الحافر ،
ويقال قِرْطاطٌ ، وكذلك رواه الخطابي بالطاء ،
وقِرْطاق بالفاء ، وهو بالنون أشهر ، وقيل : هو
ثلاثي الأصل ملحق بقِرْطاسٍ .

قوطن : القِرْطَعْنُ : الأحمق .

قون : ابن الأعرابي : يقال أقرن زيدٌ ساقَ غلامه
إذا كسرهما .

قسن : قَسَنٌ : إتباعٌ لحسن بسن . والقِسِينُ :

الشيخ القديم ، وكذلك البعير ؛ وأنشد :

وهم كمثل البازلِ القِسِينِ

فإذا اشتقوا منها فعلاً على مثل افعالٍ همزوا فقالوا :

اقسأن . ابن سيده : وقد اقسأن ، وقيل :

المقسن الذي قد انتهى في سنه ، فليس به ضعفٌ

كبيرٍ ولا قوةٌ شباب ، وقيل : هو الذي في آخر

شبابه وأول كبره . وقد اقسأن اقسناً :

كبيرٍ وعسي ؛ وقوله :

يا مَسَدَ الحُوصِ ، تَعَوَّذْ مَنِّي ،
إِنْ تَكُ لَدُنَّا لَيْتًا ، فَإِنِّي
مَا سَنَّتَ مِنْ أَشْمَطَ مُقْسِنٍ

قال ابن سيده : يكون على أحد الوجهين الآخرين .
واقسأن الشيء : اشتد ، وفيه قسأينة .
والقسأينة من اقسأن العود وغيره إذا يبس واشتد
وعسي . ابن الأعرابي : أفسن الرجل إذا صلبت
يدُه على العمل والسقي . واقسأن الليل : اشتد
ظلامه ؛ وأنشد :

بِتْ لَهَا يَقْظَانَ واقسأنت

قال الأزهري : هذه الهزة اجتلبت لثلاث يجتمع
ساكنان ، وكان في الأصل اقسأن يقسأن .

قسطن : الليث : القسطنية ندأة قوس قزح
أي عوجه ؛ وأنشد :

ونؤي كقسطنية الدجن ملبيد

ابن الأعرابي : القسطة قوس قزح ، وهي القسطنية .
أبو عمرو : القسطن والكسطن العبار ؛ وأنشد :

يُثِيرُ قَسْطَانَ عِبَارِ ذِي وَهَجٍ

قال الأزهري : جعل أبو عمرو قسطن وكسطن

بفتح القاف فعلاً لا فعلاً ، ولم يجز قسطلاً

ولا كسطلاً لأنه ليس في كلام العرب فعلاً من

غير المضاعف غير حرف واحد جاء نادراً ، وهو قولهم :

ناقة بها خزعال ؛ هكذا قال الفراء .

قسطن : التهذيب في الحامسي : قسطينته

وقسطينته يعني الكمرة ، والله أعلم .

قطن : القطنون : الإقامة . قطن بالمكان يقطن

قوله « أي عوجه » كذا في الأصل ونسخة من التهذيب ، والذي

في القاموس وغيره : إن الندأة هي قوس قزح .

قَطُونًا : أقام به وتَوَطَّنَ ، فهو قاطنٌ ؛ وقال العجاج :

وربَّ هذا البلدِ المُحَرَّمِ
والقَاطِنَاتِ البَيْتِ غيرِ الرُّيِّمِ ،
قَوَاطِنًا مَكَّةَ من وُرُقِ الحَمِي

والقَطَّانُ : المقيمون . والقَطِينُ : جماعة القَطَّانِ ، اسم للجمع ، وكذلك القَاطِنَةُ ، وقيل : القَطِينُ الساكن في الدار ، والجمع قَطُونٌ ؛ عن كراع . والقَطِينُ : المقيمون في الموضع لا يكادون يَبْرَحُونَهُ . والقَطِينُ : السُّكَّانُ في الدار ، ومجاوِرُو مَكَّة قَطَّانُهَا . وفي حديث الإفاضة : نحن قَطِينُ الله أي سُكَّانُ حَرَمِهِ . والقَطِينُ : جمع قاطن كالقَطَّانِ ، وفي الكلام مضاف محذوف تقديره : نحن قَطِينُ بيت الله وحَرَمِهِ ، قال : وقد يجيء القَطِينُ بمعنى القاطِنِ للمبالغة ؛ ومنه حديث زيد بن حارثة :

فإني قَطِينُ البيتِ عند المَشَاعِرِ

وحَمَامُ مَكَّةَ يقال لها : قَوَاطِنُ مَكَّةَ ؛ قال رؤبة :

فلا وِرَبِّ القَاطِنَاتِ القَطُّونِ

والقَطِينُ : كالحَلِيطِ لفظ الواحد والجمع فيه سواء . والقَطِينُ : تَبَاعُ المَلِكِ ومَمَالِيكِهِ . والقَطِينُ : أهل الدار . والقَطِينُ : الحَدَمُ والأَتْبَاعُ والحَسَمُ ؛ وفي التهذيب : الحَسَمُ الأَحْرَارُ . والقَطِينُ : المَمَالِكُ . والقَطِينُ : الإِمَاءُ . والقاطِنُ : المقيم بالمكان . والقَطِينُ : تَبَعُ الرجلِ ومَمَالِيكِهِ وخَدَمُهُ ، وجمعها القَطَّانُ . قال ابن دريد : قَطِينُ الرجلِ حَسَمُهُ وخَدَمُهُ ، قال : وإذا قال الشاعر خَفَّ القَطِينُ فهم القوم القَاطِنُونَ أي المقيمون . وروي عن سلمان أنه قال : كنت رجلاً من المجوس

فاجتهدت حتى كنتُ قَطِينَ النار الذي يوقدها ؛ قال شمر : قَطِينُ النار خَازِنُهَا وخَادِمُهَا ويجوز أنه كان مقيمًا عليها ، رواه بكسر الطاء . وقَطْنٌ يَقْطُنُ إذا خَدَمَ . قال ابن الأثير : أراد أنه كان لازماً لها لا يفارقها من قَطْنِ في المكان إذا لزمه ، قال : ويروى بفتح الطاء ، جمع قاطن كخَدَمٍ وخَادِمٍ ، قال : ويجوز أن يكون بمعنى قاطِنٍ كقَفَرَطٍ وفَارِطٍ . وقَطْنُ الطائر : زِمِكَّاهُ وأصلُ ذنبه . وفي الحديث : أن آمنة لما حملت بالنبي ، صلى الله عليه وسلم ، قالت : ما وَجَدْتُهُ في القَطْنِ والثَّنَّةِ ولكنني كنتُ أُجِدُّهُ في كبدي ؛ القَطْنُ : أسفل الظهر ، والثَّنَّةُ : أسفل البطن . والقَطْنُ ، بالتحريك : ما بين الوركين إلى عَجَبِ الدَّائِبِ ؛ قال ابن بري : ومنه قوله :

مُعَوَّدٌ ضَرَبَ أَقْطَانَ البَهَازِيرِ

والقَطْنُ : ما عَرُضَ من السَّبَجِ . وقال الليث : القَطْنُ الموضع العريض بين السَّبَجِ والعَجَزِ ، والقَطِينَةُ سَكَنُ الدار . ويقال : جاء القومُ يَقْطِينُهُمْ ؛ قال زهير :

رَأَيْتُ ذَوِي الحَاجَاتِ ، حَولَ بُيُوتِهِمْ ،
قَطِينًا لَهُمْ ، حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ البَقْلُ

وقال جرير :

هذا ابنُ عَمِّي في دِمَشْقَ خَلِيفَةٌ ،
لو سِئْتُ سَاقِكُمْ إِلَيَّ قَطِينًا

والقَطِينَةُ والقَطِينَةُ ، مثلُ المَعِدَةِ والمَعِدَةِ : مثلُ الرُّمَّانَةِ تكونُ على كرش البعير ، وهي ذاتُ الأَطْبَاقِ ، والعامَّةُ تسميها الرُّمَّانَةَ ، وكسر الطاء فيها أجود . التهذيب : والقَطِينَةُ هي ذاتُ الأَطْبَاقِ التي تكونُ مع الكرش ، وهي الفَحِثُ أيضاً ؛ الحَرَّانِيُّ عن ابن السكيت : هي القَطِينَةُ التي تكونُ مع الكرش ، وهي

قطن

ذات الأطباق ، وهي النقيمة والمعدة والكليمة والسقيلة والوسمة التي يختضب بها ؛ قال أبو العباس : هي القطنة وهي الرمانة في جوف البقرة ؛ وفي حديث سطيح :

حتى أتى عاري الجأجي والقطن

وقيل : الصواب قطن ، بكسر الطاء ، جمع قطنة وهي ما بين الفخذين . والقطنية : اللحمية بين الوركين . والقطنُ والقطنُ والقطنُ : معروف ، واحده قطنة وقطنة وقطنة وقطنة ، وقد يضعف في الشعر ، قال : يقال قطن وقطن مثل عسر وعسر ؛ قال قارب بن سالم المرّي ، ويقال دهلب بن قريع :

كأن مجرى دمها المستن
قطنه من أجود القطن

ورواه بعضهم : من أجود القطن ؛ قال : شد للضرورة ولا يجوز مثله في الكلام . وقال أبو حنيفة : القطن يعظم عندهم شجره حتى يكون مثل شجر المشمش ، ويبقى عشرين سنة ، وأجوده الحديث ؛ وقول ليبي :

سائقك ظعن الحي ، يوم تحمّلوا ،
فتكنسوا قطناً تصرّ خيامها

أراد به ثياب القطن . والمقطن : التي تزرع فيها الأقطان . وقد عطّب الكرم وقطن الكرم

١ قوله « وهي النقيمة » هذه العبارة كالتي قبلها نظم عبارة التهذيب بالحرف واتى بهذه النظائر للقطنة في الوزن فقط لا في المعنى كما هو ظاهر أي ان هذه سمع فيها انها بكسر فسكون أو بفتح فكسر .

٢ قوله « وقد يضعف في الشعر قال قارب النح » هكذا نظم عبارة التهذيب بحذف الجملة المترضة بينهما ونقلها المؤلف من الصحاح ووسطها في كلام التهذيب فصار غير منسجم ، ولو قال والقطن والقطن مثل عسر وعسر والقطن النح وقد يضعف في الشعر قال قارب النح لانسجت العبارة مع الاختصار ، وكثيراً ما يقع له ذلك فيظن ان في الكلام سقطاً وليس كذلك .

قطن

تقطيناً : بدت زمعاته . ويزر قطنونا : حبة يستشفى بها ، والمد فيها أكثر ؛ التهذيب : وحبة يستشفى بها يسميها أهل العراق بزر قطنونا ؛ قال الأزهري : وسألت عنها البحرانيين فقالوا : نحن نسميها حب الذرقة ، وهي الأسفيوس ، معرب . ويزر قطنونا : على وزن جملوا وحرو واء ودوبوا وكشوا . والقطان : شجار الهودج ، وجمعه قطن ؛ وأنشد بيت ليبي :

فتكنسوا قطناً تصرّ خيامها

وقطني من كذا أي حسي ؛ وقال بعضهم : وإنما هو قطني ، ودخلت النون على حال دخولها في قدني ، وقد تقدم . ابن السكيت : القطن في معنى حسب . يقال : قطني كذا وكذا ؛ وأنشد :

امتلاً الحوض وقال : قطني ،
سلاً رويداً ، قد ملأت بطني

قال ابن الأنباري : من العرب من يقول قطن عبد الله درهم ، وقطن عبد الله درهم ، فيزيد نوناً على قطن وينصب بها ويخفف ويضيف إلى نفسه فيقول قطني ، قال : ولم يحك ذلك في قد ، والقياس فيها واحد ؛ قال : وقولهم لا تقل إلا كذا وكذا قطن ؛ معناه حسب ، فطأوها ساكنة لأنها بمنزلة بل وهل وأجل ، وكذلك قد يقال قد عبد الله درهم ، ومعنى قطن عبد الله درهم أي يكفي عبد الله درهم .

والقطنية ، بالكسر ؛ حكاها ابن قتيبة بالتخفيف وأبو حنيفة بالتشديد : واحدة القطني ، وهي الجوب التي تدخر كالحمص والعدس والباقلی والثرمس والذخن والأرز والجلبان . التهذيب : القطنية الثياب ، والقطنية الجوب التي تخرج من الأرض ، ويقال لها قطنية مثل لجبي ولجبي ، قال : وإنما

سميت الحبوب قِطْنِيَّةً لِأَنَّ مَخْرَجَهَا مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَ مَخْرَاجِ الثِّيَابِ الْقِطْنِيَّةِ ، وَيُقَالُ : لِأَنَّهَا تَزْرَعُ كُلِّهَا فِي الصَّيْفِ وَتُدْرِكُ فِي آخِرِ وَقْتِ الْحَرِّ ، وَقَالَ أَبُو مَعَاذٍ : الْقِطَانِيُّ الْحَلْفُ وَخُضْرُ الصَّيْفِ . شَمْرُ : الْقِطْنِيَّةُ مَا كَانَ سَوَى الْخِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالزَّبِيبِ وَالتَّمْرِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : الْقِطْنِيَّةُ اسْمُ جَامِعٍ لِهَذِهِ الْحُبُوبِ الَّتِي تَطْبَخُ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هِيَ مِثْلُ الْعَدَسِ وَالْحُلْتَرِ ، وَهُوَ الْمَاشُ ، وَالْفُولُ وَالذُّجْرُ ، وَهُوَ اللَّوْبِيَاءُ ، وَالْحَمِصُّ وَمَا شَاكَلَهَا بِمَا يُقْتَاتُ ، سَمَاهَا الشَّافِعِيُّ كُلِّهَا قِطْنِيَّةً فِيمَا رَوَى عَنْهُ الرَّبِيعُ ، وَهُوَ قَوْلُ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ مِنَ الْقِطْنِيَّةِ الْعُشْرَ ؛ هِيَ بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ وَاحِدَةُ الْقِطَانِيِّ كَالْعَدَسِ وَالْحَمِصِّ وَاللُّوْبِيَاءِ .

وَالْقَيْطُونُ : الْمُخْدَعُ ، أَعْجَمِي ، وَقِيلَ : بَلْغَةُ أَهْلِ مِصْرَ وَبَرْبَرٌ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الْقَيْطُونُ بَيْتٌ فِي بَيْتِ ؛ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَانَ :

قُبَّةٌ مِنْ مَرَاجِلٍ ضَرَبَتْهَا ،
عِنْدَ بَرْدِ الشِّتَاءِ ، فِي قَيْطُونِ

وَقِطْنٌ : اسْمُ رَجُلٍ . وَقِطْنُ بْنُ مَهْشَلٍ : مَعْرُوفٌ . وَقِطْنٌ : جَبَلٌ بِنَجْدٍ فِي بِلَادِ بَنِي أَسَدٍ ، وَفِي الصَّحَابِ : جَبَلُ بَنِي أَسَدٍ . وَقِطَانٌ : جَبَلٌ ؛ قَالَ النَّابِغَةُ :

غَيْرَ أَنَّ الْخُدُوجَ يَرْفَعْنَ غِزْلًا
نَ قِطَانٍ عَلَى ظُهُورِ الْجِمَالِ

وَالْيَقِطِينَ : كُلُّ شَجَرٍ لَا يَقُومُ عَلَى سَاقٍ نَحْوِ الدُّبَاءِ وَالقَرَعِ وَالْبَطِيخِ وَالخِنْطَلِ . وَيَقِطِينٌ : اسْمُ رَجُلٍ مِنْهُ . وَالْيَقِطِينَةُ : الْقَرَعَةُ الرَّطْبَةُ . التَّهْدِيبُ : الْيَقِطِينَ شَجَرُ الْقَرَعِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً ١ قَوْلُهُ « وَقِطَانُ جَبَلِ النَّحِّ » كَذَا بِالْأَصْلِ وَالْمَحْكَمِ مُضْبُوطًا ، وَالَّذِي فِي بَاقِيَةِ : قِطَانُ كِتَابِ جَبَلِ .

مِنْ يَقِطِينَ ؛ قَالَ الْفَرَاءُ : قِيلَ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ هُوَ وَرَقُ الْقَرَعِ ، فَقَالَ : وَمَا جَعَلَ الْقَرَعُ مِنْ بَيْنِ الشَّجَرِ يَقِطِينًا ، كُلُّ وَرَقَةٍ اتَّسَعَتْ وَسْتَرَتْ فِيهِ يَقِطِينٌ . قَالَ الْفَرَاءُ : وَقَالَ مُجَاهِدٌ كُلُّ شَيْءٍ ذَهَبَ بَسْطًا فِي الْأَرْضِ يَقِطِينٌ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ قَالَ الْكَلْبِيُّ ، قَالَ : وَمِنْهُ الْقَرَعُ وَالْبَطِيخُ وَالقَيْتَاءُ وَالشَّرْيَانُ ، وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ : كُلُّ شَيْءٍ يَنْبَتُ ثُمَّ يَمُوتُ مِنْ عَامِهِ فَهُوَ يَقِطِينٌ .

وَقِطْنَةٌ : لِقَبِ رَجُلٍ ، وَهُوَ ثَابِتُ قِطْنَةَ الْعَسْكَيِّ ، وَالْأَسْمَاءُ الْمَعَارِفُ تَضَافُ إِلَى أَلْفَابِهَا ، وَتَكُونُ الْأَلْقَابُ مَعَارِفَ وَتَتَعَرَّفُ بِهَا الْأَسْمَاءُ كَمَا قِيلَ قَيْسُ قُفَّةَ وَزَيْدُ بَطَّةَ وَسَعِيدُ كُرْزُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الزَّجَاجِيُّ قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ سَمِعْتُ أَبَا حَاتِمٍ يَقُولُ أُصِيبَتْ عَيْنُ ثَابِتِ قِطْنَةَ بِخُرَّاسَانَ فَكَانَ يَحْشُوهَا قِطْنًا ، فَسَمِيَ ثَابِتُ قِطْنَةَ ؛ وَفِيهِ يَقُولُ حَاجِبُ الْفَيْلِ :

لَا يَعْرِفُ النَّاسُ مِنْهُ غَيْرَ قِطْنِيَّةِ ،
وَمَا سِوَاهَا مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْهُولِ

قَعْنُ : الْقَعْنُ : قِصْرٌ فِي الْأَنْفِ فَاحِشٌ . وَقَعَيْنٌ : حَيٌّ مُشْتَقٌّ مِنْهُ ، وَهُمَا قَعَيْنَانِ : قَعَيْنٌ فِي بَنِي أَسَدٍ ، وَقَعَيْنٌ فِي قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ . قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : الْقَعْنُ وَالْقَعَى ارْتِفَاعٌ فِي الْأَرْتِنَةِ ، قَالَ : وَالْقَعْنُ انْفِجَاحٌ فِي الرَّجْلِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالَّذِي صَحَّ لِلثَّقَاتِ فِي عِيُوبِ الْأَنْفِ الْقَعْمُ ، بِالْمِيمِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالْعَرَبُ تَعَاقَبَ الْمِيمَ وَالتَّوْنَ فِي حُرُوفِ كَثِيرَةٍ لِقَرْبِ مَخْرَجِهِمَا مِثْلَ الْأَيْمِ وَالْأَيْنِ لِلْحَمِيَّةِ ، وَالغَيْمِ وَالغَيْنِ لِلسَّحَابِ ، وَلَا أَنْكِرُ أَنْ يَكُونَ الْقَعْنُ وَالْقَعْمُ مِنْهَا . وَسُئِلَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : أَيُّ الْعَرَبِ أَفْصَحُ ؟ فَقَالَ : نَصْرُ قَعَيْنٍ أَوْ قَعَيْنُ نَصْرٍ . وَالْقَيْعُونُ : نَبْتُ . وَالْقَيْعُونُ ، عَلَى بِنَاءِ قَيْعُولٍ :

معروف وهو ما طال من العُشْبِ ، قال : واشتقاقه من قَعَنَ ، ويجوز أن يكون قَيْعُونَ فَعَلُونَا من القَيْعِ على تقدير الزَيْتُونَ من الزَيْتِ ، والنون زائدة . وَقَعُونَ : اسم .

قهن : التهذيب : قال عمر بن الخطاب إني لأَسْتَعْمِلُ الرجلَ القَوِيَّ وغيره خيرٌ منه ، ثم أكونُ على قَفَانِهِ ، وفي طريق آخر : إني لأَسْتَعْمِلُ الرجلَ الفاجرَ لأَسْتَعِينُ بقوَّته ثم أكونُ على قَفَانِهِ ، يعني على قَفَاهِ ؛ قال أبو عبيد : قَفَانٌ كلُّ شيءٍ جِماعُهُ واستِقصاءُ معرفته ؛ يقول : أكونُ على تتبُّعِ أمره حتى أستَقْصِيَ علمه وأعرفه ، والنون زائدة ، قال : ولا أَحْسِبُ هذه الكلمة عربية ، إنما أصلها قَبَانٌ ؛ وقال غيره : هو معرَّبُ قَبَانٍ الذي يوزن به ؛ قال ابن بري : صوابه قَبَانٌ بالِصْرَفِ ، قال : وأما حِمَارُ قَبَانٍ لدُوَيْبِيَّةٍ معروفة فغير مصروفة ؛ ومنه قول العامة : فلان قَبَانٌ على فلان إذا كان بمنزلة الأمين والرئيس الذي يتتبعُ أمره ويحاسبه ، ولهذا سمي الميزان الذي يقال له القَبَانُ القَبَانُ . ابن الأعرابي : القَفَانُ عند العرب الأمين ، وهو فارسي عُربَ .

ابن الأعرابي : هذا يومُ قَفْنٍ أي يوم قتال ، ويوم غَضْنٍ إذا كان ذا حِصَارٍ .

وقَفْنٌ رأسه وقَفْنُهُ إذا قطعته وأبانه . والقَفْنُ : الضرب بالعصا والسَّوْطِ ؛ قال بَشِيرُ الفَرَّيْرِيُّ :

قَفْنْتُهُ بالسَّوْطِ أَي قَفْنِ ،

وبالعصا من طول سوء الضَّفْنِ

وقَفْنُ الرجلِ يَقْفِنُهُ قَفْنًا : ضربه على رأسه بالعصا .

وقَفْنَهُ يَقْفِنُهُ قَفْنًا : ضرب قَفَاهُ . وقَفْنُ الشاةِ

يَقْفِنُهَا قَفْنًا : ذبحها من القَفَا . والقَفِينَةُ : الشاةُ

تذبح من قَفَاهَا ، وهو مَنهِيٌّ عنه . وشاةُ قَفِينَةٍ :

مذبوحة من قَفَاهَا ، وقيل : هي التي أُبِينَ رأسُها من أيِّ جهةٍ ذبحت . وروي عن النخعي أنه قال في حديثه فيمن ذبح فأبان الرأسَ قال : تلك القَفِينَةُ لا بأس بها ، ويقال : النون زائدة لأنها القَفِينَةُ . قال أبو عبيد : القَفِينَةُ كان بعضُ الناس يَرَى أنها التي تذبح من القَفَا ، وليست بتلك ، ولكن القَفِينَةُ التي يُبانُ رأسُها بالذبح ، وإن كان من الحلقِ ، قال : ولعل المعنى يرجع إلى القَفَا لأنه إذا أبان لم يكن له بُدٌّ من قطع القَفَا ؛ قال ابن بري : قول الجوهري النون زائدة لأنها القَفِينَةُ ، قال : النون في القَفِينَةِ لام الكلمة ، يقال : قَفَنَ الشاةُ قَفْنًا ، وهي قَفِينٌ ، والشاةُ قَفِينَةٌ مثل ذبيحة ؛ قال : ولو كانت النون زائدة لبقيت الكلمة بغير لام ، وأما أبو زيد فلم يعرف فيها إلا القَفِينَةَ ، بالياء . وقال أبو عبيد : القَفِينَةُ التي يُبانُ رأسُها عند الذبح ، وإن كان من الحلقِ ، وأنكر قول من يقول إنها التي تذبح من قَفَاهَا . وحكى غيره : قَفْنٌ رأسه إذا قطعته فأبانه .

ويقال للقَفَا : القَفْنُ والقَفِينَةُ ، فعيلة بمعنى مفعولة . يقال : قَفَنَ الشاةُ واقْتَفَنَهَا . وقد قالوا : القَفْنُ للقَفَا ، فزادوا نونًا مشددة ؛ وأنشد الراجز في ابنه :

أحِبُّ مِنْكَ مَوْضِعَ الوُسْحَنِ ،

ومَوْضِعَ الإِزَارِ والقَفْنِ ١

والقَفِينَةُ : الناقة التي تنحر من قَفَاهَا ؛ عن ثعلب ، وليس شيءٌ ٢ من ذلك مشتقًا من لفظ القفا إذ لو كان ذلك لقل في كله قَفِيٌّ وقَفِيَّةٌ . أبو عمرو : القَفِينُ المذبوح من قَفَاهُ . واقْتَفَنْتُ الشاةَ والطائرَ إذا

١ قوله « وموضع الإزار النح » قال الصاغاني الرواية : وممقد الإزار في القفن

والكاف في منك مفتوحة يخاطب ابنه لا امرأته .

٢ قوله « وليس شيء النح » قال ابن سيده : الذي عندي أن النون أصل وإن كانت الكلمة معناها معنى القفا كما أن القدموس معناه القديم والبطر معناه السبط وليست الميم ولا الراء زائدة .

ذَبَحَتْ مِنْ قَبْلِ الْوَجْهِ فَأَبْنَتْ الرَّأْسَ . وَالْقَفْنُ :
الموتُ . وَيُقَالُ : قَفَنَ يَقْفِنُ قَفُونًا إِذَا مَاتَ ؛
قال الراجز :

أَلْقَى رَحَى الزَّوْرِ عَلَيْهِ فَطَحَنَ ،
فَقَاءَ قَرْنًا تَحْتَهُ حَتَّى قَفَنَ

قال : وَقَفَنَ الْكَلْبُ إِذَا وَلَّغَ . ابن الأعرابي : القَفْنُ
الموت ، وَالكَفْنُ التَّغْطِيَةُ . ابن الأعرابي : القَفِينَةُ
والقَفِيْفَةُ واحدٌ ، وهو أن يُبَانَ الرَّأْسُ .

التَهْدِيبُ : أَبْتَهَ عَلَى إِفْتَانِ ذَلِكَ وَقِفَانِ ذَلِكَ وَغِفَانِ
ذَلِكَ أَي عَلَى حِينِ ذَلِكَ .

قَفُونٌ : القَفْرُ نِيَّةٌ : المرأةُ الزَّرِيَّةُ القَصِيْرَةُ .

قفن : قَفِنَ قَفِنٌ : حكاية صوت الضحك .

قفلن : الأزهرى : روي عن علي ، عليه السلام ، أنه سأل
شُرَيْحًا عن امرأة طَلَّقَتْ فذَكَرَتْ أَنَّهَا حَاضَتْ
ثَلَاثَ حَيْضٍ فِي شَهْرٍ وَاحِدٍ ، فَقَالَ شُرَيْحٌ : إِنْ شَهِدَ
ثَلَاثُ نِسْوَةٍ مِنْ بَطَانَةِ أَهْلِهَا أَنَّهَا كَانَتْ تَحِيضُ قَبْلَ أَنْ
طَلَّقَتْ فِي كُلِّ شَهْرٍ كَذَلِكَ فَالْقَوْلُ قَوْلُهَا ، فَقَالَ عَلِيٌّ :
قَالُونَ ؛ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ : قَالُونَ
بِالرُّومِيَّةِ مَعْنَاهَا أَصَبَتْ ، وَرَأَيْتُ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ
لِابْنِ عَسَاكِرٍ فِي تَرْجُمَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو قَالَ : اسْتَوَى
عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو جَارِيَّةً رُومِيَّةً فَأَحْبَبَهَا حُبًّا شَدِيدًا ،
فَوَقَعَتْ يَوْمًا عَنْ بَغْلَةٍ كَانَتْ عَلَيْهَا فَجَعَلَ ابْنُ عَمْرِو يَمْسَحُ
الْتَرَابَ عَنْهَا وَيُقَدِّمُهَا ، قَالَ : فَكَانَتْ تَقُولُ لَهُ أَنْتَ
قَالُونَ أَي رَجُلٌ صَالِحٌ ، ثُمَّ هَرَبَتْ مِنْهُ ؛ فَقَالَ ابْنُ عَمْرِو :

قَد كُنْتُ أَحْسَبُنِي قَالُونَ ، فَانْطَلَقْتُ
فَالْيَوْمَ أَعْلَمُ أَنِّي غَيْرُ قَالُونَ

قلمون : القَلَمُونُ : مَطَارِفُ كَثِيرَةُ الْأَلْوَانِ ، مِثْلُ
بِه سَبِيوِيَّةٍ وَفَسْرَهُ السَّيْرَانِي . التَهْدِيبُ فِي الرَّبَاعِيِّ :
الْفَرَاءُ قَلَمُونٌ هُوَ فَعَلُونٌ مِثْلُ قَرَبُوسٍ ، وَهُوَ

مَوْضِعٌ ، قَالَ : وَقَالَ غَيْرُهُ أَبُو قَلَمُونٍ ثَوْبٌ يُتْرَأَى
إِذَا أَشْرَقَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ بِالْوَانِ سَتَّى ، قَالَ : وَلَا
أَدْرِي لِمَ قِيلَ لَهُ ذَلِكَ ؛ قَالَ : وَقَالَ لِي قَائِلٌ سَكَنَ
مِصْرَ أَبُو قَلَمُونٍ طَائِرٌ مِنْ طَيْرِ الْمَاءِ يُتْرَأَى بِالْوَانِ
سَتَّى فَشُبِّهَ الثَّوْبُ بِهِ ؛ وَقَالَ :

بِنَفْسِي حَاضِرٌ بِبِقِيْعِ حَوْضِي ،
وَأَبْيَاتٌ عَلَى الْقَلَمُونِ جُونُ
جَعَلَ الْقَلَمُونُ مَوْضِعًا .

قمن : الأزهرى : روي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
أنه قال : إِنْ بَدَأَ قَمِنْتُ عَنْ الْقِرَاءَةِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ،
فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعِظَّمُوا اللَّهَ فِيهِ ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَأَكْثَرُوا
فِيهِ مِنَ الدَّعَاءِ ، فَإِنَّهُ قَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ ؛
يُقَالُ : هُوَ قَمِنٌ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ ، بِالتَّحْرِيكِ ، وَقَمِنٌ
أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ ، فَمَنْ قَالَ قَمِنَ أَرَادَ الْمَصْدَرُ فَلَمْ يُثَنَّ
وَلَمْ يَجْمَعْ وَلَمْ يُوْثِّقْ ، يُقَالُ : هُمَا قَمِنٌ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ
وَهُم قَمِنٌ أَنْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ وَهَنْ قَمِنٌ أَنْ يَفْعَلَ
ذَلِكَ ، وَمَنْ قَالَ قَمِنَ أَرَادَ النِّعْتَ فَتَنَى وَجَمَعَ فَقَالَ
هُمَا قَمِنَانِ وَهُم قَمِنُونَ ، وَيُوْثِّقُ عَلَى ذَلِكَ ، وَفِيهِ
لَفْظَانِ : هُوَ قَمِنٌ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ ، وَقَمِنٌ أَنْ يَفْعَلَ
ذَلِكَ ، بِالْيَاءِ ؛ قَالَ قَيْسُ بْنُ الْحَطِّيمِ :

إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرًّا فَإِنَّهُ ،
بَنَتْ وَتَكَثَّرَ الْوِشَاءُ ، قَمِينٌ

قال ابن كيسان : قَمِينٌ بِمَعْنَى حَرِيٍّ ، مَأْخُوذٌ مِنْ
تَقَمَّيْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَشْرَقَتْ عَلَيْهِ أَنْ تَأْخُذَهُ ؛ غَيْرُهُ :
هُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْقَمِينِ بِمَعْنَى السَّرِيعِ وَالقَرِيبِ . ابن
سَيِّدِهِ : هُوَ قَمِنٌ بِكَذَا وَقَمِنٌ مِنْهُ وَقَمِنٌ وَقَمِينٌ أَي
حَرٌّ وَخَلِيقٌ وَجَدِيدٌ ، فَمَنْ فَتَحَ لَمْ يُثَنَّ وَلَا جَمَعَ
وَلَا أَنْتَ ، وَمَنْ كَسَرَ الْمِيمَ أَوْ أَدْخَلَ الْيَاءَ فَقَالَ قَمِينٌ
تَسَّى وَجَمَعَ وَأَنْتَ فَقَالَ قَمِينَانِ وَقَمِينُونَ وَقَمِينَةٌ

وقمّنتان وقمّينات وقمّينان وقمّينون وقمّناء
 وقمّينة وقمّنتان وقمّينات وقمّائين . وحكي
 اللحياني : إنه لمقّمون أن يفعل ذلك ، وإنه لمقّمنة
 أن يفعل ذلك ، كذا لا يثنى ولا يجمع في المذكر
 والمؤنث كقولك مخلقة ومجدرة . وهذا الأمر
 مقّمنة لذلك أي محمّرة ومخلقة ومجدرة ؛ قال
 ابن بري : شاهد قمن ، بالفتح ، قول الحرث بن
 خالد المخزومي :

من كان يسأل عناً أين منزلنا ،

فالأفحوانة منّا منزل قمن

قال : وشاهد قمن بالكسر قول الحويديرة :

ومناخ غير تئيّة عرسنه

قمن من الحدّان ناي المضعع

وهذا المنزل لك موطن قمن أي جدير أن
 تسكنه . وأقمن هذا الأمر أي أخلق به . وحكي
 اللحياني : ما رأيت من قمنه وقمانته ، كذا حكاه .
 وداري قمن من دارك أي قريب . ابن الأعرابي :
 القمن والقمن القريب . والقمن والقمن : السريع .
 وتقمّنت في هذا الأمر موافقتك أي توخّيتها .

قنن : القنن : العبد للتعيّدة . وقال ابن سيده : العبد
 القنن الذي ملك هو وأبواه ، وكذلك الاثنان والجمع
 والمؤنث ، هذا الأعراف ، وقد حكي في جمعه أقننان
 وأقنّة ؛ الأخيرة نادرة ؛ قال جرير :

إن سليطاً في الحسار إنّه

أبناء قوم خلقوا أقنّة

والأثنى قنن ، بغير هاء . وقال اللحياني : العبد القنن
 الذي وُلِدَ عندك ولا يستطيع أن يخرج عنك .

١ قوله « انه لقمون أن يفعل النح » كذا بالأصل تبعاً لنسخة
 من المحكم ، والذي في التهذيب : وقال اللحياني إنه لمقمنة أن يفعل
 ذلك وإنهم لمقمنة لا يثنى ولا يجمع النح .

وحكي عن الأصمعي : لسنا بعييد قنن ولكننا عبيد
 مملكة ، مضافان جميعاً . وفي حديث عمرو بن
 الأشعث : لم تكن عبيد قنن إنما كنا عبيد مملكة .
 يقال : عبد قنن وعبدان قنن وعبيد قنن . وقال
 أبو طالب : قولهم عبد قنن ، قال الأصمعي : القنن
 الذي كان أبوه مملوكاً لمواليه ، فإذا لم يكن كذلك
 فهو عبد مملكة ، وكان القنن مأخوذاً من القنية ،
 وهي الملك ؛ قال الأزهري : ومثله الضح وهو نور
 الشمس المشرق على وجه الأرض ، وأصله ضحني ،
 يقال : ضحيت للشمس إذا برزت لها . قال ثعلب :
 عبد قنن ملك هو وأبواه ، من القنن وهو الكم ،
 يقول : كأنه في كمنه هو وأبواه ، وقيل : هو من
 القنية إلا أنه يبدل . ابن الأعرابي : عبد قنن خالص
 العبودة ، وقنن بين القنونة والقنانة وقنن وقنن
 وأقنان ، وغيره لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنثه .
 واقتنن قننًا : اتخذه . واقتنن قننًا : اتخذه ؛
 عن اللحياني ، وقال : إنه لقنن بين القنانة أو القنانة .
 والقننة : القوة من قوى الحبل ، وخص بعضهم
 به القوة من قوى حبل الليف ؛ قال الأصمعي :
 وأنشدنا أبو القعقاع اليشكري :

يصفح للقننة وجهاً جاباً ،

صفح ذراعينه لعظم كلبا

وجمعها قنن ، وأنشده ابن بري مستشهداً به على
 القننة ضرب من الأدوية ، قال : وقوله كلباً ينتصب
 على التمييز كقوله عز وجل : كبرت كلمة ؛ قال :
 ويجوز أن يكون من المقلوب . والقننة : الجبل
 الصغير ، وقيل : الجبل السهل المستوي المنبسط على
 الأرض ، وقيل : هو الجبل المنفرد المستطيل في السماء ،
 ولا تكون القننة إلا سوداء . وقننة كل شيء ؛
 أعلاه مثل القلّة ؛ وقال :

أما ودماء مائزات تخالها ،
على قنّة العزّي وبالسنسر ، عندما

وقنّة الجبل وقلته : أعلاه ، والجمع القنن والقلل ،
وقيل : الجمع قنن وقنان وقنات وقنون ؛
وأشده ثعلب :

وهم رغن الآل أن يكونا
بحراً يكب الحوت والسفينا
تخال فيه القنّة القنونا ،
إذا جرى ، نوتية زفونا ،
أو قيرملياً هايعاً ذفونا

قال : ونظير قولهم قنّة وقنون بدرّة وبدور
ومائة ومؤون ، إلا أن قاف قنّة مضمومة ؛ وأشده
ابن بري لذي الرّومة في جمعه على قنان :

كأنتنا ، والقنان القود يحملنا ،
موج الفرات ، إذا التّجّ الدياميم

والاقتنان : الانتصاب . يقال : اقتنّ الوعل إذا
انتصب على القنّة ؛ أشده الأصمعي لأبي الأخرز
الحماني :

لا تحسبي عضّ النسوع الأزم ،
والرحل يقنن اقتنان الأعصم ،
سوفك أطراف النصي الأنعم

وأشده أبو عبيد : والرحل ، بالرفع ؛ قال ابن سيده :
وهو خطأ إلا أن يريد الحال ؛ وقال يزيد بن الأعور
الشّبي :

كالصدع الأعصم لما اقتننا

واقتنان الرحل : لزومه ظهر البعير . والمستقن
الذي يقيم في الإبل يشرب ألبانها ؛ قال الأعلّم
الهدلي :

فشايع وسط ذودك مستقنًا ،
لنحسب سيداً ضبعاً تنول

الأزهري : مستقنًا من القن ، وهو الذي يقيم مع
غنمه يشرب من ألبانها ويكون معها حيث ذهبت ؛
وقال : معنى قوله مستقنًا ضبعاً تنول أي
مستخدماً امرأة كأنها ضبع ، ويروي : مقتنًا
ومقبنًا ، فأما المقتن فالمنتصب والهزة زائدة
ونظيره كبن واكبان ، وأما المقبن فالمنتصب
أيضاً ، وهو بناء عزيز لم يذكره صاحب الكتاب ولا
استدرك عليه ، وإن كان قد استدرك عليه
أخوه وهو المهوين . والمقن : المنتصب أيضاً .

الأصمعي : اقتن الشيء يقتن اقتناناً إذا انتصب .
والقنينة : وعاء يتخذ من خيزران أو قضبان قد
فصل داخله بجواجز بين مواضع الآنية على صيغة
القشوة . والقنينة ، بالكسر والتشديد ، من الزجاج
الذي يجعل الشراب فيه . وفي التهذيب : والقنينة
من الزجاج معروفة ولم يذكر في الصحاح من الزجاج ،
والجمع قنان ، نادر .

والقنن : طنبور الحبشة ؛ عن الزجاجي . وفي
الحديث : إن الله حرم الحمر والكوبة والقنن ؛
قال ابن قتيبة : القنن لعبة للروم يتقمارون بها .
قال الأزهري : ويروي عن ابن الأعرابي قال : التقنن
الضرب بالقنن ، وهو الطنبور بالحبشية ،
والكوبة الطبل ، ويقال الترد ؛ قال الأزهري :
وهذا هو الصحيح . وورد في حديث علي ، عليه السلام :
نهينا عن الكوبة والغبيراء والقنن ؛ قال ابن
الأعرابي : الكوبة الطبل ، والغبيراء خمرة تعمل من
الغبيراء ، والقنن طنبور الحبشة .

وقانون كل شيء : طريقه ومقياسه . قال ابن سيده :
وأراها دخيلة .

وقنّانُ القميص وكُنْه وقنْه : كُنْه . والقنّانُ :
ريح الإبطِ عامّةً ، وقيل : هو أشدُّ ما يكون منه ؛
قال الأزهري : هو الصنّانُ عند الناس ولا أعرفُ
القنّانَ .

وقنّانُ : اسم ملكٍ كان يأخذ كلَّ سفينةٍ غصباً .
وأشرفُ اليمنِ : بنو جُلندى بنِ قنّان . والقنّانُ :
اسم جبل بعينه لبني أسد ؛ قال الشاعر زهير :
جعلنا القنّانَ عن يمينٍ وحزّنه ،
وكم بالقنّانِ من مُجِلٍّ ومُحَرِّمِ

وقيل : هو جبل ولم يخص ؛ قال الأزهري : وقنّانُ
جبل بأعلى نجد . وبنو قنّانٍ : بطن من بلنحرث
ابن كعب . وبنو قنّينٍ : بطن من بني ثعلب ؛
حكاه ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

جهلتُ من دَيْنِ بَنِي قنّينِ ،
ومن حسابِ بينهم وبيني
وأنشد أيضاً :

كأنّ لم تُبركْ بالقنّينيّ نبيها ،
ولم يُرتكبْ منها لرمكاه حافِلُ

وابن قنّانٍ : رجل من الأعراب .
والقنّينُ والقنّاقينُ ، بالضم : البصير بالماء تحت الأرض ،
وهو الدليل الهادي والبصيرُ بالماء في حَقْرِ القنّبي ،
والجمع القنّاقينُ ، بالفتح . قال ابن الأعرابي : القنّاقينُ
البصير بجرّ المياه واستخراجها ، وجمعها قنّاقينُ ؛
قال الطرماح :

يُخافِتَنَ بعضَ المَضغِ من خَشيةِ الرَدَى ،
ويُنصِتَنَ للسَّمعِ انتِصاتَ القنّاقينِ

قال ابن بري : القنّينُ والقنّاقينُ المُهندِسُ الذي يعرف
الماء تحت الأرض ، قال : وأصلها بالفارسية ، وهو معرّب
١ قوله « بأعلى نجد » الذي في التهذيب : بعالية نجد .

مشتق من الحَفَر من قولهم بالفارسية كِنْ كِنْ
أي احفِرْ احفِرْ . وسئل ابن عباس : لم تَفَقَدَ
سُلَيْمانُ الهدْهُدَ من بَيْنِ الطّيْرِ ؟ قال : لأنّه
كان قنّاقناً ، يعرف مواضع الماء تحت الأرض ؛
وقيل : القنّاقينُ الذي يَسْمَعُ فيعرف مقدارَ الماء في
البئر قريباً أو بعيداً . والقنّينُ : ضرب من صَدَفِ
البحرِ . والقنّيةُ : ضرب من الأدوية ، وبالفارسية
بيروزذ . والقنّينُ : ضَرْبٌ من الجرّذانِ .

والقوانينُ : الأصولُ ، الواحد قانُونٌ ، وليس
بعربي .

والقنّةُ : نحو من القارة ، وجمعها قنّانٌ ؛ قال ابن
شميل : القنّةُ الأكمةُ المُلحَمَةُ الرأسِ ، وهي
القارة لا تُنبتُ شيئاً .

قون : ابن الأعرابي : القونّةُ القِطْعَةُ من الحديد أو
الصقْرِ يُرْقَعُ بها الإناءُ . وقال الليث : قونٌ
وقوَيْنٌ موضعان .

قين : القينُ : الحدّادُ ، وقيل : كل صانع قينٌ ،
والجمع أقيانٌ وقَيُونٌ . وفي حديث العباس : إلا
الإذخِرَ فإنه لقيُوننا ؛ القَيُونُ : جمع قينٍ وهو
الحدّاد والصّانِعُ . التهذيب : كلُّ عامل الحديد
عند العرب قينٌ . ويقال للحدّاد : ما كان قيناً
ولقد قانَ . وفي حديث حَبّابٍ : كنتُ قيناً في
الجاهلية . وقانَ يَقينُ قِيانَةً وقيناً : صار قيناً .
وقانَ الحديدَ قيناً : عمَلها وسوّاها . وقانَ
الإناءَ يَقينُهُ قيناً : أصلحه ؛ وأنشد الكلّابيُّ أبو

١ قوله « من قولهم بالفارسية كن كن الخ » كذا بالأصل ، والذي
في المحكم : بكن أي احفر اهـ . وضبطت بكن فيه بكم
الموحدة وفتح الكف .

٢ قوله « ضرب من صدف البحر » عبارة التكملة ابن دريد :
القفقة ، بالكسر ، ضرب من دواب البحر شبه بالصدف .

الغبر لرجل من أهل الحجاز :

ألا ليت شعري ! هل تعير بعدنا
طباً، بذي الحصاص ، نجل عيونها؟

ولي كبد مخروحة قد بدت بها
صدوح الهوى ، لو أن قيناً يقينها

وكيف يقين القين صدعاً فتشتفي
به كبد أبت الجروح أنينها؟

ويقال : قين إناءك هذا عند القين . وقنت الشيء
أقينه قيناً : لمتته ؛ وقول زهير :

خرجن من السوبان ثم جزعنه
على كل قيني قشيب ومقام

يعني رحلاً قينه النجار وعمله ، ويقال : نسبه إلى
بني القين . قال ابن السكيت : قلت لعمارة إن بعض
الرواة زعم أن كل عامل بالحديد قين ، فقال : كذب ،
إنما القين الذي يعمل بالحديد ويعمل بالكبير ،
ولا يقال للصانع قين ولا للنجار قين ، وبنو أسد
يقال لهم القيون لأن أوّل من عمل الحديد
بالبادية الهالك بن أسد بن خزيمية . ومن أمثالهم : إذا
سمعت بسرّ القين فإنه مصبح وهو سعد القين ؛
قال أبو عبيد : يضرب للرجل يعرف بالكذب حتى
يؤدّ صدقه ؛ قال الأصمعي : وأصله أن القين
بالبادية ينتقل في مياهم فيقيم بالموضع أياماً فيكسده
عليه عمله ، فيقول لأهل الماء إني راحل عنكم الليلة ،
وإن لم يؤد ذلك ، ولكنه يشيعه ليستعمله من
يريد استعماله ، فكثّر ذلك من قوله حتى صار لا
يصدق ؛ وقال أوس :

بكرت أمية غدوة برهين
خانتك ، إن القين غير أمين

قال الجوهري : هو مثل في الكذب . يقال : دة

درين سعد القين . والتقين : التزين بألوان
الزينة . وتقين الرجل واقنتان : تزين . وقانت
المرأة المرأة تقينها قيناً وقينتها : زينتها .
وتقین النبت واقنتان اقيناناً : حسن ، ومنه قيل
للمرأة مقينة أي أنها تزين أي تزين ؛ قال الجوهري :
سميت بذلك لأنها تزين النساء ، مشبهت بالأمه لأنها
تصلح البيت وتزينه . وتقينت هي : تزينت . وفي
حديث عائشة ، رضي الله عنها : كان لها درع ما
كانت امرأة تقين بالمدينة لئلا أرسلت تستعيه ؛
تقین أي تزین لرفافها . والتقين : التزين . وفي
الحديث : أنا قينت عائشة . واقنات الروضة إذا
ازدانت بألوان زهرتها وأخذت زخرفها ؛ وأنشد
لكثير :

فهن مناخات عليهن زينة ،
كما اقتنات بالنبت العهد المحوف

والقينة : الأمة المغتية ، تكون من التزين لأنها
كانت تزين ، وربما قالوا للمتزين بالبأس من الرجال
قينة ؛ قال : وهي كلمة هذلية ، وقيل : القينة
الأمة ، مغتية كانت أو غير مغتية . قال الليث :
عوام الناس يقولون القينة المغتية . قال أبو منصور :
إنما قيل للمغتية قينة إذا كان الغناء صناعة لها ، وذلك
من عمل الإماء دون الحرائر . والقينة : الجارية تخدم
حسب . والقين : العبد ، والجمع قيان ؛ وقول
زهير :

رد القيان جمال الحي فاحتملوا
إلى الظهيرة أمر بينهم ليك

أراد بالقيان الإماء أنهم ردّون الجمال إلى الحي
لشدّ أقتابها عليها ، وقيل : ردّ القيان جمال الحي
العبيد والإماء .

وبنات قَيْنٍ : اسم موضع كانت به وقعة في زمان
عبد الملك بن مروان ؛ قال عُوَيْفُ القَوَافِي :

صَبَحْنَا مِ عَدَاةَ بَنَاتِ قَيْنٍ
مُلَمَّكَةً ، لَهَا لَجَبٌ ، طَحُونَا

ويقال لبني القَيْنِ من بني أُسَدَ : بَلَقَيْنِ ، كما قالوا
بَلَحَرَتْ وَبَلَهَجِمَ ، وهو من سواد التخفيف ، وإذا
نسبت إليهم قلت قَيْنِي وَلَا تَقُلْ بَلَقَيْنِي . ابن
الأعرابي : القَيْنَةُ الفَقْرَةُ من اللحم ، والقَيْنَةُ المَاسِطَةُ ،
والقَيْنَةُ المَغْتَبَةُ . قال الأزهري : يقال للمَاسِطَةُ مُقَيَّبَةٌ
لأنها تَرَبِّنُ العرائس والنساء . قال أبو بكر : قولهم
فَلَانَةُ قَيْنَةٌ معناه في كلام العرب الصانعة . والقَيْنُ :
الصانع . قال خَبَّابُ بن الأَرْتِّ : كُنْتُ قَيْنًا فِي
الجاهلية أي صانعاً . والقَيْنَةُ : هي الأمة ، صانعة
كانت أو غير صانعة . قال أبو عمرو : كل عبد عند
العرب قَيْنٌ ، والأمة قَيْنَةٌ ، قال : وبعض الناس
يظن القَيْنَةُ المَغْتَبَةُ خاصة ، قال : وليس هو كذلك .

وفي الحديث : دخل أبو بكر وعند عائشة ، رضي الله
عنهما ، قَيْنَتَانِ تُعْتَبَانِ فِي أَيَّامِ مَنِيٍّ ؛ القَيْنَةُ : الأمة
عَنْتٌ أو لم تُعَنَّ والمَاسِطَةُ ، وكثيراً ما يطلق على
المَغْتَبَةِ في الإماء ، وجمعها قَيْنَاتٌ . وفي الحديث :
نهى عن بيع القَيْنَاتِ أي الإماء المَغْتَبَاتِ ، وتجمع
على قِيَانٍ أيضاً . وفي حديث سلمان : لو بات رجلٌ
يُعْطِي البِيضَ القِيَانَ ، وفي رواية : يُعْطِي القِيَانَ
البِيضَ ، وبات آخر يقرأ القرآن لرأيتُ أن ذكر الله
أَفْضَلُ ؛ أراد بالقِيَانَ الإماء أو العبيد . والقَيْنَةُ : الدُّبُرُ ،
وقيل : هي أدنى فَقْرَةٍ من فِقْرِ الظَّهْرِ إليه ، وقيل :
هي القَطَنُ ، وهو ما بين الوركين ، وقيل : هي
الهَزْمَةُ التي هُنَالِكَ . وفي حديث الزبير : وإن في
جسده أمثال القِيُونِ ؛ جمع قَيْنَةٌ وهي الفَقَارَةُ من
فَقَارِ الظَّهْرِ ، والهَزْمَةُ التي بين عُرَابِ الفرس وَعَجَبٌ

ذَنبُهُ ؛ يريد آثار الطَّعَنَاتِ وضربات السيوف ، يصفه
بالشجاعة . ابن سيده : والقَيْنَةُ من الفرس نُقْرَةٌ بين
العُرَابِ والعَجَزِ فيها هَزْمَةٌ . والقَيْنَانِ : موضع القيد
من الفرس ومن كل ذي أربع يكون في اليدين
والرجلين ، وَخَصَّ بعضهم به موضع القَيْدِ من قوائم
البعير والناقة . وفي الصحاح : القَيْنَانِ موضع القيد
من وظيفي يد البعير ؛ قال ذو الرمة :

دَانِي لَه القَيْدُ فِي دَيْمُومَةٍ قَذْفٍ
قَيْنِيهِ ، وَانْحَسَرَتْ عَنْهُ الأَنَاعِمُ

يريد جمع الأنعام وهي الإبل . الليث : القَيْنَانِ
الوَضِيفَانِ لكل ذي أربع ، والقَيْنِ من الإنسان كذلك .
وقَاتَنِي اللهُ عَلَى الشَّيْءِ بِقَيْنِي : خَلَقَنِي .
والقَانُ : شجر من شجر الجبال ، زاد الأزهري :
ينبت في جبال تهامة ، تُتَّخَذُ مِنْهُ القِسِيُّ ، استدل على
أنها ياء لوجود ق ي ن وعدم ق و ن ؛ قال ساعدة
ابن جُوَيْبَةَ :

يَأْوِي إِلَى مُشْمَخِرَاتٍ مُصَعَّدَةٍ
شُمِّمْ ، بَيْنَ فُرُوعِ القَانِ وَالنَّشْمِ

واحدته : قَانَةٌ ؛ عن ابن الأعرابي وأبي حنيفة .

فصل الكاف

كَأَنَّ : كَأَنَّ : اسْتَدَّ . وَكَأَنَّتُ : اسْتَدَدْتُ
وَكَأَنَّ ، بالتشديد : ذَكَرْتُ فِي تَرْجُمَةِ أَنْ .

كبن : الكَبْنُ : عَدُوٌّ لَيْسَ فِي اسْتِرْسَالِ . كَبَنَ
الرَّجُلُ يَكْبِنُ كَبُونًا وَكَبْنًا إِذَا لَيْسَ عَدُوَّهُ ؛
وَأَنشَدَ اللَّيْثُ :

١ قوله « وَأَنشَدَ اللَّيْثُ » أي للمعاج وعجزه كما في التكملة :
خزاية والحفر الحزبي

الحزاية بفتح الحاء المعجمة : الاستحياء ، والحفر ككفف : شديد
الحياء ، والحزبي : فصيل .

يمور وهو كالبن حيمي

وقيل: هو أن يُقصر في العدو. قال الأزهري: الكبن في العدو أن لا يجهد نفسه ويكف بعض عدوه، كبن الفرس يكبن كبناً وكبوناً. وفي حديث المناق: يكبن في هذه مرة وفي هذه مرة أي يعدو. يقال: كبن يكبن كبوناً إذا عدا عدواً لئناً. والكبون: السكون؛ ومنه قول أباقي الدبيري:

واضحة الحد شرؤب للبن،
كانها أم غزالٍ قد كبن

أي سكن. وكبن الثوب يكينه ويكبنه كبناً: ثناه إلى داخل ثم خاطه. وفي الحديث: مرّ بفلانٍ وهو ساجد وقد كبن صفيروته وسدّها بنصاح أي ثاهما ولواهما.

ورجل كبن وكبنة: منقبضٌ بخيل كزٌ لثم، وقيل: هو الذي لا يرفع طرفه بخلاً، وقيل: هو الذي ينكس رأسه عن فعل الخير والمعروف؛ قالت الخنساء:

فذاك الرؤة عمرك لا كبن،
ثقل الرأس يحلم بالنعيق

وقال الهذلي:

يسر، إذا كان الشتاء، ومطعم
للحم، غير كبنة علفوف

واستشهد الجوهري بشعر عمير بن الجعد الخزاعي:

يسر، إذا هب الشتاء وأمحلوا
في القوم، غير كبنة علفوف

التهديب: الكسائي رجل كبنة وامرأة كبنة الذي فيه انقباض، وأنشد بيت الهذلي.

واكباناً اكبتاناً إذا تقبض.

والكبنة: الحبزة اليابسة. والكبن: الحبز لأن في الحبز تقبضاً وتجمعاً.

ورجل مكبون الأصابع: مثل الشثن. وكبن الرجل كبناً: دخلت ثناياه من أسفل ومن فوق إلى غار القدم. وكبن هديته عنا يكينها كبناً: كفها وصرفها؛ قال اللحياني: معنى هذا صرف هديته ومعروفه عن جيرانه ومعارفه إلى غيرهم.

وكل كف كبن، وفي التهذيب: كل كبن كف. يقال: كبتت عنك لساني أي كفتته، وفرس كبن. ابن سيده: وفرس فيه كبنة وكبن ليس بالعظيم ولا القمي. والكان: داء يأخذ الإبل، يقال منه: بعير مكبون. وكبن له الظبي وكبن الظبي واكباناً إذا لطأ بالأرض. واكبان الرجل: انكسر، واكباناً: انقبض؛ قال مدرك بن حصن:

يا كرواناً صك فاكباناً

قال ابن بري: شاهده قول أباقي الدبيري:

كانها أم غزالٍ قد كبن

أي قد تبتى ونام؛ وأنشد لآخر:

فلم يكبتوا، إذ رأوني، وأقبلت
إلي وجوه كالسيوف تهلل

وفسره أبو عمرو الشيباني فقال: كبن سقن. والكبون: الشفون. ابن بزرج: المكبين الذي قد احتبى وأدخل مرفقيه في حنوته ثم خضع برقبته وبرأسه على يديه، قال: والمكبين والمكبين المنقبض المنخس. والكبنة:

١ قوله «والكان داء الخ» وطعام لأهل اليمن وهو سحيق الذرة الملولة يجعل في مراكن صغار ويوضع في التنور فاذا نضج واحمر وجهه أخرج.

لُعْبَةَ الْأَعْرَابِ ، تُجْمَعُ كَبْنًا ؛ وَأَنْشَدَ :

تَدَكَّلَتْ بَعْدِي وَأَلْهَمَهَا الْكَبْنَ^١

أبو عبيدة : فرس مكبون ، والأثني مكبونة ،
والجمع المكابين ، وهو القصير القوام الرحيب
الجوف الشخنة العظام ، ولا يكون المكبون
أفقس . وكبن الدلو : سفتها ، وقيل : ما
ثني من الجلد عند سفة الدلو فخرز . الأصمعي :
الكبن ما ثني من الجلد عند سفة الدلو . ابن
السكيت : هو الكبن والكبل ، باللام والنون ؛
حكاه عن الفراء ، تقول منه : كبنت الدلو ، بالفتح ،
أكبينها ، بالكسر ، إذا كفت حول سفتها .
وكبنت عن الشيء : عدلت . وكبنت الشيء :
غيبته ، وهو مثل الحبن . وكبن فلان : سمن .
والكبنة : السمن ؛ قال قعنّب بن أم صاحب
يصف جملاً :

ذَا كَبَنَةٍ يَمَلُّ التَّصْدِيرَ مَحْزَمُهُ ،

كَأَنَّهُ حِينَ يُلْقَى رَحْلُهُ قَدَنٌ

كفن : الكتن : الدرّن والوسخ وأثر الدخان في
البيت . وكتن الوسخ على الشيء كتنًا : لصق
به . والكتن : التلّزج والتوسخ . التهذيب في
كتل : يقال كتن جحافل الخيل من أكل
العشب إذا لصق به أثر خضرته ، وكنت
بالنون واللام ، إذا لزجت ولكز بها ماؤه فتلبّد ؛
ومنه قول ابن مقبل :

وَالعَيْرُ يَنْفُخُ فِي الْمَكْنَانِ قَدْ كَتَنَتْ

مِنْهُ جِحَافِلُهُ ، وَالعِضْرُ سِ الشَّجَرِ^٢

١ قوله « تدكلت الخ » عجزه كما في التكملة :

وَنَحْنُ نَعْدُو فِي الْخَبَارِ وَالْجُرُونِ

وتدكلت أي تدلت .

٢ قوله « في المكنان » بيم مفتوحة ونونين هذا هو الصواب وتقديم

إنشاده في ثجر غير هذا والصحيح ما هنا .

المكنان : نبت بأرض قيس ، واحدته مكنانة ،
وهي شجرة عبراء صغيرة ؛ وقال القزاز : المكنان
نبات الربيع ، ويقال : الموضع الذي ينبت فيه ،
والعُضْرُ سِ : شجر ، والشجر : جمع شجرة ، وهي
القطعة منه ؛ ويقال : الشجر للريان ، ويروى الشجر
أي المجتمع في نباته . وفي حديث الحجاج أنه قال
لامرأة : إنك لكتنون لفتوت لفتوت ؛ الكتون :
اللزوق من كتين الوسخ عليه ؛ إذا لزق به .
والكتن : لطنخ الدخان بالحائط أي أنها لزوق
بن يمسها أو أنها دنة العرض . الليث : الكتن
لطنخ الدخان بالبيت والسواد بالشفة ونحوه . يقال
للدابة إذا أكلت الدرّين : قد كتنت جحافلها
أي اسودت ؛ قال الأزهرى : غلط الليث في قوله
إذا أكلت الدرّين ، لأن الدرّين ما ييس من الكلا
وأق على حوله فاسود ولا لزج له حينئذ فيظهر
لونه في الجحافل ، وإنما تكتن الجحافل من رمعى
العشب الرطب يسيل ماؤه فيتراكب وكبه
ولزجه على مقام الشاء ومشافر الإبل وجحافل
الحافر ، وإنما يعرف هذا من شاهده وثافته ، فأما من
يعتبر الألفاظ ولا مشاهدة له فإنه يخطيء من حيث لا
يعلم ، قال : وبيت ابن مقبل يبين لك ما قلته ، وذلك
أن المكنان والعُضْرُ سِ ضربان من البقول غضان
رطبان ، وإذا تناثر ورقهما بعد هيجهما اختلط
بقميم العشب غيرهما فلم يميزا منها . وسقاء كتين
إذا تلتزج به الدرّين . وكتن الحظير تراكب
على عجز الفحل من الإبل ؛ أنشد يعقوب لابن مقبل :

١ قوله « من كتن الوسخ الخ » وقيل هي من كتن صدره إذا

دوي أي دوية الصدر منطوية على رية وغش ، وعن أبي حاتم

ذاكرت به الأصمعي فقال : هو حديث موضوع ولا أعرف أصل

الكتون ، كذا بهامش النهاية .

ذَعَرْتُ بِهِ الْعَيْرَ مُسْتَوِزِيًّا ،
شَكِيرٌ جَحَافِلُهُ قَدْ كَتِنَ

مستوزياً : منتصباً مرتفعاً ، والشكيرُ : الشعيرُ
الضعيف ، يعني أن أثر خضرة العشب قد لَزِقَ به .
أبو عمرو : الكتنُ تراب أصل النخلة . والكتنُ :
التراق العلف بفيدي جحفلي الفرس ، وهما صيغاهما .
والكتنُ ، بالفتح : معروف ، عربي سمي بذلك
لأنه يُخَيِّسُ ويلقى بعضه على بعض حتى يكتنُ ؛
وحذف الأعرش منه الألف للضرورة وسماه الكتنُ
فقال :

هو الواهبُ المُسْمِعَاتِ الشُّرُو
بَ ، بين الحرير وبين الكتنُ

كما حذفها ابن هرمة في قوله :

يَبِينَا أَحْبَبُّ مَدْحًا عَادَ مَرْتِيَّةً ،
هذا لعنري شرُّ دينه عِدَدُ

دينه : دأبه ، والعِدَدُ : العِدادُ ، وهو احتياج وجع
اللديغ ؛ وقال أبو حنيفة : زعم بعض الرواة أنها
لغة ، وقال بعضهم : إنما حذف للحاجة ؛ قال ابن سيده :
ولم أسمع الكتنُ في الكتان إلا في شعر الأعشى .
ويقال : ليس الماء كتانة إذا طحلب واخضر
رأسه ؛ قال ابن مقبل :

أَسْفَنَ الْمَسَافِرَ كِتَانَهُ ،
فَأَمْرَزَنَهُ مُسْتَدِرًّا فَجَالًا

أَسْفَنَ : يعني الإبل أي أَسْمِنَ مَسَافِرَهُنَّ كِتَانًا
الماء ، وهو طحلبه ؛ ويقال : أراد بكتانه غنائه ،
ويقال : أراد زبد الماء ، فَأَمْرَزَنَهُ أي شربته من
المُرور ، مُسْتَدِرًّا أي أنه اسْتَدِرَّ إلى حُلوقها فَجَرَى
فيها ، وقوله فجالا أي جال إليها . والكتنُ والكتنُ :

الْقَدَحُ ، وفي بعض نسخ المصنف : ومثلها من الرجال
المكثور ، وهو الذي أصاب الكاتنُ كَمَرَتَهُ ؛ قال
ابن سيده : ولا أعرفه ، والمعروف الحاتنُ .
وكتانة : اسم موضع ؛ قال كثير عزة :

أَجَرْتُ خُفُوفًا مِنْ جَنُوبِ كِتَانَةٍ
إِلَى وَجْمَةٍ ، لَمَّا اسْجَهَرْتُ حَرُورُهَا

وكتانة هذه كانت لجعفر بن إبراهيم بن علي بن عبد الله
ابن جعفر . وورد في الحديث ذكر كتانة ، بضم
الكاف وتخفيف التاء ، ناحية من أعراض المدينة لآل
جعفر بن أبي طالب .

كثن : الكثنة : تَوَرَدَجَةٌ تتخذ من آسٍ وأغصان
خلافٍ ، تُبَسِّطُ وتُنضد عليها الرياحين ثم تُطْوَى ،
وإعراجه كُنْجَجَةٌ ، وبالنبطية الكثنى ، مضموم
الأول مقصور ، وقال أبو حنيفة : الكثنة من القصب
ومن الأغصان الرطبة الوريقة ، تُجْمَعُ وتُحْزَمُ
ويجعل في جوفها التورُ أو الجثنى ، قال : وأصلها
نبطية كثنى .

كدن : الكدنة : السنامُ . بعيو كدنٌ : عظيمُ
السنام ، وناقاة كدنةٌ . والكدنة : القوةُ .
والكدنة والكدنة جميعاً : كثرة الشحم واللحم ،
وقيل : هو الشحم واللحم أنفسهما إذا كثرًا ، وقيل :
هو الشحم وحده ؛ عن كراع ، وقيل : هو الشحم
العتيق يكون للدابة ولكل سمين ؛ عن اللحياني ، يعني
بالعتيق القديم . وامرأة ذات كدنة أي ذات لحم .
قال الأزهري : ورجل ذو كدنة إذا كان سميناً
١ قوله « اجرت » كذا بالأصل والتكملة والمحكم . والذي في
ياقوت اجدت ، بالذال المهملة ، بمعنى : سلكت . وعليه فخفف فأجمع
خف بضم الحاء المعجمة بمعنى الأرض الغليظة . ووجهة : جانب
فمرى بكسر فسكون مقصور جبل تدفع شعابه في غيقة من أرض
ينبع .

غليظاً . أبو عمرو : إذا كثرت شحم الناقة ولحمها فهي
المُكْدَنَة . ويقال للرجل : إنه لحسن الكِدْنَة ،
وبعير ذو كِدْنَة ، ورجل كِدِنٌ . وامرأة كِدْنَة :
ذات لحم وشحم . وفي حديث سالم : أنه دخل على
هشام فقال له : إنك لحسن الكِدْنَة ، فلما خرج
أخذته ففَقَفَة فقال لصاحبه : أتري الأحولَ لَقَعَنِي
بعينه ؛ الكِدْنَة ، بالكسر وقد تضم : غلِظُ الجسم
وكثرة اللحم . وناقاة مُكْدَنَة : ذات كِدْنَة .

والكِدِنُ والكِدْنُ ؛ الأخيرة عن كراع : الثوبُ
الذي يكون على الحُدُر ، وقيل : هو ما تَوَطَّىءُ
به المرأة لنفسها في الهودج من الثياب ، وفي المحكم :
هو الثوب الذي تَوَطَّىءُ به المرأة لنفسها في الهودج ،
وقيل : هو عباءة أو قتيبة تُلقيها المرأة على ظهر
بعيرها ثم تشدُّه هودجها عليه وتثني طرفي العبائة
من شِقِّي البعير وتخلُّ مؤخَّر الكِدِنِ ومقدِّمه
فيصير مثل الخُرَجِين تُلقي فيها بُرمتها وغيرها من
متاعها وأدائها مما تحتاج إلى حملة ، والجمع كُدُون .
أبو عمرو : الكُدُون التي تَوَطَّىءُ بها المرأة لنفسها في
الهودج ، قال : وقال الأحمرُ هي الثياب التي تكون
على الحُدور ، واحدها كِدِنٌ . والكِدْنُ والكِدِنُ :
مَرَكَب من مراكب النساء . والكِدْنُ والكِدِنُ :
الرَّحْل ؛ قال الراعي :

أَنْخَنَ جِمالهنَّ بِذاتِ غِسلٍ ،
سَراةَ اليَومِ يَمَهْدَنَ الكُدونا

والكِدِنُ : شيء من جلود يُدَقُّ فيه كالهاون . وفي
المحكم : الكِدِنُ جلدُ كراعٍ يُسَلَخُ ويدبغ ويجعل
فيه الشيءُ فيُدَقُّ فيه كما يُدَقُّ في الهاون ، والجمع
من ذلك كله كُدُونٌ ؛ وأنشد ابن بري :

مُهمُّ أَطعمونا صَيوناً ثم فَرَّتني ،
ومَشَّوا بما في الكِدِنِ شرَّ الجَوازِلِ

الجَوَزَلُ : السَّمُّ ، ومَشَّوا : دافوا ، والضيَّونُ :
ذَكَرُ السَّنايِرِ .

والكَوْدَانَة : الناقة الغليظة الشديدة ؛ قال ابن الرقاع :

حَمَلَتَهُ بازِلٌ كَوْدَانَةٌ
في مِلاطٍ ووِعاةٍ كالجِرَابِ

وَكَدِنَتْ شَفَتَهُ كَدَنًا ، فهي كَدِنَةٌ : اسودَّت
من شيءٍ أَكَلَهُ ، لغة في كَتِنَتْ ، والتاء أعلى . ابن
السكيت : كَدِنَتْ مشافر الإبل وكَتِنَتْ إذا
رَعَت العشبَ فاسودَّت مشافرها من مائه وغلِظت .
وكَدِنُ النبات : غليظه وأصوله الصلبة . وكَدِنُ
النبات : لم يبق إلا كَدِنُهُ .

والكَدَانَةُ : الهُجْنَةُ . والكَوْدَانُ والكَوْدَانِيُّ :
البيِرْدَوْنُ الهَجِينُ ، وقيل : هو البغل . ويقال
للبيِرْدَوْنِ الثَّقِيلِ : كَوْدَانٌ ، تشبيهاً بالبغل ؛
قال امرؤ القيس :

فغادَرَتْها من بَعْدِ بُدِنٍ رَذِيَّةً ،
تُعالي على عُوجٍ لها كَدِناتِ

تُعالي أي تسيرُ مُسرَّعةً . والكَدِناتُ : الصلابُ ،
واحدها كَدِنَةٌ ؛ وقال جندل بن الراعي :

جُنَادِبٌ لاحتِ بالرأسِ مَنكِبِهِ ،
كَأنه كَوْدَانٌ يَمشي بكَلابِ

الكَوْدَانُ : البيِرْدَوْنُ . والكَوْدَانِيُّ : من الفيلةِ
أيضاً ، ويقال للفيلِ أيضاً كَوْدَانٌ ؛ وقول الشاعر :

خَليلي عُوجاً من صُدورِ الكَوادِنِ
إلى قِصْعَةٍ ، فيها عُيونُ الضيَّاونِ

قال : شبه السَّريدة الزُّرَيْقَاءَ بعيون السَّنايِرِ لما فيها
من الزيت . الجوهري : الكَوْدَانُ البيِرْدَوْنُ
يُوكَفُ ويشبهه به البليد . يقال : ما أبينَ الكَدَانَةَ

فيه أي الهجئة . والكَدَنُ : أن تُنزحَ البئر فيبقى الكَدَرُ . ويقال : أذَرَ كوا كَدَنَ مائِكُم أي كَدَرَهُ . قال أبو منصور : الكَدَنُ والكَدَرُ والكَدَلُ واحد . ويقال : كَدِنَ الصَّلِيانُ إذا رُعِيَ فَرُوعُهُ وبقيتْ أصولُهُ .
والكِدْيُونُ : الترابُ الدُّقاقُ على وجه الأرض ؛ قال أبو دُواد ، وقيل للطرمّاح :

تَسَمَّتْ بِالْكَدْيُونِ كِي لَا يَفُوتَنِي ،
مِنَ الْمُقَلَّةِ الْبَيْضَاءِ ، تَقْرِيظُ بِاعِقِ

يعني بالمقلاة الحصة التي يُقسَمُ بها الماء في المفاوزِ ، وبالتقريظ ما يثنى به على الله تعالى وتقدّس ، وبالباقي المؤذّن ، وقيل : الكِدْيُونُ دُقاقُ السَّرْقِينِ يخلط بالزيت فتجلى به الدُّروع ، وقيل : هو دُرْدِيُّ الزيت ، وقيل : هو كل ما طلي به من دهن أو دسم ؛ قال النابغة يصف دروعاً جليّتْ بالكِدْيُونِ والبعر :

عَلِينَ بِكَدْيُونٍ وَأَبْطِنٍ كُرَّةً ،
فَهْنٌ وَضَاءٌ صَافِيَاتُ الْغَلَائِلِ

ورواه بعضهم : ضافيات الغلائل . وفي الصحاح : الكِدْيُونُ مثالُ الفِرْجَوْنِ دُقاقُ التراب عليه دُرْدِيُّ الزَّيْتِ تجلى به الدُّروع ؛ وأنشد بيت النابغة . وكُدَيْنٌ : اسم . والكودنُ : رجل من هذيل . والكِدَانُ : خيط يُشدُّ في عُرْوَةٍ في وَسَطِ القَرَبِ يُقَوِّمُهُ ثلثا يضطرب في أرجاء البئر ؛ عن الهجري ؛ وأنشد :

بُوَيَزِلُ أَحْمَرَ ذُو لَحْمٍ زَيْمٍ ،
إِذَا قَصَرْنَا مِنْ كِدَانِهِ بَعْمٍ

والكدانُ : سُعْبَةٌ من الحبل يُمسكُ البعير به ؛ أنشد أبو عمرو :

إِنَّ بَعِيرِيكَ لَمُخْتَلَانٍ ،
أَمَكِنَهُمَا مِنْ طَرَفِ الْكِدَانِ

كودن : الليث : الكدانة حجارة كأنها المدرُ فيها رخاوة ، وربما كانت نخرةً ، وجمعها الكدّانُ ، يقال إنها فعلانة ويقال فعالة . أبو عمرو : الكدّانُ الحجارة التي ليست بصلبة . وفي حديث بناء البصرة : فوجدوا هذا الكدّانَ فقالوا ما هذه البصرة ؛ الكدّانُ والبصرةُ : حجارة رخوة إلى البياض ، وهو فعّال والنون أصلية ، وقيل : فعّالان والنون زائدة .

كون : الكِرَانُ : العودُ ، وقيل : الصنّجُ ؛ قال لبيد :
صَعَلٌ كَسَافِلَةِ الْقَنَاةِ وَظَيْفُهُ ،
وَكَأَنَّ جَوْجُوهُ صَفِيحُ كِرَانِ

وفي رواية : كسافلة القناتننبوبه ، والجمع أكثرنة . والكرينةُ : المغنّية الضاربة بالعود أو الصنّج . وفي حديث حمزة ، رضي الله عنه : فغنّته الكرينة أي المغنّية الضاربة بالكِرَانِ ، والكِنارة نحو منه . والكِرْيُونُ : وادي بمصر ، حرسها الله تعالى ؛ قال كثير عزة :

تَوَلَّتْ مِرَاعاً عَيْرُهَا ، وَكَأَنَّهَا
دَوَافِعُ الْكِرْيُونِ ذَاتُ قَلْعِ

وقيل : هو خليجٌ يُشقُّ من نيل مصر ، صانها الله تعالى .

كودن : الكِرْدِينُ : الفأسُ العظيمة ، لها رأس واحد ، وهو الكِرْدَانُ أيضاً . وكِرْدِينٌ : لقب مُسَمِعِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ . التهذيب : ابن الأعرابي خذ بقردنه وكردنه وكردنه أي بقفاه . الأصمعي : يقال ضرب كردنه أي عنقه ، وبعضهم يقول : ضرب قردنه .

كوزن : الجوهرى : الكِرْزَنُ والكِرْزِينُ ، بالكسر ،
فأس مثل الكِرْزِمِ والكِرْزِيمِ ؛ عن الفراء . وفي
حديث أم سلمة : ما صدقتُ بموت رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، حتى سمعتُ وقعَ الكرازين .
ابن سيده : الكِرْزَنُ والكِرْزِينُ والكِرْزِينُ
الفأس لها رأسٌ واحد ، وقيل : الكِرْزِينُ نحوُ
المِطْرَقَةِ ، وقال أبو حنيفة : الكِرْزَنُ ، بفتح
الكاف والزاي جميعاً ، الفأس لها حَدٌّ . قال :
وأحسبني قد سمعت الكِرْزَنَ ، بكسر الكاف وفتح
الزاي . وفي الحديث عن العباس بن سهل عن أبيه
قال : كنت مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
يوم الحندق فأخذ الكِرْزِينَ يَحْفِرُ في حجر إذ
ضجك ، فسئل : ما أضحكك ؟ فقال : من ناس
يؤتسى بهم من قبيل المشرق في الكبول يساقون
إلى الجنة وهم كارهون ؛ قال الشاعر :

فقد جعلت أكبادنا تحتويكم ،
كما تحتوي سوق العضاء الكرازي

قال أبو عمرو : إذا كان لها حَدٌّ واحد فهي فأس ،
وكِرْزَنٌ وكِرْزِينٌ ، والجمع كِرْزِينٌ وكِرْزَانٌ ،
وقال غيره : الكِرْزَانُ ما تحت مِرْكَةِ الرَّحْلِ ؛
وأنشد :

وقفت فيه ذات وجهٍ ساهم ،
ثنى الكرازين بصلب زاهم

كوكدن : ابن الأعرابي : الكِرْ كَدْنٌ دابة عظيمة
الخلق يقال إنها تحمل الفيل على قرنٍها ، ثقَلَّ
الدال من الكِرْ كَدْنٍ .

كسطن : أبو عمرو : القِسْطَانُ والكِسْطَانُ : الغبار ،
وكَسْطَلٌ وقَسْطَلٌ وكَسْطَنٌ ؛ وأنشد :

حتى إذا ما الشمس همت بعرج ،

أهاب راعيتها فثارت برهج ،
ثبير كسطن مرآغ ذي وهج

كشن : الكَشْنَى ، مقصور : نبت ؛ قال أبو حنيفة :
هو الكِرْسِنَةُ^١ .

كشخن : قال في الكَشْمَخِ : بقلة تكون في رمال
بني سعد ، قال أبو منصور : أقمت في رمال بني سعد
فما رأيت كَشْمَخَةً ولا سمعت بها وما أراها عربية ،
وكذلك الكَشْمَخَةُ مَوْلدة ليست بصحيحة ، وقد
ذكرناه في ترجمة كشيخ .

كعن : حكي الأزهرى عن أبي عمرو : الإكعنان فتور
النشاط ، وقد أكعن إكعناً ؛ وأنشد لطلح بن
عدي يصف نعامتين سدَّ عليهما فارس :

والمهز في آثارهن يقيص
قبصاً تخال الهقل منه ينكص
حتى اشعمل مكنعاً ما يهبص

قال : وأنا واقف في هذا الحرف .

كفن : الكَفْنُ : معروف . ابن الأعرابي : الكَفْنُ
التغطية . قال أبو منصور : ومنه سمي كَفْنُ الميت
لأنه يستره . ابن سيده : الكَفْنُ لباس الميت معروف ،
والجمع أكفان ، كَفَنَهُ يَكْفِنُهُ كَفْنًا وكَفَنَهُ
تَكْفِينًا . ويقال : ميت مكفون ومكفن ؛
وقول امرئ القيس :

على حراجٍ كالقَرَّ يَحْمِلُ أكفاني

أراد بأكفانه ثيابه التي تواريه ، وورد ذكر الكَفْنِ
في الحديث كثيراً ، وذكر بعضهم في قوله : إذا
كفن أحدكم أخاه فليحسن كفته ، أنه يسكون
١ قوله « هو الكرسنة » ضبطت في القاموس بكسر الكاف والسين
وضبطها عاصم بفتحها وضبطت في التكملة بالشكل بكسر الكاف
وفتح السين .

الفاء على المصدر أي تكفينه ، قال : وهو الأعم لأنه يشتمل على الثوب وهيئته وعمله ، قال : والمعروف فيه الفتح . وفي الحديث : فأهدى لنا شاةً وكفنتها أي ما يُعطيها من الرُغفان . ويقال : كفنتُ الحُبزة في الملكة إذا وارتتها بها . والكفْنُ : غزل الصوف . وكفَن الرجلُ الصوفَ : غزله . الليث : كفَن الرجلُ يكفِنُ أي غزل الصوف . والكفنةُ : شجرة من دق الشجر صغيرة جعدة ، إذا يبست صلبت عيدانها كأنها قطع شقتت عن الفنا ، وقيل : هي عشبة منتشرة التبتة على الأرض تنبت بالقيعان وبأرض نجد ، وقال أبو حنيفة : الكفنة من نبات القف ، لم يزد على ذلك شيئاً . وكفَن يكفِنُ : اختلى الكفنة ؛ قال ابن سيده : وأما قوله :

يَظَلُّ في الشاء يرعاها ويعميتها ،
ويكفِن الدهر إلا ريت يهتيد

فقد قيل : معناه يختلي من الكفنة لمراضع الشاء ؛ قاله أبو الدقيش ، وقيل : معناه يغزل الصوف ؛ رواه الليث ؛ وروى عمرو عن أبيه هذا البيت :

فَظَلَّ يَعْمِيتُ في قَوَطٍ وراجلة ،
يُكفَتُ الدهرَ إلا ريت يهتيد

قال : يكفتُ يجتمع ويحرص إلا ساعة يقعد يطبخ الهبيد ، والرجلة : كبش الراعي يحمل عليه متاعه ، ويقال له الكراز . وطعام كفن : لا ملح فيه . وقوم مكفنون : لا ملح عندهم ؛ عن الهجري . قال : ومنه قول علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، في كتابه إلى عامله مصقلة بن هبيرة : ما كان عليك أن لو صنت لله أياماً ، وتصدقت بطائفة من طعامك محتسباً ، وأكلت طعامك مراراً كفنناً ، فإن

تلك سيرة الأنبياء وآداب الصالحين .
والكفنة : شجر .

كمن : كمن كمنوناً : اختفى . وكمن له يكمن كمنوناً وكمن : استخفى . وكمن فلان إذا استخفى في مكن لا يظن له . وأكمن غيره : أخفاه . ولكل حرف مكمن إذا مر به الصوت أثره . وكل شيء استر بشيء فقد كمن فيه كمنوناً . وفي الحديث : جاء رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ، رضي الله عنه ، فكمننا في بعض حرار المدينة أي استترا واستخفيا ؛ ومنه الكمين في الحرب معروف ، والحرار : جمع حررة وهي الأرض ذات الحجارة السود ، قال ابن سيده : الكمين في الحرب الذين يكمنون . وأمر فيه كمين أي فيه دغل لا يظن له . قال الأزهري : كمين بمعنى كامن مثل عليم وعالم . وناقاة كمنون : كتوم للقاح ، وذلك إذا لقحت ، وفي المحكم : إذا لم تبشر بذنبها ولم تشل ، وإنما يعرف حملها بشولان ذنبها . وقال ابن شميل : ناقاة كمنون إذا كانت في منيتها وزادت على عشر ليال إلى خمس عشرة لا يستيقن لقاحها . وحزن مكتمن في القلب : مخنف . والكمنة : جرب وحمره تبقى في العين من رمدي يساء علاجه فتكمن ، وهي كمونة ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

سلاحها مقلة ترقرق لم
تحذل بها كمنة ولا رمدي

وفي الحديث عن أبي أمامة الباهلي قال : نهى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عن قتل عوامر البيوت إلا ما كان من ذي الطفيتين والأبتر ، فإنهما يكمنان الأبصار أو يكمنان وتخدج منه النساء . قال

شمر : الكُمَّنةُ ورمٌ في الأَجفانِ ، وقيل : قَرَحٌ في المآقي ، ويقال : حِكَّةٌ ويُبْسٌ وحُمرةٌ ؛ قال ابن مقبل :

نأوَّبني الداءُ الذي أنا حاذِرُهُ ،
كما اعتاد . . . من الليلِ عاثرُهُ

ومن رواه بالهاء يُكْمِهان ، فمعناه يُعْمِيان ، من الأَكْمه وهو الأعمى ، وقيل : هو ورم في الجفنِ وغِلْظٌ ، وقيل : هو أكالٌ يأخذ في جفن العين فتحمُرُ له فتصير كأنها رمداء ، وقيل : هي ظلمة تأخذ في البصر ، وقد كَمِنَتْ عينُه تكْمِنُ كُمَّنةً شديدةً وكَمِنَتْ . والمُكْتَمِينُ : الحزِينُ ؛ قال الطرماح :

عواسِفٌ أوْساطِ الجُفُونِ يَسْفِنُها
بمُكْتَمِينٍ ، من لاعِجِ الحُزْنِ ، واتِينِ

المُكْتَمِينُ : الخافي المضمِر ، والواتِينُ : المقيم ، وقيل : هو الذي خَلَصَ إلى الوَتِينِ .
والكَمُونُ ، بالتشديد : معروف حَبٌّ أدقُّ من السَّمْسِمِ ، واحدته كَمُونَةٌ . وقال أبو حنيفة : الكَمُونُ عربي معروف يزعم قوم أنه السُّتوتُ ؛ قال الشاعر :

فأصَبَحْتُ كالكَمُونِ ماتتْ عُرُوقُه ،
وأغصانُه مما يُمْتُونُه خُضْرُ

ودارةٌ مَكْمِينٌ^٢ : موضع ؛ عن كراع . ومَكْمِينٌ : اسم رملة في ديار قيس ؛ قال الراعي :

بدارةٍ مَكْمِينٍ ساقَتْ إليها
رياحُ الصَّيْفِ أَرْأَمًا وَعِينًا

١ كذا يياض بالأصل .

٢ قوله « دارة مكن » ضبطها المجد كعمد ، وضبطها ياقوت كالكلمة بكسر الميم .

كنن : الكِنُّ والكِنَّةُ والكنَّانُ : وقاء كل شيءٍ وسِتْرُهُ . والكنُّ : البيت أيضاً ، والجمع أكننانٌ وأكِنَّةٌ ، قال سيبويه : ولم يكسروه على فَعْلٍ كراهية التضعيف . وفي التنزيل العزيز : وجعل لكم من الجبال أكنناناً . وفي حديث الاستسقاء : فلما رأى سرعتهم إلى الكِنِّ ضحك ؛ الكِنُّ : ما يَرُدُّ الحرَّ والبردَ من الأبنية والمساكن ، وقد كننته أكننه كَنًّا . وفي الحديث : على ما استكن أي استتور . والكنُّ : كل شيءٍ وقى شيئاً فهو كِنُّه وكنائه ، والفعل من ذلك كَنَنْتُ الشيء أي جعلته في كِنٍّ . وكن الشيء يَكْنُه كَنًّا وكنوناً وأكْنُه وكنَّته : ستره ؛ قال الأعم :

أبَسَخَطُ عَزَوْنَا رجلٌ سَمِينٌ
ثَكْنُهُ السُّتارةُ والكنيفُ ؟

والامم الكِنُّ ، وكن الشيء في صدره يَكْنُه كَنًّا وأكْنُه واكْنَتَه كذلك ؛ وقال رؤبة :

إذا البَخِيلُ أمرَ الحُنُوسا
سَيطانُه وأكثُرَ التَّهْوِيسا
في صدره ، واكْتَنَ أن يَحْيِيسا

وكن أمره عنه كَنًّا : أخفاه . واستكن الشيء : استتور ؛ قالت الحنساء :

ولم يَتَنَوَّرْ نارَه الضيفُ مَوْهِنًا
إلى عَلمٍ لا يَسْتَكِنُ من السَّفْرِ

وقال بعضهم : أكن الشيء : ستره . وفي التنزيل العزيز : أو أكننتم في أنفسكم ؛ أي أخفيتم . قال ابن بري : وقد جاء كَنَنْتُ في الأمرين جميعاً ؛ قال المعيطي :

١ قوله « في الأمرين » أي الستر والصيانة من الشمس والاسرار في النفس كما يعلم من الوقوف على عبارة الصحاح الآتية في قوله : وكننت الشيء سترته وصنته .

قد يكتُمُ الناسُ أسراراً فأعلَمَها ،
وما يَنالون حتى الموتِ مكنُوني
قال الفراء : للعرب في أكننتُ الشيء إذا سترته
لغتان : كَننتُهُ وأكَننتُهُ بمعنى ؛ وأنشدوني :

ثلاثٌ من ثلاثٍ قدامياتٍ ،
من اللآئي تَكُنُّ من الصقيعِ

وبعضهم يرويه : تَكِنُّ من أكننتُ . وكَننتُ
الشيء : سترته وصننته من الشمس . وأكَننتُهُ في
نفسه : أسررتُهُ . وقال أبو زيد : كَننتُهُ وأكَننتُهُ
بمعنى في الكِنِّ وفي النفس جميعاً ، تقول : كَننتُ
العلم وأكَننتُهُ ، فهو مَكَنونٌ ومُكَنٌّ . وكَننتُ
الجاريةَ وأكَننتُها ، فهي مَكَنونةٌ ومُكَنَّةٌ ؛ قال
الله تعالى : كأنهنَّ بيضٌ مَكَنونٌ ؛ أي مستور من
الشمس وغيرها . والأَكِنَّةُ : الأَغْطِيَّةُ ؛ قال الله تعالى :
وجعلنا على قلوبهم أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ ، والواحد
كِنانٌ ؛ قال عمرُ بنُ أبي ربيعة :

هاجَ ذا القلبَ مَنزِلُ
دارسُ العَهْدِ مُحولُ
أينما باتَ ليلةً
بَيْنَ غُصْنَيْنِ يُوبَلُ
تحتَ عَيْنِ كِنانِنا ،
ظِلُّ بُرْدٍ مُرَحَّلُ

قال ابن بري : صواب إنشاده :

بُرْدٌ عَصَبٍ مُرَحَّلُ

قال : وأنشده ابن دريد :

تحتَ ظِلِّ كِنانِنا ،
فَضْلُ بُرْدٍ مُهَلَّلُ^١

١ قوله « مهلل » كذا بالاصل مضبوطاً ولم نثر عليه في غير هذا
المحل ولعله مهلل .

واكَننٌ واستَكَننٌ : استَتَرَ . والمُسْتَكِنَّةُ :
الحِقْدُ ؛ قال زهير :

وكان طوى كَشْحاً على مُسْتَكِنَّةٍ ،
فلا هو أبداها ولم يَتَجَمَّجِمِ

وكَنَّهُ يَكُنُّه : صانه . وفي التنزيل العزيز : كأنهنَّ
بيضٌ مَكَنونٌ ؛ وأما قوله : لؤلؤٌ مَكَنونٌ وبيضٌ
مَكَنونٌ ، فكأنه مذهبٌ للشيء يُصانُ ، وإحداها
قريبة من الأخرى . ابن الأعرابي : كَننتُ الشيءَ
أَكُنُّهُ وأكَننتُهُ أَكِنُّهُ ، وقال غيره : أكَننتُ
الشيءَ إذا سترته ، وكَننتُهُ إذا صننته . أبو عبيد
عن أبي زيد : كَننتُ الشيءَ وأكَننتُهُ في الكِنِّ
وفي النفسِ مثلها . وتَكَنَّى : لَزِمَ الكِنَّ . وقال
رجل من المسلمين : رأيتَ عِلْجاً يومَ القادسيةِ قد
تَكَنَّى وتَحَجَّى فقتلته ؛ تحجى أي زَمَزَمَ .
والأَكِنانُ : العيرانُ ونحوها يُسْتَكَنُّ فيها ، واحداها
كِنٌّ وتَجَمُّعُ أَكِنَّةٌ ، وقيل : كِنانٌ وأكِنَّةٌ .
واستَكَنَّ الرجلُ واكَننٌ : صار في كِنٍّ .
واكَننتُ المرأةُ : غَطَّتْ وجهها وسترته حياءً
من الناس . أبو عمرو : الكِنَّةُ والسُدَّةُ كالأصْفَةِ
تكون بين يدي البيت ، والظُلَّةُ تكون بباب الدار .
وقال الأصمعي : الكِنَّةُ هي الشيءُ يُخْرِجُهُ الرجلُ
من حائطه كالجَنَاحِ ونحوه . ابن سيده : والكِنَّةُ ،
بالضم ، جناحٌ تُخْرِجُهُ من الحائطِ ، وقيل : هي السَّقِيْفَةُ
تُشْرَعُ فوقَ بابِ الدارِ ، وقيل : الظُلَّةُ تكون
هنالك ، وقيل : هو مُخَدَعٌ أو رَفٌّ يُشْرَعُ في
البيت ، والجمع كِنانٌ وكِنَّاتٌ .

والكِنانةُ : جَعْبَةُ السَّهْمِ تُتَّخَذُ من جلود لا خَشَبِ
فيها أو من خَشَبِ لا جلود فيها . الليث : الكِنانةُ
كالجَعْبَةِ غير أنها صغيرة تتخذ للنبيل . ابن دريد :
كِنانةُ النَّبيلِ إذا كانت من آدم ، فإن كانت من

وقد قَطَعَ الواشون بيني وبينها ،
ونحنُ إلى أن يُوصَلَ الجبلُ أَحوجُ ،
فليتَ كواينينا من أهلي وأهلها ،
بأجمعهم في لُجَّةِ البحرِ ، ليجبوا

الجوهري: والكانونُ والكانونةُ الموقِدُ ، والكانونُ
المُصْطَلَى . والكانونان : شهران في قلب الشتاء ،
رُومِيَّة : كانون الأول ، وكانون الآخر ؛ هكذا
يسميها أهل الروم . قال أبو منصور: وهذان الشهران
عند العرب هما الهَرَّاران والهَبَّاران ، وهما شهرا
قَمَاحٍ وقِمَاح . وبنو كُنَّة: بطنٌ من العرب نسبوا
إلى أمِّهم ، وقاله الجوهري بفتح الكاف . قال ابن
بري : قال ابن دريد بنو كُنَّة ، بضم الكاف ، قال :
وكذا قال أبو زكريا ؛ وأنشد :

عَزَالَ ما رأيتُ اليَومَ
مَ في دارِ بَنِي كُنَّة
رَحِيمٌ يَضْرَعُ الأَسَدَ
على صَعْفٍ من المُنَّة

ابن الأعرابي : كُنَّكَنَ إذا هَرَبَ . وكنانة: قبيلة
من مُضَرَ ، وهو كِنانة بن مُخزِمة بن مُدْرِكة بن
الْيَاس بن مُضَرَ . وبنو كِنانة أيضاً : من تَغْلِبَ بن
وائِلٍ وهم بنو عِكبٍ يقال لهم قُرَيْشُ تَغْلِبَ .

كهن: الكاهنُ : معروف . كَهَنَ له يَكْهِنُ ويكْهِنُ
وكهِنَ كِهانةً وتكْهِنَ تكْهِناً وتكْهِنياً ،
الأخير نادر : قَضَى له بالغيب . الأزهري : قلماً
يقال إلا تكْهِنَ الرجلُ . غيره: كَهَنَ كِهانةً مثل
كَتَبَ يكتبُ كِتابةً إذا تكْهِنَ ، وكَهِنَ كِهانةً
١ زاد المجد كالصاغاني : كَنَنَ إذا كَسَلَ وقعد في البيت . ومن
اسماء زمزم المكنونة ، وقال الفراء: النسبة إلى بني كنة بالضم كني
وكني بالضم والكسر .

خشب فهو جَفِير . الصحاح : الكِنانةُ التي تجعل فيها
السهام .

والكِنَّةُ ، بالفتح : امرأة الابن أو الأخ ، والجمع
كِنائِنُ ، نادر كأنهم توهموا فيه فَعَيْلَةٌ ونحوها بما
يكسر على فعائل . التهذيب : كل فَعَيْلَةٍ أو فَعَيْلَةٍ أو
فَعَيْلَةٍ من باب التضعيف فإنها تجمع على فعائل ، لأن
الفعللة إذا كانت نعتاً صارت بين الفاعلة والفعليل
والتصريف يَضُمُّ فَعَيْلَةً إلى فعيل ، كقولك جَلَدْتُ
وجلِّدِ وصلِّبْ وصلِّبِ ، فردِّوا المؤنث من هذا
النعته إلى ذلك الأصل ؛ وأنشد :

يَقْتُلْنَ كِنْتاً مرَّةً سَبابياً

قَصَرَ سَابَةً فجعلها سَبَةً ثم جمعها على السَّبائب ،
ويقال: هي حَنَّتْهُ وكَنَّتْهُ وفِرَّاشُهُ وإزارُهُ ونَهَضَتْهُ
ولِحافُهُ كله واحد . وقال الزُّبْران بن بدر : أَبْعَضُ
كِنائِي إلى الطَّلْعَةِ الحُبَّاءِ ، ويروى : الطَّلْعَةُ
القُبْعَةُ ، يعني التي تَطْلَعُ ثم تُدْخِلُ رَأْسَهَا في
الكِنَّةِ . وفي حديث أبيٍّ أنه قال لعُمَرَ والعباس
وقد استأذنا عليه : إن كُنْتَكُما كانت تُرَجِّلُنِي ؛
الكِنَّةُ : امرأة الابن وامرأة الأخ ، أراد امرأته
فسماها كِنْتَهُما لأنه أخوهما في الإسلام ؛ ومنه
حديث ابن العاص : فجاءَ يَتَعَاهَدُ كِنْتَهُ أي امرأة ابنه .
والكِنَّةُ والاكْتِنانُ : البِياضُ .

والكانونُ : الثَّقِيلُ الوَخِيمُ . ابن الأعرابي : الكانونُ
الثقيل من الناس ؛ وأنشد للحطيئة :

أَغْرَبَ بالاً إذا اسْتُوْدِعْتَ مِرّاً ،
وكانوناً على المُتَحَدِّثِينا ؟

أبو عمرو: الكواينُ الثقلاء من الناس . قال ابن بري:
وقيل الكانون الذي يجلس حتى يتحصى الأخبارَ
والأحاديثَ لِيَنْقُلَهَا ؛ قال أبو دَهْبَل :

بالكهان لأنهم كانوا يروون أقاويلهم الباطلة بأسجاع تروق السامعين، ويستميلون بها القلوب، ويستصفون إليها الأسماع، فأما إذا وضع السجع في مواضعه من الكلام فلا ذم فيه، وكيف يذم وقد جاء في كلام سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كثيراً، وقد تكرر ذكره في الحديث مفرداً وجمعاً واسماً وفعلاً. وفي الحديث: إن الشياطين كانت تستترق السمع في الجاهلية وتلقيه إلى الكهنة، فتزيد فيه ما تريد وتقبله الكفار منهم. والكاهن أيضاً في كلام العرب: الذي يقوم بأمر الرجل ويسعى في حاجته والقيام بأسبابه وأمر حزائنه. والكاهنان: حيان الأزهري: يقال لفرطة والنضير الكاهنان، وهما قبيلة اليهود بالمدينة، وهم أهل كتاب وفهم وعلم. وفي حديث مرفوع: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: يخرج من الكاهنين رجل يقرأ القرآن قراءة لا يقرأ أحد قراءته؛ قيل: إنه محمد بن كعب القرظي وكان من أولادهم، والعرب تسمي كل من يتعاطى علماً دقيقاً كاهناً، ومنهم من كان يسمى المنجم والطبيب كاهناً.

كون: الكون: الحداث، وقد كان كوناً وكيئونة؛ عن اللحياني وكرام، والكيئونة في مصدر كان يكون أحسن. قال الفراء: العرب تقول في ذوات الياه بما يشبه زغنت وسرت: طرت طيرورة وحدت حيدودة فيما لا يحصى من هذا الضرب، فأما ذوات الواو مثل قلت ورضت، فإنهم لا يقولون ذلك، وقد أتى عنهم في أربعة أحرف: منها الكيئونة من كنت، والديئومة من دمت، والهيعوعة من هواع، والسيدودة من سدت، وكان ينبغي أن يكون كونونة، قوله «والكاهن أيضاً النح» ويقال فيه: الكاهل باللام كما في التكملة.

إذا صار كاهناً. ورجل كاهن من قوم كهنة وكهان، وحرفته الكهانة. وفي الحديث: نهى عن حلقون الكاهن؛ قال: الكاهن الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الأسرار، وقد كان في العرب كهنة كشتق وسطيح وغيرهما، فمنهم من كان يزعم أن له تابعاً من الجن ورئياً يلقي إليه الأخبار، ومنهم من كان يزعم أنه يعرف الأمور بمقدّمات أسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله أو فعله أو حاله، وهذا يخضونه باسم العراف كالذي يدعي معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوهما. وما كان فلان كاهناً ولقد كهن. وفي الحديث: من أتى كاهناً أو عرافاً فقد كفر بما أنزل على محمد أي من صدقهم. ويقال: كهن لهم إذا قال لهم قول الكهنة. قال الأزهري: وكانت الكهانة في العرب قبل مبعث سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فلما بعث نبياً وحرست السماء بالشهب ومنعت الجن والشياطين من استراق السمع وإلقائه إلى الكهنة بطل علم الكهانة، وأزهق الله أباطيل الكهان بالفرقان الذي فرق الله، عز وجل، به بين الحق والباطل، وأطلع الله سبحانه نبيه، صلى الله عليه وسلم، بالوحي على ما شاء من علم الغيوب التي عجزت الكهنة عن الإحاطة به، فلا كهانة اليوم بحمد الله ومنه وإغناؤه بالتزليل عنها. قال ابن الأثير: وقوله في الحديث من أتى كاهناً، يشتمل على إتيان الكاهن والعراف والمنجم. وفي حديث الجنين: إنما هذا من إخوان الكهان؛ وإنما قال له ذلك من أجل سجنه الذي سجع، ولم يعبه بمجرد السجع دون ما تضمن سجنه من الباطل، فإنه قال: كيف ندي من لا أكل ولا شرب ولا استهل ومثل ذلك يطل، وإنما ضرب المثل

ولكنها لما قلَّتْ في مصادر الواوِ وكثرت في مصادر الياء ألحقوها بالذي هو أكثر مجيئاً منها ، إذ كانت الواو والياء متقاربتَي المخرج . قال : وكان الخليل يقول كَيْنُونَةٌ فَيَعُولَةٌ هي في الأصل كَيْنُونَةٌ ، التقت منها ياء وواوٌ والأولى منهما ساكنة فصيرتا ياء مشددة مثل ما قالوا هَيْنٌ من هُنْتُ ، ثم خففوها فقالوا كَيْنُونَةٌ كما قالوا هَيْنٌ لَيْنٌ ؛ قال الفراء : وقد ذهب مدَّهَباً إلا أن القول عِنْدِي هو الأول ؛ وقول الحسن بن عَرَفُطَةَ ، جاهليٌّ :

لَمْ يَكُ الْحَقُّ سِوَى أَنْ هَاجَهُ
رَسْمُ دَارٍ قَدْ نَعَقَى بِالسَّرَرِ

إنما أراد : لم يكن الحق ، فحذف النون لالتقاء الساكنين ، وكان حكمه إذا وقعت النون موقِعاً تَحَرُّكٌ فِيهِ فَتَقْوَى بِالْحَرَكَةِ أَنْ لَا يَحْذِفَهَا لِأَنَّهَا بَجَرَ كِتَابَهَا قَدْ فَارَقَتْ شِبْهَ حُرُوفِ اللَّيْنِ ، إِذْ كُنَّ لَا يَكُنُّ إِلَّا سِوَا كَيْنٍ ، وحذف النون من يكن أقرب من حذف التنوين ونون التثنية والجمع ، لأن نون يكن أصل وهي لام الفعل ، والتنوين والنون زائدان ، فالحذف منهما أسهل منه في لام الفعل ، وحذف النون أيضاً من يكن أقرب من حذف النون من قوله : غير الذي قد يقال مَلَكُذِبٌ ، لأن أصله يكون قد حذفت منه الواو لالتقاء الساكنين ، فإذا حذفت منه النون أيضاً لالتقاء الساكنين أجحفت به لتوالي الحذفين ، لا سيما من وجه واحد ، قال : ولك أيضاً أن تقول إن من حرف ، والحذف في الحرف ضعيف إلا مع التضعيف ، نحو إنَّ وربَّ ، قال : هذا قول ابن جني ، قال : وأرى أنا شيئاً غير ذلك ، وهو أن يكون جاء بالحق بعدما حذف النون من يكن ، فصار يكُ مثل قوله عز وجل : ولم يكُ شيئاً ؛ فلما قدَّره بِكَ ، جاء بالحق بعدما جاز الحذف في النون ، وهي ساكنة

تخفيفاً ، فبقي محذوفاً بحاله فقال : لم يكُ الحقُّ ، ولو قدَّره يكن فبقي محذوفاً ، ثم جاء بالحق لوجب أن يكسر لالتقاء الساكنين فَيَقْوَى بِالْحَرَكَةِ ، فلا يجد سبيلاً إلى حذفها إلا مستكراً ، فكان يجب أن يقول لم يكن الحق ، ومثله قول الحنجَر بن صخر الأسدي :

فَإِنْ لَا تَكُ الْمِرَاةُ أَبْدَتِ وَسَامَةَ ،
فَقَدْ أَبْدَتِ الْمِرَاةُ جِبْهَةَ ضَيْغَمٍ

يريد : فإن لا تكن المرآة . وقال الجوهري : لم يك أصله يكون ، فلما دخلت عليها لم جزمتها فالتقى ساكنان فحذفت الواو فبقي لم يكن ، فلما كثرت استعماله حذفوا النون تخفيفاً ، فإذا تحركت أثبتوها ، قالوا لم يكن الرجلُ ، وأجاز يونس حذفها مع الحركة ؛ وأنشد :

إِذَا لَمْ تَكُ الْحَاجَاتُ مِنْ هِمَّةِ الْفَتَى ،
فَلَيْسَ بِمَعْنَى عِنْدَكَ عَقْدُ الرَّثَائِمِ

ومثله ما حكاه قَطْرِبُ : أن يونس أجاز لم يكُ الرجل منطلقاً ؛ وأنشد بيت الحسن بن عَرَفُطَةَ :

لَمْ يَكُ الْحَقُّ سِوَى أَنْ هَاجَهُ

والكائنة : الحادثة . وحكى سيبويه : أنا أعرفك مُذْ كنت أي مذ خَلِقْتَ ، والمعنيان متقاربان . ابن الأعرابي : التَّكْوَنُ التَّحَرُّكُ ، تقول العرب لمن تَشَنَّوَهُ : لا كانَ ولا تَكْوَنُ ؛ لا كان : لا خَلِيقَ ، ولا تَكْوَنُ : لا تَحَرُّكَ أي مات . والكائنة : الأمر الحادث . وكوَّنه فتكَّوَّنَ : أحدثته فحدث . وفي الحديث : من رأني في المنام فقد رأني فإن الشيطان لا يتكَّوَّنُني ، وفي رواية : لا يتكَّوَّنُ على صورتي . وكوَّن الشيء : أحدثه .

١ قوله «على صورتي» كذا بالأصل ، والذي في نسخ النهاية : في صورتي ، أي يشبه بي ويتصور بصورتي ، وحقيقته يصير كائناً في صورتي .

والله مَكُونُ الأشياءِ يخرجها من العدم إلى الوجود .
 وبات فلان بكينته سَوِيٌّ وبجيبته سَوِيٌّ أي بحالة سَوِيٍّ .
 والمكان : الموضع ، والجمع أَمَكِينَةٌ وَأَمَاكِينُ ،
 توهّموا الميم أصلاً حتى قالوا تَمَكَّنَ في المكان ، وهذا
 كما قالوا في تكسير المسيل أَمَسِلَةٌ ، وقيل : الميم في
 المكان أصل كأنه من التَمَكَّنَ دون الكَوْنِ ، وهذا
 يقويه ما ذكرناه من تكسيه على أفعلة ؛ وقد حكي
 سبويه في جمعه أَمَكُنٌ ، وهذا زائد في الدلالة على
 أن وزن الكلمة فَعَالٌ دون مَفْعَلٍ ، فإن قلت فإن
 فَعَالاً لا يكسر على أفعُل إلا أن يكون مؤنثاً
 كأَنانٍ وآتِنٍ . الليث : المكان اشتقاقه من كان
 يكون ، ولكنه لما كثرت في الكلام صارت الميم كأنها
 أصلية ، والمكانُ مذكر ، قيل : توهّموا فيه طرح
 الزائد كأنهم كَسَرُوا مَكَنًا وَأَمَكُنًا ، عند
 سبويه ، مما كَسَّرَ على غير ما يُكَسَّرُ عليه مثله ،
 وَمَضَيْتُ مَكَانِي ومَكِينَتِي أي على طَيْبِي .
 والاستكانة : الخضوع . الجوهري : والمكانة المنزلة .
 وفلانٌ مَكِينٌ عند فلان يَبِينُ المكانة . والمكانة :
 الموضع . قال تعالى : ولو نشاء لَمَسَخْنَاهُمْ على مكاتبهم ؛
 قال : ولما كثرت لزوم الميم توهّمت أصلية فقبل تَمَكَّنَ
 كما قالوا من المسكين تَمَسَكَنَ ؛ ذكر الجوهري
 ذلك في هذه الترجمة ، قال ابن بري : مَكِينٌ فَعِيلٌ
 ومكان فَعَالٌ ومكانة فَعَالَةٌ ليس شيء منها من
 الكَوْنِ فهذا سهوٌ ، وأَمَكِينَةٌ أفعلةٌ ، وأما تمسكن
 فهو تَمَفْعَلٌ كَتَمَدَّرَعٌ مشتقاً من المِدْرَعَةِ بزيادته ،
 فعلى قياسه يجب في تَمَكَّنَ تَمَكُونٌ لأنه تَمَفْعَلٌ على
 اشتقاقه لا تَمَكَّنَ ، وتَمَكَّنَ وزنه تَفَعَّلَ ، وهذا كله سهو
 وموضعه فصل الميم من باب النون ، وسنذكره هناك .

٢ قوله « قيل توهّموا النح » جواب قوله فان قيل فهو من كلام ابن
 سيدة ، وما بينهما اعتراض من عبارة الازهري وحققا التأخر عن
 الجواب كما لا يخفى .

وكان ويكون : من الأفعال التي ترفع الأسماء وتنصب
 الأخبار ، كقولك كان زيد قائماً ويكون عمرو
 ذاهباً ، والمصدر كَوْنًا وكَيَانًا . قال الأخفش في
 كتابه الموسوم بالقوافي : ويقولون أزيداً كُنْتُ له ؛
 قال ابن جنى : ظاهره أنه محكي عن العرب لأن الأخفش
 إنما يحتج بمسموع العرب لا بمقيس النحويين ، وإذا كان
 قد سمع عنهم أزيداً كنت له ، ففيه دلالة على جواز تقديم
 خبر كان عليها ، قال : وذلك انه لا يفسر الفعل
 الناصب المضمر إلا بما لو حذف مفعوله لتسلط على
 الاسم الأول فنصبه ، ألا تَرَكَ تقول أزيداً ضربته ،
 ولو سئت لحذفت المفعول فتسلطت ضربت هذه الظاهرة
 على زيد نفسه فقلت أزيداً ضربت ، فعلى هذا قولهم
 أزيداً كنت له يجوز في قياسه أن تقول أزيداً كُنْتُ ،
 ومثّل سبويه كان بالفعل المتعدي فقال : وتقول
 كُنْتَاهُمْ كما تقول ضربناهم ، وقال إذا لم تكنهم فمن
 ذا يكونهم كما تقول إذا لم تضربهم فمن ذا يضربهم ،
 قال : وتقول هو كائِنٌ ومَكُونٌ كما تقول ضارب
 ومضروب . غيره : وكان تدل على خبر ماضٍ في
 وسط الكلام وآخره ، ولا تكون صلةً في أوّله لأن
 الصلة تابعة لا متبوعة ؛ وكان في معنى جاء كقول الشاعر :

إذا كان الشتاء فأدْفُئُونِي ،

فإنَّ الشَّيْخَ هُرْمَهُ الشَّيْخُ

قال : وكان تأتي باسم وخبر ، وتأتي باسم واحد
 وهو خبرها كقولك كان الأمرُ وكانت القصة أي وقع
 الأمرُ ووقعت القصة ، وهذه تسمى التامة المكتفية ؛
 وكان تكون جزاءً ، قال أبو العباس : اختلف الناس
 في قوله تعالى : كيف نكَلِّمُ من كان في المَهْدِ
 صبيّاً ؛ فقال بعضهم : كان هنا صلة ، ومعناه كيف
 نكلم من هو في المهد صبيّاً ، قال : وقال الفراء كان
 هنا شرطٌ وفي الكلام تعجبٌ ، ومعناه من يكن

في المهد صبيّاً فكيف يُكَلِّمُ، وأما قوله عز وجل: وكان الله عَفُوًّا غَفُورًا، وما أشبهه فإن أبا إسحق الزجاج قال: قد اختلف الناس في كان فقال الحسن البصري: كان الله عَفُوًّا غَفُورًا لعباده وعن عباده قبل أن يخلقهم، وقال النحويون البصريون: كأنّ القوم شاهدوا من الله رحمة فأَعْلِمُوا أن ذلك ليس بحدوث وأن الله لم يزل كذلك، وقال قوم من النحويين: كانَ وفَعَلَ من الله تعالى بمنزلة ما في الحال، فالمعنى، والله أعلم، والله عَفُوًّا غَفُورًا؛ قال أبو إسحق: الذي قاله الحسن وغيره أدخل في العربية وأشبهه بكلام العرب، وأما القول الثالث فمعناه يؤول إلى ما قاله الحسن وسيبويه، إلا أن كون الماضي بمعنى الحال يَقِلُّ، وصاحب هذا القول له من الحجّة قولنا عَفَرَ اللهُ لفلان بمعنى لِيَغْفِرَ اللهُ، فلما كان في الحال دليل على الاستقبال وقع الماضي مؤدباً عنها استخفافاً لأن اختلاف ألفاظ الأفعال إنما وقع لاختلاف الأوقات. وروي عن ابن الأعرابي في قوله عز وجل: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ؛ أي أنتم خير أمة، قال: ويقال معناه كنتم خير أمة في علم الله. وفي الحديث: أعوذ بك من الحَوَرِ بعد الكَوْنِ، قال ابن الأثير: الكَوْنُ مصدر كان التامة؛ يقال: كانَ يَكُونُ كَوْنًا أي وُجِدَ واستَقَرَّ، يعني أعوذ بك من النقص بعد الوجود والثبات، ويروى: بعد الكَوَرِ، بالراء، وقد تقدم في موضعه. الجوهري: كان إذا جعلته عبارة عما مضى من الزمان احتاج إلى خبر لأنه دل على الزمان فقط، تقول: كان زيد عالماً، وإذا جعلته عبارة عن حدوث الشيء ووقوعه استغنى عن الخبر لأنه دل على معنى وزمان، تقول: كان الأمرُ وأنا أعرفه مُدًّا كان أي مُدًّا خَلِقَ؛ قال مَقَّاسُ العائذي:

فِدَا لَبَنِي دُهْلٍ بن سَيْبَانَ فَاقْتِي،
إِذَا كَانَ يَوْمٌ ذُو كَوَاكِبَ أَشْهَبُ
قوله: ذو كواكب أي قد أظلم فبدت كواكبه لأن شمس كسفت بارتفاع الغبار في الحرب، وإذا كسفت الشمس ظهرت الكواكب؛ قال: وقد تقع زائدة للتوكيد كقولك كان زيد منطلقاً، ومعناه زيد منطلق؛ قال تعالى: وكان الله غفوراً رحيمًا؛ وقال أبو جندب الهذلي:

وكنْتُ، إِذَا جَارِي دَعَا لِمَضُوفَةٍ،
أُسْمَرُّ حَتَّى يَنْصَفَ السَّاقَ مِشْرِي

وإنما يخبر عن حاله وليس يخبر بكنت عما مضى من فعله، قال ابن بري عند انقضاء كلام الجوهري، رحمها الله: كان تكون بمعنى مَضَى وَتَقَضَّى، وهي التامة، وتأتي بمعنى اتصال الزمان من غير انقطاع، وهي الناقصة، ويعبر عنها بالزائدة أيضاً، وتأتي زائدة، وتأتي بمعنى يكون في المستقبل من الزمان، وتكون بمعنى الحدوث والوقوع؛ فمن شواهد ما مضى وانقضى قول أبي الغول:

عَسَى الأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعَ
نَ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا

وقال ابن الطَّشْرِبِيَّةُ:

فَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ مَا كَانَ كَانًا،
وَأَنَّ جَدِيدَ الوَصْلِ قَدْ جَدُّ غَابِرَةٌ

وقال أبو الأحوص:

كَمْ مِنْ دَوِي خَلَّةٍ قَبْلِي وَقَبْلِكُمْ
كَانُوا، فَأَمْسُوا إِلَى المِجْرَانِ قَد صَارُوا

وقال أبو زُبَيْدٍ:

ثُمَّ أَضْحَوْا كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا،
وَمَلُوكًا كَانُوا وَأَهْلًا عَدَاءُ

وقال نصر بن حجاج وأدخل اللام على ما النافية :
ظَنَنْتَ بِي الْأَمْرَ الَّذِي لَوْ أَتَيْتَهُ ،
لَمَّا كَانَ لِي ، فِي الصَّالِحِينَ ، مَقَامُ
وقال أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

هَجَاؤُكَ إِلَّا أَنْ مَا كَانَ قَدْ مَضَى
عَلَيَّ كَأَثْوَابِ الْحَرَامِ الْمُهَيَّمِ
وقال عبد الله بن عبد الأعلى :

يَا لَيْتَ ذَا خَبَرٍ عَنْهُمْ يُخَبِّرُنَا ،
بَلْ لَيْتَ شِعْرِي ، مَاذَا بَعْدَنَا فَعَلُوا ؟
كُنَّا وَكَانُوا فَمَا تَدْرِي عَلَيَّ وَهَمِّ ،
أَنْحَنُ فِيمَا لَبِئْنَا أَمْ هُمْ عَجَلُوا ؟
أَي نَحْنُ أَبْطَانًا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخِرِ :

كَيْفَ إِذَا مَرَرْتَ بَدَارِ قَوْمٍ ،
وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامٍ
وتقديره : وَجِيرَانٍ لَنَا كِرَامٍ انْقَضُوا وَذَهَبَ
جُودُهُمْ ؛ وَمِنْهُ مَا أَنْشَدَهُ ثَعْلَبُ :

فَلَوْ كُنْتُ أُدْرِي أَنْ مَا كَانَ كَانُ ،
حَذَرْتُكَ أَيَّامَ الْفُؤَادِ سَلِيمٍ ١
وَلَكِنْ حَسِبْتُ الصَّرْمَ شَيْئًا أُطِيقُهُ ،
إِذَا رُمْتُ أَوْ حَاوَلْتُ أَمْرَ غَرِيمٍ
ومنه ما أنشده الخليل لنفسه :

بَلِّغَا عَنِّي الْمُنْجَمَ أَنِي
كَافِرٌ بِالَّذِي قَضَيْتَهُ الْكُؤَاكِبُ ،
عَالِمٌ أَنْ مَا يَكُونُ وَمَا كَا
نَ قِضَاءُ مِنَ الْمُهَيَّمِينَ وَاجِبُ

ومن شواهدا بمعنى اتصال الزمان من غير انقطاع
١ قوله « أيام الفؤاد سليم » كذا بالأصل يرفع سليم وعليه ففيه مع
قوله غريم اقواء .

قوله سبحانه وتعالى : وكان الله غفوراً رحيماً ؛ أي
لم يزل على ذلك ؛ وقال المتلمس :

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ ،
أَقَمْنَا لَهُ مِنْ مَيْلِهِ فَمَقَوْمًا
وقول الفرزدق :

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ ،
ضَرَبْنَاهُ تَحْتَ الْأَنْثَيَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ
وقول قَيْسِ بْنِ الْحَطِيمِ :

وَكُنْتُ أَمْرًا لَا أَسْمَعُ الدَّهْرَ سُبَّةً
أُسْبُ بِهَا ، إِلَّا كَشَفْتُ غِطَاءَهَا

وفي القرآن العظيم أيضاً : إن هذا كان لكم جزاءً
وكان سعيكم مشكوراً ؛ وفيه : إنه كان لآياتنا
عبيداً ؛ وفيه : كان مزاجها زنجبيلًا . ومن أقسام
كان الناقصة أيضاً أن تأتي بمعنى صار كقوله سبحانه :
كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ؛ وقوله تعالى : فَإِذَا انشَقَّتِ
السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ؛ وفيه : فَكَانَتْ
هَبَاءً مُنْبَثًا ؛ وفيه : وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا ؛
وفيهِ : كَيْفَ نَكَلَّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ؛
وفيهِ : وَمَا جَعَلْنَا الْقَبِيلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا ؛ أَي
صِرْتَ إِلَيْهَا ؛ وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

بَتَيْهَاءَ قَفْرٍ ، وَالْمَطِيَّ كَأَنَّهَا
قَطَا الْحَزْنَ ، قَدْ كَانَتْ فِرَاخًا بِيُوضًا

وقال سَمْعَلَةُ بْنُ الْأَخْضَرِ يَصِفُ قَتْلَ بَسْطَامِ
ابْنِ قَيْسٍ :

فَخَرَّ عَلَى الْأَلَاءِ لَمْ يُوسِدْ ،
وَقَدْ كَانَ الدَّمَاءُ لَهُ خِمَارًا

ومن أقسام كان الناقصة أيضاً أن يكون فيها ضميرُ
الشأن والقصة ، وتفارقها من اثني عشر وجهاً لأن

اسمها لا يكون إلا مضرراً غير ظاهر ، ولا يرجع إلى
مذكور ، ولا يقصد به شيء بعينه ، ولا يؤكده ،
ولا يعطف عليه ، ولا يبدل منه ، ولا يستعمل إلا
في التفضيم ، ولا يجبر عنه إلا بجملته ، ولا يكون في
الجملته ضمير ، ولا يتقدم على كان ؛ ومن شواهد
كان الزائدة قول الشاعر :

بِاللهِ قَوْلُوا بِأَجْمَعِكُمْ :

يَا لَيْتَ مَا كَانَ لَمْ يَكُنْ

وكان الزائدة لا تُزادُ أولاً ، وإنما تُزادُ حشواً ،
ولا يكون لها اسم ولا خبر ، ولا عمل لها ؛ ومن
شواهدا بمعنى يكون للمستقبل من الزمان قول
الطرمّاح بن حكيم :

وإِنِّي لِأَتِيكُمْ تَشْكُرًا مَا مَضَى

مِنَ الْأَمْرِ ، وَاسْتِنْجَازَ مَا كَانَ فِي عَدِي

وَقَالَ سَلَمَةُ الْجُعْفِيُّ :

وَكُنْتُ أَرَى كَالْمَوْتِ مِنْ بَيْنِ سَاعَةٍ ،

فَكَيْفَ بَيِّنٍ كَانَ مِعَادُهُ الْحَشْرًا ؟

وقد تأتي تكون بمعنى كان كقول زياد الأعجم :

وَانْصَخْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدِمَائِهَا ،

وَلَقَدْ يَكُونُ أَخَا دَمٍ وَذَبَائِحِ

ومنه قول جرير :

وَلَقَدْ يَكُونُ عَلَى الشَّبَابِ بَصِيرًا

قال : وقد يجيء خبر كان فعلاً ماضياً كقول حميد
الأرقط :

وَكُنْتُ خَلْتُ الشَّيْبَ وَالتَّبْدِينَ

وَالهَمَّ مِمَّا يُذْهِلُ الْقَرِينَا

وكقول الفرزدق :

وَكُنَّا وَرَثَتَاهُ عَلَى عَهْدِ تَبَعٍ ،

طَوِيلًا سَوَارِيهِ ، سُدِيدًا دَعَائِمُهُ

وقال عبدة بن الطبيب :

وَكَانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكْنَةٍ ،

فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَّجِمِمْ

وهذا البيت أنشده في ترجمة كنان ونسبه لزهير ، قال :
وتقول كان كوناً وكيثونة أيضاً ، شبهوه
بالحيثودة والطيرورة من ذوات الياه ، قال : ولم
يجيء من الواو على هذا إلا أحرف : كيثونة
وهيعة وديثومة وقيثودة ، وأصله كيثونة ،
بتشديد الياه ، فحذفوا كما حذفوا من هيثون وميثون ،
ولولا ذلك لقالوا كوثونة لأنه ليس في الكلام
فعلول ، وأما الحيثودة فأصله فعلولة بفتح العين
فسكنت . قال ابن بري : أصل كيثونة كيوثونة ،
ووزنها فيعملولة ، ثم قلبت الواو ياء فصارت كيثونة ،
ثم حذفت الياه تخفيفاً فصارت كيثونة ، وقد جاءت
بالتشديد على الأصل ؛ قال أبو العباس أنشدني النهشلي :

قَدْ فَارَقَتْ قَرِينَهَا الْقَرِينَةَ ،

وَسَحَّطَتْ عَنْ دَارِهَا الظَّعِينَةَ

يَا لَيْتَ أَنَا ضَمْنَا سَفِينَةَ ،

حَتَّى يَعُودَ الوَصْلَ كَيْثُونَةَ

قال : والحيثودة أصل وزنها فيعملولة ، وهو
حيثودة ، ثم فعل بها ما فعل بكيثونة . قال ابن
بري : واعلم أنه يلحق بباب كان وأخواتها كل فعل
سلب الدلالة على الحدوث ، وجرود للزمان وجاز
في الخبر عنه أن يكون معرفة ونكرة ، ولا يتم
الكلام دونه ، وذلك مثل عاد ورجع وأص وأتى
وجاء وأشابهها كقول الله عز وجل : يأت بصيراً ؛
وكقول الحوارج لابن عباس : ما جاءت حاجتك أي
ما صارت ؛ يقال لكل طالب أمر يجوز أن يبلغه
وأن لا يبلغه . وتقول : جاء زيد الشريف أي صار

زيد الشريف؛ ومنها: طَفِقَ يفعل، وأَخَذَ يَكْتُبُ،
وَأَنْشَأَ يقول، وجَعَلَ يقول. وفي حديث تَوْبَةٍ
كَعَبٍ: رأى رجلاً لا يَزُولُ به السَّرَابُ فقال
كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ أَي صِرْهُ. يقال للرجل يُرَى من
بُعْدٍ: كُنْ فُلَاناً أَي أنت فلان أو هو فلان. وفي
حديث عمر، رضي الله عنه: أنه دخل المسجد فرأى
رجلاً بَدَأَ الهَيْئَةَ، فقال: كُنْ أَبَا مُسَلِّمٍ، يعني
الحولاني. ورجل كُنْتِي: كبير، نسب إلى كُنْتُ. وقد
قالوا كُنْتِي، نسب إلى كُنْتُ أيضاً، والنون
الآخيرة زائدة؛ قال:

وما أنا كُنْتِي، ولا أنا عاجن،
وشرُّ الرجال الكُنْتِي وعاجن

وزعم سيبويه أن إخراجَه على الأصل أقبس فتقول
كُونِي، على حَدِّ ما يُوجِبُ النَّسَبَ إلى الحكاية.
الجوهري: يقال للرجل إذا شاخ هو كُنْتِي، كأنه
نسب إلى قوله كُنْتُ في شبلي كذا؛ وأنشد:

فَأَصْبَحْتُ كُنْتِيًّا، وَأَصْبَحْتُ عَاجِنًا،
وشرُّ خِصَالِ المَرءِ كُنْتُ وعاجن

قال ابن بري: ومنه قول الشاعر:

إذا ما كُنْتُ مُلْتَمِسًا لِعَوْثٍ،

فلا تَصْرُخْ بِكُنْتِيِّ كَبِيرٍ

فَلَيْسَ بِمُدْرِكٍ شَيْئًا يَسْعِي،

ولا سَمِعَ، ولا نَظَرَ بِصِيرٍ

وفي الحديث: أنه دخل المسجد وعامته أهله
الكنُتِيون؛ هم الشيوخ الذين يقولون كُنْتُ كذا،
وكان كذا، وكنت كذا، فكأنه منسوب إلى
كُنْتُ. يقال: كأنك والله قد كُنْتُ وصرْتُ
إلى كان وكُنْتُ أي صرْتُ إلى أن يقال عنك:

كان فلان، أو يقال لك في حال الهرم: كُنْتُ
مَرَّةً كذا، وكنت مرة كذا. الأزهري في ترجمة
كُنْتُ: ابن الأعرابي كُنْتُ فلان في خَلْقِهِ وكان
في خَلْقِهِ، فهو كُنْتِي وكُنِي. ابن بُزُرْج:
الكنُتِي القوي الشديد؛ وأنشد:

قد كُنْتُ كُنْتِيًّا، فَأَصْبَحْتُ عَاجِنًا،

وشرُّ رجالِ الناسِ كُنْتُ وعاجن

يقول: إذا قام اعْتَجَنَ أَي عَمَدَ على كُرْسُوهِ،
وقال أبو زيد: الكُنْتِيُّ الكبير؛ وأنشد:

فلا تَصْرُخْ بِكُنْتِيِّ كَبِيرٍ

وقال عدي بن زيد:

فاكُنْتُ، لا تَكُ عَبْدًا طَائِرًا،

واحذَرِ الأَقْتَالَ مِثًّا وَالثُّورَ

قال أبو نصر: اكَتُنْتُ ارضَ بما أنت فيه، وقال
غيره: الاكُنْتِنَاتُ الخُضوعُ؛ قال أبو زُبَيْدٍ:

مُسْتَضْرَعٌ ما دنا منهنَّ مُكُنْتِنْتُ

للعَظْمِ مُجْتَلِمٌ ما فوَقَهُ فَنَعُ

قال الأزهري: وأخبرني المنذري عن أبي الهيثم أنه
قال لا يقال فَعَلْتُني إلا من الفعل الذي يتعدى إلى
مفعولين، مثل ظَنَنْتُني ورَأَيْتُني، ومُجَالٌ أن
تقول ضَرَبْتُني وصَبَرْتُني لأنه يشبه إضافة الفعل إلى
ني، ولكن تقول صَبَرْتُ نفسي وضَرَبْتُ نفسي،
وليس يضاف من الفعل إلى ني إلا حرف واحد وهو
قولهم كُنْتُني وكُنْتِي؛ وأنشد:

وما كُنْتُ كُنْتِيًّا، وما كُنْتُ عَاجِنًا،

وشرُّ الرجالِ الكُنْتِيِّ وعاجن

فجمع كُنْتِيًّا وكُنْتِيًّا في البيت. ثعلب عن ابن
الأعرابي: قيل لَصِيْبِيَّ من العرب ما بَلَغَ الكَبِيرُ
من أَيْك؟ قالت: قد عَجَنَ وَخَبَزَ وَثَنَى وَثَلَّثَ

وَأَلْصَقَ وَأَوْرَصَ وَكَانَ وَكُنْتُ . قال أبو العباس :
وأخبرني سلمة عن الفراء قال : الكُنْتُنِيُّ في الجسم ،
والكَانِيُّ في الخَلْقِ . قال : وقال ابن الأعرابي إذا
قال كُنْتُ سَابِئًا وسَجَاعًا فهو كُنْتِيٌّ ، وإذا قال
كَانَ لي مال فَكُنْتُ أُعْطِي منه فهو كَانِيٌّ . وقال
ابن هانيء في باب المجموع مُثَلِّمًا : رجل كِنْتَأُوْ
ورجلان كِنْتَأُوَان ورجلان كِنْتَأُوُون ، وهو
الكثير شعر اللحية الكَثُفَا ؛ ومنه : جَمَلٌ سِنْدَأُوْ
وسِنْدَأُوَان وسِنْدَأُوُون ، وهو الفسيح من الإبل
في مِشِيَّتِهِ ، ورجل قِنْدَأُوْ ورجلان قِنْدَأُوَان
ورجلان قِنْدَأُوُون ، مَهْمُوزَات . وفي الحديث :
دخل عبد الله بن مسعود المسجد وعامة أهله الكُنْتِيُّون ،
فقلت : ما الكُنْتِيُّون ؟ فقال : الشُّيُوخُ الذين
يقولون كَانَ كَذَا وكَذَا وَكُنْتُ ، فقال عبد الله :
دَارَتْ رَحَى الإِسْلَامِ عَلَيَّ خَمْسَةً وَثَلَاثِينَ ، وَلَأَنَّ
تَمَوْتَ أَهْلُ دَارِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عِدَّتِهِمْ مِنْ
الذَّبَّانِ وَالْجُعْلَانِ . قال شبر : قال الفراء تقول كَأَنَّكَ
والله قد مُتَّ وَصِرْتُ إِلَى كَانٍ ، وَكَأَنَّكُمَا مُثَمًّا
وصرتما إلى كَانَا ، وَالثَّلَاثَةُ كَانُوا ؛ المعنى صِرْتُ إِلَى أَنْ
يقال كَانَ وَأَنْتَ مَيْتٌ لَا وَأَنْتَ حَيٌّ ، قال : والمعنى
له الحكاية على كُنْتُ مَرَّةً لِلْمُؤَاجَهَةِ وَمَرَّةً لِلْغَائِبِ ،
كما قال عز من قائلٍ : قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ
وَسَيُغْلَبُونَ ؛ هذا على معنى كُنْتُ وَكُنْتُ ؛
ومنه قوله : وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا يَبْصِيرُ كَانٍ . وتقول
للرجل : كَأَنَّيْ بِكَ وَقَدْ صِرْتُ كَانِيًّا أَي يَقَالُ كَانٍ
وللمرأة كَانِيَّةً ، وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْكَ صِرْتَ مِنَ الْمَهْرَمِ
إِلَى أَنْ يَقَالُ كُنْتُ مَرَّةً وَكُنْتُ مَرَّةً ، قِيلَ :
أَصْبَحْتُ كُنْتِيًّا وَكُنْتِيًّا ، وَإِنَّمَا قَالَ كُنْتِيًّا
لأنه أَحَدَثَ نَوْنًا مَعَ الْيَاءِ فِي النِّسْبَةِ لِتَبْيِينِ الرَّفْعِ ، كَمَا
أَرَادُوا تَبْيِينَ النَّصْبِ فِي ضَرْبِي ، وَلَا يَكُونُ مِنْ

حروف الاستثناء ، تقول : جاء القوم لا يكون زيداً ،
ولا تستعمل إلا مضمراً فيها ، وكأنه قال لا يكون
الآتي زيداً ؛ وتجيء كان زائدة كقوله :

سَراةُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامُوا
عَلَى كَانِ الْمُسَوِّمَةِ الْعِرَابِ

أي على المسوومة العراب . وروى الكسائي عن العرب :
نزل فلان على كان ختنه أي نزل على ختنه ؛
وأُشْدُ الْفِرَاءِ :

جَادَتْ بِكَفِّيِّ كَانٍ مِنْ أَرْمَى الْبَشْرِ

أي جادت بكفِّي من هو من أرمى البشر ؛ قال :
والعرب تدخل كان في الكلام لغواً فتقول مُرَّ عَلَى
كَانٍ زَيْدٍ ؛ يريدون مُرَّ عَلَى زَيْدٍ فَأَدْخَلَ كَانٍ لَغَوًّا ؛
وأما قول الفرزدق :

فَكَيْفَ وَلَوْ مَرَرْتَ بِدَارِ قَوْمٍ ،

وَجِيْرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامٍ ؟

ابن سيده : فزعم سيبويه أن كان هنا زائدة ، وقال
أبو العباس : إن تقديره وجيران كرام كانوا لنا ،
قال ابن سيده : وهذا أسوغل لأن كان قد عملت هنا
في موضع الضمير وفي موضع لنا ، فلا معنى لما ذهب
إليه سيبويه من أنها زائدة هنا ، وكان عليه كوناً
وكياناً واكتناناً : وهو من الكفالة . قال أبو عبيد :
قال أبو زيد اكتننت به اكتياناً والاسم منه
الكيانة ، وكننت عليهم أكون كوناً مثله من
الكفالة أيضاً . ابن الأعرابي : كان إذا كفَّل .
والكيانة : الكفالة ، كننت على فلان أكون كوناً
أي تكفَّلْتُ به . وتقول : كُنْتُكَ وَكُنْتُ إِيَّاكَ
كما تقول ظننتك زيداً وظننتُ زيداً إِيَّاكَ ، تُضَعُ
المنفصل موضع المتصل في الكناية عن الاسم والخبر ،
لأنهما منفصلان في الأصل ، لأنهما مبتدأ وخبر ؛ قال

أبو الأسود الدؤلي :

دَعِ الحِمْرَ تَشْرِبُهَا الفُؤاةُ ، فَإِنِّي
رَأَيْتُ أَخَاهَا مُجْزِيًا لِمَكَانِهَا
فَإِنْ لَا يَكُنُّهَا أَوْ تَكُنُّهُ ، فَإِنَّهُ
أَخُوها ، عَدَّتْهُ أُمُّهُ بِلِيبَانِهَا

يعني الزبيب . والكُونُ : واحد الأَكْوَانِ .

وَسَمِعُ الكَيَانَ : كِتَابٌ للعجم ؛ قال ابن بري :
سَمِعُ الكَيَانَ بمعنى سَمَاعِ الكَيَانَ ، وَسَمِعُ بمعنى
ذَكَرِ الكَيَانَ ، وهو كِتَابُ أَلْفِهِ أَرَسَطُو . وَكَيَوَانُ
زُحَلُ : القَوْلُ فِيهِ كَالقَوْلِ فِي حَيَوَانَ ، وهو مَذْكَورٌ
فِي مَوْضِعِهِ ، وَالْمَانِعُ لَهُ مِنَ الصَّرْفِ العَجْمَةُ ، كما أَنَّ
الْمَانِعَ لِحَيَوَانَ مِنَ الصَّرْفِ إِنَّمَا هو التَّأْنِيثُ وَإِرَادَةُ
البُقْعَةُ أَوْ الأَرْضُ أَوْ القَرْيَةُ . وَالكَانُونُ : إِنْ جَعَلْتَهُ
مِنَ الكَيْنِ فَهو فاعُولٌ ، وَإِنْ جَعَلْتَهُ فَعَلُولًا عَلَى
تَقْدِيرِ قَرَبُوسٍ فَالأَلْفُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ ، وَهي مِنَ الوَاوِ ،
سَمِيَ بِهِ مَوْقِدُ النَّارِ .

كين : الكَيْنُ : حِمَّةٌ دَاخِلُ فَرْجِ المَرْأَةِ . ابن سِيده :

الكَيْنُ لِحِمِّ بَاطِنِ الفَرْجِ ، والرَّكْبُ ظَاهِرُهُ ؛ قال جَرِيرٌ :
عَمَرَ ابنُ مَرْةٍ ، يَأْقِرُ زَدَقٌ ، كَيْنِهَا
عَمَزَ الطَّبِيبُ نَعَانِغَ المَعْدُورِ

يعني عمران بن مرة المنقري ، وكان أسراً جِعْتَيْنِ
أخت الفرزدق يوم السِّيدان ؛ وفي ذلك يقول جرير أيضاً :

هُمُ تَرَكوها بعدما طالت السُّرى
عَوَانًا ، وَرَدَّوا حِمْرَةَ الكَيْنِ أَسودًا

وفي ذلك يقول جرير أيضاً :

يُفَرِّجُ عِمْرانُ بنُ مَرْةٍ كَيْنِهَا ،
وَيَنْزُو نِزَاءَ العَيْرِ أَعْلَقَ حَائِلُهُ

وقيل : الكَيْنُ الغُدْدُ التي هي دَاخِلُ قَبْلِ المَرْأَةِ
مِثْلُ أَطْرَافِ النَّوَى ، وَالْجَمْعُ كَيُونٌ . وَالكَيْنُ :

البَطْرُ ؛ عن اللحياني . وَكَيْنُ المَرْأَةِ : بَطْرَتِهَا ؛
وَأَنشَدَ اللحياني :

يَكُونُ أَطْرَافَ الأيُورِ بِالكَيْنِ ،
إِذَا وَجَدْنَ حَرَّةً تَنْزِيْنِ

قال ابن سيده : فهذا يجوز أن يفسر بجميع ما ذكرناه .
وَاسْتَكَانَ الرَّجُلُ : خَضَعَ وَذَلَّ ، جَعَلَهُ أَبُو عَلِيٍّ
اسْتَفْعَلَ مِنْ هَذَا البَابِ ، وَغَيْرُهُ يَجْعَلُهُ اسْتَفْعَلَ مِنْ
المَسْكَنَةِ ، وَلِكُلِّ مِنْ ذَلِكَ تَعْلِيلٌ مَذْكَورٌ فِي بَابِهِ .
وَبَاتَ فُلَانٌ بِكَيْنَةٍ سَوْءٍ ، بِالكَسْرِ ، أَيِّ بِجَالَةِ سَوْءٍ .
أَبُو سَعِيدٍ : يُقَالُ أَكَانَهُ اللهُ يُكَيْنُهُ إِكَانَةً أَيَّ أَخَضَعَهُ
حَتَّى اسْتَكَانَ وَأَدْخَلَ عَلَيْهِ مِنَ الذَّلِّ مَا أَكَانَهُ ؛ وَأَنشَدَ :

لَعَمْرُكَ مَا يَشْفِي جِرَاحَ تَكَيْنِهِ ،
وَلَكِنْ شِفَائِي أَنْ تَكَيْمَ حَلَائِلُهُ

قال الأزهري : وفي التنزيل العزيز : فما استكانوا
لربهم ؛ من هذا ، أَيِّ مَا خَضَعُوا لربهم . وَقَالَ ابن
الأَنْبَارِيِّ فِي قَوْلِهِمْ اسْتَكَانَ أَيَّ خَضَعَ : فِيهِ قَوْلَانُ :
أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مِنَ السَّكِينَةِ وَكَانَ فِي الأَصْلِ اسْتَكَنُوا ،
اسْتَفْعَلَ مِنْ سَكَنَ ، فَمَدَّتْ فَتَحَةَ الكَافِ بِالأَلْفِ كما
يَمْدُونَ الضَّمَّةَ بِالواوِ وَالكسرةَ بِالياءِ ، وَاحْتِجَ بِقَوْلِهِ :
فَأَنْظُرُوا أَيَّ فَأَنْظُرُ ، وَشِبَاهَ فِي مَوْضِعِ الشَّمَالِ ،
وَالقَوْلِ الثَّانِي أَنَّهُ اسْتَفْعَلَ مِنْ كَانَ يَكُونُ . ثَعْلَبُ عَنْ
ابن الأَعْرَابِيِّ : الكَيْنَةُ السَّبِيْقَةُ ، وَالكَيْنَةُ الكِفَالَةُ ،
وَالْمُكْتَنُ الكَفِيلُ .

وَكَائِنٌ مَعْنَاهَا مَعْنَى كَمِ فِي الحَبْرِ وَالاسْتِفْهَامِ ، وَفِيهَا
لِغَتَانُ : كَأَيِّ مِثْلُ كَعَيْنٍ ، وَكَائِنٌ مِثْلُ كَاعِنٍ .
قال أَبِيُّ بنِ كَعْبٍ لَزُرِّ بنِ حَبِيشَ : كَأَيِّنُ
تَعَدُّونَ سُورَةَ الأَحْزَابِ أَيَّ كَمِ تَعَدُّونَهَا آيَةً ؛
وَتَسْتَعْمَلُ فِي الحَبْرِ وَالاسْتِفْهَامِ مِثْلُ كَمِ ؛ قال ابن الأَثِيرِ :
وَأَشْهَرُ لِغَاتِهَا كَأَيِّ ، بِالتَّشْدِيدِ ، وَتَقُولُ فِي الحَبْرِ

كأَيٍّ من رجل قد رأيت ، تريد به التكثير فتحذف
النكرة بعدها بمن ، وإدخال من بعد كأَيٍّ أكثر
من النصب بها وأجود ؛ قال ذو الرمة :

وكأَيِّنْ ذَعَرْنَا من مَهَاةٍ ورامِحِ
ببلادِ العِدَى أيسر له ببلادِ

قال ابن بري بعد انقضاء كلام الجوهري : ظاهر كلامه
أن كائِنَ عنده بمنزلة بائع وسائر ونحو ذلك مما وزَّنه
فاعل ، وذلك غلط ، وإنما الأصل فيها كأَيٍّ ، الكاف
للتشبيه دخلت على أَيٍّ ، ثم قدّمت الياء المشددة ثم
خففت فصارت كَيَّيٍّ ، ثم أبدلت الياء ألفاً فقالوا
كأَيٍّ كما قالوا في طَيٍّ طاءً . وفي التنزيل العزيز :
وكأَيِّنْ من نبيٍّ ؛ قال الأزهري : أخبرني المنذري
عن أبي الهيثم أنه قال كأَيٍّ بمعنى كم ، وكم بمعنى
الكثرة ، وتعمل عمل رب في معنى القِلَّة ، قال :
وفي كأَيٍّ ثلاث لغات : كأَيٍّ بوزن كَعَيِّنُ
الأصل أَيٌّ أُدخلت عليها كاف التشبيه ، وكأَيِّنْ بوزن
كاعِنُ ، واللغة الثالثة كايِنُ بوزن ماينُ ، لا همز
فيه ؛ وأنشد :

كايِنُ رَأَيْتُ وَهايا صَدَعُ أعْظِيهِ ،
ورُبُّهُ عَطِيًّا أنْقَدْتُ مِ العَطَبِ

يريد من العطب . وقوله : وكايِنُ بوزن فاعل من
كَيْتُ أَكْيُ أَي جَبْنْتُ . قال : ومن قال كأَيٍّ
لم يمدّها ولم يجرّك همزتها التي هي أول أَيٍّ ، فكأنها
لغة ، وكلها بمعنى كم . وقال الزجاج : في كائِنَ لغتان
جَيِّدَتان يُقرأ كأَيٍّ ، بتشديد الياء ، ويُقرأ كائِنُ
على وزن فاعل ، قال : وأكثر ما جاء في الشعر على
هذه اللغة ، وقرأ ابن كثير وكأَيِّنْ بوزن كاعِنُ ، وقرأ
سائر القراء وكأَيِّنْ ، الهمزة بين الكاف والياء ، قال :
وأصل كائِنَ كأَيٍّ مثل كَعَيٍّ ، فقدّمت الياء على

الهمزة ثم خففت فصارت بوزن كَيَّعٍ ، ثم قلبت الياء
ألفاً ، وفيها لغات أشهرها كأَيٍّ ، بالتشديد ، والله أعلم .

فصل اللام

لبن : اللَّبَنُ : معروف اسم جنس . الليث : اللَّبَنُ
خُلَاصُ الجَسَدِ ومُسْتَخْلَصُهُ من بين الفرت والدم ،
وهو كالعرق يجري في العروق ، والجمع ألبان ،
والطائفة القليلة لبنةٌ . وفي الحديث : أن خديجة ،
رضوان الله عليها ، بَكَتْ فقال لها النبي ، صلى الله
عليه وسلم : ما يُبْكِيكِ ؟ فقالت : دَرَّتْ لَبْنَةُ
القاسم فذَكَرْتُهُ ؛ وفي رواية : لَبْنَةُ القاسم ، فقال
لها : أما تَرْضَيْنَ أن تَكْفُلَهُ سارة في الجنة ؟
قالت : لو دَرَّتْ أَنِي علمت ذلك ، فغَضِبَ النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، ومدَّ إِصْبَعَهُ فقال : إن شئت
دَعَوْتُ الله أن يُرِيكَ ذاك ، فقالت : بلى أَصَدَّقُ
الله ورسوله ؛ اللَّبَنَةُ : الطائفة من اللَّبَنِ ، واللَّبْنَةُ
تصغيرها . وفي الحديث : إن لَبَنَ الفحل يُحَرِّمُ ؛
يريد بالفحل الرجل تكون له امرأة ولدت منه ولداً
ولها لَبَنٌ ، فكل من أرضعته من الأطفال بهذا فهو
محرمٌ على الزوج وإخوته وأولاده منها ومن غيرها ،
لأن اللبن للزوج حيث هو سببه ، قال : وهذا مذهب
الجماعة ، وقال ابن المسيب والتَّخَعِيُّ : لا يُحَرِّمُ ؛
ومنه حديث ابن عباس وسئل عن رجل له امرأتان
أرَضَعَتْ إحداهما غلاماً والأخرى جارية : أَيْحِلُّ
للغلام أن يتزوَّج بالجارية ؟ قال : لا ، اللِّقَاحُ واحدٌ .
وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها ، واستأذن عليها
أبو القُعَيْسِ فَأَبَتْ أن تأذن له فقال : أنا عَمَّكَ
أرَضَعْتُكِ امرأة أخي ، فأبَّت عليه حتى ذكرته لرسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : هو عمك فليُكَلِّجْ
عليك . وفي الحديث : أن رجلاً قتل آخر فقال خذ

من أخيك اللبن أي إبلاً لها لبن يعني الدية .
وفي حديث أمية بن خلف : لما رآهم يوم بدر
يفتلون قال أما لكم حاجة في اللبن أي تأسرون
فتأخذون فداءهم إبلاً لها لبن . وقوله في الحديث :
سهلك من أمتي أهل الكتاب وأهل اللبن ،
فسئل : من أهل اللبن ؟ قال : قوم يتبعون الشهوات
ويضيعون الصلوات . قال الحرابي : أظنه أراد
يتباعدون عن الأمصار وعن صلاة الجماعة ويطلبون
مواضع اللبن في المراعي والبادي ، وأراد بأهل
الكتاب قوماً يتعلمون الكتاب ليجادلوا به الناس .
وفي حديث عبد الملك بن مروان : وولد له وولد
فقيل له اسقه لبن اللبن ؛ هو أن يسقي ظئره
اللبن فيكون ما يشربه لبناً متولداً عن اللبن ،
فقصرت عليه ناقة فقال لخالها : كيف تحلبها
أخفأ أم مصرأ أم فطرأ ؟ فالحنف الحلب
بأربع أصابع يستعين معها بالإهام ، والمصر بثلاث ،
والفطر بالإصبعين وطرف الإهام . ولبن كل
شجرة : ماؤها على التشبيه . وشاة لبون ولبينة
وملبينة وملين : صارت ذات لبن ، وكذلك
الناقة إذا كانت ذات لبن أو نزل اللبن في ضرعها .
ولبنت الشاة أي غزرت . وناقة لبينة : غزيرة .
وفاقة لبون : ملين . وقد ألبت الناقة إذا
نزل لبنها في ضرعها ، فهي ملين ؛ قال الشاعر :
أعجبها إذ ألبت لبانه
وإذا كانت ذات لبن في كل أحايينها فهي لبون ،
وولدها في تلك الحال ابن لبون ، وقيل : اللبون
من الشاة والإبل ذات اللبن ، غزيرة كانت أو
بكيئة ، وفي المحكم : اللبون ، ولم يخصص ،
قال : والجمع لبان ولبن ؛ فأما لبن فاسم للجمع ،
فإذا قصدوا قصد الغزيرة قالوا لبينة ، وجمعها

لبين ولبان ؛ الأخيرة عن أبي زيد ، وقد لبنت
لبناً . قال اللحياني : اللبون واللبونة ما كان بها
لبن ، فلم يخص شاة ولا ناقة ، قال : والجمع
لبن ولبان ؛ قال ابن سيده : وعندي أن لبناً
جمع لبون ، ولبان جمع لبونة ، وإن كان الأول
لا يمتنع أن يجمع هذا الجمع ؛ وقوله :

من كان أشرك في تفرق فالحج ،
فلبونه جربت معاً وأعدت

قال : عندي أنه وضع اللبون ههنا موضع اللبن ،
ولا يكون هنا واحداً لأنه قال جربت معاً ، ومعاً
إنما يقع على الجمع . الأصمعي : يقال كم لبن شائك
أي كم منها ذات لبن . وفي الصحاح عن يونس :
يقال كم لبن غنمك ولبن غنمك أي ذوات
الدر منها . وقال الكسائي : إنما سمع كم لبن غنمك
أي كم رسل غنمك . وقال الفراء : شاة لبينة
وغنم لبان ولبن ولبن ، قال : وزعم يونس أنه
جمع ، وشاة لبن بمنزلة لبن ؛ وأنشد الكسائي :

رأيتك تبئاع الحيال بلبنها
وتأوي بطيناً ، وابن عمك ساغب

قال : واللبن جمع اللبون . ابن السكيت : الحلوبه
ما احتلب من النوق ، وهكذا الواحدة منهن حلوبة
واحدة ؛ وأنشد :

ما إن رأينا في الزمان ذي الكلب
حلوبة واحدة فتحتلب

وكذلك اللبونة ما كان بها لبن ، وكذلك الواحدة
منهن أيضاً ، فإذا قالوا حلوب وركوب ولبون
لم يكن إلا جمعاً ؛ وقال الأعشى :

لبون ممرأة أصبن فأصبحت

أراد الجمع . وعشب ملبنة ، بالفتح : تغزُر عنه

ألبانُ الماشية وتكثرُ ، وكذلك بقلٌ ملبنة .
واللبنُ : مصدر لبّن القومَ يلبّنُهُم لبناً سقام
اللبن . الصحاح : لبنته ألبنه وألبنه سقيته
اللبن ، فأنا لابنٌ . و فرس ملبون : سقي
اللبن ؛ وأنشد :

مَلْبُونَةٌ سُدَّ المَلِيكَ أَمْرَهَا

و فرس ملبون وليين : رُبِّيَ باللبن مثل علف
من العلف . وقوم ملبونون : أصابهم من اللبن
سفةٌ وسكرٌ وجهلٌ وخيلاءٌ كما يصيبهم من
النيذ ، وخصه في الصحاح فقال : قوم ملبونون إذا
ظهر منهم سفةٌ يصيبهم من ألبان الإبل ما يصيب
أصحاب النيذ . و فرس ملبون : يُعَدَّى باللبن ؛ قال :
لا يَحْمِلُ الفارسَ إلا المَلْبُونُ ،
المَحْضُ من أَمَامِهِ ومن دُونِ

قال الفارسي : فعَدَّى المَلْبُونُ لأنه في معنى المسقي ،
والمَلْبُونُ : الجمل السمين الكثير اللحم . ورجل لبينٌ :
شرب اللبن . وألبن القوم ، فهم لابنون ؛ عن
الحياتي : كثر لبّنهم ؛ قال ابن سيده : وعندي أن
لابناً على النسب كما تقول تامرٌ وناعلٌ . التهذيب :
هو لاء قوم ملبونون إذا كثر لبنهم . ويقال : نحن
نلبن جيراننا أي نسقيهم . وفي حديث جرير : إذا
سقطَ كان دريناً ، وإن أُكِلَ كان لبيناً أي مدرراً
للبن مكثرأ له ، يعني أن النعم إذا رعت الأراك
والسلم غزرت ألبانها ، وهو فعيل بمعنى فاعل
كقدير وقادر ، كأنه يعطيها اللبن ، من لبنت
القوم إذا سقيتهم اللبن . وجاؤوا يستلبونون :
يطلبون اللبن . الجوهري : وجاء فلان يستلبين أي
يطلب لبناً لعياله أو لضيافته . ورجل لابنٌ : ذو
١ قوله « ورجل لبن شرب اللبن » الذي في التكملة : واللبن الذي
يجب اللبن .

لبن ، وتامرٌ : ذو تمر ؛ قال الخطيب :

وَعَرَّرْتَنِي ، وَزَعَمْتَ أَنْتَ

نَكَ لَابِنٌ ، بِالصَيْفِ ، تَامِرٌ ١

وبناتُ اللبنِ : معى في البطن معرفة ؛ قال ابن
سيده : وبناتُ لبنِ الأمعاء التي يكون فيها اللبن .
والملبنُ : المحلب ؛ وأنشد ابن بري لمععود بن
وكيع :

مَا يَحْمِلُ المَلْبِنَ إلا الجُرْشَعُ ،

المُكْرَبُ الأَوْظِفَةُ المَوْقَعُ

والملبنُ : شيء يُصَفَى به اللبنُ أو يُحَقَّنُ . واللوانُ :
الضروع ؛ عن ثعلب . والائتبانُ : الارتضاع ؛ عنه
أيضاً . وهو أخوه بلبان أمه ، بكسر اللام ٢ ، ولا
يقال بلبن أمه ، إنما اللبنُ الذي يُشْرَبُ من ناقة
أو شاة أو غيرها من البهائم ؛ وأنشد الأزهري لأبي
الأسود :

فإن لا يَكُنْها أو تَكُنْه ، فإنه

أخوها عَدَّتْه أمه بلبانها

وأنشد ابن سيده :

وَأَرْضِعْ حَاجَةَ بَلْبَانِ أُخْرَى ،

كَذَاكَ الحَاجُ تُرْضِعُ باللبانِ

والبانُ ، بالكسر : كالرضاع ؛ قال الكمي يمدح
مخلد بن يزيد :

تَلَقَى التَّدَى وَمَخْلَدًا حَلِيفِينَ ،

كَانَا معاً فِي مَهْدِهِ رَضِيعِينَ ،

تَنَازَعَا فِيهِ لِبَانَ التَّدِيِّينَ ٣

١ قوله « وغررتني النخ » مثله في الصحاح ، وقال في التكملة الرواية :
أغررتني ، على الإنكار .

٢ قوله « بكسر اللام » حكى الصاغاني فيه ضم اللام أيضاً .

٣ قوله « تنازعا فيه النخ » قال الصاغاني الرواية : تنازعا منه ، وبرى
رضاع مكان لبان .

وقال الأعشى :

رَضِيْعِي لِبَانٍ تُدْهِي أُمَّ تَحَالَفَا
بِأَسْحَمٍ دَاجٍ عَوْضُ لَا نَتَفَرَّقُ

وقال أبو الأسود : غَدَتَهُ أُمُّهُ بِلِبَانِهَا ؛ وَقَالَ آخَرُ :

وَمَا حَلَبْتُ وَأَفَى حَرَمِ مَثْكَ صَعْرَةَ
عَلَيَّ ، وَلَا أَرْضَعْتَ لِي بِلِبَانِ

وَابْنُ لَبُونٍ : وَلَدُ النَّاقَةِ إِذَا كَانَ فِي الْعَامِ الثَّانِي وَصَارَ
لَهَا لَبْنٌ . الْأَصْمَعِيُّ وَحَمْزَةٌ : يُقَالُ لَوْلَدِ النَّاقَةِ إِذَا
اسْتَكْمَلَ سَنَتَيْنِ وَطَعَنَ فِي الثَّلَاثَةِ ابْنُ لَبُونٍ ، وَالْأُنْثَى
ابْنَةُ لَبُونٍ ، وَالْجَمَاعَاتُ بَنَاتُ لَبُونٍ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى
لَأَنَّ أُمَّهُ وَضَعَتْ غَيْرَهُ فَصَارَ لَهَا لَبْنٌ ، وَهُوَ نَكْرَةٌ
وَيُعْرَفُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ؛ قَالَ جَرِيرٌ :

وَابْنُ اللَّبُونِ ، إِذَا مَا لُزَّ فِي قَرَنِ ،
لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقِنَاعِيْسِ

وَفِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ ذَكَرْتُ بِنْتَ اللَّبُونِ وَابْنَ اللَّبُونِ ،
وَهُمَا مِنَ الْإِبِلِ مَا أَتَى عَلَيْهِ سَنَتَانِ وَدَخَلَ فِي السَّنَةِ
الثَّلَاثَةِ فَصَارَتْ أُمُّهُ لَبُونًا أَيْ ذَاتَ لَبْنٍ لِأَنَّهَا تَكُونُ
قَدْ حَمَلَتْ حَمَلًا آخَرَ وَوَضَعَتْهُ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَجَاءَ
فِي كَثِيرٍ مِنَ الرِّوَايَاتِ ابْنَ لَبُونٍ ذَكَرْتُ ، وَقَدْ عَلِمَ
أَنَّ ابْنَ اللَّبُونِ لَا يَكُونُ إِلَّا ذَكَرًا ، وَلِئِمَّا ذَكَرَهُ
تَأْكِيدًا كَقَوْلِهِ : وَرَجَبٌ مُضَرٌّ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى
وَشَعْبَانَ ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ؛ وَقِيلَ
ذَكَرَ ذَلِكَ تَنْبِيْهُاً لِرَبِّ الْمَالِ وَعَامِلِ الزَّكَاةِ ، فَقَالَ ابْنُ
لَبُونٍ ذَكَرْتُ لِتَطْيِيبِ نَفْسِ رَبِّ الْمَالِ بِالزِّيَادَةِ
الْمَأْخُودَةِ مِنْهُ إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ شَرَعَ لَهُ مِنَ الْحَقِّ ، وَأَسْقَطَ
عَنْهُ مَا كَانَ بِإِزَائِهِ مِنْ فَضْلِ الْأَنْوَةِ فِي الْفَرِيضَةِ
الْوَاجِبَةِ عَلَيْهِ ، وَلِيَعْلَمَ الْعَامِلُ أَنَّ سِنَّ الزَّكَاةِ فِي هَذَا
النَّوْعِ مَقْبُولٌ مِنْ رَبِّ الْمَالِ ، وَهُوَ أَمْرٌ نَادِرٌ خَارِجٌ عَنِ
الْعُرْفِ فِي بَابِ الصَّدَقَاتِ ، وَلَا يُنْكَرُ تَكَرُّرُ اللَّفْظِ

للبيان وتقرير معرفته في النفوس مع الغرابة والتدور.
وَبَنَاتُ لَبُونٍ : صِغَارُ الْعُرْفُطِ ، تُشَبَّهُ بِبَنَاتِ
لَبُونٍ مِنَ الْإِبِلِ .

وَلَبْنُ الشَّيْءِ : رَبْعُهُ .

وَاللَّبِينَةُ وَاللَّبِينَةُ : الَّتِي يُبْنَى بِهَا ، وَهُوَ الْمَضْرُوبُ مِنَ
الطِينِ مُرَبَّعًا ، وَالْجَمْعُ لَبِينٌ وَلَبْنٌ ، عَلَى فَعْلٍ
وَفِعْلٍ ، مِثْلُ فَخَذٍ وَفِخَذٍ وَكِرْشٍ وَكِرْشٍ ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

أَلْبِينًا تُرِيدُ أُمَّ أَرُوخَا

وَأَنْشَدَ ابْنَ سَيِّدِهِ :

إِذْ لَا يَزَالُ قَائِلٌ أَيْنَ أَيْنَ
هُوَ ذَلَّةَ الْمِشَاةِ عَنِ ضَرْسِ اللَّبِينِ

قَوْلُهُ : أَيْنَ أَيْنَ أَيْ نَحَّهَا ، وَالْمِشَاةُ : زَبِيلٌ يُخْرَجُ
بِهِ الطِينُ وَالْحَمَّاءُ مِنَ الْبُئْرِ ، وَبِمَا كَانَ مِنْ أَدَمٍ ،
وَالضَّرْسُ : تَضْرِيْسُ طَيِّ الْبُئْرِ بِالْحِجَارَةِ ، وَلِئِمَّا أَرَادَ
الْحِجَارَةَ فَاضْطُرَّ وَسَمَّاها لَبِينًا احْتِيَاجًا إِلَى الرَّوِيِّ ؛
وَالَّذِي أَنْشَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ :

إِمَّا يَزَالُ قَائِلٌ أَيْنَ أَيْنَ
دَلْوَكٌ عَنِ حَدِّ الضَّرْسِ وَاللَّبِينِ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : هُوَ لِسَالِمُ بْنُ دَارَةَ ، وَقِيلَ : لِابْنِ مَيَّادَةَ ؛
قَالَ : قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : وَأَنَا مَوْضِعُ
تِلْكَ اللَّبِينَةِ ؛ هِيَ بَفَتْحِ اللَّامِ وَكَسْرِ الْبَاءِ وَاحِدَةٌ
اللَّبِينِ الَّتِي يُبْنَى بِهَا الْجِدَارُ ، وَيُقَالُ بِكَسْرِ اللَّامِ
وَسُكُونِ الْبَاءِ . وَلَبْنُ اللَّبِينِ : عَمَلُهُ . قَالَ الزَّجَّاجُ :
قَوْلُهُ تَعَالَى : قَالُوا أَوْذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمَنْ بَعْدَ
١ قَوْلِهِ « أُمَّ أَرُوخَا » كَذَا بِالْأَصْلِ .

٢ قَوْلُهُ « وَيُقَالُ بِكَسْرِ اللَّامِ النَّحُّ » وَيُقَالُ لِبْنٍ ، بِكَسْرَتَيْنِ ، نَقَلَهُ
الصَّاعِقَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّادٍ ثُمَّ قَالَ : وَاللَّبِينَةُ كَفَرْحَةِ حَدِيدَةٍ عَرِيضَةٍ تَوْضَعُ
عَلَى الْعَبْدِ إِذَا هَرَبَ . وَأَلْبَتُ الْمَرْأَةُ اتَّخَذَتْ التَّلْبِينَةَ ، وَاللَّبِينَةُ
بِالضَّمِّ اللَّقْمَةُ .

ما جئنا ؛ يقال لهم كانوا يستعملون بني إسرائيل في تَلْبِينِ اللَّبَنِ ، فلما بُعث موسى ، عليه السلام ، أَعْطَوْهُمُ اللَّبَانَ يَلْبِنُونَهُ وَمَنْعُوهُمُ التَّبْنَ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَشَقَّ عَلَيْهِمْ . وَلَبَّنَ الرَّجُلُ تَلْبِينًا إِذَا أَخَذَ اللَّبَانَ .

والمَلْبَنُ : قَالَبُ اللَّبَنِ ، وفي المحكم : والمَلْبَنُ الذي يُضْرَبُ بِهِ اللَّبَانُ . أبو العباس : ثعلب المَلْبَنُ المَحْمَلُ ، قال : وهو مطول مُرَبَّعٌ ، وكانت المحامل مُرَبَّعةً فغيرها الحجاج لينام فيها ويتسع ، وكانت العرب تسميها المَحْمَلِ والمَلْبَنِ والسَّائِلِ . ابن سيده : والمَلْبَنُ سِبْهُ المَحْمَلِ يُنْقَلُ فِيهِ اللَّبَانُ .

والبَيْتَةُ القَيْصُ : جِرْبَانُهُ ؛ وفي الحديث : وَلَبِنَتْهَا دِيَابُجٌ ، وهي رُقْعَةٌ تَعْمَلُ مَوْضِعَ جَيْبِ القَيْصِ والجُبَّةِ . ابن سيده : وَلَبِنَةُ القَيْصِ وَلَبِنَتُهُ بَدِيقَتُهُ ؛ وقال أبو زيد : لَبِنُ القَيْصِ وَلَبِنَتُهُ لَيْسَ لَبَانًا عِنْدَهُ جَمْعًا كَنَبِيقَةٍ وَنَبِيقٍ ، ولكنه من باب سَلِّ وَسَلَّةٍ وَبَيَاضٍ وَبَيَاضَةٍ .

والتَّلْبِينُ : حَسًّا يَتَّخَذُ مِنْ مَاءِ النَّخَالَةِ فِيهِ لَبَنٌ ، وهو اسم كالتَّمِينِ . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول التَّلْبِينَةُ مَجْمَعَةٌ لِفُؤَادِ المَرِيضِ تَذْهَبُ بَعْضُ الحُزْنِ ؛ الأصمعي : التَّلْبِينَةُ حَسَاءٌ يَعْمَلُ مِنْ دَقِيقٍ أَوْ نَخَالَةٍ وَيَجْعَلُ فِيهَا عَسَلًا ، سَمِيَتْ تَلْبِينَةً تَشْبِيهَا بِاللَّبَنِ لِبَيَاضِهَا وَرِقَّتِهَا ، وهي تسمية بالمرّة من التَّلْبِينِ مصدر لَبَنَ القَوْمَ أَي سَقَاهُمُ اللَّبَانَ ، وقوله مَجْمَعَةٌ لِفُؤَادِ المَرِيضِ أَي تَسْرُو عَنْهُ هَمُّهُ أَي تَكْشِفُهُ .

وقال الرياشي في حديث عائشة : عليكم بالمَشْنِيئَةِ النافعةِ التَّلْبِينِ ؛ قال : يعني الحَسَوُ ، قال : وسألت الأصمعي عن المَشْنِيئَةِ فقال : يعني البَغِيضَةُ ، ثم فسر التَّلْبِينَةَ كما ذكرناه . وفي حديث أم كلثوم بنت عمرو

ابن عقرب قالت : سمعت عائشة ، رضي الله عنها ، تقول قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عليكم بالتَّلْبِينِ البَغِيضِ النافعِ والذي نفسي بيده إنه لَيَغْسِلُ بطنَ أحدكم كما يغسل أحدكم وجهه بالماء من الوسخ ؛ وقالت : كان إذا اشتكى أحدٌ من أهله لا تَرَالُ البُرْمَةَ على النار حتى يأتي على أحد طرفيه ؛ قال : أراد بقوله أحد طرفيه يعني البُرْمَةَ أَو المَوْتَ ؛ قال عثمان : التَّلْبِينَةُ الذي يقال له السِّيُوسَابُ . وفي حديث علي : قال سُوَيْدُ بن عَفْلَةَ دخلتُ عليه فإذا بين يديه صحيفةٌ فيها خَطِيفَةٌ ومَلْبِنَةٌ ؛ قال ابن الأثير : هي بالكسر المَلْبِنَةُ ، هكذا شرح ، قال : وقال الزمخشري المَلْبِنَةُ لَبَنٌ يَوْضَعُ على النار ويُنزَلُ عليه دقيقٌ ، قال : والأول أشبه بالحديث .

والبَّانُ : الصدر ، وقيل : وسطه ، وقيل : ما بين الثديين ، ويكون للإنسان وغيره ؛ أنشد ثعلب في صفة رجل :

فَلَمَّا وَضَعْنَاهَا أَمَامَ لَبَانِهِ ،
تَبَسَّمَ عَنْ مَكْرُوهَةِ الرِّيْقِ عَاصِبِ

وأنشد أيضاً :

يَحْكُكَ كُدُوحَ القَمَلِ تَحْتَ لَبَانِهِ
وَدَقِيقِهِ مِنْهَا دَامِيَاتٌ وَجَالِبُ

وقيل : اللَّبَانُ الصَّدْرُ مِنْ ذِي الحَافِرِ خَاصَّةً ، وفي الصحاح : اللَّبَانُ ، بالفتح ، ما جرى عليه اللَّبَبُ مِنَ الصَدْرِ ؛ وفي حديث الاستسقاء :

أَتَيْنَاكَ وَالْعَدْرَاءُ يَدْمَى لَبَانُهَا

أَي يَدْمَى صَدْرُهَا لِامْتِهَانِهَا نَفْسَهَا فِي الخِدْمَةِ حَيْثُ لَا تَجِدُ مَا تُعْطِيهِ مِنْ يَخْدُمِهَا مِنَ الجَدْبِ وَشِدَّةِ
١ قوله «السِّيوساب» هو في الأصل بغير ضبط وهذا الضبط في هامش نسخة من النهاية معول عليها .

الزمان . وأصلُ اللَّبَانِ في الفرس موضعُ اللَّبَبِ ،
ثم استعير للناس ؛ وفي قصيد كعب ، رضي الله عنه :
تَرْمِي اللَّبَانَ بِكَفْيِهَا وَمِدْرَعِهَا
وفي بيت آخر منها :

ويزلِّقه منها لبان

ولبَنَه يَلْبِنُهُ لَبْنًا : ضَرَبَ لَبَانَهُ . واللَّبْنُ :
وجعُ العنق من الوسادة ، وفي المحكم : وجعُ العنق
حتى لا يَقْدِرَ أَنْ يَلْتَفِتَ ، وقد لَبِنَ ، بالكسر ،
لَبْنًا . وقال الفراء : اللَّبِينُ الذي اشتكى عُنُقَهُ
من وسادٍ أو غيره . أبو عمرو : اللَّبِينُ الأكل الكثير .
ولبِنَ من الطعام لَبْنًا صالحًا : أكثر ؛ وقوله
أنشده ثعلب :

ونحنُ أثنافي القدرِ ، والأكلُ ستّة

جرأصمة جوف ، وأكلتُنا اللَّبِينُ

يقول : نحن ثلاثة ونأكل أكل ستّة . واللَّبِينُ : الضربُ
الشديد . ولبِنَه بالعصا يَلْبِنُهُ ، بالكسر ، لَبْنًا
إذا ضربه بها . يقال : لبِنَه ثلاث لَبِنَاتٍ . ولبِنَه
بصخرة : ضربه بها . قال الأزهرى : وقع لأبي عمرو
اللَّبِينُ ، بالنون ، في الأكل الشديد والضرب الشديد ،
قال : والصواب اللَّبِينُ ، بالزاي ، والنون تصحيف .
واللَّبِينُ : الاستلاب ؛ قال ابن سيده : هذا تفسيره ،
قال : ويجوز أن يكون مما تقدم . ابن الأعرابي :
المَلْبِنَةُ المَلْبَعَةُ .

واللَّبِينِيُّ : المَيْعَةُ . واللَّبِينِيُّ واللَّبِينُ : شجر .
واللَّبَانُ : ضرب من الصمغ . قال أبو حنيفة : اللَّبَانُ
شَجِيرَةٌ شوكَةٌ لا تَسْمُو أَكْثَرُ من ذراعين ، ولها
ورقة مثل ورقة الآس وثمره مثل ثمرته ، وله حرارة
في الفم . واللَّبَانُ : الصنوبر ؛ حكاه السُّكَّرِيُّ
وابن الأعرابي ، وبه فسر السُّكَّرِيُّ قولَ امرئ

القيس :

لها عُنُقُ كسَحُوقِ اللَّبَانِ

فيمن رواه كذلك ؛ قال ابن سيده : ولا يتجه على
غيره لأن شجرة اللَّبَانِ من الصمغ إنما هي قَدْرُ
قَعْدَةٍ لإنسان وعُنُقُ الفرس أطولُ من ذلك ؛ ابن
الأعرابي : اللَّبَانُ شجر الصنوبر في قوله :

وسالفة كسَحُوقِ اللَّبَانِ

التهديب : اللَّبِينِيُّ شجرة لها لَبِينٌ كالعسل ، يقال له
عَسَلُ لَبِينِي ؛ قال الجوهري : وربما يُتَبَخَّرُ به ؛
قال امرؤ القيس :

وباناً وألويّاً من الهندِ ذاكياً ،

ورنداً ولبِنِي والكِبَاءُ المُقْتَرَا

واللَّبَانُ : الكَنْدُرُ . واللَّبَانَةُ : الحاجة من غير فاقة
ولكن من هبة . يقال : قَضَى فلان لُبَانَتَهُ ، والجمع
لُبَانٌ كحاجةٍ وحاج ؛ قال ذو الرمة :

غداة امْتَرَّتْ ماءَ العيونِ ونعصت

لُبَاناً من الحاجِ الخدورِ الروافِعِ

ومَجْلِسُ لَبِينٍ : تَقْضَى فيه اللَّبَانَةُ ، وهو على
النسب ؛ قال الحرث بن خالد بن العاصي :

إذا اجتمعنا هجرنا كلَّ فاحشةٍ ،

عند اللقاء ، وذاكمُ مَجْلِسُ لَبِينٍ

والتَلْبِينُ : التَلْدُنُ والتَمَكُّثُ والتَلْبِثُ ؛ قال
ابن بري : شاهده قول الراجز :

قال لها : إِيَّاكَ أَنْ تَوَكَّنِي

في جَلْسَةٍ عِنْدِي ، أو تَلْبِنِي

وتَلْبِنَ : تَمَكَّثَ ؛ وقول رؤبة ١ :

١ قوله « وقول رؤبة فهل النح » عجزه كما في التكملة :

راجعة عهداً من التأسن

فهل لبيني من هوى التلبن

قال أبو عمرو : التلبن من اللبانة . يقال : لي لبانة
أتلبن عليها أي أتمكث . وتلبنت تلبناً وتلدنت
تلدناً كلاهما : بمعنى تلبنت وتمكثت . الجوهري :
والملبن ، بالتشديد ، الفلاتج ؛ قال : وأظنه مولدأ .
وأبو لبين : الذكر . قال ابن بري : قال ابن حمزة
ويكنى الذكر أبا لبين ؛ قال : وقد كناه به
المفجع فقال :

فلما غاب فيه رفعت صوتي
أنادي : يا لشار الحسین !
ونادت غلمتي : يا خيل ربي
أمامك ، وابشري بالجنين
وأفزعه تجامرنا فأقعى ،
وقد أنقرته بأبي لبين

ولبن ولبنى ولبنان : جبال ؛ وقول الراعي :

سيكفيك الإله ومستمات
كجندل لبن تطرد الصللا

قال ابن سيده : يجوز أن يكون ترخيم لبنان في
غير النداء اضطراراً ، وأن تكون لبن أرضاً بعينها ؛
قال أبو قلابة الهذلي :

يا دار أعرفها وحشاً منازلها ،
بين القوام من رهط فلبان

قال ابن الأعرابي : قال رجل من العرب لرجل آخر
لي إليك حويجة ، قال : لا أفضيها حتى تكون
لبنانية أي عظيمة مثل لبنان ، وهو اسم جبل ،
قال : ولبنان فعلان ينصرف . ولبنى : اسم
امرأة . ولبنى : اسم ابنة إبليس ، واسم ابنه
لاقيس ، وبها كنى أبا لبين ؛ وقول الشاعر :

أقفر منها يلبن فأفلس

قال : هما موضعان .

لجن : روى الأزهري قال : سمعت محمد بن إسحق
السعدي يقول سمعت علي بن حرب الموصلي يقول :
شيء لسن أي حلو ، بلغة أهل اليمن ؛ قال الأزهري :
لم أسمعه لغير علي بن حرب ، وهو ثبت ؛ وفي
حديث المبعث :

بعضكم عندنا مرّ مذاقته ،
وبعضنا عندكم ، يا قومنا ، لسن

لجن : لجن الورق يلجنه لجنأ ، فهو ملجنون
ولجين : خبطه وخلطه بدقيق أو شعر . وكل ما
حيس في الماء فقد لجن . وتلجن الشيء : تزلج .
وتلجن رأسه : اتسخ ، وهو منه . وتلجن ورق
السدرة إذا لجن مدقوقاً ؛ وأنشد الشماخ :

وما قد وردت لوصل أروى ،
عليه الطير كالورق اللجين

وهو ورق الحطمي إذا أوخف . أبو عبيدة : لجننت
الحطمي ونحوه تلجينا وأوخفته إذا ضربته بيدك
ليتنخ ، وقيل : تلجن الشيء إذا غسل فلم ينتق
من وسخه . وشيء لجن : وسخ ؛ قال ابن مقبل :

يعلون بالمرد قوش الورد ضاحية
على سعايب ماء الضالة اللجين

الليث : اللجين ورق الشجر يخبط ثم يخلط
بدقيق أو شعر فيعلف للإبل ، وكل ورق أو نحوه
فهو ملجنون لجن حتى آس الغسلة . الجوهري :
واللجين الحبط ، وهو ما سقط من الورق عند
الحبط ، وأنشد بيت الشماخ . وتلجن القوم إذا
أخذوا الورق ودقوه وخلطوه بالنوى للإبل . وفي
حديث جرير : إذا أخلف كان لجينا ؛ اللجين ،

بفتح اللام وكسر الجيم : الحَبَطُ ، وذلك أن ورق الأراك والسَلَمَ يُحَبَطُ حتى يسقط وَيَجِفُ ثم يُدَقُّ حتى يتَلَجَّنَ أي يتلذذ ويصير كالْحَطِيمِي . وكل شيء تلذذ فقد تَلَجَّنَ ، وهو فعيل بمعنى مفعول . وناقَة لَجُونُ : حرُون ؛ قال أوس :

ولقد أربتُ على المومِ بِجَسْرَةٍ
عَيْرَانَةٍ بِالرَّذْفِ ، غير لَجُونِ

قال ابن سيده : اللَّجَانُ في الإبل كالحِرَانِ في الخيل . وقد لَجِنَ لَجَانًا ولَجُونًا وهي ناقَة لَجُونٌ ، وناقَة لَجُونٌ أيضًا : ثقيلة المشي ، وفي الصحاح : ثقيلة في السير ، وجملٌ لَجُونٌ كذلك . قال بعضهم : لا يقال جبل لَجُونٌ إنما تُخَصُّ به الإناثُ ، وقيل : اللَّجَانُ واللَّجُونُ في جميع الدواب كالحِرَانِ في ذوات الحافر منها . غيره : الحِرَانُ في الحافر خاصة ، والحلاء في الإبل ، وقد لَجِنَتِ تَلَجَّنُ لَجُونًا ولَجَانًا .

واللَّجِينُ : الفضة ، لا مكبر له جاء مُصَغَّرًا مثل الثَّرِيَا والكَمَيْتِ ؛ قال ابن جني : ينبغي أن يكون إنما أُلزِموا التحقير هذا الاسم لاستصغار معناه ما دام في ثرابٍ معدنه فلزمه التخليص . وفي حديث العرِّبِ باضٍ : بعثُ من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بكَرًّا فَأَتَيْتَهُ أَتَقَاضَاهُ ثَمَنَهُ فَقَالَ : لا أَقْضِيكَهَا إِلَّا لُجَيْنِيَّةً ؛ قال ابن الأثير : الضمير في أَقْضِيكَهَا إلى الدرهم ، واللَّجَيْنِيَّةُ منسوبة إلى اللَّجِينِ ، وهو الفضة . واللَّجِينُ : زَبْدُ أَفْوَاهِ الإِبِلِ ؛ قال أبو وجزة :

كأنَّ النَّاصِعَاتِ العُرَّ مِنْهَا ،
إِذَا صَرَقتُ وَقَطَعْتَ اللَّجِينَا

١ قوله « حتى يسقط ويجف ثم يدق » كذا بالأصل والنهية ، وكتب بهامشها : هذا لا يصح فانه لا يتلذذ الا إذا كان رطباً اه . أي فالصواب حذف ويجف .

شبه لُغَامَهَا بِلَجِينِ الحَطِيمِي ، وأراد بالناصعات العُرَّ أنيابها .

لحن : اللَّحْنُ : من الأصوات المصوغة الموضوعة ، وجمعه ألحانٌ ولُحُونٌ . ولَحَنَ في قراءته إذا غرَّد وطربَ فيها باللحان ، وفي الحديث : اقرؤوا القرآن بلُحُونِ العرب . وهو ألحَنُ الناس إذا كان أحسنهم قراءة أو غناء . واللَّحْنُ واللَّحْنُ واللَّحْنَةُ واللَّحْنِيَّةُ : تركُّ الصواب في القراءة والنشيد ونحو ذلك ، لَحَنَ يَلْحَنُ لَحْنًا ولَحَنًا ولُحُونًا ؛ الأخيرة عن أبي زيد قال :

فَزُرْتُ بِقِدْحِي مُعْرَبٌ لَمْ يَلْحَنِ

ورجل لاحتنٌ ولحانٌ ولحانةٌ ولحنةٌ : يُخْطِئُ ، وفي المحكم : كثير اللحن . ولحنه : نسه إلى اللحن . واللحنةُ : الذي يُلْحَنُ الناس . واللحنةُ : الذي يُلْحَنُ . والتلحينُ : التخطئة . ولحن الرجل يُلْحَنُ لَحْنًا : تكلم بلغته . ولحن له يُلْحَنُ لَحْنًا : قال له قولاً يفهمه عنه ويخفى على غيره لأنه يُمِيلُهُ بالتورية عن الواضح المفهوم ؛ ومنه قولهم : لحن الرجل ، فهو لحنٌ إذا فهمه وقطن لما لا يقطن له غيره . ولحنه هو عني ، بالكسر ، يُلْحَنُهُ لَحْنًا أي فهمه ؛ وقول الطرماح :

وأدَّتْ إليَّ القَوْلَ عَنْهُنَّ زَوْلَةٌ

تُلاحِنُ أو تَرْتُو لِقَوْلِ المُلَاحِنِ

أي تَكَلَّمُ بمعنى كلام لا يُقْطِنُ له ويخفى على الناس غيري . وألحن في كلامه أي أخطأ . وألحنه القول : أفهمه إياه ، فلحنه لحنًا : فهمه . ولحنه عني لحنًا ؛ عن كراع : فهمه ؛ قال ابن سيده : وهي قليلة ، والأول أعرف . ورجل لحنٌ : عارفٌ بعواقب الكلام ظريفٌ . وفي الحديث : أن النبي ،

صلى الله عليه وسلم ، قال : إنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض أي أفطن لها وأجدل ، فمن قصيت له بشيء من حق أخيه فإنما أقطع له قطعة من النار ؛ قال ابن الأثير : اللحن الميل عن جهة الاستقامة ؛ يقال : لحن فلان في كلامه إذا مال عن صحيح المنطق ، وأراد أن بعضكم يكون أعرف بالحجة وأفطن لها من غيره . واللحن ، بفتح الحاء : الفطنة . قال ابن الأعرابي : اللحن ، بالسكون ، الفطنة والخطأ سواء ؛ قال : وعامة أهل اللغة في هذا على خلافه ، قالوا : الفطنة ، بالفتح ، والخطأ ، بالسكون . قال ابن الأعرابي : واللحن أيضاً ، بالتحريك ، اللغة . وقد روي أن القرآن نزل بلحن قريش أي بلغتهم . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : تعلموا الفرائض والسنة واللحن ، بالتحريك ، أي اللغة ؛ قال الزمخشري : تعلموا الغريب واللحن لأن في ذلك علم غريب القرآن ومعانيه ومعاني الحديث والسنة ، ومن لم يعرفه لم يعرف أكثر كتاب الله ومعانيه ولم يعرف أكثر السنن . وقال أبو عبيد في قول عمر ، رضي الله عنه : تعلموا اللحن أي الخطأ في الكلام لتحترزوا منه . وفي حديث معاوية : أنه سأل عن أبي زياد فقيل إنه ظريف على أنه يلحن ، فقال : أو ليس ذلك أظرف له ؟ قال الفتيبي : ذهب معاوية إلى اللحن الذي هو الفطنة ، محرك الحاء . وقال غيره : إنما أراد اللحن ضد الإعراب ، وهو يستملح في الكلام إذا قل ، ويستثقل الإعراب والتشدق . ولحن لحناً : فطن لحجته واتبه لها . ولاحن الناس : فاطنهم ؛ وقول مالك بن أسماء بن خارجة الفراري :

وحدث ألدّه هو مما
ينعت الناعتون بوزن ووزنا

منطق رابع ، وتلحن أحيا
نأ ، وخير الحديث ما كان لحننا

يريد أنها تتكلم بشيء وهي تريد غيره ، وتعرض في حديثها فتزيله عن جهته من فطنتها كما قال عز وجل : ولتعرضنهم في لحن القول ، أي في فحواه ومعناه ؛ وقال القتال الكلابي :

ولقد لحننت لكم لكيما تفهموا ،
ولحننت لحنناً ليس بالمرتاب

وكان اللحن في العربية راجع إلى هذا لأنه من العدول عن الصواب . وقال عمر بن عبد العزيز : عجبت لمن لاحن الناس ولاحسنوه كيف لا يعرف جوامع الكلم ، أي فاطنهم وفاطنوه وجادلهم ؛ ومنه قيل : رجل لحن إذا كان فظناً ؛ قال ليبي :

معوذ لحن يعيد بكفه
قلماً على عسب دبلن وبان

وأما قول عمر ، رضي الله عنه : تعلموا اللحن والفرائض ، فهو بتسكين الحاء وهو الخطأ في الكلام . وفي حديث أبي العالية قال : كنت أطوف مع ابن عباس وهو يعلمني لحن الكلام ؛ قال أبو عبيد : وإنما سماه لحناً لأنه إذا بصره بالصواب فقد بصره اللحن . قال شمر : قال أبو عدنان سألت الكلابيين عن قول عمر تعلموا اللحن في القرآن كما تعلمونه فقالوا : كتب هذا عن قوم ليس لهم لغو كلغونا ، قلت : ما اللغو ؟ فقال : الفاسد من الكلام ، وقال الكلابيون : اللحن اللغة ، فالمعنى في قول عمر تعلموا اللحن فيه يقول تعلموا كيف لغة العرب فيه الذين نزل القرآن بلغتهم ؛ قال أبو عدنان : وأنشدني الكلابية :

وقوم لهم لحن سوى لحن قومنا
وشكل ، وبيت الله ، لسنا نشاركه

قال : وقال عبيد بن أيوب :

وللهِ دَرُّ الغُولِ أَيُّ رَفِيقَةٍ
لِصَاحِبِ قَفَرٍ خَائِفٍ يَتَقَتَّرُ
فلما رَأَتْ أَنْ لا أَهَالَ ، وَأَنِّي
سُجَاعٌ ، إِذا هُرِّ الجَبَانَ المُطِيرُ
أَتَنِّي بلحْنٍ بعد لَحْنٍ ، وَأوقَدَتْ
حَوَالِي نِيراناً تَبُوخُ وتَزْهَرُ

ورجل لالحن لا غير إذا صرف كلامه عن جهته ، ولا يقال لحنان . الليث : قول الناس قد لحن فلان تأويله قد أخذ في ناحية عن الصواب أي عدل عن الصواب إليها ؛ وأنشد قول مالك بن أسماء :

مَنْطِقٌ صَائِبٌ وتَلَحَّنُ أَحْيَا
نَا ، وخَيْرُ الحديثِ ما كان لَحْنًا

قال : وتأويله وخير الحديث من مثل هذه الجارية ما كان لا يعرفه كلُّ أحد ، إنما يعرف أمرها في أنحاء قولها ، وقيل : معنى قوله وتلحن أحياناً أنها تخطيء في الإعراب ، وذلك أنه يستلحق من الجواري ، ذلك إذا كان خفيفاً ، ويستثقل منهن لزوم حاق الإعراب . وعرف ذلك في لحن كلامه أي فيما يميل إليه . الأزهري : اللحن ما تلحن إليه بلسانك أي تميل إليه بقولك ، ومنه قوله عز وجل : ولتعرفنهم في لحن القول ؛ أي نحو القول ، دل بهذا أن قول القائل وفعله يدل لأن على نيته وما في ضميره ، وقيل : في لحن القول أي في فحواه ومعناه . ولحن إليه يَلْحَنُ لَحْنًا أي نواه ومال إليه . قال ابن بري وغيره : للحن ستة معان : الخطأ في الإعراب واللغة والغناء والفطنة والتعريض والمعنى ، فاللحن الذي هو الخطأ في الإعراب يقال منه لحن في كلامه ، بفتح الحاء ، يَلْحَنُ لَحْنًا ، فهو لَحْنَانٌ ولَحْنَانَةٌ ، وقد

فسر به بيت مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري كما تقدم ، واللحن الذي هو اللغة كقول عمر ، رضي الله عنه : تعلموا الفرائض والسنين واللحن كما تعلمون القرآن ، يريد اللغة ؛ وجاء في رواية تعلموا اللحن في القرآن كما تتعلمونه ، يريد تعلموا لغة العرب بإعرابها ؛ وقال الأزهري : معناه تعلموا لغة العرب في القرآن واعرفوا معانيه كقوله تعالى : ولتعرفنهم في لحن القول ؛ أي معناه وفحواه ، فقول عمر ، رضي الله عنه : تعلموا اللحن ، يريد اللغة ؛ وكقوله أيضاً : أباي أفرؤنا وإنا لترغب عن كثير من لحنه أي من لغته وكان يقرأ التأبوه ؛ ومنه قول أبي ميسرة في قوله تعالى : فأرسلنا عليهم سيل العرم ، قال : العرم المستنة بلحن اليمن أي بلغة اليمن ؛ ومنه قول أبي مهدي : ليس هذا من لحنني ولا لحن قومي ؛ واللحن الذي هو الغناء وترجيع الصوت والتطريب شاهدُه قول يزيد ابن النعمان :

لقد تَرَكْتَ فَوادِكَ مُسْتَجَنًّا
مُطَوَّقَةً على فَنَنِ تَعَنِّي

يَمِيلُ بها ، وتركبه بلحن ،
إذا ما عَنَّ للمحزون أنًا

فلا يحزننك أيام تولى
تذكرها ، ولا طير أرتنا

وقال آخر :

وها تفين بشجو ، بعدما سجعت
ورق الحمام بترجيع وإرتان

باتا على غضن بان في ذرى قن ،
بردان لحونا ذات ألوان

ويقال : فلان لا يعرف لحن هذا الشعر أي لا

يعرف كيف يُعْنِيهِ. وقد لَحَّنَ في قراءته إذا طَرَبَ بها . واللَّحْنُ الذي هو الفِطْنَةُ يقال منه لَحَنْتُ لَحْنًا إذا فَهَمْتَهُ وَقَطِنْتَهُ، فَلَحَّنَ هو عني لَحْنًا أي فَهَمَ وَقَطِنَ، وقد حَمَلَ عليه قول مالك بن أسماء: وخير الحديث ما كان لَحْنًا، وقد تقدم؛ قاله ابن الأعرابي وجعله مُضَارِعَ لَحْنٍ، بالكسر؛ ومنه قوله، صلى الله عليه وسلم: لعلَّ بعضكم أن يكون ألْحَنَ بحجته أي أفنطنَ لها وأحسنَ تصرُّفًا. واللَّحْنُ الذي هو التَّعْرِيزُ والإيلاءُ؛ قال القتالُ الكلابي:

ولقد لَحَنْتُ لَكُمْ لَكِيمًا تَفَهَمُوا،
وَوَحَيْتُ وَحِيًّا لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ

ومنه قوله، صلى الله عليه وسلم، وقد بعث قومًا لِيُخْبِرُوهُ خَبَرَ قَرِيشٍ: التَّحْنُوا لي لَحْنًا، وهو ما روي أنه بعث رجلين إلى بعض الثَّغُورِ عَيْنًا فقال لهما: إذا انصرفتما فالْحِنَا لي لَحْنًا أي أُسِيرَا إليّ ولا تُفْصِحَا وَعَرِّضَا بما رأيتما، أمرهما بذلك لأنهما ربما أَخْبَرَا عن العَدُوِّ بِيَأْسٍ وَقُوَّةٍ، فَأَحَبُّ أن لا يقفَ عليه المسلمون . ويقال: جعلَ كذا لَحْنًا لِحاجته إذا عَرَّضَ ولم يُصَرِّحْ؛ ومنه أيضًا قول مالك بن أسماء وقد تقدم شاهدًا على أن اللَّحْنَ الفِطْنَةُ، والفعل منه لَحَنْتُ له لَحْنًا، على ما ذكره الجوهري عن أبي زيد؛ والبيت الذي لمالك:

مَنْطِقٌ صَائِبٌ وَتَلْحَنُ أَحْيَا
نَا، وخيرُ الحديثِ ما كان لَحْنًا

ومعنى صائب: قاصد الصواب وإن لم يُصِيبْ، وتَلْحَنُ أحيانًا أي تُصِيبُ وتَفْطِنُ، وقيل: تريدُ حديثها عن جهته، وقيل: تُعَرِّضُ في حديثها، والمعنى فيه متقارب، قال: وكان اللَّحْنُ في العربية راجع إلى هذا لأنه العُدُولُ عن الصواب؛ قال عثمان

ابن جني: مَنْطِقٌ صَائِبٌ أي تارة تورد القول صائبًا مُسَدَّدًا وأخرى تَتَحَرَّفُ فيه وتَلْحَنُ أي تَعُدُّهُ عن الجهة الواضحة معتمدة بذلك تَلْعَبًا بالقول، وهو من قوله ولعل بعضكم أن يكون ألْحَنَ بحجته أي أَنهَضَ بها وأحسنَ تَصَرُّفًا، قال: فصار تفسير اللَّحْنِ في البيت على ثلاثة أوجه: الفِطْنَةُ والفهم، وهو قول أبي زيد وابن الأعرابي وإن اختلفا في اللفظ، والتعريض، وهو قول ابن دريد والجوهري، والخطأ في الإعراب على قول من قال تزيله عن جهته وتعده عن الجهة الواضحة، لأنَّ اللحن الذي هو الخطأ في الإعراب هو العُدُولُ عن الصواب، واللَّحْنُ الذي هو المعنى والفحوى كقوله تعالى: وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ في لَحْنِ القَوْلِ؛ أي في فَحْوَاهُ ومعناه. وروى المنذريُّ عن أبي الهيثم أنه قال: العُنْوَانُ واللَّحْنُ واحد، وهو العلامة تشير بها إلى الإنسان لِيَقْطُنَ بها إلى غيره، تقول: لَحْنُ لي فلانٌ بِلَحْنٍ ففطنتُ؛ وأنشد:

وتَعْرِفُ في عُنْوَانِها بعضَ لَحْنِها،
وفي جَوْفِها صَمْعًا تحكي الدَّوَاهِيا

قال: ويقال للرجل الذي يُعَرِّضُ ولا يُصَرِّحُ قد جعل كذا وكذا لَحْنًا لِحاجته وعنوانًا. وفي الحديث: وكان القاسم رجلًا لِحْنَةً، يروي بسكون الحاء وفتحها، وهو الكثير اللَّحْنِ، وقيل: هو بالفتح الذي يَلْحَنُ الناسُ أي يُحْطِئُهُم، والمعروف في هذا البناء أنه الذي يَكْثُرُ منه الفعل كالمُتَمَرَّةِ واللُّمَزَّةِ والطَّلَعَةِ والحُدَّعَةِ ونحو ذلك. وقِدْحٌ لَحْنٌ إذا لم يكن صافي الصوت عند الإفاضة، وكذلك قوس لائحة إذا أُنْبِضَتْ. وسهمٌ لَحْنٌ عند التَّنْفِيزِ إذا لم يكن حَنَّانًا عند الإدامةِ على الإصبع، والمُعْرَبُ من جميع ذلك على ضِدِّه. ومَلْحِنُ العُودِ: ضُروبٌ دَسْتَاناتِهِ. يقال: هذا لَحْنُ فلانٍ العَوَادِ،

وهو الوجه الذي يَضْرَبُ به . وفي الحديث : اقرؤوا القرآن بلُحُونِ العرب وأصواتها ، وإياكم ولُحُونِ أهل العِشْقِ ؛ اللَّحْنُ : التطريب وترجيع الصوت وتحسين القراءة والشعر والغناء ، قال : ويشبه أن يكون أراد هذا الذي يفعله قراء الزمان من اللُحُونِ التي يقرؤون بها النظائر في المحافل ، فإن اليهود والنصارى يقرؤون كتبهم نحواً من ذلك .

لحن : اللَّحْنُ : نثنُ الريح عامةً ، وقيل : اللَّحْنُ نثنُ يكون في أرفاغ الإنسان ، وأكثر ما يكون في السودان ، وقد لَحِنَ لَحْنًا وهو أَلْحِنُ . ولَحِنَ السقاء لَحْنًا ، فهو لَحِينٌ وَأَلْحِنُ : تغير طعمه ورائحته ، وكذلك الجلد في الدباغ إذا فسد فلم يصلح ؛ قال رؤبة :

والسَّبُّ تَخْرِيْقُ الأَدِيمِ الأَلْحِنِ

الليث : لَحِنَ السقاء ، بالكسر ، يَلْحِنُ لَحْنًا أي أَنْثَنَ ، وفي التهذيب : إذا أَدِيمَ فيه صَبُّ اللَّبَنِ فلم يغسل ، وصار فيه تَحْيِيْبٌ أبيضُ قِطْعٌ صغارٌ مثلُ السَّمْسَمِ وأكبر منه متغيرُ الريح والطعم ؛ ومنه قولهم أمة لَحْنَاءُ . ولَحِنَ الجوزُ لَحْنًا : تغيرت رائحته وفسد . واللَّحْنُ : قُبْحُ رِيحِ الفرج ، وامرأة لَحْنَاءُ . ويقال : اللَّحْنَاءُ التي لم تُخْتَنَ . وفي حديث ابن عمر : يا ابن اللَّحْنَاءِ ؛ هي التي لم تُخْتَنَ ، وقيل : اللَّحْنُ التَّنُّ ، والأَلْحِنُ الذي لم يُخْتَنَ ، وقيل : هو الذي يُرَى في قُلْفَتِهِ قبل الحِتَانِ بياضٌ عند انقلاب الجلد . واللَّحْنُ : البياضُ الذي على جُرْدَانِ الحمار ، وهو الحَلْقُ . أبو عمرو : اللَّحْنُ القبيح من الكلام .

لدن : اللَّدْنُ : اللَّيْنُ من كل شيء من عودٍ أو حبلٍ قوله « البياض الذي النح » وكذلك البياض الذي على قلفة الصبي قبل الحتان كما في التهذيب .

أو خَلْقٍ ، والأنثى لَدْنَةٌ ، والجمع لِدَانٌ ولِدْنٌ ، وقد لَدِنَ لِدَانَةً ولِدُوْتَةً . ولَدْنُهُ هو : لَيْتُهُ . وقناة لَدْنَةٌ : لَيْتَةُ المِهْرَةِ ، ورمح لَدْنٌ ورمِاحٌ لَدْنٌ ، بالضم ، وامرأة لَدْنَةٌ : رِيًّا الشَّبَابِ ناعمةٌ ، وكلُّ رَطْبٍ مَادٍ لَدْنٌ .

وتَلَدَنَ في الأمر : تَلَبَّثَ وتمكَّثَ ، ولدَنَهُ هو . وفي الحديث : أن رجلاً من الأنصار أَنَاخَ ناضِحاً فركبه ، ثم بعثه فتَلَدَنَ عليه بعضُ التُّدُنِ ، فقال : سَأُ لَعْنَكَ اللهُ ! فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : لا تَصْحَبْنَا بِلَعُونِ ؛ التُّلَدْنُ : التَّمَكُّثُ ، معنى قوله تَلَدَنَ أي تَلَكَّأَ وتمكَّثَ وتَلَبَّثَ ولم يَثُرْ ولم يَنْبَعِثْ . يقال : تَلَدَنَ عليه إذا تَلَكَّأَ عليه ؛ قال أبو عمرو : تَلَدَنْتُ تَلَدْنًا وتَلَبَّثْتُ تَلَبُّثًا وتمكَّثْتُ . وفي حديث عائشة : فَأرْسَلَ إليّ ناقةٌ مُحَرَّمَةٌ فتَلَدَنْتُ عليَّ فلعننها .

ولَدْنٌ ولِدْنٌ ولِدْنٌ ولَدِنٌ ولَدِنٌ ولدٌ محذوفة منها ولَدَى مُحْوَلَةٌ ، كله : ظرف زماني ومكاني معناه عند ؛ قال سيبويه : لَدْنٌ جُزْمَتٌ ولم يجعل كعند لأنها لم تَمَكَّنْ في الكلام تَمَكَّنَ عند ، واعتقِبَ النونُ وحرفُ العلة على هذه اللفظة لاماً ، كما اعتقِبَ الهاءُ والواو في سَنَةٍ لاماً وكما اعتقبت في عِضَاهِ . قال أبو إسحق : لَدْنٌ لا تَمَكَّنُ تَمَكَّنَ عند لأنك تقول هذا القول عندي صوابٌ ، ولا تقول هو لَدْنِي صوابٌ ، وتقول عندي مالٌ عظيمٌ والمال غائبٌ عنك ، ولَدْنٌ لما يملك لا غير . قال أبو علي : نظير لَدْنٌ ولَدَى ولَدٌ ، في استعمال اللام تارة نوناً ، وتارة حرف علة ، وتارة محذوفة ، دَدْنٌ ودَدَى ودَدٌ ، وهو مذكور في موضعه . ووقع في تذكرة أبي علي لَدَى في معنى هل عن المفضل ؛ وأنشد :

لَدَى مِنْ شَبَابٍ يُشْتَرَى بِمَشِيْبٍ ؟
وَكَيْفَ شَبَابُ الْمَرْءِ بَعْدَ دَيْبٍ ؟

وقوله تعالى : قد بلغتَ من لدنِّي عُذْرًا ؛ قال الزجاج: وقرئ من لدنِّي ، بتخفيف النون، ويجوز من لدنِّي ، بتسكين الدال ، وأجودها بتشديد النون ، لأن أصل لَدُنْ الإسكانُ ، فإذا أضعفها إلى نفسك زِدْتَ نوناً لِيَسْلَمَ سكونُ النونِ الأولى ، تقول من لَدُنْ زيد ، فتسكن النون ، ثم تضيف إلى نفسك فتقول لَدُنِّي كما تقول عن زيد وعني ، ومن حذف النونَ فلانٌ لَدُنْ اسم غير متمكن ، والدليل على أن الأسماء يجوز فيها حذف النون قولهم قَدْنِي في معنى حَسْبِي ، ويجوز قَدِي بحذف النون لأن قد اسم غير متمكن ؛ قال الشاعر :

قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْحُبَيْبَيْنِ قَدِي

فجاء باللغتين . قال : وأما إسكان دال لَدُنْ فهو كقولهم في عَضِدٍ عَضِدٌ ، فيحذفون الضمة . وحكى أبو عمرو عن أحمد بن يحيى والمبرد أنها قالا: العرب تقول لَدُنْ غُدْوَةٌ ولَدُنْ غُدْوَةٌ ولَدُنْ غُدْوَةٌ ، فمن رفع أراد لَدُنْ كانت غُدْوَةٌ ، ومن نصب أراد لَدُنْ كان الوقتُ غُدْوَةٌ ، ومن خفض أراد من عند غُدْوَةٍ . وقال ابن كيسان : لَدُنْ حرف يَخْفِضُ ، وربما نُصِبَ بها . قال : وحكى البصريون أنها تنصب غُدْوَةٌ خاصةً من بين الكلام ؛ وأنشدوا :

ما زالَ مُهْرِي تَزْجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمْ ،
لَدُنْ غُدْوَةٌ حَتَّى دَنَتْ لَغْرُوبِ

وأجاز الفراء في غُدْوَةِ الرفع والنصب والخفض ؛ قال ابن كيسان : من خفض بها أجراها مُجْرَى من وعن ، ومن رفع أجراها مُجْرَى مذ ، ومن نصب

جعلها وقتاً وجعل ما بعدها ترجمة عنها ؛ وإن شئت أضرمت كان كما قال :

مُدْ لَدُنْ سَوَلاً وَإِلَى إِتْلَائِهَا

أراد : أن كانت سَوَلاً . وقال الليث: لَدُنْ في معنى من عند ، تقول : وقف الناسُ له من لَدُنْ كذا إلى المسجد ونحو ذلك إذا اتصل ما بين الشيتين ، وكذلك في الزمان من لَدُنْ طلوع الشمس إلى غروبها أي من حين . وفي حديث الصدقة : عليهما جُنَّتَانِ من حديد من لَدُنْ ثُدِيَهُمَا إلى تراقيهما ؛ لَدُنْ : ظرف مكان بمعنى عند إلا أنه أقرب مكاناً من عند وأخص منه ، فإن عند تقع على المكان وغيره ، تقول : لي عند فلان مال أي في ذمته ، ولا يقال ذلك في لَدُنْ . أبو زيد عن الكلبيين أجمعين : هذا من لَدُنْهِ ، ضموا الدال وفتحوا اللام وكسروا النون . الجوهري : لَدُنْ الموضوع الذي هو الغاية ، وهو ظرف غير متمكن بمنزلة عند ، وقد أدخلوا عليها من وحدها من حروف الجر ، قال تعالى : من لَدُنَّا ، وجاءت مضافة تخفض ما بعدها ؛ وأنشد في لَدُنْ لَعِيْلَانَ بن حُرَيْث :

يَسْتَوْعِبُ النَّوْعَيْنِ مِنْ حَرِيرِهِ ،
مِنْ لَدُنْ لَحْيَيْهِ إِلَى مَنْخُورِهِ

قال ابن بري : وأنشده سيبويه إلى مَنْخُورِهِ أي مَنْخَرِهِ . قال : قال وقد حمل حذف النون بعضهم إلى أن قال لَدُنْ غُدْوَةٌ ، فنصب غُدْوَةٌ بالتنوين ؛ قال ذو الرمة :

لَدُنْ غُدْوَةٌ ، حَتَّى إِذَا امْتَدَّتِ الضُّحَى ،
وَحَثَّ الْقَطِيبُ الشَّحْشَحَانَ الْمُكَلَّفُ

لأنه توهم أن هذه النون زائدة تقوم مقام التنوين فنصب ، كما تقول ضاربٌ زيداً ، قال : ولم يُعْمَلُوا لَدُنْ إلا في غُدْوَةٍ خاصة . قال ابن بري : ذكر

أبو علي في لَدُنْ بالنون أربع لغات: لَدُنْ وَلَدُنْ، بإسكان الدال، حذف الضمة منها كحذفها من عَضُدْ، وَلَدُنْ بإلقاء ضمة الدال على اللام، وَلَدَنْ بجذف الضمة من الدال، فلما التقى ساكنان فتحت الدال لالتقاء الساكنين، ولم يذكر أبو علي تحريك النون بكسر ولا فتح فيمن أسكن الدال، قال: وينبغي أن تكون مكسورة، قال: وكذا حكاها الحوفيُّ لَدُنْ، ولم يذكر لُدُنْ التي حكاها أبو علي، والقياس يوجب أن تكون لَدُنْ، وَلَدُنْ على حدِّ لم يَلدُهُ أبوان، وحكى ابن خالويه في البديع: وهب لنا من لَدُنْكَ، بضم الدال، قال ابن بري: ويقال لي إليه لُدُنَّةٌ أي حاجة، والله أعلم.

لذن: اللادْنُ واللادْنَةُ: من العُلُوكِ، وقيل: هو دواء بالفارسية، وقيل: هو نَدَى يسقط على الغنم في بعض جزائر البحر.

لزن: لَزَنَ القومُ يَلْزَنُونُ لَزْنًا وَلَزَنًا وَلَزِنُوا وتَلَزَنُوا: تراحموا. الليث: اللَّزْنُ، بالتحريك، اجتماع القوم على البئر للاستقاء حتى ضاقت بهم وعجزت عنهم؛ قال الجوهري: وكذلك في كل أمر. ويقال: ماء مَلْزُونٌ؛ وأنشد:

في مَشْرَبٍ لا كَدِرٍ ولا لَزِنٍ

وأنشد غيره:

ومَعَاذِرًا كَذِبًا ووجْهًا بَاسِرًا،
وتَشَكِّيًّا عَضَّ الزمانِ الأَلْزِنِ

ومَشْرَبٌ لَزِنٌ وَلَزِنٌ ومَلْزُونٌ: مُزْدَحِمٌ عليه؛ عن ابن الأعرابي. واللَّزْنُ: الشدَّةُ. وعَيْشٌ لَزِنٌ أي ضيق. وليلة لَزْنَةٌ ولَزْنَةٌ: ضَيْقَةٌ، من جوع كان أو بَرْدٍ أو خَوْفٍ؛ عن ابن الأعرابي أيضًا؛ وروي بيت الأَعشى:

ويُقْبِلُ ذُو البَثِّ والرَّاعِبِ
نَ في لَيْلَةٍ هي إِحْدَى اللَّزْنِ

وأنشده اللَّزْنُ، بفتح اللام، والمعروف في شعره اللَّزْنُ، بكسر اللام، فكأنه أراد هي إحدى ليالي اللَّزْنِ. وأصاهم لَزْنٌ من العيش أي ضيق. واللَّزْنُ: جمع لَزْنَةٌ وهي السنة الشديدة. ابن سيده: اللَّزْنَةُ السنة الشديدة الضيقة. واللَّزْنَةُ: الشدَّةُ والضيقة، وجمعها لَزْنٌ؛ قال: وبما يدل على صحة ذلك إضافة إحدى إليها، وإحدى لا تضاف إلى مفرد، ونظير لَزْنَةٌ ولِزْنٍ حَلْقَةٌ وحِلَقٌ وفَلَكَةٌ وفَلَكٌ، وقد قيل في الواحد لَزْنَةٌ، بالكسر أيضًا، وهي الشدَّةُ، فأما إذا وصفت بها فقلت ليلة لَزْنَةٌ فبالفتح لا غير. وتقول العرب في الدعاء على الإنسان: ما له سَقِيٍّ في لَزْنٍ ضاحٍ أي في ضيق مع حرِّ الشمس، لأن الضَّاحِيَّ من الأرض البارز الذي ليس يستره شيء عن الشمس. وماء لَزْنٌ: ضَيْقٌ لا يُنال إلا بعد مَشَقَّةٍ.

لسن: اللِّسانُ: جارحة الكلام، وقد يُكنى بها عن الكلمة فيؤنث حينئذ؛ قال أَعشى باهلة:

إِنِّي أَتَنِّي لِسَانٌ لا أَسْرُهَا
من عَلَوٍ، لا عَجَبٌ منها ولا سَخَرٌ

قال ابن بري: اللِّسانُ هنا الرِّسالةُ والمقالة؛ ومثله:

أَتَنِّي لِسَانُ بَنِي عامِرٍ،
أَحاديثُها بَعْدَ قولٍ نَكُرٌ

قال: وقد يُدَكَّرُ على معنى الكلام؛ قال الحطيئة:

نَدِمْتُ على لِسَانِ فاتِ مِثِّي،
فَلَيْتَ بَأَنَّهُ في جَوْفِ عَكمِ

وشاهد أَلْسِنَةَ الجمعِ فيمن ذَكَرَ قوله تعالى: واختِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وألوانِكُمْ؛ وشاهدُ أَلْسِنِ

الجمع فيمن أنت قول العجاج :

أو تَلْحَجُّ الألسُنُ فينا مَلْحَجًا

ابن سيده : واللِّسَانُ المِقْوَلُ ، يذكر ويؤنث ، والجمع أَلْسِنَةٌ فيمن ذكر مثل حِمَارٍ وَأَحْمَرَةٍ ، وأَلْسُنٌ فيمن أنث مثل ذراعٍ وَأذْرُعٍ ، لأن ذلك قياس ما جاء على فِعَالٍ من المذكر والمؤنث ، وإن أردت باللسان اللغة أنثت . يقال : فلان يتكلم بلسانِ قومه . قال اللحياني : اللسان في الكلام يذكر ويؤنث . يقال : إن لسان الناس عليك لِحْسَنَةٌ وَحَسَنٌ أي ثناءهم . قال ابن سيده : هذا نص قوله واللسان الثناء . وقوله عز وجل : واجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ ؛ معناه اجعل لي ثناءً حَسَنًا باقياً إلى آخر الدهر ؛ وقال كثير :

نَمَتْ لَأَبِي بَكَرٍ لِسَانٌ تَتَابَعْتُ ،

بِعَارِفَةٍ مِنْهُ ، فَخَصَّتْ وَعَمَّتْ

وقال قَسَّاسُ الكِنْدِيِّ :

أَلَا أَبْلُغُ لَدَيْكَ أَبَا هُنَيْيٍّ ،

أَلَا تَنْهَى لِسَانَكَ عَنْ رَدَاهَا

فأنثها . ويقولون : إن سَفَةَ الناس عليك لِحْسَنَةٌ . وقوله عز وجل : وما أرسلنا من رسول إلا بلسانِ قومه ؛ أي بلغة قومه ؛ ومنه قول الشاعر :

أَتَتْنِي لِسَانُ بَنِي عَامِرٍ

وقد تقدّم ، ذهب بها إلى الكلمة فأنثها ؛ وقال أعشى باهلة :

إِنِّي أَتَانِي لِسَانٌ لَا أُسْرُ بِهِ

ذهب إلى الخبر فذكره . ابن سيده : واللسان اللغة ، مؤنثة لا غير . واللِّسَنُ ، بكسر اللام : اللُّغَةُ . واللِّسَانُ : الرسالة .

وحكى أبو عمرو : لكل قوم لِسِنٌ أي لُغَةٌ

يتكلمون بها . ويقال : رجل لِسِنٌ بَيِّنٌ اللِّسَنُ إذا كان ذا بيان وفصاحة .

والإلِّسَانُ : إبلاغ الرسالة . وألِّسَنَهُ ما يقول أي أبلغه . وألِّسَنَ عنه : بَلَّغَ . ويقال : أَلِّسَنِي فلاناً وألِّسَنِي لي فلاناً كذا وكذا أي أبلغ لي ، وكذلك أَلِّكُنِي لي فلان أي ألك لي ؛ وقال عدي بن زيد :

بل أَلِّسِنُوا لي سِرَاةَ العَمِّ أَنكُمْ

لَسْتُمْ مِنَ المُلْكِ ، والأبدال أَعْمَارُ

أي أبلغوا لي وعني . واللِّسَنُ : الكلام واللُّغَةُ .

ولاسَنَهُ : ناطقَهُ . ولَسَنَهُ يَلْسِنُهُ لَسْنًا : كان أجودَ لساناً منه . ولَسَنَهُ لَسْنًا : أخذه بلسانه ؛ قال طرفة :

وإذا تَلَسَّنْتَنِي أَلْسِنُهَا ،

إِنِّي لَسْتُ بِمَوْهُونٍ فَقِرْ

ولَسَنَهُ أيضاً : كلمه . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه ، وذكر امرأَةً فقال : إن دخلت عليك لَسْتَنِكَ أي أخذتكَ بلسانها ، يصفها بالسلطة وكثرة الكلام والبذاء . واللِّسَنُ ، بالتحريك : الفصاحة . وقد لَسِنَ ، بالكسر ، فهو لَسِينٌ وألِّسَنُ ، وقوم لِسِينٌ . واللِّسَنُ : جودَةُ اللسان وسلطتُهُ ، لَسِنَ لَسْنًا فهو لَسِينٌ . وقوله عز وجل : وهذا كتابٌ مُصَدِّقٌ لساناً عربياً ؛ أي مُصَدِّقٌ للتوراة ، وعربياً منصوب على الحال ، المعنى مُصَدِّقٌ عربياً ، وذكر لساناً توكيداً كما تقول جاءني زيد رجلاً صالحاً ، ويجوز أن يكون لساناً مفعولاً بمصدق ، المعنى مُصَدِّقُ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أي مُصَدِّقُ ذا لسان عربي . واللِّسِنُ والمَلِّسِنُ : ما جُعِلَ طَرَفُهُ كطرف اللسان . ولَسَنَ النعلَ : خَرَطَ صدرها ودَقَّقَهَا

١ قوله «إن دخلت عليك الخ» هكذا في الاصل ، والذي في النهاية : إن دخلت عليها لستك ، وفي هامشها : وان غبت عنها لم تأمنها .

من أعلاها . ونعل مُلْسَنَةٌ إذا جُعِلَ طَرَفُ مُقَدِّمِهَا كطرف اللسان . غيره : والمُلْسَنُ من النُّعَالِ الذي فيه طُولٌ ولَطَافَةٌ على هيئة اللسان ؛ قال كثير :

لهم أُرْزُ حُمْرُ الحواشي يَطَوُّنَهَا ،
بأقدامهم ، في الحَضْرَمِيِّ المُلْسَنِ .

وكذلك امرأة مُلْسَنَةٌ القَدَمِينَ . وفي الحديث : إن نعله كانت مُلْسَنَةٌ أي كانت دقيقة على شكل اللسان ، وقيل : هي التي جُعِلَ لها لسانٌ ، ولسانها المهْتَةُ الناتئة في مُقَدِّمِهَا . ولسانُ القوم : المتكلم عنهم . وقوله في الحديث : لصاحب الحقِّ اليَدُ واللسانُ ؛ اليَدُ : اللزوم ، واللسانُ : التَّقاضي . ولسانُ الميزان : عَدَبَتُهُ ؛ أنشد ثعلب :

ولقد رأيتُ لسانَ أَعْدَلِ حاكمٍ
يُقْضَى الصَّوابُ به ، ولا يَتَكَلَّمُ

يعني بأعدل حاكم الميزان . ولسانُ النارِ ما يتشكلُ منها على شكل اللسان .

وَأَلْسَنَةٌ فَصِيلاً : أعاره إياه لِيُلْقِيَهُ على ناقته فتَدِرُّ عليه ، فإذا دَرَّتْ حلبها فكأنه أعاره لسانَ فَصِيلِهِ ؛ وتَلَسَّنَ الفَصِيلُ : فَعَلَ به ذلك ؛ حكاها ثعلب ؛ وأنشد ابن أحمَرٍ يصف بكرراً صغيراً أعطاه بعضهم في حَمَالَةٍ فلم يَرُضْهُ :

تَلَسَّنَ أَهْلُهُ رُبْعاً عليه
رماناً ، تحت مِقْلَةٍ نَيُّوبٍ ١

قال ابن سيده : قال يعقوب هذا معنى غريب قل من يعرفه . ابن الأعرابي : الحَلِيَّةُ من الإبل يقال لها المُتَلَسِّنَةُ ، قال : والحَلِيَّةُ أن تَلِدَ الناقةُ فيُنْحَرُ ولداً عمداً ليدوم لبنها وتُسْتَدَرُّ بجوارِ غيرها ، فإذا أدرَّها الحواري نَحَّوْهُ عنها واحتلبوها ، وربما

١ قوله « ربماً » كذا في الاصل والمحكم، والذي في التكملة : عاماً ، قال: والرمات جمع رمته بالفم وهي البقية تبقى في الضرع من اللبن .

خَلَّوْا ثلاثَ خَلَايا أو أربعاً على حواري واحد، وهو التَلْسُنُ . ويقال : لَسَنَتُ اللَّيْفَ إذا مَسَّنتَهُ ثم جعلته فتائلَ مُهَيَّأَةً للفتل ، ويسمى ذلك التَلْسِينَ . ابن سيده : والمَلْسُونُ الكذاب ؛ قال الأزهري : لا أعرفه . وتَلَسَّنَ عليه : كذَبَ . ورجل مَلْسُونٌ : خَلَّوُ اللسانِ بعيدُ الفِعالِ .

ولسانُ الحِمْلِ ولسانُ الثَّورِ : نبات ، سمي بذلك تشبيهاً باللسان .

واللُّسَانُ : عُشْبَةٌ من الجَنَبَةِ ، لها ورق متفَرِّشٌ مُأَخْضَنٌ كأنه المساحي كخشونة لسانِ الثور ، يَسْمُو من وسطها قَضِيبٌ كالذراع طُولاً في رأسه نَوْرَةٌ كَحَلَاءٍ ، وهي دواء من أوجاع اللسانِ أَلْسِنَةُ الناسِ وأَلْسِنَةُ الإبلِ ، والمِلْسَنُ : حَجَرٌ يجعلونه في أعلى بابِ بيتٍ ، يَبْنُونَهُ من حجارة ويجعلون لُحْمَةً السَّبْعِ في مُؤَخَّرِهِ ، فإذا دخل السبع فتناول اللُحْمَةَ سقط الحجر على الباب فسَدَّهُ .

لطن : اللَّاطُونُ : الأَصْفَرُ من الصُّفْرِ .

لعن : أبيت اللعن : كلمة كانت العرب تُحْيِي بها مَلُوكها في الجاهلية ، تقول للملك : أبيت اللعن ؛ معناه أبيت أيها الملك أن تأتي ما تُلْعَنُ عليه . واللَّعْنُ : الإِبْعَادُ والطَّرْدُ من الخير ، وقيل : الطَّرْدُ والإِبْعَادُ من الله ، ومن الخلق السَّبُّ والدُّعَاءُ ، واللَّعْنَةُ الاسم ، والجمع لعانٌ ولَعَنَاتٌ . ولَعَنَهُ يَلْعَنُهُ لَعْنَةً : طَرَدَهُ وأبعده . ورجل لَعِينٌ ومَلْعُونٌ ، والجمع مَلَاعِينٌ ؛ عن سيبويه ، قال : إنما أذكرُ مثل هذا الجمع لأن حكم مثل هذا أن يُجْمَعُ بالواو والنون في المذكر ، وبالألف والتاء في المؤنث ، لكنهم كَسَرُوهُ تشبيهاً بما جاء من الأسماء

١ قوله « قال إنما اذكر النح » القائل هو ابن سيده وعبارته عن سيبويه : قال ابن سيده إنما النح .

على هذا الوزن . وقوله تعالى : بل لعنهم الله بكفرهم ؛
أي أبعدهم . وقوله تعالى : ويلعننهم الأعدون ؛
قال ابن عباس : الأعدون كل شيء في الأرض إلا
الثقلين ، ويروى عن ابن مسعود أنه قال : الأعدون
الاثنان إذا تلاعنا لحقت اللعنة بمسئرتي منهما ،
فإن لم يستحقها واحد رجعت على اليهود ، وقيل :
الأعدون كل من آمن بالله من الإنس والجن والملائكة .
واللعان والملاعنة : اللعن بين اثنين فصاعداً .
واللعنة : الكثير اللعن للناس . واللعنة : الذي لا
يزال يلعن لشرارته ، والأول فاعل ، وهو اللعنة ،
والثاني مفعول ، وهو اللعنة ، وجمعه اللعنة ؛ قال :
والضيف أكرمه ، فإن مبيته
حق ، ولا تك لعنة للنزل

ويطرد عليهما باب . وحكى اللحياني : لا تك لعنة
على أهل بيتك أي لا يسبن أهل بيتك بسبك . وامرأة
لعين ، بغير هاء ، فإذا لم تذكر الموصوفة فبالهاء .
واللعين : الذي يلعنه كل أحد . قال الأزهرى :
اللعين المستنوم المسبب ، واللعين : المطرود ؛
قال الشماخ :

دَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا ، وَنَفَيْتُ عَنْهُ
مَقَامَ الذُّبِّ ، كَالرَّجْلِ اللَّعِينِ

أراد مقام الذب اللعين الطريد كالرجل ؛ ويقال :
أراد مقام الذي هو كالرجل اللعين ، وهو المنفي ،
والرجل اللعين لا يزال مُنْتَبِذاً عن الناس ، شبه
الذب به . وكل من لعنه الله فقد أبعدته عن رحمته
واستحق العذاب فصار هالكاً . واللعن : التعذيب ،
ومن أبعدته الله لم تلحقه رحمته وخلد في العذاب .
واللعين : الشيطان ، صفة غالبية لأنه طرد من السماء ،
وقيل : لأنه أبعد من رحمة الله . واللعنة : الدعاء

عليه . وحكى اللحياني : أصابته لعنة من السماء
ولعنة . واللعن الرجل : أنصف في الدعاء على
نفسه . ورجل ملعن إذا كان يلعن كثيراً . قال
الليث : الملعن الملعن ؛ وبيت زهير يدل على
غير ما قال الليث :

وَمُرَّهَقُ الضَّيْفَانِ ، يُحْمَدُ فِي الْ
لَأْوَاءِ ، غَيْرُ مَلْعَنِ الْقِدْرِ

أراد : أن قدره لا تلعن لأنه يكثر لحمها وشحمها .
وتلاعن القوم : لعن بعضهم بعضاً . ولعن امرأته
في الحكم ملاءنة ولعانا ، ولعن الحاكم بينهما
لعانا : حكم . والملاعنة بين الزوجين إذا قذف
الرجل امرأته أو رماها برجل أنه زنى بها ، فالإمام
يلعن بينهما ويبدأ بالرجل ويوقفه حتى يقول : أشهد
بالله أنها زنت بفلان ، وإنه لصادق فيما رماها به ، فإذا
قال ذلك أربع مرات قال في الخامسة : وعليه لعنة الله
إن كان من الكاذبين فيما رماها به ، ثم تُقام المرأة
فتقول أيضاً أربع مرات : أشهد بالله أنه لمن الكاذبين
فيما رماني به من الزنا ، ثم تقول في الخامسة : وعلي
غضب الله إن كان من الصادقين ؛ فإذا فرغت من
ذلك بانت منه ولم تحل له أبداً ، وإن كانت حاملاً
فجاءت بولد فهو ولدها ولا يلحق بالزوج ، لأن السنة
نفته عنه ، سمي ذلك كله لعاناً لقول الزوج : عليه
لعنة الله إن كان من الكاذبين ، وقول المرأة : عليها
غضب الله إن كان من الصادقين ؛ وجائز أن يقال
للزوجين إذا فعلا ذلك : قد تلاعنا ولعنا والتعنا ،
وجائز أن يقال للزوج : قد التعن ولم تلتعن
المرأة ، وقد التعنت هي ولم يلتعن الزوج .
وفي الحديث : فالتعن هو ، افتعل من اللعن ، أي
لعن نفسه . والتلاعن : كالتشائم في اللفظ ، غير
أن التشائم يستعمل في وقوع فعل كل واحد منهما

بصاحبه ، والتَّلَاعُن رجا استعمال في فعل أحدهما .
 والتَّلَاعُن : أن يقع فعل كل واحد منهما بنفسه .
 واللَّعْنَةُ في القرآن : العذاب . ولَعَنَهُ اللهُ يَلْعَنُهُ
 لَعْنًا : عذبه . وقوله تعالى : والشجرة الملعونة في
 القرآن ؛ قال ثعلب : يعني شجرة الزَّقْوَم ، قيل :
 أراد الملعونون آكلها . واللَّعِينُ : الممسوخ . وقال
 الفراء : اللعْنُ المسخُ أيضاً . قال الله عز وجل :
 أو نلعنهم كما لعننا أصحاب السبت ، أي تمسخهم .
 قال : واللَّعِينُ المخزَمي المهلك . قال الأزهري :
 وسمعت العرب تقول فلان يتلاعن علينا إذا كان
 يتماجن ولا يرتدع عن سوءه ويفعل ما يستحق
 به اللعْن . والملاعنة واللَّعَانُ : المباهلة .
 والملاعِنُ : مواضع التبرُّز وقضاء الحاجة . والملاعنة :
 قارعة الطريق ومنزلة الناس . وفي الحديث : اتقوا
 الملاعين وأعدوا النبل ؛ الملاعين : جوادئ الطريق
 وظلال الشجر ينزلها الناس ، نهي أن يتغوَّط تحتها
 فتتأذى السابلة بأقذارها ويلعنون من جلس
 للغائط عليها . قال ابن الأثير : وفي الحديث اتقوا
 الملاعين الثلاث ؛ قال : هي جمع ملعنة ، وهي
 الفعلة التي يلعن بها فاعلها كأنها مظنة لللعن ومحل
 له ، وهو أن يتغوَّط الإنسان على قارعة الطريق أو
 ظل الشجرة أو جانب النهر ، فإذا مر بها الناس لعنوا
 فاعله . وفي الحديث : اتقوا اللعنين أي الأمرين
 الجالين اللعن الباعين للناس عليه ، فإنه سبب
 لللعن من فعله في هذه المواضع ، وليس ذا في كل
 ظل ، وإنما هو الظل الذي يستظل به الناس ويتخذونه
 مقبلاً ومناخاً ، واللاعِن اسم فاعل من لعن ، فسميت
 هذه الأماكن لاعنة لأنها سبب اللعن . وفي
 الحديث : ثلاث لعينات ؛ اللعينة : اسم الملعون
 كالرهيئة في المرهون ، أو هي بمعنى اللعن كالشَّيْءِ

من الشتم ، ولا بُدَّ على هذا الثاني من تقدير مضاف
 محذوف . ومنه حديث المرأة التي لعنت ناقته في
 السفر فقال : ضَعُوا عنها فإنها ملعونة ؛ قيل : إنما
 فعل ذلك لأنه استجيب دعاؤها فيها ، وقيل : فعله
 عقوبةً لصاحبها لثلا تعود إلى مثلها وليعتبر بها غيرها .
 واللَّعِينُ : ما يتخذ في المزارع كهيمة الرجل أو
 الخيال تُذعَرُ به السباع والطيور . قال الجوهري :
 والرجل اللعِينُ شيء يُنصب وسط الزرع تُسْتَطَرَّدُ
 به الوحوش ، وأنشد بيت الشماخ : كالرجل اللعِين ؛
 قال شمر : أقرأنا ابن الأعرابي لعنرة :

هل تُبْلِغَنِي دارها شديئة ،
 لُعِنَتْ بمحروم الشراب مُصرِّم

وفسره فقال : سببت بذلك فقيل أخزاها الله فما لها
 درٌ ولا بها لبن ، قال : ورواه أبو عدنان عن الأصمعي :
 لُعِنَتْ لمحروم الشراب ، وقال : يريد بقوله لمحروم
 الشراب أي قُدِّفَتْ بضرع لا لبن فيه مُصرِّم .
 واللَّعِينُ المُنْقَرِي^١ : من فرسانهم وشعرائهم .

لعن : اللعْنُ : الوترة التي عند باطن الأذن إذا استقاء
 الإنسان تَمَدَّدَتْ ، وقيل : هي ناحية من اللهاة
 مشرفة على الحلق ، والجمع ألغان ، وهو اللعنون .
 أبو عبيد : اللعنان لِحَمَات تكون عند اللهاة ،
 واحدها لُعْنُغ ، وهي اللعنانين ، واحدها لُعْنُون .
 واللعنانين : لحم بين الشكفتين واللسان من باطن ،
 ويقال لها من ظاهر لغاديد وودج ولعنون .
 ويقال : جيئت بلعُن غيرك إذا أنكرت ما تكلم
 به من اللغة . وفي بعض الأخبار : إنك لتتكلم

١ قوله « والعين المنقري الخ » اسمه منازل بضم الميم وكسر الزاي
 ابن زمة محرراً وكتبته أبو الاكيدر اه . تكملة .

بَلُغْنِ ضَالٍ مُضِلٍّ . وفي الحديث^١ : أن رجلاً قال
لفلان إنك لتفتي بلُغْنِ ضَالٍ مُضِلٍّ ؛ اللُغْنُ : ما
تعلّق من لحم اللّحْيَيْنِ ، وجمعه لُغَانِينُ كَلُغْدِ
وَلِغَادِيدِ . وأرض مُلْغَانَةٌ ، واللُغْنَانُها كثرة
كَلَّتْهَا . واللُغْنُونُ أيضاً : الحَيْشُومُ ؛ عن ابن
الأعرابي .

والغنانُ النَّبْتُ : طال والتَفَّ ، فهو مُلْغَانٌ .

وَلُغْنٌ : لغة في لَعَلٍّ ، وبعض بني تميم يقول :
لَعْنَتِكَ بمعنى لَعَلِّكَ ؛ قال الفرزدق :

قِفَا يَا صَاحِبِي بِنَا لَعْنًا
نَزَى العَرَاصَاتِ ، أَوْ أَوْرَ الحِيَامِ^٢

وَاللُّغْنُونُ : لغة في اللُّغْدُودِ ، والجمع اللُّغَانِينُ .

لُغْنٌ : التهذيب عن ابن الأعرابي : اللُّغَانِينُ الحَيَاسِيمُ ،
واحدُها لُغْتُونٌ ، قال : هكذا سمعناه .

لُغْنٌ : اللُّغْنُ : مصدر لَقِنَ الشيءَ يَلْقِنُهُ لَقْنًا ،

وكذلك الكلامَ ، وتَلَقَّنَهُ : فَهَمَهُ . وَلَقَّنَهُ إِيَّاهُ :

فَهَمَهُ . وتَلَقَّنْتَهُ : أَخَذْتَهُ لِقَانِيَةً . وقد لَقَّنْتَنِي

فلانٌ كلاماً تَلَقَّنِيْنًا أَي فَهَمْتَنِي مِنْهُ مَا لَمْ أَفْهَمْ .

والتَلَقُّنِ : كالتَفْهِيمِ . وغلّامٌ لَقِنٌ : سَرِيعُ الفِهْمِ .

وفي حديث الهجرة : وبيّئتُ عندهما عبدُ اللهِ بنِ أبي

بكرٍ وهو شابٌ ثَقِفٌ لَقِنٌ أَي فَهِيمٌ حَسَنٌ

التَلَقُّنِ لما يَسْمَعُهُ . وفي حديث الأُخْدُودِ : انظروا

لي غلاماً فَطِنًا لَقِنًا . وفي حديث عليّ ، رضوان الله

عليه : إنَّ ههنا عِلْمًا ، وأشار إلى صدره ، لو

أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً بَلَى أُصِيبُ لَقِنًا غيرَ مَأْمُونٍ

١ قوله « وفي الحديث النح » عبارة الكلمة: وفي الاحاديث التي لا

طرق لها ان النح اه . ولغن ضال فيها بالاضافة لكن في نسختين

من النهاية تنوين لغن .

٢ قوله « قفا يا صاحبي النح » مثله في الصحاح ، قال الصاغاني الرواية :

أَلَسْتُمْ عَائِدِينَ بِنَا لُغْنَا

وزاد : اللغن بفتح فسكون شرّة الشباب .

أَي فَهِمًا غيرَ ثِقَةٍ ؛ وفي المحكم : بَلَى أَجْدَ لَقِنًا غيرَ
مَأْمُونٍ يَسْتَعْمَلُ آلَةَ الدِّينِ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا ، وَالاسْمُ
اللِّقَانَةُ وَاللِّقَانِيَّةُ . اللِّحْيَانِي : اللِّقَانَةُ وَاللِّقَانِيَّةُ
وَاللِّحَانَةُ وَاللِّحَانِيَّةُ وَاللِّبَانَةُ وَاللِّبَانِيَّةُ وَالطَّبَانَةُ
وَالطَّبَانِيَّةُ معنی هذه الحروف واحد .

وَاللِّقْنُ : إِعْرَابٌ لِكُنٍ شَبِيهُ طَسْتٍ مِنْ صُفْرٍ .

وَمَلِّقْنٌ : مَوْضِعٌ .

لكن : اللُّكْنَةُ : عَجْمَةٌ فِي اللِّسَانِ وَعِيٌّ . يقال : رجلٌ

أَلْكُنُ بِيْنُ اللَّكْنِ . ابن سيده : الأَلْكُنُ الَّذِي

لَا يُقِيمُ الْعَرَبِيَّةَ مِنْ عَجْمَةٍ فِي لِسَانِهِ ، لَكِنٌ لَكْنًا

وَلُكْنَةٌ وَلُكُونَةٌ . ويقال : به لُكْنَةٌ شَدِيدَةٌ

وَلُكُونَةٌ وَلُكُونَةٌ .

وَلُكَانٌ : اسمٌ مَوْضِعٌ ؛ قال زهير :

وَلَا لُكَانٌ إِلَى وادي الغمارِ ، وَلَا

شَرَفِي سَلَمِي ، وَلَا فَيْدٌ وَلَا رِهَمٌ^١

قال ابن سيده : كذا رواه ثعلب ، وخطأ من روى

فالألکان ، قال : وكذلك رواية الطوسي أيضاً .

المُبْرَدُ : اللُّكْنَةُ أَنْ تَعْتَرِضَ عَلَى كَلَامِ الْمُتَكَلِّمِ اللُّغَةَ

الأعجمية . يقال : فلانٌ يَرْتَضِخُ لُكْنَةً روميةً أَوْ

حبشيةً أَوْ سِنْدِيَّةً أَوْ مَا كَانَتْ مِنْ لُغَاتِ الْعَجَمِ .

الفراء : للعرب في لَكِنٍ لغتان : بتشديد النون

مفتوحة ، وإسكانها خفيفة ، فمن شدّدها نصب بها

الأسماء ولم يَلِكْهَا فَعَلٌ وَلَا يَفْعَلُ ، ومن خفف نونها

وأسكنها لم يعملها في شيءٍ اسمٌ ولا فعلٌ ، وكان الذي

يعمل في الاسم الذي بعدها ما معه مما ينصبه أو يرفعه أو

يخفضه ، من ذلك قول الله : وَلَكِنِ النَّاسُ أَنْفُسَهُمْ

يَظُنُّونَ ، وَلَكِنِ اللهُ رَمَى ، وَلَكِنِ الشَّيَاطِينُ

١ قوله « إلى وادي الغمار » كذا بالأصل ونسخة من المحكم ، والذي

في ياقوت : ولا وادي الغمار . وقوله « ولا رهم » الذي في ياقوت :

ولا رهم ، وضبطه كغيب وسبب : اسم موضع ، ولم نجد رهم بالهاء

اسم موضع .

توجد الزيادة في الحروف ، قال : فإن سميت بهما ونقلتهما إلى حكم الأسماء حكمت بزيادة الألف ، وكان وزن المثقلة فاعلاً ووزن المخففة فاعلاً ، وأما قراءتهم : لكناً هو الله هو ربي فأصلها لكن أنا ، فلما حذفت الهمزة للتخفيف وألقيت حركتها على نون لكن صار التقدير لكننا ، فلما اجتمع حرفان مثلان كره ذلك ، كما كره شدد وجلل ، فأسكنوا النون الأولى وأدغموها في الثانية فصارت لكناً ، كما أسكنوا الحرف الأول من شدد وجلل فأدغموه في الثاني فقالوا جلّ وسدّ ، فاعتدوا بالحركة وإن كانت غير لازمة ، وقيل في قوله : لكناً هو الله ربي ، يقال : أصله لكن أنا ، فحذفت الألف فالتقت نونان فجاء التشديد لذلك ؛ وقوله :

ولسنتُ بآتيه ولا أستطيعه ،

ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل

إنما أراد : ولكن اسقني ، فحذفت النون للضرورة ، وهو قبيح ، وشبهها بما يحذف من حروف اللين لالتقاء الساكنين للمشكلة التي بين النون الساكنة وحرف العلة . وقال ابن جني : حذفت النون لالتقاء الساكنين البتة ؛ وهو مع ذلك أقبح من حذف نون من في قوله :

غير الذي قد يقال م الكذب

من قبل أن أصل لكن المخففة لكن المشددة ، فحذفت إحدى النونين تخفيفاً ، فإذا ذهبت تحذف النون الثانية أيضاً أحجفت بالكلمة ؛ قال الجوهري : لكن ، خفيفة وثقيلة ، حرف عطف للاستدراك والتحقيق يُوجب بها بعد نفي ، إلا أن الثقيلة تعمل عمل إن تنصب الاسم وترفع الخبر ، ويستدرك بها بعد النفي والإيجاب ، تقول : ما جاءني زيد لكن عمر آ قد جاء ، وما تكلم زيد لكن عمر آ قد تكلم ، والخفيفة لا تعمل لأنها

كفروا ؛ رفعت هذه الأحرف بالأفاعيل التي بعدها ، وأما قوله : ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله ؛ فإنك أضرت كان بعد ولكن فنصبت بها ، ولو رفعته على أن تُضمير هو فتريد ولكن هو رسول الله كان صواباً ؛ ومثله : وما كان هذا القرآن أن يُفترى من دون الله ولكن تصديق ، وتصديق ، فإذا أُلقيت من لكن الواو التي في أولها آثرت العرب تخفيف نونها ، وإذا أدخلوا الواو آثروا تشديدها ، وإنما فعلوا ذلك لأنها رجوع عما أصاب أول الكلام ، فشبهت ببل إذ كانت رجوعاً مثلها ، ألا ترى أنك تقول لم يقيم أخوك بل أبوك ، ثم تقول لم يقيم أخوك لكن أبوك فتراهما في معنى واحد ، والواو لا تصلح في بل ، فإذا قالوا ولكن فأدخلوا الواو تباعدت من بل إذ لم تصلح في بل الواو ، فأثروا فيها تشديد النون ، وجعلوا الواو كأنها دخلت لعطف لا بمعنى بل ، وإنما نصبت العرب بها إذا شددت نونها لأن أصلها إن عبد الله قائم ، زيدت على إن لام وكاف فصارتا جميعاً حرفاً واحداً ؛ قال الجوهري : بعض النحويين يقول أصله إن واللام والكاف زوائد ، قال : يدل على ذلك أن العرب تدخل اللام في خبرها ؛ وأنشد الفراء :

ولكنني من حُبها لعميد

فلم يدخل اللام إلا أن معناها إن ، ولا تجوز الإمالة في لكن بصورة اللفظ بها لاكن ، وكتبت في المصاحف بغير ألف وألفها غير مماله ؛ قال الكسائي : حرفان من الاستثناء لا يقعان أكثر ما يقعان إلا مع الجحد وهما بل ولكن ، والعرب تجعلهما مثل واو النسق . ابن سيده : ولكن ولكن حرف يُثبت به بعد النفي . قال ابن جني : القول في ألف لكن ولكن أن يكونا أصلين لأن الكلمة حرفان ولا ينبغي أن

تقع على الأسماء والأفعال ، وتقع أيضاً بعد النفي إذا ابتدأت بما بعدها ، تقول : جاءني القوم لكن عمرو لم يجيء ، فترفع ولا يجوز أن تقول لكن عمرو وتسكت حتى تأتي بجملة تامة ، فأما إن كانت عاطفة اسماً مفرداً على اسم لم يجوز أن تقع إلا بعد نفي ، وتلزم الثاني مثل إعراب الأول ، تقول : ما رأيتُ زيداً لكن عمراً ، وما جاءني زيد لكن عمراً .

لن : لن : حرف ناصب للأفعال ، وهو نقي لقولك سيفعل ، وأصلها عند الخليل لا أن ، فكثر استعمالها فحذفت الهزرة تخفيفاً ، فالتقت ألف لا ونون أن ، وهما ساكنان ، فحذفت الألف من لا لسكونها وسكون النون بعدها ، فخلطت اللام بالنون وصار لهما بالامتزاج والتركيب الذي وقع فيهما حكم آخر ، يدلك على ذلك قول العرب : زيداً لن أضرب ، فلو كان حكم لن المحذوفة الهزرة مبقى بعد حذفها وتركيب النون مع لام لا قبلها ، كما كان قبل الحذف والتركيب ، لما جاز لزيد أن يتقدم على أن ، لأنه كان يكون في التقدير من صلة أن المحذوفة الهزرة ، ولو كان من صلتها لما جاز تقدمه عليها على وجه ، فهذا يدل على أن الشئين إذا خلطتا حدث لهما حكم ومعنى لم يكن لهما قبل أن يمتزجا ، ألا ترى أن لولا مركبة من لو ولا ، ومعنى لو امتناع الشيء لامتناع غيره ، ومعنى لا النفي والنهي ، فلما ركبا معاً حدث معنى آخر وهو امتناع الشيء لوقوع غيره ؟ فهذا في أن بمنزلة قولنا كأن ، ومصحح له ومؤنس به وراذ على سيبويه ما أزمه الخليل من أنه لو كان الأصل لا أن لما جاز زيداً لن أضرب ، لامتناع جواز تقدم الصلة على الموصول ، وحجاج الخليل في هذا ما قدمنا ذكره لأن الحرفين حدث لهما بالتركيب نحو لم يكن لهما مع الانفراد . الجوهري : لن حرف لنفي الاستقبال ،

وتنصب به تقول : لن يقوم زيد . التهذيب : قال النحويون لن تنصب المستقبل ، واختلفوا في علة نصبه إياه ، فقال أبو إسحق النحوي : روي عن الخليل فيه قولان : أحدهما أنها نصبت كما نصبت أن وليس ما بعدها بصلة لها لأن لن تفعل نقي سيفعل فيقدم ما بعدها عليها نحو قولك زيداً لن أضرب كما تقول زيداً لم أضرب ، وروي سيبويه عن بعض أصحاب الخليل أنه قال الأصل في لن لا أن ، ولكن الحذف وقع استخفافاً ، وزعم سيبويه أن هذا ليس بجيد ، ولو كان كذلك لم يجوز زيداً لن أضرب ، وهذا جائز على مذهب سيبويه وجميع النحويين البصريين ؛ وحكي هشام عن الكسائي في لن مثل هذا القول الشاذ عن الخليل ولم يأخذ به سيبويه ولا أصحابه . وقال الليث : زعم الخليل في لن أنه لا أن فوصلت لكثرتها في الكلام ، ألا ترى أنها تشبه في المعنى لا ولكنها أوكد ؟ تقول : لن يُكْرِمَكَ زيد ، معناه كأنه كان يطعم في إكرامه ففيت ذلك ووكدت النفي بلن ، فكانت أوجب من لا . وقال الفراء : الأصل في لن ولم لا ، فأبدلوا من ألف لا نوناً وجحدوا بها المستقبل من الأفعال ونصبوه بها ، وأبدلوا من ألف لا ميماً وجحدوا بها المستقبل الذي تأويله المضى وجزموه بها . قال أبو بكر : وقال بعضهم في قوله تعالى : فلا يُؤْمِنُوا حتى يروا العذاب الأليم ، فلن يؤْمِنُوا ، فأبدلت الألف من النون الخفيفة ؛ قال : وهذا خطأ ، لأن لن فرع للا ، إذ كانت لا تجحد الماضي والمستقبل والدائم والأسماء ، ولن لا تجحد إلا المستقبل وحده .

هن : اللهنة : ما تُهديه للرجل إذا قدم من سفر . واللهنة : السلفة وهو الطعام الذي يتعلل به قبل الغداء ، وفي الصحاح : هو ما يتعلل به الإنسان

قبل إدراك الطعام ؛ قال عطية الدبيري :

طعامها اللهنة أو أقبل

وقد لهنهم ولهن لهم وسلف لهم. ويقال: سلفت القوم أيضاً، وقد تلهت تلهناً. الجوهري: لهنته تلهيناً فتلهن أي سلفته. ويقال: ألهنته إذا أهديت له شيئاً عند قدومه من سفر.

وبنو لهان: حي^١ وهم إخوة همدان. الجوهري: وقولهم لهنك، بفتح اللام وكسر الهاء، فكلمة تستعمل عند التوكيد، وأصله لإناك فأبدلت الهمزة هاء كما قالوا في إناك هيناك، وإنما جاز أن يجمع بين اللام وإن وكلاهما للتوكيد، لأنه لما أبدلت الهمزة هاء زال لفظ إن فصار كأنه شيء آخر؛ قال الشاعر:

لهنك من عبسية لوسية

على كاذب، من وعدها ضوء صادق

اللام الأولى للتوكيد والثانية لام إن؛ وأنشد الكسائي:

وي من تباريح الصبابة لوعة

قتيلة أشواق، وشوقي قتيلها

لهنك من عبسية لوسية

على هنوات، كاذب من يقولها

وقال: أراد الله إنك من عبسية، فحذف اللام الأولى

من لله والألف من إنك؛ كما قال الآخر:

لاه ابن عمك والنوى تعدو

أراد: لله ابن عمك أي والله، والقول الأول أصح.

قال ابن بري: ذكر الجوهري لهنك في فصل لهن، وليس منه لأن اللام ليست بأصل، وإنما هي لام

^١ قوله « وبنو لهان حي » كذا بالأصل والمحکم بلام مفتوحة أوله، والذي في التكملة: وبنو لهان بالفتح حي من العرب، عن ابن دريد.

الابتداء والهاء بدل من همزة إن، وإنما ذكره هنا لمجيئه على مثاله في اللفظ؛ ومنه قول محمد بن مسلمة:

ألا ياسنا بوقٍ على قلال الحمى،
لهنك من بوقٍ عليّ كريم

لمعت اقتداء الطير، والقوم هجع،
فهيجت أسقاماً وأنت سليم

واقْتِذاء الطائر: هو أن يفتح عينيه ثم يُغمضهما إغماضاً.

لون: اللون: هيئة كالسواد والحُمْرة، ولونته فتلون. ولون كل شيء: ما فصل بينه وبين غيره، والجمع ألوان، وقد تلون ولون ولونه. والألوان: الضروب. واللون: النوع. وفلان مُتلون إذا كان لا يتثبت على خلق واحد. واللون: الدقل، وهو ضرب من النخل؛ قال الأخفش: هو جماعة واحدها لينة، ولكن لما انكسر ما قبلها انقلبت الواو ياء؛ ومنه قوله تعالى: ما قطعتم من لينة، قال: وتمرها سمين العجوة. ابن سيده: الألوان الدقل، واحدها لون، واللينة واللونة: كل ضرب من النخل ما لم يكن عجوة أو برنياً. قال الفراء: كل شيء من النخل سوى العجوة فهو من اللين، واحده لينة، وقيل: هي الألوان، الواحدة لونة فليل لينة، بالياء، لانكسار اللام، قال ابن سيده: والجمع لين ولون وليان؛ قال:

تسألني اللين وهمي في اللين،

واللين لا يتثبت إلا في الطين

وقال امرؤ القيس:

وسالفة، كسحوق اللينا

ن، أضرم فيها العوي السعير

قال ابن بري : صوابه وسالفة ، بالرفع ؛ وقبله :

لها ذَنْبٌ مثل ذنبِ العَرُوسِ ،
تَسُدُّ به فَرْجَهَا من دُبُرٍ

ورواه قوم من أهل الكوفة : كسحوق اللبَّان ،
قال : وهو غلط لأن شجر اللبَّان الكُنْدُر لا يطول
فيصير سحوقاً ، والسحوق : النخلة الطويلة .
واللبَّانُ ، بالفتح : مصدر لَيِّنٌ بَيْنُ اللَّيْنَةِ واللَّيَّانِ ؛
وقال الأصمعي في قول حميدٍ الأرقط :

حتى إذا أغسَّتْ دَجَى الدَّجُونِ ،
وشبَّه الأَلْوَانُ بالتَّلَوِينِ

يقال : كيف تركتم النخل ؟ فيقال : حين لَوْنٍ ،
وذلك من حين أخذ شيئاً من لَوْنِهِ الذي يصير إليه ،
فشبه ألوانَ الظلام بعد المغرب يكون أولاً أصفر ثم
يحمُر ثم يسودُّ بتلوين البُسْرِ يصفُرُ ويحمُرُ ثم يسودُّ .
ولَوْنُ البُسْرِ تَلَوِيناً إذا بدا فيه أثرُ التَّضَجِ .
وفي حديث جابر وعمر مائه : اجْعَلِ اللُّوْنَ على
حِدَتِهِ ؛ قال ابن الأثير : اللُّوْنُ نوع من النخل قيل
هو الدَّقْلُ ، وقيل : النخل كله ما خلا البَرْنِيَّ
والعجوة ، تسميه أهل المدينة الأَلْوَانُ ، واحدته
لَيْنَةٌ وأصله لَوْنَةٌ ، فقلبت الواو ياء لكسرة اللام .
وفي حديث ابن عبد العزيز : أنه كتب في صدقة التمر
أن يؤخذ في البَرْنِيَّ من البَرْنِيَّ ، وفي اللُّوْنِ
من اللُّوْنِ ، وقد تكرر في الحديث .
ولوَيْنٌ : اسم .

لِينٌ : اللَّيْنُ : ضدُّ الحُسُونَةِ . يقال في فعل الشيء اللَّيْنُ :
لأن الشيء يَلِينُ لِيناً وَلِيَاناً وتَلَيَّنَ وشيءٌ لَيِّنٌ
ولَيِّنٌ ، مخفف منه ، والجمع اللَّيْنَاءُ . وفي الحديث :
يَتَلَوَّنُ كتابُ الله لَيْتاً أي سهلاً على ألسنتهم ،

ويروى لَيْنًا ، بالتخفيف ، لغة فيه . وألانه هو وَلِيْنُهُ
وَأَلْيْنُهُ : صِيْرَهُ لَيْنًا . ويقال : أَلَيْتُهُ وَأَلْيَيْتُهُ
على النقصان والتام مثل أطلسته وأطولتته . واستلانه :
عدّه لَيْنًا ، وفي المحكم : رآه لَيْنًا ، وقيل : وجده
لَيْنًا على ما يغلب عليه في هذا النحو . وفي حديث
عليٍّ ، عليه السلام ، في ذكر العلماء الأتقياء : فباشروا
رُوحَ اليقين ، واستلأنوا ما استخشن المتوفون ،
واستوحشوا بما أنس به الجاهلون . وتلَيَّنَ له :
تلق . واللَّيَّانُ : نَعْمَةُ العيش ؛ وأنشد الأزهري :

بيضا باكرها النعيم ، فصاعها
بليانه ، فأدقها وأجلها

يقول : أدقَّ خَصْرَهَا وأجَلَّ كَفَلَهَا أي وقَرَّه .
واللَّيَّانُ ، بالفتح : المصدر من اللَّيْنِ ، وهو في لَيَّانِ
من العيش أي رخاء ونعيم وخَفَضٌ . وإنه لذو مَلِيْنَةٍ
أي لَيِّنٍ الجانب . ورجل هَيِّنٌ لَيِّنٌ وهَيِّنٌ لَيِّنٌ ،
العرب تقولوه ؛ وحديث عثمان بن زائدة قال : قالت
جدة سفيان لسفيان :

بُنِيَّ ، إنَّ البِرَّ شيءٌ هَيِّنٌ ،
المَفْرَشُ اللَّيِّنُ والطَّعِيمُ ،
ومَنْطِقٌ ، إذا نَطَقْتَ ، لَيِّنٌ

قال : يأتون بالميم مع النون في القافية ؛ وأنشده أبو زيد :

بُنِيَّ ، إنَّ البِرَّ شيءٌ هَيِّنٌ ،
المَفْرَشُ اللَّيِّنُ والطَّعِيمُ ،
ومَنْطِقٌ ، إذا نَطَقْتَ ، لَيِّنٌ

وقال الكمي :

هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ في بُيوتِهِمْ ،
سِنْخُ التَّقَى والفَضائلُ الرَّثَبُ

وقوم لَيْتُونُ وَاللَّيْنَاءُ : إِنَّمَا هُوَ جَمْعُ لَيْتَنٍ مُشَدَّدًا ،
 وَهُوَ فِعْلٌ لِأَنَّ فَعْلًا لَا يُجْمَعُ عَلَى أَفْعَلَاءَ . وَحِكْيُ
 اللَّيْنَانِي : لَهُمْ قَوْمُ اللَّيْنَاءِ ، قَالَ : وَهُوَ سَاذٌ .
 وَاللَّيْنَانُ ، بِالْكَسْرِ : الْمَلَايِنَةُ . وَالْيَيْنَ الرَّجُلَ مَلَايِنَةُ
 وَلِيَانًا : لِأَنَّ لَهُ . وَقَوْلُ ابْنِ عَمْرِو فِي حَدِيثِهِ : خِيَارُكُمْ
 الْأَيْنُكُمْ مَنَاكِبَ فِي الصَّلَاةِ ؛ هِيَ جَمْعُ أَلَيْنَ وَهُوَ
 بِمَعْنَى السُّكُونِ وَالْوَقَارِ وَالْحُشُوعِ . وَاللَّيْنَةُ :
 كَالْمِسْوَرَةِ يُتَوَسَّدُ بِهَا ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : أَرَى ذَلِكَ
 لِلْيَيْنِهَا وَوَكَّارَتِهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ إِذَا عَرَّسَ بَلِيلَ تَوَسَّدَ لَيْنَةً ، وَإِذَا
 عَرَّسَ عِنْدَ الصُّبْحِ نَصَبَ سَاعِدَهُ ؛ قَالَ : اللَّيْنَةُ
 كَالْمِسْوَرَةِ أَوْ الرَّفَادَةِ ، سَمِيَتْ لَيْنَةً لِلْيَيْنِهَا ؛ وَقَوْلُ
 الشَّاعِرِ :

قَطَعْتَ عَلِيَّ الدَّهْرَ سَوْفَ وَعَلَهُ ،
 وَلَانَ وَزُرْنَا وَانْتَتَرْنَا وَأَبْشِرْ
 غَدُهُ عَلِيَّةٌ لِلْيَوْمِ ، وَالْيَوْمُ عَلِيَّةٌ
 لِأَمْسٍ فَلَا يُقْضَى ، وَلَيْسَ بِمُنْتَظَرِ

أَرَادَ أَلَانَ ، فَتَرَكَ الْهَمْزَ . وَقَوْلُهُ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ :
 مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ ؛ قَالَ : كُلُّ شَيْءٍ مِنَ النَّخْلِ سِوَى
 الْعَجْوَةِ فَهُوَ مِنَ اللَّيْنِ ، وَاحِدَتُهُ لَيْنَةٌ . وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ :
 هِيَ الْأَلْوَانُ ، الْوَاحِدَةُ لُؤْنَةٌ ، فَقِيلَ لَيْنَةٌ ، بِالْيَاءِ ،
 لِانْكَسَارِ اللَّامِ . وَحُرُوفُ اللَّيْنِ : الْأَلْفُ وَالْيَاءُ وَالْوَاوُ ،
 كَانَتْ حَرَكَةٌ مَا قَبْلَهَا مِنْهَا أَوْ لَمْ تَكُنْ ، فَالَّذِي حَرَكَةٌ مَا
 قَبْلَهُ مِنْهُ كَنَارٍ وَدَارٍ وَفِيلٍ وَقَيْلٍ وَحَوْلٍ وَعُؤْلٍ ،
 وَالَّذِي لَيْسَ حَرَكَةٌ مَا قَبْلَهُ مِنْهُ إِنَّمَا هُوَ فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ
 كَبَيْتٍ وَتَوْبٍ ، فَأَمَّا الْأَلْفُ فَلَا يَكُونُ مَا قَبْلَهَا
 إِلَّا مِنْهَا .

وَلَيْنَةُ : مَاءٌ لِبْنِي أَسَدٍ احْتَفَرَهُ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ ، عَلَيْهِمَا
 السَّلَامُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَشَكَا جُنْدُهُ

الْعَطَشَ فَنَظَرَ إِلَى سَيْطَرٍ فَوَجَدَهُ يَضْحَكُ فَقَالَ : مَا
 أَضْحَكَكَ ؟ فَقَالَ : أَضْحَكُنِي أَنَّ الْعَطَشَ قَدْ أَضْرَّ بِكُمْ
 وَالْمَاءَ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ ، فَاحْتَفَرَ لَيْنَةً ؛ حَكَاهُ ثَعْلَبٌ عَنْ
 ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَقَدْ يُقَالُ لَهَا اللَّيْنَةُ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ :
 وَلَيْنَةُ مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ عَنْ يَسَارِ الْمُصْعِدِ فِي طَرِيقِ
 مَكَّةَ بِجِذَاءِ الْهَمْسِيِّ ؛ ذَكَرَهُ زُهَيْرٌ فَقَالَ :

مِنْ مَاءِ لَيْنَةٍ لَا طَرَقًا وَلَا رَتَقًا

قَالَ : وَبِهَا رَكَايَا عَذْبَةٌ حُفِرَتْ فِي حَجَرٍ رِخْوٍ ،
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

فصل الميم

مَأْنُ : الْمَأْنُ وَالْمَأْنَةُ : الطَّقِيفَةُ ، وَالْجَمْعُ مَأْنَاتٌ ،
 وَمُؤُونٌ أَيْضًا ، عَلَى فُعُولٍ ، مِثْلُ بَدْرَةٍ وَبُدُورٍ
 عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

إِذَا مَا كُنْتَ مُهْدِيَةً ، فَأَهْدِي
 مِنَ الْمَأْنَاتِ أَوْ قِطْعِ السَّنَامِ

وَقِيلَ : هِيَ سَحْمَةٌ لِازْتِمَامِهَا بِالصَّفَاقِ مِنْ بَاطِنِهَا مُطِيفَتُهُ
 كَلَّتْ ، وَقِيلَ : هِيَ السُّرَّةُ وَمَا حَوْلَهَا ، وَقِيلَ : هِيَ
 لِحْمَةٌ تَحْتَ السُّرَّةِ إِلَى الْعَانَةِ ، وَقِيلَ : الْمَأْنَةُ مِنَ الْفَرَسِ
 السُّرَّةُ وَمَا حَوْلَهَا ، وَمِنْ الْبَقْرِ الطَّقِيفَةُ . وَالْمَأْنَةُ :
 سَحْمَةٌ قَصَّ الصَّدْرَ ، وَقِيلَ : هِيَ بَاطِنُ الْكِرِّ كِرَّةً ،
 قَالَ سَبْيُوهُ : الْمَأْنَةُ تَحْتَ الْكِرِّ كِرَّةً ، كَذَا قَالَ
 تَحْتَ الْكِرِّ كِرَّةً وَلَمْ يَقُلْ مَا تَحْتَ ، وَالْجَمْعُ مَأْنَاتٌ
 وَمُؤُونٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

يُسَهِّنُ السَّقِينِ ، وَهَنْ بُخْتٌ
 عِرَاضَاتُ الْأَبَاهِرِ وَالْمُؤُونِ

وَمَأْنَةٌ يَمَأْنُهُ مَأْنًا : أَصَابَ مَأْنَتَهُ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ
 سُرَّتِهِ وَعَانَتِهِ وَشُرْسُوفِهِ . وَقِيلَ : مَأْنَةُ الصَّدْرِ لِحْمَةٌ

سمينة أسفل الصدر كأنها لحمه فضل ، قال :
وكذلك مائة الطقطفة . وجاءه أمر ما مَأْن له
أي لم يشعر به . وما مَأْن مَأْنه ؛ عن ابن الأعرابي ،
أي ما شعر به . وأتاني أمر ما مَأْنْت مَأْنه وما
مَأْنْت مَأْلَه ولا شَأْنْت شَأْنه أي ما تَهَيَّأْت له ؛
عن يعقوب ، وزعم أن اللام مبدلة من النون . قال
الليثاني : أتاني ذلك وما مَأْنْت مَأْنه أي ما عَلِمْت
عَلِمَه ، وقال بعضهم : ما انتبهت له ولا شعرت به
ولا تَهَيَّأْت له ولا أخذت أهبتَه ولا احتفلت به ؛
ويقال من ذلك : ولا هُوْت هُوَاهُ ولا رَبَّأْت
رَبَّاهُ . ويقال : هو يَمَأْنُه أي يَعْلَمُه . الفراء : أتاني
وما مَأْنْت مَأْنه أي لم أَكْتَرِثْ له ، وقيل : من غير
أن تَهَيَّأْت له ولا أعددت ولا عَلِمْت فيه ؛ وقال
أعرابي من سُلَيْم : أي ما علمت بذلك . والتَّمْنِيَّةُ :
الإعلام . والمَنْيَّةُ : العلامة . قال ابن بري : قال
الأزهري الميم في مَنِيَّة زائدة لأن وزنها مَفْعَلَةٌ ، وأما
الميم في تَمْنِيَّة فأصل لأنها من مَأْنْت أي تَهَيَّأْت ،
فعلى هذا تكون التَّمْنِيَّة التَّهَيُّة . وقال أبو زيد : هذا
أمر ما مَأْنْت له أي لم أشعر به . أبو سعيد : أمَأْن
مَأْنك أي اعمل ما تحسن . ويقال : أنا أمَأْنه أي
أحسنه ، وكذلك اشَأْن شَأْنك ؛ وأنشد :

إذا ما عَلِمْتُ الأَمْرَ أقررتُ عَلِمَه ،
ولا أدعي ما لستُ أمَأْنُه جهلاً

كفى بامرئ يوماً يقول بعَلِمَه ،
ويسكت عما ليس يَعْلَمُه ، فَضْلاً

الأصمعي : ماَأْنْتُ في هذا الأمر على وزن ماعننت
أي رَوَأْتُ .
والمؤونة : القوت . مَأْن القوم وما نهم : قام عليهم ؛
وقول الهدلي :

رُوَيْدَ عَلِيًّا جَدًّا ما تَدِي أمهم
إلينا ، ولكن ودُّهم مُتَمَائِنٌ

معناه قديم ، وهو من قولهم : جاءني الأمر وما مَأْنْتُ
فيه مَأْنَةٌ أي ما طلبته ولا أطلت التعب فيه ، والتقاؤهما
إدَّا في معنى الطول والبعد ، وهذا معنى القدم ، وقد
روي مُتَمَائِنٌ ، بغير همز ، فهو حينئذ من المين ،
وهو الكذب ، ويروى مُتَمَائِنٌ أي مائل إلى اليمين .
الفراء : أتاني وما مَأْنْتُ مَأْنه أي من غير أن تَهَيَّأْتُ
ولا أعددت ولا عَلِمْتُ فيه ، ونحو ذلك قال أبو
منصور ، وهذا يدل على أن المؤونة في الأصل مهموزة ،
وقيل : المؤونة فَعُولَةٌ من مُنْئِه أمُونُه مَوْنًا ،
وهمزة مؤونة لانضمام واوها ، قال : وهذا حسن .
وقال الليث : المائنة اسم ما يُمُونُ أي يُتَكَلَّفُ
من المؤونة . الجوهري : المؤونة تهمز ولا تهمز ،
وهي فَعُولَةٌ ؛ وقال الفراء : هي مَفْعَلَةٌ من الأَيْنِ
وهو التعب والشدة . ويقال : هو مَفْعَلَةٌ من الأَوْنِ
وهو الخرج والعِدْلُ لأنه ثَقُلَ على الإنسان ؛ قال
الخليل : ولو كان مَفْعَلَةٌ لكان مَسِينَةً مثل معيشة ،
قال : وعند الأخفش يجوز أن تكون مَفْعَلَةٌ . ومَأْنْتُ
القوم أمَأْنُهم مَأْنًا إذا احتملت مؤونتهم ، ومن ترك
الهمز قال مُنْئُهم أمُونُهم . قال ابن بري : إن جعلت
المؤونة من ما نهم يُمُونُهم لم تهمز ، وإن جعلتها من
مَأْنْتُ همزتها ؛ قال : والذي نقله الجوهري من
مذهب الفراء أن مؤونة من الأَيْنِ ، وهو التعب
والشدة ، صحيح إلا أنه أسقط تمام الكلام ، وتامه
والمعنى أنه عظيم التعب في الإنفاق على من يَعُولُ ،
وقوله : ويقال هو مَفْعَلَةٌ من الأَوْنِ ، وهو الخرج
والعِدْلُ ، هو قول المازني إلا أنه غيّر بعض الكلام ،
فأما الذي غيّرهُ فهو قوله : إن الأَوْنَ الخرج وليس

هو الحُرْجُ ، وإنما قال والأوْنانِ جانبا الحُرْجِ ، وهو الصحيح ، لأنْ أوْنَ الحُرْجِ جانبه وليس إياه ، وكذا ذكره الجوهري أيضاً في فصل أوْن ، وقال المازني : لأنها تُقْلُ على الإنسان يعني المؤونة ، فغيره الجوهري فقال : لأنه ، فذكر الضمير وأعادته على الحُرْجِ ، وأما الذي أسقطه فهو قوله بعده : ويقال للأتان إذا أقْرَبَتْ وعَظَمَ بطنها : قد أوْنتَ ، وإذا أكل الإنسانُ وامتلأ بطنه وانتفخت خاصرته قيل : أوْنتَ تأوِيناً ؛ قال رؤبة :

سراً وقد أوْنتَ تأوِينَ العُقُقِ

انقضى كلام المازني. قال ابن بري : وأما قول الجوهري قال الخليل لو كان مَفْعَلَةٌ لكان مَئِينَةٌ ، قال : صوابه أن يقول لو كان مَفْعَلَةٌ من الأَيْنِ دون الأوْنِ ، لأن قياسها من الأَيْنِ مَئِينَةٌ ومن الأوْنِ مَؤُونَةٌ ، وعلى قياس مذهب الأخفش أن مَفْعَلَةٌ من الأَيْنِ مَؤُونَةٌ ، خلاف قول الخليل ، وأصلها على مذهب الأخفش مَأِينَةٌ ، فنقلت حركة الياء إلى الهمزة فصارت مَؤُونَةٌ ، فانقلبت الياء واواً لسكونها وانضمام ما قبلها ، قال : وهذا مذهب الأخفش .
وإنه لَمَئِينَةٌ من كذا أي خَلِيقٌ . ومَأْنَتُ فلاناً تَمَئِنَةٌ أي أَعْلَمَتَهُ ؛ وأنشد الأصمعي للمرارة الفقعسي :

فتها مَسُوا شَيْئاً ، فقالوا عَرَسُوا
من غيرِ تَمَئِنَةٍ لغيرِ مَعَرَسِ

أي من غير تعريف ، ولا هو في موضع التَّعْرِيسِ ؛ قال ابن بري : الذي في شعر المرارة فتناؤموا أي

١ قوله « ومأنت فلاناً تمئنة » كذا ضبط الأصل مأنت بالتخفيف ومثله ضبط في نسخة من الصحاح بشكل القلم ، وعليه تمئنة مصدر جارٍ على غير فعله .

تكلّموا من التَّيْمِ ، وهو الصوت ؛ قال : وكذا رواه ابن حبيب وفسر ابن حبيب التَّمِينَةَ بالطَّمَانِينَةَ ؛ يقول : عَرَسُوا بغير موضع طَمَانِينَةَ ، وقيل : يجوز أن يكون مَفْعَلَةٌ من المَئِينَةِ التي هي الموضع المَخْلَقُ للنزول أي في غير موضع تَعْرِيسِ ولا علامة تدلهم عليه . وقال ابن الأعرابي : تَمَئِنَةٌ تَهَيِّئَةٌ ولا فِكْرٌ ولا نظر ؛ وقال ابن الأعرابي : هو تَفْعِلَةٌ من المَؤُونَةِ التي هي القُوتُ ، وعلى ذلك استشهد بالقوت ، وقد ذكرنا أنه مَفْعَلَةٌ ، فهو على هذا ثنائي . والمَئِينَةُ : العلامة . وفي حديث ابن مسعود : إن طول الصلاة وقصر الخطبة مَئِينَةٌ من فقه الرجل أي أن ذلك بما يعرف به فقه الرجل . قال ابن الأثير : وكل شيء دَلٌّ على شيء فهو مَئِينَةٌ له كالمَخْلَقَةِ والمَجْدَرَةِ ؛ قال ابن الأثير : وحقيقتها أنها مَفْعَلَةٌ من معنى إن التي للتحقيق والتأكيد غير مشتقة من لفظها ، لأن الحروف لا يشتق منها ، وإنما ضُمَّتْ حروفها دلالة على أن معناها فيها ، قال : ولو قيل إنها استقت من لفظها بعدما جعلت اسماً لكان قولاً ، قال : ومن أغرب ما قيل فيها أن الهمزة بدل من ظاء المَظِينَةِ ، والميم في ذلك كله زائدة . قال الأصمعي : سألت شعبة عن هذا فقالت مَئِينَةٌ أي علامة لذلك وخَلِيقٌ لذلك ؛ قال الراجز :

إن اكتحالاً بالتقي الأبلج ،
ونظراً في الحاجب المنزجج ،
مَئِينَةٌ من الفعال الأعوج

قال : وهذا الحرف هكذا يروى في الحديث والشعر بتشديد النون ، قال : وحقه عندي أن يقال مَئِينَةٌ مثال مَعِينَةٍ على فَعِيلَةٍ ، لأن الميم أصلية ، إلا أن يكون أصلُ هذا الحرف من غير هذا الباب فيكون

مَتْنَةٌ مَفْعَلَةٌ مِنْ إِنْ الْمَكْسُورَةَ الْمَشْدُودَةَ ، كَمَا يُقَالُ :
هُوَ مَعْسَاةٌ مِنْ كَذَا أَيْ مَجْدَرَةٌ وَمَطْنَةٌ ، وَهُوَ مَبْنِي
مِنْ عَسَى ، وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ يَقُولُ مَتْنَةً ، بِالتَّاءِ ، أَيْ
مَخْلَقَةٌ لِدَلِكِ وَمَجْدَرَةٌ وَمَحْرَاةٌ وَفَحْوٌ ذَلِكَ ، وَهُوَ
مَفْعَلَةٌ مِنْ أَنَّهُ يَوْتُهُ أَتَتْ إِذَا غَلَبَهُ بِالْحِجَّةِ ، وَجَعَلَ
أَبُو عُبَيْدٍ الْمِيمَ فِيهِ أَصْلِيَّةً ، وَهِيَ مِيمٌ مَفْعَلَةٌ . قَالَ ابْنُ
بُرَيْجٍ : الْمَتْنَةُ ، عَلَى قَوْلِ الْأَزْهَرِيِّ ، كَانَ يُجِبُ أَنْ
تَذَكَرَ فِي فَصْلِ أَنْ ، وَكَذَا قَالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي التَّذَكُّرَةِ
وَفَسَّرَهُ فِي الرَّجْزِ الَّذِي أَنْشَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ :

إِنْ اِكْتِحَالًا بِالنَّقِيِّ الْأَبْلَجِ

قَالَ : وَالنَّقِيُّ الثَّغْرُ ، وَمَتْنَةٌ مَخْلَقَةٌ ؛ وَقَوْلُهُ مِنْ
الْفِعَالِ الْأَعْوَجِ أَيْ هُوَ حَرَامٌ لَا يَنْبَغِي .
وَالْمَأْنُ : الْحَشْبَةُ فِي رَأْسِهَا حَدِيدَةٌ تَثَارِبُهَا الْأَرْضُ ؛ عَنْ
أَبِي عَمْرٍو وَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ .

مَتْنٌ : الْمَتْنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : مَا صَلَبَ ظَهْرُهُ ، وَالْجَمْعُ
مَتُونٌ وَمِتَانٌ ؛ قَالَ الْحَرِثُ بْنُ حِلْزَةَ :

أَنْتَى اهْتَدَيْتِ ، وَكُنْتِ غَيْرَ رَجِيلَةٍ ،
وَالْقَوْمُ قَدْ قَطَعُوا مِتَانَ السَّجْسِجِ

أَرَادَ مِتَانَ السَّجْسِجِ فَوْضِعَ الْوَاحِدِ مَوْضِعَ الْجَمْعِ ،
وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ مَتْنُ السَّجْسِجِ فَجَمَعَ عَلَى أَنَّهُ
جَعَلَ كُلَّ جِزْءٍ مِنْهُ مَتْنًا . وَمَتْنٌ كُلُّ شَيْءٍ : مَا ظَهَرَ
مِنْهُ . وَمَتْنُ الْمَزَادَةِ : وَجْهٌ الْبَارِزُ . وَالْمَتْنُ : مَا
ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَوَى ، وَقِيلَ : مَا ارْتَفَعَ
وَصَلَبَ ، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ . أَبُو عَمْرٍو : الْمَتُونُ جَوَانِبُ
الْأَرْضِ فِي إِشْرَافِ . وَيُقَالُ : مَتْنُ الْأَرْضِ جَلَدُهَا .
وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : طَرَقُوا بَيْنَهُمْ تَطْرِيقًا وَمَتَّنُوا بَيْنَهُمْ
مَتْنًا ، وَالتَّمْتِينَ : أَنْ يَجْعَلُوا بَيْنَ الطَّرَائِقِ مَتْنًا مِنْ
سَعَرٍ ، وَاحِدًا مِتَانٌ . وَمَتَّنُوا بَيْنَهُمْ : جَعَلُوا بَيْنَ
الطَّرَائِقِ مَتْنًا مِنْ شَعْرٍ لَثَلًا تُخَرِّقُهُ أَطْرَافُ الْأَعْمَدَةِ .

وَالْمَتْنُ وَالْمِتَانُ : مَا بَيْنَ كُلِّ عَمُودَيْنِ ، وَالْجَمْعُ مَتْنٌ .
وَالْتَمْتِينَ وَالتَّمْتِينَ وَالتَّمْتَانُ : الْحَيْطُ الَّذِي يُضْرَبُ
بِهِ الْفُسْطَاطُ ؛ قَالَ ابْنُ بُرَيْجٍ : التَّمْتِينَ ، عَلَى وَزْنِ تَفْعِيلِ ،
خَيْطٌ تُشَدُّ بِهَا أَوْصَالُ الْحِيَامِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
التَّمْتِينَ تَضْرِبُ الْمَطَالَ وَالْفَسَاطِيظَ بِالْحَيْطِ .
يُقَالُ : مَتَّنَهَا تَمْتِنًا . وَيُقَالُ : مَتَّنَ خِبَاءَكَ تَمْتِنًا
أَيْ أَجَدَّ مَدًّا أَطْنَابَهُ ، قَالَ : وَهَذَا غَيْرُ مَعْنَى الْأَوَّلِ .
وَقَالَ الْحَرِيرِيُّ مَازِي : التَّمْتِينَ أَنْ تَقُولَ لِمَنْ سَابَقَكَ تَقَدَّمَ لِي
إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا ثُمَّ أَلْحَقَكَ ، فَذَلِكَ التَّمْتِينَ .
يُقَالُ : مَتَّنَ فُلَانٌ فُلَانًا كَذَا وَكَذَا ذِرَاعًا ثُمَّ لَحِقَهُ .
وَالْمَتْنُ : الظَّهْرُ ، يَذَكَرُ وَيُؤْنَثُ ؛ عَنْ اللُّحْيَانِيِّ ، وَالْجَمْعُ
مَتُونٌ ، وَقِيلَ : الْمَتْنُ وَالْمَتْنَةُ لِعَتَانَ ، يَذَكَرُ
وَيُؤْنَثُ ، لِحِمَّتَانِ مَعصُوبَتَانِ بَيْنَهُمَا صَلْبُ الظَّهْرِ
مَعْلُوتَانِ بَعْقَبِ . الْجَوْهَرِيُّ : مَتْنَا الظَّهْرُ مُكْتَنَفًا
الصَّلْبِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ مِنْ عَصَبِ لَحْمٍ ، يَذَكَرُ
وَيُؤْنَثُ ، وَقِيلَ : الْمَتْنَانِ وَالْمَتْنَتَانِ جَنْبَتَا الظَّهْرِ ،
وَجَمْعُهُمَا مَتُونٌ ، فَمَتْنٌ وَمَتُونٌ كظَهْرٍ وَظُهُورٍ ،
وَمَتْنَةٌ وَمَتُونٌ كَمَا تَنِي وَمُؤُونٌ ؛ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ
يُصِفُ الْفَرَسَ فِي لُغَةٍ مِنْ قَالِ مَتْنَةٌ :

لَهَا مَتْنَتَانِ خَطَّانَا ، كَمَا

أَكْبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ التَّمْرِ

وَمَتْنَةٌ مَتْنًا : ضَرَبَ مَتْنَهُ . التَّهْدِيبُ : مَتْنَتُ
الرَّجُلِ مَتْنًا إِذَا ضَرَبْتَهُ ، وَمَتْنَهُ مَتْنًا إِذَا مَدَّهُ ،
وَمَتَّنَ بِهِ مَتْنًا إِذَا مَضَى بِهِ يَوْمَهُ أَجْمَعٌ ، وَهُوَ يَمْتِنُ
بِهِ . وَمَتْنُ الرَّيْحِ وَالسَّهْمِ : وَسَطُهُمَا ، وَقِيلَ : هُوَ
مِنْ السَّهْمِ مَا دُونَ الزَّافِرَةِ إِلَى وَسَطِهِ ، وَقِيلَ : مَا دُونَ
الرَّيْشِ إِلَى وَسَطِهِ . وَالْمَتْنُ : الْوَتْرُ . وَمَتْنَهُ بِالسُّوْطِ
مَتْنًا : ضَرَبَهُ بِهِ أَيْ مَوْضِعَ كَانَتْ مِنْهُ ، وَقِيلَ : ضَرَبَهُ
١ قوله «والتمتان الحيط» ضبطه المجد بكسر التاء والصاغاني بفتحها .

به ضرباً شديداً. وجِلْدُهُ له مَتْنٌ أي صلابة وأكلٌ وقوَّةٌ. ورجل مَتْنٌ: قَوِيٌّ صُلْبٌ. ووَتَرٌ مَتِينٌ: شديد. وشيء مَتِينٌ: صُلْبٌ. وقوله عز وجل: إن الله هو الرزاق ذو القوَّة المتين؛ معناه ذو الاقتدار والشدَّة، القراءة بالرفع، والمتينُ صفة لقوله ذو القوَّة، وهو الله تبارك وتقدَّس، ومعنى ذو القوَّة المتينُ ذو الاقتدار الشديد، والمتينُ في صفة الله القويُّ؛ قال ابن الأثير: هو القوي الشديد الذي لا يلحقه في أفعاله مشقةٌ ولا كلفةٌ ولا تعبٌ، والمتانةُ: الشدَّة والقوَّة، فهو من حيث أنه بالغ القدرة تامُّها قويٌّ، ومن حيث أنه شديد القوَّة متينٌ؛ قال ابن سيده: وقرئ المتينُ بالخفض على النعت للقوَّة، لأن تأنيث القوَّة كتأنيث الموعظة من قوله تعالى: فمن جاءه موعظةٌ بـ أي وعظٌ. والقوَّة: اقتدارٌ.

والمتينُ من كل شيء: القويُّ. ومَتْنُ الشيء، بالضم، مَتَانَةٌ، فهو مَتِينٌ أي صُلْبٌ. قال ابن سيده: وقد مَتَّنَ مَتَانَةً ومَتَّنَهُ هو. والمتانةُ: المباعدة في الغاية. وسير ممتانٍ: بعيد. وسار سيراً ممتاناً أي بعيداً، وفي الصحاح أي شديداً. ومَتَّنَ به مَتْنًا: سار به يومه أجمع. وفي الحديث: مَتَّنَ بالناس يوم كذا أي سار بهم يومه أجمع. ومَتَّنَ في الأرض إذا ذهب. ومَتَّنَتِ الفؤوس بالعقب والسقاء بالرُّبِّ: شدُّه وإصلاحه بذلك. ومَتَّنَ أنثي الدابة والشاة يمتنهما مَتْنًا: سَقَّ الصَّقْنَ عنهما فسلهما بعروقهما، وخصَّ أبو عبيد به التيس. الجوهري: ومَتَّنَتِ الكبشَ سَقَّتْ صَفْنَهُ واستخرجت بيضته بعروقها. أبو زيد: إذا سَقَّتْ الصَّقْنَ وهو جلدة الخَصِيَّتَيْنِ فأخرجتهما بعروقهما فذلك المَتْنُ، وهو ممتون، ورواه شمر الصَّقْنَ، ورواه ابن جبلة الصَّقْنَ. والمتنُّ: أن تُرَضَّ

خَصِيَّتَا الكبش حتى تسترخيا. وماتن الرجل: فعل به مثل ما يفعل به، وهي المُطَاوَلَةُ والمُطَاوَلَةُ. وماتنه: ما طاله. الأُمويُّ: مَتَّنَهُ بالأمر مَتْنًا، بالثاء، أي عَتَّنَهُ به عَتًّا؛ قال شمر: لم أسمع مَتَّنَهُ بهذا المعنى لغير الأُموي؛ قال أبو منصور: أظنه مَتَّنَهُ مَتْنًا، بالثاء لا بالياء، مأخوذ من الشيء المتين وهو القوي الشديد، ومن الممتانة في السير. ويقال: ماتن فلان فلاناً إذا عارضه في جدلٍ أو خصومة. قال ابن بري: والممتانة والماتنُ هو أن تباقيه في الجري والعطية؛ وقال الطرماح:

أَبَوًا لِسَقَائِهِمْ إِلَّا انْبِعَاثِي،
وَمِثْلِي ذُو الْعُلَالَةِ وَالْمَاتِنِ

وَمَتَّنَ بِالْمَكَانِ مُتُونًا: أَقَامَ. وَمَتَّنَ الْمَرْأَةَ: نَكَحَهَا،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

متن: الممتانة: مُسْتَقَرُّ البول وموضعه من الرجل والمرأة، معروفة. ومَتَّنَ، بالكسر، مَتْنًا، فهو مَتْنٌ وأمْتَنَ، والأُنثى مَتْنَاءُ: اسْتَكَى مَتَانَتَهُ، ومَتَّنَ مَتْنًا، فهو مَتْمُونٌ ومَتِينٌ كذلك. وفي حديث عمار ابن ياسر: أنه صلى في ثُبَانٍ فقال إني مَتْمُونٌ؛ قال الكسائي وغيره: الممتون الذي يشكي مَتَانَتَهُ، وهي العِضْوُ الذي يجتمع فيه البول داخل الجوف، يقال منه: رجل مَتْنٌ ومَتْمُونٌ، فإذا كان لا يُمَسِّكُ بولَه فهو أمْتَنٌ. ومَتَّنَ الرجل، بالكسر، فهو أمْتَنٌ بَيْنَ المَتْنِ إِذَا كَانَ لَا يَسْتَمْسِكُ بولَه. قال ابن بري: يقال في فعله مَتْنٌ ومَتْنٌ، فمن قال مَتْنٌ فالاسم منه مَتْنٌ، ومن قال مَتْنٌ فالاسم منه مَتْمُونٌ. ابن سيده: المَتْنُ وجع الممتانة، وهو أيضاً أن لا يستمسك البول فيها. أبو زيد: الأمْتَنُ الذي لا يستمسك بولَه في مَتَانَتِهِ، والمرأة مَتْنَاءُ، ممدود. ابن الأعرابي: يقال لمسهيل ١ قوله: تباقيه؛ هكذا في الاصل، ولم نجد فعل باقى في المعاجم التي بين ايدينا.

المرأة المحمل والمستودع وهو المائة أيضاً؛ وأنشد:

وحاملة محمولة مستكنة ،
لها كل حاف في البلاد وناعل

يعني المائة التي هي المستودع . قال الأزهرى : هذا لفظه ، قال : والمائة عند عوام الناس موضع البول ، وهي عنده موضع الولد من الأثني . والمثن : الذي يحبس بولته . وقالت امرأة من العرب لزوجها : إنك لمثن خبيث ، قيل لها : وما المثن ؟ قالت : الذي يجامع عند السحر عند اجتماع البول في مثانته ، قال : والأمثن مثل المثن في حبس البول . أبو بكر الأنباري : المثناة ، بالمد ، المرأة إذا اشكت مثناتها . ومثنه يمثنه ، بالضم ، مثناً ومثوناً : أصاب مثناته . الأزهرى : ومثنه بالأمر مثناً غتته به غتاً ؛ قال سمر : لم أسمع مثنته بهذا المعنى لغير الأموي ؛ قال الأزهرى : أظنه متنته مثناً ، بالتاء لا بالثاء ، مأخوذ من المثين وقد تقدم في ترجمة متن ، والله أعلم .

مجن : مجن الشيء يمجن مجوناً إذا صلب وغلظ ، ومنه اشتقاق الماجن لصلابة وجهه وقلة استحيائه . والمجن : الترس منه ، على ما ذهب إليه سيبويه من أن وزنه فعل ، وقد ذكر في ترجمة جن ، وورد ذكر المجن والمجان في الحديث ، وهو الترس والترساة ، والميم زائدة لأنه من الجئة السترة . التهذيب : الماجن والماجنة معروفان ، والمجانة أن لا يبالي ما صنع وما قيل له ؛ وفي حديث عائشة تمثلت بشعر لبيد :

يتحدون نخانة وملاذة

المخانة : مصدر من الخيانة ، والميم زائدة ، قال :
١ قوله « ومثنه يمثنه بالضم » نقل الصاغاني عن أبي عبيد الكسر أيضاً .

وذكره أبو موسى في الجيم من المجنون ، فتكون الميم أصلية ، والله أعلم . والماجن عند العرب : الذي يرتكب المقايح المرذية والفضائح المخزنية ، ولا يمضه عدل عاذله ولا تقريع من يقرعه . والمجن : خلط الجذ بالهزل . يقال : قد مجنت فاسكت ، وكذلك المسن هو المجنون أيضاً ، وقد مسن . والمجون : أن لا يبالي الإنسان بما صنع . ابن سيده : الماجن من الرجال الذي لا يبالي بما قال ولا ما قيل له كأنه من غلظ الوجه والصلابة ؛ قال ابن دريد : أحسبه دخيلاً ، والجمع مجان . مجن ، بالفتح ، يمجن مجوناً ومجانة ومجنناً ؛ حكى الأخيرة سيبويه ، قال : وقالوا المجن كما قالوا الشغل ، وهو ماجن . قال الأزهرى : سمعت أعرابياً يقول لحادم له كان يعذله كثيراً وهو لا يربيع إلى قوله : أراك قد مجنت على الكلام ؛ أراد أنه مرن عليه لا يعبأ به ، ومثله مرّد على الكلام . وفي التنزيل العزيز : مرّدوا على النفاق .

الليث : المجان عطية الشيء بلا مئة ولا ثمن ؛ قال أبو العباس : سمعت ابن الأعرابي يقول المجان ، عند العرب ، الباطل . وقالوا : ماء مجان . قال الأزهرى : العرب تقول تمر مجان وماء مجان ؛ يريدون أنه كثير كاف ، قال : واستطعمني أعرابي تمرأ فأطعمته كئيلة واعتذرت إليه من قلتها ، فقال : هذا والله مجان أي كثير كاف . وقولهم : أخذه مجاناً أي بلا بدل ، وهو فعّال لأنه ينصرف .

ومجنته : على أميال من مكة ؛ قال ابن جني : يجتمل أن يكون من مجن وأن يكون من جن ، وهو الأسبق ، وقد ذكر ذلك في ترجمة جن أيضاً ؛ وفي حديث بلال :

وهل أَرَدَنَ يوماً مِياهَ جَنَّةٍ ؟
وهل يَبْدُونَ لي شامةً وطَفِيلٌ ؟

قال ابن الأثير: جَنَّةٌ موضعٌ بأسفل مكة على أميال، وكان يُقام بها للعرب سُوقٌ، قال: وبعضهم يكسر ميسها، والفتح أكثر، وهي زائدة.

والمُماجِنُ من النوق: التي يَنْزُؤُ عليها غيرُ واحدٍ من الفحولة فلا تكاد تَلْفَحُ. وطريق مُمَجِّنٌ أي ممدود.

والمِيجَنَةُ: المِدَقَّةُ، تذكر في وجن، إن شاء الله عز وجل.

مجشن: ذكر ابن سيده في الرباعي ما صورته: الماَجِشُونُ اسم رجل؛ حكاه ثعلب. وابن الماَجِشُونُ: الفقيه المعروف منه، والله أعلم.

مجن: المِجَنَةُ: الحِبرَةُ، وقد امتَحَنَهُ. وامتَحَنَ القولُ: نظر فيه ودَبَّرَهُ. التهذيب: إن عُثْبَةَ بن عبدِ السَّلَمي، وكان من أصحاب سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حَدَّثَ أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: القَتْلَى ثلاثة، رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى إذا لقي العَدُوَّ قاتلهم حتى يُقتل، فذلك الشهيد المُتَمَحِّنُ في جنة الله تحت عرشه^١ لا يَفْضَلُهُ النبيون إلا بدرجة النبوة؛ قال شمر: قوله فذلك الشهيد المُتَمَحِّنُ هو المُصَفَّى المُهذَّبُ المُخْلِصُ من تَحَنَّتِ الفضة إذا صفيها وخلصها بالنار. وروي عن مجاهد في قوله تعالى: أولئك الذين امتَحَنَ اللهُ قلوبهم، قال: خَلَّصَ اللهُ قلوبهم، وقال أبو عبيدة: امتَحَنَ اللهُ قلوبهم صفاها وهذبا، وقال غيره: المُتَمَحِّنُ المُتَوَطِّئُ المُدَلَّلُ، وقيل: معنى قوله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى شَرَحَ اللهُ^١ قوله «في جنة الله تحت عرشه» الذي في نسخة التهذيب: في خيمة الله.

قلوبهم، كأنَّ معناه وَسَّعَ اللهُ قلوبهم للتقوى. ومَحَنَتْهُ وامتَحَنَتْهُ: بمنزلة خَبَرْتُهُ واختبرته وبلَّوْتُهُ وابتَلَيْتُهُ. وأصل المَحَنُ: الضَرْبُ بالسَّوْطِ. وامتَحَنَتْ الذهب والفضة إذا أذبتهما لتختبرهما حتى خَلَّصَتْ الذهب والفضة، والاسم المِجَنَةُ. والمَحَنُ: العطية. وأُنيتُ فلاناً فما تَحَنَيْتُ شيئاً أي ما أعطاني. والمِجَنَةُ: واحدة المِجَنِ التي يُتَمَحَّنُ بها الإنسانُ من بلية، نستجير بكرم الله منها. وفي حديث الشَّعبي: المِجَنَةُ بدعة، هي أن يأخذ السلطانُ الرجلَ فَيَمْتَحِنُهُ ويقول: فعلت كذا وفعلت كذا، فلا يزال به حتى يقول ما لم يفعله أو ما لا يجوز قوله، يعني أن هذا القول بدعة؛ وقولُ مَلِيحِ الهُدَلِيِّ:

وَحُبُّ لَيْلِي، وَلَا تَخْشَى حَوْنَتَهُ،
صَدَعٌ لِنَفْسِكَ بِمَا لَيْسَ يُنْقَدُ

قال ابن جني: حَوْنَتُهُ عاره وتِبَاعَتُهُ، يجوز أن يكون مشتقاً من المِجَنَةِ لأن العارَ من أَشدِّ المِجَنِ، ويجوز أن يكون مَفْعُلةً من الحَيْنِ، وذلك أن العار كالقتل أو أَشد. الليث: المِجَنَةُ معنى الكلام الذي يُتَمَحَّنُ به ليعرف بكلامه ضمير قلبه، تقول امتَحَنْتُهُ، وامتَحَنْتُ الكلمة أي نظرت إلى ما يصيرُ إليه صيورها.

والمِجَنُ: النكاح الشديد. يقال: تَحَنَّا ومَحَنَّا ومسَحَّا إذا نكحها. ومَحَنَهُ عشرين سَوَاطٍ: ضربه. ومجن السَّوْطِ: لَيْتَهُ. المُفْضَلُ: تَحَنَّتُ الثوبَ تَحَنًّا إذا لبسته حتى تُخَلِّقَهُ. ابن الأعرابي: تَحَنَّتَهُ بالشَّدِّ والعَدُوِّ وهو التلين بالطَّرْدِ، والمُتَمَحِّنُ والمُتَمَحِّصُ واحد. أبو سعيد: تَحَنَّتُ الأديمَ تَحَنًّا إذا مددته حتى توسعه. ابن الأعرابي: المِجَنُ اللَّيِّنُ من كل شيء. وتَحَنَّتُ البئرُ تَحَنًّا إذا أخرجتُ ترابها

يَتَحَدَّثُونَ كَحَانَةَ وَمَلَاذَةَ

قال : المَخَانَةُ مصدر من الحَيَانَةِ ، والميم زائدة ، قال : وذكره أبو موسى في الجيم من المُجِبُونَ ، فتكون الميم أصلية ، وقد تقدم .

مدن : مَدَنَ بِالْمَكَانِ : أَقَامَ بِهِ ، فَعِلٌ مُبَمَاتٌ ، وَمِنْهُ الْمَدِينَةُ ، وَهِيَ فَعِيلَةٌ ، وَتَجْمَعُ عَلَى مَدَائِنَ ، بِالْهَمْزِ ، وَمُدُنٍ وَمُدُنٍ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّثْقِيلِ ؛ وَفِيهِ قَوْلُ آخَرَ : أَنَّهُ مَفْعَلَةٌ مِنْ دِنْتُ أَيُّ مُلِكْتُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : لَوْ كَانَتْ الْمِيمُ فِي مَدِينَةٍ زَائِدَةً لَمْ يَجِزْ جَمْعُهَا عَلَى مُدُنٍ . وَفُلَانٌ مَدَنَ الْمَدَائِنَ : كَمَا يُقَالُ مَصَّرَ الْأَمْصَارَ . قَالَ : وَسُئِلَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَسَوِيُّ عَنْ هَمْزَةِ مَدَائِنَ فَقَالَ : فِيهِ قَوْلَانٌ ، مِنْ جَعَلَهُ فَعِيلَةً مِنْ قَوْلِكَ مَدَنَ بِالْمَكَانِ أَيُّ أَقَامَ بِهِ هَمْزَةً ، وَمِنْ جَعَلَهُ مَفْعَلَةً مِنْ قَوْلِكَ دِينَ أَيُّ مُلِكٌ لَمْ يَهْمِزْهُ كَمَا لَا يَهْمِزُ مَعَايِشُ . وَالْمَدِينَةُ : الْحِصْنُ يُبْنَى فِي أَصْطِمَةَ الْأَرْضِ ، مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ . وَكُلُّ أَرْضٍ يُبْنَى بِهَا حِصْنٌ فِي أَصْطِمَتِهَا فَهِيَ مَدِينَةٌ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا مَدِينِيٌّ ، وَالْجَمْعُ مَدَائِنٌ وَمُدُنٌ . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَمِنْ هُنَا حَكْمُ أَبُو الْحَسَنِ فِيمَا حَكَاهُ الْفَارِسِيُّ أَنَّ مَدِينَةَ فَعِيلَةٌ . الْفَرَاءُ وَغَيْرُهُ : الْمَدِينَةُ فَعِيلَةٌ ، تَهْمِزُ فِي الْفِعَالِ لِأَنَّ الْبَاءَ زَائِدَةٌ ، وَلَا تَهْمِزُ بَاءُ الْمَعَايِشِ لِأَنَّ الْبَاءَ أَصْلِيَّةٌ . وَالْمَدِينَةُ : اسْمُ مَدِينَةِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، خَاصَّةً غَلِبَتْ عَلَيْهَا تَفْخِيمًا لَهَا ، شَرَفَهَا اللَّهُ وَصَانَهَا ، وَإِذَا نَسَبْتَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَالرَّجُلُ وَالثَوْبُ مَدِينِيٌّ ، وَالطَّيْرُ وَنَحْوُهُ مَدِينِيٌّ ، لَا يُقَالُ غَيْرُ ذَلِكَ . قَالَ سَيِّبِيُّ : فَأَمَّا قَوْلُهُمْ مَدَائِنِيٌّ فَلِإِنَّهُمْ جَعَلُوا هَذَا الْبِنَاءَ اسْمًا لِلْبَلَدِ ، وَحَمَامَةٌ مَدِينِيَّةٌ وَجَارِيَةٌ مَدِينِيَّةٌ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الْعَالِمِ بِالْأَمْرِ الْفَطِينِ : هُوَ ابْنُ يَجْدَتَيْهَا وَابْنُ مَدِينَتَيْهَا وَابْنُ بَلَدَتَيْهَا وَابْنُ بُعْثَطَيْهَا وَابْنُ سُرُورِهَا ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ :

وطينها . الأزهرى عن الفراء : يُقَالُ كَحَنْتُهُ وَخَنْتُهُ ، بِالْحَاءِ وَالْحَاءِ ، وَخَجَّتُهُ وَنَفَجَّتُهُ وَنَفَجَّتُهُ وَجَلَّتْهُ وَجَجَّشْتُهُ وَمَشَّنْتُهُ وَعَرَمْتُهُ وَحَسَفْتُهُ وَحَسَلْتُهُ وَخَسَلْتُهُ وَلَتَخَنْتُهُ كُلُّهُ بِمَعْنَى قَسَرْتُهُ . وَجَلْدٌ مُتَخَنٌ : مَقْسُورٌ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

مخن : الْمَخْنُ وَالْمَخِينُ وَالْمِخْنُ ، كُلُّهُ : الطَّوِيلُ ؛ قَالَ :

لَمَارَاةَ جَسْرَبًا مِخْنًا ،
أَقْصَرَ عَنْ حَسَنَاءَ وَارْتَعَنًا

وَقَدْ خَخَنَ خَخْنًا وَمُخُونًا . اللَّيْثُ : رَجُلٌ خَخْنٌ وَامْرَأَةٌ خَخْنَةٌ إِلَى الْقِصْرِ مَا هُوَ ، وَفِيهِ زَهْوٌ وَخِيفَةٌ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : مَا عَلِمْتُ أَحَدًا قَالَ فِي الْمَخْنِ إِنَّهُ إِلَى الْقِصْرِ مَا هُوَ غَيْرَ اللَّيْثِ ، وَقَدْ رَوَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ فِي بَابِ الطَّوَالِ مِنَ النَّاسِ : وَمِنْهُمْ الْمَخْنُ وَالْيَمْنُخُورُ وَالْمُتَمَاحِلُ . وَرَوَى عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ قَالَ : الْمَخْنُ الطُّوْلُ ، وَالْمَخْنُ أَيْضًا الْبُكَاءُ ، وَالْمَخْنُ نَزْحُ الْبُتْرِ ؛ وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ :

قَدْ أَمَرَ الْقَاضِي بِأَمْرِ عَدْلٍ ،
أَنْ تَمَخَّنُوها بِبِئَانِي أَدْلٍ

وَالْمِخْنَةُ : الْفِنَاءُ ؛ قَالَ :

وَوَطَّئْتَ مُعْتَلِيًا مِخْنَتَنَا ،
وَالْعَدْرُ مِنْكَ عِلَامَةُ الْعَبْدِ

وَمَخْنُ الْمَرْأَةِ خَخْنًا : نَكَحَهَا . وَالْمَخْنُ : النَّزْعُ مِنَ الْبُتْرِ . وَخَخَنَ الشَّيْءَ خَخْنًا : كَمَخَجَجَهُ ؛ قَالَ :

قَدْ أَمَرَ الْقَاضِي بِأَمْرِ عَدْلٍ ،
أَنْ تَمَخَّنُوها بِبِئَانِي أَدْلٍ

وَمَخْنُ الْأَدِيمِ : قَسْرُهُ ، وَفِي الْمَعْكَمِ : خَخَنَ الْأَدِيمَ وَالسُّوْطَ ذَلِكَ وَمَرَّتَهُ ، وَالْحَاءُ الْمَهْمَلَةُ فِيهِ لُغَةٌ . وَطَرِيقٌ مُمَخَّنٌ : وَطِيٌّ حَتَّى سَهْلٍ ؛ وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّهَا تَمَثَّلَتْ بِشَعْرِ لَيْبِدٍ :

رَبَّتْ وَرَبَا فِي كَرْمِهَا ابْنُ مَدِينَةَ
يَظَلُّ عَلَى مَسْحَاتِهِ يَتَرَكَلُّ

ابنُ مَدِينَةَ أَي الْعَالَمِ بِأَمْرِهَا . وَيُقَالُ لِلْأَمَةِ : مَدِينَةُ
أَي مَمْلُوكَةٌ ، وَالْمِيمُ مِمَّ مَفْعُولٌ ، وَذَكَرَ الْأَحْوَلُ أَنَّهُ
يُقَالُ لِلْأَمَةِ ابْنُ مَدِينَةَ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْأَخْطَلِ ، قَالَ :
وَكَذَلِكَ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ابْنُ مَدِينَةَ ابْنُ أُمَةٍ ، قَالَ
ابْنُ خَالَوَيْهِ : يُقَالُ لِلْعَبْدِ مَدِينٌ وَالْأَمَةُ مَدِينَةٌ ، وَقَدْ
فَسَّرَ قَوْلَهُ تَعَالَى : إِنَّا لَمَدِينُونَ ؛ أَي مَمْلُوكُونَ بَعْدَ
الْمَوْتِ ، وَالَّذِي قَالَهُ أَهْلُ التَّفْسِيرِ لِمَجْزِيَتُونَ . وَمَدَنَ
الرَّجُلُ إِذَا أَتَى الْمَدِينَةَ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هَذَا يَدُلُّ
عَلَى أَنَّ الْمِيمَ أَصْلِيَّةٌ . قَالَ : وَقَالَ بَعْضُ مَنْ لَا يُوَثِّقُ
بِعَلْمِهِ مَدَنَ بِالْمَكَانِ أَي أَقَامَ بِهِ . قَالَ : وَلَا أُدْرِي مَا
صَحَّتْهُ ، وَإِذَا نَسَبْتَ إِلَى مَدِينَةَ الرَّسُولِ ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ ، قُلْتَ مَدَنِيٌّ ، وَإِلَى مَدِينَةَ الْمَنْصُورِ مَدِينِيٌّ ،
وَإِلَى مَدَائِنِ كِسْرَى مَدَائِنِيٌّ ، لِلْفَرْقِ بَيْنَ النَّسَبِ
لِثَلَاثِ تَحْتَلِطُ .

وَمَدِينٌ : اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ ، وَإِنْ اسْتَقْقَمَتْهُ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ
فَالْيَاءُ زَائِدَةٌ ، وَقَدْ يَكُونُ مَفْعَلًا وَهُوَ أَظْهَرُ . وَمَدِينٌ :
اسْمٌ قَرْيَةٌ شَعِيبٌ ، عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ ،
وَالنَّسَبُ إِلَيْهَا مَدِينِيٌّ . وَالْمَدَانُ : صَمٌّ . وَبَنُو
الْمَدَانِ : بَطْنٌ ، عَلَى أَنَّ الْمِيمَ فِي الْمَدَانِ قَدْ تَكُونُ
زَائِدَةً . وَفِي الْحَدِيثِ ذَكَرُ مَدَانٍ ، بِفَتْحِ الْمِيمِ ، لَهُ
ذِكْرٌ فِي غَزْوَةِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ جَدَامَ ، وَيُقَالُ لَهُ
فَيْفَاءُ مَدَانٍ ؛ قَالَ : وَهُوَ وَادٍ فِي بِلَادِ قُضَاعَةَ .

مدن : النهاية في حديث رافع بن خديج : كنا نكثري
الأرض بما على الماذيانات والسواقي ، قال : هي جمع
ماذيانٍ ، وهو النهر الكبير ، قال : وليست بعربية ،
وهي سوادية ، وتكرر في الحديث مفرداً ومجموعاً ،
والله أعلم .

مرون : مَرَنَ يَمْرُنُ مَرَانَةً وَمُرُونَةً : وَهُوَ لِينٌ فِي
صَلَابَةٍ . وَمَرَنْتُهُ : أَلْتَنْتُهُ وَصَلَبْتُهُ . وَمَرَنَ الشَّيْءُ
يَمْرُنُ مُرُونًا إِذَا اسْتَمَرَّ ، وَهُوَ لَيْنٌ فِي صَلَابَةٍ .
وَمَرَنْتَ يَدَ فُلَانٍ عَلَى الْعَمَلِ أَي صَلَبْتَهُ
وَاسْتَمَرَّتْ . وَالْمَرَانَةُ : اللَّيْنُ . وَالتَّمْرِينُ : التَّلْيِينُ .
وَمَرَنَ الشَّيْءُ يَمْرُنُ مُرُونًا إِذَا لَانَ مِثْلَ جَرَنٍ .
وَرَمَحَ مَارِنٌ : صَلَبَ لَيْنٌ ، وَكَذَلِكَ التَّوْبُ .
وَالْمُرَّانُ ، بِالضَّمِّ وَهُوَ فُعَالٌ : الرِّمَاحُ الصُّلْبَةُ
اللَّدْنَةُ ، وَاحْدَتُهَا مُرَّانَةٌ . وَقَالَ أَبُو عَيْدٍ : الْمُرَّانُ
نَبَاتُ الرِّمَاحِ . قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَلَا أُدْرِي مَا عَنَى بِهِ
الْمَصْدَرُ أَمْ الْجَوْهَرَ النَّابِتُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : سُمِّيَ
جَمَاعَةُ الْفَنَاءِ الْمُرَّانَ لِئِنَّهُ ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ فَنَاءٌ لَدْنَةٌ .
وَرَجُلٌ مُمْرَنٌ الْوَجْهَ : أَسِيلُهُ . وَمَرَنَ وَجْهَ الرَّجُلِ
عَلَى هَذَا الْأَمْرِ . وَإِنَّهُ لَمُمْرَنٌ الْوَجْهَ أَي صَلَبَ
الْوَجْهَ ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ :

لِزَاوِ خَضَمٍ مَعِلِّ مُمْرَنٍ

قال ابن بري : صوابه مَعِكُ ، بالكاف . يقال : رجل
مَعِكٌ أَي يَمَاطِلُ ؛ وَبَعْدَهُ :

أَلَيْسَ مَلْنَوِيٌّ الْمَلَاوِيٌّ مِثْقَنٌ

والمصدر المُرُونَةُ . وَمَرَدَ فُلَانٌ عَلَى الْكَلَامِ وَمَرَنَ
إِذَا اسْتَمَرَّ فَلَمْ يَنْجَعْ فِيهِ . وَمَرَنَ عَلَى الشَّيْءِ يَمْرُنُ
مُرُونًا وَمَرَانَةً : تَعَوَّدَهُ وَاسْتَمَرَّ عَلَيْهِ . ابْنُ سَيْدِهِ :
مَرَنَ عَلَى كَذَا يَمْرُنُ مُرُونَةً وَمُرُونًا دَرَبٌ ؛ قَالَ :

قَدْ أَكْتَنَبْتَ يَدَاكَ بَعْدَ لَيْنٍ ،

وَبَعْدَ دُهْنِ النَّبَانِ وَالْمَضْنُونِ ،

وَهَمَّتَا بِالصَّبْرِ وَالْمُرُونِ

وَمَرَّنَهُ عَلَيْهِ فَتَمْرَنَ : دَرَبَهُ فَتَدَرَّبَ . وَلَا أُدْرِي
أَيُّ مَنْ مَرَنَ الْجِلْدَ هُوَ أَيُّ الْوَرَى هُوَ .
وَالْمَرْنُ : الْأَدِيمُ الْمَلِينُ الْمَسْدُوكُ . وَمَرَنْتُ

الجلد أمرنه مروناً ومرونته تمريناً، وقد مرنَ الجلدُ
أي لانَ . وأمرونتُ الرجلَ بالقول حتى مرنَ أي
لانَ . وقد مروته أي ليينه . والمرنُ: ضرب من
الثياب ؛ قال ابن الأعرابي : هي ثيابٌ قوهية ؛
وأُشْد للنمر :

خفيفاتُ الشَّخْوصِ ، وهُنَّ خُوصٌ ،

كَأَنَّ جُلُودَهُنَّ ثِيَابُ مَرْنٍ

وقال الجوهري : المرْنُ الفراءُ في قول النمر :

كَأَنَّ جُلُودَهُنَّ ثِيَابُ مَرْنٍ

ومرنَ به الأرضَ مروناً ومرونتها : ضربها به . وما
زالَ ذلكَ مرنكَ أي دأبك . قال أبو عبيد : يقال
ما زالَ ذلكَ دينكَ ودأبكَ ومرنكَ وديدنكَ أي
عادتكَ . والقومُ على مرنٍ واحدٍ : على خلقٍ
مُسْتَوٍ ، واستَوَتْ أخلاقُهُمْ . قال ابن جنى : المرْنُ
مصدرٌ كالحلْفِ والكذبِ ، والفعلُ منه مرنَ على
الشيءِ إذا ألقه فدرَبَ فيه ولانَ له ، وإذا قال
لأضربن فلاناً ولأقتلنه ، قلت أنت : أو مروناً ما
أخرى أي عسى أن يكون غير ما تقول أو يكون
أجراً له عليك . الجوهري : والمرنُ بكسر الراءِ،
الحالُ والحلْقُ . يقال : ما زالَ ذلكَ مرني أي حالي .
والمارنُ : الأنفُ ، وقيل : طرفه ، وقيل : المارنُ
ما لانَ من الأنفِ ، وقيل : ما لانَ من الأنفِ
منحدراً عن العظمِ وقُضِلَ عن القصةِ ، وما لانَ
من الرُّمْحِ ؛ قال عبيد يذكر ناقته :

هاتيكَ تحمِلُنِي وَأَبْيَضَ صَارِمًا ،

وَمُدْرَبًا فِي مَارِنٍ مَخْمُوسٍ

ومرنا الأنفُ : جانباه ؛ قال رؤبة :

لَمْ يَدْمِ مَرْنِيهِ خِشَاشُ الزَّمِّ

أراد زَمَّ الحِشَاشِ فقلب ، ويجوز أن يكون خِشَاشُ

ذي الزم فحذف . وفي حديث النخعي : في المارنِ
الديةُ؛ المارنُ من الأنفِ : ما دون القصةِ . ومارنانُ
المُنخِرَانِ .

ومارنتُ الناقةُ ممارنةً وميراناً وهي ممارنٌ : ظهر لهم
أنها قد لقيحت ولم يكن بها لقاحٌ ، وقيل : هي التي
يكثرُ الفحلُ ضرابها ثم لا تُلْقِحُ ، وقيل : هي التي
لا تُلْقِحُ حتى يُكرَّرَ عليها الفحلُ . وناقَةُ مِيرانٍ إذا
كانت لا تُلْقِحُ . ومرنَ البعيرَ والناقَةَ مِرْمَانًا إذا
دَهَنَ أسفلَ خفِّهما بدُهْنٍ من حَقَى به .
والتسرينُ : أن يحقَى الدابةُ فيرقَّ حافره فتدَهنته
بدُهْنٍ أو تَطْلِيه بأخشاءِ البقرِ وهي حارةٌ ؛ وقال
ابن مقبل يصف باطنَ منسَمِ البعيرِ :

فَرُحْنَا بَرَى كُلُّ أَيْدِيهَا

سَرِيحًا تَخْدَمُ بَعْدَ المُرُونِ

وقال أبو الهيثم : المرْنُ العملُ بما يُمرْتها ، وهو أن
يدَهَنَ خفِّها بالودك . وقال ابن حبيب : المرْنُ
الحفَاءُ ، وجمعه أمرانٌ ؛ قال جرير :

رَفَعْتُ مَائِرَةَ الدُّفُوفِ أَمْلَهَا

طُولُ الوَجِيفِ عَلَى وَجِي الأَمْرَانِ

وناقةٌ ممارنٌ : ذلولٌ مرْكوبةٌ . قال الجوهري :
والممارنُ من التوقِ مثلُ المُمَاجِنِ . يقال : مارنتُ
الناقةُ إذا ضربتُ فلم تُلْقِحُ . والمرنُ : عَصَبُ
باطنِ العَضْدَيْنِ من البعيرِ ، وجمعه أمرانٌ ؛ وأُشْد
أبو عبيد قول الجعدي :

فَأَدَلَّ العَيْرُ حَتَّى خَلْتَهُ

قَفِصَ الأَمْرَانِ يَعْدُو فِي سَكَلٍ

قال صَحْبِي ، إِذْ رَأَوهُ مُقْبِلًا :

مَا تَرَاهُ سَأْنَهُ ؟ قُلْتُ : أَذَلُّ

قال : أَذَلُّ مِنَ الإِدْلالِ ؛ وأُشْدُ غيره لَطَلْتُ بِنِ عَدِي :

نَهْدُ التَّلِيلِ سَالِمُ الْأَمْرَانِ

الجوهري : أمرانُ الذراع عَصَبٌ يكون فيها؛ وقول
ابن مقبل :

يَا دَارَ سَلَمَى خَلَاءَ لَا أُكَلِّفُهَا

إِلَّا الْمَرَانَةَ حَتَّى تَعْرِفَ الدِّينَا

قال الفارسي : المرانة اسم ناقته وهو أجود ما فسّر
به ، وقيل : هو موضع ، وقيل : هي هَضْبَةٌ من
هَضَبَاتِ بَنِي عَجَلَانَ ، يريد لا أُكَلِّفُهَا أَنْ تَبْرَحَ
ذَلِكَ الْمَكَانِ وَتَذْهَبَ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ . وقال الأصمعي :

المرانة اسم ناقه كانت هادية بالطريق ، وقال : الدينُ
العهدُ والأمرُ الذي كانت تعهده . ويقال : المرانة
السُّكُوتُ الَّذِي مَرَّتْ عَلَيْهِ الدَّارُ ، وقيل : المرانة
مَعْرِفَتُهَا ؛ قال الجوهري : أراد المُرُونُ والعادةُ أي
بكثرته وُقُوفِي وسَلَامِي عَلَيْهَا لِتَعْرِفَ طَاعَتِي لَهَا .
ومرّانُ سَنُوْأَةٌ : موضع باليمن . وبنو مَرِينَا : الذين
ذَكَرَهُمْ امرؤ القيس فقال :

فَلَوْ فِي يَوْمٍ مَعْرَكَةٍ أُصِيبُوا ،

وَلَكِنَّ فِي دِيَارِ بَنِي مَرِينَا

هم قوم من أهل الحيرة من العباد ، وليس مَرِينَا
بكلمة عربية . وأبو مَرِينَا : ضرب من السمك .

ومَرِينَةٌ : اسم موضع ؛ قال الزاري :

تَعَاطَى كِبَانًا مِنْ مَرِينَةٍ أَسْوَدَا

والمَرَانَةُ : موضع لبني عَقِيلٍ ؛ قال لييد :

لَمَنْ طَلَّلَ تَضَمَّنَهُ أَثَالُ ،

فَشَرَجَةٌ فَالْمَرَانَةُ فَالْحِبَالُ^١

وهو في الصحاح مَرَانَةٌ ، وأنشد بيت لييد . ابن

^١ قوله « فشرجة فالجبال » كذا بالأصل ، وهو ما صوّبه المجد تبعاً
للساغاني ، وقال الرواية : فالجبال بكسر المهملة وبالباء الموحدة وشرجة
بالثين المعجمة والجييم . وقول الجوهري : والجبال أرض لبني تغلب
صحيح والكلام في رواية البيت .

الأعرابي : يَوْمُ مَرْنٍ إِذَا كَانَ ذَا كِسْوَةٍ وَخَلَعٍ ،
ويوم مَرْنٍ إِذَا كَانَ ذَا فِرَارٍ مِنَ الْعَدُوِّ . ومَرَّانٌ ،
بالفتح : موضع على ليلتين من مكة ، شرفها الله تعالى ،
على طريق البصرة ، وبه قبر تميم بن مَرٍّ ؛ قال جرير :

إِنِّي ، إِذَا الشَّاعِرُ الْمَعْرُورُ حَرَّبْتَنِي ،

جَارٌ لِقَبْرِ عَلِيٍّ مَرَّانَ مَرْمُوسٍ

أي أذَّبُ عَنْهُ الشَّعْرَاءَ . وقوله حَرَّبْتَنِي أَغْضَبَنِي ؛ يقول :
تميم بن مَرٍّ جاري الذي أَعْتَزْتُ بِهِ ، فتميم كلها تحميني
فلا أبالي بمن يُغْضِبُنِي مِنَ الشَّعْرَاءِ لِفَخْرِي بِتَمِيمٍ ؛ وأما
قول منصور :

قَبْرُ مَرَّرْتُ بِهِ عَلَى مَرَّانِ

فإنما يعني قبر عمرو بن عبّيد ، قال خَلَادٌ الْأَرْقَطُ :
حدثني زَمِيلٌ عمرو بن عبّيد قال سمعته في الليلة التي
مات فيها يقول : اللهم إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَعْزِضْ لِي
أَمْرَانِ قَطُّ أَحَدُهُمَا لَكَ فِيهِ رِضًا وَالْآخَرُ لِي فِيهِ
هَوًى إِلَّا قَدَمْتُ رِضَاكَ عَلَى هَوَايَ ، فَاغْفِرْ لِي ؛ ومر
أبو جعفر المنصورُ على قبره بِمَرَّانِ ، وهو موضع على
أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ ، فقال :

صَلَّى الْإِلَهَ عَلَيْكَ مِنْ مُتَوَسِّدٍ

قَبْرًا مَرَّرْتُ بِهِ عَلَى مَرَّانِ

قَبْرًا تَضَمَّنَ مُؤْمِنًا مُتَخَشِّعًا ،

عَبَدَ الْإِلَهَ وَدَانَ بِالْقُرْآنِ

فَإِذَا الرِّجَالُ تَنَازَعُوا فِي شُبْهَةٍ ،

فَصَلَ الْحِطَابَ بِحِكْمَةٍ وَبَيَانِ

فَلَوْ أَنَّ هَذَا الدَّهْرَ أَبْقَى مُؤْمِنًا ،

أَبْقَى لَنَا عَمْرًا أَبَا عُثْمَانَ

قال : ويروى :

صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى شَخْصٍ تَضَمَّنَهُ

قَبْرُ مَرَّرْتُ بِهِ عَلَى مَرَّانِ

موجن : التهذيب في الرباعي : في التنزيل العزيز: يَخْرُجُ
منها اللؤلؤ والمرجان ؛ قال المفسرون : المرجان
صغار اللؤلؤ ، واللؤلؤ اسم جامع للحب الذي يخرج
من الصدفة ، والمرجان أشدُّ بياضاً ، ولذلك خص
الياقوت والمرجان فشبه الحور العين بهما. قال أبو الهيثم :
اختلفوا في المرجان فقال بعضهم هو البُسْدُ ، وهو
جوهر أحمر يقال إن الجن تُلْقِيهِ في البحر ؛ وبيت
الأخطل حجة للقول الأول :

كأنا الفطر مرجان تساقطه ،
إذا علا الروق والمتنين والكفلا

موزبان : في الحديث : أتيت الحيرة فرأيتهم يستجدون
لمرئبان لهم ؛ قال : هو بضم الزاي أحد مرابضة
الفرس ، وهو الفارس الشجاع المتقدم على القوم دون
الملك ، وهو معرب .

موفن : ذكر في الرباعي من حرف الراء : المرفقين
الساكن بعد القار .

مزن : المزن : الإمراع في طلب الحاجة . مزن يمزن
مزناً ومزوناً وتمزناً : مضى لوجهه وذهب . ويقال :
هذا يوم مزن إذا كان يوم فرار من العدو . التهذيب :
قطرب التمزن التطرف ؛ وأنشد :

بعد ارتداد العزب الجموح
في الجهل والتمزّن الربيع

قال أبو منصور : التمزّن عندي هنا تفعل من مزن
في الأرض إذا ذهب فيها ، كما يقال فلان ساطره وفلان
عياره ؛ قال رؤبة :

وكن بعد الصرح والتمزّن ،
يتقعن بالعذب مشاش السنين

قال : هو من المزون وهو البعد . وتمزّن على
أصحابه : تفضل وأظهر أكثر مما عنده ، وقيل :

التمزّن أن ترى لنفسك فضلاً على غيرك ولست هناك ؛
قال ركاض الديري :

يا عرو ، إن تكذب عليّ تمزناً
بما لم يكن ، فاكذب فلست بكاذب

قال المبرد : مزنت الرجل تمزناً إذا قرظته من
ورائه عند خليفة أو وال . ومزنته مزناً : مدحه .
والمزن : السحاب عامة ، وقيل : السحاب ذو الماء ،
واحدته مزنّة ، وقيل : المزنّة السحابة البيضاء ،
والجمع مزن ، والبراد حب المزن ، وتكرر في
الحديث ذكر المزن . قال ابن الأثير : المزن وهو
الغيم والسحاب ، واحدته مزنّة ، ومزينة تصغير
مزنّة ، وهي السحابة البيضاء ، قال : ويكون تصغير
مزنّة . يقال : مزن في الأرض مزنّة واحدة أي
سار عقبة واحدة ، وما أحسن مزنّته ، وهو الاسم
مثل حسونة وحسوة . والمزنّة : المطرّة ؛ قال
أوس بن حجر :

ألم تر أنّ الله أنزل مزنّة ،
وعقر الطباء في الكناس تقمع ؟

وابن مزنّة الهلال ؛ حكى ذلك عن ثعلب ؛ وأنشد
الجوهري لعمر بن قميّة :

كأنّ ابن مزنّتها جانحاً
فسيط لدى الأفق من خنصر

ومزن : اسم امرأة ، وهو من ذلك . والمازن : بيض
النمل ؛ وأنشد :

وترى الذنين على مرأسينهم ،
يوم الهياج ، كازن الجئل

ومازن ومزينة : حيان ، وقيل : مازن أبو قبيلة من
تيم ، وهو مازن بن مالك بن عمرو بن تيم ، ومازن
في بني صعصعة بن معاوية ، ومازن في بني شيبان .

صُفْرَةٌ لما قدم خُرَّاسَانَ :

تَبَدَّلَتْ الْمَنَابِرُ مِنْ قُرَيْشٍ
مَزُونِيًّا ، بَفَقَحَتِهِ الصَّلِيبُ

فَأَصْبَحَ قَافِلًا كَرَمٌ وَمَجْدٌ ،
وَأَصْبَحَ قَادِمًا كَذِبٌ وَحُوبٌ

فَلَا تَعْجَبْ ! لِكُلِّ زَمَانٍ سَوَةٌ
رِجَالٌ ، وَالنَّوَابِغُ قَدْ تَنُوبُ

قال : وظاهر كلام أبي عبيدة في هذا الفصل أنها المَزُونُ ، بضم الميم ، لأنه جعل المَزُونُ المَلَّاحِينَ في أصل التسمية . ومَزِينَةٌ : قبيلة من مُضَرَ ، وهو مُزَيْنَةُ ابنُ أَدِّ بنِ طابِجَةَ بنِ إِيَّاسِ بنِ مُضَرَ ، والنسبة إليهم مُزَيْنِيٌّ . وقال ابن بري عند قول الجوهري مُزَيْنَةُ قبيلة من مُضَرَ ، قال : مُزَيْنَةُ بنتُ كَلْبِ بنِ وَبَرَةَ ، وهي أمُ عِثَانَ وأَوْسِ بنِ عمرو بنِ أَدِّ بنِ طابِجَةَ .

مسن : أبو عمرو : المَسْنُ المُنْجُونَ . يقال : مَسَنَ فلانٌ ومَسَجَنَ بمعنى واحد . والمَسْنُ : الضرب بالسوط . مَسَنَهُ بالسوط يَمْسِنُهُ مَسْنًا : ضربه . وسيطُ مَسْنٍ ، بالسین والشين ، منه ، وسيأتي ذكره في الشين أيضاً ؛ قال الأزهري : كذا رواه الليث وهو تصحيف ، وصوابه المَسْنُ بالشين ؛ واحتج بقول رؤبة :

وفي أخاديد السياط المَسْنِ

فرواه بالسین ، والرواة رَوَوْهُ بالشين ، قال : وهو الصواب ، وسيأتي ذكره . ابن بري : مَسَنَ الشيءُ من الشيء استَلَّهُ ، وأيضاً ضربه حتى يسقط . والمَسْنَانِيٌّ : ضرب من الثياب ؛ قال أبو دُوَادٍ :

ويصنُّ الوجوهَ في الميسنانيِّ
كما صانَ قرناً شمسه عماماً

وقولهم : مازَ رأسَكَ والسيفَ ، إنما هو ترخيمُ مازِنِ اسم رجل ، لأنه لو كان صفة لم يجز ترخيمه ، وكان قد قتله بُجَيْرٌ وقال له هذا القول ، ثم كثر استعمالهم له فقالوه لكل من أرادوا قتله يريدون به مُدَّ عَنقِكَ . ومَزُونٌ : اسم من أسماء عَمَانَ بالفارسية ؛ أنشد ابن الأعرابي :

فَأَصْبَحَ الْعَبْدُ الْمَزُونِيُّ عَثِرٌ

الجوهري : كانت العرب تسمي عَمَانَ المَزُونِ ؛ قال الكُمَيْتُ :

فَأَمَّا الْأَزْدُ ، أَزْدُ أَبِي سَعِيدٍ ،

فَأَكْرَهُ أَنْ أُسَمِّيَهَا الْمَزُونَا

قال الجوهري : وهو أبو سعيد المَهْلَبُ المَزُونِيُّ أَي أكره أن أنسبه إلى المَزُونِ ، وهي أرض عَمَانَ ، يقول : هم من مُضَرَ . وقال أبو عبيدة : يعني بالمَزُونِ المَلَّاحِينَ ، وكان أَرْدَشِيرُ بابِكَانَ^١ جعل الأَزْدَ مَلَّاحِينَ بشِخْرِ عَمَانَ قبل الإسلام بستائة سنة . قال ابن بري : أَرْدُ أَبِي سَعِيدٍ هم أَرْدُ عَمَانَ ، وهم رَهْطُ المَهْلَبِ بنِ أَبِي صُفْرَةَ . والمَزُونُ : قرية من قرى عَمَانَ يسكنها اليهودُ والمَلَّاحُونَ ليس بها غيرهم ، وكانت الفُرْسُ يسمونَ عَمَانَ المَزُونِ فقال الكُمَيْتُ : إن أَرْدَ عَمَانَ يكرهون أن يُسَمَّوا المَزُونِ وأنا أكره ذلك أيضاً ؛ وقال جرير :

وأطفتُ نيرانَ المَزُونِ وأهلها ،

وقد حاولوها فِتْنَةً أَنْ تُسَعَّرَا

قال أبو منصور الجواليقي : المَزُونُ ، بفتح الميم ، لعَمَانَ ولا تقل المَزُونِ ، بضم الميم ، قال : وكذا وجدته في شعر البَعِيثِ بنِ عمرو بنِ مُرَّةَ بنِ وَدِّ بنِ زَيْدِ بنِ مُرَّةَ اليَشْكَرِيِّ يهجو المَهْلَبَ بنَ أَبِي قولة « أَرْدَشِيرُ بابِكَان » هكذا بالأصل والصحاح ، والذي في ياقوت : أَرْدَشِيرُ بنِ بابِكَ .

ومَشَنِّي الشيءُ : سَحَجَنِي وَخَدَسَنِي ؛ قال العجاج :

وفي أخاديدِ السَّيِّطِ المَشْنِ

ونسبه ابن بري لرؤبة ؛ قال و صوابه :

وفي أخاديدِ السَّيِّطِ المَشْنِ

شافٍ لَبَعِي الكَلْبِ المَشِيْطِنِ

قال : والمَشْنُ جمع ماشن ، والمَشْنُ : القَشْرُ ،

يريد : وفي الضرب بالسياط التي تَخُدُّ الجلد أي تجعل فيه كالأخاديد . والكَلْبُ المَشِيْطِنُ : المَشِيْطِنُ .

ابن الأعرابي : المَشْنُ مسح اليد بالشيء الحسن ، والعرب تقول : كَأَنَّ وَجْهَهُ مُشْنٌ بِقِتَادَةٍ أَي خُدِشَ

بها ، وذلك في الكراهة والعُبُوس والغضب . ابن الأعرابي : مَرَّتْ بِي غِرَارَةٌ فَمَشَنَّتَنِي ، وَأَصَابَتَنِي

مَشْنَةٌ ، وهو الشيء له سعة ولا عَوْرَ له ، فمنه ما بَصَّ منه دم ، ومنه ما لم يجرح الجلد . يقال منه :

مَشَنَّهُ بالسيف إذا ضربه فقشر الجلد ، قال أبو منصور : سمعت رجلاً من أهل هَجَرَ يقول لآخر : مَشْنِ

الليف أَي مَشَنَّهُ وانفُشَهُ للتَّلسِينِ ، والتلسين : أن يُسَوَّى الليف قطعة قطعة ويضم بعضها إلى بعض .

ومَشَنَ المرأةُ : نكحها . وامرأة مِشَانٌ : سليطةٌ مشاتمةٌ ؛ قال :

وهبته من سلفِعِ مِشَانِ ،

كذِبةٌ تَنبِجُ بالرُّكْبَانِ

أَي وهبتَ يارب هذا الولد من امرأة غير مرضية . والمِشَانُ من النساء : السليطة المشاتمة .

وَتَمَاشَنَّا جِلْدَ الظَّرْبَانِ إِذَا اسْتَبَّ أَقْبِحُ مَا يَكُونُ مِنَ السَّبَابِ ، حَتَّى كَأَنَّهُمَا تَنَازَعَا جِلْدَ الظَّرْبَانِ وَجَادَاهَا ؛

عن ابن الأعرابي .

أبو تراب : إن فلاناً ليمتَشُّ من فلانٍ ويمتَشِنُ أَي يُصِيبُ منه . ويقال : امتَشِنُ منه ما مَشَنَ لك أَي

ومَيَسُونُ : اسم امرأة^١ ، وهي مَيَسُونُ بنت بجدل

الكلابية ؛ وهي القائلة :

لَلْبُسِّ عِبَاءَةٌ ، وَتَقَرَّ عَيْنِي ،

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

لَبَيْتُ تَخْفِقُ الأَرُوحُ فِيهِ

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرِ مُنِيفِ

للكَلْبِ يَنْبِجُ الأَضْيَافَ وَهَنًا

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قِطِّ الأُلُوفِ

لأمْرَدُ مِنْ سَبَابِ بَنِي تَمِيمِ

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ شَيْخِ عَقِيفِ^٢

والمَيَسُونُ : فرس ظَهَيْرِ بن رافع شهد عليه يوم

السَّرِجِ^٣ .

مسكن : جاء في الخبر : أنه نهي عن بيع المُسْكَانِ ،

روي عن أبي عمرو أنه قال : المُسَاكِينُ العَرَابِيُّنَ ،

واحدها مُسْكَانٌ . والمَسَاكِينُ : الأذلاءُ المقهورون ،

وإن كانوا أغنياء .

مشن . المَشْنُ : ضَرْبٌ مِنَ الضَّرْبِ بِالسَّيِّطِ . يقال :

مَشَنَّهُ وَمَشَنَتْهُ مَشَنَاتٌ أَي ضَرَبَتْهُ . مَشَنَهُ بِالسُّوْطِ

يَمَشْنُهُ مَشْنًا : ضَرَبَهُ كَمَشَقَهُ . ابن الأعرابي : يقال :

مَشَقْتُهُ عَشْرِينَ سُوْطًا وَمَشَخْتُهُ وَمَشَنْتُهُ ، وَقَالَ :

زَلَعْتُهُ ، بِالْعَيْنِ ، وَسَلَقْتُهُ . ويقال : مَشَنَ مَا فِي

ضَرْعِ النَّاقَةِ وَمَشَقَهُ إِذَا حَلَبَ . أبو تراب عن الكلبي :

امْتَشَلْتُ النَّاقَةَ وَاْمْتَشَنْتُهَا إِذَا حَلَبْتُهَا . وَمَشَنَتْ

النَّاقَةُ تَمَشِينًا : دَرَّتْ كَارَهُةً . والمَشْنُ : الخَدِشُ .

^١ قوله « وميسون اسم امرأة » أصل الميسون الحسن القد والوجه ،

عن أبي عمرو قاله في التكملة .

^٢ قوله « من شيخ عفيف » كذا بالأصل ، ويروى : علع عفيف

وعجل عليف .

^٣ قوله « يوم السرج » كذا بالأصل بالجيم ، والذي في نسخة من

التهديب بالخاء محركاً .

خذا ما وجدت . وامتسَنَ ثوبه : انتزعه . وامتسَنَ سيفه : اخترطه . وامتسَنَتُ الشيء : اقتطعته واختلسته . وامتسَنَ الشيء : اختطفه ؛ عن ابن الأعرابي .

والمِشَانُ : نوع من التمر . وروى الأزهري بسنده عن عثمان بن عبد الوهاب الثقفي قال : اختلف أبي وأبو يوسف عند هرون فقال أبو يوسف : أطيب الرطب السكرُ ، فقال هرون : مُحضَرانِ ، فلما حضرا تناول أبو يوسف السكرَ فقلت له : ما هذا ؟ فقال : لما رأيت الحق لم أصبر عنه . ومن أمثال أهل العراق : بعلَّة الورشان تأكل الرطب المشان ، وفي الصحاح : تأكل رطب المشان ، بالإضافة ، قال : ولا تقل تأكل الرطب المشان ؛ قال ابن بري : المشان نوع من الرطب إلى السواد دقيق ، وهو أعجمي ، سماه أهل الكوفة بهذا الاسم لأن الفرس لما سمعت بأمر جردان ، وهي نخلة كريمة صفراء البُسْر والتمر ؛ ويقال : إن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، دعا لها مرتين ، فلما جاء الفرس قالوا : أين مؤشان ؟ والموش : الجرذ ، يريدون أين أم الجرذان ، وسيت بذلك لأن الجرذان تأكل من رطبها لأنها تلقطه كثيراً .

والمِشَانُ : اسم رجل ، والله أعلم .

مطن : مطان : موضع أو ... وأنشد كراع :
كما عادَ الزمانُ على مِطان
قال ابن سيده : ولم يفسره .

مطرون : الماطِرونُ والماطِرونُ : موضع ؛ قال الأخطل :
ولها بالماطِرونِ إذا
أكلَ التَّمَلُّ الذي جمعا

١ كذا يياض بالاصل .

قال ابن جني : ليست النون فيه بزيادة لأنها تعرب .

معن : معن الفرس ونحوه يمعن معنًا وأمعن ، كلاهما : تباعد عاديًا . وفي الحديث : أمتعنتم في كذا أي بالغم . وأمعنوا في بلد العدو وفي الطلب أي جدوا وأبعدوا . وأمعن الرجل : هرب وتباعد ؛ قال عنترة :
ومُدَجَّجِ كَرِهَ الكُمَاةُ نِزَالَهُ ،
لا نُمعِنِ هَرَبًا ولا مُسْتَسَلِمِ

والماعون : الطاعة . يقال : ضرب الناقة حتى أعطت ماعونها وانقادت .

والمعن : الإقرار بالحق ، قال أنس لمصعب بن الزبير : أنشدك الله في وصية رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فنزل عن فراشه وقعد على بساطه وتمعن عليه وقال : أمر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، على الرأس والعين ، تمعن أي تصغر وتذل انقيادًا ، من قولهم أمعن بجحي إذا أذعن واعترف ؛ وقال الزنجشري : هو من المعان المكان ؛ يقال : موضع كذا معان من فلان أي نزل عن دسسته وتمكن على بساطه تواضعًا . ويروى : تمعك عليه أي تقلب وتمرغ . وحكى الأخفش عن أعرابي فصيح : لو قد نزلنا لصنعت بناقتك صنيعاً تعطيك الماعون أي تنقاد لك وتطيعك . وأمعن بجحي : ذهب . وأمعن لي به : أقر بعد جحد . والمعن : الجحود والكفر للنعم . والمعن : الذل . والمعن : الشيء السهل الهين . والمعن : السهل اليسير ؛ قال التميمي بن تولب :
ولا ضيعته فألام فيه ،
فإن ضياع مالك غير معن

أي غير يسير ولا سهل . وقال ابن الأعرابي : غير حزم ولا كينس ، من قوله أمعن لي بجحي أي أقر به وانقاد ، وليس بقوي . وفي التنزيل العزيز : ويمنعون

الماعونَ ؛ روي عن علي ، رضوان الله عليه ، أنه قال : الماعون الزكاة . وقال الفراء : سمعت بعض العرب يقول : الماعون هو الماء بعينه ؛ قال : وأنشدني فيه :

يَمِجُّ صَبِيرُهُ المَاعُونَ صَبَاً

قال الزجاج : من جعل الماعونَ الزكاة فهو فاعولٌ من المَعْنِ ، وهو الشيء القليل فسميت الزكاة ماعوناً بالشيء القليل لأنه يؤخذ من المال ربع عشره ، وهو قليل من كثير . والمعْنُ والماعون : المعروف كله لتيسره وسهولته لديننا بافتراض الله تعالى إياه علينا . قال ابن سيده : والماعونُ الطاعة والزكاة ، وعليه العمل ، وهو من السهولة والقلة لأنها جزء من كل ؛ قال الراعي :

قَوْمٌ عَلَى التَّنْزِيلِ لَمَّا يَمْتَعُونَ

مَاعُونَهِمْ ، وَيُبَدِّلُوا التَّنْزِيلَا

والماعون : أسقاط البيت كالدُّنُوِّ والفَأْسِ والقِدْرِ والقَصْعَةِ ، وهو منه أيضاً لأنه لا يَكْرُثُ معطيه ولا يُعْتَبَى كاسبه . وقال ثعلب : الماعون ما يستعار من قَدُومٍ وسُفْرَةٍ وسُفْرَةٍ . وفي الحديث : وحسُنُ مؤاساتهم بالماعون ؛ قال : هو اسم جامع لمنافع البيت كالقِدْرِ والفَأْسِ وغيرها مما جرت العادة بعاريته ؛ قال الأعشى :

بِأَجْوَدَ مِنْهُ بِمَاعُونِهِ ،

إِذَا مَا سَمَّوْهُمْ لَمْ تَعْمِ

ومن الناس من يقول : الماعون أصله مَعُونَةٌ ، والألف عوض من الهاء . والماعون : المَطَرُ لأنه يأتي من رحمة الله عَفْواً بغير علاج كما تُعالجُ الأَبَارُ ونحوها من فَرَضِ المَشَارِبِ ؛ وأنشد أيضاً :

١ قوله « على التنزيل » كذا بالأصل ، والذي في المحكم والتهديب : على الاسلام ، وفي التهديب وحده بدل ويبدلوا التنزيلا ويبدلوا تبديلا .

أَقُولُ لصاحبي ببيراقٍ نَجْدٍ :
تَبَصَّرَ ، هَلْ تَرَى بَرَقاً أَرَاهُ ؟
يَمِجُّ صَبِيرُهُ المَاعُونَ نَجْجًا ،
إِذَا نَسَمُ مِنَ الهَيْفِ اعْتَرَاهُ

وزَهْرٌ مَمْعُونٌ : مطور أخذ من ذلك . ابن الأعرابي : رَوَضُ مَمْعُونٌ يسقى بالماء الجاري ؛ وقال عدي بن زيد العبادي :

وذي تَنَابُورٍ مَمْعُونٍ ، له صَبِيحٌ
يَعْدُوْ وَأَوْبِدُ قد أَفْلَيْنِ أَمْهَارَا

وقول الحدلمي :

يُصْرَعْنَ أَوْ يُعْطَيْنَ بالمَاعُونَ

فسره بعضهم فقال : الماعون ما يَمْتَعْنَهُ منه وهو يطلبه منهن فكأنه ضد . والماعون في الجاهلية : المنفعة والعطية ، وفي الإسلام : الطاعة والزكاة والصدقة الواجبة ، وكه من السهولة والتيسر . وقال أبو حنيفة : المَعْنُ والماعونُ كل ما انتفعت به ؛ قال ابن سيده : وأراه ما انتفع به بما يأتي عَفْوًا . وقوله تعالى : وَأَوْبِنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ؛ قال الفراء : ذاتِ قَرَارٍ أرضٌ منبسطة ، وَمَعِينٍ : الماء الظاهر الجاري ، قال : ولك أن تجعل المَعِينِ مفعولاً من العيون ، ولك أن تجعله فَعِيلًا من الماعون ، يكون أصله المَعْنُ . والماعونُ : الفاعول ؛ وقال عبيد :

واهيته أَوْ مَعِينٌ مُمَعِنٌ ،

أَوْ هَضْبَةٌ دُونَهَا لهُوبٌ ١

والمَعْنُ والمَعِينُ : الماء السائل ، وقيل : الجاري على وجه الأرض ، وقيل : الماء العذب الغزير ، وكل ذلك من السهولة . والمَعْنُ : الماء الظاهر ، والجمع مُعْنٌ ١ قوله « واهية البيت » هو هكذا بهذا الضبط في التهديب إلا أن فيه : دوتها الهبوب بدل لهُوب .

ومُعْنَاتٌ ، ومِياهٌ مُعْنَانٌ . وماءٌ مَعِينٌ أي جَارٍ ؛ ويقال : هو مفعول من عِنْتُ الماءَ إذا استنبطته . وكَلَأْتُ مَعُونًا : جرى فيه الماء . والمُعْنَاتُ والمُعْنَانُ : المسابيل والجوانب ، من السُّهولةِ أيضاً . والمُعْنَانُ : تجاري الماء في الوادي . ومَعَنَ الوادي : كثر فيه الماء فسَهَلَ مُتَنَاوَلُهُ . ومَعَنَ الماءُ ومَعَنَ يَمَعُنُ مُعُونًا وأمَعَنَ : سَهَلَ وسال ، وقيل : جرى ، وأمَعَنَهُ هو . ومَعِنَ الموضعُ والنبتُ : رَوِيَ من الماء ؛ قال تميم بن مقبل :

يَمِجُّ بِرَأَعِيمٍ مِنْ عَضْرَسٍ ،
تَرَاوَحَهُ الْقَطْرُ حَتَّى مَعِنَ

أبو زيد : أمَعَنَتِ الأَرْضُ ومُعِنَتِ إذا رَوِيَتْ ، وقد مَعَنَهَا المطرُ إذا تتابع عليها فأرواها . وفي هذا الأمر مَعْنَةٌ أي إصْلَاحٌ ومَرْمَةٌ . ومَعَنَهَا يَمَعُنُهَا مَعْنًا : نكحها . والمَعْنُ : الأَدِيمُ . والمَعْنُ : الجلد الأحمر يجعل على الأسفاط ؛ قال ابن مقبل :

بِلا حِبِّ كَمَقَدِّ المَعْنِ وَعَسَهُ
أَيْدِي المَراسِلِ فِي رَوْحَاتِهِ خُنْفًا

ويقال للذي لا مال له : ما له سَعْنَةٌ ولا مَعْنَةٌ أي قليل ولا كثير ؛ وقال اللحياني : معناه ما له شيء ولا قوم . وقال ابن بري : قال القالي السَعْنُ الكثير ، والمَعْنُ القليل ، قال : وبذلك فسر ما له سَعْنَةٌ ولا مَعْنَةٌ . قال الليث : المَعْنُ المعروف ، والسَعْنُ الودَكُ . قال الأزهري : والمَعْنُ القليل ، والمَعْنُ الكثير ، والمَعْنُ القصير ، والمَعْنُ الطويل . والمَعْنِيُّ : القليل المال ، والمَعْنِيُّ : الكثير المال . وأمَعَنَ الرجلُ إذا كثر ماله ، وأمَعَنَ إذا قلَّ ماله . وحكى ابن بري عن ابن دريد : ماء مَعْنٌ ومَعِينٌ ، وقد مَعَنَ ، فهذا يدل على أن الميم أصل ووزنه فَعِيلٌ ، وعند الفراء

وزنه مفعول في الأصل كَمَنِيح . وحكى الهَرَوِيُّ في فصل عين عن ثعلب أنه قال : عانَ الماءُ يَمَعِينُ إذا جرى ظاهراً ؛ وأنشد للأخطل :

حَبَسُوا المَطِيَّ عَلَى قَدِيمٍ عَهْدُهُ
طامٌ يَمَعِينُ ، وغائِرٌ مَسْدُومٌ

والمَعَانُ : المِباءَةُ والمَنْزِلُ . ومَعَانُ القومِ : منزلهم . يقال : الكوفةُ مَعَانٌ منَّا أي منزل منا . قال الأزهري : الميم من مَعَانٍ ميم مَفْعَلٌ . ومَعَانٌ : موضع بالشام . ومَعِينٌ : اسم مدينة باليمن . قال ابن سيده : ومَعِينٌ موضع ؛ قال عمرو بن معديكرب :

دَعَانَا مِنْ بَرَأِقِشَ أَوْ مَعِينِ ،
فَأَسْمَعُ وَاتْلَابُ بِنَا مَلِيْعِ

وقد يكون مَعِينٌ هنا مفعولاً من عِنْتُهُ . وبنو مَعْنٍ : بطن . ومَعْنٌ : فرس الحِمْيَرِ بن جَمَلَةَ . ورجل مَعْنٌ في حاجته ، وقولهم : حَدَّثْتُ عَنْ مَعْنٍ ولا حَرَجَ ؛ هو مَعْنُ بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مَطَرِ بن شَرِيكِ بن عمرو الشيباني ، وهو عم يزيد بن مَزِيدِ بن زائدة الشيباني ، وكان مَعْنٌ أجود العرب . قال ابن بري : قال الجوهري هو مَعْنُ بن زائدة بن مَطَرِ بن شَرِيكِ ، قال : وصوابه مَعْنُ بن زائدة ابن عبد الله بن زائدة بن مَطَرِ بن شَرِيكِ ، ونسخة الصحاح التي نقلتُ منها كانت كما ذكره ابن بري من الصواب ، فإما أن تكون النسخة التي نقلتُ منها صَحِّحَتْ من الأماي ، وإما أن يكون الشيخ ابن بري نقل من نسخة سقط منها جَدَّانُ . وفي الحديث ذكر بئر مَعُونَةَ ، بفتح الميم وضم العين ، في أرض بني سُلَيْمٍ فيما بين مكة والمدينة ، وأما بالغين المعجمة فموضع قريب من المدينة .

مغن : بئرُ مَعُونَة ، بالعين المعجمة : موضع قريب من المدينة ، وأما بئرُ مَعُونَة ، بالعين المهملة ، فقد تقدم آنفاً ، والله أعلم .

مغدن : مَعْدَانُ : اسم لبغدادَ مدينة السلام ، وقد تقدم ذكرها والاختلاف في اسمها في حرف الدال ، في ترجمة بغداد ، والله أعلم .

مكن : المكننُ والمكينُ : بيضُ الضبِّ والجَرَادَة ونحوهما ؛ قال أبو الهندي ، واسمه عبد المؤمن بن عبد القدوس :

ومكننُ الضَّبَابِ طعامُ العُرَيْبِ ،
ولا تشتهيه نفوسُ العَجَمِ

واحدته مكننةٌ ومكنةٌ ، بكسر الكاف . وقد مكنت الضبَّ وهي مَكُونٌ وأمكنت وهي مَمَكِينٌ إذا جمعت البيض في جوفها ، والجَرَادَة مثلها . الكسائي : أمكنت الضبَّ جمعت بيضها في بطنها ، فهي مَكُونٌ ؛ وأنشد ابن بري لرجل من بني عقيل :

أراد رفيقي أن أصيدَهُ ضبَّةً
مَكُونًا ، ومن خير الضَّبَابِ مَكُونُهَا

وفي حديث أبي سعيد : لقد كنا على عهد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يُهدى لأحدنا الضبُّ المَكُونُ أَحَبُّ إليه من أن يُهدى إليه دجاجةٌ سمينة ؛ المَكُونُ : التي جمعت المكنن ، وهو بيضها . يقال : ضبة مَكُونٌ وضبٌ مَكُونٌ ؛ ومنه حديث أبي رجا : أيما أحبُّ إليك ضبٌ مَكُونٌ أو كذا وكذا ؟ وقيل : الضبُّ المَكُونُ التي على بيضها . ويقال : ضبابٌ مِكانٌ ؛ قال الشاعر :

وقال : تعلمُ أنها صَفْرِيَّةٌ ،
مِكانٌ بما فيها الدبِّي وجنادِيَّةٌ

الجوهري : المكننةُ ، بكسر الكاف ، واحدة المكنن والمكينات . وقوله ، صلى الله عليه وسلم : أقرئوا الطير على مكناتها ومكناتها ، بالضم ، قيل : يعني بيضها على أنه مستعار لها من الضبة ، لأن المكنن ليس للطير ، وقيل : عني مواضع الطير . والمكنات في الأصل : بيض الضباب . قال أبو عبيد : سألت عيدةً من الأعراب عن مكناتها فقالوا : لا نعرف للطير مكنات ، وإنما هي وكُنات ، وإنما المكنات بيض الضباب ؛ قال أبو عبيد : وجاز في كلام العرب أن يستعار مكنن الضباب فيجعل للطير تشبيهاً بذلك ، كما قالوا مسافر الحبش ، وإنما المسافر للإبل ؛ وكقول زهير يصف الأسد :

لدى أسدٍ ساكي السلاح مُقَدَّفٍ ،
له لبَدٌ أظفاره لم تُقَلِّمِ

وإنما له المخالب ؛ قال : وقيل في تفسير قوله أقرئوا الطير على مكناتها ، يريد على أمكنتها ، ومعناه الطير التي يزجر بها ، يقول : لا تزجرُوا الطير ولا تلتفتوا إليها ، أقرئوها على مواضعها التي جعلها الله لها أي لا تضر ولا تنفع ، ولا تعدوا ذلك إلى غيره ؛ وقال شمر : الصحيح في قوله على مكناتها أنها جمع المكننة ، والمكننة التمکن . تقول العرب : إن بني فلان لذوو مكننة من السلطان أي تمکن ، فيقول : أقرئوا الطير على كل مكننة ترونها عليها ودعوا التطير منها ، وهي مثل التبعة من التبعر ، والطلبية من التطلب . قال الجوهري : ويقال الناس على مكناتهم أي على استقامتهم . قال ابن بري عند قول الجوهري في شرح هذا الحديث : ويجوز أن يراد به على أمكنتها أي على مواضعها التي جعلها الله تعالى لها ، قال : لا يصح أن يقال في المكننة إنه المكان إلا على التوسع ،

لأن المكنة إما هي بمعنى التمكن مثل الطليبة بمعنى التطلّب والتبعية بمعنى التّدبّع . يقال : إن فلاناً لدو مكنة من السلطان، فسمي موضع الطير مكنة لتمكّنه فيه ؛ يقول : دعوا الطير على أمكنتها ولا تطيروا بها؛ قال الزخشي : وروى مكناتها جمع مكن، ومكن جمع مكان كصعدات في صعدي وحمرات في حمر . وروى الأزهري عن يونس قال : قال لنا الشافعي في تفسير هذا الحديث قال كان الرجل في الجاهلية إذا أراد الحاجة أتى الطير ساقطاً أو في وكثره فتقره، فإن أخذ ذات اليمين مضى لحاجته، وإن أخذ ذات الشمال رجع ، فهى رسول الله، صلى الله عليه وسلم ، عن ذلك ؛ قال الأزهري : والقول في معنى الحديث ما قاله الشافعي، وهو الصحيح وإليه كان يذهب ابن عيّنة . قال ابن الأعرابي : الناس على سكناتهم ونزلاتهم ومكناتهم ، وكلّ ذي ريش وكلّ أجرد بيض ، وما سواهما يلد ، وذو الريش كل طائر ، والأجرد مثل الحيات والأوزاغ وغيرهما بما لا شعر عليه من الحشرات .

والمكانة : التّؤدة ، وقد تمكّن . ومرّ على مكينته أي على تؤدته . أبو زيد : يقال امش على مكينتك ومكانتك وهينتك . قال قطرب : يقال فلان يعمل على مكينته أي على اتّئاده . وفي التنزيل العزيز : اعملوا على مكانتكم ؛ أي على حيالكم وناحيتم ؛ وقيل : معناه أي على ما أنتم عليه مستمكون . الفراء : لي في قلبه مكانة وموقعة ومجلاة . أبو زيد : فلان مكن عند فلان بين المكانة ، يعني المنزلة . قال الجوهرى : وقولهم ما أمكنه عند الأمير ساذ . قال ابن بري : وقد جاء مكن يمكن ؛ قال الفلّاح :

حيث تئنى الماء فيه فمكن

قال : فعلى هذا يكون ما أمكنه على القياس . ابن سيده : والمكانة المنزلة عند الملك . والجمع مكانات ، ولا يجمع جمع التكسير ، وقد مكن مكانة فهو مكنين ، والجمع مكناء . وتمكّن كمكن .

والمتمكّن من الأسماء : ما قبيل الرفع والنصب والجر لفظاً ، كقولك زيدٌ وزيداً وزيدٍ ، وكذلك غير المنصرف كأحمد وأسلم ، قال الجوهرى : ومعنى قول النحويين في الاسم إنه متمكن أي أنه معرب كعمر وإبراهيم ، فإذا انصرف مع ذلك فهو المتمكّن الأمكن كزيد وعمرو ، وغير المتمكن هو المبني ككيّف وأين ، قال : ومعنى قولهم في الظرف إنه متمكّن أنه يستعمل مرة ظرفاً ومرة اسماً ، كقولك : جلست خلفك ، فتنصب ، ومجلسي خلفك ، فترفع في موضع يصلح أن يكون ظرفاً ، وغير المتمكّن هو الذي لا يستعمل في موضع يصلح أن يكون ظرفاً إلا ظرفاً ، كقولك : لقيته صباحاً وموعدك صباحاً ، فتنصب فيهما ولا يجوز الرفع إذا أردت صباح يوم بعينه ، وليس ذلك لعله توجب الفرق بينهما أكثر من استعمال العرب لها كذلك ، وإنما يؤخذ سماعاً عنهم ، وهي صباح وذو صباح ، ومساء وذو مساء ، وعشيّة وعشاء ، وضحى وضحوّة ، وسحرّ وبكرّ وبكرة وعتمّة ، وذات مرّة ، وذات يوم ، وليل ونهار وبُعيدات بين ؛ هذا إذا عيّنت بهذه الأوقات يوماً بعينه ، فأما إذا كانت نكرة أو أدخلت عليها الألف واللام تكلمت بها رفعاً ونصباً وجرّاً ؛ قال سيبويه : أخبرنا بذلك يونس . قال ابن بري : كل ما عرف من الظروف من غير جهة التعريف فإنه يلزم الظرفية لأنه ضمّن ما ليس له في أصل وضعه ، فلهذا لم يجوز سيرة عليه سحرّ ، لأنه معرفة

من غير جهة التعريف ، فإن نكرته فقلت سير عليه
سَجَرٌ ، جاز ، وكذلك إن عرفته من غير جهة
التعريف فقلت : سيرَ عليه السَجَرُ ، جاز . وأما
غُدْوَةٌ وبُكْرَةٌ فتعريفهما تعريف العَلَمِيَّة ، فيجوز
رفعهما كقولك : سيرَ عليه غُدْوَةٌ وبُكْرَةٌ ،
فأما ذو صَبَاحٍ وذاتُ مرَّةٍ وقبلُ وبعدُ فليست في
الأصل من أسماء الزمان ، وإنما جعلت اسماً له على
توسع وتقدير حذف .

أبو منصور : المَكَانُ والمَكَانَةُ واحد . التهذيب :
الليث : مَكَانٌ في أصل تقدير الفعل مَفْعَلٌ ، لأنه موضع
لكَيْثُونَةِ الشيء فيه ، غير أنه لما كثر أُجْرَوَةٌ في التصريف
مُجْرَى فَعَالٍ ، فقالوا : مَكْنًا له وقد تَمَكَّنَ ،
وليس هذا بأعجَبَ من تَمَسَّكَنَ من المَسَكَنِ ،
قال : والدليل على أن المَكَانَ مَفْعَلٌ أن العرب لا
تقول في معنى هو منِّي مَكَانٌ كَذَا وكَذَا إلا مَفْعَلٌ
كَذَا وكَذَا ، بالنصب . ابن سيده : والمكانُ الموضع ،
والجمع أمْكِنَةٌ كَقَدَالٍ وَأَقْدَلَةٍ ، وأما كِنٌ
جمع الجمع . قال ثعلب : يَبْتَطُلُ أن يكون مَكَانٌ
فَعَالًا لأنَّ العرب تقول : كُنْ مَكَانَكَ ، وقم
مَكَانَكَ ، واقعد مَقْعَدَكَ ؛ فقد دل هذا على أنه
مصدر من كان أو موضع منه ؛ قال : وإنما جُمِعَ
أَمْكِنَةٌ فَعَامِلُوا الميم الزائدة معاملة الأصلية لأنَّ
العرب تُشَبِّه الحرف بالحرف ، كما قالوا مَنَارَةٌ ومَنَائِرُ
فشبهوها بفعالة وهي مَفْعَلَةٌ من النور ، وكان حكمه
مَنَاوِرٌ ، وكما قيل مَسِيلٌ وأَمْسِلَةٌ ومُسَلٌ ومُسْلَانٌ
وإنما مَسِيلٌ مَفْعَلٌ من السَّيْلِ ، فكان ينبغي أن
لا يُتَجَاوَز فيه مسایل ، لكنهم جعلوا الميم الزائدة في
حكم الأصلية ، فصار مَفْعَلٌ في حكم فَعِيلٍ ، فكسَّر
تكسيرة . وتَمَكَّنَ بالمكان وتَمَكَّنَتْه : على حذف
الوَاسِطِ ؛ وأنشد سيبويه :

لما تَمَكَّنَ دُنْيَاهُمْ أَطَاعَهُمْ ،
في أي نَحْوِ يُمِيلُوا دِينَهُ يُمِيلُ

قال : وقد يكون تمكن دنياهم على أن الفعل للدنيا ،
فحذف التاء لأنه تأنيث غير حقيقي . وقالوا : مَكَانَكَ !
تَحَدَّرَهُ شَيْئًا من خَلْفِهِ . الجوهري : مَكَانَهُ اللهُ
من الشيء وأَمْكَنَهُ منه بمعنى . وفلان لا يُمَكِّنُهُ
النَّهْوضُ أي لا يقدر عليه . ابن سيده : وتَمَكَّنَ
من الشيء واستَمَكَّنَ كَطَفِرٍ ، والاسم من كل ذلك
المَكَانَةُ . قال أبو منصور : ويقال أَمْكَنِي الأَمْرُ ،
يُمَكِّنُنِي ، فهو مُمَكِّنٌ ، ولا يقال أنا أَمْكِنُهُ
بمعنى أستطيعه ؛ ويقال : لا يُمَكِّنُكَ الصَّعُودُ إلى هذا
الجبل ، ولا يقال أنت تُمَكِّنُ الصَّعُودَ إليه .
وأبو مَكِينٍ : رجلٌ .

والمَكْنَانُ ، بالفتح والتسكين : نبت ينبت على هيئة
ورق الهِنْدِباءِ بعض ورقه فوق بعض ، وهو كَشِيفٌ
وزهرته صفراء ومَنْبَيْتُهُ القِنَانُ ولا صَيُورَ له ،
وهو أَبْطَأُ عُشْبِ الرِّبِيعِ ، وذلك لمكان لينه ، وهو
عُشْبٌ ليس من البقل ؛ وقال أبو حنيفة : المَكْنَانُ
من العشب ورقه صفراء وهو لين كله ، وهو من
خير العُشْبِ إذا أكلته الماشية عَزُرَتْ عليه فكثرت
ألبانها وخُشِرَتْ ، وواحدته مَكْنَانَةٌ . قال أبو منصور :

المَكْنَانُ من بُقُولِ الرِّبِيعِ ؛ قال ذو الرمة :
وبالرَّوْضِ مَكْنَانٌ كَأَنَّ حَدِيقَهُ
زَرَّايُ وَشَتَّهَا أَكْفُ الصَّوَانِعِ

وَأَمْكَنَ المَكَانُ : أنبت المَكْنَانُ ؛ وقال ابن
الأعرابي في قول الشاعر رواه أبو العباس عنه :
ومَجْرَرٌ مُنْتَحَرِ الطَّلِيَّ تَنَّاوَحَتْ
فيه الظِّبَاءُ بِيْطِنِ وَاِدٍ مُمَكِّنِ

١ قوله « قال وقد يكون النح » ضمير قال لابن سيده لان هذه
عبارته في المحكم .

قال : مُمَكِّنٌ يُنَبِّئُ الْمَكْنَانَ ، وهو نبت من
أحرار البقول ؛ قال الشاعر يصف ثوراً أنشده ابن
بري :

حَقِي عَدَا خَرِمًا طَأَى فَرَائِصَهُ ،
يَرْعَى سَفَاتِقَ مَنْ مَرَعَى وَمَكْنَانَ ١
وأنشد ابن بري لأبي وجزة يصف حماراً :
تَحَسَّرَ الْمَاءَ عَنْهُ وَاسْتَجَنَّ بِهِ
إِلْفَانٍ جُنًّا مِنَ الْمَكْنَانَ وَالْقُطْبِ
جُمَادِيَيْنِ حُسُومًا لَا يُعَايِنُهُ
رَعْيٌ مِنَ النَّاسِ فِي أَهْلِ وَلَا غَرَبِ
وقال الراجز :

وَأَنْتَ إِذَا سَرَّحْتَهَا فِي مَكْنَانَ
وَوَجَدْتَهَا نَعَمَ غَبُوقُ الْكَسْلَانَ

من : مَنَّهُ يَمْنُهُ مَنًّا : قطعه . والمَنِينُ : الجبل
الضعيف . وحبل مَنِينٌ : مقطوع ، وفي التهذيب :
جبل مَنِينٌ إِذَا أُخْلِقَ وَقَطِعَ ، والجمع أَمْنَةٌ
ومُنْنٌ . وكل جبل تُزْرَحُ بِهِ أَوْ مُتَّحَ مَنِينٌ ، ولا
يقال للرَّشَاءِ مِنَ الْجِلْدِ مَنِينٌ . والمَنِينُ : الغبار ،
وقيل : الغبار الضعيف المنقطع ، ويقال للثوب الخَلَقُ .
والمَنُ : الإعياء والفترة . وَمَنْتَتُ الناقة :
حَسَرْتُهَا . وَمَنْ الناقة يَمْنُهَا مَنًّا وَمَنْتَهَا وَمَنْتَنُ
بها : هزها من السفر ، وقد يكون ذلك في الإنسان .
وفي الخبر : أَنَّ أَبَا كَبِيرٍ غَزَا مَعَ تَابِطٍ مَرًّا فَمَنْتَنَ
بِهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ أَي أَجْهَدَهُ وَأَتَعَبَهُ . والمُنَّةُ ، بالضم :
القوَّة ، وخص بعضهم به قوة القلب . يقال : هو
ضعيف المُنَّةِ ، ويقال : هو طويل الأُمَّة حَسَنُ
السُّنَّةِ قَوِي المُنَّةِ ، الأُمَّة : القامة ، والسُّنَّةُ : الوجه ،
١ قوله « طَأَى فرائصه » هكذا في الاصل بهذا الضبط ولعله طبا
فرائصه بمعنى مطوية .

والمُنَّةُ : القوة . ورجل مَنِينٌ أَي ضَعِيفٌ ، كَأَنَّ
الدهر مَنَّهُ أَي ذَهَبَ بِمُنَّتِهِ أَي بِقُوَّتِهِ ؛ قال ذو الرمة :
مَنَّهُ السَّيْرَ أَحْمَقُ

أَي أضعفه السَّيْرَ . والمَنِينُ : القوي . والمَنِينُ :
الضعيف ؛ عن ابن الأعرابي ، من الأضداد ؛ وأنشد :

يَا رِيَّهَا ، إِنْ سَلِمْتَ يَمِينِي ،
وَسَلِمَ السَّاقِي الَّذِي يَلِينِي ،
وَلَمْ تَخْشِي عُقْدُ المَنِينِ

ومَنَّهُ السَّيْرَ يَمْنُهُ مَنًّا : أضعفه وأعياه . ومَنَّهُ يَمْنُهُ
مَنًّا : نقصه . أبو عمرو : المَمْنُونُ الضعيف ،
والمَمْنُونُ القوي . وقال ثعلب : المَنِينُ الجبل
القوي ؛ وأنشد لأبي محمد الأسدي :

إِذَا قَرَنْتَ أَرْبَعًا بِأَرْبَعِ
إِلَى اثْنَيْنِ فِي مَنِينٍ شَرَجَعِ

أَي أَرْبَعِ آذَانَ بِأَرْبَعِ وَدَمَاتٍ ، والاثنتان عرقوتنا
الدلو . والمَنِينُ : الجبل القوي الذي له مُنَّةٌ .
والمَنِينُ أَيضاً : الضعيف ، وشَرَجَعُ : طويل .
والمَمْنُونُ : الموت لأنه يَمْنُ كُلَّ شَيْءٍ يَضَعُفُهُ وَيُنْقِصُهُ
ويقطعاه ، وقيل : المَمْنُونُ الدهر ؛ وجعله عَدِيُّ بْنُ
زَيْدٍ جَمْعًا فَقَالَ :

مَنْ رَأَيْتَ المَمْنُونَ عَزِيْنَ أُمَّ مَنْ
ذَا عَلِيَهُ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ

وهو يذكر ويؤنث ، فمن أنت حمل على المنية ،
ومن ذَكَرَ حمل على الموت ؛ قال أبو ذؤيب :

أَمِنَ المَمْنُونَ وَرَيْبُهُ تَتَوَجَّعُ ،
وَالدهرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مِنْ يَجْزَعُ ؟

قال ابن سيده : وقد روي ورَيْبُهَا ، حملاً على المنية ،

قال : ويحتمل أن يكون التأنيث راجعاً إلى معنى
الجنسية والكثرة ، وذلك لأن الداهية توصف بالعموم
والكثرة والانتشار ؛ قال الفارسي : إنما ذكره لأنه
ذهب به إلى معنى الجنس . التهذيب : من ذكر
المنون أراد به الدهر ؛ وأنشد بيت أبي ذؤيب أيضاً :

أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ
وَأَنشَد الجوهري للأعشى :

أَأَنَّ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَبَهُ
رَيْبَ الْمُنُونِ ، وَدَهْرُهُ مُتَبَلِّغٌ خَبِيلٌ

ابن الأعرابي : قال الشَّرْفِيُّ بن القُطَيْمِيِّ المَنَابِي
الأحداث ، والحمام الأجل ، والحَتَفُ القَدْرُ ،
والمُنُونُ الزمان . قال أبو العباس : والمُنُونُ يُجْمَلُ
معناه على المنابيا فيعبر بها عن الجمع ؛ وأنشد بيت
عدي بن زيد :

مَنْ رَأَيْتَ الْمُنُونَ عَزَّيْنِ

أراد المنابيا فلذلك جمع الفعل . والمُنُونُ : المنية لأنها
تقطع المدد وتنقص العدد . قال الفراء : والمُنُونُ
مؤنثة ، وتكون واحدة وجمعاً . قال ابن بري :
المُنُونُ الدهر ، وهو اسم مفرد ، وعليه قوله تعالى :
نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ ؛ أي حوادث الدهر ؛
ومنه قول أبي ذؤيب :

أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ

قال : أي من الدهر وريبه ؛ ويدل على صحة ذلك
قوله :

والدهرُ ليس بمُعْتَبٍ مِنْ يَجْزَعُ

فأما من قال : وريبها فإنه أنت على معنى الدهور ،
ورده على عموم الجنس كقوله تعالى : أَوِ الطَّافِلِ
الذين لم يظهروا ؛ وكقول أبي ذؤيب :

فَالعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ حَدَاقَهَا

وكقوله عز وجل : ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ ؛
وكقول الهذلي :

تَرَاهَا الضَّبْعَ أَعْظَمَهُنَّ رَأْسًا

قال : ويدل على أن المُنُونُ يرادُ بها الدهور قول
الجعددي :

وَعِشْتَ تَعِيشِينَ إِنَّ الْمُنُونَ
نَ كَانَ الْمَعَايِشُ فِيهَا خَسَاسًا

قال ابن بري : فسر الأصمعي المُنُونُ هنا بالزمان
وأراد به الأزمنة ؛ قال : ويدلُّك على ذلك قوله
بعد البيت :

فَجِينًا أُصَادِفُ غِرَاتِهَا ،
وَحِينًا أُصَادِفُ فِيهَا شِمَاسًا

أي أُصَادِفُ فِي هَذِهِ الْأَزْمَنَةِ ؛ قال : ومثله ما أنشده
عبد الرحمن عن عمه الأصمعي :

غَلَامٌ وَعَى تَقَحَّصَهَا فَأَبْنَى ،
فَخَانَ بِلَاءَهُ الدَّهْرُ الْحَوُونُ

فإن على الفتى الإقدامَ فيها ،
وليس عليه ما جنت المُنُونُ

قال : والمُنُونُ يريد بها الدهور بدليل قوله في البيت
قبله :

فَخَانَ بِلَاءَهُ الدَّهْرُ الْحَوُونُ

قال : ومن هذا قول كعب بن مالك الأنصاري :

أَنْسَيْتُمْ عَهْدَ النَّبِيِّ إِلَيْكُمْ ،
وَلَقَدْ أَلْظَطُّ وَأَكْثَدَ الْإِيمَانَا

أَنْ لَا تَرَالُوا مَا تَعْرَدُ طَائِرُهُ
أُخْرَى الْمُنُونِ مَوَالِيًا إِخْوَانَا

أي إلى آخر الدهر ؛ قال : وأما قول النابغة :
وكل فتى ، وإن أمشى وأثرى ،
ستخْلِجُه عن الدنيا المُنونُ

قال : فالظاهر أنه المنية ؛ قال : وكذلك قول أبي
طالب :

أي شيء دهاك أو غال مرعا
ك، وهل أقدمت عليك المُنون ؟

قال : المُنونُ هنا المنية لا غير ؛ وكذلك قول عمرو
ابن حسان :

تَمَحَّضَتِ المُنونُ له بيومٍ
أنى ، ولكلِّ حاملَةٍ تَمَامُ

وكذلك قول ابن أحرر :

لَقُوا أمَّ اللُّهُيمِ فجهَّزَتْهُمُ
عَشُومَ الوَرْدِ نَكْنِيهَا المُنونا

أم اللُّهُيمِ : اسم للمنية ، والمُنونُ هنا : المنية ؛ ومنه
قول أبي دُوَادٍ :

سَلَّطَ الموتُ والمُنونُ عليهم ،
فَهُمُ في صَدَى المَقَابِرِ هَامُ

وَمَنْ عليه يَمُنُّ مَنَّا : أحسن وأنعم ، والاسم المِنَّةُ .
وَمَنْ عليه وامْتَنُّ وتمنن : قرَّعه بِمِنَّةٍ ؛ أنشد
ثعلب :

أَعْطَاكَ يا زَيْدُ الذي يُعْطِي التَّعَمَّ ،
من غير ما تَمُنُّ ولا عَدَمُ ،
بِوَأَنَّكَ لَمْ تَنْتَجِعْ مع العَنَمِ

وفي المثل : كَمَنَّ الغَيْثُ على العَرَفِجَّةِ ، وذلك أمَّا
سريعة الانتفاع بالغيث ، فإذا أصابها يابسةً اخضرت ؛
يقول : أتمنُّ عليَّ كمنَّ الغيثُ على العرفجة ؟ وقالوا :

مَنْ خَيْرُهُ يَمُنُّهُ مَنَّا فَعَدَّوهُ ؛ قال :

كأنِّي ، إذ مَنَنْتُ عليك خَيْرِي ،
مَنَنْتُ على مَقْطَعَةِ النَّيْطِ

وَمَنْ يَمُنُّ مَنَّا : اعتقد عليه مَنَّا وحسبه عليه .
وقوله عز وجل : وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ؛ جاء
في التفسير : غير محسوب ، وقيل : معناه أي لا يَمُنُّ
الله عليهم ؛ به فاجراً أو مُعْظِماً كما يفعل بخلاء
المُنْعِمِينَ ، وقيل : غير مقطوع من قولهم جبل مَنِين
إذا انقطع وخالق ، وقيل : أي لا يَمُنُّ به عليهم .
الجوهري : والمَنْنُ القطع ، ويقال النقص ؛ قال ليبيد :

غُبْسًا كَوَاسِبَ لا يَمُنُّ طَعَامُهَا

قال ابن بري : وهذا الشعر في نسخة ابن القطاع من
الصحاح :

حتى إذا يئس الرُّماةُ ، وأرسلوا
غُبْسًا كَوَاسِبَ لا يَمُنُّ طَعَامُهَا

قال : وهو غلط ، وإنما هو في نسخة الجوهري عجز
البيت لا غير ، قال : وكلمه ابن القطاع بصدر بيت
ليس هذا عجزه ، وإنما عجزه :

حتى إذا يئس الرُّماةُ ، وأرسلوا
غُبْسًا دَوَاجِنَ قَافِلًا أَعْصَامُهَا

قال : وأما صدر البيت الذي ذكره الجوهري فهو قوله :

لِمُعَقَّرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوَهُ
غُبْسُ كَوَاسِبُ لا يَمُنُّ طَعَامُهَا

قال : وهكذا هو في شعر ليبيد ، وإنما غلط الجوهري

١ قوله « أي لا يمين الله عليهم الخ » المناسب فيه وفيما بعده عليك
بكاف الخطاب ، وكأنه انتقال نظر من تفسير آية : وإن لك
لأجرًا ، إلى تفسير آية : لهم أجر غير ممنون ، هذه العبارة من التهذيب
أو المحكم فإن هذه المادة ساقطة من نسختيها اللتين بأيدينا للمراجعة .

في نصب قوله غُبْسًا ، والله أعلم .
والمِنِّي : من المَنِّ الذي هو اعتقاد المَنِّ على
الرجل . وقال أبو عبيد في بعض النسخ : المِنِّي من
المَنِّ والامْتِنانِ .

ورجل مَنُونَةٌ ومَنُونٌ : كثير الامتنان ؛ الأخيرة
عن اللحياني . وقال أبو بكر في قوله تعالى : مَنْ اللهُ
علينا ؛ يحتمل المَنُّ تأويلين : أحدهما إحسانُ الْمُحْسِنِ
غير مُعْتَدٍ بالإحسان ، يقال لَحِقَتْ فلاناً من فلان
مِنَّةٌ إذا لَحِقَتْهُ نعمةٌ باستنقاذ من قتل أو ما أشبهه ،
والثاني مَنْ فلانٌ على فلان إذا عَظَّمَ الإحسانَ وفَجَّرَ
به وأبدأ فيه وأعاد حتى يُفْسده ويُبَعِّضه ، فالأول
حسن ، والثاني قبيح . وفي أسماء الله تعالى : الحَنَّانُ
المَتَّانُ أي الذي يُنْعِمُ غيرَ فَاخِرٍ بالإِنعام ؛ وأنشد :

إن الذين يَسُوعُ في أحلاقِهِمْ
زادُ يُمِنُّ عليهمُ لِلِئَامِ

وقال في موضع آخر في شرح المَتَّانِ ، قال : معناه
المُعْطِي ابتداءً ، والله المِنَّةُ على عباده ، ولا مِنَّةٌ لأحد
منهم عليه ، تعالى الله علوًّا كبيراً . وقال ابن الأثير :
هو المنعم المُعْطِي من المَنِّ في كلامهم بمعنى الإحسان
إلى من لا يستثيبه ولا يطلب الجزاء عليه . والمَتَّانُ :
من أبنية المبالغة كالسَّفَاكِ والوَهَّابِ ، والمِنِّي منه
كالْحَصِيصَى ؛ وأنشد ابن بري للقمامي :

وما دَهْرِي بِمِنِّي ، ولكن
جزتكم ، يابني جُشْمِ ، الجَوَازِي

ومَنْ عليه مِنَّةٌ أي اِمتَنَ عليه . يقال : المِنَّةُ تَهْدِمُ
الصَّيعةَ . وفي الحديث : ما أحدٌ أَمَنٌ علينا من ابن
أبي قُحافةٍ أي ما أحدٌ أَجودَ بماله وذات يده ، وقد
تكرر في الحديث . وقوله عز وجل : لا تُبْطِلُوا
صدقاتكم بالمَنِّ والأذى ؛ المَنُّ ههنا : أن تَمُنَّ بما

أعطيت وتعتدَّ به كأنك إنما تقصد به الاعتداد ،
والأذى : أن تُوَبِّحَ المعطَى ، فأعلم الله أن المَنَّ
والأذى يُبْطِلان الصدقة . وقوله عز وجل : ولا تَمُنُّنَّ
تَسْتَكْثِرُنَّ ؛ أي لا تُعْطِ شيئاً مقدراً لتأخذ بدله
ما هو أكثر منه . وفي الحديث : ثلاثة يشتمُّهمُ الله ،
منهم البخيل المَتَّانُ . وقد يقع المَتَّانُ على الذي لا
يعطي شيئاً إلا مَنَّةً واعتدَّ به على من أعطاه ، وهو
مذموم ، لأن المِنَّةَ تُفْسِدُ الصَّيعةَ .

والمَتُّون من النساء : التي تُتَوَجَّعُ لِمَا فِيهَا أبدأً تَمُنُّ
على زوجها . والمَتَّانةُ : كالمَتُّون . وقال بعض العرب :
لا تتزَوَّجَنَّ حَنَّانَةً ولا مَنَّانَةً .

الجوهري : المَنُّ كالمَطَّرَتَجِينِ . وفي الحديث :
الكَمَّاتُ من المَنِّ وماؤها شفاء للعين . ابن سيده :
المَنُّ طَلٌّ ينزل من السماء ، وقيل : هو شبه العسل
كان ينزل على بني إسرائيل . وفي التنزيل العزيز : وأنزلنا
عليهم المَنِّ والسَّلْوَى ؛ قال الليث : المَنُّ كان يسقط
على بني إسرائيل من السماء إذ هم في التَّيِّه ، وكان
كالعسل الحامِسِ حلاوةً . وقال الزجاج : جملة المَنِّ
في اللغة ما يَمُنُّ الله عز وجل به مما لا تعب فيه ولا
نَصَبٌ ، قال : وأهل التفسير يقولون إن المَنَّ شيء
كان يسقط على الشجر حُلُوًّا يُشْرَبُ ، ويقال : إنه
التَّرْتَجِينُ ، وقيل في قوله ، صلى الله عليه وسلم ،
الكَمَّاتُ من المَنِّ : إنما شبهها بالمَنِّ الذي كان يسقط
على بني إسرائيل ، لأنه كان ينزل عليهم من السماء
عفوًّا بلا علاج ، إنما يصبحون وهو بأفئدتهم فيتناولونه ،
وكذلك الكُمَّاتُ لا مؤونة فيها ببَذَرٍ ولا سقي ،
وقيل : أي هي مما مَنَّ الله به على عباده . قال أبو
منصور : فالَمَنُّ الذي يسقط من السماء ، والمَنُّ
الاعتداد ، والمَنُّ العطاء ، والمَنُّ القطع ، والمِنَّةُ
العطية ، والمِنَّةُ الاعتداد ، والمَنُّ لغة في المَنَّا الذي

بوزن به . الجوهري : والمَنْ المَنَّا، وهو رطلان،
والجمع أمنان، وجمع المَنَّا أمناة . ابن سيده :
المَنْ كِيلٌ أو ميزان ، والجمع أمنان .
والمَمْنُ : الذي لم يدعه أب .
والمِنْنَةُ : القنفذ . التهذيب : والمِنْنَةُ العنكبوت ،
ويقال له مَنُونَةٌ . قال ابن بري : والمَنْ أيضاً
الفترة ؛ قال :

قد يَنْشَطُ الفِتْيَانُ بعد المَنْ

التهذيب عن الكسائي قال : مَنْ تكون اسماً، وتكون
جَعْدًا، وتكون استفهاماً، وتكون شرطاً، وتكون
معرفة ، وتكون نكرة ، وتكون للواحد والاثنين
والجمع ، وتكون خصوصاً ، وتكون للإنس
والملائكة والجن ، وتكون للبهائم إذا خلطتها بغيرها ؛
وأُشْدُ الفراء فيمن جعلها اسماً هذا البيت :

فَضَلُّوا الأَنَامَ ، وَمَنْ بَرَأ عِبْدَانَهُمْ ،
وَبَشَّوْا بِمَكَّةَ زَمَزَمًا وَحَطِيمًا

قال : موضع مَنْ خفض ، لأنه قسم كأنه قال :
فَضَلَ بنو هاشم سائر الناس والله الذي برأ عبْدانَهُمْ .
قال أبو منصور : وهذه الوجوه التي ذكرها الكسائي
في تفسير مَنْ موجودة في الكتاب ؛ أما الاسم المعرفة
فكقولك : والسماء وَمَنْ بناها ؛ معناه والذي بناها ،
والجحد كقوله : وَمَنْ يَقْنَطُ من رحمة ربه إلا
الضالون ؛ المعنى لا يَقْنَطُ . والاستفهام كثير وهو
كقولك : من تَعْنِي بما تقول ؟ والشرط كقوله : من
يَعْمَلْ مثقال ذرَّةٍ خيراً يره ، فهذا شرط وهو عام .
وَمَنْ للجماعة كقوله تعالى : وَمَنْ عَمِلَ صالحاً
فلأنفسهم يمهّدون ؛ وكقوله : ومن الشياطين مَنْ
يَعْوِصون له . وأما في الواحد فكقوله تعالى : ومنهم مَنْ
يَسْتَمِيعُ إليك ، فوحد ؛ والاثنين كقوله :

تَعَالَ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لا تَخُونِي ،
نَكُنْ مثل مَنْ يَأْذِبُ يَصْطَحِبَانِ
قال الفراء : نَسِيَ يَصْطَحِبَانِ وهو فعل لمن لأنه
نواه ونَفْسَهُ . وقال في جمع النساء : وَمَنْ يَقْنُتْ
مِنْكُنَّ لله ورسوله . الجوهري : مَنْ اسم لمن يصلح
أن يخاطب ، وهو مبهم غير متمكن ، وهو في اللفظ
واحد ويكون في معنى الجماعة ؛ قال الأعشى :

لَسْنَا كَمَنْ حَلَّتْ إِيَادِ دارِها
تَكَرَّيْتُ تَنْظُرُ حَبَّها أَنْ يُحْصِدا

فَأَنْتَ فِعْلٌ مَنْ لأنه حملة على المعنى لا على اللفظ ،
قال : والبيت رديء لأنه أبدل من قبل أن يتم الاسم ،
قال : ولها أربعة مواضع : الاستفهام نحو مَنْ عندك ؟
والخبر نحو رأيت مَنْ عندك ، والجزاء نحو مَنْ
يكرمني أكرمه ، وتكون نكرة نحو مرت بمن
محسن أي بإنسان محسن ؛ قال بشير بن عبد الرحمن
ابن كعب بن مالك الأنصاري :

و كَفَى بنا فَضْلاً ، على مَنْ غَيْرِنا ،
حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانا

خفض غير على الإتيان لمن ، ويجوز فيه الرفع على أن
تجعل مَنْ صلة بإضمار هو ، وتحكى بها الأعلام والكنى
والنكرات في لغة أهل الحجاز إذا قال رأيت زيداً
قلت مَنْ زيداً ، وإذا قال رأيت رجلاً قلت مَنْ لأنه
نكرة ، وإن قال جاءني رجل قلت مَنْ ، وإن قال
مرت برجل قلت مَنْ ، وإن قال جاءني رجلان قلت
مَنْ ، وإن قال مرت برجلين قلت مَنْ ، بتسكين
النون فيهما ؛ وكذلك في الجمع إن قال جاءني رجال
قلت مَنْ ، ومَنْ في النصب والجر ، ولا يحكى بها
غير ذلك ، لو قال رأيت الرجل قلت مَنْ الرجل ،
بالرفع ، لأنه ليس بعلم ، وإن قال مرت بالأمر قلت

مَنْ الْأَمِيرُ، وَإِنْ قَالَ رَأَيْتَ ابْنَ أَخِيكَ قُلْتَ مَنْ
ابْنُ أَخِيكَ، بِالرَّفْعِ لَا غَيْرَ، قَالَ : وَكَذَلِكَ إِنْ أَدَخَلْتَ
حَرْفَ الْعَطْفِ عَلَى مَنْ رَفَعْتَ لَا غَيْرَ قُلْتَ فَمَنْ زَيْدٌ
وَمَنْ زَيْدٌ ، وَإِنْ وَصَلْتَ حَذَفْتَ الزِّيَادَاتِ قُلْتَ مَنْ
يَا هَذَا ، قَالَ : وَقَدْ جَاءَتْ الزِّيَادَةُ فِي الشَّعْرِ فِي حَالِ
الْوَصْلِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ : مَنُونٌ أَنْتُمْ ؟
فَقَالُوا : الْجِنُّ ! قُلْتُ : عِمُوا ظَلَامًا !

وتقول في المرأة : مَنَةٌ وَمَنَتَانِ وَمَنَاتٌ ، كله
بالتسكين ، وَإِنْ وَصَلْتَ قُلْتَ مَنَةٌ يَا هَذَا وَمَنَاتٍ
يَا هُوَ لَاءَ . قَالَ ابْنُ بَرِي : قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَإِنْ وَصَلْتَ
قُلْتَ مَنَةٌ يَا هَذَا ، بِالتَّنْوِينِ ، وَمَنَاتٍ ؛ قَالَ : صَوَابُهُ
وَإِنْ وَصَلْتَ قُلْتَ مَنْ يَا هَذَا فِي الْمَفْرُودِ وَالْمَثْنِيِّ وَالْمَجْمُوعِ
وَالْمَذْكَرِ وَالْمَوْثُوثِ ، وَإِنْ قَالَ : رَأَيْتَ رَجُلًا وَحِمَارًا ،
قُلْتَ مَنْ وَأَيًّا ، حَذَفْتَ الزِّيَادَةَ مِنَ الْأَوَّلِ لِأَنَّكَ
وَصَلْتَهُ ، وَإِنْ قَالَ مَرَرْتُ بِحِمَارٍ وَرَجُلٍ قُلْتَ أَيٌّ
وَمَنْسِي ، فَفَسَّ عَلَيْهِ ، قَالَ : وَغَيْرُ أَهْلِ الْحِجَازِ لَا يَرُونَ
الْحِكَايَةَ فِي شَيْءٍ مِنْهُ وَيَرْفَعُونَ الْمَعْرِفَةَ بَعْدَ مَنْ ، أَسْمَاءً
كَانَ أَوْ كُنْيَةً أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالنَّاسُ
الْيَوْمَ فِي ذَلِكَ عَلَى لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ ؛ قَالَ : وَإِذَا جَعَلْتَ
مَنْ أَسْمَاءً مَتَمَكِّنًا شَدَّدْتَهُ لِأَنَّهُ عَلَى حَرْفَيْنِ كَقَوْلِ
خِطَامِ الْمُجَاشِعِيِّ :

فَرَحَلُوهَا رِحْلَةً فِيهَا رَعْنٌ ،
حَتَّى أَنْخَنَاهَا إِلَى مَنْ وَمَنْ

أَيَّ أَبْرَكْنَاهَا إِلَى رَجُلٍ وَأَيَّ رَجُلٍ ، يَرِيدُ بِذَلِكَ
تَعْظِيمَ شَأْنِهِ ، وَإِذَا سَمِيتَ بَمَنْ لَمْ تَشُدِّدْ فَقُلْتَ هَذَا مَنْ
وَمَرَرْتُ بِمَنْ ، قَالَ ابْنُ بَرِي : وَإِذَا سَأَلْتَ الرَّجُلَ عَنْ
نَسَبِهِ قُلْتَ الْمَنْسِيُّ ، وَإِنْ سَأَلْتَهُ عَنْ بَلَدِهِ قُلْتَ الْمَنْسِيُّ ؛
وَفِي حَدِيثِ سَطِيحٍ :

يَا فَاصِلِ الْخُطَّةِ أَعَيْتَ مَنْ وَمَنْ

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَذَا كَمَا يُقَالُ أَعْيَا هَذَا الْأَمْرَ فَلَانًا
وَفَلَانًا عِنْدَ الْمُبَالَغَةِ وَالتَّعْظِيمِ أَيَّ أَعَيْتَ كُلَّ مَنْ جَلَّ
قَدْرُهُ فَحَذَفَ ، يَعْنِي أَنَّ ذَلِكَ بِمَا تَقْصُرُ الْعِبَارَةُ عَنْهُ
لِعَظْمِهِ كَمَا حَذَفُوهَا مِنْ قَوْلِهِمْ : بَعْدَ اللَّتْيَا وَالتِّي ،
اسْتِعْظَامًا لِشَأْنِ الْمَخْلُوقِ . وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : مَنْ
عَشَّتْنَا فَلَيْسَ مِنْهُ أَيَّ لَيْسَ عَلَى سَيْرَتِنَا وَمَذْهَبِنَا وَالتَّمَسُّكِ
بِسُنَّتِنَا ، كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ أَنَا مِنْكَ وَإِلَيْكَ ، يَرِيدُ الْمَتَابَعَةَ
وَالْمُوَافَقَةَ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : لَيْسَ مِنْنَا مِنْ حَلَقٍ
وَخَرَقٍ وَصَلَقٍ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ أَمْثَالُهُ فِي الْحَدِيثِ بِهَذَا
الْمَعْنَى ، وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ النَّفْيَ عَنِ دِينِ
الْإِسْلَامِ ، وَلَا يَصِحُّ . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : مَنْ اسْمٌ بِمَعْنَى
الَّذِي ، وَتَكُونُ لِلشَّرْطِ وَهُوَ اسْمٌ مُغْنٍ عَنِ الْكَلَامِ
الكَثِيرِ الْمُتَنَاهِي فِي السِّعَادِ وَالطُّوْلِ ، وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا
قُلْتَ مَنْ يَقُمُ أَقَمَ مَعَهُ كَفَاكَ ذَلِكَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ ،
وَلَوْلَا هُوَ لاحتجت أن تقول إن يَقُمُ زَيْدٌ أَوْ عَمْرُو
أَوْ جَعْفَرٌ أَوْ قَاسِمٌ وَنَحْوَ ذَلِكَ ، ثُمَّ تَقِفُ حَسِيرًا مَبْهُودًا
وَلَمَّا تَجِدُ إِلَى غَرْضِكَ سَبِيلًا ، فَإِذَا قُلْتَ مَنْ عِنْدَكَ
أَغْنَاكَ ذَلِكَ عَنِ ذِكْرِ النَّاسِ ، وَتَكُونُ لِلِاسْتِفْهَامِ
الْمَحْضِ ، وَتَثْنِي وَتَجْمَعُ فِي الْحِكَايَةِ كَقَوْلِكَ : مَنَانٌ
وَمَنُونٌ وَمَنَتَانٌ وَمَنَاتٌ ، فَإِذَا وَصَلْتَ فَهُوَ فِي
جَمِيعِ ذَلِكَ مَفْرُودٌ مَذْكَرٌ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ شَمْرِ بْنِ الْحَرِثِ
الضَّبِّيِّ :

أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ : مَنُونٌ ؟ قَالُوا :
مَرَاةُ الْجِنِّ ! قُلْتُ : عِمُوا ظَلَامًا !

قَالَ : فَمِنْ رَوَاهُ هَكَذَا فَإِنَّهُ أَجْرَى الْوَصْلِ مُجْرَى
الْوَقْفِ ، فَإِنْ قُلْتَ فَإِنَّهُ فِي الْوَقْفِ إِنَّمَا يَكُونُ مَنُونٌ
سَاكِنُ النُّونِ ، وَأَنْتَ فِي الْبَيْتِ قَدْ حَرَكْتَهُ ، فَهُوَ إِذَا
لَيْسَ عَلَى نِيَةِ الْوَصْلِ وَلَا عَلَى نِيَةِ الْوَقْفِ ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّهُ

لما أجزاه في الوصل على حده في الوقف فأثبت الواو والنون التقيا ساكنين ، فاضطر حينئذ إلى أن حرك النون لالتقاء الساكنين لإقامة الوزن ، فهذه الحركة إذاً إنما هي حركة مستحدثة لم تكن في الوقف ، وإنما اضطر إليها للوصل ؛ قال : فأما من رواه مَنُونٌ أنتم فأمره مشكل ، وذلك أنه شبه مَنٌ بأيٍّ فقال مَنُونٌ أنتم على قوله أيُونٌ أنتم ، وكما جعل أحدهما عن الآخر هنا كذلك جمع بينهما في أن جرَّدَ من الاستفهام كلُّ واحدٍ منهما ، ألا ترى أن حكاية يونس عنهم ضَرَبَ مَنٌ مَنًا كقولك ضرب رجل رجلاً ؟ فنظير هذا في التجريد له من معنى الاستفهام ما أنشدناه من قول الآخر :

وأسماء ، ما أسماء لَيْلَةَ أذَلَجَتْ
إلي ، وأصحابي بأيٍّ وأينما

فجعل أيًا اسماً للجهة ، فلما اجتمع فيها التعريف والتأنيث منعها الصِّرف ، وإن شئت قلت كان تقديره مَنُونٌ كالقول الأول ، ثم قال أنتم أي أنتم المقصودون بهذا الاستثبات ، كقول عدي :

أرواحٌ مودَّعٌ أم بُكورُ
أنت ، فانظُرْ لأيٍّ حالٍ تصيرُ

إذا أردت أنتَ الهالكُ ، وكذلك أراد لأيٍّ ذينك . وقولهم في جواب مَنٌ قال رأيت زيدا المَسِّيُّ يا هذا ، فالمَسِّيُّ صفة غير مفيدة ، وإنما معناه الإضافة إلى مَنٌ ، لا يُخصُّ بذلك قبيلةً معروفةً كما أن مَنٌ لا يَخُصُّ عيناً ، وكذلك تقول المَسِّيَّانِ والمَسِّيُّونَ والمَسِّيَّةَ والمَسِّيَّتَانِ والمَسِّيَّتَاتِ ، فإذا وصلت أفردت على ما بينه سيبويه ، قال : وتكون للاستفهام الذي فيه معنى التَّعَجُّبِ نحو ما حكاه سيبويه من قول العرب : سبحان الله مَنٌ هو وما هو ؛ وأما قوله :

جَادَتْ بِكَفِّيِّ كَانِ مِّنْ أَرْمَى الْبَشْرِ

فقد روي مَنٌ أرمى البشر ، بفتح ميم مَنٌ ، أي بكفِّيِّ مَنٌ هو أرمى البشر ، وكان على هذا زائدة ، ولو لم تكن فيه هذه الرواية لَمَّا جاز القياس عليه لقرُوده وشذوذه عما عليه عقد هذا الموضع ، ألا تراك لا تقول مرتت بوجْهه حسنٌ ولا نظرت إلى غلامه سعيدٌ ؟ قال : هذا قول ابن جني ، وروايتنا كان مِّنْ أَرْمَى البشر أي بكفِّيِّ رجلٍ كان .

الفراء : تكون مِّنْ ابتداءً غاية ، وتكون بعضاً ، وتكون صلةً ؛ قال الله عز وجل : وما يَعزُبُ عن ربك من مثقال ذرَّةٍ ؛ أي ما يَعزُبُ عن علمه وَرَنُ ذرَّةٍ ؛ ولداية الأحنف فيه :

والله لولا حَنَفٌ برجلِهِ ،
ما كان في فِتْيَانِكُمْ مِّنْ مِّثْلِهِ

قال : مِّنْ صلةٌ هنا ، قال : والعرب تُدْخِلُ مِّنْ على جميع المَحَالِّ إلا على اللام والباء ، وتدخل مِّنْ على عن ولا تُدْخِلُ عن عليها ، لأن عن اسم ومن من الحروف ؛ قال القطامي :

مِنْ عَنَ يَمِينِ الْحُبَيْبَا نَظْرَةً قَبْلُ

قال أبو عبيد : والعرب تَضَعُ مِّنْ موضع مُذْ ، يقال : ما رأيت مِّنْ سنةٍ أي مُذْ سنةٍ ؛ قال زهير :

لِمَنِ الدِّيَارُ ، بِقِنَّةِ الْحِجْرِ ،
أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ دَهْرٍ ؟

أي مُذْ حِجَجٍ . الجوهري : تقول العرب ما رأيت مِّنْ سنةٍ أي مُذْ سنة . وفي التنزيل العزيز : أُسِّسَ على التَّقْوَى مِّنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ؛ قال : وتكون مِّنْ بمعنى على كقوله تعالى : ونصرناه مِّنْ القومِ ؛ أي على القوم ؛ قال ابن بري : يقال نصرته مِّنْ فلان أي منعه منه

لأن الناصر لك مانع عدوك ، فلما كان نصرته بمعنى
منعته جاز أن يتعدى بمن ، ومثله فليحذر الذين
يُخالفون عن أمره ، فعدي الفعل بعن حملاً على
معنى يخترجون عن أمره ، لأن المخالفة خروج عن
الطاعة ، وتكون من بمعنى البدل كقول الله تعالى :
ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة ؛ معناه: ولو نشاء
جعلنا بديلكم ، وتكون بمعنى اللام الزائدة كقوله:
أمن آل ليلى عرفت الديارا

أراد آل ليلى عرفت الديارا . ومن ، بالكسر :
حرف خافض لابتداء الغاية في الأماكن ، وذلك قولك
من مكان كذا وكذا إلى مكان كذا وكذا ،
وخرجت من بغداد إلى الكوفة ، وتقول إذا كتبت :
من فلان إلى فلان ، فهذه الأسماء التي هي سوى
الأماكن بمنزلتها ؛ وتكون أيضاً للتبويض ، تقول :
هذا من الثوب ، وهذا الدرهم من الدراهم ، وهذا
منهم كأنك قلت بعضه أو بعضهم ؛ وتكون للجنس
كقوله تعالى : فإن طيبن لكم عن شيء منه نفساً .
فإن قيل : كيف يجوز أن يقبل الرجل المهتر كله
وإنما قال منه ؟ فالجواب في ذلك أن من هنا للجنس
كما قال تعالى : فاجتنبوا الرجس من الأوثان ، ولم
نؤمر باجتنب بعض الأوثان ، ولكن المعنى فاجتنبوا
الرجس الذي هو وثن ، وكلوا الشيء الذي هو
مهتر ، وكذلك قوله عز وجل : وعد الله الذين آمنوا
وعملوا الصالحات منهم مغفرةً وأجرًا عظيمًا . قال :
وقد تدخل في موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام
مستقيماً ولكنها توكيد بمنزلة ما إلا أنها تجر لأنها
حرف إضافة ، وذلك قولك : ما أتاني من رجل ،
وما رأيت من أحد ، لو أخرجت من كان الكلام
مستقيماً ، ولكنه أكد بمن لأن هذا موضع

تبويض ، فأراد أنه لم يأت به بعض الرجال ، وكذلك :
ويح من رجل ! إنما أراد أن يجعل التعجب من
بعض ، وكذلك : لي مئوّه من عسل ، وهو أفضل من
زيد ، إنما أراد أن يفعله على بعض ولا يعم ، وكذلك
إذا قلت أخزى الله الكاذب مني ومنك إلا أن
هذا وقولك أفضل منك لا يستغنى عن من فيها ،
لأنها توصل الأمر إلى ما بعدها . قال الجوهري : وقد
تدخل من توكيداً لغواً ، قال : قال الأخفش ومنه
قوله تعالى : وترى الملائكة حافين من حول
العرش ؛ وقال : ما جعل الله لرجل من قلبين في
جوفه ، إنما أدخل من توكيداً كما تقول رأيت زيدا
نفسه . وقال ابن بري في استشهاده بقوله تعالى : فاجتنبوا
الرجس من الأوثان ، قال : من للبيان والتفسير وليست
زائدة للتوكيد لأنه لا يجوز إسقاطها بخلاف ويح من
من رجل . قال الجوهري : وقد تكون من للبيان
والتفسير كقولك لله درك من رجل ، فتكون من للبيان
مفسرةً للامم المكسبي في قولك درك وترجمة
عنه . وقوله تعالى : وينزل من السماء من جبال فيها
من برد ؛ فالأولى لابتداء الغاية ، والثانية للتبويض ،
والثالثة للبيان . ابن سيده : قال سيبويه وأما قولك
رأيت من ذلك الموضوع فإنك جعلته غاية رؤيتك كما
جعلته غاية حيث أردت الابتداء والمستهي . قال
الليثاني : فإذا لقيت النون ألف الوصل فمنهم من
يخفف النون فيقول من القوم ومن ابنك . وحكي
عن طي وكتب : اطلبوا من الرحمن ، وبعضهم
يفتح النون عند اللام وألف الوصل فيقول من القوم
ومن ابنك ، قال : وأراهم إنما ذهبوا في فتحها إلى
الأصل لأن أصلها إنما هو من ، فلما جعلت أداة
حذفت الألف وبقيت النون مفتوحة ، قال : وهي في
قضاة ؛ وأنشد الكسائي عن بعض قضاة :

بَدَلْنَا مَارِنَ الحَطَّيِّ فِيهِمْ ،
وَكُلَّ مُهَنْدٍ ذَكَرٍ حَسَامٍ

مِنَا أَنْ ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى
أَغَاثَ شَرِيدَهُمْ فَنَنْ الظَّلامِ

قال ابن جني : قال الكسائي أراد من ، وأصلها عندهم
مينا ، واحتاج إليها فأظهرها على الصحة هنا . قال ابن
جني : يحتمل عندي أن يكون مينا فعلا من منى
بمجي إذا قدر كقوله :

حتى تلاقى الذي يمى لك الماني

أي يُقدِّرُ لك المُقدِّرُ ، فكأنه تقدير ذلك الوقت
وموازته أي من أول النهار لا يزيد ولا ينقص . قال
سيبويه : قالوا من الله ومن الرسول ومن المؤمنين
فتحوا ، وشبهوها بأين وكيف ، يعني أنه قد كان
حكما أن تكسر لالتقاء الساكنين ، لكن فتحوا
لما ذكر ، قال : وزعموا أن ناسا يقولون من الله
فيكسرونه ويحجرونه على القياس ، يعني أن الأصل
في كل ذلك أن تكسر لالتقاء الساكنين ؛ قال : وقد
اختلفت العرب في من إذا كان بعدها ألف وصل غير
الألف واللام ، فكسره قوم على القياس ، وهي أكثر
في كلامهم وهي الجيدة ، ولم يكسروا في ألف اللام
لأنها مع ألف اللام أكثر ، إذ الألف واللام كثيرة في
الكلام تدخل في كل اسم نكرة ، فتتحوا استخفافا
فصار من الله بمنزلة الشاذ ، وكذلك قولك من ابنك
ومن امرئ ، قال : وقد فتح قوم فصحاء فقالوا
من ابنك فأجروها مجرى قولك من المسلمين ،
قال أبو إسحق : ويجوز حذف النون من من وعن
عند الألف واللام لالتقاء الساكنين ، وحذفها من من
أكثر من حذفها من عن لأن دخول من في الكلام
أكثر من دخول عن ؛ وأنشد :

أَبْلَغُ أبا دَخْتَنُوسَ مَأْلِكَةَ
غَيْرَ الَّذِي قَدْ يَقَالُ مِ الكَذِبِ

قال ابن بري : أبو دختنوس لقيط بن زراراة
ودختنوس بنته . ابن الأعرابي : يقال من الآن
وم الآن ، يحذفون ؛ وأنشد :

أَلَا أَبْلَغُ بَنِي عَوْفٍ رَسولاً ،
فَمَا مِ الآنَ فِي الطَّيْرِ اعْتِذارُ

يقول لا أعتذر بالتطير ، أنا أفارقكم على كل حال .
وقولهم في القسم : من ربّي ما فعلت ، فمن حرف
جر وضعت موضع الباء ههنا ، لأن حروف الجر
ينوب بعضها عن بعض إذا لم يلبس المعنى .

منجنون : المنجنون : الدولاب التي يستقى عليها .
ابن سيده وغيره : المنجنون أداة السانية التي تدور ،
جعلها مؤنثة ؛ أنشد أبو علي :

كَأَنَّ عَيْنِي ، وَقَدْ بَانُونِي ،
عَرَبَانِ فِي مَنَاحَةِ مَنَجْنُونِ

وذكره الأزهري في الرباعي . قال سيبويه : المنجنون
بمنزلة عرب طليل ، يذهب إلى أنه خماسي وأنه ليس في
الكلام فععلول ، وأن النون لا تواد ثانية إلا
ببنت . قال اللحياني : المنجنون التي تدور مؤنثة ،
وقيل : المنجنون البكرة ؛ قال ابن السكيت :
هي المَحَالَّةُ يُسَنَى عليها ، وهي مؤنثة على فععلول ،
والميم من نفس الحرف لما ذكر في منجنيق لأنه يجمع
على مناجين ؛ وأنشد الأصمعي لعمار بن طارق :

اعجَلْ بِعَرَبٍ مِثْلَ عَرَبِ طَارِقِ ،
وَمَنَجْنُونٍ كَالْأَتَانِ الْفَارِقِ ،
مَنْ أَنْتَلِ ذَاتَ العَرَضِ وَالْمَضَاقِقِ

ويروى : ومنجنين ، وهما بمعنى ؛ وأنشد ابن بري

للمتلكس في تأنيث المنجنون:

هَلُمَّ إِلَيْهِ قَدْ أُبَيِّتَ زُرُوعُهُ ،
وعادت عليه المنجنون تكدس

وقال ابن مقرغ :

وإذا المنجنون بالليل حنت ،
حن قلب المتيم المحزون

قال : وقول الجوهري والميم من نفس الحرف لما قلناه في منجنيق لأنه يجمع على مناجين يحتاج إلى بيان ، ألا ترى أنك تقول في جمع مضروب مضاريب ؟ فليس ثبات الميم في مضاريب بما يكوونها أصلاً في مضروب ، قال : وإنما اعتبر النحويون صحة كون الميم فيها أصلاً بقولهم مناجين ، لأن مناجين يشهد بصحة كون النون أصلاً ، بخلاف النون في قولهم منجنيق فإنها زائدة ، بدليل قولهم مناجنيق ، وإذا ثبت أن النون في منجنون أصل ثبت أن الاسم رباعي ، وإذا ثبت أنه رباعي ثبت أن الميم أصل ، واستحال أن تدخل عليه زائدة من أوله ، لأن الأسماء الرباعية لا تدخلها الزيادة من أولها ، إلا أن تكون من الأسماء الجارية على أفعالها نحو مدحرج ومقرطس ، وذكره الجوهري في جنن ؛ قال ابن بري : وحقه أن يذكر في منجن لأنه رباعي ، ميمه أصلية ونونه التي تلي الميم ، قال : ووزنه فعللول مثل عضرقوط ، وهي مؤنثة ؛ الأزهري : وأما قول عمرو بن أحمر :

ثَمِلْ رَمْتَهُ الْمَنْجَنُونَ بِسَهْمَا ،

ورمى بسهم جريمية لم يصطد

فإن أبا الفضل حدث أنه سمع أبا سعيد يقول هو الدهر ، قال أبو الفضل : هو الدؤلأب التي يستقى عليها ، وقيل : هي المنجنين أيضاً ، وهي أنثى ، وأنشد بيت عمارة بن طارق ، وقد تقدم .

مهين : المهينة والمهينة والمهينة والمهينة كله : الحذق بالخدمة والعمل ونحوه ، وأنكر الأصمعي الكسر . وقد مهن يمناً إذا عمل في صنعة . مهنتهم يمنتهم ويمهنتهم مهناً ومهنة ومهنة أي خدمهم . والمهين : العبد ، وفي الصحاح : الحادم ، والأثنى ماهنة . وفي الحديث : ما على أحدكم لو اشترى ثوبين ليوم جمعه سوى ثوبي مهنته ؛ قال ابن الأثير : أي بذلته وخدمته ، والرواية بفتح الميم ، وقد تكسر . قال الزنجشيري : وهو عند الأثبات خطأ . قال الأصمعي : المهنة ، بفتح الميم ، هي الخدمة ، قال : ولا يقال مهنة بالكسر ، قال : وكان القياس لو قيل مثل جلسة وخدمة ، إلا أنه جاء على فعلة واحدة .

وأمهنته : أضعفته . ومهين الإبل يمهنها مهناً ومهنة : حلبها عند الصدر ؛ وأنشد شمر :

فقلت لماهني : ألا احلبهاها ،

فقاما يحلبان ويمريان

وأمة حسنة المهنة والمهنة أي الحلب . ويقال : خرقاء لا تحسن المهنة أي لا تحسن الخدمة . قال الكسائي : المهنة الخدمة . ومهنتهم أي خدمهم ، وأنكر أبو زيد المهنة ، بالكسر ، وفتح الميم . وامتهنت الشيء : ابتذله . ويقال : هو في مهنة أهله ، وهي الخدمة والابتذال . قال أبو عدنان : سمعت أبا زيد يقول : هو في مهنة أهله ، فتح الميم وكسر الهاء ، وبعض العرب يقول : المهنة ، بتسكين الهاء ؛ وقال الأعشى يصف فرساً :

فلأبياً بلأبي حملنا الغلا

م كرهاً ، فأرسله فامتتهن

أي أخرج ما عنده من العدو وابتذله . وفي حديث

وجل: خَلِقَ من ماءٍ مهينٍ؛ أي من ماء قليل ضعيف. وفي التنزيل العزيز: أم أنا خيرٌ من هذا الذي هو مهينٌ؛ والجمع مهيناء، وقد مهنَ مهانةً. قال ابن بري: المهينُ فَعَلُهُ مَهْنٌ بضم الهاء، والمصدر المهانة. وفحل مهينٌ: لا يُلْقَحُ من مائه، يكون في الإبل والغنم، والفعل كالفعل.

مُونٌ: مانُهُ يَمُونُهُ مَوْنًا إذا احتمل مؤونته وقام بكفايته، فهو رجل مَمُونٌ؛ عن ابن السكيت. ومانُ الرجلُ أهله يَمُونُهُمْ مَوْنًا ومَوُونَةٌ: كفاهم وأفق عليهم وعالمهم. ومينَ فلانٍ يُمانُ، فهو مَمُونٌ، والاسم المائنةُ والموؤونة بغير همز على الأصل، ومن قال مَمُونٌ قال مَوُونَةٌ. قال ابن الأعرابي: التَمَوُونُ كثرة النفقة على العيال، والتَمَوْنُ كثرة الأولاد.

والمانُ: الككُّ وهو السنُّ الذي يحرث به؛ قال ابن سيده: أراه فارسيًّا، وكذلك تفسيره فارسي أيضاً؛ كله عن أبي حنيفة، قال: وألفه واو لأنها عين. ابن الأعرابي: مانٌ إذا شق الأرض للزرع.

وماوانٌ وذو ماوانٍ: موضع، وقد قيل ماوان من الماء؛ قال ابن سيده: ولا أدري كيف هذا. قال ابن بري: ماوانٌ اسم موضع؛ قال الراجز:

يَشْرَبْنَ من ماوانٍ ماءً مُراً

قال: ووزنه فاعال، ولا يجوز أن يهمز، لأنه كان يلزمه أن يكون وزنه مَفْعَلاً إن جعلت الميم زائدة، أو فَعَوَلاً إن جعلت الواو زائدة، قال: وكلاهما ليس من أوزان كلام العرب، وكذلك المانُ السكِّة التي يحرث بها غير مهموزة.

مينٌ: الميِّنُ: الكذب؛ قال عدي بن زيد:

فَقَدَدَتِ الأديمَ لَراهِشِيهِ،

وأَلْفَى قولها كذباً وميِّناً

سلمان: أكره أن أجمعَ على ماهِنِي مَهْنَتَيْنِ؛ الماهِنُ: الخادمُ أي أجمعَ على خادِمِي عمليْنِ في وقت واحد كالحَبْرِ والطَّحْنِ مثلاً. ويقال: امتَهَنُونِي أي ابتدلوني في الخدمة. وفي حديث عائشة: كان الناسُ مهاناً أنفُسِهِمْ، وفي حديث آخر: كان الناسُ مَهْنَةً أنفُسِهِمْ؛ هما جمع ماهِنٍ ككاتبٍ وكُتَّابٍ وكتَّابَةٍ. وقال أبو موسى في حديث عائشة: هو مهانٌ، بكسر الميم والتخفيف، كصائمٍ وصيامٍ، ثم قال: ويجوز مهاناً أنفُسِهِمْ قياساً. ومهَنَ الرجلُ مِهْنَتَهُ ومِهْنَتَهُ: فرغ من ضيَعَتِهِ. وكل عمل في الضيَعَةِ مِهْنَةٌ. وامتَهَنَ: استعمله للمِهْنَةِ. وامتَهَنَ هو: قبيلَ ذلك. وامتَهَنَ نفسه: ابتذلها؛ وأنشد:

وصاحبُ الدنيا عبيدٌ مُمْتَهَنٌ

أي مستخدمٌ. وفي حديث ابن المُسَيَّبِ: السَهْلُ يُوطَأُ ويُمْتَهَنُ أي يداس ويبتذل، من المِهْنَةِ الخِدْمَةِ. قال أبو زيد العتريُّ: إذا عجز الرجل قلنا هو يَطْلَعُ المِهْنَةَ، قال: والطلَّغانُ أن يعيا الرجل ثم يعملَ على الإعياء، قال: وهو التَّلْعَبُ. وقامت المرأةُ بِمِهْنَةِ بيتها أي بإصلاحه، وكذلك الرجل. وما مِهْنَتُك ههنا ومِهْنَتُك ومِهْنَتُك ومِهْنَتُك أي عمَلُك.

والمهينُ من الرجال: الضعيف. وفي صفته، صلى الله عليه وسلم: ليس بالجافي ولا المهين؛ يروى بفتح الميم وضماً، فالضم من الإهانة أي لا يهينُ أحداً من الناس فتكون الميم زائدة، والفتح من المهانة الحِقَارَةِ والصُّغُر فتكون الميم أصلية. وفي التنزيل العزيز: ولا تُطعْ كلَّ حَلَّافٍ مهينٍ؛ قال الفراء: المهينُ ههنا الفاجر؛ وقال أبو إسحق: هو فَعِيلٌ من المهانة وهي القِلَّة، قال: ومعناه ههنا القلة في الرأي والتمييز. ورجل مهينٌ من قوم مهيناء أي ضعيف. وقوله عز

قال ابن بري : ومثل قوله كذباً ومينا قول الأفتوه الأودي :

وفينا للقرى ناراً يرمى عندها
للضيف رُحْبٌ وسَعَه

والرُحْبُ والسَعَة واحد ؛ وكقول لبيد :

فأصبح طاوياً حرساً خميصاً ،
كنصل سيف حودث بالصقال

وقال الممزق العبدى :

وهن على الرجائز واكنات ،
طويلات الذوائب والقرون

والذوائب والقرون واحد . ومثله في القرآن العزيز : عبس وبسر ، وفيه : لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً ، وفيه : فجاجاً سُبلاً ، وفيه : غرابيب سود ، وقوله : فلا يخاف ظلماً ولا هضماً ؛ وجمع الميّن ميون . ومان يمين مييناً : كذب ، فهو مائن أي كاذب . ورجل ميون وميان : كذاب . ووُدُّ فلان متماين ، وفلان متماين الود إذا كان غير صادق الخلة ؛ ومنه قول الشاعر :

رؤيد عليّاً جدم ما تدني أمهم
إلينا ، ولكن وُدُّهم متماين

ويروى متماين أي مائل إلى اليمين . وفي حديث علي ، كرم الله وجهه ، في ذم الدنيا : فهي الجامحة الحرّون والمائة الخؤون .

وفي حديث بعضهم : خرجت مُرابطاً ليلة محرسى إلى الميناء ؛ هو الموضع الذي تُرْفَأُ فيه السفن أي تُجمَع وتُرَبِّطُ ؛ قيل : هو مفاعل من الوسي الفئور لأن الريح يقل فيه هبوبها ، وقد يقصر فيكون على مفاعل ، والميم زائدة .

ميسن : التهذيب في الرباعي : الميسوسن شراب ، وهو معرب . وفي حديث ابن عمر : رأى في بيته الميسوسن فقال أخرجه فإنه رجس ؛ هو شراب يجعله النساء في شعورهن ، وهو معرب ، وذكره الأزهرى في أسن من ثلاثي المعتل ، وعاد أخرجه في الرباعي .

ميكايين : ميكايين وميكاييل : من أسماء الملائكة .

فصل النون

نقن : النتن : الرائحة الكريهة ، نقيض الفوح ، نتن نتناً و نتن نتناناً وأنتن ، فهو منتن ومنتين ومنتن ومنتين . قال ابن جني : أما منتن فهو الأصل ثم يليه منتين ، وأفلها منتن ، قال : فأما من قال إن منتن من قولهم أنتن ومنتين من قولهم نتن الشيء فإن ذلك لكثرة منه . وقال كراع : نتن فهو منتين ، لم يأت في الكلام فعمل فهو مفعل إلا هذا ، قال : وليس ذلك بشيء . قال الجوهري في منتين : كسرت الميم إتباعاً للتاء لأن مفعلاً ليس من الأبنية . ونتاجه غير تنتاج أي جعله منتناً . قال : ويقال قوم متاتين ؛ قال ضب ابن نعره :

قالت سليمانى لأحب الجعدين ،
ولا السباط ، إنهم متاتين

قال : وقد قالوا ما أنتنه . وفي الحديث : ما بال دعوى الجاهلية دعؤها فإنها منتنة أي مذمومة في الشرع مجتنبة مكروهة كما يجتنب الشيء المنتن ؛ يريد قولهم : يا فلان . وفي حديث بدر : لو كان المطعم بن عدي حياً فكلني في هؤلاء النتنى لأطلقنهم له ، يعني أسارى بدر ، واحدهم نتن كزمن وزمنى ، ساهم نتنى لكفرهم كقوله

تعالى : وإنما المشركون نجس . أبو عمرو : يقال نتن اللحم وغيره ينتن وأنتن ينتن ، فمن قال نتن قال منتن ، ومن قال أنتن فهو منتن ، بضم الميم ، وقيل : منتن كان في الأصل منتين ، فحذفوا المدّة ، ومثله منخر أصله منخير ، والقياس أن يقال نتن فهو ناتن ، فتركوا طريق الفاعل وبنوا منه نعتاً على مفعيل ، ثم حذفوا المدّة .

والتيئون : شجر منتن ؛ عن أبي عبيدة . قال ابن بري : والتيئون شجرة خبيثة منتنة ؛ قال جرير :

حلثوا الأجارعَ من نجدٍ ، وما نزلوا
أرضاً بها ينتنُ التيئونُ والسَّلَعُ

قال : ووزنه فيعول .

نن : نتن اللحم ننتاً وننتاً : نغير .

نحن : نحن ضمير يُعنى به الاثنان والجميع المخبرون عن أنفسهم ، وهي مبنية على الضم ، لأن نحن تدل على الجماعة وجماعة المضمين تدل عليهم الميم أو الواو نحو فعلوا وأنتم ، والواو من جنس الضمة ، ولم يكن بُد من حركة نحن فحركت بالضم لأن الضم من الواو ، فأما قراءة من قرأ : نحن نحبي ونحيت ، فلا بد أن تكون النون الأولى مختلصة الضمة تخفيفاً وهي بمنزلة المتحركة ، فأما أن تكون ساكنة والهاء قبلها ساكنة فخطأ . الجوهرى : نحن كلمة يعنى بها جمع أنا من غير لفظها ، وحرّك آخره بالضم لالتقاء الساكنين لأن الضمة من جنس الواو التي هي علامة الجمع ، ونحن كناية عنهم ؛ قال ابن بري : لا يصح قول الجوهرى إن الحركة في نحن لالتقاء الساكنين لأن اختلاف صيغ المضمرات يقوم مقام الإعراب ، ولهذا بنيت على حركة من أول الأمر نحو هو وهي وأنا فعلت كذا ، لكونها قد تنزل منزلة ما الأصل في التمكن ، قال : وإنما

بنيت نحن على الضم لثلا يظن بها أنها حركة التقاء ساكنين ، إذ الفتح والكسر يحرك بهما ما التقى فيه ساكنان نحو ردّ ومدّ وسدّ .

نوسن : التهذيب في الرباعي : أبو حاتم تمرّة نوسيانية ، النون مكسورة ، والجمع نوسيان ، والله أعلم .

ننن : قال الأزهرى في أواخر باب النون : النن الشعر الضعيف .

نون : النون : الحوت ، والجمع أنوان ونينان ، وأصله نونان فقلبت الواو ياء لكسرة النون . وفي حديث علي ، عليه السلام : يعلم اختلاف التينان في البحار الغامرات . وفي التنزيل العزيز : ن والقلم ؛ قال الفراء : لك أن تدغم النون الأخيرة وتظهرها ، وإظهارها أعجب إليّ لأنها هجاء ، والهجاء كالموقوف عليه ، وإن اتصل ، ومن أخفاها بناها على الاتصال ، وقد قرأ القراء بالوجهين جميعاً ، وكان الأعمش وحمزة بينانها وبعضهم يترك البيان ، وقال النحويون : جاء في التفسير أن ن الحوت الذي دحيّت عليه سبع الأرضين ، وجاء في التفسير أن ن الدّواة ، ولم يجيء في التفسير كما فسرت حروف الهجاء ، فالإدغام كانت من حروف الهجاء أو لم تكن جائز والتبيين جائز ، والإسكان لا يجوز أن يكون إلا وفيه حرف الهجاء ؛ قال الأزهرى : ن والقلم ، لا يجوز فيه غير الهجاء ، ألا ترى أن كُتّاب المصحف كتبوه ن ؟ ولو أُريد به الدّواة أو الحوت لكتب نون . الحسن وقتادة في قوله ن والقلم ، قال : الدّواة والقلم . وما يسطرون ، قال : وما يكتبون . وروى عن ابن عباس أنه قال : أول ما خلق الله القلم فقال له : اكتب ، فقال : اي ربّ وما أكتب ؟ قال : القدر ، قال : فكتب في ذلك اليوم ما هو كائن إلى قيام الساعة ، ثم خلق النون ثم بسط الأرض عليها ،

فاضطربت النون فمادت الأرض فخلق الجبال فأثبتها بها ، ثم قرأ ابن عباس : ن والقلم وما يسطرون ؛ قال ابن الأنباري في باب إخفاء النون وإظهارها : النون مجهورة ذات غنة ، وهي تخفى مع حروف الفم خاصة ، وتبين مع حروف الحلق عامة ، وإنما خفيت مع حروف الفم لقربها منها ، وبانت مع حروف الحلق لبعدها منها ، وكان أبو عمرو يخفي النون عند الحروف التي تقاربها ، وذلك أنها من حروف الفم كقولك : من قال ومن كان ومن جاء . قال الله تعالى : من جاء بالحسنة ، على الإخفاء ، فأما بيانها عند حروف الحلق الستة فإن هذه الستة تباعدت من مخرجها ، ولم تكن من قبيلها ولا من حيزها فلم تخفَ فيها ، كما أنها لم تدغم فيها ، وكما أن حروف اللسان لا تدغم في حروف الحلق لبعدها منها ، وإنما أخفيت مع حروف الفم كما أدغمت في اللام وأخواتها كقولك : من أجلك ، من هنا ، من خاف ، من حرّم زينة الله ، من عليّ ، من عليك . قال : من العرب من يجري الغين والحاء مجرى القاف والكاف في إخفاء النون معهما ، وقد حكاه النضر عن الخليل قال : وإليه ذهب سيبويه . قال الله تعالى : ولمن خاف مقام ربه جنتان ؛ إن شئت أخفيت وإن شئت أبنت . وقال الأزهري في موضع آخر : النون حرف فيه نونان بينهما واو ، وهي مدّة ، ولو قيل في الشعر ن كان صواباً . وقرأ أبو عمرو نون جزماً ، وقرأ أبو إسحق نون جرّاً ، وقال النحويون : النون تزداد في الأسماء والأفعال ، فأما في الأسماء فإنها تزداد أولاً في نفع إذا سمي به ، وتزداد ثانياً في جندب وجنعدل ، وتزداد الثالثة في حبّطى ومرندى وما أشبهه ، وتزداد رابعة في خلبن وضيفن وعلجن ورعشن ، وتزداد خامسة في مثل عثمان وسلطان ، وتزداد سادسة في زعفران وكيدبان ، وتزداد سابعة في مثل عبثران ، وتزداد

علامة للصرف في كل اسم منصرف ، وتزداد في الأفعال ثقيلة وخفيفة ، وتزداد في التثنية والجمع وفي الأمر في جماعة النساء ، والنون حرف هجاء مجهور أعن ، يكون أصلاً وبدلاً وزائداً ، فالأصل نحو نون نعم ونون جنب ، وأما البدل فذهب بعضهم إلى أن النون في فعلان فعلى بدل من همزة فعلاء ، وإنما دعاهم إلى القول بذلك أشياء : منها أن الوزن في الحركة والسكون في فعلان وفعلى واحد ، وأن في آخر فعلان زائدين زيدتا معاً والأولى منهما ألف ساكنة ، كما أن فعلان كذلك ، ومنها أن مؤنث فعلان على غير بنائها ، ومنها أن آخر فعلاء همزة التأنيث كما أن آخر فعلان نوناً تكون في فعلى نحو قمن وقعدن علامة تأنيث ، فلما أشبهت الهمزة النون هذا الاشتباه وتقاربتا هذا التقارب ، لم يخل أن تكونا أصليتين كل واحدة منهما قائمة غير مبدلة من صاحبتها ، أو تكون إحداهما منقلبة عن الأخرى ، فالذي يدل على أنها ليستا بأصلي بل النون بدل من الهمزة قولهم في صنعاء وبهراء ، يدل على أنها في باب فعلان ، فعلى بدل همزة فعلاء ، وقد ينضاف إليه مقوياً له قولهم في جمع إنسان أناسي ، وفي ظربان ظراي ، فجرى هذا مجرى قولهم صلفاء وصلافي وخبراء وخباري ، فردّهم النون في إنسان وظربان ياء في ظراي وأناسي ، وردّهم همزة خبراء وصلفاء ياء ، يدل على أن الموضع للهمزة ، وأن النون داخله عليها . الجوهري : النون حرف من المعجم ، وهو من حروف الزيادات ، وقد تكون للتأكيد تلحق الفعل المستقبل بعد لام القسم كقولك : والله لأضربن زيداً ، وتلحق بعد ذلك الأمر والنهي تقول : اضربن زيداً ولا تضربن عمراً ، وتلحق في الاستفهام تقول : هل تضربن زيداً ؟ وبعد الشرط كقولك : إما تضربن زيداً أضربه ، إذا زدت على إن ما زدت على فعل الشرط

نون التوكيد . قال تعالى : فَإِذَا تَشَفَّفْتَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدْتَهُمْ مِنْ خَلْفَتِهِمْ . وتقول في فعل الاثنين : لَتَضْرِبَنَّ زَيْدًا يَارِجْلَانِ ، وفي فعل الجماعة : يَارِجَالُ اضْرِبَنَّ زَيْدًا ، بضم الباء ، ويا امرأةُ اضْرِبَنَّ زَيْدًا ، بكسر الباء ، ويا نسوة اضْرِبَنَّ زَيْدًا ، وأصله اضْرِبَنَّ ، بثلاث نونات ، فتفصل بينهما بألف وتكسر النون تشبيهاً بنون التثنية ؛ قال : وقد تكون نون التوكيد خفيفة كما تكون مشددة ، إلا أن الخفيفة إذا استقبلها ساكن سقطت ، وإذا وقفت عليها وقبلها فتحة أبدلتها ألفاً كما قال الأعشى :

وَذَا النَّصْبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَنْسُكِنَهُ ،
وَلَا تَعْبُدُ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا

قال : وربما حذف في الوصل كقول طرفة :

اضْرِبْ عَنْكَ الْمُهْمُومَ طَارِقَهَا ،
ضَرْبَكَ بِالسَّوْطِ قَوْنَسِ الْفَرَسِ

قال ابن بري : البيت مصنوع على طرفه ، والمخففة تصلح في مكان المشددة إلا في موضعين : في فعل الاثنين يَارِجْلَانِ اضْرِبَنَّ زَيْدًا ، وفي فعل جماعة المؤنث يَانِسَوَةَ اضْرِبَنَّ زَيْدًا ، فإنه لا يصلح فيهما إلا المشددة لثلاث نونات ، قال : ويونس يجيز الخفيفة هنا أيضاً ، قال : والأول أجود . قال ابن بري : إنما لم يجز وقوع النون الخفيفة بعد الألف لأجل اجتماع الساكنين على غير حده ، وجاز ذلك في المشددة لجواز اجتماع الساكنين إذا كان الثاني مدغماً والأول حرف لين .

والتثنية والتثنية : معروف . ونون الاسم : ألقه التثنية . والتثنية : أن تثون الاسم إذا أجرته ، تقول : نونت الاسم تثوناً ، والتثنية لا يكون إلا في الأسماء . والثنية : الكلمة من الصواب . والثنية :

الثنية في ذقن الصبي الصغير . وفي حديث عثمان : أنه رأى صبياً مليحاً فقال : كَسَمُوا نُونَتَهُ أَي سَوَّدُوها لثلاث تصببه العين ؛ قال : حكاه الهروي في الغريين . الأزهري : هي الخنعة والثنية والثومة والهزيمة والوهدة والقلدة والهزيمة والعزيمة والخرامة ؛ قال الليث : الخنعة مشق ما بين الشارين بحمال الوتر ؛ الأزهري : قال أبو تراب : أنشدني جماعة من فصحاء قيس وأهل الصدق منهم :

حَامِلَةٌ دَلْوُكُ لَا مَحْمُولَةٌ ،
مَلَأَى مِنَ الْمَاءِ كَعَيْنِ الثُّونَةِ

فقلت لهم : رواها الأصمعي كعين المؤله فلم يعرفوها ، وقالوا : الثونة السمكة . وقال أبو عمرو : المؤله العنكبوت .

ويقال للسيف العريض المعطوف طرفي الظببة : ذو النونين ؛ ومنه قوله :

قَرَيْتُكَ فِي الشَّرِيطِ إِذَا التَّقِينَا ،
وَذُو الثُّونَيْنِ يَوْمَ الْحَرْبِ زَيْتِي

الجوهري : والثون سفرة السيف ؛ قال الشاعر :

بِذِي ثُونَيْنِ فَصَّالٍ مِقْطٌ

والنون : اسم سيف لبعض العرب ؛ وأنشد :

سَأَجْعَلُهُ مَكَانَ الثُّونِ مِنِّي

وقال : يقول سأجعل هذا السيف الذي استقدته مكان ذلك السيف الآخر . وذو النون : سيف كان لمالك ابن زهير أخي قيس بن زهير ، فقتله حميل بن بدر وأخذ منه سيفه ذا النون ، فلما كان يوم الهبابة قتل الحرث بن زهير حميل بن بدر وأخذ منه ذا النون ؛ وفيه يقول الحرث بن زهير :

وَيُخْبِرُهُمْ مَكَانَ الثُّونِ مِنِّي ،
وَمَا أُعْطِيَتْهُ عَرَقَ الْحِلَالِ

أي ما أعطيته مكافأة ولا مودةً ولكني قتلت حملاً
وأخذته منه قسراً. قال ابن بري: النون سيف
حنش بن عمرو، وقيل: هو سيف مالك بن زهير، وكان
حمل بن بدر أخذ من مالك يوم قتله وأخذه
الحارث من حمل بن بدر يوم قتله، وهو الحارث بن
زهير العبسي؛ وصواب إنشاده:

ويخبرهم مكان النون مني

لأن قبله:

سِيخْبِرُ قَوْمَهُ حَنْشُ بْنُ عَمْرٍو
بِمَا لاقَاهُمُ وابْنَا بِلَالِ

وذو النون: لقب يونس بن متى، على نبينا وعليه
أفضل الصلاة والسلام. وفي التنزيل العزيز: وذا النون
إذ ذهب مغاضباً؛ هو يونس النبي، صلى الله عليه
وسلم، سماه الله ذا النون لأنه حبسه في جوف الحوت
الذي التقمه، والنون الحوت. وفي حديث موسى
والخضر: أخذ نوناً ميتاً أي حوتاً. وفي حديث
إدام أهل الجنة: هو بالأم ونون، والله أعلم.

نين: نيان: موضع؛ قال أنشده يعقوب في الألفاظ:

قَرَّبَهَا ، وَلَمْ تَكْدُ تُقَرَّبُ ،
مِنْ أَهْلِ نِيَّانَ ، وَسِيقُ أَحْدَبُ

وأما قول عطاف بن أبي شعقرة الكلبى:

فَمَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى كَانَتْهُمْ ،
بِذِي الرَّمْثِ مِنْ نِيَّانَ ، نَعَامُ نَوَافِرُ

فإنما أراد من نيان فحذف.

ونينوى: اسم قرية معروفة بجذاء كربلاء.

ابن بري: التينة من أسماء الدُّبُرِ، والله أعلم.

١ قوله « حنش بن عمرو » الذي في التكملة:

سِيخْبِرُ قَوْمَهُ حَسَنُ بْنُ وَهْبٍ إِذَا لاقَاهُمْ وابْنَا بِلَالِ

فصل الهاء

هأن: المهوأن: المكان البعيد، وهو مثال لم يذكره
سيبويه. قال ابن بري: لم يذكر الجوهري ترجمة
هأن. وقد جاء منه مهوأن: للصحراء الواسعة،
ووزنه مفعول؛ قال: وذكره الجوهري في فصل
هوأ، وهو غلط. سمر: يقال مهوئين ومهوأن؛
وأشدد:

فِي مُهْوَأَنَّ بِالذَّبِّي مَدْبُوشِ

قال الأزهري: والوهدة مهوأن. قال: وهي
بطون الأرض وقرارها، ولا تُعدُّ الشَّعَابُ والمَيْثُ
من المهوأن، ولا يكون المهوأن في الجبال ولا
في القفاف ولا في الرمال، ليس المهوئين إلا من
جلد الأرض وبطونها. والمهوان والحبت واحد.
وخبوت الأرض: بطونها؛ قال الكمي:

لَمَّا تَحَرَّمَ عَنْهُ النَّاسُ ، رَبَّرَبَهُ
بِالمُهْوَيْنِ ، فَمَرَّمِي وَمُحْتَبِلُ

وقال: المهوأن ما اطمأن من الأرض واتسع.
واهوأتت المفاضة إذا اطمأنت في سعة؛ قال رؤبة:

مَا زَالَ سَوَاءَ الرَّعْيِيِّ وَالنَّجَاحِ

بِمُهْوَأَنَّ غَيْرِ ذِي لِمَاجِ

وَطُولُ زَجْرٍ بِحَلِ وَعَاجِ

والله أعلم.

هبن: أبو عمرو: الهبون العنكبوت، ويقال: الهبور،
بالراء، العنكبوت.

هتن: هتنت السماء تهتين هتناً وهتوناً وهتاناً

وتهتاناً وتهاتنت: صبت، وقيل: هو من

المطر فوق المَطْلِ، وقيل: الهتان المطر الضعيف

الدائم. ومطر هتون: هطول. وسجابة هتون

وسحاب هاتن وسحاب هتون ، والجمع هتن مثل عمود وعمد . قال ابن بري : صوابه مثل صبور وصبر لأن عموداً اسم وهتوناً صفة . وسحاب هتن وهتن ، وكان هتناً على هاتن أو هاتنة ، لأن فعلاً لا يكون جمع فعول . والتهتان : نحو من الديمة ؛ وأنشد أبو زيد :

يا حبذا نضحك بالمشافر ،
كأنه تهتان يوم مطير

وقال النضر : التهتان مطر ساعة ثم يفتو ثم يعود ؛ وأنشد للشماخ :

أرسل يوماً ديمة تهتانا ،
سئل المتان يملأ القرينا

ويقال : هتن المطر والدمع هتن هتوناً وتهتانا قطر ؛ وعين هتون الدمع .

هجن : الهجنة من الكلام : ما يعيبك . والهجين : العربي ابن الأمة لأنه معيب ، وقيل : هو ابن الأمة الراعية ما لم تحصن ، فإذا حصنت فليس الولد هجين ، والجمع هجن وهجناء وهجان ومهاجين ومهاجنة ؛ قال حسان :

مهاجنة ، إذا نسيوا ، عبيد
عزاريط مغالمة الزناد

أي مؤتسب الزناد ، وقيل : رخو الزناد . قال ابن سيده : وإنما قلت في مهاجين ومهاجنة لهما جمع هجين مسحة ، وحقيقته أنه من باب نحاسن وملاح ، والأشئ هجينة من نسوة هجن وهجان وهجان ، وقد هجنا هجنة وهجانة وهجونة . أبو العباس أحمد ابن يحيى قال : الهجين الذي أبوه خير من أمه ؛ قال أبو منصور : وهذا هو الصحيح . قال المبرد : قيل لولد العربي من غير العربية هجين لأن الغالب على

ألوان العرب الأذمة ، وكانت العرب تسمي العجم الحمراء ورقاب المزاولد لغلبة البياض على ألوانهم ، ويقولون لمن علا لونه البياض أحمر ؛ ولذلك قال النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لعائشة : يا حميراء ، لغلبة البياض على لونها ، رضي الله عنها . وقال ، صلى الله عليه وسلم : بعثت إلى الأحمر والأسود ، فأسودهم العرب وأحمرهم العجم . وقالت العرب لأولادها من العجميات اللاتي يغلب على ألوانهن البياض : هجن وهجناء ، لغلبة البياض على ألوانهم وإشباهم أمهاتهم . وفرس هجين بين الهجنة إذا لم يكن عتيقاً . وبرذونة هجين ، بغير هاء . الأزهرى : الهجين من الخيل الذي ولدته برذونة من حصان عربي ، وخيل هجن . والهجان من الإبل : البيض الكرام ؛ قال عمرو بن كلثوم :

ذراعى عيطل أذماء بكرى ،
هجان اللون لم تقرأ جنينا

قال : ويستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع . يقال : بعير هجان وناق هجان وربما قالوا هجانين ؛ قال ابن أحمر :

كأن على الجمال أوان خفت
هجانين من نعاج أوارعينا

ابن سيده : والهجان من الإبل البيضاء الخالصة اللون والعتيق من نوق هجن وهجان وهجان ، فمنهم من يجعله من باب جنب ورضاً ، ومنهم من يجعله تكسيراً ، وهو مذهب سيلويه ، وذلك أن الألف في هجان الواحد بمنزلة ألف ناقه كئاز ومرأة ضناك ، والألف في هجان في الجمع بمنزلة ألف ظراف وشراف ، وذلك لأن العرب كسرت فعلاً على فعال كما كسرت فعلاً على فعال ، وعذرها في

ذلك أن فعلاً أختِ فعَالٍ ، ألا ترى أن كل واحد منهما ثلاثي الأصل وثالثه حرف لين ؟ وقد اعتقبا أيضاً على المعنى الواحد نحو كَلِيبٍ وَكَلَابٍ وَعَيْبِيدٍ وَعِبَادٍ ، فلما كانا كذلك ولتما بينهما اختلافٌ في حرف اللين لا غير ، قال : ومعلومٌ مع ذلك قربُ الياء من الألف ، وأنها إلى الياء أقرب منها إلى الواو ، كَسَّرَ أحدهما على ما كسر عليه صاحبه فقليل ناقة هِجَانٌ وَأَيْتَقُ هِجَانٌ ، كما قيل ظريف وظِرَافٌ وشريف وشِرَافٌ ؛ فأما قوله :

هَجانُ المَحِيّا عَوْهَجُ الحَلِيقِ ، مُرَبِلَتٌ
من الحُسْنِ سِرْباًلاً عَتِيقَ البِنائِقِ

فقد تكونُ النقيّةُ ، وقد تكونُ البيضاء . وأهجنَ الرجلُ إذا كثر هِجانُ إبله ، وهي كرامها ؛ وقال في قول كعب :

حَرَفٌ أَخوها أبوها من مُهَجَّنةٍ ،
وعَمَّها خالها قَوْداءُ سَمَلِيلُ

قال : أراد بِمُهَجَّنةٍ أنها ممنوعة من فحول الناس إلا من فحول بلادها لعنتقها وكرمها ، وقيل : حَمِلَ عليها في صغرها ، وقيل : أراد بِالْمُهَجَّنةِ أنها من إبل كرام . يقال : امرأة هِجانٌ وناقة هِجانٌ أي كريمة . وقال الأزهري : هذه ناقة ضربها أبوها ليس أخوها فجاءت بذكر ، ثم ضربها ثانية فجاءت بذكر آخر ، فالولدان ابناها لأنهما ولدا منها ، وهما أخوها أيضاً لأبيها لأنهما ولدا أبيها ، ثم ضرب أحدُ الأخوين الأمَّ فجاءت الأمُّ بهذه الناقة وهي الحرف ، فأبوها أخوها لأمها لأنه ولد من أمها ، والأخ الآخر الذي لم يضرب عُمها لأنه أخو أبيها ، وهو خالها لأنه أخو أمها لأبيها لأنه من أبيها وأبوه نزا على أمه . وقال ثعلب : أنشدني أبو نصر عن الأصمعي بيت كعب وقال في تفسيره :

إنها ناقة كريمة مُدخالَة النسب لشرفها . قال ثعلب : عَرَضَتْ هذا القول على ابن الأعرابي ، فخطأ الأصمعي وقال : قد اخلُ النسب يُضَوِي الولد ؛ قال : وقال المفضل هذا جمل نزا على أمه ، ولها ابن آخر هو أخو هذا الجمل ، فوضعت ناقة فهذه الناقة الثانية هي الموصوفة ، فصار أحدهما أباهما لأنه وطئ أمها ، وصار هو أخاها لأن أمها وضعته ، وصار الآخر عمها لأنه أخو أبيها ، وصار هو خالها لأنه أخو أمها ؛ وقال ثعلب : وهذا هو القول . والهيجانُ : الحيار . وامرأة هِجانٌ : كريمة من نسوة هِجائنٌ ، وهي الكريمة الحَسَبِ التي لم تُعَرِّق فيها الإمامة تعريفاً . أبو زيد : رجل هِجِينٌ بَيْنُ الهِجُونَةِ من قوم هِجَناءَ وهِجِنٍ ، وامرأة هِجانٌ أي كريمة ، وتكونُ البيضاء من نسوة هِجِنٍ بَيْنَاتِ الهِجانَةِ . ورجل هِجانٌ : كريمٌ الحَسَبِ نَقِيٌّ . وبغير هِجانٌ : كريمٌ . وقال الأصمعي في قول علي ، كرم الله وجهه : هذا جنائي وهِجانُهُ فيه إذ كلُّ جانٍ يَدُهُ إلى فيه ، يعني خياره وخالصة . اليزيديُّ : هو هِجانٌ بَيْنُ الهِجانَةِ ، ورجل هِجِينٌ بَيْنُ الهِجِنَةِ ، والهِجِنَةُ في الناس والحيل إنما تكون من قبل الأم ، فإذا كان الأب عتيقاً والأم ليست كذلك كان الولد هِجيناً ؛ قال الراجز :

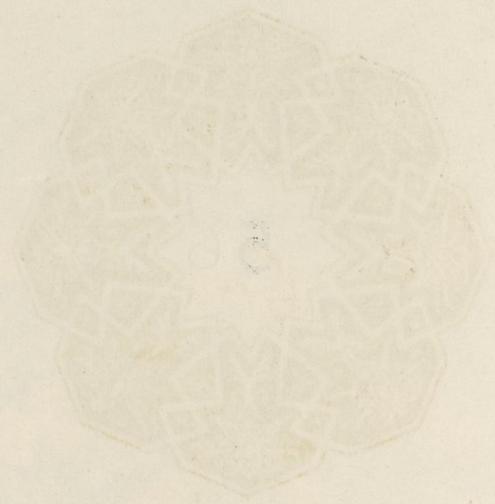
العبدُ والهَجِينُ والفَلَنَسُ
ثلاثةٌ ، فأَيُّهُم تَلَمَسُ

والإقرافُ : من قبيلِ الأب ؛ الأزهري : روى الرواةُ أن رَوْحَ بنِ زِنْبَاعِ كان تزوّجَ هندَ بنتَ النعمانِ بنِ بَشِيرٍ فقالت وكانت شاعرة :

١ قوله « وصار هو خالها » كذا في الأصل والتهديب ، وهذا لا يتم على كلام المفضل إلا ان روعي أن جملاً نزا على ابنته فخلف منها هذين الجملين النع كذا في عبارة التهديب السابقة .

THE MANUSCRIPT

LIBRARI AL ARAB



تعلب :
الاصم
وقال :
هو أن
انية هي
هاوصار
عنها أن
وقال :
والوأن
الكوية
أور زيدا
مخبر
من لونه
: كرم
وقال :
الحناني
في خبره
: ويظهر
الحيل لانه
والأم
:
: روى
شدة بنت
ومشا لا
أبته نعت

Ibn MANZŪR

LISĀN AL 'ARAB



Editeurs

DAR SADER

DAR BEYROUTH

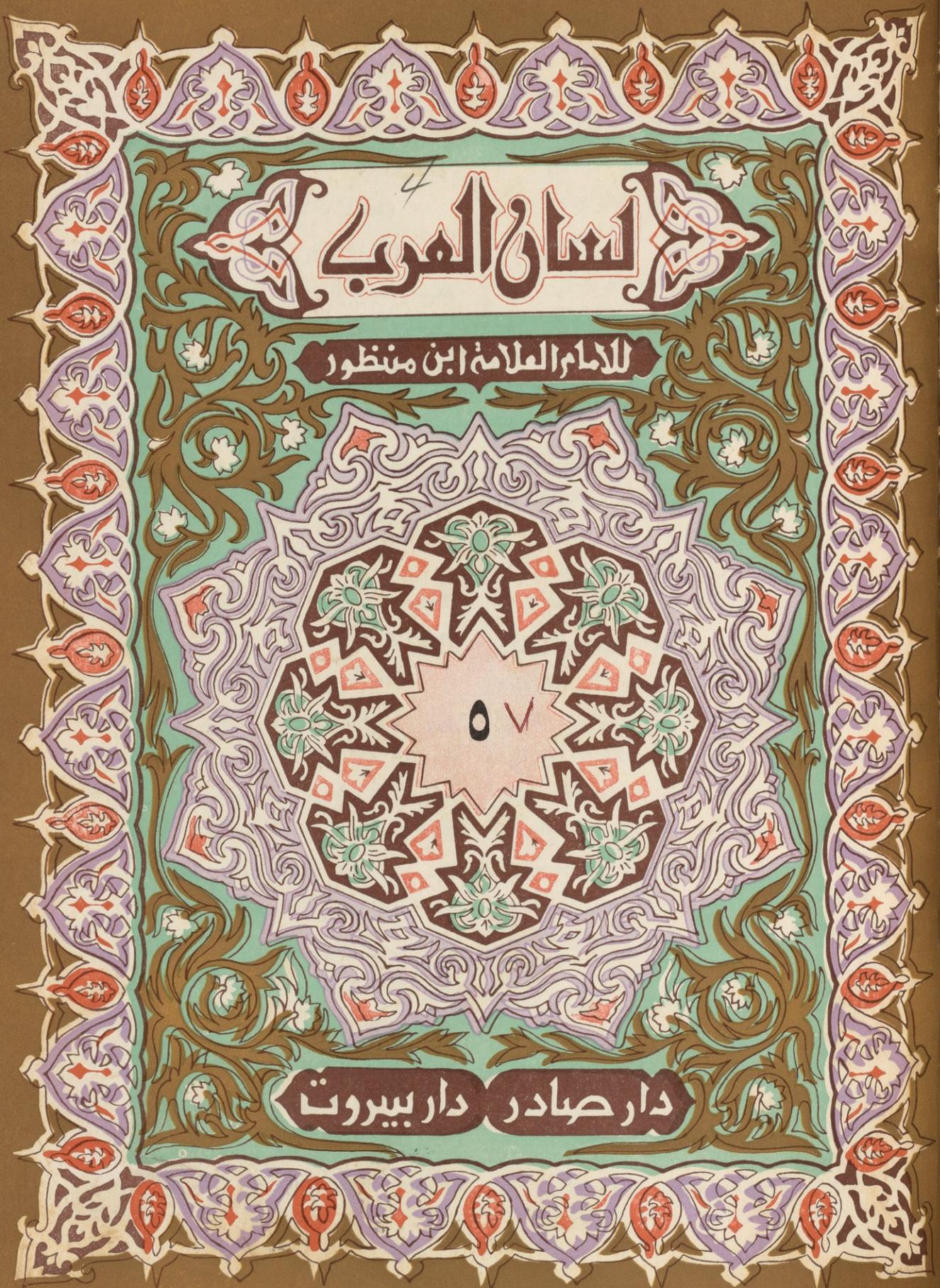
BEYROUTH

الثلثون ٤٠٠ ق . ل .

لسان العرب

للامام العلامة ابن منظور

دار صادر دار بيروت



قال
قال
قال
الأ
وأ
شي
الم
ك
وال
ول
ب
ع
ج
ب
ل
ف
ه
٢٨

جماعة

١٢٧٥

١٢٧٥

LIBRARY

قاله رجل لأهل امرأته ، واعتكثوا عليه بصغرها عن
الوطء ؛ وقال :

هَجَنْتُ بِأَكْبَرِهِمْ وَلَمَّا تَقَطَّبِ

يقال : قَطَّبَتِ الجارية أي خَفِضَتْ . ابن بُزْجِج :
غَلِمَةٌ أَهْيَجْنَةٌ ، وذلك أن أهلهم أَهَجَنُوهم أي
زَوَّجُوهم صغاراً ، يُزَوِّجُ الغلامُ الصغيرَ الجاريةَ
الصغيرةَ فيقال أَهَجَنَهُمُ أَهْلُهُمْ ، قال : والهاجِنُ على
مِثْسُورِها ابنة الحِقَّةِ ، والهاجِنُ على مَعْسُورِها ابنة
اللَّبُونِ . وناقَة مَهْجَنَةٌ : وهي المَعْتَسِرَةُ . ويقال
للقوم الكرام : إنهم لمن سَرَّاةِ الهِجَانِ ؛ وقال الشماخ :

ومِثْلَ سَرَّاةِ قَوْمِكَ لَمْ يُجَارِواْ

إلى الرُّبْعِ الهِجَانِ ، ولا التَّمِينِ

الأزهري : وأخبرتُ عن أبي الهيثم أنه قال الرواية
الصحيحة في هذا البيت :

إلى رُبْعِ الرَّهَانِ ولا التَّمِينِ

يقول : لم يُجَارِواْ إلى رُبْعِ رِهَانِهِمْ ولا ثَمْنِهِ ،
قال : والرَّهَانُ الغاية التي يُسْتَبَقُ إليها ، يقول : مثلُ
سَرَّاةِ قَوْمِكَ لَمْ يُجَارِواْ إلى رُبْعِ غَايَتِهِمْ التي بلغوها
ونالوها من المجد والشرف ولا إلى ثَمْنِها ؛ وقول الشاعر :

من سَرَّاةِ الهِجَانِ صَلَّبا العَضِّ

ضُورَعِي الحِمَى وطُولُ الحِيَالِ

قال : الهِجَانُ الحِيارُ من كل شيء . والهِجَانُ من
الإبل : الناقة الأذماء ، وهي الخالصة اللون والعِتْقُ
من نوقِ هِجَانٍ وهِجُنٍ . والهِجَانَةُ : البياضُ ؛ ومنه
قيل إبل هِجَانٌ أي بياضٌ ، وهي أكرم الإبل ؛ وقال لبيد :

كَأَنَّ هِجَانَهَا مُتَّابِضَاتٍ

وفي الأقرانِ أَصُورَةُ الرَّغَامِ

مُتَّابِضَاتٍ : معقولاتٍ بالإباضِ ، وهو العِقَالُ . وفي

وهل هِنْدٌ إلا مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ ،

سَلِيلَةٌ أَفْرَاسٍ تَجَلَّتْهَا بَعْلٌ

فإن نَتِجَتْ مُهْرًا كَرِيمًا فبالْحَرَى ،

وإن يَكُ إِقْرَافٌ فَمِنْ قِبَلِ الفَحْلِ

قال : والإقْرَافُ مُداناةُ المُجَنَّةِ من قِبَلِ الأبِ .
قال ابن حمزة : الهِجَانُ مأخوذ من الهِجَنَةُ ، وهي
الغَلِظُ ، والهِجَانُ الكَرِيمُ مأخوذ من الهِجَانِ ، وهو
الأبْيَضُ . والهِجَانُ : البِيضُ ، وهو أَحْسَنُ البياضِ
وأعْتَقَه في الإبلِ والرجالِ والنساءِ ، ويقال : حِيارُ كلِّ
شيءٍ هِجَانُهُ . قال : وإنما أخذ ذلك من الإبلِ . وأصلُ
الهِجَانِ البِيضُ ، وكلُّ هِجَانٍ أبيضٌ . والهِجَانُ من
كل شيءٍ : الخالصُ ؛ وأنشد :

وإذا قيل : مَنْ هِجَانُ قَرَيْشٍ ؟

كنتَ أنتَ الفَتَى ، وأنتَ الهِجَانُ

والعربُ تُعَدُّ البياضَ من الألوانِ هِجَانًا وكَرَمًا .
وفي المثل : جَلَّتِ الهاجِنُ عن الولدِ أي صَعُرَتْ ؛
يضربُ مثلاً للصغيرِ يتزينُ بزينةِ الكبيرِ . وجَلَّتِ الهاجِنُ
عن الرَفْدِ ، وهو القَدَحُ الضخمُ . وقال ابن الأعرابي :
جَلَّتِ العُلْبَةُ عن الهاجِنِ أي كَبُرَتْ ؛ قال : وهي
بنتُ اللبونِ يُجَمَلُ عليها فتَلْقَحُ ، ثم تُنْتَجُ وهي
حِقَّةٌ ، قال : ولا تصلحُ أن يفعلَ بها ذلك . ابن سَمِيلٍ :
الهاجِنُ القَلْوُصُ يضربُ بها الجَمَلُ ، وهي ابنة لَبُونٍ ،
فتَلْقَحُ وتُنْتَجُ ، وهي حِقَّةٌ ، ولا تفعل ذلك إلا
في سنةٍ مُخَصَّبةٍ فتلك الهاجِنُ ، وقد هَجَنْتُ تَهْجُنٌ
هِجَانًا ، وقد أَهْجَنَتْها الجَمَلُ إذا ضَرَبَها فَالْقَحَها ؛ وأنشد :

ابنُوا على ذِي صِهْرِكُمْ وَأَحْسِنُوا ،

ألم تَرَوْا صُغْرَى اللِّقَاحِ تَهْجُنُ ؟^٢

١ قوله «فمن قبل الفحل» كذا في التهذيب بغير اللام وعليه فيه اقراء .
وفي رواية أخرى : وان يك إقراف فجاء به الفحل ، وهكذا
ينتفي الاقواء .

٢ قوله «صغرى اللقاح» الذي في التهذيب : صغرى القلاص .

الحديث في ذكر الدجال : أزهْرُ هِجَانٌ ؛ الهجانُ : الأبيض . ويقال : هَجَّنَهُ أَي جعله هجيناً . والمُهَجَّجَةُ : الناقة أوَّلَ ما تحمل ؛ وأنشد ابن بري لأوس :

حَرَفُ أَخُوها أَبُوها من مُهَجَّجَةٍ ،
وعَمُّها خالُها وَجَناءُ مُتَشِيرٍ

وفي حديث الهُجْرَةِ : مرَّا بعبد يوعى غنماً فاستسقياه من اللبن فقال : والله ما لي شاةٌ تُحَلِّبُ غَيْرَ عَناقٍ حملت أوَّلَ الشتاء فما بها لبنٌ وقد اهْتَجَّجَتْ ، فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : اثنتا بها ؛ اهْتَجَّجَتْ أَي تَبَيَّنَ حملُها . والهاجِنُ : التي حملت قبل وقت حملها . والمُهَجَّجَةُ في الكلام : ما يَلْزَمُكُ منه العيبُ . تقول : لا تفعل كذا فيكون عليك هُجْجَةٌ . وقالوا : إنَّ للعلم نَكْداً وآفةً وهُجْجَةٌ ؛ يعنون بالهُجْجَةِ ههنا الإِضاعة ؛ وقول الأَعلم :

ولَعَمْرُؤُ حَمِيلِكَ الهَجِينِ على
رَحْبِ المِباءَةِ مُنْتِنِ الجِرْمِ

عنى بالهَجِينِ هنا اللِّيم . والهاجِنُ : الزَّئِدُ الذي لا يُورِي بِقَدْحَةٍ واحدة . يقال : هَجَّجَتْ زَنْدَةً فلان ، وإنَّ لها هُجْجَةً شديدة ؛ وقال بشر :

لَعَمْرُؤُك ! لو كانت زنادُك هُجْجَةً ،
لأوريت إذ خدِّي خدَّك ضارِعُ

وقال آخر :

مَهاجِنَةٌ مَعالِمَةُ الزَّنادِ

وتَهَجَّجِنُ الأَمْرُ : تَقْيِيحُهُ . وأرض هِجَانٌ : بيضاء لينة التُّرْبِ مَرَبٌّ ؛ قال :

بأرضِ هِجَانِ اللُّونِ وَسَمِيَّةِ التُّرَى
عَدَاةً ، نَأَتْ عنها المُوْجَةُ والبَحْرُ

ويروى المُلُوحَةُ . والهاجِنُ : العناق التي تحمل قبل

أن تبلغ أوَّانَ السَّقَادِ ، والجمع الهَوَاجِنُ ؛ قال : ولم أسمع له فعلاً ، وعم بعضهم به إناث نوعي الغنم . وقال ثعلب : الهاجِنُ التي حُمِلَ عليها قبل أن تبلغ ، فلم يَخْضُ بها شيئاً من شيء . والهاجِنَةُ والمُهْتَجِّجَةُ من النخل : التي تحمل صغيرة ؛ قال شمر : وكذلك الهاجِنُ . ويقال للجارية الصغيرة : هاجِنٌ ، وقد اهْتَجَّجَتْ الجارية إذا افْتَرَعَتْ قبل أوَّانها . واهْتَجَّجَتْ الجارية إذا وُطِئَتْ وهي صغيرة . والمُهْتَجِّجَةُ : النخلة أوَّلَ ما تُلْقَحُ . ابن سيده : الهاجِنُ ' والمُهْتَجِّجَةُ الصبية ؛ وفي المحكم : المرأة التي تتزوج قبل أن تبلغ وكذلك الصغيرة من البهائم ؛ فأما قول العرب : جَلَّتِ الهاجِنُ عن الولد ، فعلى التفاضل .

هدن : الأزهري عن الهوازني : الهدنة انتقاض عزم الرجل يخبر يأتيه فيهدنه عما كان عليه فيقال انههدن عن ذلك ، وهدننه خبره أناه هدناً شديداً . ابن سيده : الهدنة والمهدانة المصالحة بعد الحرب ؛ قال أسامة الهذلي :

فسامونا المهدانة من قريب ،
وهنَّ معاً قيام كالشجوب

والمهدونون : الذي يُطْمَعُ منه في الصلح ؛ قال الراجز :

ولم يُعوذْ نومة المهدونون

وهَدَنَ يَهْدِنُ هِدُوناً ؛ سَكَنَ . وهدننه أي سَكَنَهُ ، يتعدى ولا يتعدى . وهدانته مُهادنةٌ ؛ صالحه ، والاسم منها الهدنة . وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ذكر القتن فقال : يكون بعدها هِدْنَةٌ على دَخْنٍ وجماعةٌ على أَقْدَاءٍ ؛

١ قوله « ابن سيده الهاجن الخ » كذا بالاصل ، والمؤلف التزم من مؤلفات ابن سيده المحكم وليست فيه هذه العبارة ، فلعل قوله ابن سيده محرف عن ابن دريد مثلاً بدليل قوله وفي المحكم .

وتفسيره في الحديث : لا ترجع قلوب قوم على ما كانت عليه ، وأصل الهدنة السكون بعد الهياج . ويقال للصلح بعد القتال والمؤادعة بين المسلمين والكفار وبين كل متحاربين : هدنة ، وربما جعلت للهدنة مدة معلومة ، فإذا انقضت المدة عادوا إلى القتال ، والدخن قد مضى تفسيره ؛ وقوله هدنة على دخن أي سكون على غل . وفي حديث علي ، عليه السلام : عُمَيْناً في عَيْبِ الهدنة أي لا يعرفون ما في الفتنة من الشر ولا ما في السكون من الخير . وفي حديث سلمان : مَلْغَاةُ أوَّلِ الليل مَهْدَنَةٌ لآخره ؛ معناه إذا سهر أوَّلَ الليل ولغَا في الحديث لم يستيقظ في آخره للتهجد والصلاة أي نومه في آخر الليل بسبب سهره في أوَّله . والمَلْغَاةُ والمَهْدَنَةُ : مَفْعَلَةٌ من اللَّغْوِ ، والهُدُونُ : السكون أي مَظِنَّةُ لهما . والهُدْنَةُ والهُدُونُ والمَهْدَنَةُ : الدعة والسكون . هَدَنَ يَهْدِنُ هُدُونًا : سَكَنَ . اللَّيْثُ : المَهْدَنَةُ من الهدنة وهو السكون ، يقال منه : هَدَنْتُ أَهْدِنُ هُدُونًا إذا سَكَنْتَ فلم تتحرك . شَمِرٌ : هَدَنْتُ الرجلَ سَكَنْتَهُ وَخَدَعْتَهُ كما يَهْدِنُ الصبي ؛ قال رؤبة :

تَقَفْتُ تَقْفِيْفَ امرئٍ لم يَهْدِنِ

أي لم يُخَدَعْ ولم يُسَكَّنْ فيطمع فيه . وهادِنُ القومِ : وادعهم . وهَدَنْتَهُمْ يَهْدِنُهُمْ هَدْنًا رَبَّتَهُمْ بكلام وأعطاهم عهداً لا ينوي أن يفني به ؛ قال :

يَظَلُّ نَهَارُ الوالِهينِ صَبَابَةً ،
وتَهْدِنُهُمْ في النَّائِمينِ المَضَاجِعُ

وهو من التسكين . وهَدَنَ الصبي وغيره يَهْدِنُهُ وَهَدْنَهُ : سَكَنْتَهُ وأرضاه . وَهَدِنَ عَنكَ فلانٌ :

١ قوله « لهما » هكذا في الأصل والنهاية .

أرضاه منك الشيء السير . ويقال : هَدَنْتِ المرأةُ صبيها إذا أَهْدَأْتَهُ لينام ، فهو مُهْدَنٌ . وقال ابن الأعرابي : هَدَنَ عَدُوَّهُ إذا كَفَّهُ ، وَهَدَنَ إذا حَمَقَ . وَتَهْدِينُ المرأةُ ولدها : تسكينها له بكلام إذا أرادت إنامته . وَالتَهْدِينُ : البُطْءُ . وَتَهَادَنْتِ الأمورُ : استقامت . وَالهَوْدَنَاتُ : النُّوقُ .

ورجل هِدَانٌ ، وفي التهذيب مَهْدُونٌ : بليد يرضيه الكلام ، والاسم الهَدْنُ والهُدْنَةُ . ويقال : قد هَدَنُوهُ بالقول دون الفعل . وَالهِدَانُ : الأحمق الجاني الوخيم الثقيل في الحرب ، والجمع الهُدُونُ ؛ قال رؤبة :

قَد يَجْمَعُ المَالَ الهِدَانُ الجَافِي ،
من غير ما عَقَل ولا اصْطَرَفِ

وفي حديث عثمان : جَبَانًا هِدَانًا ؛ الهِدَانُ : الأحمق الثقيل ، وقيل : الهِدَانُ والمَهْدُونُ النُّوَامُ الذي لا يُصَلِّي ولا يُبَكِّرُ في حاجة ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

هَدَانٌ كَشَحَمِ الأَرْنَةِ المُتَرَجِرِجِ

وقد تَهْدَنَ ، ويقال : هو مَهْدُونٌ ؛ وقال :

ولم يُعَوِّذْ نومةَ المَهْدُونِ

والاسم من كل ذلك الهَدْنُ ؛ وأنشد الأزهري في المَهْدُونِ :

إِنَّ العَوَاوِيرَ مَأْكُولٌ مُحْظُوظَتِهَا ،
وذو الكَهَامَةِ بالأقْوَالِ مَهْدُونٌ

والهَدْنُ : المُسْتَرْخِي . وإِنَّهُ عَنكَ لَهَيْدَانٌ إذا كَانَ يَهَابُهُ . أَبُو عبيد في النوادر : الهَيْدَانُ والهَدَانُ واحد ، قال : والأصل الهِدَانُ ، فزادوا الياء ؛ قال الأزهري : وهو قَيْعَالٌ مثل عَيْدَانِ النخْلِ ، النون

أصلية والياء زائدة .

والهدنة : القليل الضعيف من المطر ؛ عن ابن الأعرابي ،
وقال : هو الرُّكُّ والمعروف الدهنة .

هون : الأزهري : أما هرن فإني لا أحفظ فيه شيئاً ،
واسم هرُون مُعْرَبٌ لا اشتقاق له في العربية . وقال
القتبي : الهيرُون ضرب من التمر جيد لعمل السِّلِّ .
ابن سيده : الهَرْتَوَى نبت ، قال : لا أعرف هذه
الكلمة ولم أرها في النبات ، وأنكرها جماعة من أهل
اللغة ، قال : ولست أدري الهَرْتَوَى مقصور أم
الهَرْتَوِيُّ ، على لفظ النسب .

هوشن : بغير هَرَشْنٍ : واسع الشَّدَقَيْنِ . قال ابن
سيده : قال ابن دريد لا أدري ما صحته .

هوزن : هَوَزَنٌ : اسم طائر ؛ قال الأزهري : جمعه
هَوَازِنٌ ، قال : ولم أسمع له غير ابن دريد . وبنو
هَوَزَنٍ : بطنٌ من ذي الكلاع ، وروى الأزهري
عن الأصمعي في كتاب الأسماء قال : هَوَازِنٌ جمع
هَوَزَنٍ ، وهو حيٌّ من اليمن يقال لهم هَوَزَنٌ ؛
قال : وأبو عامر الهَوَزَنِيُّ منهم . وهَوَازِنٌ : قبيلة
من قيس ، وهو هَوَازِنٌ بن منصور بن عكرمة بن
حَفْصَةَ بن قيس عَيْلَانَ . قال الأزهري : هَوَازِنٌ
لا أدري ممَّ اشتقاقه ، والنسب إلى هَوَازِنِ القبيلة
هَوَازِنِيٌّ ، لأنه قد صار اسماً للحيِّ ، ولو قيل
هَوَزَنِيٌّ لكان وجهاً ؛ وأنشد ثعلب :

إنَّ أباكَ فَرَّ يومَ صفينَ ،

لما رأى عَكًّا والأشعرينَ

وحابيساً يَسْتَنُّ بالطَّائِبِينَ ،

وقيسَ عَيْلَانَ الهَوَازِنِيِّينَ

هفن : أهمله الليث ، وقال ابن الأعرابي : الهَفْنُ المطر
الشديد .

هكن : تَمَكَّنَ الرجل : تَنَدَّمَ .

هلن : الهَلْيَوْنُ : نَبَتٌ .

همن : المَهْمِينُ والمُهَيْمِنُ : اسم من أسماء الله تعالى
في الكتب القديمة . وفي التنزيل : وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ؛
قال بعضهم : معناه الشاهد يعني وشاهداً عليه .
والمُهَيْمِنُ : الشاهد ، وهو من آمن غيره من الخوف ،
وأصله أَمَّنَ فهو مُؤَمِّنٌ ، بهزتين ، قلبت الهمة
الثانية ياء كراهة اجتماعهما فصار مُؤَيِّمِنٌ ، ثم صيرت
الأولى هاء كما قالوا هَرَّاقٌ وأراق . وقال بعضهم :
مُهَيْمِنٌ معنى مُؤَيِّمِنٍ ، والهاء بدل من الهمة ، كما
قالوا هَرَقَتْ وأرقتُ ، وكما قالوا إِيَّاكَ وهِيَّاكَ ؛
قال الأزهري : وهذا على قياس العربية صحيح مع ما
جاء في التفسير أنه بمعنى الأَمِينِ ، وقيل : بمعنى مُؤَيِّمِنٍ ؛
وأما قول عباس بن عبد المطلب في شعره يمدح النبي ،
صلى الله عليه وسلم :

حتى احتوى بيتك المهيمن ، من
خندف ، علياء تحتها النطوق

فإن القتيبي قال : معناه حتى احتويت يا مهيمن من
خندف علياء ؛ يريد به النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
فأقام البيت مقامه لأن البيت إذا حلَّ بهذا المكان
فقد حلَّ به صاحبه ؛ قال الأزهري : وأراد بيته
شرفه ، والمهيمن من نعمته كأنه قال : حتى احتوى
شرفك الشاهد على فضلك علياء الشرف من نسب
ذوي خندف أي ذروة الشرف من نسبهم التي
تحتها النطوق ، وهي أوساط الجبال العالية ، جعل
خندف نطوقاً له ؛ قال ابن بري في تفسير قوله بيتك
المهيمن قال : أي بيتك الشاهد بشرفك ، وقيل :
أراد بالبيت نفسه لأن البيت إذا حلَّ فقد حلَّ به
صاحبه . وفي حديث عكرمة : كان عليٌّ ، عليه

السلام ، أعلّم بالمُهَيِّمِنَاتِ أَي الْقَضَايَا ، مِنَ الْهَيْمِنَةِ
وهي القيام على الشيء ، جعل الفعل لها وهو لأربابها
القوامين بالأمر . وروي عن عمر أنه قال يوماً :
إِنِّي دَاعٍ فَهَيِّمِنُوا أَي إِنِّي أَدْعُو اللَّهَ فَآمِنُوا ،
قلب أحد حر في التشديد في آمِنُوا ياء فصار آمِنُوا ،
ثم قلب الهززة هاء وإحدى الميمين ياء فقال هَيِّمِنُوا ؛
قال ابن الأثير : أَي اسْتَهْدُوا . والعرب تقول : أمّا
زيد فحسن ، ويقولون أَيْمًا بمعنى أمّا ؛ وأنشد المبرد
في قول جميل :

على تَبَعَةٍ زَوْرَاءِ أَيْمًا خَطَامُهَا
فَمَتْنٌ ، وَأَيْمًا عُوْدُهَا فَعَتِيْقٌ

قال : إِنَّمَا يَرِيدُ أَمْأً ، فَاسْتَقْلَ التَّضْعِيفَ فَأَبْدَلَ مِنْ
إِحْدَى الْمِيْمِيْنَ يَاءً ، كَمَا فَعَلُوا بِقِيْرَاطٍ وَدِيْنَارٍ وَدِيْوَانٍ .
وقال ابن الأنباري في قوله : وَمُهَيِّمِنًا عَلَيْهِ ، قال :
الْمُهَيِّمِنُ الْقَائِمُ عَلَى خَلْقِهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ ، بَعْدَ نَبِيِّهِ ،
مُهَيِّمِنُهُ التَّالِيَهُ فِي الْعُرْفِ وَالشُّكْرِ

قال : معناه القائم على الناس بعده ، وقيل : القائم
بأمر الخلق ، قال : وفي الْمُهَيِّمِنِ خَمْسَةُ أَقْوَالٍ :
قال ابن عباس الْمُهَيِّمِنُ الْمُؤْتَمَنُ ، وقال الكسائي
الْمُهَيِّمِنُ الشَّهِيدُ ، وقال غيره هو الرقيب ، يقال هَيِّمَنَ
يُهَيِّمِنُ هَيْمِنَةً إِذَا كَانَ رَقِيْبًا عَلَى الشَّيْءِ ، وقال أبو
مَعَشَرٍ وَمُهَيِّمِنًا عَلَيْهِ مَعْنَاهُ وَقِيْبَانًا عَلَيْهِ ، وقيل :
وقائمًا على الكُتُبِ ، وقيل : مُهَيِّمِنٌ فِي الْأَصْلِ
مُؤَيِّمِنٌ ، وَهُوَ مُفَعِّلٌ مِنَ الْأَمَانَةِ . وفي حديث
وَهَيْبٍ : إِذَا وَقَعَ الْعَبْدُ فِي الْهَانِيَةِ الرَّبِّ
وَمُهَيِّمِنِيَّةِ الصَّدِيقِيْنَ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا يَأْخُذُ بِقَلْبِهِ ؛
الْمُهَيِّمِنِيَّةُ : مَنْسُوبٌ إِلَى الْمُهَيِّمِنِ ، يَرِيدُ أَمَانَةَ
الصَّدِيقِيْنَ ، يَعْنِي إِذَا حَصَلَ الْعَبْدُ فِي هَذِهِ الدَّرَجَةِ لَمْ

يعجبه أحد ، ولم يُحِبَّ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ .
وَالْمُهَيِّمَانُ : التَّكَّةُ ، وَقِيلَ لِلْمِنْطَقَةِ هَيْمِيَانٌ ،
ويقال للذي يجعل فيه النفقة ويشدّ على الوسط : هَيْمِيَانٌ ؛
قال : وَالْمُهَيِّمَانُ دَخِيلٌ مَعْرَبٌ ، وَالْعَرَبُ قَدْ تَكَلَّمُوا
بِهِ قَدِيمًا فَأَعْرَبُوهُ . وفي حديث النعمان بن مُقَرَّنٍ
يَوْمَ نَهَاوَنْدَ : أَلَا إِنِّي هَاؤُنَّ لَكُمْ الرَّايَةَ الثَّانِيَةَ
فَلْيَتَيَّبِ الرِّجَالُ وَلْيَشُدُّوا هَمَائِيْنَهُمْ عَلَى أَحْقَائِهِمْ ،
يعني مَنَاطِقَهُمْ لِيَسْتَعِدُّوا عَلَى الْحَمْلَةِ ، وَفِي النِّهَايَةِ
فِي حَدِيثِ النُّعْمَانِ يَوْمَ نَهَاوَنْدَ : تَعَاهَدُوا
هَمَائِيْنَكُمْ فِي أَحْقَائِكُمْ وَأَسْتَسَاعِكُمْ فِي نَعَالِكُمْ ؛ قَالَ :
الْهَمَائِنُ جَمْعُ هَيْمِيَانٍ ، وَهِيَ الْمِنْطَقَةُ وَالتَّكَّةُ ،
وَالْأَحْقِيْقِيُّ جَمْعُ حَقْوٍ ، وَهِيَ مَوْضِعٌ شَدَّ الْإِزَارَ ؛
وَأُورِدَ ابْنَ الْأَثِيْرِ حَدِيثًا آخَرَ عَنْ يُوْسُفَ الصَّدِيقِ ،
عَلَيْهِ السَّلَامُ ، مُسْتَشْهَدًا بِهِ عَلَى أَنَّ الْهَيْمِيَانَ تَكَّةٌ
السَّرَاوِيلُ لَمْ أَسْتَحْسِنْ إِيرَادَهُ ، غَفَرَ اللَّهُ لَنَا وَلَهُ بِكَرَمِهِ .

همن : الهانئة والهئانة : الشحمة في باطن العين تحت المقلّة .
وبعير ما به هانئة ولا هئانة أي طرّق . قال أبو
حاتم : حضرت الأصمعي وسأله إنسان عن قوله ما
ببعيري هانئة ولا هئانة ، فقال : إنما هو هئانة ،
بتاءين ؛ قال أبو حاتم : قلت إنما هو هانئة وهئانة ،
وبجانبه أعرابي فسأله فقال : ما الهئانة ؟ فقال : لملك
تريد الهئانة ، فرجع إلى الصواب ؛ قال الأزهري :
وهكذا سمعته من العرب ؛ الهئانة ، بالنون :
الشحمة . وكل شحمة هئانة . والهئانة أيضاً : بقية
المخ . وما به هانئة أي شيء من خير ، وهو على المثل .
وما بالبعير هئانة ، بالضم ، أي ما به طرّق ؛ قال
الفرزدق :

أَيْفَايَشُونُكَ ، وَالْعِظَامُ رَقِيْقَةٌ ،
وَالْمُخُّ مُتَخَخِرُ الْهُنَانَةِ رَارٌ ؟

وأورد ابن بري عجز هذا البيت ونسبه لجرير. وأهنته الله، فهو مهنون.

والهينة: ضرب من القنafd .

وهنّ يهنّ: بكى بكاء مثل الحنين؛ قال:

لما رأى الدارَ خلاهَ هنّا،

وكادَ أن يُظهِرَ ما أجنّا

والهينين: مثل الأنين. يقال: أنّ وهنّ، بمعنى

واحد. وهنّ يهنّ هيناً أي حنّ؛ قال الشاعر:

حنّت ولات هنت،

وأنتي لك مقرّوع^١

قال: وقد تكون بمعنى بكى. التهذيب: هنّ وحنّ

وأنّ، وهو الهينين والأنين والحنين قريب بعضها

من بعض؛ وأنشد:

لما رأى الدارَ خلاهَ هنّا

أي حنّ وأنّ. ويقال: الحنين أرفع من الأنين؛

وقال آخر:

لا تنكحنّ أبدأ هتانه،

عجيزاً كأنها شيطانه

يريد بالهتانه التي تبكي وتئنّ؛ وقول الراعي:

أفي أتر الأظعان عينك تلمح؟

أجل لات هنّا، إن قلبك متيح

يقول: ليس الأمر حيث ذهبت. وقولهم: يا هنّا أي

يا رجل، ولا يستعمل إلا في النداء؛ قال امرؤ القيس:

وقد رابني قولها: يا هنّا

ه، وينحك ألحكقت شرّاً بشرّاً!

١ قوله «حت ولات هنت» كذا بالأصل والصحاح هنا وفي مادة

قرع أيضاً بواو بعد حنت، والذي في التكملة مجذفاً وهي

أوتق الأصول التي بأيدينا وعليها يتخرج هذا الشطر من الهزج

وقد دخله الحرم والحذف.

هنزمن: الهنزمرُ والهِنزَمَنُ والهيزَمَنُ، كلُّها:

عيدٌ من أعياد النصارى أو سائر العجم، وهي أعجمية؛

قال الأعشى:

إذا كان هنزَمَنُ ورحتُ مُخَشَمًا

هون: الهونُ: الحزيمُ. وفي التنزيل العزيز: فأخذتهم

صاعقة العذاب الهون؛ أي ذي الحزيم. والهون، بالضم:

الهوانُ. والهونُ والهوانُ: نقيض العزِّ، هانَ يهونُ

هواناً، وهو هينٌ وأهونُ. وفي التنزيل العزيز: وهو

أهونٌ عليه؛ أي كل ذلك هينٌ على الله، وليست

للمفاضلة لأنه ليس شيءٌ أيسرَ عليه من غيره، وقيل:

الهاء هنا راجعة إلى الإنسان، ومعناه أن البعث أهونُ

على الإنسان من إنشائه، لأنه يقاسم في النشء ما لا

يقاسيه في الإعادة والبعث؛ ومثل ذلك قول الشاعر:

لعمرك! ما أذري، وإني لأوجلُّ،

على أبتنا تعدو المنيّة أولُّ

وأهانه وهونته واستهان به وتهاون به: استخف به،

والاسم الهوانُ والمهانة. ورجل فيه مهانة أي ذلٌّ

وضعف. قال ابن بري: المهانة من الهوان، مقعلة

منه وميمها زائدة. والمهانة من الحقارة: فعالة

مصدر مهنّ مهانة إذا كان حقيراً. وفي الحديث:

ليس بالجافي ولا المهين؛ يروى بفتح الميم وضما،

فالفتح من المهانة، وقد تقدّم في مهنّ، والضم من

الإهانة الاستخفاف بالشيء والاستحقار، والاسم

الهوانُ، وهذا موضعه. واستهان به وتهاون به:

استحقره؛ وقوله:

ولا تُهينَ الفقيرَ، علكَ أن

ترَكعَ يوماً، والدّهْرُ قد رَفَعَه

أراد: لا تُهيننّ، فيحذف النون الخفيفة لما استقبلها

ساكنٌ.

والهَوْنُ: مصدر هَانَ عليه الشيءُ أي خَفَّ . وهَوْنُهُ
الله عليه أي سهله وخففه . وشيءٌ هَيِّنٌ ، على فَيَعِلُ
أي سهل ، وهَيِّنٌ ، تخفف ، والجمع أهْوَانَةٌ كما قالوا
شيءٌ وأَسْيَأٌ على أَفْعَلَاءَ ؛ قال ابن بري : أَسْيَأٌ لم
تنطق بها العرب وإنما نطقت بأشياء فقال بعضهم : أصله
أَسْيَأٌ ، فحذفت الهمزة تخفيفاً ، وقال الخليل : أصله
سَيِنَاءٌ على فَعَلَاءَ ثم قدّمت الهمزة التي هي لام فصارت
أَشْيَاءَ ، ووزنها الآن لَفْعَاءَ ؛ وقال بعضهم : الهَوْنُ
والهَوْنُ واحد ، وقيل : الهَوْنُ الهَوَانُ والهَوْنُ
الرَّفَقُ ؛ وأنشد :

مررتُ على الودِيعَةِ ذاتَ يومٍ ،
تهادى في رداءِ المرطِّ هَوْنَا

وقال امرؤ القيس :

تَمِيلُ عليه هُونَةٌ غيرُ مِعْطَالِ

قال : هُونَةٌ ضعيفةٌ من خَلَقْتَهَا لا تكون غليظةً كأنها
رجل ، وروى غيره : هُونَةٌ أي مُطَاوَعَةٌ ؛ وقال
جندلُ الطَّهَوِيُّ :

داوَيْتُهُمْ من زَمَنْ إلى زَمَنْ ،
دَوَاءٌ بَقِيَا بالرَّقَى والهَوْنُ ،
وبالهَوَيْنَا دَائِبًا فلم أُوْنْ

بالهَوْنُ ، يريد : بالتسكين والصلح . ابن الأعرابي :
هَيِّنٌ بَيِّنٌ الهَوْنُ . ابن شميل : إنه لِيَهُونُ عليَّ
هَوْنًا وهَوَانًا . الفراء في قوله تعالى : أَيَسِّسْكَه على
هَوْنٍ ؛ قال : الهَوْنُ في لغة قريش الهَوَانُ ، قال :
وبعض بني تميم يجعل الهَوْنَ مصدرًا للشيء الهَيِّنِ ،
قال : وقال الكسائي سمعت العرب تقول إن كُنْتُ
لقليل هَوْنٍ المؤونة مُدَّ اليوم ، قال : وقد سمعت
الهَوَانُ في مثل هذا المعنى ؛ قال رجل من العرب لبعير
له : ما به بأسٌ غيرُ هَوَانِهِ ، يقول : إنه خفيف

الشنن . وإذا قالت العرب : أَقْبَلَ يَمْشِي على هَوْنِهِ ،
لم يقوله إلا بالفتح ؛ قال الله عز وجل : الَّذِينَ يَمْشُونَ
على الأَرْضِ هَوْنًا ؛ قال عكرمة ومجاهد : بالسكينة
والوقار ؛ وقال الكمي :

ثُمَّ مَهَاوِينُ أَبْدَانِ الْجَزُورِ ، مَخَا
مَيْصُ الْعَشِيَّاتِ ، لَا خُورٌ وَلَا قُرْمٌ

قال ابن سيده : يجوز أن يكون مهاوين جمع مهوونٍ ،
ومذهب سيلويه أنه جمع مهوانٍ . ورجل هَيِّنٌ
وهَيِّنٌ ، والجمع أهْوَانَةٌ ، وشيءٌ هَوْنٌ : حقير .
قال ابن بري : الهَوْنُ هَوَانُ الشيءِ الحقير الهَيِّنِ
الذي لا كرامة له . وتقول : أَهَنْتُ فلانًا وتَهَاوَنْتُ
به واستَهَنْتُ به . والهَوْنُ : الهَوَانُ والشَّدَّةُ . أصابه
هَوْنٌ شديدٌ أي شدةٌ ومضرةٌ وعوزٌ ؛ قالت
الخنساء :

تُهَيِّنُ النفوسَ وهَوْنَ النفوسِ

تريد : إهانة النفوس . ابن بري : الهَوْنُ ، بالضم ،
الهَوَانُ ؛ قال ذو الإصبع :

أَذْهَبْ إِلَيْكَ ، فما أُمِّي براعيَّةِ
تَرَعَى المَخَاضَ ، ولا أَعْضِي على الهَوْنِ !

ويقال : إنه لَهَوْنٌ من الخيل ، والأنثى هَوْنَةٌ ، إذا
كان مطووعاً سَلِسًا . والهَوْنُ والهَوَيْنَا : التَّوَدُّةُ
والرَّفَقُ والسكينة والوقار . رجل هَيِّنٌ وهَيِّنٌ ،
والجمع هَيِّنُونَ ؛ ومنه : قوم هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ ؛
قال ابن سيده : وتسليمه يشهد أنه فَيَعِلُ . وفلان
يمشي على الأرض هَوْنًا ؛ الهَوْنُ : مصدر الهَيِّنِ في
معنى السكينة والوقار . قال ابن بري : الهَوْنُ
الرَّفَقُ ؛ قال الشاعر :

هَوْنُكُمْ لا يَرُدُّ الدَّهْرُ ما فاتا ،
لا تَهْلِكَا أسْفًا في إثرِ من ماتا

وفي صفته ، صلى الله عليه وسلم : يَمْشِي هَوْنًا ؛
الهَوْنُ : الرِّفْقُ واللِّينُ والثَّبَاتُ ، وفي رواية : كان
يَمْشِي الهَوْنِيْنَا ، تصغير الهونى تأنيث الأهون ، وهو
من الأوَّل ، وفرَّق بعضهم بين الهَيْنِ والهَيْنِ فقال :
الهَيْنُ من الهوان ، والهَيْنُ من اللين . وامرأة هَوْنَةٌ
وهوثة ؛ الأخيرة عن أبي عبيدة : مُتَّيِدَةٌ ؛ أنشد ثعلب :

تَنْوُءُ بِمَتْنَيْهَا الرَّوَابِي وَهَوْنَةٌ ،
على الأرضِ ، جَبَاءُ العِظَامِ لَعُوبُ

وتكَلَّمَ على هَيْئَتِهِ أي رَسَلَهُ . وفي الحديث : أنه
سار على هَيْئَتِهِ أي على عادته في السُّكُونِ والرِّفْقِ .
يقال : امش على هَيْئَتِكَ أي على رَسَلِكَ . وجاء عن
علي ، عليه السلام : أَحَبُّ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَّا أَي
حَبًّا مُقْتَصِدًا لا إفراط فيه ، وإضافة ما إليه تُفِيدُ
التقليل ، يعني لا تُسْرِفِ في الحُبِّ والبُغْضِ ، فعسى
أن بصيرَ الحبيبِ بَغِيضًا والبَغِيضُ حَبِيبًا ، فلا تكون
قد أسرفت في الحُبِّ فتندم ، ولا في البُغْضِ فتستحجي .
وتقول : تكَلَّمَ على هَيْئَتِكَ . ورجل هَيْنٌ لَيْنٌ
وهَيْنٌ لَيْنٌ . شمر : الهَوْنُ الرِّفْقُ والدَّعَةُ . وقال
في تفسير حديث علي ، عليه السلام : يقول لا تُفْرَطْ
في حَبِّهِ ولا في بَغْضِهِ . ويقال : أخذ أمره بالهونى ،
تأنيث الأهون ، وأخذ فيه بالهونينا ، وإنك لتَعْمِدُ
للِهونينا من أمرِك لأهونه ، وإنه ليأخذ في أمره
بالهون أي بالأهون . ابن الأعرابي : العرب تمدح
بالهين اللين ، مخفف ، وتدم بالهين اللين ، مثل .
وقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : المُسْلِمُونَ هَيْنُونَ
لَيْنُونَ ، جعله مدحاً لهم . وقال غير ابن الأعرابي :
هَيْنٌ وهَيْنٌ وَلَيْنٌ وَلَيْنٌ بمعنى واحد ، والأصل
هَيْنٌ ، فخفف فقل هَيْنٌ ، وهَيْنٌ ، فَيَعْمَلُ من الهون ،
وهو السكينة والوقار والسهولة ، وعينه واو . وشيئ

هَيْنٌ وهَيْنٌ أي سهل . وفي حديث عمر ، رضي الله
عنه : النساء ثلاث فهَيْنَةٌ لَيْنَةٌ عَفِيفَةٌ .
وفي النوادر : هُنُّ عندِي اليومَ ، واخْفِضْ عندِي
اليومَ ، وأَرْحُ عندِي ، وارْفَعْ عندِي ، واستَرْفِعْ
عندي ، ورفَعْتُ عندِي ، وأنْفَعُ عندِي ، واستَنْفَعُ
عندي ؛ وتفسيره أقم عندِي واسترح واستحجِمْ ؛ هُنُّ
من الهون وهو الرفق والدعة والسكون .
وأهونٌ : اسمُ يومِ الاثنينِ في الجاهلية ؛ قال بعض
شعراء الجاهلية :

أَوْمَلُ أَنْ أَعِيشَ ، وَأَنْ يَوْمِي
بِأَوَّلِ أَوْ بِأَهْوَنِ أَوْ جِبَارِ
أَو التَّالِي مُدَابِرِ أَمْ فَيَوْمِي
بِمُؤْنِسِ أَوْ عَرُوبَةِ أَوْ شِيَارِ

قال ابن بري : ويقال ليوم الاثنين أيضاً أوهداً من
الوهدة ، وهي الانحطاط لانخفاض العدد من الأول
إلى الثاني .
والأهون : اسم رجل . وما أدري أيُّ الهون هو أي
أيُّ الخلق . قال ابن سيده : والزاي أعلى .
والهون : أبو قبيلة ، وهو الهون بن خزيمه بن مدركة
ابن إلياس بن مضر أخو القارة . وقال أبو طالب :
الهونُ والهونُ جميعاً ابن خزيمه بن مدركة بن ذات
القارة أتبع بن الهون بن خزيمه ، سمو قارة لأن
هرير بن الحرث قال لغوث بن كعب حين أراد أن
يُفَرِّقَ بين أتبع : دَعْنَا قارةً واحدةً ، فمن يومئذ
سَمُوا قارةً ؛ ابن الكلبي : أراد يعمرُ الشدائخ أن
يُفَرِّقَ بَطونَ الهون في بَطونِ كنانة ، فقال رجل
من الهون :

١ قوله « مدركة بن ذات القارة أتبع بن الهون الخ » هكذا في
الاصل .

دَعُونَا قَارَةَ ! لَا تُنْفِرُونَا
فَنَجْفُلَ ، مِثْلَمَا جَفَلَ الظَّلِيمُ^١

المُفْضَلُ الضَّبِّيُّ : القارة بنو الهون . والهاون^٢
والهاونُ والهاوونُ ، فارسي معرب : هذا الذي يُدَقُّ
فيه ؛ قيل : كان أصله هاوون لأن جمعه هو آوين
مثل قانون وقوانين ، فحذفوا منه الواو الثانية
استقلالاً وفتحوا الأولى ، لأنه ليس في كلامهم فاعل
بضم العين .

والمهُوِّينُ : الوَطِيءُ من الأرض نحو الهَجَلِ والغائطِ
والوادي ، وجمعه مهُوِّنَاتٌ .

هين : هانَ يَهِينُ : مثل لانَ يَلِينُ . وفي المثل : إذا
عَزَّ أخوك فهين . وما هَيَّانُ هذا الأمرُ أي شأنه .
وهيَّانُ بن بَيَّانَ : لا يُعْرَفُ ولا يُعْرَفُ أبوه ،
وقد ذكر أن نونه زائدة ، والله أعلم .

هيزمن : الهِنزَمَرُ والهِنزَمَنُ والهِيَزَمَنُ ، كلها : عيد
من أعياد النصارى أو سائر العجم ، وهي أعجمية ،
والله أعلم .

فصل الواو

وَأَن : رجل وَأَن : أحمق كثير اللحم ثقيل . وامرأة
وَأَنَّةٌ : غليظة . والوَأَنَّةُ : الحمقاء . وامرأة
وَأَنَّةٌ إذا كانت مُقَابِرَةَ الحَلْتِ . وقال أبو منصور :

١ قوله « فنجفل مثل ما جفل الظليم » هكذا في الاصل ، والذي
أورده المصنف وصاحب الصحاح في مادة قول وكذا الميداني في
جمع الامثال :

فنجفل مثل لجفال الظليم

٢ قوله « والهاون النح » عبارة التكملة ابن دريد : الهاوون أي بواوين
الاولى مضمومة الذي يدق به عربي صحيح . ولا يقال هاون أي
بفتح الواو لانه ليس في كلام العرب اسم على فاعل بعد الالف واو .
قال ابو زيد في الهاوون إنه سمعه من أناس ولم يجيء به غيره .
وقال الفراء في كتابه البهي : وتقول لهذا الهاون الذي يدق به
الهاوون بواوين .

هي وَأَبَةٌ ، بالباء . وقال الليث : الوَأَنَةُ سِوَاءٌ فِيهِ
الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ ، يعني المُتَقَدِّرَ الحَلْتِ .

ابن الأعرابي : التَّوَانُ ضَعْفُ البَدَنِ والرَّأْيِ ،
أي ذلك كان . قال أبو منصور : التَّوَانُ مأخوذ من
قولهم رجل وَأَنٌ ، وهو الأحمق . ويقال للرجل
الأحمق : وَأَنٌ مِلْدَمٌ خُبْجَاءٌ ضَوْكَعَةٌ .

وبن : اللحياني : يقال ما في الدار وابيرٌ ولا وابينٌ أي
ما فيها أحدٌ . ابن الأعرابي : الوَبْنَةُ الأذى ،
والوَبْنَةُ الجِوَعَةُ .

وتن : الوَتِينُ : عِرْقٌ في القلب إذا انقطع مات صاحبه ؛

ومنه حديث غسل النبي ، صلى الله عليه وسلم : والفضل
يقول أرخني أرخني قَطَعْتَ وتيني أرى شيئاً
يَنْزِلُ عَلَيَّ ؛ ابن سيده : الوَتِينُ عِرْقٌ لاصِقٌ
بالصلب من باطنه أجمع ، يَسْقِي العُرُوقَ كُلَّهَا الدمَ
ويَسْقِي اللِّحْمَ وهو نَهْرُ الجَسَدِ ، وقيل : هو عرق
أبيضٌ مُسْتَبْطِنُ الفقار ، وقيل : الوتين يَسْتَقِي من
الفؤاد ، وفيه الدم . والوَتِينُ : الحَلْبُ ، وقيل : هو
نِياطُ القلب ، وقيل : هو عرق أبيض غليظ كأنه
قصبه ، والجمع أوتِنَةٌ ووَتْنٌ . ووَتْنَةٌ وَتْنَةٌ :
أصاب وَتِينَهُ ؛ قال حميدُ الأرقطُ :

شِرْيَانَةٌ تَمْنَعُ بَعْدَ اللَّيْلِ ،
وصِيغَةٌ ضُرْجَنٌ بِالتَّسْنِينِ ،
من عَلَقِ المَكَلِيِّ والمَوْتُونِ

ووَتْنٌ : سكا وَتِينَهُ . وفي التنزيل العزيز : ثم لَقَطَعْنَا
منه الوتين ؛ قال أبو إسحق : عرق يَسْتَبْطِنُ الصُّلبَ
يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ البَطْنُ ، وإليه تضم العروق^١ . ووَتْنٌ
بالمكان وَتْنًا ووَتُونًا : ثبت وأقام به . والواتِنُ :
الماءُ المَعِينُ الدائم الذي لا يذهب ؛ عن أبي زيد .
١ قوله « وإليه تضم العروق » الذي في التهذيب : وإليه تضرب العروق .

وفي الحديث : أمّا تيماء فعينٌ جاريةٌ ، وأمّا حبيبٌ فماءٌ واتنٌ أي دائمٌ . والواتينُ : الثابت . والماءُ الواتينُ : الدائمُ أعني الذي لا يجري ، وقيل : الذي لا ينقطع . أبو زيد : الواتينُ من المياءِ الدائمِ المعينُ الذي لا يذهب . الليث : الواتينُ والواتينُ لغتان ، وهو الشيءُ المقيمُ الدائمُ الراكدُ في مكانه ؛ قال رؤبة :

أَمْطَرَ ، فِي أَكْثَافِ عَيْنٍ مُعِينٍ ،
عَلَى أَخْلَاءِ الصَّفَاءِ الْوَاتِنِ

قال : يروى بالثاء والتاء ، ومعناها الدومُ على العهد ؛ وأنشد ابن بري لكعب بن زهير :

وهو التَّريكةُ بالمِكرِّ وحارثٍ ،
فَقَعَّ القَرَّاقِرِ بِالْمِكانِ الْوَاتِنِ

قال ابن بري : وقال أبو عمرو يقال وَتَنَ وَأَتَنَ إِذَا ثَبَتَ فِي الْمِكانِ ؛ وأنشد لأبّاق الدَّبَّيرِي :

أَتَنَتْ لَهَا ، فَلَمْ أَزَلْ فِي خَبَائِهَا
مَقِيمًا إِلَى أَنْ أَنْجَزَتْ خَلَّتِي وَعَدِي

وقد وَتَنَ وَوَتَنَ بمعنى واحد . قال أبو منصور : المعروف وَتَنَ يَتِنُ ، بالثاء ، وتُونًا ، والوَائِنُ منه مأخوذ . والمواتنة : الملازمة ؛ وفي الصحاح : الملازمة في قلة التفرُّق . قال أبو منصور : ولم أسمع وَتَنَ ، بالثاء ، بهذا المعنى لغير الليث ، قال : ولا أدري أَحْفِظُهُ عن العرب أم لا . الجوهري : وَتَنَ الماءُ وغيره وتُونًا وتِنَةً أي دامَ ولم ينقطع . وواتنَ القومُ دارهم : أطالوا الإقامة فيها . وواتنَ الرجلُ مواتنَةً وواتنًا : فعلٌ مثل ما يفعل ، وهي أيضًا المطاولة والمُطاطلة . والواتنُ : أَنْ تَخْرُجَ رِجْلًا المولودَ قَبْلَ رأسه ، لغة في اليتنِ ، وقيل : الواتنُ الذي وُلِدَ منكوسًا ، فهو مَرَّةٌ اسمٌ للولادِ ، ومَرَّةٌ اسمٌ للولد . وأوتنت المرأةُ : ولدت وتَنًا

كَأَيَّتَنَتْ إِذَا ولدت يَتِنًا . ابن الأعرابي : امرأةٌ مَوْتُونَةٌ إِذَا كانت أَدِيبَةً ، وإن لم تكن حَسَناء . والواتنةُ : مُلازمةُ الغريم . والواتنةُ : المخالفة ، هاتان بالثاء . والواتنةُ ، بالثاء : الكفرةُ .

وتن : الواتنُ والواتينُ : المقيمُ الراكدُ الثابتُ الدائمُ ، وقد وَتَنَ ؛ قال ابن دريد : وليس بثبت ؛ قال : والذي حكاه أبو عبيد الواتن . وقد حكى ابن الأعرابي : وَتَنَ بِالْمِكانِ ، قال : ولا أدري من أين أنكره ابن دريد . الليث : الواتنُ والواتنُ لغتان ، وهو الشيءُ المقيمُ الراكدُ في مكانه ؛ قال رؤبة :

عَلَى أَخْلَاءِ الصَّفَاءِ الْوَاتِنِ

قال الليث : يروى بالثاء والتاء ، ومعناها الدومُ على العهد ، وقد وَتَنَ وَوَتَنَ بمعنى واحد ؛ قال أبو منصور : المعروف وَتَنَ يَتِنُ ، بالثاء ، وتُونًا ، ولم أسمع وَتَنَ ، بالثاء ، بهذا المعنى لغير الليث ، قال : ولا أدري أَحْفِظُهُ عن العرب أم لا . والواتنةُ ، بالثاء : الكفرةُ . والموتونةُ ، بالثاء : المرأةُ الذليلةُ . وامرأةٌ مواتنةٌ ، بالثاء ، إِذَا كانت أَدِيبَةً وإن لم تكن حَسَناء .

والواتنُ : الضمُّ ما كان ، وقيل : الضمُّ الصغير . وفي الحديث : شاربُ الحُمُرِ كعابِدِ وَتَنٍ . قال ابن الأثير : الفرق بين الواتنِ والصنمِ أَنَّ الواتنَ كلُّ ما له جُنةٌ معمولةٌ من جواهر الأرض أو من الخشب والحجارة كصورة الآدمي تُعْمَلُ وتُنصَبُ فتُعْبَدُ ، والصنمُ الصورة بلا جُنةٍ ؛ ومنهم من لم يفرق بينهما وأطلقهما على المعنيين . قال : وقد يطلق الواتنُ على غير الصورة ، والجمع أوتانٌ وواتنٌ وواتنٌ وأوتنٌ ، على إبدال الهمزة من الواو ، وقد قرئ : إنَّ يَدْعُونَ من دونه إِلا أوتنًا ؛ حكاه

سليويه . قال الفراء : وهو جمع الوثن ، فضم الواو وهمزها ، كما قال : وإذا الرسل أُقْتَتَتْ . الأزهري : قال شمر فيما قرأت بخطه أصل الأوثان عند العرب كل تمثال من خشب أو حجارة أو ذهب أو فضة أو نحاس أو نحوها ، وكانت العرب تنصبها وتعبدها ، وكانت النصراني نصبت الصليب وهو كالتمثال تُعَظِّمُهُ وتعبده ، ولذلك سماه الأعشى وَثْنًا ؛ وقال :

تَطُوفُ العَفَاةُ بِأَبْوَابِهِ ،
كَطُوفِ النَّصَارَى بِبَيْتِ الوَثْنِ

أراد بالوثن الصليب . قال : وقال عدي بن حاتم قدمت على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وفي عنقي صليب من ذهب ، فقال لي : أَلْتَقِ هذا الوثنَ عنك ؛ أراد به الصليب ، كما سماه الأعشى وَثْنًا . ووئنت الأرض : مُطِرَتْ ؛ عن ابن الأعرابي . وأرض مَضْبُوطَةٌ بمطورة وقد ضُيِّطَتْ ووئنت بالماء ونصرت أي مُطِرَتْ .

وَأَسْتَوْتَنَتِ الإِبِلُ : نشأت أولادها معها .
وَأَسْتَوْتَنَ النَّحْلُ : صار فرقتين كباراً وصغاراً .
وَأَسْتَوْتَنَ المَالُ : كثر . وأستوتن من المال : استكثر منه مثل أستوتج وأستوتثر ، والله أعلم .

وجن : الوجنة : ما ارتفع من الحدين للشدق والمخجبر . ابن سيده : الوجنة والوجنة والوجنة والوجنة والوجنة والأجنة والإجنة والأجنة ؛ الأخيرة عن يعقوب حكاه في المبدل : ما انحدر من المخجبر ونتأ من الوجه ، وقيل : ما نتأ من لحم الحدين بين الصدغين وكَنَفِي الأنف ، وقيل : هو فرق ما بين الحدين والمدمع من العظم الشاخص في الوجه ، إذا وضعت عليه يدك وجدت حجمه . وحكى اللحياني : إنه لحسن الوجنات كأنه جعل كل جزء منها وجنة ،

ثم جمع على هذا . ورجل أوجن وموجن : عظيم الوجنات . والموجن : الكثير اللحم . ابن الأعرابي : إنما سميت الوجنة وجنة لثوبها وغلظها . وفي حديث الأحنف : كان ناتيء الوجنة ؛ هي أعلى الحد .

والوجن والوجن والوجين والواجن ؛ الأخير كالكاهل والغارب : أرض صلبة ذات حجارة ، وقيل : هو العارض من الأرض ينقاد ويرتفع قليلاً ، وهو غليظ ، وقيل : الوجين الحجارة ؛ وفي حديث سطيح :

تَرْفَعُنِي وَجْنًا وَتَهْوِي بِي وَجَنَ

هي الأرض الغليظة الصلبة ، وبروى : ووجنًا ، بالضم ، جمع وجين . وناقة وجناء : تامة الخلق غليظة لحم الوجنة صلبة شديدة ، مشتقة من الوجين التي هي الأرض الصلبة أو الحجارة ، وقال قوم : هي العظيمة الوجنتين . والأوجن من الجمال والوجناء من الثوق : ذات الوجنة الضخمة ، وقيل يقال جمل أوجن . ويقال : الوجناء الضخمة ، شبهت بالوجين العارض من الأرض وهو متن ذو حجارة صغيرة . وقال ابن شميل : الوجناء تشبه بالوجين وهي العظيمة ؛ وفي قصيد كعب بن زهير :

وَجْنَاءُ فِي حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا

وفيها أيضاً :

عَلَبَاءُ وَجْنَاءُ عُلُكُومٍ مُذَكَّرَةٌ

الوجناء : الغليظة الصلبة . وفي حديث سواد بن مطرف : وأد الذعلب الوجناء أي صوت وطئها على الأرض ؛ ابن الأعرابي : الأوجن الأفعال من الوجين في قول رؤبة :

أَعْيَسَ نَهَاضٍ كَحَيْدِ الْأَوْجِنِ ١

قال : والأوجنُ الجبلُ الغليظُ . ابن شميل : الوجينُ قبيلُ الجبلِ وسنده ، ولا يكونُ الوجينُ إلا لوادٍ وطيٍّ تعارض فيه الوادي الداخل في الأرض الذي له أجرافٌ كأنها جذرٌ ، فتلك الوجنُ والأستادُ . والوجينُ : سَطُّ الوادي . ووَجَنَ به الأرضَ : ضربها به . وما أدري أيُّ من وَجَنَ الجِلدَ هو ؛ حكاها يعقوب ولم يفسره ؛ وقال في التهذيب وغيره : أي أيُّ الناس هو . والوجنُ : الدقُّ . والميجنةُ : مدقةُ القصارِ ، والجمع مواجِنٌ ومياجينٌ على المعاقبة ؛ قال عامر بن عقيل السعدي :

رِقَابٌ كالمَوَاجِنِ خَاطِيَاتٌ ،
وَأَسْتَاهُ عَلَى الْأَكْوَارِ كَوْمٌ

قوله خاطيات ، بالطاء ، من قولهم خَطَأَ بَطَأً ؛ قال ابن بري : اسم هذا الشاعر في نوادر أبي زيد علي بن طفيل السعدي ؛ وقبل البيت :

وَأَهْلَكَنِي ، لَكُنْمُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ،
تَعَوُّجُكُمْ عَلَيَّ ، وَأَسْتَقِيمُ

وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : ما سَبَّهْتُ وَقَعَ السيف على الهام إلا بوقع البيازير على المَواجِنِ ؛ جمع مِيجَنَةٍ وهي المدقةُ . يقال : وَجَنَ القِصَّارُ الثوبَ يَجِنُهُ وَجْنًا دَقَّهُ ، والميم زائدة ، وهي مفعلةٌ ، بالكسر . وقال أبو القاسم الزجاجي : جمع مِيجَنَةٍ على لفظها مياجن وعلى أصلها مَواجِن . اللحياني : المِيجَنَةُ التي يُوجِنُ بها الأديمُ أي يُدقُّ ليلين عند دباغته ؛ وقال النابغة الجعدي :

١ قوله « أعيس نهاض الخ » صدره :

في خدر مياس الدمى معرجن

والمعرجن : المصفر ، اي في خدر معرجن اي مصفر بالمهون .

ولم أرَ فيمنَ وَجَنَ الجِلدَ نِسْوَةً

أَسْبَ لأَضْيَافٍ ، وَأَقْبَحَ حَجِيرًا

ابن الأعرابي : والتَّوَجَّنُ الذلُّ والخضوع . وامرأة مَوْجُونَةٌ : وهي الحَجِيلَةُ من كثرة الذنوب .

وحن : الحنةُ : الحقدُ . وَحَنَ عليه حِنَةً : مثل وَعَدَ عِدَةً ، وقال اللحياني : وَحِنَ عليهم ، بالكسر ، حِنَةً كذلك .

التهذيب : ابن الأعرابي التَّوَحُّنُ عِظَمُ البطنِ ، والتَّحَوُّنُ الذُّلُّ والهلاك ، والوَخْنَةُ الطينُ المُرْتَلِقُ .

وخن : ابن الأعرابي : التَّوَحُّنُ القصدُ إلى خيرٍ أو شرٍ ، قال : والوَخْنَةُ الفسادُ والتَّوَخُّةُ الإقامةُ .

ودن : ودن الشيءَ يَدِنُهُ وَدْنًا وَوَدَانًا ، فهو مَوْدُونٌ وَوَدِينٌ أي منقوع ، فاتدَنَ : بَلَّهُ فابْتَلَّ ؛ قال الكمي :

وَرَجَّ لِيْنٍ تَغْلِبَ عَنْ سِظَافٍ ،

كَسْتَدِنِ الصِّفَا حَتَّى يَلِينَا ١

أي يَبْلُ الصِّفَا لكي يلين . قال ابن سيده : هذا قول أبي عبيد ، قال : وعندي أنه إنما فَسَّرَ على المعنى ، وحقيقته أن المعنى كمثل الصِّفَا ، كأن الصفا جُعِلَتْ فيه إرادةٌ لذلك ؛ وقول الطرماح :

عَقَائِلَ رَمَلَةٍ نَازَعَنَ مِنْهَا

دُفُوفَ أَقَاحِ مَعْمُودٍ وَدِينِ

قال أبو منصور : أراد دُفُوفَ رملٍ أو كَثِيبَ أَقَاحِ مَعْمُودٍ أي بمطور أصابه عَهْدٌ من المطر بعد مطر ، وقوله : وَدِينِ أي مَوْدُونٍ مبلول من وَدَنَتْهُ أَدْنُهُ وَدْنًا إِذَا بَلَّتْهُ . وحكى الأزهري في ترجمة دين قال : قال الليث الدينُ من الأمطار ما تعاهد موضعاً لا يزال يَرُبُّ به ويصبيه ؛ وأنشد :

١ قوله « حتى يلينا » الذي في التهذيب والصاح : كيا يلينا .

دُفُوفٍ أَقَاحٍ مَعَهُودٍ وَدِينٍ

وقال : هذا خطأ ، والواو في وَدِينٍ فاء الفعل ، وهي أصلية وليست بواو العطف ، قال : ولا يعرف الدِّينُ في باب الأمطار ، قال : وهذا تصحيف من الليث أو من زاد في كتابه ، وقد ذكرنا ذلك في موضعه . الأزهري : سمعت العرب تقول وَدَنْتُ الجلد إذا دفنته تحت الثرى ليلين ، فهو مَوْدُونٌ . وكل شيء بللته فقد وَدَنْتَهُ . وَوَدَنْتُ الثوبَ أَدِنْتُهُ وَوَدَنْتًا إذا بللته . وجاء قوم إلى بنت الحُصِّسِّ بججر وقالوا : أحذي لنا من هذا نعلًا ، فقالت : دِنُوهُ ؛ قال ابن بري أي رَطَّبُوهُ . يقال : جاء مطر وَدَنَ الصخرَ . وَادَنْتُ الشيءَ أي ابتلَّ ، وَادَنْتَهُ أَيضًا : بمعنى بلَّتهُ . وفي حديث مُضْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ : وعليه قطعة نَمِيرَةٍ قد وصلها بإهاب قد وَدَنْتَهُ أي بله بماه ليخضع ويلين . يقال : وَوَدَنْتُ القِدَّ والجِلدَ أَدِنْتُهُ إذا بللته وَوَدَنْتًا وَوَدَانًا ، فهو مَوْدُونٌ . وفي حديث طَبِيَّانَ : أَنْ وَجَّأَ كَانَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ غَرَسُوا وَدَانَهُ ؛ أَرَادَ بِالْوَدَانِ مَوَاضِعَ النَّدَى وَالْمَاءِ الَّتِي تَصْلِحُ لِلغِرَاسِ . وَوَدَنْتُوهُ بِالْعَصَا : لِينُوهُ كَمَا يُودَنُ الأَدِيمُ . قال : وَوَدَنْتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَقِيلٍ ابْنَهُ فَتَدَّرَ بِهِ إِخْوَتَهُ فَأَخَذُوهُ فَوَدَنْتُوهُ بِالْعَصَا حَتَّى مَا يَشْتَكِي أَي حَتَّى مَا يَشْكُو مِنَ الضَّعْفِ لِأَنَّهُ لَا كَلَامَ . وَرَوَى ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَعْرَابِ دَخَلَ أَيْبَاتِ قَوْمٍ فَوَدَنْتُوهُ بِالْعَصَا ؛ كَأَنَّ مَعْنَاهُ دَقَّوهُ بِالْعَصَا . ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : التَّوَدُّنُ لِنِ الْجِلْدِ إِذَا دَبَغَ ؛ وَقَوْلُهُ :

وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِكَاعِبِ مَوْدُونَةٍ
أَطْرَافُهَا بِالْحَلْتِيِّ وَالْحِنَاءِ

مَوْدُونَةٍ : مُرَطَّبَةٍ . وَدِنُوهُ : رَطَّبُوهُ . وَالْوَدَانَةُ : العَرَكَةُ بِكَلَامٍ أَوْ ضَرْبٍ . وَالْوَدْنُ وَالْوَدَانُ : حُسْنُ

القيام على العَرُوسِ ، وَقَدْ وَدَنُوهَا . ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : أَخَذُوا فِي وَدَانِ العَرُوسِ إِذَا عَلَّلُوهَا بِالسَّوِيقِ وَالتَّرْفَةِ لِلسَّمَنِ . يُقَالُ : وَدَنُوهُ وَأَخَذُوا فِي وَدَانِهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

بئس الودانُ للفَتَى العَرُوسِ ،
ضَرَبْتُكَ بِالْمِنْقَارِ وَالْفُؤُوسِ !

وَوَدَنْتُ العَرُوسَ وَالْفَرَسَ وَوَدَانًا أَي أَحْسَنْتُ القيامَ عليهما . التَهْذِيبُ فِي تَرْجِمَةِ وَرْنِ : ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : التَّوَرُّنُ كَثْرَةُ التَّدَهُّنِ وَالتَّوَدُّنِ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : التَّوَدُّنُ ، بِالذَّالِ ، أَشْبَهَ هَذَا المَعْنَى . وَوَدَنَ الشَّيْءُ وَوَدَنًا وَأَوْدَنْتَهُ وَوَدَنْتَهُ : قَصَرَهُ . وَوَدَنْتُهُ وَأَوْدَنْتُهُ : نَقَّصْتُهُ وَصَغَّرْتُهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ :

مَعِيَ صَاحِبٌ غَيْرُ هَلْوَاعَةٍ ،
وَلَا إِمْعِيَّ الهَوَى مَوْدَنَ

وقال آخر :

لما رأته مَوْدَنًا عَظِيمًا ،
قالت : أريدُ العَنْعُتَ الذَّقَرًا

العَنْعُتُ : الرَجُلُ الطَوِيلُ . وَالمَوْدَنُ وَالمَوْدُونُ : القَصِيرُ العَنْقِيُّ الضَّيِّقُ المُنْتَكِبِينَ النَاقِصَ الخَلْقَ ؛ قَالَ بَعْضُهُمْ : مَعَ قَصْرِ أَلْوَاحِ اليَدَيْنِ ؛ وَفِي التَهْذِيبِ : مَعَ قَصْرِ الأَلْوَاحِ وَاليَدَيْنِ . وَامْرَأَةٌ مَوْدُونَةٌ : قَصِيرَةٌ صَغِيرَةٌ . وَفِي حَدِيثِ ذِي الثَّدْيَةِ : أَنَّهُ كَانَ مَوْدُونًا يَدًا ، وَفِي رِوَايَةٍ : مَوْدَنَ اليَدِ ، وَفِي أُخْرَى : إِنَّهُ لَمَوْدَنُ اليَدِ أَي نَاقِصُ اليَدِ صَغِيرُهَا . قَالَ الكَسَائِيُّ وَغَيْرُهُ : المَوْدُونُ اليَدِ القَصِيرُ اليَدِ . يُقَالُ : أَوْدَنْتُ الشَّيْءَ قَصَرْتَهُ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى وَوَدَنْتُهُ فَهُوَ مَوْدُونٌ ؛ قَالَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ يَذُمُ رَجُلًا :

وَأَمْثَكَ سَوْدَاءُ مَوْدُونَةٍ ،
كَأَنَّ أَنَا مِلْمَهَا الحُنْظُبُ

وأورد الجوهري هذا البيت شاهداً على قوله : وَدَنْتِ
المرأةُ وَأَوْدَنْتِ إذا ولدت ولدًا ضاويًا ، والولد
مَوْدُونٌ ومُودِنٌ ، وأنشد البيت ؛ وقال آخر :

وقد طَلِقَتْ لَيْلَةً كُلَّهَا ،
فجاءت به مُودِنًا خَنْفَقِيًّا

أي لثيمًا . ويقال : وَدَنْتِ المرأةُ وَأَوْدَنْتِ ولدت
ولدًا قصير العنق واليدين ضيق المنكبين ، وربما كان
مع ذلك ضاويًا ، وقيل : المودنُ القصير . ويقال :
وَدَنْتِ الشيءَ أي دققته فهو مَوْدُونٌ أي مَدْقُوقٌ .
والمَوْدُونَةُ : مُدْخَلَةٌ من الدَخَائِلِ قصيرة العنق
دقيقة الجُمَّة . ومَوْدُونٌ : اسم فرسٍ مَسْمُوعٍ بن
شهاب ، وقيل : فرس سَيْبَانَ بنِ شِهَابٍ ؛ قال ذو
الرمة :

وَنَحْنُ ، غَدَاةَ بَطْنِ الْجِزْعِ ، فَمِنَّا
بِمَوْدُونٍ وَفَارِسِهِ جِهَارًا

وذن : التهذيب : ابن الأعرابي التَّدُونُ النِّعْمَةُ ،
والتَّوْدُونُ الضَّرْبُ^١ ، والتَّوْدُونُ أيضًا الإِعْجَابُ ،
والله أعلم .

ورن : وَرْنَةٌ : ذو القَعْدَةِ ؛ قال ابن سيده : أرى
ذلك في الجاهلية ، وجمعها وَرْنَاتٌ ، وقال ثعلب :
هو جمادى الآخرة ؛ وأنشدوا :

فَأَعْدَدْتُ مَصْفُورًا لِأَيَّامِ وَرْنَةٍ ،
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلرَّمِيِ وَالطَّعْنِ مَسْلَكٌ

قال ثعلب : ويقال له أيضًا رِنَةٌ ، غير مصروف .
قال ابن الأعرابي : أخبرني أبي عن بعض شيوخه قال
كانت العرب تسمي جمادى الآخرة رِنِي ، وذا
القَعْدَةِ وَرْنَةً ، وذا الحِجَّةِ بُرْكَ .

١ قوله « والتوذن الضرب » كذا بالأصل ، والذي في القاموس :
الضرب بالصاد المهملة والفاء ، قال شارحه وفي بعض النسخ : الضرب .

قال ابن الأعرابي : التَّوْرُنُ كثرة التَّدَهْنِ والنَّعِيمِ .
قال أبو منصور : التَّوْدُونُ ، بالدال ، أشبه بهذا
المعنى ، وقد ذكرناه في موضعه .

وزن : الوَزنُ : رَوْزُ الثَّقَلِ والحِفَّةِ . الليث :
الوَزنُ ثَقَلُ شَيْءٍ بشيءٍ مثله كأوزان الدرهم ،
ومثله الرِّزْنُ ، وَزَنَ الشيءَ وَزَنًا وَزِنَةً . قال
سيبويه : اتَّزَنَ يكون على الاتِّخَاذِ وعلى المُطَاوَعَةِ ،
وإنه لِحَسَنُ الوِزْنَةِ أي الوَزنِ ، جاؤوا به على
الأصل ولم يُعْلِلُوهُ لأنه ليس بمصدر إنما هو هيئة الحال ،
وقالوا : هذا درهم وَزَنًا ووَزنٌ ، النصب على المصدر
الموضوع في موضع الحال ، والرفع على الصفة كأنك
قلت موزون أو وازن . قال أبو منصور : ورأيت
العرب يسمون الأوزان التي يُوزَنُ بها التمر وغيره
المُسَوَّاةَ من الحجارة والحديد المَوَازِينِ ، واحداها
مِيزَانٌ ، وهي المِثْقَالُ واحداها مِثْقَالٌ ، ويقال
للآلة التي يُوزَنُ بها الأشياء مِيزَانٌ أيضًا ؛ قال
الجوهري : أصله مِوزَانٌ ، انقلبت الواو ياء لكسرة
ما قبلها ، وجمعه مَوَازِينٌ ، وجائز أن تقول للمِيزَانِ
الواحد بَأَوَازِينِهِ مَوَازِينٌ . قال الله تعالى : وَنَضَعُ
المَوَازِينَ القِسْطَ ؛ يريد نَضَعُ المِيزَانَ القِسْطَ .
وفي التنزيل العزيز : والوَزنُ يَوْمَئِذٍ الحَقُّ فَمَنْ
ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هم المفلحون . وقوله تعالى :
فَأَمَّا من ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ وَأَمَّا من خَفَّتْ
مَوَازِينُهُ ؛ قال ثعلب : إنما أراد من ثَقَلَتْ وَزْنُهُ
أو خَفَّتْ وَزْنُهُ ، فوضع الاسم الذي هو المِيزَانُ
موضع المصدر . قال الزجاج : اختلف الناس في ذكر
المِيزَانِ في القيامة ، فجاء في التفسير : أنه مِيزَانٌ له
كِفَّتَانِ ، وأن المِيزَانَ أنزل في الدنيا ليتعامل الناس
بالعَدَلِ وتوزَنَ به الأعمالُ ، وروى جُوَيْبِرٌ عن
الضَّحَّاكِ : أن المِيزَانَ العَدْلُ ، قال : وذهب إلى

قوله هذا وزنٌ هذا ، وإن لم يكن ما يُوزنُ ، وتأويله أنه قد قام في النفس مساوياً لغيره كما يقوم الوزنُ في مرآة العين ، وقال بعضهم : الميزانُ الكتاب الذي فيه أعمال الخلق ؛ قال ابن سيده : وهذا كله في باب اللغة والاحتجاج سائغٌ إلا أن الأولى أن يتبع ما جاء بالأسانيد الصحاح ، فإن جاء في الخبر أنه ميزانٌ له كفتان ، من حيث ينقل أهلُ الثقة ، فينبغي أن يُقبل ذلك . وقوله تعالى : فلا نُقيمُ لهم يوم القيامةَ وزناً . قال أبو العباس : قال ابن الأعرابي العرب تقول ما لفلان عندي وزنٌ أي قدرٌ لحسته . وقال غيره : معناه خفة موازينهم من الحسنات . ويقال : وزن فلان الدرهم وزناً بالميزان ، وإذا كاله فقد وزنه أيضاً . ويقال : وزن الشيء إذا قدره ، ووزن ثمر النخل إذا خرصه . وفي حديث ابن عباس وسئل عن السلف في النخل فقال : نهى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عن بيع النخل حتى يؤكل منه وحتى يُوزن ، قلت : وما يُوزن ؟ فقال رجل عنده : حتى يُحزَرَ ؛ قال أبو منصور : جعل الحزَرَ وزناً لأنه تقدير وخرص ؛ وفي طريق أخرى : نهى عن بيع الثمار قبل أن توزن ، وفي رواية : حتى تُوزن أي تُحزَرَ وتُخرص ؛ قال ابن الأثير : سماه وزناً لأن الحارص يحزرها ويقدرها فيكون كالوزن لها ، قال : ووجه النهي أمران : أحدهما تحصيل الأموال ، والثاني أنه إذا باعها قبل ظهور الصلاح بشرط القطع وقبل الحزص سقط حقوق الفقراء منها ، لأن الله تعالى أوجب إخراجها وقت الحصاد ، والله أعلم . وقوله تعالى : وإذا كالوهم أو وزنوهم يُخسرُونَ ؛ المعنى وإذا كالوا لهم أو وزنوا لهم .

١ قوله « تحصيل الأموال » وذلك أنها في الغالب لا تأمن العامة إلا بعد الإدراك وذلك إوان الخرص .

يقال : وزنت فلاناً ووزنت لفلان ، وهذا وزنٌ درهماً ودرهمٌ وازن ؛ وقال قَعْنَبُ بن أمِّ صاحب :
مثل العصافير أحلاماً ومقدرةً ،
لو يُوزنون بزف الريش ما وزنوا
جهلاً علينا وجبناً عن عدوهم ،
ليئست الخلتان : الجهلُ والجبنُ !

قال ابن بري : الذي في شعره شبه العصافير . ووزنت بين الشئين موازنةً ووزاناً ، وهذا يُوزنُ هذا إذا كان على زنته أو كان مُحاذيه . ويقال : وزن المعطي واتزن الآخذ ، كما تقول : نَقَدَ الْمُعْطِي وَاِنْتَقَدَ الْآخِذُ ، وهو افتعل ، قلبوا الواو تاء فأدغموا . وقوله عز وجل : وأنبئنا فيها من كل شيء موزونٍ ؛ جرى على وزنٍ ، من قدر الله لا يجاوز ما قدره الله عليه لا يستطيع خلق زيادةً فيه ولا نقصاناً ، وقيل : من كل شيء موزونٍ أي من كل شيء يوزن نحو الحديد والرصاص والنحاس والزرنيخ ؛ هذا قول الزجاج ، وفي النهاية : فسَرَ الموزون على وجهين : أحدهما أن هذه الجواهر كلها بما يوزن مثل الرصاص والحديد والنحاس والشمسِين ، أعني الذهب والفضة ، كأنه قصد كل شيء يُوزن ولا يكال ، وقيل : معنى قوله من كل شيء موزونٍ أنه القدرُ المعلوم وزنه وقدره عند الله تعالى . والميزانُ : المقدار ؛ أنشد ثعلب :

قد كنتُ قبلَ لقاءِكُمُ ذامِرةً ،
عندي لكلِّ مُخاصِمٍ ميزانهُ

وقام ميزانُ النهار أي انتصف . وفي الحديث : سبحان الله عدده خلقه وزنه عرشه أي بوزن عرشه في عظم قدره ، من وزن زينٌ وزناً وزنه كوعده عدهً ، وأصل الكلمة الواو ، والهاء فيها عوض من

الواو المحذوفة من أولها . وامرأة موزونة : قصيرة عاقلة . والوزنة : المرأة القصيرة . الليث : جارية موزونة فيها قصر . وقال أبو زيد : أكل فلان وزمةً ووزنةً أي وجبةً . وأوزان العرب : ما بنت عليه أشعارها ، واحدها وزن ، وقد وزن الشعرَ وزناً فاتزناً ؛ كل ذلك عن أبي إسحق . وهذا القول أوزن من هذا أي أقوى وأمكن . قال أبو العباس : كان عمارة يقرأ : ولا الليلُ سابقُ النهار ، بالنصب ؛ قال أبو العباس : ما أردت ؟ فقال : سابقُ النهار ، فقلت : فهلاً قلته ، قال : لو قلتُ له لكان أوزن . والميزان : العدل . ووازنه : عادله وقابله . وهو وزنته ووزنته ووزانه وبوزانه أي قبالتة . وقولهم : هو وزن الجبل أي ناحية منه ، وهو زنة الجبل أي حذاه ؛ قال سيبويه : نصبا على الظرف . قال ابن سيده : وهو وزن الجبل وزنته أي حذاه ، وهي أحد الظروف التي عزلها سيبويه ليفسر معانيها ولأنها غرائب ، قال : أعني وزن الجبل ، قال : وقياس ما كان من هذا النحو أن يكون منصوباً كما ذكرناه ، بدليل ما أوماً إليه سيبويه هنا ، وأما أبو عبيد فقال : هو وزانه بالرفع . والوزن : المثقال ، والجمع أوزان . وقالوا : درهم وزن ، فوصفوه بالمصدر . وفلان أوزن بني فلان أي أوجههم . ورجل وزين الرأي : أصيله ، وفي الصحاح : رزينه . ووزن الشيء : رجح ؛ ويروي بيت الأعشى :

وإن يستضافوا إلى حكيه ،
يضافوا إلى عادلٍ قد وزن

وقد وزن وزانه إذا كان مثبته . وقال أبو سعيد : أوزم نفسه على الأمر وأوزنتها إذا وطن نفسه

عليه . والوزن : الفدرة من التمر لا يكاد الرجل يرفعها بيديه ، تكون ثلث الجلمة من جلال هجر أو نصفها ، وجمعه وزون ؛ حكاه أبو حنيفة ؛ وأنشد :

وكنا تزودنا وزوناً كثيرةً ،
فأفئدنا لما علونا سبنسبا

والوزين : الحنظل المطحون ، وفي المحكم : الوزين حب الحنظل المطحون يُبل بالبن فيؤكل ؛ قال :

إذا قل العثان وصار ، يوماً ،
خبية بيت ذي الشرف الوزين

أراد : صار الوزين يوماً خبية بيت ذي الشرف ، وكانت العرب تتخذ طعاماً من هبيد الحنظل يبلونه بالبن فيأكلونه ويسمونه الوزين . ووزن سبعة : لقب . والوزن : نجم يطلع قبل سهيل فيظن إياه ، وهو أحد الكواكب المخلصين . تقول العرب : حصار الوزن مخلصان ، وهما نجمان يطلعان قبل سهيل ؛ وأنشد ابن بري :

أرى نار ليلي بالعقيق كأنها
حصار ، إذا ما أقبلت ، ووزينها

وموزن ، بالفتح : اسم موضع ، وهو شاذ مثل موحد وموهب ؛ وقال كثير :

كأنهم قصرأ مصابيح راهب ،
بموزن روى بالسليط ذبالها

هم أهل ألواح السرير وبنه
قراين أردافها وشمالها

١ قوله « روى بالسليط ذبالها » كذا بالأصل مضبوطاً ك نسخة الصحاح الخط هنا ، وفي مادة قصر من الصحاح أيضاً يرفع ذبالها وشمالها ، ووقع في مادة قصر من اللسان ما يخالف هذا الضبط .

وقال كُثِيرٌ عَزَّةَ :

بالحَيْرِ أَبْلَجُ مِنْ سِقَابَةِ رَاهِبٍ
تُجَلِي بِمَوْزَنَ ، مُشْرِقًا تِمَالِهَا

وسن : قال الله تعالى : لا تأخذ سنة ولا نوم ؛ أي لا يأخذ نِعَاسٌ ولا نوم ، وتأويله أنه لا يَعْفُلُ عن تديرو أمر الخلق ، تعالى وتَقَدَّسَ . والسنة : النعاس من غير نوم . ورجل وَسَنَانٌ وَتَعَسَانٌ بمعنى واحد . والسنة : نعاسٌ يبدأ في الرأس ، فإذا صار إلى القلب فهو نوم . وفي الحديث : وتوقظ الوَسَنَانُ أي النائم الذي ليس بمُسْتَعْرِقٍ في نومه . والوسن : أول النوم ، والهاء في السنة عوض من الواو المحذوف . ابن سيده : السنة والوسنة والوسن ثقلة النوم ، وقيل : النعاس ، وهو أول النوم . وسن يوسن وسناً ، فهو وسنٌ ووسنانٌ وميسانٌ ، والأنتى وسنةٌ ووسنى وميسانٌ ؛ قال الطرمّاح :

كلّ مكسّالٍ رَقُودٍ الضحى ،
وعثةٌ ، ميسانٍ ليلِ التمام

واستوسن مثله . وامرأة ميسان ، بكسر الميم : كأن بها سنة من رزانتها . ووسن فلان إذا أخذته سنة النعاس . ووسن الرجل ، فهو وسنٌ أي غشي عليه من نتن البئر مثل أسن ، وأوسنته البئر ، وهي ركيةٌ موسنةٌ ، عن أبي زيد ، يوسن فيها الإنسان وسناً ، وهو غشي يأخذه . وامرأة وسنى ووسناته : فاترة الطرف ، شبهت بالمرأة الوسنى من النوم ؛ وقال ابن الرّقاع :

وسنانٌ أقصدُهُ النعاسُ فَرَنَقَتْ
في عينه سنةٌ ، وليس بنائمٍ

ففرق بين السنة والنوم ، كما ترى . ووسن الرجل يوسن وسناً وسنةً إذا نام نومة خفيفة ، فهو وسنٌ .

قال أبو منصور : إذا قالت العرب امرأة وسنى فالمعنى أنها كسلى من التعمّة ، وقال ابن الأعرابي : امرأة مؤسونة ، وهي الكسلى ، وقال في موضع آخر : المرأة الكسلانة . ورزق فلان إذا أتاه عند النوم ، وقيل : وسنه . وتوسن فلان فلاناً إذا أتاه عند النوم ، وقيل : جاءه حين اختلط به الوسن ؛ قال الطرمّاح :

أذاك أم ناشطٌ توسنه
جاري رذاذٍ ، يستن منجر دة ؟

وأوسن يا رجل ليلتك ، والألف ألف وصل . وتوسن المرأة : أتاه وهي نائمة . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : أن رجلاً توسن جارية فجلده وهمم بجلدها ، فشهدوا أنها مكرهة ، أي تغشاها وهي وسنى قهراً أي نائمة . وتوسن الفحل الناقة : تستمها . وقولهم : توسنها أي أتاه وهي نائمة يريدون به إتيان الفحل الناقة . وفي التهذيب : توسن الناقة إذا أتاه باركة فضرها ؛ وقال الشاعر يصف سحاباً :

يكرر توسن بالحيلة عونا

استعار التوسن للسحاب ؛ وقول أبي دؤاد :

وعيث توسن منه الرياح
ح ، جوناً عشاراً ، وعوناً ثقالا

جعل الرياح تلتفح السحاب ، ف ضرب الجون والعون لها مثلاً . والجون : جمع الجونة ، والعون : جمع العوان . وما له هم ولا وسن إلا ذاك : مثل ما له حم ولا مم . ووسنى : اسم امرأة ؛ قال الراعي :

أمن آل وسنى ، آخر الليل ، زائر
ووادي الغوير ، دوننا ، فالسواجر ؟

وميسان ، بالفتح : موضع .

وشن : الوشن : ما ارتفع من الأرض . وبغير وشن : غليظ . والأوشن : الذي يُرَبَّنُ الرجلُ ويقعد معه على مائدته يأكل طعامه . والوشنان : لغة في الأشان ، وهو من الحمض ، وزعم يعقوب أن وشناناً وأشناناً على البدل . التهذيب : ابن الأعرابي التوشن قلة الماء .
وصن : ابن الأعرابي : الوصنة الحرقنة الصغيرة ، والصنوة الفسيلة ، والصونة العبيدة ، والله أعلم .
وضن : وضن الشيء وضناً ، فهو موضونٌ ووضينٌ : ثني بعضه على بعض وضاعفه . ويقال : وضن فلان الحجر والآجر بعضه على بعض إذا أشرجه ، فهو موضونٌ . والوضن : نسج السري وأشباهه بالجواهر والثياب ، وهو موضونٌ . شعر : الموضونة الدرع المنسوجة . وقال بعضهم : درع موضونة مقاربة في النسج ، مثل مرضونة ، مُدَاخَلَةُ الحَلِيقِ بعضها في بعض . وقال رجل من العرب لامرأته : ضنيه يعني متاع البيت أي قارني بعضه من بعض ، وقيل : الوضن التضد . وسري موضونٌ : مضاعف النسج . وفي التنزيل العزيز : على سرر موضونة ؛ الموضونة المنسوجة أي منسوجة بالدرّ والجوهر ، بعضها مُدَاخَلٌ في بعض . ودرع موضونة : مضاعفة النسج ؛ قال الأعشى :

ومن نسج داود موضونة ،

يساق بها الحي عيراً فعيراً

والموضونة : الدرع المنسوجة ، ويقال : المنسوجة بالجواهر ، توضع حلق الدرع بعضها في بعض مضاعفةً . والوضنة : الكرسي المنسوج . والوضين : بطان عريض منسوج من سيور أو شعر . التهذيب : إنما سمى العرب وضين الناقة وضيناً لأنه منسوج ؛ قوله «يزين الرجل» كذا بالأصل والمحكم ، والذي في القاموس : يأتي الرجل .

قال حميد :

على مُصْلَخِمٍ ، ما يكاد جسيمه
يُمدُّ بِعِطْفِيهِ الوضينَ المُسمِّمًا

والمُسمِّمُ : المزين بالسُّوم ، وهي خرز . الجوهري : الوضين للهودج بمنزلة البطان للقتب ، والتصدير للرحل ، والحزام للسرّج ، وهما كالنسع إلا أنهما من السيور إذا نسج نساجةً بعضها على بعض ، والجمع وضنٌ ؛ وقال المُنَقَّبُ العبدي :

تقول إذا درأت لها وضيني :
أهذا دأبه أبدأً وديني ؟

قال أبو عبيدة : وضينٌ في موضع موضونٍ مثل قَتِيلٍ في موضع مَقْتُولٍ ، تقول منه : وضنت التسع أضنه وضناً إذا نسجته . وفي حديث علي ، عليه السلام : إنك لقلق الوضين ؛ الوضين : بطن منسوج بعضه على بعض يُشدُّ به الرجلُ على البعير ، أراد أنه سريع الحركة ، يصفه بالحفة وقلة الثبات كالخزام إذا كان رخواً . وقال ابن جبلة : لا يكون الوضين إلا من جلد ، وإن لم يكن من جلد فهو غرضة ، وقيل : الوضين يصلح للرحل والهودج ، والبطان للقتب خاصةً . ابن الأعرابي : التوضن التخبب ، والتوضن التذلل ؛ ابن بري : أنشد أبو عبيدة شاهداً على أن الوضين بمعنى الموضون قوله :

إليك تعدو قليلاً وضينها ،

مُعْتَرِضاً في بطنها جبينها ،

مخالفاً دين التصاري دينها

أراد دينه لأن الناقة لا دين لها ، قال : وهذه الأبيات يروي أن ابن عمر أنشدها لما اندفع من جمع ، ووردت في حديثه ، أراد أنها قد هزلت ودقت للسير

عليها ؛ قال ابن الأثير : أخرجه الهروي والمخشي عن ابن عمر ، وأخرجه الطبراني في المعجم عن سالم عن أبيه أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أفاض من عَرَقاتٍ وهو يقول :

إليك تعدو قلقاً وضيئها

والميصنة : كالجوالق تتخذ من خوص ، والجمع مَوَاضِين .

وطن : الوَطَنُ : المَنْزِلُ تقيم به ، وهو مَوْطِنُ الإنسان ومحلّه ؛ وقد خففه رُوْبَةٌ في قوله :

أوطنتُ وطناً لم يكن من وطني ،
لو لم تكن عاملها لم أسكن
بها ، ولم أرْجُنْ بها في الرُّجْنِ .

قال ابن بري : الذي في شعر رُوْبَةٌ :

كَيْبَا تَرَى أَهْلَ الْعِرَاقِ أَنِّي
أَوْطَنْتُ أَرْضاً لَمْ تَكُنْ مِنْ وَطَنِي

وقد ذكر في موضعه ، والجمع أوطان . وأوطانُ الغنم والبقر : مَرَابِضُهَا وَأَمَاكِنُهَا التي تأوي إليها ؛ قال الأخطلُ :

كُرُّوا إِلَى حَرَاتِكُمْ تَعْمُرُونَهُمَا ،
كَمَا تَكُرُّ إِلَى أوطَانِهَا الْبَقَرُ

ومَوَاطِنُ مكة : مَوَاقِفُهَا ، وهو من ذلك . وَطَنَ بالمكان وأوطنَ أقام ؛ الأخيرة أعلى . وأوطنته : اتخذها وطناً . يقال : أوطن فلان أرض كذا وكذا أي اتخذها محلاً ومَسْكناً يقيم فيها .

والمِيطَانُ : الموضع الذي يُوطِنُ لترسل منه الخيل في السباق ، وهو أول الغاية ، والمِيتَاءُ والمِيدَاءُ آخر الغاية ؛ الأصمعي : هو المِيدَانُ والمِيطَانُ ، بفتح الميم من الأول وكسرهما من الثاني . وروى عمرو عن أبيه قال : المِيطَانِ المِيدَانِ . يقال : من أين

مِيطَانِكَ أي غَايَتِكَ . وفي صفته ، صلى الله عليه وسلم : كان لا يُوطِنُ الأَمَاكِنَ أي لا يتخذ لنفسه مجلساً يُعْرَفُ به . والمَوْطِنُ : مَفْعِلٌ منه ، ويسمى به المَشْهَدُ من مَشَاهِدِ الحَرْبِ ، وجمعه مَوَاطِنُ . والمَوْطِنُ : المَشْهَدُ من مَشَاهِدِ الحَرْبِ . وفي التنزيل العزيز : لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ؛ وقال طَرَفَةُ :

عَلَى مَوْطِنِ بِيخَشِي الفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى ،
مَتَى تَعْتَرِكُ فِيهِ الفَرَاصُ تُرْعَدُ

وأوطنتُ الأرض ووطنتها توطيناً واستوطنتها أي اتخذتها وطناً ، وكذلك الاتطان ، وهو افتعال منه . غيره : أما المَوَاطِنُ فكل مقام قام به الإنسان لأمر فهو مَوْطِنٌ له ، كقولك : إذا أتيت فوقت في تلك المَوَاطِنِ فادع الله لي وإخواني . وفي الحديث : أنه نَهَى عن نَقْرَةِ الغُرَابِ وَأَنْ يُوطِنَ الرجلُ في المكانِ بالمسجدِ كما يُوطِنُ البعيرُ ؛ قيل : معناه أن يألف الرجل مكاناً معلوماً من المسجد مخصوصاً به يصلي فيه كالبعير لا يأوي من عَطَنِ إلا إلى مَبْرَكٍ دَمِثٍ قد أوطنته واتخذها مَنَاحاً ، وقيل : معناه أن يَبْرُكَ على ركبته قبل يديه إذا أراد السجودَ مثلَ بُرُوكِ البعير ؛ ومنه الحديث : أنه نَهَى عن إيطان المساجد أي اتخذها وطناً . ووطنه على الأمر : أضمر فعله معه ، فإن أراد معنى وافقه قال : واطأه . تقول : واطنتُ فلاناً على هذا الأمر إذا جعلت في أنفسكما أن تفعلاه ، وتوطنين النفس على الشيء : كالتمهيد . ابن سيده : وَطَنَ نَفْسَهُ عَلَى الشيءِ وَهوَ فَتَوَطَّطَتْ حَمَلُهَا عَلَيْهِ فَتَحَمَّلَتْ وَذَلَّتْ له ، وقيل : وَطَنَ نَفْسَهُ عَلَى الشيءِ وَهوَ فَتَوَطَّطَتْ حَمَلُهَا عَلَيْهِ ؛ قال كُثَيْبٌ :

فَقُلْتُ لَهَا : يَا عَزَّ ، كُلُّ مُصِيبَةٍ
إِذَا مَوْتُنْتُ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ، ذَلَّتْ

وعن : ابن دريد : الوعانُ مخطوط في الجبال شبيهة بالشؤون . والوعنةُ : الأرض الصلبة . والوعنُ والوعنةُ : بياض في الأرض لا يُنبِتُ شيئاً ، والجمع وعانٌ ، وقيل : الوعنةُ بياض تراه على الأرض تعلم أنه كان وادي نملٍ لا ينبت شيئاً . أبو عمرو : قرية النمل إذا خربتْ فانتقل النمل إلى غيرها وبقيت آثاره فهي الوعانُ ، واحدها وعنٌ ؛ قال الشاعر :

كالوعانِ رُسومها

وتوعنت الغنم والإبل والدواب ، فهي متوعنة : بلغت غاية السمن ، وقيل : بدا فيهن السمن . وقال أبو زيد : توعنت سميت من غير أن يحدها غاية . والغنم إذا سميت أيام الربيع فقد توعنت . والتوعين : السمن . والوعنُ : الملجأ كالوعل .

وغن : ابن الأعرابي : التوعنُ الإقدامُ في الحرب ، والوعنةُ الجُبُّ^١ الواسع ، قال : والتعونُ الإصرار على المعاصي .

وفن : جئت على وفنه أي أثره ؛ قال ابن دريد : وليس يثبت . ابن الأعرابي : الوفنةُ القلة في كل شيء ، والتوفنُ النقص في كل شيء .

وقن : التهذيب : أبو عبيد الأفتنة والوقنة موضع الطائر في الجبل ، والجمع الأفتنات والوقنات والوكنات . ابن بري : وقنة الطائر محضنه . ابن الأعرابي : أوقن الرجل إذا اصطاد الطير من وقتته ، وهي محضنه ، وكذلك توقن إذا ^١ قوله « والوعنة الجب » كذا بالأصل الجب بالجيم ، ومثله في التهذيب والتكملة ، وفي القاموس : الجب بالحاء المهملة .

اصطاد الحمام من محاضنها في رؤوس الجبال . والتوقنُ : التوقل في الجبل ، وهو الصعود فيه .

وكن : الوكنُ ، بالفتح : عش الطائر ، زاد الجوهري : في جبل أو جدار ، والجمع أوكنٌ ووكنٌ ووكنٌ ووكنٌ ووكونٌ ، وهو الوكنة والوكنة والوكنة والوكنة والوكنة والموكنين والموكنة . ابن الأعرابي : الوكنة موضع يقع عليه الطائر للراحة ولا يثبت فيه . ابن الأعرابي : موقعة الطائر أفتنته ، وجمعها أفتنٌ ، وأكنته موضع عشته . قال أبو عبيدة : هي الأكنة والوكنة والوقنة والأفتنة . الأصمعي : الوكنُ والوكنٌ جميعاً المكان الذي يدخل فيه الطائر . قال الأزهري : وقد يقال لموقعة الطائر موكنٌ ؛ ومنه قوله :

تراه كالبازي انتمى في الموكن

الأصمعي : الوكنُ مأوى الطائر في غير عُش . قال أبو عمرو : الوكنة والأكنة ، بالضم ، مواقع الطير حيثما وقعت ، والجمع وكنات ووكنات ووكنات ووكنٌ ووكنٌ ، كما قلناه في جمع ركنية . ووكن الطائر وكناً ووكوناً : دخل في الوكن . ووكن وكناً ووكوناً أيضاً : حصن البيض . ووكن الطائر بيضه يكنه وكناً أي حصنه . وطائر واكنٌ : يحضن بيضه ، والجمع وكونٌ ، وهنٌ وكونٌ ما لم يخرج من الوكن ، كما أنهم وكورٌ ما لم يخرج من الوكن ؛ قال الشاعر :

تُدكرني سلمى ، وقد حيل بيننا ،
حمامٌ على بيضاتهن وكونٌ

والموكنُ : هو الموضع الذي تكن فيه على البيض . والوكنة : اسم لكل وكنٍ وعش ، والجمع الوكنات ؛ واستعاره عمرو بن ساس للنساء فقال :

ومن طُعُن كالدَّوْمِ أَشْرَفَ فَوْقَهَا
 طِبَاءُ السُّلَيْمِ ، وَاكْنَاتٍ عَلَى الْحَمَلِ
 أي جالسات على الطنافس التي وُطِّتْ بها الهوادج ،
 والسُّلَيْمِيُّ : اسم موضع ، ونصب واكنات على الحال .
 أبو عمرو : الواكِنُ من الطير الواقعُ حيناً وقع على
 حائط أو عود أو شجر . والتَّوَكُّنُ : مُحْسِنُ
 الاتِّكَاءِ فِي الْمَجْلِسِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

قلتُ لها : إِيَّاكَ أَنْ تَوَكَّنِي ،
 فِي جَلِيسَةٍ عِنْدِي ، أَوْ تَلَجَّنِي

أَي تَرَبَّعِي فِي جَلِيسَتِكَ . وَتَوَكَّنَ أَي تَمَكَّنَ .
 وَالْوَاكِنُ : الْجَالِسُ ؛ وَقَالَ الْمُعَرِّقُ الْعَبْدِيُّ :

وَهْنٌ عَلَى الرَّجَائِزِ وَاكْنَاتٌ ،
 طَوِيلَاتُ الذُّوَابِ وَالْقُرُونِ

وفي الحديث : أَقْرِئُوا الطَّيْرَ عَلَى وُكْنَاتِهَا ؛ الْوُكْنَاتُ ،
 بضم الكاف وفتحها وسكونها : جمع وُكْنَةٍ ،
 بالسكون ، وهي عُشُّ الطَّائِرِ وَوَكْنَرُهُ ، وَقِيلَ :
 الْوَكْنُ مَا كَانَ فِي عُشٍّ ، وَالْوَكْرُ مَا كَانَ فِي غَيْرِ
 عُشٍّ . وَسَيَّرَ وَكْنٌ : شَدِيدٌ ؛ قَالَ :
 إِنِّي سَأُودِيكَ بِسَيَّرٍ وَكْنٍ
 أَي شَدِيدٍ ؛ وَقَالَ شَمْرٌ : لَا أَعْرِفُهُ .

ولن : التهذيب في أثناء ترجمة نول : قال ابن الأعرابي
 التَّوَكُّنُ رَفْعُ الصَّيْحِ عِنْدَ الْمَصَائِبِ ، نَعُوذُ بِمَعَاذَةِ
 اللَّهِ مِنْ عَقُوبَتِهِ .

ومن : ابن الأعرابي : التَّمَوْنُ كَثْرَةُ النِّفْقَةِ عَلَى الْعِيَالِ ،
 وَالتَّوَمْنُ كَثْرَةُ الْأَوْلَادِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

ونن : الوَنْجُ : الصَّنَجُ الَّذِي يُضْرَبُ بِالْأَصَابِعِ ، وَهُوَ
 الْوَنْجُ ، كِلَاهِمَا دَخِيلٌ مُشْتَقٌّ مِنْ كَلَامِ الْعَجَمِ .
 وَالْوَنْجُ : الضَّعْفُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وهن : الْوَهْنُ : الضَّعْفُ فِي الْعَمَلِ وَالْأَمْرِ ، وَكَذَلِكَ
 فِي الْعِظْمِ وَنَحْوِهِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ : حَمَلَتْهُ أُمُّهُ
 وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ ؛ جَاءَ فِي تَفْسِيرِهِ ضَعْفًا عَلَى ضَعْفٍ ،
 أَي لَزِمَهَا بِجَمَلِهَا إِيَّاهُ أَنْ تَضَعُفَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ،
 وَقِيلَ : وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ أَي جَهْدًا عَلَى جَهْدٍ ،
 وَالْوَهْنُ لُغَةٌ فِيهِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وما إنَّ بَعْظَمٍ لَهُ مِنْ وَهْنٍ

وقد وَهَنَ وَوَهِنَ ، بِالْكَسْرِ ، يَهِنُ فِيهِمَا أَي ضَعُفَ ،
 وَوَهْنُهُ هُوَ وَأَوْهْنُهُ ؛ قَالَ جَرِيرٌ :

وَهْنُ الْفَرَزْدَقِ ، يَوْمَ جَرَدِ سَيْفِهِ ،
 قَيْنٌ بِهِ حُمَمٌ وَأَمٌّ أَرْبَعٌ ٢

وقال :

فلئن عَقَوْتُ لَأَعْفُونَ جَلَلًا ،
 ولئن سَطَوْتُ لَأَوْهِنَنَّ عَظْمِي

ورجلٌ وَهِنٌ فِي الْأَمْرِ وَالْعَمَلِ وَمَوْهُونٌ فِي الْعِظْمِ
 وَالْبَدَنِ ، وَقَدْ وَهِنَ الْعِظْمُ يَهِنُ وَهْنًا وَأَوْهْنَهُ
 يُوهِنُهُ وَوَهْنَتُهُ تَوْهِينًا . وَفِي حَدِيثِ الطَّوَّافِ : وَقَدْ
 وَهَنْتَهُمْ حُمَى يَثْرِبَ أَي أضعفتهم . وَفِي حَدِيثِ
 عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَلَا وَهِنًا فِي عَزْمٍ أَي ضَعْفًا فِي
 رَأْيٍ ، وَيُرْوَى بِالْبَاءِ : وَلَا وَهِيًا فِي عَزْمٍ . وَرَجُلٌ
 وَاهِنٌ : ضَعِيفٌ لَا يَطْشُ عِنْدَهُ ، وَالْأُنْثَى وَاهِنَةٌ ،
 وَهْنٌ وَهْنٌ ؛ قَالَ قَعْنَبُ بْنُ أُمِّ صَاحِبٍ :

اللَّائِمَاتُ الْفَتَى فِي عُمُرِهِ سَقِيهَا ،
 وَهْنٌ بَعْدُ ضَعِيفَاتُ الْقَوَى وَهْنٌ

قال : وقد يجوز أن يكون وَهْنٌ جمع وَهُونٍ ،

١ قوله « قال الشاعر » هو الاعشى كما في التكملة ومصدره :
 وما ان على قلبه غمرة

٢ قوله « وأم اربع » ضبطت أم في المحكم بالجر كما ترى فيكون
 جمع أمة .

لأن تكسير فَعُولٍ على فَعُلٍ أَشْيَعٌ وَأَوْسَعٌ مِنْ
تَكْسِيرِ فَاعِلَةٍ عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا فَاعِلَةٌ وَفَعُلٌ نَادِرٌ ، وَرَجُلٌ
مَوْهُونٌ فِي جِسْمِهِ . وَامْرَأَةٌ وَهْنَانَةٌ : فِيهَا فِتْنَةٌ
عِنْدَ الْقِيَامِ وَأَنَاةٌ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَمَا وَهَنُوا لِمَا
أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؛ أَي مَا فَتَرُوا وَمَا جَبَنُوا عَنْ
قِتَالِ عَدُوِّهِمْ . وَيُقَالُ لِلطَّائِرِ إِذَا أَثْقَلَ مِنْ أَكْلِ
الْجَيْفِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الشُّهُوسِ : قَدْ تَوَهَّنَ تَوْهْنًا ؛
قَالَ الْجَعْدِيُّ :

تَوَهَّنَ فِيهِ الْمَضْرَحِيَّةُ بَعْدَمَا
رَأَى نَجِيعًا ، مِنْ دَمِ الْجَوْفِ ، أَحْمَرًا

وَالْمَضْرَحِيَّةُ : الشُّشُورُ هُنَا . أَبُو عَمْرٍو : الْوَهْنَانَةُ
مِنَ النِّسَاءِ الْكَسَلِيُّ عَنِ الْعَمَلِ تَنْعَمًا . أَبُو عَمْرٍو :
الْوَهْنَانَةُ الَّتِي فِيهَا فِتْنَةٌ . الْجَوْهَرِيُّ : وَهْنُ الْإِنْسَانِ
وَوَهْنُهُ غَيْرُهُ ، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى . وَالْوَهْنُ مِنْ
الْإِبْلِ : الْكَثِيفُ .

وَالْوَاهِنَةُ : رِيحٌ تَأْخُذُ فِي الْمَسْكِبِينَ ، وَقِيلَ : فِي
الْأَخْدَعِينَ عِنْدَ الْكَبِيرِ . وَالْوَاهِنُ : عَرِقٌ مُسْتَبْطِنٌ
حَبْلَ الْعَاتِقِ إِلَى الْكَتْفِ ، وَرَبْمَا وَجِعَ صَاحِبُهُ
وَعَرَّتْهُ الْوَاهِنَةُ ، يُقَالُ : هِنِي يَا وَاهِنَةُ ، اسْكِنِي
يَا وَاهِنَةُ ! وَيُقَالُ لِلَّذِي أَصَابَهُ وَجَعُ الْوَاهِنَةِ مَوْهُونٌ ،
وَقَدْ وَهِنَ ؛ قَالَ طَرَفَةُ :

وَإِذَا تَلَسَّنْتُنِي أَلَسَّنْتُهَا ،
إِنِّي لَسْتُ بِمَوْهُونٍ فَقِيرٍ

يُقَالُ : أَوْهَنَهُ اللَّهُ ، فَهُوَ مَوْهُونٌ ، كَمَا يُقَالُ : أَحَمَّهُ
اللَّهُ ، فَهُوَ مَحْمُومٌ ، وَأَزْكَمَهُ ، فَهُوَ مَزْكَومٌ .
النَّضْرُ : الْوَاهِنَتَانِ عَظْمَانِ فِي تَرَقُّوتِ الْبَعِيرِ ،
وَالْتَرَقُّوتُ مِنَ الْبَعِيرِ الْوَاهِنَةُ . وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَشَدِيدُ
الْوَاهِنَتَيْنِ أَي شَدِيدُ الصَّدْرِ وَالْمُقَدَّمِ ، وَتَسْمَى
الْوَاهِنَةُ مِنَ الْبَعِيرِ النَّاحِرَةَ لِأَنَّهَا رُبَّمَا نَحَرَتْ الْبَعِيرَ بِأَنَّ

يُضْرَعُ عَلَيْهَا فَيَنْكَسِرُ ، فَيُنْحَرُ الْبَعِيرُ وَلَا تَدْرِكُ
ذَكَاتَهُ ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ نَاحِرَةً . وَيُقَالُ : كَوَيْتَاهُ
مِنَ الْوَاهِنَةِ ، وَالْوَاهِنَةُ : الْوَجَعُ نَفْسَهُ ، وَإِذَا ضَرَبَ
عَلَيْهِ عَرِقٌ فِي رَأْسِ مَنْكِبِهِ قِيلَ : بِهِ وَاهِنَةٌ ، وَإِنَّهُ
لَيَسْتَسْكِبِي وَاهِنَتَهُ . وَالْوَاهِنَتَانِ : أَطْرَافُ الْعِلْبَاءَيْنِ
فِي فَأْسِ الْفَقَا مِنْ جَانِبَيْهِ ، وَقِيلَ : هُمَا ضِلْعَانِ فِي
أَصْلِ الْعَتَقِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَاهِنَةٌ ، وَهُمَا أَوَّلُ جَوَانِحِ
الزُّورِ ، وَقِيلَ : الْوَاهِنَةُ الْقُصَيْرَى ، وَقِيلَ : هِيَ
فَقْرَةٌ فِي الْفَقَا . قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الَّتِي مِنَ الْوَاهِنَةِ
الْقُصَيْرَى ، وَهِيَ أَعْلَى الْأَضْلَاعِ عِنْدَ التَّرْقُوتِ ؛
وَأَنشَدَ :

لَيْسَتْ بِهِ وَاهِنَةٌ وَلَا نَسَا

وَفِي الصَّحَاحِ : الْوَاهِنَةُ الْقُصَيْرَى وَهِيَ أَسْفَلُ الْأَضْلَاعِ .
وَالْوَاهِنَتَانِ مِنَ الْفَرَسِ : أَوَّلُ جَوَانِحِ الصَّدْرِ .
وَالْوَاهِنَةُ : الْعَضُدُ . وَالْوَاهِنَةُ : الْوَهْنُ وَالضَّعْفُ ،
يَكُونُ مَصْدَرًا كَالْعَافِيَةِ ؛ قَالَ سَاعِدَةُ بِنْتُ جُوَيْبَةَ :

فِي مَنْكِبَيْهِ فِي الْأَرْسَاقِ وَاهِنَةٌ ،
وَفِي مَفَاصِلِهِ عَمَزٌ مِنَ الْعَسَمِ

الْأَشْجَعِيُّ : الْوَاهِنَةُ مَرَضٌ يَأْخُذُ فِي عَضُدِ الرَّجُلِ
فَتَضْرِبُهَا جَارِيَةٌ بِكُرٍّ بِيَدِهَا سَبْعَ مَرَاتٍ ، وَرَبْمَا
عَلَّقَتْ عَلَيْهَا جَنْسَ مِنَ الْحَرَرِ يُقَالُ لَهُ خَرَزُ الْوَاهِنَةِ ،
وَرَبْمَا ضَرَبَهَا الْعِلَامُ ، وَيَقُولُ : يَا وَاهِنَةَ تَحْوِي بِالْجَارِيَةِ ؛
وَهِيَ الَّتِي لَا تَأْخُذُ النِّسَاءَ إِذَا تَأْخُذُ الرِّجَالَ . وَرَوَى
الْأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَيْهِ وَفِي عَضُدِهِ حَلْقَةٌ مِنْ
صُفْرٍ ، وَفِي رِوَايَةٍ : خَاتَمٌ مِنْ صُفْرٍ ، فَقَالَ : مَا هَذَا
الْخَاتَمُ ؟ فَقَالَ : هَذَا مِنَ الْوَاهِنَةِ ، فَقَالَ : أَمَا إِنَّهَا لَا
تَزِيدُكَ إِلَّا وَهْنًا . وَقَالَ خَالِدُ بْنُ جَنْبَةَ : الْوَاهِنَةُ
عَرِقٌ يَأْخُذُ فِي الْمَسْكِبِ وَفِي الْيَدِ كُلِّهَا فَيُرْفَقَى مِنْهَا ،

كَأَنَّهُ الْوَيْنُ إِذَا يُجْنَى الْوَيْنُ

وقال ابن خالويه : التوينة الزبيب الأسود ، وقال في موضع آخر : التوين العنب الأسود ، والظاهر والطاهر العنب الرازقي^١ ، وهو الأبيض ، وكذلك الملاحية ، والله أعلم .

فصل الباء المثناة تحتها

يبن : في حديث أسامة : قال له النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لما أرسله إلى الروم : أغر على أبنى صباحاً ؛ قال ابن الأثير : هي ، بضم الهمزة والقصر ، اسم موضع من فلكسطين بين عسقلان والرملة ، ويقال لها يُبْنَى بالياء ، والله أعلم .

يتن : اليتن : الولاد المنكوس ولدته أمه^٢ ، تخرج رجلاً المولود قبلاً رأسه ويديه ، وتكره الولادة إذا كانت كذلك ، ووضعته أمه يتناً ؛ وقال البعيث :

لَقَى حَمَلَتَهُ أُمُّهُ ، وَهِيَ ضَيْفَةٌ ،

فجاءت به يتن الضيافة أرشماً^٣

ابن خالويه : يتن وأتن ووتن ، قال : ولا نظير له في كلامهم إلا يفع وأيفع ووقع ؛ قال ابن بري : أيفع ، الهمزة فيه زائدة ، وفي الأتن أصلية فليست مثله . وفي حديث عمرو : ما ولدتني أمي يتناً . وقد أيتنت الأم إذا جاءت به يتناً . وقد أيتنت المرأة والناقعة ، وهي موتن وموتنة والولد ميتون ؛ عن اللحياني ، وهذا نادر وقياسه موتن . قال عيسى بن عمر : سألت ذا الرثمة عن

١ قوله « والطاهر والطاهر العنب الخ » لم نجده فيما بأيدينا من الكتب لا بالطاء ولا بالظاء .

٢ قوله : الولاد المنكوس ولدته امه : هكذا في الاصل ، ولعل في الكلام سقطاً .

٣ قوله « فجاءت به يتن الضيافة » كذا في الأصل هنا ، والذي تقدم للدوأل في مادة ضيف : فجاءت بيتن للضيافة ، وكذا هو في الصحاح في غير موضع .

وهي داء يأخذ الرجال دون النساء ، وإنما نهاه ، صلى الله عليه وسلم ، عنها لأنه إنما اتخذها على أنها تعصمه من الألم فكانت عنده في معنى التمام المنهي عنها . وروى الأزهري أيضاً عن عمران بن حصين قال : دخلت على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وفي عضدي حلقة من صفر فقال : ما هذه ؟ فقلت : هي من الواهنة ، فقال : أيسرُك أن تُوكَل إليها ؟ انبذها عنك . أبو نصر قال : عرق الواهنة في العضد الفليق ، وهو عرق يجري إلى نغص الكنف ، وهي وجع يقع في العضد ، ويقال له أيضاً الجائف . ويقال : كان وكان وهنٌ بذي هنات إذا قال كلاماً باطلاً يتعلل فيه . وفي حديث أبي الأحوص الجشمي : وتهن هذه من حديث سندكره في هنا ، وإنما ذكر الهروي عن الأزهري أنه أنكر هذه اللفظة بالتشديد ، وقال : إنما هو وتهن هذه أي تضعفه ، من وهنته فهو مؤهون ، وسندكره .

والوهن والموهن : نحو من نصف الليل ، وقيل : هو بعد ساعة منه ، وقيل : هو حين يُدبّر الليل ، وقيل : الوهن ساعة تمضي من الليل . وأوهن الرجل : صار في ذلك الوقت . ويقال : لقيته مؤهناً أي بعد وهن . والوهين : بلغة من يلي مصر من العرب ، وفي التهذيب : بلغة أهل مصر ، الرجل يكون مع الأجير في العمل يحثه على العمل .

وين : الوين : العيب ؛ عن كراع ، وقد حكى ابن الأعرابي أنه العنب الأسود ، فهو على قول كراع عرض ، وعلى قول ابن الأعرابي جوهر .

والوانة : المرأة القصيرة ، وكذلك الرجل ، وألفه ياء لوجود الوين وعدم الوون .

قال ابن بري : الوين العنب الأبيض ؛ عن ثعلب عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

مسألة ، قال : أتعرف اليتن ؟ قلت : نعم ، قال :
فمسألتك هذه يتن . الأزهرى : قد أيتنت أمه .
وقالت أم تآبط شراً : والله ما حملته عيلاً ولا
وضعت يتناً . قال : وفيه لغات يقال وضعت
أمه يتناً وأنتاً ووتناً . وفي حديث ذي الثدية :
موتن اليد ؛ هو من أيتنت المرأة إذا جاءت بولدها
يتناً ، فقلبت الياء واواً لضمه الميم ، والمشهور في
الرواية مُودن ، بالدال .

وفي الحديث : إذا اغتسل أحدكم من الجنابة فليستق
الميتنين^١ وليستق على البراجم ؛ قال ابن الأثير :
هي بواطن الأفضاخ ، والبراجم عكس الأصابع^٢ .
قال ابن الأثير : قال الخطابي لست أعرف هذا التأويل ،
قال : وقد يحتمل أن تكون الرواية بتقديم التاء على
الياء ، وهو من أسماء الدبر ، يريد به غسل الفرجين ؛
وقال عبد الغافر : يحتمل أن يكون الميتنين بنون
قبل التاء لأنهما موضع التتن ، والميم في جميع ذلك
زائدة .

وروي عن الأصمعي قال : الميتنون شجرة تشبه
الرمث وليست به .

يون : اليرون : دماغ الفيل ، وقيل : هو المنى ،
وفي التهذيب : ماء الفحل وهو سم ، وقيل : هو كل
سم ؛ قال النابغة :

وأنت العيث ينقع ما يليه ،
وأنت السم خالطه اليرون

وهذا البيت في بعض النسخ :

فأنت الليث ينقع ما لدیه

١ قوله « الميتنين » كذا في بعض نسخ النهاية كالأصل بلا ضبط وفي بعضها بكسر الميم .

٢ قوله « عكس الأصابع » هو بهذا الضبط في بعض نسخ النهاية وفي بعضها بضم ففتح .

ويرنا : اسم رملة .

يزن : ذو يزن : ملك من ملوك حمير تنسب إليه
الرمح اليزنية ، قال : ويزن اسم موضع باليمن
أضيف إليه ذو ، ومثله ذو رعين وذو جدن أي
صاحب رعين وصاحب جدن ، وهما قصران . قال
ابن جني : ذو يزن غير مصروف ، وأصله يزن ،
بدليل قولهم رمح يزني وأزني ، وقالوا أيضاً
أيزني ، ووزنه عيفلي ، وقالوا آزني ووزنه
عافلي ؛ قال الفرزدق :

قريناهم المأثورة البيض كلها ،
يسج العروق الأيزني المتقف

وقال عبد بني الحساس :

فإن تضحك مني ، فيا رب ليلة
تركتك فيها كالقباة مفرجا

رفعت برجليها ، وطامت رأسها ،
وسببت فيها اليزني المحدرجا

قال ابن الكلبي : إنما سميت الرماح يزنية لأن أول
من عملت له ذو يزن ، كما سميت السياط أصححية ،
لأن أول من عملت له ذو أصبح الحميري .
قال سيبويه : سألت الحليل فقلت إذا سميت رجلاً
بذي مال هل تغيره ؟ قال : لا ، ألا تراهم قالوا ذو
يزن منصرفاً فلم يغيروه ؟ ويقال : رمح يزني
وأزني ، منسوب إلى ذي يزن أحد ملوك الأذواء
من اليمن ، وبعضهم يقول يزنني وأزني .

يسن : روى الأعمش عن شقيق قال : قال رجل يقال
له سهيل بن سينان : يا أبا عبد الرحمن أياً تجد
هذه الآية أم ألفاً : من ماء غير آسن ؟ فقال عبد الله :
وقد علمت القرآن كله غير هذه ؟ قال : إني أقرأ

ذلك سَوَقُ اليَقْنِ والوَدَافِ ،
ومَصْجَعُ بالليل غيرُ داني

ويَقْنُ : ماء بين مياه بني غير بن عامر . ويقن :
موضع ، والله أعلم .

يقن : اليَقِينُ : العِلْمُ وإزاحة الشك وتحقيق الأمر ،
وقد أَيْقَنَ يُوقِنُ إيقاناً ، فهو مُوقِنٌ ، وَيَقِنَ
يَيْقِنُ يَقْنًا ، فهو يَقْنٌ . واليَقِينُ : نَقِضُ الشك ،
والعلم نقضُ الجهل ، تقول عَلِمْتُهُ يَقِينًا . وفي
التنزيل العزيز : وَإِنَّهُ لَحَقُّ اليَقِينِ ؛ أضاف الحق
إلى اليقين وليس هو من إضافة الشيء إلى نفسه ، لأن
الحق هو غير اليقين ، إنما هو خالصة وأصحُّه ، فجرى
مجرى إضافة البعض إلى الكل . وقوله تعالى : واعْبُدْ
رَبَّكَ حتى يَأْتِيَكَ اليَقِينُ ؛ أي حتى يَأْتِيَكَ الموتُ ،
كما قال عيسى بن مريم ، على نبينا وعليه الصلاة والسلام :
وأَوْصَانِي بالصَّلَاةِ والزَّكَاةِ ما دُمْتُ حَيًّا ، وقال :
ما دُمْتُ حَيًّا وإن لم تكن عبادةً لغير حَيٍّ ، لأن
معناه اعْبُدْ رَبَّكَ أبداً واعْبُدْهُ إلى الممات ، وإذا
أمر بذلك فقد أمر بالإقامة على العبادة .

ويَقِنْتُ الأمرَ ، بالكسر ؛ ابن سيده : يَقِنُ الأمرَ
يَقْنًا وَيَقْنًا وَأَيْقَنَهُ وَأَيْقَنَ بِهِ وَتَيْقَنَهُ واسْتَيْقَنَهُ
واسْتَيْقَنَ بِهِ وَتَيْقَنْتُ بالأمر واستَيْقَنْتُ به كله
بمعنى واحد ، وأنا على يَقِينٍ منه ، وإنما صارت الياء
واوًا في قولك مُوقِنٌ للضمه قبلها ، وإذا صَغَّرْتَهُ
رددته إلى الأصل وقلتَ مُيِّقِنٌ ، وربما عبروا
بالظن عن اليَقِينِ وبالْيَقِينِ عن الظن ؛ قال أبو سِدْرَةَ
الأسديُّ ، ويقال الهُجَيْبِيُّ :

تَحَسَّبَ هَوَاسٌ ، وَأَيْقَنَ أَنِّي
بِهَا مُقْتَدٍ مِنْ وَاحِدٍ لَا أَغَامِرُهُ

يقول : تَشَمَّمَ الأسدُ ناقتي يظن أنني أفتدي بها منه

المُفْصَلُ في ركعة واحدة ، فقال عبدُ الله : كَهَذِّ
الشَّعْرِ ، قال الشيخ : أراد غير آسِنٍ أم ياسنٍ ، وهي
لغة لبعض العرب .

يسمن : الياسمينُ والياسمين : معروف .

يفن : اليَقْنُ : الشيخ الكبير ؛ وفي كلام علي ، عليه
السلام : أَيُّهَا اليَقْنُ الذي قد لَهَزَهُ القَتِيرُ ؛ اليَقْنُ ،
بالتحريك : الشيخ الكبير ، والقَتِيرُ : الشَّيْبُ ؛
واستعاره بعض العرب للثور المُسِنَّ فقال :

يَا لَيْتَ شِعْرِي ! هَلْ أَتَى الحِسانَا
أَنْتِي اتَّخَذْتَ اليَقْنَيْنِ سَافَا ،
السُّلْبَ واللُّثُومَةَ والعِيانَا ؟

حمل السُّلْبَ على المعنى ، قال : وإن سُتتَ كان بدلاً
كأنه قال : إني اتَّخَذْتُ أداة اليَقْنَيْنِ أو سُوارَ
اليَقْنَيْنِ . أبو عبيد : اليَقْنُ ، بفتح الياء والفاء
وتخفيف النون ، الكبير ؛ قال الأعشى :

وما إن أَرَى الدهرَ فيما مَضَى
يفادِرُ مِنْ شَارِفٍ أو يَقْنٍ ١

قال ابن بري : قال ابن القطاع واليَقْنُ الصغير أيضاً ،
وهو من الأضداد . ابن الأعرابي : من أسماء البقرة
اليَقْنَةُ والعَجُوزُ واللَّقْتُ والطَّغْيَا . الليث :
اليَقْنُ الشيخ الفاني ، قال : والياء فيه أصلية ، قال :
وقال بعضهم هو على تقدير يَفْعَلُ لأن الدهر فَتَهُ
وأبلاه . وحكى ابن بري : اليَقْنُ الثَّيْرَانُ الجِلَّةُ ،
واحدها يَقْنٌ ؛ قال الراجز :

تَقول لي مائِلةُ العِطافِ :
ما لَكَ قَدْ مُتَّ مِنْ الفُحَافِ ؟

١ قوله « من شارف » كذا في الصحاح أيضاً ، وقال الصاغاني في
التكملة : والرواية من شارخ اي شاب .

وَأَسْتَحْمِي نَفْسِي فَأَتْرَكُهَا لَهُ وَلَا أَقْتَحِمُ الْمَهَالِكُ بِمَقَاتِلَتِهِ ،
 وَإِنَّمَا سُمِّي الْأَسَدُ هَوَاسًا لِأَنَّهُ يَهْوِسُ الْفَرَسَةَ أَي
 يَدُقُّهَا . وَرَجُلٌ يَقْنُ وَيَقْنُ : لَا يَسْمَعُ شَيْئًا إِلَّا
 أَيَقْنَهُ ، كَقَوْلِهِمْ : رَجُلٌ أُذُنٌ . وَرَجُلٌ يَقْنَةُ ،
 بَفَتْحِ الْيَاءِ وَالْقَافِ وَبِالْهَاءِ : كَيَقْنُ ؛ عَنْ كِرَاعٍ ،
 وَرَجُلٌ مِيقَانٌ كَذَلِكَ ؛ عَنْ اللَّحْيَانِيِّ ، وَالْأُنْثَى
 مِيقَانَةٌ ، بِالْهَاءِ ، وَهُوَ أَحَدُ مَا شَدَّ مِنْ هَذَا الضَّرْبِ .
 وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : رَجُلٌ ذُو يَقْنٍ لَا يَسْمَعُ شَيْئًا إِلَّا
 أَيَقْنُ بِهِ . أَبُو زَيْدٍ : رَجُلٌ أُذُنٌ يَقْنُ ، وَهِيَ وَاحِدَةٌ ،
 وَهُوَ الَّذِي لَا يَسْمَعُ بِشَيْءٍ إِلَّا أَيَقْنُ بِهِ . وَرَجُلٌ
 يَقْنُ وَيَقْنَةُ : مِثْلُ أُذُنٍ فِي الْمَعْنَى أَي إِذَا سَمِعَ
 شَيْئًا أَيَقْنُ بِهِ وَلَمْ يَكْذِبْهُ . اللَّيْثُ : الْيَقْنُ الْيَقِينُ ؛
 وَأَنْشَدَ قَوْلَ الْأَعْشَى :

وَمَا بِالَّذِي أَبْصَرْتَهُ الْعِيُو
 نٌ مِنْ قَطْعِ يَأْسٍ ، وَلَا مِنْ يَقْنٍ

ابن الأعرابي: الموقوتة الجارية المصونة المخدرة.
 يمن: اليمن: البركة؛ وقد تكرر ذكره في الحديث.
 واليمن: خلاف الشؤم، ضده. يقال: يمن، فهو
 ميمون، ويممتهم فهو يامن. ابن سيده: يمن
 الرجل يمناً ويمناً وتيمن به واستيمن، وإنه
 لميمون عليهم. ويقال: فلان يتيمن برأيه أي
 يتبرك به، وجمع الميمون ميامين. وقد يمينه
 الله يمناً، فهو ميمون، والله اليامن. الجوهري:
 يمن فلان على قومه، فهو ميمون إذا صار مباركاً
 عليهم، ويممتهم، فهو يامن، مثل شتم وشأم.
 وتيمنت به: تبركت.
 والأيامن: خلاف الأشأم؛ قال المرقش، وپروى
 لحزرت بن لوزان:

لَا يَمْنَعُكَ ، مِنْ بُغَا
 ءِ الْحَيْرِ ، تَعْقَادُ التَّمَامِ

وَكَذَلِكَ لَا شَرَّ وَلَا
 خَيْرَ ، عَلَى أَحَدٍ ، بِدَائِمِ
 وَلَقَدْ غَدَوْتُ ، وَكُنْتُ لَا
 أَغْدُو عَلَى وَاقٍ وَحَامٍ

فَإِذَا الْأَشَائِمُ كَالْأَيَا
 مِنْ ، وَالْأَيَامُنُ كَالْأَشَائِمِ

وقول الكمي:

وَرَأَتْ قُضَاعَةَ فِي الْآيَا
 مِنْ رَأْيِ مَثْبُورٍ وَثَابِرٍ

يعني في اتسائها إلى اليمن، كأنه جمع اليمن على
 أيمن ثم على أيامن مثل رمن وأزمن. ويقال:
 يمين وأيمن وأيمان ويمن؛ قال زهير:

وَحَقَّ سَلْمَى عَلَى أَرْكَانِهَا الْيُمْنُ

ورجل أيمن: ميمون، والجمع أيامن. ويقال:
 قدم فلان على أيمن اليمن أي على اليمن. وفي
 الصحاح: قدم فلان على أيمن اليمين أي اليمن.
 والميمنة: اليمن. وقوله عز وجل: أولئك أصحاب
 الميمنة؛ أي أصحاب اليمن على أنفسهم أي كانوا
 ميامين على أنفسهم غير مشائيم، وجمع الميمنة
 ميامين.

واليمين: يمين الإنسان وغيره، وتصغير اليمين
 يمين، بالتشديد بلا هاء. وقوله في الحديث: إنه
 كان يحب التيمن في جميع أمره ما استطاع؛
 التيمن: الابتداء في الأفعال باليد اليمنى والرجل
 اليمنى والجانب الأيمن. وفي الحديث: فأمرهم أن
 يتيامنوا عن الغيم أي يأخذوا عنه يميناً. وفي
 حديث عدي: فينظر أيمن منه فلا يرى إلا
 ما قدم؛ أي عن يمينه. ابن سيده: اليمين تقيض

اليسار ، والجمع أيمانٌ وأيمنٌ ويَمَانٌ . وروى سعيد بن جبير في تفسيره عن ابن عباس أنه قال في كهيعص : هو كافٍ هادٍ يمينٌ عزيزٌ صادقٌ ؛ قال أبو الهيثم : فجعل قوله كافٍ أوّل اسم الله كافٍ ، وجعل الهاء أوّل اسمه هادٍ ، وجعل الياء أوّل اسمه يمين من قولك يَمَنَ اللهُ الإنسانَ يَمِينُهُ يَمْنًا وَيَمْنًا ، فهو مَيَمونٌ ، قال : واليَمِينُ واليَامِينُ يكونان بمعنى واحد كالقدير والقادر ؛ وأنشد :

بَيْتُكَ فِي الْيَامِينِ بَيْتُ الْإِيْمَنِ

قال : فجعل اسم اليمين مشتقاً من اليمين ، وجعل العينَ عزيزاً والصاد صادقاً ، والله أعلم . قال اليزيدي : يَمِنْتُ أصحابي أدخلت عليهم اليمينَ ، وأنا أَيْمَنُهُمْ يُمْنًا وَيُمْنَةً وَيَمِنْتُ عليهم وأنا مَيَمونٌ عليهم ، وَيَمِنْتُهُمْ أَخَذْتُ عَلَى أَيْمَانِهِمْ ، وَأَنَا أَيْمَنُهُمْ يَمْنًا وَيَمْنَةً ، وكذلك سَأَمْتُهُمْ . وسَأَمْتُهُمْ : أَخَذْتُ عَلَى سَمَائِلِهِمْ ، وَيَسَرْتُهُمْ : أَخَذْتُ عَلَى يَسَارِهِمْ يَسْرًا . والعرب تقول : أَخَذَ فُلَانٌ يَمِينًا وَأَخَذَ يَسَارًا ، وَأَخَذَ يَمْنَةً أَوْ يَسْرَةً . ويأمن فلان : أَخَذَ ذَاتَ الْيَمِينِ ، وَيَأْسَرَ : أَخَذَ ذَاتَ الشَّمَالِ . ابن السكيت : يَأْمِنُ بِأَصْحَابِكَ وَسَائِمِهِمْ أَي خَذَهُمْ يَمِينًا وَشِمَالًا ، وَلَا يُقَالُ : تَيَأْمَنُ بِهِمْ وَلَا تَيَأْسَرُ بِهِمْ ؛ وَيُقَالُ : أَشَامَ الرَّجُلُ وَيَأْمَنَ إِذَا أَرَادَ الْيَمِينَ ، وَيَأْمَنُ وَيَأْمِنَ إِذَا أَرَادَ الْيَمِينَ . واليَمْنَةُ : خِلافُ الْيَسْرَةِ . وَيُقَالُ : قَعَدَ فُلَانٌ يَمْنَةً . وَالْأَيْمَنُ وَالْمَيَمْنَةُ : خِلافُ الْأَيْسَرِ وَالْمَيَسْرَةِ . وفي الحديث : الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ يَمِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَذَا كَلَامٌ تَمْتِيلٌ وَتَحْمِيلٌ ، وَأَصْلُهُ أَنَّ الْمَلِكَ إِذَا صَافَحَ رَجُلًا قَبَلَ الرَّجُلَ يَدَهُ ، فَكَأَنَّ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ اللَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْيَمِينِ لِلْمَلِكِ حَيْثُ يُسْتَلَمُ وَيُلْتَمَسُ . وفي

قَدَّ جَرَتِ الطَّيْرُ أَيَامِنِينَا ،

قَالَتْ وَكُنْتُ رَجُلًا فَطِينَا :

هَذَا لِعَمْرِ اللهِ إِسْرَائِينَا

قال ابن سيده : عندي أنه جمع يميناً على أيمانٍ ، ثم جمع أيماناً على أيامين ، ثم أراد وراء ذلك جمعاً آخر فلم يجد جمعاً من جموع التكسير أكثر من هذا ، لأن باب أفاعل وفواعل وفعاثل ونحوها نهاية الجمع ، فرجع إلى الجمع بالواو والنون كقول الآخر :

فَهْنٌ يَعْلُكُنَّ حَدَائِدَهَا

لَمَّا بَلَغَ نَهَايَةَ الْجَمْعِ الَّتِي هِيَ حَدَائِدُ فَلَمْ يَجِدْ بَعْدَ ذَلِكَ بِنَاءً مِنْ أَبْنِيَةِ الْجَمْعِ الْمَكْسَرِ جَمَعَهُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ؛ وَكَقَوْلِ الْآخَرِ :

جَذَبَ الصَّرَارِيْنَ بِالْكَرُّورِ

جَمَعَ صَارِيًّا عَلَى صُرَاءَ ، ثُمَّ جَمَعَ صُرَاءَ عَلَى صَرَارِيٍّ ، ثُمَّ جَمَعَهُ عَلَى صَرَارِيْنَ ، بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، قَالَ : وَقَدْ كَانَ يَجِبُ لِهَذَا الرَّاجِزِ أَنْ يَقُولَ أَيَامِينِينَا ، لِأَنَّ جَمْعَ أَفْعَالٍ كَجَمْعِ إِفْعَالٍ ، لَكِنْ لَمَّا أَرْمَعَ أَنْ يَقُولَ فِي النِّصْفِ الثَّانِي أَوْ الْبَيْتِ الثَّانِي فَطِينَا ، وَوزنه فَعُولُنْ ، أَرَادَ أَنْ يَبْنِيَ قَوْلَهُ أَيَامِينِينَا عَلَى فَعُولُنْ أَيْضًا

ليسوي بين الضربين أو العروضين؛ ونظير هذه التسوية قول الشاعر :

قد رَوَيْتُ غيرَ الدُّهَيْدِ هِينَا
فَلَيْصَاتٍ وَأَبْيَكِرِينَا

كان حكمه أن يقول غير الدُّهَيْدِ هِينَا ، لأن الألف في دَهْدَاهِ رابعة وحكم حرف اللين إذا ثبت في الواحد رابعاً أن يثبت في الجمع ياء ، كقولهم سِرْدَاحٍ وَسِرَادِيحٍ وَقَدِيلٍ وَقَنَادِيلٍ وَبُهْلُولٍ وَبُهَالِيلٍ ، لكن أراد أن يبني بين 'دُهَيْدِ هِينَا' وبين 'أَبْيَكِرِينَا' فجعل الضَّرْبَيْنِ جميعاً أو العَرُوضَيْنِ فَعَوْلُنِ ، قال : وقد يجوز أن يكون أيامنا جمع أيامن الذي هو جمع أَيْمَنٍ فلا يكون هنالك حذف؛ وأما قوله :

قالت ، وكنتُ رجلاً فَطِينَا

فإن قالت هنا بمعنى ظنت ، فعداه إلى مفعولين كما تعدى ظن إلى مفعولين ، وذلك في لغة بني سليم ؛ حكاه سيبويه عن الخطابي ، ولو أراد قالت التي ليست في معنى الظن لرفع ، وليس أحد من العرب ينصب بقال التي في معنى ظن إلا بني سليم ، وهي اليَمِينِي فإلا تُكسَّرُ^٢ . قال الجوهري : وأما قول عمر ، رضي الله عنه ، في حديثه حين ذكر ما كان فيه من القسْفِ والفقر والقِلَّةِ في جاهليته ، وأنه واختأ له خرجا يَرْعِيَانِ نَاضِحاً لهما ، قال : لقد أَلْبَسْتُنَا أُمَّنَا نُقْبَتَهَا وَزَوَّدْتُنَا بِيَمِينَتَيْهَا مِنَ الْهَبِيدِ كُلِّ يَوْمٍ ، فيقال : إنه أراد بِيَمِينَتَيْهَا تصغير يَمِينِي ، فأبدل من الياء الأولى تاء إذ كانت للتأنيث ؛ قال ابن بري : الذي في الحديث وزودتنا بِيَمِينَتَيْهَا مخففة ، وهي تصغير

١ قوله « بيني بين » كذا في بعض النسخ ، ولعل الاظهر يسوي بين كما سبق .

٢ قوله « وهي اليميني فلا تكسر » كذا بالاصل ، فانه سقط من نسخة الاصل المول عليها من هذه المادة نحو الورقتين ، ونسخنا المحكم والتهديب اللتان بأيدينا ليس فيها هذه المادة لتقصهما .

يَمِينَتَيْنِ ثَنِيَّةِ يَمِينَةٍ ؛ يقال : أعطاه يَمِينَةً من الطعام أي أعطاه الطعام بيمينه ويده مبسوطه . ويقال : أعطى يَمِينَةً وَيَسْرَةً إذا أعطاه بيده مبسوطه ، والأصل في الِيسْمَةِ أن تكون مصدرأ كالِيسْرَةِ ، ثم سمي الطعام يَمِينَةً لأنه أُعْطِيَ يَمِينَةً أي باليمين ، كما سَمَّوا الحَلِيفَ يَمِيناً لأنه يكون بأخذ اليمين ؛ قال : ويجوز أن يكون صَغُرَ يَمِيناً تَصْغِيرَ التَّوْحِيمِ ، ثم ثَنَاهُ ، وقيل : الصواب يُسَمِّيَتُهَا ، تصغير يمين ، قال : وهذا معنى قول أبي عبيد . قال : وقول الجوهري تصغير يَمِينِي صوابه أن يقول تصغير يَمِينَتَيْنِ ثَنِيَّةِ يَمِينِي ، على ما ذكره من إبدال التاء من الياء الأولى . قال أبو عبيد : وجه الكلام يَمِينَتَيْهَا ، بالتشديد ، لأنه تصغير يَمِينِي ، قال : وتصغير يَمِينِي يَمِينِي بلا هاء . قال ابن سيده : وروي وزودتنا بِيَمِينَتَيْهَا ، وقياسه يَمِينَتَيْهَا لأنه تصغير يَمِينِي ، لكن قال يَمِينَتَيْهَا على تصغير الترخيم ، وإنما قال يَمِينَتَيْهَا ولم يقل يديها ولا كفيها لأنه لم يرد أنها جمعت كفيها ثم أعطتها بجمع الكفين ، ولكنه إنما أراد أنها أعطت كل واحد كفاً واحدة بيمينها ، فهاتان يمينان ؛ قال شمر : وقال أبو عبيد إنما هو يَمِينَتَيْهَا ، قال : وهكذا قال يزيد بن هرون ؛ قال شمر : والذي اختاره بعد هذا يَمِينَتَيْهَا لأن الِيسْمَةَ إنما هي فِعْلٌ أُعْطِيَ يَمِينَةً وَيَسْرَةً ، قال : وسمعت من لقيت في غطفان يتكلمون فيقولون إذا أهويت بيمينك مبسوطه إلى طعام أو غيره فأعطيت بها ما حَمَلْتَهُ مبسوطه فإنك تقول أعطاه يَمِينَةً من الطعام ، فإن أعطاه بها مقبوضة قلت أعطاه قَبْضَةً من الطعام ، وإن حَسَى له بيده فهي الحَسِيَّةُ والحَفْنَةُ ، قال : وهذا هو الصحيح ؛ قال أبو منصور : والصواب عندي ما رواه أبو عبيد يَمِينَتَيْهَا ، وهو صحيح كما روي ، وهو تصغير يَمِينَتَيْهَا ، أراد

أَمَا أَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَمِينًا يَمِينَةً ، فَصَعَّرَ
الْيَمِينَةَ يَمِينَةً ثُمَّ نَثَاها فَقَالَ يَمِينَتَيْنِ ؛ قَالَ : وَهَذَا
أَحْسَنُ الْوَجُوهِ مَعَ السَّمَاعِ . وَأَيَّمَنَ : أَخَذَ يَمِينًا .
وَيَمَّنَ بِهِ وَيَأْمَنُ وَيَمَّنُ وَيَأْمَنُ : ذَهَبَ بِهِ ذَاتَ
الْيَمِينِ . وَحِكْيَ سِدْيُوهِ : يَمَّنُ يَمِينًا أَخَذَ ذَاتَ الْيَمِينِ ،
قَالَ : وَسَلَّمُوا لِأَنَّ الْإِيَاءَ أَخْفَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْوَاوِ ،
وَإِنْ جَعَلْتَ الْيَمِينَ ظَرْفًا لَمْ يَجْمَعْ ؛ وَقَوْلُ أَبِي النَّجْمِ :

يَبْرِي لَهَا ، مِنْ أَيَّمَنٍ وَأَشْمَلٍ ،
ذُو خِرْقِي طُلْسٍ وَشَخْصٍ مِذْأَلٍ ١

يَقُولُ : يَعْرُضُ لَهَا مِنْ نَاحِيَةِ الْيَمِينِ وَنَاحِيَةِ الشَّمَالِ ،
وَذَهَبَ إِلَى مَعْنَى أَيَّمَنَ الْإِبِلِ وَأَشْمَلُهَا فَجَمَعَ لِذَلِكَ ؛
وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ صَعِيرٍ :

فَتَذَكَّرًا ثَقَلًا رَثِيدًا ، بَعْدَمَا
أَلْقَتْ ذِكَاةَ يَمِينِهَا فِي كَافِرٍ

بِعَنَى مَالَتْ بِأَحَدِ جَانِبَيْهَا إِلَى الْمَغِيبِ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ :
الْيَمِينُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى وُجُوهِ ، يُقَالُ لِلْيَدِ الْيَمِينِي
يَمِينٌ . وَالْيَمِينُ : الْقُوَّةُ وَالْقُدْرَةُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ
الشَّمَّاحِ :

رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُو
إِلَى الْحَيْرَاتِ ، مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ
إِذَا مَا رَايَهُ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ ،
تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ

أَيَّ بِالْقُوَّةِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : لِأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ؛
قَالَ الزَّجَّاجُ : أَيُّ بِالْقُدْرَةِ ، وَقِيلَ : بِالْيَدِ الْيَمِينِي .
وَالْيَمِينُ : الْمَنْزِلَةُ . الْأَصْعَمِيُّ : هُوَ عِنْدَنَا بِالْيَمِينِ
أَيُّ بِمَنْزِلَةِ حَسَنَةٍ ؛ قَالَ : وَقَوْلُهُ تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ ،
١ قَوْلُهُ « يَبْرِي لَهَا » فِي التَّكْمَلَةِ الرَّوَايَةُ : تَبْرِي لَهُ ، عَلَى التَّذْكَيرِ أَيُّ
لِلْمَمْدُوحِ ، وَبَعْدَهُ :

خَوَالِجٍ بِأَسْعَدٍ أَنْ أَقْبَلَ
وَالرَّجْزَ لِلْعَجَاجِ .

قِيلَ : أَرَادَ بِالْيَمِينِ ، وَقِيلَ : أَرَادَ بِالْقُوَّةِ وَالْحَقِّ .
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ؛
قَالَ الزَّجَّاجُ : هَذَا قَوْلُ الْكُفَّارِ الَّذِينَ أَضَلُّوهُمْ أَيُّ
كُنْتُمْ تَخْدَعُونَنَا بِأَقْوَى الْأَسْبَابِ ، فَكُنْتُمْ تَأْتُونَنَا
مِنْ قِبَلِ الدِّينِ فَتَرُونَنَا أَنَّ الدِّينَ وَالْحَقَّ مَا
تُضِلُّونَنَا بِهِ وَتُزَيِّتُونَنَا لَنَا ضَلَالَتَنَا ، كَأَنَّهُ أَرَادَ
تَأْتُونَنَا عَنِ الْمَأْتَى السَّهْلِ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا
مِنْ قِبَلِ الشَّهْوَةِ لِأَنَّ الْيَمِينِ مَوْضِعُ الْكَبْدِ ،
وَالْكَبِدُ مَظِنَّةُ الشَّهْوَةِ وَالْإِرَادَةِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ
الْقَلْبَ لَا شَيْءَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّمَالِ ؟
وَكَذَلِكَ قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ثُمَّ لَا تَلِينُهُمْ مِنْ بَيْنِ
أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ؛ قِيلَ
فِي قَوْلِهِ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ : مِنْ قِبَلِ دِينِهِمْ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
لَا تَلِينُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ أَيُّ لِأَغْوِيَتِهِمْ حَتَّى يُكْذِبُوا
بِمَا تَقَدَّمَ مِنْ أُمُورِ الْأُمَّةِ السَّالِفَةِ ، وَمِنْ خَلْفِهِمْ حَتَّى
يُكْذِبُوا بِأَمْرِ الْبَعْثِ ، وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ لِأَضْلَمَتِهِمْ
بِمَا يَعْمَلُونَ لِأَمْرِ الْكَسْبِ حَتَّى يُقَالَ فِيهِ ذَلِكَ بِمَا
كَسَبَتْ يَدَاكَ ، وَإِنْ كَانَتْ الْيَدَانِ لَمْ تَجْنِبَا شَيْئًا
لِأَنَّ الْيَدَيْنِ الْأَصْلَ فِي التَّصَرُّفِ ، فَجَعَلْنَا مِثْلًا لِجَمِيعِ
مَا عَمِلَ بِغَيْرِهِمَا . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا
بِالْيَمِينِ ؛ فَفِيهِ أَقَاوِيلُ : أَحَدُهَا يَمِينُهُ ، وَقِيلَ بِالْقُوَّةِ ،
وَقِيلَ يَمِينُهُ الَّتِي حَلَفَ حِينَ قَالَ : وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ
أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ .

وَالْيَمِينُ : الْمَوْتُ . يُقَالُ : تَيَمَّنَ فُلَانٌ تَيَمُّنًا إِذَا
مَاتَ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنَّهُ يُوَسِّدُ يَمِينَهُ إِذَا مَاتَ فِي
قَبْرِهِ ؛ قَالَ الْجَعْدِيُّ ١ :

إِذَا مَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ عَلَيْكَ ، وَجِلْدَهُ
كَضَرْحٍ قَدِيمٍ ، فَالْيَمِينُ أَرْوَحٌ ٢

١ قَوْلُهُ « قَالَ الْجَعْدِيُّ » فِي التَّكْمَلَةِ : قَالَ أَبُو سَحْمَةَ الْإِعْرَابِيُّ .
٢ قَوْلُهُ « وَجِلْدَهُ » ضَبَطَهُ فِي التَّكْمَلَةِ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ .

عَلَيْبَى : اسْتَدَّ عَلْبَاؤُهُ وَامْتَدَّ، وَالضَّرْحُ : الْجِلْدُ،
وَالْيَمْنُ : أَنْ يُوسَدَ يَمِينَهُ فِي قَبْرِهِ . ابن سيدة :
الْيَمْنُ أَنْ يُوضَعَ الرَّجُلُ عَلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ فِي الْقَبْرِ ؛
قال الشاعر :

إِذَا الشَّيْخُ عَلَيْبَى ، ثُمَّ أَصْبَحَ جِلْدُهُ
كَرَحْضٍ غَسِيلٍ ، فَالْيَمْنُ أَرْوَحُ ١

وَأَخَذَ يَمْنَةً وَيَمْنًا وَيَسْرَةً وَيَسْرًا أَي نَاحِيَةَ يَمِينٍ
وَيَسَارٍ . وَالْيَمْنُ : مَا كَانَ عَنِ يَمِينِ الْقِبْلَةِ مِنْ بِلَادِ
الْعَوَارِ ، النَّسَبُ إِلَيْهِ يَمْنِيٌّ وَيَمَانِيٌّ ، عَلَى نَادِرِ
النَّسَبِ ، وَأَلْفُهُ عَوْضٌ مِنَ الْبَاءِ ، وَلَا تَدُلُّ عَلَى مَا تَدُلُّ
عَلَيْهِ الْبَاءُ ، إِذْ لَيْسَ حُكْمُ الْعَقِيبِ أَنْ يَدُلَّ عَلَى مَا يَدُلُّ
عَلَيْهِ عَقِيبُهُ دَائِبًا ، فَإِنْ سَمِيَتْ رَجُلًا يَمْنٌ ثُمَّ أَضْفَتْ
إِلَيْهِ فَعَلَى الْقِيَاسِ ، وَكَذَلِكَ جَمِيعُ هَذَا الضَّرْبِ ، وَقَدْ
خَصَّوْا بِالْيَمَنِ مَوْضِعًا وَعَلَّجَبُوهُ عَلَيْهِ ، وَعَلَى هَذَا ذَهَبَ
الْيَمْنُ ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ عَلَى اعْتِقَادِ الْعُمُومِ ، وَنَظِيرُهُ الشَّامُ ،
وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْيَمْنَ جَنْسِيٌّ غَيْرُ عِلْمِيٍّ أَنَّهُمْ قَالُوا فِيهِ
الْيَمْنَةُ وَالْيَمْنَةُ . وَأَيْمَنَ الْقَوْمُ وَيَمْنُوا : اتَّوَا
الْيَمْنَ ؛ وَقَوْلُ أَبِي كَبِيرٍ الْهَذَلِيُّ :

تَعْوِي الذَّئَابُ مِنَ الْمَخَافَةِ حَوْلَهُ ،

إِهْلَالَ رَكْبِ الْيَامَنِ الْمُتَطَوِّفِ

إِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى النَّسَبِ ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى
الْفِعْلِ ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدَةَ : وَلَا أَعْرِفُ لَهُ فِعْلًا . وَرَجُلٌ
أَيْمَنُ : يَضَعُ يَمِينَهُ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : يَمْنٌ وَيَمْنٌ
جَاءَ عَنِ يَمِينِ .

وَالْيَمِينُ : الْحَلِيفُ وَالْقَسَمُ ، أَنْتَى ، وَالْجَمْعُ أَيْمَنُ
وَأَيْمَانٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : يَمِينُكَ عَلَى مَا يُصَدِّقُكَ بِهِ
صَاحِبُكَ أَي يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَحْلِفَ لَهُ عَلَى مَا يُصَدِّقُكَ
بِهِ إِذَا حَلَفْتَ لَهُ .

الجوهري : وَأَيْمَنُ اسْمٌ وَضِعَ لِلْقَسَمِ ، هَكَذَا بَضَمَ
١ لَمْلِ هَذِهِ رِوَايَةٌ أُخْرَى لَيْتَ الْجَمْدِيِّ الْوَارِدِ فِي الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ .

الميم والنون وألفه ألف وصل عند أكثر النحويين ، ولم
يجيء في الأسماء ألف وصل مفتوحة غيرها ؛ قال :
وقد تدخل عليه اللام لتأكيد الابتداء ، تقول : لَيْمَنُ
الله ، فتذهب الألف في الوصل ؛ قال نُصَيْبٌ :

فقال فريقُ القومِ لما نشدْتَهُمْ :
نَعَمْ ، وَفَرِيقٌ : لَيْمَنُ اللهُ مَا تَدْرِي

وهو مرفوع بالابتداء ، وخبره محذوف ، والتقدير
لَيْمَنُ اللهُ قَسَمِي ، وَلَيْمَنُ اللهُ مَا أَقْسَمَ بِهِ ، وَإِذَا
خاطبت قلت لَيْمَنُكَ . وفي حديث عروة بن الزبير أنه
قال : لَيْمَنُكَ لَيْمَنُ . كنت ابْتَلَيْتَ لَقَدْ عَافَيْتَ ،
ولئن كنت سلبت لقد أبقيت ، وربما حذفوا منه النون
قالوا : أَيْمُ اللهُ وَإَيْمُ اللهُ أَيْضًا ، بِكسْرِ الهمزة ، وربما
حذفوا منه الياء ، قالوا : أَمُ اللهُ ، وربما أَبْقَوْا الميم وحدها
مضمومة ، قالوا : م اللهُ ، ثم يكسرونها لأنها صارت
حرفاً واحداً فيشبهونها بالياء فيقولون م اللهُ ، وربما
قالوا مَنَّ اللهُ ، بضم الميم والنون ، وَمَنَّ اللهُ بفتحها ،
ومَنَّ اللهُ بكسرهما ؛ قال ابن الأثير : أهل الكوفة
يقولون أَيْمَنُ جَمْعُ يَمِينِ الْقَسَمِ ، وَالْألف فيها ألف
وصل تفتح وتكسر ، قال ابن سيدة : وقالوا أَيْمَنُ
الله وَأَيْمُ اللهُ وَلَيْمَنُ اللهُ وَإَيْمُ اللهُ وَمَنَّ اللهُ ، فحذفوا ،
ومَنَّ اللهُ أُجْرِي مُجْرِي مَنَّ اللهُ . قال سيبويه : وقالوا
لَيْمُ اللهُ ، واستدل بذلك على أن ألفها ألف وصل .
قال ابن جني : أما أَيْمَنُ فِي الْقَسَمِ فَفُتِحَتْ الهمزة منها ،
وهي اسم من قبل أن هذا اسم غير متمكن ، ولم
يستعمل إلا في القسم وحده ، فلما ضارح الحرف بقلة
تمكنه فتح تشبيهاً بالهمزة اللاحقة بحرف التعريف ،
وليس هذا فيه إلا دون بناء الاسم لمضارعه الحرف ،
وأيضاً فقد حكى يونس إيمُ اللهُ ، بالكسر ، وقد جاء
فيه الكسر أيضاً كما ترى ، ويؤكده عندك أيضاً حال

هذا الاسم في مضارعة الحرف أنهم قد تلاعبوا به وأضعفوه ، فقالوا مرة : م الله ، ومرة : م الله ، ومرة : م الله ، فلما حذفوا هذا الحذف المقرط وأصاروه من كونه على حرف إلى لفظ الحروف ، قوي شبه الحرف عليه ففتحوا همزته تشبيهاً بهمزة لام التعريف ، وبما يجيزه القياس ، غير أنه لم يرد به الاستعمال ، ذكر خبر لَيْمُنْ من قولهم لَيْمُنْ اللهُ لأنطلقن ، فهذا مبتدأ محذوف الخبر ، وأصله لو أُخْرِجَ خبره لَيْمُنْ اللهُ ما أقسم به لأنطلقن ، فحذف الخبر وصار طول الكلام بجواب القسم عوضاً من الخبر .

وَأَسْتَيْمِنْتُ الرَّجُلَ : استحلقته ؛ عن اللحياني . وقال في حديث عروة بن الزبير : لَيْمُنُكَ إِنَّمَا هِيَ يَمِينٌ ، وهي كقولهم يمين الله كانوا يحلفون بها . قال أبو عبيد : كانوا يحلفون باليمين ، يقولون يَمِينُ اللهُ لا أفعل ؛ وأنشد لامرئ القيس :

فقلتُ : يَمِينُ اللهُ أَبْرَحُ قَاعِدًا ،
ولو قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي

أراد : لا أبرح ، فحذف لا وهو يريد به ؛ ثم تَجَمَّعَ اليمينُ أَيْمَانًا كما قال زهير :

فَتَجَمَّعَ أَيْمُنُ مِنَّا وَمِنْكُمْ
بِمُقَسَمَةٍ ، تَمُورُ بِهَا الدَّمَاءُ

ثم يحلفون بِأَيْمُنِ اللهُ ، فيقولون وَأَيْمُنُ اللهُ لِأَفْعَلَنَّ كذا ، وَأَيْمُنُ اللهُ لا أفعلُ كذا ، وَأَيْمُنُكَ يَا رَبِّ ، إذا خاطب ربه ، فعلى هذا قال عروة لَيْمُنُكَ ، قال : هذا هو الأصل في أَيْمُنِ اللهُ ، ثم كثر في كلامهم وخفف على ألسنتهم حتى حذفوا النون كما حذفوا من لم يكن فقالوا : لم يكُ ، وكذلك قالوا أَيْمُنُ اللهُ ؛ قال الجوهري : وإلى هذا ذهب ابن كيسان وابن درستويه فقالا : أَلْفُ أَيْمُنِ أَلْفُ قَطْعٍ ، وهو

جمع يمين ، وإنما خفت همزتها وطرحت في الوصل لكثرة استعمالها ؛ قال أبو منصور : لقد أحسن أبو عبيد في كل ما قال في هذا القول ، إلا أنه لم يفسر قوله أَيْمُنُكَ لَمْ ضَمَّتِ النون ، قال : والعلة فيها كالعلة في قولهم لَعَمْرُكَ كَأَنَّهُ أَضْمِرَ فِيهَا يَمِينٌ ثَانٍ ، فقل وأَيْمُنُكَ ، فَلأَيْمُنُكَ عَظِيمَةٌ ، وكذلك لَعَمْرُكَ فَلَعَمْرُكَ عَظِيمٌ ؛ قال : قال ذلك الأحمر والفراء . وقال أحمد بن يحيى في قوله تعالى : اللهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ ؛ كَأَنَّهُ قَالَ اللهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ . وقال غيره : العرب تقول أَيْمُنُ اللهُ وَهَيْمُ اللهُ ، الأصل أَيْمُنُ اللهُ ، وقلبت الهمزة هاء فقل هَيْمُ اللهُ ، وربما اكَتَفَوْا بِالْمِيمِ وحذفوا سائر الحروف فقالوا م اللهُ ليفعلن كذا ، وهي لغات كلها ، والأصل يَمِينُ اللهُ وَأَيْمُنُ اللهُ . قال الجوهري : سميت اليمين بذلك لأنهم كانوا إذا تحالفوا ضرب كل امرئ منهم يمينه على يمين صاحبه ، وإن جعلت اليمين طرفاً لم تجمه ، لأن الظروف لا تكاد تجمع لأنها جهات وأقطار مختلفة الألفاظ ، ألا ترى أن قُدَامَ مُخَالَفٌ حُلْفٌ وَالْيَمِينُ مُخَالَفٌ لِلشِّمَالِ ؟ وقال بعضهم : قيل للحلِفِ يَمِينٌ باسم يمين اليد ، وكانوا يبسطون أيامهم إذا حلفوا وتحالفوا وتعاقدوا وتبايعوا ، ولذلك قال عمر لأبي بكر ، رضي الله عنهما : ابْسُطْ يَدَكَ أَبَايَعُكَ . قال أبو منصور : وهذا صحيح ، وإن صح أن يميناً من أسماء الله تعالى ، كما روي عن ابن عباس ، فهو الحَلِفُ بالله ؛ قال : غير أنني لم أسمع يميناً من أسماء الله إلا ما رواه عطاء بن السائب ، والله أعلم .

وَالْيَمِينَةُ وَالْيَمِينَةُ : ضربٌ من بُرُودِ اليمين ؛ قال : وَالْيَمِينَةُ الْمُعَصَّبَا . وفي الحديث : أَنَّهُ ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، كُفِّنَ فِي يَمِينَةٍ هِيَ ، بَضْمُ الْبَاءِ ، ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ اليمين ؛ وأنشد ابن بري لأبي قُرْدُودَةَ بَرِي

ابن عمّار :

يا جفنة كإزاء الحوض قد كفأوا ،
ومنطقاً مثل وثمي اليمنة الحبره

وقال ربيعة الأسيدي :

إن المودة والهودة بيننا
خلق ، كسحق اليمنة المنجاب

وفي هذه القصيدة :

إن يقتلوك ، فقد هتكت بيوتهم
بعثية بن الحرث بن شهاب

وقيل لناحية اليمن يمن لأنها تلي اليمن الكعبة ، كما
قيل لناحية الشام شام لأنها عن شمال الكعبة . وقال
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو مُقْبِلٌ من تبوك :
الإيمانُ يمانٌ والحكمةُ يمانية ؛ وقال أبو عبيد : إنما
قال ذلك لأن الإيمان بدا من مكة ، لأنها مولد النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، ومبعثه ثم هاجر إلى المدينة .
ويقال : إن مكة من أرض تهامة ، وتهامة من
أرض اليمن ، ومن هذا يقال للكعبة يمانية ، ولهذا
سُمي ما ولي مكة من أرض اليمن واتصل بها
التهام ، فمكة على هذا التفسير يمانية ، فقال :
الإيمانُ يمانٌ ، على هذا ؛ وفيه وجه آخر : أن النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، قال هذا القول وهو يومئذ بتبوك ،
ومكة والمدينة بينه وبين اليمن ، فأشار إلى ناحية
اليمن ، وهو يريد مكة والمدينة أي هو من هذه
الناحية ؛ ومثل هذا قول النابغة يذم يزيد بن الصعق
وهو رجل من قيس :

وكنت أمينه لو لم تخنهُ ،
ولكن لا أمانة لليماني

وذلك أنه كان مما يلي اليمن ؛ وقال ابن مقبل وهو

رجل من قيس :

طاف الخيال بنا ركباً يمانينا

فنسب نفسه إلى اليمن لأن الخيال طرقة وهو يسير
ناحيتهما ، ولهذا قالوا سهيلُ اليماني لأنه يرى من
ناحية اليمن . قال أبو عبيد : وذهب بعضهم إلى أنه ،
صلى الله عليه وسلم ، عنى بهذا القول الأنصار لأنهم
يمانون ، وهم نصروا الإسلام والمؤمنين وآوؤهم
فنسب الإيمان إليهم ، قال : وهو أحسن الوجوه ؛
قال : وما بين ذلك حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
أنه قال لما وفدَ عليه وفدُ اليمن : أتاكم أهلُ اليمن
هم أئسِنُ قلوباً وأرقُ أفئدةً ، الإيمانُ يمانٌ والحكمةُ
يمانية . وقولهم : رجلٌ يمانٌ منسوبٌ إلى اليمن ، كان
في الأصل يمني ، فزادوا ألفاً وحذفوا ياء النسبة ،
وكذلك قالوا رجلٌ شامٌ ، كان في الأصل شامي ،
فزادوا ألفاً وحذفوا ياء النسبة ، وتهامة كان في
الأصل تهمة فزادوا ألفاً وقالوا تهام . قال الأزهري :
وهذا قول الخليل وسيبويه . قال الجوهري : اليمنُ
بلادٌ للعرب ، والنسبة إليها يمني ويمان ، مخففة ،
والألف عوض من ياء النسب فلا يجتمعان . قال
سيبويه : وبعضهم يقول يمني ، بالتشديد ؛ قال أمية
ابن خلف :

يمانياً يظللُ يشدُّ كيراً ،
ويتنفخُ دائماً لهبَ الشواظِ

وقال آخر :

ويهماً يستافُ الدليلُ ترابها ،
وليس بها إلا اليمانيُّ مخلِفُ

وقوم يمانية ويمانون : مثل ثمانية وثمانون ، وامرأة
يمانية أيضاً . وأيمن الرجلُ ويمن ويامن إذا أتى

تَيْمَنِيٌّ . وَأَيْمُنٌ : اسم رجل . وأمُّ أَيْمَنٍ : امرأة
أعتقها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وهي حاضنة
أولاده فزَوَّجَهَا من زيد فولدت له أسامة . وَأَيْمَنٌ :
موضع ؛ قال المُسَيَّبُ أو غيره :

شِرْكَاءَ بِمَاءِ الذَّوْبِ ، تَجْمَعُهُ
فِي طَوْدِ أَيْمَنٍ ، من قُرَى قَسْرٍ

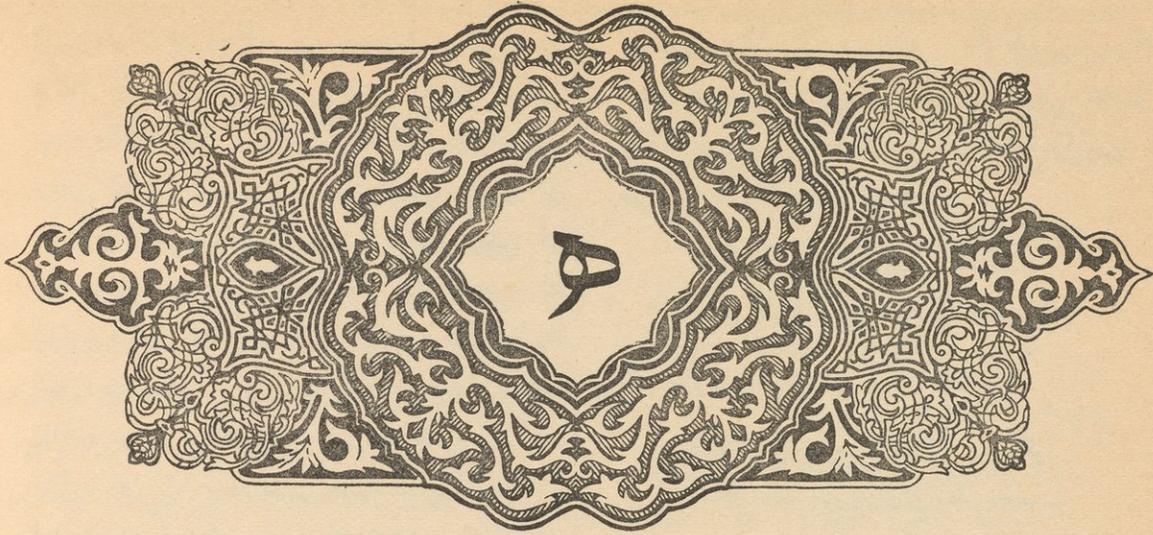
يُونُ : اليُونُ : اسم موضع ؛ قال الهذليُّ :

جَلَدُوا من تِهَامِ أَرْضِنَا ، وتَبَدَّلُوا
بِمَكَّةَ بَابَ اليُونِ ، والرَّيْطُ بالعَصَبِ

يَيْنُ : يَيْنٌ : اسم بلد ؛ عن كراع ، قال : ليس في
الكلام اسم وقعت في أوله ياءٌ ان غيره . وقال ابن جني :
لَمَّا هو يَيْنٌ وقرنه بِدَدَنٍ . قال ابن بري : ذكر
ابن جني في سِرِّ الصنَاعَةِ أن يَيْنَ اسم وادٍ بين ضاحِكِ
وضَوَيْحِكِ جبلين أسْفَلَ القَرْشِ ، والله أعلم .

اليَمَنُ ، وكذلك إذا أخذ في سيره يميناً . يقال : يامِنُ
يا فلانُ بأصحابك أي خُدَّ بهم يَمَنَةً ، ولا تقل تِيامِنُ
بهم ، والعامَّة تقولهُ . وتِيَمَنٌ : تنسَّبَ إلى اليمن .
ويامِنُ القومُ وأَيْمَنُوا إذا اتَّوَأ اليَمَنُ . قال ابن
الأَنْباري : العامَّة تَعْلَطُ في معنى تِيامِنَ فتظنُّ أنه
أخذ عن يمينه ، وليس كذلك معناه عند العرب ، إنما
يقولون تِيامِنَ إذا أخذ ناحية اليَمَنُ ، وتَشَاءَمَ إذا
أخذ ناحية الشَّامِ ، ويامِنُ إذا أخذ عن يمينه ، وشَاءَمَ
إذا أخذ عن شماله . قال النبي ، صلى الله عليه وسلم : إذا
نشأتُ بحجْرِيَّةٍ ثم تشاءمتُ فتلك عَيْنٌ عُدَيْقَةٌ ؛
أراد إذا ابتدأتِ السحابة من ناحية البحر ثم أخذت
ناحية الشَّامِ . ويقال لناحية اليَمَنِ يَمِينٌ وَيَمَنٌ ،
وإذا نسبوا إلى اليمن قالوا يَمَانُ .
والتَّيْمَنِيُّ : أبو اليَمَنِ ، وإذا نسبوا إلى التَّيْمَنِ قالوا
١ قوله «والتبعني أبو اليمن» هكذا بالاصل بكسر التاء، وفي الصحاح
والقاموس: والتبعني افق اليمن اه. أي بفتحها.





حرف الهاء

الهاء من الحروف الخلقية وهي : العين والحاء والهاء والحاء والغين والمهمزة ، وهي أيضاً من الحروف المهموسة وهي : الهاء والحاء والحاء والكاف والشين والسين والتاء والصاد والثاء والفاء ، قال : والمهموس حرف لان في مخرجه دون المجهور ، وجرى مع النقص فكان دون المجهور في رفع الصوت .

فصل المهمزة

أبه : أبة له يأبه أبهاً وأبيه له وبه أبهاً : فطِنَ . وقال بعضهم : أبة للشيء أبهاً نسيه ثم تفتن له . وأبه الرجل : فطنته ، وأبته : نبته ؛ كلاهما عن كراع ، والمعنيان متقاربان . الجوهرى : ما أبهت الأمر أبه أبهاً ، ويقال أيضاً : ما أبهت له بالكسر أبه أبهاً مثل نيهت نيهها . قال ابن بري : وأبتهت أعلمته ؛ وأنشد لأمية :

إذ أبهتهم ولم يدروا بفاحشة ،
وأرغمتهم ولم يدروا بما هجعوا

وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها ، في التعوذ من عذاب القبر : أشيء أو همتته لم آبه له أو شيء ذكرته إياه أي لا أدري أهو شيء ذكره النبي وكنت عقلت عنه فلم آبه له ، أو شيء ذكرته إياه وكان يذكره بعد .

والأبته : العظمة والكبر . ورجل ذو أبته أي ذو كبر وعظمة . وتآبه فلان على فلان تأبهاً إذا تكبر ورفع قدره عنه ؛ وأنشد ابن بري لرؤبة :

وطامح من نخوة التآبه

وفي كلام علي ، عليه السلام : كم من ذي أبته قد جعلته حقيراً ؛ الأبته ، بالضم والتشديد للباء : العظمة والبهاء . وفي حديث معاوية : إذا لم يكن المخزومي ذا بأو وأبته لم يشبه قومه ؛ يريد أن بني مخزوم أكثرهم يكونون هكذا . وفي الحديث : رب أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له أي لا يحتفل به لحقارته . ويقال للأبح : أبه ، وقد به يبه أي بح يبح .

أته : التآته ؛ مبدل من التعتة .

أره : هذه ترجمة لم يترجم عليها سوى ابن الأثير وأورد فيها حديث بلال : قال لنا رسول الله ، صلى الله عليه

وسلم ، أمعكم شيء من الإِرةِ أي القَدِيدِ ، وقيل :
هو أن يُغلى اللحم بالخل ويَحْمَلُ في الأسفار ،
وسياقي هذا وغيره في مواضعه .

أفه : الأفة : القاهُ وهو الطاعةُ كأنه مقلوب منه .

أله : الإلهُ : الله عز وجل ، وكل ما اتخذ من دونه
معبوداً إلهٌ عند متخذه ، والجمع آلهةٌ . والآلهةُ :
الأصنام ، سوا بذلك لاعتقادهم أن العبادة تحقُّ لها ،
وأسماءهم تتنوعُ اعتقاداتهم لا ما عليه الشيء في نفسه ،
وهو بينُ الإلهةِ والآلهانيةِ . وفي حديث وهيب
ابن الورد : إذا وقع العبد في آلهانيةِ الربِّ ،
ومُهَيَّبِيَّةِ الصديقين ، ورهبانيةِ الأبرار لم يجدْ
أحدًا يأخذ بقلبه أي لم يجد أحدًا يعجبه ولم يُحبَّ إلا
الله سبحانه ؛ قال ابن الأثير : هو مأخوذ من إلهٍ ،
وتقديرها فعلانيةٌ ، بالضم ، تقول إلهٌ بينُ الإلهيةِ
والآلهانيةِ ، وأصله من ألهٍ يألوه إذا تحيَّر ، يريد
إذا وقع العبد في عظمة الله وجلاله وغير ذلك من
صفات الربوبية وصرفَ وهمةً إليها ، أبعضَ الناس
حتى لا يميل قلبه إلى أحد . الأزهري : قال الليث
بلغنا أن اسم الله الأكبر هو الله لا إله إلا هو وحده ،
قال : وتقول العرب لله ما فعلت ذلك ، يريدون والله
ما فعلت . وقال الخليل : الله لا تطرح الألف من
الاسم وإنما هو الله عز ذكره على التام ؛ قال : وليس
هو من الأسماء التي يجوز منها اشتقاق فعلٍ كما يجوز
في الرحمن والرحيم . وروى المنذري عن أبي الهيثم أنه
سأله عن اشتقاق اسم الله تعالى في اللغة فقال : كان حقه
إلاه ، أدخلت الألف واللام تعريفاً ، فقبل الإلاه ،
ثم حذفت العرب الهمزة استئقلاً لها ، فلما تركوا الهمزة
حولوا كسرتها في اللام التي هي لام التعريف ، وذهبت
أ قوله « إلا هو وحده » كذا في الاصل المورل عليه ، وفي نسخة
التهديب : الله لا إله الا هو والله وحده اه . ولعله الا الله وحده .

الهمزة أصلاً فقالوا أإلاه ، فحروا لام التعريف التي
لا تكون إلا ساكنة ، ثم التقى لامان متحركتان
فأدغموا الأولى في الثانية ، فقالوا الله ، كما قال الله عز
وجل : لكننا هو الله ربي ؛ معناه لكن أنا ، ثم إن
العرب لما سمعوا اللهم جرت في كلام الخلق توهماً أنه
إذا أُلقيت الألف واللام من الله كان الباقي لاه ، فقالوا
لاهمم ؛ وأنشد :

لاهمم أنتَ تَجْبِرُ الكَسِيرَا ،
أنتَ وهبتَ جِلَّةَ جُرْجُورَا

ويقولون : لاه أبوك ، يريدون لله أبوك ، وهي لام
التعجب ؛ وأنشد لذي الإصبع :

لاه ابنُ عمِّي ما يخيا
فُ الحادِثاتِ من العواقبِ

قال أبو الهيثم : وقد قالت العرب بسم الله ، بغير مدَّة
اللام وحذف مدَّة لاه ؛ وأنشد :

أقبلَ سَيْلُ جاءَ من أمرِ الله ،
يحرِدُ حرْدَ الجِئَةِ المِغْلَةِ

وأنشد :

لهنك من عبسية لوسيمة ،
على هنوات كاذبٍ من يقولها

إنما هو لله إنك ، فحذف الألف واللام فقال لاه
إنك ، ثم ترك همزة إنك فقال لهنك ؛ وقال الآخر :

أبائنة سعدى ، نعم وتماضر ،
لهننا لمقضي علينا التهاجر ،

يقول : لاه إننا ، فحذف مدَّة لاه وترك همزة إننا
كقوله :

لاه ابنُ عمِّك والنوى يعدو

وقال الفراء في قول الشاعر لِهَيْتِكَ : أراد لِإِنِّتِكَ ، فأبدل الهمزة هاء مثل هَرَّاقَ الماء وأَرَّاق ، وأدخل اللام في إن لليمين ، ولذلك أجابها باللام في لوسيمة . قال أبو زيد : قال لي الكسائي أَلَفْتُ كتاباً في معاني القرآن فقلت له : أَسَمِعْتَ الحِمْدُ لِإِلهِ رَبِّ العالمين ؟ فقال : لا ، فقلت : اسمعها . قال الأزهري : ولا يجوز في القرآن إلا الحِمْدُ لِلَّهِ بِمَدَّةِ اللام ، وإنما يقرأ ما حكاه أبو زيد الأعرابُ ومن لا يعرف سُنَّةَ القرآن . قال أبو الهيثم : فالله أصله إِلهٌ ، قال الله عز وجل : ما اتَّخَذَ اللهُ مِنْ وَلَدٍ وما كان معه من إِلهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِما خَلَقَ . قال : ولا يكون إِلهاً حتى يكون مَعْبُوداً ، وحتى يكون لعباده خالقاً ورازقاً ومدبراً ، وعليه مقتدر ، فمن لم يكن كذلك فليس بإله ، وإن عبده ظلماً ، بل هو مخلوق ومُتَعَبَّدٌ . قال : وأصل إِلهٍ وِلاهٌ ، فقلبت الواو همزة كما قالوا لِلوِشاحِ إِشاحٌ وللِوِجاحِ وهو السَّترُ إِجاحٌ ، ومعنى وِلاهٍ أَنْ الخَلْقَ يَوْلَهُونَ إِليه في حوائجهم ، وَيَضْرَعُونَ إِليه فيما يصيبهم ، وَيَفْزَعُونَ إِليه في كل ما ينوبهم ، كما يَوْلَسُهُ كل طِفْلٍ إِلى أُمِّهِ . وقد سمى العرب الشمس لما عبدوها إِلهةً . والألَّهةُ : الشمسُ الحارَّةُ ؛ حكي عن ثعلب ، والألَّيْهةُ والألَّاهةُ والإلَّاهةُ والألَّهةُ ، كلُّهُ : الشمسُ اسم لها ؛ الضم في أوَّلها عن ابن الأعرابي ؛ قالت مِيَّةُ بنت أمِّ عَثْبَةَ بن الحارث كما قال ابن بري :

تروحننا من اللعناء عَصراً ،
فأعجلنا الإلهة أن تزوبا

١ قوله « ام عتبة » كذا بالأصل عتبة في موضع مكبراً وفي موضعين مصغراً .

٢ قوله « عصراً والالهة » هكذا رواية التهذيب ، ورواية المحكم : قسراً والهة .

على مثل ابن مِيَّةَ ، فانعياه ،
تَشْتَقُ نَواعِمُ البَشَرِ الجُيُوبا

قال ابن بري : وقيل هو لبنت عبد الحارث اليربوعي ، ويقال لناحمة عَثْبَةَ بن الحارث ؛ قال : وقال أبو عبيدة هو لأمِّ البنين بنت عَثْبَةَ بن الحارث ترضيه ؛ قال ابن سيده : ورواه ابن الأعرابي ألهة ، قال : ورواه بعضهم فأعجلنا الألهة يصرف ولا يصرف . غيره : وتدخُلها الألف واللام ولا تدخُلها ، وقد جاء على هذا غير شيء من دخول لام المعرفة الاسم مَرَّةً وسُقُوطها أخرى . قالوا : لقيته التَّدْرِي وفي نَدْرِي ، وفَيْئِنَّةً والفَيْئِنَةُ بعد الفَيْئِنَةِ ، ونَسْرُ والتَّسْرُ اسم صنم ، فكأنهم سَمَّوْها الإلهة لتعظيمهم لها وعبادتهم إياها ، فإنهم كانوا يُعَظِّمُونها وَيُعْبُدُونها ، وقد أَوْجَدنا اللهُ عز وجل ذلك في كتابه حين قال : ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون . ابن سيده : والإلهة والألوهة والألوهية العباداة . وقد قرئ : وَيَذْرِكُ وَإِلَهَتِكَ ، وقرأ ابن عباس : وَيَذْرِكُ وَإِلَهَتِكَ ، بكسر الهمزة ، أي وعبادتك ؛ وهذه الأخيرة عند ثعلب كأنها هي المختارة ، قال : لأن فرعون كان يُعْبَدُ ولا يُعْبَدُ ، فهو على هذا ذو إلهة لا ذو آلهة ، والقراءة الأولى أكثر والقراء عليها . قال ابن بري : يُقَوِّي ما ذهب إليه ابن عباس في قراءته : ويذرك وإلهتك ، قول فرعون : أنا ربكم الأعلى ، وقوله : ما علمت لكم من إله غيري ؛ ولهذا قال سبحانه : فَأَخَذَهُ اللهُ نَكَالَ الآخِرَةِ والأولى ؛ وهو الذي أشار إليه الجوهري بقوله عن ابن عباس : إن فرعون كان يُعْبَدُ . ويقال : إِلهٌ بَيْنُ الإلهة والألئانية . وكانت العرب في الجاهلية يَدْعُونَ معبوداتهم من الأوثان والأصنام آلهة ، وهي

جمع إلهة ؛ قال الله عز وجل : وَيَدْرَكْ وَأَلِهَتِكَ ، وهي أصنام عبدها قوم فرعون معه . والله : أصله إلهة ، على فعال بمعنى مفعول ، لأنه مأثوه أي معبود ، كقولنا إمامٌ فعَالٌ بمعنى مفعول لأنه مؤتَمٌّ به ، فلما أدخلت عليه الألف واللام حذفت الهمزة تخفيفاً لكثرتة في الكلام ، ولو كانتا عوضاً منها لما اجتمعتا مع المعوض منه في قولهم الإلهة ، وقطعت الهمزة في النداء للزومها تفضيلاً لهذا الاسم . قال الجوهري : وسعت أبا علي النحوي يقول إن الألف واللام عوض منها ، قال : ويدل على ذلك استجازتهم لقطع الهمزة الموصولة الداخلة على لام التعريف في القسم والنداء ، وذلك قولهم : أَفَأَلَّهِ لَتَفْعَلْنَ وَيَا اللَّهُ اغفري لي ، ألا ترى أنها لو كانت غير عوض لم تثبت كما لم تثبت في غير هذا الاسم ؟ قال : ولا يجوز أيضاً أن يكون للزوم الحرف لأن ذلك يوجب أن تقطع همزة الذي والتي ، ولا يجوز أيضاً أن يكون لأنها همزة مفتوحة وإن كانت موصولة كما لم يجز في ائيم الله وايمُن الله التي هي همزة وصل ، فإنها مفتوحة ، قال : ولا يجوز أيضاً أن يكون ذلك لكثرة الاستعمال ، لأن ذلك يوجب أن تقطع الهمزة أيضاً في غير هذا مما يكثر استعمالهم له ، فعلينا أن ذلك لمعنى اختصت به ليس في غيرها ، ولا شيء أولى بذلك المعنى من أن يكون المعوض من الحرف المحذوف الذي هو الفاء ، وجوز سيبويه أن يكون أصله لاهاً على ما نذكره . قال ابن بري عند قول الجوهري : ولو كانتا عوضاً منها لما اجتمعتا مع المعوض عنه في قولهم الإلهة ، قال : هذا رد على أبي علي الفارسي لأنه كان يجعل الألف واللام في اسم الباري سبحانه عوضاً من الهمزة ، ولا يلزمه ما ذكره الجوهري من قولهم الإلهة ، لأن اسم الله لا يجوز فيه الإلهة ، ولا يكون إلا محذوف الهمزة ،

تَقَرَّدَ سبحانه بهذا الاسم لا يشركه فيه غيره ، فإذا قيل الإلاه انطلق على الله سبحانه وعلى ما يعبد من الأصنام ، وإذا قلت الله لم ينطق إلا عليه سبحانه وتعالى ، ولهذا جاز أن ينادى اسم الله ، وفيه لام التعريف وتقطع همزته ، فيقال يا الله ، ولا يجوز بإلهة على وجه من الوجوه ، مقطوعة همزته ولا موصولة ، قال : وقيل في اسم الباري سبحانه إنه مأخوذ من أله يألوه إذا تحير ، لأن العقول تألوه في عظمته . وأله يألوه أله أي تحير ، وأصله وله يولوه ولها . وقد ألهمت على فلان أي اشتد جزمي عليه ، مثل ولهمت ، وقيل : هو مأخوذ من أله يألوه إلى كذا أي لجأ إليه لأنه سبحانه المتفرع الذي يلجأ إليه في كل أمر ؛ قال الشاعر :

أَلِهَتَ إِيْنَا وَالحَوَادِثُ جَمَّةٌ

وقال آخر :

أَلِهَتُ إِلِيهَا وَالرَّكَابُ وَقَفٌ

والتأله : التئسك والتعبد . والتأليه : التعميد ؛ قال :

لله دَرُّ الغَانِيَاتِ المُدَّةُ !
سَبَّحْنَ وَاسْتَرْجَعْنَ من تَالِهِي

ابن سيده : وقالوا يا الله فقطعوا ، قال : حكاه سيبويه ، وهذا نادر . وحكى ثعلب أنهم يقولون : يا الله ، فيصلون وهما لغتان يعني القطع والوصل ؛ وقول الشاعر :

إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثْتُ أَلَمَّا
دَعَوْتُ : يَا اللّهُمَّ يَا اللّهُمَّ

فإن الميم المشددة بدل من يا ، فجمع بين البديل والمبديل منه ؛ وقد خففها الأعشى فقال :

كحَلَفَةٍ من أبي رباح
يَسْمَعُهَا لاهمَّ الكُبَارُ^١

وإنشاد العامة :

يَسْمَعُهَا لاهمَّ الكُبَارُ

قال : وأنشده الكسائي :

يَسْمَعُهَا الله والله كبار^٢

الأزهري : أما إعراب اللهم فضم الهاء وفتح الميم لا اختلاف فيه بين النحويين في اللفظ ، فأما العلة والتفسير فقد اختلف فيه النحويون ، فقال الفراء : معنى اللهم يا الله أم بخير ، وقال الزجاج : هذا إقدام عظيم لأن كل ما كان من هذا الهمز الذي طرح فأكثر الكلام الإتيان به . يقال : وَيَلُ أمه وَيَلُ أمه ، والأكثر إثبات الهمزة ، ولو كان كما قال هذا القائل لجاز الله أو أمم والله أم ، وكان يجب أن يلزمه يا لأن العرب تقول يا الله اغفر لنا ، ولم يقل أحد من العرب إلا اللهم ، ولم يقل أحد يا اللهم ، قال الله عز وجل : قُلِ اللهم فاطر السموات والأرض ؛ فهذا القول يبطل من جهات : إحداها أن يا ليست في الكلام ، والأخرى أن هذا المحذوف لم يتكلم به على أصله كما تكلم بمثله ، وأنه لا يُقَدَّمُ أمام الدعاء هذا الذي ذكره ؛ قال الزجاج : وزعم الفراء أن الضمة التي هي في الهاء ضمة الهمزة التي كانت في أم وهذا محال أن يُتْرَكَ الضم الذي هو دليل على نداء المفرد ، وأن يجعل في اسم الله ضمة أم ، هذا إلحاد في اسم الله ؛

١ قوله « من أبي رباح » كذا بالأصل بفتح الراء والياء الموحدة ومثله في البضاوي ، إلا أن فيه حلقة بالوقف ، والذي في المحكم والتهديب كحلقة من أبي رباح بكسر الراء وياء مثناة تحتية ، وبالجملة فالبيت رواياته كثيرة .

٢ وقوله :

يسمعا الله والله كبار

كذا بالأصل ونسخة من التهديب .

قال : وزعم الفراء أن قولنا هَلُمَّ مثل ذلك أن أصلها هل أم ، وإنما هي لُمَّ وها التنبيه ، قال : وقال الفراء إن يا قد يقال مع اللهم فيقال يا اللهم ؛ واستشهد بشعر لا يكون مثله حجة :

وما عليك أن تقول لي كلما
صليت أو سبحت : يا اللهم ،
ارُدُّ علينا شيخنا مسلماً

قال أبو إسحق : وقال الخليل وسبويه وجميع النحويين الموثوق بعلمهم اللهم بمعنى يا الله ، وإن الميم المشددة عوض من يا ، لأنهم لم يجدوا يا مع هذه الميم في كلمة واحدة ، ووجدوا اسم الله مستعملاً بيا إذا لم يذكروا الميم في آخر الكلمة ، فعلموا أن الميم في آخر الكلمة بمنزلة يا في أولها ، والضمة التي هي في الهاء هي ضمة الاسم المنادى المفرد ، والميم مفتوحة لسكونها وسكون الميم قبلها ؛ الفراء : ومن العرب من يقول إذا طرح الميم يا الله اغفر لي ، بهمزة ، ومنهم من يقول يا الله بغير همز ، فمن حذف الهمزة فهو على السبيل ، لأنها ألف ولام مثل لام الحرث من الأسماء وأشباهه ، ومن همزها توهم الهمزة من الحرف إذ كانت لا تسقط منه الهمزة ؛ وأنشد :

مبارك هو ومن سماه ،
على اسمك ، اللهم يا الله

قال : وكثرت اللهم في الكلام حتى خففت ميمها في بعض اللغات . قال الكسائي : العرب تقول يا الله اغفر لي ، ويكمله اغفر لي ، قال : وسمعت الخليل يقول يكرهون أن ينقصوا من هذا الاسم شيئاً يا الله أي لا يقولون يله . الزجاج في قوله تعالى : قال عيسى بن مريم اللهم ربنا ؛ ذكر سبويه أن اللهم كالصوت وأنه لا يوصف ، وأن ربنا منصوب على نداء آخر ؛ الأزهري :

وأُشْدَ قَطْرُبُ :

إِنِّي إِذَا مَا مُعْظَمُ أَلَمَّا
أَقُولُ : يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا

قال : والدليل على صحة قول الفراء وأبي العباس في اللهم إنه بمعنى يا الله أمم إدخال العرب يا على اللهم ؛ وقول الشاعر :

أَلَا لَا بَارِكَ اللَّهُ فِي سَهِيلٍ ،
إِذَا مَا اللَّهُ بَارِكَ فِي الرِّجَالِ

إِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ فَقَصَرَ ضُرُورَةَ .

والإلهة : الحية العظيمة ؛ عن ثعلب ، وهي الهلال .
والإلهة : اسم موضع بالجزيرة ؛ قال الشاعر :

كَفَى حَزَنًا أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ عُذْوَةً ،
وَأُصْبِحَ فِي عَلِيَا إِلهَةً ثَاوِيَا

وكان قد تهستته حية . قال ابن بري : قال بعض أهل اللغة الرواية : وأترك في عليا ألهة ، بضم الهمزة ، قال : وهي مغارة سماوة ككلب ؛ قال ابن بري : وهذا هو الصحيح لأن بها دفن قائل هذا البيت ، وهو أفنون التعلبي ، واسمه ضرهم بن معشر ؛ وقبلة :

لَعَمْرُكَ ، مَا يَدْرِي الْفَتَى كَيْفَ يَنْتَقِي ،

إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهُ وَاقِيَا

قوله « واسمه صريم بن معشر » أي ابن ذهل بن تيم بن عمرو بن ثعلب ، سأل كاهناً عن موته فأخبر أنه يموت بمكان يقال له ألهة ، وكان أفنون قد سار في رهط إلى الشام فأتوها ثم انصرفوا فاضلوا الطريق فاستقبلهم رجل فسألوه عن طريقهم فقال : خذوا كذا وكذا فاذا عنت لكم الإلهة وهي قارة بالسماوة وضع لكم الطريق . فلما سمع أفنون ذكر الإلهة تطير وقال لأصحابه : إني ميت ، قالوا : ما عليك بأس ، قال : لست بارحاً ، فنهش حماره ونهق فسقط فقال : إني ميت ، قالوا : ما عليك بأس ، قال : ولم ركض الحمار ؟ فأرسلها مثلاً ثم قال يرثي نفسه وهو يجود بها :

أَلَا لَسْتُ فِي شَيْءٍ فَرُوحًا مَعَاوِيَا وَلَا الْمَشْفَقَاتِ يَتَّقِينَ الْجَوَارِيَا
فَلَا خَيْرَ فِيمَا يَكْذِبُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ وَتَقْوَالَهُ لِشَيْءٍ يَا لَيْتَ ذَا لِيَا
لِعَمْرِكَ الْخ . كَذَا فِي يَاقُوتَ لَكِنْ قَوْلُهُ وَهِيَ قَارَةٌ مُخَالِفٌ لِلْأَصْلِ
فِي قَوْلِهِ وَهِيَ مَغَارَةٌ .

أمه : الأميهة : جُدْرِي الغنم ، وقيل : هو بئر يخرج بها كالجُدْرِي أو الحَصْبَةِ ، وقد أمهت الشاة تؤمه أمهاً وأميهة ؛ قال ابن سيده : هذا قول أبي عبيدة ، وهو خطأ لأن الأميهة اسم لا مصدر ، إذ ليست فعيلة من أبنية المصادر . وشاة أميهة : مأموهة ؛ قال الشاعر :

طَبِيخُ نَحَازٍ أَوْ طَبِيخُ أَمِيهَةٍ
صَغِيرُ الْعِظَامِ ، سَيِّئُ الْقِشْمِ ، أَمْلَطُ

يقول : كانت أمه حاملة به وبها سعال أو جُدْرِي فجاءت به ضاويًا ، والقشيم هو اللحم أو الشحم . ابن الأعرابي : الأمه النسيان ، والأمه الإقرار ، والأمه الجُدْرِي . قال الزجاج : وقرأ ابن عباس : وادكر بعد أمه ، قال : والأمه النسيان . ويقال : قد أمه ، بالكسر ، يأمه أمهاً ؛ هذا الصحيح بفتح الميم ، وكان أبو الهيثم يقرأ : بعد أمه ، ويقول : بعد أمه خطأ . أبو عبيدة : أمهت الشيء فأنا أمهه أمهاً إذا نسيته ؛ قال الشاعر :

أَمِهْتُ ، وَكُنْتُ لَا أُنْسِي حَدِيثًا ،
كَذَاكَ الدَّهْرُ يُودِي بِالْعُقُولِ

قال : وادكر بعد أمه ؛ قال أبو عبيد : هو الإقرار ، ومعناه أن يعاقب ليقره فأقراره باطل . ابن سيده : الأمه الإقرار والاعتراف ؛ ومنه حديث الزهري : من امتحن في حد فأمه ثم تبرأ فليست عليه عقوبة ، فإن عوقب فأمه فليس عليه حد إلا أن يأمه من غير عقوبة . قال أبو عبيد : ولم أسمع الأمه الإقرار إلا في هذا الحديث ؛ وفي الصحاح : قال هي لغة غير مشهورة ، قال : ويقال أمهت إليه في أمر فأمه إلي أي عهدت إليه فعهد إلي . الفراء : أمه الرجل ، فهو مأموه ، وهو الذي ليس عقله معه .

الجوهري: يقال في الدعاء على الإنسان آهة وأميهة .
التهديب : وقولهم آهة وأميهة ، الآهة من التآؤه
والأميهة الجُدري .

ابن سيده : الأمهة لغة في الأم . قال أبو بكر : الهاء
في أمهة أصلية ، وهي فعلة بمنزلة ترهة وأبهه ،
وخص بعضهم بالأمهة من يعقل وبالأم ما لا يعقل ؛
قال قُصي :

عَبْدٌ يُنَادِيهِمْ بِهَالٍ وَهَبٍ ،
أُمّهِي خِنْدِفٌ ، وَالنَّيَّاسُ أَبِي

حَيْدَرَةٌ خَالِي لَقِيْطٌ ، وَعَلِيٌّ ،
وَحَاتِمٌ الطَّائِيُّ وَهَابُ المِيّي

وقال زهير فيما لا يعقل :

وَالْأَفَانَا ، بِالشَّرْبَةِ فَاللَّوِي ،
نُعَقَّرُ أُمَاتِ الرَّبَاعِ وَنَيْسِرُ

وقد جاءت الأمهة فيما لا يعقل ؛ كل ذلك عن ابن
جنبي ، والجمع أمهات وأمات . التهديب : ويقال في
جمع الأم من غير الآدميين أمات ، بغير هاء ؛
قال الراعي :

كَانَتْ نَجَائِبُ مُنْذِرٍ وَمُحَرِّقِ
أُمَاتِهِنَّ ، وَطَرَقَهُنَّ فَحَيْلَا

وأما بنات آدم فالجمع أمهات ؛ وقوله :

وَإِنْ مُنِّيتُ أُمَاتِ الرَّبَاعِ

والقرآن العزيز نزل بأمهات ، وهو أوضح دليل على
أن الواحدة أمهة . وتأمه أمًا : اتخذها كأنه على
أمهة ؛ قال ابن سيده : وهذا يقوي كون الهاء أصلًا ،
لأن تأمته تفعلت بمنزلة تفوهت وتنبهت .
التهديب : والأم في كلام العرب أصل كل شيء واشتقاقه
من الأم ، وزيدت الهاء في الأمهات لتكون فرقاً بين

بنات آدم وسائر إناث الحيوان ، قال : وهذا القول
أصح القولين ، قال الأزهري : وأما الأم فقد قال
بعضهم الأصل أمهة ، وربما قالوا أمهة ، قال : والأمهة
أصل قولهم أم . قال ابن بري : وأمهة الشباب
كبيره وتبهه .

أنه : الأنيه : مثل الزفير ، والآنيه كالآنح . وأنه
يأنه أنها وأنوها : مثل أنح يأنح إذا تزحزح
من ثقل يجده ، والجمع أنه مثل أنح ؛ وأنشد
لرؤبة يصف فحلاً :

رَعَابَةٌ يُخَشِي نَفُوسَ الأُنْثَى ،
يَرْجَسُ بَهْبَاهِ الهَدِيرِ البَهْبَه

أي يرعب النفوس الذين يأنهون . ابن سيده :
الأنيه الزحزح عند المسألة . ورجل أنه : حاسد .
ويقال : رجل نافس ونفيس وأنه وحاسد بمعنى
واحد ، وهو من أنه يأنه وأنح يأنح أنها وأنيحاً .

أوه : الآهة : الحصبه . حكى اللحياني عن أبي خالد في
قول الناس آهة وماهة : فالآهة ما ذكرناه ،
والماهة الجُدري . قال ابن سيده : ألف آهة واو
لأن العين واو أكثر منها ياء .

وأوه وأوه وأوه ، بالمد وواوين ، وأوه ، بكسر
الهاء خفيفة ، وأوه وآه ، كلها : كلمة معناها التحزّن .
وأوه من فلان إذا اشتد عليك فقده ؛ وأنشد الفراء
في أوه :

فَأَوْهَ لِدِكْرَاهَا ! إِذَا مَا ذَكَرْتَهَا ،
وَمَنْ بَعْدِ أَرْضِ بَيْنَنَا وَسَمَاءِ

ويروي : فأو لِدِكْرَاهَا ، وهو مذكور في موضعه ،
ويروي : فأه لِدِكْرَاهَا ؛ قال ابن بري : ومثل هذا البيت :

فَأَوْهَ عَلَى زِيَارَةِ أُمِّ عَمْرٍو !
فَكَيْفَ مَعَ العِدَا ، وَمَعَ الوُشَاةِ ؟

وقولهم عند الشكاية : أَوْهٍ من كذا ، ساكنة الواو ،
 إنما هو توجع ، وربما قلبوا الواو ألفاً فقالوا : آهٍ من
 كذا ! وربما شدّوا الواو وكسروها وسكنوا الهاء ،
 قالوا : أَوْهٍ من كذا ، وربما حذفوا الهاء مع التشديد
 فقالوا : أَوْ من كذا ، بلا مدٍّ . وبعضهم يقول :
 آوّه ، بالمدِّ والتشديد وفتح الواو ساكنة الهاء ،
 لتطويل الصوت بالشكاية . وقد ورد الحديث بأَوْهٍ
 في حديث أبي سعيد فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
 عند ذلك : أَوْهٍ عَيْنُ الرَّبِّ . قال ابن الأثير : أَوْهٍ
 كلمة يقولها الرجل عند الشكاية والتوجع ، وهي ساكنة
 الواو مكسورة الهاء ، قال : وبعضهم يفتح الواو مع
 التشديد ، فيقول أَوْهٍ . وفي الحديث : أَوْهٍ لِفِرَاحِ
 محمدٍ من خليفة يُسْتَخْلَفُ . قال الجوهرى : وربما
 أدخلوا فيه التاء فقالوا أَوْهَاءُ ، يمدُّ ولا يمدُّ . وقد
 أَوْهَ الرجلُ تَأْوِيَهُ وتَأْوَهُ تَأْوِيَهُ إِذَا قَالَ أَوْهٍ ،
 والاسم منه الآهَةُ ، بالمد ، وأَوْهٍ تَأْوِيَهُ . ومنه
 الدعاء على الإنسان : آهَةٌ لَهُ وَأَوْهٌ لَهُ ، مشددة الواو ،
 قال : وقولهم آهَةٌ وَأَمِيهَةٌ هو التوجع . الأزهرى :
 آهٍ هو حكاية المُتَأَهِّهِ في صوته ، وقد يفعله الإنسان
 شفقة وجزعاً ؛ وأنشد :

آهٍ من تِيَاكِ آهًا !
 تَرَكَتْ قَلْبِي مُتَاهَا

وقال ابن الأنبارى : آهٍ من عذاب الله وآهٍ من
 عذاب الله وأهَةٌ من عذاب الله وأَوْهٍ من عذاب
 الله ، بالتشديد والقصر . ابن المظفر : أَوْهٍ وَأَهَةٌ إِذَا
 توجع الحزين الكئيب فقال آهٍ أَوْهَاهُ عند التوجع ،
 وأخرج نفسه بهذا الصوت ليتفرّج عنه بعض ما به .
 قال ابن سيده : وقد تَأْوَهُ آهًا وَأَهَةً . وتكون هاءُ
 في موضع آهٍ من التوجع ؛ قال المُتَقَبِّبُ العَبْدِيُّ :

إِذَا مَا قَمْتُ أَرْحَلْتُهَا بَلِيلٍ ،
 تَأْوَهُ آهَةً الرَّجُلِ الحَزِينِ

قال ابن سيده : وعندى أنه وضع الاسم موضع المصدر
 أي تَأْوَهُ تَأْوَهُ الرَّجُلِ ، قيل : ويروى تَهَوُّهُ هَاهَةً
 الرجل الحزين . قال : وبيان القطع أحسن ، ويروى
 آهَةً من قولهم آهٍ أي توجع ؛ قال العجاج :
 وَإِنْ تَشَكَّيْتُ أَدْمَى القُرُوحِ ،
 بِأَهَةٍ كَأَهَةٍ المَجْرُوحِ

ورجل أَوْهٍ : كثير الحزن ، وقيل : هو الدّعَاءُ
 إلى الخير ، وقيل : الفقيه ، وقيل : المؤمن ، بلغة
 الحبشة ، وقيل : الرحيم الرقيق . وفي التنزيل العزيز :
 إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَلِيمٌ أَوْهٌ مُنِيبٌ ، وقيل : الأَوْهُ هنا
 المُتَأَوُّهُ سَفَقًا وَفَرَقًا ، وقيل : المتضرع يقيناً أي
 إيقاناً بالإجابة ولزوماً للطاعة ؛ هذا قول الزجاج ،
 وقيل : الأَوْهُ المُسَبِّحُ ، وقيل : هو الكثير الثناء .
 ويقال : الأَوْهُ الدّعَاءُ . وروى عن النبي ، صلى الله
 عليه وسلم ، أنه قال : الأَوْهُ الدّعَاءُ . وقيل :
 الكثير البكاء . وفي الحديث : اللهم اجْعَلْنِي مُخْبِتًا
 أَوْهًا مُنِيبًا ؛ الأَوْهُ : المُتَأَوُّهُ المُتَضَرِّعُ .
 الأزهرى : أبو عمرو ظبية مؤؤوهة ومأووهة ، وذلك
 أن الغزال إذا نجا من الكلب أو السهم وقف وقفةً ،
 ثم قال أَوْهٍ ، ثم عدَا .

أهه : الأهَةٌ : التَّحْزِينُ ، وقد أهَِّ وَأَهَهُ . وفي
 حديث معاوية : أَهًا أَبَا حَفْصٍ ؛ قال : هي كلمة
 تَأَسَّفُ ، وانتصابها على إجرائها مجرّى المصادر كأنه
 قال أَتَأَسَّفُ تَأَسَّفًا ، قال : وأصل الهمزة واو ،
 وترجم ابن الأثير واو . وقال في الحديث : من ابْتُلِيَ
 فَصَبَرَ فَوَاهًا وَاهًا ! قيل : معنى هذه الكلمة التلطف ،
 وقد توضع موضع الإعجاب بالشيء ، يقال : واهًا له ،

وقد تَرِدُ بمعنى التَّوَجُّع ، وقيل : التَّوَجُّعُ يقال فيه آهًا ، قال : ومنه حديث أبي الدرداء ما أنكرتم من زمانكم فيما غَيَّرْتُمْ من أعمالكم ، إن يَكُنْ خيراً فواهاً واهاً ، وإن يكن شراً فأهاً آهًا ؛ قال : والألف فيها غير مهموزة ، قال : وإنما ذكرتها في هذه الترجمة للفظها .

أيه : إيه : كلمة استزادة واستنطاق ، وهي مبنية على الكسر ، وقد تُنَوَّنُ . تقول للرجل إذا استزادته من حديث أو عمل : إيه ، بكسر الهاء . وفي الحديث : أنه أنشد شعر أمية بن أبي الصلت فقال عند كل بيت إيه ؛ قال ابن السكيت : فإن وصلت نونت فقلت إيه حدثننا ، وإذا قلت إيهاً بالنصب فإنما تأمره بالسكوت ، قال الليث : هيه وهيه ، بالكسر والفتح ، في موضع إيه وإيه . ابن سيده : وإيه كلمة زجر بمعنى حسبك ، وتنَوَّنُ فيقال إيهياً . وقال ثعلب : إيه حدث ؛ وأنشد لذي الرمة :

وقفنا فقلنا : إيه عن أم سالم !

وما بال تكليم الديار البلاقع ؟

أراد حدثننا عن أم سالم ، فترك التنوين في الوصل واكتفى بالوقف ؛ قال الأصمعي : أخطأ ذو الرمة وإنما كلام العرب إيه ، وقال يعقوب : أراد إيه فأجراه في الوصل بجراه في الوقف ، وذو الرمة أراد التنوين ، وإنما تركه للضرورة ؛ قال ابن سيده : والصحيح أن هذه الأصوات إذا عنيت بها المعرفة لم تنوَّنْ ، وإذا عنيت بها النكرة نونت ، وإنما استزاد ذو الرمة هذا الطلل حديثاً معروفاً ، كأنه قال حدثننا الحديث أو خبرنا الخبر ؛ وقال بعض النحويين : إذا نونت فقلت إيه فكأنك قلت استزادة ، كأنك قلت هات حديثاً ما ، لأن التنوين تنكير ، وإذا قلت إيه فلم تنوَّنْ

فكأنك قلت الاستزادة ، فصار التنوين علم التنكير وتركه علم التعريف ؛ واستعار الحد لسمي هذا للإبل فقال :

حتى إذا قالت له إيه إيه

وإن لم يكن لها نطق كأن لها صوتاً ينحو هذا النحو . قال ابن بري : قال أبو بكر السراج في كتابه الأصول في باب ضرورة الشاعر حين أنشد هذا البيت : فقلنا إيه عن أم سالم ، قال : وهذا لا يعرف إلا منوئاً في شيء من اللغات ، يريد أنه لا يكون موصولاً إلا منوئاً . أبو زيد : تقول في الأمر إيه افعل ، وفي النهي : إيهاً عني الآن وإيهاً كف . وفي حديث أصيل الخزاعي حين قدم عليه المدينة فقال له : كيف تركت مكة ؟ فقال : تركتها وقد أحجن ثمامها وأعدت إذخبرها وأمشر سلمها ، فقال : إيهاً أصيل دع القلوب تقر أي كف واسكت . الأزهري : لم ينوَّنْ ذو الرمة في قوله إيه عن أم سالم ، قال : لم ينوَّنْ وقد وصل لأنه نوى الوقف ، قال : فإذا أسكتته وكففته قلت إيهاً عتاً ، فإذا أغرَيْتَهُ بالشيء قلت ويهاً يا فلان ، فإذا تعجبت من طيب شيء قلت واهاً ما أطيبه ! وحكي أيضاً عن الليث : إيه وإيه في الاستزادة والاستنطاق وإيه وإيه في الزجر ، كقولك إيه حسبك وإيهاً حسبك ؛ قال ابن الأثير : وقد ترد المنصوبة بمعنى التصديق والرضا بالشيء . ومنه حديث ابن الزبير لما قيل له يا ابن ذات النطاقين فقال : إيهاً والإله أي صدقت ورضيت بذلك ، وپروى : إيه ، بالكسر ، أي زدني من هذه المنتقبة ، وحكى اللحياني عن الكسائي : إيه وهيه ، على البدل ، أي حدثننا . الجوهري : إذا أسكتته وكففته قلت إيهاً عتاً ؛ وأنشد ابن بري قول حاتم الطائي :

فصل الباء الموحدة

بأه : ما بأه له أي ما فطِنَ .

بده : البَدَهُ والبُدَهُ والبِدِيَّةُ والبُدَاهَةُ : أوَّل كل شيء وما يفجأ منه . الأزهري : البَدَهُ أن تستقبل الإنسان بأمر مفاجأة ، والاسم البِدِيَّةُ في أول ما يُفجأ به . وبَدَهَهُ بالأمر : استقبله به . تقول : بَدَهَهُ أمرٌ يَبْدَهُهُ بَدَهًا فجأه . ابن سيده : بَدَهَهُ بالأمر يَبْدَهُهُ بَدَهًا وبَادَهَهُ مُبَادَهَةً وبِيدَاهَا فجأه ، وتقول : بَادَهَنِي مُبَادَهَةً أي باعْتَنِي مُبَاعْتَةً ؛ وأنشد ابن بري للطَّرِمَاح :

وأجوبة كالرأعيبة وخزها ،
يُبادِهُها شيخُ العِراقينِ أمردا

وفي صفته ، صلى الله عليه وسلم : من رآه بَدِيَّةً هَابَهُ أي مُفاجأةً وبغته ، يعني من لقيه قبل الاختلاط به هابه لوقاره وسكونه ، وإذا جالسه وخالطه بان له حسن خُلقه . وفلانٌ صاحبُ بَدِيَّةٍ : يصيب الرأي في أول ما يُفجأ به . ابن الأعرابي : بَدَهُ الرجلُ إذا أجاب جواباً سديداً على البديهة . والبُدَاهَةُ والبَدِيَّةُ : أوَّل جري الفرس ، تقول : هو ذو بَدِيَّةٍ وذو بُدَاهَةٍ . الأزهري : بُدَاهَةُ الفرس أولُ جريه ، وعُلالَتُهُ جَرِيٌّ بَعْدَ جَرِيٍّ ؛ قال الأعشى :

ولا نُقاتِلُ بالعِصِيَّ
بي ، ولا نُرامِي بالحِجَارِ
إلا بُدَاهَةً ، أو عِلا
لَةَ سابِجٍ يَهْدِي الجُزَارِ

ولك البَدِيَّةُ أي لك أن تَبْدَأَ ؛ قال ابن سيده : وأرى الهاء في جميع ذلك بدلاً من الهززة . الجوهري : قوله « والبداهة » بضم الباء وفتحها كما في القاموس .

إيهياً ، فِدَى لِكُمْ أُمِّي وما وَلَدَتْ !
حاموا على مَجْدِ كُمْ ، واكفوا مِن اذْكَلا

الجوهري : إذا أَرَدتَ التَّبَعِيدَ قلتَ أَيها ، بفتح الهززة ، بمعنى هَيَّاتَ ؛ وأنشد الفراء :

ومن دوني الأَعْيَارُ والْفَنَعُ كُلُّهُ ،
وكُتْمَانُ أَيها ما أَسْتُ وأَبْعَدَا

والتَّأْيِيَةُ : الصوت . وقد أَيَّهتُ به تَأْيِيهاً : يكون بالناس والإبل . وأَيَّهَ بالرجل والفرس : صَوَّتَ ، وهو أن يقول لها ياه ياه ؛ كذا حكاه أبو عبيد ، وياه ياه من غير مادة أيه . والتَّأْيِيَةُ : دعاء الإبل ؛ وأنشد ابن بري لرؤبِةَ :

بجور لا مسقى ولا مُؤَيَّةُ

وأَيَّهتُ بالجمال إذا صَوَّتَ بها ودعوتها . وفي حديث أبي قيس الأودي : أن ملك الموت ، عليه السلام ، قال لني أويتهُ بها كما يُويتهُ بالحيل فتجيبني ، يعني الأرواح . قال ابن الأثير : أَيَّهتُ بفلان تَأْيِيهاً إذا دعوته وناديته كأنك قلت له يا أيها الرجل ؛ وفي ترجمة عرس :

مُحَرَّجَةٌ مُحصَا كَأَنَّ عُيُونَهَا ،
إذا أَيَّهَ النَّصَّاصُ بالصَّيْدِ ، عَضْرَسُ

أَيَّهَ القانصُ بالصيد : زجره . وأَيَّهَانِ : بمعنى هَيَّاتِ كالتثنية ؛ حكاه ثعلب . يقال : أَيَّهَانِ ذلك أي بعيد ذلك . وقال أبو علي : معناه بَعْدَ ذلك ، فجعله اسم الفعل ، وهو الصحيح لأن معناه الأمر . وأَيَّهًا ، بفتح الهززة : بمعنى هَيَّاتِ ، ومن العرب من يقول أَيَّهَاتَ بمعنى هَيَّاتَ .

١ قوله « بجور لا مسقى » كذا بالأصل بدون نقط .

٢ قوله « كالتثنية » أي بكسر النون ، زاد المجد كالصاغاني فتح النون أيضاً .

هما يتبادهان بالشعر أي يتجاربان ، ورجل مبدّه ؛
قال رؤبة :

بالدرة عني درة كل عتجهي ،
وكيد مطال وخضم مبدّه

بره : البرهه والبرهه جميعاً : الحين الطويل من
الدهر ، وقيل : الزمان . يقال : أقمت عنده برهه
من الدهر كقولك أقمت عنده سنة من الدهر . ابن
السكيت : أقمت عنده برهه وبرهه أي مدّة
طويلة من الزمان .

والبره : التّراة . وامرأة برهه ، فعلعله
كرّر فيها العين والسلام : تارة تكاد تُرعد من
الرطوبة ، وقيل : بيضاء ؛ قال امرؤ القيس :

برهه رودة رخصة ،
كخرعوبة البانة المنقطر

وبرههتها : ترارتها وبضاضتها ؛ وتصغير
برهه بريهه ، ومن أتمها قال برههه ، فأما
برههه فقيحة قلما يتكلم بها ، وقيل : البرههه
التي لها بريق من صفائها ، وقال غيره : هي الرقعة
الجلد كأن الماء يجري فيها من النعمة . وفي حديث
المبعث : فأخرج منه علقه سوداء ثم أدخل فيه
البرههه ؛ قيل : هي سكينه بيضاء جديدة صافية ،
من قولهم امرأة برههه كأنها تُرعد رطوبة ،
وروي رههه أي رحرحة واسعة ؛ قال ابن
الأثير : قال الخطابي قد أكثر السؤال عنها فلم أجد
فيها قولاً يقطع بصحّته ، ثم اختار أنها السكين .

ابن الأعرابي : بره الرجل إذا تاب جسمه بعد تغير
من علّة . وأبره الرجل : غلب الناس وأتى بالعجائب .
والبرهان : بيان الحجّة واتّضحها . وفي التنزيل
١ قوله « فأما بريهه الخ » كذا في الأصل والتهديب .

العزير : قل هاتوا برهانكم . الأزهري : النون في
البرهان ليست بأصلية عند الليث ، وأما قولهم برهن
فلان إذا جاء بالبرهان فهو مولد ، والصواب أن
يقال أبره إذا جاء بالبرهان ، كما قال ابن الأعرابي ،
إن صح عنه ، وهو رواية أبي عمرو ، ويجوز أن
تكون النون في البرهان نون جمع على فعلان ، ثم
جعلت كالنون الأصلية كما جمعوا مصادراً على
مُصدانٍ ومصيراً على مُضرانٍ ، ثم جمعوا مُضراناً
على مَصارين ، على توهم أنها أصلية .

وأبرهه : اسم ملك من ملوك اليمن ، وهو أبرهه
ابن الحرث الرائش الذي يقال له ذو المنار . وأبرهه
ابن الصّباح أيضاً : من ملوك اليمن ، وهو أبو يَكْسوم
ملك الحبشة صاحب الفيل الذي ساقه إلى البيت
الحرام فأهلكه الله ؛ قال ابن بري : وقال طالب بن
أبي طالب بن عبد المطلب :

ألم تعلموا ما كان في حربٍ داحسٍ ،
وجيشٍ أبي يَكْسوم ، إذ ملؤوا الشعبا ؟

وأنشده الجوهري :

منعت من أبرهه الحطيا ،
وكنت فيما ساءه زعيما

الأصمعي : برهوت على مثال رهبوت بث
بحضرموت ، يقال فيها أرواح الكفار . وفي
الحديث : خير بث في الأرض زمزم ، وشر بث
في الأرض برهوت ، ويقال برهوت مثال سبروت .
قال ابن بري : قال الجوهري : برهوت على مثال
رهبوت ، قال : صوابه برهوت غير مصروف
للتأنيث والتعريف . ويقال في تصغير إبراهيم برهه ،
وكان الميم عنده زائدة ، وبعضهم يقول برهيم ،
وذكر ابن الأثير في هذه الترجمة البرهه حلقة تجعل

في أنف البعير ، وسندكرها نحن في موضعها .

بله : البَلَّةُ : الغفلة عن الشرِّ وأن لا يُحسِنَهُ ؛ بَلَّهَ ، بالكسر ، بَلَّهًا وتَبَّلَّهُ وهو أَبَلَّهُ وابتَلَّهُ كَبَلَّهُ ؛ أنشد ابن الأعرابي :

إنَّ الذي يَأْمُلُ الدُّنْيَا لَمُبْتَلَّهُ ،
وكلُّ ذِي أَمَلٍ عِنهَا سِيَشْتَفَلُ^١

ورجل أَبَلَّهُ بَيَّنُّ البَلَّةِ والبَلَاهَةِ ، وهو الذي غلب عليه سلامة الصدر وحسُنُ الظنِّ بالناس لأنهم أغفلوا أمرَ دنياهم فجهلوا حذقَ التصرف فيها ، وأقبلوا على آخرتهم فشتعلوا أنفسهم بها ، فاستحقوا أن يكونوا أكثرَ أهلِ الجَنَّةِ ، فأما الأَبَلُّه وهو الذي لا عقل له فغير مُرادٍ في الحديث ، وهو قوله ، صلى الله عليه وسلم : أكثرُ أهلِ الجَنَّةِ البُلَّهُ ، فإنه عنى البُلَّهَ في أمر الدنيا لقلَّةِ اهتمامهم ، وهم أكياسٌ في أمر الآخرة . قال الزُّبَيْرُ قَانُ بن بدر : خيرٌ أولادنا الأَبَلُّه العَقُولُ ؛ يعني أنه لشدة حياثه كالأَبَلُّه ، وهو عَقُولٌ ، وقد بَلَّهَ ، بالكسر ، وتَبَّلَّهُ . التهذيب : والأَبَلُّه الذي تُطبع على الخير فهو غافلٌ عن الشرِّ لا يَعْرِفُهُ ؛ ومنه : أكثرُ أهلِ الجَنَّةِ البُلَّهُ . وقال النضر : الأَبَلُّه الذي هو مَيِّتٌ الدَّاءِ يريد أن شرَّه مَيِّتٌ لا يَنْبَهَ له . وقال أحمد بن حنبل في تفسير قوله استتراح البُلَّهُ ، قال : هم الغافلون عن الدنيا وأهلها وفسادهم وغلبتهم ، فإذا جاؤوا إلى الأمر والنهي فهم العقلاء الفُقهَاءُ ، والمرأة بَلَّهَاءُ ؛ وأنشد ابن شميل :

ولقد لَهَوْتُ بِطِفْلَةٍ مِيَالَةٍ
بَلَّهَاءٍ تَطْلُعُنِي عَلَى أَسْرَارِهَا

أراد : أنها غرَّتْ لا دهاءَ لها فهي تُخَبِّرُنِي بِأَسْرَارِهَا
١ قوله « سيشتمل » كذا بضبط الاصل والمحكم ، وقد نص القاموس على تدور مشتغل بفتح العين .

ولا تَفْطَنَ لما في ذلك عليها ؛ وأنشد غيره :

من امرأة بَلَّهَاءٍ لم تُحْفَظْ ولم تُضَيَّعْ

يقول : لم تُحْفَظْ لِعَقَافِهَا ولم تُضَيَّعْ مما يَقْوَمُهَا وَيَصُونُهَا ، فهي ناعمة عَفِيفَةٌ . والبَلَّهَاءُ من النساء : الكريمةُ المَزِيرَةُ العَرِيرَةُ المَعْقَلَةُ . والتَبَالُّه : استعمالُ البَلَّةِ . وتَبَالَّهُ أَي أرى من نفسه ذلك وليس به . والأَبَلُّه : الرجلُ الأحمق الذي لا تمييز له ، وامرأة بَلَّهَاءُ . والتَبَكُّهُ : تطلُّبُ الضالَّةِ . والتَبَكُّهُ : تعسُّفُ الطريق على غير هداية ولا مسألة ؛ الأخيرة عن أبي علي . قال الأزهري : والعرب تقول فلانٌ يَتَبَكُّهُ تَبَكُّهً إِذَا تعسَّفَ طريقاً لا يهتدي فيها ولا يستقيم على صَوْبِهَا ؛ وقال لبيد :

عَلَيْتَ تَبَكُّهُ فِي نِهَاءِ صُعَائِدٍ

والرواية المعروفة : عَلَيْتَ تَبَكُّدُ .
والبَلَّهْنِيَّةُ : الرِّخَاءُ وَسَعَةُ العَيْشِ . وهو في بَلَّهْنِيَّةٍ من العيش أي سعةً ، صارت الألف ياء لكسرة ما قبلها ، والنون زائدة عند سيويهِ .
وعيش أَبَلُّهٌ : واسعٌ قليلُ العُومِ ؛ ويقال : شابُّ أَبَلُّهٌ لما فيه من الغرارة ، يوصف به كما يوصفُ بالسُّلُوِّ والجُنُونِ لمضارعتِهِ هذه الأسبابُ . قال الأزهري : الأَبَلُّهُ في كلام العرب على وجوه : يقال عَيْشُ أَبَلُّهٍ وشبابُّ أَبَلُّهٍ إِذَا كان ناعماً ؛ ومنه قول رؤبة :

إِذَا تَرَيْتَنِي خَلَقَ المُمُوهُ ،
بَرَّاقَ أَصْلَادِ الجَبِينِ الأَجَلِهِ ،
بعدَ عُذَانِي الشَّبَابِ الأَبَلُّهِ

يريد الناعم ؛ قال ابن بري : قوله خلق المُمُوهُ ، يريد خَلَقَ الوجه الذي قد مَوَّه بماء الشباب ، ومنه أخذ

بُلْهَنِيَّةُ العيش ، وهو نَعْمَتُهُ وَعَفْلَتُهُ ؛ وأنشد ابن بري لِلْقَيْطِ بنِ يَعْصُمِ الإيادي :

مالي أراكم نياماً في بُلْهَنِيَّةٍ
لا تَفْزَعُونَ ، وهذا اللَّيْثُ قد جَمَعَا ؟

وقال ابن شميل : ناقة بُلْهَاء ، وهي التي لا تَنْحَاشُ من شيء مَكَانَةً ورزانه كَأَنَّهَا حَمَقَاء ، ولا يقال جبل أَبْلَهُ . ابن سيده : البُلْهَاءُ ناقةٌ ؛ وإياها عَنَى قيسُ بن عِيْزارة الهذلي بقوله :

وقالوا لنا : البُلْهَاءُ أوَّلُ سؤْلَةٍ
وأغراسها ، واللهُ عني يُدْفِعُ ١

وفي المثل : تُحْرِقُكَ النارُ أن تَرَاهَا بَلْهَةً أن تَصْلَاهَا ؛ يقول تُحْرِقُكَ النارُ من بَعِيدٍ فدَعُ أن تَدْخُلَهَا ؛ قال : ومن العرب من يَجْرُثُ بِهَا يجعلُها مصدرًا كأنه قال تَرَكَّ ، وقيل : معناه سَوَى ، وقال ابن الأنباري في بَلْهَةٍ ثلاثة أقوال : قال جماعة من أهل اللغة بَلْهَةٌ معناها على ، وقال الفراء : مَنْ خَفَضَ بِهَا جعلَهَا بمنزلة على وما أشبهها من حروف الخفض ، وقال الليث : بَلْهَةٌ بمعنى أَجَلٌ ؛ وأنشد :

بَلْهَةَ إني لم أحنْ عهداً ، ولم
أفتَرِفْ ذنباً فتَجْزِينِي التَّقَمُ

وفي حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على قلبِ بشرٍ بَلْهَةٌ ما اطلَّعْتُمْ عليه . قال ابن الأثير : بَلْهَةٌ من أسماء الأفعال بمعنى دَعُ واترُكْ ، تقول : بَلْهَةَ زَيْدًا ، وقد توضع موضع المصدر وتضاف فتقول : بَلْهَةَ زَيْدٍ أي تَرَكَّ زَيْدٌ ، وقوله : ما اطلَّعْتُمْ عليه يحتمل أن يكون منصوب المجل ومحروره على التقديرين ، والمعنى دَعُ ما اطلَّعْتُمْ ١ قوله « البلهاء أول » كذا بالمحكم بالرفع فيهما .

عليه وعَرَ فتموه من نعيم الجنة ولذاتها . قال أبو عبيد : قال الأحمر وغيره بَلْهَةٌ معناه كيف ما اطلَّعْتُمْ عليه ، وقال الفراء : كُفٌّ ودَعُ ما اطلَّعْتُمْ عليه ، وقال كعب بن مالك يصف السيف :

نَصِلُ السيفِ إِذَا قَصْرُنَ بَحْطُونَا
قَدَمًا ، وتُلْحِقُهَا إِذَا لم تَلْحَقْ
تَذَرُ الجَمَاجِمَ ضاحياً هاماتها ،
بَلْهَةَ الأَكْفِ ، كأنها لم تُخَلِّقْ

يقول : هي تَقَطَّعَ الهامَ فدَعِ الأَكْفُ أي هي أَجْدَرُ أن تَقَطَّعَ الأَكْفُ ؛ قال أبو عبيد الأَكْفُ : ينشد بالخفض والنصب ، والنصبُ على معنى دَعِ الأَكْفُ ، وقال الأَخْفَشُ : بَلْهَةٌ ههنا بمنزلة المصدر كما تقول ضَرَبَ زَيْدٌ ، ويجوز نصب الأَكْفِ على معنى دَعِ الأَكْفُ ؛ قال ابن هرمة :

تَمَشِي القَطُوفُ ، إِذَا عَنَى الحُدَادُ بِهَا ،
مَشِيَّ النَجِيبةِ ، بَلْهَةَ الجِلَّةِ النُّجُبَا

قال ابن بري : رواه أبو علي :

مَشِي الجِوَادِ فَبَلْهَةَ الجِلَّةِ النُّجُبَا

وقال أبو زيد :

حَمَّالِ أَثْقَالِ أَهْلِ الوُدِّ آوِنَةٌ ،
أَعْطِيهِمُ الجَهْدَ مَشِيَّ ، بَلْهَةَ ما أَسْعُ

أي أعطيتهم ما لا أَجِدُهُ إِلا بِجَهْدٍ ، ومعنى بَلْهَةَ أي دَعُ ما أَحِيطَ بِهِ وَأَقْدَرَ عَلَيْهِ ، قال الجوهري : بَلْهَةٌ كلمة مبنية على الفتح مثل كيف . قال ابن بري : حقه أن يقول مبنية على الفتح إِذَا نَصَبْتَ ما بعدها فقلت بَلْهَةَ زَيْدًا كما تقول رُوَيْدَ زَيْدًا ، فإن قلت بَلْهَةَ زَيْدٍ بالإضافة كانت بمنزلة المصدر معربةً ، كقولهم : رُوَيْدَ زَيْدٍ ، قال : ولا يجوز أن تقدِّره مع الإضافة

اسماً للفعل لأن أسماء الأفعال لا تضاف ، والله تعالى أعلم .

بنه : هذه ترجمة ترجمها ابن الأثير في كتابه وقال : بينها ، بكسر الباء وسكون النون ، قرية من قرى مصر ، بارك النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في عسلاها ؛ قال : والناس اليوم يفتحون الباء .

يهه : الأبة : الأبيح . أبو عمرو : به إذا تبيل وزاد في جاهه ومنزلته عند السلطان ، قال : ويقال للأبيح أبة . وقد به يبه أي يح يبيح . وبه به : كلمة إعظام كبيح بنح . قال يعقوب : إنما تقال عند التعجب من الشيء ؛ قال الشاعر :

من عزاني قال : به به !
سنيح إذا أكرم أصل

ويقال للشيء إذا عظم : بيح بيح وبه به . وفي الحديث : به به إنك لضخم ؛ قيل : هي بمعنى بيح بيح . يقال : بيح بيح به وبه به ، غير أن الموضع لا يحتمله إلا على بُعد لأنه قال إنك لضخم كالمُنكر عليه ، ويح بيح لا تقال في الإنكار . المُفصل الضبي : يقال إن حوله من الأصوات البهية أي الكثير . والبهية : من هدير الفحل . والبهية : الهدر الرفيع ؛ قال رؤبة يصف فحلاً :

ودون نبح النابح المؤهوه
رعاية بيحش نفوس الأته
برجس بيحباخ الهدير البهيه

ويروى : بهبه الهدير البهيه . الجوهري : البهيه في الهدير مثل البيحباخ . ابن الأعرابي : في هدره بهيه وبيحباخ ، والبعير يبهيه في هديره . ابن سيده : والبهيه الجسيم الجري ؛ قال :

لا تراه في حادث الدهر إلا
وهو يغدو ببهيه جريم

بوه : البوهة : الرجل الضعيف الطائش ؛ قال امرؤ القيس :

أيا هند ، لا تنكحي بوهة ،
عليه عقيقته أحسبا

وقيل : أراد بالبوهة الأحمق . والبوهة : الرجل الأحمق . والبوهة : الرجل الضاوي . والبوهة : الصوفة المنفوشة تعمل للدواة قبل أن تبيل . والبوهة : ما أطارته الرياح من التراب . يقال : هو أهون من صوفة في بوهة ، قال الجوهري : وقولهم صوفة في بوهة يراد بها الهباء المنثور الذي يرى في الكوة . والبوهة : الريشة التي بين السماء والأرض تلعب بها الرياح . والبوهة : السحق . يقال : بوهة له وشوهة ؛ قال الأزهري في ترجمة شوه : والشوهة البعد ، وكذلك البوهة . يقال : شوهة وبوهة ، وهذا يقال في الدم . أبو عمرو : البوهة اللعن . يقال : على إبليس بوهة الله أي لعنة الله . والبوهة والبوه : الصقر إذا سقط ريشه . والبوهة والبوه : ذكر البوم ، وقيل : البوه الكبير من البوم ؛ قال رؤبة يذكر كبره :

كالبوه تحت الظلة المرشوش

وقيل : البوهة والبوه طائر يشبه البومة إلا أنه أصغر منه ، والأنثى بوهة . وقال أبو عمرو : هي البومة الصغيرة ويشبهها الرجل الأحمق ، وأنشد بيت امرئ القيس :

أيا هند لا تنكحي بوهة

والباه والباهة : النكاح ، وقيل : الباه الحظ من النكاح . قال الجوهري : والباه مثل الجاه لغة في

العدو أي مُقابِلَتهم ، والتاء فيه بدل من واو وُجَاه
أي مما يلي وُجُوهُهم .

توه : التُّرْهَاتُ والتُّرْهَاتُ : الأَبَاطِيلُ ، واحدها تُرْهَةٌ ،
وهي التُّرْهَةُ ، بضم التاء وفتح الراء المشددة ، وهي
في الأصل الطُّرُقُ الصَّغَارُ الْمُتَشَعِّبَةُ عن الطريق
الأعظم ، والجمع التَّرَارِهِ ، وقيل : التُّرْهَةُ والتُّرْهَةُ
واحد ، وهو الباطل . الأزهري : التُّرْهَاتُ البواطِلُ
من الامور ؛ وأنشد لرؤبة :

وَحَقَّةٌ لَيْسَتْ بِقَوْلِ التُّرْهَةِ

هي واحدة التُّرْهَاتِ . قال ابن بري في قول رؤبة
ليست بقول التُّرْهَةِ ، قال : ويقال في جمع تُرْهَةٍ
لباطل تُرْهَةٌ ، قال : ويقال هو واحد . الجوهري :
التُّرْهَاتُ الطُّرُقُ الصَّغَارُ غَيْرُ الْجَادَةِ تَتَشَعَّبُ عنها ،
الواحدة تُرْهَةٌ ، فارسي معرب ؛ وأنشد ابن بري :

ذَاكَ الَّذِي ، وَأَيْبِكَ ، يَعْرِفُ مَالِكَ ،

وَالْحَقُّ يَدْفَعُ تُرْهَاتِ الْبَاطِلِ

واستعير في الباطل ف قيل : التُّرْهَاتُ الْبَسَائِسُ ،
والتُّرْهَاتُ الصَّحَاصِحُ ، وهو من أسماء الباطل ،
وربما جاء مضافاً ، وقوم يقولون تُرْهَةٌ ، والجمع
تَرَارِيهِ ؛ وأنشدوا :

رُدُّوا بَنِي الْأَعْرَجِ إِبْلِيَّ مِنْ كَتِّبِ

قَبْلَ التَّرَارِيهِ ، وَبَعْدَ الْمُطَلَّبِ

تفه : تَفَهُ الشَّيْءُ يَتَفَهُ تَفْهًا وَتَفْهًا وَتَفَاهَةً : قَلَّ
وَخَسَّ ، فَهُوَ تَفَهُهُ وَتَفَاهَهُ . وَرَجُلٌ تَفَهُهُ الْعَقْلُ أَي
قَلِيلُهُ . وَالتَّفَاهَةُ : الْحَقِيرُ الْبَسِيرُ ، وَقِيلَ : الْحَسِيسُ
الْقَلِيلُ . وَفِي الْحَدِيثِ : قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا
الرُّؤْيُ بِيضَةٌ ؟ فَقَالَ : الرَّجُلُ التَّفَاهَةُ يَنْطِقُ فِي أَمْرِ
الْعَامَةِ ؛ قَالَ : التَّفَاهَةُ الْحَقِيرُ الْحَسِيسُ . وَفِي حَدِيثِ

الباءة ، وهو الجماع . وفي الحديث : أَنْ امْرَأَةً مَاتَ عَنْهَا
زَوْجُهَا فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ وَقَدْ تَزَيَّنَتْ لِلْبَاهِ أَيِ لِلنِّكَاحِ ؛
ومثله حديث ابن مسعود عن النبي ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاهَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ ، وَمَنْ لَا
يَسْتَطِيعُ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ ؛ أَرَادَ مَنْ
اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَزَوَّجَ وَلَمْ يُؤَدِّ بِهِ الْجَمَاعَ ، يَدُلُّكَ
عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ وَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ ، لِأَنَّهُ إِنْ
لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْجَمَاعِ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى الصَّوْمِ لِيُجْفِرَ ، وَإِنَّمَا
أَرَادَ مَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ جِدَّةٌ فَيُضَدِّقُ الْمُنْكَوْحَةَ
وَيَعُولُهَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْبَاهَةُ وَالْبَاهَةُ
وَالْبَاهَةُ مَقُولَاتٌ كُلُّهَا ، فَيَجْعَلُ الْهَاءَ أَصْلِيَّةً فِي الْبَاهِ .
ابْنُ سَيِّدِهِ : وَبِهَتْ الشَّيْءُ أَبْوَهُ وَبِهَتْ أَبَاهُ فَطِنَتْ .
يَقَالُ : مَا بَهَتْ لَهُ وَمَا بَهَتْ أَيُّ مَا فَطِنَتْ لَهُ .
وَالْمُسْتَبَاهُ : الذَّاهِبُ الْعَقْلُ . وَالْمُسْتَبَاهَةُ : الشَّجَرَةُ
يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أُخْرَى . وَالْمُسْتَبَاهَةُ : الشَّجَرَةُ
يَقْعُرُّهَا السَّيْلُ فَيُنْحِيهَا مِنْ مَنَبَتِهَا كَأَنَّهُ مِنْ ذَلِكَ .
الْأَزْهَرِيُّ : جَاءَتْ تَبْوُهُ بَوَاهَا أَيِ تَضَجَّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

فصل التاء المثناة فوقها

تبه : التَّابُوهُ : لُغَةٌ فِي التَّابُوتِ ، أَنْصَارِيَّةٌ . قَالَ ابْنُ
جَنِيٍّ : وَقَدْ قَرِئَ بِهَا ، قَالَ : وَأَرَاهُمْ غَلَطُوا بِالتَّاءِ
الْأَصْلِيَّةِ فَإِنَّهُ سَمِعَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ قَعْدَنَا عَلَى الْفُرَّاءِ ،
يُرِيدُونَ عَلَى الْفُرَاتِ .

تجه : ابْنُ سَيِّدِهِ : رَوَى أَبُو زَيْدٍ تَجِهَهُ يَتَجَهَهُ بِمَعْنَى
اتَّجَهَهُ ، وَلَيْسَ مِنْ لَفْظِهِ لِأَنَّ اتَّجَهَهُ مِنْ لَفْظِ الرَّجْعِ ،
وَتَجِهَهُ مِنْ هَجَاتٍ ، وَلَيْسَ مَحْدُوفًا مِنْ اتَّجَهَهُ كَتَقَى
يَتَقَى ، إِذْ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَقِيلَ تَجِهَهُ . الْأَزْهَرِيُّ فِي
تَرْجُمَةِ هَجَاتٍ قَالَ : أَهْمِلْتُ وُجُوهُهُ ، وَأَمَّا تَجَاهُ
فَأَصْلُهُ وُجَاهُ ، قَالَ : وَقَدْ اتَّجَهْنَا وَتَجَهْنَا ، وَأَحَالَ
عَلَى الْمَعْتَلِ . وَفِي حَدِيثِ صَلَاةِ الْخَوْفِ وَطَائِفَةُ تَجَاهُ

عبدالله بن مسعود وذَكَرَ القرآن : لا يَتَفَهُ ولا
يَتَشَانُ ؛ يَتَشَانُ : يَبْلَى من الشَّنِّ ، ولا يَخْلُقُ
من كثرة التَّرْدَادِ ، من الشَّنِّ ، وهو السَّقَاءُ الخَلْقُ ؛
وقوله لا يَتَفَهُ هو من الشيء التافه ، وهو الحُجْسِيسُ
الحقير . وفي الحديث : كانت اليدُ لا تُقَطَّعُ في
الشيء التافه ؛ ومنه قول إبراهيم : تجوز شهادة العبدِ
في الشيء التافه ؛ قال ابن بري : شاهده قول الشاعر :

لا تُنَجِّزِ الوَعْدَ إِنْ وَعَدْتَ ، وَإِنْ
أَعْطَيْتَ ، أَعْطَيْتَ تَافِهًا نَكِدًا

والأطعمة التَّفِهةُ التي ليس لها طَعْمٌ حلاوة أو حَمْوُضَةٌ
أو مَرارة ، ومنهم من يجعل الخبز واللحم منها .
وتَفَهُ الرجلُ تَفُوهًا ، فهو تَافِهٌ : حَمَقٌ .

والتَّفَةُ : عَنَاقُ الأَرْضِ ، وهي أيضاً المَرأةُ المَحْفُورَةُ ،
والمعروف فيها التَّفَةُ ؛ تقول العرب : اسْتَفَعَتِ
التَّفَةُ عن الرُّفَةِ ؛ الرُّفَةُ : التبنُ لأنها تَطْعَمُ اللحمَ
إذ كانت سَبْعًا ؛ عن أبي حنيفة في أنوائه ؛ قال ابن
بري : والصحيح تَفَةُ ورُفَةُ كما ذكر الجوهري في
فصل رفه فإنه قال : التَّفَةُ والرُّفَةُ ، بالتاء التي يوقف
عليها بالهاء ، قال : وكذلك ذكره ابن جني عن ابن
دريد وغيره . ويقال : التَّفَةُ والرُّفَةُ ، بالتخفيف ،
مثل التَّبَةِ والقَلَةِ ، قال : وهذا هو المشهور ، قال :
وذكرها ابن السكيت في أمثاله فقال أغنى عن ذلك
من التَّفَةِ عن الرُّفَةِ ، بالتخفيف لا غير وبالهاء الأصلية ؛
وأنشد ابن فارس شاهداً على تخفيف التَّفَةِ والرُّفَةِ :

عَنِينَا عنِ وِصَالِكُمُ حَدِيثًا ،

كَمَا عَنِينِي التَّفَاتُ عنِ الرُّفَاتِ

وأنشد أبو حنيفة في كتاب النبات يصف ظليماً :

حَبَسَتْ مَنَاكِبُهُ السَّقَا ، فَكَأَنَّه

رُفَةٌ بِأَنْجِيَةِ المَدَاوِسِ مُسْنَدٌ

شبه ما أضافت الريحُ إلى مَنَاكِبِهِ وهو حاضن بيضه
لا يبرح بالتبن المجموع في ناحية البَيْدَرِ ، وأنجِيَةٌ :
جمع ناحية مثل واد وأودية ، قال : وجمع فاعل
على أفعلة نادر .

تله : التَّلَهُ : الحَيْرَةُ . تَلِهَ الرجلُ يَتَلَهُ تَلَهًا :
حار . وَتَلَلَهُ : جال في غير ضَيْعَةٍ . ورأيتُه يَتَلَهُ
أي يَتَرَدَّدُ متحيراً ؛ وأنشد أبو سعيد بيتَ ليبيد :

باتت تَتَلَهُ في نِهاءِ صُعائِدِ

ورواه غيره : تَبَلَّدُ ؛ وقيل أصل التَّلَهُ بمعنى الحيرة
الوَلَهُ ، قلبت الواو تاء ، وقد وَلِهَ يَوَلُهُ وتَلِهَ
يَتَلَهُ ، وقيل : كان في الأصل ائْتَلَهُ يَأْتَلُهُ ،
فأدغمت الواو في التاء فقلل ائْتَلَهُ يَتَلُهُ ، ثم حذفت
التاء فقلل تَلِهَ يَتَلُهُ ، كما قالوا تَخَذَ يَتَخَذُ وتَقَى
يَتَقَى ، والأصل فيهما اتَّخَذَ يَتَخَذُ واتَّقَى يَتَقَى ،
وقيل : تَلِهَ كان أصله دَلِهَ . ابن سيده : التَّلَهُ لغة
في التَّلَفِ ، والمَتَلَفَةُ المَتَلَفَةُ . وفلاة مَتَلَفَةٌ أي
مَتَلَفَةٌ ؛ قال الشاعر :

به تَمَطَّتْ غَوْلَ كُلِّ مَتَلَه

يعني مَتَلَفِ . الأزهري في النوادر : تَلِهَتْ كذا
وتَلِهَتْ عنه أي ضَلَلَتْه وأنسِيَتْه .

ته : تَمِهَ الدهنُ واللبنُ واللحمُ يَتَمَهُ تَمَهًا وتَمَاهَةً ،
فهو تَمِهٌ : تغير ريحه وطعمه ، مثل الزهُومَةِ . وتَمِهَ
الطعامُ ، بالكسر ، تَمَهًا : فَسَدَ . والتَمَهُ في
اللبنِ : كالتَمَسِ في الدَّسَمِ . وشاة مِتْمَاهٌ : يَتَمَهُ
لَبَنُهَا أي يتغير سريعاً رِيثًا يُحَلَبُ . وتَمِهَ
وتَمِهَمَ بمعنى واحد ، وبه سميت تَمَاهَةٌ .

١ قوله « قال الشاعر » هو رؤبة ، وعجزه كما في النكلمة :

بنا حراجيج الماهري النفه

ويروى : ميه من الوله .

تهته : التَهْتَهَةُ : التَوَاءُ في اللسان مثل اللُكْنَةُ .
والتَهَاتِهَةُ : الأَبَاطِيلُ والتَرَهَاتُ ؛ قال القَطَامِي :

ولم يَكُنْ ما ابْتَلَيْنَا من مَوَاعِدِهَا
إِلَّا التَهَاتِهَةَ ، والأُمْنِيَةَ السَّقْمَا

قال ابن بري : ويروى ولم يَكُنْ ما ابْتَلَيْنَا أَي
جَرَّبْنَا وخَبِرْنَا ، وكذا في شعره ما ابْتَلَيْنَا ،
وكذا رواه أبو عبيد في باب الباطل من الغريب
المُصَنَّف .

قال ابن بري : ويقال تَهْتِهَ في الشيء أي رُدَّدَ فيه .
ويقال : تَهْتِهَ فلانٌ إذا رُدَّدَ في الباطل ؛ ومنه
قول رؤبة :

في غائلاتِ الحائِرِ المُتَهْتِهَةِ

وهو الذي رُدَّدَ في الأباطيل .

وتَهْ تَهْ : حكاية المُتَهْتِهَةِ . وتَهْ تَهْ : زجر للبعير
ودُعَاءٌ للكلب ؛ ومنه قوله :

عَجِبْتُ لِهَذِهِ تَفَرَّتْ بَعِيرِي ،
وَأَصْبَحَ كَلْبُنَا فَرِحًا يَجُولُ
يُحَاذِرُ شَرَّهَا جَمَلِي ، وكنبي
يُرَجِّي خَيْرَهَا ، ماذا تَقُولُ ؟

يعني بقوله لهذه أي لهذه الكلمة ، وهي تَهْ تَهْ زجر
للبعير يَنْفِرُ منه ، وهي دعاء للكلب .

توه : التَوَهُ : لغة في التَّيِّهِ ، وهو الهلاكُ ، وقيل :
الذهابُ ، وقد تَاهَ يَتَوَهُ وَيَتَّيِّهُ تَوَهُاً هَلَكاً . قال
ابن سيده : وإنما ذكرت هنا يتيههُ وإن كانت يائية
اللفظ لأن ياءها واو ، بدليل قولهم ما أتوههُ في ما
أتَّيَّهَهُ ، والقول فيه كالتقول في طاحَ يَطِيحُ ، وسنذكره
١ قوله « ولم يكن ما ابتلينا » كذا بالأصل والمعجم والصحاح ،
والذي في التهذيب : ما اجتئنا ، ولعلها وقعت في بعض نسخ من
الصحاح كذلك حتى قال ابن بري ويروى النح .

في موضعه . قال أبو زيد : قال لي رجل من بني
كلاب أَلْقَيْتَنِي في التَّوهِ ، يريد التَّيِّهَ . وتَوَهُ
نفسه : أهلكها ، وما أتوههُ . قال ابن سيده :
فتاه يتيههُ ، على هذا ، فَعِلَ يَفْعِلُ عند سيبويه ،
وفلاةٌ تَوَهُ والجمع أتواهٌ وأتأويهُ .

تبه : التَّيِّهُ : الصَّلْفُ والكِبْرُ . وقد تَاهَ يَتَّيِّهُ تَيْهَاناً ،
تكبر . ورجل تَائِهٌ وتَيَّاهٌ وتَيَّهَانٌ ورجل تَيْهَانٌ
وتَيْهَانٌ إذا كان جَسُوراً يَرَكِبُ رَأْسَهُ في الأمور ،
وناقة تَيْهَانَةٌ ؛ وأنشد :

تَقْدُمُهَا تَيْهَانَةٌ جَسُورُ ،
لا دِعْرَمٌ نَامَ ولا عَشُورُ

وتاه في الأرض يتيههُ تَوَهُاً وتَيْهَاناً وتَيْهَاناً ،
والتَّيِّهَ أَعْمُهَا ، أي ذهب متحيراً وضلَّ ، وهو تَيَّاهٌ .
وفي الحديث : إنك امرؤٌ تَائِهٌ أي متكبر أو ضالٌّ
متحيرٌ ، ومنه الحديث : تاهتْ به سَفِينَتُهُ . أبو عبيد :
طاحَ يَطِيحُ طَيْحاً وتَاهَ يَتَّيِّهُ تَيْهَاناً وتَيْهَاناً ، وما
أَطْوَحَ وأتَوَهُ وأطْيَحَ وأتَّيَّهَ ، وقد طَوَّحَ نفسه
وتَوَّهَهَا . قال ابن دريد : رجل تَيْهَانٌ إذا تاه في
الأرض ، قال : ولا يقال في الكِبْرِ إلا تَائِهٌ وتَيَّاهٌ ،
وبلد أْتَيْهٌ . والتَّيِّهَاءُ : الأرض التي لا يُهْتَدَى فيها .
والتَّيِّهَاءُ : المَضَلَّةُ الواسعة التي لا أعلام فيها ولا
جبال ولا إكام . والتَّيِّهُ : المَفَازَةُ يُتَاهُ فيها ، والجمع
أَتْيَاهٌ وأتأويهُ . وفلاة تَيْهَانٌ وأرض تَيْهٌ وتَيْهَاءٌ
ومْتَيْهَةٌ ومْتَيْهَةٌ ومْتَيْهَةٌ ومْتَيْهَةٌ : مَضَلَّةٌ أي
يَتَّيِّهُ فيها الإنسان ؛ قال العجاج :

تَيْهَ أَتَأْوِيهِ عَلَى السَّقَّاطِ

وقد تَيْهَهُ . وأرض مْتَيْهَةٌ ؛ وأنشد :

مُسْتَيْبِهِ مْتَيْهَةٌ تَيْهَانُوهُ

وأرض مَتِيهَةٌ : مثال مَعِيشَةٍ ، وأصله مَفْعَلَةٌ .
ويقال : مكان مَتِيهٌ للذي يُتِيهِ الإنسان ؛ قال رؤبة :
يَتَنَوِي اسْتِقَاقًا فِي الضَّلَالِ المِتِيهِ

أبو تراب : سمعت عَرَامًا يقول تَاهَ بصرُ الرجل
وتافَ إذا نظر إلى الشيء في دوامٍ ، وتافَ عني
بصرُك ، وتاهَ إذا تَخَطَّى . الجوهري : هو أَتِيهِ
الناس . وتِيهِ نفسه وتَوَّهَ بمعنى أي حَيَّرَهَا وطَوَّعَهَا ،
والواو أعم . وما أَتِيهِه وأتَوَّهَهُ . والتِيهِه : حيث
تاه بنو إسرائيل أي حاروا فلم يَهْتَدُوا للخروج منه ؛
فأما قوله :

تَقَذَفُهُ فِي مِثْلِ غِيْطَانِ التِيهِه ،
فِي كُلِّ تِيهِهٍ جَدْوَلٌ تَوَوْتِيهِه

فإنما عني التِيهِه من الأرض ، أو جمع تِيهِه من
الأرض ، وليس بتِيهِه بني إسرائيل لأنه قد قال في كل
تِيهِه ، فذلك يدل على أنه أَتِيَاهُ لا تِيَهُ واحد ،
وتِيَهُه بني إسرائيل ليس أَتِيَاهَا إنما هو تِيَهُ واحد ،
شبه أجواف الإبل في سَعْتِهَا بالتِيهِه ، وهو الواسعُ
من الأرض .
وتِيَهُه الشيء : ضِيَعَهُ . وتِيَهُهُ : اسمٌ .

فصل الثاء المثلثة

ثوه : ابن سيده : الثَّاهَةُ اللِّهَاءُ ، وقيل : اللِّثَةُ ،
قال : وإنما قضينا على أن أَلْفَهَا واو لأن العين واوًا
أكثر منها ياء .

فصل الجيم

جبه : الجَبْهَةُ للإنسان وغيره ، والجَبْهَةُ : موضع
السجود ، وقيل : هي مُسْتَوِي ما بين الحاجبين إلى
الناصية . قال ابن سيده : ووجدت بخط علي بن حمزة

في المُصَنَّفِ فإذا انْحَسَرَ الشعرُ عن حاجبي جَبْهَتِيهِ ،
ولا أدري كيف هذا إلا أن يريد الجانبين . وجَبْهَةُ
الفرس : ما تحت أذنيه وفوق عينيه ، وجمعها جِبَاهٌ .
والجَبْهَةُ : مصدرُ الأَجْبَهَةِ ، وهو العريضُ الجَبْهَةُ ،
وامرأةُ جَبْهَاءُ ؛ قال الجوهري : وبتصغيره سمي
جَبْهَاءُ الأَشْجَعِي . قال ابن سيده : رجل أَجْبَهُ
بَيْنَ الجَبْهَةِ واسعُ الجَبْهَةُ حَسَنُهَا ، والاسمُ الجَبْهَةُ ،
وقيل : الجَبْهَةُ سُخُوصُ الجَبْهَةِ . وفرس أَجْبَهُ :
شاخصُ الجَبْهَةِ مرتفعها عن قَصَبَةِ الأنفِ .

وجَبْهَةُ جَبْهًا : صَكَ جَبْهَتَهُ . والجَايَهُ : الذي يلقاك
بوجهه أو يَجْبِهُتَهُ من الطير والوحش ، وهو يُتَشَاءَمُ
به ؛ واستعار بعضُ الأَعْتَمَالِ الجَبْهَةَ للقمر ، فقال
أنشده الأَصْمَعِي :

مِن لَدِّ مَا تُظْهِرُ إِلَى سُحَيْرِ ،
حَتَّى بَدَّتْ لِي جَبْهَةُ القَمِيرِ

وجَبْهَةُ القوم : سيدهم ، على المِثْلِ . والجَبْهَةُ من
الناس : الجماعةُ . وجاءتْنَا جَبْهَةُ من الناس أي جماعة .
وجَبْهَةُ الرجلِ يَجْبِهُهُ جَبْهًا : رَدَّه عن حاجته
واستقبله بما يكره . وجَبْهَتُ فلانًا إذا استقبلته
بكلام فيه غِلْظَةٌ . وجَبْهَتُهُ بالمكروه إذا استقبلته به .
وفي حديث حدِّ الزنا : أنه سأل اليهود عنه فقالوا عليه
التَّجْبِيهِه ، قال : ما التَّجْبِيهِه ؟ قالوا : أن تُحَمِّمَ
وُجُوهُ الزانين ويَحْمِلَا على بغير أو حمار ويُخَالَف
بين وجوههما ؛ أصلُ التَّجْبِيهِه : أن يحمل اثنان على
دابة ويجعل قفا أحدهما إلى قفا الآخر ، والقياس أن
يُقَابِلَ بين وجوههما لأنه مأخوذ من الجَبْهَةِ .
والتَّجْبِيهِه أيضاً : أن يُنَكِّسَ رأسَهُ ، فيحتمل أن
يكون المحمول على الدابة إذا فُعِلَ به ذلك نَكَّسَ
رأسَهُ ، فسمي ذلك الفعل تَجْبِيهِيًا ، ويحتمل أن يكون

من الجَبْه وهو الاستقبال بالمكروه، وأصله من إصابة الجَبْهَة، من جَبَّهْتُهُ إِذَا أَصَبْتَ جَبَّهْتَهُ .

وقوله ، صلى الله عليه وسلم : فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَرَاكُمْ مِنَ الْجَبْهَةِ وَالسَّجَّةِ وَالْبَجَّةِ ؛ قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ : الْجَبْهَةُ الْمَذَلَّةُ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَأَرَاهُ مِنْ هَذَا ، لِأَنَّ مِنْ اسْتَقْبَلَ بِمَا يَكْرَهُ أَدْرَكَتْهُ مَذَلَةٌ ، قَالَ : حَكَاهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْغَرِيبِينَ ، وَالاسْمُ الْجَبِيهَةُ ، وَقِيلَ : هُوَ صَمٌّ كَانَ يَعْبُدُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، قَالَ : وَالسَّجَّةُ السَّجَّاجُ وَهُوَ الْمَذْبُوقُ مِنَ اللَّبَنِ ، وَالْبَجَّةُ الْفَصِيدُ الَّذِي كَانَتْ الْعَرَبُ تَأْكُلُهُ مِنَ الدَّمِ يَفْصِدُونَهُ ، يَعْنِي أَرَاكُمْ مِنْ هَذِهِ الضَّيْقَةِ وَنَقَلَكُمْ إِلَى السَّعَةِ . وَوَرَدَتْ مَاءً لَهُ جَبِيهَةٌ ، إِذَا كَانَ مِلْحًا فَلَمْ يَنْضَحْ مَا لَيْسَ الشَّرْبُ ، وَإِذَا كَانَ آخِنًا ، وَإِذَا كَانَ بَعِيدَ الْفَعْرِ غَلِيظًا سَقِيَهُ شَدِيدًا أَمْرُهُ .

ابن الأعرابي عن بعض الأعراب قال : لكل جابه جَوْزَةٌ ثُمَّ يُؤَدَّنُ أَي لِكُلِّ مِنْ وَرَدَ عَلَيْنَا سَقِيَةٌ ثُمَّ يَمْنَعُ مِنَ الْمَاءِ . يُقَالُ : أَجَزَّتْ الرَّجُلُ إِذَا سَقِيَتْ إِبْلَهُ ، وَأَدْنَتْ الرَّجُلَ إِذَا رَدَدْتَهُ . وَفِي النُّوَادِرِ : اجْتَبَهْتَ مَاءً كَذَا اجْتَبَاهَا إِذَا أَنْكَرْتَهُ وَلَمْ تَسْتَمِرَّ بِهِ . ابْنُ سَيِّدِهِ : جَبَّهَ الْمَاءُ جَبَّهًا وَرَدَّهُ وَلَيْسَتْ عَلَيْهِ قَامَةٌ وَلَا أَدَاةٌ لِلِاسْتِقَاءِ .

والجَبْهَةُ : الْحَيْلُ ، لَا يَفْرُدُ لَهَا وَاحِدٌ . وَفِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ : لَيْسَ فِي الْجَبْهَةِ وَلَا فِي النَّحَّةِ صَدَقَةٌ ؛ قَالَ اللَّيْثُ : الْجَبْهَةُ اسْمٌ يَقَعُ عَلَى الْحَيْلِ لَا يُفْرَدُ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : الْجَبْهَةُ الرِّجَالُ الَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي حِمَالَةٍ أَوْ مَغْرَمٍ أَوْ جَبْرٍ فَقِيرٌ فَلَا يَأْتُونَ أَحَدًا إِلَّا اسْتَجَا

قوله « فان الله قد أراكم الخ » المعنى قد أنعم الله عليكم بالتخلص من مذلة الجاهلية وضيقها وأعزكم بالاسلام ووسع لكم الرزق وأفاء عليكم الاموال فلا تفرطوا في أداء الزكاة واذا قلنا هي الاصنام فالمعنى تصدقوا شكراً على ما رزقكم الله من الاسلام وخلع الانداد ؛ هكذا بهامش النهاية .

من رَدَّهَمْ ، وَقِيلَ : لَا يَكَادُ أَحَدٌ يَرُدُّهُمْ ، فَتَقُولُ الْعَرَبُ فِي الرَّجُلِ الَّذِي يُعْطِي فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَقُوقِ : رَحِمَ اللَّهُ فَلَانًا فَقَدْ كَانَ يُعْطِي فِي الْجَبْهَةِ ، قَالَ : وَتَفْسِيرُ قَوْلِهِ لَيْسَ فِي الْجَبْهَةِ صَدَقَةٌ ، أَنَّ الْمُصَدَّقَ إِنْ وَجَدَ فِي أَيْدِي هَذِهِ الْجَبْهَةِ مِنَ الْإِبْلِ مَا تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ لَمْ يَأْخُذْ مِنْهَا الصَّدَقَةَ ، لِأَنَّهُمْ جَمَعُوهَا لِمَغْرَمٍ أَوْ حِمَالَةٍ . وَقَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ يَحْكِيهَا عَنِ الْعَرَبِ ، قَالَ : وَهِيَ الْجَمَّةُ وَالْبُرَّةُ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : قَالَ أَبُو سَعِيدٍ قَوْلًا فِيهِ بُعْدٌ وَتَعَسُّفٌ . وَالْجَبْهَةُ : اسْمٌ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ . الْأَزْهَرِيُّ : الْجَبْهَةُ النُّجُومُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ جَبْهَةُ الْأَسَدِ وَهِيَ أَرْبَعَةٌ أَنْجُمٌ يَنْزِلُهَا الْقَمَرُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا رَأَيْتَ أَنْجُمًا مِنَ الْأَسَدِ ،
جَبَّهْتَهُ أَوْ الْحَرَاتِ وَالْكَتَدِ ،
بَالَ سَهَيْلٍ فِي الْفَضِيخِ فَفَسَدَ

ابن سيده : الْجَبْهَةُ صَمٌّ كَانَ يَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَرَجُلٌ جَبَّهٌ كَجَبَّيًّا : جَبَانٌ . وَجَبَّهَاءُ وَجَبَّيْهَاءُ : اسْمٌ رَجُلٍ . يُقَالُ : جَبَّهَاءُ الْأَشْجَعِيِّ وَجَبَّيْهَاءُ الْأَشْجَعِيِّ ، وَهَكَذَا قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ جَبَّهَاءُ الْأَشْجَعِيِّ عَلَى لَفْظِ التَّكْبِيرِ .

جوه : سَمِعْتُ جَرَاهِيَةَ الْقَوْمِ : يَرِيدُ كَلَامَهُمْ وَجَلْبَتَهُمْ وَعَلَانِيَتَهُمْ دُونَ سِرِّهِمْ .

ويقال : جَرَّهْتُ الْأَمْرَ تَجْرِيهًا إِذَا أَعْلَنْتَهُ . وَلَقِيْتُهُ جَرَاهِيَةً أَي ظَاهِرًا ؛ قَالَ ابْنُ الْعَجَلَانِ الْهَدَلِيُّ :

وَلَوْلَا ذَا لَلْأَقِيْمَتِ الْمَنَابِإِ
جَرَاهِيَةً ، وَمَا عَنْهَا مَحْيِدُ

وجاء في جَرَاهِيَةٍ مِنْ قَوْمِهِ أَي جَمَاعَةٍ . وَالْجَرَاهِيَةُ : ضِيخَامُ الْغَنَمِ ، وَقِيلَ : جَرَاهِيَةُ الْإِبْلِ وَالْغَنَمِ خِيَارُهُمَا وَضِيخَامُهُمَا وَجَلْبَتُهُمَا . وَقَالَ ثَعْلَبُ : قَالَ الْغَنَوِيُّ

في كلامه فعَمَد إلى عِدَّةٍ من جَرَاهِيَةٍ لِبَلِه فباعها
بِدِقَالٍ من الغم ؛ دِقَالُ الغم : قِمَاؤُهَا وَصِغَارُهَا
أَجْسَامًا .
وَالجِرَّةُ : الشَّرُّ الشَّدِيدُ . وَالرَّجَّةُ : التَّنَبُّتُ
بِالْأَسْنَانِ وَالتَّنَزُّعُ .

جمعه : ابن الأثير : في الحديث أنه نهى عن الجِعَّةِ ،
وهي النيذ المتخذ من الشعير . والجِعَّةُ : من الأَشْرِبَةِ ؛
قال أبو منصور : وهي عندي من الحروف الناقصة
ففسرته في معتل العين والجيم .

جله : جلته الرجلَ جَلَتْهَا : رَدَّه عن أمر شديد .
وَالجَلَّةُ : أَشَدُّ من الجَلَحِ ، وهو ذهاب الشعر من
مُقَدِّمِ الجبين ، وقيل : التَّنَزُّعُ ثم الجَلَحُ ثم الجَلَا
ثم الجَلَّةُ ، وقد جَلَّه يَجْلِّه جَلَتْهَا ، وهو أَجْلَه ؛
قال رؤبة :

لَمَا رَأَيْتُنِي خَلَقَ الْمُمَوَّهَ ،
بِرَاقِ أَصْلَادِ الْجَبِينِ الْأَجْلَهَ ،
بَعْدَ غَدَائِي الشَّبَابِ الْأَبْلَهَ ،
لَيْتَ الْمُئِنِّي وَالذَّهْرَ جَرِي السَّمَهَ ،
لِلَّهِ دَرُّ الْغَانِمَاتِ الْمُدَّهَ ١

قال ابن بري : صوابه براق ، بالنصب ، والأصْلَادُ :
جمع صَلْدٍ وهو الصُّلْبُ ؛ عن يعقوب ، وزعم أن
هنا جَلَّه بدل من جاء جَلَحَ ؛ قال ابن سيده : وليس
بشيء لأن الهاء قد ثبتت في تصاريف الكلمة ، فلو
كان بدلاً كان حَرِيْبًا أن لا يثبت في جميعها ، وإنما
مثل جبينه بالحجر الصلْد لأنه ليس فيه شعر ، كما أنه
ليس في الصفا الصلْد نبات ولا شجر ، وقيل :
الأجْلَهُ الأَجْلَحُ في لغة بني سعد . التهذيب : أبو
عبيد الأنزَعُ الذي انتحسر الشعر عن جانبي
١ قوله « جري السمه » كذا برفع جري بالاصل والتكلمة .

جبهته ، فإذا زاد قليلاً فهو أَجْلَحُ ، فإذا بلغ النصفَ
ونحوه فهو أَجْلِي ، ثم هو أَجْلَهُ . الجوهري : الجَلَّةُ
انحسار الشعر عن مُقَدِّمِ الرَّأْسِ ، وهو ابتداء الصَّلَعِ
مثل الجَلَحِ . الكسائي : ثور أَجْلَهُ لا قرن له مثل
أَجْلَحِ . والأجْلَهُ : الضَّخْمُ الجَبْهَةُ المتأخرُ منابت
الشعر .

وجلته العِمَامَةَ يَجْلِّهها جَلَتْهَا : رفعها مع طَيِّبها عن
جبينه ومُقَدِّمِ رَأْسِهِ . وجلته الشيءَ جَلَتْهَا : كَشَفَهُ .
وجلته البيتَ جَلَتْهَا : كَشَفَهُ . وجلته الحصى عن
الموضع يَجْلِّهه جَلَتْهَا : نَحَّاه عنه .

وَالجَلِيَّةُ : الموضع تَجْلِّه حِصَاهُ أَي تُنَحِّيهِ .
وَالجَلِيَّةُ : تمر يُنَحِّي نَوَاهُ وَيُمْرَسُ بِاللبنِ ثم تُسْقَاهُ
النساء للسمن .

وَالجَلَّةُ : ما استقبلك من حروف الوادي ؛ قال
الشَّمَّاخ :

كَأَنَّهَا ، وَقَدْ بَدَا عَوَارِضُ
يَجْلِّههُ الْوَادِي ، قَطَا نَوَاهِضُ

وَجَمَعَهَا جِلَاهُ ؛ قال لبيد :

فَعَلَا فُرُوعُ الْأَيْهُقَانِ ، وَأَطْفَلَتْ ،
بِالْجَلَّتَيْنِ ، ظَبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا

ابن الأنباري : الجَلَّتَانِ جانبا الوادي ، وهما
بمنزلة الشَّطِئَيْنِ . يقال : هما جَلَّتَاهُ وَعُدُوتَاهُ
وَضِفَّتَاهُ وَحَيْزَتَاهُ وَسَاطِئَاهُ وَسَطَّاهُ . وفي الحديث :
أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أحرَّ أبا سفيانَ
في الإذن وأدخل غيره من الناس قبله ، فقال : ما
كِدَّتْ تَأْدُنُ لِي حَتَّى تَأْدُنَ لِحِجَارَةِ الْجَلَّتَيْنِ
قَبْلِي ، فقال ، عليه السلام : كلُّ الصيْدِ فِي جَوْفِ
الْفَرَا ؛ قال أبو عبيد : إنما هو لِحِجَارَةِ الْجَلَّتَيْنِ .
وَالجَلَّةُ : فم الوادي ، وقيل : جانبه ، زيدت

جَهْجَهَتْ فارتد ارتداد الأكمه

قال ابن سيده : هكذا رواه ابن دريد ، ورواه أبو عبيد : هَرَجَتْ ؛ وقال آخر :

جَرَدَتْ سَيْفِي ، فما أدري إذا لبدي ،
يَغْشَى الْمُجْهَجَةَ عَضُّ السَّيْفِ ، أم رجلاً

أبو عمرو : جَهَّ فلانٌ فلاناً إذا رَدَّه . يقال : أتاه فسأله فَجَهَّهْهُ وأوَّأبه وأصْفَحَه كُلُّهُ إذا رَدَّه رَدًّا قبيحاً . وجَهَّجَهَ الرجلَ : رَدَّه عن كل شيء كَهَجَّجَهَ . وفي بعض الحديث : أن رجلاً من أسلم عدا عليه ذنبٌ فانتزع ساةً من غنمه فَجَهَّجَاهُ أي زبَّره ، وأراد جَهَّجَهَهُ فأبدل الماء همزة لكثرة الهاءات وقرب المخرج .

ويومٌ جَهْجُوهٍ : يومٌ لبني تميم معروف ؛ قال مالك ابن نويرة ٢ :

وفي يومٍ جَهْجُوهٍ حمينا ذمارنا ،
بعقر الصفايا ، والجوادِ المرَّيبِ

وذلك أن عوف بن حارثة ٣ بن سكيط الأصم ضرب خطم فرس مالك بالسيف وهو مربوط بفناء القبة فذسب في خطمه فقطع الرسن وجال في الناس ، فجعلوا يقولون جوه جوه ، فسمي يوم جهجوه . وقال أبو منصور : الفرس إذا استصوبوا فعل إنسان قالوا جوه جوه . ابن سيده : وجه جه حكاية صوت الأبطال في الحرب ، وجه حكاية صوت الأبطال ، وجه جه تسكين للأسد والذئب وغيرها . ويقال :

تَجَهَّجَهَ عني أي انتَه . وفي حديث أشراف الساعة :

١ قوله « جردت الخ » في المعجم هكذا أنشده ابن دريد ، قال السيرافي المعروف : أوقدت ناري فما أدري الخ .

٢ قوله « قال مالك بن نويرة » كذا في التهذيب ، والذي في التكملة : متم بن نويرة .

٣ قوله « ابن حارثة » كذا بالأصل والتهذيب بالخاء المهملة والثالثة ، والذي في التكملة : ابن جارية بالميم والثناة التحتية .

فيها الميم كما زيدت في زرقم ؛ وأبو عبيد يرويه بفتح الجيم والهاء ، وشمير يرويه بضمهما ، قال : ولم أسمع الجلهمة إلا في هذا الحديث . ابن سيده : الجلهتان ناحيتا الوادي وحرّفاه إذا كانت فيهما صلابة ، والجمع جلاه . قال ابن شميل : الجلهمة نجوات من بطن الوادي أشرفن على المسيل ، فإذا مدّ الوادي لم يعلها الماء . وقوله : حتى تأذن لحجارة الجلهتين ؛ الجلهمة فم الوادي ، زيد فيها الميم . قال أبو منصور : العرب تريد الميم في أحرف منها قولهم قصم الشيء إذا كسره وأصله قصص ، وجلمط رأسه وأصله جلمط ، قال : والجلهمة في غير هذا القارة الضخمة . ابن سيده : الجلهمة كالجلهة ، زيدت الميم فيه وغير البناء مع الزيادة ، قال : هذا قول بعض اللغويين ، وليس بذلك المقتاس والصحيح أنه رباعي ، وسيدكر . وفلان ابن جلهمة ؛ هذه عن اللحياني ، قال : نرى أنه من جلهتي الوادي .

جنه : الجنهية ؛ الخيزران ؛ حكاها أبو العباس عن ابن الأعرابي ، وأنشد للحزبن الليثي ، ويقال هو للفرزدق ، يمدح علي بن الحسين زين العابدين :

في كفه جنهية رجه عبيق ،
من كف أزوع ، في عرينه شمم

ويروى : في كفه خيزران ؛ قال : وهو العسّطوس أيضاً .

جبهجه : الجهجهة ؛ من صياح الأبطال في الحرب وغيرهم ، وقد جهجهوا وتجهجهوا ؛ قال :

فجاء دون الزجر والتجهجه

وجهجه بالإبل : كهجهج . وجهجه بالسبع وغيره : صاح به ليكف كهجهج مقلوب ؛ قال :

لا تَذْهَبُ اللَّيَالِي حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ الْجَهَّجَاهُ ،
كَأَنَّهُ مَرْكَبٌ مِنْ هَذَا ، وَيُرْوَى الْجَهَّجَلُ ، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ .

جوه : جُهْتُهُ بَشْرٌ وَأَجَهْتُهُ . وَالْجَاهُ : الْمَنْزَلَةُ وَالْقَدَرُ
عِنْدَ السُّلْطَانِ ، مَقْلُوبٌ عَنِ وِجْهِهِ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ تَغَيَّرَ
بِالْقَلْبِ فَتَحَوَّلَ مِنْ فَعَلٍ إِلَى فَعَلٍ فَإِنَّ هَذَا لَا
يَسْتَبْعَدُ فِي الْمَقْلُوبِ وَالْمَقْلُوبِ عَنْهُ وَلِذَلِكَ لَمْ يَجْعَلْ أَهْلُ
النَّظَرِ مِنَ التَّحْوِيلِ وَزْنَ لَاهِ أَبُوكَ فَعَعَلًا ، لِقَوْلِهِمْ
لَسَيِّ أَبُوكَ ، إِذَا جَعَلُوهُ فَعَعَلًا وَقَالُوا إِنَّ الْمَقْلُوبَ قَدْ
يَتَغَيَّرُ وَزْنُهُ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ الْقَلْبِ . وَحَكَى اللِّحْيَانِيُّ :
أَنَّ الْجَاهَ لَيْسَ مِنْ وِجْهِهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ جُهْتِهِ ، وَلَمْ
يُفْسَرْ مَا جُهْتُ . قَالَ ابْنُ جِنِّي : كَانَ سَبِيلُ جَاهٍ ،
إِذْ قَدِّمْتَ الْجِيمَ وَأُخْرَتِ الْوَاوُ ، أَنْ يَكُونَ جَوْهُ
فَتَسْكُنُ الْوَاوُ كَمَا كَانَتْ الْجِيمُ فِي وِجْهِهِ سَاكِنَةً ، إِلَّا أَنَّهَُا
حَرَكَتْ لِأَنَّ الْكَلِمَةَ لَمَّا لَحِقَهَا الْقَلْبُ ضَعُفَتْ ، فَغَيَّرُوهَا
بِتَحْرِيكِهَا مَا كَانَ سَاكِنًا إِذْ صَارَتْ بِالْقَلْبِ قَابِلَةً لِلتَّغْيِيرِ ،
فَصَارَ التَّقْدِيرُ جَوْهُ ، فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الْوَاوُ وَقَبِلَهَا فَتَحَتْ
قَلْبَتْ أَلْفًا ، فَقِيلَ جَاهٌ . وَحَكَى اللِّحْيَانِيُّ أَيْضًا : جَاهٌ
وَجَاهَةٌ وَجَاهٌ جَاهٌ وَجَاهٌ جَاهٌ وَجَاهٌ جَاهٌ . الْجَوْهَرِيُّ :
فَلَانَ ذُو جَاهٍ وَقَدْ أَوْجَهْتُهُ أَنَا وَوَجَهْتُهُ أَنَا أَيَّ جَعَلْتُهُ
وَجِيهًا ، وَلَوْ صَغُرَتْ قَلْتُ جَوِيهَةً . قَالَ أَبُو بَكْرٍ :
قَوْلُهُمْ لِفَلَانٍ جَاهٌ فِيهِمْ أَيَّ مَنْزِلَةٌ وَقَدْرٌ ، فَأُخْرَتِ
الْوَاوُ مِنْ مَوْضِعِ الْفَاءِ وَجَعَلَتْ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ ، فَصَارَتْ
جَوْهًا ، ثُمَّ جَعَلُوا الْوَاوُ أَلْفًا فَقَالُوا جَاهٌ . وَيُقَالُ :
فَلَانٌ أَوْجَهُ مِنْ فَلَانٍ ، وَلَا يُقَالُ أَجَوْهُ .

والعرب تقول للبعير : جَاهٍ لَا جُهْتٌ ١ ، وَهُوَ زَجْرٌ
لِلْجَمَلِ خَاصَّةً . قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَجَوْهُ جَوْهُ ٢ ضَرْبٌ

١ قوله « لا جت » أي لا مشيت كذا في التكملة .

٢ قوله « وجوه جوه » كذا بضبط الاصل والمحكم بضم الجيمين
وسكون الهامين وضبط في القاموس بفتح الجيمين وكسر الهامين .

من زجر الإبل . الجوهري : جَاهٍ زَجْرٌ لِلْبَعِيرِ دُونَ
النَّاقَةِ ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ ، وَبِمَا قَالُوا جَاهٍ بِالتَّنْوِينِ ؛
وَأَنشَدَ :

إِذَا قُلْتُ جَاهٍ ، لَجَّ حَتَّى تَرُدَّهُ
قَوَى أَدَمٍ ، أَطْرَافُهَا فِي السَّلَاسِلِ
وَيُقَالُ : جَاهَهُ بِالْمَكْرُوهِ جَوْهًا أَيَّ جَبَّهَهُ .

فصل الحاء المهملة

حيه : حَيْهٌ : مِنْ زَجْرِ الْمِعْزَى ؛ عَنِ كِرَاعٍ . وَمَا
أَنْتَ بِحَيْهٍ ؛ حَكَاهُ ثَعْلَبٌ وَلَمْ يَفْسَرْهُ . وَمَا عِنْدَهُ حَيْهٌ
وَلَا سَيْهٌ وَلَا حَيْهٌ وَلَا سَيْهٌ ؛ عَنْهُ أَيْضًا وَلَمْ يَفْسَرْهُ ،
وَالسَّابِقُ أَنْ مَعْنَاهُ مَا عِنْدَهُ شَيْءٌ .

فصل الدال المهملة

دبه : الْأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : دَبَّهَ الرَّجُلُ إِذَا
وَقَعَ فِي الدَّبِّهِ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الْكَثِيرُ الرَّمْلِ ، وَدَبَّهَ
إِذَا لَزِمَ الدَّبَّيَّةَ ، وَهِيَ طَرِيقَةُ الْخَبْرِ . ابْنُ بَرِيٍّ : يُقَالُ
لِلرَّجُلِ إِذَا حُمِدَ دَبَاهُ دَبَاهٌ . وَفِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ دَبَّيَّةً ،
بِفَتْحِ الدَّالِ وَالْبَاءِ الْمَخْفِيفَةِ ، بَيْنَ بَدْرٍ وَالْأَصَافِرِ ،
مَرَّ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي مَسِيرِهِ إِلَى
بَدْرٍ .

دجه : الْأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : دَجَّهَ الرَّجُلُ إِذَا
نَامَ فِي الدُّجِيِّةِ ، وَهِيَ قَشْرَةُ الصَّائِدِ .

دوه : دَرَّهَ عَلَى الْقَوْمِ : هَجَمَ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : دَرَّهَ
فَلَانٌ عَلَيْنَا وَدَرَّأَ إِذَا هَجَمَ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَحْتَسِبْهُ .
وَدَارِهَاتُ الدَّهْرِ : هَوَاجِمُهُ ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛
وَأَنشَدَ :

عَزِيزٌ عَلِيٌّ فَقَدَهُ فَقَقَدْتُهُ ،
فَبَانَ وَخَلَّتْ دَارِهَاتُ النَّوَابِ

دارهاتها : هاجباتها . ويقال : إنه لَدُو تُدْرًا
وذو تُدْرَه إذا كان هَجَّاماً على أعدائه من حيث لا
يحتسبون ؛ وقول أبي النجم :

سُبِّي الحِمْاةَ واذرَهي عليها

إنما معناه : اهْجُمِي عليها وأقْدِمِي . ودَرَهْتُ عن
القوم : دفعت عنهم مثل دَرَأْتُ ، وهو مبدل منه
نحو هَرَأَقَ الماءَ وأرَاقَهُ . الأزهري : قال الليث
أُمِيتَ فِعْلُهُ إلا قولهم رجل مِدْرَه حَرَبٍ ،
ومِدْرَه القوم هو الدافع عنهم . ابن سيده : المِدْرَه
السيد الشريف ، سمي بذلك لأنه يقوى على الأمور
ويَهْجُمُ عليها ، مشتق من ذلك . والمِدْرَه : المُقَدِّمُ
في اللسان واليد عند الحُصومة والقتال ، وقيل : هو
رأس القوم والدافع عنهم . وفي حديث سَدَّادِ بْنِ
أَوْسٍ : إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ هُوَ مِدْرَهٌ
قَوْمِهِ ؛ المِدْرَهُ : زعيم القوم وخطيبهم والمتكلم عنهم
والذي يرجعون إلى رأيه ، والميم زائدة ، والجمع
المِدَارِهُ ؛ ومنه قول الأصمغ :
يا ابنَ الجَحَاجِحَةِ المِدَارِهُ ،
والصابرينَ على المِسْكارِهِ

وقال أبو زيد : المِدْرَهُ لسان القوم والمتكلم عنهم ؛
وأَنشد غيره :

وأنتَ في القومِ أَخُو عَفِيَّةٍ ،
ومِدْرَهُ القومِ غَدَاةُ الحِطَابِ
وقال لبيد :

ومِدْرَه الكِتابَةِ الرِّدَاحِ

ودَرَهَ لقومه يَدْرَه دَرَهًا : دَفَعَ . وهو ذو تُدْرَهِيهِمْ
أي الدافع عنهم ؛ قال :

أَعْطَى ، وَأَطْرَافُ العَوَالِي تَنْوِسُهُ
من القومِ ، ما ذو تُدْرَه القومِ مانِعُهُ

ولا يقال : هو تُدْرَهِيهِمْ حتى يضاف إليه ذو ، وقيل :
الماء في كل ذلك مبدلة من الهمزة لأن الدَرَهَ الدَفْعُ ،
وهذا ليس بقوي بل هما أصلان ؛ قالوا : دَرَأَ وَدَرَهَ ؛
قال ابن سيده : فلما وجدنا الماء في كل ذلك مساوية
للهمزة علمنا أن إحداهما ليست بدلاً من الأخرى ،
وأُنهما لغتان . ودَرَهَ القومَ : جاءهم من غير أن
يَشْعُرُوا به .

وَسَكِينٌ دَرَهْرَهَةٌ : مُعْوجَةٌ الرأسِ . وفي
الحديث في المبعث : فَأَخْرَجَ عِلْقَةَ سِوْدَاءٍ ثُمَّ أَدْخَلَ
فِيهِ الدَرَهْرَهَةَ ، وفي طريق : فجاءه الملك بسكين
دَرَهْرَهَةَ ؛ قال ابن الأعرابي : هي المعوجة الرأس
التي تسميها العامة المِنْجَلُ ، قال : وأصلها من كلام
الفرس دَرَهَ ، فعرَّبتها العرب بالزيادة فيه ؛ وفي رواية :
البَرَهْرَهَةَ ، بالباء . الأزهري : أبو عمرو الدَرَهْرَهَةَ
المرأة القاهرة لبعلمها . قال : والسَمْرَمَرَةَ العُولُ ،
قال : ويقال للكوكبة الوَقَّادَةَ بِنُورِهَا تَطْلُعُ
من الأَفْتَقِ دَارِئَةً دَرَهْرَهَةَ .

دَهه : الأزهري : أهمله الليث ، وروى ثعلب عن ابن
الأعرابي قال : الداهِ الغريب ؛ قال الأزهري :
كأنه بمعنى الداهِفِ والنَّهَافِ .

دله : الدَلَّةُ والدَلَّةُ : ذهابُ الفؤادِ من هَمٍّ أو نحوه
كما يَدَلُّه عقل الإنسان من عشق أو غيره ، وقد
دَلَّهَهُ الهَمُّ أو العِشْقُ فَتَدَلَّهَ . والمرأةُ تَدَلُّهُ
على ولدها إذا فَقَدَتْه . ودَلَّهَ الرجلُ : حَيَّرَ ،
ودَلَّهَ عقله تَدَلِّيهاً . والمُدَلَّةُ : الذي لا يحفظ
ما فَعَلَ ولا ما فَعِلَ به . والتَدَلُّهُ : ذهابُ العقل
من الهوى ؛ أَنشد ابن بري :

ما السَّنُّ إِلا عَفْلَةُ المُدَلَّةِ

ويقال : دَلَّهَهُ الحُبُّ أَي حَيَّرَهُ وَأَذْهَشَهُ ، ودَلَّهَ

هو يدله . ابن سيده : ودله يدله دلوها سلا .
والدلوه من الإبل : التي لا تكاد تجن إلى إلف ولا ولد ، وقد دلته عن إلفها وولدها تدله دلوها ، وذهب دمه دلها ، بالتسكين ، أي هدرأ .
أبو عبيد : رجل مدله إذا كان ساهي القلب ذاهب العقل ، وقال غيره : رجل مُدله ومدله بمعنى واحد . ورجل داله ودالته : ضعيف النفس . وفي حديث رقيقة : دله عقلي أي حيره وأذبه .

دهه ١ : دمه يومنا دمها ، فهو دمه ودامه : اشتد حره . والدمه : شدة حر الشمس . ودمهته الشمس : صخدهته . والدمه : شدة حر الرمل والرّمضاء ، وقد دمته دمها وادمومت .
ويقال : ادمومه الرمل ؛ قال الشاعر :

ظلت على سُزْنٍ في دَامِهِ دَمِهِ ،
كَأَنَّهُ مِنْ أَوَارِ الشَّمْسِ مَرْعُونُ

دهده : دهدته الحجارة ودهديتها إذا دحرجتها فتددهه الحجر وتددهى ؛ قال رؤبة :

دَهْدَهْنُ جَوْلَانِ الحَصَى المُدْهَدَه

وفي حديث الرؤيا : فمتددهى الحجر فمتبعه فيأخذه أي يتدحرج . والددهه : قدفك الحجارة من أعلى إلى أسفل دحرجة ؛ وأنشد :

يُدْهَدُهْنَ الرُّؤُوسَ ، كما تُدْهَدِي
حَزَاوِرَةَ ، بَابِطَحِهَا ، الكُرَيْنَا

حوال الهاء الأخيرة ياء لقرب شبهها بالهاء ، ألا ترى أن الياء مددة والهاء نفس ؟ ومن هناك صار مجرى قوله « دمه الخ » قال الأزهري بعد هذه العبارة : ولم أسمع دمه لغير البيت ولا أعرف البيت الذي احتج به . زاد في القاموس كالتكلمة وادمومه الرجل إذا غشي عليه . والدمه أي محر كآ لعبة للصبيان .

الياء والواو والألف والهاء في روي الشعر شيئاً واحداً نحو قوله :

لَمَنْ تَلَّلَ كَالوَحْيِ عَافٍ مَنَازِلُهُ

فاللام هو الروي ، والهاء وصل الروي ، كما أنها لوم تكن لمدت اللام حتى تخرج من مدتها واو أو ياء أو ألف للوصول نحو منازل ومنازلا ومنازلو ، والله أعلم .
ابن سيده : دهده الشيء فتددهه حدرة من علو إلى سفلى تدحرجاً . ودهدهه : قلب بعضه على بعض ، وكذلك دهداه دهداء ودهداة ، الياء بدل من الهاء لأنها مثلها في الحفاء ، كما أبدلت هي منها في قولهم : ذه أمة الله . الجوهرية : دهدته الحجر فتددهه دحرجته فتدحرج ؛ وقد تبدل من الهاء ياء فيقال تددهى الحجر وغيره تددهياً إذا تدحرج ، ودهديته أنا أدهديه دهداة ودهداة إذا دحرجته ؛ قال ذو الرمة :

أَدْنَى تَقَادُفِهِ التَّقْرِيبُ أَوْ حَبَبٌ ،
كَمَا تَدْهَدِي مِنَ العَرَضِ الجَلَامِيدُ

والددهية : الحرة المستدير الذي يددهيه الجعل . وددهوة الجعل وددهوته وددهيته ، على البدل ، وددهيته ، بالتخفيف ؛ عن ابن الأعرابي : ما يددهيه . ابن بري : الددهوهة كالدحروجة ، وهو ما يجمعه الجعل من الحرة . وفي الحديث : لَمَّا يُدْهَدُ الجُجُلُ خَيْرُ مِنَ الَّذِينَ مَاتُوا فِي الجَاهِلِيَّةِ ؛ هو ما يدحرجه من السرجين . وفي الحديث الآخر : كما يددهه الجعل التثنى بأنفة .

الجوهرية : الددهان الكبير من الإبل ؛ قال :
وَأَنشُدُ أَبُو زَيْدٍ فِي كِتَابِ حَيْلَةٍ وَمَسْجَالَةٍ لِلأَعْرَبِ :

١ قوله « وددهوة الجعل » هذه مخفة الواو آخرها تاء مربوطة كما في التكملة والمحكم لا بالهاء كما وقع في نسخ القاموس الطبع .

لَسَعَمَ سَاقِي الدَّهْدَهَانِ ذِي العَدَدَةِ ،
الجِلَّةُ الكُومِ الشَّرَابِ فِي العَضُدِ

الجِلَّةُ: المَسَانُ من الإِبِلِ ، والكُومُ ، جمعُ أَكْنُومَ
وَكُومَاءَ: العِظَامُ الأَسْنِمِيَّةُ ؛ والشَّرَابُ: جمعُ شَارِبٍ ،
وعَضُدُ الحَوْضِ : من إِزَانِهِ إِلَى مَوْخِرِهِ . ابن سِيده :
والدَّهْدَاهُ صِغَارُ الإِبِلِ ؛ قال :

قَد رَوَيْتَ ، غَيْرَ الدَّهْيِدِ هِينَا ،

قُلَيْبَاتٍ وَأَبْيَكِرِينَا ١

جمعُ الدَّهْدَاهِ بالواو والنون وحذف الياء من
الدَّهْيِدِ هِينَا للضرورة كما قال :

والبِكْرَاتِ الفُسْجِ العَطَامِسَا

فحذف الياء من العَطَامِيسِ ، وهو جمعُ عَيْطَمُوسٍ ،
للضرورة ؛ وقال الجوهري : كأنه جمعُ الدَّهْدَاهِ على
دَهَادَةٍ ، ثم صغر دَهَادَهُ فقال دُهَيْدُهُ ، ثم جمع
دهيدُهُم بالياء والنون ، وكذلك أَبْيَكِرٍ جمعُ بَكْرٍ
ثم صغر فقال أَبْيَكِرٍ ، ثم جمعه بالياء والنون . ابن
سيده : الدَّهْدَاهُ والدَّهْدَهَانُ والدَّهْيِدِ هَانُ الكثير
من الإِبِلِ . أبو الطَّفَيْلِ : الدَّهْدَاهُ الكثير من الإِبِلِ
حَوَاشِي كُنَّ أَوْ جِلَّةٌ ؛ وأنشد :

إِذَا الأُمُورُ اصْطَكَّتِ الدَّوَاهِي ،

مَارَسَنَ ذَا عَقَبٍ وَذَا بُدَاهِ ،

يَذُودُ يَوْمَ النَّهْلِ الدَّهْدَاهِ

أي النَّهْلِ الكثير . ويقال : مَا أَذْرِي أَيُّ الدَّهْدَاهِ هُوَ
أَيُّ أَيُّ النَّاسِ ، ويقال : أَيُّ الدَّهْدَاهِ هُوَ ، بالمد .

١ قوله «قد رويت غير الخ» الذي في الصحاح والتهذيب : قد رويت
الا الخ . قال في التكملة الرواية :

قد رويت الا دهيدينا الا ثلاثين واربعين

ايكرات وايكرينا

قال : والرجز من الاصمعيات .

وقولهم : إِلا دَهٍ فَلَ دَهٍ ، معناه إِذْ لم يكن هذا الأمر الآن
فلا يكون بعد الآن ، ولا يُدْرِي مَا أَصْلُهُ ؛ قال
الجوهري : وإني لأظنها فارسية ، يقول : إِذْ لم تُضْرِبْ به
الآن فلا تضربه أَبَدًا ؛ وأنشد قول رؤبة :

فاليومَ قد نَهْنَهَنِي تَهْنَهِي

وقولُ : إِلا دَهٍ فَلَ دَهٍ

يقال : إِذْ فارسية حكى قولَ ظَهْرِهِ . والقولُ : جمعُ
قائلٍ مثل راعٍ ورُكْعٍ . وفي حديث الكاهن : إِلا
دَهٍ فَلَ دَهٍ ؛ هذا مثل من أمثال العرب قديم ، معناه :
إِذْ لم تَنْكُهِه الآن لم تنله أَبَدًا ، وقيل : أصله فارسي
معربٌ أي إِذْ لم تُعْطَ الآن لم تعط أَبَدًا . الأزهري :
قال الليث دَهٍ كلمة كانت العرب تتكلم بها ، يرى الرجلُ
ثأره فتقول له يا فلان إِلا دَهٍ فَلَ دَهٍ أَي أنك إِذْ لم
تَمَّأَرْ بفلان الآن لم تَمَّأَرْ به أَبَدًا . وقال أبو عبيد
في باب طلب الحاجة يَسْأَلُهَا فَيُتَمَنَّعُهَا فيطلب غيرها :
من أمثالهم في هذا : إِلا دَهٍ فَلَ دَهٍ ؛ يضرب للرجل
يقول أريد كذا وكذا ، فَإِنْ قيل له : ليس يمكن
ذاك ، قال : فكذا وكذا . وكان ابن الكلبي يخبر
عن بعض الكُهَّانِ : أَنه تنافر إليه رجلان من العرب
فقالا أَخْبِرْنَا فِي أَيِّ شَيْءٍ جِئْنَاكَ ؟ فقال : في كذا
وكذا ، فقالا : إِلا دَهٍ أَي انظر غير هذا النظر ،
فقال : إِلا دَهٍ فَلَ دَهٍ ، ثم أخبرهما بها . وقال الأصمعي
في معنى قوله إِلا دَهٍ فَلَ دَهٍ : أَي إِذْ لم يكن هذا فلا
يكون ذلك . ويقال : لا دَهٍ فَلَ دَهٍ ، يقول : لا
أقبل واحدةً من الحِصَلَتَيْنِ اللتَيْنِ تَعْرَضُ . أبو زيد :
تقول إِلا دَهٍ فَلَ دَهٍ يا هذا ، وذلك أَنَّ يُوتِرَ الرجلُ
فيلقَى وَاثِرَهُ فيقول له بعض القوم : إِذْ لم تضربه الآن
فإنك لا تضربه ؛ قال الأزهري : هذا القول يدل على
أَنَّ دَهٍ فارسية معناها الضَّرْبُ ، تقول للرجل إِذْ أمرته

وجه : ابن الأعرابي : الجَرَّةُ الشَّرُّ الشديد ، والرَّجَّةُ التثبث بالأسنان والتزعزع . وأرْجَهَ إذا أختَرَ الأمر عن وقته ، وكذلك أرْجَاهُ ، كأنَّ الماء مبدلة من الهمة .

رده : الرَّذْهَةُ : النقرة في الجبل أو في صخرة يَسْتَنْقِعُ فيها الماء ؛ قال الشاعر :

لَمَنْ الدَّيَارُ ، بِجَانِبِ الرَّذْهَةِ ،
قَفَرًا مِنَ التَّأْيِيهِ والنَّدْهِ

التَّأْيِيهِ : أَنْ يُؤَيِّهَ بالفرس إذا نَفَرَ فيقول إِيهِ إِيهِ ، والنَّدْهُ بِالْإِبِلِ : أَنْ يَقُولَ لَهَا هِدَةً هِدَةً ؛ وأنشد ابن بري هنا :

عَسَلَانَ ذِئْبِ الرَّذْهَةِ الْمُسْتَوْرِدِ

ابن سيده : والرَّذْهَةُ أيضاً حَفِيْرَةٌ في القَفِّ تُخْفَرُ أو تكون خَلِيقَةً فيه ؛ قال طَفَيْلٌ :

كَأَنَّ رِعَالَ الحَيْلِ ، لما تَبَادَرَتِ ،
بِوَادِي جَرَادِ الرَّذْهَةِ الْمُتَصَوِّبِ

والجمع رَذَهٌ ورِذَاهُ . يقال : قَرَّبَ الحِمَارَ مِنَ الرَّذْهَةِ ، ولا تقول له : سَأُ ؛ والرَّذْهَةُ : شِبْهُ أَكْمَةِ خَشِنَةٍ كَثِيرَةِ الحِجَارَةِ ، والجمع رَذَهٌ ، بفتح الراء والدال ؛ هذا قول أهل اللغة ؛ قال ابن سيده : والصحيح أنه اسم للجمع . الجوهري : وفي الحديث أنه ، صلى الله عليه وسلم ، ذَكَرَ المَقْتُولَ بِشَهْرَوَانَ فَقَالَ شَيْطَانُ الرَّذْهَةِ . قال ابن بري : صوابه وفي الحديث ذَكَرَ ذَا التُّدَيْيَةِ فَقَالَ شَيْطَانُ الرَّذْهَةِ يَحْتَدِرُهُ رَجُلٌ مِنْ بَجِيلَةَ ، روى الأزهري بسنده عن سعد قال : سمعت النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ذَكَرَ ذَاكَ الَّذِي قَتَلَ عَلِيًّا ذَا التُّدَيْيَةِ فَقَالَ : شَيْطَانُ الرَّذْهَةِ رَاعِي الحَيْلِ يَحْتَدِرُهُ رَجُلٌ مِنْ بَجِيلَةَ أَي يُسْقِطُهُ ؛ قال : الرَّذْهَةُ النُقْرَةُ في الجبل

بالضرب : دَهْ ، قال : رأيتُه في كتاب أبي زيد بكسر الدال ، وقال ابن الأعرابي : العرب تقول إِلا دَهٍ فلا دَهٍ ، يقال للرجل إذا أشرف على قضاء حاجته من غريم له أو من ثأره أو من إكرام صديق له إِلا دَهٍ فلا دَهٍ أَي إن لم تغتَمِ الفُرْصَةَ السَّاعَةَ فلست تصادفها أبداً ، ومثله : بَادِرِ الفُرْصَةَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ الغُصَّةَ . ابن السكيت : الدُّهْدُرُ والدُّهْدُنُ الباطلُ ، وكأَنهما كلمتان جعلتا واحدة . أبو عبيد عن الأصمعي في باب الباطل : دُهْ دُرَيْنِ سَعَدَ القَيْنِ ، قال : ومعناه عندهم الباطل ، ولا أدري ما أصله . قال : وأما أبو زياد فإنه قال لي يقال دُهْ دُرِيَهْ ، بالهاء ، وقال أبو الفضل : وجدت بخط أبي الهيثم دُهْ دُرَيْنِ سَعَدَ القَيْنِ ؛ دُهْ مضمومة الدال ، سَعَدَ منصوبُ الدال ، والقَيْنِ غير معرب كأنه موقوف . ابن السكيت : قولهم دُهْ دُرٍ معرَّبٌ وأصله دُهْ أَي عَشْرَةُ دُرَيْنِ أو دُرٍ أَي عَشْرَةُ أَلْوَانِ في واحد أو اثنين . قال الأزهري : قد حكيت في هذين المثلين ما سمعته وحفظته لأهل اللغة ، ولم أجد لها في عربية ولا عجمية إلى هذه الغاية أصلاً صحيحاً ، أعني إِلا دَهٍ فلا دَهٍ ، ودُهْ دُرَيْنِ . ابن الأعرابي : دُهْ زَجْرٌ لِلْإِبِلِ ، يقال في زجرها دُهْ دُهْ .

دوه : دَاهَ دَوْهًا : تحير .

فصل الذال المعجمة

ذمه : ذَمِهَ الرجلُ ذَمَهَا : أَلِمَ دِمَاعُهُ مِنْ حَرٍّ ، وربما قالوا ذَمَهْتَهُ الشَّمْسُ إِذَا آلَمَتْ دِمَاعَهُ . وذَمِهَ يَوْمُنَا ذَمَهَا وذَمَمَهُ : اسْتَدَّ حَرُّهُ .

فصل الراء المهمله

ربه : الأزهري عن ابن الأعرابي : أَرَبَهُ الرجلُ إِذَا اسْتَفْنَى بِتَعَبٍ شَدِيدٍ ، قال الأزهري : ولا أعرف أصله .

يَسْتَنْقِعُ فِيهَا الْمَاءَ ، وَقِيلَ : هِيَ قَلْبَةُ الرَّايِبَةِ .
 قَالَ : وَفِي حَدِيثِهِ أَيْضاً وَأَمَّا شَيْطَانُ الرَّذْهَةِ فَقَدْ
 كُفِّيَتْهُ بِصِيحَةٍ سَمِعْتُ لَهَا وَجِيبَ قَلْبِهِ ؛ قِيلَ :
 أَرَادَ بِهِ مَعَاوِيَةَ لَمَّا أَنْزَمَ أَهْلُ الشَّامِ يَوْمَ صِفِّينَ وَأَخْلَدَ
 إِلَى الْمَحَاكِمَةِ ، وَقِيلَ : الرَّذْهَةُ حَجَرٌ مُسْتَنْقِعٌ فِي
 الْمَاءِ ، وَجَمَعُهُ رِدَاهُ ؛ وَقَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

وَقَافِيَةٌ مِثْلُ وَقَعِ الرَّدَا

لَمْ تَتْرِكْ لِمُجِيبٍ مَقَالًا

وَرَوَى عَنِ الْمُؤَرِّجِ أَنَّهُ قَالَ : الرَّذْهَةُ الْمَوْرِدُ .
 وَالرَّذْهَةُ : الصَّخْرَةُ فِي الْمَاءِ ، وَهِيَ الْأَتَانُ . قَالَ :
 وَالرَّذْهَةُ أَيْضاً مَاءُ الثَّلِجِ . وَالرَّذْهَةُ : الثَّوْبُ الْخَلِّقُ
 الْمُسْتَسْلَسُ .

وَرَجُلٌ رَذِيٌّ : مُصْلَبٌ مَتِينٌ لَجُوجٌ لَا يُغْلَبُ .
 قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : لَا أَعْرِفُ شَيْئاً بِمَا رَوَى الْمُؤَرِّجُ ، وَهِيَ
 مَنَاكِبُ كَلْبِهَا . وَالرَّذْهَةُ : تِلَالُ الْقِفَافِ ؛ وَأَنشَدَ لِرَوْبَةِ :
 مِنْ بَعْدِ أَنْضَادِ الرَّدَاهِ الرَّذْهَةُ ١

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : قَوْلُهُ الرَّدَاهِ الرَّذْهَةُ مِنْ بَابِ أَعْوَامَ
 السَّنِينِ الْعَوْمِ ، كَأَنَّهُمْ يَرِيدُونَ الْمِبَالَعَةَ وَالْإِجَادَةَ .
 قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَرَبَّمَا جَاءَتْ الرَّذْهَةُ فِي وَصْفِ بَثْرٍ
 تَحْفَرُ فِي قُفٍّ أَوْ تَكُونُ خَلْقَةً فِيهِ . وَالرَّذْهَةُ :
 الْبَيْتُ الْعَظِيمُ الَّذِي لَا يَكُونُ أَعْظَمُ مِنْهُ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
 وَجَمَعَهَا الرَّدَاهُ ، وَرَدَّهَتْ الْمَرْأَةُ بَيْتَهَا تَرَدُّهُ رَذْهًا ،
 قَالَ : وَكَأَنَّ الْأَصْلَ فِيهِ رَدَّحَتْ ، بِالْحَاءِ ، وَالْهَاءِ
 مُبَدَّلَةٌ مِنْهُ . وَرَدَّهَ الْبَيْتَ يَرُدُّهُ رَذْهًا : جَعَلَهُ
 عَظِيمًا كَبِيرًا . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : رَذَّهَ الرَّجُلُ إِذَا سَادَ
 الْقَوْمَ بِشَجَاعَةٍ أَوْ سَخَاءٍ أَوْ غَيْرِهِمَا .

١ قوله « من بعد انضاد النخ » كذا في التهذيب والمحکم، والذي في
 التكملة :

يعدل أنضاد القفاف الرذّه عنها وأبناج الرمال الورّه

قال : والرذّه مستنقعات الماء والورّه التي لا تتناسك .

رفه : الرَّفَاهَةُ وَالرَّفَاهِيَّةُ وَالرَّفْهَنِيَّةُ : رَعَدُ الْحِصْبِ
 وَلَيْنُ الْعَيْشِ ، وَكَذَلِكَ الرَّفَاعِيَّةُ وَالرَّفْعَنِيَّةُ
 وَالرَّفَاعَةُ . رَفَّهَ عَيْشُهُ ، فَهُوَ رَفِيهٌ وَرَافِهٌ وَأَرْفَهُهُمْ
 اللَّهُ وَرَفَّهُهُمْ ، وَرَفَّهْنَا نَرَفُّهُ رَفْنًا وَرَفْنًا
 وَرَفُوهَاً . وَالرَّفْنَةُ ، بِالْكَسْرِ : أَقْصَرُ الْوَرْدِ
 وَأَسْرَعُهُ ، وَهُوَ أَنْ تَشْرَبَ الْإِبِلُ الْمَاءَ كُلَّ يَوْمٍ ، وَقِيلَ :
 هُوَ أَنْ تَرِدَ كَلِمًا أَرَادَتْ . رَفَّهَتْ الْإِبِلُ ، بِالْفَتْحِ ،
 تَرَفُّهُ رَفْنًا وَرَفُوهَاً وَأَرْفَهُهَا ؛ قَالَ غِيلَانُ
 الرَّبَّيعِيُّ :

ثُمَّتَ فَاظًا مَرْفَهًا فِي إِذْنَاءِ ،

مُدَاخَلًا فِي طَوَّلٍ وَإِعْمَاءِ

وَرَفَّهَهَا وَرَفَّهَ عَنْهَا : كَذَلِكَ . وَأَرْفَهُ الْقَوْمُ :
 رَفَّهَتْ مَا شِئْتُمْ ؛ وَاسْتَعَارَ لِبَيْدِ الرَّفْنَةِ فِي نَعْلٍ
 نَابِتَةٍ عَلَى الْمَاءِ فَقَالَ :

يَشْرَبُنِ رَفْنًا عِرَاكًا غَيْرَ صَادِيَةٍ ،

فَكَلَّهَا كَارِعٌ فِي الْمَاءِ مُغْتَمِرٌ

وَأَرْفَهُ الْمَالُ : أَقَامَ قَرِيبًا مِنَ الْمَاءِ فِي الْحَوْضِ وَاضِعًا
 فِيهِ . وَالْإِرْفَاهُ : الْإِدْهَانُ وَالتَّرْجِيلُ كُلُّ يَوْمٍ .
 وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تَمَّى عَنْ
 الْإِرْفَاهِ ؛ هُوَ كَثْرَةُ التَّدَهُّنِ وَالتَّنَعُّمِ ، وَقِيلَ :
 التَّوَسُّعُ فِي الْمَطْعَمِ وَالمَشْرَبِ ، وَهُوَ مِنَ الرَّفْنَةِ
 وَرُدِّ الْإِبِلِ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا إِذَا وَرَدَتْ كَلَّ يَوْمَ
 مَتَى سَاءَتْ قِيلَ وَرَدَّتْ رِفْنًا ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ .
 وَيُقَالُ : قَدْ أَرْفَهُ الْقَوْمُ إِذَا فَعَلَتْ إِبِلُهُمْ ذَلِكَ ،
 فَهَمُّ مَرْفَهُونَ ، فَشَبَّهَ كَثْرَةَ التَّدَهْنِ وَإِدَامَتَهُ بِهِ .
 وَالْإِرْفَاهُ : التَّنَعُّمُ وَالدَّعَّةُ وَمُظَاهَرَةُ الطَّعَامِ عَلَى
 الطَّعَامِ وَالمَبَاسِ عَلَى المَبَاسِ ، فَكَأَنَّهُ نَهَى عَنِ التَّنَعُّمِ
 وَالدَّعَّةِ وَلَيْنِ الْعَيْشِ لِأَنَّهُ مِنْ فِعْلِ الْعَجْمِ وَأَرْبَابِ
 الدُّنْيَا ، وَأَمَرَ بِالتَّقَشُّفِ وَابْتِدَالِ النَّفْسِ . وَقَالَ

بعضهم : الإرفاهُ الشَّرَجْلُ كُتْلٌ يوم . ابن الأعرابي : وأرفقه الرجلُ دام على أكل النعيم كل يوم وقد مُنِيَ عنه . قال الأزهري : كأنه أراد الإرفاه الذي فسره أبو عبيد أنه كثرة التدهن . ويقال : بيني وبينك ليلةٌ رافهةٌ وثلاثُ ليالٍ روافهٌ إذا كان يسارفيهن سيراً لئناً . ورجل رافهٌ أي وادِعٌ . وهو في رفاهةٍ من العيش أي سعة ، ورفاهيةٍ ، على فعاليةٍ ، ورفهنيةٍ ، وهو ملحق بالحماصي بألف في آخره ، وإنما صارت ياء لكسرة ما قبلها . ورفقه عن الرجل ترفهياً : رفقَ به . ورفقه عنه : كان في ضيقٍ فنفسَ عنه . ورفقه عن غريمك ترفهياً أي نفسَ عنه . والرفقةُ : التَّيْنُ ؛ عن كراع ، والمعروف الرفقةُ . وفي المثل : أغنى من الثقة عن الرفقة . يقال : الرفقةُ التَّيْنُ ، والثقةُ السُّبُعُ ، وهو الذي يسمى عناق الأرض لأنه لا يقنات التَّيْنُ . قال ابن بري : الذي ذكره ابن حمزة الأصفاني في أفعال من كذا أغنى من الثقة عن الرفقة ، بالتخفيف وبالتاء التي يوقف عليها بالهاء ، قال : والأصل رُفْهَةٌ وجمعها رُفَاتٌ ، وقد تقدم الكلام في ذلك في فصل تفه . قال الأزهري : العرب تقول : إذا سَقَطَتِ الطَّرْفَةُ قَلَّتْ في الأرضِ الرِّفْهَةُ ؛ قال أبو الهيثم : الرِّفْهَةُ الرَّحْمَةُ . قال أبو ليلى : يقال فلانٌ رافهٌ بفلان أي راحمٌ له . ويقال : أما ترفقهُ فلاناً ؟ والطَّرْفَةُ : عينُ الأسدِ كوكبانِ الجبهةِ أمامها وهي أربعة كواكب . وفي النوادر : أرفهٌ عندي واسترفهٌ ورفقةٌ عندي وروحٌ عندي ؛ المعنى أقيم واسترح واستجيم واستنجم أيضاً . وفي حديث عائشة : فلما

١ قوله « الرفقة الرحمة » وهي بفتح الراء والفاء كما صرح به في التكملة ، ثم نقل عن ابن دريد رفه علي ترفهياً أي أنظرني ، والرفهان أي كعطشان المستريح ، والرفه أي بكسر فسكون صغار النخل .

رُفْهَةً عنه أي أزيلَ وأزبَحَ عنه الضيقُ والتعبُ ؛ ومنه حديث جابر : أراد أن يُرْفَقَهُ عنه أي يُنْقَسَ ويُخَفَّفَ . وفي حديث ابن مسعود : إن الرجلَ لِيَتَكَلَّمَ بالكلمةِ في الرفاهيةِ من سَخَطِ الله تُرْدِيهِ بُعْدَ ما بين السماء والأرضِ ؛ الرفاهيةُ : السَّعةُ والتنعيمُ أي أنه ينطق بالكلمة على حُسنٍ أن سَخَطَ الله تعالى لا يَلْحَقُهُ إنْ نَطَقَ بها ، وأنه في سَعَةٍ من التكلم بها ، وربما أوقعته في مهلكةٍ مَدَى عِظْمِهَا عند الله تعالى ما بين السماء والأرضِ . وأصلُ الرفاهيةِ : الحُصْبُ والسَّعةُ في المعاش . وفي حديث سلمانَ : وطيرُ السماءِ على أرفهٍ خَمَرَ الأرضِ تَقَعُ ؛ قال الخطابي : لست أدري كيف رواه الأصمُّ ، بفتح الألف أو ضمها ، فإن كانت بالفتح فمعناه على أخصبِ خَمَرَ الأرضِ ، وهو من الرِّفْهِ وتكون الهاء أصلية ، وإن كانت بالضم فمعناها الحدُّ والعلمُ يُجْعَلُ فاصلاً بين أرضين ، وتكون التاء للتأنيث مثلها في عُرْفَةٍ ، والله أعلم .

وركه : الرُّكاهَةُ : النُّكْهَةُ الطَّيِّبَةُ عند الكهنة ؛ عن المهجري ؛ وأنشد لكاهل :

حُلُوهُ فَكَاهَتَهُ مِسْكَ رُكَاهَتَهُ ،
في كَفِّهِ مِنْ رُفَى الشَّيْطَانِ مِفْتَاحُ

ومه : رَمِهَ يَوْمَنَا رَمَهَا ؛ اشتدَّ حرُّه ، والزاي أعلى .

رهوه : الرَّهْرَهَةُ : حُسْنُ بَصِيصِ لَوْنِ البَشْرَةِ وأشبه ذلك . وترهزه جسْمُه وهو رهراه ورهروه : ابيضَّ من التَّعْمَةِ . وماء رهراه ورهروه : صافٍ . وطس رهرهه : صافية بَرَّاقَةٌ . وفي حديث المبعث : فشقَّ عن قلبه ، صلى الله عليه وسلم ، وجبياً بطسَّتِ رهرهه ؛

قال القتيبي: سألت أبا حاتم والأصمعي عنه فلم يعرفاه، قال: وأظنه بطسنتٍ رخرحةٍ، بالحاء، وهي الواسعة، والعرب تقول إناء رخرحٌ ورخرحٌ، فأبدلوا الهاء من الحاء كما قالوا مدهنتٌ في مدحنتٌ، وما شاكله في حروف كثيرة؛ قال أبو بكر بن الأنباري: هذا بعيدٌ جداً لأن الهاء لا تبدل من الحاء إلا في المواضع التي استعملت العرب فيها ذلك، ولا يقاس عليها لأن الذي يميز القياس عليها يلزم أن تبدل الحاء هاء في قولهم رحل الرحل، وفي قوله عز وجل: فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة؛ وليس هذا من كلام العرب، وإنما هو درهرة فأخطأ الراوي فاستط الدال. يقال للكوكبة الوقادة تطنن من الأفق دارية بنورها: درهرة، كأنه أراد طساً بواقية مضئنة. وفي التهذيب: طسنتٌ رخرحٌ ورهرةٌ ورخرحٌ ورهراه إذا كان واسعاً قريب القعر. قال ابن الأثير: وقيل يجوز أن يكون من قولهم جسم رهرة أي أبيض من النعمة، يريد طسناً بيضاء متلألئة، ويروي برهرة، وقد تقدم ذكرها. ورهرة مائدتة إذا وسعها سخاء وكرماً. الأزهري: الرهة الطسنتُ الكبيرة. والسراب يترهرة ويتريه إذا تتابع لمعانه. ورهرة بالضأن: مقلوبٌ من هرهر؛ حكاه يعقوب.

روه: راه الشيء روهاً: اضطرب، والاسم الرؤه، يمانية.

ويه: الرية والترية: جري السراب على وجه الأرض، وقيل: مجيئه وذهابه؛ قال الشاعر:

إذا جرى من آله المريه

وقول رؤبة:

كأن رقرق السراب الأمره
يسئن في ريعانه المريه
كأنه رية أو ريهته الهاجرة. وترية السراب:
تريع. والمريه المريع. وقال ابن الأعرابي:
يسمع ههنا وههنا لا يستقيم له وجهه، والله أعلم.

فصل الزاي

زفه: الأزهري خاصة: روى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه قال الزافه السراب، والسافه الأحمق.
زله: زله زلهماً: زمع وطمع. الأزهري:
الزله ما يصل إلى النفس من غم الحاجة أو هم من غيرها؛ وأنشد:

وقد زلعت نفسي من الجهد، والذي
أطال به شقن، ولكنه نذل

الشقن: القليل الوسخ من كل شيء. ابن الأعرابي:
الزله التحير، والزله توز الريحان وحسنه،
والزله الصخرة التي يقوم عليها الساق.
زمه: زمه يوماً زمهياً: اشتد حره كدمه.

فصل السين المهملة

سبه: السبه: ذهاب العقل من الحرَم. ورجل مسبوه
ومسبه وسباه: مدله ذاهب العقل؛ أنشد ابن
الأعرابي:

ومنتخب كأن هالة أمه
سباهي الفؤاد ما يعيش بمعقول

١ قوله «كأن رقرق السراب الامر» روي: عليه رقرق،
وروي: يعلوه رقرق، وروي الامر بدل الامر وهما
بمعنى واحد.

٢ قوله «الزله التحير الخ» الزله في هذه الثلاثة يفتح فسكون
بخلاف ما قبلها فانه بالتحريك كما نص عليه المجد والصاغاني.

أذعُ أَحْيَحًا بِاسْمِهِ لَا تَنْسَهُ ،
إِنَّ أَحْيَحًا هِيَ صِثْبَانُ السَّهِّ

الجوهري : والاسْتُ العَجْزُ ، وقد يُرادُ بها حَلِيقَةُ الدبر ، وأصله سَتَهٌ عَلَى فَعَلٍ ، بالتجريك ، يدل على ذلك أن جمعه أَسْتَاهُ مثل جَمَلٍ وَأَجْمَالٍ ، ولا يجوز أن يكون مثل جِزْعٍ وَقَفْلٍ اللذين يجمعان أيضاً على أفعال ، لأنك إذا رَدَدْتَ الهاء التي هي لام الفعل وحذفت العين قلت سَهٌ ، بالفتح ؛ قال الشاعر أوس :

سَأْتِكَ فَعَيْنٌ عَشْثَا وَسَمِينُهَا ،
وَأَنْتَ السَّهُّ السُّفْلِيُّ ، إِذَا دُعِيَتْ نَصْرُ

يقول : أنت فيهم بمنزلة الاست من الناس . وفي الحديث : العينُ وكاءُ السَّهِّ ، بحذف عين الفعل ؛ ويروى : وكاءُ السَّتِّ ، بحذف لام الفعل . ويقال للرجل الذي يُسْتَدَلُّ : أنت الاستُ السفلي وأنت السَّهُّ السفلي . ويقال لأرذالِ الناس : هؤلاء الأَسْتَاهُ ، ولأفاضلهم : هؤلاء الأَعْيَانُ والوُجُوهُ ؛ قال ابن بري : ويقال فيه سَتٌ أيضاً ، لغة ثالثة ؛ قال ابن رُمَيْضُ العَنْبَرِيُّ :

يَسِيلُ عَلَى الحَاذَيْنِ والسَّتِّ حَيْضُهَا ،
كَمَا صَبَّ فَوْقَ الرَّجْمَةِ الدَّمُ نَاسِكُ

وقال أوس بن مفرء :

لَا يُمْسِكُ السَّتَّ إِلَّا رَيْثَ يُوسِلِهَا ،
إِذَا أَلْحَ عَلَى سَيْسَاتِهِ العُضْمُ

يعني إذا ألح عليه بالجلب صرطاً . قال ابن خالويه : فيها ثلاث لغات : سَهٌ وسَتٌ واستٌ .

والسَّتُّ : عِظْمُ الاسْتِ . والسَّتُّ : مصدرُ الأَسْتِهِ ، وهو الضَّخْمُ الاسْتِ . ورجل أَسْتَهُ : عظيمُ الاسْتِ بَيْنَ السَّتِّ إِذَا كَانَ كبيرَ العَجْزِ ، والسَّتَاهِيُّ والسَّتْهُمُ مثله . الجوهري : والمرأة سَتْهَاءٌ وسَتْهُمٌ ،

هالةُ هنا : الشمسُ . ومُنْتَحَبٌ : حَذْرٌ كَأَنَّهُ لَذْكَاءُ قلبه فَنَزَعٌ ، ويروى : كَأَنَّ هَالَهَ أُمُّهُ أَي هو رافعُ رأسه صُعْدًا كَأَنَّهُ يَطْلُبُ الشمسَ ، فكأَنَّها أُمُّه . ورجل مَسْبُوهُ الفؤادُ : مثل مُدَلِّهِ العَقْلِ ، وهو المُسَبِّهُ أيضاً ؛ قال رؤبة :

قالتُ أُبَيْلِي لِي وَلَمْ أُسَبِّهِ :
مَا السَّنُّ إِلَّا عَقْلَةُ المَدَلِّهِ

أُبَيْلِي : اسمُ امرأةٍ . قال المفضل : السَّبَاهُ سَكَنَةٌ تأخذُ الإنسانَ يذهبُ منها عقله ، وهو مَسْبُوهُ . وقال كراع : السَّبَاهُ ، بضم السين ، الذاهِبُ العَقْلُ ، وهو أيضاً الذي كَأَنَّهُ مجنونٌ من نَشَاطِهِ . قال ابن سيده : والظاهر من هذا أَنَّهُ غلطٌ ، إنما السَّبَاهُ ذهابُ العَقْلِ أو نَشَاطُ الذي كَأَنَّهُ مجنونٌ . اللحياني : رجل مُسَبِّهُ العَقْلِ ومُسَمَّهُ العَقْلُ أَي ذاهبُ العَقْلِ . ورجل سَبَاهِيُّ العَقْلِ إِذَا كَانَ ضعيفَ العَقْلِ . ورجل سَبِيهِ وسَبَاهٍ وسَبَاهٍ وسَبَاهِيَّةٌ : متكبرٌ .

سته : السَّتُّ والسَّتُّه والاسْتُ : معروفةٌ ، وهو من المحذوفِ المُجْتَلِبَةِ لَهُ أَلْفُ الوصلِ ، وقد يستعار ذلك للدهر ؛ وقوله أنشدته ثعلب :

إِذَا كَشَفَ اليَوْمُ العِمَاسُ عَنِ اسْتِهِ ،
فَلَا يَرْتَدِي مِثْلِي وَلَا يَتَعَمَّمُ

يجوز أن تكون الهاء فيه راجعة إلى اليوم ، ويجوز أن تكون راجعة إلى رجل مهجور ، والجمع أَسْتَاهُ ، قال عامر بن عُقَيْلِ السَّعْدِيِّ وهو جاهلي :

رِقَابٌ كالمَوَاجِنِ خَاطِيَاتٌ ،
وَأَسْتَاهُ عَلَى الأَكْوَارِ كُومٌ

خَاطِيَاتٌ : غِلَظٌ سِمانٌ . ويقال : سَهٌ وسَهٌ فِي هذا المعنى بحذف العين ؛ قال :

والميم زائدة ، وإذا نسبت إلى الاست قلت ستهي ،
 بالتحريك ، وإن شئت استهي ، تركته على حاله ،
 وسته أيضاً ، بكسر التاء ، كما قالوا حرح . قال
 ابن بري : رجل حرح أي مُلازمٌ للأحراج ،
 وسته مُلازمٌ للأستاه .
 قال : والسيتهي الذي يتخلف خلف القوم فينظر في
 أستاههم ؛ قالت العامرية :

لقد رأيت رجلاً دهرياً ،
 يمشي وراء القوم ستهياً

ودهري : منسوب إلى بني دهرٍ بطن من كلب .
 والسته : الطالبُ للاست ، وهو على النسب ، كما
 يقال رجل حرح . قال ابن سيده : التمثيل لسبويه .
 ابن سيده : رجل أستة ، والجمع سته وستهان ؛
 هذه عن اللحياني ، وامرأة ستهاء كذلك . ورجل
 ستهم ، والأنثى ستهمة كذلك ، الميم زائدة .
 ويقال للواسعة من الدبر : ستهاء وستهم ، وتصغير
 الاست ستهية . قال أبو منصور : رجل ستهم
 إذا كان ضخم الاست ، وستهي مثله ، والميم
 زائدة . قال النحويون : أصل الاست سته ،
 فاستقلوا الماء لسكون التاء ، فلما حذفوا الماء سكنت
 السين فاحتيج إلى ألف الوصل ، كما فعل بالاسم
 والابن فقبل الاست ، قال : ومن العرب من
 يقول السه ، بالماء ، عند الوقف يجعل التاء هي الساقطة ،
 ومنهم من يجعلها هاء عند الوقف وتاء عند الإدراج ،
 فإذا جمعوا أو صغروا ردوا الكلمة إلى أصلها فقالوا
 في الجمع أستاه ، وفي التصغير ستهية ، وفي الفعل
 سته يسته فهو أستة . وفي حديث الملائكة :
 إن جاءت به مستهاً جعداً فهو لفلان ، وإن جاءت
 به حمشاً فهو لزوجها ؛ أراد بالمسته الضخم

الأليتين ، كأنه يقال أستة فهو مسته ، كما يقال
 أسمن فهو مسمن ، وهو مفعول من الاست ،
 قال : ورأيت رجلاً ضخم الأرداف كان يقال له أبو
 الأستاه . وفي حديث البراء : مر أبو سفيان ومعاوية
 خلفه وكان رجلاً مستهاً . قال أبو منصور : وللعرب
 في الاست أمثال ، منها ما روي عن أبي زيد :
 تقول العرب ما لك است مع استك إذا لم يكن له
 عُدَّة ولا ثروة من مال ولا عُدَّة من رجال ،
 تقول فاسته لا تفرقه ، وليس له معها أخرى من
 رجال ومال . قال أبو زيد : وقالت العرب إذا حدث
 الرجل حديثاً فخلط فيه أحاديث الضبع استها
 وذلك أنها تمرغ في التراب ثم تُقعي فتتغنى بما
 لا يفهمه أحد فذلك أحاديثها استها ، والعرب تضع
 الاست موضع الأصل فتقول ما لك في هذا الأمر
 است ولا فم أي ما لك فيه أصل ولا فرع ؛ قال
 جرير :

فما لكم است في العلاء ولا فم

واست الدهر : أوّل الدهر . أبو عبيدة : يقال كان
 ذلك على است الدهر وعلى أس الدهر أي على
 قدم الدهر ؛ وأنشد الإيادي لأبي نخيلة :

ما زال مجنوناً على است الدهر ،

ذا حُمق ينمي ، وعقل يحري

أي لم يزل مجنوناً دهره كله . ويقال : ما زال فلان
 على است الدهر مجنوناً أي لم يزل يعرف بالجنون .
 ومن أمثال العرب في علم الرجل بما يليه دون غيره :
 است البائن أعلم ؛ والباين : الحالب الذي لا

١ قوله « أحاديث الضبع استها » ضبط في التكملة والتهديب استها
 في الموضعين بالنصب .

٢ قوله « ذا حق » الذي في التهديب : في بدن ، وفي التكملة : في
 جسد .

بيلي العُتْبَةُ ، والذي يلي العُتْبَةُ يقال له المُعَلِّي .
ويقال للرجل الذي يُسْتَدَلُّ وَيُسْتَضْعَفُ : اسْتُ
أَمْكَ أَضَيْقُ وَاسْتُكَ أَضَيْقُ مِنْ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا
وَكَذَا . وَيُقَالُ لِلْقَوْمِ إِذَا اسْتَدَلُّوا وَاسْتَضَعَفُوا بِهِمْ :
بِاسْتِ بَنِي فُلَانٍ ، وَهُوَ سَتْنُهُمُ لِلْعَرَبِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ
الْحُطَيْمَةِ :

فَبِاسْتِ بَنِي عَبَسٍ وَأَسْتَاهِ طِيٍّ ،

وَبِاسْتِ بَنِي دُودَانَ حَاشَا بَنِي نَضْرٍ

وَسَتْنُهُ أَسْتْنُهُ سَتْنًا : ضَرَبْتُ اسْتَهُ . وَجَاءَ
يَسْتْنُهُ أَيْ يَتَّبِعُهُ مِنْ خَلْفِهِ لَا يَفَارِقُهُ لِأَنَّهُ يَتَلَوُ
اسْتَهُ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الْأَخْطَلِ :

وَأَنْتَ مَكَانُكَ مِنْ وَاثِلٍ ،

مَكَانَ الْفَرَادِ مِنْ اسْتِ الْجَمَلِ

فَهُوَ مَجَازٌ لِأَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ فِي الْكَلَامِ اسْتُ الْجَمَلِ .
الْأَزْهَرِيُّ : قَالَ شَمْرٌ فِيهَا قَرَأْتُ بِحُظِّهِ : الْعَرَبُ تَسْمِي
بَنِي الْأَمَةِ بَنِي اسْتِنِهَا ؛ قَالَ : وَأَقْرَأَنِي ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
لِلْأَعَشِيِّ :

أَسْفَهًا أَوْ عَدَّتْ يَا ابْنَ اسْتِنِهَا ،

لَسْتُ عَلَى الْأَعْدَاءِ بِالْقَادِرِ

ويقال للذي ولدته أمة : يا ابن اسْتِنِهَا ، يعنون است
أمة ولدته أنه ولد من اسْتِنِهَا . ومن أمثالهم في هذا
المعنى : يا ابن اسْتِنِهَا إِذَا أَحْمَصَتْ حِمَارَهَا . قَالَ
الْمَوْرُجُ : دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَعَلَى
رَأْسِهِ وَصِيفَةٌ رُوقَةٌ فَأَحَدَهُ النَّظَرَ إِلَيْهَا ، فَقَالَ لَهُ
سُلَيْمَانُ : أَتُعْجِبُكَ ؟ فَقَالَ : بَارَكَ اللَّهُ لِلْأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
فِيهَا ! فَقَالَ : أَخْبِرْنِي بِسَبْعَةِ أَمْثَالٍ قِيلَتْ فِي الْاسْتِ
وَهِيَ لَكَ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : اسْتُ الْبَائِسِ أَعْلَمُ ، فَقَالَ :
وَاحِدٌ ، قَالَ : صَرَّ عَلَيْهِ الْعَزْوُ اسْتَهُ ، قَالَ :
١ قوله « فاست بني عبس » الذي في الجوهرى : بني قيس ، لكن
صوب الصاغاني الاول .

اثنان ، قَالَ : اسْتُ لَمْ تَعْوَدِ الْمَجْمَرِ ، قَالَ :
ثَلَاثَةٌ ، قَالَ : اسْتُ الْمَسْؤُولِ أَضَيْقُ ، قَالَ :
أَرْبَعَةٌ ، قَالَ : الْحُرُّ يُعْطِي وَالْعَبْدُ تَأْلَمُ اسْتُهُ ،
قَالَ : خَمْسَةٌ ، قَالَ الرَّجُلُ : اسْتِي أَخْبَيْتِي ، قَالَ :
سِتَّةٌ ، قَالَ : لَا مَاءَ كِ أَنْقَيْتِ وَلَا هَنَّا أَنْقَيْتِ ،
قَالَ سُلَيْمَانُ : لَيْسَ هَذَا فِي هَذَا ، قَالَ : بَلِي أَخَذْتُ الْجَارَ
بِالْجَارِ كَمَا يَأْخُذُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَخَذَ
الْجَارَ بِالْجَارِ ، قَالَ : خُذْهَا لَا بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا !
قَوْلُهُ : صَرَّ عَلَيْهِ الْعَزْوُ اسْتَهُ لِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَنْ
يُجَامِعَ إِذَا غَزَا .

سده : السِّدَّةُ وَالسِّدَاهُ : شَبِيهُ بِالذَّهْشِ ، وَقَدْ سُدِّهَ .

سفه : السِّفَةُ وَالسِّفَاهُ وَالسِّفَاةُ : خِيفَةُ الْحِلْمِ ، وَقِيلَ :

تَقِيضُ الْحِلْمِ ، وَأَصْلُهُ الْخِيفَةُ وَالْحِرْكَةُ ، وَقِيلَ : الْجَهْلُ
وَهُوَ قَرِيبٌ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ . وَقَدْ سَفِهَ حِلْمَهُ وَرَأْيَهُ
وَنَفْسَهُ سَفَهًا وَسَفَاهًا وَسَفَاهَةً : حَمَلَهُ عَلَى السِّفَةِ .
قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الْعَالِي ، قَالَ : وَبَعْضُهُمْ
يَقُولُ سَفِهَهُ ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ . وَقَوْلُهُمْ : سَفِهَ نَفْسَهُ
وَعَيْنَ رَأْيِهِ وَبَطْنَ عَيْشِهِ وَالْمِ بَطْنُهُ وَوَفَّقَ
أَمْرَهُ وَرَشِدَ أَمْرَهُ ، كَانَ الْأَصْلُ سَفِهَتْ نَفْسُ زَيْدٍ
وَرَشِدَ أَمْرَهُ ، فَلَمَّا حُوِّلَ الْفِعْلُ إِلَى الرَّجُلِ انْتَصَبَ مَا
بَعْدَهُ بِوَقْعِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ صَارَ فِي مَعْنَى سَفِهَ نَفْسَهُ ،
بِالتَّشْدِيدِ ؛ هَذَا قَوْلُ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكَسَائِيِّ ، وَيُجُوزُ
عِنْدَهُمْ تَقْدِيمُ هَذَا الْمَنْصُوبِ كَمَا يُجُوزُ غَلَامَهُ ضَرْبُ زَيْدٍ .

وقال الفراء : لما حُوِّلَ الْفِعْلُ مِنَ النَّفْسِ إِلَى صَاحِبِهَا
خَرَجَ مَا بَعْدَهُ مُفَسَّرًا لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ السِّفَةَ فِيهِ ، وَكَانَ
حُكْمُهُ أَنْ يَكُونَ سَفِهَ زَيْدٌ نَفْسًا ، لِأَنَّ الْمَفْسَّرَ لَا
يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً ، وَلَكِنَّهُ تَرَكَ عَلَى إِضَافَتِهِ وَنَصَبِ
كَنْصَبِ النِّكْرَةِ تَشْبِيهًا بِهَا ، وَلَا يُجُوزُ عِنْدَهُ تَقْدِيمُهُ لِأَنَّ
الْمَفْسَّرَ لَا يَتَقَدَّمُ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ : ضِغْتُ بِهِ ذَرْعًا
وَطَبِئْتُ بِهِ نَفْسًا ، وَالْمَعْنَى ضَاقَ ذَرْعِي بِهِ وَطَابَتْ

نفسه به . وفي التنزيل العزيز : **إِلَّا مِنْ سَفِهَ نَفْسَهُ** ؛ قال أبو منصور : اختلف النحويون في معنى **سَفِهَ** نَفْسَهُ نَفْسَهُ وانتصابه ، فقال الأخفش : أهل التأويل يزعمون أن المعنى **سَفِهَ** نفسه ؛ ومنه قوله : **إِلَّا مِنْ سَفِهَ الْحَقَّ** ، معناه من **سَفِهَ** الحق ، وقال يونس النحوي : أراها لغة ذهب يونس إلى أن **فَعَلَ** للمبالغة كما أن **فَعَلَ** للمبالغة ، فذهب في هذا مذهب أهل التأويل ، ويجوز على هذا القول **سَفِهَتْ** زيداً بمعنى **سَفِهَتْ** زيداً ؛ وقال أبو عبيدة : معنى **سَفِهَ** نفسه أهلك نفسه وأوبقها ، وهذا غير خارج من مذهب يونس وأهل التأويل ؛ وقال الكسائي والفراء : إن نفسه منصوب على التفسير ، وقالوا : التفسير في النكرات أكثر نحو **طَبِتُ** به نفساً و**قَرَّرْتُ** به عيناً ، وقالوا : إن أصل الفعل كان لها ثم حوّل إلى الفاعل ؛ أراد أن قولهم **طَبِتُ** به نفساً معناه طابت نفسي به ، فلما حول الفعل إلى صاحب النفس خرجت النفس **مَفْسُورَةً** ، وأنكر البصريون هذا القول ، وقالوا إن المفسرات نكرات ولا يجوز أن تجعل المعارف نكرات ، وقال بعض النحويين : إن قوله تعالى : **إِلَّا مِنْ سَفِهَ نَفْسَهُ** ؛ معناه **إِلَّا مِنْ سَفِهَ** في نفسه أي صار سفيهاً ، **إِلَّا أَنْ** في حذف كما حذف حروف الجر في غير موضع ؛ قال الله تعالى : **وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا** أو **لَادَكُمْ** ؛ المعنى أن تسترضعوا لأولادكم ، وحذف حرف الجر من غير ظرف ؛ ومثله قوله :

تُعَالِي اللَّحْمَ لِلْأَضْيَافِ نِيًّا ،

وَتَبْدُلُهُ إِذَا تَضَيَّحَ الْقُدُورُ

المعنى : تغالي باللحم . وقال الزجاج : القول الجيد عندي في هذا أن **سَفِهَ** في موضع **جَهْلٍ** ، والمعنى ، والله أعلم ، **إِلَّا مَنْ جَهَلَ** نفسه أي لم يفكر في نفسه فوضع **سَفِهَ** في موضع **جَهْلٍ** ، و**عُدِّي** كما **عُدِّي** ،

قال : فهذا جميع ما قاله النحويون في هذه الآية ، قال : وبما يقوي قول الزجاج الحديث الثابت المرفوع حين سئل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عن **الكِبْر** فقال : **الكِبْرُ** أن **تَسْفِهَ** الحق وتغميط الناس ، فجعل **سَفِهَ** واقعاً معناه أن **تَجْهَلَ** الحق فلا تراه حقاً ، والله أعلم . وقال بعض أهل اللغة : أصل **السَّفِهَةِ** **الحِفَّةُ** ، ومعنى السفية الحفيف العقل ، وقيل أي **سَفِهَتْ** نفسه أي صارت سفية ، ونصب نفسه على التفسير المحوّل . وفي الحديث : **إِنَّمَا الْبَغْيُ مِنْ سَفِهَ الْحَقَّ** أي من جهله ، وقيل : من جهل نفسه ، وفي الكلام محذوف تقديره **إِنَّمَا الْبَغْيُ فِعْلٌ مِنْ سَفِهَ الْحَقَّ** . **والسَّفِهَةُ** في الأصل : **الحِفَّةُ** و**الطَّيْشُ** . ويقال : **سَفِهَ** فلان رأيه إذا جهله وكان رأيه مضطرباً لا استقامة له . **والسَّفِيَةُ** : الجاهل . ورواه الزخشي : **مِنْ سَفِهَ الْحَقَّ** ، على أنه اسم مضاف إلى الحق ، قال : وفيه وجهان : أحدهما على أن يكون على حذف الجار وإيصال الفعل كان الأصل **سَفِهَ** على الحق ، والثاني أن يضمن معنى فعل متعد ك**جهل** ، والمعنى الاستخفاف بالحق وأن لا يراه على ما هو عليه من الرُّجْحَانِ والرِّزَانَةِ . الأزهري : روى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه قال **الزَّافَةُ السَّرَابُ** و**السَّافَةُ** الأحمق . ابن سيده : **سَفِهَ** علينا و**سَفِهَ** جهل ، فهو **سَفِيهٌ** ، و**الجمع سَفِيَاءٌ** و**سَفِيَاءٌ** ، قال الله تعالى : **كَمَا آمَنَ السَّفِيَاءُ** ؛ أي **الْجُهَّالُ** . **والسْفِيَةُ** : الجاهل ، و**الأثْنَى** سفية ، و**الجمع سَفِيَّاتٌ** و**سَفِيَّاتٌ** و**سَفِيَّاتٌ** .

و**سَفِهَ** الرجل : جعله سفيهاً . و**سَفِهَهُ** : نسبه إلى **السَّفِهَةِ** ، و**سَافِهَةٌ** مسافهة . يقال : **سَفِهَهُ** لم يجيد مسافهاً . و**سَفِهَ** الجهل **حِلْمَهُ** : أطاشه وأحقه ؛ قال :

وَلَا تُسَفِّهُ عِنْدَ الْوَرْدِ عَطَشَتُهَا

أَحْلَامُنَا ، وَشَرِيبَ السُّوِّ يَضْطَرُّمُ

و**سَفِهَ** نفسه : خسرها جهلاً . وقوله تعالى : ولا

تَوْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا . قَالَ
الْحَيَّانِيُّ : بَلَّغْنَا أَنَّهُمْ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ الصَّغَارُ لِأَنَّهُمْ جُهَّالٌ
بِمَوْضِعِ النَّفَقَةِ . قَالَ : وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ :
النِّسَاءُ أَسْفَهُُ السُّفَهَاءِ . وَفِي التَّهْذِيبِ : وَلَا تَوْتُوا السُّفَهَاءَ
أَمْوَالَكُمُ ، يَعْنِي الْمَرْأَةَ وَالْوَلَدَ ، وَسَمِيَتْ سَفِيهَةً لِضَعْفِ
عَقْلِهَا ، وَلِأَنَّهَا لَا تُحْسِنُ سِيَاسَةَ مَا لَهَا ، وَكَذَلِكَ الْأَوْلَادُ
مَا لَمْ يُؤْنَسْ رُسُدُهُمْ . وَقَوْلُ الْمُشْرِكِينَ لِلنَّبِيِّ ، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَتَسْفَهُ أَحْلَامَنَا ، مَعْنَاهُ أَتُجْهَلُ
أَحْلَامَنَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ
سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا ؛ السَّفِيهَةُ : الْحَقِيفَةُ الْعَقْلُ مِنْ قَوْلِهِمْ
تَسْفَهَتِ الرِّيحُ الشَّيْءَ إِذَا اسْتَخَفَّتْهُ فَحَرَكْتَهُ . وَقَالَ
مُجَاهِدٌ : السَّفِيهَةُ الْجَاهِلُ وَالضَّعِيفُ الْأَحْمَقُ ؛ قَالَ ابْنُ
عَرَفَةَ : وَالْجَاهِلُ هُنَا هُوَ الْجَاهِلُ بِالْأَحْكَامِ لَا بِحَسَنِ
الْإِمْلَالِ وَلَا بِدِرِّي كَيْفِ هُوَ ، وَلَوْ كَانَ جَاهِلًا فِي
أَحْوَالِ كُلِّهَا مَا جَازَ لَهُ أَنْ يُدَانَ ؛ وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ :
مَعْنَاهُ إِنْ كَانَ جَاهِلًا أَوْ صَغِيرًا . وَقَالَ الْحَيَّانِيُّ : السَّفِيهَةُ
الْجَاهِلُ بِالْإِمْلَالِ . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَهَذَا خَطَأٌ لِأَنَّهُ قَدْ
قَالَ بَعْدَ هَذَا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعْمِلَ هُوَ .

وَسَفَهُ عَلَيْنَا ، بِالضَّمِّ ، سَفَاهًا وَسَفَاهَةً وَسَفِيهَةً ، بِالْكَسْرِ ،
سَفِيهًا ، لِفَتَانٍ ، أَيْ صَارَ سَفِيهًا ، فَإِذَا قَالُوا سَفِيهَةً نَفْسَهُ
وَسَفَهُ رَأْيَهُ لَمْ يَقُولُوهُ إِلَّا بِالْكَسْرِ ، لِأَنَّ فَعْلًا لَا يَكُونُ
مُعْتَدِيًا . وَوَادٍ مُسْفَهَةٌ : مَمْلُوءٌ كَأَنَّهُ جَازَ الْخُدَّ فُسْفَهَةً ،
فَمُسْفَهَةٌ عَلَى هَذَا مُتَوَهَّمٌ مِنْ بَابِ أَسْفَهْتُهُ وَجَدْتُهُ
سَفِيهًا ؛ قَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ :

فَمَا بِهِ بَطْنُ وَادٍ غِبٌّ نَضَحْتِهِ ،
وَإِنْ تَرَاغَبَ ، إِلَّا مُسْفَهَةٌ تَتَّقُ

وَالسَّفِيهَةُ : الْحَقِيفَةُ . وَثَوْبٌ سَفِيهٌ : لَهْلَهٌ سَخِيفٌ .
وَتَسْفَهَتِ الرِّيحُ : اضْطَرَبَتْ . وَتَسْفَهَتِ الرِّيحُ
الغُصُونَ : حَرَّ كَتَمَهَا وَاسْتَخَفَّتْهَا ؛ قَالَ :

مَسْتَيْنَ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهَتُ
أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيحِ التَّوَاسِمِ
وَتَسْفَهَتِ الرِّيحُ الشَّجَرَ أَي مَالَتْ بِهِ . وَنَاقَةٌ سَفِيهَةٌ
الزَّمَامُ إِذَا كَانَتْ خَفِيفَةَ السَّيْرِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ
يَصِفُ سَيْفًا :

وَأَبْيَضَ مَوْشِيَّ الْقَمِيصِ نَصَبْتُهُ
عَلَى ظَهْرِ مِقْلَاتِ سَفِيهِ جَدِيلِهَا

يَعْنِي خَفِيفَ زِمَامِهَا ، يَرِيدُ أَنْ جَدِيلِهَا يَضْطَرِبُ
لِاضْطِرَابِ رَأْسِهَا . وَسَافَهَتِ النَّاقَةُ الطَّرِيقَ إِذَا
خَفَّتْ فِي سَيْرِهَا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

أَحْدُو مَطِيَّاتٍ وَقَوْمًا نَعَسًا
مُسَافِهَاتٍ مُعْمَلًا مَوْعَسًا

أَرَادَ بِالْمُعْمَلِ الْمُتَوَعَّسِ الطَّرِيقَ الْمَوْطُوءَ ؛ قَالَ ابْنُ
بَرِيٍّ : وَأَمَّا قَوْلُ خَلْفِ بْنِ إِسْحَاقَ الْبَهْرَانِيِّ :

بَعَثْنَا التَّوَاعِيحَ تَحْتَ الرِّحَالِ ،
تَسَافَهُ أَشْدَاقُهَا فِي اللُّجْمِ

فَإِنَّهُ أَرَادَ أَنَّهَا تَتَرَامَى بِلُغَامِهَا يَمْتَنَةً وَيَسْرَةً ، كَقَوْلِ
الْجَرْمِيِّ :

تَسَافَهُ أَشْدَاقُهَا بِاللُّغَامِ ،
فَتَكْنَسُو ذَفَارِيهَا وَالْجُنُوبَا

فَهُوَ مِنْ تَسَافَهُ الْأَشْدَاقِ لَا تَسَافَهُ الْجُدُلِ ، وَأَمَّا
الْمُبَرَّدُ فَجَعَلَهُ مِنْ تَسَافَهُ الْجُدُلِ ، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرَ .
وَسَفَهُ الْمَاءُ يَسْفَهُهُ سَفِيهًا : أَكْثَرَ شَرَبِهِ فَلَمْ يَرَوْ ،
وَاللَّهُ أَسْفَهُهُ إِيَّاهُ . وَحَكَى الْحَيَّانِيُّ : سَفِهَتْ الْمَاءُ
وَسَافَهْتُهُ شَرِبْتُهُ بَغَيْرِ رَفْتٍ . وَسَفِهَتْ الشَّرَابَ ،
بِالْكَسْرِ ، إِذَا أَكْثَرْتَ مِنْهُ فَلَمْ تَرَوْ ، وَأَسْفَهَكَهُ اللَّهُ .
وَسَافَهَتْ الدَّنَّ أَوْ الْوَطْنَبَ : قَاعَدْتُهُ فَشَرِبْتُ
مِنْهُ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ . وَسَافَهَتْ الشَّرَابَ إِذَا أَسْرَفَتْ

فيه ؛ قال الشماخ :

فَبَيْتٌ كَأَنِّي سَافَهْتُ صِرْفًا
مُعْتَقَةً حُمَيَّاهَا تَدُورُ

الأزهري : رجل ساهفٌ وساهفٌ شديد العطش . ابن الأعرابي : طعام مسهفةٌ ومسفهةٌ إذا كان يسقي الماء كثيراً . وسفهتُ وسفهتُ ، كلاهما : سُغِلتُ أو سُغِلتُ . وسفهتُ نصلي : نسيته ؛ عن ثعلب ، وتسهفتُ فلاناً عن ماله إذا خدعته عنه . وتسهفتُ عليه إذا أسعته .

سله : سليه مليه : لا طعم له ، كقولك سليخٌ مليخٌ ؛ عن ثعلب .

الأزهري : قال شمر الأسئلة الذي يقول أفعل في الحرب وأفعل ، فإذا قاتل لم يُغن شيئاً ؛ وأنشد :

ومن كل أسئلة ذي لوثة ،
إذا تسعرت الحرب لا يُقدم

سفه : سفه البعير والفرس في شوطه يسفه ، بالفتح فيهما ، سهُوهاً : جرى جرياً ولم يعرف الإغياء ، فهو سامهٌ ، والجمع سهُهٌ ؛ وأنشد لرؤبة :

يا لَيْتَنَا والدَّهْرَ جَرِيَّ السُّهِّ

أراد : ليتنا والدهر نجري إلى غير نهاية ؛ وهذا البيت أورده الجوهري :

ليت المني والدهر جري السفه

قال ابن بري : وبعده :

لله در الغانيات المده

قال : ويروي في رجزه جري ، بالرفع على خبر ليت ، ومن نصبه فعلى المصدر أي يجري جري السفه أي ليت الدهر يجري بنا في منانا إلى غير نهاية

ينتهي إليها . والسفه والسفه والسفه ، كله : الباطل والكذب . وقال الكسائي : من أسماء الباطل قولهم السفه . يقال : جرى فلانٌ جري السفه . ويقال : ذهب في السفه أي في الباطل . الجوهري : جرى فلانٌ السفه أي جرى إلى غير أمر يعرفه . وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : إذا مسحت هذه الأمة السفه فقد تودع منها ؛ هي ، بضم السين وتشديد الميم : التبخر من الكبر ، قال : وهو في غير هذا الباطل والكذب . الفراء : ذهبت إبله السفه ، على مثال وقعوا في خلطي ، تفرقت في كل وجه ، وقيل : السفه التفرق في كل وجه من أي الحيوان كان . الفراء : ذهبت إبله السفه والعسفه والكمسفه أي لا يدري أين ذهبت . والسفه : الهواء بين السماء والأرض . اللحياني : يقال للهواء اللوح والسفه والسفه . النضر : يقال ذهب في السفه والسفه أي في الريح والباطل . وسفه الرجل إبله : أهملها ، وهي إبل سفه ؛ هذا قول أبي حنيفة ، وليس بجيد ، لأن سفه ليس على سفه إنما هو على سفه . والسفه : أن يرمي الرجل إلى غير غرض . وبقي القوم سفه أي متلذذين ؛ قال ابن الأعرابي : كثر عيال رجل من طيء من بنات وزوجة فخرج بهن إلى خيبر يُعرضهن لحماها ، فلما وردها قال :

قلنت لحمي خيبر : استعدي

هذي عيالي ، فاجهدني وجدي

وباكري بصالب وورد ،

أعانك الله على ذا الجند

قال : فأصابته الحمى فمات ، وبقي عياله سفه متلذذين .

قال الجوهري : تَسَنَّتْ إِذَا أَتَى عَلَيْهَا السَّنُونُ .
قال ابن الأثير : وقيل إن أصلها سَنَوَةٌ بالواو ،
فحذفت كما حذفت الهاء لقولهم تَسَنَّتْ عِنْدَهُ إِذَا
أَقَمْتَ عِنْدَهُ سَنَةً ، ولهذا يقال على الوجهين استأجرته
مُسَانَهَةً وَمُسَانَاةً ، وتصغيره سُنَيْهَةٌ وَسُنَيْيَةٌ ،
وَتُجْمَعُ سَنَوَاتٍ وَسَنَهَاتٍ ، فإذا جمعتها جمع
الصحة كسرت السين فقلت سِنِينَ وَسِنُونُ ، وبعضهم
يضمها ويقول سُنُونٌ ، بالضم ، ومنهم من يقول :
سِنِينٌ على كل حال ، في النصب والرفع والجر ،
ويجعل الإعراب على النون الأخيرة ، فإذا أضفتها على
الأول حذفت نون الجمع للإضافة ، وعلى الثاني لا
تحذفها فتقول سِنِينِي زَيْدٍ وَسِنِينِ زَيْدٍ . الجوهري :
وأما من قال سِنِينٌ وَمِسِينٌ ورفع النون ففي تقديره
قولان : أحدهما أَنَّهُ فَعِيلٌ مِثْلُ غَسَلِينٍ ، محذوفةٌ ،
إلا أَنَّهُ جَمْعٌ سَاذٌ ، وقد يجيء في الجموع ما لا نظير
له نحو عَدَى ؛ هذا قول الأَخْفَشِ ، والقول الثاني أَنَّهُ
فَعِيلٌ ، وَإِنَّمَا كَسَرُوا الْفَاءَ لِكَسْرَةِ مَا بَعْدَهَا ، وقد
جاء الجمع على فَعِيلٍ نَحْوَ كَلَيْبٍ وَعَيْبِدٍ ، إلا أَن
صاحب هذا القول يجعل النون في آخره بدلاً من
الواو وفي المائة بدلاً من الياء . قال ابن بري : سِنِينٌ
ليس بجمع تكسير ، وإنما هو اسم موضوع للجمع ،
وقوله : إن عَدَى لا نظير له في الجموع ، وهم لأن
عَدَى نظيره لِحَى وَفِرَى وَجِرَى ، وإنما غَلَطَهُ
قولهم إنه لم يأت فِعْلٌ صِفَةً إلا عَدَى ومكاناً
سَوَى . وقوله تعالى : ثَلَاثَةٌ سِنِينٌ . قال الأَخْفَشُ :
إنه بدل من ثلاث ومن المائة أي لبثوا ثلثاً من
السِنِينِ . قال : فإن كانت السَّنُونُ تفسيراً للمائة
فهي جَرٌّ ، وإن كانت تفسيراً للثلاث فهي نَصْبٌ ،
والعرب تقول تَسَنَّتْ عِنْدَهُ وَتَسَنَّتْ عِنْدَهُ .
ويقال : هذه بلادٌ سِنِينٌ أي جَدْبَةٌ ؛ قال الطرماح :

وَسَمَهُ الرَّجُلُ سَمَهَا ، فَهُوَ سَامِيَةٌ : دُهَشَ . ورجل
سَامِيَةٌ : حَاثٌ ، من قوم سَمِيَةٍ . اللحياني : يقال
رجل مُسَمِّهُ العَقْلُ وَمُسَبِّهُ العَقْلِ أي ذَاهِبُ العَقْلِ .
وَالسَّمِيَةُ : مُخَاطُ الشَّيْطَانِ . وَالسَّمِيَّةُ : خَوْصٌ
يُسْفُثُ ثُمَّ يَجْمَعُ ، يَجْعَلُ شَيْبًا بِالسُّفْرَةِ .

سنة : السَّنَةُ : واحدةُ السِّنِينَ . قال ابن سيده : السَّنَةُ
العامُ منقوصةٌ ، والذاهبُ منها يجوز أن يكون هاءُ
وواوٌ بدليل قولهم في جمعها سَنَهَاتٌ وَسَنَوَاتٌ ،
كما أن عِضَةً كذلك بدليل قولهم عِضَاهُ وَعِضْوَاتٌ ؛
قال ابن بري : الدليل على أن لام سنة واو قولهم
سَنَوَاتٌ ؛ قال ابن الرِّقَاعِ :

عَمَّتْ فِي الْقِلَالِ مِنْ بَيْتِ رَأْسِ
سَنَوَاتٍ ، وَمَا سَبَّتْهَا التَّجَارُ

وَالسَّنَةُ مُطْلَقَةٌ : السَّنَةُ الْمُجْدِبَةُ ، أَوْ قَعُوا ذَلِكَ
عَلَيْهَا إِكْبَارًا لَهَا وَتَشْنِيعًا وَاسْتِطَالَةً . يقال : أصابهم
السنة ، والجمع من كل ذلك سَنَهَاتٌ وَسِنُونٌ ،
كسروا السين ليعلم بذلك أنه قد أُخْرِجَ عَنْ بَابِهِ إِلَى
الجمع بالواو والنون ، وقد قالوا سِنِينًا ؛ أنشد الفارسي :

دَعَانِي مَنْ تَجَدَّى ، فَإِنَّ سِنِينَهُ
لَعَيْنٌ بَنَى شَيْبًا ، وَسَيَّبْنَا مُرْدًا

فبانت نونه مع الإضافة يدل على أنها مشبهة بنون
قَدَسْرِينَ فِيمَنْ قَالَ هَذِهِ قَدَسْرِينُ ، وبعض العرب
يقول هذه سِنِينٌ ، كما تَرَى ، ورأيت سِنِينًا فيعرب
النون ، وبعضهم يجعلها نون الجمع فيقول هذه سَنُونٌ
ورأيت سِنِينٌ . وقوله عز وجل : ولقد أخذنا آلَ
فرعونَ بالسِّنِينَ ؛ أي بالفُحُوطِ . والسَّنَةُ : الأَزْمَةُ ،
وأصل السَّنَةُ سَنَهَةٌ بوزن جَبَهَةٌ ، فحذفت لامها
ونقلت حركتها إلى النون فبقيت سَنَةً ، لأنها من
سَنَهَتِ النَّخْلَةَ وَتَسَنَّتْ إِذَا أَتَى عَلَيْهَا السَّنُونُ .

بِمُخَرَّقٍ تَحْنُ الرِّيحُ فِيهِ
حَنِينَ الْجَلْبِ فِي الْبَلَدِ السَّنِينِ

الأصمعي : أرضُ بني فلان سنةٌ إذا كانت مُجْدِبَةً .
قال أبو منصور : وبُعِثَ رائدٌ إلى بلد فوجده مُجْدِباً
فلما رجع سُئِلَ عنه فقال السنةُ ، أراد الجُدُوبَةَ .
وفي الحديث : اللهم أعِنِّي على مُضَرِّ بالسنةِ ؛ السنةُ :
الجَدْبُ . يقال : أخذتهم السنةُ إذا أُجْدِبُوا وأفْحِطُوا ،
وهي من الأسماء الغالبة نحو الدابة في الفرس والمال
في الإبل ، وقد خصوها بقلب لامها تاء في أسْتَبُوا
إذا أُجْدِبُوا . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : أنه
كان لا يُجيز نكاحاً عامَ سنةٍ أي عامَ جَدْبٍ ،
يقول : لعل الضيق يحلمهم على أن يُنكحُوا غيرَ
الأَكْفَاءِ ، وكذلك حديثه الآخر : كان لا يَقْطَعُ
في عام سنةٍ ، يعني السارق . وفي حديث طهفة :
فأصابتنا سُنةٌ حمراءُ أي جَدْبٌ شديدٌ ، وهو
تصغير تعظيم . وفي حديث الدعاء على قريش : أعني
عليهم بسنينٍ كسني يوسف ؛ هي التي ذكرها الله
في كتابه ثم يأتي من بعد ذلك سبعٌ شدادٌ أي سبع
سنين فيها قَحْطٌ وجَدْبٌ ، والمُعَامَلَةُ من وقتها
مُسَانَةٌ . وسانتهُ مُسَانَةٌ وسِنَاهَا ؛ الأخيرة عن
الليثاني : عاملته بالسنةِ أو استأجره لها . وسانتهُ
النخلةُ ، وهي سَنَهَاءٌ : حملت سنةً ولم تحمل أخرى ؛
فأما قول بعض الأنصار ، هو سُويْدُ بن الصامت :

فَلَيْسَتْ بِسَنَهَاءٍ وَلَا رُجْبِيَّةٍ ،
ولكن عرايا في السنينِ الجوائحِ

قال أبو عبيد : لم تصبها السنةُ المُجْدِبَةُ . والسَنَهَاءُ :
التي أصابتها السنةُ المُجْدِبَةُ ، وقد تكون النخلة التي
حملت عاماً ولم تحمل آخر ، وقد تكون التي أصابها
الجَدْبُ وأضرَّ بها فنَقِيَ ذلك عنها . الأصمعي : إذا

حملت النخلة سنة ولم تحمل سنة قيل قد عاومتْ
وسانتهُ . وقال غيره : يقال للسنة التي تفعل ذلك
سَنَهَاءٌ . وفي الحديث : أنه نهى عن بيع السنين ،
وهو أن يبيع ثمرة نخلة لأكثر من سنة ؛ نهى عنه
لأنه عَرَّرُ ويبيع ما لم يُخْلَقْ ، وهو مثل الحديث
الآخر : أنه نهى عن المعاومة . وفي حديث حليلة
السعدية : خرجنا نلتئمِسُ الرُّضْعَاءَ بمكة في سنة
سَنَهَاءٍ أي لا نباتَ بها ولا مطر ، وهي لفظة مبنية
من السنة كما يقال ليلة لَيْلَاءٍ ويومٌ أيومٌ ، ويروى :
في سنة سَنَهَاءٍ . وأرضُ بني فلان سنةٌ أي مُجْدِبَةٌ .
أبو زيد : طعام سَنَهٍ وسَنٍ إذا أتت عليه السُّنُونُ .
وسَنَهٍ الطعامُ والشرابُ سَنَهَاءً وتَسَنَهَ : تغير ،
وعليه وَجَهٌ بعضهم قوله تعالى : فانظُرْ إلى طعامك
وشرابك لم يَتَسَنَهْ ؛ والتَسَنَهُ : التَكَرُّجُ الذي
يقع على الحَبْنِ والشراب وغيره ، تقول منه : حَبْنُ
مُتَسَنَهٍ . وفي القرآن : لم يَتَسَنَهْ ، لم يغيره السُّنُونُ ،
ومن جعل حذف السنة واو قرأ لم يَتَسَنَ ، وقال سانيته
مُسَانَةٌ ، وإثبات الهاء أصوب . وقال الفراء في
قوله تعالى : لم يتسنه ؛ لم يتغير بمرور السنين عليه ،
مأخوذ من السنة ، وتكون الهاء أصلية من قولك
بعته مُسَانَةٌ ، تثبت وصلًا ووقفًا ، ومن وصله بغير
هاء جعله من المُسَانَةِ لأن لام سنة تعقب عليها الهاء
والواو ، وتكون زائدة صلة بمنزلة قوله تعالى :
فبيهداهم اقتداه ؛ فمن جعل الهاء زائدة جعل فعلت
منه تسنيت ، ألا ترى أنك تجمع السنة سنوات
فيكون تفعلت على صحة ؟ ومن قال في تصغير
السنة سُنيته ، وإن كان ذلك قليلاً ، جاز أن يقول
تَسَنَيْتُ تَفَعَّلْتُ ، أبدلت النون ياء لما كثرت
النونات ، كما قالوا تَطَنَيْتُ وأصله الظَّنُّ ، وقد قالوا
هو مأخوذ من قوله عز وجل : من حمًا مَسْنُونٌ ؛

أبو عبيد : السُّهُ حَلَقَةُ الدُّبْرِ ، قال الأزهرى : السُّهُ من الحروف الناقصة ، وقد تقدّم ذلك في ترجمة سته لأن أصلها سته ، بوزن فرس ، وجمعها أستاه كأفراس ، فحذفت الهاء و عوض منها همزة ، فقبل است ، فإذا رَدَدَت إليها الهاء وهي لامها وحذفت العين التي هي التاء انحذفت همزة التي جيء بها عوض الهاء ، فتقول سته ، بفتح السين . ويروى في الحديث : وكاء السُّتِ ، بحذف الهاء وإثبات العين ، والمشهور الأول ، ومعنى الحديث : أن الإنسان مهما كان مستيقظاً كانت استه كالمشودة الموكية عليها ، فإذا نام انحزل وكاؤها ، كنى بهذا اللفظ عن الحدت وخروج الريح ، وهو من أحسن الكنايات وألطفها .

فصل الشين المعجمة

شبه : الشبّه والشبّه والشبّه : المثل ، والجمع أشباه . وأشبه الشيء الشيء : ماثله . وفي المثل : من أشبه أباه فما ظلم . وأشبه الرجل أمه : وذلك إذا عجز وضعف ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأشد :

أصبح فيه شبه من أمه ،
من عظم الرأس ومن خرطومه

أراد من خرطومه ، فشدد للضرورة ، وهي لغة في الخرطوم ، وبينهما شبه بالتحريك ، والجمع مشابه على غير قياس ، كما قالوا نحاسن ومداكير . وأشبهت فلاناً وشابهته واشتبته عليّ وتشابه الشيطان واشتبها : أشبه كل واحد منهما صاحبه . وفي التنزيل : مشتبهاً وغير متشابه . وشبهه إياه وشبهه به مثله . والمشتبهات من الأمور : المشكلات . والمتشابهات : المتماثلات . وتشبهه فلان بكذا . والتشبيه : التمثيل . وفي حديث حذيفة :

يريد متغيراً ، فإن يكن كذلك فهو أيضاً مما بدلت نونه ياء ، ونرسي ، والله أعلم ، أن معناه مأخوذ من السنّة أي لم تغيره السنون . وروى الأزهرى عن أبي العباس أحمد بن يحيى في قوله لم يتسنّه ، قال : قرأها أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم بإثبات الهاء ، إن وصلوا أو قطعوا ، وكذلك قوله : فيهداهم اقتده ، ووافقهم أبو عمرو في لم يتسنّه وخالفهم في اقتده ، فكان يحذف الهاء منه في الوصل ويثبتها في الوقف ، وكان الكسائي يحذف الهاء منهما في الوصل ويثبتها في الوقف ؛ قال أبو منصور : وأجود ما قيل في أصل السنّة سنّيه ، على أن الأصل سنّيه كما قالوا الشفة أصلها شفّهة ، فحذفت الهاء ، قال : ونقصوا الهاء من السنة كما نقصوها من الشفة لأن الهاء ضاهت حروف اللين التي تنقص من الواو والياء والألف ، مثل زنة وثبة وعزة وعضة ، والوجه في القراءة لم يتسنّه ، بإثبات الهاء في الوقف والإدراج وهو اختيار أبي عمرو ، وهو من قولهم سنّه الطعام إذا تغير . وقال أبو عمرو الشيباني : هو من قولهم حيا مسنون ، فأبدلوا من يتسنن كما قالوا تظننت وقصيت أظفاري .

سنه : الأزهرى في الرباعي : مضت سنّيه من الدهر وسنّيه وسنّه من الدهر .

سهنسه : حكى اللحياني : سهنساه ادخل معنا ، وسهنساه اذهب معنا ، وإذا لم يكن بعده شيء قلت سهنساه قد كان كذا وكذا . الفراء : افعل هذا سهنساه وسهنساه افعله آخر كل شيء ؛ ثعلب : ولا يقال هذا إلا في المستقبل ، لا يقال فعلته سهنساه ولا فعلته آثر ذي أثر .

سهه : روي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : العيّن وكاء السّه فإذا نامتا استطلقت الوكاء ؛ قال

وذكر فتنة فقال تُشَبِّهُ مُقْبِلَةَ وَتُبَيِّنُ مُدْبِرَةَ؛ قال شمر : معناه أن الفتنة إذا أقبلت شَبَّهَتْ على القوم وأرَتْهُمْ أنهم على الحق حتى يدخلوا فيها ويترُكبوها منها ما لا يحل، فإذا أدبرت وانقضت بان أمرها، فعَلِمَ مَنْ دخل فيها أنه كان على الخطأ. والشُّبْهَةُ: الالتباس. وأمورٌ مُشْتَبِهَةٌ ومُشَبَّهَةٌ^١: مُشْكِلَةٌ يُشْبِهُ بعضها بعضاً؛ قال :

واعلَمَ بِأَنَّكَ فِي زَمَانِ
مُشَبَّهَاتٍ هُنَّ هُنَّةُ

وبينهم أشباهُ أي أشياء يتشابهون فيها. وشبَّهَ عليه : خلطَ عليه الأمرَ حتى اشتبهه بغيره . وفيه مشابهة من فلان أي أشباهه، ولم يقولوا في واحده مُشَبَّهَةٌ، وقد كان قياسه ذلك، لكنهم استغنوا بشبَّهَ عنه فهو من باب ملامح ومداكير؛ ومنه قولهم : لم يَسِرْ رجلٌ قَطُّ لَيْلَةً حتى يُصْبِحَ إلا أصبح وفي وجهه مشابهة من أمه . وفيه شُبْهَةٌ منه أي شبهة . وفي حديث الدياتِ ديةُ شِبْهِ العَمْدِ أثلاثٌ؛ هو أن ترمي إنساناً بشيء ليس من عادته أن يقتلَ مِثْلَهُ، وليس من عَرَضِكَ قتلَه، فيُصَادِفُ قِضَاءً وَقَدَرًا فيَقَعُ فِي مَقْتَلٍ فيَقْتُلُ، فيجب فيه الدية دون القصاص . ويقال : سَبَّهْتُ هذا بهذا، وأشبهه فلانٌ فلاناً . وفي التنزيل العزيز : منه آياتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ؛ قيل : معناه يُشْبِهُ بعضها بعضاً . قال أبو منصور : وقد اختلف المفسرون في تفسير قوله وأخر متشابهات، فروي عن ابن عباس أنه قال : المتشابهات الم المر، وما اشتبهه على اليهود من هذه ونحوها . قال أبو منصور : وهذا لو كان صحيحاً عن ابن عباس كان مُسَلِّماً له، ولكن قوله « ومشبهة » كذا ضبط في الاصل والحكم، وقال المجد : مشبهة كمعظمة .

أهل المعرفة بالأخبار وهنوا إسنادَه ، وكان الفراء يذهب إلى ما روي عن ابن عباس، وروي عن الضحاك أنه قال : المحكمات ما لم يُنسخ، والمتشابهات ما قد نسخ . وقال غيره : المتشابهات هي الآيات التي نزلت في ذكر القيامة والبعث ضربَ قَوْلِهِ : وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل يُنبئكم إذا مَرَقْتُمْ كُلَّ مِرْقٍ إنَّكُمْ لفي خَلْقٍ جَدِيدٍ أَفْتَرَى على الله كذباً أم به حجةٌ، وضربَ قَوْلِهِ : وقالوا أيذا مِثْنَا وكنا تُرَاباً وَعِظَاماً أَنَا لِمَبْعُوثُونَ أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ؛ فهذا الذي تشابه عليهم، فأعلمهم الله الوجهَ الذي ينبغي أن يَسْتَدِلُّوا به على أن هذا المُتَشَابِهَ عليهم كالظاهر لو تدبروه فقال: وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميمٌ قل يحييها الذي أنشأها أولَ مرةٍ وهو بكل خلقٍ عليم الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أتم منه ثوقدون، أو ليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم؛ أي إذا كنتم أقررتم بالإنشاء والابتداء فما تتكرون من البعث والنشور، وهذا قول كثير من أهل العلم وهو بَيِّنٌ واضح، وبما يدل على هذا القول قوله عز وجل : فيَتَّبِعُونَ ما تشابه منه ابتغاء الفِتْنَةَ وابتغاء تأويله؛ أي أنهم طلبوا تأويل بعثهم وإحيائهم فأعلم الله أن تأويل ذلك ووقته لا يعلمه إلا الله عز وجل، والدليل على ذلك قوله : هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله؛ يريد قيام الساعة وما وعدوا من البعث والنشور، والله أعلم . وأما قوله : وأتوا به مُتَشَابِهًا، فإن أهل اللغة قالوا معنى مُتَشَابِهًا يُشْبِهُ بعضه بعضاً في الجودَة والحسن، وقال المفسرون : متشابهاً يشبه بعضه بعضاً في الصورة ويختلف في الطعم، ودليل المفسرين قوله تعالى : هذا الذي

رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ ؛ لِأَنَّ صُورَتَهُ الصُّورَةُ الْأُولَى ،
ولكن اختلاف الطعم مع اتفاق الصورة أبلغ وأغرب
عند الخلق ، لو رأيت تفاحاً فيه طعم كل الفاكهة
لكان نهايةً في العَجَبِ . وفي الحديث في صفة القرآن :
آمَنُوا بِمُتَشَابِهِهِ وَعَمَلُوا بِمُحْكَمِهِ ؛ الْمُتَشَابِهَةُ : مَا
لَمْ يُتَلَقَّ مَعْنَاهُ مِنْ لَفْظِهِ ، وَهُوَ عَلَى ضَرَبَيْنِ : أَحَدُهُمَا
إِذَا رُذِّقَ إِلَى الْمُحْكَمِ عُرِفَ مَعْنَاهُ ، وَالْآخَرُ مَا لَا
سَبِيلَ إِلَى مَعْرِفَةِ حَقِيقَتِهِ ، فَالْمُتَتَّبِعُ لَهُ مُتَّبَعٌ لِقِنْتَهُ
لأنه لا يكاد ينتهي إلى شيء تَسْكُنُ نَفْسُهُ إِلَيْهِ .
وتقول : فِي فُلَانٍ سَبَّهُ مِنْ فُلَانٍ ، وَهُوَ سَبَّهُهُ وَسَبَّهَهُ
وَسَبَّيْهِهُ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ الرَّمْلَ :

وَبِالْفَرَنْدَادِ لَهُ أَمْطِيُّ ،
وَسَبَّهُ أَمِيلٌ مَيْلَانِيُّ

الْأَمْطِيُّ : شَجَرٌ لَهُ عَلِيٌّ تَمَضُّغُهُ الْأَعْرَابُ .
وقوله : وَسَبَّهُ ، هُوَ اسْمُ شَجَرٍ آخَرَ اسْمُهُ سَبَّهُ ،
أَمِيلٌ : قَدِ مَالَ ، مَيْلَانِيُّ : مِنَ الْمَيْلِ . وَيُرْوَى :
وَسَبَطُ أَمِيلٌ ، وَهُوَ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ أَيْضاً .

حَيْثُ انْحَنَى ذُو اللَّيْمَةِ الْمَحْنِيُّ

حيث انحنى : يعني هذا السببه . ذُو اللَّيْمَةِ : حَيْثُ
نَمَّ الْعُشْبُ ؛ وَسَبَّهُهُ بِلَيْمَةِ الرَّأْسِ ، وَهِيَ الْجَيْمَةُ .

فِي بَيْضِ وَدَعَانِ بَسَاطِ مِيٍّ

بَيْضُ وَدَعَانٍ : مَوْضِعٌ . أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :
وَسَبَّهُ الشَّيْءُ إِذَا أَشْكَلَ ، وَسَبَّهُ إِذَا سَاوَى بَيْنَ
شَيْءٍ وَشَيْءٍ ، قَالَ : وَسَأَلْتَهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : وَأَنْتُمْ
بِهِ مُتَشَابِهَةٌ ، فَقَالَ : لَيْسَ مِنَ الْأَشْتِبَاهِ الْمُشْكَلِ
لِنَّمَا هُوَ مِنَ التَّشَابُهِ الَّذِي هُوَ بِمَعْنَى الْأَسْتَوَاءِ . وَقَالَ
الليث : الْمُشْتَبِهَاتُ مِنَ الْأُمُورِ الْمُشْكَلَاتُ .
وتقول : سَبَّهْتُ عَلِيًّا يَا فُلَانُ إِذَا خَلَطَ عَلَيْكَ .
وَأَسْتَبَّهُ الْأَمْرُ إِذَا اخْتَلَطَ ، وَأَسْتَبَّهُ عَلِيٌّ الشَّيْءُ .

وتقول : أَسْتَبَّهُ فُلَانٌ أَبَاهُ وَأَنْتَ مِثْلُهُ فِي الشَّبْهِ
وَالشَّبْهِ . وتقول : إِنِّي لَفِي سَبْهَةٍ مِنْهُ ، وَحُرُوفُ
الشَّيْنِ يُقَالُ لَهَا أَشْبَاهٌ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ
سِوَاءً فَإِنَّهَا أَشْبَاهُ كَقَوْلِ لَيْدِ فِي السَّوَارِيِّ وَتَشْبِيهِ
قَوَائِمِ النَّاقَةِ بِهَا :

كَعُقْرِ الْهَاجِرِيِّ ، إِذَا ابْتَنَاهُ ،

بِأَشْبَاهِ حَذِينَ عَلَى مِثَالِ

قَالَ : سَبَّهُ قَوَائِمِ نَاقَتِهِ بِالْأَسَاطِينِ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ :
وغيره يجعلُ الأَشْبَاهَ فِي بَيْتِ لَيْدِ الْآجُرِّ لِأَنَّ
لَيْدِيهَا أَشْبَاهُ يُشْبِيهِ بَعْضُهَا بَعْضاً ، وَإِنَّمَا سَبَّهُ نَاقَتَهُ
فِي تَمَامِ خَلْقِهَا وَحِصَانَةِ جَبَلِهَا بِقَضْرِ مَبْنِي بِالْآجُرِّ ،
وَجَمْعُ الشَّبْهِ شَبْهٌ ، وَهُوَ اسْمٌ مِنَ الْأَشْتِبَاهِ . رَوَى
عَنْ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : اللَّبْنُ يُشْبَهُ
عَلَيْهِ ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ الْمُرْضِعَةَ إِذَا أَرْضَعَتْ غَلَاماً
فإنه يَنْزِعُ إِلَى أَخْلَاقِهَا فَيُنَشِئُهَا ، وَلِذَلِكَ يُخْتَارُ
لِلرَّضَاعِ امْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْأَخْلَاقِ صَحِيحَةُ الْجِسْمِ عَاقِلَةٌ
غَيْرُ حَمَقَاءٍ . وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ زِيَادِ السَّهْمِيِّ قَالَ :
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنْ تُسْتَرْضَعَ
الْحَمَقَاءُ فَإِنَّ اللَّبْنَ يُشْبَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : فَإِنَّ اللَّبْنَ
يَنْشَبُهُ .

وَالشَّبْهُ وَالشَّبْهُ : النُّحَاسُ يُصْبَغُ فَيَصْفَرُ . وَفِي
التَّهْذِيبِ : ضَرَبٌ مِنَ النُّحَاسِ يُلْقَى عَلَيْهِ دَوَاءٌ
فَيَصْفَرُ . قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ إِذَا فَعِلَ
ذَلِكَ بِهِ أَشْبَهُهُ الذَّهَبَ بِلَوْنِهِ ، وَاجْتَمَعَ أَشْبَاهُهُ ،
يُقَالُ : كُنُوزٌ سَبَّهَ وَسَبَّهُ بِمَعْنَى ؛ قَالَ الْمَرَّارُ :

تَدِينُ لِمَرْزُورٍ إِلَى جَنْبِ حَلَقَةٍ ،

مِنَ الشَّبْهِ ، سِوَاهَا بِرَفْتِ طَيِّبِهَا

أَبُو حَنِيفَةَ : الشَّبْهُ شَجَرَةٌ كَثِيرَةٌ الشُّوكِ تُشْبَهُ

١ قوله « اللب يشبه عليه » ضبط يشبه في الاصل والنهاية بالتثنية
كما ترى ، وضبط في التكملة بالتخفيف مبنياً للمفعول .

السَّمْرَةَ وليست بها . والمُشَبَّهُ : المُصْفَرُّ من النَّصِي . والشَّبَاهُ : حَبٌّ على لَوْنِ الحُرْفِ يُشْرَبُ للدَّواءِ . والشَّبَّانُ : نبت يُشْبِهُ الثَّمَامَ ، ويقال له الشَّبَّانُ . قال ابن سيده : والشَّبَّانُ والشَّبَّانُ ضَرْبٌ من العِضَاءِ ، وقيل : هو الثَّمَامُ ، يَمَانِيَةٌ ؛ حكاه ابن دريد ؛ قال رجل من عبد القيس :
 بَوادٍ يَمَانٍ يُنْبِتُ الشَّتَّ صَدْرُهُ ،
 وَأَسْفَلُهُ بِالْمَرْنِخِ والشَّبَّانِ

قال ابن بري : قال أبو عبيدة البيت للأحول الليشكوري ، واسمه يعلى ، قال : وتقديره وينبت أسفلهُ المَرْنِخُ ؛ على أن تكون الباء زائدة ، وإن شئتَ قَدَرْتَهُ : وينبتُ أسفلهُ بِالْمَرْنِخِ ، فتكون الباء للتعدي لما قَدَرْتَ الفعل ثلاثياً . وفي الصحاح : وقيل الشَّبَّانُ هو الثَّمَامُ من الرياحين . قال ابن بري : والشَّبَّهُ كَالسَّمْرِ كثير الشُّوكِ .

شده : شَدَهُ رَأْسَهُ شَدَهَا ؛ شَدَخَهُ . قال ابن جني : أما قولهم الشَّدَهُ في الشَّدِهِ ، ورجل مَسْدُوهُ في معنى مَسْدُوهُ ، فينبغي أن تكون السين بدلاً من الشين لأن الشين أعم تصرفاً . وشَدَهُ الرجلُ شَدَهَا وشَدَهَا : شَعِلَ ، وقيل : تَحَيَّرَ ، والاسم الشَّدَاهُ . الأزهرى : شُدَّه الرجلُ دَهْشَ ، فهو دَهْشٌ ومَسْدُوهُ شَدَهَا ، وقد أَشَدَّهُه كذا . أبو زيد : شُدَّه الرجلُ شَدَهَا ، فهو مَسْدُوهُ : دَهْشَ ، والاسم الشَّدَهُ والشَّدَهُ مثل البُخْلِ والبُخْلِ ، وهو الشُّعْلُ ليس غيره . وقال : شُدَّه الرجلُ شَعِلَ لا عَمِيرُ . قال أبو منصور : لم يجعل شُدَّه من الدَّهْشِ كما يظن بعض الناس أنه مقلوب منه ، واللغة العالية دَهْشَ ، على فَعِلَ ، وأما الشَّدَهُ فالدال ساكنة .
 ١ قوله « شده الرجل شدها الخ » جاء المصدر محرراً وبضم او فتح فسكون كما في القاموس وغيره .

شمره : الشَّرَهُ : أَسْوَأُ الحِرْصِ ، وهو غلبة الحِرْصِ ، شَرَهُ شَرَهَا فهو شَرَهُ وشَرَّهَانُ . ورجل شَرَهُ : شَرَّهَانُ النفس حريصٌ . والشَّرَهُ والشَّرَّهَانُ : السريعُ الطَّعْمِ الوَحِي ، وإن كان قليلَ الطَّعْمِ . ويقال : شَرَهُ فلانٌ إلى الطعامِ يَشْرَهُ شَرَهَا إذا اشتدَّ حِرْصُهُ عليه . وسَنَةُ شَرَّهَاءَ : مُجْدِبَةٌ ؛ عن الفارسي . وقولهم : هَيَا شَرَاهِيَا ، معناه يا حيُّ يا قِيَوْمُ بالعِبْرَانِيَّةِ .

شفه : الشَّفَتَانِ من الإنسان : طَبَقَا الفمِ ، الواحدةُ شَفَةٌ ، منقوصةٌ لامِ الفعلِ ولا مَها ، والشَّفَةُ أصلها شَفَهَةٌ لأن تصغيرها شَفِيهَةٌ ، والجمع شَفَاهُ ، بالهاء ، وإذا نسبتَ إليها فَأَنْتَ بالخيار ، إن شئتَ تركتها على حالها وقلتَ شَفِيٌّ مثالَ دَمِيٍّ وبيديٍّ وعديٍّ ، وإن شئتَ شَفَهِيٌّ ، وزعم قوم أن الناقص من الشَّفَةِ واو لأنه يقال في الجمع شَفَوَاتٌ . قال ابن بري ، رحمه الله : المعروف في جمع شَفَةِ شَفَاهُ ، مكسراً غيرَ مُسَلَّمٍ ، ولامه هاء عند جميع البصريين ، ولهذا قالوا الحروف الشَّفَهِيَّةُ ولم يقولوا الشَّفَوِيَّةُ ، وحكى الكسائي إنَّه لَعَلِيظُ الشَّفَاهِ كأنه جعل كلَّ جزءٍ من الشَّفَةِ شَفَةً ثم جمع على هذا . الليث : إذا تَلَكَّثُوا الشَّفَةَ قالوا شَفَهَاتٍ وشَفَوَاتٍ ، والهاء أَفَيْسُ والواو أعمُّ ، لأنهم شَبَّهوها بالسَّنَوَاتِ ونقصانها حَذْفُ هَائِهَا . قال أبو منصور : والعرب تقول هذه شَفَةٌ في الوصل ، وشَفَهٌ بالهاء ، فمن قال شَفَهٌ قال كانت في قوله « وقولهم هيا الخ » مثله في التهذيب ، والذي في التكملة ما نصه : قال الصاغاني هذا غلط وليس هذا اللفظ من هذا التركيب في شيء أعني تركيب شره ، وبعضهم يقول آها شراها مثل عاها وكل ذلك تصحيف وتحرّيف وإنما هو إهيا بكسر الهمزة وسكون الهاء وأشر بالتحريك وسكون الراء وبعده إهيا مثل الأول وهو اسم من أسماء الله جل ذكره ، ومعنى إهيا أشر إهيا الازلي الذي لم يزل ، هكذا أقرأنيه خبر من أخبار اليهود بعدن أمين .

الأصل شَفَهَ فحذفت الهاء الأصلية وأبقيت هاء
العلامة للتأنيث ، ومن قال شفَه بالهاء أبقى الهاء
الأصلية . قال ابن بري : الشَفَّةُ للإنسان وقد تستعار
للفرس ؛ قال أبو دواد :

فبتنا جلوساً على مهترنا ،
ننزع من شفته الصفارا

الصفار : بيبس البهيمى وله شوكٌ يعلقُ بجحافل
الحيل ، واستعار أبو عبيد الشفة للدلو فقال : كبن
الدلو شفتها ، وقال : إذا خرزت الدلو فجاءت
الشفة مائلة قيل كذا ، قال ابن سيده : فلا أدري
أمن العرب سبغ هذا أم هو تعبيرٌ أشياخ أبي
عبيد . ورجل أشفى إذا كان لا تنضم شفاه
كالأروق ، قال : ولا دليل على صحته . ورجل
شفاهي ، بالضم : عظيم الشفة ، وفي الصحاح : غليظ
الشفتين .

وشافهه : أدنى شفته من شفته فكلمته ، وكلمه
مُشافهه ، جاؤوا بالمصدر على غير فعله وليس في كل
شيء قيل مثل هذا ، لو قلت كلمته مُفاوَهه لم
يجز إنما تحكي من ذلك ما سبغ ؛ هذا قول سيبويه .
الجوهري : المُشافهةُ المُخاطبةُ من فيك إلى فيه .
والحروفُ الشفهيَّةُ : الباء والفاء والميم ، ولا تقل
شَفَوِيَّةً ، وفي التهذيب : ويقال للفاء والباء والميم
شَفَوِيَّةٌ وشَفَهِيَّةٌ لأن مخرَجها من الشفة ليس
للإنسان فيها عملٌ .

ويقال : ما سمعت منه ذات شفة أي ما سمعت منه
كلمة . وما كلمته بينت شفة أي بكلمة .
وفلانٌ خفيف الشفة أي قليل السؤال للناس . وله
في الناس شفة حسنة أي ثناء حسن . وقال اللحياني :
إن شفة الناس عليك لحسنة أي ثناءهم عليك حسنٌ
وذكرهم لك ، ولم يقل شفاه الناس .

ورجل شفاه : عطشان لا يجد من الماء ما يبيل
به شفته ؛ قال تميم بن مقبل :

فكم وطئنا بها من شفاه بطل ،
وكم أخذنا من أنقال نفادها

ورجل مشفوه : يسأل الناس كثيراً . وماء
مشفوه : كثير الشاربة ، وكذلك المال والطعام .
ورجل مشفوه إذا كثر سؤال الناس إياه حتى نفذ
ما عنده ، مثل مشمود ومضفوف ومكثور عليه .
وأصبحت يافلان مشفوهاً مكثوراً عليك : تسأل
وتكلم ؛ قال ابن بري ، رحمه الله : وقد يكون
المشفوه الذي أفننى ماله عياله ومن يقوته ؛
قال الفرزدق يصف صائداً :

عاري الأشاجع مشفوه ، أخوقنص ،
ما يطعم العين نوماً غير تهويم

والشفة : الشغل . يقال : شفني عن كذا أي شغلتني .
ونحن نشفنه عليك المرتع والماء أي نشغلته عنك
أي هو قدرنا لا فضل فيه . وشفه ما قبلنا
شفهاً : شغل عنه . وقد شفني فلان إذا ألح عليك
في المسألة حتى أنفد ما عندك . وماء مشفوه :
بمعنى مطلوب . قال الأزهري : لم أسمع لغير الليث ،
وقيل : هو الذي قد كثر عليه الناس كأنهم تزحوه
بشفاههم وشغلوه بها عن غيرهم . وقيل : ماء
مشفوه ممنوع من ورده لقلته . ووردنا ماء
مشفوهاً : كثير الأهل . ويقال : ما شفنت عليك
من خبر فلان شيئاً وما أظن إيلك إلا ستشفه
علينا الماء أي تشغله . وفلان مشفوه عنا أي
مشغول عنا مكثور عليه . وفي الحديث : إذا صنع
لأحدكم خادمه طعاماً فليقعه معه ، فإن كان
مشفوهاً فليضع في يده منه أكلة أو أكلتين ؛

المَشْفُوهُ: القليل، وأصله الماء الذي كثرت عليه الشَّفاه حتى قَلَّ، وقيل: أراد فإن كان مَكْتُوراً عليه أي كَثُرَتْ أَكَلَتُهُ. وحكى ابن الأعرابي: سَفِهَتْ نَصِيبي، بالفتح، ولم يفسر، وردَّ ثعلب عليه ذلك وقال: إنما هو سَفِهَتْ أي نَسَيْت.

شفه: في الحديث: نهى عن بيع التمر حتى يُشْتَقَّه؛ قال ابن الأثير: جاء تفسيره في الحديث الإشتقاق أن يَحْمَرَّ وَيَصْفَرَّ، وهو من أَشْفَحَ يُشْفِحُ، فأبدل من الحاء هاء، وقد تقدم ويجوز فيه التشديد.

شكه: شاكة الشيء مُشَاكِهَةٌ وشِكاهاً: شابهته وشاكله ووافقَه وقاربه. وهما يتشاكهان أي يتشابهان. والمُشَاكِهَةُ: المُشَابِهَةُ والمُقَارَبَةُ. وفي أمثال العرب قولهم للرجل يُفْرِطُ في مدح الشيء: شاكة أبا فلان أي قارب في المدح ولا تُطْنِبُ، كما يقال: بدون ذا يَنْفِقُ الحمار؛ قال زهير:

عَلَوْنَ بِأَنْمَاطِ عِتَاقٍ وَكِلَّةٍ،
وَرَادٍ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَةَ الدَّمِ

وأصل مثل العرب: شاكة أبا فلان، أن رجلاً رأى آخرَ يَعْرِضُ فِرْساً له على البيع، فقال له: هذا فَرَسُكَ الذي كنتَ تَصِيدُ عليه الوَحْشَ، فقال له: شاكة أبا فلان أي قارب في المدح. وأشكته الأمر: مثل أشكل.

شبه: شَه: حكاية كلامٍ شَبِهَ الانتهاز. وشَه: طائرٌ شَبِهَ الشاهين وليس به، أعجمي.

شوه: رجل أشوه: قبيح الوجه. يقال: شاه وجهه يشوه، وقد شوهه الله عز وجل، فهو مُشَوَّه؛ قال الحطيطي:

أَرَى تَمَّ وَجْهًا شَوَّهَ اللهُ خَلْقَهُ،
فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهِهِ، وَقُبِّحَ حَامِلُهُ!

شاهت الوجوه تَشَوُّهُ شَوْهًا: قَبِحَتْ. وفي حديث النبي، صلى الله عليه وسلم: أنه رمى المُشْرِكِينَ يومَ حُنَيْنٍ بكفٍّ مِنْ حَصَى وقال شاهت الوجوه، فهزَمَهُمُ اللهُ تعالى؛ أبو عمرو: يعني قَبِحَتْ الوجوه. ورجل أشوه وامرأة شوهاء إذا كانت قبيحة، والاسم الشوهة. ويقال للخطبة التي لا يُصَلِّي فيها على النبي، صلى الله عليه وسلم: شوهاء. وفيه: قال لابن سياد: شاه الوجه. وتَشَوُّهُ له أي تنكَّر له وتغَوَّل. وفي الحديث: أنه قال لصفوان بن المعطل حين ضربَ حَسَّانَ بالسيف: أَنشَوَهْتَ على قومي أن هداهم الله للإسلام أي أتتكرت وتقبحت لهم، وجعل الأنصار قومه لئضررتهم إياه. وإنه لقبيح الشوه والشوهة؛ عن اللحياني، والشوهاء: العائسة، وقيل: المَشْوُومَةُ، والاسم منها الشوه. والشوه: مصدرُ الأشوه والشوهاء، وهما القبيحا الوجه والحليقة. وكل شيء من الخلق لا يُوافق بعضه بعضاً أشوه ومشوه. والمُشَوَّهُ أيضاً: القبيح العقل، وقد شاه يشوه شوهاً وشوهة وشوه وشوهاً شوهاً فيهما. والشوهة: البعْدُ، وكذلك البوهة. يقال: شوهة وبوهة، وهذا يقال في الدم. والشوه: سرعة الإصابة بالعين، وقيل: شدة الإصابة بها، ورجل أشوه. وشاه ماله: أصابه بعين؛ هذه عن اللحياني. وتَشَوُّهُ: رَفَعَ طَرْفَهُ إليه ليُصِيبَهُ بالعين. ولا تَشَوُّهُ علي ولا تَشَوُّهُ علي أي لا تَقُلْ ما أَحْسَنَهُ فتُصِيبَنِي بالعين، وخصَّصه الأزهري فروى عن أبي المكارم: إذا سمعتني أتكلم فلا تَشَوُّهُ علي أي لا تَقُلْ ما أَفْضَحَكَ فتُصِيبَنِي بالعين. وفلان يتشوه أموال الناس ليصيبها بالعين. الليث: الأشوه السريع الإصابة بالعين، والمرأة شوهاء. أبو عمرو: إن نفسه لتشوه إلى كذا أي

تَطْمَحُ إِلَيْهِ . ابنُ بُزْرُجٍ : يقالُ رجلٌ شِوهُ ، وهو أشبهُ الناسِ ، وإنه يسُوهُه ويَشْبِهُهُ أَي يَعِينُهُ .
الحياتي : سُهتُ مالَ فلانٍ شَوْهاً إذا أصبته بعيني .
ورجلٌ أشوهُ بيِّنُ الشَّوهِ وامرأةٌ شَوْهاً إذا كانت تُصِيبُ الناسَ بعينها فتَنفُذُ عَيْنُهَا .
والشائِهُ : الحاسدُ ، والجمعُ شَوْهٌ ؛ حكاه الحياتي عن الأصمعي . وشاههُ شَوْهاً : أفزعه ؛ عن الحياتي ، فأنا أسُوهُهُ شَوْهاً . وفسر شَوْهاً ، صفةٌ محمودَةٌ فيها : طويلةٌ رائِعةٌ مُشْرِفةٌ ، وقيل : هي المُفْرِطَةُ رُحْبُ الشَّدَقَيْنِ والمَنْخَرَيْنِ ، ولا يقالُ فرسٌ أشوهُ وإنما هي صفةٌ للأثني ، وقيل : فرسٌ شَوْهاً وهي التي في رأسها طولٌ وفي مَنْخَرَيْهَا وفَمِهَا سَعَةٌ . والشَّوْهاً : القبيحةُ . والشَّوْهاً : المَلِيحَةُ .
والشَّوْهاً : الواسِعَةُ الفمِ . والشَّوْهاً : الصَّغِيرَةُ الفمِ ؛ قال أبو دُوادٍ يصفُ فرساً :

فهي شَوْهاً كالجِوَالِتي ، فُوها
مُسْتَجافٌ يَصِلُ فيه الشَّكِيمُ

قال ابن بري : والشَّوْهاً فرسٌ حاجبٌ بن زُرارة ؛
قال بشرٌ بن أبي خازم :

وأفَلتَ حاجِبٌ تحتَ العِوَالِي ،
على الشَّوْهاً ، يَجْمَعُ في اللَّجَامِ

وفي حديث ابن الزبير : شَوْهُ اللهُ حُلُوقَكُم أَي وَسَعَهَا . وقيل : الشَّوْهاً من الحَيْلِ الحَدِيدَةِ الفُؤادِ ، وفي التهذيب : فرسٌ شَوْهاً إذا كانت حديدَةً البصر ، ولا يقالُ للذَكَرِ أشوهُ ؛ قال : ويقالُ هو الطويلُ إذا جُنِّبَ . والشَّوْهُ : طُولُ العُنُقِ وارتفاعُها وإشْرافُ الرَأْسِ ، وفسرُ أشوهُ .
والشَّوْهُ : الحُسْنُ . وامرأةٌ شَوْهاً : حَسَنَةٌ ، فهو ضدُّ ؛ قال الشاعر :

وبِجَارَةٍ شَوْهاً تَرَفُّبُنِي ،
وَحَمًّا يَظَلُّ بِمَنْبَذِ الحِلْسِ

وروي عن مُسْتَجَبِ بنِ نَبْهانٍ أَنه قال : امرأةٌ شَوْهاً إذا كانت رائِعةً حَسَنَةً . وفي الحديث : أَن النبي ، صلى اللهُ عليه وسلم ، قال بَدْنَا أَنَا نائمٌ رأيتُني في الجَنَّةِ فإذا امرأةٌ شَوْهاً إلى جَنبِ قَصْرِ ، فقلت : لِمَنَ هذا القصرُ ؟ قالوا : لِعَمَرَ .

ورجلٌ شائِهُ البصرِ وشاهٍ : حديدُ البصرِ ، وكذلك شاهي البصرِ .

والشاةُ : الواحدُ من الغنمِ ، يكونُ للذَكَرِ والأُنثى ، وحكى سيبويه عن الحليلِ : هذا شاةٌ بمنزلةِ هذا رحمةٌ من ربي ، وقيل : الشاةُ تكونُ من الضأنِ والمِعزِ والظَبَاءِ والبَقَرِ والنعامِ وحُمُرِ الوحشِ ؛ قال الأَعشى :

وحانَ انطِلاقُ الشاةِ من حيثُ حَيْمًا

الجوهري : والشاةُ التَّوْرُ الوَحْشِي ، قال : ولا يقالُ إلا للذَكَرِ ، واستشهد بقول الأَعشى من حيثُ حَيْمًا ؛ قال : وربما سَبَّهوا به المرأةَ فَأَشوهُ كما قال عنترة :

يا شاةَ ما قَمَصَ لِمَنَ حَلَّتْ له
حَرَمَتٌ علي ، وَلَيْتَها لم تَحْرُمِ

فَأَنثَها ؛ وقال طرفة :

مُؤَلَّلَتانِ تَعْرِفُ العِثقَ فيهِما
كسامِعَتَي شاةٍ بِجِوَمَلٍ مُفَرَّدِ

قال ابن بري : ومثله للبيد :

أَوْ أَسْفَعَ الحَدِيثِ شاةَ إِرانِ

وقال الفرزدق :

تَجُوبُ بيَ الفِلاةِ إلى سَعِيدِ ،
إذا ما الشاةُ في الأَرطاةِ قالا

والرواية :

فَوَجَّهتُ القَلْبُوصَ إلى سَعِيدِ

وربما كُنِيَ بالشاة عن المرأة أيضاً ؛ قال الأعشى :

فَرَمَيْتُ عَفْلَةَ عَيْنِهِ عَن شَاتِهِ ،
فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطِحَالَهَا

ويقال للثور الوحشي : شاةٌ . الجوهري : تَشَوَّهْتُ شاةً إذا اصْطَدْتَهُ . والشاةُ : أصلها شاهةٌ ، فحذفت الهاء الأصلية وأثبتت هاء العلامة التي تَنْقَلِبُ تاءً في الإذراج ، وقيل في الجمع شِيَاهٌ كما قالوا ماءً ، والأصل ماهةٌ وماءةٌ ، وجمعوها مياهاً . قال ابن سيده : والجمع شَاءٌ ، أصله شَاهٌ وشِيَاهٌ وشَوَاهٌ وأشَاوَهُ وشَوِيٌّ وشِيَهُ وشِيَّةٌ كَسَيْدٍ ، الثلاثة اسمٌ للجمع ، ولا يجمع بالألف والتاء كان جنساً أو مسمى به ، فأما شِيَهُ فعلى التوفية ، وقد يجوز أن يكون فعلاً كَأَكْمَةٍ وَأَكْمٌ شُوهُ ، ثم وقع الإعلال بالإسكان ، ثم وقع البدل للخفة كعِيدٍ فِيمَنْ جعله فعلاً ، وأما شَوِيٌّ فيجوز أن يكون أصله شَوِيَهُ على التوفية ، ثم وقع البدل للمجانسة لأن قبلها واوٌ وياءٌ ، وهما حرفا علة ، ولمشكلة الهاء الياء ، ألا ترى أن الهاء قد أبدلت من الياء فيما حكاه سيبويه من قولهم : ذَهْ فِي ذِي ؟ وقد يجوز أن يكون شَوِيٌّ على الحذف في الواحد والزيادة في الجمع ، فيكون من باب لألٍ في التغيير ، إلا أن شَوِيّاً مغير بالزيادة ولألٍ بالحذف ، وأما شِيَهُ فبَيِّنٌ أنه شِيُوهُ ، فأبدلت الواو ياءً لانكسارها ومجاورتها الياء . غيره : تصغيره شَوِيَّةٌ ، والعدد شِيَاهٌ ، والجمع شَاءٌ ، فإذا تركوا هاء التأنيث مدّوا الألف ، وإذا قالوها بالهاء قصرها وقالوا شاةً ، وتجمع على الشَوِيِّ . وقال ابن الأعرابي : الشَاءُ والشَوِيُّ والشِيَّةُ واحدٌ ؛ وأنشد :

قالتُ هَيْبَةٌ : لا يُجَاوِرُ رَحْلَنَا
أهلُ الشَوِيِّ ، وعابَ أهلُ الجاملِ

ورجل كثيرُ الشاةِ والبعير : وهو في معنى الجمع لأن الألف واللام للجنس . قال : وأصل الشاة شاهةٌ لأن تصغيرها شَوِيَّةٌ . وذكر ابن الأثير في تصغيرها شَوِيَّةٌ ، فأما عينها فواو ، وإنما انقلبت في شِيَاهٍ لكسرة الشين ، والجمع شِيَاهٌ بالهاء أدنى في العدد ، تقول ثلاثُ شِيَاهٍ إلى العشر ، فإذا جاوزتَ فبالتاء ، فإذا كَثُرَتْ قلت هذه شَاءٌ كثيرة . وفي حديث سوادَةَ بنِ الرَّبِيعِ : أَتَيْتُهُ بِأُمِّي فَأَمَرَ لَهَا بِشِيَاهِ غَنَمٍ . قال ابن الأثير : وإنما أضافها إلى الغنم لأن العرب تسمي البقرة الوحشية شاةً فيميزها بالإضافة لذلك ، وجمعُ الشاءِ شَوِيٌّ . وفي حديث الصدقة : وفي الشَوِيِّ في كل أربعين واحدة ؛ الشَوِيُّ : اسم جمع للشاة ، وقيل : هو جمع لها نحو كَنْبٍ وَكَلْبٍ ، ومنه كتابُه لِقَطَنِ بْنِ حَارِثَةَ : وفي الشَوِيِّ الرَّيِّ مُسِنَّةٌ . وفي حديث ابن عمر : أنه سئل عن المُتَعَةِ أَيُجْزَى فِيهَا شاةٌ ، فقال : ما لي وللشَوِيِّ أي الشاء ، وكان مذهبه أن الممتع بالعمرة إلى الحج تجب عليه بدنة . وتَشَوَّهَ شاةً : اصطادها . ورجل شَاوِيٌّ : صاحبُ شاءٍ ؛ قال :

وَلَسْتُ بِشَاوِيٍّ عَلَيْهِ كَمَامَةٌ ،
إِذَا مَا عَدَا يَغْدُو بِقَوْسٍ وَأَسْهُمٍ

وأنشد الجوهري لمُبَشَّرِ بنِ هُدَيْلِ الشَّمْخِيِّ :

وَرُبَّ خَرَقٍ نَارِحٍ فَلَاتُهُ ،
لَا يَنْفَعُ الشَاوِيَّ فِيهَا شَاتُهُ

١ قوله «لا يجاور رحلنا أهل الشوي» وعاب النخ» هكذا في الاصل يجاور بالراء ، وعاب بالعين المهملة . وفي شرح القاموس : لا يجاوز بالزاي .

ولا حِماراهُ ولا عَلَاتُهُ ،
إذا عَلَاهَا اقْتَرَبَتْ وفَاتُهُ

وإن نسبت إليه رجلاً قلت شائي، وإن سئت شاي، كما تقول عطاوي؛ قال سيبويه: هو على غير قياس، ووجه ذلك أن همزة لا تنقلب في حد النسب واو إلا أن تكون همزة تأنث كحمراء ونحوه، ألا ترى أنك تقول في عطاء عطائي؟ فإن سميت بشاء فعلى القياس شائي لا غير. وأرض مشاهة: كثيرة الشاء، وقيل: ذات شاء، قلت أم كثرت، كما يقال أرض مأبلة، وإذا نسبت إلى الشاة قلت شاهي. التهذيب: إذا نسبوا إلى الشاء قيل رجل شاي؛ وأما قول الأعشى يذكر بعض الحصون:

أقام به شاهبور الجنو
د حوئين تضرب فيه القدم

فإنما عنى بذلك سابور الملك، إلا أنه لما احتاج إلى إقامة وزن الشعر رده إلى أصله في الفارسية، وجعل الاسمين واحداً وبناه على الفتح مثل خمسة عشر؛ قال ابن بري: هكذا رواه الجوهري شاهبور، بفتح الراء، وقال ابن القطاع: شاهبور الجنود، برفع الراء والإضافة إلى الجنود، والمشهور شاهبور الجنود، برفع الراء ونصب الدال، أي أقام الجنود به حوئين هذا الملك. والشاه، بهاء أصلية: الملك، وكذلك الشاه المستعملة في الشطرنج، هي بالهاء الأصلية وليست بالهاء التي تبدل منها في الوقف الهاء لأن الشاة لا تكون من أسماء الملوك. والشاه: اللفظة المستعملة في هذا الموضع يراد بها الملك، وعلى ذلك قولهم شهنشاه، يراد به ملك الملوك؛ قال الأعشى:

وكسرى شهنشاه الذي سار ملكه
له ما اشتهى راح عتيق وزنبق

قال أبو سعيد السكري في تفسير شهنشاه بالفارسية: إنه ملك الملوك، لأن الشاه الملك، وأراد شاهان شاه؛ قال ابن بري: انقضى كلام أبي سعيد، قال: وأراد بقوله شاهان شاه أن الأصل كان كذلك، ولكن الأعشى حذف الألفين منه فبقي شهنشاه، والله أعلم.

فصل الصاد المهملة

صهصه: صه القوم وصهصه بهم: زجرهم، وقد قالوا صهصيت فأبدلوا الياء من الهاء، كما قالوا دهديت في دهدت. وصه: كلمة زجر للسكوت؛ قال:

صه ! لا تكلم حماد بدهية ،
عليك عين من الأجداع والقصب

وصه: كلمة بنيت على السكون، وهو اسم سمي به الفعل، ومعناه اسكت، تقول للرجل إذا سكتته وأسكتته صه، فإن وصلت نونت قلت صه صه، وكذلك مه، فإن وصلت قلت مه مه، وكذلك تقول للشيء إذا رضيته بخ وبخ بخ، ويقال: صه، بالكسر، قال ابن جني: أما قولهم صه إذا نونت فكأنك قلت سكوتاً، وإذا لم تنون فكأنك قلت السكوت، فصار التنوين علم التنكير وتركه علم التعريف؛ وأنشد الليث:

إذا قال حادينا لتشييه نبتة :
صه ! لم يكن إلا دوي المسامع

قال: وكل شيء من موقوف الزجر فإن العرب قد نونته مخفوضاً، وما كان غير موقوف فعلى حركة صرفه في الوجوه كلها. وتضاعف صه فيقال: صهصت بالقوم؛ قال المبرد: إن وصلت فقلت

رجل ، قال : ومن قرأ طه فجر فان ، قال : وبلغنا أن موسى لما سمع كلام الرب عز وجل استفرزه الخوف حتى قام على أصابع قدميه خوفاً ، فقال الله عز وجل طه أي اطمئن . الفراء : طه حرف هجاء . قال : وجاء في التفسير طه يا رجل يا إنسان ، قال : وحديث قيس عن عاصم عن زر قال : قرأ رجل على ابن مسعود طه ، فقال له عبد الله : فقال له عبد الله : أليس أميراً أن يظاً قدّمه ؟ فقال له عبد الله : هكذا أقرأنيها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؛ قال الفراء : وكان بعض القراء يقطعها ط ه ، وروى الأزهري عن أبي حاتم قال : طه افتتاح سورة ، ثم استقبل الكلام فخاطب النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، وقال قتادة : طه بالسريانية يا رجل . وقال سعيد بن جبير وعكرمة : هي بالنبطية يا رجل ، وروى ذلك عن ابن عباس .

فصل العين المهملة

عته : التّعته : التّجّثن والرّعونة ؛ وأنشد لرؤبة :

بعد لجاج لا يكاد ينتهي

عن التصابي ، وعن التّعته

وقيل : التّعته الدهش ، وقد عته الرجل عتهاً وعتهاً وعتهاً . والمعته : المدّهوش من غير مسّ جنون . والمعته والمخفوق : المجنون ، وقيل : المعته الناقص العقل . ورجل معته إذا كان مجنوناً مضطرباً في خلقه . وفي الحديث : رفع القلم عن ثلاثة : الصبي والنائم والمعته ؛ قال : هو المجنون المصاب بعقله ، وقد عته فهو معته . ورجل معته إذا كان عاقلاً معتدلاً في خلقه . وعته فلان في العلم إذا أُلِعَ به وحرّصَ عليه . وعته

صه يا رجل بالتنوين وإنما تريد الفرق بين التعريف والتنكير لأن التنوين تنكير ، قال ابن الأثير : وقد تكرر ذكر صه في الحديث ، وهي تكون للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بمعنى اسكت ؛ قال : وهي من أسماء الأفعال ، وتنون ولا تنون ، فهي للتنكير كأنك قلت اسكت سكوتاً ، وإذا لم تنون فللتعريف أي اسكت السكوت المعروف منك ، والله تعالى أعلم .

فصل الضاد المعجمة

ضبه : الضبّه : موضع ؛ وأنشد ثعلب للحذلي :

مضارب الضبه وذو الشجون

فصل الطاء المهملة

طه : ابن الأعرابي : يقال بقيت من أموالهم طله أي بقية . ويقال : في الأرض طله من كلال وطلاوة ومراقاة أي شيء صالح منه . قال : والطلهم من الثياب الخفاف ليست بجدد ولا جياذ . وفي النوادر : عشاء أطله وأدهس وأطلس إذا بقي من العشاء ساعة مختلف فيها ، فقاتل يقول أمسيت ، وقاتل يقول لا ، فالذي يقول لا يقول هذا القول . ويقال : في السماء طله وطلس ، وهو ما رَق من السحاب .

طمه : التهذيب : ابن الأعرابي المطمه المطول ، والمطمه الممدد ، والمهبط المظلم . يقال : هبط إذا ظلم .

طهه : فرس طهه : فتي مطهم ، وقيل : فتي رائع . الليث في تفسير طه مجزومة : إنها بالحبشية يا ١ قوله « مضارب الضبه » الذي في المحكم : مضارب بالفاء .

وفلان ، معناه أنه أصابها بعينه حتى وَقَعَتِ الفُرْقَةُ
بينهما . قال : وقال أعرابي أنذر الله عينَ فلانٍ
لقد عَجَّهَ بيننا نأقتي وولدها .

والعُنْجُهِيُّ : ذو البأو ؛ ومنه قول رؤبة :

بالدَّفْعِ عني كَرءٍ كلِّ عُنْجُهِي

وقال الفراء : يقال فيه عُنْجُهِيَّةٌ وَعُنْجُهَانِيَّةٌ
وعُنْجُهَانِيَّةٌ ، وهي الكِبْرُ والعِظَمَةُ . ويقال :
العُنْجُهِيَّةُ الجهلُ والحُمُقُ ؛ قال أبو محمد يحيى بن
المبارك اليزيدي يهجو سَيْبَةَ بن الوليد :

عِشْ بِجِدِّ فلن يَضْرُكَ نوكُ ،

لِئَمَا عَيْشُ من تَرَى بالجُدودِ

عِشْ بِجِدِّ ، وكنْ هَبْنَقَةَ القَيْدِ

سِيَّ جَهْلًا ، أو سَيْبَةَ بن الوليدِ !

رُبَّ ذِي أُرْبَةٍ مُقْبِلٍ من الما

لِ ، وذِي عُنْجُهِيَّةٍ مَجْدُودِ

سَيْبَ يَا سَيْبَ يَا هُنَيْيَ بني القَعْدِ

قَاعِ ، ما أَنْتَ بِالْحَلِيمِ الرَّشِيدِ

لا ولا فيكَ خِصْلَةٌ من خِصَالِ الـ

خَيْرِ أَحْرَزَتْهَا مجْلَمٍ وَجُودِ

غَيْرَ ما أَنْتَ المُجِيدُ لِتَحْيِي

رِ غِنَاءٍ ، وَضَرْبِ دُفٍّ وَعُودِ

فَعَلَى ذَا وَذَاكَ يَحْتَمِلُ الدَّهْ

رُ مُجِيدًا به ، وَغَيْرَ مُجِيدِ

الأزهري : العُنْجُهُ الجافي من الرجال . يقال : إنَّ
فيه لِعُنْجُهِيَّةً أي جَفَوَةً في خُشُونَةٍ مَطْعَمِهِ
وأُمُورِهِ ؛ وقال حسان بن ثابت :

ومن عاشَ مَنَّا عاشَ في عُنْجُهِيَّةٍ ،

على سَطَفٍ من عَيْشِهِ المِتَّنَكِدِ

فلانٌ في فلانٍ إذا أُولِعَ بإيذائه ومُحاكاةِ كلامه ،
وهو عَتِيهٌ ، وجمَعُهُ العَتَاهُ ، وهو العَتَاهَةُ
والعَتَاهِيَّةُ : مصدرُ عَتِهَ مثل الرَفَاهَةِ والرَفَاهِيَّةِ .
والعَتَاهَةُ والعَتَاهِيَّةُ : ضلالُ الناسِ من التَّجَنُّنِ
والدَّهْشِ . ورجل مَعْتُوهُ يَبِينُ العَتَهَ والعَتِهَ : لا
عقلَ له ؛ ذكره أبو عبيد في المصادر التي لا تُسْتَقْتَقُ منها
الأفعالُ ، وما كان مَعْتُوهاً ولقد عَتِهَ عَتِهًا .
وتَعَتَهَ : تَجَاهَلَ . وفلانٌ يَتَعَتَهُ لك عن كثيرٍ مما
تَأْتِيهِ أي يتغافل عنك فيه . والتَّعَتَهُ : المبالغةُ في
المَلْبَسِ والمَأْكَلِ . وتَعَتَهَ فلانٌ في كذا وتَأَرَّبَ إذا
تَنَوَّقَ وبالغَ . وتَعَتَهَ : تَنَطَّفَ ؛ قال رؤبة :

في عُنْهِيَّ اللُّبْسِ والتَّقِيْنِ ١

بني منه صيغة على فُعْلِيٍّ كأنه اسم من ذلك .
ورجل عَتَاهِيَّةٌ : أحمق . وعَتَاهِيَّةٌ : اسم . وأبو
العَتَاهِيَّةِ : كنية . وأبو العَتَاهِيَّةِ : الشاعر المعروف ،
ذكر أنه كان له ولد يقال له عَتَاهِيَّةٌ ، وقيل : لو كان
الأمر كذلك لقليل له أبو عَتَاهِيَّةٍ بغير تعريف ، وإنما هو
لقب له لا كنية ، وكنيته أبو إسحق ، واسمه إسماعيل
ابن القاسم ، ولقب بذلك لأن المَهْدِيَّ قال له : أراك
مُتَخَلِّطًا مُتَعَتِّهاً ، وكان قد تَعَتَهَ بجارية للمهدي
واعْتَقَلَ بسببها ، وعَرَضَ عليها المهديُّ أن يزوجهَا
له فأبَتْ ، واسم الجارية عَيْنَةُ ، وقيل : لقب بذلك
لأنه كان طويلًا مضطربًا ، وقيل : لأنه يُرْمَى بالزَنْدَقَةِ .
والعَتَاهَةُ : الضلالُ والحُمُقُ .

عجه : تعَجَّهَ الرجلُ : تَجَاهَلَ ، وزعم بعضهم أنه بدل
من التاء في تَعَتَهَ . قال ابن سيده : وإنما هي لغة على
حدِّتها ، إذ لا تبدل الجيم من التاء . قال أبو منصور :
رأيت في كتاب الجيم لابن شميل : عَجَّهْتُ بين فلان

١ قوله « قال رؤبة في عُنْهِيَّ النع » صدره كما في التكملة :
علي ديباج الشاب الأدهن

قال: والعُنْجَةُ والعُنْجِيَّةُ الفُنْفُنَةُ الضَّخْمَةُ. قال ابن سيده: العُنْجَةُ والعُنْجِيَّةُ والعُنْجِيَّةِيُّ كُلُّهُ الجافي من الرجال؛ الفتح عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

أذركنتها قدام كل مدرة
بالدفع عني درء كل عنجبه

ابن الأعرابي: العُنْجِيَّةُ خشونة المَطْعَمِ وغيره.
عده: العَيْدَةُ: السِّيءُ الخُلُقِ من الناس والإبل،
وفي التهذيب: من الإبل وغيره، قال رؤبة:

أو خاف صقع القارعات الكدّه،
وخبط صهيم اليدّين عَيْدَه،
أشدق يفتّر افترار الأفوه

وقيل: هو الرجل الجافي العزيز النفس. ويقال:
فيه عَيْدَهِيَّةٌ وعَيْدُهِيَّةٌ وعُنْجُهِيَّةٌ وعَجْرَفِيَّةٌ
وشُمُخْزَةٌ إذا كان فيه جفاء. ويقال: فيه عَيْدَهِيَّةٌ
وعَيْدَهَةٌ أي كِبَرٌ، وقيل: كِبَرٌ وسوء خُلُقٍ.
وكل من لا ينقاد للحق ويتعظّم فهو عَيْدَهٌ
وعَيْدَاهٌ؛ وأنشد بعضهم:

وإني، على ما كان من عَيْدَهِيَّتِي
ولوثة أعرابيَّتِي، لأريب

العَيْدَهِيَّةُ: الجفاء والغلظ؛ وقال:

هيهات إلا على غلباء دوسرة
تأوي إلى عَيْدَهٍ، بالرحل، مكموم

عوه: هذه الترجمة ذكرها ابن الأثير قال في حديث
عروة بن مسعود قال: والله ما كلمت مسعود
ابن عمرو منذ عشر سنين والليله أكلّمه،
فخرج فناداه فقال: من هذا؟ فقال: عروة،
فأقبل مسعود وهو يقول: أطرقت عراهية أم
طرقت بداهية؟ قال الخطابي: هذا حرف مشكل

وقد كتبت فيه إلى الأزهرى، وكان من جوابه أنه
لم يجده في كلام العرب، والصواب عنده عتاهية،
وهي الغفلة والدّهش، أي أطرقت عفلة بلا
روية أو دهشاً؛ قال الخطابي: وقد لاح لي في
هذا شيء وهو أن تكون الكلمة مركبة من اسمين:
ظاهر ومكني، وأبدل فيهما حرفاً وأصلها إما
من العراء وهو وجه الأرض، وإما من العرا
مقصوراً وهو الناحية، كأنه قال أطرقت عراي
أي فنائي زئراً وضيافاً أم أصابتك داهية فجئت
مستغيثاً، فالهاء الأولى من عراهية مبدلة من
الهمزة، والثانية هاء السكت، زيدت لبيان الحركة.
وقال الزمخشري: يحتمل أن تكون بالزاي مصدر
عزه يعزّه فهو عزّه إذا لم يكن له أرب في
الطرق، فيكون معناه أطرقت بلا أرب وحاجة
أم أصابتك داهية أحوجتك إلى الاستغاثة.

عزه: رجل عزهارة وعنزهوة وعزهاة وعزهي،
منون: لثم، وهذه الأخيرة شاذة لأن ألف فعلى
لا تكون للإحاق إلا في الأسماء نحو معزى، وإنما
يجيء هذا البناء صفة وفيه الهاء، ونظيره في الشذوذ
ما حكاه الفارسي عن أحمد بن يحيى من قولهم: رجل
كيسى كاص طعامه يكيسه أكله وحده. ورجل
عزهاة وعزهاة وعزهي وعزه وعزهي وعزهي
وعزهاة، بالمد؛ عن ابن جني، قلبت الياء الزائدة فيه ألفاً
لوقوعها طرفاً بعد ألف زائدة، ثم قلبت الألف
همزة، وعنزهوة وعنزهو؛ عن الفارسي كله:
عازف عن الله والنساء لا يطرب للهو ويبعد عنه؛
قال: ولا نظير لعنزهو إلا أن تكون العين بدلاً
من الهمزة على أنه من الزهو، والذي يجمعهما
الانقباض والتأبسي، فيكون ثاني إنقحلي، وإن
كان سبويه لم يعرف لإنقحلي ثانياً في اسم ولا

صفة ؛ قال ابن جني: ويجوز أن تكون همزة إنزَهْوٍ بدلاً من عين فيكون الأصل عِنْزَهُو فَنَعَلُوْهُ من العِنْزَاهَةِ ، وهو الذي لا يَقْرَبُ النساءَ ، والتقاؤهما أن فيه انقباضاً وإعراضاً ، وذلك طَرَفٌ من أطراف الزَهْوِ ؛ قال :

إذا كُنْتَ عِنْزَاهَةً عن اللّهوِ والصبا ،
فكنْ حَجْرًا من يلبس الصخرِ جَلَمًا

فإذا حملته على هذا لحق ببابٍ أوسع من باب إنقحَلٍ ، وهو باب قِنْدَاوٍ وسِنْدَاوٍ وحِنطَاوٍ وكِنثَاوٍ . قال أبو منصور : رجل عِنْزَهَيٌّ وعِنْزَاهَةٌ وعِنْزَةٌ وعِنْزَهْوَةٌ ، وهو الذي لا يُحَدِّثُ النساءَ ولا يُرِيدُهُنَّ ولا يَلْهُوُ وفيه غَفْلَةٌ ؛ وقال ربيعة بن جعدل اللحياني :

فلا تَبْعَدَنَّ ، إمّا هَلَكْتَ ، فلا سَوَى
صَلِيلٌ ، ولا عِنْزَهَيٌّ من القومِ عَانِسُ

قال: ورأيت عِنْزَهَيٌّ مُنَوَّنًا. والعِنْزَاهُ والعِنْزَهْوَةُ ؛ الكِبْرُ . يقال : رجل فيه عِنْزَهْوَةٌ أي كِبْرٌ ، وكذلك خُنْزُوانَةٌ . أبو منصور : النون والواو والهاء الأخيرة زائدات فيه . وقال الليث : جمع العِنْزَاهَةِ عِنْزَهُونَ ، تسقط منه الهاء والألف الممالة لأنها زائدة فلا تَسْتَخْلِفُ فتحةً ولو كانت أصليةً مثل ألف مُنَنَّى لاسْتَخْلَفَتْ فتحة كقولك مُنَنُونَ ، قال : وكُلُّ ياءٍ مَمَالَةٍ مثل عَيْسَى ومُوسَى فهي مضومة بلا فتحة ، تقول في جمع عَيْسَى ومُوسَى عَيْسُونَ ومُوسُونَ ، وتقول في جمع أَعشى أَعشُونَ وَيَحْيَى يَحْيُونَ ، لأنه على بناء أفعل ويفعل ، فذلك فتحت في الجمع ؛ قال الجوهري : والجمع عَزَاهٍ مثل سَعِلاَةٍ وسَعَالٍ ، وعِنْزَهُونَ ، بالضم . قال ابن بري : ويقال عِنْزَاهَةٌ للرجل والمرأة ؛

قال يزيد بن الحَكَم :

فَحَقًّا أَيَقْنِي لا صَبْرَ عِنْدِي
عَلَيْهِ ، وَأَنْتِ عِنْزَاهَةٌ صَبُورٌ

عضه : العَضَةُ والعَضَةُ والعَضِيَّةُ : البَهِيَّةُ ، وهي الإِفْكُ والبُهْتَانُ والنَّمِيَّةُ ، وجمعُ العَضَةِ عَضَاهُ وَعَضَاتٌ وَعَضُونَ . وَعَضَهُ يَعْضُهُ عَضًا وَعَضَهَا وَعَضِيَّةً وَأَعَضَهُ : جاء بالعَضِيَّةِ . وَعَضَهُ يَعْضُهُ عَضًا وَعَضِيَّةً : قال فيه ما لم يكن . الأصمعي : العَضَةُ القالةُ القبيحةُ . ورجل عاضُهُ وَعَضُهُ ، وهي العَضِيَّةُ . وفي الحديث : أنه قال إِيَّاكُمْ والعَضَةُ ، أَتَدْرُونَ ما العَضَةُ ؟ هي النَّمِيَّةُ ؛ وقال ابن الأثير : هي النَمِيَّةُ القالةُ بين الناس ، هكذا روي في كتب الحديث ، والذي جاء في كتب الغريب : ألا أنبئكم ما العَضَةُ ؟ بكسر العين وفتح الصاد . وفي حديث آخر : إِيَّاكُمْ والعَضَةُ . قال الزنجشيري : أصلها العَضِيَّةُ ، فِعْلَةٌ من العَضَةِ ، وهو البَهْتُ ، فحذف لامه كما حذف من السِنَّةِ والشَّقَّةِ ، ويجمع على عَضِينَ . يقال : بينهم عِضَةٌ قبيحةٌ من العَضِيَّةِ . وفي الحديث : مَنْ تَعَزَّى بعزاه الجاهلية فاعضوه ؛ هكذا جاء في رواية أي استتموه صريحاً ، من العَضِيَّةِ البَهْتِ . وفي حديث عبادة بن الصامت في البيعة : أخذ علينا رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، أن لا نُشْرِكُ بالله شيئاً ولا نَسْرِقَ ولا نَزْنِي ولا يَعْضَهُ بعضنا بعضاً أي لا يَرْمِيهِ بالعَضِيَّةِ ، وهي البُهْتَانُ والكذبُ ، معناه أن يقول فيه ما ليس فيه ويعضه ، وقد عَضَهُ يَعْضُهُ عَضًا . والعَضَةُ : الكَذِبُ . ويقال : يا للعَضِيَّةِ يا للأفِيكةِ يا للبهِيَّةِ ، كسِرت هذه اللامُ على معنى اعجبوا لهذه العَضِيَّةِ ، قوله « وفي الحديث أنه قال الخ » عبارة النهاية : الا أنبئكم ما العضه ؟ هي من النَمِيَّةِ الخ .

فإذا نصبت اللام فمعناه الاستغاثه ؛ يقال ذلك عند التعجب من الإفك العظيم . قال ابن بري : قال الجوهري قال الكسائي العضة الكذب والبهتان ؛ قال ابن بري : قال الطوسي هذا تصحيف وإنما الكذب العضة ، وكذلك العضية ، قال : وقول الجوهري بعد وأصله عضة ، قال : صوابه عضة لأن الحركة لا يقدم عليها إلا بدليل . والعضة : السحر والكهانة . والعاضه : الساحر ، والفعل كالفعل والمصدر كالمصدر ؛ قال :

أعوذُ بربي من النافثا
ت في عضة العاضه المعضه

ويروى : في عقد العاضه . وفي الحديث : إن الله لعن العاضه والمستعضه ؛ قيل : هي الساحرة والمستسحرة ، وسمي السحر عضةً لأنه كذب وتخيل لا حقيقة له . الأصمعي وغيره : العضة السحر ، بلغة قريش ، وهم يقولون للساحر عاضه . وعضة الرجل يعضه عضةً : بهته ورماه بالبهتان . وحيمة عاضه وعاضيه : تقتل من ساعتها إذا نهشت ، وأما قوله تعالى : الذين جعلوا القرآن عضين ؛ فقد اختلف أهل العربية في اشتقاق أصله وتفسيره ، فمنهم من قال : واحدتها عضة وأصلها عضوة من عضيت الشيء إذا فرقته ، جعلوا التقصان الواو ، المعنى أنهم فرقوا يعني المشركين أقاويلهم في القرآن فجعلوه كذباً وسحراً وشعراً وكهانةً ، ومنهم من جعل نقصانه الهاء وقال : أصل العضة عضة ، فاستقلوا الجمع بين هاءين فقالوا عضة ، كما قالوا سفة والأصل سفة ، وسنة وأصلها سنه . وقال الفراء : العضون في كلام العرب السحر ، وذلك أنه جعله من العضة .
والعضاه من الشجر : كل شجر له شوكة ، وقيل :

العضاه أعظم الشجر ، وقيل : هي الحمط ، والحمط كل شجرة ذات شوكة ، وقيل : العضاه اسم يقع على ما عظم من شجر الشوك وطال واشتد شوكة ، فإن لم تكن طويلة فليست من العضاه ، وقيل : عظام الشجر كلها عضاه ، وإنما جمع هذا الاسم ما يستظل به فيها كلها ؛ وقال بعض الرواة : العضاه من شجر الشوك كالطنح والعوسج مما له أرومة تبقى على الشتاء ، والعضاه على هذا القول الشجر ذو الشوك مما جل أو دق ، والأقويل الأول أسنبه ، والواحدة عضاه وعضة وعضة ، وأصلها عضة . قال الجوهري : في عضة تحذف الهاء الأصلية كما تحذف من الشفة ؛ وقال :

ومن عضة ما ينبتن شكيرها

قال : ونقصانها الهاء لأنها تجمع على عضاه مثل شفاء ، فترد الهاء في الجمع وتضعر على عضية ، وينسب إليها فيقال بعير عضي للذي يروعاها ، وبعير عضي وإبل عضي ، وقالوا في القليل عضون وعضوات ، فأبدلوا مكان الهاء الواو ، وقالوا في الجمع عضاه ؛ هذا تعليل أبي حنيفة ، وليس بذلك القول ، فأما الذي ذهب إليه الفارسي فإن عضة المحذوفة يصلح أن تكون من الهاء ، وأن تكون من الواو ، أما استدلاله على أنها تكون من الهاء فيما نراه من تصاريف هذه الكلمة كقولهم عضاه وإبل عاضه ، وأما استدلاله على كونها من الواو فيقولهم عضوات ؛ قال : وأنشد سيبويه :

هذا طريق يَأْزِمُ المَسَازِمَا ،
وعضوات تقطع اللهازِمَا

قال : ونظيره سنة ، تكون مرة من الهاء لقولهم ١ قوله « ذهب إليه الفارسي » هكذا في الاصل ، وفي المحكم : ذهب إليه سيبويه .

سانهت ، ومرة من الواو لقولهم سنوت ،
 وأسنتوا لأن التاء في أسنتوا ، وإن كانت بدلاً من
 الياء ، فأصلها الواو إنما انقلبت ياءً للمجازة ،
 وأما عضاه فيحتمل أن يكون من الجمع الذي يفارق
 واحدة بالهاء كقتادة وقتاد ، ويحتمل أن يكون
 مكسراً كأن واحده عضه ، والنسب إلى عضه
 عضوي وعضهي ؛ فأما قولهم عضاهي فإن كان
 منسوباً إلى عضه فهو من ساذ النسب ، وإن كان
 منسوباً إلى العضاه فهو مردوداً إلى واحدها ، وواحدها
 عضاهة ، ولا يكون منسوباً إلى العضاه الذي هو
 الجمع ، لأن هذا الجمع وإن أشبه الواحد فهو في معناه
 جمع ، ألا ترى أن من أضاف إلى تمر فقال تمرّي
 لم ينسب إلى تمر وإنما نسب إلى تمرّة ، وحذف
 الهاء لأن ياء النسب وهاء التأنيت تتعاقبان؟ والنحويون
 يقولون : العضاه الذي فيه الشوك ، قال : والعرب
 تسمي كل شجرة عظيمة وكل شيء جاز البقل
 العضاه . وقال : السرح كل شجرة لا شوك لها ،
 وقيل : العضاه كل شجرة جازت البقول كان لها
 شوك أو لم يكن ، والزيتون من العضاه ، والنخل
 من العضاه . أبو زيد : العضاه يقع على شجر من
 شجر الشوك ، وله أسماء مختلفة يجتمعها العضاه ، وإنما
 العضاه الخالص منه ما عظم وأشد شوكه . قال :
 وما صغر من شجر الشوك فإنه يقال له العض
 والشرس . قال : والعض والشرس لا يبدعان
 عضاهاً . وفي الصحاح : العضاه كل شجر يعظم وله
 شوك ؛ أنشد ابن بري للشماخ :

يبادرن العضاه بمفنعات ،
 نواجذهن كالجدا الوقيع

وهو على ضربين : خالص وغير خالص ، فالخالص

العرف والطلح والسلم والسدر والسيال
 والسمر والينبوت والعرفط والقتاد الأعظم
 والكنهبل والغرب والعوسج ، وما ليس
 بخالص فالشوحط والتبع والشريان والسرأه
 والنشم والعجرم والعجرم والتالب ، فهذه
 تدعى عضاه القياس من القوس ، وما صغر من
 شجر الشوك فهو العض ، وما ليس ببعض ولا عضاه
 من شجر الشوك فالشكاعى والحلاوى والحاذ
 والكب والسلاج . وفي الحديث : إذا جثم أحد
 فكلوا من شجره أو من عضاهه ؛ العضاه : شجر
 أم غيلان وكل شجر عظم له شوك ، الواحدة
 عضه ، بالتاء ، وأصلها عضه .

وعضهت الإبل ، بالكسر ، تعضه عضها إذا رعت
 العضاه . وأعضه القوم : رعت إبلهم العضاه .
 وبغير عاضه وعضه : يعى العضاه . وفي حديث أبي
 عبيدة : حتى إن شذق أحدهم بمنزلة مشفر البعير
 العضه ؛ هو الذي يعى العضاه ، وقيل : هو الذي
 يشتكي من أكل العضاه ، فأما الذي يأكل العضاه
 فهو العاضه ، وناقه عاضه وعاضه كذلك ، وجمال
 عواضه وبغير عضه يكون الراعي العضاه والشاكي
 من أكلها ؛ قال هيمان بن قحافة السعدي :

وقربوا كل جمالي عضه ،
 قريبة ندوته من محمضة ،
 أبقى السناف أثراً بأنفضه

قوله كل جمالي عضه ؛ أراد كل جمالية ولا يعني
 به الجمال لأن الجمال لا يضاف إلى نفسه ، وإنما يقال
 في الناقة جمالية تشبيهاً لها بالجمال كما قال ذو الرمة :

جمالية حرف سناد يشلها

ولكنه ذكره على لفظ كل فقال : كل جمالي عضه .

قال الفارسي : هذا من معكوس التشبيه ، إنما يقال في الناقة جُماليَّةً تشبيهاً لها بالجمال لشدته وصلابته وفضله في ذلك على الناقة ، ولكنهم ربما عكسوا فجعلوا المشبه به مشبهاً والمشبه مشبهاً به ، وذلك لما يريدون من استحكام الأمر في الشبه ، فهم يقولون للناقة جُماليَّةٌ ، ثم يُشعرون باستحكام الشبه فيقولون للذكر جُماليٌّ ، ينسبونه إلى الناقة الجُماليَّة ، وله نظائر في كلام العرب وكلام سيديويه ؛ أما كلام العرب فكقول ذي الرمة :

ورمّل كأوراك النساء اعنَسَفْتُهُ ،
إذا لَبَدْتُهُ السارياتُ الرُّكَّاءُ

فشبه الرمل بأوراك النساء والمعتاد عكس ذلك ، وأما من كلام سيديويه فكقوله في باب اسم الفاعل : وقالوا هو الضارب الرجل كما قالوا الحَسَنُ الوجهُ ، قال : ثم دار فقال وقالوا هو الحَسَنُ الوجهُ كما قالوا الضارب الرجل .

وقال أبو حنيفة : ناقةٌ عَضِيَّةٌ تَكْسِرُ عِيدَانَ العِضَاهِ ، وقد عَضِيَّتْ عَضِيَّةً . وأرضٌ عَضِيَّةٌ : كثيرة العِضَاهِ ، ومُعَضِيَّةٌ : ذاتُ عِضَاهٍ كَمُعَضِيَّةٍ ، وهي مذكورة في موضعها . الجوهري : وتقول بعير عَضَوِيٌّ وإبل عَضَوِيَّةٌ بفتح العين على غير قياس . وعَضِيَّتْ العِضَاهُ إذا قطعها . وروى ابن بري عن علي بن حمزة قال : لا يقال بعير عاضهٌ للذي يعرض العِضَاهُ ، وإنما يقال له عَضُهُ ، وأما العاضهُ فهو الذي يَشْتَكِي عن أكل العِضَاهِ . والتعَضِيَّةُ : قطع العِضَاهِ واحتِطَابُهُ . وفي الحديث : ما عَضِيَّتْ عِضَاهُ إلا بتركها التسبيح . ويقال : فلان يَنْتَجِبُ غَيْرَ عِضَاهِهِ إذا انتحل شعرَ غيره ؛ وقال :

يا أيُّها الزاعمُ أني أجتَلِبُ

وأنتي غَيْرَ عِضَاهِي أَنْتَجِبُ
كذبتُ ! إنَّ شَرَّ ما قيلَ الكَذِبُ
وكذلك : فلان يَنْتَجِبُ عِضَاهَ فلانٍ أي أنه يَنْتَحِلُ شِعْرَهُ ، والانتِجَابُ أَخَذُ النَّجْبِ مِنَ الشَّجَرِ ، وهو قشره ؛ ومن أمثاله السائرة :

ومن عِضَةٍ ما يَنْبُتُنْ سَكِيرُهَا

وهو مثل قولهم : العِصَا مِنَ العُصِيَّةِ ؛ وقال الشاعر :

إذا ماتَ منهم سَيِّدٌ سُرِقَ ابْنُهُ ،

ومن عِضَةٍ ما يَنْبُتُنْ سَكِيرُهَا

يريد : أن الابن يُشْبِهُ الأب ، فمن رأى هذا ظنه هذا ، فكأنَّ الابنَ مَسْرُوقٌ ، والشكيرُ : ما يَنْبُتُ في أَصْلِ الشَّجَرَةِ .

عفه : روى بعضهم بيت الشنفرى :

عِفَاهِيَّةٌ لا يُقْصِرُ السِّتْرُ دُونَهَا ،

ولا تُرْتَجَى لِلبَيْتِ ما لم تُبَيِّتْ

قيل : العِفَاهِيَّةُ الضَّخْمَةُ ، وقيل : هي مثل العِفَاهِيَّةِ . يقال : عَفِشَ عِفَاهِمُ أي ناعم ، وهذه انفرد بها الأزهري ، وقال : أما العِفَاهِيَّةُ فلا أعرفها ، وأما العِفَاهِيَّةُ فمعروفة .

عله : العَلَّةُ : خَبْتُ النَّفْسَ وَضَعْفُهَا ، وهو أيضاً أذَى الحُمَارِ . والعَلَّةُ الشَّرَّةُ . والعَلَّةُ : الدَّهْشُ والحَيْرَةُ . والعَلَّةُ : الذي يَتَرَدَّدُ متحيراً ، والمُسْتَبَلَّدُ مثله ؛ أنشد لييد :

عَلَيْتُ تَبَلَّدُ فِي نِهَاءِ صُعَائِدٍ ،

سَبَعًا تَوَامًا كَامِلًا أَيَّامُهَا

وفي الصحاح : عَلَيْتُ تَرَدَّدُ ؛ قال ابن بري :

١ قوله « وهو أيضاً أذى الحمار » كذا بالأصل والتهميد والمحکم ، والذي في التكملة بخط الصاغاني : ادنى الحمار ، بدال مهمة فتون ، وتبمه المجد .

والصواب تَبَلَّدُ . والعلَّه أن يذهب ويجيء من
الْفَزَع .

أبو سعيد : رجل علَّهانُ علَّانُ ، فالعلَّهانُ الجازع ،
والعلَّانُ الجاهل . وقال خالد بن كلثوم : العلَّهاءُ :
ثوبان يُندَفُ فيهما وبرُ الإبل ، يلبَسُهُما الشجاعُ
تحت الدرع يتوقَّى بهما الطَّعنَ ؛ قال عمرو بن
قسيمة :

وتصدَّي لِتَصْرَعَ البَطَلِ الأَرُ
وعَ بين العلَّهاءِ والسَّرْبَالِ

تصدَّي : يعني المنية لتصيب البطل المتحصن بدرعه
وثيابه . وفي التهذيب : قرأت بخط سمر في كتابه في
السلاح : من أسماء الدروع العلَّهاءُ ، بالميم ، ولم
أسمعه إلا في بيت زهير بن جناب . والعلَّه :
الحزنُ . والعلَّه : أصله الحِدَّةُ والانتهاك ؛
وأنشد :

وجرَّدِ يعلَّهُ الداعي إليها ،
متى ركبَ الفوارِسُ أو متى لا

والعلَّه : الجوعُ . والعلَّهانُ : الجائع ، والمرأة
علَّهى مثل غرَّتانَ وعرَّتى أي شديد الجوع ، وقد
علَّه يعلَّه ، والجمع عِلَّاهُ وعلَّاهى . ورجل
علَّهانُ : تنازعه نفسه إلى الشيء ، وفي التهذيب :
إلى الشر ، والفعل من كل ذلك علَّهَ علَّهاً فهو علَّهٌ .
وامرأة عالِه : طيَّاسةٌ . وعلَّهَ علَّهاً : وقع في
مكلامه . والعلَّهانُ : الظلِّمُ . والعالِه : التَّعامَةُ .
وفرس علَّهى : نشيطة زرقه ، وقيل : نشيطة في
اللجام . والعلَّهانُ : اسم فرس أبي مليلب عبد الله
ابن الحرث . وعلَّهانُ : اسم رجل ، قيل : هو من
أشراف بني تميم .

١ قوله « ابي مليلب » كذا في التهذيب والتكملة بلامين مصغراً ،
والذي في القاموس : مليك آخره كاف .

عهه : العمه : التَّحِيرُ والتَّرْدُدُ ؛ وأنشد ابن بري :

متى تَعَمَّه إلى عثمانَ تَعَمَّه
إلى ضَخَمِ السَّرادِقِ والقيابِ

أي تَرَدَّدُ النظرَ ، وقيل : العمهُ التَّرْدُدُ في الضلالة
والتحير في مُنازعة أو طريق ؛ قال ثعلب : هو أن لا
يعرف الحُجَّةَ ؛ وقال اللحياني : هو تَرَدُّده لا يدري
أين يتوجه . وفي التنزيل العزيز : ونذرُهُم في طغيانهم
يَعْمَهُونَ ؛ ومعنى يعْمَهُونَ : يتحيرون . وفي حديث
عليٍّ ، كرم الله وجهه : فأين تَذَهَبُونَ بل كيف
تَعْمَهُونَ ؟ قال ابن الأثير : العمهُ في البصيرة
كالعمى في البصر . ورجل عَمِه عامِه أي يتردَّدُ
مُتَحِيرًا لا يهتدي لطريقه ومدَّهيه ، والجمع عَمِهون
وعُمَّه . وقد عمه وعمه يَعْمَهُ عَمَّهاً وعمَّوهاً
وعمَّوهةً وعمَّهاناً إذا حادَّ عن الحق ؛ قال رؤبة :

ومهمَّه أطرافه في مهمَّه ،
أعمى الهدى بالجاهلين العمه

والعمَّه في الرأي ، والعمى في البصر . قال أبو
منصور : ويكون العمى عمى القلب . يقال : رجل
عم إذا كان لا يُبصر بقلبه . وأرض عمَّها : لا
أعلام بها . وذهبت إبَّلهُ العمَّهى إذا لم يدْرِ أين
ذهبت ، والعمَّهى مثله .

عنه : قال ابن بري : العنهُ نبتٌ ، واحدته عنَّه .
قال رؤبة يصف الحمار :

وسخِطَ العنَّهَ والقيصوما

عنه : ابن دريد : رجل عنَّه وعنَّهى ، وهو
المبالغُ في الأمر إذا أخذ فيه .

عهه : عه عه : زجر للإبل . وعهعه بالإبل : قال لها
عه عه ، وذلك إذا زجرها لتحبس . وحكى أبو

منصور الأزهرى عن الفراء : عَهَيْتُ بِالضَّانِ
عَهَيْتُ إِذَا قَلتْ لَهَا عَهْ عَهْ ، وَهُوَ زَجْرُهَا . وَحِكِي
أَيْضاً عَنْ ابْنِ بُزْرِجٍ : عِيَهُ الزَّرْعُ ، فَهُوَ مَعِيَهُ
وَمَعُوهُ وَمَعَهُوهُ .

عوه : عَوَّهَ السَّقْفُ : عَرَّسُوا فَنَامُوا قَلِيلاً . وَعَوَّهَ
عَلَيْهِمْ : عَرَّجَ وَأَقَامَ ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ :

سَأُرِي بِنَ عَوَّهَ جَدَبِ الْمُنْطَلَقِ ،
نَاءٌ مِنَ التَّصْيِيحِ نَائِي الْمُغْتَبِقِ

قال الأزهرى : سألت أعرابياً فصيحاً عن قول رُوَيْبَةَ :

جَدَبِ الْمُنْدِيِّ سَمِيرِ الْمُعَوَّهِ

ويروى : جَدَبِ الْمُلهَيْ ، فَقَالَ : أَرَادَ بِهِ الْمُعَرَّجَ .
يَقَالُ : عَرَّجَ وَعَوَّجَ وَعَوَّهَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . قَالَ اللَّيْثُ :
التَّعْوِيَةُ وَالتَّعْرِيسُ نَوْمَةٌ خَفِيفَةٌ عِنْدَ وَجْهِ الصَّبْحِ ،
وَقِيلَ : هُوَ النَّزُولُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ ، قَالَ : وَكُلُّ مَنْ
احْتَسَبَ فِي مَكَانٍ فَقَدَ عَوَّهَ .

والعاهةُ : الْآفَةُ . وَعَاهَ الزَّرْعُ وَالْمَالُ يَعُوهُ عَاهَةٌ
وَعُوَّوْهَا وَأَعَاهَ : وَقَعَتْ فِيهِمَا عَاهَةٌ . وَفِي حَدِيثِ
النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَارِ حَتَّى
تَذْهَبَ الْعَاهَةُ أَيُّ الْآفَةِ الَّتِي تَصِيبُ الزَّرْعَ وَالثَّمَارَ
فَتَقْسِدُهَا ؛ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ ابْنُ عَمْرٍو ، وَقِيلَ لِابْنِ
عَمْرٍو : مَتَى ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : طُلُوعَ الثَّرِيَا . وَقَالَ
طَيْبُ الْعَرَبِ : اضْمَنْوْا لِي مَا بَيْنَ مَعْيِبِ الثَّرِيَا
إِلَى طُلُوعِهَا اضْمَنْ لَكُمْ سَائِرَ السَّنَةِ . قَالَ اللَّيْثُ : الْعَاهَةُ
الْبَلَايَا وَالْآفَاتُ أَيُّ فِسَادٍ يَصِيبُ الزَّرْعَ وَنَحْوَهُ مِنْ حَرٍّ
أَوْ عَطَشٍ ، وَقَالَ : أَعَاهَ الزَّرْعُ إِذَا أَصَابَتْهُ آفَةٌ مِنْ
الْيَرْقَانِ وَنَحْوِهِ فَأَفْسَدَهُ . وَأَعَاهَ الْقَوْمُ إِذَا أَصَابَ
زَرْعَهُمْ خَاصَةً عَاهَةٌ . وَرَجُلٌ مَعِيَهُ وَمَعُوهُ فِي
نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ : أَصَابَتْهُ عَاهَةٌ فِيهِمَا . وَيُقَالُ : أَعَاهَ الرَّجُلُ

وَأَعُوهُ وَعَاهَ وَعَوَّهَ كُلُّهُ إِذَا وَقَعَتِ الْعَاهَةُ فِي زَرْعِهِ .
وَأَعَاهَ الْقَوْمُ وَعَاهُوا وَأَعُوهُوا : أَصَابَ ثَمَرَهُمْ أَوْ
مَاشِيَتَهُمْ أَوْ إِبِلَهُمْ أَوْ زَرْعَهُمُ الْعَاهَةُ . وَفِي الْحَدِيثِ :
لَا يُورِدَنَّ ذُو عَاهَةٍ عَلَى مُصِحِّ أَيِّ لَا يُورِدَنَّ
بِإِبِلِهِ آفَةٌ مِنْ جَرَبٍ أَوْ غَيْرِهِ عَلَى مَنْ إِبِلُهُ صِحَّاحٌ ،
لِثَلَا يَنْزِلُ بِهِذِهِ مَا نَزَلَ بِتِلْكَ ، فَيُظَنُّ الْمُصِحِّ أَنَّ تِلْكَ
أَعْدَتْهَا فَيَأْتُمُّ . وَطَعَامٌ مَعُوهُ : أَصَابَتْهُ عَاهَةٌ .
وَطَعَامٌ ذُو مَعُوهِ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، أَيُّ مَنْ أَكَلَهُ
أَصَابَتْهُ عَاهَةٌ ، وَعِيَهُ الْمَالُ . وَرَجُلٌ عَائِيٌّ وَعَاهٍ مِثْلُ
مَائِهِ وَمَاهٍ . وَرَجُلٌ عَاهٌ أَيْضاً : كَقَوْلِكَ كَبَشٌ
صَافٌ ؛ قَالَ طَفِيلٌ :

وَدَارٍ يَظْعَنُ الْعَاهُونَ عِنهَا
لِنَبْتَتِهِمْ ، وَيَنْسُونَ الذَّمَّ مَا مَا

وقال ابن الأعرابي : الْعَاهُونَ أَصْحَابُ الرَّيْبَةِ
وَالْحُبْبِ ، وَيُقَالُ : عِيَهُ الزَّرْعُ وَإِيْفَ فَهُوَ مَعِيَهُ
وَمَعُوهُ وَمَعَهُوهُ . وَعَوَّهَ عَوَّهَ : مِنْ دُعَاءِ
الْجَحْشِ . وَقَدَ عَوَّهَ الرَّجُلُ إِذَا دَعَا الْجَحْشَ
لِيَلْحَقَ بِهِ فَقَالَ : عَوَّهَ عَوَّهَ إِذَا دَعَاهُ .

ويقال : عَاهِ عَاهٍ إِذَا زَجَرْتَ الْإِبِلَ لِتَحْتَسِبَ ، وَبِمَا
قَالُوا عِيَهُ عِيَهُ ، وَيَقُولُونَ عَهْ عَهْ .

وبنو عَوَّهَى : بَطْنٌ مِنَ الْعَرَبِ بِالشَّامِ . وَعَاهَانُ بْنُ
كَعْبٍ : مِنْ شَعْرَانِهِمْ ، فَعَلَّانُ فَيَمِينُ جَعَلَهُ مِنْ عَوْهَ ،
وَفَاعِلٌ فَيَمِينُ جَعَلَهُ مِنْ عَهْنِ ، وَقَدْ ذَكَرَ هُنَاكَ .

عِيَهُ : عَاهَ الْمَالُ يَعِيَهُ : أَصَابَتْهُ الْعَاهَةُ . وَعِيَهُ الْمَالُ
وَالزَّرْعُ وَإِيْفَ ، فَهُوَ مَعِيَهُ وَمَعُوهُ وَمَعَهُوهُ .
وَأَرْضٌ مَعِيُوهُةٌ : ذَاتُ عَاهَةٍ . وَعِيَهُ بِالرَّجُلِ : صَاحَ
بِهِ . وَعِيَهُ عِيَهُ وَعَاهِ عَاهٍ : زَجَرَ لِلْإِبِلِ لِتَحْتَسِبَ .

١ قوله «لنبتتهم» كذا بالأصل بهذا الضبط، والذي في التهذيب لينتهم.

فصل العين المعجمة

غره : غره به : كغري .

فصل الفاء

فوه : فره الشيء ، بالضم ، يفره فرأه وفرأه وفرأه
وهو فرأه بين الفراهة والفروهة ؛ قال :

ضورية أولعتُ بأشهارها ،

ناصلة الحقوبين من إزارها

يطرق كلب الحاي من حذارها ،

أعطيتُ فيها ، طائعا أو كارها ،

حديقة غلباء في جدارها ،

وفرسا أنتى وعبداء فارها

الجوهري : فاره نادر مثل حامض ، وقياسه فربه

وحميص ، مثل صغر فهو صغير وملح فهو

مليح . ويقال للبرذون والبغل والحمار : فاره

بين الفروهة والفراهة والفراهة ؛ والجمع فرهة

مثل صاحب وصحبة ، وفره أيضا مثل بازل

وبزل وحائل وحول . قال ابن سيده : وأما فرهة

فاسم للجمع ، عند سيدييه ، وليس يجمع لأن فاعلا ليس

بما يكسر على فعلة ، قال : ولا يقال للفرس فاره

لأنما يقال في البغل والحمار والكلب وغير ذلك . وفي

التهذيب : يقال برذون فاره وحمار فاره إذا كانا

سيورين ، ولا يقال للفرس إلا جواد ، ويقال له

رائع . وفي حديث جريج : دابة فارهة أي نشيطة

حادة قوية ؛ فأما قول عدي بن زيد في صفة فرس :

فصاف يُفترمي جلته عن سراته ،

يبدؤ الجياد فارها متتايعا

فزعم أبو حاتم أن عدياً لم يكن له بصرم بالحيل ،

وقد خطى عدي في ذلك ، والأنتى فارهة ؛

قال الجوهري : كان الأصمعي يخطى عدي بن

زيد في قوله :

فنقلنا صنعه ، حتى شتا

فاره البال لجوجاً في السنن

قال : لم يكن له علم بالحيل . قال ابن بري : بيت

عدي الذي كان الأصمعي يخطه فيه هو قوله :

يبدؤ الجياد فارها متتايعا

وقول النابغة :

أعطى لفارهة حلو توابعها

من المواهب لا تعطى على حسد

قال ابن سيده : إنما يعني بالفارهة القينة وما يتبعها

من المواهب ، والجمع قواره وفره ؛ الأخيرة

نادرة لأن فاعلة ليست بما يكسر على فعل . ويقال :

أفرهت فلانة إذا جاءت بأولاد فرهة أي ملاح .

وأفره الرجل إذا اتخذ غلاماً فارها ، وقال : فاره

وفره ميزانه نائب ونوب . قال الأزهري : وسمعت

غير واحد من العرب يقول : جارية فارهة إذا كانت

حسنة مليحة . وغلام فاره : حسن الوجه ، والجمع

فره . وقال الشافعي في باب نفقة المماليك والجواري :

إذا كان لمن فرهة زيد في كسوتهن ونفقتهن ؛

يريد بالفراهة الحسنة والملاحة . وأفرهت الناقة ،

فهي مفره ومفرهة إذا كانت تلتج الفره ،

ومفرهة أيضاً ؛ قال مالك بن جعدة الثعلبي :

فإنك يوم تأتيني حريباً ،

تحيل عليّ يومئذ نذور

تحيل عليّ مفرهة سناد ،

على أخفافها علق يمور

ابن سيده : ناقة مفرهة تلد الفرهة ؛ قال أبو ذؤيب :

ومفْرَهةٍ عَنَسٍ قَدَرَتْ لِسَاقِهَا ،
فَخَرَّتْ كَمَا تَتَابَعُ الرِّيحُ بِالْقَفْلِ

ويروى : كما تتابع . والفارهة : الحاذق بالشيء .
والفروهة والفراهة والفراهية : النشاط . وفرة ،
بالكسر : أشير وبطير . ورجل فرة : نشيط
أشير . وفي التنزيل العزيز : وَتَنحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ
بِوَنَاءٍ قَرِهِينَ ؛ فمن قرأه كذلك فهو من هذا
شَرِهين بطيرين ، ومن قرأه فارِهين فهو من فرة ،
بالضم ؛ قال ابن بري عند هذا الموضع : قال ابن وادع
العوفي :

لا أَسْتَكِينُ ، إِذَا مَا أَزَمَهُ أَرَمَتْ ،
وَلَنْ تَرَانِي بِخَيْرٍ فَارَةَ الطَّلَبِ

قال الفراء : معنى فارِهين حاذقين ، قال : والفَرَحُ
في كلام العرب ، بالحاء ، الأَشِيرُ البَطِيرُ . يقال : لا
تَفْرَحُ أَي لا تَأَشُرُ . قال الله عز وجل : لا تَفْرَحْ
إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الفَرِحِينَ ؛ فالهاء هنا كأنها أُقيمت
مقام الحاء . والفرة : الفرح . والفرة : الفرح .
ورجل فارهة : شديد الأكل ؛ عن ابن الأعرابي ،
قال : وقال عبدٌ لرجلٍ أراد أن يشتريه : لا
تشتريني ، آكلُ فارهاً وأمشي كارهاً .

فطه : فطه الظهر فطهاً : كفزِر .

فقه : الفقه : العلم بالشيء والفهم له ، وغلب على علمهم
الدين لسيادته وشرفه وقضله على سائر أنواع العلم كما
غلب النجم على الثريا والعود على المسندل ؛ قال
ابن الأثير : واستنقاه من الشق والفتح ، وقد
جعل العرف خاصاً بعلم الشريعة ، شرفها الله
تعالى ، وتخصيصاً بعلم الفروع منها . قال غيره :
والفقه في الأصل الفهم . يقال : أوتي فلان فقهاً
في الدين أي فهماً فيه . قال الله عز وجل : لِيَتَفَقَّهُوا

في الدين ؛ أي ليكونوا علماء به ، وفقهه الله ؛ ودعا
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لابن عباس فقال : اللهم
علمه الدين وفقهه في التأويل أي فهمه تأويله
ومعناه ، فاستجاب الله دعاءه ، وكان من أعلم الناس في
زمانه بكتاب الله تعالى . وفقه فقهياً : بمعنى علم
علماً . ابن سيده : وقد فقه فقهاً وهو فقيه من
قوم فُقهاء ، والأُنثى فقيهة من نسوة فُقهاء .
وحكى اللحياني : نسوة فُقهاء ، وهي نادرة ، قال :
وعندي أن قائل فُقهاء من العرب لم يعتد بهاء
التأنيث ، ونظيرها نسوة فُقراء . وقال بعضهم : فقه
الرجل فقهاً وفقهاً وفقهه . وفقه الشيء : علمه .
وفقهه وأفقته : علمه . وفي التهذيب : وأفقته
أنا أي بينت له تعلم الفقه . ابن سيده : وفقه
عنه ، بالكسر ، فهم . ويقال : فقه فلان عني ما
بينت له يفقه فقهياً إذا فهمه . قال الأزهري :
قال لي رجل من كلاب وهو يصف لي شيئاً فلما فرغ
من كلامه قال أفقته ؟ يريد أفهمت . ورجل
فقهه : فقيهه ، والأنثى فقيهة . ويقال للشاهد :
كيف فقهتهك لما أشهدناك ، ولا يقال في غير
ذلك . الأزهري : وأما فقهه ، بضم القاف ، فإنما
يستعمل في النعوت . يقال : رجل فقيهه ، وقد فقهه
يفقهه فقهه إذا صار فقيهاً وساد الفقهاء . وفي
حديث سلمان : أنه نزل على نبطية بالعراق فقال
لها : هل هنا مكان نظيف أصلي فيه ؟ فقالت :
طهر قلبك وصل حيث شئت ، فقال سلمان :
فقيمت أي فهمت وفطنت للحق والمعنى
الذي أردت ، وقال شمر : معناه أنها فقيمت هذا
المعنى الذي خاطبته ، ولو قال فقيمت كان معناه
١ قوله « وفقه » بمد قوله « وفقها » كذا بالاصل . وبالوقوف على
عبارة ابن سيده تعلم أن فقه كعلم ليس من كلام البعض وإن كان
لغة في فقه بالضم ولعلها تكررت من النسخ .

صارت فقيهة . يقال : فقهه عني كلامي يفقهه أي فهمه ، وما كان فقيهاً ولقد فقهه وفقهه . وقال ابن شميل : أعجبتني فقاهاهته أي فقهه . ورجل فقيهه : عالم . وكل عالم بشيء فهو فقيهه ؛ من ذلك قولهم : فلان ما يفقهه وما ينقته ؛ معناه لا يعلم ولا يفهم . ونقته الحديث أنقته إذا فهمته . وفقهه العرب : عالم العرب . وتفقهه : تعاطى الفقه . وفاقهته إذا باحثته في العلم . والفقهه : الفطنة . وفي المثل : خير الفقه ما حاضرت به ، وشره الرأي الدبري . وقال عيسى بن عمر : قال لي أعرابي شهدت عليك بالفقه أي الفطنة . وفحل فقيهه : طب بالضراب حاذق .

وفي الحديث : لعن الله الناخبة والمستفقيه ؛ هي التي تجاوبها في قولها لأنها تتلقفه وتتفهمه فتجيبها عنه .

ابن بري : الفقهه المحالة في نقرة القفا ؛ قال الراجز :

وتضرب الفقهه حتى تندلق

قال : وهي مقلوبة من الفهقة .

فكه : الفاكهة ؛ معروفة وأجناسها الفواكه ، وقد اختلف فيها فقال بعض العلماء : كل شيء قد سمي من الثمار في القرآن نحو العنب والرمان فإن لا نسميه فاكهة ، قال : ولو حلف أن لا يأكل فاكهة فأكل عنباً ورماناً لم يخنث ولم يكن حانثاً . وقال آخرون : كل الثمار فاكهة ، وإنما كرر في القرآن في قوله تعالى : فيهما فاكهة ونخل ورمان ؛ لتفضيل النخل والرمان على سائر الفواكه دونهما ، ومثله قوله تعالى : وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم ؛ فكرر هؤلاء للتفضيل على النبيين ولم يخرجوا منهم .

قال الأزهري : وما علمت أحداً من العرب قال إن النخيل والكروم ثمارها ليست من الفاكهة ، وإنما شد قول النعمان بن ثابت في هذه المسألة عن أقاويل جماعة فقهاء الأمصار لقلة علمه بكلام العرب وعلم اللغة وتأويل القرآن العربي المبين ، والعرب تذكر الأشياء جملة ثم تخص منها شيئاً بالتسمية تنبيهاً على فضل فيه . قال الله تعالى : من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال ؛ فمن قال إن جبريل وميكال ليسا من الملائكة لإفراد الله عز وجل إياهما بالتسمية بعد ذكر الملائكة جملة فهو كافر ، لأن الله تعالى نص على ذلك وبيّنه ، وكذلك من قال إن ثمر النخل والرمان ليس فاكهة لإفراد الله تعالى إياهما بالتسمية بعد ذكر الفاكهة جملة فهو جاهل ، وهو خلاف المعقول وخلاف لغة العرب . ورجل فكهه : يأكل الفاكهة ، وفكهه عنده فاكهة ، وكلاهما على النسب . أبو معاذ النحوي : الفاكه الذي كثرت فاكهته ، والفكهه : الذي ينال من أعراض الناس ، والفاكهاني : الذي يبيع الفاكهة . قال سيبويه : ولا يقال لبائع الفاكهة فكهه ، كما قالوا لبان وتبال ، لأن هذا الضرب إنما هو سماعي لا اطرادي . وفكهه القوم بالفاكهة : أتاهم بها . والفاكهة أيضاً : الحلو على التشبيه . وفكهههم بملح الكلام : أظرفهم ، والاسم الفكهية والفكاهة ، بالضم ، والمصدر المتوهم فيه الفعل الفكاهة . الجوهري : الفكاهة ، بالفتح ، مصدر فكهه الرجل ، بالكسر ، فهو فكهه إذا كان طيب النفس مزاحاً ، والفاكه المزاح . وفي حديث أنس : كان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، من أفكه الناس مع صبيبي ؛ الفاكه : المازح . وفي حديث زيد بن ثابت : أنه كان من أفكه الناس إذا خلا مع أهله ؛

ومنه الحديث : أربعٌ ليس غيبتهن بغيبةٍ ، منهم المتفكّهون بالأمهات ؛ هم الذين يشتمونهنّ بمازحين . والفكاهة ، بالضم : المزاح ، وقيل : الفاكه ، ذو الفكاهة كالتامر واللّبن . والتفكّهُ : التمازحُ . وفكّهتُ القومَ مفاكهتُهُ بملح الكلام والمزاح ، والمفكاهةُ : الممازحةُ . وفي المثل : لا تفكاه أمةً ولا تبُلْ على أكمةٍ . والفكهِه : الطيبُ النفس ، وقد فكّه فكهاً . أبو زيد : رجل فكّه وفكاهه وفكّكها ، وهو الطيب النفس المزاح ؛ وأنشد :

إذا فكّكها ن ذو ملاءٍ وليمةٍ ،
قليلُ الأذى ، فيما يرى الناسُ ، مُسلمٍ

وفكّهتُ : ما زحتُ . ويقال للمرأة : فكّهتُ ، وللنساء فكّهات . وتفكّكتهنّ بالشيء : تمتعتُ به . ويقال : تركت القوم يتفكّهون بفلانٍ أي يغتابونه ويتناولون منه . والفكهِه : الذي يحدث أصحابه ويضحكهم . وفكّه من كذا وكذا وتفكّهُ : عجب . تقول : تفكّكنا من كذا وكذا أي تعجّبنا ؛ ومنه قوله عز وجل : فظلمتم تفكّهون ؛ أي تتعجبون بما نزلَ بكم في زرعكم . وقوله عز وجل : فاكهين بما آتاهم ربهم ؛ أي ناعمين مُعجبين بما هم فيه ، ومن قرأ فكّهين يقول فرحين . والفاكهِه : الناعم في قوله تعالى : في سُغُلِ فاكهون . والفكهِه : المُعجب . وحكى ابن الأعرابي : لو سمعتُ حديث فلان لما فكّهت له أي لما أعجبت . وقوله تعالى : في سُغُلِ فاكهون ؛ أي مُتعبجون ناعمون بما هم فيه . الفراء في قوله تعالى في صفة أهل الجنة : في سُغُلِ فاكهون ، بالألف ، ويقرأ فكّهون ، وهي بمنزلة حذرّون وحاذرّون ؛ قال أبو منصور : لما قرئ بالحرّين في صفة أهل الجنة علم أن معناهما واحد .

أبو عبيد : تقول العرب للرجل إذا كان يتفكّه بالطعام أو بالفاكهية أو بأعراض الناس إن فلاناً لفكّه بكذا وكذا ؛ وأنشد :

فكّه إلى جنبِ الحوانِ ، إذا عدتْ
نكباءَ تقطعُ ثابتَ الأطنابِ

والفكهِه : الأشرُّ البطرُ . والفاكهِه : من التفكّه . وقرئ : ونعمة كانوا فيها فكّهين ، أي أشرين ، وفاكهين أي ناعمين . التهذيب : أهل التفسير يختارون ما كان في وصف أهل الجنة فاكهين ، وما في وصف أهل النار فكّهين أي أشرين ببطرين . قال الفراء في قوله تعالى : إن المتقين في جنّات ونعيمٍ فاكهين ؛ قال : مُعجبين بما آتاهم ربهم ؛ وقال الزجاج : قرئ فكّهين وفاكهين جميعاً ، والنصب على الحال ، ومعنى فاكهين بما آتاهم ربهم أي مُعجبين .

والتفكّه : التندّم . وفي التنزيل : فظلمتم تفكّهون ؛ معناه تندّمون ، وكذلك تفكّتون ، وهي لغة لعُكل . اللحياني : أزدٌ شؤوة يقولون يتفكّهون ، وتميمٌ تقول يتفكّتون أي يتندّمون . ابن الأعرابي : تفكّكته وتفكّكته أي تندّمت . وأفكّهت الناقة إذا رأيت في لبنها خثورة شبيهة اللبّاء . والمفكهِه من الإبل : التي يهراق لبنها عند النتاج قبل أن تَضَع ، والفعل كالفعل . وأفكّهت الناقة إذا درّت عند أكل الربيع قبل أن تَضَع ، فهي مفكّهة . قال شمر : ناقة مفكّهة ومفكّهة ، وذلك إذا أقرّبت فاسترخى صلّواها وعظّم صرعها ودنا نتاجها ؛ قال الأحموس :

بنسي عمنا ، لا تبعثوا الحرّ ، إنني
أرى الحرب أمست مفكهاً قد أصتت

قال شمر : أصتت استرخى صلّواها ودنا

نِتاجُها؛ وأنشد:

مُفَكِّهَةٌ أذِنَتْ عَلَى رَأْسِ الْوَالِدِ ،
قَدْ أَقْرَبَتْ نَتِجًا ، وَحَانَ أَنْ تَلِدَ

أَي حَانَ وِلادُها . قال : وقوم يجعلون المُفَكِّهَةَ مُقْرَبًا من الإبل والحيل والحُمُرِ والشاء ، وبعضهم يجعلها حين استبان حملها ، وقوم يجعلون المُفَكِّهَةَ والدافعَ سَوَاءً .

وفاكهٌ : اسم . والفاكهة : ابنُ المُغَيَّرَةِ المَخْزُومِيَّ عمَّ خالد بن الوليد . وفكَّيَّةٌ : اسم امرأة ، يجوز أن يكون تصغير فكهية التي هي الطَّيِّبَةُ النَّفْسُ الضَّحُوكُ ، وأن يكون تصغير فاكهة مُرَحَّمًا ؛ أنشد سيبويه :

تَقُولُ إِذَا اسْتَهْلَكْتَ مَالًا لِلذَّهْ
فَكَّيَّةٌ : هَشِيٌّ بِكَفَّيِّكَ لِاتِّقْ ؟

يريد : هل شيء .

فَهه : فةٌ عن الشيء بَفَهٌ فَهًا : نَسِيَهُ . وأفَههٌ غيره : أنشاه . والفَهه : الكليلُ اللسانِ العَمِيُّ عن حاجته ، والأُنثى فَههٌ ، بالهاء . والفَهِيهِ والفَهْفَهه : كالفه . وقد فَهَيْتَ وفَهَيْتَ تَفَهٌ وتَفَههٌ فَهًا وفَهِيًا وفَهَاههٌ أَي عَمِييتُ ؛ وفَههٌ العَمِيُّ عن حاجته . الجوهري : الفَههَةُ والفَهَاههُ العَمِيُّ . يقال : سَفِيههٌ فَهِيهٌ ، وفَههٌ الله . ويقال : خرجت حاجةٌ فأفَهَيْتُ عنها فلانٌ حتى فَهَيْتُ أَي أنشانيها . ابن الأعرابي : أفَهَيْتُ عن حاجتي حتى فَهَيْتُ فَهِيًا أَي سَعَلتني عنها حتى نَسَيْتُها ، ورجلٌ فَههٌ وفَهِيهٌ ؛ وأنشد :

فَلَمْ تُلْفِنِي فَهِيًا ، وَلَمْ تُلْفِنِ حُجَّتِي
مُلْجَلِجَةً أَبْغِي لَهَا مَنْ يُقِيمُهَا

ابن شميل : فَههٌ الرجلُ في خُطْبَتَيْهِ وحُجَّتَيْهِ إِذَا لم يُبَالِغْ فِيهَا ولم يَشْفِها ، وقد فَهَيْتُ في خُطْبَتَيْكَ

فَهَاههٌ . قال : وتقول أَتَيْتُ فلانًا فَبَيَّتُ له أَمْرِي كُلَّهُ إِلا شَيْئًا فَهَيْتُهُ أَي نَسَيْتُهُ . وفَهْفَههٌ إِذَا سَقَطَ من رَتبةٍ عَالِيَةٍ إِلى سَفْلٍ . وفي الحديث : ما سَمِعْتُ منكَ فَههَةً في الإِسلام قَبْلَها ، يعني السَّقْطَةَ والجَهْلَةَ ونحوها . وفي حديث أبي عبيدة بن الجراح : أَنه قال لعمر ، رضي الله عنه ، حين قال له يوم السَّقْفَةِ ابْسُطْ يَدَكَ أَبايِعُكَ : ما رأيت منكَ فَههَةً في الإِسلام قَبْلَها ، أَنبأيعني وفيكم الصِّدِّيقُ ثَانيُ اثْنَيْنِ ؟ قال أبو عبيد : الفَههَةُ مثل السَّقْطَةِ والجَهْلَةِ ونحوها . يقال : فَههٌ يَفَههٌ فَهَاههٌ وفَهِيههٌ فَهوٌ فَههٌ وفَهِيههٌ إِذا جاءت منه سَقْطَةٌ من العَمِيِّ وغيره .

فوه : الليث : الفوهُ أصلُ بناءِ تأسيسِ الفهم . قال أبو منصور : وبما يدُلُّك على أن الأصل في فهمٍ وفؤٍ وفا وفي هاءٍ حُدِفَتْ من آخرها قولهم للرجل الكثير الأكلِ فَيَههٌ ، وامرأةٌ فَيَههٌ . ورجل أفوهٌ : عظيمُ الفهمِ طويلُ الأسنانِ . ومَحَالَةٌ فَوَهاءٌ إِذا طالت أسنانها التي يجري الرشاء فيها . ابن سيده : الفاهُ والفوهُ والفيهِهٌ والفهمُ سَوَاءٌ ، والجمعُ أفواهٌ . وقوله عز وجل : ذلك قولهم بأفواههم ؛ وكلُّ قولٍ إِما هو بالفهمِ ، إِما المعنى ليس فيه بيانٌ ولا بُرْهانٌ ، إِما هو قولٌ بالفهمِ ولا معنى صحيحاً تَحْتَهُ ، لأنهم معترفون بأنَّ الله لم يَتَّخِذْ صاحبةً فكيف يَزْعُمون أن له ولدًا؟ أما كونه جمعَ فوهٍ فَبَيِّنٌ ، وأما كونه جمعَ فيه فَمِنْ بابِ رِيحٍ وأزواجٍ إِذ لم نَسْمَعْ أَفْواهاً ؛ وأما كونه جمعَ فاهٍ فَإِنَّ الاشتقاقَ يُوْذَنُ أَنَّ فاهًا من الواو لفولهم مُفَوّهٌ ، وأما كونه جمعَ فَمٍ فَلأنَّ أصلَ فهمٍ فَوَههٌ ، فحُدِفَتْ الهاءُ كما حُدِفَتْ مِنْ سَنَةٍ فيمن قال عامَلتُ مُسانَهَةً ، وكما حُدِفَتْ مِنْ ساءٍ ومن سَفَهَةٍ ومن عِضَةٍ ومن اسْتِ ، وبقية الواو طرفاً متحركة فوجب إبدالها ألفاً لانتقال ما قبلها فبقي فاهٌ ،

ولا يكون الاسم على حرفين أحدهما التنوين، فأبدل مكانها حرف جلدت مشاكيل لها، وهو الميم لأنها سَفَهِيَّتَانِ، وفي الميم هُوِيٌّ في الفم يُضَارِعُ امتداد الواو. قال أبو الهيثم: العرب تستنقل وقوفاً على الهاء والحاء والواو والياء إذا سكن ما قبلها، فتحذف هذه الحروف وتبقى الاسم على حرفين كما حذفوا الواو من أَبٍ وَأَخٍ وَعَدِيٍّ وَهَنِيٍّ، والياء من يَدِيٍّ وَدَمِيٍّ، والحاء من حَرِيٍّ، والهاء من فُوهِ وَسَفِيٍّ وَسَاةٍ، فلما حذفوا الهاء من فُوهِ بقيت الواو ساكنة، فاستثقلوا وقوفاً عليها فحذفوها، فبقي الاسم فاءً وحدها فوصلوها بيم ليصير حرفين، حرف يُبْتَدَأُ به فيحرك، وحرف يُسْكَنُ عليه فيسكن، وإنما خصوا الميم بالزيادة لِمَا كَانَ فِي مَسْكَنِ، والميم من حروف الشفتين تنطبقان بها، وأما ما حكى من قولهم أفنم فليس بجمع فم، وإنما هو من باب ملامح ومحاسن، ويدل على أن فمًا مفتوح الفاء وجودك إياها مفتوحة في هذا اللفظ، وأما ما حكى فيها أبو زيد وغيره من كسر الفاء وضمها فضرّب من التغيير لحق الكلمة لإغلاها بحذف لامها وإبدال عينها؛ وأما قول الراجز:

يَا لَيْتَهَا قَدْ خَرَجَتْ مِنْ فَمِّهِ ،
حَتَّى يَعُودَ الْمَلِكُ فِي أُسْطُمَةِ

يُرْوَى بضم الفاء من فمّه، وفتحها؛ قال ابن سيده: القول في تشديد الميم عندي أنه ليس بلغة في هذه الكلمة، ألا ترى أنك لا تجد لهذه المُشَدِّدَةِ الميم تصرّفاً وإنما التصرف كله على ف و ه؟ من ذلك قول الله تعالى: يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم؛ وقال الشاعر:

فَلَا لَعْنُوْهُ وَلَا تَأْتِيْمَ فِيهَا ،
وَمَا فَاهُوَا بِهِ أَبَدًا مُقِيْمٌ

وقالوا: رجل مُفَوِّهُ إذا أجاد القول؛ ومنه الأَفْوَهُ للواسع الفم، ولم نسمعهم قالوا أفنم ولا تفسمت، ولا رجل أفم، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره، فدل اجتماعهم على تصرف الكلمة بالفاء والواو والهاء على أن التشديد في فم لا أصل له في نفس المثال، وإنما هو عارض لحق الكلمة، فإن قال قائل: فإذا ثبت بما ذكرته أن التشديد في فم عارض ليس من نفس الكلمة، فمن أين أتى هذا التشديد وكيف وجه دخوله إياها؟ فالجواب أن أصل ذلك أنهم ثقلوا الميم في الوقف فقالوا فم، كما يقولون هذا خالد وهو يجعل، ثم إنهم أجزوا الوصل مجزى الوقف فقالوا هذا فم ورأيت فمًا، كما أجزوا الوصل مجزى الوقف فيما حكاه سيبويه عنهم من قولهم:

ضَخِمَ مِجِبُّ الْخُلُقِ الْأَضْحَمًا
وقولهم أيضاً:

بِإِزْلِ وَجَنَاءٍ أَوْ عَيْهَلٍ ،
كَأَنَّ مَهْوَاهَا، عَلَى الْكَلْكَلِ ،
مَوْقِعُ كَفِّي رَاهِبٍ يُصَلِّي

يريد: العَيْهَلُ وَالْكَلْكَلُ. قال ابن جني: فهذا حكم تشديد الميم عندي، وهو أقوى من أن تجعل الكلمة من ذوات التضعيف بمنزلة هم وحم، قال: فإن قلت فإذا كان أصل فم عندك فوه فما تقول في قول الفرزدق:

هَمَا نَفْتًا فِي فِيٍّ مِنْ قَمَوَيْهِمَا ،
عَلَى النَّابِجِ الْعَاوِي، أَشَدَّ رِجَامِ

وإذا كانت الميم بدلاً من الواو التي هي عين فكيف جاز له الجمع بينهما؟ فالجواب: أن أبا علي حكى لنا عن أبي بكر وأبي إسحق أنها ذهبا إلى أن الشاعر جمع بين العوض والمعوّض عنه، لأن الكلمة

بجوهرة منقوصة ، وأجاز أبو علي فيها وجهاً آخر ، وهو أن تكون الواو في فمويهما لاماً في موضع الهاء من أفواه ، وتكون الكلمة تعتقب عليها لآمان هاء مرة وواو أخرى ، فجرى هذا تجرى سنة وعضة ، ألا ترى أنهما في قول سيبويه سنوات وأستتوا ومساناة وعضوات واوان ؟ وتجددهما في قول من قال ليست بسنهاء وبغير عاضه هاءين ، وإذا ثبت بما قدمناه أن عين فم في الأصل واو فينبغي أن تقضي بسكونها ، لأن السكون هو الأصل حتى تقوم الدلالة على الحركة الزائدة . فإن قلت : فهلا قضيت بحركة العين لجمعك إياه على أفواه ، لأن أفعالاً إنما هو في الأمر العام جمع فعل نحو بطل وأبطال وقدم وأقدام ورسن وأرسان ؟ فالجواب : أن فعلاً مما عينه واو بابه أيضاً أفعال ، وذلك سوط وأسواط ، وحوض وأحواض ، وطوق وأطواق ، ففوه لأن عينه واو أشبه بهذا منه بقدم ورسن . قال الجوهري : والفوه أصل قولنا قم لأن الجمع أفواه ، إلا أنهم استقلوا اجتماع الهاءين في قولك هذا فوهه بالإضافة ، فحذفوا منه الهاء فقالوا هذا فوه وفوه زيد ورأيت فا زيد ، وإذا أضفت إلى نفسك قلت هذا في ، يستوي فيه حال الرفع والنصب والحفض ، لأن الواو تقلب ياء فتدغم ، وهذا إنما يقال في الإضافة ، وربما قالوا ذلك في غير الإضافة ، وهو قليل ؛ قال العجاج :

خالط من سلمى خياشيم وفا
صهبا خرطوماً عقاراً قرقفاً

وصف عذوبة ريقها ، يقول : كأنها عقار خالط خياشيمها وفاها فكف عن المضاف إليه ؛ قال ابن سيده : وأما قول الشاعر أنشده الفراء :

يا حبداً عينا سلمي والفا

قال الفراء : أراد والفمان يعني الفم والأنف ، فتأههما بلفظ الفم للمجاورة ، وأجاز أيضاً أن ينصبه على أنه مفعول معه كأنه قال مع الفم ؛ قال ابن جني : وقد يجوز أن ينصب بفعل مضر كأنه قال وأحب الفم ، ويجوز أن يكون الفم في موضع رفع إلا أنه اسم مقصور بمنزلة عصاً ، وقد ذكرنا من ذلك شيئاً في ترجمة فم . وقالوا : فوك وفو زيد ، في حد الإضافة وذلك في حد الرفع ، وفا زيد وفي زيد في حد النصب والجر ، لأن التنوين قد أمن هنا بلزوم الإضافة ، وصارت كأنها من تمامه ؛ وأما قول العجاج :

خالط من سلمى خياشيم وفا

فإنه جاء به على لغة من لم ينون ، فقد أمن حذف الألف لالتقاء الساكنين كما أمن في شاة وذا مال ، قال سيبويه : وقالوا كلمته فاه إلى في ، وهي من الأسماء الموضوعة موضع المصادر ولا ينفرد بما بعده ، ولو قلت كلمته فاه لم يجز ، لأنك تخير بقربك منه ، وأنت كلمته ولا أحد بينك وبينه ، وإن شئت رفعت أي وهذه حاله . قال الجوهري : وقولهم كلمته فاه إلى في أي مشافهاً ، ونصب فاه على الحال ، وإذا أفردوا لم يحتمل الواو التنوين فحذفوها وعوضوا من الهاء ميماً ، قالوا هذا فم وقمان وقمان ، قال : ولو كان الميم عوضاً من الواو لما اجتمعتا ، قال ابن بري : الميم في قم بدل من الواو ، وليست عوضاً من الهاء كما ذكره الجوهري ، قال : وقد جاء في الشعر فماً مقصور مثل عصاً ، قال : وعلى ذلك جاء تنية قمان ؛ وأنشد :

يا حبداً وجه سلمى والفا ،
والجيد والتخر وتدي قد نما

وفي حديث ابن مسعود : أقرّ أنبيها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فاه إلى في أي مُشافهَةً وتلقيناً ، وهو نصبٌ على الحال بتقدير المشتق ، ويقال فيه : كسني فوه إلى في بالرفع ، والجملة في موضع الحال ، قال : ومن أمثالهم في باب الدعاء على الرجل العرب تقول : فاهاً لفيك ؛ تريد فاه الداهية ، وهي من الأسماء التي أُجريت مُجرى المصدر المدعوها على إضمار الفعل غير المستعمل إظهاره ؛ قال سيبويه : فاهاً لفيك ، غير منون ، إنما يريد فاه الداهية ، وصار بدلاً من اللفظ بقوله دهاك الله ، قال : ويدلّك على أنه يُريدُ الداهية قوله :

وداهية من دواهي المنو
ن يرهبها الناس لا فاهاً

فجعل للداهية فهاً ، وكأنه بدلٌ من قولهم دهاك الله ، وقيل : معناه الحية لك ، وأصله أنه يريدُ جعل الله بفيك الأرض ، كما يقال بفيك الحجر ، وبفيك الأثلب ؛ وقال رجل من بلنهمجيم :

فقلت له : فاهاً بفيك ، فإنها
قلوص امرئ قاريك ما أنت حاذرُه

يعني يقريك من القري ، وأورده الجوهري : فإنه قلوص امرئ ؛ قال ابن بري : وصواب إنشاده فإنها ، والبيت لأبي سدرة الأسدي ، ويقال الهجيمي . وحكي عن شمر قال : سمعت ابن الأعرابي يقول فاهاً بفيك ، منوناً ، أي ألصق الله فاك بالأرض ، قال : وقال بعضهم فاهاً لفيك ، غير منون ، دعاء عليه بكسر الفم أي كسر الله فمك . قال : وقال سيبويه فاهاً لفيك ، غير منون ، إنما يريد فاه الداهية وصار الضمير بدلاً من اللفظ بالفعل ، وأضمر كما أضمر للثرب والجندل ، وصار بدلاً من اللفظ بقوله دهاك

الله ؛ وقال آخر :

لئن مالك أمسى ذليلاً ، لطالما
سعى للتي لا فاهاً ، غير آتب

أراد لا فاهاً لها ولا وجه أي للداهية ؛ وقال الآخر :

ولا أقول لذي قربي وأصرة ؛
فاهاً لفيك على حالٍ من العطب

ويقال للرجل الصغير الفم : فوه جردٍ وفوه دبتى ، يُلقب به الرجل . ويقال للمنتن ربح الفم : فوه فرس حمر . ويقال : لو وجدتُ إليه فاهاً كرش أي لو وجدتُ إليه سيلاً . ابن سيده : وحكى ابن الأعرابي في ثنية الفم فمان وفمان وفمان ، فأما فمان فعلى اللفظ ، وأما فمان وفمان فنادر ؛ قال : وأما سيبويه فقال في قول الفرزدق :

هُما نَفْتًا فِي فِيٍّ مِنْ فَمَوَيْهِمَا

إنه على الضرورة .

والفوه ، بالتحريك : سعة الفم وعظمه . والفوه أيضاً : خروج الأسنان من الشفتين وطولها ، فوه يفوه فوهاً ، فهو أفوه ، والأثني فوهاً بيننا الفوه ، وكذلك هو في الخيل . ورجل أفوه : واسع الفم ؛ قال الراجز يصف الأسد :

أشدق يفتر افتتار الأفوه

وفرس فوهاً شوهاً : واسعة الفم في رأسها طول . والفوه في بعض الصفات : خروج الثنايا العليا وطولها . قال ابن بري : طول الثنايا العليا يقال له الروق ، فأما الفوه فهو طول الأسنان كلها . ومحالة فوهاً : طالت أسنانها التي يجري الرشاء بينها . ويقال لمحالة السانية إذا طالت أسنانها : إنها لفوهاً بينة الفوه ؛ قال الراجز :

كبداء فَوْهَاءِ كَجَوْزِ الْمُفْجَمِ

وبئر فَوْهَاءٍ : واسعةُ الفمِ . وطَعْنَةُ فَوْهَاءٍ : واسعةٌ .
وفاءَ بالكلامِ يَفْوَهُ : تَطَقَّى وَلَفَظَ به ؛ وأنشد
لأُمَيَّةَ :

وما فاهوا به لهم مُقيمٌ

قال ابن سيده : وهذه الكلمة يائتة وواوية . أبو زيد :
فاهَ الرجلُ يَفْوَهُ فَوْهًا إذا كان مُتَكَلِّمًا . وقالوا :
هو فاهٌ يَجْوَعُهُ إذا أَظْهَرَه وباحَ به ، والأصلُ فائِهٌ
يَجْوَعُهُ فقيل فاهٌ كما قالوا جُرْفٌ هارٌ وهائوٌ . ابن
بري : وقال الفراء رجل فاووهةٌ يَبْوُحُ بكلِّ ما في
نفسه وفاهٌ وفاهٍ . ورجل مَفْوَةٌ : قادرٌ على المنطقِ
والكلامِ ، وكذلك فَيْهٌ . ورجلٌ فَيْهٌ : جَيِّدٌ
الكلامِ . وفَوْهَهُ اللهُ : جعله أفوهٌ . وفاهَ بالكلامِ
يَفْوَهُ : لَفَظَ به . ويقال : ما فُهتُ بكلمةٍ وما
تَفَوَّهتُ بمعنى أي ما فَتَحْتُ فَمِي بكلمةٍ . والمَفْوَةٌ :
المنطِقُ . ورجل مَفْوَةٌ : يَفْوَهُ بها . وإنه لذو
فَوْهَةٍ أي شديدُ الكلامِ بَسِيطُ اللِّسَانِ .

وفاهاهُ إذا ناطقَه وفاخرَه ، وهافاهُ إذا مايلَه إلى
هواه . والفَيْهَةُ أيضاً : الجيِّدُ الأكلِ . وقيل : الشديدُ
الأكلِ من الناس وغيرهم ، فَيَنْعِلُ ، والأُنثَى فَيْهَةٌ
كثيرةُ الأكلِ . والفَيْهَةُ : المَفْوَةُ المنطِقُ أيضاً .
ابن الأعرابي : رجل فَيْهٌ ومَفْوَةٌ إذا كان حسنَ
الكلامِ بليغاً في كلامه . وفي حديث الأحنفِ :
خَشِيتُ أن يكون مَفْوَهًا أي بليغاً منطيقاً ، كأنه
مأخوذ من الفَوْهَةِ وهو سَعَةُ الفمِ .

ورجل فَيْهٌ ومُسْتَفِيهٌ في الطعامِ إذا كان أكلولاً .
الجوهري : الفَيْهَةُ الأكلُ ، والأصلُ فَيْوَهُ فَأَذْغَمُ ،
وهو المنطِقُ أيضاً ، والمرأةُ فَيْهَةٌ . واستفاهَ الرجلُ
استفاهَةً واستفاهاً ؛ الأخيرة عن الحياني ، فهو

مُسْتَفِيهٌ : استندَ أكلُه بعد قِلَّةٍ ، وقيل : استفاهَ
في الطعامِ أَكْثَرَ منه ؛ عن ابن الأعرابي ولم يخصَّ هل
ذلك بعدَ قِلَّةٍ أم لا ؛ قال أبو زيد يصف سبليين :

ثم استفاهها فلم تَقْطَعْ رِضَاعَها
عن التَّصَبُّبِ لا سَعْبٌ ولا قَدْعٌ

استفاهها : استندَ أكلُها ، والتَّصَبُّبُ : اكتساءُ
اللحمِ للسَّمَنِ بعد الفِطَامِ ، والتَّحْلُثُ مثله ، والقَدْعُ :
أن تُدْفَعَ عن الأمرِ تَريدهُ ، يقال : قَدَعْتُهُ فُقِدِعَ
قَدْعًا . وقد استفاهَ في الأكلِ وهو مُسْتَفِيهٌ ، وقد
تكون الاستفاهةُ في الشَّرَابِ . والمَفْوَةُ : النِّهْمُ
الذي لا يَشْبَعُ . ورجل مَفْوَةٌ ومُسْتَفِيهٌ أي
شديدُ الأكلِ . وشَدَّ ما فَوَّهتَ في هذا الطعامِ
وتَفَوَّهتَ وفُهتَ أي شَدَّ ما أَكَلْتِ . وإنه لمَفْوَةٌ
ومُسْتَفِيهٌ في الكلامِ أيضاً ، وقد استفاهَ استفاهَةً
في الأكلِ ، وذلك إذا كنت قليلَ الطَّعْمِ ثم استندَ
أكلُك وازدادَ . ويقال : ما أسدَّ فَوْهَهُ بغيرِك
في هذا الكَلِّ ، يريدون أكلَه ، وكذلك فَوْهَهُ
فَرَسِكٌ ودَابَّتِكِ ، ومن هذا قولهم : أفواهها بحاسها ؛
المعنى أن جَوْدَةَ أَكَلِها تَدُلُّكَ على سَمِئِها فتغنيك
عن جَسِّها ، والعرب تقول : سَقَى فلانٌ إبلَه على
أفواهها إذا لم يكن جَبِي لها الماءُ في الحوضِ قبل
وُروُدِها ، وإنما نَزَعَ عليها الماءَ حين وَرَدَتِ ، وهذا
كما يقال : سَقَى إبلَه قَبْلًا . ويقال أيضاً : جَرَّ فلانٌ
إبلَه على أفواهها إذا تركها تَرَعَى وتسيرُ ؛ قاله
الأصمعي ؛ وأنشد :

أطلقها نضوُ بِلَيِّ طَلْحِ ،
جرّاً على أفواهها والسُّجْحِ

١ قوله « على أفواهها والسُّجْحِ » هكذا في الاصل والتهديب هنا ،
وتقدم لإنشاده في مادة جرر أفواههن السُّجْحِ .

بليّ: تصغير بليو، وهو البعير الذي بلاء السفر،
وأراد بالسجج الحراطيم الطوال. ومن دعائهم:
كَبَّهُ اللهُ لِمَنْخَرِيهِ وَفَمِهِ؛ ومنه قول الهذلي:

أَصْخَرَ بِنَ عَبْدِ اللهِ مَنْ يَعْوِرُ سَادِرًا
يَقْلُ غَيْرَ سَكِّ لِلْيَدَيْنِ وَلِلْقَمِ

وفوهة السكة والطريق والوادي والنهر: فمه،
والجمع فوهات وفوايه. وفوهة الطريق:
كفوهته؛ عن ابن الأعرابي. والزّم فوهة الطريق
وفوهته وفمه. ويقال: قعد على فوهة الطريق
وفوهة النهر، ولا تقل فم النهر ولا فوهة،
بالتخفيف، والجمع أفواه على غير قياس؛ وأنشد
ابن بري:

يَا عَجَبًا لِلأَفْلَقِ الْفَلِيقِ!
صِيدَ عَلَى فُوهَةِ الطَّرِيقِ ١

ابن الأعرابي: الفوهة مصب النهر في الكظامه،
وهي السقاية. الكسائي: أفواه الأزقة والأنهار
واحدتها فوهة، بتشديد الواو مثل حمرة، ولا
يقال فم. الليث: الفوهة فم النهر ورأس الوادي.
وفي الحديث: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، خرج
فلما تقوّ البقيع قال: السلام عليكم؛ يريد لما دخل
فم البقيع، فشبهه بالفم لأنه أول ما يدخل إلى
الجوف منه. ويقال لأول الزقاق والنهر: فوهته،
بضم الفاء وتشديد الواو. ويقال: طلّع علينا فوهة
إبيلك أي أولها بمنزلة فوهة الطريق.
وأفواه المكان: أوائله، وأزجله أوخره؛
قال ذو الرمة:

ولو قُمتُ ما قامَ ابنُ ليلى لقد هوتُ
ركابي بأفواه السماوة والرجل

١ قوله «للافلق الفليق» هو هكذا بالأصل.

يقول: لو قُمتُ مقامه انقطعت ركابي. وقولهم:
إن ردّ الفوهة لشديد أي القالة، وهو من
فُهِتُ بالكلام. ويقال: هو يخاف فوهة الناس أي
قالتهم. والفوهة والفوهة: تقطيع المسلمين بعضهم
بعضاً بالغيبة. ويقال: من ذا يطيق ردّ الفوهة.
والفوهة: الفم. أبو المكارم: ما أحسنت شيئاً
قط كتنغر في فوهة جارية حسناء أي ما صادفت
شيئاً حسناً. وأفواه الطيب: نوافحه، واحدتها
فوه. الجوهري: الأفواه ما يُعالج به الطيب
كما أن التوابل ما تُعالج به الأظعمة. يقال:
فوه وأفواه مثل سوق وأسواق، ثم أفاويه؛
وقال أبو حنيفة: الأفواه ألوان التور وضروبه؛
قال ذو الرمة:

تَرَدَيْتُ مِنْ أَفْوَاهِ تَوْرِ كَأَنَّهَا
زَرَايُ، وَارْتَجَّتْ عَلَيْهَا الرَّوَاعِدُ

وقال مرة: الأفواه ما أُعدّ للطيب من الرياحين،
قال: وقد تكون الأفواه من البقول؛ قال جميل:
بها فُضِبُ الرِّيحَانِ تَنْدَى وَحَنَوَةٌ،
ومن كل أفواه البقول بها بقل
والأفواه: الأصناف والأنواع. والفوهة: عروق
يُصبغ بها، وفي التهذيب: الفوهة عروق يصبغ بها.
قال الأزهرى: لا أعرف الفوهة بهذا المعنى. والفوهة:
اللبن ما دام فيه طعم الحلاوة، وقد يقال بالقاف،
وهو الصحيح.
والأفوه الأودي: من شعرائهم، والله تعالى أعلم.

فصل القاف

قوه: قره جلده قرهاً: تقشّر أو اسودّ من
شدّة الضرب. ابن الأعرابي: قره الرجل إذا

تَقَوَّبَ جِلْدُهُ مِنْ كَثْرَةِ الْقُوبَاءِ . وَالْقَرَّةُ فِي
الْجَسَدِ : كَالْقَلْحِ فِي الْأَسْنَانِ ، وَهُوَ الْوَسْخُ ،
وَقَدْ قَرَّهَ قَرَاهًا ، وَرَجُلٌ مُتَقَرَّرٌ وَأَقْرَرُهُ ، وَالْأُنْثَى
قَرَّهَاءٌ .

قوله : القلّة : لغة في القرّة .

وقلتهى وقلتهياً ، كلاهما : موضع .

قوله : القمه : قِلَّةُ الشَّهْوَةِ لِلطَّعَامِ كَالْقَهْمِ ، وَقَدْ قَمِهَ
وَقَمَهُ الْبَعِيرُ يَقْمُهُ قَمُوهاً : رَفَعَ رَأْسَهُ وَلَمْ يَشْرَبْ
الْمَاءَ ، لُغَةٌ فِي قَمَحَ . وَقَمَهُ الشَّيْءُ ، فَهُوَ قَامِهٌ :
انْتَمَسَ حِينًا وَارْتَفَعَ أُخْرَى ؛ قَالَ رُوْبَةُ :

يَعْدِلُ أَنْضَادَ الْقِفَافِ الْقَمِهَ

جَعَلَ الْقَمِهَ نَعْتًا لِلْقِفَافِ لِأَنَّهَا تَغِيْبُ حِينًا فِي السَّرَابِ
ثُمَّ تَظْهَرُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أوردَهُ
الْجَوْهَرِيُّ :

قِفَافُ الْنَحِيِّ الرَّاعِيسَاتِ الْقَمِهَ

قال ابن بري قبله :

يَعْدِلُ أَنْضَادَ الْقِفَافِ الرَّؤْدَهَ
عنها ، وَأَنْشَبَاجَ الرَّمَالِ الْوَرْدَهَ

قال : والذي في رجز رُوْبَةَ :

تَرْجَافُ الْنَحِيِّ الرَّاعِيسَاتِ الْقَمِهَ

أَيُّ تَرْجَافُ الْنَحِيِّ هَذِهِ الْإِبِلُ ، الرَّاعِيسَاتُ أَيُّ
الْمُضْطَرَبَاتِ ، يَعْدِلُ أَنْضَادَ هَذِهِ الْقِفَافِ وَيَخْلُفُهَا .
وَيُقَالُ : قَمِهَ الشَّيْءُ فِي الْمَاءِ يَقْمُهُ إِذَا قَمَسَهُ فَارْتَفَعَ
رَأْسُهُ أحيانًا وَانْتَمَسَرَ أحيانًا فَهُوَ قَامِهٌ . وَقَالَ الْمَفْضَلُ :
الْقَامِهُ الَّذِي يَرُكِبُ رَأْسَهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ يَتَوَجَّهُ .
الْجَوْهَرِيُّ : الْقَمِهُ مِنَ الْإِبِلِ مِثْلُ الْقَمْحِ وَهِيَ الرَّافِعَةُ
رُؤُوسَهَا إِلَى السَّمَاءِ ، الْوَاحِدَةُ قَامِهٌ وَقَامِحٌ . وَقَالَ
الْأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ مَقَمَهَ : سَرَابٌ أَمَقَمَهَ ؛ قَالَ رُوْبَةُ :

فِي الْفَيْفِ مِنْ ذَاكَ الْبَعِيدِ الْأَمَقَمَهَ

وَهُوَ الَّذِي لَا تَحْضُرُ فِيهِ ، وَرواه أَبُو عَمْرٍو الْأَقْمَهَ ،
قَالَ : وَهُوَ الْبَعِيدُ . يُقَالُ : هُوَ يَتَقَمَّهُ فِي الْأَرْضِ
إِذَا ذَهَبَ فِيهَا ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا أَقْبَلَ وَأَذْبَرَ
فِيهَا . وَخَرَجَ فَلَانَ يَتَقَمَّهُ فِي الْأَرْضِ : لَا يَدْرِي
أَيْنَ يَذْهَبُ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَيَتَكَمَّهُ مِثْلَهُ .
وَقَالَ فِي قَوْلِ رُوْبَةَ الْقَمِهَ : هِيَ الْقَمْحُ ، وَهِيَ الَّتِي
رَفَعَتْ رُؤُوسَهَا كَالْقَمَاحِ الَّتِي لَا تَشْرَبُهُ .

قنزته : رَجُلٌ قَنَزٌ قَنَزَهُوْهُ وَقَنَزَهُوْهُ ؛ عَنْ اللَّحْيَانِيِّ
وَلَمْ يُفَسِّرْ قَنَزَهُوْهُ ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَأَرَاهُ مِنَ
الْأَلْفَاظِ الْمَبَالِغِ بِهَا ، كَمَا قَالُوا : أَصَمَّ أَسْلَخُ وَأَخْرَسُ
أَمْلَسُ ، وَقَدْ يَكُونُ قَنَزَهُوْهُ ثَلَاثِيًّا كَقِنْدَأَوْ .

قهقهه : اللَّيْثُ : قَهَّ يُحَكِّي بِهِ ضَرْبٌ مِنَ الضَّحِكِ ،
ثُمَّ يُكْرَرُ بِتَضْرِيْفِ الْحِكَايَةِ يُقَالُ : قَهَقَهَ يُقَهِّقُهُ
قَهَقَهَةً إِذَا مَدَّ وَإِذَا رَجَعَ . ابْنُ سَيْدِهِ : قَهَقَهَ
رَجَعَ فِي ضَحِكِهِ ، وَقِيلَ : هُوَ اسْتِدَادُ الضَّحِكِ ،
قَالَ : وَقَهَّ قَهَّ حِكَايَةُ الضَّحِكِ . الْجَوْهَرِيُّ : الْقَهَقَهَةُ
فِي الضَّحِكِ مَعْرُوفَةٌ ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ قَهَّ قَهَّ . يُقَالُ :
قَهَّ وَقَهَقَهَ بِمَعْنَى ، وَإِذَا خَفَّفَ قِيلَ قَهَّ الضَّاحِكُ .
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ مَخْفَفًا ؛ قَالَ الرَّاجِزُ
يَذْكَرُ النِّسَاءَ :

نَشَأَنَ فِي ظِلِّ النَّعِيمِ الْأَرْفَهَ ،

فَهْنٌ فِي تَهَانِفٍ وَفِي قَهَّ

قال : وَإِنَّمَا خَفَّفَ فِي الْحِكَايَةِ ؛ وَإِنْ اضْطَرَّ الشَّاعِرُ إِلَى
تَثْقِيلِهِ جَازَلَهُ كَقَوْلِهِ :

ظَلَلْتَنَ فِي هَزْرَقِيَّةٍ وَقَهَّ ،

يَهْرَأُنَ مِنْ كُلِّ عِبَامٍ فَهَّ

وَقَرَّبٌ مُقَهَّقَهٌ : وَهُوَ مِنَ الْقَهَقَهَةِ فِي قَرَبِ
الْوَرْدِ ، مُشْتَقٌّ مِنْ اصْطِدَامِ الْأَحْمَالِ لِعَجَلَتِهِ

السير كأنهم توهوا جرس ذلك جرس نغمة
فضاعفوه ؛ قال ابن سيده : وإنما أصله المُحَقِّق ،
ثم قيل المُهَقِّق على البدل ، ثم قلب فقيل المُهَقِّق .
الأزهري : قال غير واحد من أئمتنا الأصل في
قرب الورد أن يقال قرب حقائق ، بالخاء ، ثم
أبدلوا الخاء هاء فقالوا للحققة هقهقه وهههه ، ثم
قلبوا الهقهقه فقالوا قهقهه ، كما قالوا حجبجج
وجخبجج إذا لم يُبد ما في نفسه . قال الجوهري :
والقهقهه في السير مثل الهقهقه ، مقلوب منه ؛
قال رؤبة :

جَدٌ وَلَا يَحْمَدُنَهُ أَنْ يَلْحَقَا
أَقْبُ قَهْقَاهُ إِذَا مَا هَهَقَا

وقال أيضاً :

بُصِيحِنَ بَعْدَ الْقَرَبِ الْمُهَقِّقِ
بِالْهَيْفِ مِنْ ذَلِكَ الْبَعِيدِ الْأَمَقِ

أنشدهما الأصمعي ، وقال في قوله القرب المُهَقِّقِ :
أراد المُحَقِّق قلب ، وأصل هذا كله من الحَقِّقَة ،
وهو السير المُتَعَب الشديد ، وإذا انتطت المراعي
عن المياه حَمِلَ المَالُ وَقَتَ وَرَدَهَا خِمْسًا كَانَ أَوْ
رَبْعًا عَلَى السِيرِ الْحَيْثِ ، فيقال خَمْسٌ حَقِّقَاتٌ
وَقَسْقَاسٌ وَحَصَصَاصٌ ، وكل هذا السير الذي ليست
فيه وَبَرَةٌ وَلَا فُتُورٌ ، وإنما قَلَبَ رُوْبَةَ حَقِّقَة
فجعلها هَقِّقَة ، ثم جعل هَقِّقَة قَهْقَهَة ، فقال المُهَقِّقِ
لاضطراره إلى القافية ؛ قال ابن بري : صواب هذا
الرجز :

بِالْهَيْفِ مِنْ ذَلِكَ الْبَعِيدِ الْأَمَقِ

وقال : بِالْهَيْفِ يَرِيدُ الْفَقْرَ ، وَالْأَمَقُ : مِثْلُ الْأَمْرَةِ
١ قوله « يصحن الخ » في التكملة ويروى : يطلق قبل بدل
يصحن بعد ، وهو أصح وأشهر .

وهو الأَبْيَضُ ، وأراد به الْفَقْرَ الذي لا تَبَاتَ بِهِ .
قوه : الْقُوْهُ : اللَّبَنُ الذي فيه طعم الحلاوة ، ورواه
الليث قُوْهُ ، بالفاء ، وهو تصحيف . قال ابن بري :
قال أبو عمرو الْقُوْهُ اللَّبَنُ الذي يُلْقَى عَلَيْهِ مِنْ
سِقَاءِ رَائِبٍ شَيْءٍ وَيَرُوبُ ؛ قال جنـدل :
وَالْحَذْرَ وَالْقُوْهُ وَالسَّدِيفَا

الجوهري : الْقُوْهُ اللَّبَنُ إِذَا تَغَيَّرَ طَعْمُهُ قَلِيلاً وَفِيهِ
حَلَاوَةٌ الْحَلَبِ .

وَالْقُوْهُيُّ : ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ بِيضٌ ، فَارِسِيٌّ .
الأزهري : الثِّيَابُ الْقُوْهُيَّةُ مَعْرُوفَةٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى
قُوْهِسْتَانَ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

مِنَ الْقَهْزِ وَالْقُوْهُيِّ بِيضُ الْمَقَانِعِ

وأنشد ابن بري لنصيب :

سَوَدْتُ فَلَمْ أَمْلِكْ سَوَادِي ، وَتَحْتَهُ
قَمِيصٌ مِنَ الْقُوْهُيِّ ، بِيضٌ بِنَائِقُهُ

الليث : الْقَاهِيُّ الرَّجُلُ الْمُخْصَبُ فِي رَحْلِهِ . وَإِنَّهُ
لَفِي عَيْشٍ قَاهٍ أَيْ رَفِيهِ بَيْنَ الْقُهْوَةِ وَالْقَهْوَةِ ،
وَهُمْ قَاهِيُونَ .

قيه : الْقَاهُ : الطَّاعَةُ ؛ قَالَ الزُّقْيَانُ :

مَا بَالُ عَيْنِ شَوْقِهَا اسْتَبْكَاهَا
فِي رَسْمِ دَارِ لَيْسَتْ بِلَاهَا
تَاللهِ لَوْلَا النَّارُ أَنْ نَصْلَاهَا ،
أَوْ يَدْعُو النَّاسُ عَلَيْنَا اللهُ ،
لَمَّا سَمِعْنَا لِأَمِيرٍ قَاهَا

قال الأُمَوِيُّ : عَرَفْتَهُ بِنُو أُسْدٍ . وَمَا لَهُ عَلِيٌّ قَاهٌ أَيْ
سُلْطَانٌ . وَالْقَاهُ : الْجَاهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنْ رَجُلًا

١ قوله « من القهز الخ » صدره كما في الصحاح واللسان في مادة قهز :
من الزرق أو صقع كأن رؤوسها

من أهل المدينة ، وقيل من أهل اليمن ، قال للنبي ، صلى الله عليه وسلم : إنا أهل قاه ، فإذا كان قاهُ أحدنا دعا مَنْ يُعِينُهُ فَعَمِلُوا لَهُ فَأَطَعَهُمْ وَسَقَاهُمْ مِنْ شَرَابٍ يُقَالُ لَهُ الْمِزْرُ ، فقال : أله نَشْوَةٌ ؟ قال : نعم ، قال : فلا تَشْرَبُوهُ ؛ أبو عبيد : القاهُ سُرعَةُ الإجابة وحُسْنُ المُعاونة ، يعني أن بعضهم يُعاونُ بعضاً في أعمالهم وأصله الطاعة ، وقيل : معنى الحديث إنا أهل طاعة لمن يَتَمَلَّكُ علينا ، وهي عادتنا لا نرى خِلافها ، فإذا أمرنا بأمرٍ أو نهانا عن أمرٍ أطعناه ، فإذا كان قاه أحدنا أي ذو قاه أحدنا دعانا إلى مَعُونَتِهِ فَأَطَعَمَنَا وَسَقَانَا . قال ابن الأثير : ذكره الزمخشري في القاف والياء ، وجعل عينه منقلبة عن ياء ، ولم يذكره ابن الأثير إلا في قوه . وفي الحديث : ما لي عنده جاهٌ ولا لي عليه قاهُ أي طاعةٌ . الأصمعي : القاهُ والأقهُ الطاعة . يقال : أفاة الرجل وأيقهه . الدينوري : إذا تناوب أهل الجَوْخانِ فاجتمعوا مرةً عند هذا ومرة عند هذا وتعاونوا على الدَّياسِ ، فإن أهل اليمن يسمون ذلك القاه . وتوبة كل رجل قاهه ، وذلك كالطاعة له عليهم لأنه تناوبٌ قد ألزموه أنفسهم ، فهو واجبٌ لبعضهم على بعض ، وهذه الترجمة ذكرها الجوهري في قوه . قال ابن بري : قاه أصله قيه ، وهو مقلوب من يقه ، بدليل قولهم استيقه الرجل إذا أطاع ، فكان صوابه أن يقول في الترجمة قيه ، ولا يقول قوه ، قال : وحجة الجوهري أنه يقال الوقهُ بمعنى القاه ، وهو الطاعة ، وقد وقهت ، فهذا يدل على أنه من الواو ؛ وأما قول المُخَبِّلِ :

وردوا صدور الخيل حتى تنهتوا

إلى ذي النهى ، واستيقهوا للمحلّم

١ قوله « وردوا صدور الخ » في التكملة ما نصه والرواية : فسدوا نحر القوم ، ويروى : فشكروا نحر الخيل .

أي أطاعوه ، إلا أنه مقلوب ، قدّم الياء على القاف وكانت القاف قبلها ، وكذلك قولهم : جذب وجبذ ، ويروى : واستيدوها ، قال ابن بري : وقيل إن المقلوب هو القاه دون استيقهوا . ويقال : استودّه واستيدّه إذا انتقاد وأطاع ، والياء بدل من الواو . ابن سيده : والقاه سُرعَةُ الإجابة في الأكل ، قال : وإنما قضينا بأن ألف قاه ياء لقولهم في معناه أيقه واستيقه أي أطاع ، وما جاء من هذا الباب لم يقل فيه أيقه ولا تبيئت فيه الياء بوجه حُمِلَ على الواو . وأيقه أي فهم . يقال : أيقه لهذا أي افهمه ، والله تعالى أعلم .

فصل الكاف

كبه : الأزهري قال في حديث حذيفة : قال له رجل قد نعت لنا المسيح الدجال وهو رجل عريض الكنبه ، أراد الجنبه ، وأخرج الجيم بين نحرها ونخرج الكاف ، وهي لغة قوم من العرب ، ذكرها سيبويه مع ستة أحرف أخرى وقال : إنها غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من تُرضى عربيته .

كته : كتهه كتهه : ككدهه .

كده : الكده بالجر ونحوه : صك يؤثر أثرًا شديدًا ، والجمع كدوه . وقد كدهه وكدهه . وكده الشيء وكدهه : كسره ؛ قال رؤبة :

وخاف صقع القارعات الكده

وسقط من السطح فتكده وتكدح أي تكسر . وكده لأهله كدها : كسب لهم في مشقة . وكده يكده : لغة في كدح يكدح . يقال : هو يكدح لعياله ويكده لعياله أي يكسب لهم . ويقال : كدهه المهم يكدهه كدها إذا

أَجْهَدَه ؛ قال أسامة الهذلي يصف الحُمُرَ :
إِذَا نَضِجَتْ بِالْمَاءِ وَازْدَادَ قَوْرُهَا ،
نَجَا ، وَهُوَ مَكْدُوهٌ مِنَ الْغَمِّ نَاجِدٌ

يقول: إذا عَرِقَتِ الحُمُرُ وفارت بالغلبي نجا العَيْرُ.
والناجدُ: الذي قد عَرِقَ . وكَدَهَ رأسَه بالمُشْطِ
وكَدَّهَه : فَرَقَه به ، والحاء في كل ذلك لغة .
والكَدَهُ : الغَلَبَةُ . ورجلٌ مَكْدُوهٌ : مغلوب .
وقد كَهَدَ وَأَكْهَدَ وكَدَهَ وَأَكْدَهَ كلُّ ذلك إذا
أَجْهَدَه الدُّؤُوبُ . ويقال : في وجهه كُدُوهٌ
وكُدُوحٌ أي خُمُوشٌ . ويقال : أصابه شيء فكَدَهَ
وجَهَه ، وبه كَدَهٌ وكُدُوهٌ .

كوه : الأزهري: ذكر الله عز وجل الكَرَهَ والكُرَهَ
في غير موضع من كتابه العزيز ، واختلف القراء في
فتح الكاف وضما ، فروي عن أحمد بن يحيى أنه قال
قرأ نافع وأهل المدينة في سورة البقرة : وهو كُرَهٌ
لكم ، بالضم في هذا الحرف خاصة ، وسائر القرآن
بالفتح ، وكان عاصم يضم هذا الحرف أيضاً ، والذين
في الأحقاف : حَمَلْتَهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعْتَهُ كُرْهًا ،
ويقرأ سائرُهُنَّ بالفتح ، وكان الأعمشُ وحمزةُ
والكسائيُّ يَضُمُّونَ هذه الحروفَ الثلاثة ، والذي
في النساء : لا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كُرْهًا ،
ثم قرؤوا كلَّ شيءٍ سواها بالفتح ، قال : وقال بعض
أصحابنا نختار ما عليه أهل الحجاز أن جميع ما في
القرآن بالفتح إلا الذي في البقرة خاصة ، فإن القراء
أجمعوا عليه . قال أحمد بن يحيى : ولا أعلم بين
الأحرف التي ضمها هؤلاء وبين التي فتحوها فرقاً في
العربية ولا في سُنةِ تَتَّبِعُ ، ولا أرى الناس اتفقوا
على الحرف الذي في سورة البقرة خاصة إلا أنه اسم ،
وبقية القرآن مصادرٌ ، وقد أجمع كثير من أهل

اللغة أن الكَرَهَ والكُرَهَ لُغَتَانِ ، فبأي لغة وقع
فجائزٌ ، إلا الفراء فإنه زعم أن الكُرَهَ ما أَكْرَهْتَ
نَفْسَكَ عليه ، والكَرَهَ ما أَكْرَهَكَ غيرَكَ عليه ،
تقول : جِئْتُكَ كُرْهًا وَأَدْخَلْتَنِي كُرْهًا ، وقال
الزجاج في قوله تعالى : وهو كُرَهٌ لَكُمْ ؛ يقال
كُرِهْتُ الشَّيْءَ كُرْهًا وَكُرْهًا وَكِرَاهَةً
وَكِرَاهِيَةً ، قال : وكل ما في كتاب الله عز وجل
من الكَرَهِ فالفتح فيه جائزٌ ، إلا في هذا الحرف الذي
في هذه الآية ، فإن أبا عبيد ذكر أن القراء مُجْمِعُونَ
على ضمِّه ، قال : ومعنى كِرَاهِيَتِهِمُ الْقِتَالَ أَنَّهُمْ إِنَّمَا
كُرِهُوا عَلَى جِنْسٍ غَلَطَهُ عَلَيْهِمْ وَمَشَقَّتَهُ ، لا أن
المؤمنين يَكْرَهُونَ قَرْضَ اللَّهِ ، لأن الله تعالى لا
يفعل إلا ما فيه الحكمة والصلاح . وقال الليث في
الكُرَهَ والكُرَهَ : إِذَا ضَمُّوا أَوْ خَفَضُوا قَالُوا كُرْهٌ ،
وَإِذَا فَتَحُوا قَالُوا كَرْهًا ، تقول : فعلته على كُرْهِ
وهو كُرْهٌ ، وتقول : فعلته كَرْهًا ، قال :
والكُرَهُ المَكْرُوهُ ؛ قال الأزهري : والذي قاله
أبو العباس والزجاج فحسَنَ جَمِيلٌ ، وما قاله الليث
فقد قاله بعضهم ، وليس عند النحويين بالبين الواضح .
الفراء : الكُرَهُ ، بالضم ، المَشَقَّةُ . يقال : قُمْتُ عَلَى
كُرْهِ أَي عَلَى مَشَقَّةٍ . قال : ويقال أقامني فلان على
كُرْهِ ، بالفتح ، إِذَا أَكْرَهَكَ عَلَيْهِ . قال ابن بري : يدل
على صحة قول الفراء قوله سبحانه : وَلَهُ اسْتَلَمَ مَنْ
فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا ؛ ولم يقرأ أحد
بضم الكاف . وقال سبحانه وتعالى : كَتَبَ عَلَيْكُمْ
الْقِتَالَ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ ؛ ولم يقرأ أحد بفتح الكاف
فيصير الكَرَهَ ، بالفتح ، فعل المضطرِّ ، والكُرَهَ ،
بالضم ، فعل المختار . ابن سيده : الكُرَهُ الإِبَاءُ
والمَشَقَّةُ تَكَلَّفُهَا فَتَحْتَمِلُهَا ، والكُرَهُ ، بالضم ،
المَشَقَّةُ تَحْتَمِلُهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَكَلَّفُهَا . يقال : فعل

ذلك كَرِهًا وَعَلَى كَرِهٍ . وَحِكِي يَعْقُوبُ : أَقَامَنِي
عَلَى كَرِهٍ وَكَرِهٍ ، وَقَدْ كَرِهَهُ كَرِهًا وَكَرِهًا
وَكَرَاهِيَةً وَكَرَاهِيَةً وَمَكْرَهًا وَمَكْرَهَةً ؛ قَالَ :
لَيْلَةُ عُمَى طَامِسٌ هَلَالُهَا ،
أَوْغَلَتْهَا وَمَكْرَهَةٌ إِيْغَالُهَا

وَأَنْشَدَ ثَعْلَبُ :

تَصِيدُ بِالْحُلُوِّ الْحَلَالَ ، وَلَا تُرَى
عَلَى مَكْرَهٍ يَبْدُو بِهَا فَيَعِيبُ

يقول : لَا تَتَكَلَّمُ بِمَا يُكْرَهُ فَيَعِيبُهَا . وَفِي الْحَدِيثِ :
إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ ؛ ابْنُ الْأَثِيرِ : جَمَعَ
مَكْرَهَةً وَهُوَ مَا يَكْرَهُهُ الْإِنْسَانُ وَيَشْقُ عَلَيْهِ .
وَالكُرْهُ ، بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ : الْمَشَقَّةُ ؛ الْمَعْنَى أَنَّ
يَتَوَضَّأُ مَعَ الْبُرْدِ الشَّدِيدِ وَالْعِلَلِ الَّتِي يَتَأَذَّى مَعَهَا
بِمَسِّ الْمَاءِ ، وَمَعَ إِغْوَاظِهِ وَالْحَاجَةِ إِلَى طَلْبِهِ وَالسَّعْيِ
فِي تَحْصِيلِهِ أَوْ ابْتِيَاعِهِ بِالثَّمَنِ الْغَالِي وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ
الْأَسْبَابِ الشَّاقَّةِ . وَفِي حَدِيثِ عِبَادَةَ : بَايَعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَلَى الْمُنْشَطِ وَالْمَكْرَهَةِ ؛
يَعْنِي الْمَحْضُوبَ وَالْمَكْرُوهَ ، وَهِيَ مَصْدَرَانِ . وَفِي
حَدِيثِ الْأَضْحِيَّةِ : هَذَا يَوْمٌ لِلْحَمِّ فِيهِ مَكْرُوهٌ ،
يَعْنِي أَنَّ طَلَبَهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ شَاقٌّ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
كَذَا قَالَ أَبُو مُوسَى ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ أَنَّ هَذَا الْيَوْمَ
يُكْرَهُ فِيهِ ذَبْحُ شَاةٍ لِلْحَمِّ خَاصَّةً ، إِنَّمَا تُذْبَحُ
لِلنَّسِكِ وَلَيْسَ عِنْدِي إِلَّا شَاةٌ لِلْحَمِّ لَا تُجْزَى عَنْ
النَّسِكِ ، هَكَذَا جَاءَ فِي مُسَلِّمِ اللِّحْمِ فِيهِ مَكْرُوهٌ ،
وَالَّذِي جَاءَ فِي الْبُخَارِيِّ هَذَا يَوْمٌ يُشْتَهَى فِيهِ اللَّحْمُ ،
وَهُوَ ظَاهِرٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : خُلِقَ الْمَكْرُوهُ يَوْمَ
الثَّلَاثَةِ ، وَخُلِقَ الثُّورُ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ ؛ أَرَادَ
بِالْمَكْرُوهِ هُنَا الشَّرَّ لِقَوْلِهِ : وَخُلِقَ الثُّورُ يَوْمَ
الْأَرْبِعَاءِ ، وَالثُّورُ خَيْرٌ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الشَّرُّ مَكْرُوهًا

لأنه ضدُّ المحبوب . ابن سيده : واستكْرَهَهُ
كَكْرَهَهُ . وَفِي الْمَثَلِ : أَسَاءَ كَارَهُ مَا عَمِلَ ،
وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا أَكْرَهَهُ آخَرُ عَلَى عَمَلٍ فَأَسَاءَ عَمَلَهُ ،
يُضْرَبُ هَذَا لِلرَّجُلِ يَطْلُبُ الْحَاجَةَ فَلَا يُبَالِغُ فِيهَا ؛
وَقَوْلُ الْحُثُعِيِّ :

رَأَيْتُ لَهُمْ سِيَاءَ قَوْمٍ كَرِهْتُهُمْ ،
وَأَهْلُ الْغَضَى قَوْمٌ عَلِيٌّ كِرَامٌ

إِنَّمَا أَرَادَ كَرِهْتُهُمْ لَهَا أَوْ مِنْ أَجْلِهَا . وَشَيْءٌ كَرِهٌ ؛
مَكْرُوهٌ ؛ قَالَ :

وَحَمَلْتُ حَوْلِي حَتَّى اخْوَلَا
مَأْقَانَ كَرِهَانَ لَهَا وَأَقْبَلَا

وَكَذَلِكَ شَيْءٌ كَرِيهٌ وَمَكْرُوهٌ . وَأَكْرَهَهُ عَلَيْهِ
فَتَكَارَهَهُ . وَتَكَرَّرَ الْأَمْرُ : كَرِهَهُ . وَأَكْرَهْتُهُ :
حَمَلْتُهُ عَلَى أَمْرٍ هُوَ لَهُ كَارَهُ ، وَجَمَعَ الْمَكْرُوهَ مَكَارَهُ .
وَامْرَأَةٌ مُسْتَكْرَهَةٌ : غَضِبَتْ نَفْسَهَا فَأَكْرَهَتْ
عَلَى ذَلِكَ . وَكَرَّةٌ إِلَيْهِ الْأَمْرُ تَكْرِيهًا : صَيَّرَهُ
كَرِيهًا إِلَيْهِ ، نَقِضَ حَبِيْبَهُ إِلَيْهِ ، وَمَا كَانَ كَرِيهًا
وَلَقَدْ كَرِهَ كَرَاهَةً ؛ وَعَلَيْهِ تَوَجَّهَ مَا أَنْشَدَهُ ثَعْلَبُ
مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

حَتَّى اكْتَسَى الرَّأْسُ قِنَاعًا أَشْهَبَا
أَمْلَحَ ، لَا لَذًا وَلَا مُحَبِّبَا ،
أَكْرَهَ جِلْبَابٍ لِمَنْ تَجَلْبَبَا

إِنَّمَا هُوَ مِنْ كَرِهٍ لَا مِنْ كَرِهْتُ ، لِأَنَّ الْجِلْبَابَ
لَيْسَ بِكَارِهِ ، فَإِذَا امْتَنَعَ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى كَرِهٍ إِذْ
الْكُرْهُ إِنَّمَا هُوَ لِلْحَيَوَانَ لَمْ يُحْمَلْ إِلَّا عَلَى كَرِهَةٍ
الَّذِي هُوَ لِلْحَيَوَانَ وَغَيْرِهِ . وَأَمْرٌ كَرِيهٌ : مَكْرُوهٌ .
وَوَجْهٌ كَرِهٌ وَكَرِيهٌ : قَبِيحٌ ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ
لِأَنَّهُ يُكْرَهُ . وَأَتَيْتُكَ كَرَاهِينَ أَنْ تَغْضَبَ أَيُّ
كَرَاهِيَةٍ أَنْ تَغْضَبَ . وَجِئْتُكَ عَلَى كَرَاهِينَ أَيُّ

كُرْهٍ ؛ قَالَ الْحُطَيْمَةُ :

مُصَاحِبَةٌ عَلَى الْكِرَاهِينَ فَارِكِ ١

أَي عَلَى الْكِرَاهَةِ ، وَهِيَ لُغَةٌ . الْحَيَّانِي : أَتَيْتُكَ كِرَاهِينَ ذَلِكَ وَكِرَاهِيَةً ذَلِكَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَالْكَرِيهِيَّةُ : النَّازِلَةُ وَالشَّدَّةُ فِي الْحَرْبِ ، وَكَذَلِكَ كِرَاهُهُ نَوَازِلُ الدَّهْرِ . وَذُو الْكَرِيهِيَّةِ : السَّيْفُ الَّذِي يَمْضِي عَلَى الصَّرَائِبِ الشَّدَادِ لَا يَنْبُو عَنْ شَيْءٍ مِنْهَا . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مِنْ أَسْمَاءِ السُّيُوفِ ذُو الْكَرِيهِيَّةِ ، وَهُوَ الَّذِي يَمْضِي فِي الصَّرَائِبِ . الْأَزْهَرِيُّ : وَيُقَالُ لِلْأَرْضِ الصَّلْبَةِ الْغَلِيظَةِ مِثْلَ الْقَفِّ وَمَا قَارِبَهُ كِرْهَةٌ . وَرَجُلٌ ذُو مَكْرُوهِةٍ أَي شَدِيدٌ ؛ قَالَ :

وْفَارِسٌ فِي غِمَارِ الْمَوْتِ مُنْعَمِسٌ

إِذَا تَأَلَّى عَلَى مَكْرُوهِةٍ صَدَقًا

وَرَجُلٌ كِرْهَةٌ : مُتَكْرَهُةٌ . وَجِبَلٌ كِرْهَةٌ : شَدِيدُ الرَّأْسِ ؛ وَأَنْشَدَ :

كِرْهَةُ الْحَجَّاجِينَ شَدِيدُ الْأَرَادِ

وَالْكَرْهَاءُ : أَعْلَى النُّقْرَةِ ، هَذَلِيَّةٌ ، أَرَادَ نُقْرَةَ الْقَفَا . وَالْكَرْهَاءُ : الْوَجْهُ وَالرَّأْسُ أَجْمَعٌ .

كَفَهُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْكَافِيَةُ رَيْسُ الْعَسْكَرِ ، وَهُوَ الزَّوْبِيرُ وَالْعَمُودُ وَالْعِمَادُ وَالْعَمْدَةُ وَالْعَمْدَانُ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هَذَا حَرْفٌ غَرِيبٌ .

كَمَهُ : الْكَمَةُ فِي التَّفْسِيرِ : الْعَمَى الَّذِي يُوَلِّدُ بِهِ الْإِنْسَانَ . كَمِيَةً بَصْرُهُ ، بِالْكَسْرِ ، كَمِيًا وَهُوَ أَكْمَهُ إِذَا اعْتَرَتْهُ ظُلْمَةٌ تَطْمِسُ عَلَيْهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : فَإِنَّمَا يُكْمِيهِانِ الْأَبْصَارَ ، وَالْأَكْمَةُ : الَّذِي يُوَلِّدُ أَعْمَى . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَتُبْرِيءُ الْأَكْمَةَ ؛ وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ ، وَبِمَا جَاءَ الْكَمَةُ فِي الشُّعْرِ الْعَمَى

١ قوله « مصاحبة الخ » صدره كما في التكملة : وبكر فلاها عن نعيم غزيرة

العارض ؛ قَالَ سُؤَيْدٌ :

كَمِيَتْ عَيْنَاهُ لَمَّا ابْيَضَّتَا ،

فَهُوَ يَلْحَى نَفْسَهُ لَمَّا نَزَعَ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَعَارًا مِنْ قَوْلِهِمْ كَمِيَتْ الشَّمْسُ إِذَا عَلَتْهَا غُبْرَةٌ فَأَظْلَمَتْ ، كَمَا تُظْلِمُ الْعَيْنُ إِذَا عَلَتْهَا غُبْرَةٌ الْعَمَى ، وَيَجُوزُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ مُسْتَعَارًا مِنْ قَوْلِهِمْ كَمِيَهُ الرَّجُلُ إِذَا سَلَبَ عَقْلَهُ ، لِأَنَّ الْعَيْنَ بِالْكَمَةِ يُسَلَبُ نُورُهَا ، وَمَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّ الْحَسَدَ قَدْ بَيَّضَ عَيْنَيْهِ كَمَا قَالَ رُوْبَةُ :

بَيَّضَ عَيْنَيْهِ الْعَمَى الْمُعَمَّى

وَذَكَرَ أَهْلُ اللُّغَةِ أَنَّ الْكَمَةَ يَكُونُ خَلِيقَةً وَيَكُونُ حَادِثًا بَعْدَ بَصَرٍ ، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ الثَّانِي فُسِّرَ هَذَا الْبَيْتُ . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَرَبَّمَا قَالُوا لِلْمَسْلُوبِ الْعَقْلِ أَكْمَهُ ؛ قَالَ رُوْبَةُ :

هَرَجَتْ فَارْتَدَّ ارْتِدَادَ الْأَكْمَةِ

فِي غَائِلَاتِ الْخَائِرِ الْمُتَهْتَبَةِ

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْأَكْمَةُ الَّذِي يُبْصِرُ بِالنَّهَارِ وَلَا يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ . وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الْأَكْمَةُ الْأَعْمَى الَّذِي لَا يُبْصِرُ فَيَتَجَرَّرُ وَيَتَوَدَّدُ . وَيُقَالُ : إِنْ الْأَكْمَةَ الَّذِي تَلِدُهُ أُمُّهُ أَعْمَى ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ رُوْبَةَ :

هَرَجَتْ فَارْتَدَّ ارْتِدَادَ الْأَكْمَةِ

فَوَصَفَهُ بِالْهَرَجِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَالْأَكْمَةِ فِي حَالِ هَرَجِهِ .

وَكَمِيَةَ النَّهَارِ إِذَا اعْتَرَضَتْ فِي شَمْسِهِ غُبْرَةٌ . وَكَمِيَةَ الرَّجُلِ : تَغْيِيرُ لَوْنِهِ . وَالْكَامِيَةُ : الَّذِي يَرُكِبُ رَأْسَهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ يَتَوَجَّهُ . يُقَالُ : خَرَجَ يَتَكَمَّهُ فِي الْأَرْضِ .

كَنَهُ : كُنْهُ كُلُّ شَيْءٍ : قَدْرُهُ وَنِهَائِيَّتُهُ وَغَايَتُهُ .

يُقَالُ : اعْرِفْتَهُ كُنْهُ الْمَعْرِفَةِ ، وَفِي بَعْضِ الْمَعَانِي :

كُنْهُ كُلُّ شَيْءٍ وَقْتُهُ وَوَجْهُهُ . تقول : بَلَغْتُ كُنْهُ هَذَا الْأَمْرِ أَي غَايَتَهُ ، وَفَعَلْتُ كَذَا فِي غَيْرِ كُنْهِهِ ؛ وَأَنْشَد :

وإنَّ كَلَامَ الْمَرْءِ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ
لِكَالْتَبَلِّ تَمْوِي لَيْسَ فِيهَا نِصَالُهَا

الجوهري : لَا يُشْتَقُّ مِنْهُ فِعْلٌ ، وَقَوْلُهُمْ : لَا يَكْتُنْهُهُ الْوَصْفُ بِمَعْنَى لَا يَبْلُغُ كُنْهُهُ ، كَلَامٌ مَوْلُدٌ . الْأَزْهَرِيُّ : اسْتَنْهَتْ الْأَمْرَ اسْتِنَاهَا إِذَا بَلَغَتْ كُنْهُهُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْكُنْهُ جَوْهَرُ الشَّيْءِ ، وَالْكُنْهُ الْوَقْتُ ، تقول : تَكَلَّمْتُ فِي كُنْهِ الْأَمْرِ أَي فِي وَقْتِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا فِي غَيْرِ كُنْهِهِ ، يَعْنِي مَنْ قَتَلَهُ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ أَوْ غَايَةِ أَمْرِهِ الَّذِي يَجُوزُ فِيهِ قَتْلُهُ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : لَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةَ طَلَاقَهَا فِي غَيْرِ كُنْهِهِ أَي فِي غَيْرِ أَنْ تَبْلُغَ مِنَ الْأَذَى إِلَى الْغَايَةِ الَّتِي تُعْذَرُ فِي سُؤْلِ الطَّلَاقِ مَعَهَا . وَالْكُنْهُ : نَهَايَةُ الشَّيْءِ وَحَقِيقَتُهُ .

كهكه : الْكَهَّةُ : النَّاقَةُ الضَّخْمَةُ الْمُسْنَنَةُ . الْأَزْهَرِيُّ : نَاقَةٌ كَهَّةٌ وَكَهَّاءٌ ، لَفْتَانٌ ، وَهِيَ الضَّخْمَةُ الْمُسْنَنَةُ الثَّقِيلَةُ . وَالْكَهَّةُ : الْعَجُوزُ أَوْ النَّابُ ، مَهْزُولَةٌ كَانَتْ أَوْ سَمِينَةً . وَقَدْ كَهَّتِ النَّاقَةُ تَكَهُهُ كُنْهُهَا إِذَا هَرَمَتْ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : جَارِيَةٌ كَهَّاهَةٌ وَهَكَّاهَةٌ إِذَا كَانَتْ سَمِينَةً . وَكَهَّ الرَّجُلُ : اسْتَنْتَكَهُ ؛ عَنْ اللَّحْيَانِيِّ الْجَوْهَرِيِّ : وَكَهَّ السَّكْرَانُ إِذَا اسْتَنْتَكَهْتَهُ فَكَهُ فِي وَجْهِهِ . أَبُو عَمْرٍو : يُقَالُ كَهَّ فِي وَجْهِهِ أَي تَنَفَّسَ ، وَالْأَمْرُ مِنْهُ كَهَّ وَكَهَّ ، وَقَدْ كَهَّهْتُ أَكَهُهُ وَكَهَّهْتُ أَكَهُهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنْ مَلَكَ الْمَوْتَ قَالَ لِمُوسَى ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، وَهُوَ يَرِيدُ قَبْضَ رُوحِهِ : كَهُ فِي وَجْهِهِ ، فَفَعَلَ ، فَقَبْضَ رُوحَهُ ، أَي افْتَسَحَ فَالِكَ وَتَنَفَّسَ . يُقَالُ : كَهَّ يَكُهُ وَكَهُ

يَا فُلَانُ أَي أَخْرَجَ نَفْسَكَ ، وَيُرْوَى كَهَّ ، بِهَاءٍ وَاحِدَةٌ مُسَكَّنَةٌ بِوِزْنِ خَفَّ ، وَهُوَ مِنْ كَاهَ يَكَاهُ هَذَا الْمَعْنَى . وَالْكَهَّكِيَّةُ : تَرْدِيدُ الْبَعِيرِ هَدِيرَةً ، وَكَهَّكَةَ الْأَسَدُ فِي زَنْبِيرِهِ كَذَلِكَ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : كَأَنَّهُ حِكَايَةُ صَوْتِهِ ، وَالْأَسَدُ يُكَهَّكِهِ فِي زَنْبِيرِهِ ؛ وَأَنْشَد :

سَامٍ عَلَى الزُّمْرِ آوَةِ الْمُكَهَّكِيهِ

وَالْكَهَّكِيَّةُ : حِكَايَةُ صَوْتِ الزُّمْرِ ؛ قَالَ :

يَا حَبَّبًا كَهَّكِيَّةُ الْغَوَايِي ،

وَحَبَّبًا تَهَانُفُ الرِّوَايِي

إِلَيَّ يَوْمَ رِحْلَةِ الْأَطْعَمَانِ

وَالْكَهَّكِيَّةُ فِي الضَّحِكِ أَيْضًا ، وَهُوَ فِي الزُّمْرِ أَعْرَفُ مِنْهُ فِي الضَّحِكِ . وَكَهَّ كَهَّ : حِكَايَةُ الضَّحِكِ . وَفِي التَّهْذِيبِ : وَكَهَّ حِكَايَةُ الْكَهَّكِيهِ .

وَرَجُلٌ كَهَّاهُ : الَّذِي تَرَاهُ إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ ضَاحِكٌ ، وَلَيْسَ بِضَاحِكٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : كَانَ الْحِجَابُ قَصِيرًا أَصْفَرَ كَهَّاهِيَّةً ، التَّفْسِيرُ لَشَمْرِ حِكَاةِ الْمَرْوِيِّ فِي الْغَرِيبِينَ . وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُوَ مِنَ الْكَهَّكِيَّةِ الْقَهْقَرِيَّةِ ، وَهَذَا الْحَدِيثُ فِي النَّهَايَةِ : أَصْعَرَ كَهَّاهِيًّا ، وَفَسَّرَهُ كَذَلِكَ . وَكَهَّكَةَ الْمَقْرُورُ : تَنَفَّسَ فِي يَدِهِ لِيُسَخِّطَهَا بِنَفْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْبُرْدِ فَقَالَ كَهَّ كَهَّ ؛ قَالَ الْكَمِيتُ :

وَكَهَّكَ الصَّرْدُ الْمَقْرُورُ فِي يَدِهِ ،

وَاسْتَدْفَأَ الْكَلْبُ فِي الْمَأْسُورِ ذِي الذَّنْبِ

وَهُوَ أَنْ يَتَنَفَّسَ فِي يَدِهِ إِذَا خَصِرَتْ . وَشَيْخٌ كَهَّكَمٌ : وَهُوَ الَّذِي يُكَهَّكِيهِ فِي يَدِهِ ؛ قَالَ :

يَا رَبَّ شَيْخٍ ، مِنْ لُكَيْزِ كَهَّكَمٍ ،

فَلَصَّ عَنْ ذَاتِ شَبَابٍ حَذَلْتُمْ

وَالْكَهَّكَاهَةُ مِنَ الرِّجَالِ : الْمُتَهَيِّبُ ؛ قَالَ أَبُو الْعِيَالِ

الهدلي يرثي ابن عمه عبد بن زهرة :

ولا كهكاهة برم ،

إذا ما استدت الحقب

والحقب : السنون ، واحداً حقبته . وفي الصحاح :

ولا كهكاهة . الأزهري عن شمر : وكهكاهة ،

بالميم ، مثل كهكاهة للمتهدب ، قال : وكذلك كهكاهة ،

وأصله كهام فزيدت الكاف . والكهكاهة : الضعيف .

وتكهكه عنه : ضعف .

كوه : كوه كوهاً : تحير . وتكوهت عليه

أموره : تفرقت واتسعت ، وربما قالوا كهته

وكهته في معنى استنكته . وفي الحديث : فقال

ملك الموت لموسى ، عليه الصلاة والسلام ، كة في

وجهي ، ورواه اللحياني : كة في وجهي ، بالفتح .

كيه : الكية : البرم بجيلته لا يتوجه لها ، وقيل :

هو الذي لا متصرف له ولا حيلة . وكهت

الرجل أكيهه : استنكته .

فصل اللام

لته : اللث : اللثاء اللثاء . ويقال : هي اللثة واللثة

من اللثاء لحم على أصول الأسنان . قال الأزهري :

والذي عرفته اللثات جمع اللثة ، واللثة عند

النحويين أصلها لثية من لثي الشيء يلثى إذا

ندى وابتل ، قال : وليس من باب الهاء ، وسنذكره

في موضعه . وفي حديث ابن عمر : لعن الواشمة ؛

قال نافع : الوشم في اللثة ، اللثة ، بالكسر

والتخفيف ، عبور الأسنان وهي مغارزها .

لطه : ابن الأعرابي : اللطح واللطنة واحد ، وهو

الضرب بباطن الكف . وفي النوادر : هلطة من

١ قوله « وفي الصحاح ولا كهكاهة » كذا في الأصل ، والذي فيما

بأيدينا من نسخ الصحاح : ولا كهكاهة مثل المذكور قبل .

خبر وهيطة ولهطة ولعطة وخبطة وخوطة

كله الخبر تسمعه ولم تستحق ولم تكذب .

لهله : اللهلهة : الرجوع عن الشيء . وتلهله السراب :

اضطرب . وبلد لهله ولهله : واسع مستو

يضطرب فيه السراب . واللهله أيضاً : اتساع

الصحراء ؛ أنشد ابن الأعرابي :

وخرق مارق ذي لهله

أجد الأوام به مظموة

أجد : جد . واللهله ، بالضم : الأرض الواسعة

يضطرب فيها السراب ، والجمع لهاله ؛ وأنشد

شمر لرؤبة :

بعد اهتضام الراغيات النكه ،

ومخفق من لهله ولهله ،

من مهنه يجتنبه ومهنه

قال ابن بري : الراغيات النكه أي التي ذهبت أصواتها

من الضعف ؛ قال : وشاهد الجمع قول الشاعر :

وكم دون ليل من لهاله ييضها

صحيح بمدحى أمه وقليق

وقال ابن الأعرابي : اللهله الوادي الواسع . وقال

غيره : اللهاله ما استوى من الأرض . الأصمعي :

اللهله ما استوى من الأرض . واللهله ، بالفتح :

الثوب الرديء النسيج ، وكذلك الكلام والشعر .

يقال : لهله النساج الثوب أي هلته ، وهو

مقلوب منه . وثوب لهله ، بالفتح لا غير : رقيق

النسيج . واللهلهة : سخافة النسيج . واللهله :

القيح الوجه .

لوه : لاه السراب لوهاً ولوهاً وتلوه : اضطرب

وبرق ، والاسم اللثوة . ويقال : رأيت لوه

السراب أي بريقه . وحكي عن بعضهم : لاه الله

الاسم العلم كالعباس والحسن ، إلا أنه خالف الأعلام من حيث كان صفة ، وقولهم : يا الله ، بقطع الهمزة ، إنما جاز لأنه يُنَوَى فيه الوقف على حرف النداء تفخيماً للاسم . وقولهم : لا همم واللهمم ، فالميم بدل من حرف النداء ؛ وربما جُمع بين البدل والمُبدل منه في ضرورة الشعر كقول الشاعر :

عَفَرْتَ أَوْ عَدَبْتَ يَا اللَّهُمَّ

لأن للشاعر أن يرد الشيء إلى أصله ؛ وقول ذي الإصبع :

لَاهُ ابْنُ عَمِّكَ ، لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ
عَنِّي ، وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَخْزُونِي

أراد : لله ابن عمك ، فحذف لام الجر واللام التي بعدها ، وأما الألف فهي منقلبة عن الياء بدليل قولهم لهي أبوك ، ألا ترى كيف ظهرت الياء لما قلبت إلى موضع اللام ؟ وأما لاهوت فإن صح أنه من كلام العرب فيكون اشتقاقه من لاه ، ووزنه فعَلُوتٌ مثل رَعَبُوتٌ ورَحْمُوتٌ ، وليس بمقلوب كما كان الطاغوت مقلوباً .

فصل الميم

مته : مته الدلوة يمتها متهياً : متهياً . والمته والتمته : الأخذ في الغواية والباطل . والتمته : التحمق والاختيال ، وقيل : هو أن لا يدري أين يقصد ويذهب ، وقيل : هو التمدح والتفخر ، وكل مبالغة في شيء تمته ، وقيل : التمه أصله التمدد ، وهو التمدح . وقد تمته إذا تمدح بما ليس فيه ؛ قال رؤبة :

تَمَّتْهُ مَا سِئْتِ أَنْ تَمَّتْهُ ،
فَلَسْتَ مِنْ هَوْنِي وَلَا مَا أَسْنَتِي

قال ابن بري : التمه مثل التعمه وهو المبالغة في

الحلق يلوهمم خلقهم ، وذلك غير معروف . واللاهة : الحية ؛ عن كراع . واللات : صنم لتقيف ، وكان بالطائف ، وبعض العرب يقف عليه بالتاء ، وبعضهم بالهاء ، وأصله لاهة ، وهي الحية كأن الصنم سمي بها ، ثم حذف منه الهاء ، كما قالوا ساة وأصلها شاهة ؛ قال ابن سيده : وإنما قضينا بأن ألف اللاهة التي هي الحية واو لأن العين واو أكثر منها ياء ، ومن العرب من يقول : أقرأيتهم اللات والعزى ، بالتاء ، ويقول : هي اللات فيجعلها تاء في السكوت ، وهي اللات ، فأعلم أنه جري في موضع الرفع ، فهذا مثل أمس مكسور على كل حال ، وهو أجود منه لأن ألف اللات ولامه لا تسقطان وإن كانتا زائدتين ، قال : وأما ما سمعنا من الأكثر في اللات والعزى في السكوت عليها فاللأه ، لأنها هاء فصارت تاء في الوصل ، وهي في تلك اللغة مثل كان من الأمر كيت وكيت ، وكذلك هيناهت في لغة من كسر ، إلا أنه يجوز في هيناهت أن يكون جماعة ولا يجوز ذلك في اللات ، لأن التاء لا تُزاد في الجماعة إلا مع الألف ، وإن جعلت الألف والتاء زائدتين بقي الاسم على حرف واحد ؛ قال ابن بري : حق اللات أن تذكّر في فصل لوي لأن أصله لوية مثل ذات من قولك ذات مال ، والتاء للتأنيث ، وهو من لوى عليه يلوي إذا عطف لأن الأصنام يلوى عليها ويعكف . الجوهري : لاه يليه لينها تستر ، وجوز سيويه أن يكون لاه أصل اسم الله تعالى ؛ قال الأعشى :

كَدَعُوَةٍ مِنْ أَبِي رِبَاحٍ
بَسْمَعُهَا لَاهُهُ الْكِبَارُ

أي إلهه ، أدخلت عليه الألف واللام فجرى مجرى

الشيء . وتماته عنه : تغافل . الأزهري : المته
التمته في البيطالة والغواية والمجون ؛ قال رؤبة :
بالحق والباطل والتمته

وقال المفضل : التمتته طلب الثناء بما ليس فيه . قال
ابن بري : والتتمته التباعده . قال ابن الأعرابي : كان
يقال التمتته يزري بالألباء ، ولا يتمته ذوو العقول .
مده : مدهه يمدهه مدهاً : مثل مدحه ، والجمع
المدهه ؛ قال رؤبة :

لله دره الغانيات المدهه !
سبحن واسترجعن من تالهي

وقيل : المده في نعت الهيئه والجمال ، والمدح في
كل شيء . وقال الخليل بن أحمد : مدهته في وجهه
ومدحته إذا كان غائباً ، وقيل : المده والمدح
واحد ، وقيل : الماء في كل ذلك بدل من الماء .
والماده : المادح . والتمدد : التمذح . الأزهري :
المده يضارع المدح . وفلان يتمده بما ليس فيه
ويتمته : كأنه يطلب بذلك مدحه ؛ أنشد ابن
الأعرابي :

تمدهي ما شئت أن تمدهي ،
فلسنت من هوتي ولا ما أستهي

مره : المره : ضد الكحل . والمرهه : البياض الذي
لا يحاطه غيره ، وإنما قيل للعين التي ليس فيها كحل
مرهه لهذا المعنى . مرهت عينه تمره مرهه إذا
فسدت لترتك الكحل . وهي عين مرهه : خلقت من
الكحل . وامرأة مرهه : لا تتعهد عينيها بالكحل ،
والرجل أمره . وفي الحديث : أنه لعن المرهه ؛
هي التي لا تكتحل . والمره : مرض في العين لترك
١ قوله « بالحق النح » صدره :

عن التصابي وعن التعتة

الكحل ؛ ومنه حديث علي ، رضي الله عنه : خمنص
البطن من الصيام مره العين من البكاء ، هو جمع
الأمره . وسراب أمره أي أبيض ليس فيه شيء من
السواد ؛ قال :

عليه رقرق السراب الأمره

الأزهري : المره والمرهه بياض تكثره عين
الناظر ، وعين مرهه . والمرهه من السجاج التي
ليس بها شية ، وهي نعجة بقة . والمرهه : القليلة
الشجر ، سهلة كانت أو حزنة .

والمرهه : حفيرة يجتمع فيها ماء السماء .
وبنو مرهه : بطين ، وكذلك بنو مرهه .
ومرهان : اسم .

مزه : المزح والمزه واحد . مزه مزهاً كمزح ؛ قال :

لله دره الغانيات المزه

ورواه الأصمعي بالدال . الأزهري : يقال مازحه
ومازهاه .

مطه : مطه في الأرض يطمه مطوهاً : ذهب .

مقه : المقه : كالمهق . امرأة مقهه ، وسراب أمقه
كذلك ؛ قال رؤبة :

كأن رقرق السراب الأمقه

يستن في ريعانه المرية

وأنشد الأزهري لرؤبة :

في الفيف من ذاك البعيد الأمقه

وهو الذي لا خضراء فيه ، ورواه أبو عمرو : الأقمه ،
قال : وهو البعيد ، وهذا البيت أورده الجوهري :
بالهيف من ذاك البعيد . قال ابن بري : صوابه
بالهيف ، يريد الفقر . والأمقه مثل الأمره ،
وهو الأبيض ، وأراد به الفقر الذي لا نبات فيه .

الجوهري : المَقَّةُ مثل المَرَّةِ . الأزهري : المَهَقُ
والمَقَّةُ بياضٌ في زُرْقَةٍ ، وامرأةٌ مَقَّهَاءٌ . قال :
وبعضهم يقول المَقَّةُ أسدُّهُما بياضاً . وفلاةٌ مَقَّهَاءٌ
وقَيْفٌ أَمَقَّةٌ إذا ابيضَّ من السراب ؛ قال ذو الرمة :

إذا حَفَقَتْ بِأَمَقَّةٍ صَحْصَحَانِ
رؤوسُ القومِ ، واعتنقوا الرِّحَالا

قال ابن بري : قال نَفَطَوِيهِ الأَمَقَّةُ هنا الأرضُ
الشديدة البياض التي لا نبات بها ، والأَمَقَّةُ المكان
الذي اشتدَّت الشمسُ عليه حتى كُرِّهَ النظرُ إلى
أرضِهِ ؛ وقال ذلك في قول ذي الرمة :

إذا حَفَقَتْ بِأَمَقَّةٍ صَحْصَحَانِ

قال : والمَقَّهَاءُ الكريمةُ المَنْظَرُ لأنَّ يكونَ المكانُ
أَمَقَّةً إلا أنَّها بالنهار ، ولكن ذا الرمة قاله في سَيْرِ
الليل ، قال : وقيل المَقَّةُ حُمْرَةٌ في غُبْرَةٍ . ابن
الأعرابي : الأَمَقَّةُ الأَبْيَضُ القبيحُ البياضِ ، وهو
الأَمَهَقُ . والمَقَّهَاءُ من النساءِ : التي تُرْمَى جُفُونُ
عينها ومآقِها مُحْمَرَّةٌ مع قَلَّةِ شعرِ الحاجبين .
والمَرَّهَاءُ : المَقَّهَاءُ ؛ قال أبو عمرو : هي القبيحةُ
البياضُ يُشْبِهُه بياضُها بياضُ الجِصِّ ، وفي الحديث :
المَقَّةُ من الله والصَّيْتُ من السماء ؛ المَقَّةُ : المحبَّةُ ،
وقد ومَقَّ ، وسندكره في موضعه . وقال النضر :
المَقَّهَاءُ الأرضُ التي قد اغْبِرَّتْ مُتُونُها وآباطُها
وبراقِها بياضٌ ، والمَقَّةُ غُبْرَةٌ إلى البياضِ ، وفي
نَبْتِها قَلَّةٌ بَيِّنَةٌ المَقَّةِ . والأَمَقَّةُ من الرجالِ :
الأحمرُّ أَشْفَارِ العينِ ، وقد مَقَّهَ مَقَّهَاءً . والأَمَقَّةُ
من الناسِ : الذي يركبُ رأسه لا يدري أين يتوجه .

مله : رجلٌ مَلِيهٌ ومُمْتَلَةٌ : ذاهبُ العقلِ ، وسَلِيهٌ
١ قوله « ممثلة ذاهب العقل » ضبط في الاصل والتكلمة والمحكم بفتح
اللام وضبط في القاموس بكسرهما .

مَلِيهٌ : لا طعمَ له ، كقولهم سَلِيخٌ مَلِيخٌ ، وقيل :
مَلِيهٌ إتباعٌ ؛ حكاه ثعلب .

مهه : مَهَيْتُ : لِنْتُ . ومَهَّ الإيْلَ : رَفَقَ بها .
وسيرٌ مَهَّهٌ ومَهَاهٌ : رَفِيقٌ . وكلُّ شَيْءٍ مَهَّهٌ ومَهَاهٌ
ومَهَاهَةٌ ما للنساءِ وذاكَرَهُنَّ أي كلُّ شَيْءٍ يسيرٌ
حَسَنٌ إلا للنساءِ أي إلا ذَكَرَ النساءِ ، فنصب على
هذا ، والهَاءُ من مَهَّهٍ ومَهَاهٍ أصليةٌ ثابتةٌ كالهَاءِ من
مِيَاهٍ وشفاهٍ ؛ وقال اللحياني : معناه كلُّ شَيْءٍ قَصْدٌ إلا
النساءِ ، قال : وقيل كلُّ شَيْءٍ باطلٌ إلا النساءِ . وقال
أبو عبيد في الأجناسِ : ما للنساءِ وذاكَرَهُنَّ أي
دَعَى النساءِ وذاكَرَهُنَّ .
والمَهَاهُ : الطراوةُ والحُسْنُ ؛ قال :

كفى حَزَنًا أن لا مَهَاهَ لعَيْشِنَا ،
ولا عملٌ يَرْضَى به اللهُ صالحُ

وهذه الهَاءُ إذا اتصلت بالكلام لم تَصِرْ تاءً ، وإنما تصيرُ
تاءً إذا أردت بالمَهَاهِ البقرةَ . وفي المثل : كلُّ شَيْءٍ
مَهَّهٌ ما للنساءِ وذاكَرَهُنَّ أي أن الرجلَ يحتملُ كلَّ
شَيْءٍ حتى يأتي ذَكَرَهُ حُرْمَهُ فيمتنعُ حينئذ فلا
يحتمله ، وقوله مَهَّهٌ أي يسيرٌ ومَهَاهٌ أي حَسَنٌ ،
ونصب النساءِ على الاستثناءِ أي ما خلا النساءِ ، وإنما
أظهروا التضعيفَ في مَهَّهٍ فرقاً بين فَعَلَ وفَعَّلَ ؛ قال
ابن بري : الروايةُ بحذفِ خلا ، وهو يريدُها ، قال :
وهو ظاهرُ كلامِ الجوهري . وروي : كلُّ شَيْءٍ مَهَّهٌ
إلا حديثُ النساءِ ؛ قال ابن الأثير : المَهَّهُ والمَهَاهُ
الشَيْءُ الحَقِيرُ اليسيرُ ، وقيل : المَهَاهُ النَّصَارَةُ
والحُسْنُ ، فعلى الأولِ أراد كلَّ شَيْءٍ يَهُونُ ويُطْرَحُ
إلا ذَكَرَ النساءِ ، وعلى الثاني يكونُ الأمرُ بعكسه
أي أن كلَّ ذَكَرٍ وحديثٍ حَسَنٌ إلا ذَكَرَ النساءِ .
وفي حديثِ طلاقِ ابنِ عمرَ : قلت فمَهَّهٌ أَرَأَيْتَ إنَّ

الشيء . وتماتة عنه : تَعَاوَل . الأزهري : المته
التمته في البيطالة والغواية والمجون ؛ قال رؤبة :
بالحقِّ والباطلِ والتمتهِ ١

وقال المفضل : التتمته طلب الثناء بما ليس فيه . قال
ابن بري : والتتمته التباعدُ . قال ابن الأعرابي : كان
يقال التتمته يُزري بالألباء ، ولا يتمته ذوو العقول .
مده : مدهه يمدّه مدهاً : مثل مدحه ، والجمع
المدهُ ؛ قال رؤبة :

لله درُّ الغانيات المدهِ !
سَبَّحْنَ واسترَجَعْنَ من تَأْثِيبِ

وقيل : المده في نعت الهيئة والجمال ، والمدح في
كل شيء . وقال الخليل بن أحمد : مدهته في وجهه
ومدحته إذا كان غائباً ، وقيل : المده والمدح
واحدٌ ، وقيل : الهاء في كل ذلك بدل من الهاء .
والمادهُ : المادحُ . والتمدُّه : التمدُّح . الأزهري :
المدهُ يُضارعُ المدحُ . وفلان يتمدهُ بما ليس فيه
ويتمتهُ : كأنه يطلب بذلك مدحه ؛ أنشد ابن
الأعرابي :

تمدَّهي ما سئلت أن تمدَّهي ،
فلست من هوائي ولا ما أستهي

موره : المره : ضد الكحل . والمرهه : البياض الذي
لا يحالطه غيره ، وإنما قيل للعين التي ليس فيها كحل
مرهه لهذا المعنى . مرهت عينه تمره مرهه إذا
فسدت لترتك الكحل . وهي عين مرهه : خلكت من
الكحل . وامرأة مرهه : لا تتهدد عينيها بالكحل ،
والرجل أمره . وفي الحديث : أنه لعن المرهه ؛
هي التي لا تكثحل . والمره : مرض في العين لتترك
١ قوله « بالحق النخ » صدره :

عن التصاني وعن التمتع

الكحل ؛ ومنه حديث علي ، رضي الله عنه : خمص
البطن من الصيام مره العيون من البكاء ، هو جمع
الأمره . وسراب أمره أي أبيض ليس فيه شيء من
السواد ؛ قال :

عليه رقرقُ السرابِ الأمره

الأزهري : المره والمرهه بياض تكتره عين
الناظر ، وعين مرهه . والمرهه من التعاج : التي
ليس بها شية ، وهي نعجة بقة . والمرهه : القليلة
الشجر ، سهلة كانت أو حزنة .

والمرهه : حفيرة يجتمع فيها ماء السماء .
وبنو مرهه : بطين ، وكذلك بنو مريهه .
ومرهان : اسم .

مزه : المزح والمزه واحد . مزه مزهاً : كمزح ؛ قال :

لله درُّ الغانيات المزه

ورواه الأصمعي بالدال . الأزهري : يقال مازحه
ومازهاه .

مطه : مطه في الأرض يمتطه مطوهاً : ذهب .

مقه : المقه : كالمهق . امرأة مقهه ، وسراب أمقه
كذلك ؛ قال رؤبة :

كأن رقرق السراب الأمقه

يستن في ريعانه المريه

وأنشد الأزهري لرؤبة :

في الفيف من ذاك البعيد الأمقه

وهو الذي لا خضراء فيه ، ورواه أبو عمرو : الأقمه ،
قال : وهو البعيد ، وهذا البيت أورده الجوهري :
بالهيف من ذاك البعيد . قال ابن بري : صوابه
بالهيف ، يريد القفر . والأمقه مثل الأمره ،
وهو الأبيض ، وأراد به القفر الذي لا نبات فيه .

وروي عن ابن الأعرابي :

مَهْمَا لِي اللَّيْلَةَ مَهْمَا لِيَّهَ ،
أَوْ دَى بِنَعْلِيَّيْ وَسِرْبَالِيَّهَ

قال : مَهْمَا لِي وَمَا لِي وَاحِدٌ . وفي حديث زيد بن عمرو : مَهْمَا تَجَسَّمْتَنِي تَجَسَّمْتُ ، مَهْمَا حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الشَّرْطِ الَّتِي يُجَازَى بِهَا ، تَقُولُ مَهْمَا تَفْعَلُ أَفْعَلُ ، قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَهْمَا كَمَا ذُكِرَتْ إِلَيْهَا مَا ، قَالَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ : مَا فِي قَوْلِهِمْ مَهْمَا ، زَائِدَةٌ وَهِيَ لَازِمَةٌ .
أَبُو سَعِيدٍ : مَهْمَهْتُهُ فَتَمَهْمَهُ أَي كَفَفْتُهُ فَكَفَّ .

موه : الماءُ والماءُ والماءةُ : معروف . ابن سيده : وحكى بعضهم اسْتَقْنِي مَاءً ، مَقْصُورٌ ، عَلَى أَنْ سَيَّبِيهِ قَدْ نَفَى أَنْ يَكُونَ اسْمٌ عَلَى حَرْفَيْنِ أَحَدُهُمَا التَّنْوِينُ ، وَهَمْزَةٌ مَاءٌ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ هَاءٍ بِدَلَالَةِ ضُرُوبِ تَصَارِيْفِهِ ، عَلَى مَا أَذْكَرُهُ الْآنَ مِنْ جَمْعِهِ وَتَصْغِيرِهِ ، فَإِنْ تَصْغِيرُهُ مُؤَيَّهٌ ، وَجَمْعُ الْمَاءِ أَمْوَاهُ وَمِيَاهُ ، وَحَكَى ابْنُ جِنِّي فِي جَمْعِهِ أَمْوَاءُ ؛ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبُو عَلِيٍّ :

وَبَلَدَةٌ قَالِصَةٌ أَمْوَاؤُهَا ،
تَسْتَنْ فِي رَأْدِ الضَّحَى أَفْيَاؤُهَا ،
كَأَنَّهَا قَدْ رُفِعَتْ سَمَاؤُهَا

أَي مَطْرُهَا . وَأَصْلُ الْمَاءِ مَاهٌ ، وَالوَاحِدَةُ مَاهَةٌ وَمَاءَةٌ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْمَاءُ الَّذِي يُشْرَبُ وَالْهَمْزَةُ فِيهِ مَبْدَلَةٌ مِنَ الْمَاءِ ، وَفِي مَوْضِعِ اللَّامِ ، وَأَصْلُهُ مَوْهٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ، لِأَنَّهُ يَجْمَعُ عَلَى أَمْوَاهٍ فِي الْقِلَّةِ وَمِيَاهٍ فِي الْكَثْرَةِ مِثْلَ جَمَلٍ وَأَجْمَالٍ وَجِمَالٍ ، وَالذَّاهِبُ مِنْهُ الْمَاءُ ، لِأَنَّ تَصْغِيرَهُ مُؤَيَّهٌ ، وَإِذَا أَنْتَهَتْ قَلَّتْ مَاءَةٌ مِثْلَ مَاعَةٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : كَانَ مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، يَغْتَسِلُ عِنْدَ مُؤَيَّهٍ ؛ هُوَ تَصْغِيرُ مَاءٍ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَصْلُ الْمَاءِ مَوْهٌ . وَقَالَ اللَّيْثُ : الْمَاءُ مَدَّتُهُ فِي الْأَصْلِ زِيَادَةٌ ،

وإنما هي خلف من هاءٍ محذوفة ، وبيان ذلك أن تصغيره مُؤَيَّهٌ ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ مَاءَةٌ كَبْنِي تَمِيمٌ يَعْنُونَ الرَّكِيَّةَ بِمَاءِهَا ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَرَوِيهَا بِمَدْوَدَةٍ مَاءَةٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هَذِهِ مَاءَةٌ مَقْصُورَةٌ ، وَمَاءٌ كَثِيرٌ عَلَى قِيَاسِ سَاءَةٍ وَسَاءٌ . وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَصْلُ الْمَاءِ مَاهٌ بوزن قَاهٍ ، فَتَقَلَّتْ الْمَاءُ مَعَ السَّاكِنِ قَبْلَهَا فَقَلَبُوا الْمَاءَ مَدَّةً ، فَقَالُوا مَاءٌ كَمَا تَرَى ، قَالَ : وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ فِيهِ الْمَاءُ قَوْلُهُمْ أَمَاهُ فُلَانٌ رَكِيَّتُهُ ، وَقَدْ مَاهَتِ الرَّكِيَّةُ ، وَهَذِهِ مُؤَيَّهَةٌ عَذْبَةٌ ، وَيَجْمَعُ مِيَاهًا . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : يُوقَفُ عَلَى الْمُدُودِ بِالْقَصْرِ وَالْمُدُّ شَرِبْتُ مَاءً ، قَالَ : وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ أَلْفَاتٍ ، قَالَ : وَسَمِعْتُ هَؤُلَاءَ يَقُولُونَ شَرِبْتُ مِيَّ يَاهَذَا ، وَهَذِهِ مِيَّ يَاهَذَا ، وَهَذِهِ بَحَسَنَةٍ ، فَشَبَّهُوا الْمُدُودَ بِالْمَقْصُورِ وَالْمَقْصُورَ بِالْمُدُودِ ؛ وَأَنْشَدَ :

يَارُبُّ هَيْجَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَا

فَقَصَرَ ، وَهُوَ مَمْدُودٌ ، وَشَبَّهَ بِالْمَقْصُورِ ؛ وَسَمَّى سَاعِدَةً بِنُجْوِيَّةِ الدَّمِ مَاءَ اللَّحْمِ فَقَالَ يَهْجُو امْرَأَةً :

شَرُوبُ مَاءِ اللَّحْمِ فِي كُلِّ سَنَوَةٍ ،
وَإِنْ لَمْ تَجِدْ مَنْ يُنْزِلُ الدَّرَّ تَحْلُبُ

وقيل : عَنَى بِهِ الْمَرَقَ تَحْسُوهُ دُونَ عِيَالِهَا ، وَأَرَادَ : وَإِنْ لَمْ تَجِدْ مَنْ يَحْلُبُ لَهَا حَلَبَتُ هِيَ ، وَحَلَبُ النِّسَاءِ عَارٌ عِنْدَ الْعَرَبِ ، وَالنَّسَبُ إِلَى الْمَاءِ مَائِيٌّ ، وَمَائِيٌّ فِي قَوْلٍ مِنْ يَقُولُ عَطَاوِيٌّ . وَفِي التَّهْذِيبِ : وَالنَّسَبُ إِلَى الْمَاءِ مَاهِيٌّ . الْكَسَائِيُّ : وَبِئْرٌ مَاهَةٌ وَمِيَّهَةٌ أَي كَثِيرَةٌ الْمَاءِ . وَالْمَائِيَّةُ : الْمِرْآةُ صِفَةٌ غَالِبَةٌ كَأَنَّهَا مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْمَاءِ لِصَفَائِهَا حَتَّى كَأَنَّ الْمَاءَ يَجْرِي فِيهَا ، مَنْسُوبَةٌ إِلَى ذَلِكَ ، وَالْجَمْعُ مَائِيٌّ ؛ قَالَ :

تَرَى فِي سَنَا الْمَائِيَّ بِالْعَصْرِ وَالضَّحَى
عَلَى غَفَلَاتِ الزَّيْنِ وَالْمُتَجَمَّلِ

والمأوية: البقرة لبياضها .

وماهت الركية تماه وتموه وتميه موهاً ومينها ومؤوها وماهة وميهة ، فهي ميهة وماهة : ظهر ماؤها وكثر ، ولفظة تميه تأتي بعد هذا في الياء هناك من باب باع يبيع ، وهو هنا من باب حَسِبَ يَحْسِبُ كَطَاحَ يَطِيحُ وتاءه يتيه ، في قول الخليل ، وقد أماهتها مادتها وماهتها . وحفر البئر حتى أماه وأموه أي بلغ الماء . وأماه الحافر أي أنبسط الماء . وموهه الموضع : صار فيه الماء ؛ قال ذو الرمة :

تَمِيَّةٌ تَجْدِيَّةٌ دَارُ أَهْلِهَا
إِذَا مَوْهَ الصَّمَانُ مِنْ سَبَلِ الْقَطْرِ

وقيل : موهه الصمان صار مموهاً بالبقول . ويقال : تموهه ثمر النخل والعنب إذا امتلأ ماءً وتهيأ للنضج . أبو سعيد : شجر موهي إذا كان مسقوياً ، وشجر جزوي يشرب بعروقه ولا يسقى . وموهه فلان حوضه تمويهاً إذا جعل فيه الماء . وموهه السحاب الوقائع . ورجل ماء الفؤاد وماهي الفؤاد : جبان كأن قلبه في ماء ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

إِنَّكَ يَا جَهْضَمُ مَاهِي الْقَلْبِ

قال : كذا يُنشدُه ، والأصل مايه القلب لأنه من مهنت . ورجل ماه أي كثير ماء القلب كقولك رجل مال ؛ وقال :

إِنَّكَ يَا جَهْضَمُ مَاهُ الْقَلْبِ ،
صَخْمٌ عَرِيضٌ مُجْرَثٌ الْجَنْبِ

ماه القلب : بليد ، والمجرتش : المنتفخ الجسبين . وأماهت الأرض : كثر ماؤها وظهر فيها النثر . وماهت السفينة تماه وتموه وأماهت : دخل فيها الماء . ويقال : أماهت السفينة بمعنى ماهت . للحياني :

ويقال أمهني اسقني . ومهنت الرجل ومهته ، بضم الميم وكسرهما : سقيته الماء . وموهه القدر : أكثر ماها . وأماه الرجل والسككين وغيرهما : سقاه الماء ، وذلك حين تَسْتُهُ به . وأمهت الدواة : صببت فيها الماء . ابن بزرج : موهت السماء أسالت ماءً كثيراً . وماهت البئر وأماهت في كثرة ماها ، وهي تماه وتموه إذا كثر ماؤها . ويقولون في حفر البئر : أمهني وأماه ؛ قال ابن بري : وقول امرئ القيس :

ثُمَّ أَمْنَاهُ عَلَى حَجْرِهِ

هو مقلوب من أماهه ، ووزنه أفعله . والمها : الحجر ، مقلوب أيضاً ، وكذلك المها ماء الفحل في رحم الناقة . وأماه الفحل إذا ألقى ماءه في رحم الأنثى .

وموهه الشيء : طلاه بذهب أو بفضة وما نحت ذلك شبهه أو نحاس أو حديد ، ومنه التمويه وهو التلييس ، ومنه قيل للمخادع : تموهه . وقد موهه فلان باطله إذا زينه وأراه في صورة الحق . ابن الأعرابي : الميهه طلاء السيف وغيره بماء الذهب ؛ وأنشد في نعت فرس :

كَأَنَّهُ مِيَهَ بِهِ مَاءُ الذَّهَبِ

الليث : الموهه لون الماء . يقال : ما أحسن موهه وجهه . قال ابن بري : يقال وجهه موهه أي مزين بماء الشباب ؛ قال رؤبة :

لَمَّا رَأَتْني خَلَقَ المَموهَ

والموهه : ترقرق الماء في وجه المرأة الشابة . وموهه الشباب : حسنه وصفائه . ويقال : عليه موهه من حسن ومواهة وموهه إذا منحه . وتموهه المال للسمن إذا جرى في حومه الربيع . وتموهه

العنب إذا جرى فيه الينع وحسن لونه . وكلامه عليه موهة أي حسن وحلاوة ، وفلان موهة أهل بيته . ابن سيده : وثوب الماء العرس الذي يكون على المولود ؛ قال الراعي :

تَشْتَقُّ الطَّيْرُ ثَوْبَ الْمَاءِ عَنْهُ ،

بُعَيْدَ حَيَاتِهِ ، إِلَّا التَّوْتَيْنَا

وماء الشيء بالشيء موهاً : خلطه ؛ عن كراع . وموه عليه الخبر إذا أخبره بخلاف ما سأله عنه . وحكي الليثاني عن الأسدي : آهة وماهة ، قال : الآهة الحصبه ، والماهة الجدرى .

وماه : موضع ، يُذَكَّرُ ويؤنث . ابن سيده : وماه

مدينة لا تنصرف لمكان العجبة . وماه دينار :

مدينة أيضاً ، وهي من الأسماء المركبة . ابن الأعرابي :

الماه قصب البلد ، قال : ومنه ضرب هذا الدينار

بماه البصرة وماه فارس ؛ الأزهرى : كأنه معرب .

والماهان : الديتور ونهاوند ، أحدهما ماه

الكوفة ، والآخر ماه البصرة . وفي حديث الحسن :

كان أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،

يشترؤون السمّن المائي ؛ قال ابن الأثير : هو

منسوب إلى مواضع تسمى ماه يُعمل بها ، قال :

ومنه قولهم ماه البصرة وماه الكوفة ، وهو اسم

للأماكن المضافة إلى كل واحدة منهما ، فقلّب الهاء

في النسب همزة أو ياء ، قال : وليست اللفظة

عربية . وماويه : ماء لبني العنبر ببطن فلنج ؛

أنشد ابن الأعرابي :

وَرَدَنَ عَلَى مَاوِيَهَ بِالْأَمْسِ نِسْوَهَ ،

وَهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ رُبُوضُ

وماوية : اسم امرأة ؛ قال طرفة :

لَا يَكُنُّ حُبُّكَ دَاءً قَاتِلًا ،

لَيْسَ هَذَا مِنْكَ ، مَاوِيَّ ، بِجُرِّ

قال : وتصغيرها مويّة ؛ قال حاتم طيء يخاطب
ماوية وهي امرأته :

فَضَارَتْهُ مُوَيُّ وَلَمْ تَضِرْنِي ،

وَلَمْ يَغْرِقْ مُوَيُّ لَهَا جَبِينِي

يعني الكلمة العوراء . وماهان : اسم . قال ابن

سيده : قال ابن جني لو كان ماهان عربياً فكان من

لفظ هوم أو هيّم لكان لعفان ، ولو كان من

لفظ الوهم لكان لعفان ، ولو كان من لفظ همّا

لكان لعفان ، ولو وجد في الكلام تركيب وم ه

فكان ماهان من لفظه لكان مثاله عفان ، ولو كان

من لفظ التهم لكان لاعافاً ، ولو كان من لفظ

المهيم لكان عافالاً ، ولو كان في الكلام تركيب

م ن ه فكان ماهان منه لكان فالعاً ، ولو كان

ن م ه لكان عالفاً .

وماء السماء : لقب عامر بن حارثة الأزدي ، وهو

أبو عمرو مزيقياً الذي خرج من اليمن لما أحس

بسيل العرم ، فسمي بذلك لأنه كان إذا أجذب

قومه مانهم حتى يأتيهم الحصب ، فقالوا : هو ماء

السماء لأنه خلف منه ، وقيل لولده : بنو ماء

السماء ، وهم ملوك الشام ؛ قال بعض الأنصار :

أَنَا ابْنُ مُزَيْقِيَا عَمْرٍو ، وَجَدِّي

أَبُوهُ عَامِرٌ مَاءُ السَّمَاءِ

وماء السماء أيضاً : لقب أمّ المنذر بن امرئ

القيس بن عمرو بن عدي بن ربيعة بن نصر

الليثي ، وهي ابنة عوف بن جشم من السمر بن

قاسط ، وسميت بذلك لجمالها ، وقيل لولدها بنو

ماء السماء ، وهم ملوك العراق ؛ قال زهير :

وَلَا زَمْتُ الْمُلُوكَ مِنْ آلِ نَصْرِ ،

وَبَعْدَهُمْ بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ

لا يجوز إن تأتي أكرمك وأفضل عليك برفع
أكرمك وجزم أفضل ، فَتَفَهَّم . وفي حديث
الغازي : فإن نومه ونَبَهَهُ خيرٌ كلُّهُ ؛ النبه : الانتباه
من النوم . أبو زيد : نَبَهْتُ للأمر أنبَهُ نَبَهًا
فَطُنْتُ ، وهو الأمر تنساه ثم تَنْتَبِهُهُ له .

ونَبَهَهُ من الغفلة فانْتَبَهَ وتَنَبَّهَ : أيقظه . وتَنَبَّهَ
على الأمر : سَعَرَ به . وهذا الأمر مَنْبَهَةٌ على هذا
أي مُشْعِرٌ به ، ومَنْبَهَةٌ له أي مشعر بقدره
ومُعَلِّ له ؛ ومنه قوله : المال مَنْبَهَةٌ للكريم ،
ويُسْتَعْنَى به عن التيم . ونَبَهْتُهُ على الشيء :
وَقَفَّتُهُ عليه فَتَنَبَّهَ هو عليه . وما نَبِهَ له نَبَهًا أي
ما قَطِنَ ، والاسم النَّبِيَةُ . والنَّبَهُ : الضالة توجد عن
غفلة لا عن طلب . يقال : وجدت الضالة نَبَهًا عن
غير طلب ، وأضَلَلْتُهُ نَبَهًا لم تعلم متى ضلَّ .
الأصمعي : يقال أضلَّوه نَبَهًا لا يدرون متى ضلَّ
حتى انتَبَهوا له ؛ قال ذو الرُّمَّة يصف ظبيًا قد
انحنى في نومه فشبهه بدُمْلُجٍ قد انْقَصَمَ :

كَأَنَّهُ دُمْلُجٌ ، من فَضَّةٍ ، نَبَهُ ،

في مَلْعَبٍ من عَدَارَى الحَيِّ ، مَفْصُومٌ

إنما جعله مفصومًا لتَنَبَّيهِ وانحنائه إذا نام ، ونَبَهُ
هنا بدل من دُمْلُجٍ . وأضَلَّه نَبَهًا : لم يدر متى
ضلَّ . قال ابن بري : وهذا البيت شاهد على النَّبِيَةِ
الشيء المشهور ، قال : سَبَّهُ ولد الظُّبَيْيَةِ حين انعطف
لما سَقَتَهُ أمُّهُ فَرَوِي بدُمْلُجٍ فَضَّةٍ نَبَهُ أي بدُمْلُجٍ
أبيض نقيٍّ كما كان ولد الظُّبَيْيَةِ كذلك ، وقال في
مَلْعَبٍ من عَدَارَى الحَيِّ لأن مَلْعَبَ الحَيِّ قد
عُدِلَ به عن الطريق المسلوك ، كما أن الظبية قد
عَدَلَتْ بولدها عن طريق الصِّيَادِ ، وقوله مَفْصُومٌ
ولم يقل مَفْصُومٌ لأن الفَصْمَ الصَّدْعُ والقَصْمَ الكسر
والتَّبَرُّي ، وإنما يريد أن الحِشْفَ لما جمع رأسه إلى

وفي حديث أبي هريرة : أمُّكم هاجرٌ يا بني ماء
السماء ؛ يريد العرب لأنهم كانوا يَتَّبِعُونَ قَطْرَ السماء
فينزلون حيث كان ، وألفُ الماء منقلبةٌ عن واو .
وحكى الكسائي : باتت الشَّاءُ ليلتِها ماء ماء وماه
ماه ، وهو حكاية صوتها .

ميه : ماهتِ الرِّكِيَّةُ تَمِيهُ مِيهَا وماهَةٌ ومِيهَةٌ :
كثير ماؤها ، ومِيهَتُها أنا . ومِيهتُ الرجلَ : سقته
ماء ، وبعض هذا مُتَّجِهٌ على الواو ، وهو مذكور
في موضعه . المُوَرَّجُ : مِيهتُ السيفَ تَمِيهاً إذا
وضعت في الشمس حتى ذهب ماؤه .

فصل التون

نبه : النَّبَهُ : القيامُ والانتباهُ من النوم ، وقد
نَبَهَهُ وأنبَهَهُ من النوم فَتَنَبَّهَ وانتَبَهَ ، وانتَبَهَ
من نومه : استيقظ ، والتنبيه مثله ؛ قال :

أنا شَطِيطٌ الذي حَدَّثتَ به ،

مَتَى أَنْبَهُ للغداء أَنْتَبِيهِ

ثم أَنْزُ حَوْلَهُ وَأَحْتَبِيهِ ،

حتى يقال سَيِّدٌ ، ولستُ بِهِ

وكان حكمه أن يقول أَنْتَبَيْهِ لأنه قال أَنْبَهُ ،
ومطواع فَعَلَّ إنما هو تَفَعَّلَ ، لكن لما كان أَنْبَهُ
في معنى أَنْبَهُ جاء بالمطواع عليه ، فافهم ، وقوله ثم
أَنْزُ معطوف على قوله أَنْتَبَيْهِ ، احْتَمَلَ الحَبْنُ
في قوله زِي حَوْلَهُ ، لأن الأعرابي البدوي لا يبالي
الزَّحافَ ، ولو قال زِي حَوْلَهُ لَكَمَلَ الوزنُ
ولم يكن هناك زِحافٌ ، إلا أنه من باب الضرورة ،
ولا يجوز القطعُ في أَنْزِي في باب السَّعَةِ والاختيار
لأن بعده مجزوماً ، وهو قوله وَأَحْتَبِيهِ ، ومحال أن
تقطع أحد الفعلين ثم ترجع في الفعل الثاني إلى العطف ،

فضذه واستدار كان كدُمُلُجٍ مَفْصُومٍ أي مصدوع
من غير انفراج . وأنبه حاجته : نسيها . قال
الأصمعي : وسعت من ثقة أنبَهْتُ حاجتي نسيتهَا ،
فهي مُنْبَهَةٌ . ويقال للقوم ذهب لهم الشيء لا
يدرون متى ذهب : قد أنبَهوه إنبَاهاً . والنَّبَهَ :
الضالة لا يُدْرَى متى ضلَّتْ وأين هي . يقال :
فقدتُ الشيء نَبَهًا أي لا علم لي كيف أضلته ؛
قال : وقول ذي الرمة :

كَأَنَّهُ دُمُلُجٌ مِنْ فَضَّةٍ نَبَهُ

وضعه في غير موضعه ، كان ينبغي له أن يقول كأنه
دملج فقد نَبَهًا . وقال شمر : النَّبَهُ المُنْسِيءُ
المُنْقَى الساقط الضالُّ . وشيء نَبَهُ ونَبِيَهُ أي
مشهور . ورجل نَبِيِيَهُ : شريف . ونَبَهُ الرجلُ ،
بالضم : شرف واشتهر نَبَاهَةً فهو نَبِيِيَهُ ونَابِيِيَهُ ،
وهو خلاف الحامل . ونَبَيْتُهُ أنا : رفعته من الحمول .
يقال : أشيعوا بالكُنْيَ فإنها مَنْبَهَةٌ . وفي الحديث :
فإنه مَنْبَهَةٌ للكريم أي مَشْرَفَةٌ ومَعْلَاةٌ من
النَّبَاهَةِ . يقال : نَبَهُ يَنْبَهُ إذا صار نَبِيِيَهُ شريفًا .
والنَّبَاهَةُ : ضد الحُمُولِ ، وهو نَبَهُ . وقوم نَبَهُ
كالواحد ؛ عن ابن الأعرابي ، كأنه اسم للجمع . ورجل
نَبَهُ ونَبِيِيَهُ إذا كان معروفًا شريفًا ؛ ومنه قول طرفة
يمدح رجلاً :

كاملٌ يَجْمَعُ آلاءَ الفَتَى ،

نَبَهُ سَيِّدُ ساداتٍ خِضَمِّ

ونَبَهُ باسمه : جعله مذكوراً . وإنه لمُنْبَهُ الاسمُ ؛
معروفه ؛ عن ابن الأعرابي . وأمر نَابَهُ : عظيمٌ جليل .
أبو زيد : نَبَيْتُ للأمر ، بالكسر ، أنبَهُ نَبَهًا
وَوَيْتُ أَوْبَهُ وَبَهًا ، وهو الأمر تنساه ثم تنبته له .
ونَابِيَهُ ونَبِيِيَهُ ومُنْبَهُ : أسماء . ونَبَهَانُ : أبو حَيٍّ

من طَيِّبٍ ، وهو نَبَهَانُ بن عمرو .

نَجَهَ : النَّجَهُ : استقبالك الرجل بما يكره وردك إياه
عن حاجته ، وقيل : هو أقبح الرد ؛ أنشد ثعلب :

حَيَّاكَ رَبِّكَ أَيُّهَا الْوَجْهُ ،

وَلَعَيْرِكَ الْبَغْضَاءُ وَالنَّجَهُ

نَجَهَهُ يَنْجَهُهُ نَجْهًا وَتَنْجَهُهُ . الليث : نَجَهْتُ الرجلَ
نَجْهًا إذا استقبلته بما يُسَهِنُهُ ويكفه عنك فيَتَقَدِّعُ
عنك . وفي الحديث : بعدما نَجَهَهَا عُمَرُ أي بعدما
رَدَّهَا وانتهرها . والنَّجَهُ : الزجر والرَّدْعُ . يقال :
انتَجَهْتُ الرجلَ وَتَنْجَهُتُهُ ؛ قال رؤبة :

كَعَكَعْتُهُ بِالرَّجْمِ وَالنَّجَهُ ،

أَوْ خَافَ صَقَعَ الْقَارِعَاتِ الْكُدَّهَ

ويروى : كَفَكَفْتُهُ ؛ يقول رَدَدْتُ الحِمْ . ورجل
نَاجِيَهُ إذا دخل بلدًا فكَرِهَهُ . ونَجَهَ على القوم : طَلَعَ .
وفي النوادر : فلان لا يَنْجَعُهُ ولا يَهْجُوهُ ولا يَهْجَأُ
فيه شيء ولا يَنْجَهُهُ شيء ولا يَنْجَهُ فيه شيء ، وذلك
إذا كان رَغِيْبًا مُسْتَوْبِلًا لا يَشْبَعُ ولا يَسْمَنُ
عن شيء .

نده : النَّدَهُ : الزَّجْرُ عن كل شيء والطرده عنه بالصياح .
وقال الليث : النَّدَهُ الزجر عن الحوض وعن كل
شيء إذا طُرِدَتِ الإبلُ عنه بالصياح . وقال أبو مالك :
نَدَهُ الرجلُ يَنْدَهُ نَدَهُ إذا صَوَّتَ ، وَنَدَهَتْ
البعيرُ إذا زجرته عن الحوض وغيره . وفي حديث
ابن عمر : لو رأيت قاتِلَ عمر في الحَرَمِ ما نَدَهْتُهُ
أي ما زجرته . قال ابن الأثير : والنَّدَهُ الزجر بصره
ومنه . ونَدَهُ الإبلُ يَنْدَهُهَا نَدَهُ : ساقها وجمعها
ولا يكون إلا للجماعة منها ، وربما اقتاسوا منه
للبعير . وقال أبو زيد : يقال للرجل إذا رَأَوْهُ جَرِيئًا
على ما أتى أو المرأة إِحْدَى نَوَادِيهِ الْبَكْرِ . والنَّدَهُ

قيل : فلان يتنزّه عن الأقدار ويتنزّه نفسه عنها
أي يبعد نفسه عنها ؛ ومنه قول أسامة بن حبيب الهذلي :

كأسحَمَ قَرْدٍ على حافةٍ ،
يُشَرِّدُ عن كَتِفِيهِ الذُّبابا

أَقْبَبَ رِبَاعٍ بِنِزِهِ الفِلا
ةٍ ، لا يَرِدُ الماءَ إلا ائْتِيابا

ويروى : إلا ائْتِيابا ، يريد ما تباعد من الفلاة عن
المياه والأرياف . وفي حديث عائشة ، رضي الله تعالى
عنها : صنع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، شيئاً
فَرَحَّصَ فيه فتنزّه عنه قومٌ أي تركوه وأبعدوا عنه
ولم يعملوا بالرخصة فيه . وقد نزّه نزاهةً وتنزّه
تنزّهاً إذا بعد .

ورجل نزّه الخلق ونزّهه ونزّه النفس : عفيف
مُتَكَرِّمٌ يُجِلُّ وحده ولا يخالط البيوت بنفسه ولا
ماله ، والجمع نزّهاء ونزّهون ونزّاه ، والاسم
النزّه والنزّهة . ونزّه نفسه عن القبيح : نجّاه .
ونزّه الرجل : باعده عن القبيح . والنزّهة : البعد
عن السوء . وإن فلاناً لنزّهه كريمٌ إذا كان بعيداً من
اللؤم ، وهو نزّه الخلق . وفلان يتنزّه عن ملامح
الأخلاق أي يترفع عما يذم منها . الأزهري : التنزّه
رفع نفسه عن الشيء تكرّماً ورغبة عنه .

والتنزّه : تسبيح الله عز وجل وإبعاده عما يقول
المشركون . الأزهري : تنزّهه الله تبعيده وتقديسه
عن الأنداد والأشباه ، وإنما قيل للفلاة التي نأت عن
الريف والمياه نزّهةً لبعدها عن عمق المياه وذبابان
القرى ومد البحار وفساد الهواء . وفي الحديث : كان
يُصلي من الليل فلا يمرُّ بأية فيها تنزّهه الله إلا نزّهه ؛
أصل النزّه البعد ، وتنزّهه الله تبعيده عما لا يجوز
عليه من النقائص ؛ ومنه الحديث في تفسير سبحانه الله :

والنذّهة ، بفتح النون وضمها : الكثرة من المال من
صامتٍ أو ماشية ؛ وأنشد قول جميل :

فكيفَ ، ولا تُوفي دماؤهم دمي ،
ولا مالهم ذو نذّهة فيدوني ؟

وقال بعضهم : عنده نذّهة من صامتٍ وماشيةٍ
ونذّهة ، وهي العشرون من الغنم ونحوها ، والمائة
من الإبل أو قرابتها ، والألف من الصامت أو نحوه .
الأصمعي : وكان يقال للمرأة في الجاهلية إذا طلقت
اذهبي فلا أنده سربك ، فكانت تطلق ، قال :
والأصل فيه أنه يقول لها اذهبي إلى أهلِكَ فإني لا
أحفظ عليك مالك ولا أردُ إبلك عن مذهبها ، وقد
أهملتها لتذهب حيث شئت ؛ وقال الجوهري : أي
لا أردُ إبلك لتذهب حيث شئت .

نزه : النزّهة : معروفة . والتنزّه : التباعد ، والاسم
النزّهة . ومكان نزّه ونزّهية ، وقد نزّه نزّهةً ونزّهةً
ونزّهيةً ، وقد نزّهت الأرض ، بالكسر . وأرض
نزّهة ونزّهة بعيدة عن نائية من الأنداء والمياه
والغمق . الجوهري : وخرجنا تنزّه في الرياض ،
وأصله من البعد ، وقد نزّهت الأرض ، بالكسر .
ويقال : ظللنا متنزّهين إذا تباعدوا عن المياه . وهو
يتنزّه عن الشيء إذا تباعد عنه . وفي حديث عمر ،
رضي الله عنه : الجابية أرض نزّهة أي بعيدة عن
الوباء . والجابية : قرية بدمشق . ابن سيده : وتنزّه
الإنسان خرج إلى الأرض النزّهة ، قال : والعامّة
يضعون الشيء في غير موضعه ويعلمون فيقولون
خرجنا تنزّه إذا خرجوا إلى البساتين فيجعلون التنزّه
الخرج إلى البساتين والحضر والرياض ، وإنما التنزّه
التباعد عن الأرياف والمياه حيث لا يكون ماء ولا
ندى ولا جمع ناس ، وذلك شق البادية ، ومنه

وَأَنْقَهَ نَاقَتَهُ حَتَّى نَقِهَتْ نَقَهَا سُدِيداً . وفي حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو حِينَ ذَكَرَ لَهُ قِيَامَ اللَّيْلِ وَصِيَامَ النَّهَارِ : إِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمْتَ عَيْنَاكَ وَنَقِهْتَ نَفْسَكَ ؛ رواه أَبُو عَمِيْدٍ نَقِهَتْ ، ، وَالْكَلَامَ نَقِهَتْ ، ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِقَتَيْنِ . ابن الأعرابي : نَقِهَتْ تَنْقَهُ نَفْسَهَا وَنَقِهَتْ نَفْسَهُ إِذَا صَعَفَتْ وَسَقَطَتْ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَالعَزَبَ الْمُنْقَهَ الْأَمِيًّا

وروى أصحاب أبي عبيد عنه : نَقِهَ يَنْقَهُ ، بكسر الفاء من نَقِهَ ، وَفَتْحَهَا مِنْ يَنْقَهُ . قال أبو عبيدة : قوله في الحديث نَقِهَتْ نَفْسُكَ أَي أَعَيْتَ وَكَلَّمْتَ . ويقال للمُعَيِّ : مُنْقَهُ وَنَاقِهٌ ، وَجَمْعُ النَّاقِهِ نَقَاهٌ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو لِرُوَيْبَةَ :

بنا حَرَاجِيحُ الْمَهَارِي النَّقْهَ

يعني الْمُعَيِّيَّةَ ، وَاحِدَتَهَا نَاقِهٌ وَنَاقِهَةٌ ، وَالَّذِي يَفْعَلُ ذَلِكَ بِهَا مُنْقَهُ ، وَقَدْ نَقِهَ الْبَعِيرَ .

نقه : نَقِهَ يَنْقَهُ : معناه فَهَمَ يَفْهَمُ ، فَهُوَ نَقِهٌ سَرِيعُ الْفِطْنَةِ . وفي الحديث : فَاثْنَقَهُ إِذَا أَي أَفْهَمَ . يقال : نَقِهْتُ الْحَدِيثَ مِثْلَ فَهَمْتُ وَفَقِهْتُ ، وَأَنْقَهَهُ اللَّهُ تَعَالَى . وَنَقِهَ الْكَلَامَ ، بِالْكَسْرِ ، نَقَهَا وَنَقَهَهُ ، بِالْفَتْحِ ، نَقَهَا أَي فَهَمَهُ . وَنَقِهْتُ الْخَبَرَ وَالْحَدِيثَ ، مَفْتُوحَ مَكْسُورٍ ، نَقَهَا وَنَقُوهاً وَنَقَاهَةً وَنَقَهَاناً وَأَنَا أَنْقَهُ . قال ابن سيده : نَقِهَ الرَّجُلُ نَقَهَا وَاسْتَنْقَهَ فَهَمَ ؛ وَيُرْوَى بَيْتُ الْمُخَبَّلِ :

إلى ذِي النَّهْيِ وَاسْتَنْقَهْتَ لِلْمُحَلِّمِ

أَي فَهَمُوهُ ؛ حَكَاهُ يَعْقُوبُ ، وَالْمَعْرُوفُ : وَاسْتَنْقَهْتَ . وَرَجُلٌ نَقِهٌ وَنَاقِهٌ : سَرِيعُ الْفَهْمِ ، وَنَقِهَ الْحَدِيثَ وَنَقَهَهُ : لَقِنَهُ ، وَفَلَانٌ لَا يَنْقَهُ وَلَا يَنْقَهُ . وَالِاسْتِنْقَاهُ : الْاسْتِفْهَامُ . وَأَنْقَهَ لِي سَمْعَكَ أَي

هُوَ تَنْزِيهُهُ أَي إِبْعَادُهُ عَنِ السُّوءِ وَتَقْدِيسُهُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الْإِيمَانُ نَزْهٌ أَي بَعِيدٌ عَنِ الْمَعَاصِي . وَفِي حَدِيثِ الْمُعَدَّبِ فِي قَبْرِهِ : كَانَ لَا يَسْتَنْزَهُ مِنَ الْبَوْلِ أَي لَا يَسْتَبْرِئُ وَلَا يَتَطَهَّرُ وَلَا يَسْتَبْعِدُ مِنْهُ . قَالَ شُرَيْبٌ : وَيُقَالُ هُمْ قَوْمٌ أَنْزَاهُ أَي يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الْحَرَامِ ، الْوَاحِدُ نَزِيهٌ مِثْلَ مَلِيٍّ وَأَمْلَاءٍ . وَرَجُلٌ نَزِيهٌ وَنَزَاهٌ : وَرِعٌ . ابن سيده : سَقَى إِبْلَهُ ثُمَّ نَزَّهَهَا نَزْهًا بَعْدَهَا عَنِ الْمَاءِ . وَهُوَ بِنَزْهَةٍ عَنِ الْمَاءِ أَي بَعْدَ . وَفَلَانٌ نَزِيهٌ أَي بَعِيدٌ . وَتَنَزَّهُوا بِحُرْمَتِكُمْ عَنِ الْقَوْمِ : تَبَاعَدُوا . وَهَذَا مَكَانُ نَزِيهٍ : خَلَاءٌ بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ فَأَنْزَلُوا فِيهِ حُرْمَتَكُمْ . وَنَزَاهُ الْفَلَا : مَا تَبَاعَدَ مِنْهَا عَنِ الْمِيَاهِ وَالْأَرْيَافِ .

نقه : نَقِهَتْ نَفْسِي : أَعَيْتَ وَكَلَّمْتَ . وَبَعِيرٌ نَاقِهٌ : كَالْمُعَيِّ ، وَالْجَمْعُ نَقَاهٌ ؛ وَنَقَهَهُ : أَنْعَبَهُ حَتَّى انْقَطَعَ ؛ قَالَ :

وَلِلَّيْلِ حَظٌّ مِنْ بُكَانَا وَوَجَدْنَا ،

كَمَا نَقَهَ الْهَيْمَاءُ فِي الذَّوْدِ رَادِعٌ

ويروى في الذَّوْرِ . وَأَنْقَهَ فَلَانٌ إِبْلَهُ وَنَقَهَهَا : أَكَلَهَا وَأَعْيَاهَا ، وَجَمَلٌ مُنْقَهُ وَنَاقِهٌ مُنْقَهَةٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

رَبُّ هَمٍّ جَسَمْتُهُ فِي هَوَاكُمُ ،

وَبَعِيرٌ مُنْقَهُ مَحْسُورٌ

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي :

فَقَامُوا يَرْحَلُونَ مُنْقَهَاتٍ ،

كَأَنَّ عُيُونَهَا نَزْحُ الرَّكِيِّ

وَالنَّاقِهُ : الْكَلْبُ الْمُعَيِّ مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا . وَرَجُلٌ مَنْقُوهُ : ضَعِيفُ الْفَوَادِ جَبَانٌ ، وَمَا كَانَ نَاقِهًا وَقَدْ نَقِهَ نَفْسَهُ وَنَقَهَهُ . وَالنَّقُوهُ : ذَلَّةٌ بَعْدَ صَعُوبَةٍ .

أَرَعْنِيهِ . وفي النوادر : انْتَقَهْتُ من الحديث
وَنَقِهْتُ وَأَنْقَهْتُ أَي اسْتَفَيْت . ونَقِهَ من مرضه ،
بالكسر ، ونَقَهَ يَنْقَهُ نَقْهًا ونَقُوهاً فِيهِمَا : أَفاق
وهو في عَقَبِ عِلْتِهِ . وقال ثعلب : نَقَهَ من المرض
يَنْقَهُ ، بالفتح ، ورجل ناقهٌ من قوم نَقَهٍ .
الجوهري : نَقَهَ من مرضه ، بالكسر ، نَقْهًا مثال
تَعَبَ تَعَبًا ، وكذلك نَقَهَ نَقُوهاً مثل كَلَحَ
كَلُوهاً ، فهو ناقهٌ إِذا صَحَّ وهو في عقب عِلته ،
والجمع نَقَهٌ ، وفي الحديث : قالت أُمُّ الْمُنْذِرِ دخل
علينا رسولُ اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم ، ومعه عليٌّ
وهو ناقهٌ ؛ هو إِذا بَرَأَ وَأفاق وكان قريب العهدِ
بالمرض لم يرجع إليه كإلِّ صحتِه وقُوَّتِه .

نكهة : التَّكْهَةُ : رِيحُ الفم . نَكَهَ له وعليه يَنْكُهُ
ويَنْكُهُ نَكْهًا : تَنَفَّسَ على أَنفه . ونَكَهَهُ نَكْهًا
وَنَكِهَهُ واستنكتهُ : شم رائحةَ فمه ، والاسم
النَّكْهَةُ ؛ وأنشد :

نَكِهْتُ مُجَالِدًا فَوَجَدْتُ مِنْهُ
كَرِيحَ الكَلْبِ ماتَ حَدِيثَ عَهْدِ

وهذا البيت أوردَه الجوهري : نَكِهْتُ مُجَاهِدًا ؛
وقال ابن بري : صوابه مُجَالِدًا ، وقد رواه في فصل
نجا : تَجَوَّتُ مُجَالِدًا . ونَكَهَ هو يَنْكُهُ وَيَنْكُهُ :
أَخْرَجَ نَفْسَهُ إلى أَنفِي . ونَكِهْتُهُ : شَمْتُ رِيحَهُ .
واستنكتهُ الرجلَ فَنَكَهَ فِي وَجْهِ يَنْكُهُ
ويَنْكُهُ نَكْهًا إِذا أمره بأن يَنْكَهُ ليعلم أَشارِبُ هو
أَم غير شاربٍ ؛ قال ابن بري : شاهده قولُ الأَقْبَشِيِّ :

يقولون لي : انكته قد شربت مدامة !
فقلت لهم : لا بل أكلت سفرجلًا

وفي حديث شاربِ الحمر : استنكتهُ أَي سُمِّوا
نكتهُ ورائحةَ فَمِه هل شربَ الحمرَ أم لا .

ونكته الرجلُ : تغيرت نكتهُ من التَّخْمَةِ .
ويقال في الدعاء للإنسان : هَتَيْتَ ولا تُنكهُ أَي
أَصَبْتَ خَيْرًا ولا أَصابك الضَّرُّ . والنكهُ من
الإبل : التي ذهبت أصواتها من الضعف ، وهي لغة
ميم في النُّقْه ؛ وأنشد ابن بري لرؤبة :

بعد اهتضام الراغياتِ النُّكْهِ

نمه : نَمِهَ نَمَمًا ، فهو نَمِهٌ ونامِهٌ : نَحِيْرٌ ، يمانية .
نهنه : النَّهْنَةُ : الكَفُّ . تقول : نَهَنْتُ فلانًا إِذا
زجرته فَتَنَنْهَنَهُ أَي كَفَفْتَهُ فَكَفَّ ؛ قال الشاعر :

نَهْنَهُ دُموعَكَ ، إِذْ نَمَنْ
يَغْتَرُّ بِالْحِدَانِ عاجِزٌ

كَأَنَّ أَصله من النَّهْيِ . وفي حديث وائل : لقد
ابْتَدَرَهَا اثنا عشر مَلَكًا فما نَهَنْهَها شَيْءٌ دون
العَرَشِ أَي ما منعها وكَفَفَها عن الوصولِ إِلَيْهِ .
ونَهْنَهُ عن الشيءِ : زَجَرَهُ ؛ قال أبو جندبٍ
الهُذَلِيُّ :

فَنَهَنْتُ أُولَى القَوْمِ عَنْهُمْ بِضَرْبَةٍ
تَنَفَّسَ عَنْهَا كُلُّ حَشِيانٍ مُجْجِرِ

وقد تَنَهَنَهُ . ونَهَنْتُ السَّبْعَ إِذا صَحَّتْ بِهِ
لِتَكْفِهِ ، والأصل في نَهْنَهُ نَهْنَهُ ، بثلاث هاءات ،
وإِذا أَبَدَلُوا من الهاءِ الوَسْطَى نونًا للفرق بين فَعْلَلِ
وَفَعَّلِ ، وزادوا النونَ من بين الحروف لأن في
الكلمة نونًا . وثوب نَهْنَهُ : رقيق النسيج . الأحمر :
النَهْنَهُ واللَّهْلَهُ الثوب الرقيق النسيج .

نوه : ناه الشيءَ يَنْوُهُ : ارتفع وعلا ؛ عن ابن جني ، فهو
ناؤه . ونهتُ بالشيءِ نَوْهاً ونَوَّهْتُ بِهِ ونَوَّهْتُهُ
تَنْوِيهاً : رفَعْتَهُ . ونَوَّهْتُ باسمه : رفَعْتُ ذِكْرَهُ .
وناه النباتُ : ارتفع . وناهتِ الهامةُ نَوْهاً : رفَعَتْ

رأسها ثم صرخت ، وهام نوه ؛ قال رؤبة :

على إكام الناحات النوه

وإذا رفعت الصوت فدعوت إنساناً قلت : نوهت .

وفي حديث عمر : أنا أول من نوه بالعرب . يقال :

نوه فلان باسمه ، ونوه فلان إذا رفعه

وطير به وقواه ؛ ومنه قول أبي نخيلة

لمسلمة :

ونوهت لي ذكري ، وما كان خاملاً ،

ولكن بعض الذكر أنبه من بعض

وفي حديث الزبير : أنه نوه به علي أي شهرة

وعرفه .

والنواهة : التواحة ، إما أن تكون من الإشادة ،

وإما أن تكون من قولهم ناهت الهامة . ونوه

باسمه : دعاه . ونوه به : دعاه ؛ وقوله أنشده ابن

الأعرابي :

إذا دعاها الربع الملهوف ،

نوه منها الزاجلات الجوف

فسره فقال : نوه منها أي أجبنته بالحنين .

والنوهة : الأكلة في اليوم والليلة ، وهي كالوجبة .

وناهت نفسي عن الشيء تنوه وتناه نوهاً : انتهت ،

وقيل : نهت عن الشيء أبينته وتركته . ومن

كلامهم : إذا أكلنا التمر وشربنا الماء ناهت أنفسنا عن

اللحم أي أبنته فتركته ؛ رواه ابن الأعرابي وقال :

التمر واللبن تنوه النفس عنهما أي تقوى عليهما .

وناهت نفسي أي قويت . الفراء : أعطني ما ينوهني

أي يسد خصاصتي . وإنما لتأكل ما لا ينوهها أي لا

ينجع فيها . ابن شميل : ناه البقل الدواب ينوهها

أي تجدها ، وهو دون الشبع ، وليس النوه إلا في

أول النبات ، فأما المجدد ففي كل نبت ؛ وقوله :

ينهون عن أكل وعن شرب

هو مثله ، إنما أراد ينوهون فقلب ، وإلا فلا يجوز .

قال الأزهري : كأنه جعل ناهت أنفسنا تنوه مقلوباً

عن نهت . قال ابن الأنباري : معنى ينهون أي

يشربون فينتهون ويكتفون ؛ قال : وهو الصواب .

والنوهة : قوه البدن .

فيه : نفس ناهة : منتهية عن الشيء ، مقلوب من ناهة .

فصل الهاء

هده : في الحديث : حتى إذا كان بالهددة^١ بين عسفان

ومكة ؛ الهددة ، بالتخفيف : اسم موضع بالحجاز ،

والنسبة إليه هدي على غير قياس ، ومنهم من يشدد

الدال . فأما الهدأة التي جاءت في ذكر قتل عاصم

فقليل : إنها غير هذه ، وقيل : هي هي .

هوه : هة : كلمة تذكّر وتكون بمعنى التحذير أيضاً ،

ولا يصرف منه فعل لثقله على اللسان وقبحه في

المنطق ، إلا أن يضطر شاعر . قال الليث : هة

تذكرة في حال ، وتحذير في حال ، فإذا مددتها

وقلت هاه كانت وعيداً في حال ، وحكاية لضحك

الضاحك في حال ، تقول : ضحك فلان فقال هاه هاه ؛

قال : وتكون هاه في موضع آة من التوجع

من قوله :

إذا ما قمت أرحلها بليل ،

تأوه آة الرجل الحزين

ويروى :

هوه هاهة الرجل الحزين

قال : وبيان القمع أحسن . ابن السكيت : الآهة من

١ قوله « في الحديث حتى إذا كان بالهددة » ذكره هنا تبعاً للنهاية ،

وقد ذكره صاحب القاموس في مادة هدد ، وعبارة باقوت : الهددة ،

بتخفيف الدال ، من الهدى بزيادة هاء .

التَّوَهُةُ ، وهو التوجع . يقال : تَأَوَّهْتُ آهَةً ، وكذلك قولهم في الدعاء آهَةً وَأَمِيهَةً ، وتفسيرهما مذكور في موضعه . والمَوْهَاءُ والمَوْهَاءُ : البئر التي لا مُتَعَلِّقَ بها ولا موضع لرجلٍ نازِلها لُبُعْدٍ جالِيها ؛ قال :
بُهْوَةٌ هَوَاهَةٌ التَّرَجُّلُ

ورجل هَوَاهَةٌ وهَوَاهَةٌ وهَوَاهَةٌ : ضعيف الفؤاد جبان من ذلك . قال ابن بري : وحكى ابن السكيت هَوَاهِيَةً أيضاً للجبان . ورجل هُوَهَةٌ ، بالضم ، أي جبان . وفي حديث عمرو بن العاص : كنت الهَوَاهَةَ المَهْمَزَةَ ؛ الهَوَاهَةُ : الأحمق . أبو عبيد : المَوْمَأَةُ والمَوْهَاءَةُ واحد ، والجمع المَوْامِي والهَيَاهِي .
وتَهْوَةٌ الرجلُ : تَفْجَعُ .

والهَوَاهِي : ضرب من السير ، واحدها هَوَاهَةٌ .
ويقال : إن الناقة لَتَسِيرُ هَوَاهِيَةً من السير ؛ قال الشاعر :

تَعَالَتْ يداها بالنَّجَاءِ وَتَنْتَهِي

هَوَاهِيَةً مِنْ سَيْرٍ ، وَعُرْضَتْهَا الصَّبْرُ

ابن السكيت : رجل هَوَاهِيَةٌ وهَوَاهَةٌ إذا كان منخوب الفؤاد ، وأصل المَوْهَاءُ البئر لا مُتَعَلِّقَ بها ، كما تقدم . ويقال : جاء فلان بالهَوَاهِيَةِ أي بالتخاليط والأباطيل . والهَوَاهِي : اللغو من القول والأباطيل ؛ قال ابن أحمَر :

وفي كل يومٍ يَدْعُونَ أَطِيبَةً

إِلَيَّ ، وَمَا يَجِدُونَ إِلَّا هَوَاهِيًا

وسمعتُ هَوَاهِيَةَ القومِ : وهو مثل عَزِيفِ الجِنِّ وما أشبهه . ورجل هُوَهٌ : كهَوَاهَةٌ . وهُوَهٌ : اسم لقاربت . والعرب تقول عند التَّوَجُّعِ والتَّلَهُّفِ :
هَاهُ وهَاهِيهِ ؛ وأنشد الأصمعي :

قال الغَوَانِي : قد زَاهُ كَبِيرَةٌ ،

وقلنن : ياعَمَّ فما أُعْيِرُهُ ،

وقلتُ : هَاهُ لحديثِ أُكْثِرُهُ

الهَاءِ فِي أُكْثِرُهُ لِهَاءِ . وفي حديث عذاب القبر : هَاهُ هَاهُ . قال : هذه كلمة تقال في الإيعاد وفي حكاية الضحك ، وقد تقال للتوجع ، فتكون الهاء الأولى مبدلة من همزة آه ، وهو الأليق بمعنى هذا الحديث .
يقال : تَأَوَّهَ وَتَهْوَوَهُ آهَةٌ وهَاهَةٌ .

هيه : هِيهِ وهِيهِ ، بالكسر والفتح ؛ في موضعٍ إليه وإليه . وفي حديث أميةَ وأبي سفيانَ قال : يا صَخْرُ هِيهِ ، فقلت : هِيهِ ؛ هِيهِ : بمعنى إليه فأبدل من الهمزة هاء ، وإليه اسم سمي به الفعل ، ومعناه الأمر ، تقول للرجل إليه ، بغير تنوين ، إذا استزدته من الحديث المعهود بينكما ، فإن نَوْنَتْ استزدته من حديثٍ ما غير معهود ، لأن التنوين للتكثير ، فإذا سَكَنْتَهُ وكَفَفْتَهُ قلتُ إليه ، بالنصب ، فالمعنى أن أميةَ قال له : زدني من حديثك ، فقال له أبو سفيان : كُفَّ عن ذلك . ابن سيده : إليه كلمة استزادة للكلام ، وهَاهُ كلمة وعيدٌ ، وهي أيضاً حكاية الضحك والتَّوَجُّعِ . وروى الأزهري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إن الله يحب العطاسَ ويكره التَّثَاؤِبَ ، فإذا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَرَدَّهُ ما استطاع ولا يقولنَّ هَاهُ هَاهُ ، فإنما ذلكمُ الشيطانُ يضحكُ منه . وفي حديث علي ، رضوان الله عليه ، وذكر العلماء الأتقياء فقال : أولئك أولياء الله من خلقه ونصحاؤه في دينه والدُّعَاةُ إلى أمره ، هَاهُ هَاهُ سَوَقًا إِلَيْهِمْ . قال ابن سيده : وإنما قضيت على ألف هاه أنها ياء بدليل قولهم هِيهِ في معناه .

وهِيهِتُ بِالْإِبْلِ وهَاهِيْتُ بِهَا : دَعَوْتَهَا وَزَجَرْتَهَا فَقُلْتُ

١ قوله « بالكسر والفتح » أي كسر الهاء الثانية وفتحها ، فأما الهاء الأولى فمكسورة فقط كما ضبط كذلك في التكملة والمحكم .

لها هاهأ، فقلبت الباء ألفاً لغير علة إلا طلب الحفة ،
لأن الهاء لحفاؤها كأنها لم تحجز بينهما ، فالتقى
مثلاً . وهاهيت بالابل أي شايغت بها . وهاهيت
الكلاب : زجرتها ؛ وقال :

أرَى شَعْرَاتٍ ، عَلَى حَاجِبِي
يَ ، بِيضًا نَبْتَنَ جَمِيعًا تَوَامًا
ظَلَلْتُ أَهَاهِي رِيهِنَ الْكِلَا
بَ ، أَحْسِبُهُنَّ صَوَارًا قِيَامًا

فأما قوله :

قَدْ أَخْصِمُ الْحَضْمَ وَآتِي بِالرُّبْعِ ،
وَأَرْقَعُ الْجَفْنَةَ بِالْهَيْهِ الرَّبْعِ

فإن أبا علي فسره بأنه الذي يُنْحَى وَيُطْرَدُ لدنس
ثيابه فلا يُطْعَمُ ، يقال له هَيْهِ هَيْهِ . وحكي ابن
الأعرابي : أن الهَيْهِ هو الذي يُنْحَى لدنس ثيابه يقال
له هَيْهِ هَيْهِ ؛ وأنشد البيت :

وَأَرْقَعُ الْجَفْنَةَ بِالْهَيْهِ الرَّبْعِ

قوله : آتِي بِالرُّبْعِ أَي بِالرُّبْعِ مِنَ الْغَنِيمَةِ ، وَمَنْ قَالَ
بِالرُّبْعِ ، فَمَعْنَاهُ أَقْتَادَهُ وَأَسْوَقَهُ . وَقَوْلُهُ :

وَأَرْقَعُ الْجَفْنَةَ بِالْهَيْهِ الرَّبْعِ

الرُّبْعُ : الَّذِي لَا يُبَالِي مَا أَكَلَ وَمَا صَنَعَ ، فَيَقُولُ
أَنَا أُدْنِيهِ وَأُطْعِمُهُ وَإِنْ كَانَ دَنَسَ الثِّيَابِ ؛ وَأَنْشَدَ
الْأَزْهَرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَفَسَّرَهُ فَقَالَ :
يَقُولُ إِذَا كَانَ خَلَّكَ سَدَدْتَهُ بِهَذَا ، وَقَالَ : الْهَيْهِ الَّذِي
يُنْحَى . يُقَالُ : هَيْهِ هَيْهِ لشيءٍ يُطْرَدُ وَلَا يُطْعَمُ ،
يَقُولُ : فَأَنَا أُدْنِيهِ وَأُطْعِمُهُ . وَهَيَْاهُ : مِنْ أَسْمَاءِ
الشَّيَاطِينِ .

وَهَيْهَاتَ وَهَيْهَاتَ : كَلِمَةٌ مَعْنَاهَا الْبُعْدُ ، وَقِيلَ :
هَيْهَاتَ كَلِمَةٌ تَبْعِيدٌ ؛ قَالَ جَرِيرٌ :

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَأَهْلُهُ !
وَهَيْهَاتَ خِلٌ بِالْعَقِيقِ نَحْوَالُهُ !

والتاء مفتوحة مثل كيف ، وأصلها هاء ، وناس
يكسرونها على كل حال بمنزلة نون التثنية ؛ قال حميد
الأرقطُ يصف إبلاً قطعت بلاداً حتى صارت في
القفار :

يُصْبِحُنَ بِالْقَفْرِ أَتَوِيَّاتٍ ،
هَيْهَاتَ مِنْ مُصْبِحِهَا هَيْهَاتَ !
هَيْهَاتَ حَجَرُهُ مِنْ صُنْبِيَعَاتِ

وقد تبدل الهاء همزة فيقال أيهات مثل هراق
وأراق ؛ قال الشاعر :

أَيْهَاتَ مِنْكَ الْحَيَاةُ أَيْهَاتَا

وقد تكرر ذكر هيهات في الحديث ، واتفق أهل
اللغة أن التاء من هيهات ليست بأصلية ، أصلها هاء .
قال أبو عمرو بن العلاء : إِذَا وَصَلْتَ هَيْهَاتَ فَدَعِ
التاء على حالها ، وَإِذَا وَقَفْتَ فَقُلْ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ،
قال ذلك في قول الله عز وجل : هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا
تُوعَدُونَ . قال : وقال سيبويه من كسر التاء فقال
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ فِيهِ بِنَزْلَةِ عِرْقَاتٍ ، تقول استأصل
الله عِرْقَاتِهِمْ ، فمن كسر التاء جعلها جمعاً واحداً
عِرْقَةً ، وواحدة هَيْهَاتَ عَلَى ذَلِكَ اللَّفْظِ هَيْهَاتَ ،
ومن نصب التاء جعلها كلمة واحدة ، قال : وَيُقَالُ
هَيْهَاتَ مَا قُلْتُ وَهَيْهَاتَ لِمَا قُلْتُ ، فَمَنْ
أَدْخَلَ اللَّامَ فَمَعْنَاهُ الْبُعْدُ لِقَوْلِكَ . ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : فِي
هَيْهَاتَ سَبْعَ لُغَاتٍ : فَمَنْ قَالَ هَيْهَاتَ بفتح التاء
بغير تنوين سببه التاء والماء ونصبها على مذهب الأداة ،
ومن قال هَيْهَاتَا بالتثنية سببه بقوله فقليلاً ما يؤمنون
أَي فقليلاً إيمانهم ، ومن قال هَيْهَاتَ سببه بجماد
وقطام ، ومن قال هَيْهَاتَ بالتثنية سببه بالأصوات

كقولهم غاقٍ وطاقٍ ، ومن قال هَيْهَاتُ لكَ بالرفع ذهب بها إلى الوصف فقال هي أداة والأدواتُ معرفةٌ ، ومن رفعها ونَوَّنَ سَبَّهَ التاء بتاء الجمع كقوله من عَرَقاتٍ ، قال : ومن العرب من يقول أَيهَات في اللغات التي ذكرتها كلها ، ومنهم من يقول أيهان ، بالنون ؛ قال الشاعر :

أَيهَانَ مِنْكَ الْحَيَاةُ أَيهَانَا

ومنهم من يقول أَيهَا ، بلا نونٍ ، ومن قال أَيهَا حذف التاء كما حذف الياء من حاسَى فقالوا حاشَى ؛ وأنشد :

ومن دُوْنِي الأَعْرَاضِ وَالتَّنْعِ كُلِّهِ ،
وَكُنْثَمَانُ أَيهَا مَا أَسْتُ وَأَبْعَدَا

وهي في هذه اللغات كلها معناها البُعْدُ ، والمستعمل منها استعمالاً عالياً الفتح بلا تنوين . الفراء : نصب هيهات بمنزلة نَصَبِ رُبَّتْ وَثُمَّتْ ، والأصل رُبَّةٌ وَثُمَّةٌ ؛ وأنشد :

ماوِيَّ ، يَا رُبَّتَمَا غَارَةٌ
سَعْوَاءُ ، كَاللَّذَعَةِ بِالْمَيْسَمِ

قال : ومن كسر التاء لم يجعلها هاء تأنيث ، وجعلها بمنزلة دَرَاكِ وَقَطَامِ . أبو حيان : هَيْهَاتَ هيهات لما توعدون ، فَأَلْحَقِي الْمَاءَ الْفَتْحَةَ ؛ قال :

هَيْهَاتَ مِنْ عَيْلَةٍ مَا هَيْهَاتَا ،
هَيْهَاتَ إِلَّا ظَعْنًا قَدْ فَانَا !

قال ابن جني : كان أبو علي يقول في هَيْهَاتَ أَنَا أَفْتِي مرةً بكونها اسماً سمي به الفعل كصَة ومَة ، وأفْتِي مرةً بكونها ظرفاً على قدر ما يحضُرُنِي في الحال ، قال : وقال مرةً أُخْرَى لِمْنَا وَإِنْ كَانَتْ ظَرْفًا فغَيْرِ مَمْتَعٍ أَنْ تَكُونَ مَعَ ذَلِكَ اسْمًا سَمِي بِهِ الْفِعْلُ كَعِنْدَكَ وَدَوْنَكَ . وقال ابن جني مرةً : هَيْهَاتِ

وهيهاتٍ ، مصروفة وغير مصروفة ، جمع هَيْهَةٌ ، قال : وهَيْهَاتَ عندنا رباعية مكررة ، فأوَّها ولامها الأولى هاء ، وعينها ولامها الثانية ياء ، فهي لذلك من باب صِيصِيَّةٍ ، وعكسها يَلَيْلٌ وَيَهْيَاهُ ، من ضَعَّفَ الْيَاءَ بِمَنْزِلَةِ الْمَرْمَرَةِ وَالْقَرْقَرَةِ . ابن سيده : أَيهَاتَ لُغَةٌ فِي هَيْهَاتَ ، كَأَنَّ الْهَمْزَةَ بَدَلَ مِنَ الْهَاءِ ؛ هَذَا قَوْلُ بَعْضِ أَهْلِ اللُّغَةِ ، قَالَ : وَعِنْدِي أَنْ إِحْدَاهُمَا لَيْسَتْ بَدَلًا مِنَ الْآخَرَى إِنَّمَا هُمَا لِقَتَانِ . قَالَ الْأَخْفَشُ : يَجُوزُ فِي هَيْهَاتَ أَنْ يَكُونَ جَمَاعَةً ، فَتَكُونُ التَّاءُ الَّتِي فِيهَا تَاءُ الْجَمْعِ الَّتِي لِلتَّائِيثِ ، قَالَ : وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي اللَّاتِ وَالْعَزْمَى لِأَنَّ لَاتَ وَكَيْتَ لَا يَكُونُ مِثْلَهُمَا جَمَاعَةً ، لِأَنَّ التَّاءَ لَا تَزَادُ فِي الْجَمَاعَةِ إِلَّا مَعَ الْأَلْفِ ، وَإِنْ جَعَلْتَ الْأَلْفَ وَالتَّاءَ زَائِدَتَيْنِ بَقِيَ الْاسْمُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ ، قَالَ ابْنُ بَرِي عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ : يَجُوزُ فِي هَيْهَاتَ أَنْ يَكُونَ جَمَاعَةً وَتَكُونُ التَّاءُ الَّتِي فِيهَا تَاءُ الْجَمْعِ ، قَالَ : صَوَابُهُ يَجُوزُ فِي هَيْهَاتَ بِكسْرِ التَّاءِ ، وَقَدْ يَنْوَّنُ فَيُقَالُ هَيْهَاتِ وَهَيْهَاتًا ؛ قَالَ الْأَخْوَصُ :

تَذَكَّرُ أَيَّامًا مَضِيْنًا مِنَ الصَّبَا ،
وَهَيْهَاتِ هَيْهَاتًا إِلَيْكَ رَجُوعُهَا

وقول العجاج :

هَيْهَاتَ مِنْ مُنْخَرَقٍ هَيْهَاؤُهُ

قال ابن سيده : أنشده ابن جني ولم يفسره ، قال : ولا أدري ما معنى هَيْهَاؤُهُ . وقال غيره : معناها البعد والشئ الذي لا يُرْجَى . وقال ابن بري : قوله هَيْهَاؤُهُ يدل على أن هَيْهَاتَ من مضاعف الأربعة ، وهَيْهَاؤُهُ فاعل هَيْهَاتَ ، كأنه قال بَعْدَ بَعْدِهِ ، ومن متعلقة بهيات ، وقد تكلم عليه أبو علي في أول الجزء الثاني والعشرين من التذكرة . قال ابن بري :

وجه : الوجْه : معروف ، والجمع الوجُوه . وحكى
الفراء : حيّ الوجوه وحيّ الأجوه . قال ابن
السكيت : ويفعلون ذلك كثيراً في الواو إذا انضمت .
وفي الحديث : أنه ذكر فتناً كوجوه البقر أي
يشبه بعضها بعضاً لأن وجوه البقر تتشابه كثيراً ؛
أراد أنها فتنة مشتبهة لا يدري كيف يؤتى
لها . قال الزخسري : وعندني أن المراد تأتي نواطح
للناس ومن ثم قالوا نواطح الدهر لنوابه .
ووجه كل شيء : مستقبله ، وفي التنزيل العزيز :
فأينما تولوا فثم وجه الله . وفي حديث أم
سلمة : أنها لما وعظت عائشة حين خرجت إلى البصرة
قالت لها : لو أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
عارضك ببعض الفلكوات ناصّة قلوصاً من منهل
إلى منهل قد وجهت سدافته وتركت عهدها
في حديث طويل ؛ قولها : وجهت سدافته أي
أخذت وجهها هتكت سترك فيه ، وقيل : معناه
أزلت سدافته ، وهي الحجاب ، من الموضع الذي
أمرت أن تلتزميه وجعلتها أمامك . القتيبي :
ويكون معنى وجهتها أي أزلتها من المكان الذي
أمرت بلزومه وجعلتها أمامك . والوجه :
المحيي . وقوله تعالى : فأقيم وجهك للدين حنيفاً ؛
أي اتبع الدين القيم ، وأراد فأقيموا وجوهكم ،
يدل على ذلك قوله عز وجل بعده : منيبين إليه
واتقوه ؛ والمخاطب النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
والمراد هو والأمة ، والجمع أوجه ووجوه .
قال اللحياني : وقد تكون الأوجه للكثير ، وزعم
أن في مصحف أبيي أوجهكم مكان وجوهكم ،
أراه يريد قوله تعالى : فامسحوا بوجوهكم . وقوله
عز وجل : كل شيء هالك إلا وجهه ؛ قال الزجاج :
أراد إلا إياه . وفي الحديث : كانت وجوه بيوت

قال أبو علي من فتح التاء وقف عليها بالهاء لأنها في اسم
مفرد ، ومن كسر التاء وقف عليها بالتاء لأنها جمع
لهيات المفتوحة ، قال : وهذا خلاف ما حكاه
الجوهري عن الكسائي ، وهو سهو منه ، وهذا الذي
رده ابن بري على الجوهري ونسبه إلى السهو فيه هو
بعينه في المحكم لابن سيده .
الأزهري في أثناء كلامه على وهى : أبو عمرو التميمي
الصوت بالناس . قال أبو زيد : هو أن تقول له
يا هياه .

فصل الواو

وبه : الوبة : الفطنة . والوبة أيضاً : الكبير .
وبه للشيء وبها ووبوها ووبه له وبها ووبها ،
بالسكون والفتح : فطن . الأزهري : نبتت
للأمر أنبته نبتاً ووبيت له أوبه وبها وأبته
أبه أبها ، وهو الأمر تنسأه ثم تنتبه له . وقال
الكسائي : أبته أبه ووبت أبوه وبته أباه ،
وفلان لا يوبه به ولا يوبه له أي لا يبالي به .
وفي حديث مرفوع : رب أشعث أغبر ذي طمرين
لا يوبه له لو أقسم على الله لأبره ؛ معناه لا يفطن
له لذئبه وقلة مرآته ولا يحتفل به لحقارته ،
وهو مع ذلك من الفضل في دينه والإختبات لربه
بجيت إذا دعاه استجاب له دعاه . ويقال : أبته
له أبه وأنت تيبه ، بكسر التاء ، مثل تجل أي
تبالي . ابن السكيت : ما أبته له وما أبته له وما
بته له وما وبته له وما وبته له ، بفتح الباء
وكسرها ، وما بأته له وما بهأت له ؛ يريد ما
فطنت له . وروي عن أبي زيد أنه قال : إني لأبه
بك عن ذلك الأمر إلى خير منه إذا رفعته عن ذلك .
الفراء : يقال جاءت تبوه بواها أي تصح .

أصحابيه شارعةً في المسجد؛ وَجْهُ الْبَيْتِ : الْحُدُّ
الذي يكون فيه بابه أي كانت أبواب بيوتهم في المسجد،
ولذلك قيل لِحُدِّ الْبَيْتِ الذي فيه الباب وَجْهٌ
الكَعْبَةِ . وفي الحديث : لَتَسُوْنٌ صُفُوْفِكُمْ أَوْ
لِيَخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوْهِكُمْ ؛ أَرَادَ وُجُوْهَ الْقُلُوبِ ،
كحديثه الآخر : لَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ
أَي هَوَاهَا وَإِرَادَتُهَا . وفي حديث أَبِي الدَّرْدَاءِ : لَا
تَفْقَهُ حَتَّى تَرَى الْقُرْآنَ وَجُوْهًا أَي تَرَى لَهُ مَعَانِيَّ
يَحْتَمِلُهَا فَتَهَابَ الْإِقْتِدَامَ عَلَيْهِ . وَوُجُوْهُ الْبَلَدِ :
أَشْرَافُهُ . وَيُقَالُ : هَذَا وَجْهُ الرَّأْيِ أَي هُوَ الرَّأْيُ
نَفْسُهُ . وَالْوَجْهَ وَالْجِهَةَ بِمَعْنَى ، وَالْهَاءُ عَوْضٌ مِنْ
الْوَاوِ ، وَالْأَسْمَ الْوَجْهَةَ وَالْوَجْهَةَ ، بِكَسْرِ الْوَاوِ
وَضَمِّهَا ، وَالْوَاوِ تَثَبَّتْ فِي الْأَسْمَاءِ كَمَا قَالُوا وَلِدَةٌ ،
وَإِنَّمَا لَا تَجْتَمِعُ مَعَ الْهَاءِ فِي الْمَصَادِرِ . وَاتَّجَّهَ لَهُ رَأْيٌ
أَي سَنَحَ ، وَهُوَ افْتَعَلَ ، صَارَتِ الْوَاوُ يَاءً لِكَسْرِهِ
مَا قَبْلَهَا ، وَأَبْدَلَتْ مِنْهَا التَّاءَ وَأَدْغَمَتْ ثُمَّ بُسِطَ عَلَيْهِ
قَوْلُكَ قَعَدْتَ تَجَاهَكَ وَتَجَاهَكَ أَي تَلْقَاءُكَ .
وَوَجْهُ الْفَرَسِ : مَا أَقْبَلَ عَلَيْكَ مِنَ الرَّأْسِ مِنْ دُونَ
مَنَابِتِ شَعْرِ الرَّأْسِ . وَإِنَّمَا لِعَبْدِ الْوَجْهِ وَحُرُّ
الْوَجْهِ ، وَإِنَّمَا لِسَهْلِ الْوَجْهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ ظَاهِرَ الْوَجْهِ .
وَوَجْهُ النَّهَارِ : أَوَّلُهُ . وَجِثُّكَ يَوْمَ نَهَارٍ أَي
بِأَوَّلِ نَهَارٍ . وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الدَّهْرِ أَي أَوَّلِهِ ؛
وَبِهِ يَفْسِرُهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ . وَيُقَالُ : أَتَيْتَهُ يَوْمَ نَهَارٍ
وَمِثْلُ نَهَارٍ وَصَدْرِ نَهَارٍ أَي فِي أَوَّلِهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ :
مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ ،
فَلِيَّاتٍ نَسَوْتَنَا يَوْمَ نَهَارٍ
وقيل في قوله تعالى : وَجْهَ النَّهَارِ وَاسْكُرُوا آخِرَهُ ؛
صَلَاةُ الصُّبْحِ ، وَقِيلَ : هُوَ أَوَّلُ النَّهَارِ . وَوَجْهُ
النَّجْمِ : مَا بَدَأَ لَكَ مِنْهُ . وَوَجْهُ الْكَلَامِ : السَّبِيلُ
الذي تقصده به .

وجاهاهُ إِذَا فَاخَرَهُ .
وَوُجُوْهُ الْقَوْمِ : سَادَتُهُمْ ، وَاحِدُهُمْ وَجْهٌ ، وَكَذَلِكَ
وُجُوْهُهُمْ ، وَاحِدُهُمْ وَجْهٌ . وَصَرَفَ الشَّيْءَ عَنْ
وَجْهِهِ أَي سَنَنَهُ .
وَجْهَةُ الْأَمْرِ وَجْهَتُهُ وَوَجْهَتُهُ :
وَجْهَةٌ . الْجَوْهَرِيُّ : الْأَسْمَ الْوَجْهَةَ وَالْوَجْهَةَ ،
بِكَسْرِ الْوَاوِ وَضَمِّهَا ، وَالْوَاوِ تَثَبَّتْ فِي الْأَسْمَاءِ كَمَا
قَالُوا وَلِدَةٌ ، وَإِنَّمَا لَا تَجْتَمِعُ مَعَ الْهَاءِ فِي الْمَصَادِرِ .
وَمَا لَهُ جِهَةٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَلَا وَجْهَةٌ أَي لَا يَبْصُرُ
وَجْهَ أَمْرِهِ كَيْفَ يَأْتِي لَهُ . وَالْجِهَةُ وَالْوَجْهَةُ جَمِيعًا :
الْمَوْضِعُ الَّذِي تَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ وَتَقْصِدُهُ . وَضَلَّ وَجْهَةً
أَمْرَهُ أَي قَصَدَهُ ؛ قَالَ :

نَبَذَ الْجَوَارَ وَضَلَّ وَجْهَةَ رَوْقِهِ ،
لَمَّا اخْتَلَلْتُ فَوَادَهُ بِالْمِطْرَدِ

ويروى : هِدْيَةَ رَوْقِهِ . وَضَلَّ عَنْ جِهَتِهِ : يَرِيدُ
جِهَةَ الطَّرِيقِ . وَقُلْتَ كَذَا عَلَى جِهَةِ كَذَا ، وَفَعَلْتَ
ذَلِكَ عَلَى جِهَةِ الْعَدْلِ وَجِهَةَ الْجُورِ ؛ وَالْجِهَةُ : النُّحُو ،
تَقُولُ كَذَا عَلَى جِهَةِ كَذَا ، وَتَقُولُ : رَجُلٌ أَحْمَرٌ مِنْ
جِهَتِهِ الْحُمْرَةَ ، وَأَسْوَدٌ مِنْ جِهَتِهِ السَّوَادَ . وَالْوَجْهَةُ
وَالْوَجْهَةُ : الْقَبِيلَةُ وَسِبْطُهَا فِي كُلِّ وَجْهَةٍ أَي فِي كُلِّ وَجْهِ
اسْتَقْبَلْتَهُ وَأَخَذْتَ فِيهِ . وَتَجَهَّتُ إِلَيْكَ أَنْتَجَهُ أَي
تَوَجَّهْتُ ، لِأَنَّ أَوَّلَ التَّاءِ فِيهِمَا وَوَاوٍ . وَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ : ذَهَبَ .
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : قَالَ أَبُو زَيْدٍ تَجَّهَ الرَّجُلُ يَتَجَّهُ تَجْهًا .
وقال الأصمعي : تَجَّهَ ، بِالْفَتْحِ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ
لِمِرْدَاسِ بْنِ حُصَيْنٍ :

قَصَّرْتُ لَهُ الْقَبِيلَةَ ، إِذْ تَجَّهْتُنَا
وَمَا ضَاقَتْ بِشِدَّتِهِ ذِرَاعِي

وَالْأَصْمَعِيُّ يَرُويهِ : تَجَّهْتُنَا ، وَالَّذِي أَرَادَهُ اتَّجَّهْتُنَا ،
فَحَذَفَ أَلْفَ الْوَصْلِ وَإِحْدَى التَّائِينَ ، وَقَصَّرْتُ :

حبست . والقبيلة : اسم فرسه ، وهي مذكورة في موضعها ، وقيل : القبيلة اسم فرس ؛ أنشد ابن بري لطفيلاً :

بنات الغراب والوجهيه ولا حقيق ،
وأعوج تنمي نسبة المتنسب

وانتجة له رأي أي سنح ، وهو افتعل ، صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها ، وأبدلت منها التاء وأدغمت ثم بني عليه قولك قعدت تجاهك وتجاهك أي تلتقاء . وتجهت إليك أنتجة أي توجهت لأن أصل التاء فيهما واو . ووجه إليه كذا : أرسله ، ووجهته في حاجة ووجهت وجهي لله وتوجهت نحوك وإليك . ويقال في التحضيض : وجه الحجر وجهة ما له وجهة ما له ووجه ما له ، وإنما رفع لأن كل حجر يرمى به فله وجه ؛ كل ذلك عن اللحياني ، قال : وقال بعضهم وجه الحجر وجهة وجهة ما له ووجهاً ما له ، فنصب بوقوع الفعل عليه ، وجعل ما فضلاً ، يريد وجه الأمر وجهه ؛ يضرب مثلاً للأمر إذا لم يستقم من جهة أن يوجه له تدييراً من جهة أخرى ، وأصل هذا في الحجر يوضع في البناء فلا يستقيم ، فيقلب على وجهه آخر فيستقيم . أبو عبيد في باب الأمر بحسن التديير والنهي عن الخرق : وجه وجه الحجر وجهة ما له ، ويقال : وجهة ما له ، بالرفع ، أي دبتر الأمر على وجهه الذي ينبغي أن يوجه عليه . وفي حُسن التديير يقال : ضرب وجه الأمر وعينه . أبو عبيدة : يقال وجه الحجر جهة ما له ، يقال في موضع الحَضَّ على الطلب ، لأن كل حجر يرمى به فله وجه ، فعلى هذا المعنى رفعه ، ومن نصبه فكأنه قال وجه الحجر جهته ، وما فضل ، وموضع المثل

ضع كل شيء موضعه . ابن الأعرابي : وجه الحجر جهة ما له وجهة ما له ووجه ما له ووجهاً ما له .

والمواجهة : المقلبة . والمواجهة : استقبالك الرجل بكلام أو وجهه ؛ قاله الليث .

وهو وجاهك ووجهك وتجاهك وتجاهك أي حذاءك من تلتقاء وجهك . واستعمل سيويه التوجه اسماً وظرفاً . وحكى اللحياني : داري وجاه دارك ووجه دارك ووجه دارك ، وتبدل التاء من كل ذلك . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها : وكان لعلي ، رضوان الله عليه ، وجه من الناس حياة فاطمة ، رضوان الله عليها ، أي جاءه وعزق فقداهما بعدها .

والوجه والتوجه : الوجه الذي تقصده . ولقيه وجاهاً ومواجهة : قابل وجهه بوجهه . وتواجه المنزلان والرجلان : تقابلا . والوجه والتوجه : لغتان ، وهما ما استقبل شيء شيئاً ، تقول : دار فلان توجه دار فلان . وفي حديث صلاة الخوف : وطائفة توجه العدو أي مقابلتهم وحذاءهم ، وتكسر الواو وتضم ؛ وفي رواية : توجه العدو ، والتاء بدل من الواو مثلها في تفتاة وتختمة ، وقد تكرر في الحديث .

ورجل ذو وجهين إذا لقي بخلاف ما في قلبه .

وتقول : توجهوا إليك ووجهوا ، كل يقال غير أن قولك وجهوا إليك على معنى ولوا وجوههم ، والتوجه الفعل اللازم . أبو عبيد : من أمثالهم : أينما أوجه ألق سعداً ؛ معناه أين أتوجه . وقدم وتقدم وبين وبين بمعنى واحد . والوجه : الجاه . ورجل موجه وجهه ؛ ذو جاه ، وقد وجهه وجاهه . وأوجهه : جعل له وجهاً عند الناس ؛ وأنشد ابن بري لامرئ القيس :

ونادمتُ قيصَرَ في ملكه ،
فأوجهني وركبتُ البريدا

ورجل وجهه: ذو وجهة. وقد وجه الرجل، بالضم: صار وجهياً أي ذا جاهٍ وقدر. وأوجهه الله أي صيره وجهياً. ووجهه السلطان وأوجهه: شرقه. وأوجهته: صادفته وجهياً، وكلُّه من الوجه؛ قال المساور بن هند بن قيس بن زهير:

وأرى الغواني، بعدما أوجهتني،
أذبرن ثمت قلن: شيخ أعور!

ورجل وجهه: ذو جاه. وكساء موجه أي ذو وجهين. وأحدب موجه: له حدبتان من خلفه وأمامه، على التشبيه بذلك. وفي حديث أهل البيت: لا يُحِيننا الأحدب الموجه؛ حكاه الهروي في الغريبين. ووجهت الأرض المطرة: صيرتها وجهاً واحداً، كما تقول: تراكمت الأرض قروراً واحداً. ووجهها المطر: قشَرَ وجهها وأثر فيه كحَرَصها؛ عن ابن الأعرابي.

وفي المثل: أحق ما يتوجه أي لا يُحسِنُ أن يأتي الغائط. ابن سيده: فلان ما يتوجه؛ يعني أنه إذا أتى الغائط جلس مستدبر الريح فتأتيه الريح بريح خروته. والتوجه: الإقبال والانهزام. وتوجه الرجل: ولَّى وكبير؛ قال أوس بن حجر:

كعهدك لا ظلُّ الشباب يَكِينِي،
ولا يقنُّ ممن توجه دلف

ويقال للرجل إذا كبر سنه: قد توجه. ابن الأعرابي: يقال شيط ثم شاخ ثم كبير ثم توجه ثم دلف ثم دب ثم مسج ثم ثلب ثم الموت. وعند امرأة قد أوجهت أي قعدت عن الولادة.

ويقال: وجهت الريح الحصى توجيهاً إذا ساقته؛ وأنشد:

توجه أبساط الحُقوف التياهير

ويقال: قاد فلان فلاناً فوجه أي انقاد واتبع. وشيء موجه إذا جعل على جهة واحدة لا يختلف. اللحياني: نظر فلان بوجهه سوءً وبجوهه سوءً وبوجهه سوءً. وقال الأصمعي: وجهت فلاناً إذا ضربت في وجهه، فهو موجه. ويقال: أتى فلان فلاناً فأوجهه وأوجهاه إذا رده. وجهت فلاناً بما كره فأنا أجوهه إذا استقبلته به؛ قاله الفراء، وكان أصله من الوجه قلب، وكذلك الجاه وأصله الوجه. قال الفراء: وسعت امرأة تقول أخاف أن تجوهني بأكثر من هذا أي تستقبلني. قال شمر: أراه مأخوذاً من الوجه؛ الأزهري: كأنه مقلوب. ويقال: خرج القوم فوجهوا للناس الطريق توجيهاً إذا وطئوه وسلكوه حتى استبان أثر الطريق لمن يسلكه. وأجهت السماء فهي موجهة إذا أصبحت، وأجهت لك السبيل أي استبانته. وبيت أجهى: لا ستر عليه. وبيوت جهو، بالواو، وعش جهواء: لا يستوذبها حياها. وهم وجه ألف أي زهاء ألف؛ عن ابن الأعرابي.

وجه النخلة: غرسها فأمالها قبل الشمال فأقامتها الشمال. والوجه من الخيل: الذي تخرج يده معاً عند التتاج، واسم ذلك الفعل التوجيه. ويقال للولد إذا خرجت يده من الرحم أولاً: وجهه، وإذا خرجت رجلاه أولاً: يتن. والوجه: فرس من خيل العرب نجيب، سمي بذلك.

والتوجيه في القوائم: كالصدف إلا أنه دونه، وقيل: التوجيه من الفرس تداني العجايبين

وتداني الحافرين والتواث من الرُشعَيْن . وفي
قوافي الشعر التأسيس والتوجيه والقافية ، وذلك
في مثل قوله :

كَلَيْبِنِي لَهْمٌ ، يَا أَمِيمَةَ ، ناصِبِ

فالباء هي القافية ، والألف التي قبل الصاد تأسيس ،
والصاد توجيه بين التأسيس والقافية ، وإنما قيل له
توجيه لأن لك أن تُعَيَّرَهُ بِأَيِّ حَرْفٍ سُنْتَ ،
واسم الحرف الدخيل . الجوهرى : التوجيه هو
الحرف الذي بين ألف التأسيس وبين القافية ، قال :
ولك أن تغيره بأي حرف سُنْتَ كقول امرئ
القيس : أَتَيْتُ أَفْرًا ، مع قوله : جميعاً صُبْرًا ، واليوم
قَرًّا ، ولذلك قيل له توجيه ؛ وغيره يقول : التوجيه
اسم لحركانه إذا كان الروي مُقَيَّدًا . قال ابن بري :
التوجيه هو حركة الحرف الذي قبل الروي المقيد ،
وقيل له توجيه لأنه وجه الحرف الذي قبل الروي
المقيد إليه لا غير ، ولم يحدث عنه حرف لين كما
حدث عن الرَسِّ والحَذْوِ والمَجْرَى والنَّفَادِ ، وأما
الحرف الذي بين ألف التأسيس والروي فإنه يسمى
الدخيل ، وسُمِّيَ دَخِيلًا لدخوله بين لازمين ،
وتسمى حركته الإشباع ، والحليل لا يميز اختلاف
التوجيه ويميز اختلاف الإشباع ، ويرى أن اختلاف
التوجيه سِنَادٌ ، وأبو الحسن بضده يرى اختلاف
الإشباع أفحش من اختلاف التوجيه ، إلا أنه يرى
اختلافهما ، بالكسر والضم ، جائزاً ، ويرى الفتح مع
الكسر والضم قبيحاً في التوجيه والإشباع ، والحليل
يستقبحه في التوجيه أشد من استقباحه في الإشباع ،
ويراه سِنَاداً بخلاف الإشباع ، والأخفش يجعل اختلاف
الإشباع بالفتح والضم أو الكسر سِنَاداً ؛ قال : وحكاية
الجوهري مناقضة لتمثيله ، لأنه حكى أن التوجيه

الحرف الذي بين ألف التأسيس والقافية ، ثم مثله بما
ليس له ألف تأسيس نحو قوله : أُنِي أَفْرًا ، مع قوله :
صُبْرًا ، واليوم قَرًّا . ابن سيده : والتوجيه في
قوافي الشعر الحرف الذي قبل الروي في القافية
المقيدة ، وقيل : هو أن تضمه وتفتحه ، فإن كسرته
فذلك السناد ؛ هذا قول أهل اللغة ، وتحريره أن
تقول : إن التوجيه اختلاف حركة الحرف الذي
قبل الروي المقيد كقوله :

وقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِيِ المُخْتَرَقِ

وقوله فيها :

أَلْفَ سَتَّى لَيْسَ بالرَاعِيِ الحَمِيقِ

وقوله مع ذلك :

سِرًّا وَقَدْ أَوَّنَ تَأْوِينَ العُقُقِ

قال : والتوجيه أيضاً الذي بين حرف الروي المطلق
والتأسيس كقوله :

أَلَا طَالَ هَذَا اللَّيْلُ وَأَزُورُ جَانِبَهُ

فالألف تأسيس ، والنون توجيه ، والباء حرف الروي ،
والهاء صلة ؛ وقال الأخفش : التوجيه حركة الحرف
الذي إلى جنب الروي المقيد لا يجوز مع الفتح غيره
نحو :

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الإِلَهُ فَجَبَرَ

الترم الفتح فيها كلها ، ويجوز معها الكسر والضم في
قصيدة واحدة كما مثلنا . وقال ابن جني : أصله من
التوجيه ، كأن حرف الروي مُوجَّهٌ عندهم أي
كأن له وجهين : أحدهما من قبله ، والآخر من
بعده ، ألا ترى أنهم استكروهوا اختلاف الحركة من
قبله ما دام مقيداً نحو الحَمِيقِ والعُقُقِ والمُخْتَرَقِ ؟
كما يستقبحون اختلافها فيه ما دام مطلقاً نحو قوله :

عَجَلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوِّدٍ

مع قوله فيها :

وَبِذَاكَ خَبَّرْنَا الْغَرَابُ الْأَسْوَدُ

وقوله :

عَنَّمُ يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعْقَدُ

فلذلك سميت الحركة قبل الروي المقيد توجيهاً ،
إعلاماً أن للروي وجهين في حالين مختلفين ، وذلك
أنه إذا كان مقيداً فله وجهٌ يتقدمه ، وإذا كان مطلقاً
فله وجهٌ يتأخر عنه ، فجرى مجرى الثوب الموجه
ونحوه ؛ قال : وهذا أمثل عندي من قول مَنْ قال
لِنَّمَا سُمِّيَ تَوَجِّهًا لِأَنَّهُ يَجُوزُ فِيهِ وَجُوهٌ مِنْ اخْتِلَافِ
الْحَرَكَاتِ ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمَّا تَشَدَّدَ الْخَلِيلُ فِي
اخْتِلَافِ الْحَرَكَاتِ قَبْلَهُ ، وَلَمَّا فَحُشَّ ذَلِكَ عِنْدَهُ .
وَالْوَجِيهَةُ : خَرَزَةٌ ، وَقِيلَ : ضَرْبٌ مِنَ الْخَرَزِ .
وَبَنُو وَجِيهَةٍ : بَطْنٌ .

وده : الودّه : فعلٌ مَمَاتٌ ، وَقَدْ وَدِدَهُ وَدَهًا .
وَأَوْدَهْنِي عَنْ كَذَا : صَدَّقَنِي . وَاسْتَوْدَهْتَ الْإِبِلُ
وَاسْتَيْدَهْتَ ، بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ ، إِذَا اجْتَمَعْتَ وَانْسَقَتْ ،
وَمِنْهُ اسْتَيْدَاهُ الْخِصْمُ . وَاسْتَوْدَاهُ الْخِصْمُ :
غَلَبَ وَانْقَادَ وَمُلِكَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ ، وَكَذَلِكَ اسْتَيْدَاهُ ،
وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ يَأْتِيَةٌ وَوَاوِيَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِأَبِي
مُخَيْلَةَ :

حَتَّى اتَّلَابُوا بَعْدَمَا تَبَدَّدُ ،

وَاسْتَيْدَهُوا لِلْقَرَبِ الْعَطْوَدِ

أَي انْقَادُوا وَذَلُّوا ، وَهَذَا مَثَلٌ ؛ قَالَ الْمُخَبِّلُ :

وَرَدُّوا صُدُورَ الْخَيْلِ حَتَّى تَنْهَنَهَتْ ،

إِلَى ذِي النَّهْيِ ، وَاسْتَيْدَهُوا لِلْمُحَلَّمِ

يَقُولُ : أَطَاعُوا الَّذِي كَانَ يَأْمُرُهُمُ بِالْحَلْمِ ، وَرَوَى :

وَاسْتَيْقَهُوا مِنَ النَّهْيِ ، وَهُوَ الطَّاعَةُ .

وَالْوَدَّهَاءُ : الْحَسَنَةُ اللَّوْنِ فِي بِيَاضٍ .

وره : الوره : الحُمُقُ فِي كُلِّ عَمَلٍ ، وَيُقَالُ : الْخُرْقُ

فِي الْعَمَلِ . وَالْأَوْزَةُ : الَّذِي تَعْرِفُ وَتَتَكْرَرُ فِيهِ

حُمُقٌ وَلِكَلَامِهِ مَخَارِجٌ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي لَا

يَتَالِكُ حُمُقًا ، وَقَدْ وَرَهُ وَرَاهَا . وَكُتِبَ أَوْزَةُ :

لَا يَتَالِكُ . وَامْرَأَةٌ وَرَاهَا : خَرَفَاءُ بِالْعَمَلِ . وَامْرَأَةٌ

وَرَاهَا الْيَدَيْنِ : خَرَفَاءُ ؛ قَالَ :

تَرَنَّمْ وَرَاهَا الْيَدَيْنِ تَحَامَلَتْ

عَلَى الْبَعْلِ ، يَوْمًا ، وَهِيَ مَقَاءٌ نَاشِرٌ

الْمَقَاءُ : الْكَثِيرَةُ الْمَاءِ ، وَقَدْ وَرَهَتْ تَوْرَهُ ؛ قَالَ

الْفَنْدُ الزَّمَانِيُّ يَصِفُ طَعْنَةً :

كَجَيْبِ الدَّفْنِسِ الْوَرَاهَا

ء رِبَعَتْ ، وَهِيَ تَسْتَفْلِي

وَيُرْوَى لَامِرِيءَ الْقَيْسِ بْنِ عَابِسٍ . وَفِي حَدِيثِ

الْأَخْتَفِ : قَالَ لَهُ الْخُبَابُ وَاللَّهِ إِنَّكَ لَضَّيِلٌ وَإِنْ

أَمَّكَ لَوْرَاهَا ؛ الْوَرَهُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الْخُرْقُ فِي كُلِّ

عَمَلٍ ، وَقِيلَ : الْحَمَقُ . وَرَجُلٌ أَوْزَهُ إِذَا كَانَ أَحْمَقَ

أَهْوَجَ ، وَقَدْ وَرَهُ يَوْزَهُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ جَعْفَرِ

الصَّادِقِ : قَالَ لِرَجُلٍ نَعَمْ يَا أَوْزَهُ !

وَالْوَرَهُ : الرِّمَالُ الَّتِي لَا تَتَسَكُّ ؛ قَالَ رُوْبَةُ :

عَنْهَا وَأَتْبَاجِ الرِّمَالِ الْوَرَهُ

وَتَوْرَهُ فَلَانَ فِي عَمَلٍ هَذَا الشَّيْءِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ بِهِ

حَذَاقَةٌ . وَرِيحٌ وَرَاهَا : فِي هُبُوبِهَا خُرْقٌ وَعَجْرَقَةٌ .

ابن بُزُرْجٍ : الْوَرَهُةُ الْكَثِيرَةُ الشَّحْمِ ، وَرَهَتْ

فِي تَرَهُ مِثْلَ وَرَمَتْ فِي تَرِمٍ . وَسَحَابٌ وَرَهُ

وَسَحَابَةٌ وَرَهُةٌ إِذَا كَثُرَ مَطَرُهَا ؛ قَالَ الْهَذَلِيُّ :

جوف ربابٍ ورهٍ مُثقلٍ

ودار وارهةٌ : واسعة . والورهرهةٌ : المرأة الحمقاء . والهوزورةٌ : الهالكة .

وفه : الوافهٌ : قِيمُ البيعةِ الذي يقوم على بيت النصارى الذي فيه صليبهم ، بلغة أهل الجزيرة ، كالواهِفِ ، ورْتَبْتُهُ الوَفْهِيَّةُ . وفي كتابه لأهل نَجْرَانَ : لا يُحْرَكُ رَاهِبٌ عن رَهْبَانِيَّتِهِ ، ولا يُعَيَّرُ وَاْفَهُ عن وَفْهِيَّتِهِ ، ولا قَسِيْسٌ عن قَسِيْسِيَّتِهِ . وجاء في بعض الأخبار : وَاْفَهُ ، بالقاف أيضاً ، والصواب الفاء ، ويروى واهِفٌ .

وقه : الوقهٌ : الطاعة ، مقلوب عن القاه ، وقد وَقِهْتُ وَأَيْقَهْتُ وَأَسْتَيْقَهْتُ ، ويروى : وَأَسْتَيْقَهْتُوا للمُحَلِّمِ . قال ابن بري : الصواب عندي أن القاه مقلوب من الوقه ، بدلالة قولهم وَقِهْتُ وَأَسْتَيْقَهْتُ ، ومثل الوقه والقاه الوجهُ والجاهُ في القلب . وروى الأزهرى عن عمرو بن دينار قال : في كتاب النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لأهل نجران : لا يُحْرَكُ رَاهِبٌ عن رَهْبَانِيَّتِهِ ، ولا وَاْفَهُ عن وَقَاهِيَّتِهِ ، ولا أُسْفَفٌ عن أُسْفَفِيَّتِهِ ، شهد أبو سفيان بن حربٍ والأقرعُ بن حابسٍ ؛ قال الأزهرى : هكذا رواه لنا أبو زيد ، بالقاف ، والصواب وَاْفَهُ عن وَفْهِيَّتِهِ ؛ كذلك قال ابن بُزْرُجٍ بالفاء ، ورواه ابن الأعرابي واهِفٌ ، وكأنه مقلوب .

وله : الولهٌ : الحزن ، وقيل : هو ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد أو الحزن أو الخوف . والولهُ : ذهاب العقل لفقدان الحبيب . وَلَهُ يَلُهُ مثل وَرِمَ يَرِمُ وَيَوْلُهُ على القياس ، وولهُ يَلُهُ . الجوهري : وَلَهُ يَوْلُهُ وَلَهَا وَلِهَانًا وتَوْلَهُ واتَّلَهُ ، وهو

افتعل ، فأدغم ؛ قال مُلَيْحٌ الهذلي :

إذا ما حال دون كلامِ سُعدَى
تَنَائِي الدارِ ، واتَّلَهُ الغَيُورُ

والولهُ يكون من الحزن والسرور مثل الطَّرَبِ . ورجل وَلِهَانٌ ووالهٌ وآلهٌ ، على البدل : تَكْلَانٌ . وامرأةٌ وَلِهَى ووالهٌ ووالهيةٌ وميلاهٌ : شديدة الحزن على ولدها ، والجمع الولهُ ، وقد وَلَّهَهَا الحُزْنَ والجَزَعَ وأولَّهَهَا ؛ قال :

حاملةٌ ذَلْوِي لا محمولةٌ ،
مَلَأَى من الماءِ كعينِ المُولَةِ

المُولَةُ : مُفْعَلٌ من الولهِ ، وكل أنثى فارقت ولدها فهي والهِ ؛ قال الأعشى يذكر بقرة أكل السباع ولدها :

فَأَقْبَلَتْ وَالِهَا تَكْنِي على عَجَلٍ ،
كَلَّ دَهَاها ، وكلُّ عِنْدَهَا اجْتَمَعَا

ابن شميل : ناقةٌ مِيلاهٌ ، وهي التي فَقَدَتْ ولدها فهي تَلُهُ إِلَيْهِ . يقال : وَلَّهَتْ إِلَيْهِ تَلَهُ أَي تَحِنُّ إِلَيْهِ . شمر : المِيلاهُ الناقةُ تُرَبُّ بالفحل ، فإذا فَقَدَتْهُ وَلَّهَتْ إِلَيْهِ ؛ وناقةٌ والِهِ . قال : والجمل إذا فَقَدَ الْأَفَهَ فحَنَّ إِلَيْهَا والِهِ أيضاً ؛ قال الكميت :

وَلَّهَتْ نَفْسِي الطَّرُوبُ إِلَيْهِمْ
وَلَّهًا حالَ دونِ طَعْمِ الطَّعامِ

ولَّهَتْ : حَنَّتْ . وناقةٌ والِهِ إذا اشْتَدَّ وَجْدُها على ولدها . الجوهري : المِيلاهُ التي من عاداتها أن يشْتَدَّ وَجْدُها على ولدها ، صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها ؛ قال الكميت يصف سحاباً :

كَأَنَّ المَطَافِيلَ المَوَالِيَةَ وَسَطَّهُ
يُجَاوِزُ بَهْنَ الحَيْرِزُرَانِ المُتَقَبِّ

والتَّوَلِّيهِ : أن يُفَرِّقَ بين المرأة وولدها ، زاد التهذيب : في البيع . وفي الحديث : لا تُؤَلِّهُمُ الْوَالِدَةُ عَلَى وَلَدِهَا أَيْ لَا تُجْعَلُ وَالْهَاءُ ، وَذَلِكَ فِي السَّبَابِ ، وَالْوَلِيُّهُ يَكُونُ بَيْنَ الْوَالِدَةِ وَوَلَدِهَا ، وَبَيْنَ الْإِخْوَةِ ، وَبَيْنَ الرَّجُلِ وَوَلَدِهِ ، وَقَدْ وَوَلَّيْتُ وَأَوْلَّيْتُهَا ، وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِ الْحَدِيثِ : لَا تُؤَلِّهُمُ الْوَالِدَةُ عَلَى وَلَدِهَا أَيْ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا فِي الْبَيْعِ ، وَكُلُّ أُنْثَى فَارَقَتْ وَلَدَهَا فِيهَا وَالْهَاءُ . وَفِي حَدِيثِ نُقَادَةَ الْأَسَدِيِّ : غَيْرَ أَنْ لَا تُؤَلِّهُ ذَاتَ وَلَدٍ وَلَدِهَا . وَفِي حَدِيثِ الْفَرَعَةِ : تُكْفِيءُ إِنْءَاكَ وَتُؤَلِّهُ نَاقَتَكَ أَيْ تَجْعَلُهَا وَالْهَيْةَ بِذِمَّتِكَ وَلَدَهَا ، وَقَدْ أَوْلَّيْتُهَا وَوَلَّيْتُهَا تَوَلِّيَهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى عَنِ التَّوَلِّيهِ وَالتَّبْرِيحِ . وَمَاءٌ مُؤَلِّهُ وَمُؤَلِّهُهُ : أُرْسِلَ فِي الصَّحْرَاءِ فَذَهَبَ ؛ وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ :

مَلَأَى مِنَ الْمَاءِ كَعَيْنِ الْمُؤَلِّهِ

وَرَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو :

تَمَثَّى مِنَ الْمَاءِ كَمَثَى الْمُؤَلِّهِ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : يَعْنِي أَنَّهَا دَلُو كَبِيرَةٌ ، فَإِذَا رَفَعَهَا مِنَ الْبَيْتِ رَفَعَتْ مَعَهَا الدَّلَاءَ الصَّغَارَ ، فِيهَا أَبْدَأَ حَامِلَةٌ لَا مَحْمُولَةٌ لِأَنَّ الدَّلَاءَ الصَّغَارَ لَا تَحْمِلُهَا ؛ وَقَوْلُ مُلِيحٍ :

فَهِنْ هَيْجُنَنَا ، لَمَّا بَدَوْنَا لَنَا ،

مِثْلَ الْقَمَامِ جَلَّتْهُ الْأَلَّةُ الْهُوجُ

عَنَى الرِّيحَ لِأَنَّهُ يُسْمَعُ لَهَا حَنِينٌ كَحَنِينِ الرِّيحِ ، وَأَرَادَ الْوَلِّهُ ، فَأَبْدَلَ مِنَ الْوَاوِ هَمْزَةً لِلضَّمَّةِ .

وَالْمِيلَةُ : الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ الْمُبُوبِ ذَاتُ الْحَنِينِ . قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : وَزَعَمَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ الْعَنْكَبُوتَ تَسْمَى الْمُؤَلِّهُ ، قَالَ : وَلَيْسَ بِثَبَّتٍ .

وَالْمِيلَةُ : الْفَلَاةُ الَّتِي تُؤَلِّهُ النَّاسَ وَتُحَيِّرُهُمْ ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ :

بِهِ تَمَطَّتْ غَوْلَ كُلِّ مِيلَةٍ

بِنَا حَرَا جِيحُ الْمَهَارِيِّ التَّقِيهِ

أَرَادَ الْبِلَادَ الَّتِي تُؤَلِّهُ الْإِنْسَانَ أَيْ تَحْيِرُهُ .

وَالْوَلِّيَةُ : اسْمُ مَوْضِعٍ .

وَالْوَلَّيَانُ : اسْمُ شَيْطَانٍ يُغْفِرُ الْإِنْسَانَ بِكَثْرَةِ

اسْتِعْمَالِ الْمَاءِ عِنْدَ الْوَضُوءِ . وَفِي الْحَدِيثِ : الْوَلَّيَانُ

اسْمُ شَيْطَانِ الْمَاءِ يُوَلِّعُ النَّاسَ بِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِ الْمَاءِ ؛

وَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ الْمَازِنِيُّ :

قَدْ صَبَّحَتْ حَوْضَ قِرْمِيِّ بَيْتُوتَا ،

يَلِيهِنَّ بَرْدَ مَائِهِ سَكُوتَا ،

نَسَفَ الْعَجُوزِ الْأَقِطَ الْمَلْتُوتَا

قَالَ : يَلِيهِنَّ بَرْدَ الْمَاءِ أَيْ يُسْرِعُنَ إِلَيْهِ وَيَلِي شَرْبَهُ

وَلَهُ الْوَالِهُ إِلَى وَلَدِهَا حَنِينًا .

وَمَهُ : وَمِهُ النَّهَارُ وَمَهًا : اسْتَدَّ حَرُّهُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

الْوَمِيَّةُ الْإِذْوَابَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

وَهَوَّهَ : الْوَهْوَهَةُ : صِيَاغُ النِّسَاءِ فِي الْحُزْنِ . وَوَهْوَهُ

الْكَلْبُ فِي صَوْتِهِ إِذَا جَزَعَ فَرْدَدَهُ ، وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ .

وَوَهْوَهُ الْعَيْرُ : صَوْتٌ حَوْلَ أَثْنِهِ شَفَقَةٌ . وَحِمَارٌ

وَهْوَاهُ : يَفْعَلُ ذَلِكَ وَيُوَهْوِهِ حَوْلَ عَانَتِهِ ؛ قَالَ

رُوَيْبَةُ يَصِفُ حِمَارًا :

مُقْتَدِرُ الضَّيْعَةِ وَهَوَاهُ الشَّفَقُ

وَالْوَهْوَهَةُ : حِكَايَةُ صَوْتِ الْفَرَسِ إِذَا غَلُظَ ، وَهُوَ

مَحْمُودٌ ، وَقِيلَ : هُوَ الصَّوْتُ الَّذِي يَكُونُ فِي حَلْقِهِ آخِرَ

صَهِيلِهِ . وَفَرَسٌ وَهْوَاهُ الصَّهِيلُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ

يَصْنَعُ آخِرَ صَهِيلِهِ . أَبُو عُبَيْدَةَ : مِنْ أَصْوَاتِ الْفَرَسِ

الْوَهْوَهُ . وَفَرَسٌ مُوَهْوَهُ : وَهُوَ الَّذِي يَقْطَعُ مِنْ

نَفْسِهِ شِبْهَ النَّهْمِ غَيْرَ أَنَّ ذَلِكَ خَلْقَةٌ مِنْهُ لَا يَسْتَعِينُ

فِيهِ بِجَنْجَرَتِهِ . قَالَ : وَالنَّهْمُ خُرُوجُ الصَّوْتِ عَلَى

الإبعاد؛ وأنشد بيت رؤبة: وَهَوَاهُ الشَّقَقُ؛
وأنشد أيضاً له:

ودون تَبَحِ النَّابِحِ المُوَهْوَه

قال أبو بكر النحوي في قول رؤبة وَهَوَاهُ الشَّقَقُ:
يُوَهْوَهُ من الشَّقَقَةِ يُدَارِكُ النَّفْسَ كَأَنَّ به بُهْرًا،
قال: وقوله مُقْتَدِر الضَّيْعَةِ؛ معناه أن ضَيْعَةَ هذا
المِسْحَلِ في هذه الأَثْنِ ليس في أَثْنٍ كثيرة فتنتشر
عليه. وقال ابن بري: كَتَسَى بالضَّيْعَةِ عن أَثْنِهِ أي
أَنَّه على قدر نحوٍ من ثمانٍ أو عشرٍ فحفظها متيسر
عليه. والوَهْوَهُ والوَهْوَاهُ من الحِيلِ أيضاً: النَّشِيطُ
الحديد الذي يكاد يُفْلِتُ عن كل شيءٍ من حِرْصِهِ
ونزَقِهِ، وقيل: فرس وَهْوَهٌ ووَهْوَاهُ إذا كان
حريصاً على الجَرْيِ نَشِيطاً؛ قال ابن مقبلٍ يصف
فرساً يصيد الوحش:

وصاحي وَهْوَهٌ مُسْتَوْهَلٌ زَعِلٌ،

يَجُولُ دون حِمَارِ الوَحْشِ والعَصْرِ

ووهوه الأسدُ في زَيْرِهِ، فهو وَهْوَاهُ، والوهوه:
الذي يُرْعَدُ من الامْتِلَاءِ. ورجل وَهْوَاهُ:
مَنْخُوبِ الفؤاد.

ويه: وَيَهْ: إِغْرَاءٌ، ومنهم من يُنَوِّنُ فيقول وَيَهْيَا،
الواحد والاثنتان والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك
سواء، وإذا أَغْرَيْتَهُ بالشيءِ قلت: وَيَهْيَا يا فلان! وهو
تَحْرِيزٌ كما يقال: دونك يا فلان؛ قال الكمي:

وجاءت حوادثٌ، في مِثْلِهَا

يقال لِمِثْلِي: وَيَهْيَا فُلُ!

قال ابن بري: قوله فُلُ يريد يا فلان، قال: ومثله
قول حاتم:

ويَهْيَا! فِدَى لِكُمْ أُمِّي وما وَلَدَتْ،

حاموا على مَجْدِكُمْ، واكفوا مَن اتَّكَلَا

وقال الأعشى:

ويَهْيَا خُنَيْمُ إِنَّه يومٌ ذَكَرْ،
وزاحمَ الأعداءِ بالثَّبْتِ العَدَنَ

وقال آخر:

ويَهْيَا فِدَاءَ لِكَ يا فَضالَةَ،
أَجِرْهُ الرُّمَحَ ولا تُهالِكْهُ

وقال قيس بن زهير:

فإذ سَمِرْتَ لك عن ساقِهَا،
فَوَيْهَيَا رَبِيعَ ولا تَسَامِ

يريد ربيعةَ الخَيْرِ بنِ قُرْطِ بنِ سَلَمَةَ بنِ قُشَيْرٍ.
قال سيبويه: أما عَمَرَوَيْه وما أشبهها فأنزموا
آخِرَهُ شيئاً لم يلزم الأعمية، فكما تركوا صَرْفَ
الأعمية جعلوا إذا بمنزلة الصوت، لأنهم رأوه قد
جَمَعَ أمرين فحطَّوه درجةً عن إسماعيل وشبهه،
وجعلوه في النكرة بمثال غاقٍ، منوثة مكسورة، في
كل موضع. الجوهرى: وسَيَبَوَيْه ونحوه اسم بني
مع الصوت، فجعلوا اسماً واحداً، وكسروا آخره
كما كسروا غاقٍ لأنه ضارع الأصوات، وفارق خمسة
عشر لأن آخره لم يضاعف الأصوات فينَوِّنُ في
التنكير، ومن قال: هذا سيبويه ورأيت سيبويه
فأعربه بإعراب ما لا ينصرف ثنَّاه وجمعه، فقال
السَّيَبَوَيْهَانِ والسَّيَبَوَيْهُونَ، وأما من لم يعربه فإنه
يقول في التنثية ذَوَا سيبويه، وكلاهما سيبويه، ويقول
في الجمع: ذَوُ سيبويه، وكلهم سيبويه.

وواه: تَلَهْفٌ وتَلَوُّذٌ، وقيل: استطابة،
ويُنَوِّنُ فيقال: واهاً لفلان؛ قال أبو النجم:

واهاً لَرِيًّا ثم واهاً واهاً!

يا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وفاها!

بشمنِ ثَرْضِي به أباهَا،

١ قوله عيناها: هو على لغة من يعرب الثنى بالحركات.

فاضت دموع العين من جرّها
هي المنى لو أننا نلناها

قال ابن جنّي : إذا نوتت فكأنك قلت استطابة ،
وإذا لم تُنوت فكأنك قلت الاستطابة ، فصار التنوين
علم التكبير وتركه علم التعريف ؛ وأنشد
الأزهرى :

وهو إذا قيل له وينها كئل ،
فإنه مؤاشك مستعجل

وهو إذا قيل له وينها فئل ،
فإنه أحج به أن ينكل

أي إذا دعي لدفع عظيمة ، فقيل له يا فلان ، نكل
ولم يجب ، وإن قيل له كئل أسرع ، وإذا تعجبت
من طيب الشيء قلت : واهاً له ما أطيبه ! ومن العرب
من يتعجب بواهاً فيقول : واهاً لهذا أي ما أحسنه .
قال ابن بري : وتقول في التفجيع واهاً وواه أيضاً .
ويهِ : كلمة تقال في الاستحاث .

فصل الباء المثناة تحتها

يده : استئيدَهت الإبل : اجتمعت وانسافت .
واستئيدَه الحُصم : غلبَ وانقاد ، والكلمة يائية
وواوية ، وقد تقدمت ؛ واستئيدَه الأمرُ واستئيدَه
وايتدَه وانتدَه إذا اتلّاب .

يقه : أيقه الرجلُ واستيقه : أطاع وذل ، وكذلك
الحيل إذا انقادت ؛ قال المخبّل :

فردّوا صدور الحيل حتى تنهت
إلى ذي النهى ، واستيقهت للمحلّم

أي أطاعوا الذي يأمرهم بالحلم ، قيل : هو مقلوب
لأنه قدّم الباء على القاف وكانت القاف قبلها ، ويروى :

واستئيدَهوا . الأزهرى في نوادر الأعراب : فلان
مُتقِه فلان وموتقِه أي هائب له ومطيع . وأيقه
أي فهم . يقال : أيقه لهذا أي افهسه .

يهيه : ياه ياه وياه ياه : من دعاء الإبل ؛ ويهيه
بالإبل يهيهً ويهياًهاً : دعاها بذلك وقال لها ياه ياه
والأفيسُ يهياًهاً بالكسر . ويه : حكاية الداعي
بالإبل الميهيه بها ، يقول الراعي لصاحبه من بعيد :
ياه ياه ، أقبيل . وفي التهذيب : يقول الرجل لصاحبه ،
ولم يخص الراعي ؛ قال ذو الرمة :

ينادي يهياًهاً وياه ، كأنه
صويت الرؤيعي صلّ بالليل صاحبه

ويروى : تلوّم يهياًهاً ؛ يقول : إنه يناديه ياهياًهاً
ثم يسكت منتظراً الجواب عن دعوته ، فإذا أبطأ عنه
قال ياه ، قال : وياه ياه نداءً ، قال : وبعض
العرب يقول ياهياًهاً فينصب الهاء الأولى ، وبعض
يكره ذلك ويقول هياًهاً من أسماء الشياطين ، وتقول :
يهيهتُ به . الأصمعي : إذا حكوا صوت المخبّب قالوا ياه ،
قالوا يهياًهاً ، وإذا حكوا صوت المخبّب قالوا ياه ،
والفعل منهما جميعاً يهيهتُ ؛ وقال في تفسير بيت
ذي الرمة : إن الداعي سمع صوتاً ياهياًهاً ، فأجاب
بياه رجاءً أن يأتيه الصوت ثانية ، فهو مُتلوّم
بقول ياه صوتاً ياهياًهاً ؛ قال ابن بري : الذي
أنشده أبو علي لذي الرمة :

تلوّم يهياًهاً إليها ، وقد مضى
من الليل جوز ، واستبطرت كواكبه

وقال حكايةً عن أبي بكر : يهياًهاً صوت الراعي ،
وفي تلوّم ضمير الراعي ، ويهياًهاً محمول على إضمار
القول ؛ قال ابن بري : والذي في شعره في رواية أبي

العباس الأحمول :

تَلَوَّمْ يَهِيَاهُ بِيَاهِ ، وقد بَدَا
من الليل جَوْزٌ ، واسْبَطَرْتُ كَوَاكِبَهُ

وكذا أنشده أبو الحسن الصَّقَلِيُّ النحوي وقال :
يَهِيَاهُ صوت المُجِيبِ إذا قيل له يَاهِ ، وهو اسم
لاستَجِيبَ والتنوين تنوين التنكير وكان يَهِيَاهُ مقلوب
هِيَاهُ ، قال ابن بري : وأما عجز البيت الذي أنشده
الجوهري فهو لصدر بيت قبل البيت الذي يلي هذا وهو :

إذا ازْدَحَمْتَ رَعِيًّا ، دعا فَوْقَهُ الصَّدَى
دُعَاءَ الرُّؤْيَعِيِّ حَلًّا بِاللَّيْلِ صَاحِبُهُ

الأزهري : قال أبو الهيثم في قول ذي الرمة تَلَوَّمْ
يَهِيَاهُ بِيَاهِ قال : هو حكاية الثوباء. ابن بُزُرْج : ناسٌ من
بني أسدٍ يقولون يَاهِيَاهُ أَقْبِيلُ وَيَاهِيَاهُ أَقْبِيلَا
ويَاهِيَاهُ أَقْبِيلُوا وَيَاهِيَاهُ أَقْبِيلِي وللنساء كذلك ،

ولغة أخرى يقولون للرجل يَاهِيَاهُ أَقْبِيلُ وَيَاهِيَاهُ
هِيَاهَانِ أَقْبِيلَا وَيَاهِيَاهُونَ أَقْبِيلُوا وللمرأة يَاهِيَاهُ
أَقْبِيلِي فينصبونها كأنهم خالفوا بذلك بينها وبين الرجل
لأنهم أرادوا الهاء فلم يدخلوها ، ولثنتين يَاهِيَاهَتَانِ
أَقْبِيلَا ، وَيَاهِيَاهَاتُ أَقْبِيلِنَ . ابن الأعرابي :
يَاهِيَاهُ وَيَاهِيَاهِ وَيَاهِيَاهَاتِ وَيَاهِيَاهَاتِ كل ذلك
بفتح الهاء . الأصمعي : العامة تقول يَاهِيَا ، وهو
مولد ، والصواب يَاهِيَاهُ بفتح الهاء ويَاهِيَا . قال
أبو حاتم : أظن أصله بالسريانية يَاهِيَا شَرَاهِيَا ، قال :
وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : يَاهِيَاهُ أَقْبِيلُ وَلَا
يقول لغير الواحد . وقال : يَهِيَهْتُ بِالرَّجُلِ مَنْ
يَاهِيَاهُ . ابن بُزُرْج : وقالوا يَاهِيَا وَيَاهِيَا إِذَا
كلمته من قريب ، والله تعالى أعلم .

١ قوله « وَيَاهِيَاهَاتِ النخ » كذا بالأصل والتثنية ، والذي في
التكملة : وللجمع يَاهِيَاهَاتِ النخ .

انتهى المجلد الثالث عشر - حرف النون والهاء

فهرست المجلد الثالث عشر

حرف الهاء

حرف النون

٤٦٦	فصل الهزة
٤٧٥	» الباء الموحدة
٤٨٠	» التاء المثناة فوقها
٤٨٣	» التاء المثناة
٤٨٣	» الجيم
٤٨٧	» الحاء المهملة
٤٨٧	» الدال المهملة
٤٩١	» الذال المعجمة
٤٩١	» الراء المهملة
٤٩٤	» الزاي
٤٩٤	» السين المهملة
٥٠٣	» الشين المعجمة
٥١١	» الصاد المهملة
٥١٢	» الضاد المعجمة
٥١٢	» الطاء المهملة
٥١٢	» العين المهملة
٥٢١	» الغين المعجمة
٥٢١	» الفاء
٥٣٠	» القاف
٥٣٣	» الكاف
٥٣٨	» اللام
٥٣٩	» الميم
٥٤٦	» النون
٥٥١	» الهاء
٥٥٥	» الواو
٥٦٤	» الياء المثناة تحتها

٣	فصل الألف
٤٥	» الباء الموحدة
٧١	» التاء المثناة فوقها
٧٦	» التاء المثناة
٨٤	» الجيم
١٠٤	» الحاء المهملة
١٣٦	» الحاء المعجمة
١٤٦	» الدال المهملة
١٧١	» الذال المعجمة
١٧٥	» الراء
١٩٣	» الزاي
٢٠٣	» السين المهملة
٢٣٠	» الشين المعجمة
٢٤٤	» الصاد المهملة
٢٥١	» الضاد المعجمة
٢٦٣	» الطاء المهملة
٢٧٠	» الطاء المعجمة
٢٧٥	» العين المهملة
٣٠٩	» الغين المعجمة
٣١٧	» الفاء
٣٢٩	» القاف
٣٥٢	» الكاف
٣٧٢	» اللام
٣٩٥	» الميم
٤٢٦	» النون
٤٣٠	» الهاء
٤٤١	» الواو
٤٥٥	» الياء المثناة تحتها

THE MARCH
LISÄN AL ARAB

177
178
179
180
181
182
183
184
185
186
187
188
189
190
191
192
193
194
195
196
197
198
199
200
201
202
203
204
205
206
207
208
209
210

Ibn MANZŪR

LISĀN AL 'ARAB

TOME XIII

Editeurs

DAR SADER

DAR BEYROUTH

BEYROUTH

1956

DR. MANNING

LISAN AL ARAB



DR. BEYHOUT

DR. ZAKER

Ibn MANZŪR

LISĀN AL 'ARAB



Editeurs

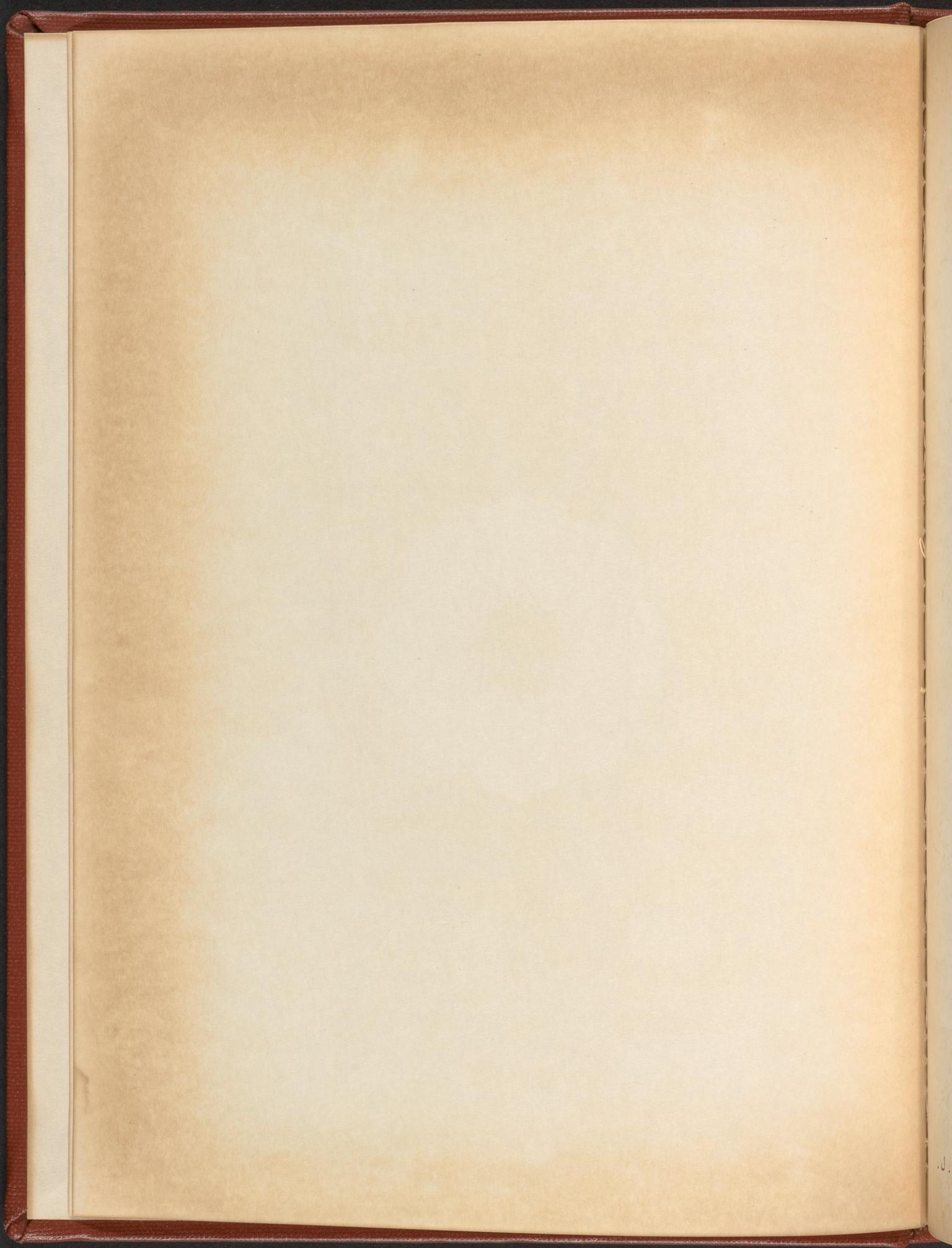
DAR SADER

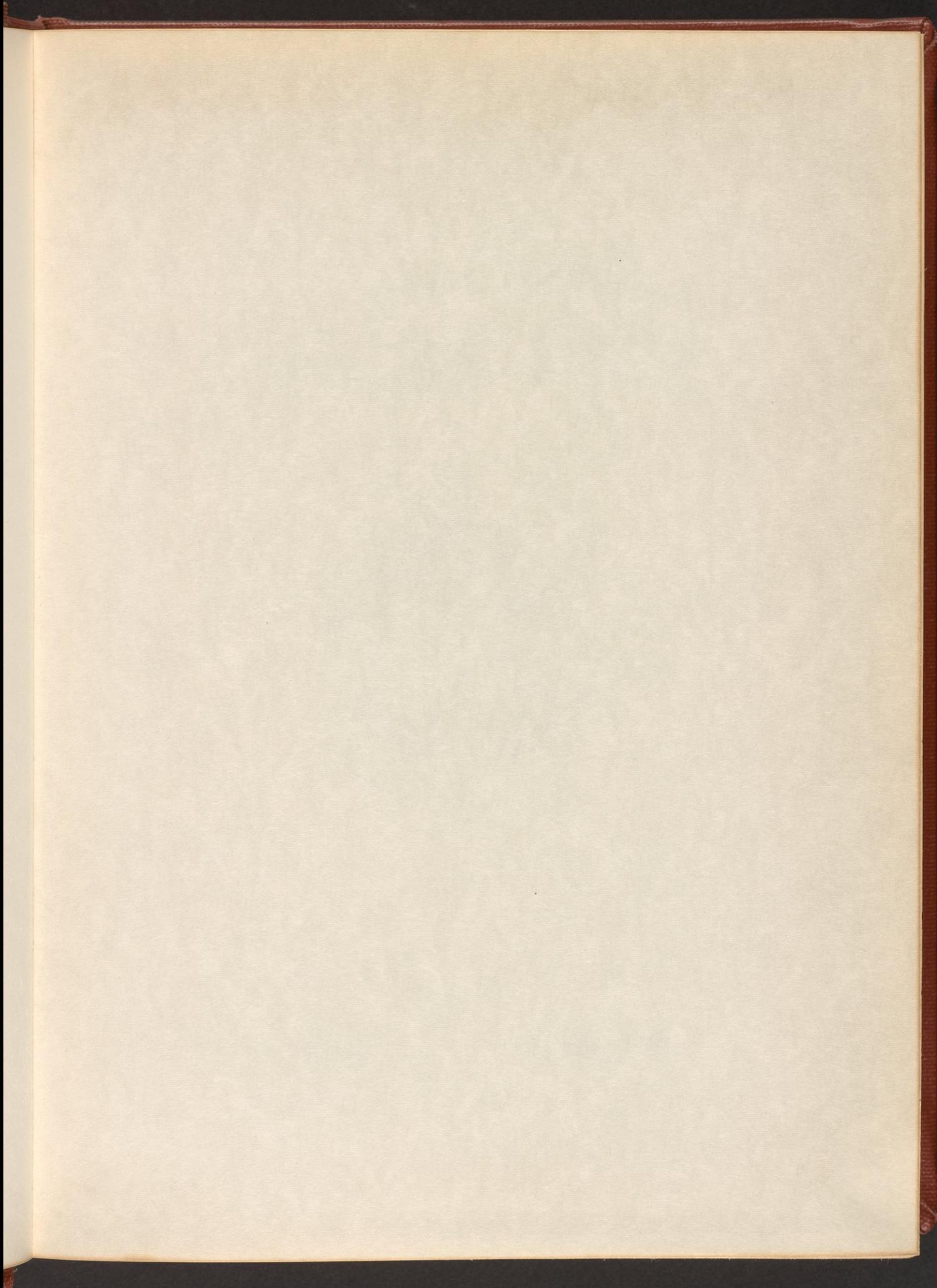
DAR BEYROUTH

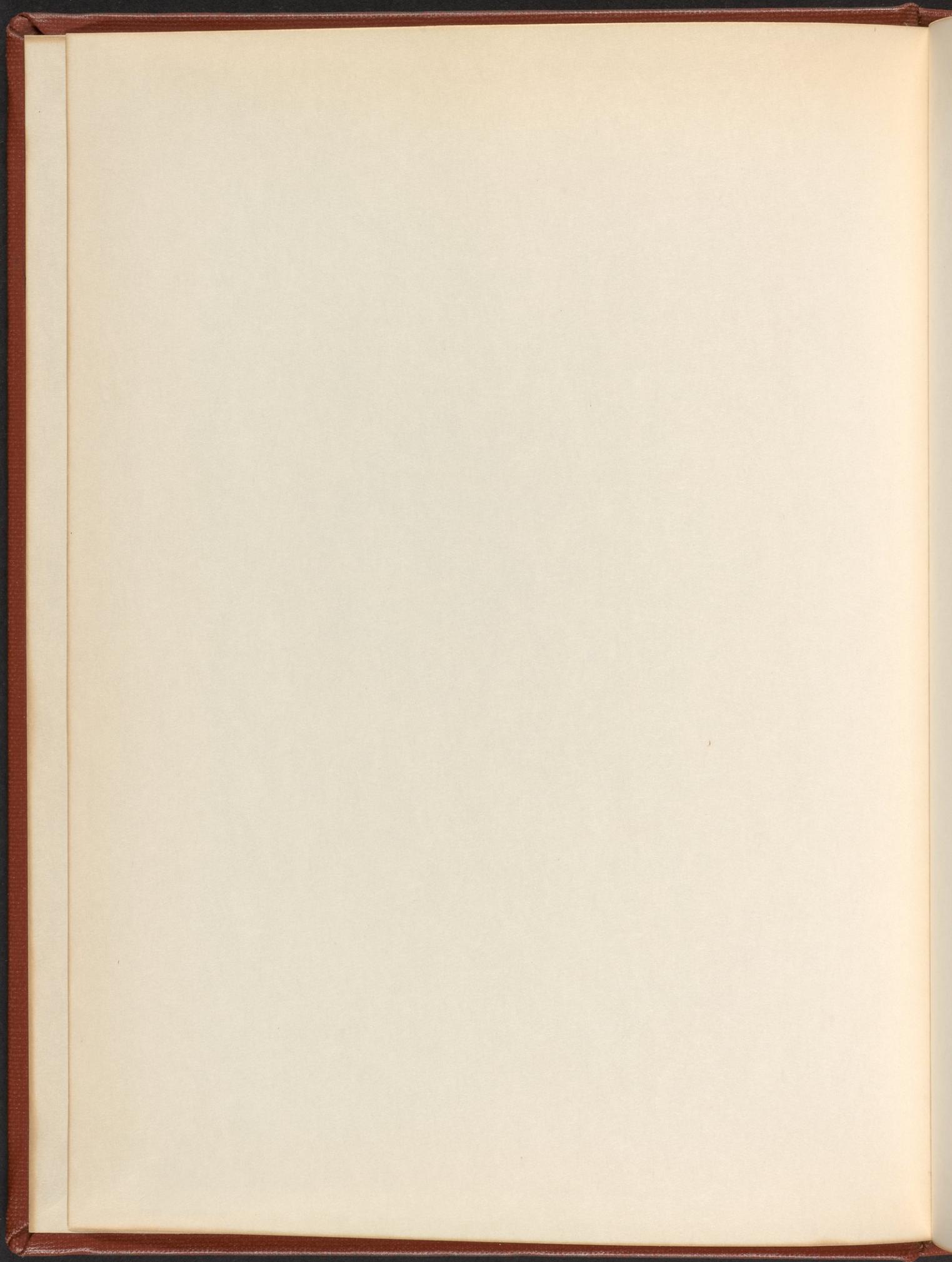
BEYROUTH

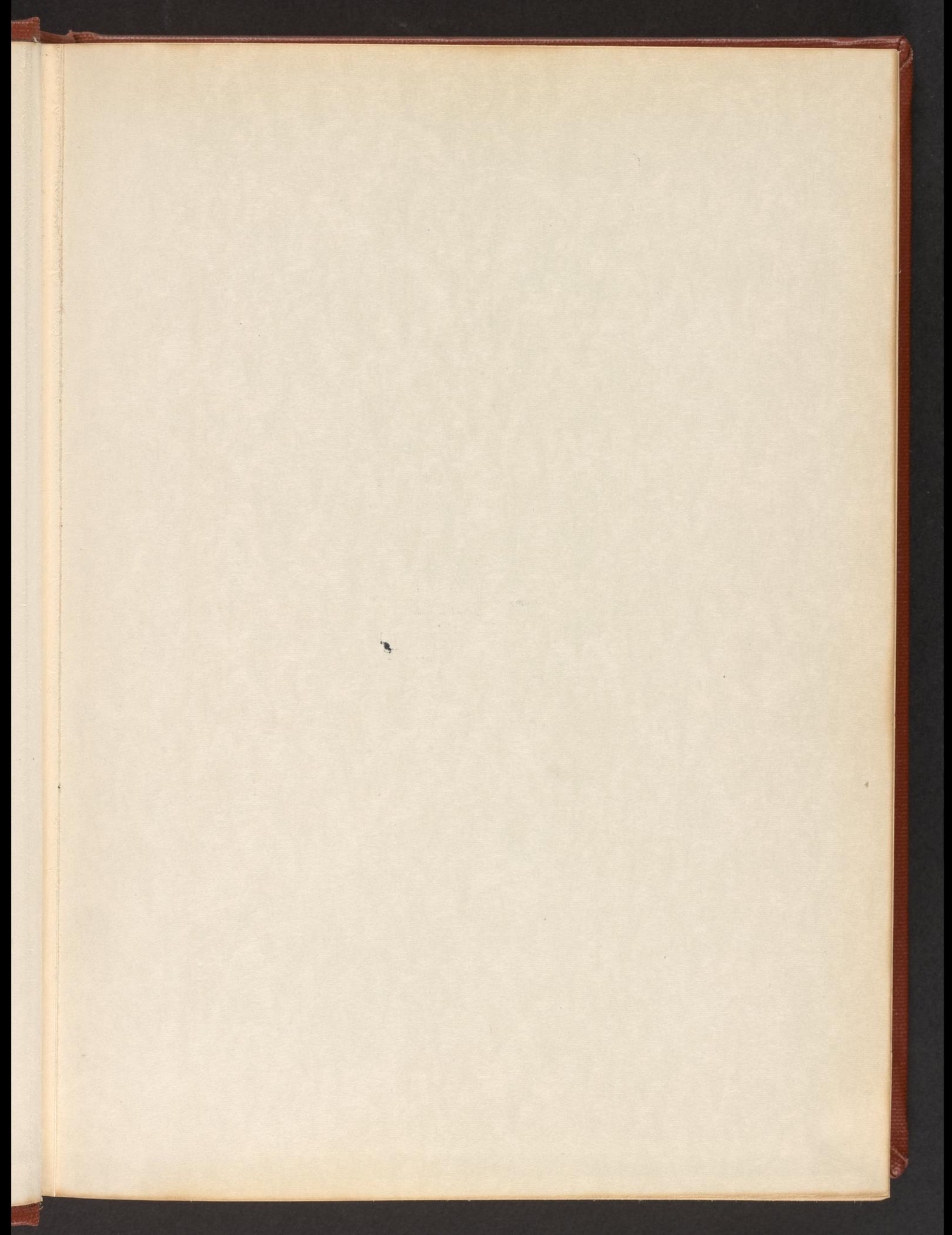
الثنى ٤٠٠ ق. ل.

LW
2482-1-15











**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY
